: التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام

نویسنده: حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم

تاريخ وفات مؤلف: ۲۶۰ ق

محقق / مصحح: مدرسه امام مهدى عليه السلام

موضوع: تفسير

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: مدرسهٔ الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

مكان چاپ: ايران؛ قم

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق

نوبت چاپ: اول

ص: ۱

[مقدمهٔ المحقق]

[السند فى نسخ الكتاب]

السند فى النسخ: «ب، د، س، ص، و»:

قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمّىّ «۱» أدام اللّه تأييده:

حدّثنا السيّد محمّد بن شراهتک الحسينى الجرجانىّ «۲».

عن السيّد أبى جعفر مهدى بن الحارث الحسينى المرعشىّ «۳».

عن الشيخ الصدوق أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستى «۴».

عن أبيه «۵».

عن الشيخ الفقيه أبى جعفر محمّد بن على ...

---

(۱) مؤلف كتابى «الفضائل» و «ازاحة العلة فى معرفة القبلة » قرأ عليه السيّد فخار بن معد فى واسط سنة ۵۹۳ ه. الثقات العيون: ۱۲۸.

(۲) ذكر رواية شاذان عنه فى فرحة الغرىّ: ۱۳۴، و فيه «سراهنک» و فى «س»: الحسنى.

(۳) كان عالما فاضلا فقيها ورعا، يروى عن الشيخ أبى علىّ بن محمّد بن الحسن الطوسىّ عن أبيه . و روى عن جعفر الدوريستى، عن أبيه، عن الشيخ الصدوق، كما فى احتجاج الطبرسىّ و غيره . رياض العلماء: ۵/ ۲۲۱ و فيه «بن أبى الحرب» بدل «الحارث» فلعلها كنيته و اللّه أعلم. كما أن فى بعض النسخ «مهتدى» بدل «مهدى».

(۴) الشيخ الثقة العدل، قرأ على الشيخ المفيد و الشريف المرتضى، له مؤلّفات منها «الكفاية» و «عمل اليوم و الليلة » كان حيا سنة ۴۷۳. النابس: ۴۳، رياض العلماء: ۱/ ۱۱۰، روضات الجنّات: ۲/ ۱۷۴.

(۵) الفقيه العالم الفاضل محمّد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريستى ممن روى عن الصدوق. رياض العلماء: ۵/ ۲۶.

ص: ۲

السند فى النسخ: «أ، ب، د، ط، ق، و»:

قال محمّد بن علىّ بن محمّد بن جعفر بن الدقّاق «۱»:

حدّثنى الشيخان الفقيهان:

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علىّ بن الحسن بن شاذان و أبو محمّد جعفر بن أحمد بن على القمّىّ رحمه اللّه، قالا «۲»:

حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ رحمه اللّه «۳».

قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأسترآبادىّ الخطيب رحمه اللّه «۴».

قال: حدّثنى أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد.

و أبو الحسن علىّ بن محمّد بن سيّار

*** و أمّا البحث حول السند و الكتاب

فقد اكتفينا بما ذكرناه فى التقديم، و برسالة وضعناها فى آخر الكتاب.

---

(١) فى بعض النسخ «رفاق».

(٢) هذان الفقيهان، و الشيخ محمّد بن العباس الدوريستى المذكور فى السند الأول يروون عن الشيخ الصدوق (ره).

(٣) ولد قدّس سرّه بدعاء صاحب الامر عجل اللّه تعالى فرجه الشريف، و وصفه فى التوقيع الخارج من الناحية المقدّسة بأنّه: فقيه، خير. مبارک، ينفع اللّه به، و كانت ولادته بعد وفاة محمّد ابن عثمان العمرى الذى توفّى سنة «٣٠٥» و أوائل سفارة الحسين بن روح.

و توفى فى الرى سنة «٣٨١»، و قبره ظاهر معروف يزار و يتبرک به.

(۴) روى عنه الشيخ الصدوق فى ما يقارب الخمسين موضعا من مصنّفاته، نصفها من تفسير العسكرىّ، و نصفها الاخر روى فيها عن أحمد بن الحسن الحسينى عن الامام العسكرىّ عليه السلام.

و فى أربعة موارد روى عن محمّد بن يزيد المنقرىّ.

و فى مورد واحد روى عن عبد الملک بن أحمد بن هارون.

و سيأتى تفصيل ترجمته.



بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

## التقديم:

أيها القارىء الكريم بحمد اللّه و توفيقه أنجزنا تحقيق هذا الكتاب، باعتباره من الكتب المنسوبة إلى تراث أهل البيت عليهم السّلام و أحد مصادر الجوامع الكبيرة المعتمدة فى عصرنا . و كان التحقيق إعداديا حسب وسعنا الحاضر تسهيلا على الباحثين للخوض فى غماره، و الكشف عن حاله، فنحن لا ندّعى تقييما معيّنا لهذا الكتاب، و كلّ ما فى الأمر هو أمانة كان لا بدّ لنا من حفظها و أدائها إلى أهلها.

فالأراء بصدده متباينة ما بين قادح و مادح، و ثالث يتأرجح بينهما، و عملنا إن هو إلّا عمل الغوّاص الباحث بين لجج البحر المظلم عن اللئالىء و الدرر.

و هل هناک ظلمة أعتم من تلک التى لفّت تراث المسلمين عامة، و الشيعة خاصّة بع د أن طالته يد الجهل و الخبث عبر العصور المختلفة، فعمدوا إلى اختلاق أحاديث و دسّ أقوال، و تشويه معالم، و تزييف حقائق، و النيل من كلّ من فاه بحقيقة، و رام نشرها و بعثها . نعم أيها السادة، لقد أخافتهم الحقائق، و كبر عليهم التاريخ، فأودعوه فى ظلمات لا يعرف لها

قرار و ما وصل إلينا عن أسلافنا الصالحين عصفت به رياح الوضع و الافتراء، و التدليس و الغلوّ إلّا ما صححه لنا علماؤنا المتقدمون.

و إزاء كل هذه العراقيل تسرّبت من هنا و هناک، عبر رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فی موالاة أهل البيت عليهم السّلام قطرات من يمّ علومهم، و نزر يسير من تراث أجلّة أصحابهم، و غيض من فيض ما دوّن من شجیّ كلامهم، و عذب منطقهم، و بهی ألفاظهم و جميل معاشرتهم، و حسن سيرتهم عليهم السّلام و هم مسجونين أو ملاحقين تترقبهم عيون المتجبرين المعاندين.

و كأنهم عليهم السّلام أدركوا ما سيؤول إليه أمر أخبارهم و سننهم فصنعوا لنا ميزانا دقيقا متوّجا بقانون إلهی، من تمسک به نجا، و من مال عنه هلک «۱».

فلازم علماؤنا هذا المنهج القويم فی تحقيق أصول الدين و معارفه و فروعه، متمسكين بالآية المحكمة و السنّة المتّبعة، و الأصول المعتمدة المقترنة بالقرائن المعتبرة.

و وقفوا عند الشبهات، ناظرين قوله تعالى وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ «۲» و إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِی مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً «۳»، و قد ذكرنا فی بعض مواطن البحث و الاشكال بيانات و إيضاحا، مع صفح جميل عن ذكر من أشكل عليه.

---

(۱) راجع العوالم: ۳/ ۵۳۸ بأب علل اختلاف الاخبار.

(۲) الإسراء: ۳۶.

(۳) النجم: ۲۸.



التعريف بنسخ الكتاب:

۱- نسخة «س»:

و هی النسخة المحفوظة فی خزانة مخطوطات مكتبة آية اللّه العظمی السيّد شهاب الدين المرعشیّ النجفیّ- دام ظله الوارف- بقم المقدّسة، المرقمة «۱۰۵۶» كتبت بخط النسخ، عليها تصحيحات فی الحواشی، و تقع فی «۱۸۸» ورقة، و الأوراق السبعة الأولی، و الاحدی و عشرين الأخيرة منها حديثة الخط و يبدأ السند فيها هكذا:

قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّیّ أدام اللّه تأييده:

حدّثنا السيّد محمّد بن شراهتک الحسنی الجرجانیّ، عن السيّد أبی جعفر مهتدی بن الحارث الحسینی المرعشیّ، عن الشیخ الصدوق أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوریستی، عن أبیه، عن الشیخ الفقیه أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه رحمه اللّه.

قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم الأسترآبادیّ الخطیب رحمه اللّه ...

و فی ص ۱۵۶ ما لفظه: «تمّ الجزء الأول من تفسیر الإمام ... فی یوم الاثنین سابع ذی الحجة سنة ست و ثمانین و ثمانمائة هجریة علی ید ... بابا حاجی بن سعد الدین حاجی ...».

۲- نسخة «ص»:

و هی النسخة المحفوظة فی نفس الخزانة السابقة، برقم «۳۷۶۴» کتبت بخط النسخ الجمیل الواضح، و علیها تصحیحات فی حواشیها، یعود تاریخها إلی القرن الحادی عشر، و تقع فی «۲۸۳» ورقة، فی الصفحة الأولی منها نص رسالة وقف هذه النسخة- و غیرها- علی کافة طلبة علوم الدین من شیعة علی و أولاده الأئمة المع صومین علیهم السّلام «و کان ذلک فی یوم النوروز، و هو یوم السبت الثالث عشر من شهر جمادی الأولی من شهور سنة ۱۲۳۳.

و أنا الفقیر إلی اللّه الغنی محمّد بن عبد الصمد الحسینی (رضوان اللّه علیه) ساکن دار العلم- شیراز- مولدا و موطنا و الحمد للّه أولا و آخرا».

و علیها ختم بیضوی الشکل: «عبده محمّد بن عبد الصمد الحسینی».

ص: ۵

و تملک محمّد نور الدین و ختمه مربع الشکل:

«المتوکل علی اللّه عبده نور الدین محمّد علی».

و فی الصفحة ما قبل الأخیرة منها بلاغ بخط الشیخ أحمد بن صالح البحرانیّ «۱» کتبه فی ضحی یوم الثلاثاء رابع شهر جمادی الأولی سنة «۱۱۱۰» فی جهرم.

و جدیر بالذکر أنّ سند هذه النسخة هو عینه سند النسخة السابقة «س».

۳- نسخة «و»:

و هی النسخة المحفوظة فی مکتبة حجّة الإسلام و المسلمین السيّد طیّب المفتی، أحد أحفاد السيّد نعمة اللّه الجزائریّ- رحمه اللّه- کتبت بخط النسخ و علیها فی حواشیها تصحیحات و شروح لبعض کلماتها باللغتین: العربیّة و الفارسیّة و تقع فی «۵۳۵» صفحة، و فی آخرها:

«... و قد استنسخته من نسخة صحيحة معتبرة، كان الفراغ من كتابتها فى العشر الثالث من جمادى الأولى سنة خمس و ستين و ألف، و كان قد قابلها بعض إخواننا من الصلحاء الأتقياء مع نسخة عتيقة، قديمة، مصحّحة، كانت مكتوبة فى سنة ثمان و ثمانمائة و قد قوبل ذلک الكتاب فى ذلک الزمان مع كتاب الشيخ الفقيه النبيه الموحّد المسدّد الشيخ أحمد الكركى العاملى فى عصره . و كان قد قابلها أيضا مع نسخ ة اخرى كانت دون منه (كذا) فى الصحة، و اخفض منه (كذا) فى الاستقامة، على ما ذكره صاحب الكتاب رحمة اللّه عليه بخطه فيه.

و أنا العبد الذليل الحقير الفقير المسكين المحتاج إلى مغفرة غافر العباد محمّد طاهر بن محمّد جواد ... و كان الفراغ من كتابته و تسويده بتوفيق اللّه و تسديده فى يوم الأحد، الحادى و العشرين من شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنين و خمسين و مائتين بعد الألف من الهجرة ...»

---

(١) و هو الشيخ العالم الفاضل أحمد بن الشيخ صالح بن حاجى (أو ابن أحمد) ابن على ابن عبد الحسين بن شيبةالدرازى البحرانىّ الجهرمى، ولد سنة ١٠٧٥، و توفى فى صفر سنة ١١٢۴ فى قرية دراز من قرى البحرين، و كان مستوطنا فى بلدة جهرم من توابع شيراز تجد ترجمته فى أعيان الشيعة : ٢/ ۶٠۵، فهرست علماء البحرين : ٩٣، أنوار البدريين: ١٣١، لؤلؤة البحرين: ٧١.



و امتازت هذه النسخة بذكر سندى شاذان بن جبريل و الدقّاق.

### ۴- نسخة «د»:

و هى النسخة المحفوظة فى خزانة مخطوطات المكتبة المركزية فى جامعة طهران، كتبت بخط النسخ الردى ء، و عليها فى حواشيها تصحيحات، و آثار مقابلة، و شروح لبعض مفردات الكتاب باللغتين : العربية و الفارسية، مع ذكر ثلّة من عناوين المطالب.

و تقع فى «١۵٢» ورقة، فى الورقة الأولى فوائد باللغة الفارسية.

و فى الثانية عنوان الكتاب هكذا : «هذا كتاب تفسير الإمام أبى محمّد الحسن ابن على صاحب العسكر صلوات اللّه عليه، صاحبه و مالكه علىّ بن شرف الدين بن على كياء الحسنى الركابى».

و كتب تحت قوله «الركابى» بخط دقيق: «هو جدّى من قبل الام رحمه اللّه».

و فى ورقة نهاية التفسير فى الحاشية السفلى سطور مائلة، مقصوصة أواخرها، مفادها بيان مقابلة الكتاب مرّة ثانية مع كتاب بابا حاجى، و يبدو من بقايا السطور أنّه قابل أو استنسخ نسخته من نسخ ة الشيخ أحمد الكركى، المذكور فى نسختى «ط، و».

و تمّ استنساخها فی عصر یوم الجمعة أواسط جمادی الأولی سنة ثمان و ثمانمائة هجریة، علی ید علیّ بن شرف الدین بن علی کیاء الحسینی الرکابی.

و امتازت أیضا بذکر سندی الدقّاق و شاذان بن جبریل.

۵- نسخة «ق»:

و هی النسخة المحفوظة فی خزانة مخطوطات المکتبة المرکزیة العامّة فی مدینة مشهد المقدّسة، برقم «۱۲۴۹» کتبت بخط النسخ، و فی حواشیها تصحیحات و شروح لبعض کلماتها باللغتین : العربیّة و الفارسیّة، و تقع فی «۲۸۸» ورقة، فی الصفحات الأربعة الأولی مقاطع من خطبة البیان المنسوبة للام ام أمیر المؤمنین علی علیه السّلام، و بعضا من قصار کلماته، ثمّ نص رسالة وقف الکتاب للمکتبة الرضویة المقدّسة، الواقف هو «أمیر جبرئیل» و تاریخ الوقف هو سنة «۱۰۳۷ ه»، و فی الصفحة ۵/ ب فوائد و نصوص و تواریخ تملک و أختام کثیرة، و کذا فی صفحة نهایة الکتاب.

و فیها بخط آخر عبارة بلغة فارسیّة ضعیفة، یفهم منها أنّ کاتب الکتاب هو الشیخ

ص: ۷

أبو الدین جعفر (جعفر. ظ) ابن محمّد بن علیّ بن الحسن، فی یوم السبت التاسع من شهر (جمادی. ظ) سنة ۹۹۲.

۶- نسخة «أ»:

و هی النسخة المحفوظة فی مکتبة آیة اللّه السیّد مصطفی الخوانساری، کتبت بخط النسخ. و علیها فی حواشیها تصحیحات و شروح لبعض کلماتها باللغتین : العربیّة و الفارسیّة. و تقع فی «۳۴۸» صفحة، تمّ استنساخها فی الحادی و العشرین من شهر ذی الحجة سنة تسعین بعد الألف من الهجرة النبویّة.

و قمنا بمقابلة الکتاب أیضا علی نسختین مطبوعتین علی الحجر:

الأولی: «ب» و هی المطبوعة فی طهران، فی زمان سلطنة ناصر الدین شاه قاجار فی سنة ۱۲۶۸، عن نسخة الحاجّ یوسف بن إبراهیم الکخوری المازندرانی التی قابلها مع نسخة الشیخ الفقیه «أحمد الکرکی» (ره) المارّ ذکره فی نسختی «د، و».

و امتازت هذه النسخة أیضا بذکر سندی الدقّاق، و شاذان بن جبریل، کما و اثبتت فی حواشیها عناوین لمطالب الکتاب، أثبتناها فی نسختنا المحققة هذه بین معقوفتین:

الثانیة: «ط» و هی المطبوعة فی تبریز، فی زمان سلطنة مظفر الدین شاه قاجار فی سنة ۱۳۱۵، فی حواشی تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ.

و اثبت فیها سند الدقّاق فقط.

و جدیر بالذکر أنّ هناک نسخة ثالثة مطبوعة علی الحجر فی سنة ۱۳۱۳، کما أشار إلی ذلک فی الذریعة: ۴- ۲۸۵.

و أخيرا كان علينا أن نوجّه شكرنا الجزيل للفاضل «محسن بيدارفر» الذى تفضل علينا بصور نسختى «د، ق» حيث كان فى نيته طبع الكتاب على هاتين النسختين، فآثر على نفسه و قدّمهما إلى مؤسستنا

«مؤسّسة الامام المهدىّ عليه السّلام» ليكون التحقيق أكمل و أوسع.

ص: ٨

## منهج التحقيق

بعد استنساخ الكتاب و مقابلته مع نسخه و بعض المصادر و الجوامع الحديثيّة الناقلة عنه، إتّبعنا طريقة التلفيق بين ا لنسخ و هذه المصادر و الجوامع، لاثبات نصّ صحيح سليم للكتاب، مشيرين فى الهامش إلى الاختلافات اللفظية الضرورية و من ثمّ أشرنا فى نهاية كل حديث إلى مصادره و اتّحاداته.

كما و قمنا بشرح بعض الألفاظ اللغويّة الصعبة نسبيّا شرحا مبسّطا موجزا، مع إثبات ترجمة موجزة ل بعض الأعلام الواردة فى الكتاب، خاصّة تلك التى اثيرت حولها الشبهات، و كذا الحال بالنسبة لأسماء القبائل و الأقوام و الفرق و الأماكن و البقاع و الحروب و الغزوات.

علما أنّ كلّ ما بين المعقوفين [] بدون إشارة فهو من أحد النسخ المتقدمة الذكر، إلّا ما اشير إليه، و وضعنا الاختلافات اللفظية الطويلة نسبيا، أو التى تبهم الإشارة إليها فى الهامش، بين قوسين ().

## شكر و تقدير

ربّ إنّى عاجز، كيف أحمدک و أشكرک؟

ربّ أوزعنى أن أشكر نعمتک التى أنعمت علىّ و على والدى و أن أعمل صالحا ترضاه، ربّ فلک الحمد و الشكر كما أنت أهله، و كما حمدت به نفسک، و حمدک به أولياؤک، إذ وفّقتنى لخدمة تراث أهل بيتک عليهم السّلام و شددت عضدى بثلّة خيّرة و طاقات خلّاقة فى مؤسّسة الامام المهدىّ، عجل اللّه تعالى فرجه الشريف، فلهم منّى كل شكر و تقدير، سيّما الاخوة الأفاضل: أمجد عبد الملک، شاكر شبع، نجم عبد، فارس حسون، فلاح الشريفى، سائلا البارى عزّ و جل أن يعمّ خيره للجميع، و للقارئين الكرام، إنّه مجيب و بعباده رؤوف رحيم.

قم المقدّسة- مدرسة الامام المهدى السيّد محمّد باقر نجل المرتضى الموحد الابطحى الأصفهانىّ

ص: ٩

## [مقدمة الكتاب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و صلى الله على سيدنا محمد و آله [الطاهرين] و سلّم تسليما كثيرا.

[أما بعد]

١١، ۶ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دَقَّاقٍ:

حَدَّثَنِي الشَّيْخَانِ الْفَقِيهَانِ: أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَ لِيٍّ الْقُمِّيُّ (ره) قَالا:

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ (ره) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْأَسْتَرْآبَاذِيُّ الْخَطِيبُ (ره) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ «١» وَ كَانَا مِنَ الشِّيعَةِ الْإِمَامِيَّةِ قَالا كَانَ أَبَوَانَا إِمَامِيَّيْنِ، وَ كَانَتِ الزَّيْدِيَّةُ هُمُ الْغَالِبُونَ بِأَسْتَرْآبَاذَ «٢»، وَ كُنَّا فِي إِمَارَةِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ «٣» الْعَلَوِيُّ الْمُلَقَّبُ بِالدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ إِمَامُ الزَّيْدِيَّةِ، وَ كَانَ

---

(١). «سنان» أ، «يسار» ب خ ل.

(٢). أسترآباذ- بالذّال المعجمة-: بلدة مشهورة من أعمال طبرستان، بين سارية و جرجان (مراصد الاطّلاع: ١- ٧٠).

(٣). محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان:

تناولنا ترجمته بشيء من التّفصيل في مقدّمة كتاب «مائة منقبة» فراجع.

و الشّيخ الجليل الثّقة أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ الإيلاقيّ نزيل الرّيّ و في بعض النّسخ «ابن عليّ بن أحمد» و الأوّل هو الصّحيح، مصنّف كتاب جامع الأحاديث و نوادر الأثر و الغايات، و غيرها.

ذكره الشّيخ الطّوسيّ في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السّلام، و يروى عن الشّيخ الصّدوق رحمه اللّه . تجد ترجمته في رجال ابن داود، و في خاتمة المستدرك.

و محمّد بن القاسم المفسّر الأسترآباذيّ، المعروف بأبي الحسن الجرجانيّ المفسّر.

روى عنه الصّدوق متوضّيا عليه و مترحّما في الفقيه و العيون و معاني الأخبار.

رجال السّيّد الخوئيّ: ١٧- ١٧٢.

و الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل (حالب الحجارة) بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام صاحب طبرستان ظهر بها في سنة «٢٥٠» و مات بطبرستان مملّكا عليها سنة «٢٧٠» (الفهرست للنّديم: ٢٤۴) سير أعلام النّبلاء: ١٣- ١٣۶، الكامل لابن الأثير: ٧- ١٣۴ و ص ۴٠٧، و له ترجمة في عمدة الطّالب، تاريخ الطّبريّ، أعيان الشّيعة ...

كَثِيرَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِمْ، يَقْتُلُ النَّاسَ بِسِعَايَاتِهِمْ، فَخَشِينَا عَلَى أَنْفُسِنَا، فَخَرَجْنَا بِأَهْلِينَا إِلَى حَضْرَةِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَائِمِ ع، فَأَنْزَلَنَا عِيَالاتِنَا فِي بَعْضِ الْخَانَاتِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَّا عَلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَلَمَّا رَآنَا قَالَ:

مَرْحَباً بِالْآوِينَ إِلَيْنَا، الْمُلْتَجِئِينَ إِلَى كَنَفِنَا، قَدْ تَقَبَّلَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَكُمَا، وَ آمَنَ رَوْعَكُمَا وَ كَفَاكُمَا أَعْدَاءَكُمَا، فَانْصَرِفَا آمِنِينَ عَلَى أَنْفُسِكُمَا وَ أَمْوَالِكُمَا.

فَعَجِبْنَا مِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ لَنَا، مَعَ أَنَّا لَمْ نَشُكَّ فِي صِدْقِ مَقَالِهِ.

فَقُلْنَا: فَمَا ذَا تَأْمُرُنَا أَيُّهَا الْإِمَامُ أَنْ نَصْنَعَ فِي طَرِيقِنَا- إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ إِلَى بَلَدٍ خَرَجْنَا مِنْ هُنَاكَ، وَ كَيْفَ نَدْخُلُ ذَلِكَ الْبَلَدَ وَ مِنْهُ هَرَبْنَا، وَ طَلَبُ سُلْطَانِ الْبَلَدِ لَنَا حَثِيثٌ وَ وَعِيدُهُ إِيَّانَا شَدِيدٌ ! فَقَالَ ع: خَلِّفَا عَلَيَّ وَلَدَيْكُمَا هَذَيْنِ- لِأُفِيدَهُمَا الْعِلْمَ الَّذِي يُشَرِّفُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ لَا تَحْفَلَا بِالسُّعَاةِ، وَ لَا بِوَعِيدِ الْمَسْعِيِّ إِلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (يَقْصِمُ السُّعَاةَ) «١» وَ يُلْجِئُهُمْ إِلَى شَفَاعَتِكُمْ فِيهِمْ عِنْدَ مَنْ قَدْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَ أَبُو الْحَسَنِ : فَأْتَمَرَا لِمَا أُمِرَا، وَ [قَدْ] خَرَجَا وَ خَلَّفَانَا هُنَاكَ، وَ كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَيَتَلَقَّانَا بِبِرِّ الْآبَاءِ وَ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْمَاسَّةِ.

---

(١). «يقصمهم» ب، ط.



فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: إِذَا أَتَاكُمَا خَبَرُ كِفَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَوَيْكُمَا وَ إِخْرَائِهِ أَعْدَاءَهُمَا وَ صِدْقِ وَعْدِي إِيَّاهُمَا، جَعَلْتُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُفِيدَكُمَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ مُشْتَمِلًا عَلَى بَعْضِ أَخْبَارِ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَيُعَظِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ شَأْنَكُمَا.

قَالا: فَفَرِحْنَا وَ قُلْنَا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذًا نَأْتِي (عَلَى جَمِيعِ) «١» عُلُومِ الْقُرْآنِ وَ مَعَانِيهِ قَالَ ع: كَلَّا، إِنَّ الصَّادِقَ ع عَلَّمَ- مَا أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّمَكُمَا- بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَفَرِحَ بِذَلِكَ، وَ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ جَمَعْتَ عِلْمَ الْقُرْآنِ كُلَّهُ فَقَالَ ع : قَدْ جَمَعْتُ خَيْراً كَثِيراً، وَ أُوتِيتُ فَضْلًا وَاسِعاً، لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ أَقَلُّ قَلِيلٍ [مِنْ] أَجْزَاءِ عِلْمِ الْقُرْآنِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

«قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي- لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً » «٢» وَ يَقُولُ: «وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ- وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ- ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ» «٣» وَ هَذَا عِلْمُ الْقُرْآنِ وَ مَعَانِيهِ، وَ مَا أُودِعَ مِنْ عَجَائِبِهِ، فَكَمْ «٤» تَرَى مِقْدَارَ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ جَمِيعِ هَذَا [الْقُرْآنِ] وَ لَكِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي أَخَذْتَهُ، قَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يَعْلَمُ كَعِلْمِكَ، وَ لَا يَفْهَمُ كَفَهْمِكَ.

قَالا: فَلَمْ نَبْرَحْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى جَاءَنَا فَيْجٌ «٥» قَاصِدٌ مِنْ عِنْدِ أَبَوَيْنَا بِكِتَابٍ يُذْكَرُ فِيهِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ الْعَلَوِيَّ قَتَلَ رَجُلًا بِسِعَايَةِ أُولَئِكَ الزَّيْدِيَّةِ، وَ اسْتَصْفَى مَالَهُ

(۱). «بجمیع» ب، ط.

(۲). الکهف: ۱۰۹.

(۳). لقمان: ۲۷.

(۴). «فکیف» خ ل.

(۵). «أ» فتح. و الفیج: فارسیّ معرّب، و الجمع: فیوج، و هو الّذی یسعی علی رجلیه، و فی الحدیث : هو المسرع فی مشیه الّذی یحمل الأخبار من بلد إلی بلد (لسان العرب: ۲- ۳۵۰).



ثُمَّ أَتَتْهُ «۱» الْکُتُبُ مِنَ النَّوَاحِی وَ الْأَقْطَارِ- الْمُشْتَمِلَهِ عَلَی خُطُوطِ الزَّیْدِیَّهِ بِالْعَذْلِ «۲» الشَّدِیدِ، وَ التَّوْبِیخِ الْعَظِیمِ یُذْکَرُ فِیهَا أَنَّ ذَلِکَ الْمَقْتُولَ- کَانَ مِنْ أَفْضَلِ زَیْدِیٍّ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ، وَ أَنَّ السُّعَاهَ قَصَدُوهُ لِفَضْلِهِ وَ ثَرْوَتِهِ. فَتَنَکَّرَ «۳» لَهُمْ، وَ أَمَرَ بِقَطْعِ آنَافِهِمْ وَ آذَانِهِمْ، وَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ مُثِّلَ بِهِ لِذَلِکَ «۴» وَ آخَرِینَ قَدْ هَرَبُوا.

وَ أَنَّ الْعَلَوِیَّ نَدِمَ وَ اسْتَغْفَرَ، وَ تَصَدَّقَ بِالْأَمْوَالِ الْجَلِیلَهِ- بَعْدَ أَنْ رَدَّ أَمْوَالَ ذَلِکَ الْمَقْتُولِ عَلَی وَرَثَتِهِ، وَ بَذَلَ لَهُمْ أَضْعَافَ دِیَهِ [وَلِیِّهِمْ] «۵» الْمَقْتُولِ وَ اسْتَحَلَّهُمْ. فَقَالُوا:

أَمَّا الدِّیَهُ فَقَدْ أَحْلَلْنَاکَ مِنْهَا، وَ أَمَّا الدَّمُ فَلَیْسَ إِلَیْنَا إِنَّمَا هُوَ إِلَی الْمَقْتُولِ، وَ اللَّهُ الْحَاکِمُ.

وَ أَنَّ الْعَلَوِیَّ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا یَعْرِضَ لِلنَّاسِ فِی مَذَاهِبِهِمْ.

وَ فِی کِتَابِ أَبَوَیْهِمَا: أَنَّ الدَّاعِیَ إِلَی الْحَقِّ «الْحَسَنَ بْنَ زَیْدٍ» قَدْ أَرْسَلَ إِلَیْنَا بِبَعْضِ ثِقَاتِهِ بِکِتَابِهِ وَ خَاتَمِهِ وَ أَمَانِهِ، وَ ضَمِنَ لَنَا رَدَّ أَمْوَالِنَا وَ جَبْرَ النَّقْصِ الَّذِی لَحِقَنَا فِیهَا وَ أَنَّا صَائِرَانِ إِلَی الْبَلَدِ، وَ مُتَنَجِّزَانِ مَا وَعَدَنَا.

فَقَالَ الْإِمَامُ ع: إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ* فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الْعَاشِرُ جَاءَنَا کِتَابُ أَبَوَیْنَا : أَنَ «۶» الدَّاعِیَ إِلَی الْحَقِّ قَدْ وَفَی لَنَا بِجَمِیعِ عِدَاتِهِ، وَ أَمَرَنَا بِمُلَازَمَهِ الْإِمَامِ الْعَظِیمِ الْبَرَکَهِ، الصَّادِقِ الْوَعْدِ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْإِمَامُ ع [بِهَذَا] قَالَ: هَذَا حِینَ إِنْجَازِی مَا وَعَدْتُکُمَا مِنْ تَفْسِیرِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ قَالَ ع [قَدْ] وَظَّفْتُ لَکُمَا کُلَّ یَوْمٍ شَیْئاً مِنْهُ تَکْتُبَانِهِ، فَالْزَمَانِی وَ وَاظِبَا عَلَیَّ یُوَفِّرِ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ السَّعَادَهِ «۷» حُظُوظَکُمَا.

فَأَوَّلُ مَا أَمْلَی عَلَیْنَا أَحَادِیثُ فِی فَضْلِ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَمْلَی عَلَیْنَا التَّفْسِیرَ بَعْدَ ذَلِکَ، فَکَتَبْنَا فِی مُدَّهِ مُقَامِنَا عِنْدَهُ، وَ ذَلِکَ سَبْعُ سِنِینَ، نَکْتُبُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْهُ مِقْدَارَ مَا

(۱). «أتيت» أ.

(۲). العذل: اللّوم.

(۳). فی الأصل: فشكر. و هو تصحيف.

(۴). «كذلک» أ.

(۵). من «ب، ط».

(۶). «بأنّ» ب، ط.

(۷). «العبادة» أ.

ص: ۱۳

نَنْشَطُ «۱» لَهُ. فَكَانَ أَوَّلُ مَا أَمْلَى عَلَيْنَا وَ كَتَبْنَاهُ [قَالَ الْإِمَامُ ع:].

[فضل القرآن]

۱ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی، عَنْ أَبِیهِ مُ وسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِیهِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَ لِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ سَیِّدِ الْمُسْتَشْهَدِینَ عَنْ أَبِیهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ، وَ خَلِیفَةِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ، وَ فَارُوقِ الْأُمَّةِ، وَ بَابِ مَدِینَةِ الْحِکْمَةِ، وَ وَصِیِّ رَسُولِ الرَّحْمَةِ «عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ » ص عَنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ، وَ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ، وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ الْمَخْصُوصِ بِأَشْرَفِ الشَّفَاعَاتِ فِی یَوْمِ الدِّینِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ قَالَ: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ الْمَخْصُوصُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، الْمُلْبَسُونَ نُورَ اللَّهِ، الْمُعَلَّمُونَ «۲» کَلَامَ اللَّهِ، الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ «۳» اللَّهِ، مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَی اللَّهَ، وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَی اللَّهَ وَ یَدْفَعُ «۴» اللَّهُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ بَلْوَی الدُّنْیَا، وَ عَنْ قَارِئِهِ بَلْوَی الْآخِرَةِ.

وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ، لَسَامِعُ آیَةٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ هُوَ مُعْتَقِدٌ أَنَّ الْمُورِدَ لَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی: مُحَمَّدٌ، الصَّادِقُ فِی کُلِّ أَقْوَالِهِ، الْحَکِیمُ فِی کُلِّ أَفْعَالِهِ الْمُودِعُ مَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ تَعَالَی: مِنْ عُلُومِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً ع، الْمُعْتَقِدُ لِلِانْقِیَادِ لَهُ فِیمَا یَأْمُرُ وَ یَرْسُمُ- أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ ثَبِیرٍ «۵» ذَهَبٍ یَتَصَدَّقُ بِهِ- مَنْ لَا یَعْتَقِدُ هَذِهِ الْأُمُورَ بَلْ [تَکُونُ] صَدَقَتُهُ وَبَالًا عَلَیْهِ.

(۱). «ینشط» ب، ط.

(۲). «المعلنون» خ ل.

(۳). من الوسائل، و فی الأصل: من.

(۴). «برفع» ب، ط.

(۵). هو جبل بین مکّة و منی. «صرّة» ب، ط.

ص: ۱۴

وَ لَقَارِئُ آیَةٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ مُعْتَقِداً لِهَذِهِ الْأُمُورِ- أَفْضَلُ مِمَّا دُونَ الْعَرْشِ إِلَی أَسْفَلِ التُّخُومِ «۱» یَکُونُ لِمَنْ لَا یَعْتَقِدُ هَذَا الِاعْتِقَادَ، فَیَتَصَدَّقُ بِهِ، بَلْ ذَلِکَ کُلُّهُ وَبَالٌ عَلَی هَذَا الْمُتَصَدِّقِ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَتَی یَتَوَفَّرُ عَلَی هَذَا الْمُسْتَمِعِ- وَ هَذَا الْقَارِئِ هَذِهِ الْمَثُوبَاتُ الْعَظِیمَا تُ إِذَا لَمْ یَغُلَّ فِی الْقُرْآنِ [إِنَّهُ کَلَامٌ مَجِیدٌ] وَ لَمْ یَجْفُ عَنْهُ، وَ لَمْ یَسْتَأْکِلْ بِهِ وَ لَمْ یُرَاءِ بِهِ.

۱۴ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ الشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَ الدَّوَاءُ الْمُبَارَکُ [وَ] عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّکَ بِهِ، وَ نَجَاةٌ لِمَنْ [اتَّبَعَهُ] تَبِعَهُ، لَا یَعْوَجُّ فَیُقَوَّمَ، وَ لَا یَزِیغُ فَیُسْتَعَبَ «۲» وَ لَا تَنْقَضِی «۳» عَجَائِبُهُ، وَ لَا یَخْلُقُ عَلَی کَثْرَةِ الرَّدِّ.

[وَ] اتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ یَأْجُرُکُمْ عَلَی تِلَاوَتِهِ- بِکُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّی لَا أَقُولُ:

«الم»* عَشْرٌ، وَ لَکِنْ أَقُولُ «الْأَلِفُ» عَشْرٌ، وَ «اللَّامُ» عَشْرٌ، وَ «الْمِیمُ» عَشْرٌ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ تَدْرُونَ مَنِ الْمُتَمَسِّکُ- الَّذِی (بِتَمَسُّکِهِ یَنَالُ) «۴» هَذَا الشَّرَفَ الْعَظِیمَ هُوَ الَّذِی أَخَذَ الْقُرْآنَ وَ تَأْوِیلَهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ، أَوْ عَنْ وَسَائِطِنَا السُّفَرَاءِ عَنَّا إِلَی شِیعَتِنَا، لَا عَنْ آرَاءِ الْمُجَادِلِینَ وَ قِیَاسِ الْقَائِسِینَ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ فِی ا لْقُرْآنِ بِرَأْیِهِ، فَإِنِ اتَّفَقَ لَهُ مُصَادَفَةُ صَوَابٍ، فَقَدْ جَهِلَ فِی أَخْذِهِ عَنْ غَیْرِ أَهْلِهِ، وَ کَانَ کَمَنْ سَلَکَ طَرِیقاً مَسْبَعاً «۵» مِنْ غَیْرِ حُفَّاظٍ یَحْفَظُونَهُ فَإِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ السَّلَامَةُ، فَهُوَ لَا یَعْدَمُ مِنَ الْعُقَلَاءِ وَ الْفُضَلَاءِ الذَّمَّ [وَ الْعَذْلَ] وَ التَّوْبِیخَ وَ إِنِ اتَّفَقَ لَهُ افْتِرَاسُ السَّبُعِ [لَهُ] فَقَدْ جَمَعَ إِلَی هَلَاکِهِ سُقُوطَهُ عِنْدَ الْخَیِّرِینَ الْفَاضِلِینَ وَ عِنْدَ الْعَوَامِّ الْجَاهِلِینَ.

---

(۱). التّخم: منتهی کلّ قریة أو أرض. (لسان العرب: ۱۲- ۶۴).

(۲). «فیستعتب» ب، ط، البحار. «شعّب عنه» فارقه.

(۳). «تحصی» خ ل.

(۴). «له بتمسّکه» أ.

(۵). أی کثیر السّباع.

ص: ۱۵

وَ إِنْ أَخْطَأَ الْقَائِلُ فِی الْقُرْآنِ برَأْیهِ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَ کَانَ مَثَلُهُ کَمَثَلِ مَنْ رَکِبَ بَحْراً هَائِجاً بِلَا مَلَّاحٍ، وَ لَا سَفِینَةٍ صَحِیحَةٍ، لَا یَسْمَعُ بِهَلَاکِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: هُوَ أَهْلٌ لِمَا لَحِقَهُ، وَ مُسْتَحِقٌّ لِمَا أَصَابَهُ.

۱۴ وَ قَالَ ص مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدٍ بَعْدَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ-أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ الْمَعْرِفَةِ بِتَأْوِیلِهِ.

وَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِی ذَلِکَ حَظّاً، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَداً- لَمْ یُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِهِ- قَدْ فَضَلَ عَلَیْهِ فَقَدْ حَقَّرَ (نِعَمَ اللَّهِ) «۱» عَلَیْهِ «۲».

[فضل العالم بتأویل القرآن و العالم برحمته]

۲ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

«یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ- وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ- قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا- هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ » «۳» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : «فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ » الْقُرْآنُ وَ الْعِلْمُ بِتَأْوِیلِهِ «وَ رَحْمَتُهُ» تَوْفِیقُهُ لِمُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ، وَ مُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ ذَلِکَ خَیْراً مِمَّا یَجْمَعُونَ، وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ وَ نَعِیمُهَا، فَإِنَّهُ یُکْتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَی- الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ یُسْتَحَقُّ بِهَا الْکَوْنُ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ.

[وَ] إِنَّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ الطَّیِّبِینَ أَشْرَفُ زِینَةٍ فِی «۴» الْجِنَانِ.

---

(۱). «نعمة اللّه» أ.

(۲). عنه البحار: ۹۲- ۱۸۲ صدر ح ۱۸، و فی الوسائل: ۱۸- ۱۹ ح ۸ و ص ۱۴۸ ح ۶۳ قطعة و البحار: ۱- ۲۱۷ ح ۳۴ و ح ۳۵ (قطعة).

(۳). یونس: ۵۷- ۵۸.

(۴). «أشرف زینة» أ، «فی أشرف رتبة» البحار.

ثُمَّ قَالَ ص: يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ، وَ بِمُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ التَّبَرِّي مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَاماً، فَيَجْعَلُهُمْ «۱» فِي الْخَيْرِ قَادَةً، تُقَصُ «۲» آثَارُهُمْ، وَ تُرْمَقُ «۳» أَعْمَالُهُمْ وَ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ، وَ بِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ «۴»، وَ فِي صَلَوَاتِهَا [تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ، وَ] تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ [حَتَّى] كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ [يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ] حَتَّى حِيتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّ هُ [سِبَاعُ الطَّيْرِ] وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ، وَ السَّمَاءُ وَ نُجُومُهَا «۵».

[آداب قراءة القرآن]

۳ ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِمَامُ ع أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي نَدَبَكَ [اللَّهُ] إِلَيْهِ، وَ أَمَرَكَ بِهِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ [السَّمِيعِ الْعَلِيمِ] مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ : إِنَّ قَوْلَهُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ» أَيْ أَمْتَنِعُ بِاللَّهِ، «السَّمِيعِ» لِمَقَالِ الْأَخْيَارِ وَ الْأَشْرَارِ وَ لِكُلِّ الْمَسْمُوعَاتِ مِنَ الْإِعْلَانِ وَ الْإِسْرَارِ «الْعَلِيمِ» بِأَفْعَالِ الْأَبْرَارِ وَ الْفُجَّارِ، وَ بِكُلِّ شَيْءٍ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ [وَ مَا لَا يَكُونُ] أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ «۶» «مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (وَ الشَّيْطَانُ) هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ «الرَّجِيمُ» الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ، الْمَطْرُودُ مِنْ بِقَاعِ الْخَيْرِ وَ الِاسْتِعَاذَةُ هِيَ [مِمَّا] مَا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ- عِنْدَ قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ:

«فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ- إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ- إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» «۷»

---

(۱). «ليجعلهم» أ.

(۲). «و أئمّة فى الخير تقتصّ » ب، ط. يقال: قصصت الشّىء إذا تتبّعت أثره، شيئا بعد شى ء و منه قوله تعالى «وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ» أى اتبعى أثره. لسان العرب: ۷- ۷۴.

(۳). «أرضى» أ.

(۴). «تمسّهم» أ.

(۵). عنه البحار: ۹۲- ۱۸۲ ذيل ح ۱۸.

(۶). «أن يكون» ط، «يكون» البحار.

(۷). النّحل: ۹۸- ۱۰۰.



وَ مَنْ تَأَدَّبَ بِأَدَبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّاهُ إِلَى الْفَلَاحِ الدَّائِمِ، وَ مَنِ اسْتَوْصَى بِوَصِيَّةِ اللَّهِ كَانَ «۱» لَهُ خَيْرُ الدَّارَيْنِ «۲».

[سد الأبواب عن المسجد دون باب علی ع]

۴ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِبَعْضِ أَخْبَارِنَا قَالُوا: بَلَى يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ أَشْرَعَ فِيهِ بَابَهُ، وَ أَشْرَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ (أَبْوَابَهُمْ) أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبَانَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَفْضَلِينَ بِالْفَضِيلَةِ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع عَنِ اللَّهِ تَعَالَى- بِأَنْ سُدُّوا الْأَبْوَابَ عَنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْعَذَابُ.

فَأَوَّلُ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْمُرُهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : سَمْعاً وَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، وَ كَانَ الرَّسُولُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ.

ثُمَّ مَرَّ الْعَبَّاسُ بِفَاطِمَةَ ع فَرَآهَا قَاعِدَةً عَلَى بَابِهَا، وَ قَدْ أَقْعَدَتِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع، فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُكِ قَاعِدَةً انْظُرُوا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا لَبُوَةٌ «۳» بَيْنَ يَدَيْهَا جَرْوَاهَا «۴» تَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يُخْرِجُ عَمَّهُ، وَ يُدْخِلُ ابْنَ عَمِّهِ.

فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُكِ قَاعِدَةً قَالَتْ: أَنْتَظِرُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِسَدِّ الْأَبْوَابِ. فَقَالَ لَهَا:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ، وَ اسْتَثْنَى مِنْهُمْ رَسُولَهُ وَ [إِنَّمَا] أَنْتُمْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا مَرَرْتَ إِلَى مُصَلَّاكَ، فَأْذَنْ لِي فِي فُرْجَةٍ «۵» أَنْظُرْ إِلَيْكَ مِنْهَا! فَقَالَ ص: قَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ. قَالَ: فَمِقْدَارَ مَا أَضَعُ عَلَيْهِ وَجْهِي. قَالَ:

قَدْ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ. قَالَ: فَمِقْدَارَ مَا أَضَعُ [عَلَيْهِ] إِحْدَى عَيْنَيَّ. قَالَ: قَدْ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ، وَ لَوْ

---

(۱). «فإنّ» أ.

(۲). عنه البحار: ۹۲- ۲۱۴ ح ۱۳، و ج ۸۵- ۱۰ ح ۱ (إلى نهاية الآية).

(۳). اللّبوة: أنثى الأسد، و الجرو: ولد الأسد.

(۴). اللّبوة: أنثى الأسد، و الجرو: ولد الأسد.

(۵). «كوّة» أ، «خوخة» البحار، و هما بمعنى.



قُلْتَ: قَدْرَ طَرَفِ إِبْرَةٍ لَمْ آذَنْ لَكَ، وَ الَّذِي نَفْسِي «۱» بِيَدِهِ مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَ لَا أَدْخَلْتُهُمْ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُمْ وَ أَخْرَجَكُمْ . ثُمَّ قَالَ ص:

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ* أَنْ يَبِيتَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ جُنُباً إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمُنْتَجَبُونَ مِنْ آلِهِمُ، الطَّيِّبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ.

قَالَ ع: فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَقَدْ رَضُوا وَ سَلَّمُوا، وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَاغْتَاظُوا لِذَلِكَ وَ أَنِفُوا، وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَقُولُونَ [فِيمَا بَيْنَهُمْ]: أَ لَا تَرَوْنَ مُحَمَّداً لَا يَزَالُ يَخُصُّ بِالْفَضَائِلِ ابْنَ عَمِّهِ لِيُخْرِجَنَا مِنْهَا صُفْراً وَ اللَّهِ لَئِنْ أَنْفَذْنَا لَهُ فِي حَيَاتِهِ لَنَأْبَيَنَ «٢» عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ! وَ جَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ يُصْغِي إِلَى مَقَالَتِهِمْ، وَ يَغْضَبُ تَارَةً، وَ يَسْكُنُ أُخْرَى وَ يَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ مُحَمَّداً ص لَمُتَأَلِّهٌ، فَإِيَّاكُمْ وَ مُكَاشَفَتَهُ، فَإِنَّ مَنْ كَاشَفَ الْمُتَأَلِّهَ انْقَلَبَ خَاسِئاً حَسِيراً، وَ يُنَغَّصُ عَلَيْهِ عَيْشُهُ وَ إِنَّ الْفِطَنَ اللَّبِيبَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَى الْغُصَّةِ لِيَنْتَهِزَ الْفُرْصَةَ.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ [عَلَيْهِمْ] رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- يُقَالُ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَقَالَ لَهُمْ:

يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَ بِاللَّهِ تُكَذِّبُونَ، وَ عَلَى رَسُولِهِ تَطْعَنُونَ وَ دِينِهِ «٣» تَكِيدُونَ وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بِكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ الْجَمَاعَةُ : وَ اللَّهِ لَئِنْ أَخْبَرْتَهُ بِنَا لَنُكَذِّبَنَّكَ، وَ لَنَحْلِفَنَّ [لَهُ] فَإِنَّهُ إِذَا يُصَدِّقُنَا، ثُمَّ وَ اللَّهِ لَنُقِيمَنَّ عَلَيْكَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْكَ عِنْدَهُ- بِمَا يُوجِبُ قَتْلَكَ أَوْ قَطْعَكَ أَوْ حَدَّكَ.

[قَالَ ع:] فَأَتَى زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَسَرَّ إِلَيْهِ- مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

---

(١). «نفس محمّد» ب، ط.

(٢). «لنتأبّينّ» البحار. من الإباء: أى الامتناع.

(٣). «و اللّه و دينه» البحار.



(وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ) «١» الْمُجَاهِرِينَ «٢» لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ- مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَ الْمُوَالَاةِ لَكَ وَ لِأَوْلِيَائِكَ وَ الْمُعَادَاةِ لِأَعْدَائِكَ.

(وَ الْمُنافِقِينَ) الَّذِينَ يُطِيعُونَكَ فِي الظَّاهِرِ، وَ يُخَالِفُونَكَ فِي الْبَاطِنِ (وَ دَعْ أَذاهُمْ) بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ- مِنَ الْقَوْلِ السَّيِّئِ فِيكَ وَ فِي ذَوِيكَ (وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فِي إِتْمَامِ أَمْرِكَ وَ إِقَامَةِ حُجَّتِكَ.

فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الظَّاهِرُ [بِالْحُجَّةِ] وَ إِنْ غُلِبَ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لَهُ لِأَنَّ غَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَدْحِهِمْ فِي الدُّنْيَا- إِنَّمَا هُوَ الْوُصُولُ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ فِي الْجَنَّةِ، وَ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَكَ وَ لِآلِكَ وَ لِأَصْحَابِكَ وَ شِيعَتِهِمْ «٣».

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى مَا بَلَغَهُ عَنْهُمْ، وَ أَمَرَ زَيْداً «٤» فَقَالَ [لَهُ]:

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يُصِيبَکَ «۵» شَرُّهُمْ وَ لَا يَنَالَکَ مَکْرُهُمْ- فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » فَإِنَّ اللَّهَ يُعِيذُکَ مِنْ «۶» شَرِّهِمْ، فَإِنَّهُمْ شَيَاطِينُ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَکَ بَعْدَ ذَلِکَ مِنَ الْغَرَقِ وَ الْحَرَقِ وَ السَّرَقِ «۷» فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ:

«بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ- لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ «بِسْمِ اللَّهِ» مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ «بِسْمِ اللَّهِ» مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا يَکُونُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، «بِسْمِ اللَّهِ» مَا شَاءَ اللَّهُ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ «بِسْمِ اللَّهِ» مَا شَاءَ اللَّهُ [وَ] صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ».

فَإِنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً إِذَا أَصْبَحَ- أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ السَّرَقِ حَتَّى يُمْسِيَ.

وَ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً إِذَا أَمْسَى- أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ السَّرَقِ حَتَّى يُصْبِحَ

---

(۱). الأحزاب: ۴۸.

(۲). «المجاهدين» خ ل.

(۳). «شيعتک» ط.

(۴). «الرّجل زيدا» أ، و البحار.

(۵). «و لا يبذأک» أ. بذأت الرّجل بذاء: رأيت منه حالا كرهتها.

(۶). «يقيک» ب، ط، خ ل.

(۷). «الشّرق» خ ل. و هو الغصّة بالرّيق أو الماء.



وَ إِنَّ الْخَضِرَ وَ إِلْيَاسَ ع يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَإِذَا تَفَرَّقَا تَفَرَّقَا عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

وَ إِنَّ ذَلِکَ شِعَارُ شِيعَتِي «۱»، وَ بِهِ يَمْتَازُ أَعْدَائِي مِنْ أَوْلِيَائِي يَوْمَ خُرُوجِ قَائِمِهِمْ ص.

قَالَ الْبَاقِرُ ع: لَمَّا أُمِرَ الْعَبَّاسُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ، وَ أُذِنَ لِعَلِيٍّ ع فِي تَرْکِ بَابِهِ جَاءَ الْعَبَّاسُ وَ غَيْرُهُ مِنْ آ ل مُحَمَّدٍ ص فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ عَلِيٍّ يَدْخُلُ وَ يَخْرُجُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ذَلِکَ إِلَى اللَّهِ فَسَلِّمُوا لَهُ تَعَالَى حُكْمَهُ، هَذَا جَبْرَئِيلُ جَاءَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ.

ثُمَّ أَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ جَبْرَئِيلَ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ- أَنَّ عَلِيّاً لَمْ يُفَارِقْكَ فِي وَحْدَتِكَ، وَ آنَسَكَ فِي وَحْشَتِكَ، فَلَا تُفَارِقْهُ فِي مَسْجِدِكَ لَوْ رَأَيْتَ عَ لِيّاً وَ هُوَ يَتَضَوَّرُ «٢» عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ ص وَاقِياً رُوحَهُ بِرُوحِهِ، مُتَعَرِّضاً لِأَعْدَائِهِ، مُسْتَسْلِماً لَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُ شَرَّ قِتْلَةٍ- لَعَلِمْتَ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ مِنْ مُحَمَّدٍ الْكَرَامَةَ وَ التَّفْضِيلَ، وَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى التَّعْظِيمَ وَ التَّبْجِيلَ إِنَّ عَلِيّاً قَدِ انْفَرَدَ عَنِ الْخَلْقِ فِي الْبَيْتُوتَةِ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّ دٍ وَ وِقَايَةً رُوحِهِ بِرُوحِهِ فَأَفْرَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى دُونَهُمْ بِسُلُوكِهِ فِي مَسْجِدِهِ لَوْ رَأَيْتَ عَلِيّاً يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَظِيمَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ شَرِيفَ مَحَلِّهِ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَ عَظِيمَ شَأْنِهِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ لَاسْتَقْلَلْتَ مَا بَدَا لَكَ هَاهُنَا.

إِيَّاكَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنْ تَجِدَ «٣» لَهُ فِي قَلْبِكَ مَكْرُوهاً- فَتَصِيرَ كَأَخِيكَ أَبِي لَهَبٍ فَإِنَّكُمَا شَقِيقَانِ.

يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ أَبْغَضَ عَلِيّاً أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ- لَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِبُغْضِهِ، وَ لَوْ أَحَبَّهُ الْكُفَّارُ أَجْمَعُونَ لَأَثَابَهُمُ اللَّهُ- عَنْ مَحَبَّتِهِ بِالْخَاتِمَةِ «٤» الْمَحْمُودَةِ- بِأَنْ يُوَفِّقَهُمْ لِلْإِيمَانِ

---

(١). «شعاث سيفى» ب، ط.

(٢). «يتصوّر» أ. أى يمتثل و يظهر نفسه كالرّسول اشتياقا و رغبة.

(٣). «تتّخذ» أ.

(٤). «بالخلقة» البحار.

ص: ٢١

ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ.

يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ شَأْنَ عَلِيٍّ عَظِيمٌ، إِنَّ حَالَ عَلِيٍّ جَلِيلٌ، إِنَّ وَزْنَ عَلِيٍّ ثَقِيلٌ [وَ] مَا وُضِعَ حُبُّ عَلِيٍّ فِي مِيزَانِ أَحَدٍ إِلَّا رَجَحَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ، وَ لَا وُضِعَ بُغْضُهُ فِي مِيزَانِ أَحَدٍ إِلَّا رَجَحَ عَلَى حَسَنَاتِهِ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: قَدْ سَلَّمْتُ وَ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَمِّ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ. فَنَظَرَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: مَا ذَا تَرَى يَا عَبَّاسُ فَقَالَ: أَرَى شَمْساً طَالِعَةً نَقِيَّةً مِنْ سَمَاءٍ صَافِيَةٍ جَلِيَّةٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ حُسْنَ تَسْلِيمِكَ لِمَا وَهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَلِيٍّ [مِنَ] الْفَضِيلَةِ- أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ فِي [هَذِهِ] السَّمَاءِ، وَ عِظَمُ بَرَكَةِ هَذَا التَّسْلِيمِ عَلَيْكَ أَعْظَمُ وَ أَكْثَرُ «١» مِنْ عِظَمِ بَرَكَةِ هَذِهِ الشَّمْسِ عَلَى النَّبَاتِ وَ الْحُبُوبِ وَ الثِّمَارِ- حَيْثُ تُنْضِجُهَا وَ تُنْمِيهَا وَ [تُرَبِّيهَا]، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ صَافَاكَ بِتَسْلِيمِكَ لِعَلِيٍّ قَبِيلَةٌ «٢» مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ

أَكْثَرَ عَدَداً مِنْ قَطْرِ الْمَطَرِ- وَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَ عَدَدِ شُعُورِ الْحَيَوَانَاتِ وَ أَصْنَافِ النَّبَاتَاتِ، وَ عَدَدِ خُطَى بَنِي آدَمَ وَ أَنْفَاسِهِمْ وَ أَلْفَاظِهِمْ وَ أَلْحَاظِهِمْ- كُلٌّ يَقُولُونَ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْعَبَّاسِ عَمِّ نَبِيِّكَ فِي تَسْلِيمِهِ لِنَبِيِّكَ فَضْلَ أَخِيهِ عَلِيٍّ.

فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ اشْكُرْهُ، فَلَقَدْ عَظُمَ رِبحُكَ، وَ جَلَّتْ رُتْبَتُكَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. «٣».

[سورة الحمد]

قوله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

٥ [قَالَ الْإِمَامُ ع] «اللَّهُ» هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ- كُلُّ مَخْلُوقٍ [وَ] عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ دُونَهُ- وَ تُقْطَعُ «٤» الْأَسْبَابُ مِنْ جَمِيعِ مَنْ سِوَاهُ- فَيَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِاللَّهِ- الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ

---

(١). «أكبر» ب، ط.

(٢). «فضيلة» ب، ط.

(٣). عنه البحار: ٣٩- ٢٢ ح ٩ و ج ٨٦- ٢٦٠ ح ٢٩ (قطعة)، و فى الوسائل: ١- ٤٨٩ ح ٢١ و ج ٤- ٨٤٨ ح ١ (قطعة).

(٤). «قطع» ب، ط.



إِلَّا لَهُ، الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ، وَ الْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ.

٦ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ الْمُجَادِلُونَ عَلَيَّ وَ حَيَّرُونِي.

فَقَالَ [لَهُ] «١»: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ: بَلَى.

فَقَالَ: هَلْ كُسِرَتْ بِكَ- حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَ لَا سِبَاحَةَ تُغْنِيكَ «٢» قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُکَ هُنَالِکَ- أَنَّ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَکَ مِنْ وَرْطَتِکَ قَالَ: لَا.

قَالَ الصَّادِقُ ع: فَذَلِکَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ- الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حِينَ لَا مُنْجِيَ، وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حِينَ لَا مُغِيثَ «۳».

[الافتتاح بالتسمية عند كل فعل]

۷ وَ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ لَرُبَّمَا تُرِکَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرٍ بِبَعْضِ شِيعَتِنَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهٍ، لِيُنَبِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَ يَمْحُوَ «۴» عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ- عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ: بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ].

لَقَدْ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ بَيْنَ يَدَيْهِ كُرْسِيٌّ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَمَالَ بِهِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَوْضَحَ عَنْ عَظْمِ رَأْسِهِ وَ سَالَ الدَّمُ

---

(۱). من المعاني: و التّوحيد، و في «ب، ط» الإمام عليه السّلام.

(۲). «و لا ساجة تعينک» أ. و السّاج: خشب يجلب من الهند، واحدته ساجة.

(لسان العرب: ۲- ۳۰۳).

(۳). عنه البحار: ۹۲- ۲۴۰ ح ۴۸، و عنه الوسائل: ۴- ۱۱۹۳ صدر ح ۲، و البحار: ۳- ۴۱ ح ۱۶ و عن التوحيد: ۲۳۰ صدر ح ۵ (بإسناده عن محمد بن القاسم، عن يوسف بن محمد، و على بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن على عليهما السلام).

و رواه أيضا في معاني الأخبار: ۴ ح ۲. و أخرجه في البحار: ۴- ۱۸۲ ح ۷ و البرهان:

۱- ۴۴ صدر ح ۸ عن التوحيد و المعاني.

(۴). «يمحق» التوحيد.



فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِمَاءٍ، فَغَسَلَ عَنْهُ ذَلِکَ الدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مُوضِحَتِهِ- وَ قَدْ كَانَ يَجِدُ مِنْ أَلَمِهَا مَا لَا صَبْرَ [لَهُ] مَعَهُ- وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَ تَفَلَ فِيهَا [فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ فَعَلَ ذَلِکَ] حَتَّى انْدَمَلَ وَ صَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ قَطُّ- ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: يَا عَبْدَ اللَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تَمْحِيصَ ذُنُوبِ شِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا بِمِحَنِهِمْ «۱» لِتَسْلَمَ [لَهُمْ] «۲» طَاعَاتُهُمْ وَ يَسْتَحِقُّوا عَلَيْهَا ثَوَابَهَا.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! [وَ] إِنَّا لَا نُجَازَى بِذُنُوبِنَا إِلَّا فِي الدُّنْيَا قَالَ: نَعَمْ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ يُطَهِّرُ شِيعَتَنَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا- بِمَا يَبْتَلِيهِمْ [بِهِ] مِنَ الْمِحَنِ، وَ بِمَا يَغْفِرُهُ لَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ- وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ) «٣» حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْقِيَامَةَ، تَوَفَّرَتْ عَلَيْهِمْ طَاعَاتُهُمْ وَ عِبَادَاتُهُمْ «۴».

وَ إِنَّ أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَ أَعْدَاءَنَا «۵» يُجَازِيهِمْ عَلَى طَاعَةٍ تَكُونُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا- وَ إِنْ كَانَ لَا وَزْنَ لَهَا لِأَنَّهُ لَا إِخْلَاصَ مَعَهَا- حَتَّى إِذَا وَافَوُا الْقِيَامَةَ، حُمِلَتْ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَ بُغْضُهُمْ لِمُحَمَّدٍ ص وَ آلِهِ وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ، فَقُذِفُوا لِذَلِكَ فِي النَّارِ.

وَ لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّداً ص يَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مُطِيعٌ [لِلَّهِ مُؤْمِنٌ] وَ الْآخَرُ كَافِرٌ بِهِ مُجَاهِرٌ بِعَدَاوَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ مُوَالاةِ أَعْدَائِهِ، وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلْكٌ عَظِيمٌ فِي قَطْرٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَمَرِضَ الْكَافِرُ فَاشْتَهَى سَمَكَةً فِي غَيْ ر أَوَانِهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ الصِّنْفُ مِنَ السَّمَكِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي اللُّجَجِ حَيْثُ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِ، فَآ يَسَتْهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالُوا [لَهُ]: اسْتَخْلِفْ عَلَى مُلْكِكَ مَنْ يَقُومُ بِهِ، فَلَسْتَ «۶» بِأَخْلَدَ مِنْ أَصْحَابِ «۷»

---

(١). «بمحنتهم» ب، ط.

(٢). «بهم» البحار: ۶۷.

(٣). الشّورى: ٣٠.

(۴). «طاعتهم و عبادتهم» أ.

(۵). «أعداء آل محمّد» البحار.

(۶). «فما أنت» أ.

(٧). «أهل» أ.

ص: ٢۴

الْقُبُورِ، فَإِنَّ شِفَاءَكَ فِي هَذِهِ السَّمَكَةِ الَّتِي اشْتَهَيْتَهَا، وَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهَا.

فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً وَ أَمَرَهُ أَنْ يُزْعِجَ [الْبَحْرَ ب] تِلْكَ السَّمَكَةَ- إِلَى حَيْثُ يُسَهَّلُ أَخْذُهَا فَأُخِذَتْ لَهُ [تِلْكَ السَّمَكَةُ] «١» فَأَكَلَهَا، فَبَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ، وَ بَقِيَ فِي مُلْكِهِ «٢» سِنِينَ بَعْدَهَا.

ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ مَرِضَ فِي وَقْتٍ- كَانَ جِنْسُ ذَلِكَ السَّمَكِ بِعَيْنِهِ- لَا يُفَارِقُ الشُّطُوطَ الَّتِي يُسَهَّلُ أَخْذُهُ مِنْهَا، مِثْلَ عِلَّةِ الْكَافِرِ، وَ اشْتَهَى تِلْكَ السَّمَكَةَ، وَ وَصَفَهَا لَهُ الْأَطِبَّاءُ.

فَقَالُوا: طِبْ نَفْساً، فَهَذَا أَوَانُهَا تُؤْخَذُ لَکَ فَتَأْکُلُ مِنْهَا، وَ تَبْرَأُ.

فَبَعَثَ اللَّهُ ذَلِکَ الْمَلَکَ- وَ أَمَرَهُ أَنْ يُزْعِجَ جِنْسَ تِلْکَ السَّمَکَةِ [کُلَّهُ] مِنَ الشُّطُوطِ إِلَى اللُّجَجِ- لِئَلَّا يُقْدَرَ عَلَيْهِ فَيُؤْخَذَ «۳» حَتَّى مَاتَ الْمُؤْمِنُ مِنْ شَهْوَتِهِ، لِعَدَمِ دَوَائِهِ.

فَعَجِبَ مِنْ ذَلِکَ مَلَائِکَةُ السَّمَاءِ- وَ أَهْلُ ذَلِکَ الْبَلَدِ [فِي الْأَرْضِ] حَتَّى کَادُوا يُفْتَنُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَهَّلَ عَلَى الْکَافِرِ مَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، وَ عَسَّرَ عَلَى الْمُؤْمِنِ مَا کَانَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ سَهْلًا.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَلَائِکَةِ السَّمَاءِ- وَ إِلَى نَبِيٍّ ذَلِکَ الزَّمَانِ فِي الْأَرْضِ : أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْکَرِيمُ الْمُتَفَضِّلُ الْقَادِرُ، لَا يَضُرُّنِي مَا أُعْطِي، وَ لَا يَنْفَعُنِي مَا أَمْنَعُ، وَ لَا أَظْلِمُ أَحَداً مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، فَأَمَّا الْکَافِرُ فَإِنَّمَا سَهَّلْتُ لَهُ أَخْذَ السَّمَکَةِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا، لِيَکُونَ جَزَاءً عَلَى حَسَنَةٍ کَانَ عَمِلَهَا، إِذْ کَانَ حَقّاً عَلَيَّ أَنْ لَا أُبْطِلَ لِأَحَدٍ «۴» حَسَنَةً- حَتَّى يَرِدَ الْقِيَامَةَ وَ لَا حَسَنَةَ فِي صَحِيفَتِهِ، وَ يَدْخُلَ النَّارَ بِکُفْرِهِ.

وَ مَنَعْتُ الْعَابِدَ تِلْکَ السَّمَکَةَ بِعَيْنِهَا، لِخَطِيئَةٍ کَانَتْ مِنْهُ أَرَدْتُ تَمْحِيصَهَا عَنْهُ- بِمَنْعِ تِلْکَ الشَّهْوَةِ، [وَ] إِعْدَامِ ذَلِکَ الدَّوَاءِ، لِيَأْتِيَنَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ، فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَفَدْتَنِي وَ عَلَّمْتَنِي، فَإِنْ رَأَيْتَ «۵» أَنْ

---

(۱). من البحار.

(۲). «مملکته» ب، ط.

(۳). «و لم يقدر عليه و لم يؤخذ» أ، «فلم توجد» البحار.

(۴). «لعبد» أ.

(۵). «أردت» البحار.



تُعَرِّفَنِي ذَنْبِيَ الَّذِي امْتُحِنْتُ بِهِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ، حَتَّى لَا أَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ.

قَالَ: تَرْکُکَ حِينَ جَلَسْتَ أَنْ تَقُولَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فَجَعَلَ «۱» اللَّهُ ذَلِکَ لِسَهْوِکَ عَمَّا نُدِبْتَ إِلَيْهِ- تَمْحِيصاً بِمَا أَصَابَکَ.

أ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حَدَّثَنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ أَمْرٍ ذِی بَالٍ لَمْ يُذْكَرْ «بِسْمِ اللَّهِ» «۲» فِيهِ فَهُوَ أَبْتَرُ. فَقُلْتُ: بَلَى بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَا أَتْرُكُهَا بَعْدَهَا.

قَالَ: إِذاً تُحْصَنُ «۳» بِذَلِكَ وَ تَسْعَدُ.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا [وَ] يَقُولُ: [بِسْمِ اللَّهِ أَیْ: بِهَذَا الِاسْمِ أَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ.

فَكُلُّ أَمْرٍ «۴» يَعْمَلُهُ- يَبْدَأُ فِيهِ بِ] «۵» «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فَإِنَّهُ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ..

«۶»

۸ قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ ع دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ [عَلِیِّ بْنِ] «۷» مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیُّ عَلَى عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع وَ هُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع: مَا بَالُكَ مَهْمُوماً مَغْمُوماً قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هُمُومٌ وَ غُمُومٌ تَتَوَالَى عَلَيَّ- لِمَا امْتُحِنْتُ [بِهِ] مِنْ جِهَةِ حُسَّادِ (نِعْمَتِی، وَ الطَّامِعِينَ) «۸» فِیَّ، وَ مِمَّنْ أَرْجُوهُ وَ مِمَّنْ قَدْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ فَيَخْلُفُ ظَنِّی.

---

(۱). «فعجّل» أ.

(۲). «لم يسمّ اللّه» خ ل.

(۳). «تحظى» ب، ط.

(۴). «عمل» خ ل.

(۵). ليس فی البحار.

(۶). عنه البحار: ۹۲- ۲۴۰ ضمن ح ۴۸، و الجواهر السنية: ۱۷۰، و البرهان: ۱- ۴۵ ح ۱۱ و فی الوسائل: ۴- ۱۱۹۴ ح ۴، و البحار: ۶۷- ۲۳۲ ح ۴۸، و ج ۷۶- ۳۰۵ ح ۱ (قطعة) و عنه (قطعة) فی الوسائل المذكور ضمن ح ۲ و عن التوحيد: ۲۳۱ ضمن ح ۵ بإسناده عن محمد بن القاسم، عن يوسف بن محمد، عن علی بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علی عليهما السلام. و أخرجه فی نور الثقلين: ۱- ۶ ح ۲۰ (قطعة) عن التوحيد.

(۷). من البحار.

(۸). «نعمی، و الطّاغين» أ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ [زَيْنُ الْعَابِدِينَ] ع: احْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ تَمْلِكْ بِهِ إِخْوَانَكَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْهِمْ بِمَا يَبْدُرُ مِنْ كَلَامِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ- إِيَّاكَ وَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ، وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِذَارُهُ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تُسْمِعُهُ «١» نُكْراً أَمْكَنَكَ أَنْ تُوَسِّعَهُ عُذْراً.

ثُمَّ قَالَ: يَا زُهْرِيُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَكْمَلِ مَا فِيهِ، كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا زُهْرِيُّ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ «٢» تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ [مِنْكَ] بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِكَ، وَ تَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ [مِنْكَ] بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ، وَ تَجْعَلَ تِرْبَكَ «٣» مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ، فَأَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ وَ أَيُّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ.

وَ إِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ- بِأَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ- فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ : قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ، فَقُلْ : قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ تِرْبَكَ فَقُلْ: أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي، وَ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ، فَمَا لِي أَدَعُ يَقِينِي لِشَكِّي «٤» وَ إِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَ يُوَقِّرُونَكَ وَ يُبَجِّلُونَكَ- فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أَحْدَثُوهُ «٥» وَ إِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ (جَفَاءً وَ انْقِبَاضاً عَنْكَ- فَقُلْ: هَذَا الَّذِي) «٦» أَحْدَثْتُهُ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ، وَ كَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ، وَ قَلَّ أَعْدَاؤُكَ ، وَ فَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بِرِّهِمْ، وَ لَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ.

---

(١). «أسمعته» ظ.

(٢). «إلّا أن» ب، ط.

(٣). ترب الرّجل: الّذى ولد معه.

(۴). «بشكى» ب، ط.

(۵).- «أخذوا به» ب، ط، و البحار.

(۶). «لذنب» خ ل و البحار.

وَ اعْلَمْ: أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ- مَنْ كَانَ خَيْرُهُ عَلَيْهِمْ فَائِضاً، وَ كَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً، وَ أَكْرَمُ النَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَ نْ كَانَ عَنْهُمْ مُتَعَفِّفاً، وَ إِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ مُحْتَاجاً، فَإِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا (يَعْشَقُونَ الْأَمْوَالَ) «١»، فَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيمَا يَعْشَقُونَهُ كَرُمَ عَلَيْهِمْ، وَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَ مَكَّنَهُمْ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا- كَانَ أَعَزَّ [عَلَيْهِمْ] وَ أَكْرَمَ. «٢».

٩ قَالَ ع ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا مَعْنَى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ- فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ بِسمْ «اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ ع: إِنَّ قَوْلَكَ: «اللَّهِ» أَعْظَمُ الْأَسْمَاءِ «٣» مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى- وَ هُوَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَ لَمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «اللَّهِ» فَقَالَ ع: هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ «٤» وَ الشَّدَائِدِ- كُلُّ مَخْلُوقٍ، عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ دُونَهُ، وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ «٥» فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَوْ مُتَعَظِّمٍ فِيهَا، وَ إِنْ عَظُمَ غَنَاؤُهُ وَ طُغْيَانُهُ وَ «٦» كَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَاظِمُ.

وَ كَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاظِمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا- فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَ فَاقَتِهِ، حَتَّى إِذَا كُفِيَ هَمَّهُ، عَادَ إِلَى شِرْكِهِ. أَ مَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

«قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ- أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ

---

(١). «يعيشون أموال الدنيا» أ.

(٢). عنه البحار: ٧١- ٢٢٩ ح ٦، و ج ٩٢- ٢٤٢ ضمن ح ٤٨، و فى ج ١- ٩٤ ح ٢٦ قطعة.

(٣). «اسم» البرهان.

(٤). «الاحتياج» خ ل.

(٥). «رئيس» أ، «مترائس» خ ل.

(٦). «إذا» أ.



صادِقِينَ- بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ- وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ» «١» فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ: أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي- إِنِّي قَدْ أَلْزَمْتُكُمُ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ، وَ ذِلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَإِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ بِهِ

وَ تَرْجُونَ تمَامَهُ، وَ بُلُوغَ غَايَتِهِ، فَإِنِّی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِی عَلَى مَنْعِكُمْ وَ إِنْ أَرَدْ تُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِی عَلَى إِعْطَائِكُمْ [فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ، وَ أَوْلَى مَنْ تُضُرِّعَ إِلَيْهِ] فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ صَغِيرٍ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» أَیْ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِی لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ، الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ، [وَ] الْمُجِيبِ إِذَا دُعِیَ «الرَّحْمَنِ» الَّذِی يَرْحَمُ بِبَسْطِ «٢» الرِّزْقِ عَلَيْنَا «الرَّحِيمِ» بِنَا فِی أَدْيَانِنَا وَ دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا : خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْنَا الدِّينَ، وَ جَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفاً، وَ هُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ع : مَنْ أَحْزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ- فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» وَ هُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ، لَمْ يَنْفَكَّ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ: إِمَّا بُلُوغِ حَاجَتِهِ الدُّنْيَاوِيَّةِ «٣» وَ إِمَّا مَا يَعْدِلُهُ عِنْدَهُ، وَ يُدَّخَرُ «٤» لَدَيْهِ، وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلْمُؤْمِنِينَ. «٥».

---

(١). الأنعام: ٤٠- ٤١.

(٢). «و يبسط» أ.

(٣). «فی الدّنيا» التّوحيد و البرهان.

(٤). «و يدّخره» أ.

(٥). عنه البحار: ٩٢- ٢٤٤ ضمن ح ٤٨، و رواه الصدوق فی التوحيد : ٢٣١ ضمن ح ٥ بإسناده عن محمد بن القاسم ... عنه البرهان: ١- ٤٥ ضمن ح ٨، و الوسائل: ٤- ١١٩٣ ضمن ح ١ (قطعة).

ص: ٢٩

[فضل فاتحة الكتاب]

١٠ وَ قَالَ الْحَسَنُ [بْنُ عَلِی] ع: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِنَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَ هِیَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

[قَالَ]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَا لَ لِی: يَا مُحَمَّدُ «وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » «١» فَأَفْرَدَ الِامْتِنَانَ [عَلَیَ] بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَ جَعَلَهَا بِإِزَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ «٢» مَا فِی كُنُوزِ الْعَرْشِ.

وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ بِهَا مُحَمَّداً ص وَ شَرَّفَهُ [بِهَا] «٣» وَ لَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ ع فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» أَ لَا تَرَى أَنَّهُ يَحْكِی عَنْ بِلْقِيسَ حِينَ قَالَتْ:

«إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ كِتابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ » «٤» أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِداً لِمُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، مُنْقَاداً لِأَمْرِهِمْ، مُؤْمِناً بِظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً، كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ

الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا- مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَ خَيْرَاتِهَا وَ مَن اسْتَمَعَ قَارِئاً يَقْرَؤُهَا- كَانَ لَهُ قَدْرُ ثُلُثِ مَا لِلْقَارِئِ، فَلْيَسْتَكْثِرْ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرَضِ لَكُمْ، فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ، فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْحَسْرَةُ «٥».

---

(١). الحجر: ٨٧.

(٢). «أعظم و أشرف ممّا» ب، ط.

(٣). من البرهان.

(٤). النّمل: ٢٨- ٢٩.

(٥). أمالى الصدوق: ١۴٨ ح ٢، و عيون أخبار الرضا: ١- ٢٣٥ ح ۶٠ بإسناده عن محمد بن القاسم، عن يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن ابن على عليهما السلام، عنهما الوسائل: ۴- ٧۴۶ ح ٩، و البحار: ٩٢- ٢٢٧ ح ۵ و البرهان: ١- ٣١ ح ٣ و ج ٢- ٣۵٣ ح ٢ (قطعة) و عن تفسير الإمام، و عن الأخير تأويل الآيات: ١- ٢٣ ح ١، و البحار: ٩٢- ٢۴۵ ضمن ح ۴٨، و ج ١۴- ١٢٨ ح ١۴ (قطعة).

ص: ٣٠

قوله عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

[تفسير الحمد]

١١ قَوْلُهُ تَعَالَى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» قَالَ الْإِمَامُ ع: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا ع فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» مَا تَفْسِيرُهُ قَالَ ع: لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَنِ الْبَاقِرِ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ:

أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» مَا تَفْسِيرُهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» هُوَ أَنْ عَرَّفَ اللَّهُ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جُمَلًا، إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ تُعْرَفَ فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ «١» عَلَيْنَا.

(رَبِّ الْعالَمِينَ) «٢» وَ هُمُ الْجَمَاعَاتُ «٣» مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ، مِنَ الْجَمَادَاتِ، وَ الْحَيَوَانَاتِ:

فَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ، فَهُوَ يَقْلِبُهَا فِي قُدْرَتِهِ، وَ يَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَ يَحُوطُهَا «۴» بِكَنَفِهِ وَ يُدَبِّرُ كُلًّا مِنْهَا بِمَصْلَحَتِهِ.

وَ أَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهُوَ يُمْسِكُهَا بِقُدْرَتِهِ، يُمْسِكُ مَا اتَّصَلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهَافَتَ، وَ يُمْسِكُ الْمُتَهَافِتَ مِنْهَا أَنْ يَتَلَاصَقَ «۵» وَ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَ يُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ بِعِبَادِهِ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

قَالَ ع: وَ (رَبِّ الْعالَمِينَ) مَالِكُهُمْ وَ خَالِقُهُمْ- وَ سَائِقُ أَرْزَاقِهِمْ، إِلَيْهِمْ، مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ، وَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ.

(۱). «اللّه» البرهان.

(۲). أضاف فی الأصل: یعنی مالک العالمین و لیس فی المصادر.

(۳). «الجماعة» ب، ط.

(۴). حاطه یحوطه حوطا و حیاطة: إذا حفظه و صانه: و ذبّ عنه.

(۵). «یتلاحق» أ.

ص: ۳۱

فَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ، وَ هُوَ یَأْتِی ابْنَ آدَمَ عَلَی أَیِّ سِیرَةٍ سَارَهَا مِنَ الدُّنْیَا، لَیْسَ لِتَقْوَی مُتَّقٍ بِزَائِدَةٍ، وَ لَا لِفُجُورِ فَاجِرٍ بِنَاقِصَةٍ، وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ سِتْرٌ «۱» وَ هُوَ طَالِبُهُ.

وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ یَفِرُّ مِنْ «۲» رِزْقِهِ لَطَلَبَهُ رِزْقُهُ کَمَا یَطْلُبُهُ الْمَوْتُ.

قَالَ [أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع]: فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُمْ: قُولُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» عَلَی مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَیْنَا، وَ ذَکَرَنَا بِهِ مِنْ خَیْرٍ فِی کُتُبِ الْأَوَّلِینَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَکُونَ.

فَفِی هَذَا إِیجَابٌ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لِمَا فَضَّلَهُ وَ فَضَّلَهُمْ، وَ عَلَی شِیعَتِهِمْ أَنْ یَشْکُرُوهُ بِمَا فَضَّلَهُمْ [بِهِ عَلَی غَیْرِهِمْ].

[تفضیل أمة محمد علی جمیع الأمم]

۱۴ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ وَ اصْطَفَاهُ نَجِیّاً- وَ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ فَنَجَّی بَنِی إِسْرَائِیلَ، وَ أَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ وَ الْأَلْوَاحَ- رَأَی مَکَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ: یَا رَبِّ لَقَدْ أَکْرَمْتَنِی بِکَرَامَةٍ لَمْ تُکْرِمْ بِهَا أَحَداً قَبْلِی.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: یَا مُوسَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً أَفْضَلُ عِنْدِی- مِنْ جَمِیعِ مَلَائِکَتِی وَ جَمِیعِ خَلْقِی قَالَ مُوسَی: یَا رَبِّ- فَإِنْ کَانَ مُحَمَّدٌ أَکْرَمَ «۳» عِنْدَکَ مِنْ جَمِیعِ خَلْقِکَ، فَهَلْ فِی آلِ الْأَنْبِیَاءِ أَکْرَمُ مِنْ آلِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: یَا مُوسَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ آلِ النَّبِیِّینَ «۴» کَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ الْمُرْسَلِینَ «۵» فَقَالَ: یَا رَبِّ فَإِنْ کَانَ آلُ مُحَمَّدٍ عِنْدَکَ کَذَلِکَ، فَهَلْ فِی صَحَابَةِ الْأَنْبِیَاءِ أَکْرَمُ [عِنْدَکَ] مِنْ صَحَابَتِی

(۱). کذا فی خ ل، و فی الأصل: شبر.

(۲). «یتربّص» فی الأصل. و التّربّص: المکث و الانتظار. و هو تصحیف.

(۳). «أفضل» ب، ط.

(۴). «المرسلين»، «النّبيّين» أ.

(۵). «المرسلين»، «النّبيّين» أ.

ص: ۳۲

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى جَمِيعِ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ- كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ- وَ [كَ] فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ- فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ صَحْبُهُ كَمَا وَصَفْتَ، فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَّلْتَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ فَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِي «۱» عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ. (فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ) «۲»:

يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوَانُ ظُهُورِهِمْ، وَ لَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ «۳» جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَ فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحْبَحُونَ «۴» أَ فَتُحِبُّ أَنْ أُسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ قَالَ: نَعَمْ يَا إِلَهِي.

: [نداء الرب سبحانه و تعالى أمة محمد (ص)]

قَالَ [اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ] «۵»: قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ، وَ اشْدُدْ مِئْزَرَكَ- قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ السَّيِّدِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى.

فَنَادَى [الْمَلِكُ] رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ . فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ، وَ هُمْ فِي أَصْلَابِ آبائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ- إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ وَ الْمُلْكَ لَكَ- لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ».

---

(۱). كذا فى الأصل، و فى المصادر، كفضله.

(۲). «فقال اللّه عزّ و جلّ» أ.

(۳). «الجنات» العيون.

(۴). «ينبحجون» أ، البحار ج ۲۶ و التّأويل. و تبجح به: فخر.

(۵). من المصادر.

قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْکَ الْإِجَابَةَ مِنْهُمْ شِعَارَ الْحَجِ «۱».

ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِی عَلَيْكُمْ أَنَّ رَحْمَتِی سَبَقَتْ غَضَبِی، وَ عَفْوِی قَبْلَ «۲» عِقَابِی، فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِی، وَ أَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِی، مَنْ لَقِيَنِی مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ «۳»:

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، صَادِقٌ فِی أَقْوَالِهِ، مُحِقٌّ فِی أَفْعَالِهِ «۴» وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَخُوهُ- وَ وَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَلِيُّهُ، ی لْتَزَمُ طَاعَتُهُ [كَمَا يُلْتَزَمُ طَاعَةُ ] مُحَمَّدٍ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ «۵» الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارَ الْمُطَهَّرِينَ- الْمُبَايِنِينَ «۶» بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ، أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِی، وَ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

قَالَ: فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّنَا محمد [مُحَمَّداً] ص قَالَ:

يَا مُحَمَّدُ «وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا» «۷» أُمَّتَكَ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ ص: قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنِی بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ. وَ قَالَ لِأُمَّتِهِ:

[وَ] قُولُوا أَنْتُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ «۸».

---

(۱). «الحاجّ» العيون و البرهان.

(۲). «سبق» ب، ط.

(۳). «يشهد» أ، البحار ج ۹۲ و البرهان ج ۳.

(۴). «أحواله» ب، ط.

(۵). «أولادهما» خ ل. «ذرّيّته» التّأويل.

(۶). «الميامين» ب، و بعض المصادر . «اللابسين- أودهما» خ ل . «المنبئين» العيون. «المبلغين» بشارة المصطفى . و المباينة: المفارقة. أى المفارقين و الممتازين عن الخلق بعجائب اللّه.

(۷). القصص: ۴۶.

(۸). عنه البحار: ۹۲- ۲۴۵ ضمن ح ۴۸ و ج ۲۶- ۲۷۴ ح ۱۷، و تأويل الآيات: ۱- ۴۱۸ ح ۱۲.

و عنه البحار: ۹۲- ۲۲۴ ح ۲ و عن عيون أخبار الرضا: ۱- ۲۲۰ ح ۳۰.

و عنه الوسائل: ۹- ۵۴ ح ۵ و عن عيون أخبار الرضا. و علل الشرائع: ۲- ۴۱۶ ح ۳ و من لا يحضره الفقيه: ۲- ۳۲۷ ح ۲۵۸۶ (بإسناده عن محمد بن القاسم ...) و رواه الطبرى فى بشارة المصطفى: ۲۶۲.

و أخرجه البحار: ۱۳- ۳۳۰ ح ۱۸ عن العيون و العلل، و فى ج ۹۹- ۱۸۵ ح ۱۶ عن العيون و العلل و المعانى و فى البرهان: ۱- ۴۹ ح ۱۸ و ج ۳- ۲۲۸ ح ۴ (قطعة) عن ابن بابويه.

ص: ۳۴

قوله عز و جل الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

۱۲ قَالَ الْإِمَامُ ع «الرَّحْمنِ»: الْعَاطِفِ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ، لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ، وَ إِنِ انْقَطَعُوا عَنْ طَاعَتِهِ. «الرَّحِيمِ» بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخْفِيفِهِ عَلَيْهِمْ طَاعَاتِهِ وَ بِعِبَادِهِ الْكَافِرِينَ فِي الرِّفْقِ بِهِمْ- فِي دُعَائِهِمْ إِلَى مُوَافَقَتِهِ.

قَالَ: وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: «الرَّحْمنِ» هُوَ الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ.

قَالَ: وَ مِنْ رَحْمَتِهِ- أَنَّهُ لَمَّا سَلَبَ الطِّفْلَ قُوَّةَ النُّهُوضِ وَ التَّغَذِّي- جَعَلَ تِلْكَ الْقُوَّةَ فِي أُمِّهِ، وَ رَقَّقَهَا «۱» عَلَيْهِ لِتَقُومَ بِتَرْبِيَتِهِ وَ حَضَانَتِهِ، فَإِنْ قَسَا قَلْبُ أُمٍّ مِنَ الْأُمَّهَاتِ- أَوْجَبَ تَرْبِيَةَ هَذَا الطِّفْلِ [وَ حَضَانَتَهُ] «۲» عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَمَّا سَلَبَ بَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ قُوَّةَ التَّرْبِيَةِ لِأَوْلَادِهَا، وَ الْقِيَامِ بِمَصَالِحِهَا، جَعَلَ تِلْكَ الْقُوَّةَ فِي الْأَوْلَادِ لِتَنْهَضَ حِينَ تُولَدُ وَ تَسِيرَ إِلَى رِزْقِهَا الْمُسَبَّبِ «۳» لَهَا.

قَالَ ع: وَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ «الرَّحْمنِ»: أَنَّ قَوْلَهُ «الرَّحْمنِ» مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ «۴» سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَنَا «الرَّحْمَنُ». وَ هِيَ [مِنَ] «۵» الرَّحِمِ شَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَ مَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ. ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع:

أَ وَ تَدْرِي مَا هَذِهِ الرَّحِمُ- الَّتِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ الرَّحْمَنُ، وَ مَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ الرَّحْمَنُ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: حَثَّ بِهَذَا كُلَّ قَوْمٍ عَلَى أَنْ يُكْرِمُوا أَقْرِبَاءَهُمْ «۶»

---

(۱). «رفقها» ب، ط.

(۲). من البحار.

(۳). «المبيت» ب، ط. و بيّت الشّيء: دبّره ليلا.

(۴). «الرّحم» البحار.

(۵). من التّأويل.

(۶). «آباءهم» البحار: ۹۲.

وَ يَصِلُوا أَرْحَامَهُمْ.

فَقَالَ لَهُمْ: أَ يَحُثُّهُمْ عَلَى أَنْ يَصِلُوا أَرْحَامَهُمُ الْكَافِرِينَ، وَ أَنْ يُعَظِّمُوا مَنْ حَقَّرَهُ اللَّهُ، وَ أَوْجَبَ احْتِقَارَهُ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالُوا: لَا، وَ لَكِنَّهُ حَثَّهُمْ عَلَى صِلَةِ أَرْحَامِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَقَالَ:

أَوْجَبَ حُقُوقَ أَرْحَامِهِمْ، لِاتِّصَالِهِمْ بِآبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: فَهُمْ إِذَنْ إِنَّمَا يَقْضُونَ فِيهِمْ «۱» حُقُوقَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ.

قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص. قَالَ: فَآبَاؤُهُمْ وَ أُمَّهَاتُهُمْ- إِنَّمَا غَذَّوْهُمْ فِي الدُّنْيَا- وَ وَقَوْهُمْ مَكَارِهَهَا، وَ هِيَ نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ، وَ مَكْرُوهٌ يَنْقَضِي، وَ رَسُولُ رَبِّهِمْ سَاقَهُمْ إِلَى نِعْمَةٍ دَائِمَةٍ لَا تَنْقَضِي، وَ وَقَاهُمْ مَكْرُوهاً مُؤَبَّداً لَا يَبِيدُ، فَأَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعْظَمُ قُلْتُ: نِعْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْظَمُ وَ أَجَلُّ وَ أَكْبَرُ.

قَالَ: فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَحُثَّ عَلَى قَضَاءِ حَقِّ- مَنْ صَغَّرَ [اللَّهُ] «۲» حَقَّهُ، وَ لَا يَحُثَّ عَلَى قَضَاءِ حَقِّ مَنْ كَبَّرَ [اللَّهُ] «۳» حَقَّهُ قُلْتُ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَإِذاً حَقُّ رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْوَ الِدَيْنِ، وَ حَقُّ رَحِمِهِ أَيْضاً أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ رَحِمِهِمَا، فَرَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ ص «۴» أَوْلَى بِالصِّلَةِ، وَ أَعْظَمُ فِي الْقَطِيعَةِ.

فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ قَطَعَهَا، وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَمْ يُعَظِّمْ حُرْمَتَهَا.

أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُرْمَةَ رَحِمِ رَسُولِ اللَّهِ ص حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ أَنَّ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ حَقّاً مِنْ كُلِّ مُنْعِمٍ سِوَاهُ، وَ أَنَّ كُلَّ مُنْعِمٍ سِوَاهُ إِنَّمَا أَنْعَمَ حَيْثُ قَيَّضَهُ لِذَلِكَ «۵» رَبُّهُ، وَ وَفَّقَهُ لَهُ.

أَ مَا عَلِمْتَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا الَّذِي قَالَ لَهُ

---

(۱). «فيه» ب، ط.

(۲). من البحار.

(۳). من البحار.

(۴). زاد في البحار: ۹۲: أيضا أعظم و أحقّ من رحمها، فرحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(۵). «له ذلک» البحار.

ص: ۳۶

قَالَ ع: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى أَ تَدْرِى مَا بَلَغَتْ بِرَحْمَتِى «۱» إِيَّاکَ فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ أَرْحَمُ بِى مِنْ أَبِى وَ أُمِّى.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى وَ إِنَّمَا رَحِمْتُکَ أُمَّکَ لِفَضْلِ رَحْمَتِى، فَأَنَا الَّذِى رَقَّقْتُهَا «۲» عَلَيْکَ، وَ طَيَّبْتُ قَلْبَهَا لِتَتْرُکَ طَيِّبَ وَسَنِهَا «۳» لِتِرْبِيَتِکَ، وَ لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِکَ بِهَا لَکَانَتْ هِيَ وَ سَائِرُ النِّسَاءِ «۴» سَوَاءً.

[ما يكون كفارة للذنوب]

۱ يَا مُوسَى أَ تَدْرِى أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِى «۵» يَکُونُ لَهُ ذُنُوبٌ وَ خَطَايَا- تَبْلُغُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ فَأَغْفِرُهَا لَهُ، وَ لَا أُبَالِى قَالَ: يَا رَبِّ وَ کَيْفَ لَا تُبَالِى قَالَ تَعَالَى: لِخَصْلَةٍ شَرِيفَةٍ تَکُونُ فِى عَبْدِى أُحِبُّهَا، وَ هِيَ أَنْ يُحِبَّ إِخْوَانَهُ الْفُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ يَتَعَاهَدَهُمْ، وَ يُسَاوِيَ نَفْسَهُ بِهِمْ، وَ لَا يَتَکَبَّرَ عَلَيْهِمْ.

فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَ لَا أُبَالِى.

يَا مُوسَى إِنَّ الْفَخْرَ «۶» رِدَائِى وَ الْکِبْرِيَاءَ إِزَارِى، مَنْ نَازَعَنِى فِى شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ بِنَارِى.

يَا مُوسَى إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِى- إِکْرَامَ الْعَبْدِ الَّذِى أَنَلْتُهُ حَظّاً مِنْ [حُطَامِ] «۷» الدُّنْيَا عَبْداً مِنْ عِبَادِى مُؤْمِناً، قَصُرَتْ يَدُهُ فِى الدُّنْيَا، فَإِنْ تَکَبَّرَ عَلَيْهِ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِعَظِيمِ جَلَالِى.

---

(۱). «من رحمتى» أ. «رحمتى» البحار.

(۲). «رفقها» ب، ط.

(۳). «نومها» خ ل. و الوسن: أوّل النّوم.

(۴). «النّاس» ب، ط.

(۵). زاد فى «ب، ط» مؤمنا.

(۶). «العظمة» ب، ط.

(۷). من البحار.

[الحث على صلة رحم رسول الله ص]

۱ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: إِنَّ الرَّحِمَ الَّتِی اشْتَقَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ رَحْمَتِهِ بِقَوْلِهِ:

أنا «۱» «الرَّحْمَنِ» هِیَ «۲» رَحِمُ مُحَمَّدٍ ص «۳»، وَ إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ اللَّهِ إِعْظَامَ مُحَمَّدٍ ص وَ إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ ص إِعْظَامَ رَحِمِ مُحَمَّدٍ، وَ إِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مِنْ شِیعَتِنَا هُوَ مِنْ رَحِمِ مُحَمَّدٍ «۴» وَ إِنَّ إِعْظَامَهُمْ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ ص.

فَالْوَیْلُ لِمَنِ اسْتَخَفَّ بِشَیْءٍ مِنْ حُرْمَةِ مُحَمَّدٍ ص، وَ طُوبَی لِمَنْ عَظَّمَ حُرْمَتَهُ، وَ أَكْرَمَ رَحِمَهُ وَ وَصَلَهَا «۵».

قوله عز و جل الرَّحِیمِ

۱۳ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَی «الرَّحِیمِ» (فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ:) «۶» رَحِیمٌ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ، وَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، وَ جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِی الْخَلْقِ كُلِّهِمْ، فَبِهَا «۷» یَتَرَاحَمُ النَّاسُ، وَ تَرَحَّمُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا، وَ تَحْنُو الْأُمَّهَاتُ مِنَ الْحَیَوَانَاتِ عَلَی أَوْلَادِهَا.

[شفاعة المؤمنين]

فَإِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ [الْوَاحِدَةَ] إِلَی تِسْعٍ وَ تِسْعِینَ رَحْمَةً فَیَرْحَمُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص، ثُمَّ یُشَفِّعُهُمْ فِیمَنْ یُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ حَتَّی أَنَّ الْوَاحِدَ لَیَجِیءُ إِلَی مُؤْمِنٍ مِنَ الشِّیعَةِ، فَیَقُولُ: اشْفَعْ لِی. فَیَقُولُ: وَ أَیُّ حَقٍّ لَكَ عَلَیَّ فَیَقُولُ: سَقَیْتُكَ یَوْماً مَاءً. فَیَذْكُرُ ذَلِكَ، فَیَشْفَعُ لَهُ، فَیُشَفَّعُ فِیهِ، وَ یَجِیئُهُ آخَرُ- فَیَقُولُ: إِنَّ لِی عَلَیْكَ حَقّاً، فَاشْفَعْ لِی. فَیَقُولُ: وَ مَا حَقُّكَ عَلَیَّ فَیَقُولُ:

اسْتَظْلَلْتَ بِظِلِّ جِدَارِی سَاعَةً فِی یَوْمٍ حَارٍّ. فَیَشْفَعُ لَهُ، فَیُشَفَّعُ فِیهِ، وَ لَا یَزَالُ یَشْفَعُ

---

(۱). «من قوله» البحار: ۹۲.

(۲). «و هی الرّحم» أ.

(۳). «آل محمّد» ب، ط.

(۴). «آل محمّد» ب، ط.

(۵). عنه البحار: ۹۲- ۲۴۸ ضمن ح ۲۴۸ ضمن ح ۴۸، و ج ۲۳- ۲۶۶ ح ۱۲ و تأویل الآیات: ۱- ۲۴ ح ۳ قطعة.

(۶). «معناه أنّه» البحار: ۹۲.

(۷). «فيها» ب، ط.

ص: ۳۸

حَتَّى يُشَفَّعَ فِي جِيرَانِهِ وَ خُلَطَائِهِ وَ مَعَارِفِهِ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِمَّا تَظُنُّونَ «۱».

قوله عز و جل مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

۱۴ قَالَ الْإِمَامُ ع (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أَيْ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ يَوْمِ الدِّينِ، وَ هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ، قَادِرٌ عَلَى تَقْدِيمِهِ عَلَى وَقْتِهِ، وَ تَأْخِيرِهِ بَعْدَ وَقْتِهِ، وَ هُوَ الْمَالِكُ أَيْضاً فِي يَوْمِ الدِّينِ، فَهُوَ يَقْضِي بِالْحَقِ، لَا يَمْلِكُ الْحُكْمَ وَ الْقَضَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَظْلِمُ وَ يَجُورُ، كَمَا فِي الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُ الْأَحْكَامَ.

قَالَ: وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: (يَوْمِ الدِّينِ) «۲» هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ.

وَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْيَسِ «۳» الْكَيِّسِينَ وَ أَحْمَقِ الْحَمْقَى قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَكْيَسُ الْكَيِّسِينَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ، وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَ إِنَّ أَحْمَقَ الْحَمْقَى مَنِ اتَّبَعَ نَ فْسُهُ هَوَاهَا، وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَمَانِيَّ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ- فَقَالَ: يَا نَفْس «۴» إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكِ لَا يَعُودُ إِلَيْكِ أَبَداً، وَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُكِ عَنْهُ فِيمَا أَفْنَيْتِهِ- فَمَا الَّذِي عَمِلْتِ فِيهِ أَ ذَكَرْتِ اللَّهَ أَمْ حَمِدْتِيهِ أَ قَضَيْتِ حَوَائِجَ «۵» مُؤْمِنٍ أَ نَفَّسْتِ عَنْهُ كُرْبَةً أَ حَفِظْتِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ أَ حَفِظْتِيهِ بَعْدَ الْمَوْ ت فِي مُخَلَّفِيهِ أَ كَفَفْتِ عَنْ غِيبَةِ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ أَ أَعَنْتِ مُسْلِماً مَا الَّذِي صَنَعْتِ فِيهِ فَيَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ.

---

(۱). عنه تأويل الآيات: ۱- ۲۵ ح ۴ و البحار ۹۲- ۲۵۰ ضمن ح ۴۸ و ج ۸- ۴۴ ح ۴۴.

(۲). «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال) أ.

(۳). أى أعقل.

(۴). «فيقول يا نفسى» أ.

(۵). «حقّ» أخ، التّأويل و البحار.

فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى مِنْهُ خَيْرٌ، حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَ كَبَّرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ، وَ إِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيراً، اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى، وَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ مُعَاوَدَتِهِ، وَ مَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ عَرَضَ بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع عَلَى نَفْسِهِ، وَ قَبُولَهُ لَهَا، وَ إِعَادَةَ لَعْنِ أَعْدَائِهِ وَ شَانِئِيهِ وَ دَافِعِيهِ عَنْ حَقِّهِ «۱».

فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَسْتُ أُنَاقِشُكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ- مَعَ مُوَالاتِكَ أَوْلِيَائِي، وَ مُعَادَاتِكَ أَعْدَائِي «۲».

قوله عز و جل إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

۱۵ قَالَ الْإِمَامُ ع (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

قُولُوا: يَا أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ.

«إِيَّاكَ نَعْبُدُ» أَيُّهَا الْمُنْعِمُ عَلَيْنَا، وَ نُطِيعُكَ مُخْلِصِينَ مَعَ التَّذَلُّلِ وَ الْخُضُوعِ «۳» بِلَا رِيَاءٍ، وَ لَا سُمْعَةٍ.

وَ «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» مِنْكَ: نَسْأَلُ الْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِكَ لِنُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرْتَ، وَ نَتَّقِيَ مِنْ دُنْيَانَا مَا نَهَيْتَ عَنْهُ، وَ نَعْتَصِمَ- مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَ مِنْ سَائِرِ مَرَدَةِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مِنَ الْمُضِلِّينَ، وَ مِنَ الْمُؤْذِينَ الظَّالِمِينَ- بِعِصْمَتِكَ «۴».

۱۶ وَ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنِ الْعَظِيمُ الشَّقَاءُ قَالَ: رَجُلٌ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، فَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَسِرَ الْآخِرَةَ، وَ رَجُلٌ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ وَ صَامَ رِئَاءَ «۵» النَّاسِ فَذَاكَ الَّذِي حُرِمَ لَذَّاتِ الدُّنْيَا، وَ لَحِقَهُ التَّعَبُ الَّذِي لَوْ كَانَ بِهِ مُخْلِصاً لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ، فَوَرَدَ الْآخِرَةَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يَثْقُلُ بِهِ مِيزَانُهُ، فَيَجِدُهُ هَبَاءً مَنْثُوراً.

---

(۱). «حقوقه» المصادر.

(۲). عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۹۴ تأويل الآيات: ۱- ۲۶ ح ۶، و البحار: ۷۰- ۶۹ ح ۱۶، و ج ۹۲- ۲۵۰ ضمن ح ۴۸.

(۳). «الخشوع» التّنبيه، البحار.

(۴). عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۹۵، و تأويل الآيات: ۱- ۲۷ ح ۷، و البحار: ۷- ۲۱۶، و ج ۹۲- ۲۵۱ ضمن ح ۴۸.

(۵). التّظاهر بخير دون حقيقة.

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

قِيلَ: فَمَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَسْرَةً قَالَ: مَنْ رَأَى مَالَهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ، وَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ النَّارَ، وَ أَدْخَلَ وَارِثَهُ «۱» بِهِ الْجَنَّةَ. قِيلَ: فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا قَالَ: كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا- عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَسُوقُ «۲» فَقَالَ لَهُ:

يَا أَبَا فُلَانٍ مَا تَقُولُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ- مَا «۳» أَدَّيْتُ مِنْهَا زَكَاةً قَطُّ، وَ لَا وَصَلْتُ مِنْهَا رَحِماً قَطُّ قَالَ: فَقُلْتُ: فَعَلَامَ جَمَعْتَهَا قَالَ: لِجَفْوَةِ السُّلْطَانِ، وَ مُكَاثَرَةِ الْعَشِيرَةِ، وَ تَخَوُّفِ «۴» الْفَقْرِ عَلَى الْعِيَالِ، وَ لِرَوْعَةِ الزَّمَانِ.

قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْهَا مَلُوماً [مليما] «۵» بِبَاطِلِ جَمَعَهَا، وَ مِنْ «۶» حَقٍّ مَنَعَهَا، جَمَعَهَا فَأَوْعَاهَا، وَ شَدَّهَا فَأَوْكَاهَا «۷»، قَطَعَ فِيهَا الْمَفَاوِزَ الْقِفَارَ، وَ لُجَجَ الْبِحَارِ أَيُّهَا الْوَاقِفُ لَا تُخْدَعْ كَمَا خُدِعَ صُوَيْحِبُكَ «۸» بِالْأَمْسِ، إِنَّ [مِنْ] أَشَدِّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ، أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا بِهِ الْجَنَّةَ وَ أَدْخَلَ هَذَا بِهِ النَّارَ «۹».

۱۷ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا حَسْرَةً «۱۰» رَجُلٌ جَمَعَ مَالًا عَظِيماً بِكَدٍّ

(۱). «ورّاثه» ط.

(۲). السّوق: [بالواو السّاكنة] النّزع، كأنّ روحه تساق لتخرج من بدنه (النّهاية: ۲- ۴۲۴).

(۳). «قال ما» أ، و المستدرک و لكنّه لا يناسب الجواب.

(۴). «و لخوف» ب، ط.

(۵). «مليّا» أ، و ليس فى تنبيه الخواطر.

(۶). «وفى» ط.

(۷). الوكاء: الخيط الّذى يشدّ به الصّرّة و الكيس و غيرهما. (النّهاية: ۵- ۲۲۲.

(۸). «صاحبک» خ ل.

(۹). عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۹۵، و البحار: ۹۲- ۲۵۱ ضمن ح ۴۸، و مستدرک الوسائل: ۲- ۶۴۵ باب ۲۳ ح ۱.

(۱۰). زاد فی «ب، ط»: یوم القیامة.

ص: ۴۱

شَدِیدٍ، وَ مُبَاشَرَةَ الْأَهْوَالِ، وَ تَعَرُّ ضِ الْأَخْطَارِ، ثُمَّ أَفْنَى مَالَهُ فِی صَدَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ، وَ أَفْنَى شَبَابَهُ وَ قُوتَهُ فِی عِبَادَاتٍ وَ صَلَوَاتٍ، وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ لَا یَرَى لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع حَقَّهُ «۱»، وَ لَا یَعْرِفُ لَهُ مِنَ «۲» الْإِسْلَامِ مَحَلَّهُ، وَ یَرَى أَنَّ مَنْ لَا بِعُشْرِ «۳» عَشِیرِ مِعْشَارِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ ع- یُوقَفُ «۴» عَلَى الْحُجَجِ فَلَا یَتَأَمَّلُهَا، وَ یُحْتَجُّ عَلَیْهِ بِالْآیَاتِ وَ الْأَخْبَارِ- فَیَأْبَى إِلَّا تَمَادِیاً فِی غَیِّهِ، فَذَاکَ أَعْظَ مُ مِنْ کُلِّ حَسْرَةٍ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ، وَ صَدَقَاتُهُ مُمَثَّلَةٌ لَهُ فِی مِثَالِ الْأَفَاعِیِّ تَنْهَشُهُ، وَ صَلَوَاتُهُ وَ عِبَادَاتُهُ مُمَثَّلَةٌ لَهُ فِی مِثَالِ الزَّبَانِیَةِ- تَدْفَعُهُ حَتَّى تَدُعَّهُ إِلَى جَهَنَّمَ دَعّاً یَقُولُ: یَا وَیْلِی أَ لَمْ أَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ أَ لَمْ أَکُ مِنَ الْمُزَکِّینَ أَ لَمْ أَکُ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ وَ نِسَائِهِمْ مِنَ الْمُتَعَفِّفِینَ، فَلِمَا ذَا دُهِیتُ بِمَا دُهِ یتُ فَیُقَالُ لَهُ: یَا شَقِیُّ مَا نَفَعَکَ مَا عَمِلْتَ، وَ قَدْ ضَیَّعْتَ أَعْظَمَ الْفُرُوضِ بَعْدَ تَوْحِیدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِیمَانِ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ [رَسُولِ اللَّهِ «۵»] ص: ضَیَّعْتَ مَا لَزِمَکَ مِنْ مَعْرِفَةِ «۶» حَقِّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَلِیِّ اللَّهِ، وَ الْتَزَمْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ مِنَ الِائْتِمَامِ «۷» بِعَدُوِّ اللَّهِ.

فَلَوْ کَانَ لَکَ بَدَلَ أَعْمَالِکَ هَذِهِ- عِبَادَةُ الدَّهْرِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَ بَدَلَ صَدَقَاتِکَ الصَّدَقَةُ بِکُلِّ أَمْوَالِ الدُّنْیَا- بَلْ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَباً، لَمَا زَادَکَ ذَلِکَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بُعْداً، وَ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا قُرْباً «۸».

۱۸ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قُولُوا «إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ» عَلَى طَاعَتِکَ وَ عِبَادَتِکَ، وَ عَلَى دَفْعِ «۹» شُرُورِ أَعْدَائِکَ، وَ رَدِّ مَکَایِدِهِمْ، وَ الْمُقَامِ عَلَى مَا أَمَرْتَ «۱۰» بِهِ «۱۱».

---

(۱). «حقّا» ب، ط.

(۲). «فی» البحار.

(۳). «یعشره و لا یعشر» ب، ط و البحار.

(۴). کذا فی البحار، و فی الأصل، یواقف، و واقفه علی کذا: سأله الوقوف.

(۵). من البحار.

(۶). «مفروض» أ.

(۷). «الاهتمام» ط.

(۸). عنه تنبیه الخواطر: ۲- ۹۶، و البحار: ۹۲- ۲۵۲ ضمن ح ۴۸.

(۹). «رفع» ط، و البحار.

(۱۰). «أمرتنا» ب، ط.

(۱۱) عنه البحار: ۹۲- ۲۵۲ ضمن ح ۴۸.

ص: ۴۲

[أعظم الطاعات]

۱۹ وَ قَالَ ص عَنْ جَبْرَئِیلَ ع عَنِ اللَّهِ تَعَالَی [قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ] «۱»:

یَا عِبَادِی کُلُّکُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَیْتُهُ، فَاسْأَلُونِی الْهُدَی أَهْدِکُمْ.

وَ کُلُّکُمْ فَقِیرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَیْتُهُ، فَاسْأَلُونِی الْغِنَی أَرْزُقْکُمْ.

وَ کُلُّکُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ غَفَرْتُ «۲» فَاسْأَلُونِی الْمَغْفِرَةَ أَغْفِرْ لَکُمْ.

وَ مَنْ عَلِمَ أَنِّی ذُو قُدْرَةٍ عَلَی الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِی بِقُدْرَتِی، غَفَرْتُ لَهُ، وَ لَا أُبَالِی.

وَ لَوْ أَنَّ أَوَّلَکُمْ وَ آخِرَکُمْ، وَ حَیَّکُمْ وَ مَیِّتَکُمْ، وَ رَطْبَکُمْ وَ یَابِسَکُمُ اجْتَمَعُوا عَلَی إِتْقَاءِ «۳» قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِی، لَمْ یَزِیدُوا فِی مُلْکِی جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

وَ لَوْ أَنَّ أَوَّلَکُمْ وَ آخِرَکُمْ، وَ حَیَّکُمْ وَ مَیِّتَکُمْ، وَ رَطْبَکُمْ وَ یَابِسَکُمُ اجْتَمَعُوا عَلَی إِشْقَاءِ قَلْبِ «۴» عَبْدٍ مِنْ عِبَادِی- لَمْ یَنْقُصُوا مِنْ مُلْکِی جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

وَ لَوْ أَنَّ أَوَّلَکُمْ وَ آخِرَکُمْ، وَ حَیَّکُمْ وَ مَیِّتَکُمْ، وَ رَطْبَکُمْ وَ یَابِسَکُمُ، اجْتَمَعُوا فَتَمَنَّی کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، مَا بَلَغَتْ مِنْ أُمْنِیَّتِهِ فَأَعْطَیْتُهُ لَمْ یَتَبَیَّنْ ذَلِکَ فِی مُلْکِی، کَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ مَرَّ عَلَی شَفِیرِ الْبَحْرِ، فَغَمَسَ فِیهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا، وَ ذَلِکَ بِأَنِّی جَوَادٌ مَاجِدٌ، وَاجِدٌ، عَطَائِی کَلَامٌ، وَ عَذَابِی «۵» کَلَامٌ، فَإِذَا أَرَدْتُ شَیْئاً فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ: کُنْ فَیَکُونُ یَا عِبَادِی اعْمَلُوا أَفْضَلَ الطَّاعَاتِ وَ أَعْظَمَهَا لِأُسَامِحَکُمْ- وَ إِنْ قَصَّرْتُمْ فِیمَا سِوَاهَا وَ اتْرُکُوا أَعْظَمَ الْمَعَاصِی وَ أَقْبَحَهَا- لِئَلَّا أُنَاقِشَکُمْ فِی رُکُوبِ مَا عَدَاهَا.

إِنَّ أَعْظَمَ الطَّاعَاتِ تَوْحِیدِی، وَ تَصْدِیقُ نَبِیِّی، وَ التَّسْلِیمُ لِمَنْ نَصَبَهُ بَعْدَهُ- وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ الْأَئِمَّةُ الطاهرین [الطَّاهِرُونَ] مِنْ نَسْلِهِ ص.

---

(۱). لیس فی البحار.

(۲). «غفرته» ب، ط. «عافیته» المصادر.

(۳). «اتّقاء» أ، فی المستدرک. «قلب اتقی» بدل إتقاء قلب.

(۴). «أشقی قلب» الجواهر.

(۵). «عداتی» البحار، و الجواهر.

ص: ۴۳

وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمَعَاصِی [وَ أَقْبَحَهَا] عِنْدِی الْکُفْرُ بِی وَ بِنَبِیِّی، وَ مُنَابَذَةُ «۱» وَلِیِّ مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ، وَ أَوْلِیَائِهِ بَعْدَهُ.

فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَکُونُوا عِنْدِی فِی الْمَنْظَرِ الْأَعْلَی، وَ الشَّرَفِ الْأَشْرَفِ، فَلَا یَکُونَنَّ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِی آثَرَ عِنْدَکُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ ص، وَ بَعْدَهُ مِنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ ع، وَ بَعْدَهُمَا مِنْ أَبْنَائِهِمَا «۲» الْقَائِمِینَ بِأُمُورِ عِبَادِی بَعْدَهُمَا فَإِنَّ مَنْ کَانَتْ تِلْکَ عَقِیدَتَهُ- جَعَلْتُهُ مِنْ أَشْرَافِ مُلُوکِ جِنَانِی «۳».

وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَیَّ- مَنْ تَمَثَّلَ بِی وَ ادَّعَی رُبُوبِیَّتِی، وَ أَبْغَضَهُمْ إِلَیَّ بَعْدَهُ مَنْ تَمَثَّلَ بِمُحَمَّدٍ، وَ نَازَعَهُ نُبُوَّ تَهُ «۴» وَ ادَّعَاهَا، وَ أَبْغَضَهُمْ إِلَیَّ بَعْدَهُ مَنْ تَمَثَّلَ بِوَصِیِّ مُحَمَّدٍ، وَ نَازَعَهُ مَحَلَّهُ وَ شَرَفَهُ، وَ ادَّعَ اهُمَا، وَ أَبْغَضَهُمْ «۵» إِلَیَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِینَ- لِمَا هُمْ بِهِ لِسَخَطِی مُتَعَرِّضُونَ- مَنْ کَانَ لَهُمْ عَلَی ذَلِکَ مِنَ الْمُعَاوِنِینَ، وَ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَیَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ- مَنْ کَانَ بِفِعْلِهِمْ مِنَ الرَّاضِینَ، وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مِنَ الْمُعَاوِنِینَ.

وَ کَذَلِکَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیَّ الْقَوَّامُونَ بِحَقِّی، وَ أَفْضَلُهُمْ لَدَیَّ، وَ أَکْرَمُهُمْ عَلَیَّ مُحَمَّدٌ سَیِّدُ الْوَرَی، وَ أَکْرَمُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ بَعْدَهُ «۶» أَخُو الْمُصْطَفَی عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْقَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَقِّ، وَ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَی حَقِّهِمْ، وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیَّ بَعْدَهُمْ مَنْ أَحَبَّهُمْ، وَ أَبْغَضَ أَعْدَاءَهُمْ، وَ إِنْ لَمْ یُمْکِنْهُ مَعُونَتُهُمْ «۷».

قوله عز و جل اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ

---

(۱). «معاندة» ط.

(۲). «أبنائهم» ب، ط. «أبدالها» الجواهر.

(۳). «جنّاتی» أ.

(۴). «بنبوّته» أ.

(۵). «و ادّعاها و أبغض الخلق» أ.

(۶). «بعده علیّ» أ.

(۷). عنه الجواهر السّنیّة: ۱۷۱ صدر الحدیث و ص ۲۸۷ ذیله، و تأویل الآیات: ۱- ۲۷ ح ۹ و ح ۱۰، و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۶۰ ح ۱۰ قطعة. و روی صدره فی مسند أحمد: ۵- ۱۷۷ و سنن الترمذی: ۴- ۶۵۶ ح ۲۴۹۵، و سنن ابن ماجة: ۲- ۱۴۲۲ ح ۴۲۵۷ بأسانیدهم عن أبی ذرّ، عنه صلّی اللّه علیه و آله.

ص: ۴۴

۲۰ قَالَ الْإِمَامُ ع [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ] (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أَيْ «۱»:

أَدِمْ لَنَا تَوْفِيقَكَ الَّذِي بِهِ أَطَعْنَاكَ فِي مَاضِي أَيَّامِنَا- حَتَّى نُطِيعَكَ كَذَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا «۲» وَ (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) هُوَ صِرَاطَانِ: صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا، وَ صِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ.

فَأَمَّا الطَّرِيقُ «۳» الْمُسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا- فَهُوَ مَا قَصُرَ عَنِ الْغُلُوِّ، وَ ارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِيرِ- وَ اسْتَقَامَ فَلَمْ يَعْدِلْ إِلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْبَاطِلِ.

وَ الطَّرِيقُ الْآخَرُ: طَرِيقُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقِيمٌ، لَا يَعْدِلُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ، وَ لَا إِلَى غَيْرِ النَّارِ سِوَى الْجَنَّةِ.

[قَالَ: وَ] «۴» قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) يَقُولُ: أَرْشِدْنَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَ الْمُبَلِّغِ إِلَى جَنَّتِكَ «۵» وَ الْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ، أَوْ أَنْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِكَ.

ثُمَّ قَالَ «۶» ع: فَإِنَّ مَنِ ابْتَغَّ هَوَاهُ، وَ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ- كَانَ كَرَجُلٍ سَمِعْتُ غُثَاءَ «۷» الْعَامَّةِ تُعَظِّمُهُ وَ تَصِفُهُ «۸»، فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْرِفُنِي- لِأَنْظُرَ مِقْدَارَهُ وَ مَحَلَّهُ فَرَأَيْتُهُ فِي مَوْضِعٍ قَدْ أَحْدَقَ بِهِ خَلْقٌ مِنْ غُثَاءِ الْعَامَّةِ، فَوَقَفْتُ مُنْتَبِذاً «۹» عَنْهُمْ، مُتَغَشِّياً بِلِثَامٍ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَيْهِمْ، فَمَا زَالَ يُرَاوِغُهُمْ «۱۰» حَتَّى خَالَفَ طَرِيقَهُمْ فَفَارَقَهُمْ، وَ لَمْ يَعُدْ «۱۱»

---

(۱). «یقول» ب، ط. «قال» المعانی. «نقول» البحار.

(۲). «أعمالنا» أ.

(۳). «الصّراط» ب، ط، و المعانی.

(۴). من المعانی.

(۵). «دینک» المعانی.

(۶). «قال علیّ» أ.

(۷). «أعناء» تنبيه الخواطر، و كذا الّتى بعدها. و الأعناء: القوم من قبائل شتّى.

قال ابن الأثير فى النّهاية: ۳- ۳۴۳: و منه حديث الحسن «هذا الغثاء الّذى كنّا نحدّث عنه» يريد أرذال النّاس و سقطهم.

(۸). وصف الشّىء له و عليه وصفا و صفة: حلاه. (لسان العرب: ۹- ۳۵۶). و فى المعانى: و تسفه.

(۹). «فرفعت مستترا» خ ل.

(۱۰). «يراوعهم» أ. ريع القوم: تجمعوا. راغ: خدع.

(۱۱) «يقر» بعض المصادر.



فَتَفَرَّقَتِ الْعَامَّةُ عَنْهُ لِحَوَائِجِهِمْ . وَ تَبِعْتُهُ أَقْتَفِي أَثَرَهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَرَّ بِخَبَّازٍ فَتَغَفَّلَهُ، فَأَخَذَ مِنْ دُكَّانِهِ رَغِيفَيْنِ مُ سَارَقَةً «۱»، فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ.

ثُمَّ مَرَّ بَعْدَهُ بِصَاحِبِ رُمَّانٍ، فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى تَغَفَّلَهُ فَأَخَذَ مِنْ عِنْدِهِ رُمَّانَتَيْنِ مُسَارَقَةً فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ [فِي نَفْسِي]: لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ، ثُمَّ أَقُولُ: وَ مَا حَاجَتُهُ [إِذاً] «۲» إِلَى الْمُسَارَقَةِ! ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَتْبَعُهُ حَتَّى مَرَّ بِمَرِيضٍ، فَوَضَعَ الرَّغِيفَيْنِ وَ الرُّمَّانَتَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَضَى، وَ تَبِعْتُهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي بُقْعَةٍ مِنْ صَحْرَاءَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ بِكَ [خَيْراً] وَ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ، فَلَقِيتُكَ، لَكِنِّي رَأَيْتُ مِنْكَ مَا شَغَلَ قَلْبِي، وَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْهُ، لِيَزُولَ بِهِ شُغْلُ قَلْبِي . قَالَ: مَا هُوَ قُلْتُ: رَأَيْتُكَ مَرَرْتَ بِخَبَّازٍ فَسَرَقْتَ مِنْهُ رَغِيفَيْنِ، ثُمَّ مَرَرْتَ بِصَاحِبِ الرُّمَّانِ فَسَرَقْتَ مِنْهُ رُمَّانَتَيْنِ ! قَالَ: فَقَالَ لِي: قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَدِّثْنِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص. قَالَ: حَدِّثْنِي «۳» مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

قَالَ: أَيْنَ بَلَدُكَ قُلْتُ: الْمَدِينَةُ.

قَالَ: لَعَلَّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ لِي: فَمَا يَنْفَعُكَ شَرَفُ [أَهْلِكَ وَ] «۴» أَصْلُكَ- مَعَ جَهْلِكَ بِمَا شُرِّفْتَ بِهِ، وَ تَرْكِكَ عِلْمَ جَدِّكَ وَ أَبِيكَ- لِئَلَّا تُنْكِرَ مَا يَجِبُ أَنْ تَحْمَدَ وَ تَمْدَحَ فَاعِلَهُ! قُلْتُ: وَ مَا هُوَ قَالَ: الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ.

قُلْتُ: وَ مَا الَّذِي جَهِلْتُ مِنْهُ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها- وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها» «۵» وَ إِنِّي لَمَّا سَرَقْتُ الرَّغِيفَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ، وَ لَمَّا سَرَقْتُ الرُّمَّانَتَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ

(۱). سارقه: اختلس منه على غفلة.

(۲). من المعانی و البحار.

(۳). «لی» ب، ط.

(۴). «جدّک» ط.

(۵). الأنعام: ۱۶۰.



فَهَذِهِ أَرْبَعُ سَيِّئَاتٍ، فَلَمَّا تَصَدَّقْتُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً، فَانْتَقَصَ مِنْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً أَرْبَعُ (حَسَنَاتٍ بِأَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ) «۱» بَقِيَ لِي سِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً.

قُلْتُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَنْتَ الْجَاهِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:

«إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » «۲» إِنَّكَ لَمَّا سَرَقْتَ الرَّغِيفَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ وَ لَمَّا سَرَقْتَ الرُّمَّانَتَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ، وَ لَمَّا دَفَعْتَهُمَا إِلَى غَيْرِ صَاحِبِهِمَا، بِغَيْرِ أَمْرِ صَاحِبِهِ مَا، كُنْتَ إِنَّمَا أَضَفْتَ أَرْبَعَ سَيِّئَاتٍ إِلَى أَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ، وَ لَمْ تُضِفْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً إِلَى أَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ.

فَجَعَلَ يُلَاحِظُنِي «۳»، فَتَرَكْتُهُ وَ انْصَرَفْتُ.

قَالَ الصَّادِقُ ع: بِمِثْلِ هَذَا التَّأْوِيلِ الْقَبِيحِ الْمُسْتَنْكَرِ «۴» يَضِلُّونَ وَ يُضِلُّونَ.

وَ هَذَا [نَحْوُ] تَأْوِيلِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّ- لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (ره) فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَ قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ وَ اضْطَرَبُوا . قَالَ: لِمَا ذَا قَالَ: لِقَتْلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دُحِضْتَ «۵» فِي قَوْلِكَ، أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِمَا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا . فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعَلِيٍّ ع، فَقَالَ ع:

إِذاً رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ الَّذِي قَتَلَ حَمْزَةَ (ره) لِمَا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِ الْمُشْرِكِينَ.

(۱). «حسنات» أ. «سيّئات» البحار: ۴۷.

(۲). المائدة: ۲۷.

(۳). «بلا خبر» أ. «يلاحينى» البحار. «يلاحنى» خ، التّنبيه.

(۴). «المنكرة» أ. «المستكره» ب، المعانى.

(۵). أى زلقت.

ص: ۴۷

۲۱ [ثُمَ] قَالَ الصَّادِقُ ع طُوبَى لِلَّذِينَ هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ «۱» وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ «۲».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي عَاجِزٌ بِبَدَنِي عَنْ نُصْرَتِكُمْ، وَ لَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ اللَّعْنَ عَلَيْهِمْ، فَكَيْفَ حَالِي فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ع، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص [أَنَّهُ] «۳» قَالَ: مَنْ ضَعُفَ عَنْ نُصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلَعَنَ فِي خَلَوَاتِهِ أَعْدَاءَنَا، بَلَّغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلَاكِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ، فَكُلَّمَا لَعَنَ هَذَا ا لرَّجُلُ أَعْدَاءَنَا لَعْناً سَاعَدُوهُ فَلَعَنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ، ثُمَّ تَنَّوْا- فَقَالُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ هَذَا، الَّذِي قَدْ بَذَلَ مَا فِي وُسْعِهِ، وَ لَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْهُ لَفَعَلَ.

فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى : قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكُمْ، وَ سَمِعْتُ نِدَاءَكُمْ، وَ صَلَّيْتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَ جَعَلْتُهُ عِنْدِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ «۴».

قوله عز و جل صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

۲۲ قَالَ الْإِمَامُ ع صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أَيْ قُولُوا: اهْدِنَا صِرَاطَ

(۱). «المضلين» أ.

(۲). عنه تنبيه الخواطر : ۲- ۹۶، و البحار : ۹۲- ۲۵۴ ضمن ح ۴۸ (قطعة) و عنه فى الوسائل : ۶- ۳۲۶ ح ۶ و عن المعانى الأخبار: ۳۳ ح ۴ بإسناده عن محمّد بن القاسم ... و الإحتجاج: ۲- ۱۲۹ (قطعة) و عنه فى البحار: ۹۴- ۹ ح ۱ و عن معانى الأخبار (قطعة).

و أخرجه فى البحار : ۴۷- ۲۳۸ ح ۲۳ عن الإحتجاج، و فى البرهان : ۱- ۵۰ ح ۲۳ و ص ۵۱ ح ۲۴ عن المعانى و العيون.

(۳). من البحار.

(۴). عنه مستدرک الوسائل: ۱- ۳۲۰ باب ۱۰ ح ۳.

ص: ۴۸

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ- بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِکَ وَ طَاعَتِکَ.

وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ- وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً» «۱» وَ حُكِيَ هَذَا بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: ثُمَّ قَالَ:

لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَ صِحَّةِ الْبَدَنِ، وَ إِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّاراً، أَوْ فُسَّاقاً فَمَا نُدِبْتُمْ [إِلَى] أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ، وَ إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالدُّعَاءِ- لِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ [اللَّهُ] عَلَيْهِمْ: بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَ التَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ «۲» وَ بِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- وَ أَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ الْمُنْتَجَبِينَ وَ بِالتَّقِيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُسْلَمُ بِهَا: مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ، (وَ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي أَيَّامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ كُفْرِهِمْ) «۳» بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ فَلَا تُغْرِيَهُمْ بِأَذَاکَ وَ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ بِالْمَعْرِفَةِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ وَ لَا أَمَةٍ وَ لَا إِلَى مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ «۴» وَ عَادَى مَنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدِ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْناً مَنِيعاً، وَ جُنَّةً حَصِينَةً.

وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ دَارَى عِبَادَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمُدَارَاةِ، وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فِي بَاطِلٍ، وَ لَمْ يَخْرُجْ بِهَا مِنْ حَقٍّ- إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَفَسَهُ تَسْبِيحاً، وَ زَكَّى عَمَلَهُ، وَ أَعْطَاهُ بَصِيرَةً عَلَى كِتْمَانِ سِرِّنَا، وَ احْتِمَالَ الْغَيْظِ لِمَا يَسْمَعُهُ مِنْ أَعْدَائِنَا [وَ] ثَوَابَ الْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَخَذَ نَفْسَهُ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ- فَوَفَّاهُمْ حُقُوقَهُمْ جَهْدَهُ، وَ أَعْطَاهُمْ مُمْكِنَهُ

---

(۱). النّساء: ۶۹.

(۲). «برسول اللّه» أ.

(۳). «و من شرّ الزّنادقة فی أيّام أعداء اللّه بكفرهم» ب، ط. و فی المصادر: آثام بدل «أيّام».

(۴). زاد فی الأصل: و أصحاب محمّد.

ص: ۴۹

وَ رَضِیَ مِنْهُمْ بِعَفْوِهِمْ، وَ تَرَکَ الِاسْتِقْصَاءَ عَلَیْهِمْ، فِیمَا یَکُونُ مِنْ زَلَلِهِمْ، وَ غَفَرَهَا لَهُمْ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ «۱»:

یَا عَبْدِی قَضَیْتَ حُقُوقَ إِخْوَانِکَ، وَ لَمْ تَسْتَقْصِ عَلَیْهِمْ فِیمَا لَکَ عَلَیْهِمْ، فَأَنَا أَجْوَدُ وَ أَکْرَمُ وَ أَوْلَی- بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْمُسَامَحَةِ وَ التَّکَرُّمِ، فَأَنَا أَقْضِیکَ الْیَوْمَ عَلَی حَقِّ [مَا] وَعَدْتُکَ بِهِ، وَ أَزِیدُکَ مِنْ فَضْلِیَ الْوَاسِعِ، وَ لَا أَسْتَقْصِی عَلَیْکَ فِی تَقْصِیرِکَ فِی بَعْضِ حُقُوقِی.

قَالَ: فَیُلْحِقُهُ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ، وَ یَجْعَلُهُ مِنْ خِیَارِ شِیعَتِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ یَوْمٍ: یَا عَبْدَ اللَّهِ أَحِبَّ فِی اللَّهِ وَ أَبْغِضْ فِی اللَّهِ، وَ وَالِ فِی اللَّهِ، وَ عَادِ فِی اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وَلَایَةُ اللَّهِ تَعَالَی إِلَّا بِذَلِکَ وَ لَا یَجِدُ الرَّجُلُ طَعْمَ الْإِیمَانِ- وَ [إِنْ] کَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صِیَامُهُ حَتَّی یَکُونَ کَذَلِکَ، وَ قَدْ صَارَتْ مُؤَاخَاةُ النَّاسِ یَوْمَکُمْ هَذَا أَکْثَرُهَا فِی الدُّنْیَا، عَلَیْهَا یَتَوَادُّونَ، وَ عَلَیْهَا یَتَبَاغَضُونَ، وَ ذَلِکَ لَا یُغْنِی عَنْ هُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً.

فَقَالَ الرَّجُلُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ لِی- أَنْ أَعْلَمَ أَنِّی قَدْ وَالَیْتُ وَ عَادَیْتُ فِی اللَّهِ وَ مَنْ وَلِیُّ اللَّهِ حَتَّی أُوَالِیَهُ وَ مَنْ عَدُوُّ اللَّهِ «۲» حَتَّی أُعَادِیَهُ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع، فَقَالَ: أَ تَرَی هَذَا قَالَ:

بَلَی. قَالَ: [فَإِنَ] وَلِیَّ هَذَا وَلِیُّ اللَّهِ فَوَالِهِ، وَ عَدُوَّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ، وَ وَالِ وَلِیَّ هَذَا، وَ لَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِیکَ وَ وَلَدِکَ، وَ عَادِ عَدُوَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ أَبُوکَ وَ وَلَدُکَ «۳».

---

(۱). «یلقاه» المعانی و البحار: ۲۴.

(۲). «عدوّه» أ.

(۳). عنه تنبیه الخواطر: ۲- ۹۸، و البحار: ۶۸- ۷۸ ح ۱۴۰ و ج ۷۴- ۲۲۷ ح ۲۲ و ج ۹۲- ۲۵۵ ضمن ح ۴۸. و عنه فی الوسائل: ۱۱- ۴۴۰ ح ۷ و عن معانی الأخبار: ۳۶ ح ۹ و عیون الأخبار: ۱- ۲۲۶ ح ۴۱ و أمالی الصدوق: ۱۹ ح ۷ و صفات الشیعة: ۸۷ ح ۶۵ و علل الشرائع: ۱۴۰ باب ۱۱۹ ح ۱ (بإسناده عن محمد بن القاسم ...) و عنه فی البحار: ۲۴- ۱۰ ح ۲ و عن معانی الأخبار (قطعة)، و ج ۲۷- ۵۴ ح ۸ عنه و عن المعانی و العیون و العلل (قطعة) و ج ۶۹- ۲۳۶ ح ۱ عنه و عن العلل و العیون و الأمالی (قطعة) و أخرجه فی البرهان: ۱- ۵۱ ح ۲۸ عن ابن بابویه.

و روی الشهید- قطعة منه- فی أربعینه: ح ۲۸ بإسناده عن أبی محمد الحسن العسکری (ع).



قوله عز و جل غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ

٢٣ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ، وَ هُمُ: النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ أَنْ يَسْتَعِيذُوا [بِهِ] مِنْ طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ:

«قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ- مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ » «١» وَ أَنْ يَسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ، وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ:

«قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ- وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ- وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ» «٢» وَ هُمُ النَّصَارَى.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ، وَ ضَالٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ الرِّضَا ع كَذَلِكَ، وَ زَادَ فِيهِ، فَقَالَ:

وَ مَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْعُبُودِيَّةَ- فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ مِنَ الضَّالِّينَ. «٣».

٢٤ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : «لَا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ، ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَنْ تَبْلُغُوا «٤» وَ إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصَارَى، فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَالِينَ».

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا «٥»

---

(١). المائدة: ٦٠، ٧٧.

(٢). المائدة: ٦٠، ٧٧.

(٣). عنه البحار: ٩٢- ٢٥٦ ذ ح ٤٨، و تأويل الآيات: ١- ٣٠ ح ١٥ قطعة، و عنه البحار:

٢٥- ٢٧٣ ضمن ح ٢٠ و عن الإحتجاج: ٢- ٢٣٣ قطعة.

(٤). قال المجلسيّ- رحمه اللّه-: أى بعد ما أثبتّم لنا العبوديّة، كلّ ما قلتم فى وصفنا كنتم مقصّرين فى حقّنا، و لن تبلغوا ما نستحقّه من التّوصيف.

أقول: إنّ المراد هو استحالة بلوغنا ما يستحقّونه عليهم السّلام أبدا.

و بالحقّ أقول: و أنّى لنا ذلك و قد اصطفاهم اللّه على الخلق.

(٥). زاد فى الإحتجاج «فوصفه الرّضا عليه السّلام أحسن وصف، و مجّده، و نزّهه عمّا لا يليق به تعالى » و أسقط كلّ الخطبة.

فَقَالَ الرِّضَا ع: إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ، لَا يَزَالُ فِي الدَّهْرِ فِي الِالْتِبَاسِ «۱» مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ، طَاغِياً «۲» فِي الِاعْوِجَاجِ، ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ.

ثُمَّ قَالَ ع: أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ، أُعَرِّفُهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ [نَفْسَهُ] مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ «لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ بَعِيدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ، وَ مُتَدَانٍ فِي بُعْدِهِ بِلَا نَظِيرٍ، لَا يُتَوَهَّمُ دَيْمُومِيَّتُهُ، وَ لَا يُمَثَّلُ بِخَلِيقَتِهِ، وَ لَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عُلِمَ مِنْهُمْ مُنْقَادُونَ، وَ عَلَى مَا سَطَرَهُ فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ لَا يَعْمَلُونَ «۳» بِخِلَافِ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ، وَ لَا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ، وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍ «۴»، يُحَقَّقُ وَ لَا يُمَثَّلُ، [وَ] يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ، يُعْرَفُ بِالْآيَاتِ، وَ يُثْبَتُ بِالْعَلَامَاتِ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَقَالَ الرَّجُلُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَعِي مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالاتِكُمْ [وَ] يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا صِفَاتُ عَلِيٍّ ع، وَ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَهَا الرِّضَا ع ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ تَصَبَّبَ عَرَقاً، وَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ [سُبْحَانَ اللَّهِ] عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ، وَ الْكَافِرُونَ.

أَ وَ لَيْسَ عَلِيٌّ ع كَانَ آكِلًا فِي الْآكِلِينَ، [وَ] شَارِباً فِي الشَّارِبِينَ، وَ نَاكِحاً فِي النَّاكِحِينَ، وَ مُحْدِثاً فِي الْمُحْدِثِينَ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مُصَلِّياً- خَاشِعاً [خَاضِعاً] بَيْنَ يَدَيِ

---

(۱). «لا زال الدّهر فى التباس» ط.

(۲). «ظاعنا» ب، ط، خ ل. «طاعنا» البحار. و طغى الرّجل: أسرف فى المعاصى. و الظّعن: السّير. قال العلّامة المجلسىّ (ره): طاعنا- بالطّاء المهملة- ذاهبا كثيرا.

(۳). «يعلمون» الأصل، و هو تصحيف ظاهر.

(۴). من البحار. «منتقص» أ. «منقص» ب. و كلاهما تصحيف بقرينة «بعيد». و التّقصّى: بلوغ الغاية فى البعد. ذكره المجلسىّ (ره) و قال: أى ليس بعده بعدا مكانيّا يوصف بذلك أو ليس بعدا ينافى القرب.



اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِيلًا- وَ إِلَيْهِ أَوَّاهاً «۱» مُنِيباً، أَ فَمَنْ [كَانَ] هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ إِلَهاً! [فَإِنْ كَانَ هَذَا إِلَهاً] فَلَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ إِلَهٌ- لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى حُدُوثِ «۲» كُلِّ مَوْصُوفٍ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ ع: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ : مَا عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ، وَ لَا عَدَّلَهُ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ الْمُعْجِزَاتِ- الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى- دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِلَهٌ، وَ لَمَّا ظَهَرَ لَهُمْ بِصِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ الْعَاجِزِينَ- لَبَّسَ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ امْتَحَنَهُمْ لِيَعْرِفُوهُ، وَ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِهِ اخْتِيَاراً مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

فَقَالَ الرِّضَا ع: أَوَّلُ مَا هَاهُنَا- أَنَّهُمْ لَا يَنْفَصِلُونَ مِمَّنْ قُلِبَ هَذَا عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ: لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ الْفَقْرُ وَ الْفَاقَةُ- دَلَّ عَلَى أَنَّ مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ وَ شَارَكَهُ فِيهَا الضُّعَفَاءُ الْمُحْتَاجُونَ- لَا تَكُونُ الْمُعْجِزَاتُ فِعْلَهُ، فَعُلِمَ بِهَذَا أَنَّ الَّذِي ظَهَرَ مِنْهُ [مِنَ] الْمُعْجِزَاتِ إِنَّمَا كَانَتْ فِعْلَ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُشْبِهُ الْمَخْلُوقِينَ، لَا فِعْلَ ا لْمُحْدَثِ الْمُحْتَاجِ- الْمُشَارِكِ لِلضُّعَفَاءِ فِي صِفَاتِ الضَّعْفِ. «٣».

٢٥ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع: لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِمَا حَكَيْتَهُ [عَنْ] قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَوْلِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع:

أَمَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَا حَدَّثَنِيهِ أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ، [عَنْ جَدِّهِ]، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص: أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَ لَكِنْ [يَقْبِضُهُ] بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ.

---

(١). أى كثير الدّعاء و التّأوّه.

(٢). «حداث» أ. «حدث» البحار: ٢٥.

(٣). عنه البحار: ٤- ٣٠٣ ح ٣١ (إلى قوله: ذنوب عباده)، و عنه البحار: ٢٥- ٢٧٤.

ضمن ح ٢٠، و إثبات الهداة: ٧- ٤٧١ ح ٦٤، و عن الإحتجاج: ٢- ٢٣٣.



فَإِذَا لَمْ يَنْزِلْ عَالِمٌ إِلَى عَالِمٍ «١» يَصْرِفُ عَنْهُ طُلَّابُ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ حَرَامِهَا، وَ يَمْنَعُونَ الْحَقَّ أَهْلَهُ، وَ يَجْعَلُونَهُ لِغَيْرِ أَهْلِهِ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا «٢».

٢٦ وَ أَمَّا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَهُوَ قَوْلُهُ : يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا وَ الْمُنْتَحِلِينَ [مَوَدَّتَنَا] «٣» إِيَّاكُمْ وَ أَصْحَابَ الرَّأْيِ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، تَفَلَّتَتْ «٤» مِنْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَ أَعْيَتْهُمُ السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا، فَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا «٥»، وَ مَالَهُ دُوَلًا، فَذَلَّتْ لَهُمُ الرِّقَابُ وَ أَطَاعَهُمُ الْخَلْقُ أَشْبَاهَ الْكِلَابِ، وَ نَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ، وَ تَمَثَّلُوا بِالْأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ- وَ هُمْ مِنَ الْجُهَّالِ وَ الْكُفَّارِ وَ الْمَلَاعِينِ، فَسُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، فَعَارَضُوا الدِّينَ [بِآرَائِهِمْ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

أَمَّا لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالْقِيَاسِ- لَكَانَ بَاطِنُ الرِّجْلَيْنِ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا «۶».

۲۷ وَ أَمَّا قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَإِنَّهُ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ «۷» وَ هَدْيُهُ، وَ تَمَاوَتَ «۸» فِي مَنْطِقِهِ، وَ تَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ، فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ، فَمَا أَكْثَرَ

---

(۱). قال المجلسيّ (ره): أى إذا لم يعلم العالم علمه : إمّا للتّقيّة، أو لعدم قابليّة المتعلّمين فمات ذلک العالم، صرف طلّاب حطام الدّنيا النّاس عن العلم لقلّة أعوان العلم و يمنعون الحقّ أهله لذهاب أنصار الحقّ.

(۲). عنه البحار: ۲- ۸۳ ح ۸.

(۳). قال المجلسيّ (ره): «المنتحلين مودّتنا» فيه تعريض بهم، إذ الانتحال: ادّعاء أمر من غير الاتّصاف به حقيقة، و يحتمل أن يكون المراد الّذين اتّخذوا مودّتنا نحلتهم و دينهم.

(۴). قال المجلسيّ (ره): أى فات و ذهب منهم حفظ الأحاديث، و أعجزهم ضبط السّنّة، فلم يقدروا عليه.

(۵). أى خدما و عبيدا.

(۶). عنه البحار: ۲- ۸۴ ح ۹.

(۷). السّمت: الطّريق، و هيئة أهل الخير. (قاموس المحيط: ۱- ۱۵۰).

(۸). «تمارث» أ. «تمارت» الوسائل. مرث الشّيء: ليّنه، و مرث الصّبيّ إصبعه: لاكها.

و مرت الشّي ء: ملّسه. قال ابن الأثير فى النّهاية : ۴- ۳۷۰: تماوت الرّجل: إذا أظهر من نفسه التّخافت و التّضاعف من العبادة و الزّهد و الصّوم.



مَنْ يُعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا، وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ مِنْهَا «۱»، لِضَعْفِ بُنْيَتِهِ وَ مَهَانَتِهِ وَ جُبْنِ قَلْبِهِ فَنَصَبَ الدِّينَ فَخّاً «۲» لَهَا، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتِلُ «۳» النَّاسَ بِظَاهِرِهِ، فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ اقْتَحَمَهُ.

فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ (فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ، فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ ) «۴» وَ إِنْ كَثُرَ، وَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءَ قَبِيحَةٍ، فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّماً.

فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنْ ذَلِكَ، فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ- حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عُقْدَةُ «۵» عَقْلِهِ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلٍ مَتِينٍ، فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُهُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ.

فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِيناً فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ- حَتَّى تَنْظُرُوا مَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَوْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَ كَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَ زُهْدُهُ فِيهَا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ بِتَرْكِ «۶» الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، وَ يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ- وَ النِّعَمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ، فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ، حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ:

«اتَّقِ اللَّهَ، أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ» «۷».

---

(۱). «فيها» أ.

(۲). «فجّا» أ. و الفجّ: الطّريق الواسع.

(۳). «يحيل» أ. ختله يختله: إذا خدعه و راوغه.

(۴). «قلبه» ط. و فى «أ» من بدل «عن». قال ابن الأثير فى النّهاية: ۵- ۱۱: نبأ عنه بصره:

أى تجافى و لم ينظر إليه.

(۵). «عقيدة» ط. «عقده» بعض المصادر.

قال المجلسىّ (ره) «يحتمل أن تكون «ما» استفهامية، و العقدة اسما بمعنى ما عقد عليه فيرجع إلى المعنى الأوّل، و يحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله و استقراره و عدم تزلزله فيما يحكم به عقله».

(۶). «يترك» ب، ط، و البحار.

(۷). إشارة لقوله تعالى فى سورة البقرة: ۲۰۶.



فَهُوَ يَخْبِطُ [خَبْطَ] «۱» عَشْوَاءَ، يَقُودُهُ أَوَّلُ بَاطِلٍ إِلَى أَبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ، وَ يَمُدُّ بِهِ «۲» بَعْدَ طَلَبِهِ لِمَا لَا يَقْدِرُ [عَلَيْهِ] «۳» فِي طُغْيَانِهِ، فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَا يُبَالِي مَا فَاتَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ رِئَاسَتُهُ «۴» الَّتِي قَدْ شَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا.

فَأُولَئِكَ [مَعَ] الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ- وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً وَ لَكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ، نِعْمَ الرَّجُلُ- هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعاً لِأَمْرِ اللَّهِ، وَ قُوَاهُ مَبْذُولَةً فِي رِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، يَرَى الذُّلَّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى عِزِّ الْأَبَدِ- مِنَ الْعِزِّ فِي الْبَاطِلِ، وَ يَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلَ مَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ ضَرَّائِهَا- يُؤَدِّيهِ إِلَى دَوَامِ النَّعِيمِ فِي دَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تَنْفَدُ، وَ إِنَّ كَثِيرَ مَا يَلْحَقُهُ مِنْ سَرَّائِهَا إِنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ- يُؤَدِّيهِ إِلَى عَذَابٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَ لَا زَوَالَ.

فَذَلِكُمُ الرَّجُلُ نِعْمَ الرَّجُلُ، فَبِهِ فَتَمَسَّكُوا، وَ بِسُنَّتِهِ فَاقْتَدُوا، وَ إِلَى رَبِّكُمْ فَبِهِ فَتَوَسَّلُوا، فَإِنَّهُ لَا تُرَدَّ لَهُ دَعْوَةٌ، وَ لَا تُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ «۵».

۲۸ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ هَؤُلَاءِ الضُّلَّالَ الْكَفَرَةَ- مَا أُتُوا «۶» إِلَّا مِنْ جَهْلِهِمْ بِمَقَادِيرِ أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى اشْتَدَّ إِعْجَابُهُمْ بِهَا، وَ كَثُرَ تَعْظِيمُهُمْ لِمَا يَكُونُ مِنْهَا، فَاسْتَبَدُّوا بِآرَائِهِمُ الْفَاسِدَةِ، وَ اقْتَصَرُوا عَلَى عُقُولِهِمُ الْمَسْلُوكِ بِهَا غَيْرَ السَّبِيلِ الْوَاجِبِ ، حَتَّى اسْتَصْغَرُوا

---

(۱). من البحار. و يقال ذلک لمن يتصرّف فی الأمور علی غير بصيرة.

(۲). «يمدّ به» تنبيه الخواطر. «يمدّ ربّه» بعض المصادر.

قال المجلسیّ (ره): «و يمدّه ربّه أی يقوّيه، من مدّ الجيش و أمدّه إذا زاده و قوّاه، أی بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوی الإمامة، و رئاسة الخلق، و إفتاء النّاس فعجز عنها لنقصه و جهله استحقّ منع لطفه تعالی عنه، فصار ذلک سببا لتماديه فی طغيانه و ضلاله».

(۳). من البحار.

(۴). «الرّئاسة» أ.

(۵). عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۹۸، و البحار: ۲- ۸۴ ح ۱۰، و فی ص ۸۵ ح ۱۱ عن الإحتجاج:

۲- ۵۲، و عنه الوسائل: ۵- ۳۹۴ ح ۱۴ و عن الإحتجاج، و أخرجه فی البحار: ۷۴- ۱۸۴ ح ۱ عن الإحتجاج.

(۶). علی بناء المجهول أی: ما أهلكوا. قاله المجلسیّ (ره).



قَدْرَ اللَّهِ، وَ احْتَقَرُوا أَمْرَهُ، وَ تَهَاوَنُوا بِعَظِيمِ شَأْنِهِ.

إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ الْقَادِرُ بِنَفْسِهِ، الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ الَّذِي لَيْسَتْ قُدْرَتُهُ مُسْتَعَارَةً، وَ لَا غِنَاهُ مُسْتَفَاداً، وَ الَّذِي مَنْ شَاءَ أَفْقَرَهُ، وَ مَنْ شَاءَ أَغْنَاهُ، وَ مَنْ شَاءَ أَعْجَزَهُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ وَ أَفْقَرَهُ بَعْدَ الْغِنَى.

فَنَظَرُوا إِلَى عَبْدٍ قَدِ اخْتَصَّهُ [اللَّهُ] «۱» بِقُدْرَتِهِ- لِيُبَيِّنَ بِهَا فَضْلَهُ عِنْدَهُ، وَ آثَرَهُ بِكَرَامَتِهِ لِيُوجِبَ بِهَا حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَ لِيَجْعَلَ مَا آتَاهُ مِنْ ذَلِكَ ثَوَاباً عَلَى طَاعَتِهِ، وَ بَاعِثاً عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَ مُؤْمِناً عِبَادَهُ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ غَلَطِ مَنْ نَصَبَهُ عَلَيْهِ مْ حُجَّةً، وَ لَهُمْ قُدْوَةً فَكَانُوا كَطُلَّابِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، يَنْتَجِعُونَ فَضْلَهُ، وَ يُؤَمِّلُونَ نَائِلَهُ، وَ يَرْجُونَ التَّفَيُّؤَ «۲» بِظِلِّهِ، وَ الِانْتِعَاشَ بِمَعْرُوفِهِ، وَ الِانْقِلَابَ إِلَى أَهْلِيهِمْ بِجَزِيلِ عَطَائِهِ- الَّذِي يُغْنِيهِمْ عَنْ «۳» كَلَبِ الدُّنْيَا، وَ يُنْقِذُهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِدَنِيِّ الْمَكَاسِبِ، وَ خَسِيسِ

الْمَطَالِبِ فَبَيْنَا هُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ طَرِيقِ الْمَلِكِ لِيَتَرَصَّدُوهُ، وَ قَدْ وَجَّهُوا الرَّغْبَةَ نَحْوَهُ، وَ تَ عَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِرُؤْيَتِهِ- إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ سَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ فِي جُيُوشِهِ وَ مَوَاكِبِهِ وَ خَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ.

فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْطُوهُ مِنَ التَّعْظِيمِ حَقَّهُ، وَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْمَمْلَكَةِ «۴» وَاجِبَهُ، وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُسَمُّوا بِاسْمِهِ غَيْرَهُ، أَوْ تُعَظِّمُوا سِوَاهُ كَتَعْظِيمِهِ، فَتَكُونُوا قَدْ بَخَسْتُمُ الْمَلِكَ حَقَّهُ وَ أَزْرَيْتُمْ «۵» عَلَيْهِ، وَ اسْتَحْقَقْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُ عَظِيمَ عُقُوبَتِهِ.

فَقَالُوا: نَحْنُ كَذَلِكَ فَاعِلُونَ جَهْدَنَا وَ طَاقَتَنَا . فَمَا لَبِثُوا أَنْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ عَبِيدِ الْمَلِكِ- فِي خَيْلٍ قَدْ ضَمَّهَا إِلَيْهِ سَيِّدُهُ، وَ رَجِلٍ «۶» قَدْ جَعَلَهُمْ فِي جُمْلَتِهِ، وَ أَمْوَالٍ قَدْ حَبَاهُ بِهَا، فَنَظَرَ هَؤُلَاءِ وَ هُمْ لِلْمَلِكِ طَالِبُونَ، فَاسْتَكْثَرُوا مَا رَأَوْا بِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ نِعَمٍ

---

(۱). من المصادر.

(۲). «الدّنيا» ط.

(۳). «يعينهم على» الإحتجاج و البحار.

(۴). «بالملک له» ب، ط.

(۵). «أرذيتم» أ. «أذريتم» ط. أزرى عليه عمله: عابه عليه، و الإزراء: التحقير. و أرذاه: نبذه.

(۶). الرّجل- بكسر الرّاء-: الطّائفة من الشّيء. جمعها: أرجال. (لسان العرب: ۱۱- ۲۷۲).



سَيِّدِهِ، وَ رَفَعُوهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَا وَجَدُوا مَعَهُ «۱»، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يُحَيُّونَهُ تَحِيَّةَ الْمَلِكِ، وَ يُسَمُّونَهُ بِاسْمِهِ، وَ يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَهُ مَلِكٌ أَوْ لَهُ مَالِكٌ.

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبْدُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ، وَ سَائِرُ جُنُودِهِ، بِالزَّجْرِ وَ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ، وَ الْبَرَاءَةِ مِمَّا يُسَمُّونَ هُ بِهِ، وَ يُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ بِهَذَا عَلَيْهِ، وَ اخْتَصَّهُ بِهِ، وَ إِنَّ قَوْلَكُمْ [ب] مَا تَقُولُونَ- يُوجِبُ عَلَيْكُمْ سَخَطَ الْمَلِكِ وَ عَذَابَهُ، وَ يُفِيتُكُمْ «۲» كُلَّمَا أَمَّلْتُمُوهُ مِنْ جِهَتِهِ، وَ أَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُكَذِّبُونَهُمْ وَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ.

فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ [عَلَيْهِمُ] الْمَلِكُ- لِمَا وَجَدَ هَؤُلَاءِ قَدْ سَمَّوْا «۳» بِهِ عَبْدَهُ وَ أَزْرَوْا عَلَيْهِ فِي مَمْلَكَتِهِ، وَ بَخَسُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ، فَحَشَرَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى حَبْسِهِ، وَ وَكَّلَ بِهِمْ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ وَجَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَبْداً- أَكْرَمَهُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ فَضْلَهُ، وَ يُقِيمَ حُجَّتَهُ فَصَغُرَ عِنْدَهُمْ خَالِقُهُمْ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ عَلِيّاً [لَهُ] عَبْداً، وَ أَكْبَرُوا عَلِيّاً أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ رَبّاً، فَسَمَّوْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَنَهَاهُمْ هُوَ وَ أَتْبَاعُهُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ قَالُو ا لَهُمْ: يَا هَؤُلَاءِ- إِنَّ عَلِيّاً وَ وُلْدَهُ عِبادٌ

مُكْرَمُونَ، مَخْلُوقُونَ مُدَبَّرُونَ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَ لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا مَلَكَهُمُ [اللَّهُ] لا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً ، وَ لَا قَبْضاً وَ لَا بَسْطاً وَ لَا حَرَكَةً وَ لَا سُكُوناً- إِلَّا مَا أَقْدَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ طَوَّقَهُمْ، وَ إِنَّ رَبَّهُمْ وَ خَالِقَهُمْ يَجِلُّ عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَ يَتَعَالَى عَنْ نُعُوتِ الْمَحْدُودِينَ . وَ إِنَّ مَنِ اتَّخَذَهُمُ- أَوْ وَاحِداً مِنْهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَ قَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ

---

(١). كذا فى الإحتجاج، و فى غيره: معه عبدا.

(٢). قال المجلسىّ (ره): يفيتكم على بناء الإفعال من الفوت و فى بعض النّسخ «يفوتكم» بمعنى: يوجب ... و أن يفوتكم.

(٣). «ساءوا» ط. «سوّوا» الإحتجاج. «ساووا» البحار.



فَأَبَى الْقَوْمُ إِلَّا جِمَاحاً «١» وَ امْتَدُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ، فَبَطَلَتْ أَمَانِيُّهُمْ، وَ خَابَتْ مَطَالِبُهُمْ- وَ بَقُوا فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ «٢».

٣٠ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ع: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:

فَاتِحَةُ «٣» الْكِتَابِ هَذِهِ أَعْطَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً ص وَ أُمَّتَهُ، بَدَأَ فِيهَا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ ثَنَّى بِالدُّعَاءِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قَسَمْتُ الْحَمْدَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي، وَ نِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَ لِعَبْدِي مَا سَأَلَ:

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي- حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ، وَ أُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ.

فَإِذَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : حَمِدَنِي عَبْدِي، وَ عَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي، وَ أَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي انْدَفَعَتْ عَنْهُ فَبِتَطَوُّلِي أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي- أَنِّي أُضِيفُ لَهُ نَعِيمَ الدُّنْيَا إِلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ، وَ أَدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا.

فَإِذَا قَالَ: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: شَهِدَ لِي عَبْدِي بِأَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أُشْهِدُكُمْ لَأُوَفِّرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ، وَ لَأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ.

فَإِذَا قَالَ: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

أُشْهِدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ بِأَنِّي أَنَا الْمَالِكُ [لِيَوْمِ] «٤» يَوْمَ الدِّينِ، لَأُسَهِّلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَ لَأَتَقَبَّلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَ لَأَتَجَاوَزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ.

(۱). جمح الرّجل: إذا ركب هواه، و أسرع إلى الشّىء، فلم يمكن ردّه.

(۲). عنه البحار: ۲۵- ۲۷۳ ضمن ح ۲۰. و عن الإحتجاج: ۲- ۲۳۲، و أخرجه فى إثبات الهداة: ۷- ۴۷۰ ح ۲ عن الإحتجاج.

(۳). «لما فرغ من تفسير فاتحة» الأصل. و لعلّه من إضافات النّسّاخ.

(۴). من البحار: ۸۵.

ص: ۵۹

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «إِيَّاکَ نَعْبُدُ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِی إِيَّایَ يَعْبُدُ أُشْهِدُکُمْ لَأُثِيبَنَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَاباً- يَغْبِطُهُ کُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِی عِبَادَتِهِ لِی.

فَإِذَا قَالَ: «وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: بِیَ اسْتَعَانَ عَبْدِی، وَ إِلَیَّ الْتَجَأَ أُشْهِدُکُمْ لَأُعِينَنَّهُ [عَلَى أَمْرِهِ وَ لَأُغِيثَنَّهُ] فِی شَدَائِدِهِ، وَ لَآخُذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ «۱» نَوَائِبِهِ.

فَإِذَا قَالَ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» إِلَى آخِرِهَا- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: هَذَا لِعَبْدِی وَ لِعَبْدِی وَ لِعَبْدِی مَا سَأَلَ [وَ] قَدِ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِی، وَ أَعْطَيْتُهُ مَا أَمَّلَ، وَ آمَنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجِلَ.

قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَ هِیَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقَالَ: نَعَمْ، کَانَ «۲» رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْرَؤُهَا وَ يَعُدُّهَا آيَةً مِنْهَا، وَ يَقُولُ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِیَ السَّبْعُ الْمَثَانِی، فُضِّلَتْ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ هِیَ الْآيَةُ السَّابِعَةُ مِنْهَا «۳».

(۱). «فى» أ.

(۲). «فإنّ» أ.

(۳). عنه البحار: ۸۵- ۵۹ ح ۴۷ و عن عيون أخبار الرضا: ۱- ۲۳۴ ح ۵۹ (بإسناده عن محمد بن القاسم ... إلى قوله: هى السبع المثانى) و عنه البحار: ۹۲- ۲۲۶ ح ۳ و عن أمالى الصدوق: ۱۴۷ ح ۱ و عن العيون، و عنه فى ص ۲۲۷ ح ۴ من البحار المذكور (ذيله) و عنه الوسائل: ۴- ۷۴۷ ح ۱۰ و عن العيون (قطعة) و عنه مستدرک الوسائل: ۱- ۳۰۵ باب ۴۴ ح ۱ و عن العيون و الأمالى.

و أخرجه فى الجواهر السنية: ۱۳۴ عن العيون و الأمالى (قطعة).

## السورة التی یذکر فیها البقرة «۱»

۳۱ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ «۲» اللَّهِ تَعَالَى فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ النُّورُ الْمُبِينُ، وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ [فَ] تَعَلَّمُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُشَرِّفُكُمْ بِتَعَلُّمِهِ.

## [فضل سورة البقرة

] تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّ أَخْذَهُمَا بَرَكَةٌ، وَ تَرْكَهُمَا حَسْرَةٌ، وَ لَا يَسْتَطِيعُهُمَا «۳» الْبَطَلَةُ- يَعْنِي السَّحَرَةَ- وَ إِنَّهُمَا لَيَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ عُقَابَتَانِ «۴» أَوْ فِرْقَانِ «۵» مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا، وَ يُحَاجُّهُمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ الْعِزَّةِ يَقُولَانِ: يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَرَأَنَا، وَ أَظْمَأَنَا نَهَارَهُ، وَ أَسْهَرَنَا لَيْلَهُ، وَ أَنْصَبَنَا بَدَنَهُ «۶».

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ فَكَيْفَ كَانَ تَسْلِيمُهُ لِمَا أَنْزَلْتُهُ فِيكَ- مِنْ تَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولَانِ: يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْآلِهَةِ، وَالاهُ، وَ وَالَى أَوْلِيَاءَهُ، وَ عَادَى أَعْدَاءَهُ، إِذَا قَدَرَ جَهَرَ، وَ إِذَا عَجَزَ اتَّقَى وَ أَسَرَّ «۷».

---

(۱). زاد فی «ط» بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و ذکر فی «أ» قبل قوله «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ»: قوله عز و جل.

(۲). قال ابن منظور فی لسان العرب: ۱- ۲۰۶: و فی الحدیث عن ابن مسعود «إنّ هذا القرآن مأدبة اللّه فی الأرض ...» یعنی مدّعاته.

(۳). «لا یستبطیها» أ.

(۴). «غیابتان» س، ص، ط.

(۵). قال ابن الأثیر فی النّهایة: ۳- ۴۴۰: و فیه «تأتی البقرة و آل عمران کأنّهما فرقان ...» أی قطعتان.

(۶). «بین یدیه» ط.

(۷). «أمر» ط. «استتر» البحار.



يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَقَدْ عَمِلَ إِذاً بِكُمَا كَمَا أَمَرْتُهُ، وَ عَظَّمَ مِنْ حَقِّكُمَا مَا عَظَّمْتُهُ.

يَا عَلِيُّ أَ مَا تَسْمَعُ شَهَادَةَ الْقُرْآنِ لِوَلِيِّكَ هَذَا [فَ] يَقُولُ عَلِيٌّ: بَلَى يَا رَبِّ.

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَاقْتَرِحْ لَهُ مَا تُرِيدُ. فَيَقْتَرِحُ لَهُ مَا يَزِيدُ عَلَى أَمَانِيِّ هَذَا الْقَارِئِ مِنَ الْأَضْعَافِ الْمُضَاعَفَاتِ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا اقْتَرَحْتَ يَا عَلِيُّ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ إِنَّ وَالِدَيِ الْقَارِئِ لَيُتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ، يُضِيءُ نُورُهُ مِنْ مَسِيرَةِ عَشَرَةِ آلَافِ سَنَةٍ، وَ يُكْسَيَانِ حُلَّةً لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا- مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا فِي الدُّنْيَا، بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا.

ثُمَّ يُعْطَى هَذَا الْقَارِئُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ فِي كِتَابٍ، وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ فِي كِتَابٍ، يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ: قَدْ جُعِلْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ، وَ مِنْ رُفَقَاءِ [مُحَمَّدٍ] «١» سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ [عَلِيٍ] «٢» خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ، وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِمَا سَادَةِ الْأَتْقِيَاءِ.

وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ: قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْ هَذَا الْمُلْكِ، وَ أُعِذْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ- وَ كُفِيتَ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَعْلَالَ، وَ جُنِّبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ، وَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ [وَ] ارْقَ، وَ مَنْزِلُكَ «٣» عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا. فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حِلْيَتَيْهِمَا «٤» وَ تَاجَيْهِمَا- قَالَا: رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا (فَقَالَ لَهُمَا كِرَامُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ [عَنِ اللَّهِ] عَزَّ وَ جَلَّ: هَذَا لَكُمَا لِتَعْلِيمِكُمَا) «٥» وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ «٦».

---

(١). من البحار.

(٢). من البحار.

(٣). «منزلتک» ب، ط.

(٤). «حلّتهما» س، ص. و الحلية: ما يزيّن به من المصوغات المعدنيّة أو الأحجار الكريمة.

(٥). «فيقال لهما: أكرم اللّه عزّ و جلّ هذا لكما بتعليمكما» البحار: ٧ ح ٥.

«فقال اللّه عزّ و جلّ لهما: هذا لكما بتعليمكما» البحار: ٧ ح ٩۶.

«فقال لهما: إكرام اللّه عزّ و جلّ هذا لكما بتعليمكما» البحار: ٩٢.

(۶). عنه البحار: ٧- ٢٩٢ ح ٥، و ص ٢٠٨ ح ٩۶ (قطعة) و ج ٩٢- ٢۶٧ ح ١۶، و مستدرک الوسائل: ١- ٢٩٠ باب ۶ ح ٢.



قوله عز و جل الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ

٣٢ قَالَ الْإِمَامُ ع: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا : سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ : «الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ- هُدىً لِلْمُتَّقِينَ» أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ- هُوَ [ب] الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي مِنْهَا : أَلِفٌ، لَامٌ، مِيمٌ وَ هُوَ بِلُغَتِكُمْ وَ حُرُوفُ هِجَائِكُمْ، «فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» وَ اسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

«قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ- عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً » «١» ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ : «الم» «٢» هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتَتَحَ ب «الم»، هُوَ «ذلِکَ الْکِتابُ» الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى، وَ [مَنْ] بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، كِتَاباً [عَرَبِيّاً] عَزِيزاً، لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَ لا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ «لا رَيْبَ فِيهِ» لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ، كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يَنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ- لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ «٣» يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ.

«هُدىً» بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ «لِلْمُتَّقِينَ» الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ، وَ يَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ «٤»

---

(١). الإسراء: ٨٨.

(٢). «أى» البحار: ٩٢.

(٣). كذا فى المصادر، و فى الأصل و البحار: ١٧: الماء.

قال المجلسىّ (رحمه اللّه): لا يمحوه الماء لعلّه مخصوص بالقرآن الّذى بخطّ أمير المؤمنين عليه السّلام، أو المراد : عدم محو جميعها بالماء، أو إذا محى بالماء لا يذهب، لأنّه آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ، و فى بعض النّسخ «لا يمحوه الزّمان» و هو ظاهر.

(٤). «السفهة» ب، ط. و السّفه: خفّة الحلم، أو نقيضه.

ص: ٦٣

عَلَى أَنْفُسِهِمْ- حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عَمَلُهُ «١» عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَاءَ رَبِّهِمْ.

٣٣ [ثُمَ] «٢» قَالَ: وَ قَالَ الصَّادِقُ ع ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِکَ «اللَّهُ» دُلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِکَ: اللَّهُ.

وَ دُلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِکَ: الْمَلِکُ الْعَظِيمُ، الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دُلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ [الْكَرِيمُ] الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ.

وَ جُعِلَ هَذَا الْقَوْلُ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ.

وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع . ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ [أَحَدٌ] «۳» إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ «۴» الْعُهُودَ، وَ الْمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ، الَّذِي يُهَاجِرُ [مِنْهَا] إِلَى الْمَدِينَةِ، يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ «۵» الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ، يَحْفَظُهُ [بَعْضُ] أُمَّتِهِ، فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ مُشَاةً «۶» وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، يُسَهِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ.

وَ يَقْرِنُونَ «۷» بِمُحَمَّدٍ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي

---

(۱). «علمه» س، ط، و بعض المصادر.

(۲). من البرهان.

(۳). من بعض المصادر، و فی الأخری: قوم.

(۴). «علیه» بعض المصادر. و فی «ص» من أخذوا.

(۵). «من الحروف» المعانی، «الحروف» التّأویل.

(۶). «مساء و صباحا» ب، ط.

(۷). «و یقرنن» أ. «یقرن» ص، و البحار: ۱۷، و لیس فی التّأویل.



عَلَّمَهَا، وَ الْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَلَّدَهَا، وَ مُذَلِّلَ «۱» كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْحِمَ «۲» كُلِّ مَنْ جَادَلَهُ وَ خَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ، يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ «۳» حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ.

ثُمَ «۴» إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ، وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ، وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ، وَ وَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا، قَاتَلَهُمْ بَعْدَ [ذَلِكَ] «۵» عَلَى تَأْوِيلِهِ- حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ «۶» هُوَ الْخَاسِئُ الذَّلِيلُ الْمَطْرُودُ [الْمَلْعُونُ] الْمَغْلُوبُ.

قَالَ: فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ، وَ سَيَّرَهُ «۷» مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا- أَنْزَلَ «۸» عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى ب «الم» يَعْنِي «الم ذلِكَ الْكِتابُ» وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ [بِهِ] أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ- أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ «لا رَيْبَ فِيهِ».

فَقَدْ ظَهَرَ مَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ «۹» أَنَّ مُحَمَّداً يَنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ- لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ «۱۰» يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ.

ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ، وَ يَتَأَوَّلُونَهُ «۱۱» عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ، وَ يَتَعَاطَوْنَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْمِ [مَا] قَدْ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ- مِنْ [حَالِ] أَجَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ كَمْ مُدَّةُ مُلْكِهِمْ.

---

(۱). «يذلّل» أ.

(۲). «يفحم» أ، و المعانى.

(۳). «محمّد» س، ص، التّأويل و البحار: ۱۷.

(۴). «حتّى» ب، ط.

(۵). من المعانى و الحلية.

(۶). «بهم» ب، س، ط، و البحار.

(۷). «هاجر» س.

(۸). «ثمّ أنزل» الأصل و المصادر. و هو تصحيف لأنّ القرآن الكريم نزل بعضه بمكّة و الآخر بالمدينة.

(۹). «أنبياؤه و» ب، ط.

(۱۰). «الماء» الأصل و البحار. و تقدّم بيان ذلک.

(۱۱) «و يأولونه» ب، ط.

ص: ۶۵

فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ، فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً ع مُخَاطَبَتَهُمْ فَقَالَ قَائِلُهُمْ: إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقّاً، فَقَدْ عَلِمْنَا كَمْ قَدْرُ مُلْكِ أُمَّتِهِ، هُوَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً: الْأَلِفُ وَاحِدٌ، وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ص: فَمَا تَصْنَعُونَ بِ «المص» وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ قالُوا: هَذِهِ إِحْدَى وَ سِتُّونَ وَ مِائَةُ سَنَةٍ.

فَقَالَ [عَلِيٌّ ع]: فَمَا تَصْنَعُونَ بِ «الر» وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ.

[فَ] قَالُوا: هَذِهِ أَكْثَرُ، هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِحْدَى وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً.

[فَ] قَالَ عَلِيٌّ ع: فَمَا ذَا تَصْنَعُونَ بِ «المر» وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ «۱» قَالُوا: هَذِهِ أَكْثَرُ، هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: فَوَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَهُ، أَوْ جَمِيعُهَا لَهُ فَاخْتَلَطَ كَلَامُهُمْ، فَبَعْضُهُمْ قَالَ : لَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّهَا وَ ذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُلْكُ إِلَيْنَا. يَعْنِي إِلَى الْيَهُودِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: أَ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَطَقَ بِهَذَا، أَ مْ آرَاؤُكُمْ دَلَّتْ «٢» عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كِتَابُ اللَّهِ نَطَقَ بِهِ. وَ قَالَ آخَرُونَ: بَلْ آرَاؤُنَا دَلَّتْ عَلَيْهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: فَأْتُوا بِكِتَابٍ [مُنْزَلٍ] مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- يَنْطِقُ بِمَا تَقُولُونَ.

فَعَجَزُوا عَنْ إِيرَادِ ذَلِكَ، وَ قَالَ لِلْآخَرِينَ : فَدُلُّونَا عَلَى صَوَابِ هَذَا الرَّأْيِ فَقَالُوا : صَوَابُ رَأْيِنَا دَلِيلُهُ [عَلَى] أَنَّ هَذَا حِسَابُ الْجُمَّلِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: وَ كَيْفَ دَلَّ عَلَى مَا تَقُولُونَ، وَ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا مَا اقْتَرَحْتُمْ بِلَا بَيَانٍ! أَ رَأَيْتُمْ إِنْ قِيلَ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ دَالَّةً عَلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ- لِمُلْكِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص، وَ لَكِنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دَيْناً- بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ، أَوْ [عَلَى]: أَنَّ لِعَلِيٍّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دَيْناً- عَدَدَ مَالِهِ مِثْلَ عَدَدِ

---

(١). «فما تصنعون بما أنزل عليه المر» المعانى و البحار.

(٢). «دلتكم» بعض المصادر.



هَذَا الْحِسَابِ، أَوْ عَلَى: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ لُعِنَ بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ.

قَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فِي «الم» وَ «المص» وَ «الر» وَ «المر».

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: وَ لَا شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ- مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فِي «الم» وَ «المص» وَ «الر» وَ «المر» فَإِنْ بَطَلَ قَوْلُنَا (بِمَا قُلْتُمْ، بَطَلَ قَوْلُكُمْ بِمَا قُلْنَا) «١».

فَقَالَ خَطِيبُهُمْ وَ مِنْطِيقُهُمْ: لَا تَفْرَحْ يَا عَلِيُّ بِأَنْ عَجَزْنَا عَنْ «٢» إِقَامَةِ حُجَّةٍ «٣» عَلَى دَعْوَانَا، فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ فِي دَعْوَاكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ عَجْزَنَا حُجَّتَكَ، فَإِذاً مَا لَنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَقُولُ- وَ لَا لَكُمْ حُجَّةٌ فِيمَا تَقُولُونَ.

قَالَ عَلِيٌّ ع: لَا سَوَاءٌ إِنَّ لَنَا حُجَّةً هِيَ الْمُعْجِزَةُ الْبَاهِرَةُ.

ثُمَّ نَادَى جِمَالَ الْيَهُودِ: يَا أَيَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَ لِوَصِيِّهِ.

فَنَادَتِ «٤» الْجِمَالُ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ [يَا عَلِيُّ] يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، وَ كَذَبَ هَؤُلَاءِ [الْيَهُودُ].

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْيَهُودِ، «۵» يَا ثِيَابَ الْيَهُودِ الَّتِي عَلَيْهِمُ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ ص وَ لِوَصِيِّهِ.

فَنَطَقَتْ ثِيَابُهُمْ كُلُّهَا: صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ، نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَ أَنَّكَ يَا عَلِيُّ وَصِيُّهُ حَقّاً، لَمْ يُثْبِتْ مُحَمَّدٌ قَدَماً فِي مَكْرُمَةٍ- إِلَّا وَطِئْتَ عَلَى مَوْضِعِ قَدَمِهِ بِمِثْلِ مَكْرُمَتِهِ، فَأَنْتُمَا شَقِيقَانِ مِنْ أَشْرَفِ «۶» أَنْوَارِ اللَّهِ تَعَالَى، [فَمُيِّزْتُمَا اثْنَيْنِ] «۷» وَ أَنْتُمَا فِي الْفَضَائِلِ شَرِيكَانِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص.

---

(۱). «لمتا قلنا، بطل قولک لما قلت» بعض المصادر.

(۲). «على» أ.

(۳). زاد فی بعض المصادر: فیما تقولهنّ (نقوله).

(۴). «فتبادر» بعض المصادر.

(۵). «جنس من الشّهود» من، ص، و بعض المصادر.

(۶). «أشراق» المعانی. و البرهان.

(۷). من المعانی و البحار.

ص: ۶۷

فَعِنْدَ ذَلِكَ خَزِيَتِ «۱» الْيَهُودُ، وَ آمَنَ بَعْضُ النَّظَّارَةِ «۲» مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص، وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْيَهُودِ، وَ بَعْضِ «۳» النَّظَّارَةِ الْآخَرِينَ، فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «لا رَيْبَ فِيهِ» إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ص وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ [مُحَمَّدٍ ص، عَنْ قَوْلِ] رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَالَ: «هُدىً» بَيَانٌ وَ شِفَاءٌ «لِلْمُتَّقِينَ» مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع.

[إِنَّهُمْ] «۴» اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا، وَ اتَّقَوْا [أَنْوَاعَ] الذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ فَرَفَضُوهَا وَ اتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص، فَكَتَمُوهَا.

وَ اتَّقَوْا سَتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا، وَ فِيهِمْ نَشَرُوهَا «۵».

قوله عز و جل الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

٣٤ قَالَ الْإِمَامُ ع ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ «۶» الَّذِينَ هَذَا الْكِتَابُ هُدًى لَهُمْ فَقَالَ: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) يَعْنِي بِمَا غَابَ عَنْ حَوَاسِّهِمْ- مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَلْزَمُهُمُ الْإِيمَانُ بِهَا، كَالْبَعْثِ [وَ النُّشُورِ] وَ الْحِسَابِ وَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سَائِرِ مَا لَا يُعْرَفُ بِالْمُشَاهَدَةِ.

وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِدَلَائِلَ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [عَلَيْهَا] كَآدَمَ، وَ حَوَّاءَ، وَ إِدْرِيسَ، وَ نُوحٍ، وَ إِبْرَاهِيمَ، وَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَلْزَمُهُمُ الْإِيمَانُ [بِهِمْ، وَ] بِحُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى- وَ إِنْ لَمْ

---

(١). «خرست» بعض المصادر.

(٢). «النّصارى» خ ل. و النظارة: القوم ينظرون إلى الشّيء.

(٣). «سائر» س، ص.

(۴). من المصادر.

(۵). عنه البحار: ١٧: ٢١٨ ضمن ح ٢١ (إلى قوله: على سائر أحوالهم) و تأويل الآيات:

١- ٣٢ ح ٣ قطعة، و عنه البحار: ٩٢- ٢١۵ ح ١٨ و عن الإحتجاج و معاني الأخبار: ٢۵ ضمن ح ۴ بإسناديهما عن محمد بن القاسم ... و أخرجه في ص ٣٧٨ ضمن ح ١٠ من البحار المذكور، و حلية الأبرار: ٢- ۴٨٢، و البرهان: ١- ۵۴ ضمن ح ٩، و نور الثقلين: ١- ٢۴ ضمن ح ٧ عن معاني الأخبار.

(۶). «المؤمنين» ص.

ص: ۶٨

يُشَاهِدُوهُمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ «١».

التوسل إلى الله بمحمد و آله

٣۵ وَ ذَلِكَ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْهِمْ، وَ يُحَدِّثَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فِي يَوْمِهِ هَذَا، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ لِحِرْصِهِ عَلَى إِسْلَامِهِمْ، فَقَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّداً ص يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: يَا عِبَادِي- أَ وَ لَيْسَ مَنْ لَهُ إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارٌ لَا تَجُودُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ- تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشَفِيعِهِمْ «٢» أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيَّ، وَ أَفْضَلَهُمْ لَدَيَّ: مُحَمَّدٌ، وَ أَخُوهُ عَلِيٌّ، وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ هُمُ الْوَسَائِلُ إِلَيَّ.

أَلَا فَلْيَدْعُنِي مَنْ هَمَّ بِحَاجَةٍ يُرِيدُ نَفْعَهَا، أَوْ دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَفَ «۳» ضَرَرِهَا، بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَفْضَلِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَقْضِهَا لَهُ أَحْسَنَ مِمَّا يَقْضِيهَا- مَنْ تَسْتَشْفِعُونَ إِلَيْهِ بِأَعَزِّ «۴» الْخَلْقِ عَلَيْهِ.

قَالُوا لِسَلْمَانَ وَ هُمْ [يَسْخَرُونَ وَ] «۵» يَسْتَهْزِءُونَ [بِهِ]: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَمَا بَالُكَ لَا تَقْتَرِحُ عَلَى اللَّهِ، وَ تَتَوَسَّلُ بِهِمْ: أَنْ يَجْعَلَكَ أَغْنَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ سَلْمَانُ: قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ، وَ سَأَلْتُهُ مَا هُوَ أَجَلُّ وَ أَفْضَلُ وَ أَنْفَعُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا: سَأَلْتُهُ بِهِمْ ص أَنْ يَهَبَ لِي لِسَاناً- لِتَحْمِيدِهِ «۶» وَ ثَنَائِهِ ذَاكِراً، وَ قَلْباً لآلَائِهِ شَاكِراً، وَ عَلَى الدَّوَاهِي الدَّاهِيَةِ لِي صَابِراً، وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَجَابَنِي إِلَى مُلْتَمَسِي «۷» مِنْ ذَلِكَ، وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا، وَ مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ

---

(۱). عنه البحار: ۶۸- ۲۸۵ ح ۴۲، و البرهان: ۱- ۵۶ ح ۱۱.

(۲). «لشفيعكم» أ. «لشيعتهم» البحار: ۹۴.

(۳). «كشف» ص، الوسائل و البحار.

(۴). «بأحبّ» أ.

(۵). من البحار.

(۶). «لتمجيده» ص، البحار.

(۷). «مسألتي» ب.

ص: ۶۹

خَيْرَاتِهَا مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّةٍ.

قَالَ ع: فَجَعَلُوا يَهْزَءُونَ بِهِ وَ يَقُولُونَ: يَا سَلْمَانُ لَقَدِ ادَّعَيْتَ مَرْتَبَةً عَظِيمَةً شَرِيفَةً نَحْتَاجُ أَنْ نَمْتَحِنَ صِدْقَكَ مِنْ كَذِبِكَ فِيهَا، وَ هَا نَحْنُ أَوَّلًا «۱» قَائِمُونَ إِلَيْكَ بِسِيَاطٍ فَضَارِبُوكَ بِهَا، فَسَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّ أَيْدِيَنَا «۲» عَنْكَ.

فَجَعَلَ سَلْمَانُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً. وَ جَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ بِسِيَاطِهِمْ حَتَّى أَعْيَوْا وَ مَلُّوا، وَ جَعَلَ سَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً.

فَلَمَّا مَلُّوا وَ أَعْيَوْا، قَالُوا لَهُ: يَا سَلْمَانُ مَا ظَنَنَّا أَنَّ رُوحاً تَثْبُتُ فِي مَقَرِّهَا- مَعَ مِثْلِ هَذَا الْعَذَابِ الْوَارِدِ عَلَيْكَ، فَمَا بَالُكَ لَا تَسْأَلُ رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّنَا عَنْكَ [فَ] قَالَ:

لِأَنَّ سُؤَالِی ذَلِکَ رَبِّی خِلَافُ الصَّبْرِ، بَلْ سَلَّمْتُ لِإِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَی لَکُمْ، وَ سَأَلْتُهُ الصَّبْرَ.

فَلَمَّا اسْتَرَاحُوا قَامُوا إِلَیْهِ بَعْدُ بِسِیَاطِهِمْ، فَقَالُوا: لَا نَزَالُ نَضْرِبُکَ بِسِیَاطِنَا- حَتَّی تَزْهَقَ رُوحُکَ أَوْ تَکْفُرَ بِمُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: مَا کُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِکَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَی مُحَمَّدٍ (الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ) وَ إِنَّ احْتِمَالِی لِمَکَارِهِکُمْ- لِأَدْخُلَ فِی جُمْلَةِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِکَ- سَهْلٌ عَلَیَّ یَسِیرٌ.

فَجَعَلُوا یَضْرِبُونَهُ بِسِیَاطِهِمْ حَتَّی مَلُّوا، ثُمَّ قَعَدُوا، وَ قَالُوا: یَا سَلْمَانُ لَوْ کَانَ لَکَ عِنْدَ رَبِّکَ قَدْرٌ لِإِیمَانِکَ بِمُحَمَّدٍ لَاسْتَجَابَ [اللَّهُ] «۳» دُعَاءَکَ وَ کَفَّنَا عَنْکَ.

فَقَالَ سَلْمَانُ: مَا أَجْهَلَکُمْ کَیْفَ یَکُونُ مُسْتَجِیباً دُعَائِی- إِذَا فَعَلَ بِی «۴» خِلَافَ مَا أُرِیدُ مِنْهُ، أَنَا أَرَدْتُ مِنْهُ الصَّبْرَ فَقَدِ اسْتَجَابَ لِی وَ صَبَّرَنِی، وَ لَمْ أَسْأَلْهُ کَفَّکُمْ عَنِّی فَیَمْنَعَنِی حَتَّی یَکُونَ ضِدَّ دُعَائِی کَمَا تَظُنُّونَ.

فَقَامُوا إِلَیْهِ ثَالِثَةً بِسِیَاطِهِمْ، فَجَعَلُوا یَضْرِبُونَهُ وَ سَلْمَانُ لَا یَزِیدُ عَلَی [قَوْلِهِ:] اللَّهُمَّ صَبِّرْنِی عَلَی الْبَلَاءِ فِی حُبِّ صَفِیِّکَ وَ خَلِیلِکَ مُحَمَّدٍ.

---

(۱). «إذا» ب، ط.

(۲). «عذابنا» أ.

(۳). من البحار.

(۴). «لی» أ.



فَقَالُوا لَهُ: یَا سَلْمَانُ وَیْحَکَ- أَ وَ لَیْسَ مُحَمَّدٌ قَدْ رَخَّصَ لَکَ أَنْ تَقُولَ کَلِمَةَ الْکُفْرِ [بِهِ] بِمَا تَعْتَقِدُ ضِدَّهُ لِلتَّقِیَّةِ مِنْ أَعْدَائِکَ فَمَا بَالُکَ لَا تَقُولُ (مَا یُفَرِّجُ عَنْکَ) «۱» لِلتَّقِیَّةِ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ رَخَّصَ لِی فِی ذَلِکَ- وَ لَمْ یَفْرِضْهُ عَلَیَّ، بَلْ أَجَازَ لِی «۲» أَنْ لَا أُعْطِیَکُمْ مَا تُرِیدُونَ، وَ أَحْتَمِلَ مَکَارِهَکُمْ- وَ أَجْعَلَهُ أَفْضَلَ الْمَنْزِلَتَیْنِ، وَ أَنَا لَا أَخْتَارُ غَیْرَهُ.

ثُمَّ قَامُوا إِلَیْهِ بِسِیَاطِهِمْ، وَ ضَرَبُوهُ ضَرْباً کَثِیراً، وَ سَیَّلُوا دِمَاءَهُ، وَ قَالُوا لَهُ- وَ هُمْ سَاخِرُونَ-: لَا تَسْأَلُ اللَّهَ کَفَّنَا عَنْکَ، وَ لَا تُظْهِرُ لَنَا مَا نُرِیدُ مِنْکَ لِنَکُفَّ بِهِ عَنْکَ، فَادْعُ عَلَیْنَا بِالْهَلَاکِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فِی دَعْوَاکَ- إِنَّ اللَّهَ لَا یَرُدُّ دُعَاءَکَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ [الطَّاهِرِینَ].

فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنِّی لَأَکْرَهُ أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ بِهَلَاکِکُمْ- مَخَافَةَ أَنْ یَکُونَ فِیکُمْ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَیُؤْمِنُ بَعْدُ، فَأَکُونَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی اقْتِطَاعَهُ عَنِ الْإِیمَانِ.

فَقَالُوا: قُلْ: اللَّهُمَّ أَهْلِكْ مَنْ كَانَ فِی مَعْلُومَک «۳» أَنَّهُ یَبْقَی إِلَی الْمَوْتِ عَلَی تَمَرُّدِهِ، فَإِنَّکَ لَا تُصَادِفُ بِهَذَا الدُّعَاءِ مَا خِفْتَهُ.

قَالَ: فَانْفَرَجَ لَهُ حَائِطُ الْبَیْتِ الَّذِی هُوَ فِیهِ مَعَ الْقَوْمِ، وَ شَاهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ یَقُولُ: یَا سَلْمَانُ ادْعُ عَلَیْهِمْ بِالْهَلَاکِ، فَلَیْسَ فِیهِمْ أَحَدٌ یُرْشَدُ، کَمَا دَعَا نُوحٌ ع عَلَی قَوْمِهِ- لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَقَالَ سَلْمَانُ: کَیْفَ تُرِیدُونَ أَنْ أَدْعُوَ عَلَیْکُمْ بِالْهَلَاکِ فَقَالُوا: تَدْعُو اللَّهَ بِأَنْ یَقْلِبَ سَوْطَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَفْعًی- تَعْطِفُ رَأْسَهَا، ثُمَّ تُمَشِّشُ «۴» عِظَامَ سَائِرِ بَدَنِهِ.

---

(۱). «ما نقترح (به) علیک» س، ص، البحار.

(۲). «أجازنی» ب، ط.

(۳). «علمک» خ ل.

(۴). مشش و تمشش العظم: مصّه و استخرج منه المخّ.

ص: ۷۱

فَدَعَا اللَّهَ بِذَلِکَ، فَمَا مِنْ سِیَاطِهِمْ سَوْطٌ- إِلَّا قَلَبَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمْ أَفْعًی لَهَا رَأْسَانِ تَتَنَاوَلُ بِرَأْسٍ [مِنْهَا] «۱» رَأْسَهُ، وَ بِرَأْسٍ آخَرَ یَمِینَهُ الَّتِی کَانَ فِیهَا سَوْطُهُ، ثُمَّ رَضَّتْهُمْ وَ مَشَّشَتْهُمْ «۲» وَ بَلَعَتْهُمْ وَ الْتَقَمَتْهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ: مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ نَصَرَ أَخَاکُمْ سَلْمَانَ سَاعَتَکُمْ هَذِهِ عَلَی عِشْرِینَ مِنْ مَرَدَةِ «۳» الْیَهُودِ وَ الْمُنَافِقِینَ، قُلِبَتْ سِیَاطُهُمْ أَفَاعِیَ رَضَّتْهُمْ وَ مَشَّشَتْهُمْ، وَ هَشَّمَتْ عِظَامَهُمْ وَ الْتَقَمَتْهُمْ، فَقُومُوا بِنَا نَنْظُرْ إِلَی تِلْکَ الْأَفَاعِی الْمَبْعُوثَةِ لِنُصْرَةِ سَلْمَانَ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَصْحَابُهُ إِلَی تِلْکَ الدَّارِ، وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَیْهَا جِیرَانُهَا مِنَ الْیَهُودِ وَ الْ مُنَافِقِینَ- لَمَّا سَمِعُوا ضَجِیجَ الْقَوْمِ بِالْتِقَامِ الْأَفَاعِی لَهُمْ، وَ إِذَا هُمْ خَائِفُونَ مِنْهَا نَافِرُونَ مِنْ قُرْبِهَا.

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَرَجَتْ کُلُّهَا [مِنَ] «۴» الْبَیْتِ- إِلَی شَارِعِ الْمَدِینَةِ، وَ کَانَ شَارِعاً ضَیِّقاً، فَوَسَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَی، وَ جَعَلَهُ عَشَرَةَ أَضْعَافِهِ.

ثُمَّ نَادَتِ الْأَفَاعِی: السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ یَا سَیِّدَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ، السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا عَلِیُّ یَا سَیِّدَ الْوَ صِیِّینَ، السَّلَامُ عَلَی ذُرِّیَّتِکَ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ- الَّذِینَ جُعِلُوا عَلَی الْخَلْقِ قَوَّامِینَ، هَا نَحْنُ سِیَاطُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِینَ [الَّذِینَ] قَلَبَنَا اللَّهُ تَعَالَی أَفَاعِیَ- بِدُعَاءِ هَذَا الْمُؤْمِنِ «سَلْمَانَ».

[فَ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ [مِنْ أُمَّتِی] مَنْ یُضَاهِی بِدُعَائِهِ- عِنْدَ کَفِّهِ، وَ عِنْدَ انْبِسَاطِهِ. نُوحاً نَبِیَّهُ.

(۱). من البحار.

(۲). «هششتهم» أ و كذا الّتى بعدها . هششت الورق أهشه هشا : خبطته بعصا، و منه قوله عزّ و جلّ «وَ أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِي» أى أضرب بها الشّجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه غنمه.

(لسان العرب: ۶- ۳۶۵.).

(۳). «فرقة» ب، ط.

(۴). من البحار، و فى «أ»: إليه عن، و فى «ب، ط» عن.

ص: ۷۲

ثُمَّ نَادَتِ الْأَفَاعِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِ اشْتَدَّ غَضَبُنَا «۱» عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ، وَ أَحْكَامُكَ وَ أَحْكَامُ وَصِيِّكَ عَلَيْنَا جَائِزَةٌ- فِي مَمَالِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَفَاعِي جَهَنَّمَ الَّتِي نَكُونُ فِيهَا لِهَؤُلَاءِ مُعَذِّبِينَ- كَمَا كُنَّا لَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُلْتَقِمِينَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : قَدْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ، فَالْحَقُوا بِالطَّبَقِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ تَقْذِفُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ- مِنْ أَجْزَاءِ أَجْسَامِ هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ لِيَكُونَ «۲» أَتَمَّ لِخِزْيِهِمْ، وَ أَبْقَى لِلْعَارِ عَلَيْهِمْ- إِذَا كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَدْفُونِينَ، يَعْتَبِرُ «۳» بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَارُّونَ بِقُبُورِهِمْ يَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ الْمَلْعُونُونَ الْمَخْزِيُّونَ «۴» بِدُعَاءِ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ: سَلْمَانَ الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَذَفَتِ الْأَفَاعِي مَا فِي بُطُونِهَا مِنْ أَجْزَاءِ أَبْدَانِهِمْ، فَجَاءَ أَهْلُوهُمْ فَدَفَنُوهُمْ، وَ أَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَ أَخْلَصَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ، فَ قالُوا: هذا سِحْرٌ مُبِينٌ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ «۵» أَنْتَ مِنْ خَوَاصِّ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ، وَ مِنْ أَحْبَابِ قُلُوبِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، إِنَّكَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ وَ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَى الثَّرَى، أَشْهَرُ فِي فَضْلِكَ عِنْدَ هُمْ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ- فِي يَوْمٍ لَا غَيْمَ فِيهِ «۶» وَ لَا قَتَرٌ، وَ لَا غُبَارٌ فِي الْجَوِّ، أَنْتَ مِنْ أَفَاضِلِ الْمَمْدُوحِينَ بِقَوْلِهِ: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» «۷».

(۱). «غيضنا» ص.

(۲). «فيكون» أ.

(۳). «يعير» أ.

(۴). «المجزيون» ب، ط.

(۵). «یا أبا عبد اللّه» أ. کانت کنیته (رض): أبا عبد اللّه.

(۶). «به» ب، ط.

(۷). عنه البحار: ۲۲- ۳۶۹ ح ۹، و فی ج ۷۵- ۴۱۳ ح ۶۳ مجملا، و إثبات الهداة: ۲- ۱۵۴ ح ۵۹۵ قطعة. و عنه فی الوسائل: ۴- ۱۱۴۱ ح ۸، و البحار: ۹۴- ۹۲ ح ۲۰ و عن عدة الداعی: ۱۵۱ (قطعة).

و أورد قطعة منه فی تنبیه الخواطر: ۲- ۱۰۰، و إرشاد القلوب: ۲- ۴۲۴.

ص: ۷۳

قوله عز و جل وَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ

۳۶ قَالَ الْإِمَامُ ع ثُمَّ وَصَفَهُمْ بَعْدَ [ذَلِکَ] فَقَالَ وَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ یَعْنِی بِإِتْمَامِ رُکُوعِهَا وَ سُجُودِهَا، وَ حِفْظِ مَوَاقِیتِهَا وَ حُدُودِهَا، وَ صِیَانَتِهَا عَمَّا یُفْسِدُهَا وَ یَنْقُضُهَا «۱».

۳۷ ثُمَّ قَالَ [الْإِمَامُ] ع: حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَانَ مِنْ خِیَارِ أَصْحَابِهِ [عِنْدَهُ] أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ، فَجَاءَهُ ذَاتَ یَوْمٍ فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِی غُنَیْمَاتٍ «۲» قَدْرَ سِتِّینَ شَاةً، أَکْرَهُ أَنْ أَبْدُوَ «۳» فِیهَا، وَ أُفَارِقَ حَضْرَتَکَ وَ خِدْمَتَکَ، وَ أَکْرَهُ أَنْ أَکِلَهَا إِلَی رَاعٍ فَیَظْلِمَهَا «۴» وَ یُسِیءَ رِعَایَتَهَا «۵» فَکَیْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : ابْدُ فِیهَا. [فَبَدَا فِیهَا] فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ السَّابِعِ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : یَا أَبَا ذَرٍّ. فَقَالَ: لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَا فَعَلَتْ غُنَیْمَاتُکَ فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِیبَةً. [فَ] قَالَ: وَ مَا هِیَ قَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ بَیْنَا أَنَا فِی صَلَاتِی- إِذْ عَدَا «۶» الذِّئْبُ عَلَی غَنَمِی، فَقُلْتُ: یَا رَبِّ صَلَاتِی، یَا رَبِّ غَنَمِی، فَآثَرْتُ صَلَاتِی عَلَی غَنَمِی فَأَخْطَرَ الشَّیْطَانُ بِبَالِی- یَا «أَبَا ذَرٍّ أَیْنَ أَنْتَ إِنْ عَدَتِ «۷» الذِّئَابُ عَلَی غَنَمِکَ- وَ أَنْتَ تُصَلِّی فَأَهْلَکَتْهَا کُلَّهَا، وَ مَا یَبْقَی لَکَ فِی الدُّنْیَا مَا تَتَعَیَّشُ «۸» بِهِ» فَقُلْتُ لِلشَّیْطَانِ یَبْقَی لِی تَوْحِیدُ اللَّهِ تَعَالَی، وَ الْإِیمَانُ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ مُوَالَاةُ أَخِیهِ سَیِّدِ الْخَلْقِ بَعْدَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع، وَ مُوَالَاةُ الْأَئِمَّةِ الْهَادِینَ الطَّاهِرِینَ مِنْ

---

(۱). عنه البحار: ۸۴- ۲۳۱ صدر ح ۵، و فیه (کما فی س، ص): یفسدها أو ینقصها.

(۲). «غنما» أ.

(۳). «أبدؤه» ب. «أبدأ» ط. و أبدو: أخرج إلی البادیة.

(۴). فیضلها» أ.

(۵). «رعیها» ب، ط.

(۶). «غدا» أ. قال ابن الأثير فى النّهاية : ۳- ۱۹۳: و فيه «ما ذئبان عاديان أصابا فريقة غنم » العادى: الظّالم، و قد عدا يعدو عليه عدوانا.

(۷). «غدت» أ.

(۸). «تعيش» أ، البحار: ۸۴.

ص: ۷۴

وُلْدِهِ، وَ مُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ، وَ كُلُّ مَا فَاتَ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِکَ جَلَلٌ «۱».

فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِى، فَجَاءَ ذِئْبٌ، فَأَخَذَ حَمَلًا وَ ذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحُسُّ بِهِ، إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الذِّ ئْبِ أَسَدٌ فَقَطَعَهُ نِصْفَيْنِ، وَ اسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ وَ رَدَّهُ إِلَى الْقَطِيعِ، ثُمَّ نَادَانِىَ «۲»:

يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَى صَلَاتِکَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَكَّلَنِى بِغَنَمِکَ إِلَى أَنْ تُصَلِّىَ.

فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِى، وَ قَدْ غَشِيَنِى مِنَ التَّعَجُّبِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى- حَتَّى فَرَغْتُ مِنْهَا فَجَاءَنِى الْأَسَدُ وَ قَالَ لِى : امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ ص فَأَخْبِرْهُ- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْرَمَ صَاحِبَکَ الْحَافِظَ لِشَرِيعَتِکَ، وَ وَكَّلَ أَسَداً بِغَنَمِهِ يَحْفَظُهَا.

فَتَعَجَّبَ مَنْ [كَانَ] حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : صَدَقْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ، وَ لَقَدْ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ).

فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ: هَذَا بِمُوَاطَاةٍ «۳» بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ أَبِى ذَرٍّ، يُرِيدُ أَنْ يَخْدَعَنَا بِغُرُورِهِ.

وَ اتَّفَقَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ رَجُلًا- وَ قَالُوا: نَذْهَبُ إِلَى غَنَمِهِ وَ نَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ «۴» إِذَا صَلَّى، هَلْ يَأْتِى الْأَسَدُ وَ يَحْفَظُ «۵» غَنَمَهُ، فَيَتَبَيَّنَ بِذَلِکَ كَذِبُهُ.

فَذَهَبُوا وَ نَظَرُوا وَ [إِذَا] أَبُو ذَرٍّ قَائِمٌ يُصَلِّى، وَ الْأَسَدُ يَطُوفُ حَوْلَ غَنَمِهِ وَ يَرْعَاهَا وَ يَرُدُّ إِلَى الْقَطِيعِ مَا شَذَّ عَنْهُ مِنْهَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ نَادَاهُ الْأَسَدُ: هَاکَ قَطِيعَکَ مُسَلَّماً، وَافِرَ الْعَدَدِ سَالِماً «۶».

ثُمَّ نَادَاهُمُ الْأَسَدُ : [يَا] مَعَاشِرَ الْمُنَافِقِينَ- أَنْكَرْتُمْ لِوَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- وَ الْمُتَوَسِّلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ- أَنْ يُسَخِّرَنِىَ [اللَّهُ] «۷» رَبِّى لِحِفْظِ غَنَمِهِ، وَ الَّذِى

---

(۱). «سهل» ب، ط. و جلل: هيّن يسير. و الجلل من الأضداد، يكون للحقير و العظيم.

(۲). «نادی» ب، ط.

(۳). «لمواطاة» البحار.

(۴). «إلی أبی ذرّ» ب، ط.

(۵). «لحفظ» أ.

(۶). «سالم الأهل» أ، س.

(۷). من البحار.

ص: ۷۵

أَكْرَمَ مُحَمَّداً وَ آلَهُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ- لَقَدْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ طَوْعَ يَدَيْ أَبِي ذَرٍّ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِافْتِرَاسِكُمْ وَ هَلَاكِكُمْ لَأَهْلَكْتُكُمْ «۱» وَ الَّذِي لَا يُحْلَفُ بِأَعْظَمَ مِنْهُ- لَوْ سَأَلَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ ص- أَنْ يُحَوِّلَ الْبِحَارَ دُهْنَ زَنْبَقٍ وَ بَانٍ «۲» وَ الْجِبَالَ مِسْكاً وَ عَنْبَراً وَ كَافُوراً، وَ قُضْبَانَ الْأَشْجَارِ قُضُبَ الزُّمُرُّدِ، وَ الزَّبَرْجَدِ لَمَا مَنَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ.

فَلَمَّا جَاءَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ أَحْسَنْتَ طَاعَةَ اللَّهِ، فَسَخَّرَ اللَّهُ لَكَ مَنْ يُطِيعُكَ فِي كَفِّ الْعَوَادِي عَنْكَ، فَلَفْتَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّهُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ «۳».

قوله عز و جل وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ

۳۸ قَالَ الْإِمَامُ ع يَعْنِي وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَ الْقُوَى فِي الْأَبْدَانِ وَ الْجَاهِ، وَ الْمِقْدَارِ. يُنْفِقُونَ:

يُؤَدُّونَ مِنَ الْأَمْوَالِ الزَّكَوَاتِ، وَ يَجُودُونَ بِالصَّدَقَاتِ، وَ يَحْتَمِلُونَ الْكَلَ «۴» يُؤَدُّونَ الْحُقُوقَ اللَّازِمَاتِ: كَالنَّفَقَةِ فِي الْجِهَادِ إِذَا لَزِمَ وَ إِذَا اسْتُحِبَّ، وَ كَسَائِرِ النَّفَقَاتِ الْوَاجِبَاتِ عَلَى الْأَهْلِينَ- وَ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْقَرِيبَاتِ «۵» وَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ كَالنَّفَقَاتِ الْمُسْتَحَبَّاتِ- عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ فَرْضاً عَلَيْهِمُ النَّفَقَةُ مِنْ سَائِرِ الْقَرَابَاتِ، وَ كَالْمَعْرُوفِ بِالْإِسْعَافِ وَ الْقَرْ ضِ، وَ الْأَخْذِ بِأَيْدِي الضُّعَفَاءِ وَ الضَّعِيفَاتِ.

وَ يُؤَدُّونَ مِنْ قُوَى الْأَبْدَانِ الْمَعُونَاتِ- كَالرَّجُلِ يَقُودُ ضَرِيراً، وَ يُنَجِّيهِ مِنْ مَهْلَكَةٍ أَوْ يُعِينُ مُسَافِراً أَوْ غَيْرَ مُسَافِرٍ- عَلَى حَمْلِ مَتَاعٍ عَلَى دَابَّةٍ قَدْ سَقَطَ عَنْهَا، أَوْ كَدَفْعٍ عَنْ

---

(۱). «لأهلكتم» أ.

(۲).، «ذيبق، و بان» أ. «زنبق و لبان» البحار: ۸۴. و الزّنبق: دهن الياسمين.

و البان: شجر ثمرته تشبه قرون اللّوبياء، يؤخذ من حبّه دهن طيّب.

(۳). عنه البحار: ۲۲- ۳۹۳ ح ۱، و ج ۸۴- ۲۳۱ ضمن ح ۵، و مدينة المعاجز: ۶۷ ح ۱۶۰.

و أورد قطعة منه فی تنبيه الخواطر: ۲- ۱۰۱، و إرشاد القلوب: ۲- ۴۲۵.

(۴). الكلّ- بفتح الكاف-: المشقّة.

(۵). «و القرابات» أ.

ص: ۷۶

مَظْلُومٍ [قَدْ] قَصَدَهُ ظَالِمٌ بِالضَّرْبِ أَوْ بِالْأَذَى.

وَ يُؤَدُّونَ الْحُقُوقَ مِنَ الْجَاهِ- بِأَنْ يَدْفَعُوا بِهِ عَنْ عِرْضِ مَنْ يُظْلَمُ بِالْوَقِيعَةِ فِيهِ، أَوْ يَطْلُبُوا حَا جَةً بِجَاهِهِمْ لِمَنْ [قَدْ] عَجَزَ عَنْهَا بِمِقْدَارِهِ.

فَكُلُّ هَذَا إِنْفَاقٌ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى «۱».

[فی أن الأعمال لا تقبل إلا بالولاية:]

۳۹ قَالَ الْإِمَامُ ع أَمَّا الزَّكَاةُ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ إِلَى مُسْتَحِقِّهَا، وَ قَضَى الصَّلَاةَ عَلَى حُدُودِهَا، وَ لَمْ يُلْحِقْ بِهِمَا مِنَ الْمُوبِقَاتِ مَا يُبْطِلُهُمَا- جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ- حَتَّى يَرْفَعَهُ نَسِيمُ الْجَنَّةِ إِلَى أَعْلَى غُرَفِهَا وَ عَلَالِيهَا «۲» بِحَضْرَةِ مَنْ كَانَ يُوَالِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَ مَنْ بَخِلَ بِزَكَاتِهِ وَ أَدَّى صَلَاتَهُ، فَصَلَاتُهُ مَحْبُوسَةٌ دُونَ السَّمَاءِ إِلَى أَنْ يَجِيءَ [حِينُ] «۳» زَكَاتِهِ، فَإِنْ أَدَّاهَا جُعِلَتْ كَأَحْسَنِ الْأَفْرَاسِ مَطِيَّةً لِصَلَاتِهِ، فَحَمَلَتْهَا إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

سِرْ إِلَى الْجِنَانِ، وَ ارْكُضْ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَا انْتَهَى إِلَيْهِ رَكْضُكَ فَهُوَ (كُلُّهُ بِسَائِرِ مَا تَمَسُّهُ لِبَاعِثِكَ) «۴» فَيَرْكُضُ فِيهَا عَلَى أَنَّ كُلَّ رَكْضَةٍ مَسِيرَةُ سَنَةٍ- فِي قَدْرِ لَمْحَةِ بَصَرِهِ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ [بِهِ] إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَيَكُونُ ذَلِكَ كُلُّهُ لَهُ، وَ مِثْلُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ، وَ أَمَامِهِ وَ خَلْفِهِ، وَ فَوْقِهِ وَ تَحْتِهِ.

وَ إِنْ بَخِلَ بِزَكَاتِهِ وَ لَمْ يُؤَدِّهَا، أُمِرَ بِالصَّلَاةِ فَرُدَّتْ إِلَيْهِ، وَ لُفَّتْ كَمَا يُلَفُّ الثَّوْبُ

---

(۱). عنه البحار: ۹۶- ۱۶۸ ح ۱۴، و الوسائل: ۱۵- ۲۳۸ ح ۲ (قطعة).

(۲). علالی: جمع علیّة- بضمّ العین و کسرها- الغرفة. و فی البحار: ۹۶: عالیها.

(۳). «خبر» ب، و الحبار: ۹۶.

(۴). «لک کلّه بسائر ما تمنیئه لباعثک» س، ص. «کلّه یمینه و یساره لک» ب، ط.

ص: ۷۷

الْخَلَقُ، ثُمَّ یُضْرَبُ بِهَا وَجْهُهُ، وَ یُقَالُ [لَهُ]: یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا دُونَ هَذَا قَالَ : فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص : مَا أَسْوَأَ حَالَ هَذَا [وَ اللَّهِ]! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ وَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِمَنْ هُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنْ هَذَا قَالُوا : بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَجُلٌ «۱» حَضَرَ الْجِهَادَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ تَعَالَی، فَقُتِلَ مُقْبِلًا غَیْرَ مُدْبِرٍ، وَ الْحُورُ الْعِینُ یَتَطَلَّعْنَ «۲» إِلَیْهِ، وَ خُزَّانُ الْجِنَانِ یَتَطَلَّعُونَ [إِلَی] وُرُودِ رُوحِهِ عَلَیْهِمْ [وَ أَمْلَاکُ السَّمَاءِ] وَ أَمْلَاکُ الْأَرْضِ یَتَطَلَّعُونَ [إِلَی] نُزُولِ حُورِ الْعِینِ إِلَیْهِ، وَ الْمَلَائِکَةُ خُزَّانُ الْجِنَانِ، فَلَا یَأْتُونَهُ «۳».

فَتَقُولُ مَلَائِکَةُ الْأَرْضِ حَوَالَیْ ذَلِکَ الْمَقْتُولِ : مَا بَالُ الْحُورِ [الْعِینِ] «۴» لَا یَنْزِلْنَ إِلَیْهِ وَ مَا بَالُ خُزَّانِ الْجِنَانِ لَا یَرِدُونَ عَلَیْهِ فَیُنَادَوْنَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ : یَا أَیَّتُهَا الْمَلَائِکَةُ، انْظُرُوا إِلَی آفَاقِ السَّمَاءِ [وَ] دُونَهَا. فَیَنْظُرُونَ، فَإِذَا تَوْحِیدُ هَذَا الْعَبْدِ [الْمَقْتُولِ] وَ إِیمَانُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص، وَ صَلَاتُهُ وَ زَکَاتُهُ، وَ صَدَقَتُهُ، وَ أَعْمَالُ بِرِّهِ کُلُّهَا مَحْبُوسَاتٌ دُونَ السَّمَاءِ، وَ قَدْ طَبَقَتْ «۵» آفَاقَ السَّمَاءِ کُلَّهَا- کَالْقَافِلَةِ الْعَظِیمَةِ قَدْ مَلَأَتْ مَا بَیْنَ أَقْصَی الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ، وَ مَهَابِّ الشَّمَالِ وَ الْجَنُوبِ- تُنَادِی أَمْلَاکُ تِلْکَ الْأَفْعَالِ «۶» الْحَامِلُونَ لَهَا، الْوَارِدُونَ بِهَا:

مَا بَالُنَا لَا تُفْتَحُ لَنَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ- لِنَدْخُلَ إِلَیْهَا بِأَعْمَالِ هَذَا الشَّهِیدِ فَیَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِفَتْحِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، فَتُفْتَحُ، ثُمَّ یُنَادَی هَؤُلَاءِ الْأَمْلَاکُ: ادْخُلُوهَا إِنْ قَدَرْتُمْ. فَلَا تُقِلُّهَا أَجْنِحَتُهُمْ، وَ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی الِارْتِفَاعِ بِتِلْکَ الْأَعْمَالِ.

فَیَقُولُونَ: یَا رَبَّنَا لَا نَقْدِرُ عَلَی الِارْتِفَاعِ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ.

---

(۱). «من» ب، ط.

(۲). «یطلبن» ب، ط. «یطّلعن» س، ص البحار.

(۳). «ینزلون علیه» س.

(۴). من البحار و البرهان.

(۵). «طیفت» أ. طبق الشّیء: عمّ.

(۶). «الأثقال» ب، ط، و البحار. «الأعمال» البرهان.

فَيُنَادِيهِمْ مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ : يَا أَيَّتُهَا الْمَلَائِكَةُ لَسْتُمْ حَمَّالِي هَذِهِ الْأَثْقَالِ [الصَّاعِدِينَ بِهَا] إِنَّ حَمَلَتَهَا الصَّاعِدِينَ بِهَا- مَطَايَاهَا- الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى دُوَيْنِ الْعَرْشِ، ثُمَّ تُقِرُّهَا فِي دَرَجَاتِ الْجِنَانِ.

فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا مَا مَطَايَاهَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: وَ مَا الَّذِي حَمَلْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ فَيَقُولُونَ: تَوْحِيدَهُ لَكَ، وَ إِيمَانَهُ بِنَبِيِّكَ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: فَمَطَايَاهَا مُوَالَاةُ عَلِيٍّ أَخِي نَبِيِّي، وَ مُوَالَاةُ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، فَإِنْ أُتِيَتْ فَهِيَ الْحَامِلَةُ الرَّافِعَةُ الْوَاضِعَةُ «١» لَهَا فِي الْجِنَانِ.

فَيَنْظُرُونَ فَإِذَا الرَّجُلُ مَعَ مَا لَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، لَيْسَ لَهُ مُوَالَاةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ، وَ مُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْأَمْلَاكِ الَّذِينَ كَانُوا حَامِلِيهَا: اعْتَزِلُوهَا، «٢» وَ الْحَقُوا بِمَرَاكِزِكُمْ مِنْ مَلَكُوتِي- لِيَأْتِهَا مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِحَمْلِهَا، وَ وَضْعِهَا فِي مَوْضِعِ اسْتِحْقَاقِهَا.

فَتَلْحَقُ تِلْكَ الْأَمْلَاكُ بِمَرَاكِزِهَا الْمَجْعُولَةِ لَهَا.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ: يَا أَيَّتُهَا الزَّبَانِيَةُ تَنَاوَلِيهَا، وَ حُطِّيهَا «٣» إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَجْعَلْ لَهَا مَطَايَا- مِنْ مُوَالَاةِ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ ع.

قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ص ]: فَتَنَاوَلَ «٤» تِلْكَ الْأَمْلَاكُ، وَ يُقَلِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الْأَثْقَالَ أَوْزَاراً وَ بَلَايَا- عَلَى بَاعِثِهَا لِمَا فَارَقَتْهَا مَطَايَاهَا- مِنْ مُوَالَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ نَادَتْ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى مُخَالَفَتِهِ لِعَلِيٍّ ع، وَ مُوَالَاتِهِ لِأَعْدَائِهِ «٥».

فَيُسَلِّطُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ فِي صُورَةِ الْأَسْوَدِ عَلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ، وَ هِيَ كَالْغِرْبَانِ

---

(١). «الموصلة» ص.

(٢). «انزلوها» ص.

(٣). «ضعيها و حطّيها» أ. «ضعيها» ص، البرهان.

(٤). «فتنادى» ب، ط، التّأويل، البحار، و البرهان.

(٥). بمعنى أنّ تلك الزّبانية تنادى الملائكة بأنّ هذا مخالف لعليّ و موال لعدوّه.

وَ الْقَرْقَسِ «۱» فَتَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِ تِلْکَ الْأَسْوَدِ نِيرَانٌ تُحْرِقُهَا، وَ لَا يَبْقَى لَهُ عَمَلٌ إِلَّا أُحْبِطَ وَ يَبْقَى عَلَيْهِ مُوَالاتُهُ لِأَعْدَاءِ عَلِيٍّ ع وَ جَحْدُهُ وَلَايَتَهُ، فَيُقِرُّهُ ذَلِکَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُ، وَ عَظُمَتْ أَوْزَارُهُ وَ أَثْقَالُهُ.

فَهَذَا أَسْوَأُ حَالًا مِنْ مَانِعِ الزَّكَاةِ الَّذِي يَحْفَظُ «۲» الصَّلَاةَ «۳».

[مستحق الزكاة، و عدم جواز دفعها إلى المخالف]

۴۰ قَالَ: فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَمَنْ يَسْتَحِقُّ الزَّكَاةَ قَالَ: الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الَّذِينَ لَمْ تَقْوَ بَصَائِرُهُمْ.

فَأَمَّا مَنْ قَوِيَتْ بَصِيرَتُهُ، وَ حَسُنَتْ بِالْوَلَايَةِ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ مَعْرِفَتُهُ، فَذَاکَ أَخُوکُمْ فِي الدِّينِ، أَمَسُّ بِکُمْ رَحِماً مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ الْمُخَالِفِينَ «۴» فَلَا تُعْطُوهُ زَكَاةً وَ لَا صَدَقَةً، فَإِنَّ مَوَالِينَا وَ شِيعَتَنَا مِنَّا، وَ كُلُّنَا كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ- يَحْرُمُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الزَّكَاةُ وَ الصَّدَقَةُ، وَ لْيَكُنْ مَا تُعْطُونَهُ إِخْوَانَكُمُ الْمُسْتَبْصِرِينَ : الْبِرَّ، وَ ارْفَعُوهُمْ عَنِ الزَّكَوَاتِ وَ الصَّدَقَاتِ، وَ نَزِّهُوهُمْ عَنْ أَنْ تَصُبُّوا عَلَيْهِمْ أَوْسَاخَكُمْ، أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْسِلَ وَسَخَ بَدَنِهِ، ثُمَّ يَصُبَّهُ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ وَسَخَ الذُّنُوبِ أَعْظَمُ مِنْ وَسَخِ الْبَدَنِ، فَلَا تُوَسِّخُوا بِهَا إِخْوَانَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ .

وَ لَا تَقْصِدُوا أَيْضاً بِصَدَقَاتِكُمْ وَ زَكَوَاتِكُمْ [الْمُخَالِفِينَ] الْمُعَانِدِينَ لِآلِ مُحَمَّدٍ، الْمُحِبِّينَ لِأَعْدَائِهِمْ، فَإِنَّ الْمُتَصَدِّقَ عَلَى أَعْدَائِنَا [كَانَ] كَالسَّارِقِ فِي حَرَمِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَرَمِي.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْجَاهِلِينَ، لَا هُمْ فِي مُخَالَفَتِنَا مُسْتَبْصِرُونَ

---

(۱). هو ما يشبه البقّ، و قيل: البعوض الصّغار.

(۲). «الّتي تحبط» ب، ط، و البره‌ان .

(۳). عنه تأويل الآيات: ۱- ۱۷۱ ح ۵، و البحار: ۲۷- ۱۸۷ ح ۴۶، و ج ۹۶- ۸ ح ۴ (قطعة) و البرهان: ۳- ۱۶۰ ح ۷.

(۴). «أمّا المخالف» ب، ط. «أمّا المخالفون» الوسائل. و كلاهما لا يناسب السّياق.

---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

وَ لَا هُمْ لَنَا مُعَانِدُونَ قَالَ: فَيُعْطَى الْوَاحِدُ [مِنْهُمْ] مِنَ الدَّرَاهِمِ «۱» مَا دُونَ الدِّرْهَمِ، وَ مِنَ الْخُبْزِ مَا دُونَ الرَّغِيفِ.

[استحباب صيانة العرض بالمال]

۱۴ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ثُمَّ كُلُّ مَعْرُوفٍ بَعْدَ ذَلِكَ، وَ مَا وَقَيْتُمْ بِهِ أَعْرَاضَكُمْ وَ صُنْتُمُوهَا عَنْ أَلْسِنَةِ كِلَابِ النَّاسِ، كَالشُّعَرَاءِ الْوَقَّاعِينَ «۲» فِي الْأَعْرَاضِ، تَكُفُّونَهُمْ فَهُوَ مَحْسُوبٌ لَكُمْ فِي الصَّدَقَاتِ «۳».

[فضل إعانة المجاهدين]

: ۴۱ وَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ النَّفَقَةِ فِي الْجِهَادِ- إِذَا لَزِمَ أَوِ اسْتُحِبَّ فَقَالَ : أَمَّا إِذَا لَزِمَ الْجِهَادُ- بِأَنْ لَا يَكُونَ بِإِزَاءِ الْكَافِرِينَ مَنْ يَنُوبُ عَنْ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَالنَّفَقَةُ هُنَاكَ: الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ.

فَأَمَّا الْمُسْتَحَبُّ الَّذِي هُوَ قَصَدَ [هُ] الرَّجُلُ، وَ قَدْ نَابَ عَنْهُ مَنْ سَبَقَهُ «۴» وَ اسْتَغْنَى عَنْهُ فَالدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةِ حَسَنَةٍ، كُلُّ حَسَنَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ. «۵».

[ثواب القرض]

۴۲ وَ أَمَّا الْقَرْضُ، فَقَرْضُ دِرْهَمٍ كَصَدَقَةِ دِرْهَمَيْنِ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص، فَقَالَ:

هُوَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ «۶».

---

(۱). «الدّرهم» أ.

(۲). من خ ل. «و الوقّاعين» أ، «الواقعين» ب، ط. و الوقّاع: الّذى يغتاب النّاس. و يقع فى فلان: أى يذمّه و يعيبه و يغتابه.

(۳). عنه الوسائل: ۶- ۱۵۷ ح ۶، و البحار: ۹۶- ۶۸ ح ۴۰، و مستدرک الوسائل: ۲- ۶۴۴ ح ۱ (قطعة).

(۴). «سبعة» ب، ط، و البحار. و هو تصحيف.

(۵). عنه البحار: ۱۰۰- ۵۷ ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۲- ۲۴۵ ح ۴۶.

(۶). عنه البحار: ۱۰۳- ۱۴۰ ح ۱۳، و فيه: سمعت من رسول الله (ص) فقال: هو على الأغنياء.



[ثواب نصر الضعفاء و المظلومين]

: ۴۳ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص [أَنَّهُ] قَالَ: مَنْ قَادَ ضَرِيراً أَرْبَعِينَ خُطْوَةً عَلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ، لَا خَوْفَ عَلَيْهِ [فِيهَا]، أُعْطِيَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ قَصْراً فِي الْجَ نَّةِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ [فِي أَلْفِ سَنَةٍ] لَا يَفِي بِقَدْرِ إِبْرَةٍ مِنْهَا جَمِيعُ «۱» طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَباً.

فَإِنْ كَانَ فِيمَا قَادَهُ مَهْلَكَةٌ جَوَّزَهُ عَنْهَا، وَجَدَ ذَلِكَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَ رَجَحَ بِسَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا وَ مَحَقَهَا، وَ أَقَرَّ [لَهُ] «۲» فِي أَعَالِي الْجِنَانِ وَ غُرَفِهَا «۳».

وَ مَا مِنْ رَجُلٍ رَأَى مَلْهُوفاً فِي طَرِيقٍ بِمَرْكُوبٍ لَهُ قَدْ سَقَطَ، وَ هُوَ يَسْتَغِيثُ وَ لَا يُغَاثُ فَأَغَاثَهُ وَ حَمَلَهُ عَلَى مَرْكُوبِهِ، وَ سَوَّى لَهُ- إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

كَدَدْتَ نَفْسَكَ، وَ بَذَلْتَ جُهْدَكَ فِي إِغَاثَةِ أَخِيكَ [هَذَا الْمُؤْمِنِ]، لَأُكَدِّنَّ مَلَائِكَةً هُمْ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ خَلَائِقِ الْإِنْ سِ كُلِّهِمْ- مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَ أَعْظَمُ قُوَّةً كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ- مِمَّنْ يَسْهُلُ عَلَيْهِ حَمْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ- لِيَبْنُوا لَكَ الْقُصُورَ وَ الْمَسَاكِنَ وَ [لِ] يَرْفَعُوا لَكَ الدَّرَجَاتِ، فَإِذَا أَنْتَ فِي جَنَّاتِي «۴» كَأَحَدِ مُلُوكِهَا الْفَاضِلِينَ.

وَ مَنْ دَفَعَ عَنْ مَظْلُومٍ قُصِدَ بِظُلْمٍ ضَرَراً فِي مَالِهِ أَوْ بَدَنِهِ، خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حُرُوفِ أَقْوَالِهِ، وَ حَرَكَاتِ أَفْعَالِهِ، وَ سُكُونِهَا، أَمْلَاكاً بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا [مِائَةَ] أَلْفِ مَلَكٍ- كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ يَقْصِدُونَ الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ لِإِغْوَائِهِ- فَيَشُجُّونَهُمْ «۵» ضَرْباً بِالْأَحْجَارِ الدَّامِغَةِ «۶»

---

(۱). «من جميعه» ب، س، ط، و البحار. و طلاع الأرض: ملؤها حتّى يطالع أعلاه أعلاها فيساويه.

(۲). «و أنزله» البحار، ص.

(۳). عنه البحار: ۷۵- ۱۵ ح ۸.

(۴). «الجنان» ط. «جنانى» س، ص، خ ل و البحار.

(۵). «فيشخنونهم» س، ص، البحار. و الشّجّ فى الرّأس خاصّة: و هو أن تضربه بشىء فتجرحه فيه و تشقّه، ثمّ ا ستعمل فى غيره من الأعضاء.

(۶). «الدافعة» ب، ط، و البحار. و شجّة دامغة: تبلغ الدّماغ.

وَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ ذَرَّةٍ ضَرَرٍ دَفَعَ عَنْهُ، وَ بِأَقَلَّ قَلِيلٍ جُزْءٍ أَلَمِ الضَّرَرِ «۱» الَّذِي كَفَّ عَنْهُ- مِائَةَ أَلْفِ مِنْ خُدَّامِ «۲» الْجِنَانِ، وَ مِثْلَهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ الْحِسَانِ- يُدَلِّلُونَهُ هُنَاكَ وَ يُشَرِّفُونَهُ وَ يَقُولُونَ: هَذَا بِدَفْعِكَ عَنْ فُلَانٍ ضَرَراً فِي مَالِهِ أَوْ بَدَنِهِ «۳».

[رد غيبة المؤمن]

: ۱۴ وَ مَنْ حَضَرَ مَجْلِساً وَ قَدْ حَضَرَ فِيهِ كَلْبٌ- يَفْتَرِسُ عِرْضَ أَخِيهِ الْغَائِبِ «۴» وَ اتَّسَعَ جَاهُهُ فَاسْتَخَفَّ بِهِ، وَ رَدَّ عَلَيْهِ، وَ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْغَائِبِ، قَيَّضَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ الْمُجْتَمِعِينَ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لِحَجِّهِ مْ، وَ هُمْ شَطْرُ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ، وَ مَلَائِكَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ وَ مَلَائِكَةَ «۵» الْحُجُبِ، فَأَحْسَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى مَحْضَرَهُ، يَمْدَحُونَهُ وَ يُقَرِّبُونَهُ «۶» وَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ- الرِّفْعَةَ وَ الْجَلَالَةَ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَادِحِيكُمْ- مِثْلَ عَدَدِ جَمِيعِكُمْ مِنْ دَرَجَاتٍ «۷» [وَ] قُصُورٍ، وَ جِنَانٍ، وَ بَسَاتِينَ، وَ أَشْجَارٍ، وَ مَا شِئْتُ، مِمَّا لَا يُحِيطُ بِهِ الْمَخْلُوقُونَ «۸».

---

(۱). «الضّرب» ب.

(۲). «خزّان» ب، ط.

(۳). عنه البحار: ۷۵- ۲۲ ح ۲۸.

(۴). «أو (و) إخوانه» ب، ص، ط و البحار.

(۵). «و هم شطر ملائكة» ب، س، ط، و البحار.

(۶). «يفرطونه». أ. «يقرّظونه» س، ص. و زاد فى البحار و المستدرک: و يقرّظونه. قرظه: مدحه.

و فرّطه- بالرّاء المشدّدة- مدحه أو هجاه حتّى تجاوز الحدّ.

(۷). كذا فى خ ل المستدرک. و فيه و فى الأصل و البحار: الدّرجات، و فى بعض النّسخ:

الدّرجات قصور. قال الرّاغب الأصفهانىّ فى المفردات : ۱۶۷: الدّرجة يعبّر بها عن المنزلة الرّفيعة . و هنا ليس الم راد بها المعنى المعنوىّ و إنّما منازل الجنّة و درجاتها الرّفيعة و هى حسّيّة.

(۸). عنه البحار: ۷۵- ۲۵۸ ح ۵۱، و مستدرک الوسائل: ۲- ۱۰۸ باب ۱۳۶ ح ۳.



[عبادة على ع]

۴۴ وَ لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْماً- وَ قَدْ غَصَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَنْفَقَ الْيَوْمَ مِنْ مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فَسَكَتُوا.

فَقَالَ عَلِيٌّ ص: أَنَا خَرَجْتُ وَ مَعِي دِينَارٌ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ دَقِيقاً، فَرَأَيْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَ تَبَيَّنْتُ فِي وَجْهِهِ أَثَرَ الْجُوعِ، فَنَاوَلْتُهُ الدِّينَارَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَجَبَتْ «۱» ثُمَّ قَامَ [رَجُلٌ] آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْفَقْتُ الْيَوْمَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْفَقَ عَلِيٌّ جَهَّزْتُ رَجُلًا وَ امْرَأَةً يُرِيدَانِ طَرِيقاً وَ لَا نَفَقَةَ لَهُمَا، فَأَعْطَيْتُهُمَا أَلْفَيْ «۲» دِرْهَمٍ.

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ قُلْتَ لِعَلِيٍّ : «وَجَبَتْ»، وَ لَمْ تَقُلْ لِهَذَا وَ هُوَ أَكْثَرُ صَدَقَةً ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَ مَا رَأَيْتُمْ مَلِكاً يُهْدِي خَادِمُهُ إِلَيْهِ هَدِيَّةً خَفِيفَةً، فَيُحْسِنُ مَوْقِعَهَا عِنْدَهُ، وَ يَرْفَعُ مَحَلَّ صَاحِبِهَا، وَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ «۳» خَادِمٍ آخَرَ هَدِيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَيَرُدُّهَا، وَ يَسْتَخِفُّ بِبَاعِثِهَا قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: فَكَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ عَلِيٌّ دَفَعَ دِينَاراً مُنْقَاداً لِلَّهِ سَادّاً خَلَّةَ فَقِيرٍ مُؤْمِنٍ، وَ صَاحِبُكُمُ الْآخَرُ أَعْطَى مَا أَعْطَى (نَظِيراً لَهُ، مُعَانَدَةً عَلَى أَخِي) «۴» رَسُولِ اللَّهِ، يُرِيدُ بِهِ الْعُلُوَّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، فَأَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ، وَ صَيَّرَهُ وَبَالًا عَلَيْهِ.

أَمَا لَوْ تَصَدَّقَ بِهَذِهِ النِّيَّةِ- مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً وَ [فِضَّةً] وَ لُؤْلُؤاً- لَمْ يَزْدَدْ «۵» بِذَلِكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بُعْداً، وَ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قُرْباً، وَ فِيهِ وُلُوجاً وَ اقْتِحَاماً «۶».

---

(۱). أى فعلت فعلا وجبت لک به الجنّة. و قال المجلسىّ- رحمه اللّه- أى لک الرّحمة و الجنّة.

(۲). «ألف» البحار.

(۳). «عرده» أ.

(۴). «معاندة لأخى» البحار.

(۵). «يجد» أ.

(۶). عنه البحار: ۴۱- ۱۸ صدر ح ۱۲.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَيُّكُمْ دَفَعَ الْيَوْمَ عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِقُوَّتِهِ [ضِرْواً] «۱» فَقَالَ عَلِيٌّ ع: أَنَا مَرَرْتُ فِي طَرِيقِ كَذَا، فَرَأَيْتُ فَقِيراً مِنْ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَنَاوَلَهُ أَسَدٌ، فَوَضَعَهُ تَحْتَهُ وَ قَعَدَ عَلَيْهِ، وَ الرَّجُلُ يَسْتَغِيثُ بِي مِنْ تَحْتِهِ، فَنَادَيْتُ الْأَسَدَ: خَلِّ عَنِ الْمُؤْمِنِ. فَلَمْ يُخَلِّ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَرَكَلْتُهُ بِرِجْلِي [فَدَخَلَتْ رِجْلِي] فِي جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ وَ خَرَجَتْ مِنْ جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ، وَ خَرَّ الْأَسَدُ صَرِيعاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَجَبَتْ- هَكَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِكُلِّ مَنْ آذَى لَكَ وَلِيّاً، يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ سَكَاكِينَ النَّارِ وَ سُيُوفَهَا، يُبْعَجُ «۲» بِهَا بَطْنُهُ وَ يُحْشَى نَاراً، ثُمَّ يُعَادُ خَلْقاً جَدِيداً أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ «۳».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَيُّكُمُ الْيَوْمَ نَفَعَ بِجَاهِهِ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع: أَنَا. قَالَ: صَنَعْتَ مَا ذَا قَالَ:

مَرَرْتُ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَدْ لَازَمَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ فِي ثَلَاثِينَ دِرْهَماً كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَ مَّارٌ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا يُلَازِمُنِي وَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَذَايَ وَ إِذْلَالِي لِمَحَبَّتِي لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَخَلِّصْنِي مِنْهُ بِجَاهِكَ. فَأَرَدْتُ أَنْ أُكَلِّمَ لَهُ الْيَهُودِيَّ.

فَقَالَ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ إِنَّكَ أَجَلُّ فِي قَلْبِي وَ عَيْنِي- مِنْ أَنْ أُبْذِلَكَ «۴» لِهَذَا الْكَافِرِ وَ لَكِنْ اشْفَعْ لِي إِلَى مَنْ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَةٍ، وَ لَوْ أَرَدْتَ جَمِيعَ جَوَانِبِ الْعَالَمِ- أَنْ يُصَيِّرَهَا «۵» كَأَطْرَافِ السُّفْرَةِ [لَفَعَلَ] «۶» فَاسْأَلْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى أَدَاءِ دَيْنِهِ، وَ يُغْنِيَنِي عَنِ الِاسْتِدَانَةِ.

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ بِهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْرِبْ بِيَدِكَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ شَيْءٍ

---

(۱). الضّرو بالكسر-: الضّارى من أولاد الكلاب .

(۲). أى يشقّ.

(۳). عنه البحار: ۴۱- ۱۹ ضمن ح ۱۲.

(۴). «أذلک». أ. بذل الثّوب: لبسه وقت الشّغل و امتهنه.

(۵). «يسيرها». ب، ط. تصحيف.

(۶). من البحار. و فى «س» الشفرة بدل «السفرة».



«حَجَرٍ «۱» أَوْ مَدَرٍ» فَإِنَّ اللَّهَ يُقَلِّبُهُ لَكَ ذَهَباً إِبْرِيزاً «۲» فَضَرَبَ يَدَهُ، فَتَنَاوَلَ حَجَراً فِيهِ أَمْنَانٌ «۳» فَتَحَوَّلَ فِي يَدِهِ ذَهَباً.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ: وَ كَمْ دَيْنُكَ قَالَ: ثَلَاثُونَ دِرْهَماً.

فَقَالَ: كَمْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ قَالَ: ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ.

قَالَ عَمَّارٌ: اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ- قَلَّبْتَ هَذَا الْحَجَرَ ذَهَباً، لَيِّنْ لِي هَذَا الذَّهَبَ لِأَفْصِلَ قَدْرَ حَقِّهِ.

فَأَلَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ، فَفَصَلَ لَهُ ثَلَاثَةَ مَثَاقِيلَ، وَ أَعْطَاهُ.

ثُمَّ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى «۴» وَ لَا أُرِيدُ غِنًى يُطْغِينِي.

اللَّهُمَّ فَأَعِدْ هَذَا الذَّهَبَ حَجَراً- بِجَاهِ مَنْ جَعَلْتَهُ ذَهَباً بَعْدَ أَنْ كَانَ حَجَراً. فَعَادَ حَجَراً فَرَمَاهُ مِنْ يَدِهِ، وَ قَالَ: حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مُوَالاتِي لَكَ- يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص.

[فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص :] فَتَعَجَّبَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ فِعْلِهِ، «۵» وَ عَجَّتْ «۶» إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ تَتَوَالَى عَلَيْهِ.

قَالَ ص: فَأَبْشِرْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَإِنَّكَ أَخُو عَلِيٍّ فِي دِيَانَتِهِ، وَ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ مِنَ الْمَقْتُولِينَ فِي مَحَبَّتِهِ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، وَ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاحٌ «۷» مِنْ لَبَنٍ

---

(۱). «بحجر» أ.

(۲). أى خالصا.

(۳). «منّان» أ. و المنّ: رطلان و الرّطل: تسعون (إحدى و تسعون) مثقالا. (مجمع البحرين: رطل، منن).

(۴). العلق: ۶.

(۵). «قبله» البحار: ۲۲. «قيله» أ، ص «قلبه» ب، ط.

(۶). عجّ: صاح و رفع صوته.

(۷). «صياع» أ. «صاع» البحار. و الضّياح: اللّبن الرّقيق الكثير الماء.



وَ تَلْحَقُ رُوحُكَ بِأَرْوَاحِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْفَاضِلِينَ، فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِي «۱».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَيُّكُمْ أَدَّى زَكَاتَهُ الْيَوْمَ قَالَ عَلِيٌّ ع:

أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَسَرَّ الْمُنَافِقُونَ فِی أُخْرَیَاتِ «۲» الْمَجْلِسِ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ- یَقُولُونَ:

وَ أَیُّ مَالٍ لِعَلِیٍّ ع حَتَّی یُؤَدِّیَ مِنْهُ الزَّکَاةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : یَا عَلِیُّ أَ تَدْرِی مَا یُسِرُّهُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِی أُخْرَیَاتِ الْمَجْلِسِ قَالَ عَلِیٌّ ع : بَلَی، قَدْ أَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی أُذُنِی مَقَالَتَهُمْ، یَقُولُونَ : وَ أَیُّ مَالٍ لِعَلِیٍّ ع حَتَّی یُؤَدِّیَ زَکَاتَهُ کُلُّ مَالٍ یُغْتَنَمُ مِنْ یَوْمِنَا هَذَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ فَلِی خُمُسُهُ بَعْدَ وَفَاتِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ حُکْمِی عَلَی الَّذِی مِنْهُ لَکَ فِی حَیَاتِکَ جَائِزٌ، فَإِنِّی نَفْسُکَ وَ أَنْتَ نَفْسِی.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: کَذَلِکَ [هُوَ] یَا عَلِیُّ، وَ لَکِنْ کَیْفَ أَدَّیْتَ زَکَاةَ ذَلِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع: یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمْتُ بِتَعْرِیفِ اللَّهِ إِیَّایَ «۳» عَلَی لِسَانِکَ- أَنَّ نُبُوَّتَکَ هَذِهِ سَیَکُونُ بَعْدَهَا مُلْکٌ عَضُوضٌ، وَ جَبْرِیَّةٌ «۴» فَیَسْتَوْلِی عَلَی خُمُسِی مِنَ السَّبْیِ «۵» وَ الْغَنَائِمِ فَیَبِیعُونَهُ، فَلَا یَحِلُّ لِمُشْتَرِیهِ، لِأَنَّ نَصِیبِی فِیهِ، فَقَدْ وَهَبْتُ نَصِیبِی فِیهِ «۶» لِکُلِّ مَنْ مَلَکَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ مِنْ شِیعَتِی، لِتَحِلَّ لَهُمْ مِنْ مَنَافِعِهِمْ مِنْ مَأْکَلٍ وَ مَشْرَبٍ، وَ لِتَطِیبَ مَوَالِیدُهُمْ، وَ لَا یَکُونَ

---

(۱). عنه البحار: ۲۲- ۳۳۳ ح ۴۸، و ج ۴۱- ۱۹ ضمن ح ۱۲.

(۲). «آخر باب» أ، و کذا الّتی بعدها.

(۳). «إیّاک» أ. و فی الوسائل بلفظ: قد علمت یا رسول اللّه أنّه سیکون بعدک ...

(۴). «و جبر» أ. قال ابن الأثیر فی النّهایة: ۳- ۲۵۳: و فیه «ثمّ یکون ملک عضوض «أی یصیب الرّعیّة فیه عسف و ظلم کأنّهم یعضّون فیه عضّا. و العضوض من أبنیة المبالغة.

و قال فی ج ۱- ۲۳۶: «ثمّ یکون ملک و جبروت» أی عتوّ و قهر. یقال: جبار بیّن- بالباء المشددة- الجبریّة و الجبروت.

(۵). «ألفی» أ.

(۶). «منه» ب، ط.



أَوْلَادُهُمْ أَوْلَادَ حَرَامٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَتِکَ «۱» وَ قَدْ تَبِعَکَ رَسُولُ اللَّهِ فِی فِعْلِکَ: أَحَلَّ لِشِیعَتِهِ کُلَّ مَا کَانَ فِیهِ مِنْ غَنِیمَتِهِ، وَ بَیْعٍ مِنْ نَصِیبِهِ «۲» عَلَی وَاحِدٍ مِنْ شِیعَتِهِ وَ لَا أَحَلَّهُ أَنَا وَ لَا أَنْتَ لِغَیْرِهِمْ «۳».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَيُّكُمْ دَفَعَ الْيَوْمَ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ قَالَ عَلِيٌّ ع: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أُبَيٍ] وَ هُوَ يَتَنَاوَلُ عِرْضَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَقُلْتُ لَهُ: اسْكُتْ لَعَنَكَ اللَّهُ- فَمَا، تَنْظُرُ إِلَيْهِ إِلَّا كَنَظَرِكَ إِلَى الشَّمْسِ، وَ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِلَّا كَتَحَدُّثِ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَادَكَ لَعَائِنَ إِلَى لَعَائِنَ بِوَقِيعَتِكَ فِيهِ.

فَخَجِلَ وَ اغْتَاظَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّمَا «۴» كُنْتُ فِي قَوْلِي مَازِحاً.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كُنْتَ جَادّاً فَأَنَا جَادٌّ، وَ إِنْ كُنْتَ هَازِلًا فَأَنَا هَازِلٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَقَدْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لَعْنِكَ لَهُ، وَ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ- وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لِغَضَبِكَ، وَ يَرْضَى لِرِضَاكَ، وَ يَعْفُو عِنْدَ عَفْوِكَ، وَ يَسْطُو عِنْدَ سَطْوَتِكَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ تَدْرِي مَا ذَا سَمِعْتُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى فِيكَ- لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي يَا عَلِيُّ سَمِعْتُهُمْ يُقْسِمُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ، وَ يَسْتَقْضُونَهُ حَوَائِجَهُمْ، وَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَحَبَّتِكَ، وَ يَجْعَلُونَ أَشْرَفَ مَا يَ عْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِهِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ.

وَ سَمِعْتُ خَطِيبَهُمْ فِي أَعْظَمِ مَحَافِلِهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ: عَلِيٌّ الْحَاوِي لِأَصْنَافِ الْخَيْرَاتِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعِ الْمَكْرُمَاتِ، الَّذِي قَدِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ (مَا قَدْ تَفَرَّقَ

---

(۱). «صدقاتک» أ.

(۲). «مع نصيبه» س، ط.

(۳). عنه الوسائل: ۶- ۳۸۵ ح. ۲، و البحار: ۴۱- ۲۰ ضمن ح ۱۲، و ج ۹۶- ۱۹۳ ح ۱۶.

(۴). «أنا» ب، ط.



فِي غَيْرِهِ مِنَ الْبَرِيَّاتِ) «۱» عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الصَّلَوَاتُ وَ الْبَرَكَاتُ وَ التَّحِيَّاتُ.

وَ سَمِعْتُ الْأَمْلَاكَ بِحَضْرَتِهِ، وَ الْأَمْلَاكَ فِي سَائِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ- وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ عِنْدَ فَرَاغِ الْخَطِيبِ مِنْ قَوْلِهِ: «۲» آمِينَ اللَّهُمَّ وَ طَهِّرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ- وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ «۳».

قوله عز و جل وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

۴۵ قَالَ الْإِمَامُ ع ثُمَّ وَصَفَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَقَالَ:

«وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ » عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ، كَالتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ ا لزَّبُورِ، وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ، وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَزَّلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، بِأَنَّهَا حَقٌّ وَ صِدْقٌ مِنْ عِ نْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْعَزِيزِ، الصَّادِقِ، الْحَكِيمِ.

«وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ»:

وَ بِالدَّارِ الْآ خِرَةِ بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْيَا يُوقِنُونَ، [وَ] لَا يَشْكُونَ فِيهَا «۴» إِنَّهَا الدَّارُ الَّتِي فِيهَا جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ- بِأَفْضَلَ مِمَّا عَمِلُوهُ، وَ عِقَابُ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِمِثْلِ مَا كَسَبُوهُ «۵».

[فی من دفع فضل علی ع]

۴۶ قَالَ الْإِمَامُ ع: [وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع ] «۶» مَنْ دَفَعَ فَضْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ ص فَقَدْ كَذَّبَ بِالتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّ هِ الْمُنَزَّلَةِ، فَإِنَّهُ مَا نَزَلَ شَيْ ءٌ مِنْهَا إِلَّا وَ أَهَمُّ مَا فِيهِ- بَعْدَ الْأَمْرِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ

---

(۱). «ما يفرّق فی غيره من المزيّات» أ.

(۲). «قولهم» ب، ط.

(۳). عنه البحار: ۴۱- ۲۱ ذ ح ۱۲.

(۴). زاد فی «أ»: و قال عليه السّلام.

(۵). عنه تأويل الآيات: ۱- ۳۳ صدر ح ۴، و البحار: ۶۷- ۱۸، و ج ۶۸- ۲۸۵ صدر ح ۴۳.

(۶). ليس فی البحار.



تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِالنُّبُوَّةِ: الِاعْتِرَافُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ ع «۱».

۴۷ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ «۲» بْنُ عَلِيٍّ ع إِنَّ دَفْعَ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ لِفَضْلِ عَلِيٍّ ع عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بَعْدَ النَّبِيِّ ص، لَيَصِيرُ كَشُعْلَةِ نَا رٍ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، وَ تَصِيرُ سَائِرُ أَعْمَالِ الدَّافِعِ لِفَضْلِ عَلِيٍّ ع كَالْحُلَفَاءِ «۳» وَ إِنِ امْتَلَأَتْ مِنْهُ «۴» الصَّحَارِي، وَ اشْتَعَلَتْ فِيهَا تِلْكَ النَّارُ وَ تخشاها [تَغْشَاهَا] تِلْكَ الرِّيحُ- حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهَا كُلِّهَا فَلَا تَبْقَى «۵» لَهَا بَاقِيَةٌ.

[فی من شک أن الحق لعلی ع:]

۴۸ وَ لَقَدْ حَضَرَ رَجُلٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص : وَ مَا أُنْزِلَ [عَلَى] مَنْ قَبْلَهُ، وَ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ، وَ يُصَلِّي وَ يُزَكِّي، وَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ [وَ] لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ : لَا أَدْرِي الْحَقُّ لِعَلِيٍّ أَوْ لِفُلَانٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع : مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي رَجُلٍ يَفْعَلُ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ كُلَّهَا إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ : لَا أَدْرِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ أَوْ مُسَيْلَمَةُ هَلْ يَنْتَفِعُ بِشَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَقَالَ: لَا.

قَالَ: فَكَذَلِكَ صَاحِبُكَ هَذَا، [فَ] كَيْفَ يَكُونُ مُؤْمِناً بِهَذِهِ الْكُتُبِ- مَنْ لَا يَدْرِي أَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ أَمْ مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ وَ كَذَلِكَ كَيْفَ يَكُونُ مُؤْمِناً بِهَذِهِ الْكُتُبِ وَ [بِالْآخِرَةِ] أَوْ مُنْتَفِعاً (بِشَيْ ءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ) «۶» مَنْ لَا يَدْرِي أَ عَلِيٌّ مُحِقٌّ أَمْ فُلَانٌ «۷».

---

(۱). عنه تأويل الآيات: ۱- ۳۳ ذ ح ۴، و البحار: ۶۸- ۲۸۵ ضمن ح ۴۳.

(۲). «الحسن» أ.

(۳). «على كلّ الخلفاء » ب، س، ط . و الحلفاء: نبت معروف، و قيل : قصب لم يدرک و الحلفاء واحد يراد به الجمع . (النّهاية: ۱- ۴۲۶)

(۴). «منها» أ، ص.

(۵). «يبقى» أ.

(۶). «به» ب، ط.

(۷). عنه البحار: ۶۸- ۲۸۵ ضمن ح ۴۳.



قوله عز و جل أُولئِکَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

۴۹ قَالَ الْإِمَامُ ع ثُمَّ أَخْبَرَ (عَنْ جَلَالَةِ) «۱» هَؤُلَاءِ- الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ، فَقَالَ : «أُولئِکَ» أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ «عَلى هُدىً» بَيَانٌ «۲» وَ صَوَابٌ «مِنْ رَبِّهِمْ» وَ عِلْمٌ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ «أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » النَّاجُونَ مِمَّا مِنْهُ يَوْجَلُونَ، الْفَائِزُونَ بِمَا يُؤَمِّلُونَ «۳».

۵۰ قَالَ وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بِلَالًا كَانَ يُنَاظِرُ الْيَوْمَ فُلَاناً، فَجَعَلَ [بِلَالٌ] يَلْحَنُ فِي كَلَامِهِ، وَ فُلَانٌ يُعْرِبُ، وَ يَضْحَکُ مِنْ بِلَالٍ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّمَا يُرَادُ إِعْرَابُ الْكَلَامِ وَ تَقْوِيمُهُ لِتَقْوِيمِ الْأَعْمَالِ وَ تَهْذِيبِهَا، مَا ذَا يَنْفَعُ فُلَاناً إِعْرَابُهُ وَ تَقْوِيمُهُ لِكَلَامِهِ- إِذَا كَانَتْ أَفْعَالُهُ مَلْحُونَةً أَقْبَحَ لَحْنٍ وَ مَا يَضُرُّ بِلَالًا لَحْنُهُ فِي كَلَامِهِ- إِذَا كَانَتْ أَفْعَالُهُ مُقَوَّمَةً أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ، مُهَذَّبَةً أَحْسَنَ تَهْذِيبٍ قَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ ذَاکَ قَالَ : حَسْبُ (بِلَالٍ) مِنَ التَّقْوِيمِ لِأَفْعَالِهِ وَ التَّهْذِيبِ لَهَا- أَنَّهُ لَا

يَرَى أَحَداً نَظِيراً لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ لَا يَرَى أَحَداً بَعْدَهُ نَظِيراً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ أَنَّهُ يَرَى أَنَّ كُلَّ مَنْ عَانَدَ عَلِيّاً فَقَدْ عَانَدَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ.

وَ حَسْبُ فُلَانٍ مِنَ الِاعْوِجَاجِ وَ اللَّحْنِ فِي أَفْعَالِهِ- الَّتِي لَا يَنْتَفِعُ مَعَهَا بِإِعْرَابِهِ لِكَلَامِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَ تَقْوِيمِهِ لِلِسَانِهِ- أَنْ يُقَدِّمَ الْأَعْجَازَ عَلَى الصُّدُورِ، وَ الْأَسْتَاهَ عَلَى الْوُجُوهِ «۴» وَ أَنْ يُفَضِّلَ الْخَلَّ فِي الْحَلَاوَةِ عَلَى الْعَسَلِ، وَ الْحَنْظَلَ فِي الطِّيبِ، وَ الْعُذُوبَةِ عَلَى اللَّبَنِ يُقَدِّمُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ- الَّذِي لَا يُنَاسِبُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخِصَالِ «۵» [وَ] فَضْلِهِ.

---

(۱). «عزّ جلاله بأنّ» البحار: ۶۷. «اللّه جلّ جلاله عن» البحار ۶۸.

(۲). «و البيان» الأصل و التّأويل. «أى ببيان» البحار: ۶۷.

(۳). عنه تأويل الآيات: ۱- ۳۴ ح، و البحار: ۶۷- ۱۸، و ج ۶۸- ۲۸۶ من ح ۴۳، و فيه:

الفائزون بما به يؤمنون.

(۴). قال ابن منظور فى لسان العرب: ۱۳- ۴۹۵: يقال لأراذل النّاس: هؤلاء الأستاه و لأفاضله: هؤلاء الأعيان، و الوجوه.

(۵). «خصاله» ب، ط.

ص: ۹۱

هَلْ هُوَ إِلَّا كَمَنْ قَدَّمَ مُسَيْلَمَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي النُّبُوَّةِ وَ الْفَضْلِ مَا هُوَ إِلَّا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا- الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا- وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً» «۱».

(هَلْ هُوَ إِلَّا مِنْ إِخْوَانٍ) «۲» أَهْلِ حَرُورَا «۳» «۴».

قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ

۵۱ قَالَ الْإِمَامُ ع [فَ] لَمَّا ذَكَرَ [اللَّهُ] «۵» هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَدَحَهُمْ، «۶» ذَكَرَ الْكَافِرِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ، فَقَالَ:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ- وَ بِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص- وَ بِوَصِيَّةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَ بِالْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ خِيَارِ عِبَادِهِ الْمَيَامِينِ، الْقَوَّامِينَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى.

«سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ» خَوَّفْتَهُمْ «أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» لَمْ تُخَوِّفْهُمْ [فَهُمْ] لا يُؤْمِنُونَ [أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ، وَ هُمُ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] «۷».

(۱). الكهف: ۱۰۳- ۱۰۴.

(۲). «من إخوانه» أ.

(۳). حرورا: قرية بظاهر الكوفة، و قيل: موضع على ميلين منها، نزل بها الخوارج الّذين خالفوا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و بها كان أوّل تحكيمهم و اجتماعهم (معجم البلدان:

۲- ۲۴۵). و أورد فى مناقب ابن شهر آشوب: ۲- ۳۶۸ عن ابن الطّفيل: أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى «قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالا ...» الآية فقال عليه السّلام: إنّهم أهل حرورا.

(۴). أورد قطعة منه فى تنبيه الخواطر: ۲- ۱۰۱.

(۵). من البحار: ۹.

(۶). زاد فى «ب، ط»: بتوحيد اللّه و بنبوّة محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و وصيّه علىّ ولىّ اللّه.

(۷). عنه تأويل الآيات: ۱- ۳۴ ح ۶، و فيه «أخبر عن علم فيهم بأنهم لا يؤمنون» و البحار:

۹- ۱۷۳ صدر ح ۲، و ج ۶۸- ۲۸۶ ذ ح ۴۳.

ص: ۹۲

[معجزاته ص]

۵۲ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ، وَ آيَاتُ حَقِّهِ، «۱» وَ بَيِّنَاتُ نُبُوَّتِهِ، كَادَتْهُ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ، وَ قَصَدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ- يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيَطْمِسُوهَا، وَ حُجَجَهُ لِيُبْطِلُوهَا.

فَكَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبِهِ : مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ «۲» وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ «۳» وَ جُدَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، [وَ أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ] وَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ «۴» وَ شُعْبَةُ.

(۱). «حقيقته» البحار.

(۲). «الضّيف» ب، س، ط. قال ابن هشام فى السّيرة النّبويّة: ۲- ۱۶۱: و يقال: ابن ضيف.

و قال فى ص ۱۹۶ «قال ابن إسحاق: و قال مالك بن الصّيف، حين بعث رسول اللّه (ص)- و ذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق، و ما عهد اللّه إليهم فيه-: و اللّه ما عهد إلينا فى محمّد عهد، و ما أخذ له علينا من ميثاق، فأنزل اللّه «أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» البقرة: ۱۰۰.

(۳). كذا ورد اسمه فى كتب التّاريخ و السّيرة. و فى الأصل: حىّ بن الأخطب (أحطب).

و أيضا فى الأصل: حدى بدل «جدى» و هو تصحيف. قال ابن هشام فى السّيرة النّبويّة:

۲- ۱۶۰ «حيىّ بن أخطب و أخواه أبو ياسر بن أخطب، و جدى بن أخطب » و هم من يهود بنى النّضير . راجع السّيرة النّبويّة ج ۲ و ج ۳ و تاريخ اليعقوبىّ ج ۲ و الكامل لابن الأثير ج ۱۲ فى عدّة مواضع منه.

(۴). أبو لبابة: هو ممّن أسلم فى بيعة العقبة، و هو أنصارىّ و من أوسهم : و تحدّثنا كتب التّاريخ أنّ إسلامه كان ضعيفا: فقد استمرّ حليفا لليهود كما كان قبل الإسلام ناصحا لهم، و قصّته فى بنى قريظة مشهورة حيث كتبوا للرّسول صلّى اللّه عليه و آله «أن تبعث إلينا أبا لبابة نستشيره » و ذلك أثناء الحصار الّذى فرضه عليهم فى السّنة الخامسة للهجرة، فأرسله الرّسول صلّى اللّه عليه و آله و بعدها صرّح أبو لبابة بلسانه قائلا «فما زالت قدماى حتّى عرفت أنّى خنت اللّه و رسوله ». و روى ابن عبّاس أنّ قوله تعالى : «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً » التّوبة: ۱۰۲ نزلت فيه و نفر معه تخلّفوا عن غزوة تبوك، أضف إلى ذلك أنّ الإمام عليه السّلام قال- فيما بعد-: «و كانت منه هنات و هنات» و بالتّالى فلا غرابة لأن يندرج اسم هذا «المسلم» المتحالف مع اليهود مع من تشاء، و الحكم للّه.



فَقَالَ مَالِكٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص: يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ- حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتَنَا، وَ لَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ «۱» عَنِ اللَّهِ جِئْتَنَا حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ.

وَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ- حَتَّى يُؤْمِنَ وَ يَشْهَدَ لَكَ هَذَا السَّوْطُ الَّذِي فِي يَدِي.

وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَنْ نُصَدِّقَكَ بِهِ- حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْحِمَارُ (الَّذِي أَرْكَبُهُ) «۲» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ الِاقْتِرَاحُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ عَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الِانْقِيَادُ لِأَمْرِهِ «۳» وَ الِاكْتِفَاءُ بِمَا جَعَلَهُ كَافِياً.

أَ مَا كَفَاكُمْ أَنْ أَنْطَقَ التَّوْرَاةَ، وَ الْإِنْجِيلَ، وَ الزَّبُورَ، وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ بِنُبُوَّتِي وَ دَلَّ عَلَى صِدْقِي، وَ بَيَّنَ [لَكُمْ] فِيهَا ذِكْرَ أَخِي وَ وَصِيِّي، وَ خَلِيفَتِي، وَ خَيْرِ مَنْ أَ تْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْزَلَ عَلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْبَاهِرَ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، «۴» الْمُعْجِزَ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَ أَنْ يَتَكَلَّفُوا شِبْهَهُ.

---

(۱). «لك» أ.

(۲). «یعنی حماره الّذی کان راکبه» أ، ص. «و أشار لحماره الّذی کان راکبه» البحار.

(۳). «لأوامره» أ.

(۴). «أجمع» ب، ط.

ص: ۹۴

وَ أَمَّا هَذَا الَّذِی اقْتَرَحْتُمُوهُ، فَلَسْتُ أَقْتَرِحُهُ عَلَی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ، بَلْ أَقُولُ إِنَّمَا أَعْطَانِی «۱» رَبِّی تَعَالَی- مِنْ (دَلَالَةِ هُوَ) «۲» حَسْبِی وَ حَسْبُکُمْ، فَإِنْ فَعَلَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ فَذَاکَ زَائِدٌ فِی تَطَوُّلِهِ عَلَیْنَا وَ عَلَیْکُمْ، وَ إِنْ مَنَعَنَا ذَلِکَ فَلِعِلْمِهِ- بِأَنَّ الَّذِی فَعَلَهُ کَافٍ فِیمَا أَرَادَهُ مِنَّا.

قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ کَلَامِهِ هَذَا- أَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ- فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ- إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً [حَیّاً] قَیُّوماً أَبَداً- لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً، وَ لَمْ یُشْرِکْ فِی حُکْمِهِ أَحَداً وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ- یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، أَرْسَلَکَ بِالْهُدَی «۳» وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَکَ «۴» عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ- بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُوکَ وَ وَصِیُّکَ، وَ خَلِیفَتُکَ فِی أُمَّتِکَ، وَ خَیْرُ مَنْ تَتْرُکُهُ «۵» عَلَی الْخَلَائِقِ بَعْدَکَ، وَ أَنَّ مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَاکَ، وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاکَ، وَ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَکَ، وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاکَ.

وَ أَنَّ مَنْ أَطَاعَکَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ اسْتَحَقَّ السَّعَادَةَ بِرِضْوَانِهِ.

وَ أَنَّ مَنْ عَصَاکَ فَقَدْ عَصَی اللَّهَ، وَ اسْتَحَقَّ أَلِیمَ الْعَذَابِ بِنِیرَانِهِ.

قَالَ: فَعَجِبَ الْقَوْمُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:- مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ.

فَاضْطَرَبَ الْبِسَاطُ وَ ارْتَفَعَ، وَ نَکَسَ مَالِکَ بْنَ الصَّیْفِ وَ أَصْحَابَهُ عَنْهُ- حَتَّی وَقَعُوا عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ وُجُوهِهِمْ.

ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَی الْبِسَاطَ ثَانِیاً فَقَالَ: أَنَا بِسَاطٌ أَنْطَقَنِیَ اللَّهُ وَ أَکْرَمَنِی بِالنُّطْقِ بِتَوْحِیدِهِ وَ تَمْجِیدِهِ، وَ الشَّهَادَةِ لِمُحَمَّدٍ ص نَبِیِّهِ بِأَنَّهُ سَیِّدُ أَنْبِیَائِهِ، وَ رَسُولُهُ إِلَی خَلْقِهِ وَ الْقَائِمُ

---

(۱). «أعطانیه» ب، ط و البحار.

(۲). «دلالته و هو» ب، ط.

(۳). «بالصّدق» أ.

(۴). «ليظهره» س.

(۵). كذا فى البحار، و فى الأصل: تركته.

ص: ۹۵

بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ بحَقِّهِ، وَ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ، وَ وَصِيِّهِ وَ وَزِيرِهِ، وَ شَقِيقِهِ وَ خَلِيلِهِ، وَ قَاضِي دُيُونِهِ وَ مُنْجِزِ عِدَاتِهِ، وَ نَاصِرِ أَوْلِيَائِهِ وَ قَامِعِ أَعْدَائِهِ، وَ الِانْقِيَادِ لِمَنْ نَصَبَهُ إِمَاماً وَ وَلِيّاً، وَ الْبَرَاءَةِ مِمَّنِ اتَّخَذَهُ مُنَابِذاً وَ عَدُوّاً.

فَمَا «۱» يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَطَأَنِي، وَ لَا [أَنْ] يَجْلِسَ عَلَيَّ إِنَّمَا يَجْلِسُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنُونَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ: قُومُوا فَاجْلِسُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ بِجَمِيعِ مَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الْبِسَاطُ مُؤْمِنُونَ. فَجَلَسُوا عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَوْطَ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ، وَ بَاسِطُ الرِّزْقِ، وَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، وَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ صَفِيُّهُ وَ خَلِيلُهُ، وَ حَبِيبُهُ وَ وَلِيُّهُ وَ نَجِيُّهُ ج عَلَكَ السَّفِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ، لِيُنْجِيَ بِكَ السُّعَدَاءَ، وَ يَهْلِكَ بِكَ الْأَشْقِيَاءَ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْمَذْكُورُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى بِأَنَّهُ سَيِّدُ الْخَلْقِ بَعْدَكَ وَ أَ نَّهُ الْمُقَاتِلُ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِكَ لِيَسُوقَ مُخَالِفِيهِ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ.

ثُمَّ الْمُقَاتِلُ بَعْدُ «۲» عَلَى تَأْوِيلِهِ الْمُحَرِّفِينَ «۳» الَّذِينَ غَلَبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ عُقُولَهُمْ، فَحَرَّفُوا تَأْوِيلَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ غَيَّرُوهُ، وَ السَّابِقُ «۴» إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ بِفَضْلِ عَطِيَّتِهِ وَ الْقَاذِفُ «۵» فِي نِيرَانِ اللَّهِ أَعْدَاءَ اللَّهِ بِسَيْفِ نَقِمَتِهِ، وَ الْمُؤْثِرِينَ لِمَعْصِيَتِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ.

قَالَ: ثُمَّ انْجَذَبَ «۶» السَّوْطُ مِنْ يَدِ أَبِي لُبَابَةَ وَ جَذَبَ أَبَا لُبَابَةَ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ، ثُمَ «۷» قَامَ بَعْدُ فَجَذَبَهُ السَّوْطُ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مِرَاراً حَتَّى قَالَ أَبُو لُبَابَةَ : وَيْلِي مَا لِي [قَالَ] فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّوْطَ- فَقَالَ: يَا أَبَا لُبَابَةَ إِنِّي سَوْطٌ قَدْ أَنْطَقَنِي اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ وَ أَكْرَمَنِي بِتَمْجِيدِهِ، وَ شَرَّفَنِي بِتَصْدِيقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عَبِيدِهِ، وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يُوَالِي «۸»

---

(۱). «فلا» أ.

(۲). «بعده» البحار.

(۳). «المنحرفين» ب، ط و البحار.

(۴). «و السّائق» أ.

(۵). «الصادف» خ ل.

(۶). «انحدر» ب، ط.

(۷). «ثمّ قام فخرّ لوجهه، ثمّ» س، ص.

(۸). كذا فى البحار، و فى الأصل: أوالى.

ص: ۹۶

خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ، وَ أَفْضَلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ حَاشَاهُ «۱» وَ الْمَخْصُوصَ بِابْنَتِهِ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ، وَ الْمُشَرَّفَ بِبَيْتُوتَتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ، وَ الْمُذِلَّ لِأَعْدَائِهِ بِسَيْفِ الِانْتِقَامِ، وَ الْبَائِنَ (فِي أُمَّتِهِ بِعُلُومِ) «۲» الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ الشَّرَائِعِ وَ الْأَحْكَامِ، مَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ مُجَاهِرٍ «۳» بِالْخِلَافِ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنْ يَبْتَذِلَنِي وَ يَسْتَعْمِلَنِي، لَا أَزَالُ أَجْذِبُكَ حَتَّى أُثْخِنَكَ، ثُمَّ أَقْتُلُكَ، وَ أَزُولُ عَنْ يَدِكَ، أَوْ تُظْهِرَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ ص «۴».

فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: فَأَشْهَدُ بِجَمِيعِ مَا شَهِدْتَ بِهِ أَيُّهَا السَّوْطُ- وَ أَعْتَقِدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ.

فَنَطَقَ السَّوْطُ: هَا أَنَا ذَا قَدْ تَقَرَّرْتُ فِي يَدِكَ، لِإِظْهَارِكَ الْإِيمَانَ، وَ اللَّهُ أَ وْلَى «۵» بِسَرِيرَتِكَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فِي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قَالَ ع: وَ لَمْ يَحْسُنْ إِسْلَامُهُ وَ كَانَتْ مِنْهُ هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ.

فَلَمَّا قَامَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص جَعَلَتِ الْيَهُودُ يُسِرُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِأَنَّ مُحَمَّداً لَمُؤْتَى لَهُ «۶» وَ مَبْخُوتٌ فِي أَمْرِهِ، وَ لَيْسَ بِنَبِيٍّ صَادِقٍ.

وَ جَاءَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ الْحِمَارُ، وَ صَرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْجَعَهُ، ثُمَّ عَ ادَ يَرْكَبُهُ فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ، ثُمَّ عَادَ يَرْكَبُهُ، فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ [أو] وَ الثَّامِنَةِ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِمَارَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ، شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ وَ كَفَرْتَ بِهَا «۷» وَ أَنَا حِمَارٌ قَدْ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْحِيدِهِ- فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، خَالِقُ الْأَنَامِ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، سَيِّدُ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ «۸» مَبْعُوثٌ لِإِسْعَادِ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ سَعَادَتُهُ، وَ إِشْقَاءِ مَنْ سَبَقَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ بِالشَّقَاءِ لَهُ «۹».

---

(۱). أى سواه، «أخيه» ب، ط.

(۲). «لأمّته عليه السّلام» أ.

(۳). «يجاهر» ص.

(۴). «و آله» ب، ط.

(۵). «أعلم» البحار.

(۶). «المتأله» أ.

(۷). «به» ب، ط.

(۸). أى الجنّة. و فى «أ» الإسلام.

(۹). «بالشقاوة» البحار.

ص: ۹۷

وَ أَشْهَدُ أَنَّ بَعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ [وَلِيِّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِهِ] «۱» يُسْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُسْعِدُهُ إِذَا وَفَّقَهُ لِقَبُولِ مَوْعِظَتِهِ، وَ التَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ «۲» وَ الِائْتِمَارِ لِأَوَامِرِهِ، وَ الِانْزِجَارِ بِزَوَاجِرِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِسُيُوفِ سَطَوَاتِهِ وَ صَوْلَاتِ نَقِمَتِهِ- يَكُبُّ «۳» وَ يُخْزِی أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَسُوقَهُمْ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ «۴» وَ دَلِيلِهِ الْوَاضِحِ الْقَاهِرِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، أَوْ يَقْذِفَهُ [اللَّهُ] فِی الْهَاوِيَةِ إِذَا أَبَى- إِلَّا تَمَادِياً فِی غَيِّهِ وَ امْتِدَاداً فِی طُغْيَانِهِ وَ عَمَهِهِ، مَا «۵» يَنْبَغِی لِكَافِرٍ أَنْ يَرْكَبَنِی بَلْ لَا يَرْكَبُنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ، مُصَدِّقٌ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص، فِی جَمِيعِ أَقْوَالِهِ مُصَوِّبٌ لَهُ فِی جَمِيعِ أَفْعَالِهِ- فَلَعَلِّ «۶» أَشْرَفَ الطَّاعَاتِ- فِی نَصْبِهِ أَخَاهُ عَلِيّاً وَصِيّاً وَ وَلِيّاً، وَ لِعِلْمِهِ وَارِثاً، وَ بِدِينِهِ قَيِّماً، وَ عَلَى أُمَّتِهِ مُهَيْمِناً، وَ لِدُيُونِهِ قَاضِياً، وَ لِعِدَاتِهِ مُنْجِزاً، وَ لِأَوْلِيَائِهِ مُوَالِياً، وَ لِأَعْدَائِهِ مُعَادِياً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ حِمَارُكَ خَيْرٌ مِنْكَ، قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكَبَهُ [فَلَنْ تَرْكَبَهُ أَبَداً] فَبِعْهُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

[فَ] قَالَ كَعْبٌ: لَا حَاجَةَ لِی فِيهِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ بِسِحْرِكَ.

فَنَادَاهُ حِمَارُهُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ- كُفَّ عَنْ تَهَجُّمِ «۷» مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص [وَ اللَّهِ] «۸» لَوْ لَا كَرَاهَةُ مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ لَقَتَلْتُكَ، وَ وَطِئْتُكَ بِحَوَافِرِی، وَ لَقَطَعْتُ رَأْسَكَ بِأَسْنَانِی.

فَخَزِیَ وَ سَكَتَ، وَ اشْتَدَّ جَزَعُهُ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الْحِمَارِ، وَ مَعَ ذَلِكَ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَ اشْتَرَى الْحِمَارَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ «۹» وَ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَ يَجِيءُ «۱۰» عَلَيْهِ إِلَى

(۱). من البحار.

(۲). «بأدبه» أ، و البحار.

(۳). «يكبت» ب، ط، و البحار. و كلاهما بمعنى، أى يصرعه.

(۴). «الباهر» أ.

(۵). «لا» أ.

(۶). «وفىّ فعل» البحار. وفىّ «أ» بأشرف بدل «أشرف».

(۷). «تجهم» البحار. و جهم جهامة: صار عابس الوجه.

(۸). من البحار.

(۹). «درهم» البحار.

(۱۰). «و يأتى» ب، ط.

ص: ۹۸

رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ تَحْتَهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، ذَلِيلٌ، كَرِيمٌ، يَقِيهِ الْمَتَالِفَ، وَ يَرْفُقُ بِهِ فِي الْمَسَالِكِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا ثَابِتُ هَذَا لَكَ وَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ يَرْتَفِقُ بِمُرْتَفِقِينَ «۱».

قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يُؤْمِنُوا أَنْزَلَ اللَّهُ : يَا مُحَمَّدُ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ [فِي الْعِظَةِ] أَ أَنْذَرْتَهُمْ وَعَظْتَهُمْ وَ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ » لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِكَ، وَ هُمْ قَدْ شَاهَدُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَ كَفَرُوا، فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِكَ عِنْدَ قَوْلِكَ وَ فَعَالِكَ «۲» «۳».

۵۳ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ ع أَيْ وَسَمَهَا بِسِمَةٍ يَعْرِفُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ- إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، «وَ عَلى سَمْعِهِمْ» كَذَلِكَ بِسِمَاتٍ.

وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنِ النَّظَرِ فِيمَا كَلَّفُوهُ وَ قَصَّرُوا فِيمَا أُرِيدَ مِنْهُمْ [وَ] جَهِلُوا مَا لَزِمَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، فَصَارُوا كَمَنْ عَلَى عَيْنَيْهِ غِطَاءٌ لَا يُبْصِرُ [مَا] أَمَامَهُ. فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَعَالَى عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ، وَ عَنْ مُطَالَبَةِ الْعِبَادِ بِمَا قَدْ مَنَعَهُمْ بِالْقَهْرِ مِنْهُ، فَلَا يَأْمُرُهُمْ بِمُغَالَبَتِهِ، وَ لَا بِالْمَسِيرِ «۴» إِلَى مَا [قَدْ] صَدَّهُمْ بِالْعَجْزِ «۵» عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: «وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ» يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ الْعَذَابَ الْمُعَدَّ لِلْكَافِرِينَ، وَ فِي الدُّنْيَا أَيْضاً لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَصْلِحَهُ- بِمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الِاسْتِصْلَاحِ لِيُنَبِّهَهُ لِطَاعَتِهِ، أَوْ مِنْ عَذَابِ الِاصْطِلَامِ- لِيُصَيِّرَهُ إِلَى عَدْلِهِ وَ حِكْمَتِهِ «۶».

---

(۱). «ترتفق بهنّ (بمتن) مؤمن» ب، س، ط. «مرتفق بمرتفقين» ص، و البحار.

(۲). «و دعائک» ب، س، ص، ط، و البحار.

(۳). عنه البحار: ۱۷- ۳۰۲ ح ۴، و ج ۹- ۱۷۳ ضمن ح ۲ (قطعة) و مناقب آل أبی طالب: ۱- ۹۳ مجملا.

(۴). «بالمصير» أ، س، ص، و البحار: ۵.

(۵). «بالقسر» الإحتجاج، و البحار: ۵.

(۶). عنه البحار: ۹- ۱۷۳ ح ۲، و عنه ج ۵- ۲۰۰ ح ۲۴ و عن الإحتجاج: ۲- ۲۶۰.



۵۴ وَ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا دَعَا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ- الْمُعَيَّنِينَ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ [فِي] قَوْلِهِ: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ- أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ » وَ أَظْهَرَ لَهُمْ تِلْكَ الْآيَاتِ «۱» فَقَابَلُوهَا «۲» بِالْكُفْرِ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ بِأَنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- خَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ- خَتْماً يَكُونُ عَلَامَةً لِمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ- الْقُرَّاءِ لِمَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ- مِنْ أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ [الْمُكَذِّبِينَ] «۳» الْمَذْكُورِ فِيهِ أَحْوَالُهُمْ.

حَتَّى [إِذَا] نَظَرُوا إِلَى أَحْوَالِهِمْ- وَ قُلُوبِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ- وَ شَاهَدُوا مَا هُنَاكَ مِنْ خَتْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا، ازْدَادُوا بِاللَّهِ مَعْرِفَةً، وَ بِعِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ يَقِيناً.

حَتَّى إِذَا شَاهَدُوا هَؤُلَاءِ الْمَخْتُومَ عَلَى جَوَارِحِهِمْ- يَمُرُّونَ «۴» عَلَى مَا قَرَءُوهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَ شَاهَدُوهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ- ازْدَادُوا- بِعِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْغَائِبَاتِ- يَقِيناً.

[قَالَ:] فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ فِي عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يُشَاهِدُ هَذَا الْخَتْمَ كَمَا تُشَاهِدُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: بَلَى، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُشَاهِدُهُ بِإِشْهَادِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، وَ يُشَاهِدُهُ مِنْ أُمَّتِهِ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَ لَّ، وَ أَشَدُّهُمْ «۵» جِدّاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَفْضَلُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. فَقَالُوا: مَنْ هُوَ «۶» يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلٌّ مِنْهُمْ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : دَعُوهُ يَكُنْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَيْسَ الْجَلَالَةُ فِي الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّمَنِّي، وَ لَا بِالتَّظَنِّي، وَ لَا بِالاقْتِرَاحِ، وَ لَكِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، يُوَفِّقُهُ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ «۷» يُكْرِمُهُ بِهَا، فَيُبَلِّغُهُ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ وَ أَشْرَفَ الْمَرَاتِبِ

(۱). «الآیة» أ. و المراد بها المعجزات المتقدّم ذکرها.

(۲). «فقایلوها» أ. و المقایلة: المبادلة، یقال: قایله إذا بادله.

(۳). من البحار.

(۴). «یجدون» س، ص، ب، ط. «یخبرون» البحار.

(۵). «و أجهدهم» أ.

(۶). فی البحار: بینه.

(۷). «الصّالحات» أ.

ص: ۱۰۰

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُكْرِمُ بِذَلِكَ مَنْ يُرِيكُمُوهُ «۱» فِي غَدٍ، فَجِدُّوا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

فَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِمَا يُوجِبُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ. فَلِلَّهِ عَلَيْهِ «۲» فِي ذَلِكَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ.

قَالَ ع: فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص، وَ غَصَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ، وَ قَدْ جَدَّ بِالْأَمْسِ كُلٌّ مِنْ خِيَارِهِمْ فِي خَيْرِ عَمَلِهِ، وَ إِحْسَانٍ إِلَى رَبِّهِ قَدَّمَهُ، يَرْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ ذَلِكَ الْخَيْرَ الْأَفْضَلَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا عَرِّفْنَاهُ بِصِفَتِهِ، وَ إِنْ لَمْ تَنُصَّ لَنَا عَلَى اسْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: هَذَا الْجَامِعُ لِلْمَكَارِمِ، الْحَاوِي لِلْفَضَائِلِ، الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْجَمِيلِ قَاضٍ عَنْ أَخِيهِ دَيْناً مُجْحِفاً إِلَى غَرِيمٍ- مُتَعَنِّتٍ «۳» غَاضِبٌ لِلَّهِ تَعَالَى، قَاتِلٌ لِغَضَبِهِ ذَاكَ عَدُوَّ اللَّهِ مُسْتَحْيٍ مِنْ مُؤْمِنٍ مُعْرِضٍ عَنْهُ لِخَجَلِهِ، يُكَايِدُ «۴» فِي ذَلِكَ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ- حَتَّى أَخْزَاهُ [اللَّهُ] «۵» عَنْهُ، وَ وَقَى بِنَفْسِهِ نَفْسَ عَبْدٍ لِلَّهِ «۶» مُؤْمِنٍ- حَتَّى أَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَيُّكُمْ قَضَى الْبَارِحَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا عَلِيُّ فَحَدِّثْ إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُهُ «۷» أُصَدِّقُكَ لِتَصْدِيقِ اللَّهِ إِيَّاكَ، فَهَذَا الرُّوحُ الْأَمِينُ أَخْبَرَنِي «۸» عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّهُ قَدْ هَذَّبَكَ مِنَ الْقَبِيحِ كُلِّهِ، وَ نَزَّهَكَ عَنِ الْمَسَاوِئِ بِأَجْمَعِهَا، وَ خَصَّكَ مِنَ الْفَضَائِلِ بِأَشْرَفِهَا وَ أَفْضَلِهَا لَا يَتَّهِمُكَ إِلَّا مَنْ كَفَرَ بِهِ، وَ أَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: مَرَرْتُ الْبَارِحَةَ بِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْمُؤْمِنِ، فَوَجَدْتُ فُلَاناً- وَ أَنَا أَتَّهِمُهُ

(۱). «تکرموه» ب، س، ط.

(۲). «فله» س، ص.

(۳). يقال: عنته: شدّد عليه، و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه، و يشقّ عليه تحمّله، و منه قولهم «إرضاء المتعنّت صعب». و فى البحار: سغب.

(۴). «مكايدا» ب، س، ط، و البحار.

(۵). من البحار. و كلمة «عنه» ليس فى «أ».

(۶). «عبد اللّه» الأصل و البحار. تصحيف «ظ».

(۷). «القصّة» ب، ط. «قضيّته» ص.

(۸). «يخبرنى» ب، ط.

ص: ۱۰۱

بِالنِّفَاقِ- قَدْ لَازَمَهُ «۱» وَ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فَنَادَانِي الْمُؤْمِنُ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ كَشَّافَ الْكُرَبِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ، وَ قَامِعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَنْ حَبِيبِهِ، أَغِثْنِي وَ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَ نَجِّنِي مِنْ غَمِّي، سَلْ غَرِيمِي هَذَا لَعَلَّهُ يُجِيبُكَ، وَ يُؤَجِّلُنِي، فَإِنِّي مُعْسِرٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: اللَّهَ، إِنَّكَ لَمُعْسِرٌ! فَقَالَ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ أَسْتَحِلُ «۲» أَنْ أَكْذِبَ فَلَا تَأْمَنِّي عَلَى يَمِينِي [أَيْضاً]، أَنَا مُعْسِرٌ، وَ فِي قَوْلِي هَذَا صَادِقٌ، وَ أُوَقِّرُ اللَّهَ وَ أُجِلُّهُ [مِنْ] أَنْ أَحْلِفَ بِهِ صَادِقاً أَوْ كَاذِباً.

فَأَقْبَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ: إِنِّي لَأُجِلُّ نَفْسِي عَنْ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا عَلَيَّ يَدٌ أَوْ [مِنَّةٌ] وَ أُجِلُّكَ أَيْضاً عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ يَدٌ أَوْ مِنَّةٌ، وَ أَسْأَلُ مَالِكَ الْمُلْكِ «۳» الَّذِي لَا يُؤْنِفُ «۴» مِنْ سُؤَالِهِ- وَ لَا يُسْتَحَى مِنَ التَّعَرُّضِ لِثَوَابِهِ.

ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- لَمَّا قَضَيْتَ عَنْ عَبْدِكَ هَذَا [هَذَا] الدَّيْنَ.

فَرَأَيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُنَادِي أَمْلَاكَهَا:

يَا أَبَا الْحَسَنِ مُرْ هَذَا الْعَبْدَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ إِلَى مَا شَاءَ- مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ حَصَيَاتٍ وَ تُرَابٍ- لِيَسْتَحِيلَ فِي يَدِهِ ذَهَباً، ثُمَّ يَقْضِيَ دَيْنَهُ مِنْهُ، وَ يَجْعَلَ مَا يَبْقَى نَفَقَتَهُ وَ بِضَاعَتَهُ الَّتِي يَسُدُّ بِهَا فَاقَتَهُ، وَ يَمُونُ بِهَا عِيَالَهُ «۵».

فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ بِقَضَاءِ دَيْنِكَ، وَ [بِ] يَسَارِكَ بَعْدَ فَقْرِكَ، اضْرِبْ بِيَدِكَ إِلَى مَا تَشَاءُ مِمَّا أَمَامَكَ فَتَنَاوَلْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُهُ فِي يَدِكَ ذَهَباً إِبْرِيزاً.

فَتَنَاوَلَ أَحْجَاراً ثُمَّ مَدَراً فَانْقَلَبَتْ لَهُ ذَهَباً أَحْمَرَ.

(۱). «لازمه دین» أ. و المراد: عدم مفارقة الدّائن للمدین و إلحاحه فی ذلک.

(۲). «أمتحل» أ. المحل: الخدیعة و الکید. و استحلّ الشّیء: اتّخذه حلالا.

(۳). «ملک الملوک» ب، ط.

(۴). «لا یوقف» خ ل. أنف: کره، ترفّع.

(۵). «عیلته» ب، ط.



ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: افْصِلْ لَهُ مِنْهَا قَدْرَ دَیْنِهِ فَأَعْطِهِ فَفَعَلَ. قُلْتُ: وَ الْبَاقِی رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْکَ.

وَ کَانَ الَّذِی قَضَاهُ «۱» مِنْ دَیْنِهِ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ.

وَ کَانَ الَّذِی بَقِیَ أَکْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَهُوَ مِنْ أَیْسَرِ أَهْلِ الْمَدِینَةِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْلَمُ مِنَ الْحِسَابِ مَا لَا یَبْلُغُهُ عُقُولُ الْخَلْقِ إِنَّهُ یَضْرِبُ أَلْفاً وَ سَبْعَ مِائَةٍ فِی أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَةٍ، (ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِکَ فِی مِثْلِهِ) «۲» إِلَی أَنْ یَفْعَلَ ذَلِکَ أَلْفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ آخِرُ مَا یَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِکَ [فِی مِثْلِهِ، إِلَی أَنْ یَفْعَلَ ذَلِکَ أَلْفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ آخِرُ مَا یَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِکَ ] «۳» عَدَدَ مَا یَهَبُهُ اللَّهُ لَکَ [یَا عَلِیُ] «۴» فِی الْجَرَّةِ مِنَ الْقُصُورِ: قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَ قَصْرٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَ قَصْرٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَ قَصْرٌ مِنْ زُمُرُّدٍ، وَ قَصْرٌ مِنْ جَوْهَرٍ، وَ قَصْرٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِینَ- وَ أَضْعَافُ ذَلِکَ مِنَ الْعَبِیدِ وَ الْخَدَمِ [وَ الْخَیْلِ] وَ النُّجُبِ «۵» تَطِیرُ بَیْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِهَا.

فَقَالَ عَلِیٌّ ع: «حَمْداً لِرَبِّی، وَ شُکْراً».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ هَذَا الْعَدَدُ هُوَ عَدَدُ مَنْ یُدْخِلُهُمُ «۶» اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَ یَرْضَی عَنْهُمْ بِمَحَبَّتِهِمْ لَکَ، وَ أَضْعَافَ هَذَا الْعَدَدِ مِمَّنْ یُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّیَاطِینِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِبُغْضِهِمْ لَکَ- وَ وَقِیعَتِهِمْ فِیکَ، وَ تَنْقِیصِهِمْ «۷» إِیَّاکَ «۸».

۵۵ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَیُّکُمْ قَتَلَ رَجُلًا الْبَارِحَةَ، غَضَباً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ

(۱). «فصل» ص.

(۲). ذکرها مرّتین فی «ب، ط».

(۳). لیس فی ب، ط، و البحار.

(۴). من البحار: ۸.

(۵). «و الجنیب» أ. و الجنیب: کلّ طائع منقاد، و الجنیبة: الدّابّةتقودها إلی جنبک.

و النّجیب من الإبل: القویّ، الخفیف و السّریع.

(۶). «یدخله» ب، ط، البحار. و لفظ الجلالة لیس فی البحار.

(۷). «تنقیفهم» أ. قال ابن الأثیر فی النّهایة: ۵- ۱۰۹: فی حدیث عبد اللّه بن عمر «...

ثمّ یکون النقف و النقاف» أی القتل و القتال.

(۸). عوه البحار: ۴۲- ۲۱ صدر ح ۷.



فَقَالَ عَلِیٌّ ع: أَنَا، وَ سَیَأْتِیکَ الْخُصُومُ الْآنَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: حَدِّثْ إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ بِالْقِصَّةِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ ع: کُنْتُ فِی مَنْزِلِی- إِذْ سَمِعْتُ رَجُلَیْنِ خَارِجَ دَارِی یَتَدَارَءَانِ «۱» فَدَخَلَا إِلَیَّ، فَإِذَا فُلَانٌ الْیَهُودِیُّ، وَ فُلَانٌ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ فِی «۲» الْأَنْصَارِ.

فَقَالَ الْیَهُودِیُّ: یَا أَبَا حَسَنٍ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ بَدَتْ لِی مَعَ هَذَا حُکُومَةٌ، فَاحْتَکَمْنَا إِلَی مُحَمَّدٍ صَاحِبِکُمْ، فَقَضَی لِی عَلَیْهِ، فَهُوَ یَقُولُ: لَسْتُ أَرْضَی بِقَضَائِهِ فَقَدْ حَافَ «۳» وَ مَالَ وَ لْیَکُنْ «۴» بَیْنِی وَ بَیْنَکَ کَعْبُ [بْنُ] الْأَشْرَفِ. فَأَبَیْتُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ لِی: أَ فَتَرْضَی بِعَلِیٍّ [فَ] قُلْتُ: نَعَمْ. فَهَا هُوَ قَدْ جَاءَ بِی إِلَیْکَ.

فَقُلْتُ لِصَاحِبِهِ: أَ کَمَا یَقُولُ قَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: أَعِدْ عَلَیَّ الْحَدِیثَ.

فَأَعَادَ کَمَا قَالَ الْیَهُودِیُّ، ثُمَّ قَالَ لِی: یَا عَلِیُّ فَاقْضِ بَیْنَنَا بِالْحَقِّ. فَقُمْتُ أَدْخُلُ مَنْزِلِی فَقَالَ الرَّجُلُ: إِلَی أَیْنَ قُلْتُ: أَدْخُلُ آتِیکَ بِمَا بِهِ أَحْکُمُ بِالْحُکْمِ الْعَدْلِ. فَدَخَلْتُ، وَ اشْتَمَلْتُ عَلَی سَیْفِی، فَضَرَبْتُهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ، فَلَوْ کَانَ جَبَلًا لَقَدَدْتُهُ «۵» فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ عَلِیٌّ ع مِنْ حَدِیثِهِ- جَاءَ أَهْلُ ذَلِکَ الرَّجُلِ [بِالرَّجُلِ] الْمَقْتُولِ، وَ قَالُوا:

هَذَا ابْنُ عَمِّکَ قَتَلَ صَاحِبَنَا، فَاقْتَصَّ مِنْهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا قِصَاصَ. [فَ] قَالُوا: أَوْ دِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

وَ لَا دِيَةَ لَكُمْ، هَذَا وَ اللَّهِ [قَتِيلُ اللَّهِ] لَا يُؤْدَى، إِنَّ عَلِيّاً قَدْ شَهِدَ [عَلَى صَاحِبِكُمْ] بِشَهَادَةٍ وَ اللَّهُ يَلْعَنُهُ بِشَهَادَةِ عَلِيٍّ، وَ لَوْ شَهِدَ عَلِيٌّ عَلَى الثَّقَلَيْنِ لَقَبِلَ اللَّهُ شَهَادَتَهُ عَلَيْهِمْ- إِنَّهُ الصَّادِقُ الْأَمِينُ، ارْفَعُوا صَاحِبَكُمْ هَذَا وَ ادْفِنُوهُ مَعَ الْيَهُودِ، فَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ.

---

(۱). تدارأ القوم: تدافعوا فی الخصومة، و نحوها، و اختلفوا. (لسان العرب: ۱- ۷۱).

(۲). «من» أ.

(۳). کذا فی البحار، حاف علیه: جار علیه و ظلمه. «خان» أ. «خاف» ب، ط.

(۴). «لکن» الأصل.

(۵). القدّ: القطع طولا، کالشّقّ.

ص: ۱۰۴

فَرُفِعَ وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ «۱» دَماً، وَ بَدَنُهُ قَدْ كُسِيَ شَعْراً.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشْبَهَهُ إِلَّا بِالْخِنْزِيرِ فِي شَعْرِهِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَلِيُّ أَ وَ لَيْسَ لَوْ حَسَبْتَ «۲» بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ- مِثْلَ عَدَدِ رِمَالِ الدُّنْيَا حَسَنَاتٍ لَكَانَ كَثِيراً قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الْقَتْلَ الَّذِي قَتَلْتَ بِهِ هَذَا الرَّجُلَ- قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ- كَأَنَّمَا أَعْتَقْتَ رِقَاباً بِعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ «۳» [الدُّنْيَا] وَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى هَذَا الْمُنَافِقِ، وَ إِنَّ أَقَلَّ مَا يُعْطِي اللَّهُ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ- لِمَنْ يَهَبُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الرَّقَبَةِ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَ يَمْحُو [اللَّهُ] عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلِأَبِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ فَلِأُمِّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا فَلِأَخِيهِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلِذُرِّيَّتِهِ «۴» وَ جِيرَانِهِ وَ قَرَابَاتِهِ «۵».

۵۶ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّكُمْ اسْتَحَى «۶» الْبَارِحَةَ مِنْ أَخٍ لَهُ فِي اللَّهِ- لِمَا رَأَى بِهِ [مِنْ] خُلُقٍ، ثُمَّ كَايَدَ «۷» الشَّيْطَانُ فِي ذَلِكَ الْأَخِ، وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى غَلَبَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: حَدِّثْ يَا عَلِيُّ بِهِ إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ، لِيَتَأَسَّوْا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ فِيمَا يُمْكِنُهُمْ، وَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَا يَلْحَقُ ثَارَكَ «۸»

---

(۱). أی تسیل. و الودج: عرق فی العنق.

(۲). «جئت» البحار.

(۳). قال ابن الأثير فى النّهاية: ۳- ۲۸۷: و فى حديث الدّعاء «و ما تحويه عوالج الرّمال» هى جمع عالج، و هو ما تراكم من الرّمل، و دخل بعضه فى بعض.

(۴). «فلذويه» س، ص.

(۵). عنه البحار: ۴۲- ۲۴ ضمن ح ۷.

(۶). «استحيا» ب، ط، و البحار.

(۷). «كابد» ب، س، ط. كابد الأمر: قاساه و تحمّل المشاقّ فى فعله. و كايده مكايدة: مكر به.

و الخلّة- بالفتح-: الحاجة و الفقر.

(۸). «ثناءک» ب، ط. «شأنک» البحار. «شأوک» س، مدينة المعاجز. «ثباتک» خ ل.

و شأوت القوم: سبقتهم.

ص: ۱۰۵

وَ (لَا يَشُقُّ غُبَارَکَ) «۱» وَ لَا يَرْمُقُکَ فِی سَابِقَةٍ لَکَ إِلَی الْفَضَائِلِ- إِلَّا کَمَا يَرْمُقُ الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ، وَ أَقْصَی الْمَشْرِقِ مِنْ أَقْصَی الْمَغْرِبِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ ع: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِمَنْزِلَةِ بَنِی فُلَانٍ، وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مُؤْمِناً- قَدْ أَخَذَ مِنْ تِلْکَ الْمَزْبَلَةِ قُشُورَ الْبِطِّيخِ وَ الْقِثَّاءِ وَ التِّينِ، فَهُوَ يَأْكُلُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ يَرَانِی فَيَخْجَلَ، وَ أَعْرَضْتُ عَنْهُ، وَ مَرَرْتُ إِلَی مَنْزِلِی، وَ کُنْتُ أَعْدَدْتُ لِسَحُورِی وَ فَطُورِی قُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ، فَجِئْتُ بِهِمَا إِلَی الرَّجُلِ وَ نَاوَلْتُهُ [إِيَّاهُمَا] «۲» وَ قُلْتُ لَهُ أَصِبْ مِنْ هَذَا کُلَّمَا جُعْتَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْعَلُ الْبَرَکَةَ فِيهِمَا «۳».

فَقَالَ لِی: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَمْتَحِنَ هَذِهِ الْبَرَکَةَ- لِعِلْمِی بِصِدْقِکَ فِی قِيلِکَ إِنِّی أَشْتَهِی لَحْمَ فِرَاخٍ، اشْتَهَاهُ عَلَیَ «۴» أَهْلُ مَنْزِلِی.

فَقُلْتُ [لَهُ]: اکْسِرْ مِنْهُمَا لُقَماً- بِعَدَدِ «۵» مَا تُرِيدُهُ مِنْ فِرَاخٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقْلِبُهَا فِرَاخاً بِمَسْأَلَتِی إِيَّاهُ لَکَ- بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

فَأَخْطَرَ الشَّيْطَانُ بِبَالِی «۶» فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ هَذَا بِهِ وَ لَعَلَّهُ مُنَافِقٌ

(۱). «لم یسبق عبادتک» البحار. «لا یسبق غناءک» مدینة المعاجز.

(۲). من البحار.

(۳). «فیه» خ ل.

(۴). «عنّی» أ.

(۵). «بقدر» س.

(۶). واضح أنّ طبع الشّیطان أن یأتی ... و یوسوس لآدم و بنیه، و إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ لا علی الّذین آمنوا و أمیرهم أمیر المؤمنین علیّ (ع). أ لا تری حدیث الباقر ع أنّ الرّسول صلّی اللّه علیه و آله قال لعلیّ علیه السّلام «أ ما علمت یا علیّ أنّ صدقة المؤمن لا تخرج من یده حتّی یفکّ عنها من لحی سبعین شیطانا کلّهم یأمره بأن لا تفعل ...» رواه فی ثواب الأعمال: ۱۶۹ ح ۱۲ عنه البحار: ۹۶- ۱۲۴ ح ۳۸، و فی تفسیر العیّاشیّ: ۲- ۱۰۷ ح ۱۱۳ عنه البحار المذکور ص ۱۲۷ ح ۴۷.

و نظیره ما قاله إبلیس لموسی بن عمران علیه السّلام: ... إذا هممت بصدقة فامضها: فإذا همّ العبد بصدقة کنت صاحبه دون أصحابی حتّی أحول بینه و بینها. رواه المفید فی أمالیه:

۱۵۶ ح ۷، و الرّاوندیّ فی قصص الأنبیاء: ۱۱۰ مخطوط. عنها البحار: ۶۳- ۲۵۱ ح ۱۱۴.

ص: ۱۰۶

فَرَدَدْتُ عَلَیْهِ: إِنْ یَکُنْ مُؤْمِناً فَهُوَ أَهْلٌ لِمَا أَفْعَلُ مَعَهُ «۱» وَ إِنْ یَکُنْ مُنَافِقاً فَأَنَا لِلْإِحْسَانِ أَهْلٌ، فَلَیْسَ کُلُّ مَعْرُوفٍ یَلْحَقُ بِمُسْتَحِقِّهِ «۲».

وَ قُلْتُ لَهُ: أَنَا أَدْعُو اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- لِیُوَفِّقَهُ لِلْإِخْلَاصِ وَ النُّزُوعِ «۳» عَنِ الْکُفْرِ إِنْ کانَ مُنَافِقاً، فَإِنَّ تَصَدُّقِی عَلَیْهِ بِهَذَا أَفْضَلُ مِنْ تَصَدُّقِی عَلَیْهِ- بِهَذَا الطَّعَامِ الشَّرِیفِ الْمُوجِبِ لِلثَّرَاءِ وَ الْغِنَاءِ، فَکَایَدَتْ «۴» الشَّیْطَانَ، وَ دَعَوْتُ اللَّهَ سِرّاً مِنَ الرَّجُلِ بِالْإِخْلَاصِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ.

فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الرَّجُلِ وَ سَقَطَ لِوَجْهِهِ فَأَقَمْتُهُ. وَ قُلْتُ لَهُ: مَا ذَا شَأْنُکَ قَالَ: کُنْتُ مُنَافِقاً شَاکّاً فِیمَا یَقُولُهُ مُحَمَّدٌ وَ فِیمَا تَقُولُهُ أَنْتَ، فَکَشَفَ لِیَ [اللَّهُ] «۵» عَنِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ فَأَبْصَرْتُ الْجَنَّةَ، [وَ أَبْصَرْتُ] کُلَّمَا «۶» تَعِدَانِ بِهِ مِنَ الْمَثُوبَاتِ، وَ کَشَفَ لِی عَنْ أَطْبَاقِ الْأَرْضِ فَأَبْصَرْتُ جَهَنَّمَ، وَ أَبْصَرْتُ کُلَّمَا [ت] تُوعِدَانِ بِهِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ.

فَذَاکَ حِينَ وَ قَرَ «۷» الْإِيمَانُ فِی قَلْبِی، وَ أَخْلَصَ بِهِ جِنَانِی، وَ زَالَ عَنِّی الشَّکُّ الَّذِی کَانَ يَعْتَورُنِی «۸» فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْقُرْصَيْنِ، وَ قُلْتُ لَهُ: کُلُّ شَیْءٍ تَشْتَهِيهِ فَاکْسِرْ مِنَ الْقُرْصِ قَلِيلًا، فَإِنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُهُ مَا تَشْتَهِيهِ وَ تَتَمَنَّاهُ وَ تُرِيدُهُ.

فَمَا زَالَ کَذَلِکَ يَنْقَلِبُ لَحْماً وَ شَحْماً، وَ حَلْوَاءً، وَ رُطَباً، وَ بِطِّيخاً، وَ فَوَاکِهَ الشِّتَاءِ وَ فَوَاکِهَ الصَّيْفِ، حَتَّی أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الرَّغِيفَيْنِ عَجَباً، وَ صَارَ الرَّجُلُ مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ

---

(۱). «به» أ، ب، س، ط.

(۲). «إحسان يلحق مستحقّيه» ب، س، ط.

(۳). «التورع» مدينة المعاجز. و فی الأصل: من بدل «عن». و نزع عن الشّیء: کفّ و قلع.

(۴). «فکابدت» ب، س.

(۵). من البحار.

(۶). «فأبصرت کما» ط، و مدينة المعاجز.

(۷). أی سکن و ثبت. و فی مدينة المعاجز: وقع.

(۸). أی يغشاه و ينتابه. و فی مدينة المعاجز: يتعوّدنی.



مِنَ النَّارِ (وَ مِنْ عَبِيدِهِ الْمُصْطَفَيْنَ) «۱» الْأَخْيَارِ.

فَذَلِکَ حِينَ رَأَيْتُ جَبْرَئِيلَ وَ مِيکَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَکَ الْمَوْتِ «۲» قَدْ قَصَدُوا الشَّيْطَانَ کُلُّ وَاحِدٍ [مِنْهُمْ] «۳» بِمِثْلِ جَبَلِ أَبِی قُبَيْسٍ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ عَلَيْهِ، وَ بَنَاهُ «۴» بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ فَتَهَشَّمَ. وَ جَعَلَ «۵» إِبْلِيسُ يَقُولُ:

يَا رَبِّ وَعْدَکَ وَعْدَکَ، أَ لَمْ تُنْظِرْنِی إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَإِذَا نِدَاءُ [بَعْضِ الْمَلَائِکَةِ]:

أَنْظَرْتُکَ لِئَلَّا تَمُوتَ، مَا أَنْظَرْتُکَ لِئَلَّا تُهْشَمَ وَ تُرَضَّضَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا الْحَسَنِ کَمَا کَايَدَتْ «۶» الشَّيْطَانَ فَأُعْطِيتَ فِی اللَّهِ مَنْ نَهَاکَ عَنْهُ وَ غَلَبْتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُخْزِی عَنْکَ الشَّيْطَانَ، وَ عَنْ مُحِبِّيکَ، وَ يُعْطِيکَ [فِی الْآخِرَةِ] بِعَدَدِ کُلِّ حَبَّةِ خَرْدَلٍ- مِمَّا أَعْطَيْتَ صَاحِبَکَ (وَ فِيمَا تَمَنَّاهُ مِنَ اللَّهِ، وَ فِيمَا يُمَنِّيهِ اللَّهُ مِنْهُ دَرَجَةً فِی الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ ) «۷» أَکْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا، مِنَ الْأَرْضِ إِلَی السَّمَاءِ، وَ بِعَدَدِ کُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا جَبَلًا مِنْ

فِضَّةً كَذَلِکَ، وَ جَبَلًا مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَ جَبَلًا مِنْ يَاقُوتٍ، وَ جَبَلًا مِنْ جَوْهَرٍ، وَ جَبَلًا مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ «۸» كَذَلِکَ، وَ جَبَلًا مِنْ زُمُرُّدٍ، وَ جَبَلًا مِنْ زَبَرْجَدٍ كَذَلِکَ وَ جَبَلًا مِنْ مِسْکٍ، وَ جَبَلًا مِنْ عَنْبَرٍ كَذَلِکَ.

وَ إِنَّ عَدَدَ خَدَمِکَ فِی الْجَنَّةِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ- وَ النَّبَاتِ وَ شُعُورِ الْحَيَوَانَاتِ بِکَ يُتَمِّمُ اللَّهُ الْخَيْرَاتِ، وَ يَمْحُو عَنْ مُحِبِّيکَ السَّيِّئَاتِ، وَ بِکَ يُمَيِّزُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

---

(۱). من البحار، و فی الأصل «بالمصطفين عنده و».

(۲). «و عزرائيل» س، ص.

(۳). من البحار.

(۴). «بيتيها» أ. «فتهتمه» خ ل. «و يبنيها- و يثنيها خ ل» البحار «و يتهيّأ» مدينة المعاجز، و فيها:

بعضها. و بيّت البيت: بناه. و تهتم الشيء: تكسر.

(۵). «فهشم و هبل» ب، ط. و ليس فی مدينة المعاجز.

(۶). «كابدت» أ، س. «عاندت» البحار: ۴۲.

(۷). «و ممّا ينميه اللّه منه درجة» ب، س، ط. و البحار: ۸. و مثلها فی «ص» بإضافة «فی الجنّة من ذهب أكثر».

(۸). «العالمين» أ.

ص: ۱۰۸

مِنَ الْكَافِرِينَ، وَ الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَ أَوْلَادَ الرُّشْدِ مِنْ أَوْلَادِ الْغَيِ «۱».

۵۷ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّكُمْ وَقَى بِنَفْسِهِ نَفْسَ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ الْبَارِحَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَيْتُ بِنَفْسِی نَفْسَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ الْأَنْصَارِی «۲» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : حَدِّثْ بِالْقِصَّةِ إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَا تَكْشِفْ عَنِ اسْمِ الْمُنَافِقِ الْمُكَايِدِ لَنَا، فَقَدْ كَفَاكُمَا اللَّهُ شَرَّهُ وَ أَخَّرَهُ لِلتَّوْبَةِ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى «۳».

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِی بَنِی فُلَانٍ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ، وَ بَيْنَ يَدَیَّ- بَعِيداً مِنِّی ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، إِذْ بَلَغَ بِئْراً عَادِيَةً عَمِيقَةً بَعِيدَةَ الْقَعْرِ، وَ هُنَاکَ رَجُلٌ «۴» مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَفَعَهُ لِيَرْمِيَهُ فِی الْبِئْرِ، فَتَمَاسَکَ ثَابِتٌ، ثُمَّ عَادَ فَدَفَعَهُ، وَ الرَّجُلُ لَا يَشْعُرُ بِی حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَ قَدِ انْدَفَعَ ثَابِتٌ فِی الْبِئْرِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَشْتَغِلَ بِطَلَبِ الْمُنَافِقِ خَوْفاً عَلَى ثَابِتٍ، فَوَقَعْتُ

(۱). عند البحار: ۸- ۱۷۹ ح ۱۳۶ (قطعة)، و ج ۴۲- ۲۵ ضمن ح ۷، و مدينة المعاجز: ۱۱۳ ح ۳۰۳.

(۲). و هو صحابیّ أنصاریّ خزرجیّ، و كان خطيب النّبیّ صلّى اللّه عليه و آله، استشهد باليمامة.

روى المفيد عن مروان بن عثمان أنّه لمّا بايع النّاس أبا بكر، دخل علیّ عليه السّلام و الزّبير بيت فاطمة عليها السّلام، فقال ... اضرموا عليهم البيت نارا ... و خرج علیّ عليه السّلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس، فقال : ما شأنک يا أبا الحسن فقال:

أرادوا أن يحرقوا علیّ بيتی ... فقال ثابت: و لا تفارق كفّی يدک حتّى أقتل دونک ...

و ذكر اليعقوبیّ عند مقتل عثمان و بيعة النّاس لأمير المؤمنين عليه السّلام أنّه كان أوّل من تكلّم من الأنصار فقال : و اللّه يا أمير لئن كانوا تقدّموک فی الولاية فما تقدّموک فی الدّين ...

يحتاجون إليک فيما لا يعلمون و ما احتجت إلى أحد ...

و روى ابن هشام عن أبی إسحاق أنّه عند ما آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بين المهاجرين و الأنصار ... و يقال ثابت بن قيس و عمّار بن ياسر أخوين. انظر:

أمالی المفيد: ۴۹ ح ۹، تاريخ اليعقوبیّ: ۱۷۹، سيرة ابن هشام: ۲- ۱۵۲.

(۳). «المنافقين المكايدين- الكائدين ... شرّهم، و أخّرهم للتّوبة لعلّهم يتذكّرون أو يخشون» س، ص، و المصادر، أی بلفظ الجمع.

(۴). «الرّجال» أ «رجال» «المصادر، و ساقوا الحديث فيها بصيغة الجمع تارة، و المفرد تارة أخرى.

ص: ۱۰۹

فِی الْبِئْرِ لَعَلِّی آخُذُهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا [أَنَا] «۱» قَدْ سَبَقْتُهُ إِلَى قَرَارِ الْبِئْرِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ كَيْفَ لَا تَسْبِقُهُ وَ أَنْتَ أَرْزَنُ مِنْهُ ! وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رزَانَتِک إِلَّا مَا فِی جَوْفِک مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، الَّذِی أَوْدَعَهُ اللَّهُ رَسُولَهُ وَ أُودِعُک «۲» لَكَانَ مِنْ حَقِّک أَنْ تَكُونَ أَرْزَنَ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ، فَكَيْفَ كَانَ حَالُک وَ حَالُ ثَابِتٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِرْتُ إِلَى قَرَارِ الْبِئْرِ، وَ اسْتَقْرَرْتُ قَائِماً، وَ كَانَ ذَلِک أَسْهَلَ عَلَیَّ وَ أَخَ فَّ عَلَى رِجْلِی- مِنْ خُطَایَ الَّتِی أَخْطُوهَا رُوَيْداً [رُوَيْداً]، ثُمَّ جَاءَ ثَابِتٌ، فَانْحَدَرَ فَوَقَعَ عَلَى يَدِی، وَ قَدْ بَسَطْتُهُمَا لَهُ، فَخَشِيتُ أَنْ يَضُرَّنِی سُقُوطُهُ عَلَ یَّ أَوْ يَضُرُّهُ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَبَاقَةِ «۳» رَيْحَانٍ تَنَاوَلْتُهَا بِيَدِی.

ثُمَّ نَظَرْتُ، فَإِذَا ذَلِکَ الْمُنَافِقُ- وَ مَعَهُ آخَرَانِ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمَا : أَرَدْنَا وَاحِداً فَصَارَ اثْنَيْنِ! فَجَاءُوا بِصَخْرَةٍ فِيهَا مِقْدَارُ مِائَتَيْ مَنٍّ فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا، فَخَشِيتُ أَنْ تُصِيبَ ثَابِتاً، فَاحْتَضَنْتُهُ وَ جَعَلْتُ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِي، وَ انْحَنَيْتُ عَلَيْهِ، فَوَقَعَتِ الصَّخْرَةُ عَلَى مُؤَخَّرِ رَأْسِي، فَمَا كَانَتْ إِلَّا كَتَرْوِيحَةٍ بِمِرْوَحَةٍ «۴» رَوَّحْتُ بِهَا فِي حَمَّارَةِ «۵» الْقَيْظِ.

ثُمَّ جَاءُوا بِصَخْرَةٍ أُخْرَى فِيهَا قَدْرُ ثَلَاثِمِائَةِ مَنٍّ- فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا، فَانْحَنَيْتُ عَلَى ثَابِتٍ فَأَصَابَتْ مُؤَخَّرَ رَأْسِي، فَكَانَتْ كَمَاءٍ صَبَبْتُهُ عَلَى رَأْسِي وَ بَدَنِي- فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ.

ثُمَّ جَاءُوا بِصَخْرَةٍ ثَالِثَةٍ فِيهَا- قَدْرُ خَمْسُمِائَةِ مَنٍّ يُدِيرُونَهَا «۶» عَلَى الْأَرْضِ- لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَقْلِبُوهَا، فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْنَا، فَانْحَنَيْتُ عَلَى ثَابِتٍ فَأَصَابَتْ مُؤَخَّرَ رَأْسِي وَ ظَهْرِي فَكَانَتْ كَثَوْبِ نَاعِمٍ صَبَبْقُ «۷» عَلَى بَدَنِي- وَ لَبِسْتُهُ، فَتَنَعَّمْتُ بِهِ.

---

(۱). من البحار و البرهان و الحلية. و يلاحظه تزامن الوقوع مع الاشتغال بحيث كان الثّانى سببا للأوّل.

(۲). زاد فى ص، البحار، و مدينة المعاجز: رسوله.

(۳). «كطاقة» ب، ط، و بعض المصادر. و الطّاقة: الحزمة.

(۴). «كرويحة» ب، ط. و الرويحة: وجدان السّرور الحادث من اليقين.

(۵). «حارّة» أ. و الحمّارة: شدّة الحرّ.

(۶). «يكيدونها» خ ل. و كاد الشّيء: عالجه.

(۷). «أصبته» أ. و صبّ الدّرع: لبسها.



ثُمَّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ أَنَ «۱» لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنِ قَيْسٍ مِائَةَ أَلْفِ رُوحٍ- مَا نَجَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا مِنْ بَلَاءِ هَذِهِ الصُّخُورِ.

ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَ قَدْ دَفَعَ اللَّهُ عَنَّا شَرَّهُمْ، فَأَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِشَفِيرِ الْبِئْرِ فَانْحَطَّ، وَ لِقَرَارِ الْبِئْرِ فَارْتَفَعَ، فَاسْتَوَى الْقَرَارُ «۲» وَ الشَّفِيرُ بَعْدُ بِالْأَرْضِ، فَخَطَوْنَا وَ خَرَجْنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَوْجَبَ لَکَ بِذَلِکَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الثَّوَابِ مَا لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ.

يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ مَحْبُوبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ، فَيُقَالُ لَهُمْ : خُذُوا بِأَيْدِي مَنْ شِئْتُمْ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَأَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّةَ، فَأَقَلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ- مِنْ أَهْلِ [تِلْکَ] الْعَرَصَاتِ أَلْفُ أَلْفِ رَجُلٍ.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ الْبَقِيَّةُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَيَقُومُ قَوْمٌ مُقْتَصِدُونَ «٣» فَيُقَالُ لَهُمْ: تَقَنَّوْا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شِئْتُمْ.

فَيَتَمَنَّوْنَ فَيَفْعَلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ [مِنْهُمْ] مَا تَمَنَّى، ثُمَّ يَضْعُفُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ الْبَقِيَّةُ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَيَقُومُ قَوْمٌ ظَالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْهَا . فَيُقَالُ: أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَيُؤْتَى بِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ، وَ عَدَدٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ، فَيُقَالُ : أَ لَا نَجْعَلُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فِدَاءً لِوَاحِدٍ- مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.

---

(١). «كان» أ.

(٢). «و استوى قرار البئر» أ.

(٣). الظّاهر أنّه إشارة إلى ما فى قوله تعالى من سورة فاطر : ٣٢ «فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ» ففى حديث لأبى إسحاق السّبيعىّ، عن الباقر عليه السّلام- فى الآية- قال: هى لنا خاصّة، يا أبا إسحاق أمّا السّابق بالخيرات: فعلىّ بن أبى طالب و الحسن و الحسين و الشّهيد منّا، و أمّا المقتصد : فصائم بالنّهار و قائم باللّيل، و أمّا الظّالم لنفسه ففيه ما فى النّاس و هو مغفور له. (سعد السّعود: ١٠٧).

ص: ١١١

فَيُنَجِّي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحِبِّيكَ، وَ يَجْعَلُ أَعْدَاءَكَ فِدَاءَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : هَذَا الْأَفْضَلُ الْأَكْرَمُ، مُحِبُّهُ مُحِبُّ اللَّهِ وَ [مُحِبُّ] رَسُولِهِ وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضُ اللَّهِ وَ [مُبْغِضُ] رَسُولِهِ، هُمْ خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع: انْظُرْ. فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ إِلَى سَبْعَةِ [نَفَرٍ] «١» مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ قَدْ شَاهَدْتُ خَتْمَ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ- وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَنْتَ يَا عَلِيُّ أَفْضَلُ شُهَدَاءِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ- وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ» تُبْصِرُهَا الْمَلَائِكَةُ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِهَا، وَ يُبْصِرُهَا رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ص، وَ يُبْصِرُهَا خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

ثُمَّ قَالَ: وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فِي الْآخِرَةِ (بِمَا كَانَ) «٢» مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ كُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص «٣».

قوله عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

[قصة يوم الغدير] «۴»

۵۸ [قَالَ الْإِمَامُ ع]: قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا

---

(۱). من البحار.

(۲). «بِما كانُوا يَكْذِبُونَ» ب، س، ص، ط، و البرهان.

(۳). عنه البحار: ۷- ۲۱۰ ح ۱۰۴ (قطعة)، و ج ۴۲- ۲۷ ضمن ح ۷، و البرهان: ۱- ۵۸ ح ۲، و حلية الأبرار: ۱- ۲۷۲، و مدينة المعاجز: ۱۱۳ ح ۳۰۴.

(۴). و شهرتها طبقت الآفاق، فالحديث متواتر، روته الخاصة و العامة، و قد قمنا باستقصاء جميع رواته و أسانيده عند تحقيقنا «صحيفة الإمام الرضا عليه السلام» انظر ص ۱۷۲- ۲۲۴ و انظر المجلد الخاص به من عبقات الأنوار، و موسوعة الغدير: ۱ و ج ۲ للعلامة الأميني.

ص: ۱۱۲

أَوْقَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ مَوْقِفَهُ الْمَشْهُورَ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ قَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ انْسُبُونِي.

فَقَالُوا: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ- بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «۱» (قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ ص: «۲» مَوْلَاكُمْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، يَقُولُ هُوَ ذَلِكَ ص وَ [هُمْ] «۳» يَقُولُونَ ذَلِكَ- ثَلَاثاً- ثُمَّ قَالَ: أَلَا [فَ] مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ وَ أَوْلَى بِهِ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ أَوْلَى بِهِ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَايِعْ لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَامَ فَبَايَعَ لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا عُمَرُ، فَبَايِعْ لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَامَ فَبَايَعَ لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لِتَمَامِ (التِّسْعَةِ، ثُمَّ لِرُؤَسَاءِ) «۴» الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَبَايَعُوا كُلُّهُمْ.

فَقَامَ مِنْ بَيْنِ جَمَاعَتِهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ لَکَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ مَوْلَایَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ. ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ ذَلِکَ، وَ قَدْ وُکِّدَتْ عَلَيْهِمُ الْعُهُودُ وَ الْمَوَاثِيقُ.

ثُمَّ إِنَّ قَوْماً مِنْ مُتَمَرِّدِيهِمْ وَ جَبَابِرَتِهِمْ تَوَاطَئُوا بَيْنَهُمْ: لَئِنْ کَانَتْ لِمُحَمَّدٍ ص کَائِنَةٌ، لَيَدْفَعُنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ عَلِیٍّ وَ لَا يَتْرُکُونَهُ لَهُ. فَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ مِنْ قِبَلِهِمْ «۵» وَ کَانُوا يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ يَقُولُونَ: لَقَدْ أَقَمْتَ عَلَيْنَا «۶» أَحَبَّ (خَلْقِ اللَّهِ) «۷» إِلَی اللَّهِ وَ إِلَيْکَ وَ إِلَيْلَ کَفَيْتَنَا بِهِ مَئُونَةَ الظَّلَمَةِ لَنَا وَ الْجَائِرِينَ فِی سِيَاسَتِنَا، وَ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَی

---

(۱). زاد فی «ب، ط» بأنفسکم.

(۲). «و أنا» س، ص.

(۳). «اشهد بقول هؤلاء. ذلک و هو يقول و تقولون» ب، ط.

(۴). «تسعة من رؤساء» أ.

(۵). «قيلهم» أ. «قلوبهم» خ ل البرهان. يقال: أتانی من قبله أی من عنده و من جهته.

(۶). «عليّا» التّأويل.

(۷). «الخلق» أ، س، و ص، و التّأويل.

ص: ۱۱۳

مِنْ قُلُوبِهِمْ خِلَافَ ذَلِکَ، وَ مِنْ مُوَاطَاةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ- أَنَّهُمْ عَلَی الْعَدَاوَةِ مُقِيمُونَ، وَ لِدَفْعِ الْأَمْرِ عَنْ مُسْتَحِقِّهِ «۱» مُؤْثِرُونَ.

فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً عَنْهُمْ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِی أَمَرَکَ بِنَصْبِ عَلِیٍّ إِمَاماً، وَ سرائِساً لِأُمَّتِکَ وَ مُدَبِّراً وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِذَلِکَ، وَ لَکِنَّهُمْ يَتَوَاطَئُونَ عَلَی إِهْلَاکِکَ وَ إِهْلَاکِهِ، يُوَطِّنُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَی التَّمَرُّدِ عَلَی عَلِیٍّ ع إِنْ کَانَتْ بِکَ کَائِنَةٌ «۲».

قوله عز و جل يُخادِعُونَ اللهَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ

[نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبی ص]

۵۹ [قَالَ الْإِمَامُ ع:] قَالَ [الْإِمَامُ] مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع فَاتَّصَلَ ذَلِکَ مِنْ مُوَاطَاتِهِمْ وَ قِيلِهِمْ فِی عَلِیٍّ ع، وَ سُوءِ تَدْبِيرِهِمْ عَلَيْهِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص، فَدَعَاهُمْ وَ عَاتَبَهُمْ، فَاجْتَهَدُوا فِی الْأَيْمَانِ.

وَ قَالَ أَوَّلُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا اعْتَدَدْتُ بِشَيْ ءٍ كَاعْتِدَادِي بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ، وَ لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْسَحَ اللَّهُ بِهَا [لِي] فِي قُصُورِ الْجِنَانِ، وَ يَجْعَلَنِي فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ النُّزَّالِ وَ السُّكَّانِ.

وَ قَالَ ثَانِيهِمْ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَثِقْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ، وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي إِنْ نَقَضْتُهَا- أَوْ نَكَثْتُ بَعْدَ مَا أَعْطَيْتُ مِنْ نَفْسِي مَا أَعْطَيْتُ، وَ إِنْ [كَانَ] «٣» لِي طِلَاعَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَآلِي رَطْبَةٌ وَ جَوَاهِرُ فَاخِرَةٌ.

وَ قَالَ ثَالِثُهُمْ: وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صِرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ [مِنَ السُّرُورِ]

---

(١). «محقّه» أ، و البحار.

(٢). عنه تأويل الآيات: ١- ٣٤ ح ٧، و البحار: ٣٧- ١٤١ صدر ح ٣٦: و البرهان: ١- ٥٩ ح ١، و إثبات الهداة: ٣- ٥٧٣ ح ٦٥٨ مختصرا.

(٣). من البحار.

ص: ١١٤

وَ الْفَسْحِ «١» مِنَ الْآمَالِ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ- مَا أَيْقَنْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلُّهَا عَلَيَّ- لَمُحِّصَتْ «٢» عَنِّي بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ.

وَ حَلَفَ عَلَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، وَ لَعَنَ مَنْ بَلَّغَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ص خِلَافَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ تَتَابَعَ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِذَارِ- مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَ الْمُتَمَرِّدِينَ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ ص يُخادِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِأَيْمَانِهِمْ «٣» خِلَافَ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ. وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أَيْضاً- الَّذِينَ سَيِّدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ قَالَ:

وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَضُرُّونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ وَ عَنْ نُصْرَتِهِمْ، وَ لَوْ لَا إِمْهَالُهُ لَهُمْ لَمَا قَدَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَ أَنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ يَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ فِي لَعْنَةِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ، وَ ذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يُفَارِقُهُمْ: فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ، وَ فِي الْآخِرَةِ يُبْتَلَوْنَ بِشَدَائِدِ عِقَابِ «٤» اللَّهِ «٥».

قوله عز و جل فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ

٦٠ [قَالَ الْإِمَامُ] ع: قَالَ [الْإِمَامُ] مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص، لَمَّا

(۱). «الفسیح» س، و البحار: ۶. «الفتح» البحار: ۳۷.

(۲). «تمحّصت» أ.

(۳). «بإبدائهم» التّأویل و البحار.

(۴). «عذاب» أ، ص، و بعض المصا در. و العقاب ینبئ عن الاستحقاق، و سمّی بذلک لأنّ الفاعل یستحقّه عقیب فعله، و یجوز أن یکون العذاب مستحقّا و غیر مستحقّ.

(الفروق اللّغویّة: ۱۹۹).

(۵). عنه تأویل الآیات: ۱- ۳۶ ح ۸، و البحار: ۶- ۵۱ صدر ح ۲، و ج ۳۷- ۱۴۳ ضمن ح ۳۶ و البرهان: ۱- ۶۰ ح ۱.

ص: ۱۱۵

اعْتَذَرَ هَؤُلَاءِ [المنافقین [الْمُنَافِقُونَ] إِلَیْهِ] بِمَا اعْتَذَرُوا، تَکَرَّمَ عَلَیْهِمْ بِأَنْ قَبِلَ ظَوَاهِرَهُمْ- وَ وَکَّلَ بَوَاطِنَهُمْ إِلَی رَبِّهِمْ، لَکِنْ جَبْرَئِیلُ ع أَتَاهُ فَقَالَ:

یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی یَقْرَأُ عَلَیْکَ «۱» السَّلَامَ وَ یَقُولُ: اخْرُجْ بِهَؤُلَاءِ الْمَرَدَةِ الَّذِینَ اتَّصَلَ بِکَ عَنْهُمْ- فِی عَلِیٍّ ع: عَلَی نَکْثِهِمْ لِبَیْعَتِهِ، وَ تَوْطِینِهِمْ نُفُوسَهُمْ عَلَی مُخَالَفَتِهِمْ عَلِیّاً لِیَظْهَرَ مِنْ عَجَائِبِ مَا أَکْرَ مَهُ اللَّهُ بِهِ، مِنْ طَوَاعِیَةِ «۲» الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ السَّمَاءِ لَهُ وَ سَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ- لَمَّا أَوْقَفَهُ مَوْقِفَکَ وَ أَقَامَهُ مُقَامَکَ- لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَلِیَّ اللَّهِ عَلِیّاً، غَنِیٌّ عَنْهُمْ، وَ أَنَّهُ لَا یَکُفُّ عَنْهُمُ انْتِقَامَهُ مِنْهُمْ- إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِی لَهُ فِیهِ وَ فِیهِمُ التَّدْبِیرُ الَّذِی هُوَ بَالِغُهُ، وَ الْحِکْمَةُ «۳» الَّتِی هُوَ عَامِلٌ بِهَا وَ مُمْضٍ لِمَا «۴» یُوجِبُهَا.

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْجَمَاعَةَ- مِنَ الَّذِینَ اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ مَا اتَّصَلَ فِی أَمْرِ عَلِیٍّ ع وَ الْمُوَاطَاةِ عَلَی مُخَالَفَتِهِ- بِالْخُرُوجِ.

فَقَالَ لِعَلِیٍّ ع لَمَّا اسْتَقَرَّ عِنْدَ سَفْحِ بَعْضِ جِبَالِ الْمَدِینَةِ : یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ هَؤُلَاءِ بِنُصْرَتِکَ وَ مُسَاعَدَتِکَ، وَ الْمُوَاظَبَةِ عَلَی خِدْمَتِکَ، وَ الْجِدِّ فِی طَاعَتِکَ، فَإِنْ أَطَاعُوکَ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُمْ، یَصِیرُونَ فِی جِنَانِ ال لَّهِ مُلُوکاً خَالِدِینَ نَاعِمِینَ، وَ إِنْ خَالَفُوکَ فَهُوَ شَرٌّ لَهُمْ، یَصِیرُونَ فِی جَهَنَّمَ خَالِدِینَ مُعَذَّبِینَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِتِلْکَ الْجَمَاعَةِ : اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ عَلِیّاً ع سَعِدْتُمْ وَ إِنْ خَالَفْتُمُوهُ شَقِیتُمْ، وَ أَغْنَاهُ اللَّهُ عَنْکُمْ بِمَ نْ سَیُرِیکُمُوهُ، وَ بِمَا سَیُرِیکُمُوهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا عَلِیُّ سَلْ رَبَّکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ، الَّذِینَ أَنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَیِّدُهُمْ، أَنْ یُقَلِّبَ لَکَ هَذِهِ الْجِبَالَ مَا شِئْتَ.

فَسَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى ذَلِکَ فَانْقَلَبَتْ فِضَّةً.

---

(۱). «یقرئک» ب، ط.

(۲). «طاعة» التّأویل و البرهان. و کلاهما بمعنی.

(۳). «الّذی بالغه بالحکمة» البحار.

(۴). «و محص بما» أ.

ص: ۱۱۶

ثُمَّ نَادَتْهُ الْجِبَالُ: «یَا عَلِیُّ یَا وَصِیَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ نَا لَکَ إِنْ أَرَدْتَ إِنْفَاقَنَا فِی أَمْرِکَ، فَمَتَی دَعَوْتَنَا أَجَبْنَاکَ لِتُمْضِیَ فِینَا حُکْمَکَ، وَ تُنْفِذَ فِینَا قَضَاءَکَ » ثُمَّ انْقَلَبَتْ ذَهَباً أَحْمَرَ کُلُّهَا، وَ قَالَتْ مَقَالَةَ الْفِضَّةِ، ثُمَّ انْقَلَبَتْ مِسْکاً وَ عَنْبَراً [وَ عَبِیراً] وَ جَوَاهِرَ وَ یَوَاقِیتَ، وَ کُلُّ شَیْءٍ مِنْهَا یَنْقَلِبُ إِلَیْهِ یُنَادِیهِ:

یَا أَبَا الْحَسَنِ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص نَحْنُ الْمُسَخَّرَاتُ لَکَ، ادْعُنَا مَتَی شِئْتَ لِتُنْفِقَنَا فِیمَا شِئْتَ نُجِبْکَ، وَ نَتَحَوَّلْ لَکَ إِلَی مَا شِئْتَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ رَأَیْتُمْ قَدْ أَغْنَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِیّاً بِمَا تَرَوْنَ- عَنْ أَمْوَالِکُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا عَلِیُّ سَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- الَّذِینَ أَنْتَ سَیِّدُهُمْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ یُقَلِّبَ لَکَ أَشْجَارَهَا رِجَالًا شَاکِیَ الْأَسْلِحَةِ، وَ صُخُورَهَا أُسُوداً وَ نُمُوراً وَ أَفَاعِیَ.

فَدَعَا اللَّهَ عَلِیٌّ بِذَلِکَ، فَامْتَلَأَتْ تِلْکَ الْجِبَالُ وَ الْهِضَابُ- وَ قَرَارُ الْأَرْضِ مِنَ الرِّجَالِ الشَّاکِیَ الْأَسْلِحَةِ- الَّذِینَ لَا یَفِی بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ الْمَعْهُودِینَ، وَ مِنَ الْأُسُودِ وَ النُّمُورِ وَ الْأَفَاعِی- حَتَّی طَبِقَتْ تِلْکَ الْجِبَالُ وَ الْأَرَضُونَ وَ الْهِضَابُ بِذَلِکَ [وَ] کُلٌّ یُنَادِی:

یَا عَلِیُّ یَا وَصِیَّ رَسُولِ اللَّهِ، هَا نَحْنُ قَدْ سَخَّرَنَا اللَّهُ لَکَ، وَ أَمَرَنَا بِإِجَابَتِکَ- کُلَّمَا دَعَوْتَنَا- إِلَی اصْطِلَامِ کُلِّ مَنْ سَلَّطْتَنَا عَلَیْهِ، فَمَتَی «۱» شِئْتَ فَادْعُنَا نُجِبْکَ، وَ بِمَا شِئْتَ فَأْمُرْنَا بِهِ نُطِعْکَ.

یَا عَلِیُّ یَا وَصِیَّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الشَّأْنِ الْعَظِیمِ- مَا لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ یُصَیِّرَ لَکَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ وَ جَوَانِبَهَا- هَیْئَةً «۲» وَاحِدَةً کَصُرَّةِ کِیسٍ لَفَعَلَ، أَوْ یَحُطَّ لَکَ السَّمَاءَ إِلَی الْأَرْضِ لَفَعَلَ، أَوْ یَرْفَعَ لَکَ الْأَرْضَ إِلَی السَّمَاءِ لَفَعَلَ، أَوْ یُقَلِّبَ لَکَ مَا فِی بِحَارِهَا

(۱). «لئن» أ.

(۲). «هنئة» أ، ب، و هنئة: حاجة و يعبّر بها عن كلّ شيء.



الْأُجَاجِ مَاءً عَذْباً أَوْ زِئْبَقاً «۱» بَاناً، أَوْ مَا شِئْتَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ وَ الْأَدْهَانِ لَفَعَلَ.

وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ يُجَمِّدَ الْبِحَارَ- وَ يَجْعَلَ سَائِرَ الْأَرْضِ هِيَ الْبِحَارَ لَفَعَلَ، فَلَا يَحْزُنْكَ تَمَرُّدُ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ، وَ خِلَافُ هَؤُلَاءِ الْمُخَالِفِينَ، فَكَأَنَّهُمْ بِالدُّنْيَا إِذَا «۲» انْقَضَتْ عَنْهُمْ- كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا فِيهَا (وَ كَأَنَّهُمْ بِالْآخِرَةِ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ- كَأَنْ) «۳» لَمْ يَزَالُوا فِيهَا.

يَا عَلِيُّ إِنَّ الَّذِي أَمْهَلَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ وَ فِسْقِهِمْ- فِي تَمَرُّدِهِمْ عَنْ طَاعَتِكَ هُوَ الَّذِي أَمْهَلَ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ، وَ نُمْرُودَ بْنَ كَنْعَانَ، وَ مَنِ ادَّعَى الْإِلَهِيَّةَ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ- وَ أَطْغَى الطُّغَاةِ إِبْلِيسَ رَأْسَ الضَّلَالَاتِ.

[وَ] مَا خُلِقْتَ أَنْتَ وَ لَا هُمْ لِدَارِ الْفَنَاءِ، بَلْ خُلِقْتُمْ لِدَارِ الْبَقَاءِ، وَ لَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ «۴» مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، وَ لَا حَاجَةَ لِرَبِّكَ إِلَى مَنْ يَسُوسُهُمْ وَ يَرْعَاهُمْ، وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ تَشْرِيفَكَ عَلَيْهِمْ، وَ إِبَانَتَكَ بِالْفَضْلِ فِيهِمْ «۵» وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاهُمْ.

قَالَ ع: فَمَرِضَتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ ذَلِكَ، مُضَافاً إِلَى مَا كَانَ [فِي قُلُوبِهِمْ] مِنْ مَرَضِ حَسَدِهِمْ «۶» [لَهُ- وَ] لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ اللَّهُ «۷» عِنْدَ ذَلِكَ.

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَيْ [فِي] قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ الشَّاكِّينَ- النَّاكِثِينَ لِمَا أَخَذْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً بِحَيْثُ تَاهَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ- جَزَاءً بِمَا أَرَيْتَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ [وَ] الْمُعْجِزَاتِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا

(۱). كذا فى الأصل و المصادر، و الظّاهر أنّها تصحيف كلمة «زنبقا» و هو دهن الياسمين، ذلك لكون الكلام فى معرض الأشربة و الأدهان.

(۲). «فقد» ب، ط. «قد» س، ص.

(۳). «و كأنّ الآخرة قد وردت عليهم» أ. و فى «س، ص» وردوا عليها بدل «وردت عليهم».

(۴). «تنتقلون» ب، ط، و البحار.

(۵). «منهم» أ، ب، ط.

(۶). «أجسامهم» ب، ط، البحار، و البرهان.

(۷). «فقال رسول اللّه قال اللّه عزّ و جلّ» أ.

---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.



يَكْذِبُونَ مُحَمَّداً وَ يَكْذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّا عَلَى الْبَيْعَةِ وَ الْعَهْدِ مُقِيمُونَ «۱».

قوله عز و جل وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ

۶۱ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع [وَ] إِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ لِلْبَيْعَةِ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِإِظْهَارِ نَكْثِ الْبَيْعَةِ- لِعِبَادِ اللَّهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَتُشَوِّشُونَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، وَ تُحَيِّرُونَهُمْ فِي مَذَاهِبِهِمْ.

قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ لِأَنَّنَا لَا نَعْتَقِدُ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ لَا غَيْرَ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ نَحْنُ فِي الدِّينِ مُتَحَيِّرُونَ- فَنَحْنُ نَرْضَى فِي الظَّاهِرِ بِمُحَمَّدٍ «۲» بِإِظْهَارِ قَبُولِ دِينِهِ وَ شَرِيعَتِهِ، وَ نَقْضِي فِي الْبَاطِنِ إِلَى شَهَوَاتِنَا، فَنَتَمَتَّعُ وَ نَتَرَفَّهُ «۳» وَ نُعْتِقُ أَنْفُسَنَا مِنْ رِقِّ مُحَمَّدٍ، وَ نَفُكُّهَا مِنْ طَاعَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ، لِكَيْ إِنْ أُدِيلَ «۴» فِي الدُّنْيَا كُنَّا قَدْ تَوَجَّهْنَا عِنْدَهُ، وَ إِنِ اضْمَحَلَّ أَمْرُهُ كُنَّا قَدْ سَلِمْنَا (مِنْ سَبْيِ) «۵» أَعْدَائِهِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بِمَا يَقُولُونَ «۶» مِنْ أُمُورِ أَنْفُسِهِمْ- لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَرِّفُ نَبِيَّهُ ص نِفَاقَهُمْ، فَهُوَ يَلْعَنُهُمْ وَ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ «۷» بِلَعْنِهِمْ، وَ لَا يَثِقُ بِهِمْ أَيْضاً أَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يُنَافِقُونَهُمْ أَيْضاً، كَمَا يُنَافِقُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص.

---

(۱). عنه تأويل الآيات: ۱- ۳۷ ح ۹ إلى قوله تعالى «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» و ذكر الآية، و البحار: ۳۷- ۱۴۴ ضمن ح ۳۶، و البرهان: ۱- ۶۰ ح ۱، و مدينة المعاجز: ۷۱ ح ۱۸۱ و إثبات الهداة: ۳- ۵۷۳ ح ۶۵۹ قطعة.

(۲). «محمّدا» ب، س، ط، و التّأويل.

(۳). «فسنمنعه و نتركه» أ. و فى «ص» نتركه بدل «نترفّه».

(۴). أديل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم و كانت الدّولة لنا. (لسان العرب: ۱۱- ۲۵۵).

(۵). «على» أ، ص، و البحار.

(۶). «يعقلون» أ. «يفعلون» س، ص، البحار.

(۷). «المسلمين» أ، س، ص، البحار، و البرهان.

ص: ۱۱۹

فَلَا يُرْفَعُ «۱» لَهُمْ عِنْدَهُمْ مَنْزِلَةٌ، وَ لَا يَحُلُّونَ عِنْدَهُمْ مَحَلَّ أَهْلِ الثِّقَةِ «۲».

قوله عز و جل وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ

۶۲ قالَ [الْإِمَامُ] ع: قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ إِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ لِلْبَيْعَةِ- قَالَ لَهُمْ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ كَسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ:- آمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِعَلِيٍّ الَّذِي أَوْقَفَهُ مَوْقِفَهُ، وَ أَقَامَهُ مَقَامَهُ، وَ أَنَاطَ مَصَالِحَ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِهِ.

فَآمِنُوا بِهَذَا النَّبِيِّ، وَ سَلِّمُوا لِهَذَا الْإِمَامِ (فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَ بَاطِنِهِ) «۳» كَما آمَنَ النَّاسُ الْمُؤْمِنُونَ كَسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ.

قَالُوا: فِي الْجَوَابِ لِمَنْ يَقُصُّونَ إِلَيْهِ، لَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ- فَإِنَّهُمْ لَا يَجْتَرِءُونَ «۴» [عَلَى] مُكَاشَفَتِهِمْ بِهَذَا الْجَوَابِ، وَ لَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ لِمَنْ يَقُصُّونَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِيهِمْ- الَّذِينَ يَثِقُونَ بِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- الَّذِينَ هُمْ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِمْ وَاثِقُونَ فَيَقُولُونَ لَهُمْ.

أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ يَعْنُونَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابَهُ- لَمَّا أَعْطَوْا عَلِيّاً خَالِصَ وُدِّهِمْ، وَ مَحْضَ طَاعَتِهِمْ، وَ كَشَفُوا رُءُوسَهُمْ بِمُوَالَاةِ أَوْلِيَائِهِ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ- حَتَّى إِذَا «۵» اضْمَحَلَّ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ص طَحْطَحَهُمْ أَعْدَاؤُهُ، وَ أَهْلَكَهُمْ سَائِرُ الْمُلُوكِ وَ الْمُخَالِفِينَ لِمُحَمَّدٍ ص أَيْ فَهُمْ بِهَذَا التَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ جَاهِلُونَ سُفَهَاءَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ الْأَخِفَّاءُ الْعُقُولِ وَ الْآرَاءِ، الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي أَمْرِ

---

(۱). «يرتفع» أ، و البحار.

(۲). عنه تأويل الآيات: ۱- ۳۹ ح ۱۰ (قطعة) و البحار: ۳۷- ۱۴۶ ضمن ح ۳۶، و البرهان: ۱- ۶۱ ح ۱.

(۳). كذا فى التّأويل، و فى «أ» و البحار: و سلّموا له ظاهرة و باطنة، و فى «ب، ط» خلا بدل «ظاهر».

(۴). «یجسرون» ص، ط، البحار، و البرهان. و کلاهما بمعنی.

(۵). کذا فی البرهان، و فی غیره: إن.

ص: ۱۲۰

مُحَمَّدٍ ص حَقَّ النَّظَرِ فَیَعْرِفُوا نُبُوَّتَهُ، وَ یَعْرِفُوا [بِهِ] صِحَّةَ مَا نَاطَهُ بِعَلِیٍّ ع مِنْ أَمْرِ الدِّینِ وَ الدُّنْیَا، حَتَّی بَقُوا لِتَرْکِهِمْ تَأَمُّلَ حُجَجِ اللَّهِ جَاهِلِینَ، وَ صَارُوا خَائِفِینَ وَجِلِینَ مِنْ مُحَمَّدٍ ص وَ ذَوِیهِ وَ مِنْ مُخَالِفِیهِمْ، لَا یَأْمَنُونَ أَیَّ هُمْ یَغْلِبُ فَیَهْلِکُونَ مَعَهُ، فَهُمُ السُّفَهَاءُ حَیْثُ لَا یُسَلِّمُ لَهُمْ بِنِفَاقِهِمْ هَذَا- لَا مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَ الْمُؤْمِنِینَ، وَ لَا مَحَبَّةَ الْیَهُودِ وَ سَائِرِ الْکَافِرِینَ.

لِأَنَّهُمْ بِهِ وَ بِهِمْ یُظْهِرُونَ لِمُحَمَّدٍ ص مِنْ مُوَالاتِهِ- وَ مُوَالاةِ أَخِیهِ عَلِیٍّ ع وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمُ الْیَهُودِ [وَ النَّصَارَی] وَ النَّوَاصِبِ. کَمَا یُظْهِرُونَ لَهُمْ مِنْ مُعَادَاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ص وَ مُوَالاةِ «۱» أَعْدَائِهِمْ، فَهُمْ یَقْدِرُونَ فِیهِمْ أَنَّ نِفَاقَهُمْ مَعَهُمْ- کَنِفَاقِهِمْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ص.

وَ لکِنْ لا یَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ کَذلِکَ «۲»، وَ أَنَّ اللَّهَ یُطْلِعُ نَبِیَّهُ ص عَلَی أَسْرَارِهِمْ فَیَخِسُّهُمْ «۳» وَ یَلْعَنُهُمْ وَ یُسْقِطُهُمْ «۴».

قوله عز و جل وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ

۶۳ [قَالَ الْإِمَامُ] ع: قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع «وَ إِذا لَقُوا» هَؤُلَاءِ النَّاکِثُونَ لِلْبَیْعَةِ، الْمُوَاطِئُونَ «۵» عَلَی مُخَالَفَةِ عَلِیٍّ ع وَ دَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ.

الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا کَإِیمَانِکُمْ، إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً

---

(۱). «معاداة» البحار. أی أعداء الیهود و النّصاری، و مرجع الضّمیر فی المتن: الرّسول صلّی اللّه علیه و آله و أصحابه.

(۲). «لیس کذلک» البحار.

(۳). شیء خساس و مخسوس: تافه مرذول، و فی «ص» فیخیبهم، و فی «ط» فیحسهم، و الحس:

القتل الذّریع، و فی البحار: فیخسؤهم.

(۴). عنه تأویل الآیات: ۱- ۴۰ ح ۱۱، و البحار: ۳۷- ۱۴۷ ذ ح ۳۶، و البرهان: ۱- ۶۲ ح ۱ إلی قوله: کما یظهرون لهم من معاداة محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام.

(۵). «المواظبون» ب، س، ط، خ ل- أ.

قَالُوا لَهُمْ: آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ ص، وَ سَلَّمْنَا لَهُ بِيعَةَ عَلِيٍّ ع وَ فَضْلَهُ، وَ انْقَدْنَا «۱» لِأَمْرِهِ كَمَا آمَنْتُمْ.

وَ إِنَّ أَوَّلَهُمْ وَ ثَانِيَهُمْ وَ ثَالِثَهُمْ إِلَى تَاسِعِهِمْ- رُبَّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ، وَ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ- يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً ص.

ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ [لِبَعْضٍ]: احْتَرِزُوا مِنْهُمْ- لَا يَقِفُونَ «۲» مِنْ فَلَتَاتِ «۳» كَلَامِكُمْ عَلَى كُفْرِ مُحَمَّدٍ فِيمَا قَالَهُ فِي عَلِيٍّ، فَيَنُمُّوا عَلَيْكُمْ فَيَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكُمْ، فَيَقُولُ أَوَّلُهُمْ:

انْظُرُوا إِلَيَّ كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ، وَ أَكُفُّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ.

فَإِذَا الْتَقَوْا، قَالَ أَوَّلُهُمْ: مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي قَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنَامِ «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيَّا- لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ، هَذَا أَفْضَلُهُمْ» يَعْنِيكَ.

وَ قَالَ فِيهِ: (سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ)، فَقَرَنَهُ بِجَبْرَئِيلَ الَّذِي قَالَ لَهُ «۴» يَوْمَ الْعَبَاءِ [لَمَّا] قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص: وَ أَنَا مِنْكُمْ فَقَالَ: «وَ أَنْتَ مِنَّا»، حَتَّى ارْتَقَى جَبْرَئِيلُ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى يَفْتَخِرُ عَلَى أَهْلِهِ [وَ] يَقُولُ: مَنْ مِثْلِي بَخٍ بَخٍ، وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ص.

ثُمَّ يَقُولُ لِلْمِقْدَادِ: [وَ] مَرْحَباً بِكَ يَا مِقْدَادُ، أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع : يَا عَلِيُّ الْمِقْدَادُ أَخُوكَ فِي الدِّينِ وَ قَدْ قُدَّ مِنْكَ- فَكَأَنَّهُ بَعْضُكَ، حُبّاً لَكَ، وَ بُغْضاً لِأَعْدَائِكَ «۵» وَ مُوَالاةً لِأَوْلِيَائِكَ، لَكِنْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ- أَكْثَرُ حُبّاً لَكَ مِنْكَ لِعَلِيٍّ ع، وَ أَشَدُّ بُغْضاً عَلَى أَعْدَائِكَ مِنْكَ عَلَى أَعْدَاءِ عَلِيٍّ ع فَطُوبَاكَ ثُمَّ طُوبَاكَ.

ثُمَّ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ [وَ] أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ- عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

قِيلَ: بِمَا ذَا فَضَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا وَ شَرَّفَهُ

---

(۱). انقاد، انقيادا: خضع و أذعن، «و أنفذنا» ب، ط، و بعض المصادر.

(۲). «يفقهون» أ.

(۳). فلتات الكلام: زلّاته و هفواته.

(۴). «فيه» ب، ط.

(۵). «تعصّبا علی أعدائک» س، ص.

ص: ۱۲۲

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لِأَنَّهُ كَانَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ قَوَّالًا، وَ لَهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مَدَّاحاً، وَ لِشَانِئِيهِ وَ أَعْدَائِهِ شَانِئاً، وَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ مُوَالِياً، [وَ] سَوْفَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجِنَانِ مِنْ أَفْضَلِ سُكَّانِهَا، وَ يَخْدُمُهُ مَا لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ- مِنْ وَصَائِفِهَا وَ غِلْمَانِهَا وَ وِلْدَانِهَا.

ثُمَّ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَباً بِكَ يَا عَمَّارُ، نِلْتَ بِمُوَالاةِ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ مَعَ أَنَّكَ وَادِعٌ، رَافِهٌ «۱» لَا تَزِيدُ عَلَى الْمَكْتُوبَاتِ وَ الْمَسْنُونَاتِ- مِنْ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ- مَا لَا يَنَالُهُ الْكَادُّ بَدَنَهُ لَيْلًا وَ نَهَاراً، يَعْنِي اللَّيْلَ قِيَاماً وَ النَّهَارَ صِيَاماً، وَ الْبَاذِلُ أَمْوَالَهُ وَ إِنْ كَانَتْ جَمِيعُ [أَمْوَالِ] الدُّنْيَا لَهُ.

مَرْحَباً بِكَ قَدْ رَضِيَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ أَخِيهِ مُصَافِياً، وَ عَنْهُ مُنَاوِياً حَتَّى أَخْبَرَ أَنَّكَ سَتُقْتَلُ فِي مَحَبَّتِهِ، وَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خِيَارِ زُمْرَتِهِ، وَفَّقَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى لِمِثْلِ عَمَلِكَ وَ عَمَلِ أَصْحَابِكَ- مِمَّنْ يُوَفَّرُ عَلَى خِدْمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ أَخِي مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا بِالْعَدَاوَةِ، وَ مُصَافَاةِ أَوْلِيَائِهِمَا بِالْمُوَالاةِ وَ الْمُتَابَعَةِ «۲» سَوْفَ يُسْعِدُنَا اللَّهُ يَوْمَنَا هَذَا إِذَا الْتَقَيْنَاكُمْ.

فَيَقْبَلُ «۳» سَلْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ ظَاهِرَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَ يَجُوزُونَ عَنْهُمْ.

فَيَقُولُ الْأَوَّلُ لِأَصْحَابِهِ:

كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي بِهَؤُلَاءِ، وَ كَفِّي «۴» عَادِيَتَهُمْ عَنِّي وَ عَنْكُمْ! فَيَقُولُونَ: لَا تَزَالُ «۵» بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا.

فَيَقُولُ لَهُمْ: فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ- إِلَى أَنْ تَنْتَهِزُوا «۶» الْفُرْصَةَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ اللَّبِيبَ الْعَاقِلَ مَنْ (تَجَرَّعَ عَلَى) «۷» الْغُصَّةِ- حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَةَ.

---

(۱). وادع: أی ساکن، هادئ، و رفه العیش: لان، و طاب، فهو رافه، و رفیه.

(۲). «المشایعة» ب، س، ص، ط.

(۳). «فیقول» أ، و بعض المصادر، و هو تصحیف.

(۴). «و کیف کففت» ص.

(۵). «نزال» البحار: ۶.

(۶). «تنتهز» أ.

(۷). «يتجرّع» أ.

ص: ۱۲۳

ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ- الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْ ذِكْرِ وَ تَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ نَصْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّةِ الْمُكَلَّفِينَ «۱».

«قالُوا لَهُمْ إِنَّا مَعَكُمْ- إِنَّما نَحْنُ» عَلَى مَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ- مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ- إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَةٌ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَ لَا يَهُولَنَّكُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا- مِنْ تَقْرِيظِهِمْ وَ تَرَوْنَا نَجْتَرِئُ عَلَيْهِمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ- فَ «إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ» بِهِمْ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» [وَ] يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ «وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ» يُمْهِلُهُمْ وَ يَتَأَنَّى «۲» بِهِمْ بِرِفْقِهِ، وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ، وَ يَعِدُهُمْ إِذَا تَابُوا «۳» الْمَغْفِرَةَ [وَ هُمْ] «يَعْمَهُونَ» لَا يَنْزَعُونَ «۴» عَنْ قَبِيحٍ، وَ لَا يَتْرُكُونَ أَذًى لِمُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ يُمْكِنُهُمْ إِيصَالُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَغُوهُ.

قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ ع: فَأَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ فِي الدُّنْيَا- فَهُوَ أَنَّهُ مَعَ إِجْرَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْمُوَافَقَةِ يَأْمُرُ «۵» رَسُولُ اللَّهِ ص بِالتَّعْرِيضِ لَهُمْ- حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُرَادِ بِذَلِكَ التَّعْرِيضِ، وَ يَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ.

وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ- فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ «۶» فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَ أَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِنَانِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ ص صَفِيِّ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ- الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَهْزِءُونَ

---

(۱). «المسلمين» البحار: ۶.

(۲). تأنّى بالأمر: ترفّق.

(۳). «أنابوا» ب، ص، ط، و البحار: ۸ ط حجر. و كلاهما بمعنى.

(۴). نزع عن كذا: كفّ و انتهى عنه. «يرعوون» س، ص، ط، و البحار. و هى بمعناها.

(۵). «يأمرهم» ب، ط.

(۶). «أقرّ المنافقين المعادين لعلىّ» البحار: ۸.

بِهِمْ فِی الدُّنْیَا- حَتَّی یَرَوْا مَا هُمْ فِیهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ- وَ بَدَائِعِ النَّقِمَاتِ، فَتَکُونُ لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ بِهِمْ، کَمَا [کَانَ] لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِنَعِیمِهِمْ فِی جِنَانِ رَبِّهِمْ.

فَالْمُؤْمِنُونَ یَعْرِفُونَ أُولَئِکَ الْکَافِرِینَ وَ الْمُنَافِقِینَ- بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ، وَ هُمْ عَلَی أَصْنَافٍ:

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَیْنَ أَنْیَابِ أَفَاعِیهَا تَمْضَغُهُ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَیْنَ مَخَالِبِ سِبَاعِهَا تَعْبَثُ بِهِ وَ تَفْتَرِسُهُ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ سِیَاطِ زَبَانِیَتِهَا- وَ أَعْمِدَتِهَا وَ مِرْزَبَاتِهَا «۱» تَقَعُ مِنْ أَیْدِیهَا عَلَیْهِ [مَا] تُشَدِّدُ فِی عَذَابِهِ، وَ تُعَظِّمُ خِزْیَهُ وَ نَکَالَهُ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی بِحَارِ حَمِیمِهَا یَغْرَقُ، وَ یَسْحَبُ فِیهَا.

وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی غِسْلِینِهَا وَ غَسَّاقِهَا یَزْجُرُهُ فِیهَا زَبَانِیَتُهَا.

وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا.

وَ الْکَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ یَنْظُرُونَ، فَیَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ کَانُوا بِهِمْ فِی الدُّنْیَا یَسْخَرُونَ- لِمَا کَانُوا مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا ص یَعْتَقِدُونَ- وَ یَرَوْنَ:

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَی فُرُشِهَا یَتَقَلَّبُ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی فَوَاکِهِهَا یَرْتَعُ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی غُرَفِهَا أَوْ فِی بَسَاتِینِهَا [أَ] وْ منتزهاتها [مُتَنَزَّهَاتِهَا] یَتَبَحْبَحُ «۲»، وَ الْحُورُ الْعِینُ وَ الْوُصَفَاءُ وَ الْوِلْدَانُ وَ الْجَوَارِی- وَ الْغِلْمَانُ قَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ، وَ طَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوَالَیْهِمْ، وَ مَلَائِکَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ- بِالْحِبَاءِ وَ الْکَرَامَاتِ وَ عَجَائِبِ التُّحَفِ- وَ الْهَدَایَا وَ الْمَبَرَّاتِ یَقُولُونَ [لَهُمْ]:

سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ

---

(۱). المرزبة- بالتّخفیف-: المطرقة الکبیرة الّتی تکون للحدّاد.

(۲). تبحبح: إذا تمکّن و توسّط المنزل و المقام.

فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ- الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ : يَا فُلَانُ! وَ يَا فُلَانُ ! وَ يَا فُلَانُ !- حَتَّى يُنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ- مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَا بَ الْجِنَانِ لِتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ، وَ تَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا.

فَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا [فَ] يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ. فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ الْجِنَانِ مُفَتَّحَةً- يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمِ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ، وَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِ لَيْهَا، فَيَأْخُذُونَ بِالسَّبَاحَةِ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا، وَ عَدْواً بَيْنَ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ- وَ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَ مِرْزَبَاتِهِمْ وَ سِيَاطِهِمْ، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ- وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ، حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْ دُومَةً عَنْهُمْ- وَ تُدَهْدِهُهُمُ «۱» الزَّبَانِيَةُ بِأَعْمِدَتِهَا- فَتَنْكُسُهُمْ إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ وَ يَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ- فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ- عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ «۲».

قوله عز و جل أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ

۶۴ [قَالَ الْإِمَامُ] ع: قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى بَاعُوا دِينَ اللَّهِ وَ اعْتَاضُوا مِنْهُ الْكُفْرَ بِاللَّهِ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ أَيْ مَا رَبِحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّهُمُ اشْتَرَوُا النَّارَ وَ أَصْنَافَ عَذَابِهَا بِالْجَنَّةِ

---

(۱). «تزهدهم» أ. «دهدهم» ب، ط. الزّهد و الزّهادة: الإعراض عن الشّيء احتقارا له.

و دهده الحجر: دحرجه.

(۲). عنه البحار: ۶- ۵۱ ضمن ح ۲، و ج ۸- ۲۹۸ ح ۵۲، و ج ۸- ۲۱۹ ط. حجر، و البرهان:

۱- ۶۲. و الآية الأخيرة: ۳۴ و ۳۵ من سورة المطففين.



الَّتِي كَانَتْ مُعَدَّةً لَهُمْ لَوْ آمَنُوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَوْمٌ، فَقَالُوا:

يَا رَسُولَ اللَّهِ سُبْحَانَ الرَّازِقِ، أَ لَمْ تَرَ فُلَاناً كَانَ يَسِيرَ الْبِضَاعَةِ، خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ، خَرَجَ مَعَ قَوْمٍ يَخْدُمُهُمْ فِي الْبَحْرِ- فَرَعَوْا لَهُ حَقَّ خِدْمَتِهِ، وَ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ إِلَى الصِّينِ وَ عَيَّنُوا لَهُ يَسِيراً مِنْ مَالِهِمْ، قَسَّطُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَهُ، وَ جَمَعُوهُ فَاشْتَرَوْا لَهُ [بِهِ] «١» بِضَاعَةً مِنْ هُنَاكَ فَسَلِمَتْ فَرَبِحَ الْوَاحِدُ عَشَرَةً. فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ مَيَاسِيرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ قَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص:

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ فُلَاناً كَانَتْ حَسَنَةً حَالُهُ، كَثِيرَةً أَمْوَالُهُ جَمِيلَةً أَسْبَابُهُ، وَافِرَةً خَيْرَاتُهُ وَ شَمْلُهُ مُجْتَمِعٌ، أَبَى إِلَّا طَلَبَ الْأَمْوَالِ الْجُمَّةِ، فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ تَهَوَّرَ، فَرَكِبَ الْبَحْرَ فِي وَقْتِ هَيَجَانِهِ، وَ السَّفِينَةُ غَيْرُ وَ ثِيقَةٍ، وَ الْمَلَّاحُونَ غَيْرُ فَارِهِينَ إِلَى أَنْ تَوَسَّطَ الْبَحْرَ- حَتَّى لَعِبَتْ بِسَفِينَتِهِ رِيحٌ [عَاصِفٌ] فَأَزْعَجَتْهَا إِلَى الشَّاطِئِ، وَ فَتَقَتْهَا «٢» فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ وَ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ، وَ سَلِمَ بِحُشَاشَةِ نَفْسِهِ «٣» فَقِيراً وَقِيراً «٤» يَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا حَسْرَةً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا، وَ بِأَسْوَأَ مِنَ الثَّانِي حَالًا قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

أَمَّا أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا- فَرَجُلٌ اعْتَقَدَ صِدْقاً بِمُحَمَّدٍ [رَسُولِ اللَّهِ]، وَ صِدْقاً فِي إِعْظَامِ عَلِيٍّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ وَلِيِّهِ، وَ ثَمَرَةَ قَلْبِهِ وَ مَحْضِ طَاعَتِهِ، فَشَكَرَ لَهُ رَبُّهُ وَ نَبِيُّهُ وَ وَصِيُّ نَبِيِّهِ فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ رَزَقَهُ لِسَاناً لِآلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ذَاكِراً، وَ قَلْباً لِنَعْمَائِهِ شَاكِراً وَ بِأَحْكَامِهِ رَاضِياً، وَ عَلَى احْتِمَالِ مَكَارِهِ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ نَفْسَهُ مُوَطِّناً. لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّاهُ عَظِيماً- فِي مَلَكُوتِ أَرْضِهِ وَ سَمَاوَاتِهِ، وَ حَبَاهُ

---

(١). من البحار و الحلية.

(٢). «فتتها» أ، ص.

(٣). «بحشاشته» ص، ط، و البحار: ۶۸. و الحشاشة: رمق بقيّة الحياة و الرّوح.

(۴). أى ذليلا مهانا. و فى «ط» قتيرا.



بِرِضْوَانِهِ وَ كَرَامَاتِهِ، فَكَانَتْ تِجَارَةُ هَذَا أَرْبَحَ، وَ غَنِيمَتُهُ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ.

وَ أَمَّا أَسْوَأُ مِنَ الثَّانِي حَالًا- فَرَجُلٌ أَعْطَى أَخَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ بَيْعَتَهُ، وَ أَظْهَرَ لَهُ مُوَافَقَتَهُ وَ مُوَالاةَ أَوْلِيَائِهِ، وَ مُعَادَاةَ أَعْدَائِهِ، ثُمَّ نَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ خَالَفَ «١» وَ وَالَى عَلَيْهِ أَعْدَاءَهُ، فَخُتِمَ لَهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ- فَصَارَ إِلَى عَذَابٍ لَا يَبِيدُ وَ لَا يَنْفَدُ- قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

[محبة على ع و آله]

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَاشِرَ عِبَادِ اللَّهِ- عَلَيْكُمْ بِخِدْمَةِ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالارْتِضَاءِ، وَ اجْتَبَاهُ بِالاصْطِفَاءِ، وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ- بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ بِمُوَالاةِ أَوْلِيَائِهِ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ- وَ قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ هُمْ فِي مُوَالاتِهِ- وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ شُرَكَاؤُكُمْ.

فَإِنَّ رِعَايَةَ عَلِيٍّ أَحْسَنُ مِنْ رِعَايَةِ هَؤُلَاءِ التُّجَّارِ- الْخَارِجِينَ بِصَاحِبِكُمُ- الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ إِلَى الصِّينِ الَّذِي عَرَضُوهُ لِلْغَنَاءِ «٢» وَ أَعَانُوهُ بِالثَّرَاءِ «٣» أَمَا إِنَّ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ لَمَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ وُضِعَ لَهُ فِي كِفَّةِ سَيِّئَاتِهِ «٤» مِنَ الْآثَامِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَ الْبِحَارِ التَّيَّارَةِ «٥» تَقُولُ الْخَلَائِقُ: هَلَكَ هَذَا الْعَبْدُ، فَلَا يَشُكُّونَ أَنَّهُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَ فِي عَذَابِ اللَّهِ مِنَ الْخَالِدِينَ.

فَيَأْتِيهِ النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ [الْجَانِي] هَذِهِ الذُّنُوبُ الْمُوبِقَاتُ، فَهَلْ بِإِزَائِهَا حَسَنَاتٌ تُكَافِئُهَا، فَتَدْخُلُ جَنَّةَ اللَّهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَ وْ تَزِيدُ عَلَيْهَا فَتَدْخُلُهَا بِوَعْدِ اللَّهِ يَقُولُ الْعَبْدُ: لَا أَدْرِي.

---

(١). «خالفه» ب، ط.

(٢). «للغى» ط.

(٣). «بالشّراء» خ ل.

(٤). «ميزانه» ب، ط.

(٥). «السّيّارة» أ، و البحار: ٨. يقال: قطع عرقا تيّارا أى سريع الجرية. (لسان العرب: ۴- ٩٧).



فَيَقُولُ مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ: فَإِنَّ رَبِّي يَقُولُ: نَادِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ:

أَلَا إِنِّي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِ كَذَا [وَ كَذَا]، قَدْ رَهَنْتُ بِسَيِّئَاتٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ- وَ لَا حَسَنَاتٌ لِي بِإِزَائِهَا، فَأَيُّ أَهْلِ هَذَا الْمَحْشَرِ كَانَ لِي عِنْدَهُ يَدٌ أَوْ عَارِفَةٌ فَلْيُغِثْنِي بِمُجَازَاتِي عَنْهَا، فَهَذَا أَوَانُ شِدَّةِ حَاجَتِي إِلَيْهَا.

فَيُنَادِي الرَّجُلُ بِذَلِكَ، فَأَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ [لَبَّيْكَ] أَيُّهَا الْمُمْتَحَنُ فِي مَحَبَّتِي، الْمَظْلُومُ بِعَدَاوَتِي.

ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَ مَعَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَ جَمٌّ غَفِيرٌ، وَ إِنْ كَانُوا أَقَلَّ عَدَداً مِنْ خُصَمَائِهِ- الَّذِينَ لَهُمْ قِبَلَهُ الظُّلَامَاتُ.

فَيَقُولُ ذَلِکَ الْعَدَدُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ، کَانَ بِنَا بَارّاً، وَ لَنَا مُکَرِّماً وَ فِی مُعَاشَرَتِهِ إِيَّانَا مَعَ کَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعاً، وَ قَدْ نَزَلْنَا لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَ بَذَلْنَاهَا لَهُ.

فَيَقُولُ عَلِيٌّ ع: فَبِمَا ذَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّکُمْ فَيَقُولُونَ: بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِی لَا يَعْدَمُهَا مَنْ وَالاکَ، وَ وَالَی آلَکَ، يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَيَأْتِی النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ بَذَلُوا لَهُ، فَأَنْتَ مَا ذَا تَبْذُلُ لَهُ فَإِنِّی أَنَا الْحَاکِمُ، «۱» مَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُ- مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتُهَا لَهُ بِمُوَالَاتِهِ إِيَّاکَ، وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِی «۲» مِنَ الظُّلَامَاتِ، فَلَا بُدَّ مِنْ فَصْلِ الْحُکْمِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ.

فَيَقُولُ عَلِيٌّ ع: يَا رَبِّ أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنِی.

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: [يَا عَلِیُّ] أَضْمَنُ لِخُصَمَائِهِ تَعْوِيضَهُمْ عَنْ ظُلَامَاتِهِمْ قِبَلَهُ.

فَيَضْمَنُ لَهُمْ عَلِيٌّ ع ذَلِکَ، وَ يَقُولُ لَهُمْ:

اقْتَرِحُوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ- أُعْطِکُمُوهُ عِوَضاً عَنْ ظُلَامَاتِکُمْ قِبَلَهُ.

فَيَقُولُونَ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ تَجْعَلُ لَنَا بِإِزَاءِ ظُلَامَاتِنَا قِبَلَهُ ثَوَابَ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِکَ

---

(۱). «الحکم» ص، التّأويل، و البحار.

(۲). «العباد» أ.

ص: ۱۲۹

لَيْلَةَ بَيْتُوتَتِکَ عَلَی فِرَاشِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَيَقُولُ عَلِيٌّ ع: قَدْ وَهَبْتُ ذَلِکَ لَکُمْ.

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَانْظُرُوا يَا عِبَادِیَ الْآنَ إِلَی مَا نِلْتُمُوهُ- مِنْ عَلِیٍّ [بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع] فِدَاءً لِصَاحِبِهِ مِنْ ظُلَامَاتِکُمْ. وَ يَظْهَرُ لَهُمْ ثَوَابُ نَفْسٍ وَاحِدٍ فِی الْجِنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَ خَيْرَاتِهَا، فَيَکُونُ مِنْ ذَلِکَ مَا يُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ- خُصَمَاءَ أُولَئِکَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ يُرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِکَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ- مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَ لَا خَطَرَ عَلَی بَالِ «۱» بَشَرٍ.

فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا هَلْ بَقِيَ مِنْ جَنَّاتِكَ شَيْءٌ إِذَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَنَا، فَأَيْنَ يَحُلُّ سَائِرُ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ- وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصِّدِّيقِينَ [الصِّدِّيقُونَ] وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحِينَ [الصَّالِحُونَ] وَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ.

فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا عِبَادِي- هَذَا ثَوَابُ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] الَّذِي قَدِ اقْتَرَحْتُمُوهُ عَلَيْهِ، قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ، فَخُذُوهُ وَ انْظُرُوا، فَيَصِيرُونَ هُمْ وَ هَذَا الْمُؤْمِنُ- الَّذِي عَوَّضَهُمْ عَلِيٌّ ع عَنْهُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ، ثُمَّ يَرَوْنَ مَا يُضِيفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَمَالِكِ عَلِيٍّ ع فِي الْجِنَانِ مَا هُوَ أَضْعَافُ مَا بَذَلَهُ عَنْ وَلِيِّهِ الْمُ وَالِي لَهُ، مِمَّا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَضْعَافِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: «أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» «٢» الْمُعَدَّةُ لِمُخَالِفِي أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع «٣».

---

(١). «قلب» ب، س، ط.

(٢). الصّافّات: ٦٢.

(٣). عنه البحار: ٨- ٥٩ ح ٨٢ و ج ٦٨- ١٠٦ ح ٢٠، و تأويل الآيات: ١- ٩٠ ح ٧٨ من قوله:

معاشر عباد الله، و حلية الأبرار: ١- ٣٠٣ الباب ١٧، و البرهان: ١- ٦٤ ح ١ (قطعة).



قوله عز و جل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ

٦٥ قَالَ الْإِمَامُ [ع: قَالَ] مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً أَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهَا- بِرِيحٍ أَرْسَلَهَا عَلَيْهَا فَأَطْفَأَهَا، أَوْ بِمَطَرٍ.

كَذَلِكَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ- النَّاكِثِينَ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ- مِنَ الْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أُعْطُوا ظَاهِراً بِشَهَادَةِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَ قَاضِي دُيُونِهِ، وَ مُنْجِزُ عِدَاتِهِ، وَ الْقَائِمُ بِسِيَاسَةِ عِبَادِ اللَّهِ مَقَامَهُ، فَوَرِثَ مَوَارِيثَ الْمُسْلِمِينَ بِهَ ا [وَ نَكَحَ فِي الْمُسْلِمِينَ بِهَا] وَ وَالَوْهُ مِنْ أَجْلِهَا، وَ أَحْسَنُوا عَنْهُ الدِّفَاعَ بِسَبَبِهَا، وَ اتَّخَذُوهُ أَخاً يَصُونُونَهُ- مِمَّا يَصُونُونَ عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ بِسِمَاعِهِمْ مِنْهُ «١» لَهَا.

فَلَمَّا جَاءَهُ الْمَوْتُ وَقَعَ فِي حُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْعَالِمِ بِالْأَسْرَارِ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ- فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ بِبَاطِنِ كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ ذَهَبَ نُورُهُمْ، وَ صَارُوا فِي ظُلُمَاتِ [عَذَابِ اللَّهِ، ظُلُمَاتِ] أَحْكَامِ الْآخِرَةِ، لَا يَرَوْنَ مِنْهَا خُرُوجاً، وَ لا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً ثُمَّ قَالَ: «صُمٌّ» يَعْنِي يَصُمُّونَ فِي الْآخِرَةِ فِي عَذَابِهَا.

«بُكْمٌ» يَبْكَمُونَ هُنَاكَ بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا «عُمْيٌ» يَعْمُونَ هُنَاكَ.

(۱). قال المجلسیّ- رحمه اللّه-: الضّمیر فی «منه» راجع إلی أمیر المؤمنین، و فی «لها» إلی الأنفس، أی بأنّهم کانوا یسمعون منه علیه السّلام ما ینفع أنفسهم من المعارف و الأحکام و المواعظ.

أو ضمیر سماعهم راجع إلی المسلمین، و ضمیر منه إلی المنافق . و ضمیر لها إلی الشّهادة، أی اتّخاذهم له أخا بسبب أنّهم سمعوا منه الشّهادة.



وَ ذَلِکَ نَظِیرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ نَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ عَلی وُجُوهِهِمْ عُمْیاً وَ بُکْماً وَ صُمًّا- مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ کُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِیراً» «۱».

[ما یتمثل للمنافقین عند حضور ملک الموت:]

۶۶ قَالَ الْإِمَامُ «۲» ع: عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ- أَعْطَی بَیْعَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ ع فِی الظَّاهِرِ، وَ نَکَثَهَا فِی الْبَاطِنِ وَ أَقَامَ عَلَی نِفَاقِهِ- إِلَّا وَ إِذَا جَاءَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِیَقْبِضَ رُوحَهُ- تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِیسُ وَ أَعْوَانُهُ.

وَ تَمَثَّلَ النِّیرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا «۳» لِعَیْنَیْهِ وَ قَلْبِهِ وَ مَقَاعِدِهِ «۴» مِنْ مَضَایِقِهَا.

وَ تَمَثَّلَ لَهُ أَیْضاً الْجِنَانُ وَ مَنَازِلُهُ فِیهَا- لَوْ کَانَ بَقِیَ عَلَی إِیمَانِهِ، وَ وَفَی بِبَیْعَتِهِ «۵» فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ:

انْظُرْ فَتِلْکَ الْجِنَانُ الَّتِی لَا یُقَدِّرُ «۶» قَدْرَ سَرَّائِهَا «۷» وَ بَهْجَتِهَا وَ سُرُورِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ- کَانَتْ مُعَدَّةً لَکَ، فَلَوْ کُنْتَ بَقِیْتَ عَلَی وَلَایَتِکَ لِأَخِی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص کَانَ إِلَیْهَا مَصِیرُکَ یَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ، لَکِنَّکَ (نَکَثْتَ وَ خَالَفْتَ) فَتِلْکَ النِّیرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا- وَ زَبَانِیَتُهَا وَ مِرْزَبَاتُهَا وَ أَفَاعِیهَا الْفَاغِرَةُ أَفْوَاهَهَا، وَ عَقَارِبُهَا النَّصَّابَةُ أَذْنَابَهَا، وَ سِبَاعُهَا الشَّائِلَةُ «۸» مَخَالِبَهَا، وَ سَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَکَ وَ إِلَیْهَا مَصِیرُکَ.

(۱). عنه البحار: ۸- ۳۸۶ ط. حجر. و البرهان: ۱- ۶۴ ح ۱، و الآیة الأخیرة: ۹۷ من سورة الإسراء.

(۲). «العالم» س، التّأویل، البحار ۸، و البرهان.

(۳). «عقابها» س، ص، البحار: ۸ و البرهان، «عفاریتها» البحار: ۲۴، «عقاربها» التّأویل. و فی «ب، ط» لعینه و سمعه بدل «لعینیه».

(۴). «تقاعده» أ، «معاقده» البحار: ۸.

(۵). «و فی بیعته» الأصل.

(۶). «يقادر» التّأويل و البحار.

(۷). «مسراتها» ب، ط.

(۸). «السّائلة» ب، ط. و الشّائلة: المرتفعة.

قال ابن الأثير فى النّهاية: ۲- ۴۳۴. فى صفته صلّى اللّه عليه و آله «سائل الأطراف» أى ممتدّها.

ص: ۱۳۲

فَعِنْدَ ذَلِکَ يَقُولُ: «يٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» «۱» فَقَبِلْتُ مَا أَمَرَنِي- وَ الْتَزَمْتُ مِنْ مُوَالاةِ عَلِيٍّ ع مَا أَلْزَمَنِي «۲».

قوله عز و جل أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

۶۷ قَالَ الْإِمَامُ «۳» ع ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَثَلًا آخَرَ لِلْمُنَافِقِينَ [فَقَالَ]:

مَثَلُ مَا خُوطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ، مُشْتَمِلًا عَلَى بَيَانِ تَوْحِيدِي، وَ إِيضَاحِ حُجَّةِ نُبُوَّتِکَ، وَ الدَّلِيلِ الْبَاهِرِ الْقَاهِرِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَخِيکَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لِلْمَوْقِفِ الَّذِي وَقَفْتَهُ، وَ الْمَحَلِّ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ، وَ الرُّتْبَةِ الَّتِي رَفَعْتَهُ إِلَيْهَا، وَ السِّيَاسَةِ الَّتِي قَلَّدْتَهُ إِيَّاهَا- فَهِيَ «كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ» قَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَمَا أَنَّ فِي هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَ مَنِ ابْتَلَى بِهِ خَافَ، فَكَذَلِکَ هَؤُلَاءِ فِي رَدِّهِمْ لِبَيْعَةِ عَلِيٍّ ع، وَ خَوْفِهِمْ أَنْ تَعْثُرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى نِفَاقِهِمْ- كَمَنْ هُوَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَطَرِ وَ الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ، يَخَافُ أَنْ يَخْلَعَ الرَّعْدُ فُؤَادَهُ، أَوْ يَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقَةِ «۴» عَلَيْهِ، فَكَذَلِکَ هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَى كُفْرِهِمْ، فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ، وَ اسْتِيصَالَهُمْ «يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ «۵»».

---

(۱). الفرقان: ۲۷.

(۲). عنه تأويل الآيات: ۱- ۳۷۳ ح ۷، و البحار: ۲۴- ۱۸ ح ۳۰، و ج ۸- ۳۸۷ ط. حجر و البرهان: ۱- ۶۵ ح ۲، و ج ۳- ۱۶۵ ح ۸.

(۳). «العالم» البحار: ۸ ط. حجر، و البرهان.

(۴). «و الصّاعقة» ب، ط، و البرهان.

(۵). زاد فى «ط» لئلّا يخلع قلوبهم.

كَمَا يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَلُونَ بِهَذَا الرَّعْدِ [وَ الْبَرْقِ] أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِئَلَّا يَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْئِدَتَهُمْ، فَكَذَلِكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ- إِذَا سَمِعُوا لَعْنَكَ لِمَنْ نَكَثَ الْبَيْعَةَ وَ وَعِيدَكَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْ وَالَهُمْ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ لِئَلَّا يَسْمَعُوا لَعْنَكَ [وَ لَا] وَعِيدَكَ فَتَغَيَّرَ أَلْوَانُهُمْ- فَيَسْتَدِلَّ أَصْحَابُكَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِاللَّعْنِ وَ الْوَعِيدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغَيُّرِ وَ الِاضْطِرَابِ عَلَيْهِمْ، فَتَقْوَى التُّهَمَةُ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَأْمَنُونَ هَلَاكَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى يَدِكَ وَ فِي حُكْمِكَ.

ثُمَّ قَالَ: «وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ» مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ، لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَكَ رِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ وَ أَبْدَى لَكَ أَسْرَارَهُمْ، وَ أَمَرَكَ بِقَتْلِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: «يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ» وَ هَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلُوا بِبَرْقٍ فَلَمْ يَغُضُّوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ، وَ لَمْ يَسْتُرُوا مِنْهُ وُجُوهَهُمْ لِتَسْلَمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأْلُئِهِ، وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ الْبَرْقِ، وَ لَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبَرْقِ فَكَادَ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ.

فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ- يَكَادُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِكَ الْمُوضِحَةِ عَنْ صِدْقِكَ فِي نَصْبِ أَخِيكَ عَلِيٍّ ع إِمَاماً.

وَ يَكَادُ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ مِنْ أَخِيكَ عَلِيٍّ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّ اتِ عَلَى أَنَّ أَمْرَكَ وَ أَمْرَهُ- هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُونَ فِي دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ- مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَ آيَاتِكَ، وَ آيَاتِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، يَكَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِي حُجَجِكَ- يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَمِلُوهُ «۱» مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقّاً وَاحِداً، أَدَّاهُ ذَلِكَ الْجُحُودُ إِلَى أَنْ يَجْحَدَ كُلَّ حَقٍّ، فَصَارَ جَاحِدُهُ فِي بُطْلَانِ سَائِرِ الْحُقُوقِ عَلَيْهِ، كَالنَّاظِرِ إِلَى جِرْمِ الشَّمْسِ فِي ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: «كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ»

---

(۱). «علموه» أ، ص. «علموا» البحار.



إِذَا ظَهَرَ مَا قَدِ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ- مَشَوْا فِيهِ: ثَبَتُوا عَلَيْهِ.

وَ هَؤُلَاءِ كَانُوا إِذَا أَنْتَجَتْ «۱» خُيُولُهُمُ الْإِنَاثَ، وَ نِسَاؤُهُمُ الذُّكُورَ، وَ حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ وَ زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَ رَبِحَتْ «۲» تِجَارَتُهُمْ، وَ كَثُرَتِ الْأَلْبَانُ فِي ضُرُوعِ جُذُوعِهِمْ «۳» قَالُوا:

يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بِبَرَكَةِ بَيْعَتِنَا لِعَلِيٍّ ع إِنَّهُ مَبْخُوتٌ مُدَالٌ [فَبِذَلِكَ] يَنْبَغِي أَنْ نُعْطِيَهُ ظَاهِرَ الطَّاعَةِ لِنَعِيشَ فِي دَوْلَتِهِ.

«وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا » أَيْ [وَ إِذَا] أَنْتَجَتْ خُيُولُهُمُ الذُّكُورَ، وَ نِسَاؤُهُمُ الْإِنَاثَ، وَ لَمْ يَرْبَحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ وَ لَا حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ، وَ لَا زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَقَفُوا وَ قَالُوا: هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الَّتِي بَايَعْنَاهَا عَلِيّاً، وَ التَّصْدِيقِ الَّذِي صَدَّقْنَا مُحَمَّداً.

وَ هُوَ نَظِيرُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : يَا مُحَمَّدُ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ «۴» بِحُكْمِهِ النَّافِذِ وَ قَضَائِهِ، لَيْسَ ذَلِكَ لِشُؤْمِي وَ لَا لِيُمْنِي.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ » حَتَّى [لَا] يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الِاحْتِرَازُ مِنْ أَ نْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ- أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ وَ تُوجِبُ قَتْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ «۵».

---

(۱). «نتجت» ب، ط. يقال: نتجت و أنتجت البهيمة ولدا: وضعته و ولدته.

(۲). «نمت» أ، س، ص.

(۳). «ضروعهم» ب، س، ص، ط، و البحار، البرهان و أصل الجذع من أسنان الدّوابّ و هو ما كان منها شابّا فتيّا، فهو من الإبل ما دخل فى السّنة الخامسة، و من البقر و الماعز ما دخل فى السّنة الثّانية ... و منهم من يخالف بعض هذا التّقدير . (النّهاية: ۱- ۲۵۰).

(۴). النّساء: ۷۸.

(۵). عنه البحار: ۸- ۳۸۶ ط. حجر، و البرهان: ۱- ۶۶ ح ۱.

ص: ۱۳۵

قوله عز و جل يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

۶۸ [قَالَ الْإِمَامُ ع:] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ» يَعْنِي سَائِرَ [النَّاسِ] الْمُكَلَّفِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ ع.

«اعْبُدُوا رَبَّكُمُ» أَيْ أَطِيعُوا «۱» رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ- مِنْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ «۲» وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ لَا شَبِيهَ وَ لَا مِثْلَ [لَهُ] عَدْلٌ لَا يَجُورُ، جَوَادٌ لَا يَبْخَلُ، حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ، حَكِيمٌ لَا يَخْطَلُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُ ه ص- وَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ، وَ أَنَّ عَلِيّاً أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ، [وَ أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ] «۳».

[كيفية خلق الإنسان و تطوراته:]

۶۹ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : الَّذِی خَلَقَکُمْ [اعْبُدُوا الَّذِی خَلَقَکُمْ ] مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِینٍ ، فَجَعَلَهُ فِی قَرارٍ مَکِینٍ، إِلی قَدَرٍ مَعْلُومٍ، فَقَدَّرَهُ، فَنِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ النُّطْفَةَ تَثْبُتُ فِی [قَرَارِ] الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ یَوْماً نُطْفَةً، ثُمَّ تَصِیرُ عَلَقَةً أَرْبَعِینَ یَوْماً، ثُمَّ مُضْغَةً أَرْبَعِینَ یَوْماً، ثُمَّ تُجْعَلُ (بَعْدَهُ عِظَاماً) «۴» ثُمَّ تُکْسَی لَحْماً، ثُمَّ یُلْبِسُ اللَّهُ فَوْقَهُ جِلْداً، ثُمَّ یُنْبِتُ عَلَیْهِ شَعْراً، ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ مَلَکَ الْأَرْحَامِ، فَیُقَالُ لَهُ: اکْتُبْ أَجَلَهُ وَ عَمَلَهُ وَ رِزْقَهُ، وَ شَقِیّاً یَکُونُ أَوْ سَعِیداً.

فَیَقُولُ الْمَلَکُ: یَا رَبِّ أَنَّی لِی بِعِلْمِ ذَلِکَ

---

(۱). «أجیبوا» س.

(۲). «هو» ب، س، ط.

(۳). عنه تأویل الآیات: ۱- ۴۰ ح ۱۳، و البحار: ۶۸- ۲۸۶ صدر ح ۴۴، و البرهان: ۱- ۶۶ صدر ح ۱.

(۴). «عظما» البحار: ۳۸.

ص: ۱۳۶

فَیُقَالُ لَهُ: اسْتَمْلِ ذَلِکَ مِنْ قُرَّاءِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. فَیَسْتَمْلِیهِ مِنْهُمْ «۱».

[شکایة بریدة من علی ع عند رسول الله ص و رده علیه:]

۷۰ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص [وَ] إِنَّ مِمَّنْ کُتِبَ أَجَلُهُ وَ عَمَلُهُ وَ رِزْقُهُ وَ سَعَادَةُ خَاتِمَتِهِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع، کَتَبُوا مِنْ عَمَلِهِ أَنَّهُ لَا یَعْمَلُ ذَنْباً أَبَداً إِلَی أَنْ یَمُوتَ.

قَالَ: وَ ذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْمَ شَکَاهُ بُرَیْدَةُ، وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ جَیْشاً ذَاتَ یَوْمٍ لِغَزَاةٍ، أَمَّرَ عَلَیْهِمْ عَلِیّاً ع، وَ مَا بَعَثَ جَیْشاً قَطُّ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع إِلَّا جَعَلَهُ أَمِیرَهُمْ.

فَلَمَّا غَنِمُوا رَغِبَ عَلِیٌّ ع [فِی] أَنْ یَشْتَرِیَ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ جَارِیَةً- یَجْعَلُ ثَمَنَهَا فِی جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ، فَکَایَدَهُ فِیهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِی بَلْتَعَةَ وَ بُرَیْدَةُ الْأَسْلَمِیُّ، «۲» و زایداه.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمَا یُکَایِدَانِهِ وَ یُزَایِدَانِهِ، انْتَظَرَ «۳» إِلَی أَنْ بَلَغَتْ قِیمَتُهَا قِیمَةَ عَدْلٍ فِی یَوْمِهَا فَأَخَذَهَا بِذَلِکَ.

فَلَمَّا رَجَعُوا «۴» إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص، تَوَاطَئَا عَلَی أَنْ یَقُولَ ذَلِکَ بُرَیْدَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَوَقَفَ بُرَیْدَةُ قُدَّامَ «۵» رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ:

(۱). عنه البحار: ۳۸- ۶۶ صدر ح ۶، و ج ۶۰- ۳۶۰ ح ۴۹، و البرهان: ۱- ۶۶ ضمن ح ۱ قطعة.

(۲). ظاهر التّفسير أنّ حاطبا و بريدة قد اشتركا فى هذه المكايدة، و لكن يلاحظ من قوله عليه السّلام : «يوم شكاه بريدة» و ما أظهره الرّسول صلّى اللّه عليه و آله من جفائه له، أنّ أساس المشكلة و محور الإثم هو بريدة، و هذا لا يمنع أن يكون حاطب و غيره من الّذين فى قلوبهم مرض قد كايدوا، و زايدوا عليّا عليه السّلام ... و قد روى المفيد فى الإرشاد هذه القصّة دون أن يذكر حاطبا الّذى له قصّة أخرى رواها المفيد فى الإرشاد أيضا.

انظر إرشاد المفيد: ۷۶ و ص ۹۳.

(۳). «نظر إليهما» أ، ب، ص، ط.

(۴). «رجعا» التّأويل، و البحار.

(۵). «أمام» ب، س، ط.

ص: ۱۳۷

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْمَغْنَمِ- دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص، ثُمَّ جَاءَ عَنْ يَمِينِهِ «۱» فَقَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص (فَجَاءَهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ قَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَ جَاءَ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ) «۲» ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَهَا.

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَضَباً لَمْ يُرَ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ غَضَبٌ مِثْلُهُ، وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ تَرَبَّدَ «۳» وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَ ارْتَعَدَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَ قَالَ:

مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ مُنْذُ الْيَوْمِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً- وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا- فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً «۴»».

قَالَ بُرَيْدَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَا عَلِمْتُ أَنَّنِي «۵» قَصَدْتُكَ بِأَذًى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ وَ تَظُنُّ يَا بُرَيْدَةُ أَنَّهُ لَا يُؤْذِينِي إِلَّا مَنْ قَصَدَ ذَاتَ نَفْسِي أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، وَ أَنَّ مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي [وَ مَنْ آذَانِي] فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَ مَنْ آذَى اللَّهَ- فَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ بِأَلِيمِ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ )! يَا بُرَيْدَةُ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ قُرَّاءُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَلَكُ الْأَرْحَامِ

(۱). «فجاء عن يساره» أ.

(۲). «فجاء خلفه فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله» أ.

(۳). «تزبد» ب، س، ط، البحار، و البرهان. أربد وجهه و تربّد: احمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب. و تزبّد الإنسان: إذا غضب و ظهر على صماغيه زبدتان.

(لسان العرب: ۳- ۱۷۰ و ۱۹۳).

(۴). الأحزاب: ۵۷- ۵۸.

(۵). «علّمتنى» س، ص.

ص: ۱۳۸

قَالَ بُرَيْدَةُ: بَلِ اللَّهُ أَعْلَمُ، وَ قُرَّاءُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَعْلَمُ، وَ مَلَكُ الْأَرْحَامِ أَعْلَمُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَنْتَ أَعْلَمُ يَا بُرَيْدَةُ أَمْ حَفَظَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَلْ حَفَظَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَكَيْفَ تُخَطِّئُهُ وَ تَلُومُهُ- وَ تُوَبِّخُهُ وَ تُشَنِّعُ عَلَيْهِ فِي فِعْلِهِ، وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ أَخْبَرَنِي، عَنْ حَفَظَةِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُمْ مَا كَتَبُوا عَلَيْهِ قَطُّ خَطِيئَةً مُنْذُ [يَوْمَ] وُلِدَ وَ هَذَا مَلَكُ الْأَرْحَامِ حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ كَتَبُوا قَبْلَ أَنْ يُولَدَ، حِينَ اسْتَحْكَمَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهُ خَطِيئَةٌ أَبَداً، وَ هَؤُلَاءِ قُرَّاءُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَخْبَرُونِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي- أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ «عَلِيٌّ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ خَطَإٍ وَ زَلَّةٍ».

فَكَيْفَ تُخْطِئُهُ [أَنْتَ] يَا بُرَيْدَةُ وَ قَدْ صَوَّبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ «۱» يَا بُرَيْدَةُ لَا تَعَرَّضْ لِعَلِيٍّ بِخِلَافِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، [وَ سَيِّدُ الصَّالِحِينَ] «۲» وَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلنَّارِ: هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بُرَيْدَةُ أَ تَرَى لَيْسَ لِعَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَّا تَكَايَدُوهُ «۳» وَ لَا تَعَانَدُوهُ وَ لَا تَزَايَدُوهُ هَيْهَاتَ [هَيْهَاتَ] «۴» إِنَّ قَدْرَ عَلِيٍّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمُ مِنْ قَدْرِهِ عِنْدَكُمْ، أَ وَ لَا أُخْبِرُكُمْ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَاماً- تَمْتَلِئُ «۵» مِنْ جِهَةِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينُهُمْ- فَيُقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيْنَ الْحَسَنَاتُ وَ إِلَّا فَقَدْ عَطِبْتُمْ «۶» فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ.

فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «لَئِنْ لَمْ تَعْرِفُوا لِأَنْفُسِكُمْ- عِبَادِي- حَسَنَاتٍ فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ، وَ أُوَفِّرُهَا عَلَيْكُمْ».

(۱). «من المقرّبين» أ.

(۲). من البحار.

(۳). «تكابدوه» ط.

(۴). من البرهان.

(۵). «ما تمتلى» ب، ط.

(۶). أى هلكتم. و فى البحار: عصيتم.

ص: ۱۳۹

ثُمَّ تَأْتِی الرِّيحُ برُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ [وَ] تَطْرَحُهَا فِی كِفَّةِ حَسَنَاتِهِمْ، فَتَرْجَحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، فَيُقَالُ لِأَحَدِهِمْ: خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ إِخْوَانِكَ وَ أَخَوَاتِكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ قَرَابَاتِكَ وَ أَخْدَانِكَ وَ مَعَارِفِكَ، فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ.

فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَحْشَرِ: يَا رَبَّنَا أَمَّا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا ذَا كَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَ لَّ: يَا عِبَادِی، مَشَی أَحَدُهُمْ بِبَقِيَّةِ دَيْنٍ عَلَيْهِ لِأَخِيهِ إِلَی أَخِيهِ- فَقَالَ:

خُذْهَا فَإِنِّی أُحِبُّكَ- بِحُبِّكَ «۱» لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: قَدْ تَرَكْتُهَا لَكَ بِحُبِّكَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ لَكَ مِنْ مَالِی مَا شِئْتَ.

فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِكَ لَهُمَا فَحَطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا، وَ جَعَلَ ذَلِكَ فِی حَشْوِ صَحَائِفِهِمَا وَ مَوَازِينِهِمَا، وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لِوَالِدَيْهِمَا وَ لِذُرِّيَّتِهِمَا «۲» الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بُرَيْدَةُ إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ بِبُغْضِ عَلِیٍّ أَكْثَرُ مِنْ حَصَی الْخَذْفِ «۳» الَّتِی يُرْمَی بِهَا عِنْدَ الْجَمَرَاتِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی: «اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِی خَلَقَكُمْ» [أَیْ] اعْبُدُوهُ بِتَعْظِيمِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع «۴» الَّذِی خَلَقَكُمْ نَسَماً، وَ سَوَّاكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، وَ صَوَّرَكُمْ، فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ «۵».

۷۱ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»

(۱). «لحبيبك» أ.

(۲). «لذویهما» ب، س، ط.

(۳). «الحذف» أ. «الخدف» ب، ط. و کلاهما تصحیف. قال ابن الأثیر فی النّهایة: ۲- ۱۶:

و منه حدیث رمی الجمار «علیکم بمثل حصی الخذف» أی صغارا.

(۴). و هذا عین ما ذکره الإمام علیّ بن الحسین علیهما ال سّلام فی صدر الحدیث : ۶۸ «أطیعوا ربّکم من حیث أمرکم أن تعتقدوا أن ... و ... و ...». و معلوم أنّ من أعظم شعائر اللّه عزّ و جلّ تعظیم الرّسول و الإمام- من اللّه تعالی- بإطاعة أوامرهم، و اتّباعهم، و السّیر علی سنّتهم لتحقیق عبادته من حیث أمر به سبحانه و تعالی.

(۵). عنه تأویل الآیات: ۲- ۴۶۵ ح ۳۷، و البحار: ۳۸- ۶۶ ح ۶، و ج ۶۸- ۱۰۹ ح ۲۱ (قطعة) و ص ۲۸۷ قطعة ضمن ح ۴۴، و البرهان: ۳- ۳۳۷ ح ۳.

ص: ۱۴۰

قَالَ: وَ خَلَقَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ النَّاسِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ «۱».

قَالَ: لَهَا وَجْهَانِ: «۲»

---

(۱). «لعلّ» لغة للتّرجّی، و فی موارد کلام اللّه سبحانه للواجب العقلیّ و الشّرعیّ، و قد وردت فی مواضع عدیدة من القرآن الکریم، مثل قوله: لَعَلَّکُمْ تُسْلِمُونَ، تَهْتَدُونَ، تُفْلِحُونَ فراجع.

و فی استعمال لفظ «لعلّ» فی الموارد تنبیه علی جعل المشیئة لهم فی مقام الطّاعة و العصیان کما قال سبحانه : «إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً» و «فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ» و کما فی قوله تعالی لموسی فی فرعون الّذی یعلم حاله و عاقبة أمره «لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی» و قد سئل الإمام الصّادق عنها فقال علیه السّلام: تذکّر و خشی و آمن فی وقت لم ینتفع به.

أمّا الاتّقاء فأصله: الاوتقاء، و من وقی الشّی ء إذا صانه و ستره، و تحرّز من الأذی و الآفات قال تعالی : «قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً» «قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ» «فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ» «وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ» فکأنّ المتّقی إذا لبس التّقوی من اللّه فی قلبه لبس حرزا و درعا حصینا ممّا یخاف و یحذر. و التّقوی ضدّ الفجر و الفجور.

فراجع المعجم المفهرس (فجر): «وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها » «بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ» «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ» کیف جعل الفجور- من فجر العیون- لطغیان النّفس و طاعة الهوی.

(٢). ترى أ يكون استعمال لفظ «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» لإفادة المعنيين: «اتّقاء اللّه، و اتّقاء النّار» أو أحدهما مردّدا! أو يمكن أن يكون له مفهوما جامعا ينطبق عليهما بالمطابقة و الالتزام أقول : ينبغى ذكر أمور: الأوّل: أنّ «اتّقوا» فى كلام اللّه متعلّق بأمرين: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ» آل عمران: ١٠٢، «اتَّقُوا يَوْماً» البقرة: ٤٨، ١٢٣، ٢٨١ «اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ» آل عمران: ١٣١.

و لا ريب- حقيقة و اعتبارا- أنّ اتّقاء اللّه بطاعته و عبادته سبب لاتّقاء النّار و الوقاية منها، فإذا لم يصرّح بما يتّقى، فالمراد هو الاتّقاء «مطلقا» الّذى ينطبق عليهما موردا و قهرا.

الثّانى: أنّ «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» متعلّقة ظاهرا ب «اعْبُدُوا» دون خلقكم، و نظيره قوله تعالى «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» البقرة: ١٨٣.

الثّالث: أنّه فرق بين أن يقول «اعبدوا ربّكم ... لعلّكم تتّقون» أو يقول «ربّكم الّذى خلقكم ... لعلّكم تتّقون» فالتّوصيف ب «رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ» يشعر بالرّبط بين الخلق و وجوب العبادة، كما صرّح به فى قوله تعالى «وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» الذّاريات: ٥٦ فإذن يحصل لنا- من مجموع الآيات: «اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ و من التّصريح فى «لِيَعْبُدُونِ»، و آيات فى فضل المتّقين، و قوله تعالى : «وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ » الزّمر: ٦١ «فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ » الإنسان: ١١ أنّ للإنسان مراحل من الخلقة إلى استكماله و خلوده فى مقام أمين، و أنّ اللّه واقيه لا يمسّه سوء و لا شرّ من اليوم الموعود.

و إجماله أنّ اللّه أراد أن يعبد، فخلق الخلق، ثمّ هداه إلى معرفة ذاته و قدرته و جلاله و ألهمه الفجور و التّقوى ليكون بالمشيئة: إِمَّا شاكِراً، وَ إِمَّا كَفُوراً ، ثمّ يختار أن يكون عن معرفة و تذلّل عبدا للّه مطيعا خاضعا، ثمّ يطيعه لا يعصيه اتّقاء بعبادته تسبيبا إلى اتّقاء النّار الّتى وعدها اللّه الكافرين فإذا اتّقى و لبس درع التّقوى و عبد، فكأنّه احترز بحرز لا يمسّه سوء.

فإذا عرفت ذلك، أقول : «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» جامع مطلق لم يخصّ باتّقاء اللّه أو النّار، فله التّوجيهان و التّوجيه بأيّهما صحيح يفيد مفهوما انطباقيّا.

فإذا وجّه قوله «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» طبقا للموضوع المتسلسل المتقدّم- إلى «خَلَقَكُمْ» فالمناسب اتّقاء اللّه بعبادته المستلزم لاتّقاء النّار. و إذا وجّه إلى «اعْبُدُوا» فالمناسب اتّقاء النّار الحاصل بالعبادة المستوجب لما حتم اللّه على المتّقين بقوله «يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ سوء العذاب».



أَحَدُهُمَا خَلْقُكُمْ، وَ خَلْقُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ- لَعَلَّكُمْ- كُلَّكُمْ- تَتَّقُونَ، أَىْ لِتَتَّقُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» «١» وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ: اعْبُدُوا [رَبَّكُمُ] الَّذِى خَلَقَكُمْ، وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَى اعْبُدُوهُ

(۱). الذّاريات: ۵۶.



لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ النَّارَ وَ «لَعَلَّ» مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ- لِأَنَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَنِّيَ «۱» عَبْدَهُ بِلَا مَنْفَعَةٍ وَ يُطْمِعَهُ فِي فَضْلِهِ ثُمَّ يُخَيِّبَهُ، أَ لَا تَرَاهُ كَيْفَ قَبُحَ مِنْ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ، إِذَا قَالَ لِرَجُلٍ: أَخْدِمْنِي لَعَلَّكَ تَنْتَفِعُ بِي وَ بِخِدْمَتِي، وَ لَعَلِّي أَنْفَعُكَ بِهَا. فَيُخْدِمُهُ، ثُمَّ يُخَيِّبُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ فِي أَفْعَالِهِ، وَ أَبْعَدُ مِنَ الْقَبِيحِ «۲» فِي أَعْمَالِهِ مِنْ عِبَادِهِ «۳».

قوله عز و جل الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَ لا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

۷۲ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

«الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً » جَعَلَهَا مُلَائِمَةً لِطَبَائِعِكُمْ، مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةَ الْحُمَّى «۴» وَ الْحَرَارَةِ فَتُحْرِقَكُمْ، وَ لَا شَدِيدَةَ الْبُرُودَةِ «۵» فَتُجْمِدَكُمْ، وَ لَا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتُصَدِّعَ هَامَاتِكُمْ، وَ لَا شَدِيدَةَ النَّتْنِ فَتُعْطِبَكُمْ، وَ لَا شَدِيدَةَ اللِّينِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ، وَ لَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِي حَرْثِكُمْ «۶» وَ أَبْنِيَتِكُمْ، وَ دَفْنِ «۷» مَوْتَاكُمْ، وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ- مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ تَتَمَاسَكُونَ، وَ تَتَمَاسَكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَ بُنْيَانُكُمْ، وَ جَعَلَ فِيهَا مِنَ اللِّ ينِ مَا تَنْقَادُ بِهِ لِحَرْثِكُمْ «۸» وَ قُبُورِكُمْ- وَ كَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ.

(۱). قال المجلسيّ- رحمه اللّه-: بالنّون على بناء التّفعيل أو الإفعال : أى يوقعه فى التّعب و النّصب، و فى بعض النّسخ «بالياء» و هو قريب منه، من قولهم أعيى السّير البعير أى أكله، و الأوّل أظهر . أقول: لعلّها تصحيف «يمنى» من منا يمنو منوّا الرّجل بكذا:

ابتلاه و اختبره، فالرّجل ممنوّ بكذا.

(۲). «القبح» أ.

(۳). عنه البحار: ۳۸- ۶۹ ذ ح ۶ قطعة، و ج ۶۸- ۲۸۷ ذ ح ۴۴، و البرهان: ۱- ۶۷ ذ ح ۱.

(۴). «الحرّ» ط. «الحماء» العيون. حماء الشّمس: شدّة حرارتها.

(۵). «البرد و البرودة» ب، ط.

(۶). « «حروثكم» ب، س، ط. «دوركم» بعض المصادر.

(۷). «قبور» بعض المصادر.

(۸). «لحروثكم» الأصل. «لدوركم» بعض المصادر.

ص: ۱۴۳

فَلِذَلِکَ «۱» جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشاً لَکُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ السَّماءَ بِناءً سَقْفاً مِنْ فَوْقِکُمْ مَحْفُوظاً- یُدِیرُ فِیهَا شَمْسَهَا وَ قَمَرَهَا وَ نُجُومَهَا لِمَنَافِعِکُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : «وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً » یَعْنِی الْمَطَرَ یُنْزِلُهُ مِنْ عَلَا «۲» لِیَبْلُغَ قُلَلَ جِبَالِکُمْ وَ تِلَالَکُمْ وَ هِضَابَکُمْ وَ أَوْهَادَکُمْ- ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَاذاً وَ وَابِلًا وَ هَطْلًا وَ طَلًّا «۳» لِتَنْشَفَهُ «۴» أَرَضُوکُمْ، وَ لَمْ یَجْعَلْ ذَلِکَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَیْکُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً- فتفسد [فَیُفْسِدَ] أَرَضِیکُمْ وَ أَشْجَارَکُمْ وَ زُرُوعَکُمْ وَ ثِمَارَکُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ» یَعْنِی مِمَّا یُخْرِجُهُ مِنَ الْأَرْضِ رِزْقاً لَکُمْ «فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً» أَیْ أَشْبَاهاً وَ أَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِی لَا تَعْقِلُ- وَ لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ، وَ لَا تَقْدِرُ عَلَی شَیْ ءٍ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَی شَیْءٍ- مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِیلَةِ الَّتِی أَنْعَمَهَا عَلَیْکُمْ رَبُّکُمْ «۵».

---

(۱). «فذلک» ب، ط، و البحار: ۶.

(۲). «علاء» أ. «علی» العیون. «العلی» التّوحید. «علو» الإحتجاج. «أعلی» البرهان.

یقال: أتیته من علا: أی من فوق.

(۳). الرّذاذ: المطر الضّعیف، أو السّاکن الدّائم الصّغار القطر، و الوابل : المطر الشّدید الضّخم القطر، و ا لهطل: المطر الضّعیف الدّائم، و تتابع المطر المتفرّق العظیم القطر، و الطّلّ: المطر الضّعیف، أو أخفّ المطر و أضعفه أو النّدی أو فوقه و دون المطر.

(۴). «لتشفعه» ط. و هو تصحیف. أصل النّشف: دخول الماء فی الأرض و الثّوب.

یقال: نشفت الأرض الماء تنشفه نشفا: شربته.

(۵). عنه البحار: ۳- ۳۵ ح ۱۰، و ج ۶۰- ۸۲ ح ۹، و عن عیون أخبار الرضا : ۱- ۱۱۲ ح ۳۶ بإسناده عن محمد بن القاسم ... عن أبی محمد العسکری علیه السلام، عن آبائه، عن علی بن الحسین علیهم السلام، و عن الإحتجاج بإسناده عن مهدی بن أبی حرب المرعشی ... عن أبی محمد العسکری علیه السلام.

و رواه فی التوحید: ۴۰۳ ح ۱۱ بإسناده عن الحسن بن علی، عن آبائه، عن علی بن الحسین علیهم السلام عنه البرهان: ۱- ۶۷ ح ۱ و حلیة الأولیاء: ۲- ۴۸۰ و عن العیون.

ص: ۱۴۴

۷۳ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ الْمَاءَ فَجَعَلَ عَرْشَهُ عَلَیْهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ، وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ- وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ «۱» [یَعْنِی وَ کَانَ عَرْشُهُ عَلَی الْمَاءِ] «۲» قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

[قَالَ:] فَأَرْسَلَ الرِّیَاحَ عَلَی الْمَاءِ، فَبَخَرَ «۳» الْمَاءُ مِنْ أَمْوَاجِهِ، وَ ارْتَفَعَ عَنْهُ الدُّخَانُ وَ عَلَا فَوْقَهُ «۴» الزَّبَدُ، فَخَلَقَ مِنْ دُخَانِهِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَ خَلَقَ مِنْ زَبَدِهِ الْأَرَضِینَ [السَّبْعَ] فَبَسَطَ الْأَرْضَ عَلَی الْمَاءِ، وَ جَعَلَ الْمَاءَ عَلَی الصَّفَا، وَ الصَّفَا عَلَی الْحُوتِ، وَ الْحُوتَ عَلَی الثَّوْرِ، وَ الثَّوْرَ عَلَی الصَّخْرَةِ «۵» الَّتِی ذَکَرَهَا لُقْمَانُ لِابْنِهِ [فَقَالَ]:

---

(۱). هود: ۷.

(۲). من البحار.

(۳). «فنجر» ب، ط. «فتفجر» البحار. و نجر الماء: أسخنه بالحجارة المحماة.

أقول: و لعلّها تصحیف لکلمة «فسجر» و سجر البحر: هاج و ارتفعت أمواجه.

(۴). «فوق» البحار.

(۵). الملاحظ: أنّ الألفاظ الّتی أطلقها الإمام نحو «ثور، حوت» إن هی إلّا مسمّیات لحقائق علمیّة، و ظواهر طبیعیّة، و قوی خفیّة، قصّرت العقول عن إدراک کنهها، و معرفة فحواه ا، و سبر غورها إلی الآن.

و إنّما عبّر بها علیه السّلام لیتمکّن السّامع من تناولها علی تلک البساطة ...

أ ما تری قوله تعالی «رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها» الرّعد: ۲. أ هی فعلا علی هیئة العمود المعهود! أ هو فعلا «حوت» ذلک الکائن الحی المعروف ...

أقول: إذا لم تدرک حقیقة تلک «الحقائق» أ لیس الأولی عدم التّعرّض لها حتّی یتمکّن العقل البشریّ من استیعابها و عندها یکون لکلّ «واحدة» حدیث.

راجع كتابنا «المدخل إلى التّفسير الموضوعىّ للقرآن الكريم »: ١- ٣۶ ملاحظات حول آيات ترتيب الخلق و الصّفحات التّالية لها.

ص: ١۴۵

يا بُنَىَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ- أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ «١» وَ الصَّخْرَةُ عَلَى الثَّرَى، وَ لَا يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا اللَّهُ.

فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ دَحَاهَا مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ بَسَطَهَا عَلَى الْمَاءِ، فَأَحَاطَتْ بِكُلِّ شَيْ ءٍ، فَفَخَرَتِ الْأَرْضُ وَ قَالَتْ: أَحَطْتُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ فَمَنْ يَغْلِبُنِي وَ كَانَ فِي كُلِّ أُذُنٍ مِنْ آذَانِ الْحُوتِ سِلْسِلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ- مَقْرُونَةُ الطَّرَفِ بِالْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْحُوتَ فَتَحَرَّكَ «٢» فَتَكَفَّأَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا- كَمَا تَتَكَفَّأُ «٣» السَّفِينَةُ عَلَى وَجْهِ «۴» الْمَاءِ [وَ] قَدِ اشْتَدَّتْ أَمْوَاجُهُ وَ لَمْ تَسْتَطِعِ الْأَرْضُ الِامْتِنَاعَ، فَفَخَرَ الْحُوتُ وَ قَالَ: غَلَبْتُ الْأَرْضَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِكُلِّ شَيْ ءٍ، فَمَنْ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجِبَالَ فَلَرْسَاهَا، وَ ثَقَّلَ الْأَرْضَ بِهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْحُوتُ أَنْ يَتَحَرَّكَ، فَفَخَرَتِ الْجِبَالُ وَ قَالَتْ: غَلَبْتُ الْحُوتَ الَّذِي غَلَبَ الْأَرْضَ، فَمَنْ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَدِيدَ فَقُطِعَتْ بِهِ الْجِبَالُ، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا دِفَاعٌ وَ لَا امْتِنَاعٌ فَفَخَرَ الْحَدِيدُ وَ قَالَ: غَلَبْتُ الْجِبَالَ الَّتِي غَلَبَتِ الْحُوتَ فَمَنْ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ، فَأَلَانَتِ الْحَدِيدَ وَ فَرَّقَتْ أَجْزَاءَهُ- وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْحَدِيدِ دِفَاعٌ وَ لَا امْتِنَاعٌ.

فَفَخَرَتِ النَّارُ وَ قَالَتْ: غَلَبْتُ الْحَدِيدَ الَّذِي غَلَبَ الْجِبَالَ، فَمَنْ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَاءَ، فَأَطْفَأَ النَّارَ، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا دِفَاعٌ وَ لَا امْتِنَاعٌ، فَفَخَرَ الْمَاءُ وَ قَالَ: غَلَبْتُ النَّارَ الَّتِي غَلَبَتِ الْحَدِيدَ، فَمَنْ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّيحَ فَأَيْبَسَتِ الْمَاءَ، فَفَخَرَتِ الرِّيحُ، وَ قَالَتْ: غَلَبْتُ الْمَاءَ

---

(١). لقمان: ١۶.

(٢). «فتحرّكت» البحار، و فيه أثبتت الأفعال الآتية- المسندة إلى ضمير الحوت- مؤنّثة.

(٣). «تكفأت» أ، س. تكفّأ فى مشيته: ماد و تمايل.

(۴). «متن» ب، س، ص، ط، و البحار.

ص: ١۴۶

الَّذِي غَلَبَ النَّارَ، فَمَنْ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِنْسَانَ- فَصَرَفَ الرِّيحَ «١» عَنْ مَجَارِيهَا بِالْبُنْيَانِ [فَفَخَرَ الْإِنْسَانُ] وَ قَالَ: غَلَبْتُ الرِّيحَ الَّتِي غَلَبَتِ الْمَاءَ فَمَنْ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَ الْ إِنْسَانَ، فَفَخَرَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ قَالَ:

غَلَبْتُ الْإِنْسَانَ الَّذِی غَلَبَ الرِّیحَ فَمَنْ یَغْلِبُنِی فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : أَنَا الْقَهَّارُ الْغَلَّابُ الْوَهَّابُ، أَغْلِبُکَ وَ أَغْلِبُ کُلَّ شَیْ ءٍ، فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یُرْجَعُ الْأَمْرُ کُلُّهُ «۲».

[أرکان العرش و حملته]

۷۴ قَالَ: فَقِیلَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذِهِ السَّمَکَةَ وَ أَعْظَمَ قُوَّتَهَا، لَمَّا تَحَرَّکَتْ حَرَّکَتِ الْأَرْضَ بِمَا عَلَیْهَا- حَتَّی لَمْ تَسْتَطِعِ الِامْتِنَاعَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ وَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِأَقْوَی مِنْهَا وَ أَعْظَمَ وَ أَرْحَبَ قَالُوا: بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ ص.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَرْشَ خَلَقَ لَهُ ثَلَاثَمِائَةِ وَ سِتِّینَ أَلْفَ رُکْنٍ، وَ خَلَقَ عِنْدَ کُ لِّ رُکْنٍ ثَلَاثَمِائَةِ وَ سِتِّینَ أَلْفَ مَلَکٍ، لَوْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَی لِأَصْغَرِهِمْ [فَ] «۳» الْتَقَمَ السَّمَاوَاتِ

---

(۱). «الرّیاح» ب، ص، ط، و البحار.

(۲). عنه البحار: ۵۷- ۸۷ ح ۷۳. و الآیة: ۱۲۳ من سورة هود. و روی نحوه الکلینی فی الروضة: ۱۴۸ ح ۱۲۹ بإسناده عن النبی صلی الله علیه و آله، و قد روی نحو هذا الحدیث بأسانید متعددة، تجدها مفصلة فی البحار : ۵۷ باب (حدوث العالم) و ج ۶۰ باب «الأرض و کیفیتها» و الظاهر أن العبارات جرت علی سبیل الاستعارة التمثیلیة لبیان حقیقة: أن اللّه هو الغالب القاهر لجمیع ما سواه، و أنه سبحانه و تعالی بقدرته دفع عادیة کل شیء بشیء.

(۳). من البحار، و فی ص: ل.



السَّبْعَ وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعَ- مَا کَانَ ذَلِکَ بَیْنَ لَهَوَاتِهِ «۱» إِلَّا کَالرَّمْلَةِ فِی الْمَفَازَةِ الْفَضْفَاضَةِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی [لَهُمْ]: یَا عِبَادِی- احْمِلُوا عَرْشِی هَذَا، فَتَعَاطَوْهُ فَلَمْ یُطِیقُوا «۲» حَمْلَهُ وَ لَا تَحْرِیکَهُ.

فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِداً، فَلَمْ یَقْدِرُوا أَنْ یُزَعْزِعُوهُ فَخَلَقَ اللَّهُ مَعَ کُ لِّ وَا حِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةً، فَلَمْ یَقْدِرُوا أَنْ یُحَرِّکُوهُ فَخَلَقَ [اللَّهُ تَعَالَی] بِعَدَدِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، مِثْلَ جَمَاعَتِهِمْ- فَلَمْ یَقْدِرُوا أَنْ یُحَرِّکُوهُ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَمِیعِهِمْ: خَلُّوهُ عَلَیَّ أُمْسِکْهُ «۳» بِقُدْرَتِی.

فَخَلَّوْهُ، فَأَمْسَکَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقُدْرَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِثَمَانِيَةٍ مِنْهُمْ: احْمِلُوهُ أَنْتُمْ. فَقَالُوا: [يَا] رَبَّنَا- لَمْ نُطِقْهُ نَحْنُ وَ هَذَا الْخَلْقُ الْكَثِيرُ وَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ، فَكَيْفَ نُطِيقُهُ الْآنَ دُونَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنِّي «۴» أَنَا اللَّهُ الْمُقَرِّبُ لِلْبَعِيدِ، وَ الْمُذَلِّلُ لِلْعَنِيدِ «۵» وَ الْمُخَفِّفُ لِلشَّدِيدِ، وَ الْمُسَهِّلُ لِلْعَسِيرِ، أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ وَ أَحْكُمُ [ب] مَا أُرِيدُ، أُعَلِّمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولُونَهَا يُخَفَّفْ بِهَا عَلَيْكُمْ. قَالُوا: وَ مَا هِيَ يَا رَبَّنَا قَالَ: تَقُولُونَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

فَقَالُوهَا، فَحَمَلُوهُ وَ خَفَّ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ- كَشَعْرَةٍ نَابِتَةٍ عَلَى كَاهِلِ رَجُلٍ جَلْدٍ «۶» قَوِيٍّ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَائِرِ تِلْكَ الْأَمْلَاكِ: خَلُّوا عَلَى «۷» [كَوَاهِلِ] هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةِ عَرْشِي

---

(۱). «لهاته» ب، س، ط. قال الجزريّ فى النّهاية: ۴- ۳۸۴: و فى حديث الشّاة المسمومة «فما زلت أعرفها فى لهوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» جمع لهاة، و هى اللّحمات فى سقف أقصى الفم.

(۲). «يستطيعوا» ب، س، ط.

(۳). «حتّى أمسكه» ط.

(۴). «لإنى» المصادر.

(۵). «للعبد» أ. «للعبيد» البحار.

(۶). من الجلادة و الصّلابة.

(۷). «عن» التّأويل، خلّى الأمر و تخلّى منه و عنه: تركه. يقال: خلا و أخلى و قيل: يخلو: يعتمد.



لِيَحْمِلُوهُ وَ طُوفُوا أَنْتُمْ حَوْلَهُ، وَ سَبِّحُونِي وَ مَجِّدُونِي وَ قَدِّسُونِي، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا رَأَيْتُمْ- وَ [أَنَا] عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «۱».

[قصة سعد بن معاذ، و جليل مرتبته:]

۷۵ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص:

مَا أَعْجَبَ أَمْرَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فِي قُوَّتِهِمْ وَ عِظَمِ خَلْقِهِمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

هَؤُلَاءِ مَعَ قُوَّتِهِمْ لَا يُطِيقُونَ حَمْلَ صَحَائِفَ- تُكْتَبُ فِيهَا حَسَنَاتُ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي.

قَالُوا: وَ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِنُحِبَّهُ وَ نُعَظِّمَهُ وَ نَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِمُوَالاتِهِ قَالَ : ذَلِكَ الرَّجُلُ، رَجُلٌ كَانَ قَاعِداً مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ «٢» فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُغَطًّى الرَّأْسِ [فَ] لَمْ يَعْرِفْهُ.

فَلَمَّا جَاوَزَهُ الْتَفَتَ خَلْفَهُ فَعَرَفَهُ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ قَائِماً حَافِياً حَاسِراً، وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ صَدْرَهُ وَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ- وَ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا شَقِيقَ رَسُولِ اللَّهِ، لَحْمُكَ لَحْمُهُ، وَ دَمُكَ دَمُهُ، وَ عِلْمُكَ مِنْ عِلْمِهِ، وَ حِلْمُكَ مِنْ حِلْمِهِ، وَ عَقْلُكَ مِنْ عَقْلِهِ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُسْعِدَنِي بِمَحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَأَوْجَبَ اللَّهُ [لَهُ] بِهَذَا الْفِعْلِ، وَ هَذَا الْقَوْلِ مِنَ الثَّوَابِ- مَا لَوْ كُتِبَ تَفْصِيلُهُ فِي صَحَائِفِهِ لَمْ يُطِقْ «٣» حَمْلَهَا جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ «٤» الطَّائِفِينَ بِالْعَرْشِ، وَ الْأَمْلَاكِ الْحَامِلِينَ لَهُ- فَقَالَ لَهُ.

أَصْحَابُهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ: أَنْتَ فِي جَلَالَتِكَ وَ مَوْضِعِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَ مَحَلِّكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص تَفْعَلُ بِهَذَا مَا نَرَى

---

(١). عنه تأويل الآيات: ٢- ۴۶۲ ح ٣٢، و البحار: ٢٧- ٩٧ صدر ح ۶٠، و ج ٥٨- ٣٣ ح ٥٣، و ج ٨٣- ١٩١ ح ٣٢ قطعة.

(٢). «أصحابه» أ.

(٣). «يمكن» أ.

(۴). «الأملاك» ب، س، ط.

ص: ١۴٩

فَقَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ- وَ هَلْ يُثَابُ «١» فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ ص وَ حُبِّ هَذَا فَأَوْجَبَ اللَّهُ [لَهُ] بِهَذَا الْقَوْلِ- مِثْلَ مَا كَانَ أَوْجَبَ «٢» لَهُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ وَ الْقَوْلِ أَيْضاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ لَقَدْ صَدَقَ فِي مَقَالِهِ- لِأَنَّ رَجُلاً لَوْ عَمَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَ رَزَقَهُ مِثْلَ أَمْوَالِهَا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، فَأَنْفَقَ أَمْوَالَهُ كُلَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ- وَ أَفْنَى عُمُرَهُ صَائِمٌ نَهَارَهُ، قَائِمٌ لَيْلَهُ، لَا يُفَتِّرُ «٣» شَيْئاً [مِنْهُ] وَ لَا يَسْأَمُ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى مُنْطَوِياً، عَلَى بُغْضِ مُحَمَّدٍ أَوْ بُغْضِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قَامَ إِلَيْهِ هَذَا الرَّجُلُ مُكْرِماً، إِلَّا أَكَبَّهُ «۴» اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَ لَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْمَالَهُ عَلَيْهِ وَ أَحْبَطَهَا.

[قَالَ]: فَقَالُوا: وَ مَنْ هَذَانِ الرَّجُلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَمَّا الْفَاعِلُ مَا فَعَلَ بِذَلِكَ الْمُقْبِلِ الْمُغَطِّي رَأْسَهُ- فَهُوَ هَذَا- فَتَبَادَرَ الْقَوْمُ «٥» إِلَيْهِ يَنْظُرُونَهُ، فَإِذَا هُوَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَوْسِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.

وَ أَمَّا الْمَقُولُ لَهُ هَذَا الْقَوْلُ، فَهَذَا الْآخَرُ الْمُقْبِلُ الْمُغَطِّي رَأْسَهُ. فَنَظَرُوا، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

ثُمَّ قَالَ: مَا أَكْثَرَ مَنْ يَسْعَدُ بِحُبِّ هَذَيْنِ، وَ مَا أَكْثَرَ مَنْ يَشْقَى مِمَّنْ يَحِلُ «۶» حُبَّ أَحَدِهِمَا وَ بُغْضَ الْآخَرِ، إِنَّهُمَا جَمِيعاً يَكُونَانِ خَصْماً لَهُ- وَ مَنْ كَانَا لَهُ خَصْماً كَانَ مُحَمَّدٌ لَهُ خَصْماً- وَ مَنْ كَانَ مُحَمَّدٌ لَهُ خَصْماً كَانَ اللَّهُ لَهُ خَصْماً [وَ] فَلَجَ عَلَيْهِ وَ أَوْجَبَ (اللَّهُ عَلَيْهِ عَذَابَهُ) «۷».

---

(۱). «ثبات» ب، ط.

(۲). «أوجب اللّه» أ.

(۳). «لا يفطر» البحار. و فتر: سكن بعد حدة، و لان بعد شدّة.

(۴). «لأكبه» ب، ط.

(۵). «فتبادروا» أ، س.

(۶). «ينتحل» ب، س، ص، ط، و البحار. و الحلّ: الجواز و الاختيار.

(۷). «له عذابه عليه» أ. و فلج على خصمه: غلبه.

ص: ۱۵۰

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عِبَادَ اللَّهِ- إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ أَهْلُ الْفَضْلِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص (لِسَعْدٍ: أَبْشِرْ) «۱» فَإِنَّ اللَّهَ يَخْتِمُ لَكَ بِالشَّهَادَةِ وَ يَهْلِكُ بِكَ أُمَّةً مِنَ الْكَفَرَةِ، وَ يَهْتَزُّ (عَرْشُ الرَّحْمَنِ) «۲» لِمَوْتِكَ، وَ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِكَ الْجَنَّةَ مِثْلُ عَدَدِ [شُعُورِ] الْحَيَوَانَاتِ كُلِّهَا «۳».

قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً تَفْتَرِشُونَهَا لِمَنَامِكُمْ وَ مَقِيلِكُمْ.

وَ السَّماءَ بِناءً سَقْفاً مَحْفُوظاً أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ- بِقُدْرَتِهِ تَجْرِي فِيهَا شَمْسُهَا وَ قَمَرُهَا وَ كَوَاكِبُهَا- مُسَخَّرَةً «۴» لِمَنَافِعِ عِبَادِهِ وَ إِمَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا تَعْجَبُوا لِحِفْظِهِ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَحْفَظُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالُوا: وَ مَا هُوَ قَالَ: أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ- ثَوَابُ طَاعَاتِ الْمُحِبِّينَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يَعْنِي الْمَطَرَ يَنْزِلُ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ- يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا الَّذِي يَأْمُرُهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ. فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ وَ تَسْتَكْثِرُونَ عَدَدَ هَؤُلَاءِ [إِنَّ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ الْمُسْتَغْفِرِينَ لِمُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ هَؤُلَاءِ]، وَ إِنَّ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ اللَّاعِنِينَ لِمُبْغِضِيهِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ هَؤُلَاءِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ» أَ لَا تَرَوْنَ كَثْرَةَ [عَدَدِ] «۵» هَذِهِ الْأَوْرَاقِ وَ الْحُبُوبِ وَ الْحَشَائِشِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ عَدَدَهَا!

---

(۱). «أبشر يا عليّ» أ، س، ص. تصحيف ظ.

(۲). روى الصّدوق فى معانى الأخبار: ۳۸۸ ح ۲۵ عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ النّاس يقولون: إنّ العرش اهتزّ لموت سعد بن معاذ فقال عليه السّلام:

إنّما هو السّرير الّذى كان عليه. انظر دلائل النّبوّة: ۴- ۲۸.

(۳). «مثل حيوانات كليب» س.

(۴). «سخّرها» أ.

(۵). من البحار.

ص: ۱۵۱

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَكْثَرُ عَدَداً مِنْهَا مَلَائِكَةٌ «۱» يَبْتَذِلُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ ص فِي خِدْمَتِهِمْ، أَ تَدْرُونَ فِيمَا يَبْتَذِلُونَ لَهُمْ [يَبْتَذِلُونَ] «۲» فِي حَمْلِ أَطْبَاقِ النُّورِ، عَلَيْهَا التُّحَفُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ فَوْقَهَا مَنَادِيلُ النُّورِ، [وَ] يَخْدِمُونَهُمْ فِي حَمْلِ مَا يَحْمِلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْهَا إِلَى شِيعَتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ، وَ إِنَّ طَبَقاً مِنْ تِلْكَ الْأَطْبَاقِ يَشْتَمِلُ مِنَ الْخَيْرَاتِ- عَلَى مَا لَا يَفِي بِأَقَلِّ جُزْءٍ مِنْهُ جَمِيعُ أَمْوَالِ الدُّنْيَا «۳».

قوله عز و جل وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِ مَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ

۷۶ قَالَ الْإِمَامُ «۴» ع فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ- الدَّافِعِينَ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ النَّاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص، الدَّافِعِينَ مَا «۵» قَالَهُ مُحَمَّدٌ ص فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ، وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ هِيَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ ص وَ مُعْجِزَاتُهُ [لِمُحَمَّدٍ] مُضَافَةً إِلَى آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَهَا لِعَلِيٍّ ع بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ، وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَدَةِ

أَهْلِ مَكَّةَ وَ عُتَاةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا حَتَّى تَجْحَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ ص- وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ

---

(١). «الملائكة» أ.

(٢). من البحار.

(٣). عنه تأويل الآيات: ١- ٤١ ح ١۴ (قطعة) و البحار: ٢٧- ٩٧ ح ۶٠، و ج ٥٩- ٣٧٩ ح ١٨ قطعة.

(۴). «العالم موسى بن جعفر» أ، س، ص، البحار: ١٧ و ٩٢. «العالم» البحار: ٩، و البرهان.

(٥). «أن يكون ما» أ، ص.

ص: ١٥٢

عَلَيْهِ [كَلَامِي، مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ] بِمَكَّةَ، الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَةِ الَّتِي كَانَتْ يُظِلُّهُ بِهَا «١» فِي أَسْفَارِهِ، وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ- وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ، وَ كَدِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ، وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصَقَتَا- فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ تَرَاجَعَتَا إِلَى مَكَانِهِمَا «٢» كَمَا كَانَتَا، وَ كَدُعَائِهِ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةً «٣» خَاضِعَةً ذَلِيلَةً، ثُمَّ أَمَرَهُ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً فَأْتُوا يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ (وَ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ) «۴» الْمُنْتَحِلِينَ الْإِسْلَامَ، الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ، وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ الْبُلَغَاءِ ذَوِي الْأَلْسُنِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ «٥» ص، رَجُلٌ «۶» مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ

---

(١). «مظلّة بها (به- خ ل)» أ.

(٢). «أمكنتهما» أ، س، و البحار.

(٣). «مجيئة» أ. «فجيئته» ب، ط. و كلاهما تصحيف لما فى المتن.

(۴). «و النّواصب» أ.

(٥). يجد القارئ اللّبيب نظير هذا- بأسطر-: «فأتوا من مثل هذا الرّجل بمثل هذا الكلام» و مثله ضمن ح ٩٢ بلفظ «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، مثل محمّد أمّيّ لم يختلف قطّ إلى أصحاب كتب ... ثمّ جاءكم بعد بهذا الكتاب».

و سيأتى ما يتوهّم معه التّناقض و المنافاة فى ذيل هذا الحديث و هو: «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ يعنى من مثل هذا القرآن من التّوراة و الإنجيل و صحف إبراهيم ... فإنّكم لا تجدون فى سائر كتب اللّه سورة كسورة من القرآن ...».

قال المجلسیّ- رحمه اللّه-: إنّ هذا الخبر یدلّ علی أنّ إرجاع الضّمیر فی «مِثْلِهِ» إلی النّبیّ، و إلی القرآن کلیهما، مراد اللّه تعالی بحسب بطون الآیة الکریمة.

أقول: یمکن أن یکون المعنی جامعا یعبّر عنه مرّة بلفظ الأوّل، و أخری بالثّانی، فلا منافاة و بیانه أنّ: «فأتوا بسورة من مثل محمّد- الأمّیّ- من الأنبیاء أو الخطباء و البلغاء من العرب، فهل تجدون فی کتب الأنبیاء أو کلمات الفصحاء سورة بمثل ما هو فی القرآن الّذی جاء به محمّد صلّی اللّه علیه و آله حاشا ثمّ حاشا ...

و بعد، ففی التّفاسیر ذکروا احتمالین فی إرجاع الضّمیر إلی محمّد أو القرآن، و الأصل فی ذلک قوله تعالی «مِنْ» قبل قوله «مِثْلِهِ»، و الاحتمالات فیها أربع : أن تکون زائدة أو للتّبیین أو للتّبعیض أو للابتداء، فالأوّل غیر ممکن، و الثّانی بحکمه، و الثّالث یقتضی وجود «المثل» و الأمر هو الإتیان بسورة منه، و هذا غیر ممکن أیضا، و أمّا الرّابع أی للابتداء، فیکون المعنی: فأتوا بسورة من جانب «مثل» محمّد- الأمّیّ- لا یقرأ و لا یکتب.

و تجدر الإشارة إلی أنّ هذه الآیة تمیّزت عن غیرها من آیات التّحدّی بلفظ «من»- ممّا استوجب التّوضیح و التّفصیل کما تری فی تفسیرنا هذا- قال تعالی «فَلْیَأْتُوا بِحَدِیثٍ مِثْلِهِ» الطّور: ۳۴، و «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ» یونس: ۳۸، و «فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ» هود: ۱۳ و «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ» الإسراء: ۸۸.

(۶). «من مثل رجل» ب، ط.

ص: ۱۵۳

یَدْرُسْ کِتَاباً، وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَی عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ، وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِی أَسْفَارِهِ وَ حَضَرِهِ بَقِیَ کَذَلِکَ أَرْ بَعِینَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِیَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ [حَتَّی عَلِمَ] عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ.

فَإِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآیَاتِ- فَأْتُوا «۱» مِنْ مِثْلِ هَذَا الْکَلَامِ لِیُبَیَّنَ أَنَّهُ کَاذِبٌ کَمَا تَزْعُمُونَ، لِأَنَّ کُلَّ مَا کَانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ- فَسَیُوجَدُ لَهُ نَظِیرٌ فِی سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ.

وَ إِنْ کُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْکُتُبِ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی فِی شَکٍّ مِمَّا جَاءَکُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ ص مِنْ شَرَائِعِهِ، وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَیِّدَ الْوَصِیِّینَ وَصِیّاً- بَعْدَ أَنْ قَدْ أَظْهَرَ لَکُمْ مُعْجِزَاتِهِ الَّتِی مِنْهَا : أَنْ کَلَّمَتْهُ الذِّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ، وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَیْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِی دَسَّتْهُ الْیَهُودُ فِی طَعَامِهِمْ، وَ قَلَبَ «۲» عَلَیْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَکَهُمْ بِهِ، وَ کَثَّرَ الْقَلِیلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ یَعْنِی مِنْ مِثْلِ [هَذَا] الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ ع وَ الْکُتُبِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ «۳» فَإِنَّکُمْ

---

(۱). «فأتوا بسورة» البحار: ۲.

(۲). «غلب» أ.

(۳). كذا فی أكثر نسخ الأصل و البحار، و فی س، و البحار: ۹۲: المائة و الأربعة عشر.

و كلاهما تصحيف، فقد روى الصّدوق بإسناده عن عبيد بن عمير اللّيثيّ، عن أبی ذرّ (رحمه اللّه)- ضمن حديث طويل- أنّه قال: يا رسول اللّه كم أنزل اللّه تعالى من كتاب قال: مائة كتاب و أربعة كتب: أنزل تعالى على شيث خمسين صحيفة، و على إدريس ثلاثين صحيفة، و على إبراهيم عشرين صحيفة، و أنزل التّوراة و الإنجيل و الزّبور و الفرقان الخبر . (معانی الأخبار: ۳۳۳ ضمن ح ۱، الخصال: ۲- ۵۲۴ ضمن ح ۱۳، عنهما البحار:

۱۱- ۳۲ ح ۲۴) و روى مثله المفيد فی الإختصاص: ۲۵۸ عن ابن عبّاس، فراجع.

ص: ۱۵۴

لَا تَجِدُونَ فِی سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةً- كَسُورَةٍ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ.

وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَوِّلُ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتُبِهِ، يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى.

ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ: «وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ادْعُوا أَصْنَامَكُمُ الَّتِی تَعْبُدُونَهَا يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، وَ ادْعُوا شَيَاطِينَكُمْ يَا أَيُّهَا النَّصَارَى وَ الْيَهُودُ، وَ ادْعُوا قُرَنَاءَكُمْ مِنَ الْمُلْحِدِينَ- يَا مُنَافِقِی الْمُسْلِمِينَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، وَ سَائِرِ أَعْوَانِكُمْ «۱» عَلَى إِرَادَتِكُمْ «۲» إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بِأَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، لَمْ يُنْزِلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ، وَ إِنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِیٍّ ع عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ- وَ قَلَّدَهُ سِيَاسَتَهُمْ «۳» لَيْسَ بِأَمْرِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَیْ [إِنْ لَمْ تَأْتُوا يَا أَيُّهَا الْمُقَرَّعُونَ بِحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَیْ] وَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَداً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا- حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ تُوقَدُ [فَ] تَكُونُ عَذَاباً عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ، النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِوَلِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ.

قَالَ: فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى- وَ لَوْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِينَ «۴» لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ.

فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِيعِ وَ التَّحَدِّی، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ

---

(۱). «أخوانكم » س.

(۲). «آرائكم» البحار: ۱۷.

(۳). زاد فی «ب» (و تتوسلون إلى اللّه بمثل توسلهما ليسد فاقتكم و يجبر كسركم و يسد خلتكم . فقالوا: اللّهمّ إليك التجأنا و على فضلك اعتقدنا فأزل فقرنا و سدّ خلّتنا بجاه محمّد و علیّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الطّيّبين من آلهم).

و الظّاهر أنّها من إضافات ناسخ «ب» و لا علاقة لها بالمتن.

(۴). «خلق اللّه» ب، ط.

ص: ۱۵۵

وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً «۱».

[قصة الغمامة]

۷۷ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَقُلْتُ لِأَبِي «عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ» ع: كَيْفَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ- فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ اسْتَأْنِفْ لَهَا النَّهَارَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْغَدِ قَالَ : يَا بُنَيَّ- أَمَّا الْغَمَامَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُسَافِرُ «۲» إِلَى الشَّامِ مُضَارِباً لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وَ كَانَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ فَكَانُوا فِي حَمَارَّةِ الْقَيْظِ «۳» يُصِيبُهُمْ حَرُّ تِلْكَ الْبَوَادِي، وَ رُبَّمَا عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ فِيهَا الرِّيَاحُ وَ سَفَتْ عَلَيْهِمُ الرِّمَالُ وَ التُّرَابُ.

وَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ يَبْعَثُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص غَمَامَةً- تُظِلُّهُ فَوْقَ رَأْسِهِ تَقِفُ بِوُقُوفِهِ، وَ تَزُولُ بِزَوَالِهِ، إِنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَتْ، وَ إِنْ تَأَخَّرَ تَأَخَّرَتْ، وَ إِنْ تَيَامَنَ تَيَامَنَتْ، وَ إِنْ تَيَاسَرَ تَيَاسَرَتْ، فَكَانَتْ تَكُفُّ عَنْهُ حَرَّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ، وَ كَانَتْ تِلْكَ الرِّيَاحُ الْمُثِيرَةُ لِتِلْكَ الرِّمَالِ وَ التُّرَابِ، تُسْفِيهَا «۴» فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ وُجُوهِ رَوَاحِلِهِمْ «۵» حَتَّى إِذَا دَنَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ ص هَدَأَتْ وَ سَكَنَتْ، وَ لَمْ تَحْمِلْ شَيْئاً مِنْ رَمْلٍ وَ لَا تُرَابٍ، وَ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحاً بَارِدَةً لَيِّنَةً، حَتَّى كَانَتْ قَوَافِلُ قُرَيْشٍ يَقُولُ قَائِلُهَا: جِوَارُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْ خَيْمَةٍ.

فَكَانُوا يَلُوذُونَ بِهِ، وَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ- فَكَانَ الرَّوْحُ يُصِيبُهُمْ بِقُرْبِهِ، وَ إِنْ كَانَتِ الْغَمَامَةُ

---

(۱). عنه البحار: ۸- ۲۹۹ ح ۵۴ قطعة، و ج ۹- ۱۷۵ ح ۴، و ج ۱۷- ۲۱۴ ضمن ح ۲۰، و ج ۹۲- ۲۸ ضمن ح ۳۳ و البرهان: ۱- ۶۷ ح ۱. و الآية الأخيرة من سورة الإسراء: ۸۸.

(۲). «سائر» أ.

(۳). «حارة القيظة».

(۴). «تنسفها» أ. سفت و أسفت الرّيح التّراب: ذرّته أو حملته.

(۵). «رواحلها» أ، س.

مَقْصُورَةً عَلَيْهِ.

وَ كَانَ إِذَا اخْتَلَطَ بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ غُرَبَاءُ، فَإِذَا الْغَمَامَةُ تَسِيرُ فِي مَوْضِعٍ بَعِيدٍ مِنْهُمْ.

قَالُوا: إِلَى مَنْ قُرِنَتْ «۱» هَذِهِ الْغَمَامَةُ فَقَدْ شُرِفَ وَ كُرِّمَ.

فَيُخَاطِبُهُمْ أَهْلُ الْقَافِلَةِ: انْظُرُوا إِلَى الْغَمَامَةِ- تَجِدُوا عَلَيْهَا اسْمَ صَاحِبِهَا، وَ اسْمَ صَاحِبِهِ وَ صَفِيِّهِ وَ شَقِيقِهِ . فَيَنْظُرُونَ فَيَجِدُونَ مَكْتُوباً عَلَيْهَا:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَ شَرَّفْتُهُ بِآلِهِ «۲» الْمُوَالِينَ لَهُ وَ لِعَلِيٍّ وَ أَوْلِيَائِهِمَا، وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِهِمَا» فَيَقْرَأُ ذَلِكَ، وَ يَفْهَمُهُ مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ، وَ يَقْرَأُ مَنْ لَا يُحْسِنُ ذَلِكَ «۳».

[تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ عَلَيْهِ ص:]

۷۸ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ أَمَّا تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ عَلَيْهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا تَرَكَ التِّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ، وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التِّجَارَاتِ، كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حِرَاءَ يَصْعَدُهُ، وَ يَنْظُرُ مِنْ قُلَلِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْوَاعِ عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ «۴» وَ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ، وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ، وَ الْمَفَاوِزِ، وَ الْ فَيَافِي، فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ، وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ، وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً [وَ] «۵» نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ

---

(۱). «قربت» أ.

(۲). «بأصحابه» الأصل و مدينة المعاجز و إثبات الهداة. و ما في المتن من البحار.

و تشرف القصر: صار ذا شرف، و هي ما أشرف من البناء.

(۳). عنه البحار: ۱۷- ۳۰۷ صدر ح ۱۵، و مدينة المعاجز: ۱۶۸، و إثبات الهداة: ۳- ۵۷۴ ح ۶۶۲.

(۴). «رحمة اللّه» أ.

(۵). من البحار.

وَ أَجَلَّهَا، وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَهَا، أَذِنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ، وَ مُحَمَّدٌ ص يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَ أَذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ ص يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأُنْزِلَتْ «١» عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ غَمَرَتْهُ، وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ، طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ، وَ أَخَذَ بِضَبْعِهِ «٢» وَ هَزَّهُ وَ قَالَ:

يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ. قَالَ: وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ- خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ إِلَى قَوْلِهِ ما لَمْ يَعْلَمْ «٣» ثُمَّ أَوْحَى [إِلَيْهِ] مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْعُلُوِّ، وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ ص مِنَ «٤» الْجَبَلِ- وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ، وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ «٥» شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ بِهِ «٦» الْحُمَّى وَ النَّافِضُ.

يَقُولُ وَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ- مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبَرِهِ، وَ نِسْبَتِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ، [وَ أَنَّهُ] يَعْتَرِيهِ شَيْطَانٌ «٧» وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلِيقَةِ «٨» اللَّهِ، وَ أَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَ أَبْغَضُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ أَفْعَالُ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالُهُمْ.

فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ، فَأَنْطَقَ الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمَدَرَ، وَ كُلَّ مَا وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَادَاهُ: [السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ] السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَا مُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ زَيَّنَكَ- وَ أَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا يَحْزُنْكَ قَوْلُ «٩» قُرَيْشٍ: إِنَّكَ مَجْنُونٌ، وَ عَنِ الدِّينِ مَفْتُونٌ، فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ

---

(١). «فنزلت» أ.

(٢). «بضبعيه» ب، س، ص، ط. و الضّبع: وسط العضد أو الإبط.

(٣). العلق: ١- ٥.

(٤). «عن» الأصل.

(٥). «كبرياء» ب، س، ص، ط.

(٦). «له من» ب، ط.

(٧). «الشّياطين» أ.

(٨). «خلق» البحار و الحلية. و الخليقة: ما خلقه اللّه.

(٩). «أن يقول» أ، س.

[اللَّهُ] رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَ الْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ «۱» خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَ عُتَاةِ الْعَرَبِ لَكَ، فَسَوْفَ يُبَلِّغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَ يَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ.

وَ سَوْفَ يُنَعِّمُ وَ يُفَرِّحُ «۲» أَوْلِيَاءَكَ- بِوَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ سَوْفَ يُبِثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ، بِمِفْتَاحِكَ وَ بَابِ مَدِينَةِ عِلْمِكَ «۳» عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ سَوْفَ يُقِرُّ عَيْنَكَ بِبِنْتِكَ «۴» فَاطِمَةَ ع، وَ سَوْفَ يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مِنْ عَلِيٍّ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ سَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ، وَ سَوْفَ يُعَظِّمُ أُجُورَ الْمُحِبِّينَ لَكَ وَ لِأَخِيكَ، وَ سَوْفَ يَضَعُ فِي يَدِكَ لِوَاءَ الْحَمْدِ، فَتَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلِيٍّ، فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ، يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

فَقُلْتُ فِي سِرِّي: يَا رَبِّ- مَنْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ طِفْلٌ- أَ وَ هُوَ «۵» وَلَدُ عَمِّي وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلِيٌّ قَلِيلًا «۶» وَ هُوَ مَعَهُ: أَ هُوَ هَذَا فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مِيزَانُ الْجَلَالِ، فَجُعِلَ مُحَمَّدٌ ص فِي كِفَّةٍ مِنْهُ- وَ مُثِّلَ لَهُ عَلِيٌّ ع وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [فِي كِفَّةٍ] «۷» فَوُزِنَ بِهِمْ فَرَجَحَ.

ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ ص مِنَ الْكِفَّةِ- وَ تُرِكَ عَلِيٌّ فِي كِفَّةِ مُحَمَّدٍ ص الَّتِي كَانَ فِيهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ، فَرَجَحَ بِهِمْ، فَعَرَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِعَيْنِهِ وَ صِفَتِهِ.

وَ نُودِيَ فِي سِرِّهِ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَفِيِّي «۸» الَّذِي أُؤَيِّدُ بِهِ هَذَا الدِّينَ، يَرْجَحُ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِكَ بَعْدَكَ.

---

(۱). «أكرمه اللّه» أ.

(۲). «تنعّم و تفرح» أ.

(۳). «حكمتك» أ، و البحار.

(۴). «تقرّ عينك ببنتك» ط.

(۵). «أ هو» البحار: ۱۸.

(۶). «وليدا» البحار: ۱۸.

(۷). من البحار.

(۸). «الصّفيّ» ب، ط.

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

فَذَلِکَ حِينَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِی بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ، وَ خَفَّفَ عَنِّی مُکَافَحَةَ الْأُمَّةِ وَ سَهَّلَ عَلَیَّ مُبَارَزَةَ «۱» الْعُتَاةِ الْجَبَابِرَةِ مِنْ قُرَیْشٍ «۲».

[حَدِیثُ الدَّجَاجَةِ الْمَشْوِیَّةِ:]

۷۹ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ أَمَّا دَفْعُ اللَّهِ الْقَاصِدِینَ لِمُحَمَّدٍ ص إِلَی قَتْلِهِ وَ إِهْلَاکِهِ إِیَّاهُمْ کَرَامَةً لِنَبِیِّهِ ص، وَ تَصْدِیقِهِ إِیَّاهُ فِیهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَانَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِینَ بِمَکَّةَ، قَدْ نَشَأَ فِی الْخَیْرِ نُشُوءاً لَا نَظِیرَ لَهُ فِ ی سَائِرِ صِبْیَانِ قُرَیْشٍ، حَتَّی وَرَدَ مَکَّةَ قَوْمٌ مِنْ یَهُودِ الشَّامِ فَنَظَرُوا إِلَی مُحَمَّدٍ ص، وَ شَاهَدُوا نَعْتَهُ وَ صِفَتَهُ، فَأَسَرَّ بَعْضُهُمْ إِ لَی بَعْضٍ [وَ] قَالُوا: هَذَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ الْخَارِجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ، الْمُدَالُ عَلَی الْیَهُودِ وَ سَائِرِ [أَهْلِ] الْأَدْیَانِ، یُزِیلُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دَوْلَةَ الْیَهُودِ، وَ یُذِلُّهُمْ وَ یَقْمَعُهُمْ، وَ قَدْ کَانُوا وَجَدُوهُ فِی کُتُبِهِمْ [النَّبِیَ] الْأُمِّیَّ الْفَاضِلَ الصَّادِقَ فَحَمَلَهُمُ الْحَسَدُ عَلَی أَنْ کَتَمُوا ذَلِکَ، وَ تَفَاوَضُوا فِی أَنَّهُ مُلْکٌ یُزَالُ.

ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعَالَوْا نحتال [نَحْتَلْ] [عَلَیْهِ] فَنَقْتُلْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ یَمْحُو ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ لَعَلَّنَا نُصَادِفُهُ مِمَّنْ یَمْحُو فَهَمُّوا بِذَلِکَ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا «۳» تَعْجَلُوا حَتَّی نَمْتَحِنَهُ وَ نُجَرِّبَهُ بِأَفْعَالِهِ، فَإِنَّ الْحِلْیَةَ قَدْ تُوَافِقُ الْحِلْیَةَ، وَ الصُّورَةَ قَدْ تُشَاکِلُ الصُّورَةَ، إِنَّ مَا وَجَدْنَاهُ فِی کُتُبِنَا- أَنَّ مُحَمَّداً یُجَنِّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَاتِ.

فَصَادِفُوهُ وَ آلِفُوهُ «۴» وَ ادْعُوهُ، إِلَی دَعْوَةٍ- وَ قَدِّمُوا إِلَیْهِ الْحَرَامَ وَ الشُّبْهَةَ، فَإِنِ انْبَسَطَ

(۱). «مبادرة» أ.

(۲). عنه البحار: ۱۷- ۳۰۹ ضمن ح ۱۵، و ج ۱۸- ۲۰۵ ح ۳۶ و مدینة المعاجز: ۷۳ و حلیة الأبرار: ۱- ۳۷.

(۳). «فلا» أ.

(۴). «ألقوه» ب، ط، و البحار. آلفه: عاشره و آنسه.

فِيهِمَا أَوْ فِي أَحَدِهِمَا فَأَكَلَهُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ مَنْ تَظُنُّونَ، وَ إِنَّمَا الْحِلْيَةُ وَافَقَتِ الْحِلْيَةَ وَ الصُّورَةُ سَاوَتِ الصُّورَةَ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُمَا شَيْئاً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ، فَاحْتَالُوا لَهُ [فِي] تَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْهُ لِتَسْلَمَ لِلْيَهُودِ دَوْلَتُهُمْ.

قَالَ: فَجَاءُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ «١» فَصَادَفُوهُ- وَ دَعَوْهُ إِلَى دَعْوَةٍ لَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدَّمُوا إِلَيْهِ- وَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ الْمَلَإِ مِنْ قُرَيْشٍ دَجَاجَةً مُسَمَّنَةً- كَانُوا قَدْ وَقَذُوهَا «٢» وَ شَوَوْهَا، فَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ وَ سَائِرُ قُرَيْشٍ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمُدُّ يَدَهُ نَحْوَهَا- فَيُعْدَلُ بِهَا يَمْنَةً وَ يَسْرَةً ثُمَّ أَمَاماً، ثُمَّ خَلْفاً، ثُمَّ فَوْقاً ثُمَّ تَحْتاً لَا تُصِيبُهَا يَدُهُ ص.

فَقَالُوا: مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا فَقَالَ ص: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ جَهَدْتُ «٣» أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا، وَ هَذِهِ يَدِي يُعْدَلُ بِهَا عَنْهَا.

وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا حَرَاماً يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا.

فَقَالُوا: مَا هِيَ إِلَّا حَلَالٌ فَدَعْنَا نُلْقِمْكَ [مِنْهَا].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ. فَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوا مِنْهَا، وَ يُطْعِمُوهُ، فَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ يُعْدَلُ بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ- كَمَا كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ص تُعْدَلُ عَنْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [فَ] هَذِهِ قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا، فَأْتُونِي بِغَيْرِهَا إِنْ كَانَتْ لَكُمْ.

فَجَاءُوهُ بِدَجَاجَةٍ أُخْرَى مُسَمَّنَةٍ مَشْوِيَّةٍ قَدْ أَخَذُوهَا، لِجَارٍ لَهُمْ غَائِبٍ- لَمْ يَكُونُوا اشْتَرَوْهَا- وَ عَمَدُوا إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ ثَمَنَهَا إِذَا حَضَرَ، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لُقْمَةً، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَرْفَعَهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ، وَ فَصَلَتْ «٤» حَتَّى سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ، وَ كُلَّمَا ذَهَبَ

---

(١). «بعض أبى طالب» أ.

(٢). أى ضربوها ضربا شديدا حتّى ماتت. و فى «أ» قدوها.

(٣). «جحدت» أ. و هو تصحيف.

(٤). «نصلت» س، ص، البحار: ١٧. و فصلت: خرجت. و الأخرى بمعناها.



يَرْفَعُ مَا قَدْ تَنَاوَلَهُ بَعْدَهَا ثَقُلَتْ وَ سَقَطَتْ.

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ هَذِهِ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا [فَ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَذِهِ أَيْضاً قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا، وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ شُبْهَةٍ يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا.

قَالُوا: مَا هِيَ مِنْ شُبْهَةٍ، فَدَعْنَا نُلْقِمْکَ مِنْهَا.

قَالَ: فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ. فَلَمَّا «۱» تَنَاوَلُوا لُقْمَةً لِيُلْقِمُوهُ ثَقُلَتْ كَذَلِکَ فِي أَيْدِيهِمْ [ثُمَّ سَقَطَتْ] وَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلْقِمُوهَا «۲».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: هُوَ «۳» مَا قُلْتُ لَكُمْ: هَذِهِ شُبْهَةٌ يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا.

فَتَعَجَّبَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِکَ، وَ كَانَ ذَلِکَ مِمَّا يُقِيمُهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ عَدَاوَتِهِ- إِلَى أَنْ أَظْهَرُوهَا لَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالنُّبُوَّةِ، وَ أَغَرَّتْهُمُ الْيَهُودُ أَيْضاً فَقَالَتْ لَهُمُ الْيَهُودُ: أَيُّ شَيْءٍ يَرِدُ عَلَيْكُمْ «۴» مِنْ هَذَا الطِّفْلِ! مَا نَرَاهُ إِلَّا يُسَالِبُكُمْ نِعَمَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ «۵» [وَ] «۶» سَوْفَ يَكُونُ لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ «۷».

[اتِّفَاقُ الْيَهُودِ عَلَى قَتْلِهِ ص:]

۸۰ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَتَوَاطَأَتِ الْيَهُودُ عَلَى قَتْلِهِ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ [وَ هُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا فَعَمَدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَسَمُّوهَا، ثُمَّ قَعَدُوا لَهُ ذَاتَ [يَوْمٍ] غَلَسٍ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ.

---

(۱). «فكلّما» ب، و بعض المصادر.

(۲). «يرفعوها» ب، ط.

(۳). «هي» أ.

(۴). أقول: «يرد» بالتّخفيف: إذا أتى بشيء، لا بالتّشديد كما قال المجلسيّ (ره): على بناء المجهول أى لا يردّ عليكم شيئا ذهب عنكم، أو على بناء المعلوم أى لا ينفعكم ...

(۵). «و أزواجكم» أ.

(۶). من الحلية.

(۷). عنه البحار: ۱۷- ۳۱۱ ضمن ح ۱۵، و حلية الأبرار: ۱- ۳۳.



فَلَمَّا صَعِدَهُ، صَعِدُوا إِلَيْهِ، وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَ هُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَشَدِّ «۱» الْيَهُودِ وَ أَجْلَدِهِمْ وَ ذَوِي النَّجْدَةِ مِنْهُمْ، فَلَمَّا أَهْوَوْا بِهَا إِلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا- الْتَقَى طَرَفَا الْجَبَلِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَانْضَمَّا، وَ صَارَ ذَلِکَ حَائِلًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ ص، وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ، فَعَمَدُوهَا، فَانْفَرَجَ الطَّرَفَانِ بَعْدَ مَا كَانَا انْضَمَّا، فَسَلُّوا بَعْدُ سُيُوفَهُمْ وَ قَصَدُوهُ.

فَلَمَّا هَمُّوا بِإِرْسَالِهَا عَلَيْهِ انْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ- وَ حِيلَ «۲» بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَغَمَدُوهَا، ثُمَّ يَنْفَرِجَانِ فَيَسُلُّونَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ، وَ كَانَ ذَلِكَ سَبْعاً «۳» وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً.

فَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَ دَارُوا خَلْفَهُ لِيَقْصِدُوهُ بِالْقَتْلِ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ، وَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَبَلَ- فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذِكْرِهِ وَ ثَنَائِهِ- عَلَى رَبِّهِ وَ اعْتِبَارِهِ بِعِبَرِهِ.

ثُمَّ انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ فَانْحَدَرُوا خَلْفَهُ وَ لَحِقُوهُ، وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْ هِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا، فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَغَمَدُوهَا، ثُمَّ انْفَرَجَ فَسَلُّوهَا، ثُمَّ انْضَمَّ فَغَمَدُوهَا، وَ كَانَ ذَلِكَ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، كُلَّمَا انْفَرَجَ سَلُّوهَا، فَإِذَا «۴» انْضَمَّ غَمَدُوهَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ مَرَّةٍ، وَ قَدْ قَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقَرَارَ، سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَانْضَمَّ طَرَفَ ا الْجَبَلِ، وَ ضَغَطَهُمُ [الْجَبَلُ] وَ رَضَّضَهُمْ، وَ مَا زَالَ يَضْغَطُهُمْ حَتَّى مَاتُوا أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ رُدِيَ: يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ خَلْفَكَ إِلَى بُغَاتِكَ بِالسُّوءِ «۵» مَا ذَا صَنَعَ بِهِمْ رَبُّهُمْ. فَنَظَرَ فَإِذَا طَرَفَا الْجَبَلِ مِمَّا يَلِيهِ مُنْضَمَّانِ، فَلَمَّا [نَظَرَ] انْفَرَجَ الطَّرَفَانِ [وَ] سَقَطَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ وَ سُيُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، وَ قَدْ هُشِمَتْ وُجُوهُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ- وَ أَفْخَاذُهُمْ وَ سُوقُهُمْ وَ أَرْجُلُهُمْ، وَ خَرُّوا مَوْتَى تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُمْ دَماً.

---

(۱). «أشدّاء» أ، ص.

(۲). «حال» أ. «يحول» س.

(۳). «تسعا» أ.

(۴). «فإن» ب، ط.

(۵). «السّوء» ب، ط، و البحار.



وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ سَالِماً- مَكْفِيّاً «۱» مَصُوناً مَحْفُوظاً، تُنَادِيهِ الْجِبَالُ وَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ: هَنِيئاً لَكَ يَا مُحَمَّدُ نُصْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ بِنَا، وَ سَيَنْصُرُكَ [اللَّهُ] إِذَا ظَهَرَ أَمْرُكَ عَلَى جَبَابِرَةِ أُمَّتِكَ وَ عُتَاتِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ تَسْدِيدِهِ «۲» لِإِظْهَارِ دِينِكَ- وَ إِعْزَازِهِ وَ إِكْرَامِ أَوْلِيَائِكَ وَ قَمْعِ أَعْدَائِكَ [وَ] سَيَجْعَلُهُ تَالِيَكَ وَ ثَانِيَكَ وَ نَفْسَكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ، وَ سَمْعَكَ الَّذِي بِهِ تَسْمَعُ، وَ بَصَرَكَ الَّذِي بِهِ تُبْصِرُ، وَ يَدَكَ الَّتِي بِهَا تَبْطِشُ، وَ رِجْلَكَ الَّتِي عَلَيْهَا تَعْتَمِدُ، وَ سَيَقْضِي عَنْكَ دُيُونَكَ، وَ يَفِي عَنْكَ عِدَاتِكَ، وَ سَيَكُونُ جَمَالَ أُمَّتِ كَ، وَ زَيْنَ أَهْلِ مِلَّتِكَ، وَ سَيُسْعِدُ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُحِبِّيهِ، وَ يَهْلِكُ بِهِ شَانِئِيهِ «۳» «۴».

[حَدِيثُ الشَّجَرَتَيْنِ:]

٨١ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ أَمَّا الشَّجَرَتَانِ اللَّتَانِ تَلَاصَقَتَا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي طَرِيقٍ لَهُ [مَا] بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ، وَ فِي عَسْكَرِهِ مُنَافِقُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ كَافِرُونَ مِنْ مَكَّةَ، وَ مُنَافِقُونَ مِنْهَا «٥» وَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ص وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ أَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ، وَ يَنْفُضُ كَرِشَهُ مِنَ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ كَمَا نَنْفُضُ وَ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ! فَقَالَ بَعْضُ مَرَدَةِ الْمُنَافِقِينَ: هَذِهِ صَحْرَاءُ مَلْسَاءُ «٦» لَأَتَعَمَّدَنَّ النَّظَرَ إِلَى اسْتِهِ إِذَا قَعَدَ

---

(١). «مكنفا» أ. كنف الشّيء: صانه و حفظه. و فى «س» محوطا بدل «محفوظا».

(٢). «و تشديده» ب، ط. «و يشد يده» البحار. و سدّده: أرشده إلى الصّواب.

(٣). «شانئه» أ.

(٤). عنه البحار: ١٧- ٣١٣ ضمن ح ١٥، و حلية الأبرار: ٣٥، و مدينة المعاجز: ٤٨.

(٥). «لها» س، و البحار.

(٦). «علياء» ط.

ص: ١٦٤

لِحَاجَتِهِ- حَتَّى أَنْظُرَ هَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَّا أَمْ لَا فَقَالَ آخَرُ «١»: لَكِنَّكَ إِنْ ذَهَبْتَ تَنْظُرُ مَنَعَهُ حَيَاؤُهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ الْجَارِيَةِ الْعَذْرَاءِ الْمُمْتَنِعَةِ الْمُحْرِمَةِ.

قَالَ: فَعَرَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ نَبِيَّهُ مُحَمّداً ص، فَقَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : اذْهَبْ إِلَى تَيْنِكَ الشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ- يُومِئُ إِلَى شَجَرَتَيْنِ بَعِيدَتَيْنِ قَدْ أُوغِلَتَا فِي الْمَفَازَةِ، وَ بَعُدَتَا عَنِ الطَّرِيقِ قَدْرَ مِيلٍ- فَقِفْ بَيْنَهُمَا وَ نَادِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَلْتَصِقَا وَ تَنْضَمَّا، لِيَقْضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلْفَكُمَا حَاجَتَهُ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ زَيْدٌ، فَقَالَ: «٢» فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ نَبِيّاً- إِنَّ الشَّجَرَتَيْنِ انْقَلَعَتَا بِأُصُولِهِمَا مِنْ مَوَاضِعِهِمَا، وَ سَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، سَعْيَ الْمُتَحَابِّينَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ، [وَ] الْتَقَيَا بَعْدَ طُولِ غَيْبَةٍ «٣» وَ شِدَّةِ اشْتِيَاقٍ، ثُمَّ تَلَاصَقَتَا وَ انْضَمَّتَا- انْضِمَامَ مُتَحَابِّينَ فِي فِرَاشٍ فِي صَمِيمِ الشِّتَاءِ «٤» فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلْفَهُمَا، فَقَالَ أُولَئِكَ الْمُنَافِقُونَ: قَدِ اسْتَتَرَ عَنَّا.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: فَدُورُوا خَلْفَهُ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ.

فَذَهَبُوا يَدُورُونَ خَلْفَهُ، فَدَارَتِ الشَّجَرَتَانِ كُلَّمَا دَارُوا، فَمَنَعَتَاهُمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهِ.

فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَتَحَلَّقْ حَوْلَهُ لِتَرَاهُ طَائِفَةٌ مِنَّا. فَلَمَّا ذَهَبُوا يَتَحَلَّقُونَ تَحَلَّقَتِ الشَّجَرَتَانِ، فَأَحَاطَتَا بِهِ كَالْأُنْبُوبَةِ حَتَّى فَرَغَ وَ تَوَضَّأَ، وَ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَ عَادَ إِلَى الْعَسْكَرِ وَ قَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: عُدْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ- وَ قُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُكُمَا

---

(۱). «الآخر» أ.

(۲). «و قال له» ب، ط.

(۳). «مدّة» أ.

(۴). كنّى «زيد» بهذا الوصف للدلالة على عدم وجود أىّ منفذ أو فرجة بين الشجرتين.



أَنْ تَعُودَا إِلَى أَمَاكِنِكُمَا. فَقَالَ لَهُمَا فَسَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَوْضِعِهَا «۱» وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً- سَعْيَ الْهَارِبِ النَّاجِي بِنَفْسِهِ مِنْ رَاكِضٍ شَاهِرٍ سَيْفَهُ خَلْفَهُ، حَتَّى عَادَتْ كُلُّ شَجَرَةٍ إِلَى مَوْضِعِهَا.

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: قَدِ امْتَنَعَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْ يُبْدِيَ لَنَا عَوْرَتَهُ، وَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى اسْتِهِ فَتَعَالَوْا نَنْظُرْ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ- لِنَعْلَمَ أَنَّهُ وَ نَحْنُ سِيَّانِ، فَجَاءُوا إِلَى الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً الْبَتَّةَ، لَا عَيْناً وَ لَا أَثَراً.

قَالَ: وَ عَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ، فَنُودُوا مِنَ السَّمَاءِ:

أَ وَ عَجِبْتُمْ لِسَعْيِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، إِنَّ سَعْيَ الْمَلَائِكَةِ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَى [مُحِبِّي] مُحَمَّدٍ وَ مُحِبِّي عَلِيٍّ أَشَدُّ مِنْ سَعْيِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، وَ إِنَّ تَنَكُّبَ «۲» نَفَحَاتِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِ أَشَدُّ مِنْ تَنَكُّبِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ- إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى «۳».

[نَظِيرُ الْمُعْجِزَةِ الْمَذْكُورَةِ لِعَلِيٍّ ع:]

۸۲ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ «۴» ع وَ قَدْ كَانَ نَظِيرُ هَذَا «۵» لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لَمَّا رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ وَ سَقَى الْقَوْمَ «۶» مِنَ الْمَاءِ الَّذِي تَحْتَ الصَّخْرَةِ الَّتِي قَلَبَهَا، ذَهَبَ لِيَقْعُدَ إِلَى حَاجَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ مُنَافِقِي عَسْكَرِهِ : سَوْفَ أَنْظُرُ إِلَى سَوْأَتِهِ وَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَإِنَّهُ يَدَّعِي مَرْتَبَةَ النَّبِيِّ لِأُخْبِرَ أَصْحَابَهُ «۷» بِكَذِبِهِ.

---

(۱). «موضعهما» الأصل و البحار، و ما فى المتن من مدينة المعاجز.

(۲). تنكّب عنه: تجنّبه و اعتزله.

(۳). عنه البحار: ۱۷- ۳۱۴ ضمن ح ۱۵، و مدينة المعاجز: ۷۸، و إثبات الهداة: ۲- ۱۵۶ ح ۹۹ (قطعة) و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۵ ح ۷ (قطعة).

(۴). «محمّد بن علیّ» أ.

(۵). «نظيرها» أ.

(۶). «المؤمنين» أ.

(۷). «أصحابی» س، ص.

ص: ۱۶۶

فَقَالَ عَلِيٌّ ع لِقَنْبَرَ: يَا قَنْبَرُ اذْهَبْ إِلَى تِلْکَ الشَّجَرَةِ وَ إِلَى الَّتِي تُقَابِلُهَا- وَ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ فَرْسَخٍ- فَنَادِهِمَا: أَنَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ص يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَتَلَاصَقَا.

فَقَالَ قَنْبَرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ وَ يَبْلُغُهُمَا صَوْتِي فَقَالَ عَلِيٌّ ع: إِنَّ الَّذِي يُبَلِّغُ بَصَرَ عَيْنِکَ إِلَى السَّمَاءِ- وَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهَا [مَسِيرُ] خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، سَيُبَلِّغُهُمَا صَوْتَکَ. فَذَهَبَ فَنَادَى «۱» فَسَعَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى سَعْيَ الْمُتَحَابِّينَ- طَالَتْ غَيْبَةُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ- وَ اشْتَدَّ إِلَيْهِ شَوْقُهُ، وَ انْضَمَّتَا «۲» فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ مُنَافِقِي الْعَسْكَرِ: إِنَّ عَلِيّاً يُضَاهِي فِي سِحْرِهِ رَسُولَ اللَّهِ «۳» ابْنَ عَمِّهِ! مَا ذَاکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا هَذَا إِمَامٌ، وَ إِنَّمَا هُمَا «۴» سَاحِرَانِ! لَكِنَّا سَنَدُورُ مِنْ خَلْفِهِ لِنَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ. فَأَوْصَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ إِلَى أُذُنِ عَلِيٍّ ع مِنْ قِبَلِهِمْ «۵» فَقَالَ- جَهْراً-: يَا قَنْبَرُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَرَادُوا مُكَايَدَةَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ «۶» مِنْهُمْ إِلَّا بِالشَّجَرَتَيْنِ، فَارْجِعْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ وَ قُلْ لَهُمَا:

إِنَّ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَعُودَا إِلَى مَكَانَيْكُمَا.

فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ، فَانْقَلَعَتَا- وَ عدت [عَادَتْ] «۷» كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُفَارِقُ الْأُخْرَى- كَهَزِيمَةِ الْجَبَانِ مِنَ الشُّجَاعِ الْبَطَلِ، ثُمَّ ذَهَبَ عَلِيٌّ ع وَ رَفَعَ ثَوْبَهُ لِيَقْعُدَ، وَ قَدْ مَضَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَفَعَ ثَوْبَهُ أَعْمَى اللَّهُ تَعَالَى أَبْصَارَهُمْ، فَلَمْ يُبْصِرُوا شَيْئاً فَوَلَّوْا عَنْهُ وُجُوهَهُمْ، فَأَبْصَرُوا كَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ.

ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى جِهَتِهِ فَعَمُوا، فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَى جِهَتِهِ وَ يَعْمَوْنَ، وَ يَصْرِفُونَ عَنْهُ

---

(۱). «ينادی» ب، ط.

(۲). «و انضمام» أ، و البحار.

(۳). كذا فی الأصل و البحار، و الظّاهر أنّه تعبير «الرّاوی» احتراما، فالمعروف استعمال اسم «محمّد» من قبل المنافقين.

(۴). «و إنّهما» ح، ط.

(۵). «قيلهم» أ. و كذا الّتى تأتى.

(۶). «يمنع» ب، ط.

(۷). «عادت» ب، ط.

ص: ۱۶۷

وُجُوهَهُمْ وَ يُبْصِرُونَ، إِلَى أَنْ فَرَغَ عَلِيٌّ ع وَ قَامَ وَ رَجَعَ، وَ ذَلِکَ ثَمَانُونَ مَرَّةً مِنْ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

ثُمَّ ذَهَبُوا يَنْظُرُونَ مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَاعْتَقَلُوا فِی مَوَاضِعِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرُوْهَا «۱» فَإِذَا انْصَرَفُوا أَمْکَنَهُمُ الِانْصِرَافُ، أَصاَبَهُمْ ذَلِکَ مِائَةَ مَرَّةً حَتَّى نُودِیَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ [فَرَحَلُوا] وَ مَا وَصَلُوا إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ ذَلِکَ، وَ لَمْ يَزِدْهُمُ ذَلِکَ إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً وَ تَمَادِياً فِی کُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْعَجَبِ! مَنْ هَذِهِ آيَاتُهُ وَ مُعْجِزَاتُهُ، يَعْجِزُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو «۲» وَ يَزِيدَ! «۳» فَأَوْصَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِهِمْ إِلَى أُذُنِهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: يَا مَلَائِکَةَ رَبِّی- ائْتُونِی بِمُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو وَ يَزِيدَ.

فَنَظَرُوا فِی الْهَوَاءِ «۴» فَإِذَا مَلَائِکَةٌ کَأَنَّهُمُ الشُّرَطُ السُّودَانُ «۵» [وَ] قَدْ عَلِقَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ، فَأَنْزَلُوهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ، فَإِذَا أَحَدُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ الْآخَرُ عَمْرٌو وَ الْآخَرُ يَزِيدُ [فَ] قَالَ عَلِيٌّ ع: تَعَالَوْا فَانْظُرُوا إِلَيْهِمْ، أَمَا «۶» لَوْ شِئْتُ لَقَتَلْتُهُمْ، وَ لَکِنِّی أُنْظِرُهُمْ کَمَا أَنْظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْلِيسَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ إِنَّ الَّذِی تَرَوْنَهُ بِصَاحِبِکُمْ لَيْسَ بِعَجْزٍ «۷» وَ لَا ذُلٍّ، وَ لَکِنَّهُ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمْ لِيَنْظُرَ کَيْفَ تَعْمَلُونَ، وَ لَئِنْ طَعَنْتُمْ عَلَى عَلِيٍّ ع فَقَدْ طَعَنَ الْکَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ قَبْلَکُمْ

---

(۱). «يريموها» أ، ب، س، ط. رام الشّیء: أراده.

(۲). «عمر» أ، ب، ط، و كذا بعدها. و ما فی المتن أظهر بقرينة قرينيه.

(۳). أقول: إن إطلاق اسم «يزيد» رغم صغر سنّه وقتذاک، هو كما يبدو مبالغة المنافقين فی وصف عجز أمير المؤمنين عليه السّلام حتّى لكأنه يعجز عن يزيد «الطّفل» بماله من حاشية.

(۴). «فنظر إلى هؤلاء أ. و هو تصحيف.

(۵). «السّوداء» أ. و شرط السّلطان: نخبة أصحابه الّذين يقدمهم على غيرهم.

(۶). «أنا» ب، ط.

(۷). «لعجز» ب، ص، ط، و البحار.

ص: ۱۶۸

عَلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَقَالُوا: إِنَّ مَنْ طَافَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْجِنَانِ فِي لَيْلَةٍ، وَ رَجَعَ- كَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَهْرُبَ وَ يَدْخُلَ الْغَارَ، وَ يَأْتِيَ [إِلَى] الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ فِي أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً [قَالَ] وَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَرَاكُمُ الْقُدْرَةَ- لِتَعْرِفُوا صِدْقَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَ أَوْصِيَائِهِمْ وَ إِذَا شَاءَ امْتَحَنَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ- لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، وَ لِيَظْهَرَ حُجَّتَهُ «۱» عَلَيْكُمْ «۲».

[حَدِيثُ الثَّقَفِيِّ، وَ شَهَادَةُ الشَّجَرَةِ:]

۸۳ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ص وَ أَمَّا دُعَاؤُهُ ص الشَّجَرَةَ: فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ كَانَ أَطَبَّ النَّاسِ- يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ الثَّقَفِيُّ، جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ لِأُدَاوِيَكَ مِنْ جُنُونِكَ، فَقَدْ دَاوَيْتُ مَجَانِينَ كَثِيرَةً فَشُفُوا عَلَى يَدِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا حَارِثُ أَنْتَ تَفْعَلُ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ، وَ تَنْسِبُنِي إِلَى الْجُنُونِ ! قَالَ الْحَارِثُ: وَ مَا ذَا فَعَلْتُهُ مِنْ أَفْعَالِ الْمَجَانِينِ قَالَ ص: نِسْبَتُكَ إِيَّايَ إِلَى الْجُنُونِ- مِنْ غَيْرِ مِحْنَةٍ مِنْكَ وَ لَا تَجْرِبَةٍ، وَ لَا نَظَرٍ فِي صِدْقِي أَوْ كَذِبِي.

فَقَالَ الْحَارِثُ: أَ وَ لَيْسَ قَدْ عَرَفْتُ كَذِبَكَ وَ جُنُونَكَ- بِدَعْوَاكَ النُّبُوَّةَ الَّتِي لَا تَقْدِرُ لَهَا «۳» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ قَوْلُكَ لَا تَقْدِرُ لَهَا، فِعْلُ الْمَجَانِينِ، لِأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ: لِمَ قُلْتَ كَذَا وَ لَا طَالَبْتَنِي بِحُجَّةٍ، فَعَجَزْتُ عَنْهَا.

فَقَالَ الْحَارِثُ: صَدَقْتَ أَنَا أَمْتَحِنُ أَمْرَكَ بِآيَةٍ أُطَالِبُكَ بِهَا، إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ- وَ أَشَارَ لِشَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ بَعِيدٍ عُمْقُهَا- فَإِنْ أَتَتْكَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ شَهِدْتُ

---

(۱). «الحجّة» ب، ط.

(۲). عنه البحار: ۴۲- ۲۹ ح ۸، و مدينة المعاجز: ۷۸، و إثبات الهداة: ۴- ۵۹۴ ح ۲۸۷.

(۳). «عليها» أ.

ص: ۱۶۹

لَکَ بِذَلِکَ- وَ إِلَّا فَأَنْتَ [ذَلِکَ] الْمَجْنُونُ الَّذِی قِیلَ لِی.

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَدَهُ إِلَی تِلْکَ الشَّجَرَةِ، وَ أَشَارَ إِلَیْهَا : أَنْ تَعَالَیْ. فَانْقَلَعَتِ الشَّجَرَةُ بِأُصُولِهَا وَ عُرُوقِهَا، وَ جَعَلَتْ تَخُدُّ فِی الْأَرْضِ أُخْدُوداً عَظِیماً کَالنَّهَرِ- حَتَّی دَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ نَادَتْ بِصَوْتٍ فَصِیحٍ : هَا أَنَا ذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ] مَا تَأْمُرُنِی فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَوْتُکِ «۱» لِتَشْهَدِی لِی بِالنُّبُوَّةِ- بَعْدَ شَهَادَتِکِ لِلَّهِ بِالتَّوْحِیدِ ثُمَّ تَشْهَدِی [بَعْدَ شَهَادَتِکِ لِی] لِعَلِیٍّ ع هَذَا بِالْإِمَامَةِ، وَ أَنَّهُ سَنَدِی وَ ظَهْرِی وَ عَضُدِی وَ فَخْرِی [وَ عِزِّی]، وَ لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً مِمَّا خَلَقَ.

فَنَادَتْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، أَ رْسَلَکَ بِالْحَقِّ بَشِیراً [وَ نَذِیراً] وَ داعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِیراً ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً ابْنَ عَمِّکَ هُوَ أَخُوکَ فِی دِینِکَ [وَ] أَوْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الدِّینِ حَظّاً، وَ أَجْزَلُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ نَصِیباً، وَ أَنَّهُ سَنَدُکَ وَ ظَهْرُکَ [وَ] قَامِعُ أَعْدَائِکَ، وَ نَاصِرُ أَوْلِیَائِکَ [وَ] بَابُ عُلُومِکَ فِی أُمَّتِکَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَوْلِیَاءَکَ الَّذِینَ یُوَالُونَهُ- وَ یُعَادُونَ أَعْدَاءَهُ حَشْوُ الْجَنَّةِ، وَ أَنَّ أَعْدَاءَکَ الَّذِینَ یُوَالُونَ أَعْدَاءَهُ- وَ یُعَادُونَ أَوْلِیَاءَهُ حَشْوُ النَّارِ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی الْحَارِثِ بْنِ کَلْدَةَ فَقَالَ: یَا حَارِثُ أَ وَ مَجْنُوناً یُعَدُّ مَنْ هَذِهِ آیَاتُهُ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ کَلْدَةَ : لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ لَکِنِّی أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ، وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ، وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ «۲».

---

(۱). «أدعوک» أ.

(۲). عنه البحار: ۱۷- ۳۱۶ ضمن ح ۱۵، و حلیة الأبرار: ۱- ۳۱۰، و مدینة المعاجز: ۵۸.



[حَدِیثُ الطَّبِیبِ الْیُونَانِیِّ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع:]

۸۴ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع نَظِیرُهَا: کَانَ قَاعِداً ذَاتَ یَوْمٍ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْیُونَانِیِّینَ الْمُدَّعِینَ لِلْفَلْسَفَةِ وَ الطِّبِّ، فَقَالَ لَهُ: یَا أَبَا الْحَسَنِ بَلَغَنِی خَبَرُ صَاحِبِکَ، وَ أَنَّ بِهِ جُنُوناً وَ جِئْتُ لِأُعَالِجَهُ! فَلَحِقْتُهُ وَ قَدْ مَضَی لِسَبِیلِهِ، وَ فَاتَنِی مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِکَ، وَ قَدْ قِیلَ لِی: إِنَّکَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صِهْرُهُ، وَ أَرَی [بِکَ] صُفَاراً قَدْ عَلَاکَ وَ سَاقَیْنِ دَقِیقَیْنِ مَا أَرَاهُمَا تُقِلَّانِکَ.

فَأَمَّا الصِّفَّارُ فَعِنْدِی دَوَاؤُهُ، وَ أَمَّا السَّاقَانِ الدَّقِیقَانِ فَلَا حِیلَةَ لِی لِتَغْلِیظِهِمَا، وَ الْوَجْهُ أَنْ تَرْفُقَ بِنَفْسِکَ فِی الْمَشْیِ، وَ تُقَلِّلَهُ وَ لَا تُکْثِرَهُ، وَ فِیمَا تَحْمِلُهُ عَلَی ظَهْرِکَ، وَ تَحْتَضِنُهُ بِصَدْرِکَ أَنْ تُقَلِّلَهُمَا وَ لَا تُکْثِرَهُمَا، فَإِنَّ سَاقَیْکَ دَقِیقَانِ- لَا یُؤْمَنُ عِنْدَ حَمْلِ ثَقِیلٍ انْقِصَافُهُمَا «۱» [فَاتَّئِدْ].

وَ أَمَّا الصُّفَارُ فَدَوَاؤُهُ عِنْدِی وَ هُوَ هَذَا- وَ أَخْرَجَ دَوَاءً- وَ قَالَ: هَذَا لَا یُؤْذِیکَ وَ لَا یُخَیِّسُکَ «۲» وَ لَکِنَّهُ یَلْزَمُکَ حِمْیَةٌ مِنَ اللَّحْمِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً «۳» ثُمَّ یُزِیلُ صُفَارَکَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع : قَدْ ذَکَرْتَ نَفْعَ هَذَا الدَّوَاءِ «۴» لِصُفَارِی، فَهَلْ تَعْرِفُ شَیْئاً یَزِیدُ فِیهِ وَ یَضُرُّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلَی حَبَّةٌ مِنْ هَذَا- وَ أَشَارَ [بِیَدِهِ] إِلَی دَوَاءٍ مَعَهُ- وَ قَالَ: إِنْ تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ وَ بِهِ صُفَارٌ أَمَاتَهُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَ إِنْ کَانَ لَا صُفَارَ بِهِ صَارَ بِهِ صِفَارٌ حَتَّی یَمُوتَ فِی یَوْمِهِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع: فَأَرِنِی هَذَا الضَّارَّ. فَأَعْطَاهُ [إِیَّاهُ].

---

(۱). «انقصامهما» أ. و کلاهما بمعنی الکسر.

(۲). خاس الشّیء: تغیّر و فسد و أنتن . و الخیس أیضا الغمّ، کما أنّه یتضمّن معنی الحبس إذ المخیس هو ال سّجن (انظر لسان العرب: ۶- ۷۴). «یحبسک» أ.

(۳). «یوما» أ.

(۴). «هذا الدّواء و نفعه» أ.

ص: ۱۷۱

فَقَالَ [لَهُ]: کَمْ قَدْرُ هَذَا فَقَالَ: قَدْرُ مِثْقَالَیْنِ سَمٌّ نَاقِعٌ، قَدْرُ کُلِّ حَبَّةٍ مِنْهُ یَقْتُلُ رَجُلًا.

فَتَنَاوَلَهُ عَلِیٌّ ع فَقَمَحَهُ «۱» وَ عَرِقَ عَرَقاً خَفِیفاً، وَ جَعَلَ الرَّجُلُ یَرْتَعِدُ وَ یَقُولُ فِی نَفْسِهِ:

الْآنَ أُوخَذُ بِابْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ یُقَالُ: قَتَلْتَهُ «۲» وَ لَا یُقْبَلُ مِنِّی قَوْلِی إِنَّهُ لَهُوَ الْجَانِی عَلَی نَفْسِهِ.

فَتَبَسَّمَ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ: یَا عَبْدَ اللَّهِ- أَصَحُّ مَا کُنْتُ (بَدَناً الْآنَ) «۳» لَمْ یَضُرَّنِی مَا زَعَمْتَ أَنَّهُ سَمٌّ- فَغَمِّضْ عَیْنَیْکَ. فَغَمَّضَ، ثُمَّ قَالَ: افْتَحْ عَیْنَیْکَ. فَفَتَحَ، وَ نَظَرَ إِلَی وَجْهِ عَلِیٍّ ع فَإِذَا هُوَ أَبْیَضُ أَحْمَرُ- مُشْرَبٌ حُمْرَةً «۴» فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ مِمَّا رَآهُ.

وَ تَبَسَّمَ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ : أَیْنَ الصُّفَارُ الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّهُ بِی فَقَالَ الرَّجُلُ : وَ اللَّهِ فَکَأَنَّکَ لَسْتَ مَنْ رَأَیْتُ قَبْلُ، کُنْتَ مُصْفَرّاً «۵» فَأَنْتَ الْآنَ مُوَرَّدٌ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع : فَزَالَ عَنِّی الصُّفَارُ- بِسَمِّکَ الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّهُ قَاتِلِی وَ أَمَّا سَاقَایَ هَاتَانِ- وَ مَدَّ رِجْلَیْهِ وَ کَشَفَ عَنْ سَاقَیْهِ- فَإِنَّکَ زَعَمْتَ أَنِّی أَحْتَاجُ إِلَی أَنْ أَرْفُقَ بِبَدَنِی- فِی حَمْلِ مَا أَحْمِلُ عَلَیْهِ لِئَلَّا یَنْقَصِفَ السَّاقَانِ، وَ أَنَا أُرِیکَ «۶» أَنَّ طِبَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِلَافُ طِبِّکَ، وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی أُسْطُوَانَةِ خَشَبٍ عَظِیمَةٍ، عَلَی رَأْسِهَا سَطْحُ مَجْلِسِهِ الَّذِی هُوَ فِیهِ، وَ فَوْقَهُ حُجْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَی، وَ حَرَّکَهَا وَ احْتَمَلَهُمَا «۷» فَارْتَفَعَ السَّطْحُ وَ الْحِیطَانُ- وَ فَوْقَهُمَا الْغُرْفَتَانِ، فَغُشِیَ عَلَی الْیُونَانِیِّ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع: صُبُّوا عَلَیْهِ مَاءً. فَصَبُّوا عَلَیْهِ [مَاءً] فَأَفَاقَ وَ هُوَ یَقُولُ:

وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ عَجَباً.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع هَذِهِ: قُوَّةُ السَّاقَيْنِ الدَّقِيقَيْنِ وَ احْتِمَالُهُمَا، أَنَّى «٨» طِبْتَ هَذَا يَا

---

(١). «فلمجه» أ. قمحه: أخذه فى راحته فلطعه، و لمجه: أكله بأطراف فمه.

(٢). «قتله» أ، و البحار.

(٣). «به فالآن (أ.

(۴). «مشوب بحمرة» أ.

(۵). «مصفارا» أ، و البحار: ۴۲، «صفارا» ب، ط. «مضارّا» الإحتجاج.

(۶). «أدلّک» ب، ص، ط.

(٧). «أو احتملها» ب، ط و البحار: ۴۲. «و احتملها» البحار: ١٠. «فاحتملها» الإحتجاج.

(٨). «أ فى» س، ص.

ص: ١٧٢

يُونَانِيُّ! [فَقَالَ الْيُونَانِيُّ:] «١» أَ مِثْلَكَ كَانَ مُحَمَّدٌ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ هَلْ عِلْمِي إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ «٢» وَ عَقْلِي إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ، وَ قُوَّتِي إِلَّا مِنْ قُوَّتِهِ لَقَدْ أَتَاهُ ثَقَفِيٌّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ بِكَ جُنُونٌ دَاوَيْتُكَ! فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ ص: أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً تَعْلَمُ بِهَا غِنَايَ عَنْ طِبِّكَ، وَ حَاجَتَكَ إِلَى طِبِّي قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَيَّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ: تَدْعُو ذَلِكَ الْعَذْقَ- وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ سَحُوقٍ فَدَعَاهَا، فَانْقَلَعَ أَصْلُهَا مِنَ الْأَرْضِ- وَ هِيَ تَخُدُّ [فِي] الْأَرْضِ خَدّاً، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ: أَ كَفَاكَ [ذَا] قَالَ: لَا. قَالَ: فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ: تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ، وَ تَسْتَقِرَّ فِي مَقَرِّهَا الَّذِي انْقَلَعَتْ مِنْهُ. فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِي مَقَرِّهَا.

فَقَالَ الْيُونَانِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: هَذَا الَّذِي تَذْكُرُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ ص غَائِبٌ عَنِّي، وَ أَنَا أَقْتَصِرُ مِنْكَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، أَنَا أَتَبَاعَدُ عَنْكَ فَادْعُنِي، وَ أَنَا لَا أَخْتَارُ الْإِجَابَةَ، فَإِنْ جِئْتَ بِي إِلَيْكَ فَهِيَ آيَةٌ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ آيَةً لَكَ وَحْدَكَ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ، وَ أَنِّي أَزَلْتُ اخْتِيَارَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ بَاشَرْتَ مِنِّي شَيْئاً، أَوْ مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يُبَاشِرَكَ، أَوْ مِمَّنْ قَصَدَ إِلَى ذَلِكَ «٣» وَ إِنْ لَمْ آمُرْهُ- إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَاهِرِ، وَ أَنْتَ يَا يُونَانِيُّ يُمْكِنُكَ [أَنْ تَدَّعِيَ] وَ يُمْكِنُ غَيْرَكَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي [قَدْ] «۴» وَاطَأْتُكَ عَلَى ذَلِكَ، فَاقْتَرِحْ إِنْ كُنْتَ مُقْتَرِحاً مَا هُوَ آيَةٌ لِجَمِيعِ الْعَالَمِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْيُونَانِيُّ: إِنْ جَعَلْتَ الِاقْتِرَاحَ إِلَيَّ، فَأَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ تَفْصِلَ أَجْزَاءَ تِلْكَ النَّخْلَةِ وَ تُفَرِّقَهَا، وَ تُبَاعِدَ مَا بَيْنَهَا، ثُمَّ تَجْمَعَهَا وَ تُعِيدَهَا كَمَا كَانَتْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: هَذِهِ آيَةٌ وَ أَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهَا- يَعْنِي إِلَى النَّخْلَةِ- فَقُلْ لَهَا: إِنَ

---

(۱). من الإحتجاج و البحار.

(۲). «و هل» ب، ط، و كذا بعده.

(۳). «اختيارک» الإحتجاج. «إجبارک» البحار: ۱۰.

(۴). من البحار: ۴۲.

ص: ۱۷۳

وَصِيَّ مُحَمَّدٍ [رَسُولِ اللَّهِ] يَأْمُرُ أَجْزَاءَكِ، أَنْ تَتَفَرَّقَ وَ تَتَبَاعَدَ . فَذَهَبَ فَقَالَ لَهَا، فَتَفَاصَلَتْ وَ تَهَافَتَتْ وَ تَفَرَّقَتْ «۱» وَ تَصَاغَرَتْ أَجْزَاؤُهَا، حَتَّى لَمْ يُرَ لَهَا عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ، حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ [أَثَرُ] نَخْلَةٍ قَطُّ، فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْيُونَانِيِّ، وَ قَالَ: يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَيْتَنِي اقْتِرَاحِيَ الْأَوَّلَ، فَأَعْطِنِي الْآخَرَ. فَأْمُرْهَا أَنْ تَجْتَمِعَ وَ تَعُودَ كَمَا كَانَتْ. فَقَالَ: أَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهَا فَعُدْ «۲» فَقُلْ لَهَا: يَا أَجْزَاءَ النَّخْلَةِ إِنَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص يَأْمُرُكِ أَنْ تَجْتَمِعِي (وَ كَمَا كُنْتِ تَعُودِي) «۳».

فَنَادَى الْيُونَانِيُّ فَقَالَ ذَلِكَ، فَارْتَفَعَتْ فِي الْهَوَاءِ كَهَيْئَةِ الْهَبَاءِ الْمَنْثُورِ «۴» ثُمَّ جَعَلَتْ تَجْتَمِعُ جُزْءاً جُزْءاً مِنْهَا- حَتَّى تَصَوَّرَ لَهَا الْقُضْبَانُ- وَ الْأَوْرَاقُ وَ أُصُولُ السَّعَفِ وَ شَمَارِيخُ الْأَعْذَاقِ، ثُمَّ تَأَلَّفَتْ، وَ تَجَمَّعَتْ «۵» وَ اسْتَطَالَتْ وَ عَرَضَتْ- وَ اسْتَقَرَّ أَصْلُهَا فِي مَقَرِّهَا وَ تَمَكَّنَ عَلَيْهَا سَاقُهَا، وَ تَرَكَّبَ عَلَى السَّاقِ قُضْبَانُهَا، وَ عَلَى الْقُضْبَانِ أَوْرَاقُهَا، وَ فِي أَمْكِنَتِهَا أَعْذَاقُهَا، وَ [قَدْ] كَانَتْ فِي الِابْتِدَاءِ شَمَارِيخُهَا مُتَجَرِّدَةً- لِبُعْدِهَا مِنْ أَوَانِ الرُّطَبِ وَ الْبُسْرِ وَ الْخَلَالِ.

فَقَالَ الْيُونَانِيُّ: وَ أُخْرَى أُحِبُّهَا: أَنْ تُخْرِجَ شَمَارِيخَهَا خَلَالَهَا، وَ تَقْلِبَهَا مِنْ خُضْرَةٍ إِلَى صُفْرَةٍ وَ حُمْرَةٍ وَ تَرْطِيبٍ «۶» وَ بُلُوغِ أناه «۷» لِيُؤْكَلَ وَ تُطْعِمَنِي، وَ مَنْ حَضَرَكَ مِنْهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: [وَ] أَنْتَ رَسُولِي إِلَيْهَا بِذَلِكَ، فَمُرْهَا بِهِ.

فَقَالَ لَهَا الْيُونَانِيُّ مَا أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع، فَأَخَلَّتْ وَ أَبْسَرَتْ، وَ اصْفَرَّتْ، وَ احْمَرَّتْ وَ أَرْطَبَتْ «۸» وَ ثَقُلَتْ أَعْذَاقُهَا بِرُطَبِهَا.

---

(۱). «تنافرت» أ. «تنثرت» ص، الإحتجاج و البحار: ۱۰.

(۲). «بعد» ص، ط.

(۳). «کما کنت و أن تعودی» أ، ب، ص، ط.

(۴). «المبثوت» ب، س، ط. بثّ الغبار: هیجه.

(۵). «اجتمعت» أ.

(۶). «ترطب» س. ص.

(۷). أیّ: أوانه.

(۸). «و ترطبت» ب، س، ص، ط، و المصادر.

ص: ۱۷۴

فَقَالَ الْیُونَانِیُّ: [وَ] أُخْرَی أُحِبُّهَا: تَقْرُبُ بَیْنَ «۱» یَدَیَّ أَعْنَاقُهَا، أَوْ تَطُولُ یَدِی لِتَنَاوَلَهَا «۲» وَ أَحَبُّ شَیْءٍ إِلَیَّ [أَنْ] تَنْزِلَ إِلَیَّ إِحْدَاهُمَا، وَ تَطُولَ یَدِی إِلَی الْأُخْرَی الَّتِی هِیَ أُخْتُهَا.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع: مُدَّ یَدَکَ الَّتِی تُرِیدُ أَنْ تَنَالَهَا «۳» وَ قُلْ: «یَا مُقَرِّبَ الْبَعِیدِ قَرِّبْ یَدِی مِنْهَا» وَ اقْبِضِ الْأُخْرَی الَّتِی تُرِیدُ أَنْ تَنْزِلَ الْعَذْقُ إِلَیْهَا- وَ قُلْ: «یَا مُسَهِّلَ الْعَسِیرِ- سَهِّلْ لِی تَنَاوُلَ مَا تَبَاعَدَ «۴» عَنِّی مِنْهَا» فَفَعَلَ ذَلِکَ، وَ قَالَهُ فَطَالَتْ یُمْنَاهُ، فَوَصَلَتْ إِلَی الْعَذْقِ، وَ انْحَطَّتِ الْأَعْنَاقُ الْأُخَرُ، فَسَقَطَتْ عَلَی الْأَرْضِ وَ قَدْ طَالَتْ عَرَاجِینُهَا «۵».

ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع: إِنَّکَ إِنْ أَکَلْتَ [مِنْهَا] «۶» ثُمَّ لَمْ تُؤْمِنْ بِمَنْ أَظْهَرَ لَکَ عَجَائِبَهَا- عَجَّلَ اللَّهُ [عَزَّ وَ جَلَّ لَکَ] مِنَ الْعُقُوبَةِ- الَّتِی یَبْتَلِیکَ بِهَا مَا یَعْتَبِرُ بِهِ عُقَلَاءُ خَلْقِهِ وَ جُهَّالُهُمْ.

فَقَالَ الْیُونَانِیُّ: إِنِّی إِنْ کَفَرْتُ بَعْدَ مَا رَأَیْتُ- فَقَدْ بَالَغْتُ فِی الْعِنَادِ، وَ تَنَاهَیْتُ فِی التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاکِ، أَشْهَدُ أَنَّکَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ- صَادِقٌ فِی جَمِیعِ أَقَاوِیلِکَ عَنِ «۷» اللَّهِ، فَمُرْنِی بِمَا تَشَاءُ أُطِعْکَ.

قَالَ عَلِیٌّ ع: آمُرُکَ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِیَّةِ، وَ تَشْهَدَ لَهُ بِالْجُودِ وَ الْحِکْمَةِ، وَ تُنَزِّهَهُ عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنْ ظُلْمِ الْإِمَاءِ وَ الْعِبَادِ، وَ تَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً ص الَّذِی أَنَا وَصِیُّهُ سَیِّدُ الْأَنَامِ، وَ أَفْضَلُ رُتْبَةً أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ، وَ تَشْهَدَ أَنَّ عَلِیّاً الَّذِی أَرَاکَ مَا أَرَاکَ وَ أَوْلَاکَ مِنَ النِّعَمِ مَا أَوْلَاکَ، خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ [نَبِیِّهِ] مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ص بَعْدَهُ، وَ بِالْقِیَامِ بِشَرَائِعِهِ وَ أَحْکَامِهِ وَ تَشْهَدَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ أَوْلِیَاءُ

---

(۱). «لیقرب من» ب، ط، «أن تقرّب من» الإحتجاج.

(۲). «لتنالها» المصادر.

(۳). «تناولها» أ، ب، ص، ط.

(۴). «تبعد» ب، س، ط.

(۵). «أعذاقها» ص. و العرجون أصل العذق الّذی یعوج و یبقی علی النّخل یابسا بعد أن تقطع عنه الشماریخ.

(۶). من البحار: ۱۰.

(۷). «من» أ.

ص: ۱۷۵

اللَّهِ، وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ أَعْدَاءُ اللَّهِ، وَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُشَارِكِينَ لَکَ فِيمَا کَلَّفْتُکَ، الْمُسَاعِدِينَ لَکَ عَلَى مَا بِهِ أَمَرْتُکَ- خَيْرُ «۱» أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ صَفْوَةُ شِيعَةِ عَلِيٍّ ع.

[الْأَمْرُ بِالْمُوَاسَاةِ مَعَ الْإِخْوَانِ:]

۱ وَ آمُرُکَ أَنْ تُوَاسِيَ «۲» إِخْوَانَکَ [الْمُؤْمِنِينَ] الْمُطَابِقِينَ لَکَ عَلَى تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ ص وَ تَصْدِيقِي وَ الِانْقِيَادِ لَهُ وَ لِي، مِمَّا «۳» رَزَقَکَ اللَّهُ وَ فَضَّلَکَ عَلَى مَنْ فَضَّلَکَ بِهِ مِنْهُمْ، تَسُدُّ فَاقَتَهُمْ، وَ تَجْبُرُ کَسْرَهُمْ وَ خَلَّتَهُمْ، وَ مَنْ کَانَ مِنْهُمْ فِي دَرَجَتِکَ فِي «۴» الْإِيمَانِ- سَاوَيْتَهُ «۵» فِي مَالِکَ بِنَفْسِکَ، وَ مَنْ کَانَ مِنْهُمْ فَاضِلًا عَلَيْکَ فِي دِينِکَ، آثَرْتَهُ بِمَالِکَ عَلَى نَفْسِکَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْکَ أَنَّ دِينَهُ آثَرُ عِنْدَکَ مِنْ مَالِکَ، وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ أَکْرَمُ عَلَيْکَ مِنْ أَهْلِکَ وَ عِيَالِکَ.

وَ آمُرُکَ أَنْ تَصُونَ دِينَکَ وَ عِلْمَنَا الَّذِي أَوْدَعْنَاکَ- وَ أَسْرَارَنَا الَّتِي حَمَلْنَاکَ، فَلَا تُبْدِ عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ، وَ يُقَابِلُکَ مِنْ أَجْلِهَا بِالشَّتْمِ وَ اللَّعْنِ- وَ التَّنَاوُلِ مِنَ الْعِرْضِ وَ الْبَدَنِ «۶» وَ لَا تُفْشِ سِرَّنَا إِلَى مَنْ يُشَنِّعُ عَلَيْنَا- عِنْدَ الْجَاهِلِينَ بِأَحْوَالِنَا، وَ يَعْرِضُ «۷» أَوْلِيَاءَنَا لِنَوَادِرِ «۸» الْجُهَّالِ.

[الْأَمْرُ بِالتَّقِيَّةِ:]

۱ وَ آمُرُکَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ التَّقِيَّةَ فِي دِينِکَ- فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ- إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً «۹».

---

(۱). «خيرة» ب، س، ط.

(۲). «توالی» أ.

(۳). «فيما» ب، ط.

(۴). «من» أ.

(۵). «تساویه» أ.

(۶). «و آلهتک» أ.

(۷). «و تعرّض» أ. «و لا تعرّض» الإحتجاج.

(۸). «لیوازر» أ. «لبوادر» ص.

(۹). آل عمران: ۲۸.

ص: ۱۷۶

وَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ فِی تَفْضِیلِ أَعْدَائِنَا عَلَیْنَا- إِنْ أَلْجَأَکَ الْخَوْفُ إِلَیْهِ [وَ] فِی إِظْهَارِ الْبَرَاءَةِ مِنَّا إِنْ حَمَلَکَ الْوَجَلُ عَلَیْهِ [وَ] فِی تَرْکِ الصَّلَوَاتِ الْمَکْتُوبَاتِ- إِذَا خَشِیتَ عَلَی حُشَاشَتِکَ «۱» الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ، فَإِنَّ تَفْضِیلَکَ أَعْدَاءَنَا عَلَیْنَا عِنْدَ خَوْفِکَ لَا یَنْفَعُهُمْ وَ لَا یَضُرُّنَا، وَ إِنَّ إِظْهَارَکَ بَرَاءَتَکَ مِنَّا عِنْدَ تَقِیَّتِکَ- لَا یَقْدَحُ فِینَا وَ لَا یَنْقُصُنَا، وَ لَئِنْ تَتَبَرَّأُ مِنَّا سَاعَةً بِلِسَانِکَ وَ أَنْتَ مُوَالٍ لَنَا «۲» بِجَنَانِکَ- لَتُبْقِیَ عَلَی نَفْسِکَ رُوحَهَا الَّتِی بِهَا قِوَامُ کَ وَ مَالَکَ «۳» الَّذِی بِهِ قِوَامُهَا، «۴» وَ جَاهَهَا الَّذِی بِهِ تَمَاسُکُهَا، وَ تَصُونَ مَنْ عُرِفَ بِکَ وَ عَرَفْتَ بِهِ مِنْ أَوْلِیَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَخَوَاتِنَا- مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ بِشُهُورٍ وَ سِنِینَ إِلَی أَنْ تَنْفَرِجَ تِلْکَ الْکُرْبَةُ وَ تَزُولَ [بِهِ] تِلْکَ الْغُمَّةُ «۵» فَإِنَّ ذَلِکَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْهَلَاکِ، وَ تَنْقَطِعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِی الدِّینِ وَ صَلَاحِ إِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِینَ.

وَ إِیَّاکَ ثُمَّ إِیَّاکَ أَنْ تَتْرُکَ التَّقِیَّةَ الَّتِی أَمَرْتُکَ بِهَا، فَإِنَّکَ شَائِطٌ بِدَمِکَ وَ دِمَاءِ إِخْوَانِکَ مُعَرِّضٌ لِنِعْمَتِکَ وَ نِعْمَتِهِمْ لِلزَّوَالِ، مُذِلٌّ لَهُمْ «۶» فِی أَیْدِی أَعْدَاءِ دِینِ اللَّهِ، وَ قَدْ أَمَرَکَ اللَّهُ بِإِعْزَازِهِمْ «۷» فَإِنَّکَ إِنْ خَالَفْتَ وَصِیَّتِی- کَانَ ضَرَرُکَ عَلَی نَفْسِکَ وَ إِخْوَانِکَ- أَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ النَّاصِبِ لَنَا الْکَافِرِ بِنَا «۸».

---

(۱). الحشاشة: بقیّة الرّوح.

(۲). «موالی» أ.

(۳). «دوامها، و مالک» أ. «قوامها و مالها» ص، و بعض المصادر.

(۴). «قیامها» ب، ط، و بعض المصادر.

(۵). «النّقمة» أ.

(۶). «لک و لهم» ب، ص، ط.

(۷). «بإعزاز دینه و إعزازهم» أ.

(۸). عنه حلیة الأبرار: ۱- ۳۱۱، و مدینة المعاجز: ۵۸، و البحار: ۶۲- ۱۵۸ ح ۲ (قطعة) و عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۸ ح ۱ (قطعة) و البحار: ۱۰- ۷۰ ح ۱، و ج ۴۲- ۴۵ ح ۱۸ و عن الإحتجاج: ۱- ۳۴۲. و أخرجه فی البحار: ۷۴- ۲۲۱ ح ۱، و ج ۷۵- ۴۱۸ ح ۷۳ عن الإحتجاج قطعه. و أورد قطعة منه فی مناقب آل أبی طالب: ۲- ۳۰۱.



---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

[حَدِیثُ تَکَلُّمِ الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ مَعَ النَّبِیِّ ص:]

۸۵ وَ أَمَّا کَلَامُ الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ- فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَیْبَرَ إِلَی الْمَدِینَةِ وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْیَهُودِ قَدْ أَظْهَرَتِ الْإِیمَانَ، وَ مَعَهَا ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ مَشْوِیَّةٌ فَوَضَعَتْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا هَذِهِ! قَالَتْ لَهُ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ هَمَّنِی أَمْرُکَ فِی خُرُوجِکَ إِلَی خَیْبَرَ، فَإِنِّی عَلِمْتُهُمْ رِجَالًا جَلْداً، وَ هَذَا حَمَلٌ کَانَ لِی رَبَّیْتُهُ أَعُدُّهُ کَالْوَلَدِ لِی، وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَیْکَ الشِّوَاءُ، وَ أَحَبَّ الشِّوَاءِ إِلَیْکَ الذِّرَاعُ، فَنَذَرْتُ لِلَّهِ لَئِنْ [سَلَّمَکَ اللَّهُ مِنْهُمْ لَأَذْبَحَنَّهُ- وَ لَأُطْعِمَنَّکَ مِنْ شِوَاءِ ذِرَاعِهِ، وَ الْآنَ فَقَدْ] سَلَّمَکَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ أَظْفَرَکَ بِهِمْ، فَجِئْتُ بِهَذَا لِأَفِیَ بِنَذْرِی. وَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ «۱» وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

ایتُوا بِخُبْزٍ. فَأُتِیَ بِهِ فَمَدَّ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ یَدَهُ- وَ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا فِی فِیهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع: یَا بَرَاءُ لَا تَتَقَدَّمْ [عَلَی] رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ لَهُ الْبَرَاءُ وَ کَانَ أَعْرَابِیّاً-: یَا عَلِیُّ کَأَنَّکَ تُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص! فَقَالَ عَلِیٌّ ع: مَا أُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص، وَ لَکِنِّی أُبَجِّلُهُ وَ أُوَقِّرُهُ، لَیْسَ لِی وَ لَا لَکَ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ- أَنْ یَتَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِقَوْلٍ، وَ لَا فِعْلٍ، وَ لَا أَکْلٍ وَ لَا شُرْبٍ.

فَقَالَ الْبَرَاءُ: مَا أُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص.

(١). كذا فى الأصل و البحار و المستدرک، و البراء بن معرور هو أبو بشر الأنصارىّ الخزرجى أحد النّقباء ليلة العقبة، و هو ابن عمّة سعد بن معاذ، مات فى صفر قبل قدوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المدينة بشهر . (سير أعلام النبلاء: ١- ٢۶٧).

و القصّة مرويّة فى ولده «بشر» الّذى توفّى مسموما بتلک الشّاة.

راجع الخرائج و الجرائح: ١٠٨ ح ١٨٠ و تخريجاته.

أقول: لعلّه سقط اسم «بشر» من الرّاوى أو النّسخة فبقى التّصحيف على حاله و اللّه أعلم.

ص: ١٧٨

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: مَا لِذَلِکَ قُلْتُ، وَ لَکِنْ هَذَا جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ کَانَتْ يَهُودِيَّةً، وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا، فَإِذَا أَکَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِکَ مِنْهُ، وَ إِذَا أَکَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وُکِلْتَ «١» إِلَى نَفْسِکَ.

يَقُولُ عَلِيٌّ ع هَذَا وَ الْبَرَاءُ يَلُوکُ اللُّقْمَةَ- إِذْ أَنْطَقَ اللَّهُ الذِّرَاعَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْکُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ- وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ فِي سَکَرَاتِ الْمَوْتِ، وَ لَمْ يُرْفَعْ إِلَّا مَيِّتاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ايتُونِي بِالْمَرْأَةِ. فَأُتِيَ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا حَمَلَکِ عَلَى مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ: وَتَرْتَنِي وَتْراً عَظِيماً: قَتَلْتَ أَبِي وَ عَمِّي وَ أَخِي وَ زَوْجِي وَ ابْنِي- فَفَعَلْتُ هَذَا وَ قُلْتُ: إِنْ کَانَ مَلِکاً فَسَأَنْتَقِمُ مِنْهُ، وَ إِنْ کَانَ نَبِيّاً کَمَا يَقُولُ، وَ قَدْ وُعِدَ فَتْحَ مَکَّةَ وَ النَّصْرَ «٢» وَ الظَّفَرَ، فَسَيَمْنَعُهُ «٣» اللَّهُ وَ يَحْفَظُهُ مِنْهُ وَ لَنْ يَضُرَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ لَقَدْ صَدَقْتِ. ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا يَضُرُّکِ مَوْتُ الْبَرَاءِ فَإِنَّمَا امْتَحَنَهُ اللَّهُ لِتَقَدُّمِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَوْ کَانَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَکَلَ مِنْهُ لَکَفَى شَرَّهُ وَ سَمَّهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ادْعُ لِي فُلَاناً [وَ فُلَاناً] وَ ذَکَرَ قَوْماً مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ- مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ بِلَالٌ وَ قَوْمٌ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ تَمَامُ عَشَرَةٍ وَ عَلِيٌّ ع حَاضِرٌ مَعَهُمْ.

فَقَالَ ص: اقْعُدُوا وَ تَحَلَّقُوا عَلَيْهِ. فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ وَ نَفَثَ عَلَيْهِ، وَ قَالَ: «

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*]

بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي، بِسْمِ اللَّهِ الْکَافِي، بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَ عَ اسْمِهِ شَيْءٌ، وَ لَا دَاءٌ- فِي الْأَرْضِ، وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*».

ثُمَّ قَالَ ص: كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ. فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص، وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَ

---

(۱). «وكلك» أ.

(۲). «النّصرة» أ. و هى النّصر و حسن المعونة.

(۳). «فيمنعه» أ، ط، و البحار. منعه: حامى عنه.

ص: ۱۷۹

شَرِبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُبِسَتْ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي جِي ءَ «۱» بِهَا- فَقَالَ ص: أَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ أَكَلُوا [ذَلِكَ] السَّمَّ بِحَضْرَتِكِ فَكَيْفَ رَأَيْتِ دَفْعَ اللَّهِ عَنْ نَبِيِّهِ وَ صَحَابَتِهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ إِلَى الْآنَ فِي نُبُوَّتِكَ شَاكَّةً، وَ الْآنَ فَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَقّاً، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ [حَقّاً] وَ حَسُنَ إِسْلَامُهَا «۲».

۸۶ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ جِنَازَةُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُبَا.

فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تُصَلِّي عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ- إِلَى أَنْ يَحْضُرَ [هُ] عَلِيٌّ، فَيَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ مِمَّا كَلَّمَهُ بِهِ بِحَضْرَةِ «۳» رَسُولِ اللَّهِ لِيَجْعَلَ اللَّهُ مَوْتَهُ بِهَذَا السَّمِّ كَفَّارَةً لَهُ. فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ شَاهَدَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبَرَاءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مَزْحاً مَازَحَ بِهِ عَلِيّاً ع لَمْ يَكُنْ مِنْهُ جِدّاً فَيُؤَاخِذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ جِدّاً- لَأَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُ كُلَّهَا، وَ لَوْ كَانَ تَصَدَّقَ بِمِلْ ءِ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً وَ فِضَّةً، وَ لَكِنَّهُ كَانَ مَزْحاً، وَ هُوَ فِي حِلٍّ مِنْ «۴» ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْتَقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ- أَنَّ عَلِيّاً وَاجِدٌ «۵» عَلَيْهِ، فَيُجَدِّدَ بِحَضْرَتِكُمْ إِحْلَالَهُ «۶» وَ يَسْتَغْفِرَ لَهُ- لِيَزِيدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قُرْبَةً وَ رِفْعَةً فِي جِنَانِهِ «۷».

---

(۱). «جاء» أ، و البحار.

(۲). عنه البحار: ۱۷- ۳۱۷ ضمن ح ۱۵. و مستدرک الوسائل:

۳- ۸۴ ح ۱۰ و ص ۸ ح ۱ (قطعة).

(۳). «فى حضرة» أ.

(۴). «فی» خ ل.

(۵). أیّ غاضب.

(۶). «إجلالا له» ب، ط. و هو تصحیف.

(۷). «جناته» ب، ط.



فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ عَلِیٌّ ع، فَوَقَفَ قُبَالَةَ الْجِنَازَةِ وَ قَالَ:

رَحِمَکَ اللَّهُ یَا بَرَاءُ فَلَقَدْ کُنْتَ صَوَّاماً [قَوَّاماً] وَ لَقَدْ مِتَّ فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ کَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتَی یَسْتَغْنِی عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ لَاسْتَغْنَی صَاحِبُکُمْ هَذَا بِدُعَاءِ عَلِیٍّ ع [لَهُ] «۱» ثُمَّ قَامَ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ دُفِنَ.

فَلَمَّا انْصَرَفَ وَ قَعَدَ فِی الْعَزَاءِ قَالَ : أَنْتُمْ یَا أَوْلِیَاءَ الْبَرَاءِ «۲» بِالتَّهْنِئَةِ أَوْلَی مِنْکُمْ بِالتَّعْزِیَةِ لِأَنَّ صَاحِبَکُمْ عُقِدَ لَهُ فِی الْحُجُبِ قِبَابٌ- مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَ بِالْحُجُبِ کُلِّهَا إِلَی الْکُرْسِیِّ إِلَی سَاقِ الْعَرْشِ لِرُوحِهِ الَّتِی عُرِجَ بِهَا فِیهَا، ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَی رَوْضِ «۳» الْجِنَانِ، وَ تَلَقَّاهَا کُلُّ مَنْ کَانَ [فِیهَا] «۴» مِنْ خُزَّانِهَا، وَ اطَّلَعَ عَلَیْهِ «۵» کُلُّ مَنْ کَانَ فِیهَا مِنْ حُورِ حِسَانِهَا.

وَ قَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ لَهُ «۶» طُوبَاکَ [طُوبَاکَ] یَا رُوحَ الْبَرَاءِ، انْتَظَرَ عَلَیْکَ «۷» رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِیّاً ع حَتَّی تَرَحَّمَ عَلَیْکَ عَلِیٌّ وَ اسْتَغْفَرَ لَکَ، أَمَا إِنَّ حَمَلَةَ (عَرْشِ رَبِّنَا حَدَّثُونَا) «۸» عَنْ رَبِّنَا أَنَّهُ قَالَ: یَا عَبْدِیَ الْمَیِّتَ فِی سَبِیلِی، وَ لَوْ کَانَ عَلَیْکَ «۹» مِنَ الذُّنُوبِ بِعَدَدِ الْحَصَی وَ الثَّرَی، وَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَ عَدَدِ شُعُورِ الْحَیَوَانَاتِ- وَ لَحَظَاتِهِمْ وَ أَنْفَاسِهِمْ وَ حَرَکَاتِهِمْ وَ سَکَنَاتِهِمْ، لَکَانَتْ مَغْفُورَةً بِدُعَاءِ عَلِیٍّ لَکَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَتَعَرَّضُوا یَا عِبَادَ اللَّهِ لِدُعَاءِ عَلِیٍّ لَکُمْ، وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ عَلِیٍّ ع عَلَیْکُمْ، فَإِنَّ مَنْ دَعَا عَلَیْهِ أَهْلَکَهُ اللَّهُ، وَ لَوْ کَانَتْ حَسَنَاتُهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ کَمَا أَنَّ مَنْ دَعَا لَهُ أَسْعَدَهُ [اللَّهُ] وَ لَوْ کَانَتْ سَیِّئَاتُهُ [بِعَدَدِ] عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ «۱۰».

---

(۱). «فدعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله» أ. و ما بین [] من البحار.

(۲). «اللّه» خ ل.

(۳). «ربض» ب، س، ط و البحار. و الرّبض- بضمّ الرّاء-: وسط الشّیء. و بالفتح: کلّ ما یؤوی و یستراح إلیه من مال و أهل و بیت.

(۴). من البحارء.

(۵). «إليه» ب، ط و البحار.

(۶).: «قولا عقله اللّه و فهمه» الأصل. و ما فی المتن من البحار.

(۷). «إليک» ب، س، ط.

(۸). «العرش حدّثوا» أ.

(۹). «لک» أ، ب، س، ط.

(۱۰). عنه البحار: ۱۷- ۳۱۹ ضمن ح ۱۵.

ص: ۱۸۱

[كَلَامُ الذِّئْبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص:]

۸۷ وَ أَمَّا كَلَامُ الذِّئْبِ لَهُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ- إِذْ جَاءَهُ رَاعٍ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ قَدِ اسْتَفْزَعَهُ الْعَجَبُ، فَلَمَّا رَآهُ [رَسُولُ اللَّهِ ص] مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ:

إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا شَأْناً عَجِيباً. فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: حَدِّثْنَا بِمَا أَزْعَجَكَ.

قَالَ الرَّاعِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ عَجِيبٌ! كُنْتُ فِي غَرَمِي إِذْ جَاءَ «۱» ذِئْبٌ فَحَمَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعِي فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ.

ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، «۲» فَتَنَاوَلَ مِنْهُ حَمَلًا- فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعِي فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ [ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا- فَرَمَيْتُهُ، بِمِقْلَاعِي فَانْتَزَعْتُهُ] «۳» [ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا- فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعِي فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ] ثُمَّ جَاءَ الْخَامِسَةَ هُوَ وَ أُنْثَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ «۴» حَمَلًا- فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَأَقْعَى عَلَى ذَنَبِهِ وَ قَالَ.

أَ مَا تَسْتَحْيِي [أَنْ] تَحُولَ بَيْنِي وَ بَيْنَ رِزْقٍ- قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِي. أَ فَمَا أَحْتَاجُ أَنَا إِلَى غِذَاءٍ أَتَغَذَّى بِهِ فَقُلْتُ: مَا أَعْجَبَ هَذَا! ذِئْبٌ أَعْجَمُ يُكَلِّمُنِي [بِكَلَامٍ] كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ.

فَقَالَ لِيَ الذِّئْبُ: أَ لَا «۵» أُنَبِّئُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِي لَكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، «۶» يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ

---

(۱). «جاءنی» ب، ط.

(۲). «الأيسر» أ.

(۳). من البحار.

(۴). «یریدان أن یتناولا» الأصل. و ما فی المتن کما فی البحار.

(۵). «إنّی» ط.

(۶). الحرّتان: حرّة واقم، و حرّة لیلی . (مجمع البحرین: ۳- ۲۶۴). قال الحموی: حرّة واقم: إحدی حرتی المدینة و هی الشّرقیّة سمّیت برجل من العمالیق اسمه واقم ...

و قیل: اسم أطم من آطام المدینة إلیه تضاف الحرّة ... و فیها کانت وقعة الحرّة المشهورة ... و حرّة لیلی: لبنی مرّة بن عوف بن سعد بن ذبیان بن بقیض ... یطؤها الحاجّ فی طریقهم إلی المدینة ... (معجم البلدان: ۲- ۲۴۷ و ص ۲۴۹) و الحرّة فی الأصل اسم لکلّ أرض ذات حجارة سوداء.



وَ مَا لَمْ یَأْتِ مِنَ الْآخِرِینَ.

ثُمَّ الْیَهُودُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ: وَ وُجُودِهِمْ «۱» لَهُ فِی کُتُبِ رَبِّ الْعَالَمِینَ- بِأَنَّهُ أَصْدَقُ الصَّادِقِینَ وَ أَفْضَلُ الْفَاضِلِینَ- یُکَذِّبُونَهُ وَ یَجْحَدُونَهُ وَ هُوَ بَیْنَ الْحَرَّتَیْنِ، وَ هُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَیْحَکَ یَا رَاعِیَ آمِنْ بِهِ تَأْمَنْ مِنْ عَ ذَابِ اللَّهِ، وَ أَسْلِمْ لَهُ [تَسْلَمْ] مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ.

فَقُلْتُ لَهُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ کَلَامِکَ، وَ اسْتَحْیَیْتُ مِنْ مَنْعِی لَکَ مَا تَعَاطَیْتَ أَکْلَهُ فَدُونَکَ غَنَمِی، فَکُ لْ مِنْهَا مَا شِئْتَ لَا أُدَافِعُکَ [وَ لَا أُمَانِعُکَ].

فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ: یَا عَبْدَ اللَّهِ- أَحْمَدُ اللَّهَ إِذْ «۲» کُنْتَ مِمَّنْ یَعْتَبِرُ بِآیَاتِ اللَّهِ، وَ یَنْقَادُ لِأَمْرِهِ لَکِنَّ الشَّقِیَّ کُلَّ الشَّقِیِّ- مَنْ یُشَاهِدُ آیَاتِ مُحَمَّدٍ ص فِی أَخِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ مَا یُؤَدِّیهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضَائِلِهِ، وَ مَا یَرَاهُ مِنْ وُفُورِ حَظِّهِ- مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی لَا نَظِیرَ لَهُ [فِیهِ]، وَ الزُّهْدِ الَّذِی لَا یُحَاذِیهِ أَحَدٌ فِیهِ، وَ الشَّجَاعَةِ الَّتِی لَا عِدْلَ لَهُ فِیهَا- وَ نُصْرَتِهِ لِلْإِسْلَامِ الَّتِی لَا حَظَّ لِأَحَدٍ فِیهَا مِثْلَ حَظِّهِ.

ثُمَّ یَرَی مَعَ ذَلِکَ کُلِّهِ رَسُولَ اللَّهِ یَأْمُرُ بِمُوَالاتِهِ- وَ مُوَالاةِ أَوْلِیَائِهِ وَ التَّبَرِّی مِنْ أَعْدَائِهِ وَ یُخْبِرُ «۳» أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یَتَقَبَّلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا- وَ إِنْ جَلَّ وَ عَظُمَ مِمَّنْ یُخَالِفُهُ، ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِکَ یُخَالِفُهُ، وَ یَدْفَعُهُ «۴» عَنْ حَقِّهِ وَ یَظْلِمُهُ، وَ یُوَالِی أَعْدَاءَهُ، وَ یُعَادِی أَوْلِیَاءَهُ- إِنَّ هَذَا لَأَعْجَبُ مِنْ مَنْعِکَ إِیَّایَ.

قَالَ الرَّاعِی: فَقُلْتُ [لَهُ]: أَیُّهَا الذِّئْبُ أَ وَ کَائِنٌ هَذَا قَالَ: بَلَی «۵» وَ [مَا] هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ سَوْفَ یَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا، وَ یَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُ «۶» وَ یَسْبُونَ حَرَمَهُمْ، وَ [هُمْ] مَعَ ذَلِکَ یَزْعُمُونَ

(۱). أیّ وجدوا اسمه الشّریف و نعته و صفته صلّی اللّه علیه و آله فی کتب ربّ العالمین.

(۲). «إن» ط.

(۳). «یخبره» ب، ص، ط.

(۴). «یدافعه» ب، ط.

(۵). «بل» أ.

(۶). «ولده» ب، ط، و البحار: ۱۷. «ذرّیّته» البحار: ۷.

ص: ۱۸۳

أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ. فَدَعْوَاهُمْ «۱» أَنَّهُمْ عَلَى دِینِ الْإِسْلَامِ مَعَ صَنِیعِهِمْ هَذَا بِسَادَةِ [أَهْلِ] الْإِسْلَامِ أَعْجَبُ مِنْ مَنْعِکَ لِی.

لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذِّئَابِ- أَنَا وَ نُظَرَائِی [مِنَ] الْمُؤْمِنِینَ نَمْزِقُهُمْ فِی النِّیرَانِ یَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ، وَ جَعَلَ فِی تَعْذِیبِهِمْ شَهَوَاتِنَا، وَ فِی شَدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَّاتِنَا.

قَالَ الرَّاعِی: فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ- لَوْ لَا هَذِهِ الْغَنَمُ [بَعْضُهَا لِی] وَ بَعْضُهَا أَمَانَةٌ فِی رَقَبَتِی- لَقَصَدْتُ مُحَمَّداً حَتَّى أَرَاهُ.

فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ: یَا عَبْدَ اللَّهِ امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَ اتْرُکْ عَلَیَّ غَنَمَکَ لِأَرْعَاهَا لَکَ.

فَقُلْتُ: کَیْفَ أَثِقُ بِأَمَانَتِکَ فَقَالَ لِی : یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِی أَنْطَقَنِی [ب] مَا سَمِعْتَ- هُوَ الَّذِی یَجْعَلُنِی قَوِیّاً أَمِیناً عَلَیْهَا، أَ وَ لَسْتُ مُؤْمِناً بِمُحَمَّدٍ، مُسَلِّماً لَهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِی أَخِیهِ عَلِیٍّ فَامْضِ لِشَأْنِکَ فَإِنِّی رَاعِیکَ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ مَلَائِکَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ رُعَاةٌ [لِی] إِذْ کُنْتُ خَادِماً لِوَلِیِّ عَلِیٍّ ع.

فَتَرَکْتُ غَنَمِی عَلَى الذِّئْبِ وَ الذِّئْبَةِ وَ جِئْتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ، وَ فِیهَا مَا یَتَهَلَّلُ سُرُوراً [بِهِ] «۲» وَ تَصْدِیقاً، وَ فِیهَا مَا تَعَبَّسَ شَکّاً فِیهِ وَ تَکْذِیباً، یُسِرُّ الْمُنَافِقُونَ «۳» إِلَى أَمْثَالِهِمْ: هَذَا قَدْ وَاطَأَهُ مُحَمَّدٌ عَلَى هَذَا الْحَدِیثِ- لِیَخْتَدِعَ «۴» بِهِ الضُّعَفَاءَ الْجُهَّالَ.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ: لَئِنْ شَکَکْتُمْ أَنْتُمْ فِیهِ- فَقَدْ «۵» تَیَقَّنْتُهُ أَنَا وَ صَاحِبِیَ الْکَائِنُ مَعِی- فِی أَشْرَفِ «۶» الْمَحَالِّ مِنْ عَرْشِ الْمَلِکِ الْجَبَّارِ، وَ الْمَطُوفُ بِهِ مَعِی فِی أَنْهَارِ

(۱). «بدعواهم» الأصل. و ما فی المتن کما فی البحار.

(۲). من البحار.

(۳). «و یسر منافقون» البحار.

(۴). «لیخدع» أ، ص.

(۵). «لقد» أ. «قد» ب، ط.

(۶). «أشراف» أ.

ص: ۱۸۴

الْحَیَوَانِ مِنْ دَارِ الْقَرَارِ، وَ الَّذِی هُوَ تَلْوِی فِی قِیَادَةِ الْأَخْیَارِ، وَ الْمُتَرَدِّدُ مَعِی فِی الْأَصْلَابِ «۱» الزَّاکِیَاتِ، وَ الْمُتَقَلِّبُ مَعِی فِی الْأَرْحَامِ «۲» الطَّاهِرَاتِ، وَ الرَّاکِضُ مَعِی فِی مَسَالِکِ الْفَضْلِ، وَ الَّذِی کُسِیَ مَا کُسِیتُهُ «۳» مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْعَقْلِ وَ شَقِیقِیَ الَّذِی انْفَصَلَ مِنِّی عِنْدَ الْخُرُوجِ- إِلَی صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ صُلْبِ أَبِی طَالِبٍ، وَ عَدِیلِی فِی اقْتِنَاءِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَنَاقِبِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ، وَ سَاقِی أَوْلِیَائِی مِنْ نَهَرِ الْکَوْثَرِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، وَ نَاصِرُ أَوْلِیَائِی السَّیِّدُ الْأَکْرَمُ آمَنْتُ بِهِ أَنَا، وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِحْنَةً لِأَوْلَادِ الْغَیِّ- وَ [رَحْمَةً لِأَوْلَادِ] الرُّشْدِ، وَ جَعَلَهُ لِلْمُوَالِینَ لَهُ أَفْضَلَ الْعُدَّةِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا، وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ لِدِینِی قِوَاماً، وَ لِعُلُومِی عَلَّاماً وَ فِی الْحُرُوبِ «۴» مِقْدَاماً وَ عَلَی أَعْدَائِی ضِرْغَاماً، أَسَداً قَمْقَاماً آمَرْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَی الْإِیمَانِ، فَتَقَدَّمَهُمْ إِلَی رِضَا الرَّحْمَنِ، وَ تَفَرَّدَ دُونَهُمْ بِقَمْعِ أَهْلِ الطُّغْیَانِ، وَ قَطَعَ بِحُجَجِهِ وَ وَاضِحِ بَیَانِهِ مَعَاذِیرَ أَهْلِ الْبُهْتَانِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِی سَمْعاً وَ بَصَراً، وَ یَداً وَ مُؤَیِّداً وَ سَنَداً وَ عَضُداً، لَا أُبَالِی [بِ] مَنْ خَالَفَنِی إِذَا وَافَقَنِی، وَ لَا أَحْفِلُ «۵» بِمَنْ خَذَلَنِی إِذَا وَازَرَنِی، وَ لَا أَکْتَرِثُ «۶» بِمَنِ ازْوَرَّ «۷» عَنِّی إِذَا سَاعَدَنِی.

(۱). فی الأصل: الأرحام بدل الأصلاب، و بالعکس.

(۲). فی الأصل: الأرحام بدل الأصلاب، و بالعکس.

(۳). «کسوته» أ. کسا (یکسو کسوا) الثّوب فلان: ألبسه إیّاه. کسی یکسی الثّوب: لبسه.

(۴). «الحرب» أ.

(۵). «أخذل» أ.

(۶). يقال: هو لا يكترث لهذا الأمر: أىّ لا يعبأ به و لا يبالى.

(۷). الازورار عن الشّىء: العدول عنه.

ص: ۱۸۵

آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ زَيَّنَ اللَّهُ بِهِ الْجِنَانَ وَ بِمُحِبِّيهِ، وَ مَلَأَ طَبَقَاتِ النِّيرَانِ بِمُبْغِضِيهِ وَ شَانِئِيهِ، وَ لَمْ يَجْعَلْ أَحَداً مِنْ أُمَّتِي يُكَافِيهِ وَ لَا يُدَانِيهِ، لَنْ يَضُرَّنِي عُبُوسُ الْمُتَعَبِّسِينَ «۱» مِنْكُمْ إِذَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ، وَ لَا إِعْرَاضُ الْمُعْرِضِينَ «۲» مِنْكُمْ إِذَا خَلَصَ لِي وُدُّهُ.

ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب، الَّذِي لَوْ كَفَرَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ لَنَصَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَحْدَهُ هَذَا الدِّينَ، وَ الَّذِي لَوْ عَادَاهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ لَبَرَزَ إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بَاذِلًا رُوحَهُ فِي نُصْرَ ةِ كَلِمَةِ [اللَّهِ] رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ تَسْفِيلِ كَلِمَاتِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ.

ثُمَّ قَالَ ص: هَذَا الرَّاعِي لَمْ يَبْعُدْ شَاهِدُهُ، فَهَلُمُّوا بِنَا إِلَى قَطِيعِهِ نَنْظُرْ إِلَى الذِّئْبَيْنِ فَإِنْ كَلَّمَانَا «۳» وَ وَجَدْنَاهُمَا يَرْعَيَانِ غَنَمَهُ، وَ إِلَّا كُنَّا عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا «۴» فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَوُا الْقَطِيعَ مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ الرَّاعِي: ذَلِكَ قَطِيعِي. فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: فَأَيْنَ الذِّئْبَانِ فَلَمَّا قَرُبُوا، رَأَوُا الذِّئْبَيْنِ يَطُوفَانِ حَوْلَ الْغَنَمِ- يَرُدَّانِ عَنْهَا «۵» كُلَّ شَيْءٍ يُفْسِدُهَا «۶» فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ مَا عَنَى غَيْرِي بِكَلَامِهِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَحِيطُوا بِي حَتَّى لَا يَرَانِيَ الذِّئْبَانِ. فَأَحَاطُوا بِهِ ص، فَقَالَ لِلرَّاعِي: يَا رَاعِي قُلْ لِلذِّئْبِ: مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ [فَقَالَ الرَّاعِي لِلذِّئْبِ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص].

قَالَ: فَجَاءَ الذِّئْبُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ تَنَحَّى عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى آخَرَ وَ تَنَحَّى عَنْهُ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ وَسْطَهُمْ، فَوَصَ لَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص هُوَ وَ أُنْثَاهُ، وَ قَالا:

---

(۱). «المعبّس» أ، و البحار.

(۲). «المعرض» أ، و البحار.

(۳). «كانا» أ.

(۴). قال المجلسىّ (رحمه اللّه): أىّ إن لم نشاهد ذلک لا يبطل أمرنا، بل نكون على ما كنّا عليه من الدّلائل و المعجزات.

(۵). «و يذودان» ب، ط.

(۶). «يبعدها» أ.

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ «۱» وَ سَيِّدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. وَ وَضَعَا خُدُودَهُمَا عَلَى التُّرَابِ وَ مَرَّغَاهَا «۲» بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ قَالا نَحْنُ كُنَّا دُعَاةً إِلَيْکَ، بَعَثَنَا إِلَيْکَ هَذَا الرَّاعِيَ وَ أَخْبَرْنَاهُ بِخَبَرِکَ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمُنَافِقِينَ مَعَهُ فَقَالَ: مَا لِلْكَافِرِينَ عَنْ هَذَا مَحِيصٌ، وَ لَا لِلْمُنَافِقِينَ عَنْ هَذَا مَوْئِلٌ وَ لَا مَعْدِلٌ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ وَاحِدَةٌ، قَدْ عَلِمْتُمْ صِدْقَ الرَّاعِي فِيهَا، أَ فَتُحِبُّونَ «۳» أَنْ تَعْلَمُوا صِدْقَهُ فِي الثَّانِيَةِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَحِيطُوا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع. فَفَعَلُوا، ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ص: أَيُّهَا الذِّئْبَانِ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ، قَدْ أَشَرْتُمَا لِلْقَوْمِ إِلَيْهِ وَ عَيَّنْتُمَا عَلَيْهِ، فَأَشِيرَا وَ عَيِّنَا «۴» عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي ذَكَرْتُمَاهُ بِمَا ذَكَرْتُمَاهُ. قَالَ: فَجَاءَ الذِّئْبَانِ، وَ تَخَلَّلَا الْقَوْمَ، وَ جَعَلَا يَتَأَمَّلَانِ الْوُجُوهَ وَ الْأَقْدَامَ، فَكُلُّ مَنْ تَأَمَّلَاهُ أَعْرَضَا عَنْهُ، حَتَّى بَلَغَا عَلِيّاً ع فَلَمَّا تَأَمَّلَاهُ- مَرَّغَا فِي التُّرَابِ أَبْدَانَهُمَا، وَ وَضَعَا [عَلَى الْأَرْضِ] بَيْنَ يَدَيْهِ خُدُودَهُمَا، وَ قَالا:

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا حَلِيفَ النَّدَى «۵» وَ مَعْدِنَ النُّهَى، «۶» وَ مَحَلَّ الْحِجَى «۷» [وَ عَالِماً] بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى [وَ] وَصِيَّ الْمُصْطَفَى.

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا مَنْ أَسْعَدَ اللَّهُ بِهِ مُحِبِّيهِ، وَ أَشْقَى بِعَدَاوَتِهِ شَانِئِيهِ- وَ جَعَلَهُ سَيِّدَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا مَنْ لَوْ أَحَبَّهُ أَهْلُ الْأَرْضِ- كَمَا يُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَصَارُوا خِيَارَ الْأَصْفِيَاءِ، وَ يَا مَنْ لَوْ أَحَسَّ بِأَقَلَّ قَلِيلٍ مِنْ بُغْضِهِ مَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ- مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى

---

(۱). «اللّه» أ. «اللّه ربّ العالمين» البحار.

(۲). «و مرغاهما» أ.

(۳). «أ تحبّون» ب، ط.

(۴). «و أعينا على» أ.

(۵). أيّ ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه.

(۶). أيّ العقل.

(۷). أيّ العقل و الفطنة.

لَانْقَلَبَ بِأَعْظَمِ الْخِزْیِ وَ الْمَقْتِ مِنَ الْعَلِیِّ الْأَعْلَی.

قَالَ: فَعَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُ، وَ قَالُوا : یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنَّا أَنَّ لِعَلِیٍّ هَذَا الْمَحَلَّ- مِنَ السِّبَاعِ مَعَ مَحَلِّهِ مِنْکَ «۱».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَکَیْفَ لَوْ رَأَیْتُمْ مَحَلَّهُ- مِنْ سَائِرِ الْحَیَوَانَاتِ الْمَبْثُوثَاتِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ، وَ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ الْحُجُبِ وَ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ مِنْ تَوَاضُعِ أَمْلَاکِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَ ی لِمِثَالِ عَلِیٍّ الْمَنْصُوبِ بِحَضْرَتِهِمْ- لِیُشَیِّعُوا «۲» بِالنَّظَرِ إِلَیْهِ- بَدَلًا مِنَ النَّظَرِ إِلَی عَلِیٍّ کُلَّمَا اشْتَاقُوا إِلَیْهِ- مَا یَصْغَرُ «۳» فِی جَنْبِهِ تَوَاضُعُ هَذَیْنِ الذِّئْبَیْنِ.

وَ کَیْفَ لَا یَتَوَاضَعُ الْأَمْلَاکُ وَ غَیْرُهُمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ لِعَلِیٍّ ع وَ هَذَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدْ آلَی (عَلَی نَفْسِهِ) «۴» قَسَماً حَقّاً: لَا یَتَوَاضَعُ أَحَدٌ لِعَلِیٍّ ع قَدْرَ «۵» شَعْرَةٍ- إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ فِی عُلُوِّ الْجِنَانِ «۶» مَسِیرَةَ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ.

وَ إِنَّ التَّوَاضُعَ الَّذِی تُشَاهِدُونَ، یَسِیرٌ قَلِیلٌ فِی جَنْبِ هَذِهِ الْجَلَالَةِ وَ الرِّفْعَةِ- اللَّتَیْنِ عَنْهُمَا تُخْبَرُونَ «۷» «۸».

---

(۱). «عندک» أ.

(۲). «لیشبعوا» ب، ص، ط، و البحار. و شایعه شیاعا و شیّعه: تابعه.

(۳). «یصغی» أ. تقول: أصغی حقّه: إذا نقصه.

(۴). «بنفسه» أ.

(۵). «قیس» س، البحار.

(۶). «الجلال» أ.

(۷). «تحیرون» أ. «تجزون» ص.

(۸). عنه البحار: ۷- ۲۷۴ ح ۴۹ (قطعة)، و ج ۱۷- ۳۲۱ ضمن ح ۱۵، و مدینة المعاجز: ۴۲.

و أورد مثله فی ثاقب المناقب: ۳۹ (مخطوط) عن أبی سعید الخدریّ باختصار.

[حَدِيثُ حَنِينِ الْعُودِ، وَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ عَلِيٍّ ع:]

٨٨ وَ أَمَّا حَنِينُ الْعُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِ لَى جِذْعِ نَخْلَةٍ فِي صَحْنِ مَسْجِدِهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: «١» يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا، وَ إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ إِذَا خَطَبْتَ، فَلَوْ «٢» أَذِنْتَ [فِي] أَنْ نَعْمَلَ لَكَ مِنْبَراً لَهُ مَرَاقٍ تَرْقَاهَا- فَيَرَاكَ النَّاسُ إِذَا خَطَبْتَ. فَأَذِنَ فِي ذَلِكَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مَرَّ بِالْجِذْعِ، فَتَجَاوَزَهُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَصَعِدَهُ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهِ حَ نَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْجِذْعُ حَنِينَ الثَّكْلَى، وَ أَنَّ أَنِينَ الْحُبْلَى، فَارْتَفَعَ بُكَاءُ النَّاسِ وَ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ، وَ ارْتَفَعَ حَنِينُ الْجِذْعِ وَ أَنِينُهُ- فِي حَنِينِ النَّاسِ وَ أَنِينِهِمْ ارْتِفَاعاً بَيِّناً.

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَ أَتَى الْجِذْعَ فَاحْتَضَنَهُ وَ مَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ، وَ قَالَ : اسْكُنْ فَمَا تَجَاوَزَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَهَاوُناً بِكَ، وَ لَا اسْتِخْفَافاً بِحُرْمَتِكَ وَ لَكِنْ لِيَتِمَّ لِعِبَادِ اللَّهِ مَصْلَ حَتُهُمْ، وَ لَكَ جَلَالُكَ وَ فَضْلُكَ- إِذْ كُنْتَ مُسْتَنَدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ. فَهَدَأَ حَنِينُهُ وَ أَنِينُهُ، وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مِنْبَرِهِ، ثُمَّ قَالَ:

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجِذْعُ يَحِنُّ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَ الَمِينَ، وَ يَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ وَ فِي عِبَادِ اللَّهِ- الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ- مَنْ لَا يُبَالِي: قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَوْ بَعُدَ [وَ] «٣» لَوْ لَا أَنِّي مَا احْتَضَنْتُ هَذَا الْجِذْعَ، وَ مَسَحْتُ يَدِي عَلَيْهِ- مَا هَدَأَ حَنِينُهُ [وَ أَنِينُهُ] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ «٤» يَحِنُّ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَى عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ كَحَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ، وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ [الطَّاهِرِينَ] مُنْطَوِياً، أَ رَأَيْتُمْ شِدَّةَ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ

---

(١). «أهله» ب، س، ط.

(٢). «فإن» ب، ط.

(٣). من البحار.

(٤). «لم» أ.



كَيْفَ هَدَأَ لِمَا احْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً، إِنَّ حَنِینَ خُزَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِ عَیْنِهَا- وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَی مَنْ یَتَوَلَّی «۱» مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ آلَهُمَا الطَّیِّبِینَ وَ یَبْرَأُ «۲» مِنْ أَعْدَائِهِمْ، لَأَشَدُّ مِنْ حَنِینِ هَذَا الْجِذْعِ- الَّذِی رَأَیْتُمُوهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ.

وَ إِنَّ الَّذِی یُسَکِّنُ حَنِینَهُمْ وَ أَنِینَهُمْ، مَا یَرِدُ عَلَیْهِمْ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِکُمْ- مَعَاشِرَ شِیعَتِنَا عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ، أَوْ صَلَاتِهِ لِلَّهِ «۳» نَافِلَةً، أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ.

وَ إِنَّ مِنْ عَظِیمِ مَا یُسَکِّنُ حَنِینَهُمْ إِلَی شِیعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ مَا یَتَّصِلُ [بِهِمْ] مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَی إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِینَ، وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَی دَهْرِهِمْ، یَقُولُ أَهْلُ الْجِنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَا تَسْتَعْجِلُوا صَاحِبَکُمْ، فَمَا یُبْطِئُ عَنْکُمْ إِلَّا لِلزِّیَادَةِ فِی الدَّرَجَاتِ الْعَالِیَاتِ- فِی هَذِهِ الْجِنَانِ بِإِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ إِلَی إِخْوَانِهِ «۴» الْمُؤْمِنِینَ.

وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ- مِمَّا یُسَکِّنُ حَنِینَ سُکَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا إِلَی شِیعَتِنَا مَا یَعْرِفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شِیعَتِنَا عَلَی التَّقِیَّةِ- وَ اسْتِعْمَالِهِمُ «۵» التَّوْرِیَةَ لِیَسْلَمُوا بِهَا- مِنْ کَفَرَةِ عِبَادِ اللَّهِ وَ فَسَقَتِهِمْ «۶» فَحِینَئِذٍ یَقُولُ خُزَّانُ الْجِنَانِ وَ حُورُهَا : لَنَصْبِرَنَّ عَلَی شَوْقِنَا إِلَیْهِمْ [وَ حَنِینِنَا] «۷» کَمَا یَصْبِرُونَ عَلَی سَمَاعِ الْمَکْرُوهِ- فِی سَادَاتِهِمْ وَ أَئِمَّتِهِمْ، وَ کَمَا یَتَجَرَّعُونَ الْغَیْظَ وَ یَسْکُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ- لِمَا یُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمِ مَنْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی دَفْعِ مَضَرَّتِهِ.

فَعِنْدَ ذَلِکَ یُنَادِیهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ : «یَا سُکَّانَ جِنَانِی وَ یَا خُزَّانَ رَحْمَتِی- مَا لِبُخْلٍ أَخَّرْتُ عَنْکُمْ أَزْوَاجَکُمْ وَ سَادَاتِکُمْ، وَ لَکِنْ لِیَسْتَکْمِلُوا «۸» نَصِیبَهُمْ مِنْ کَرَامَتِی- بِمُوَاسَاتِهِمْ

---

(۱). «یتوالی» أ، ب، ص، ط. «توالی» البحار: ۶۸. «یوالی» البحار: ۸ و ۱۷.

(۲). «یتبرّأ» أ، ب، س، ط. «تبرأ» البحار: ۶۸.

(۳). «صلوات» أ. «صلاة» البحار.

(۴). «إخوانهم» الأصل. و ما فی المتن کما فی البحار.

(۵). «استعمالها» ب، ط.

(۶). «فسقهم» أ.

(۷). لیس فی البحار. و فی «أ» و حنیننا إلیهم.

(۸). «إلّا لیستعملوا» أ.

إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ الْأَخْذِ بِأَيْدِي الْمَلْهُوفِينَ، وَ التَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَ بِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيَّةِ مِنَ الْفَاسِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ، حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْزَلَ كَرَامَاتِي «۱» نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسَرِّ الْأَحْوَالِ وَ أَغْبَطِهَا فَأَبْشِرُوا».

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ «۲».

[قَلْبُ السَّمِّ عَلَى الْيَهُودِ:]

۸۹ وَ أَمَّا قَلْبُ اللَّهِ السَّمَّ عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصَدُوهُ [بِهِ] وَ أَهْلَكَهُمُ «۳» اللَّهُ بِهِ- فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ اشْتَدَّ حَسَدُ «ابْنِ أُبَيٍّ» «۴» لَهُ، فَدَبَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفِرَ لَهُ حَفِيرَةً

---

(۱). «كرامتى» ب، ط.

(۲). عنه البحار: ۸- ۱۶۳ ح ۱۰۶، و ج ۱۷- ۳۲۶ ضمن ح ۱۵، و ج ۶۸- ۳۳ ح ۷۰.

و روى مثله فى الخرائج و الجرائح: ۸۳ (مخطوط) باختصار.

(۳). «و إهلاكهم» ط.

(۴). لا غرابة فى أن يذكر «ابن أبى» المنافق هنا و يقترن اسمه باليهود بل فى قوله: «اشتدّ حسده زيادة علىّ حسدهم» لطف، فما ذكر فى كتب السّيرة و التّاريخ إلّا و تبعه موقف له مشهود مع اليهود:

عن عاصم بن عمر «أن بنى قينقاع كانوا أوّل يهود نقضوا ما بينهم و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ... فحاصرهم رسول اللّه عليه و آله حتّى نزلوا على حكمه فقام عبد اللّه ابن أبىّ بن سلول إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين أمكنه اللّه منهم.

فقال: يا محمّد أحسن فى موالى- و كانوا حلفاء الخزرج- ..

فقال النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله: هم لک، خلوهم لعنهم اللّه و لعنهم معه».

و عن عبادة بن الوليد قال «لما حاربت بنو قينقاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تشبّث بأمرهم عبد اللّه بن أبى و قام دونهم ...» (دلائل النّبوّة: ۳- ۱۷۴، ابن الأثير: ۲- ۱۳۸).

و فى الكامل لابن الأثير: ۲- ۱۱۲: جاء أبو قيس الأسلت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلقيه عبد اللّه بن أبى المنافق فقال: كرهت قتال الخزرج ...

و على الجملة لا تخفى هويته على أحد، فعن عبد الرّحمن بن كعب بن مالک عن رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن كفّار قريش كتبوا إلى ابن أبى و من كان يعبد معه الأوثان من الأوس و الخزرج و رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر .... فكتبت كفارقريش بعد وقعة بدر إلى اليهود ... (دلائل النّبوّة: ۳- ۱۷۸).

فِی مَجْلِسِ مِنْ مَجَالِسِ دَارِهِ، وَ یَبْسُطَ فَوْقَهَا بِسَاطاً، وَ یَنْصِبَ فِی أَسْفَلِ الْحَفِیرَةِ أَسِنَّةَ رِمَاحٍ وَ نَصَبَ «۱» سَکَاکِینَ مَسْمُومَةً، وَ شَدَّ أَحَدَ «۲» جَوَانِبِ الْبِسَاطِ وَ الْفِرَاشِ إِلَی الْحَائِطِ لِیَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ خَوَاصُّهُ مَعَ عَلِیٍّ ع، فَإِذَا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص رِجْلَهُ عَلَی الْبِسَاطِ وَقَعَ فِی الْحَفِیرَةِ، وَ کَانَ قَدْ نَصَبَ فِی دَارِهِ، وَ خَبَأَ رِجَالًا بِسُیُوفٍ مَشْهُورَةٍ یَخْرُجُونَ عَلَی عَلِیٍّ ع وَ مَنْ مَعَهُ- عِنْدَ وُقُوعِ مُحَمَّدٍ ص فِی الْحَفِیرَةِ فَیَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ دَبَّرَ أَنَّهُ إِنْ «۳» لَمْ یَنْشَطْ لِلْقُعُودِ عَلَی ذَلِکَ الْبِسَاطِ- أَنْ یُطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِهِمُ «۴» الْمَسْمُومِ لِیَمُوتَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ جَمِیعاً.

فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ ع وَ أَخْبَرَهُ بِذَلِکَ، وَ قَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَقْعُدَ حَیْثُ یُقْعِدُکَ وَ تَأْکُلَ مِمَّا یُطْعِمُکَ، فَإِنَّهُ مُظْهِرٌ عَلَیْکَ آیَاتِهِ، وَ مُهْلِکٌ أَکْثَرَ مَنْ تَوَاطَأَ عَلَی ذَلِکَ فِیکَ.

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَعَدَ «۵» عَلَی الْبِسَاطِ، وَ قَعَدُوا عَنْ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ وَ حَوَالَیْهِ، وَ لَمْ یَقَعْ فِی الْحَفِیرَةِ، فَتَعَجَّبَ ابْنُ أُبَیٍّ وَ نَظَرَ، فَإِذَا قَدْ صَارَ مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضاً مُلْتَئِمَةً.

وَ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَلِیّاً ع وَ صَحْبَهُمَا بِالطَّعَامِ الْمَسْمُومِ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَضْعَ یَدِهِ فِی الطَّعَامِ- قَالَ: یَا عَلِیُّ ارْقِ «۶» هَذَا الطَّعَامَ بِالرُّقْیَةِ النَّافِعَةِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ ع : «بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِی، بِسْمِ اللَّهِ الْکَافِی، بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِی، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی لَا یَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَیْءٌ [وَ لَا دَاءٌ] فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ، وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ».

ثُمَّ أَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِیٌّ ع وَ مَنْ مَعَهُمَا حَتَّی شَبِعُوا.

ثُمَّ جَاءَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ خَوَاصُّهُ، فَأَکَلُوا فَضَلَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص

---

(۱). «ینصب» ب، س، ط.

(۲). «آخر» أ.

(۳). «لو» ب.

(۴). «الطّعام» أ.

(۵). «و علیّ علیه السّلام و أصحابهما و قعدا» ب، ط.

(۶). من الرّقّیّة، و هی العوذة.

وَ صَحْبِهِ، ظَنّاً مِنْهُمْ «۱» أَنَّهُ قَدْ غَلِطَ وَ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ سَمّاً «۲» لَمَّا رَأَوْا مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ لَمْ يُصِبْهُمْ مَكْرُوهٌ.

وَ جاءَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ- الْمَحْفُورِ تَحْتَهُ، الْمَنْصُوبِ فِيهِ مَا نُصِبَ، وَ هِيَ كَانَتْ دَبَّرَتْ ذَلِكَ، وَ نَظَرَتْ فَإِذَا مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضٌ مُلْتَئِمَةٌ، فَجَلَسَتْ عَلَى الْبِسَاطِ وَاثِقَةً، فَأَعَادَ اللَّهُ الْحَفِيرَةَ بِمَا فِيهَا فَسَقَطَتْ فِيهَا- وَ هَلَكَتْ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ: إِيَّاكُمْ [وَ] أَنْ تَقُولُوا إِنَّهَا سَقَطَتْ فِي الْحَفِيرَةِ، فَيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ مَا كُنَّا دَبَّرْنَاهُ عَلَيْهِ. فَبَكَوْا [وَ قَالُوا:] مَاتَتِ الْعَرُوسُ- وَ بِعِلَّةِ عُرْسِهَا كَانُوا دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَاتَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَكَلُوا فَضْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ سَبَبِ مَوْتِ الِابْنَةِ وَ الْقَوْمِ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ: سَقَطَتْ مِنَ السَّطْحِ، وَ لَحِقَ الْقَوْمُ تُخَمَةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [اللَّهُ] «۳» أَعْلَمُ بِمَا ذَا مَاتُوا. وَ تَغَافَلَ عَنْهُمْ «۴».

[نَظِيرُ الْمُعْجِزَةِ الْمَذْكُورَةِ لِعَلِيٍّ ع:]

۹۰ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَ نَظِيرُهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مَعَ جَدِّ بْنِ قَيْسٍ «۵» وَ كَانَ تَالِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فِي النِّفَاقِ، كَمَا أَنَ «۶» عَلِيّاً تَالِي رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْكَمَالِ وَ الْجَمَالِ وَ الْجَلَالِ.

---

(۱). «ظنّوا» س، ط.

(۲). «سموما» ب، س، ط، و البحار.

(۳). من البحار.

(۴). عنه البحار: ۱۷- ۳۲۸ ضمن ح ۱۵، و مدينة المعاجز: ۷۹.

(۵). كان من رؤساء المنافقين، قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هل لک فى جلاد بنى الأصفر فقال: و اللّه لقد عرف قومى حبّى للنّساء، و أخشى أن لا أصبر على نساء بنى الأصفر، فإن رأيت أن تأذن لى و لا تفتنّى. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قد أذنت لک. فأنزل اللّه تعالى «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي» التّوبة: ۴۹. (انظر تاريخ الطّبرىّ: ۲- ۲۷۷).

(۶). «كان» ب، ط.

وَ تَفَرَّدَ جَدٌّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ «۱» الَّتِی سَلَّمَ اللَّهُ مِنْهَا مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ- وَ قَلَبَهَا عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّداً ص مَاهِرٌ بِالسِّحْرِ، وَ لَیْسَ عَلِیٌّ ع کَمِثْلِهِ، فَاتَّخِذْ أَنْتَ یَا جَدُّ لِعَلِیٍّ دَعْوَةً- بَعْدَ أَنْ تَتَقَدَّمَ فِی تَنْبِیشِ «۲» أَصْلِ حَائِطِ بُسْتَانِکَ، ثُمَّ یَقِفُ رِجَالٌ خَلْفَ الْحَائِطِ- بِخَشَبٍ یَعْتَمِدُونَ بِهَا عَلَی الْحَائِطِ، وَ یَدْفَعُونَهُ عَلَی عَلِیٍّ ع [وَ مَنْ مَعَهُ] لِیَمُوتُوا تَحْتَهُ.

فَجَلَسَ عَلِیٌّ ع تَحْتَ الْحَائِطِ «۳» فَتَلَقَّاهُ بِیُسْرَاهُ وَ دَفَعَهُ «۴» وَ کَانَ الطَّعَامُ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ فَقَالَ عَلِیٌّ ع: کُلُوا بِسْمِ اللَّهِ. وَ جَعَلَ یَأْکُلُ مَعَهُمْ حَتَّی أَکَلُوا وَ فَرَغُوا، وَ هُوَ یُمْسِکُ الْحَائِطَ بِشِمَالِهِ- وَ الْحَائِطُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً طُولُهُ- فِی خَمْسَةَ [عَشَرَ] ذِرَاعاً سَمْکَةً، فِی ذِرَاعَیْنِ غِلْظَةً- فَجَعَلَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ ع وَ هُمْ یَأْکُلُونَ- یَقُولُونَ: یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَ فَتُحَامِی هَذَا وَ [أَنْتَ] «۵» تَأْکُلُ فَإِنَّکَ تَتْعَبُ فِی حَبْسِکَ هَذَا الْحَائِطَ عَنَّا.

فَقَالَ عَلِیٌّ ع: إِنِّی لَسْتُ أَجِدُ لَهُ مِنَ الْمَسِّ بِیَسَارِی- إِلَّا أَقَلَّ مِمَّا أَجِدُهُ مِنْ ثِقَلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ بِیَمِینِی.

وَ هَرَبَ جَدُّ بْنُ قَیْسٍ، وَ خَشِیَ أَنْ یَکُونَ عَلِیٌّ قَدْ مَاتَ وَ صَحْبُهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً یَطْلُبُهُ لِیَنْتَقِمَ مِنْهُ، وَ اخْتَبَأَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ عَلِیّاً قَدْ أَمْسَکَ الْحَائِطَ بِیَسَارِهِ وَ هُوَ یَأْکُلُ بِیَمِینِهِ، وَ أَصْحَابُهُ تَحْتَ الْحَائِطِ لَمْ یَمُوتُوا.

فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَ أَبُو الدَّوَاهِی- اللَّذَانِ کَانَا أَصْلَ التَّدْبِیرِ فِی ذَلِکَ: إِنَّ عَلِیّاً قَدْ مَهَرَ بِسِحْرِ مُحَمَّدٍ فَلَا سَبِیلَ لَنَا عَلَیْهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ مَالَ عَلِیٌّ ع عَلَی الْحَائِطِ بِیَسَارِهِ «۶» فَأَقَامَهُ وَ سَوَّاهُ، وَ رَأَبَ «۷»

---

(۱). أی قصّة قلب السّمّ علی الیهود و سقوط بنت ابن أبی فی الحفرة. و فی «ص» القضیّة.

(۲). «تنفیش» أ. «تفتیش» ب، ص، ط. و کلاهما تصحیف ما فی المتن.

(۳). أضاف فی «أ» و یدفعونه.

(۴). «و أوقفه» البحار.

(۵). من البحار.

(۶). «بیسراه» ب، ط.

(۷). أیّ أصلح.

صَدْعَهُ، وَ لَأَمَ «۱» شَعْبَهُ، وَ خَرَجَ هُوَ وَ الْقَوْمُ «۲» فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ص . قَالَ [لَهُ]: يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَاهَيْتَ الْيَوْمَ أَخِيَ الْخَضِرَ لَمَّا أَقَامَ الْجِدَارَ، وَ مَا سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ إِلَّا بِدُعَائِهِ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ «۳».

[تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ:]

۹۱ وَ أَمَّا تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ لِمُحَمَّدٍ ص فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَوْماً جَالِساً هُوَ وَ أَصْحَابُهُ- بِحَضْرَةِ جَمْعٍ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

إِنَّ شِدْقِي يَتَحَلَّبُ، وَ أَجِدُنِي أَشْتَهِي حَرِيرَةً مَدُوسَةً «۴» مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ وَ عَسَلٍ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: وَ أَنَا أَشْتَهِي مَا يَشْتَهِي: «۵» رَسُولُ اللَّهِ ص.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي الْفَصِيلِ: مَا ذَا تَشْتَهِي أَنْتَ قَالَ: خَاصِرَةَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ.

وَ قَالَ لِأَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي «۶» (مَا ذَا تَشْتَهِيَانِ أَنْتُمَا) «۷» قَالا: صَدْرَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَيُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُضِيفُ الْيَوْمَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ صَحْبَهُ وَ يُطْعِمُهُمْ شَهَوَاتِهِمْ.

---

(۱). لأمّ الشّيء: أصلحه، جمعه و شدّه.

(۲). زاد فى ص و البحار: من تحته.

(۳). عنه البحار: ۴۲- ۳۱ ح ۹، و مدينة المعاجز: ۸۰، و مناقب آل أبى طالب: ۲- ۲۹۳ (قطعة) و إثبات الهداة: ۴- ۵۹۴ ح ۲۸۸ (قطعة).

(۴). «مدقسة» أ. قال المجلسىّ (رحمه اللّه): الدوس: الوطى بالرّجل، و إخراج الحبّ من السّنبل، و لعلّ المراد هنا المبالغة فى التّقيّة أو الدق أو الخلط. و قال ابن الأثير فى النّهاية: ۴- ۲۲۶: لبقها، خلطها خلطا شديدا.

(۵). «يشتهى» أ.

(۶). «الفضيل» الأصل، قال المجلسىّ (رحمه اللّه): و أبو الفصيل: أبو بكر، و كان يكنّى به لموافقة البكر و الفصيل فى المعنى، و أبو الشّرور: عمر، و أبو الدواهى: عثمان، و فى الأخير [كما سيأتى] يحتمل أن يكون المراد بأبى الشّرور: أبا بكر على التّرتيب إلى معاوية أو عمر على التّرتيب إلى معاوية، ثمّ على هذا أبو النكث إمّا أبو بكر أو طلحة بترك ذكر أبى بكر.

(۷). «و أنتما فما ذا تشتهيان» ب، ط.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ : هَذَا وَ اللَّهِ الْیَوْمُ الَّذِی نَکِیدُ فِیهِ مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ وَ [مُحِبِّیه] وَ نَقْتُلُهُ، وَ نُخَلِّصُ الْعِبَادَ وَ الْبِلَادَ مِنْهُ، وَ قَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُضَیِّفُکُمْ، عِنْدِی شَیْءٌ مِنْ بُرٍّ وَ سَمْنٍ وَ عَسَلٍ، وَ عِنْدِی حَمَلٌ أَشْوِیهِ لَکُمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَافْعَلْ.

فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ، وَ أَکْثَرَ السَّمَّ فِی ذَلِکَ الْبُرِّ الْمُلَبَّقِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ، وَ فِی ذَلِکَ الْحَمَلِ الْمَشْوِیِّ، ثُمَّ عَادَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ: هَلُمُّوا إِلَی مَا اشْتَهَیْتُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَنَا وَ مَنْ قَالَ ابْنُ أُبَیٍّ: أَنْتَ وَ عَلِیٌّ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ.

فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی أَبِی الشُّرُورِ وَ أَبِی الدَّوَاهِی وَ أَبِی الْمَلَاهِی وَ أَبِی النَّکْثِ وَ قَالَ ص : یَا ابْنَ أُبَیٍّ دُونَ هَؤُلَاءِ [فَ] قَالَ ابْنُ أُبَیٍّ: نَعَمْ دُونَ هَؤُلَاءِ. وَ کَرِهَ أَنْ یَکُونُوا مَعَهُ «۱» لِأَنَّهُمْ کَانُوا مُوَاطِئِینَ لِابْنِ أُبَیٍّ عَلَی النِّفَاقِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا حَاجَةَ لِی فِی شَیْءٍ اسْتَبَدَّ بِهِ دُونَ هَؤُلَاءِ، وَ دُونَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ الْحَاضِرِینَ لِی.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ [لِیَ] الشَّیْءَ الْقَلِیلَ، لَا یَشْبَعُ «۲» أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ «۳» إِلَی خَمْسَةٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَی عِیسَی ع- وَ بَارَکَ لَهُ فِی [أَرْبَعَةِ] أَرْغِفَةٍ وَ سُمَیْکَاتٍ- حَتَّی أَکَلَ وَ شَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَةٍ، فَقَالَ: شَأْنَکَ.

ثُمَّ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ هَلُمُّوا إِلَی مَائِدَةِ «۴» عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ. فَجَاءُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ سَبْعَةُ «۵» آلَافٍ وَ ثَمَانُمِائَةٍ.

---

(۱). «معهم» أ.

(۲). «لا یسع» ب، س، ص، ط.

(۳). «عشرة» البحار.

(۴). «مأدبة» ب، ط.

(۵). «ستّة» ب، س، ط.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِ لَهُ: كَيْفَ نَصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ صَحْبُهُ «۱» وَ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّداً وَ نَفَراً مِ نْ أَصْحَابِهِ، وَ لَكِنْ إِذَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَقَعَ بَأْسُ هَؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ، فَلَا يَلْتَقِي «۲» مِنْهُمُ اثْنَانِ فِي طَرِيقٍ.

وَ بَعَثَ ابْنُ أُبَيٍّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ الْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ- لِيَتَسَلَّحُوا وَ يَجْتَمِعُوا، وَ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مُحَمَّدٌ حَتَّى يَلْقَانَا «۳» أَصْحَابُهُ وَ يَتَهَالَكُوا.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَارَهُ، أَوْمَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى بَيْتٍ لَهُ صَغِيرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ- يَعْنِي عَلِيّاً وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ عَمَّاراً فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَ الْبَاقُونَ «۴» فِي الدَّارِ وَ الْحُجْرَةِ وَ الْبُسْتَانِ، وَ يَقِفُ مِنْهُمْ قَوْمٌ عَلَى الْبَابِ- حَتَّى يَفْرُغَ [مِنْهُمْ] أَقْوَامٌ وَ يَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَهُمْ أَقْوَامٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ الَّذِي يُبَارِكُ فِي هَذَا الطَّعَامِ الْقَلِيلِ- لَيُبَارِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الضَّيِّقِ، ادْخُلْ يَا عَلِيُّ وَ يَا سَلْمَانُ وَ يَا مِقْدَادُ وَ يَا عَمَّارُ، [وَ] ادْخُلُوا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ. فَدَخَلُوا أَجْمَعِينَ وَ قَعَدُوا «۵» حَلْقَةً وَاحِدَةً- كَمَا يَسْتَدِيرُونَ حَوْلَ تَرَابِيعِ الْكَعْبَةِ، وَ إِذَا الْبَيْتُ قَدْ وَسِعَهُمْ أَجْمَعِينَ- حَتَّى إِنَّ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ مَوْضِعَ رَجُلٍ.

فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَرَأَى [عَجَباً] عَجِيباً- مِنْ سَعَةِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ ضَيِّقاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ائْتِنَا بِمَا عَمِلْتَهُ. فَجَاءَهُ بِالْحَرِيرَةِ الْمُلَبَّقَةِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ، وَ بِالْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ. فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلْ أَنْتَ أَوَّلًا قَبْلَهُمْ، ثُمَّ لْيَأْكُلْ صَحْبُكَ هَؤُلَاءِ: عَلِيٌّ وَ مَنْ مَعَهُ، ثُمَّ يَطْعَمُ «۶» هَؤُلَاءِ.

---

(۱). «أصحابه» ب، ط.

(۲). «يبقى» ب، ط.

(۳). «يبقانى» أ. «يبقى» ب، س، ص، ط. و ما فى المتن من البحار.

(۴). «و هؤلاء الباقون» ب، س، ص، ط.

(۵). «جعلوا» ب، ط.

(۶). «نطعم» ب، ط.



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَذَلِكَ [أَفْعَلُ].

فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ- وَ وَضَعَ عَلِيٌّ ع يَدَهُ مَعَهُ.

فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ: أَ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى أَنْ تَأْكُلَ مَعَ أَصْحَابِكَ- وَ تَفَرَّدَ رَسُولُ اللَّهِ «۱» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيّاً أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ [ب] رَسُولِهِ مِنْكَ، إِنَّ اللَّهَ مَا فَرَّقَ فِيمَا مَضَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدٍ، وَ لَا يُفَرِّقُ فِيمَا يَأْتِي أَيْضاً بَيْنَهُمَا، إِنَّ عَلِيّاً كَانَ وَ أَنَا مَعَهُ نُوراً وَاحِداً، عَرَضَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ «۲» وَ سَائِرِ حُجُبِهِ وَ جِنَانِهِ وَ هَوَامِّهِ «۳» وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ لَنَا الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ- لَيَكُونَنَّ لَنَا وَ لِأَوْلِيَائِنَا مُوَالِينَ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَادِينَ، وَ لِمَنْ نُحِبُّهُ مُحِبِّينَ، وَ لِمَنْ نُبْغِضُهُ مُبْغِضِينَ، مَا زَالَتْ إِرَادَتُنَا وَاحِدَةً وَ لَا تَزَالُ، لَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ، [وَ لَا يُرِيدُ إِلَّا مَا أُرِيدُ] يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهُ «۴» وَ يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُ- فَدَعْ يَا ابْنَ أُبَيٍّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ «۵» فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَ بِي مِنْكَ.

قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَ أَفْضَى إِلَى جَدٍّ وَ مُعَتِّبٍ، فَقَالَ: أَرَدْنَا وَاحِداً فَصَارَ اثْنَيْنِ، الْآنَ يَمُوتَانِ جَمِيعاً، وَ نُكْفَى شَرَّهُمَا، هَذَا لِخَيْبَتِهِمَا «۶» وَ سَعَادَتِنَا، فَلَوْ بَقِيَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ- لَعَلَّهُ كَانَ يُجَادِلُ «۷» أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ قَدْ جَمَعَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ وَ مُتَعَصِّبِيهِ حَوْلَ دَارِهِ- لِيَضَعُوا السَّيْفَ «۸» عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا مَاتَ بِالسَّمِّ.

ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع يَدَيْهِمَا فِي الْحَرِيرَةِ- الْمُلَبَّقَةِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا، ثُمَّ وَضَعَ مَنِ اشْتَهَى خَاصِرَةَ الْحَمَلِ، وَ مَنِ اشْتَهَى صَدْرَهُ (مِنْهُمْ فَأَكَلَا) «۹» حَتَّى شَبِعَا، وَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ وَ يَظُنُّ أَنْ لَا يُلْبِثَهُمُ السَّمُّ، فَإِذَا هُمْ لَا يَزْدَادُونَ إِلَّا نَشَاطاً.

---

(۱). «يأكل عليّ مع أصحابك» البحار.

(۲). «أرضيه» البحار.

(۳). «هوائه» ب، س، ط، و البحار.

(۴). «يسوءني ما يسوءه» ب، ط.

(۵). «عليّا» ب، ط، و البحار.

(۶). «و نكفاهما جميعا و هذا لحينهما» س، ص، و البحار.

(۷). «يجالد» البحار، جادله: خاصمه. و جالده بالسّيف: ضاربه به.

(۸). «ليقعوا» أ، ب، ص، ط.

(۹). «بينهما و أكلا» ب، ط.



ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: هَاتِ الْحَمَلَ. فَلَمَّا جَاءَ بِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَعِ الْحَمَلَ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ.

فَوَضَعَهُ [فِي وَسَطِ الْبَيْتِ تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ]، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ الَّذِي وَسَّعَ هَذَا الْبَيْتَ، وَ عَظَّمَهُ حَتَّى وَسَّعَ جَمَاعَتَهُمْ وَ فَضَلَ عَنْهُمْ، هُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيْدِيَهُمْ [حَتَّى تَنَالَ هَذَا الْحَمَلَ . قَالَ:] فَأَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيَهُمْ حَتَّى نَالَتْ ذَلِكَ، فَتَنَاوَلُوا مِنْهُ وَ بَارَكَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ حَتَّى وَسِعَهُمْ وَ أَشْبَعَهُمْ وَ كَفَاهُمْ، فَإِذَا هُوَ بَعْدَ أَكْلِهِمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامُهُ «١».

فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْهُ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْدِيلًا لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

يَا عَلِيُّ اطْرَحْ عَلَيْهِ «٢» الْحَرِيرَةَ الْمُلَبَّقَةَ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ.

فَفَعَلَ، فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ وَ أَنْفَدُوهُ «٣».

ثُمَّ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْتَاجُ إِلَى لَبَنٍ أَوْ شَرَابٍ نَشْرَبُهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِيسَى ع، أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْمَوْتَى، وَ سَيَفْعَلُ [اللَّهُ] ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ ص. ثُمَّ بَسَطَ مِنْدِيلَهُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ كَمَا بَارَكْتَ فِيهَا فَأَطْعَمْتَنَا مِنْ لَحْمِهَا، فَبَارِكْ فِيهَا وَ اسْقِنَا مِنْ لَبَنِهَا.

قَالَ: فَتَحَرَّكَتْ، وَ بَرَكَتْ، وَ قَامَتْ، وَ امْتَلَأَ ضَرْعُهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ايتُونِي بِأَزْقَاقٍ- وَ ظُرُوفٍ وَ أَوْعِيَةٍ وَ مَزَادَاتٍ «٤» فَجَاءُوا بِهَا فَمَلَأَهَا، وَ سَقَاهُمْ حَتَّى شَرِبُوا وَ رَوَوْا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَفْتَتِنَ «٥» بِهَا أُمَّتِي- كَمَا افْتَتَنَ بَنُو

---

(١). «عظاما» أ.

(٢). «منديلک علی» أ.

(٣). «و أبعدوه» أ. أنفد الشّيء: أفناه.

(٤). المزادة: هی الظّرف الّذی یحمل فیه الماء کالقربة.

(٥). «یفتن» أ. افتتن: وقع فی الفتنة.

إِسْرَائِيلَ بِالْعِجْلِ فَاتَّخَذُوهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى- لَتَرَكْتُهَا تَسْعَى فِي أَرْضِ اللَّهِ، وَ تَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِهَا، وَ لَكِنِ اللَّهُمَّ أَعِدْهَا عِظَاماً كَمَا أَنْشَأْتَهَا.

فَعَادَتْ عِظَاماً [مَأْكُولًا] مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ شَيْءٌ، وَ هُمْ يَنْظُرُونَ.

قَالَ: فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَتَذَاكَرُونَ «١» بَعْدَ ذَلِكَ- تَوْسِعَةَ [اللَّهِ تَعَالَى] الْبَيْتَ [بَعْدَ ضِيقِهِ] وَ [فِي] تَكْثِيرِهِ الطَّعَامَ وَ دَفْعِهِ غَائِلَةَ السَّمِّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ- كَيْفَ وَسَّعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضِيقِهِ وَ فِي تَكْثِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قِلَّتِهِ، وَ فِي ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ- عَنْ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ دُونَهُ «٢» وَ كَيْفَ وَسَّعَهُ [وَ كَثَّرَهُ]! أَذْكُرُ مَا يَزِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شِيعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ فِي الْفِرْدَوْسِ.

إِنَّ فِي «٣» شِيعَتِنَا لَمَنْ يَهَبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجِنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْخَيْرَاتِ مَا [لَا] يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتُهَا فِي جَنْبِهَا [إِلَّا] كَالرَّمْلَةِ فِي الْبَادِيَةِ الْفَضْفَاضَةِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخاً لَهُ مُؤْمِناً فَقِيراً فَيَتَوَاضَعَ لَهُ- وَ يُكْرِمَهُ وَ يُعِينَهُ [وَ يَمُونَهُ] وَ يَصُونَهُ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ، حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ الْقُصُورِ [وَ] قَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَةِ- كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ- الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَ عِظَمِهِ وَ سَعَتِهِ.

فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا- لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْخِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ، فَأَمْدِدْنَا «٤» بِأَمْلَاكٍ يُعَاوِنُونَنَا.

فَيَقُولُ اللَّهُ: مَا كُنْتُ لِأُحْمِلَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَ، فَكَمْ تُرِيدُونَ مَدَداً «٥»

---

(١). «يتذكرون» ب، ط. و تذاكروا الشّيء: ذكروه.

(٢). «و عن ذويه» البحار.

(٣). «من» ب، س، ط، و البحار: ٨.

(٤). يقال: أمددته بمدد: أى قوّيته و أعنته به.

(٥). يقال: أمددته بمدد: أى قوّيته و أعنته به.

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

فَيَقُولُونَ: أَلْفَ ضِعْفِنَا.

وَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَقُولُ أَمْلَاكُهُ: نَسْتَزِيدُ مَدَدَ أَلْفِ أَلْفِ ضِعْفِنَا «۱» وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ- عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيمَانِ صَاحِبِهِمْ، وَ زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

فَيُمْدِدُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَمْلَاكِ، وَ كُلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَبَرَّهُ، زَادَهُ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ وَ فِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [وَ] إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ الَّذِي صَبَرْنَا عَلَيْهِ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ عَنَّا غَائِلَتَهُ وَ كَثَّرَهُ وَ وَسَّعَهُ، ذَكَرْتُ صَبْرَ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ، وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَدِّيهِمْ «۲» اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ الصَّبْرِ- إِلَى أَشْرَفِ الْعَاقِبَةِ «۳» وَ أَكْمَلِ السَّعَادَةِ- طَالَمَا يَغْتَبِطُونَ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ بِتِلْكَ الطَّيِّبَاتِ، فَيُقَالُ لَهُمْ:

كُلُوا هَنِيئاً- جَزَاءً عَلَى تَقِيَّتِكُمْ لِأَعْدَائِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى أَذَاهُمْ «۴» ..

۹۲ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ الْيَهُودُ وَ سَائِرُ النَّوَاصِبِ [مِنَ] الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ «۵» ص فِي الْقُرْآنِ [وَ] فِي تَفْضِيلِهِ أَخَاهُ عَلِيّاً، الْمُبَرِّزَ «۶» عَلَى الْفَاضِلِينَ، الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نُصْرَةِ الْمُتَّقِينَ، وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ، وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ، وَ بَثِ «۷» دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ فِي النَّهْيِ عَنْ مُوَالَاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الِانْقِيَادِ

(۱). «ضعفها» الأصل. و هو تصحيف.

(۲). «يؤتيهم» ب، ط.

(۳). «العافية» أ.

(۴). عنه البحار: ۸- ۱۴۷ ح ۵۷ (قطعة)، و ج ۱۴- ۲۴۹ ح ۲۷ (قطعة)، و ج ۱۷- ۳۳۰ ضمن ح ۱۵ و ج ۷۴- ۳۷ ح ۶۰، و إثبات الهداة: ۲- ۱۵۸ ح ۶۰۵، و البرهان: ۱- ۵۱۲ ح ۹ (قطعة).

(۵). «بمحمّد» أ، و البرهان.

(۶). «الممزز» أ. مزّزه بكذا: فضّله.

(۷). «و بثّه» ب،. «و تثبيته» التّأويل.

ص: ۲۰۱

لِأخِي رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ اتِّخَاذِهِ إِمَاماً، وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحاً، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَاناً وَ لَا طَاعَةً «۱» إِلَّا بِمُوَالاتِهِ.

وَ تَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ «۲» مِنْ عِنْدِهِ، وَ يَنْسُبُهُ إِلَى [رَبِّهِ- فَإِنْ كَانَ كَمَا تَظُنُّونَ] فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلِ «۳» مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ- لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَ لَا تَتَلْمَذَ لِأَحَدٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْهُ، وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضَرِهِ وَ سَفَرِهِ، لَمْ يُفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ- يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ، وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ، ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدُ بِهَذَا الْكِتَابِ- الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ «۴» فَإِنْ كَانَ مَنْقُولًا كَمَا تَظُنُّونَ «۵» فَأَنْتُمُ الْفُصَحَاءُ وَ الْبُلَغَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ الْأُدَبَاءُ- الَّذِينَ لَا نَظِيرَ لَكُمْ فِي سَائِرِ [الْبُلْدَانِ وَ] الْأَدْيَانِ، وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسُكُمْ، وَ طَبْعُهُ طَبْعُكُمْ، وَ سَيَتَّفِقُ لِجَمَاعَتِكُمْ أَوْ لِبَعْضِكُمْ مُعَارَضَةُ كَلَامِهِ [هَذَا] بِأَفْضَلَ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ.

لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْبَشَرِ، لَا عَنِ اللَّهِ، فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ، فَأْتُوا بِذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ- وَ سَائِرَ النَّظَائِرِ «۶» إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ- أَيُّ مُبْطِلٍ كَاذِبٍ [يَكْذِبُ] عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحِقُّونَ، وَ أَنَّ مَا تَجِيئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ «۷» أَنَّهُمْ شُهَدَاؤُكُمْ- عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا، وَ تَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ: إِنَّ مُحَمَّداً ص تَقَوَّلَهُ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحَدَّيْتُكُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا

---

(۱). «إسلاما» خ ل.

(۲). «يقوله» ب، س، ط.

(۳). «أى من مثل» ب، ص، ط.

(۴). «الخطاب» ط.

(۵). «تزعمون» أ، س، ص و البرهان. «تزعمونه» البحار.

(۶). «النظار» ب، ص، ط، و البحار. و النّظائر: المثل و الشّبه فى الأشكال.

(۷). «يزعمون» البحار: ۹۲.

[أیْ] وَ لَا یَکُونُ ذَلِکَ مِنْکُمْ، وَ لَا تَقْدِرُونَ عَلَیْهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّکُمْ مُبْطِلُونَ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً الصَّادِقُ الْأَمِینُ- الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ، الْمُؤَیَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِینِ، وَ بِأَخِیهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ، فَصَدِّقُوهُ فِیمَا یُخْبِرُکُمْ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِیهِ وَ فِیمَا یَذْکُرُهُ مِنْ فَضْلِ [عَلِیٍ] وَصِیِّهِ وَ أَخِیهِ.

فَاتَّقُوا بِذَلِکَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِی وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ حِجَارَهُ الْکِبْرِیتِ أَشَدُّ الْأَشْیَاءِ حَرّاً أُعِدَّتْ تِلْکَ النَّارُ لِلْکافِرِینَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاکِّینَ فِی نُبُوَّتِهِ، وَ الدَّافِعِینَ لِحَقِّ أَخِیهِ عَلِیٍّ، وَ الْجَاحِدِینَ لِإِمَامَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَی: وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ- وَ صَدَّقُوکَ فِی نُبُوَّتِکَ، فَاتَّخَذُوکَ نَبِیّاً «۱» وَ صَدَّقُوکَ فِی أَقْوَالِکَ وَ صَوَّبُوکَ فِی أَفْعَالِکَ، وَ اتَّخَذُوا أَخَاکَ عَلِیّاً بَعْدَکَ إِمَاماً وَ لَکَ وَصِیّاً مَرْضِیّاً، وَ انْقَادُوا لِمَا یَأْمُرُهُمْ بِهِ وَ صَارُوا إِلَی مَا أَصَارَهُمْ إِلَیْهِ، وَ رَأَوْا لَهُ مَا یَرَوْنَ لَکَ إِلَّا النُّبُوَّهَ الَّتِی أَفْرَدْتَ بِهَا.

وَ أَنَّ الْجِنَانَ لَا تَصِیرُ لَهُمْ إِلَّا بِمُوَالاتِهِ- وَ مُوَالاهِ مَنْ یُنَصُّ لَهُمْ عَلَیْهِ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ مُوَالاهِ سَائِرِ أَهْلِ وَلَایَتِهِ، وَ مُعَادَاهِ أَهْلِ مُخَالَفَتِهِ وَ عَدَاوَتِهِ.

وَ أَنَّ النِّیرَانَ لَا تَهْدَأُ عَنْهُمْ، وَ لَا تَعْدِلُ بِهِمْ عَنْ عَذَابِهَا- إِلَّا بِتَنَکُّبِهِمْ «۲» عَنْ مُوَالاهِ مُخَالِفِیهِمْ، وَ مُؤَازَرَهِ شَانِئِیهِمْ.

وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ، وَ لَمْ یَکُونُوا کَهَؤُلَاءِ الْکَافِرِینَ بِکَ بَشِّرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ سَبْعَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا «۳» وَ مَسَاکِنِهَا کُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ تِلْکَ الْجِنانِ مِنْ ثَمَرَهٍ مِنْ ثِمَارِهَا رِزْقاً وَ طَعَاماً یُؤْتَوْنَ بِهِ قالُوا هذَا الَّذِی رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ فِی الدُّنْیَا

---

(۱). «إماما» أ، البحار: ۶۸، و البرهان.

(۲). تنکّب عنه: تجنّبه و اعتزله.

(۳). «شجرها» أ، و البحار: ۸.



فَأَسْمَاؤُهُ کَأَسْمَاءِ مَا فِی الدُّنْیَا- مِنْ تُفَّاحٍ وَ سَفَرْجَلٍ وَ رُمَّانٍ [وَ] کَذَا وَ کَذَا.

وَ إِنْ کَانَ مَا هُنَاکَ مُخَالِفاً لِمَا فِی الدُّنْیَا- فَإِنَّهُ فِی غَایَهِ الطِّیبِ، وَ أَنَّهُ لَا یَسْتَحِیلُ إِلَی مَا تَسْتَحِیلُ إِلَیْهِ ثِمَارُ الدُّنْیَا مِنْ عَذِرَهِ- وَ سَائِرِ الْمَکْرُوهَاتِ مِنْ صَفْرَاءَ وَ سَوْدَاءَ وَ دَمٍ [وَ بَلْغَمٍ] بَلْ لَا یَتَوَلَّدُ مِنْ مَأْکُولِهِمْ إِلَّا الْعَرَقُ- الَّذِی یَجْرِی مِنْ أَعْرَاضِهِمْ أَطْیَبَ مِنْ رَائِحَهِ الْمِسْکِ.

وَ أُتُوا بِهِ بِذَلِكَ الرِّزْقِ- مِنَ الثِّمَارِ مِنْ تِلْكَ الْبَسَاتِينِ مُتَشابِهاً يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً- بِأَنَّهَا كُلَّهَا خِيَارٌ لَا رَذْلَ «۱» فِيهَا [وَ] بِأَنَّ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهَا فِي غَايَةِ الطِّيبِ وَ اللَّذَّةِ لَيْسَ كَثِمَارِ الدُّنْيَا [الَّتِي] بَعْضُهَا نِيٌّ، وَ بَعْضُهَا مُتَجَاوِزٌ لِحَدِّ النُّضْجِ- وَ الْإِدْرَاكِ إِلَى حَدِّ الْفَسَادِ مِنْ حُمُوضَةٍ وَ مَرَارَةٍ- وَ سَائِرِ ضُرُوبِ الْمَكَارِهِ، وَ مُتَشَابِهاً أَيْضاً مُتَّفِقَاتِ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ الطُّعُومِ.

وَ لَهُمْ فِيهَا فِي تِلْكَ الْجِنَانِ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَقْذَارِ وَ الْمَكَارِهِ مُطَهَّرَاتٍ مِنَ الْحَيْضِ وَ النِّفَاسِ، لَا وَلَّاجَاتٍ وَ لَا (خَرَّاجَاتٍ وَ لَا دَخَّالَاتٍ- وَ لَا خَتَّالَاتٍ وَ لَا مُتَغَايِرَاتٍ) «۲» وَ لَا لِأَزْوَاجِهِنَّ فَرِكَاتٌ «۳» وَ لَا صَخَّابَاتٍ «۴» وَ لَا عَيَّابَاتٌ «۵» وَ لَا فَحَّاشَاتٍ «۶» وَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَ الْمَكَارِهِ بَرِيَّاتٍ.

وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مُقِيمُونَ فِي تِلْكَ الْبَسَاتِينِ وَ الْجَنَّاتِ «۷».

---

(۱). الرّذل: الرّديء من كلّ شيء.

(۲). «جراحات و لا دخالات و لا حيالات و لا متغيرات». خرّاج ولّاج: كثير الخروج و الولوج.

كثير الظّرف و الاحتيال. و المخابلة: المخادعة.

(۳). الفرك- بالضّمّ-: خاصّة ببغض الزّوجين.

(۴). كذا في خ ل، و في «أ» ضخامات، و في «ب، س، ط» متخابات. و الصّخّاب: الشّديد الصّياح.

(۵). «عتابات» ب، س، ط.

(۶). الفحش: القبيح من القول و الفعل.

(۷). عنه تأويل الآيات: ۱- ۴۲- ۴۴ ح ۱۵ و ۱۷، و قطع في البحار: ۸- ۲۹۹ ح ۵۳، و ج ۱۷- ۲۱۶ ضمن ح ۲۰، و ج ۶۷- ۱۸، و ج ۶۸- ۳۴ ح ۷۱، و ج ۹۲- ۳۰ ضمن ح ۳۳ و البرهان ۱- ۶۸ ضمن ح ۲.



## [مَا يَدُلُّ عَلَى مُؤَاخَذَةِ الشِّيعَةِ بِمَظَالِمِ الْعِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ:]

۹۳ [قَالَ:] وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا اتَّقُوا اللَّهَ- وَ احْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا لِتِلْكَ النَّارِ حَطَباً، وَ إِنْ لَمْ تَكُونُوا بِاللَّهِ كَافِرِينَ، فَتَوَقَّوْهَا بِتَوَقِّي ظُلْمِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ ظَلَمَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ، الْمُشَارَكَ لَهُ فِي مُوَالاتِنَا إِلَّا ثَقَّلَ اللَّهُ فِي تِلْكَ النَّارِ سَلَاسِلَهُ وَ أَغْلَالَهُ، وَ لَمْ يَفُكَّهُ «۱» مِنْهَا إِلَّا شَفَاعَتُنَا، وَ لَنْ نَشْفَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى- إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَشْفَعَ لَهُ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، فَإِنْ عَفَا عَنْهُ شَفَعْنَا [لَهُ] وَ إِلَّا طَالَ فِي النَّارِ مَكْثُهُ «۲».

۹۴ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا أَمَّا الْجَنَّةُ فَلَنْ تَفُوتَكُمْ سَرِيعاً كَانَ أَوْ بَطِيئاً، وَ لَكِنْ تَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَرْفَعَكُمْ دَرَجَاتٍ، وَ أَحْسَنَكُمْ قُصُوراً وَ دُوراً وَ أَبْنِيَةً فِيهَا : أَحْسَنُكُمْ إِيجَاباً لِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَكْثَرُكُمْ مُوَاسَاةً

لِفقُرَائِهِمْ «۳». إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيُقَرِّبُ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ «۴» يُكَلِّمُ بِهَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ- بِأَكْثَرَ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ تَقَدَّمَهُ «۵» وَ إِنْ كَانَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ بِالنَّارِ، فَلَا تَحْتَقِرُوا «۶» الْإِحْسَانَ إِلَى إِخْوَانِكُمْ، فَسَوْفَ يَنْفَعُكُمُ [اللَّهُ تَعَالَى] «۷» حَيْثُ لَا يَقُومُ مَقَامَ ذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرُهُ «۸».

---

(۱). «يكفّه» ب، ط، و البحار. كفّه عن الأمر: صرفه و منعه. و يفكّه: يخلّصه.

(۲). عنه البحار: ۷۵- ۳۱۵ ح ۳۹، و البرهان: ۱- ۶۹ ضمن ح ۲.

(۳). «لفقرائكم» ب، ط.

(۴). «بالكلمة الطّيّبة» أ.

(۵). «يقدّمه» ب، ط. «بقدمه» البحار. «بقدومه» البرهان.

(۶). «تحقّروا» ب، س، ط.

(۷). من البحار.

(۸). عنه البحار: ۷۴- ۳۰۸ ح ۶۱، و البرهان: ۱- ۶۹ ضمن ح ۲.

ص: ۲۰۵

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ

۹۵ [قَالَ الْإِمَامُ] ع: قَالَ الْبَاقِرُ ع فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ «۱» وَ ذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ:

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً الْآيَةَ «۲» وَ لَمَّا قَالَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ- كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً- وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ «۳» وَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً، وَ بِالصَّيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ.

قَالَتِ الْكُفَّارُ وَ النَّوَاصِبُ: وَ مَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيُضْرَبَ! يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ اللَّهُ: يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي لَا يَتْرُكُ حَيَاءً أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَ يُوضِحَهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ما بَعُوضَةً «۴» [أَيْ] مَا هُوَ بَعُوضَةُ الْمَثَلِ فَما فَوْقَها فَوْقَ الْبَعُوضَةِ وَ هُوَ الذُّبَابُ، يَضْرِبُ «۵» بِهِ الْمَثَلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَ نَفْعَهُمْ.

(۱). الحجّ: ۷۳.

(۲). الحجّ: ۷۳.

(۳). العنكبوت: ۴۱.

(۴). قال المجلسیّ ره: لعلّه كان فی قراءتهم علیهم السّلام «بعوضة» بالرّفع، كما قرئ به فی الشّواذّ: قال البیضاویّ بعد أن وجّه قراءة النّصب بكون كلمة «ما» مزیدة للتّنكیر و الإبهام أو للتّأكید: و قرئت بالرّفع علیه أنّه خبر مبتدإ [محذوف] و علی هذا یحتمل «ما» وجوها أخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلک و محلّها النّصب بالبدلیّة علی الوجهین، و استفهامیّة هی المبتدأ (راجع: أنوار التّنزیل: ۱- ۱۲۳- ۱۲۵ و البحار:

۲۴- ۳۹۲- ۳۹۳ و ج ۹- ۱۷۸).

(۵). فضرب» أ.

ص: ۲۰۶

«فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا» باللَّهِ- وَ بِوَلَایَةِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ، وَ سَلَّمَ «۱» لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لِلْأَئِمَّةِ ع أَحْكَامِهِمْ- وَ أَخْبَارِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ [وَ] لَمْ یُقَابِلُوهُمْ فِی أُمُورِهِمْ، وَ لَمْ یَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِی أَسْرَارِهِمْ، وَ لَمْ یُفْشِ شَیْئاً مِمَّا یَقِفُ عَلَیْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ فَیَعْلَمُونَ یَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِینَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ أَنَّهُ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَ إِبَانَتَهُ، وَ الْكَشْفَ عَنْهُ وَ إِیضَاحَهُ.

«وَ أَمَّا الَّذِینَ كَفَرُوا» بِمُحَمَّدٍ ص بِمُعَارَضَتِهِمْ [لَهُ] «۲» فِی عَلِیٍّ بِلِمَ وَ كَیْفَ وَ تَرْكِهِمُ الِانْقِیَادَ لَهُ فِی سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ فَیَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا- یُضِلُّ بِهِ كَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ كَثِیراً یَقُولُ الَّذِینَ كَفَرُوا: إِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ كَثِیراً [أَیْ] فَلَا مَعْنَی لِلْمَثَلِ، لِأَنَّهُ وَ إِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ یَهْدِیهِ «۳» فَهُوَ یَضُرُّ بِهِ مَنْ یَضِلُّ [یُضِلُّهُ] بِهِ.

فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمْ قِیلَهُمْ، فَقَالَ وَ ما یُضِلُّ بِهِ یَعْنِی مَا یُضِلُّ اللَّهُ بِالْمَثَلِ إِلَّا الْفاسِقِینَ الْجَانِینَ «۴» عَلَی أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأَمُّلِهِ، وَ بِوَضْعِهِ «۵» عَلَی خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَلَیْهِ «۶».

[حَدِیثُ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَ أَنَّ صِلَةَ رَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ص أَوْجَبُ:]

۹۶ ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِینَ- الْخَارِجِینَ عَنْ دِینِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ مِنْهُمْ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ الْمَأْخُوذَ عَلَیْهِمْ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِیَّةِ، وَ لِمُحَمَّدٍ ص بِالنُّبُوَّةِ، وَ لِعَلِیٍّ بِالْإِمَامَةِ، وَ لِشِیعَتِهِمَا بِالْمَحَبَّةِ «۷» وَ الْكَرَامَةِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ إِحْكَامِهِ «۸» وَ تَغْلِیظِهِ.

(۱). كذا فى الأصل و البحار، بلفظ المفرد- و كذا ما بعدها- و المراد الفرد من المؤمنين.

(۲). من البحار: ۹۲.

(۳). «يهدى به» أ.

(۴). «الخائبين» أ.

(۵). «يوضعه» أ. «بوصفه» ب، ط. و كلاهما تصحيف ما فى المتن.

(۶). عنه البحار: ۹- ۱۷۷ ح ۵، و ج ۲۴- ۳۸۸ صدر ح ۱۱۲، و البرهان: ۱- ۷۰ صدر ح ۲.

(۷). «بالجنّة» أ، ب، ص، ط.

(۸). «و إحكامه» ب، ط، و البرهان.



وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَعَاهَدُوهُمْ وَ يَقْضُوا حُقُوقَهُمْ.

وَ أَفْضَلُ رَحِمٍ، وَ أَوْجَبُهُ حَقّاً رَحِمُ مُحَمَّدٍ ص فَإِنَّ حَقَّهُمْ بِمُحَمَّدٍ «۱» ص كَمَا أَنَّ حَقَّ قَرَابَاتِ الْإِنْسَانِ بِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ، وَ مُحَمَّدٌ ص أَعْظَمُ حَقّاً مِنْ أَبَوَيْهِ، وَ كَذَلِكَ حَقُّ رَحِمِهِ أَعْظَمُ، وَ قَطِيعَتُهُ [أَقْطَعُ] وَ أَفْضَعُ وَ أَفْضَحُ.

وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ إِمَامَتَهُ، وَ اعْتِقَادِ إِمَامَةِ مَنْ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ مُخَالَفَتَهُ أُولئِكَ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَةِ هُمُ الْخاسِرُونَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لِمَا صَارُوا إِلَى النِّيرَانِ، وَ حُرِمُوا الْجِنَانَ، فَيَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ أَ لْزَمَتْهُمْ عَذَابَ الْأَبَدِ، وَ حَرَمَتْهُمْ نَعِيمَ الْأَبَدِ.

[قَالَ:] وَ قَالَ الْبَاقِرُ ع: أَلَا وَ مَنْ سَلَّمَ لَنَا مَا لَا يَدْرِيهِ، ثِقَةً بِأَنَّا مُحِقُّونَ عَالِمُونَ لَا نَقِفُ بِهِ إِلَّا عَلَى أَوْضَحِ الْمَحَجَّاتِ، سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مِنْ قُصُورِ الْجَنَّةِ أَيْضاً- مَا لَا [يَعْلَمُ قَدْرَهَا هُوَ، وَ لَا] يُقَادِرُ «۲» قَدْرَهَا إِلَّا خَالِقُهَا وَ وَاهِبُهَا.

[أَلَا وَ] مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ الْجِدَالَ- وَ اقْتَصَرَ عَلَى التَّسْلِيمِ لَنَا، وَ تَرَكَ الْأَذَى، حَبَسَهُ اللَّهِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَجَاءَتْهُ «۳» الْمَلَائِكَةُ تُجَادِلُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ، وَ تُوَاقِفُهُ «۴» عَلَى ذُنُوبِهِ، فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

يَا مَلَائِكَتِي عَبْدِي هَذَا لَمْ يُجَادِلْ، وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِأَئِمَّتِهِ، فَلَا تُجَادِلُوهُ، وَ سَلِّمُوهُ فِي جِنَانِي إِلَى أَئِمَّتِهِ يَكُونُ مُتَبَجِّحاً «۵» فِيهَا، بِقُرْبِهِمْ كَمَا كَانَ مُسَلِّماً فِي الدُّنْيَا لَهُمْ.

(۱). «لمحمّد» أ.

(۲). «يقدر» أ. قادره: قايسه و فعل مثل فعله.

(۳). «فإذا حبسه اللّه على الصّراط جاءته» أ، س، و البرهان.

(۴). واقفه مواقفة: وقف معه فى حرب أو خصومة.

(۵). «منيخا» أ، و البحار. بجح: فخر. و أناخ فلان بالمكان: أقام به.

ص: ۲۰۸

وَ أَمَّا مَنْ عَارَضَنَا «۱» بِلِمَ وَ كَيْفَ وَ نَقَضَ الْجُمْلَةَ بِالتَّفْصِيلِ، قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الصِّرَاطِ : وَاقِفْنَا يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَ جَادِلْنَا عَلَى أَعْمَالِكَ- كَمَا جَادَلْتَ [أَنْتَ] فِي الدُّنْيَا الْحَاكِينَ «۲» لَكَ [عَنْ] أَئِمَّتِكَ.

فَيَأْتِيهِمُ النِّدَاءُ: صَدَقْتُمْ، بِمَا عَامَلَ فَعَامِلُوهُ، أَلَا فَوَاقِفُوهُ . فَيُوَاقَفُ وَ يَطُولُ حِسَابُهُ وَ يَشْتَدُّ فِي ذَلِكَ الْحِسَابِ عَذَابُهُ، فَمَا أَعْظَمَ هُنَاكَ نَدَامَتَهُ، وَ أَشَدَّ حَسَرَاتِهِ، لَا يُنْجِيهِ هُنَاكَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ- إِنْ لَمْ يَكُنْ فَارَقَ فِي الدُّنْيَا جُمْلَةَ دِينِهِ- وَ إِلَّا فَهُوَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْآبَادِ «۳» [وَ] قَالَ الْبَاقِرُ ع: وَ يُقَالُ لِلْمُوفِي بِعُهُودِهِ- فِي الدُّنْيَا فِي نُذُورِهِ وَ أَيْمَانِهِ وَ مَوَاعِيدِهِ- : يَا أَيَّتُهَا الْمَلَائِكَةُ وَفَى هَذَا الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا بِعُهُودِهِ، فَأَوْفُوا لَهُ هَاهُنَا بِمَا وَعَدْنَاهُ، وَ سَامِحُوهُ، وَ لَا تُنَاقِشُوهُ. فَحِينَئِذٍ تُصَيِّرُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجِنَانِ.

وَ أَمَّا مَنْ قَطَعَ رَحِمَهُ، فَإِنْ كَانَ وَصَلَ رَحِمَ مُحَمَّدٍ ص وَ [قَدْ] قَطَعَ رَحِمَ نَفْسِهِ شَفَعَ أَرْحَامُ مُحَمَّدٍ ص [لَهُ] إِلَى رَحِمِهِ، وَ قَالُوا [لَهُ]: لَكَ مِنْ حَسَنَاتِنَا وَ طَاعَاتِنَا مَا شِئْتَ، فَاعْفُ عَنْهُ.

فَيُعْطُونَهُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ، فَيَعْفُو عَنْهُ، وَ يُعْطِي اللَّهُ الْمُعْطِينَ مَا يَنْفَعُهُمْ «۴» وَ لَا يَنْقُصُهُمْ.

وَ إِنْ [كَانَ] وَصَلَ أَرْحَامَ نَفْسِهِ، وَ قَطَعَ أَرْحَامَ مُحَمَّدٍ ص بِأَنْ جَحَدَ حُقُوقَهُمْ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ وَاجِبِهِمْ، وَ سَمَّى غَيْرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَ لَقَّبَ غَيْرَهُمْ بِأَلْقَابِهِمْ، وَ نَبَزَ «۵» بِالْأَلْقَابِ الْقَبِيحَةِ مُخَالِفِيهِ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِمْ.

قِيلَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ- اكْتَسَبْتَ عَدَاوَةَ آلِ مُحَمَّدٍ الطُّهْرِ «۶» أَئِمَّتِكَ، لِصَدَاقَةِ هَؤُلَاءِ

(۱). «عارض» ب، س، ط، و البحار. و فى «أ»: بكم بدل «بلم».

(۲). «الحاكمين» أ، ص و البحار.

(۳). «الأبد» أ. «الآبدين» البحار، و البرهان. و المعنى واحد.

(۴). «و يعوّض اللّه المعطين» ب، س، ط، و البحار.

(۵). «نبذ» ص. النّبز- بالتّحريک:- اللّقب، و كأنّه يكثر فيما كان ذمّا. (النّهاية: ۵- ۸).

و نبذ الشّيء: طرحه و رمى به.

(۶). «الطهراء» ب، س، ط، و البحار.

ص: ۲۰۹

فَاسْتَعِنْ بِهِمُ الْآنَ لِيُعِينُوکَ، فَلَا يَجِدُ مُعِيناً، وَ لَا مُغِيثاً وَ يَصِيرُ إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْمُهِينِ.

قَالَ الْبَاقِرُ ع: وَ مَنْ سَمَّانَا بِأَسْمَائِنَا- وَ لَقَّبَنَا بِأَلْقَابِنَا وَ لَمْ يُسَمِّ أَضْدَادَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ لَمْ يُلَقِّبْهُمْ بِأَلْقَابِنَا إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ- الَّتِي عِنْدَ مِثْلِهَا نُسَمِّي نَحْنُ، وَ نُلَقِّبُ أَعْدَاءَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ أَلْقَابِنَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

اقْتَرِحُوا لِأَوْلِيَائِكُمْ هَؤُلَاءِ مَا تُعِينُونَهُمْ «۱» بِهِ.

فَنَقْتَرِحُ لَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- مَا يَكُونُ قَدْرَ الدُّنْيَا كُلِّهَا فِيهِ- كَقَدْرِ خَرْدَلَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فَيُعْطِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ، وَ يُضَاعِفُهُ لَهُمْ [أَضْعَافاً] مُضَاعَفَاتٍ.

فَقِيلَ لِلْبَاقِرِ ع: فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالاتِكُمْ- يَزْعُمُ أَنَّ الْبَعُوضَةَ عَلِيٌّ ع وَ أَنَّ مَا فَوْقَهَا- وَ هُوَ الذُّبَابُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص.

فَقَالَ الْبَاقِرُ ع: سَمِعَ هَؤُلَاءِ شَيْئاً [وَ] لَمْ يَضَعُوهُ عَلَى وَجْهِهِ.

إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ هُوَ وَ عَلِيٌّ ع إِذْ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ:

مَا شَاءَ اللَّهُ وَ شَاءَ مُحَمَّدٌ، وَ سَمِعَ آخَرَ يَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، وَ شَاءَ عَلِيٌّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا تَقْرِنُوا مُحَمَّداً وَ [لَا] عَلِيّاً بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَكِنْ قُولُوا:

مَا شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ [شَاءَ مُحَمَّدٌ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَ] «۲» شَاءَ عَلِيٌّ.

إِنَّ مَشِيَّةَ اللَّهِ هِيَ الْقَاهِرَةُ الَّتِي لَا تُسَاوَى، وَ لَا تُكَافَأُ وَ لَا تُدَانَى.

وَ مَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي [دِينِ] «۳» اللَّهِ- وَ فِي قُدْرَتِهِ إِلَّا كَذُبَابَةٍ تَطِيرُ فِي هَذِهِ الْمَمَالِكِ الْوَاسِعَةِ.

وَ مَا عَلِيٌّ ع فِي [دِينِ] اللَّهِ وَ فِي قُدْرَتِهِ- إِلَّا كَبَعُوضَةٍ فِي جُمْلَةِ هَذِهِ الْمَمَالِكِ.

مَعَ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَفِي «۴» بِهِ فَضْلُهُ- عَلَى

---

(۱). «تغنونهم» البحار.

(۲). «ما شاء محمّد ثمّ ما شاء عليّ ثمّ ما شاء محمّد ما شاء اللّه ثمّ ما» البحار. «شاء محمّد ثمّ» البرهان.

(۳). أى الملك و الحكم.

(۴). أى يقصر عنه و لا يوازيه. «ما يفىء» أ، ب، ط.



جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ.

هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ذِكْرِ الذُّبَابِ وَ الْبَعُوضَةِ- فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً «۱».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

۹۷ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ:

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى، وَ جَنَّبَكُمْ أَنْ أَطَعْتُمُوهُ سُبُلَ «۲» الرَّدَى.

وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ.

فَأَحْياكُمْ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يُقْبِرُكُمْ.

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فِي الْقُبُورِ، وَ يُنْعِمُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع، وَ يُعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا.

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْآخِرَةِ- بِأَنْ تَمُوتُوا فِي الْقُبُورِ بَعْدُ، ثُمَّ تُحْيَوْا «۳» لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ- إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا، وَ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعَاصِي إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا «۴».

[حَدِيثُ نَعِيمِ الْقَبْرِ وَ عَذَابِهِ، وَ رُؤْيَةِ الْمُحْتَضَرِ لِلْأَئِمَّةِ ع:]

۹۸ فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ «۵» فَفِي الْقَبْرِ نَعِيمٌ، وَ عَذَابٌ

(۱). عنه البحار: ۲۴- ۳۸۹ ضمن ح ۱۱۲، و البرهان: ۱- ۷۱ ضمن ح ۲، و مستدرک الوسائل:

۳- ۶۰ ح ۴ (قطعة).

(۲). «سبیل» أ، ط.

(۳). «تجیئوا» ب، ط.

(۴). عنه البحار: ۶- ۲۳۶ صدر ح ۵۴، و البرهان: ۱- ۷۲ ح ۱.

(۵). «یا رسول اللّه» ب، ط.

ص: ۲۱۱

قَالَ: إِی، وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ نَبِیّاً، وَ جَعَلَهُ زَکِیّاً، هَادِیاً، مَهْدِیّاً.

وَ جَعَلَ أَخَاهُ عَلِیّاً بِالْعَهْدِ وَفِیّاً، وَ بِالْحَقِّ مَلِیّاً وَ لَدَی اللَّهِ مَرْضِیّاً، وَ إِلَی الْجِهَادِ سَابِقاً، وَ لِلَّهِ فِی أَحْوَالِهِ مُوَافِقاً، وَ لِلْمَکَارِمِ حَائِزاً، وَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَلَی أَعْدَائِهِ فَائِزاً، وَ لِلْعُلُومِ حَاوِیاً، وَ لِلْوِلْیَاءِ اللَّهِ «۱» مُوَالِیاً، وَ لِأَعْدَائِهِ مُنَاوِیاً «۲» وَ بِالْخَیْرَاتِ نَاهِضاً، وَ لِلْقَبَائِحِ رَافِضاً وَ لِلشَّیْطَانِ مُخْزِیاً، وَ لِلْفَسَقَةِ الْمَرَدَةِ مُقْصِیاً «۳» وَ لِمُحَمَّدٍ ص نَفْساً، وَ بَیْنَ یَدَیْهِ لَدَی الْمَکَارِهِ تُرْساً وَ جُنَّةً.

آمَنْتُ بِهِ أَنَا، وَ أَبِی «۴» عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع، عَبْدُ رَبِّ الْأَرْبَابِ، الْمُفَضَّلُ عَلَی أُولِی الْأَلْبَابِ- الْحَاوِی لِعُلُومِ الْکِتَابِ، زَیْنُ مَنْ یُوَافِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی عَرَصَاتِ الْحِسَابِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص صَفِیِّ الْکَرِیمِ الْعَزِیزِ الْوَهَّابِ إِنَّ فِی الْقَبْرِ نَعِیماً یُوَفِّرُ اللَّهُ بِهِ حُظُوظَ أَوْلِیَائِهِ وَ إِنَّ فِی الْقَبْرِ عَذَاباً یُشَدِّدُ اللَّهُ بِهِ عَلَی أَعْدَائِهِ.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُوَالِیَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ، الْمُتَّخِذَ لِعَلِیٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص إِمَامَهُ- الَّذِی یَحْتَذِی مِثَالَهُ، وَ سَیِّدَهُ الَّذِی یُصَدِّقُ أَقْوَالَهُ، وَ یُصَوِّبُ أَفْعَالَهُ، وَ یُطِیعُهُ بِطَاعَةِ مَنْ یَنْدُبُهُ- مِنْ أَطَایِبِ ذُرِّیَّتِهِ لِأُمُورِ الدِّینِ وَ سِیَاسَتِهِ، إِذَا حَضَرَهُ مِنْ [أَمْرِ] اللَّهِ تَعَالَی مَا لَا یُرَدُّ، وَ نَزَلَ بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مَا لَا یُصَدُّ، وَ حَضَرَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانُهُ، وَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُحَمَّداً ص رَسُولَ اللَّهِ [سَیِّدَ النَّبِیِّینَ] مِنْ جَانِبٍ، وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ عَلِیّاً ع سَیِّدَ الْوَصِیِّینَ، وَ عِنْدَ رِجْلَیْهِ مِنْ جَانِبِ الْحَسَنَ ع سِبْطَ سَیِّدِ النَّبِیِّینَ، وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ الْحُسَیْنَ ع سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ أَجْمَعِینَ، وَ حَوَالَیْهِ بَعْدَهُمْ خِیَارَ خَوَاصِّهِمْ وَ مُحِبِّیهِمْ الَّذِینَ هُمْ سَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ- بَعْدَ سَادَاتِهِمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِمْ

(۱). «لأولیائه» ب، ط.

(۲). «معادیا» أ.

(۳). «مغضبا» أ.

(۴). «أخی» ب، س، ص، ط . باعتبار أنّ المتكلّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما أشرنا فی صدر الحديث . و هو تصحيف ظاهرا.

ص: ۲۱۲

الْعَلِيلُ الْمُؤْمِنُ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِحَيْثُ يَحْجُبُ اللَّهُ صَوْتَهُ عَنْ آذَانِ حَاضِرِيهِ- كَمَا يَحْجُبُ رُؤْيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رُؤْيَةَ خَوَاصِّنَا عَنْ عُيُونِهِمْ، لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِذَلِكَ أَعْظَمَ ثَوَاباً لِشِدَّةِ الْمِحْنَةِ عَلَيْهِمْ فِيهِ.

فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّةِ، بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا وَصِيَّ رَسُولِ [رَبِ] الرَّحْمَةِ، بِأَبِي أَنْتُمَا وَ أُمِّي يَا شِبْلَيْ مُحَمَّدٍ وَ ضِرْغَامَيْهِ، وَ [يَا] وَلَدَيْهِ وَ سِبْطَيْهِ، وَ [يَا] سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ.

مَرْحَباً بِكُمْ [يَا] مَعَاشِرَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَلَدَيْهِمَا «۱» مَا كَانَ أَعْظَمَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ ! وَ مَا أَشَدَّ سُرُورِيَ الْآنَ بِلِقَائِكُمْ! يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَنِي، وَ لَا أَشُكُّ فِي جَلَالَتِي فِي صَدْرِهِ «۲» لِمَكَانِكَ وَ مَكَانِ أَخِيكَ مِنِّي- فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَذَلِكَ هُوَ.

ثُمَّ يُقْبِلُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَوْصِ بِوَصِيَّةِ اللَّهِ- فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَوْلَانَا وَ خَادِمِنَا وَ مُحِبِّنَا وَ مُؤْثِرِنَا.

فَيَقُولُ [لَهُ] مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا قَدْ أَعَدَّ [اللَّهُ] «۳» لَهُ فِي الْجِنَانِ.

فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: انْظُرْ إِلَى الْعُلْوِ.

فَيَنْظُرُ «۴» إِلَى مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ- وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَ الْحِسَابُ.

فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: كَيْفَ لَا أَرْفَقُ بِمَنْ ذَلِكَ ثَوَابُهُ، وَ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ عِتْرَتُهُ «۵» زُوَّارُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَوْتَ عَقَبَةً- لَا يَصِلُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ إِلَّا مَنْ

---

(۱). «ولديه» أ، و التّأويل.

(۲). «صدری» أ. و هو تصحيف.

(۳). من البحار.

(۴). «و ينظر إلى العلو» أ، س، و فی «ب، ص، ط» بلفظ: انظر. فينظر إلى العلو، و ينظر.

(۵). «أعزته» ب، س، ص، ط.



قَطَعَهَا، لَمَا تَنَاوَلْتُ رُوحَهُ، وَ لَكِنْ لِخَادِمِکَ وَ مُحِبِّکَ هَذَا أُسْوَةٌ بِکَ- وَ بِسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ- الَّذِينَ أُذِيقُوا الْمَوْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ ص: يَا مَلَکَ الْمَوْتِ هَاکَ أَخَانَا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْکَ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً. ثُمَّ يَرْتَفِعُ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَى رُبُضِ «۱» الْجِنَانِ، وَ قَدْ كُشِفَ عَنِ الْغِطَاءِ وَ الْحِجَابِ لِعَيْنِ ذَلِکَ الْمُؤْمِنِ الْعَلِيلِ، فَيَرَاهُمُ الْمُؤْمِنُ هُنَاکَ بَعْدَ مَا كَانُوا حَوْلَ فِرَاشِهِ.

فَيَقُولُ: يَا مَلَکَ الْمَوْتِ الْوَحَا، الْوَحَا «۲» تَنَاوَلْ رُوحِي وَ لَا تُلْبِثْنِي هَاهُنَا، فَلَا صَبْرَ لِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ «۳» وَ أَلْحِقْنِي بِهِمْ.

فَعِنْدَ ذَلِکَ يَتَنَاوَلُ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ فَيَسُلُّهَا، كَمَا يُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الدَّقِيقِ، وَ إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ فِي شِدَّةٍ فَلَيْسَ فِي شِدَّةٍ، بَلْ هُوَ فِي رَخَاءٍ وَ لَذَّةٍ.

فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَجَدَ جَمَاعَتَنَا هُنَاکَ، فَإِذَا جَاءَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ:

هَذَا مُحَمَّدٌ، وَ [هَذَا] عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ خِيَارُ صِحَابَتِهِمْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِنَا فَلْنَتَّضِعْ «۴» لَهُمْ.

فَيَأْتِيَانِ وَ يُسَلِّمَانِ عَلَى مُحَمَّدٍ ص سَلَاماً [لَائِقاً] مُنْفَرِداً، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى عَلِيٍّ سَلَاماً تَامّاً مُنْفَرِداً، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَلَاماً يَجْمَعَانِهِمَا فِيهِ، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى سَائِرِ مَنْ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِنَا.

ثُمَّ يَقُولَانِ: قَدْ عَلِمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ زِيَارَتَکَ فِي خَاصَّتِکَ لِخَادِمِکَ وَ مَوْلَاکَ، وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ إِظْهَارَ فَضْلِهِ لِمَنْ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ- مِنْ أَمْلَاكِهِ- وَ مَنْ يَسْمَعُنَا مِنْ مَلَائِكَتِهِ بَعْدَهُمْ- لَمَا سَأَلْنَاهُ، وَ لَكِنْ أَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ مِنِ امْتِثَالِهِ.

ثُمَّ يَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِينُکَ وَ مَنْ نَبِيُّکَ وَ مَنْ إِمَامُکَ وَ مَا قِبْلَتُکَ «۵»

---

(۱). «رياض» خ ل. الرّبض- بالضّمّ:- وسط الشّيء. و بالتحّريک: نواحيه.

(۲). بالمدّ و القصر: السّرعة، السّرعة.

(۳). «أعزته» أ، س، ص، و البحار: ۶.

(۴). أى فلنتذلّل و لنتخشّع.

(۵). زاد فی البحار: و من شیعتک.



وَ مَنْ إِخْوَانُکَ فَیَقُولُ: اللَّهُ رَبِّی، وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی، وَ عَلِیٌّ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ «۱» إِمَامِی، وَ الْکَعْبَةُ قِبْلَتِی وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ [وَ آلِهِمَا] «۲» وَ أَوْلِیَاؤُهُمَا، وَ الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِی.

[وَ] أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ أَخَاهُ عَلِیّاً وَلِیُّ اللَّهِ، وَ أَنَّ مَنْ نَصَبَهُمْ لِلْإِمَامَةِ مِنْ أَطَایِبِ عِتْرَتِهِ- وَ خِیَارِ ذُرِّیَّتِهِ خُلَفَاءُ الْأُمَّةِ «۳» وَ وُلَاةُ الْحَقِّ، وَ الْقَوَّامُونَ بِالْعَدْلِ «۴» فَیَقُولُ: عَلَی هَذَا حَیِیتَ، وَ عَلَی هَذَا مِتَّ، وَ عَلَی هَذَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی، وَ تَکُونُ مَعَ مَنْ تَتَوَلَّاهُ- فِی دَارِ کَرَامَةِ اللَّهِ وَ مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ إِنْ کَانَ لِأَوْلِیَائِنَا مُعَادِیاً، وَ لِأَعْدَائِنَا مُوَالِیاً، وَ لِأَضْدَادِنَا بِأَلْقَابِنَا مُلَقِّباً، فَإِذَا جَاءَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِنَزْعِ رُوحِهِ مَثَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِکَ الْفَاجِرِ- سَادَتَهُ الَّذِینَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، عَلَیْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا یَکَادُ نَظَرُهُ إِلَیْهِمْ یُهْلِکُهُ، وَ لَا یَزَالُ یَصِلُ «۵» إِلَیْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ.

فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ: [یَا] أَیُّهَا الْفَاجِرُ الْکَافِرُ- تَرَکْتَ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ إِلَی «۶» أَعْدَائِهِ فَالْیَوْمَ لَا یُغْنُونَ عَنْکَ شَیْئاً، وَ لَا تَجِدُ إِلَی مَنَاصٍ سَبِیلًا.

فَیَرِدُ «۷» عَلَیْهِ مِنَ الْعَذَابِ- مَا لَوْ قُسِمَ أَدْنَاهُ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا لَأَهْلَکَهُمْ.

ثُمَّ إِذَا أُدْلِیَ فِی قَبْرِهِ رَأَی بَاباً مِنَ الْجَنَّةِ مَفْتُوحاً إِلَی قَبْرِهِ یَرَی مِنْهُ خَیْرَاتِهَا، فَیَقُولُ

---

(۱). «وصیّه» أ.

(۲). من البحار.

(۳). «الأئمّة» أ، ص.

(۴). «بالصّدق» أ، ص. «بالقسط» خ ل.

(۵). «یوصل اللّه» أ.

(۶). «و جیء إلی» أ.

(۷). «فیزاد» أ.

ص: ۲۱۵

[لَهُ] مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ: انْظُرْ إِلَى مَا حُرِمْتَهُ مِنْ [تِلْكَ] الْخَيْرَاتِ.

ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ مِنَ النَّارِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ «۱» [مِنْ] عَذَابِهَا.

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ [يَا رَبِ] لَا تُقِمِ السَّاعَةَ.

«۲».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

۹۹ [قَالَ الْإِمَامُ ع:] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً خَلَقَ لَكُمْ [مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً] «۳» لِتَعْتَبِرُوا بِهِ وَ تَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَ تَتَوَقَّوْا [بِهِ] مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ.

«ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ» أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَ إِتْقَانِهَا فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ وَ لِعِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِمَ الْمَصَالِحَ «۴» فَخَلَقَ لَكُمْ [كُلَ] مَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ «۵».

---

(۱). «من ذلک الباب» أ.

(۲). عنه المحتضر: ۲۰، و تأويل الآيات: ۲- ۶۴۴ ح ۱۰، و البحار: ۶- ۱۷۳ ح ۱، و ص ۲۳۶- ۵۴ (قطعة)، و مدينة المعاجز: ۱۸۶ ح ۵۱۲.

(۳). من البحار.

(۴). «الصّالح» ص.

(۵). عنه البحار: ۳- ۴۰ ح ۱۴، و عن عيون الأخبار: ۲- ۱۲ ح ۲۹ بإسناده عن ابن القاسم المفسّر، عن يوسف بن محمّد ... و أخرجه فى البرهان: ۱- ۷۲ ح ۱ عن العيون.

ص: ۲۱۶

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْ فِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْما ءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

١٠٠ قَالَ الْإِمَامُ ع لَمَّا قِيلَ لَهُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً الْآيَةَ، قَالُوا: مَتَى كَانَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ «١» حِينَ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ- الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِيسَ وَ قَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنِي الْجَانِّ، وَ خَفَّتِ «٢» الْعِبَادَةُ: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً بَدَلًا مِنْكُمْ وَ رَافِعُكُمْ مِنْهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ- لِأَنَّ الْعِبَادَةَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ تَكُونُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ.

فَ قالُوا رَبَّنا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ كَمَا فَعَلَتْهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَ نُقَدِّسُ لَكَ نُطَهِّرُ أَرْضَكَ مِمَّنْ يَعْصِيكَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ- فِيمَنْ أَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

وَ أَعْلَمُ أَيْضاً أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِي بَاطِنِهِ [مَا] لَا تَعْلَمُونَهُ- وَ هُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ-

---

(١). «قال اللّه عزّ و جلّ «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ» إبدائى هذا الخلق لكم ما فى الأرض جميعا» ب، س، ص، ط.

قال البيضاوىّ فى تفسيره: ١- ١٣۴ عند تفسيره هذه الآية: و أمّا قوله تعالى «وَ اذْكُرْ أخا عادٍ ...» و نحوه فعلى تأويل: اذكر الحادث إذ كان كذا، فحذف الحادث و أقيم الظّرف مقامه، و عامله فى الآية قالوا، أو اذكر على التّأويل المذكور لأنّه جاء معمولا له صريحا فى القرآن كثيرا أو مضمرا دلّ عليه مضمون الآية المتقدّمة مثل «و بدأ خلقكم إذ قال» و على هذا فالجملة معطوفة على «خلق لكم» داخلة فى حكم الصّلة.

(٢). «حقّت» أ.

ص: ٢١٧

ثُمَّ قَالَ: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا، وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ وَ عُتَاةِ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَيْ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِي الْأَظِلَّةِ.

فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إِنَّ جَمِيعَكُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ إِنَّ تَرْكَكُمْ هَاهُنَا أَصْلَحُ مِنْ إِيرَادِ مَنْ بَعْدَكُمْ «١» أَيْ فَكَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَيْبَ مَنْ [فِي] خِلَالِكُمْ- فَالْحَرِيُّ «٢» أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَيْبَ الَّذِ ى لَمْ يَكُنْ، كَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا.

قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا- إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [الْعَلِيمُ] بِكُلِّ شَيْءٍ، الْحَكِيمُ الْمُصِيبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ بِأَسْمَائِهِمْ: أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ فَعَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَيْهِمُ «٣» الْعَهْدَ، وَ الْمِيثَاقَ بِالْإِيمَانِ بِهِمْ، وَ التَّفْضِيلِ لَهُمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ: أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ - سِرَّهُمَا وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [وَ] مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ إِبْلِيسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَى آدَمَ إِنْ أُمِرَ بِطَاعَتِهِ، وَ إِهْلَاكِهِ إِنْ سُلِّطَ «۴» عَلَيْهِ.

وَ مِنِ اعْتِقَادِكُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَأْتِي بَعْدَكُمْ إِلَّا وَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ.

بَلْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّيِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْكُمْ، الَّذِينَ أَنْبَأَكُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ «۵».

---

(۱). «أبرار من يعدكم» ب، ط. و فى «ص» إيرادهم بدل «إيراد».

(۲). أى فالأجدر.

(۳). «لهم» ب، ص، ط.

(۴). «تسلّط» أ.

(۵). عنه البرهان: ۱- ۷۳ ح ۱.

ص: ۲۱۸

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ

۱۰۱ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: كَانَ خَلَقَ اللَّهُ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ أَيْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَلَقَ لَكُمْ.

قَالَ ع: وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَيْنُ ع وَ مَنْ مَعَهُ- بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ، وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْكَرِهِ : أَنْتُمْ مِنْ بَيْعَتِي فِي حِلٍّ ، فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ.

وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ : قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي، فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ، وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي، فَدَعُونِي وَ الْقَوْمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِي وَ لَا يُخْلِينِي مِنْ [حُسْنِ] نَظَرِهِ، كَعَادَتِهِ فِي أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ.

فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ.

وَ أَمَّا أَهْلُهُ [وَ] الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا، وَ قَالُوا : لَا نُفَارِقُكَ، وَ يَحِلُّ بِنَا مَا يَحِلُّ بِكَ، وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ، وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ، وَ إِنَّا أَقْرَبُ مَا نَكُونُ «۱» إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا مَعَكَ.

فَقَالَ لَهُمْ: فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ- عَلَى مَا وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ [لِصَبْرِهِمْ] بِاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ.

وَ إِنَّ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ خَصَّنِي- مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِي- الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا «٢» مِنَ الْكَرَامَاتِ «٣» بِمَا يَسْهُلُ مَعَهَا عَلَى احْتِمَالِ الْكَرِيهَاتِ «۴» فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

---

(١). «يكون» الأصل،. و ما فى المتن كما فى البحار.

(٢). إشارة إلى أنّه عليه السّلام خامس أهل الكساء، و آخر من يستشهد منهم عليهم السّلام.

(٣). «المكرمات» ب، ط. الكرامة: أمر خارق للعادة. و المكرمة- بالرّاء المضمومة-:

فعل الكرم.

(۴). «المكروهات» البحار. الكريهة: الشّدّة فى الحرب، الدّاهية. و المكروهة: الشّدّة.



وَ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلُمٌ، وَ الِانْتِبَاهَ فِي الْآخِرَةِ، وَ الْفَائِزَ مَنْ فَازَ فِيهَا، وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا أَ وَ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِنَا- وَ مُحِبِّينَا، وَ الْمُعْتَصِمِينَ بِنَا «١» لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمُ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُعْرَضُونَ «٢» قَالُوا: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

[سُجُودُ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ ع، وَ مَعْنَاهُ:]

٣ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، وَ سَوَّاهُ، وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، جَعَلَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع أَشْبَاحاً خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَ كَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِي ءُ فِي الْآفَاقِ- مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْجِنَانِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، تَعْظِيماً لَهُ أَنَّهُ قَدْ فَضَلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ- الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْآفَاقَ.

فَسَجَدُوا [لِآدَمَ] إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَةِ اللَّهِ، وَ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ قَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا ا لْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا وَ اسْتَكْبَرَ، وَ تَرَفَّعَ وَ كَانَ بِإِبَائِهِ ذَلِكَ وَ تَكَبُّرِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ «٣».

١٠٢ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص [قَالَ:] قَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النُّورَ سَاطِعاً مِنْ صُلْبِهِ، إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَقَلَ أَشْبَاحَنَا مِنْ ذِرْوَةِ الْعَرْشِ إِلَى ظَهْرِهِ، رَأَى النُّورَ، وَ لَمْ يَتَبَيَّنِ «۴» الْأَشْبَاحَ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ

---

(١). «المتعصّبين لنا» س، ص، ق، د.

(۲). «مقرون» البحار: ۱۱.

(۳). عنه تأويل الآيات: ۱- ۴۴ ح ۱۸ (قطعة) و البحار: ۱۱- ۱۴۹ صدر ح ۲۵، و ج ۴۵- ۹۰ ح ۲۹ قطعة، و ج ۲۶- ۳۲۶ صدر ح ۱۰.

(۴). تبيّن الشّيء: تأمّله و تعرّفه.

ص: ۲۲۰

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : أَنْوَارُ أَشْبَاحٍ- نَقَلْتُهُمْ مِنْ أَشْرَفِ بِقَاعِ عَرْشِي إِلَى ظَهْرِكَ- وَ لِذَلِكَ أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَكَ، إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ.

فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ لَوْ بَيَّنْتَهَا لِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: انْظُرْ يَا آدَمُ إِلَى ذِرْوَةِ الْعَرْشِ.

فَنَظَرَ آدَمُ، وَ وَقَعَ «۱» نُورُ أَشْبَاحِنَا مِنْ «۲» ظَهْرِ آدَمَ عَلَى ذِرْوَةِ الْعَرْشِ، فَانْطَبَعَ فِيهِ صُوَرُ «۳» أَنْوَارِ أَشْبَاحِنَا الَّتِي فِي ظَهْرِهِ- كَمَا يَنْطَبِعُ وَجْهُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرْآةِ الصَّافِيَةِ فَرَأَى أَشْبَاحَنَا.

فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ هَذِهِ أَشْبَاحُ أَفْضَلِ خَلَائِقِي وَ بَرِيَّاتِي :

هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا الْمَحْمُودُ الْحَمِيدُ فِي أَفْعَالِي، شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِي.

وَ هَذَا عَلِيٌّ، وَ أَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِي.

وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ وَ أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فَاطِمُ أَعْدَائِي عَنْ رَحْمَتِي يَوْمَ فَصْلِ قَضَائِي، وَ فَاطِمُ أَوْلِيَائِي عَمَّا يَعُرُّهُمْ وَ يُسِيئُهُمْ «۴» فَشَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِي.

وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ [وَ] الْمُجْمِلُ- شَقَقْتُ اسْمَيْهِمَا مِنِ اسْمِي هَؤُلَاءِ خِيَارُ خَلِيقَتِي وَ كِرَامُ بَرِيَّتِي، بِهِمْ آخُذُ، وَ بِهِمْ أُعْطِي، وَ بِهِمْ أُعَاقِبُ، وَ بِهِمْ أُثِيبُ، فَتَوَسَّلْ إِلَيَّ بِهِمْ . يَا آدَمُ، وَ إِذَا دَهَتْكَ دَاهِيَةٌ، فَاجْعَلْهُمْ إِلَيَّ شُفَعَاءَكَ، فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَماً حَقّاً [أَنْ] لَا أُخَيِّبَ بِهِمْ آمِلًا، وَ لَا أَرُدَّ بِهِمْ سَائِلًا.

---

(۱). «واقع» أ، و ينابيع المودّة. «رفع» ط، و التّأويل. واقع الأمور: دانا و باشرها.

وقع الحقّ: ثبت.

(۲). «فى» أ.

(۳). «صورة» ب، ط.

(۴). «یغریهم و یشینهم» التّأویل. «یعتریهم و یشینهم» البحار. و فی «ب، س، ص، ط، ق، د» یشینهم بدل «یسیئهم». عرّه عرّا: ساءه. و شانه یشینه شینا: ضدّ زانه.

ص: ۲۲۱

فَلِذَلِکَ حِینَ زَلَّتْ مِنْهُ الْخَطِیئَةُ، دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ فَتَابَ عَلَیْهِ وَ غَفَرَ لَهُ.

«۱».

قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَ ةَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَم یعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ

۱۰۳ قَالَ الْإِمَامُ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِیسَ بِإِبَائِهِ، وَ أَکْرَمَ الْمَلَائِکَةَ بِسُجُودِهَا لِآدَمَ، وَ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَی الْجَنَّةِ وَ قَالَ: یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ وَ کُلا مِنْها مِنَ الْجَنَّةِ رَغَداً وَاسِعاً حَیْثُ شِئْتُما بِلَا تَعَبٍ.

[الشَّجَرَةُ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَنْهَا، وَ أَنَّهَا شَجَرَةُ عِلْمِ مُحَمَّدٍ ص :] وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ [شَجَرَةَ الْعِلْمِ] شَجَرَةَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ص الَّذِینَ آثَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شَجَرَةَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ خَاصَّةً دُونَ غَیْرِهِمْ، وَ لَا یَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ، وَ مِنْهَا مَا کَانَ یَتَنَاوَلُهُ النَّبِیُّ ص وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ «۲» صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ- بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْکِینَ وَ الْیَتِیمَ وَ الْأَسِیرَ- حَتَّی لَمْ یُحِسُّوا بَعْدُ بِجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ.

وَ هِیَ شَجَرَةٌ تَمَیَّزَتْ مِنْ بَیْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ.

إِنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ [کَانَ] کُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا یَحْمِلُ نَوْعاً مِنَ الثِّمَارِ وَ الْمَأْکُولِ

---

(۱). عنه تأویل الآیات: ۱- ۴۴ ح ۱۹، و البحار: ۱۱- ۱۵۰ ضمن ح ۲۵، و ج ۲۶- ۳۳۷ ضمن ح ۱۰، و البرهان: ۱- ۸۸ ح ۱۳، و ینابیع المودّة: ۹۷.

(۲). «و الحسنین» ب، ط.

وَ كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرَّ- وَ الْعِنَبَ وَ التِّينَ وَ الْعُنَّابَ- وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ وَ الْفَوَاكِهِ وَ الْأَطْعِمَةِ.

فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْحَاكُونَ لِتِلْكَ «۱» الشَّجَرَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ بُرَّةٌ.

وَ قَالَ آخَرُونَ: هِيَ عِنَبَةٌ. وَ قَالَ آخَرُونَ: هِيَ تِينَةٌ. وَ قَالَ آخَرُونَ: هِيَ عُنَّابَةٌ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ تَلْتَمِسَانِ بِذَلِكَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ [وَ آلِ مُحَمَّدٍ] فِي «۲» فَضْلِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَ هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَلْهَمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ، وَ مَنْ تَنَاوَلَ [مِنْهَا] بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ- خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَى رَبَّهُ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ بِمَعْصِيَتِكُمَا وَ الْتِمَاسِكُمَا دَرَجَةً قَدْ أُوثِرَ بِهَا غَيْرُكُمَا- إِذَا أَرَدْتُمَاهَا «۳» بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ «۴».

[وَسْوَسَةُ الشَّيْطَانِ وَ ارْتِكَابُ الْمَعْصِيَةِ:]

۱۰۴ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها عَنِ الْجَنَّةِ بِوَسْوَسَتِهِ وَ خَدِيعَتِهِ وَ إِيهَامِهِ [وَ عَدَاوَتِهِ] وَ غُرُورِهِ، بِأَنْ بَدَأَ بِآدَمَ فَقَالَ: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ إِنْ تَنَاوَلْتُمَا مِنْهَا تَعْلَمَانِ الْغَيْبَ، وَ تَقْدِرَانِ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ لَا تَمُوتَانِ أَبَداً.

وَ قاسَمَهُما حَلَفَ لَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ «۵» [الصَّالِحِينَ].

وَ كَلَقَ إِبْلِيسُ بَيْنَ لَحْيَيِ «۶» الْحَيَّةِ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَ كَانَ آدَمُ يَظُنُّ أَنَّ الْحَيَّةَ هِيَ

---

(۱). «لذكر» أ، س، ص، ق، د، التّأويل و البرهان. «بذكر» البحار.

(۲). «و» البرهان.

(۳). «إذا رمتما» ب، ص، ط، ق، د و البحار. «كما أردتما» التّأويل.

(۴). عنه تأويل الآيات: ۱- ۴۵ ح ۲۰، و البحار: ۱۱- ۱۸۹ صدر ح ۴۶، و ج ۸- ۱۷۹ ح ۱۳۵ (قطعة)، و البرهان: ۱- ۷۹ صدر ح ۱.

(۵). الأعراف: ۲۰، ۲۱.

(۶). «لحيتى» أ، و كذا بعدها. و اللّحى: عظم الحنك. و اللّحيان: العظمان اللّذان تنبت اللّحية على بشرتهما.

الَّتِی تُخَاطِبُهُ، وَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ إِبْلِیسَ قَدِ اخْتَبَأَ بَیْنَ لَحْیَیْهَا.

فَرَدَّ آدَمُ عَلَی الْحَیَّةِ: أَیَّتُهَا الْحَیَّةُ- هَذَا مِنْ غُرُورِ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ- کَیْفَ یَخُونُنَا رَبُّنَا أَمْ کَیْفَ تُعَظِّمِینَ اللَّهَ بِالْقَسَمِ بِهِ- وَ أَنْتِ تَنْسُبِینَهُ إِلَی الْخِیَانَةِ وَ سُوءِ النَّظَرِ، وَ هُوَ أَکْرَمُ الْأَکْرَمِینَ أَمْ کَیْفَ أَرُومُ التَّوَصُّلَ إِلَی مَ ا مَنَعَنِی مِنْهُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَتَعَاطَاهُ «۱» بِغَیْرِ حِکْمَةٍ فَلَمَّا أَیِسَ إِبْلِیسُ مِنْ قَبُولِ آدَمَ مِنْهُ، عَادَ ثَانِیَةً بَیْنَ لَحْیَیِ الْحَیَّةِ فَخَاطَبَ حَوَّاءَ مِ نْ حَیْثُ یُوهِمُهَا أَنَّ الْحَیَّةَ هِیَ الَّتِی تُخَاطِبُهَا، وَ قَالَ: یَا حَوَّاءُ أَ رَأَیْتِ هَذِهِ الشَّجَرَةَ الَّتِی کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَهَا عَلَیْکُمَا، قَدْ أَحَلَّهَا لَکُمَا بَعْدَ تَحْرِیمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِکُمَا لَهُ، وَ تَوْقِیرِکُمَا إِیَّاهُ وَ ذَلِکِ أَنَّ الْمَلَائِکَةَ الْمُوَکَّلِینَ بِالشَّجَرَةِ الَّذِینَ «۲» مَعَهُمْ حِرَابٌ- یَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَیَوَانِ الْجَنَّةِ لَا تَدْفَعُکِ عَنْهَا إِنْ رُمْتِهَا «۳» فَاعْلَمِی بِذَلِکِ أَنَّهُ قَدْ أُحِلَّ لَکِ، وَ أَبْشِرِی بِأَنَّکِ إِنْ تَنَاوَلْتِهَا قَبْلَ آدَمَ کُنْتِ أَنْتِ الْمُسَلَّطَةَ عَلَیْهِ، الْآمِرَةَ النَّاهِیَةَ فَوْقَهُ.

فَقَالَتْ حَوَّاءُ: سَوْفَ أُجَرِّبُ هَذَا.

فَرَامَتِ الشَّجَرَةَ- فَأَرَادَتِ الْمَلَائِکَةُ أَنْ تَدْفَعَهَا «۴» عَنْهَا بِحِرَابِهَا.

فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهَا: «۵» إِنَّمَا تَدْفَعُونَ بِحِرَابِکُمْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ یَزْجُرُهُ، فَأَمَّا مَنْ جَعَلْتُهُ مُمَکَّناً مُمَیِّزاً مُخْتَاراً ، فَکِلُوهُ إِلَی عَقْلِهِ الَّذِی جَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَیْهِ، فَإِنْ أَطَاعَ اسْتَحَقَّ ثَوَابِی، وَ إِنْ عَصَی وَ خَالَفَ [أَمْرِی] اسْتَحَقَّ عِقَابِی وَ جَزَائِی.

فَتَرَکُوهَا وَ لَمْ یَتَعَرَّضُوا لَهَا، بَعْدَ مَا هَمُّوا بِمَنْعِهَا بِحِرَابِهِمْ.

فَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمْ عَنْ مَنْعِهَا- لِأَنَّهُ قَدْ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا.

---

(۱). «أو نعاطی» أ.

(۲). کذا فی المستدرک، و فی الأصل: الّتی.

(۳). رام الشّیء: أراده. و فی البحار بلفظ «لا یدفعونکما عنها إن رمتما فاعلما بذلک».

(۴). «تمنعها» أ.

(۵). أی إلی الملائکة.



فَقَالَتْ: صَدَقَتِ الْحَیَّةُ، وَ ظَنَّتْ أَنَّ الْمُخَاطَبَ لَهَا هِیَ الْحَیَّةُ، فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا وَ لَمْ تَنْکَرْ «۱» مِنْ نَفْسِهَا شَیْئاً.

فَقَالَتْ لِآدَمَ: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَةَ الْمُحَرَّمَةَ عَلَيْنَا قَدْ أُبِيحَتْ لَنَا تَنَاوَلْتُ مِنْهَا فَلَمْ تَمْنَعْنِي أَمْلَ اكُهَا، وَ لَمْ أُنْكِرْ شَيْئاً مِنْ حَالِي «٢» (فَذَلِكَ حِينَ) «٣» اغْتَرَّ آدَمُ وَ غَلِطَ فَتَنَاوَلَ- فَأَصَابَهُمَا [مَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما بِوَسْوَسَتِهِ وَ غُرُورِهِ مِمَّا كانا فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ «٤» وَ قُلْنَا يَا آدَمُ وَ يَا حَوَّاءُ وَ يَا أَيَّتُهَا الْحَيَّةُ وَ يَا إِبْلِيسُ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ وُلْدُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَيَّةِ، وَ إِبْلِيسُ وَ الْحَيَّةُ وَ أَوْلَادُهُمَا أَعْدَاؤُكُمْ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَنْزِلٌ وَ مَقَرٌّ لِلْمَعَاشِ وَ مَتاعٌ مَنْفَعَةٌ إِلى حِينِ الْمَوْتِ «٥».

١٠٥ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ يَقُولُهَا، فَقَالَهَا فَتابَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [التَّوَّابُ] الْقَابِلُ لِلتَّوْبَاتِ، الرَّحِيمُ بِالتَّائِبِينَ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً كَانَ أَمَرَ فِي الْأَوَّلِ أَنْ يَهْبِطَا، وَ فِي الثَّانِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَهْبِطُوا جَمِيعاً، لَا يَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ.

وَ الْهُبُوطُ إِنَّمَا كَانَ «٦» هُبُوطُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَ هُبُوطُ الْحَيَّةِ أَيْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا ، وَ هُبُوطُ إِبْلِيسَ مِنْ حَوَالَيْهَا، فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّماً عَلَيْهِ دُخُولُ الْجَنَّةِ.

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً يَأْتِيكُمْ «٧» وَ أَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ- مِنِّي هُدًى.

---

(١). تنكّر الرّجل: تغيّر عن حال تسرّه إلى حال يكرهها.

(٢). «ذلک» ب، س، ص، ط، ق، د و البرهان.

(٣). «فلذلک حين» أ. «فلذلک» البحار.

(٤). «النّعم» ب، ط.

(٥). عنه البحار: ١١- ١٩٠ ضمن ح ٤٧، و البرهان: ١- ٧٩ ح ١، و مستدرک الوسائل: ٢- ٢٨٦ ح ٧.

(٦). «هو» أ.

(٧). «يأتينّكم» أ، ص.



يَا آدَمُ وَ يَا إِبْلِيسُ فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمُخَالِفُونَ، وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ.

[تَوَسُّلُ آدَمَ ع بِمُحَمَّدٍ ص وَ آلِهِ وَ قَبُولُ تَوْبَتِهِ بِهِمْ ع:]

١١ قَالَ ع فَلَمَّا زَلَّتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةُ، وَ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قَالَ : «١» يَا رَبِّ تُبْ عَلَيَّ، وَ اقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَ أَعِدْنِي إِلَى مَرْتَبَتِي، وَ ارْفَعْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَقْصُ «٢» الْخَطِيئَةِ- وَ ذُلُّهَا فِي أَعْضَائِي وَ سَائِرِ بَدَنِي.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ أَ مَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ- بِأَنْ تَدْعُوَنِي بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شَدَائِدِكَ وَ دَوَاهِيكَ، وَ فِي النَّوَازِلِ [الَّتِي] «٣» تَبْهَظُكَ قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ بَلَى.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (لَهُ: فَتَوَسَّلْ بِمُحَمَّدٍ) «٤» وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً، فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ، وَ أَزِدْكَ فَوْقَ مُرَادِكَ.

فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ، يَا إِلَهِي وَ قَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مَحَلِّهِمْ- أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ [إِلَيْكَ] بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَ تَغْفِرُ خَطِيئَتِي، وَ أَنَا الَّذِي أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ، وَ أَبَحْتَهُ «٥» جَنَّتَكَ وَ زَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتِكَ، وَ أَخْدَمْتَهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ [وَ] بِالسُّجُودِ [لَكَ] إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ، وَ لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِمَكَ مِنْهَا، وَ أَنْ أُفَطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِزَ مِنْهُ لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ «٦» ذَلِكَ، وَ لَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقاً لِعِلْمِي، فَالْآنَ فَبِهِمْ فَادْعُنِي لأجبك [لِأُجِيبَكَ].

---

(١). «و قال» البحار.

(٢). «بعض» الأصل. و ما في المتن من التّأويل و البحار و البرهان.

(٣). من البحار. بهظه الأمر: أثقله و سبّب له مشقّة. و في «أ» النّوازل ينهضك. و هو تصحيف.

(٤). «فهم محمّد» أ، س.

(٥). «و الجنّة» أ، و استظهرها: اسكنته.

(٦). «فعلت» التّأويل و البرهان.



فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ: «اللَّهُمَّ [بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ] «١» بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ، وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ- لَمَّا تَفَضَّلْتَ [عَلَيَّ] بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَ غُفْرَانِ زَلَّتِي «٢» وَ إِعَادَتِي مِنْ كَرَامَاتِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي».

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ، وَ أَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ، وَ صَرَفْتُ آلَائِي وَ نَعْمَائِي إِلَيْكَ، وَ أَعَدْتُكَ إِلَى مَرْتَبَتِكَ مِنْ كَرَامَاتِي، وَ وَفَّرْتُ نَصِيبَكَ مِنْ رَحَمَاتِي.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ- فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ «۳».

۱۰۶ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: لِّلَّذِينَ أَهْبَطَهُمْ- مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّةِ-:

وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَقامٌ فِيهَا تَعِيشُونَ، وَ تَحْتُكُمْ لَيَالِيَهَا وَ أَيَّامَهَا إِلَى السَّعْيِ لِلْآخِرَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ (تَزَوَّدَ مِنْهَا) «۴» لِدَارِ الْبَقَاءِ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَنْفَعَةٌ إِلَى حِينِ مَوْتِكُمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهَا يُخْرِجُ زُرُوعَكُمْ وَ ثِمَارَكُمْ، وَ بِهَا يُنَزِّهُكُمْ وَ يُنْعِمُكُمْ، وَ فِيهَا أَيْضاً بِالْبَلَايَا «۵» يَمْتَحِنُكُمْ.

يُلَذِّذُكُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا تَارَةً- لِيُذَكِّرَكُمْ «۶» نَعِيمَ الْآخِرَةِ الْخَالِصَ، مِمَّا يَنْقُصُ «۷» نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ يُبْطِلُهُ، وَ يُزَهِّدُ فِيهِ وَ يُصَغِّرُهُ وَ يُحَقِّرُهُ.

وَ يَمْتَحِنُكُمْ تَارَةً بِبَلَايَا الدُّنْيَا- الَّتِي [قَدْ] تَكُونُ فِي خِلَالِهَا (الرَّحَمَاتُ، وَ فِي تَضَاعِيفِهَا

---

(۱). من التّأويل و البحار و البرهان.

(۲). «خطيئتى» البرهان.

(۳). عنه تأويل الآيات: ۱- ۴۶ ح ۲۱، و البحار: ۱۱- ۱۹۱ ضمن ح ۴۷، و البرهان: ۱- ۸۷ صدر ح ۱۲، و غاية المرام: ۳۹۴ صدر ح ۷.

(۴). «تروضها» أ. «يروضها» س، ص، ق، د، و البحار. راض يروض روضا و رياضة المهر:

ذلّله و طوّعه و علّمه السّير.

(۵). «بالبلاء» ب، ط.

(۶). «لتذكروا» ب، س، ص، ط، ق، د، و البحار.

(۷). «ينغص» ق، د.



النِّعَمُ- الَّتِي) «۱» تُدْفَعُ عَنِ الْمُبْتَلَى بِهَا مَكَارِهُهَا- لِيُحَذِّرَكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ «۲» الْأَبَدِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ عَافِيَةٌ، وَ لَا يَقَعُ فِي تَضَاعِيفِهِ رَاحَةٌ وَ لَا رَحْمَةٌ.

«فَتَلَقَّى آدَمُ» قَدْ فُسِّرَ. «وَ قُلْنَا اهْبِطُوا» قَدْ فُسِّرَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا:

الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى مَا جَاءَ بِهِ- مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ، وَ عَلَى مَا أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ لِعَلِيٍّ ع وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْفَاضِلِينَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ أُولئِكَ الدَّافِعُونَ لِصِدْقِ مُحَمَّدٍ فِي إِنْبَائِهِ [وَ الْمُكَذِّبُونَ لَهُ فِي نَصْبِهِ «٣» لِأَوْلِيَائِهِ] عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَ الْمُنْتَجَبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «٤».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ

١٠٧ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يا بَنِي إِسْرائِيلَ وُلْدَ «٥» يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا بَعَثْتُ مُحَمَّداً ص، وَ أَقْرَرْتُهُ فِي مَدِينَتِكُمْ، وَ لَمْ أُجَشِّمْكُمُ الْحَطَّ وَ التِّرْحَالَ إِلَيْهِ، وَ أَوْضَحْتُ عَلَامَاتِهِ وَ دَلَائِلَ صِدْقِهِ لِئَلَّا يَشْتَبِهَ عَلَيْكُمْ حَالُهُ.

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَى أَسْلَافِكُمْ، أَنْبِيَاؤُهُمْ «٦» وَ أَمَرُوهُمْ «٧» أَنْ يُؤَدُّوهُ

---

(١). «الزحمات و فى تضاعيفها النّقمات المجحفة» الأصل. و الظّاهر أنّها تصحيف بقرينة العبارة اللّاحقة. و ما فى المتن كما فى البحار.

(٢). «عقاب» أ.

(٣). «تصديقه» ص، البحار.

(۴). عنه البحار: ١١- ١٩٢ ضمن ح ۴٧ إلى قوله «الطّيّبين الطّاهرين»، و البرهان: ١- ٨٨ ذ ح ١٢، و غاية المرام: ٣٩۴ ح ٧ إلى قوله «راحة و لا رحمة».

(۵). «أولاد» ب، س، ص، ق، د، ط.

(۶). «أنبياؤكم» البحار: ٩.

(٧). «و أمرهم» أ.

ص: ٢٢٨

إِلَى أَخْلَافِهِمْ- لِيُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ [الْقُرَشِيِّ] الْهَاشِمِيِّ، الْمُبَانِ بِالْآيَاتِ، وَ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجِزَاتِ- الَّتِي مِنْهَا: أَنْ كَلَّمَتْهُ ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ، وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ، وَ حَنَّ إِلَيْهِ عُودُ الْمِنْبَرِ وَ كَثَّرَ اللَّهُ لَهُ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَ أَلَانَ لَهُ الصِّلِبَّ «١» مِنَ الْأَحْجَارِ، وَ صَلَّبَ لَهُ الْمِيَاهَ السَّيَّالَةَ «٢» وَ لَمْ يُؤَيِّدْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِدَلَالَةٍ- إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا.

وَ الَّذِی جُعِلَ مِنْ أَکْبَرِ آیَاتِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع شَقِیقُهُ وَ رَفِیقُهُ، عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِهِ وَ عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ، [وَ حُکْمُهُ مِنْ حُکْمِهِ] وَ حِلْمُهُ مِنْ حِلْمِهِ، مُؤَیِّدٌ دِینَهُ بِسَیْفِهِ الْبَاتِرِ بَعْدَ أَنْ قَطَعَ مَعَاذِیرَ الْمُعَانِدِینَ بِدَلِیلِهِ الْقَاهِرِ، وَ عِلْمِهِ الْفَاضِلِ، وَ فَضْلِهِ الْکَامِلِ.

أُوفِ بِعَهْدِکُمْ الَّذِی أَوْجَبْتُ بِهِ لَکُمْ نَعِیمَ الْأَبَدِ- فِی دَارِ الْکَرَامَةِ وَ مُسْتَقَرِّ الرَّحْمَةِ.

وَ إِیَّایَ فَارْهَبُونِ فِی مُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ ص، فَإِنِّی الْقَادِرُ عَلَی صَرْفِ بَلَاءِ مَنْ یُعَادِیکُمْ عَلَی موُافَقَتِی، وَ هُمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی صَرْفِ انْتِقَامِی عَنْکُمْ- إِذَا آثَرْتُمْ مُخَالَفَتِی.

«۳»

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی ثَمَناً قَلِیلًا وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ

۱۰۸ قَالَ الْإِمَامُ ع [ثُمَ] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْیَهُودِ : وَ آمِنُوا أَیُّهَا الْیَهُودُ بِما أَنْزَلْتُ عَلَی مُحَمَّدٍ [نَبِیِّی] مِنْ ذِکْرِ نُبُوَّتِهِ، وَ أَنْبَاءِ إِمَامَةِ أَخِیهِ عَلِیٍّ ع وَ عِتْرَتِهِ [الطَّیِّبِینَ] الطَّاهِرِینَ مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ فَإِنَّ مَثَلَ هَذَا الذِّکْرِ «۴» فِی کِتَابِکُمْ- أَنَّ مُحَمَّداً النَّبِیَّ سَیِّدُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ- الْمُؤَیَّدُ بِسَیِّدِ الْوَصِیِّینَ وَ خَلِیفَةِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَارُوقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ بَابِ مَدِینَةِ الْحِکْمَةِ، وَ وَصِیِّ رَسُولِ [رَبِ] «۵» الرَّحْمَةِ.

وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی الْمُنَزَّلَةِ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص، وَ إِمَامَةِ عَلِیٍّ ع، وَ الطَّیِّبِینَ

---

(۱). «الصّلد» أ. صلدت الأرض: صلبت.

(۲). «السّائلة» س. السّیّال: الشّدید السّیل.

(۳). عنه تأویل الآیات: ۱- ۵۰ ح ۲۵، البحار: ۹- ۱۷۸ صدر ح ۶، و ج ۲۶- ۲۸۷ ح ۴۷ و البرهان: ۱- ۹۰ ح ۱.

(۴). «لذکر» أ.

(۵). من التّأویل و البحار.

ص: ۲۲۹

مِنْ عِتْرَتِهِ ثَمَناً قَلِیلًا بِأَنْ تَجْحَدُوا نُبُوَّةَ النَّبِیِّ [مُحَمَّدٍ] ص وَ إِمَامَةَ الْإِمَامِ [عَلِیٍ] ع [وَ آلِهِمَا] وَ تَعْتَاضُوا عَنْهَا عَرَضَ «۱» الدُّنْیَا، فَإِنَّ ذَلِکَ وَ إِنْ کَثُرَ فَإِلَی نَفَادٍ وَ خَسَارٍ وَ بَوَارٍ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ فِی کِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَمْرِ وَصِیِّهِ ع.

فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نُبُوَّةِ النَّبِيِّ وَ لَا فِي وَصِيَّةِ الْوَصِيِّ، بَلْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ قَائِمَةٌ، وَ بَرَاهِينُهُ بِذَلِكَ وَاضِحَةٌ، قَدْ قَطَعْتُ مَعَاذِيرَكُمْ، وَ أَبْطَلْتُ تَمْوِيهَكُمْ.

وَ هَؤُلَاءِ يَهُودُ الْمَدِينَةِ جَحَدُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ص وَ خَانُوهُ، وَ قَالُوا: نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ، وَ أَنَّ عَلِيّاً وَصِيُّهُ، وَ لَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَاكَ وَ لَا هَذَا- يُشِيرُونَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى ثِيَابَهُمُ الَّتِي عَلَيْهِمْ، وَ خِفَافَهُمُ الَّتِي فِي أَرْجُلِهِمْ ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِلَابِسِهِ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، بَلِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ص هَذَا، وَ الْوَصِيُّ عَلِيٌّ هَذَا، وَ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ «٢» لَنَا- لَضَغَطْنَاكُمْ وَ عَقَرْنَاكُمْ وَ قَتَلْنَاكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُمْهِلُهُمْ- لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ طَيِّبَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ.

وَ لَوْ تَزَيَّلُوا «٣» لَعَذَّبَ [اللَّهُ] «٤» هَؤُلَاءِ عَذَاباً أَلِيماً، إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ «٥».

---

(١). العرض- بالفتح-: اسم لما لا دوام له. حطام الدّنيا.

(٢). «أذنا» أ. «أذن» البحار: ٩.

(٣). «يزيلوا» أ. و تزايلوا: تفرّقوا. أى لو تميّزت ذرّيّاتهم المؤمنات عن أصلابهم لعذّبهم اللّه.

(٤). من التّأويل و البحار: ٢٤.

(٥). عنه تأويل الآيات: ١- ٥١ ح ٢٦، و البحار: ٩- ١٧٩ ضمن ح ٦، و ج ٢٤- ٣٩٣ ح ١١٣، و ج ٦٩- ٣٤١ (قطعة)، و ج ٧٠- ٢٦٧ (قطعة) و البرهان: ١- ٩١ ح ١.

ص: ٢٣٠

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ

١٠٩ قَالَ الْإِمَامُ ع خَاطَبَ اللَّهُ بِهَا قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ لَبَسُوا «١» الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَنْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّداً ص نَبِيٌّ، وَ أَنَّ عَلِيّاً وَصِيٌّ، وَ لَكِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ بَعْدَ وَقْتِنَا هَذَا بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ تَرْضَوْنَ التَّوْرَاةَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ حَكَماً قَالُوا: بَلَى.

فَجاءُوا بِهَا، وَ جَعَلُوا يَقْرَءُونَ مِنْهَا خِلَافَ مَا فِيهَا، فَقَلَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الطُّومَارَ الَّذِي كَا نُوا مِنْهُ يَقْرَءُونَ، وَ هُ وَ فِي يَدِ قَرَّاءَيْنِ «٢» مِنْهُمْ، مَعَ أَحَدِهِمَا أَوَّلُهُ، وَ مَعَ الْآخَرِ آخِرُهُ فَانْقَلَبَ ثُعْبَاناً لَهُ رَأْسَانِ، [وَ] تَنَاوَلَ كُلُّ رَأْسٍ مِنْهُمَا يَمِينَ مَنْ هُوَ فِي يَدِهِ، وَ جَعَلَ يُرَضِّضُهُ وَ يُهَشِّمُهُ، وَ يَصِيحُ الرَّجُلَانِ وَ يَصْرُخَانِ.

وَ كَانَتْ هُنَاكَ طَوَامِيرُ أُخَرُ فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ : لَا تَزَالَانِ فِي هَذَا الْعَذَابِ حَتَّى تَقْرَءَا مَا فِيهَا- مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ص وَ نُبُوَّتِهِ، وَ صِفَةِ عَلِيٍّ ع وَ إِمَامَتِهِ- عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا «٣».

فَقَرَءَاهُ صَحِيحاً، وَ آمَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ اعْتَقَدَا إِمَامَةَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ.

---

(١). «ألبسوا» ب، ط، و البرهان.

(٢). «قارءين» التّأويل، و البحار. و القرّاء- بفتح القاف و تشديد الرّاء- الحسن القراءة.

ج قراءون.

(٣). أى فى التّوراة. و فى ب، ص، ط، و البحار: فيه.



فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ بِأَنْ تُقِرُّوا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مِنْ وَجْهٍ وَ تَجْحَدُوهُمَا مِنْ وَجْهٍ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَ مِنْ نُبُوَّةِ هَذَا، وَ إِمَامَةِ هَذَا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَكْتُمُونَهُ وَ تُكَابِرُونَ عُلُومَكُمْ وَ عُقُولَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا كَانَ قَدْ جَعَلَ أَخْبَارَكُمْ حُجَّةً، ثُمَّ جَحَدْتُمْ لَمْ يُضَيِّعْ [هُوَ] حُجَّتَهُ، بَلْ يُقِيمُهَا مِنْ غَيْرِ جِهَتِكُمْ «١» فَلَا تَقْدِرُوا أَنَّكُمْ تُغَالِبُونَ رَبَّكُمْ وَ تُقَاهِرُونَهُ «٢».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِهَؤُلَاءِ:

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ- وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ.

١١٠ قَالَ: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَاتِ «٣» الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ ص، وَ أَقِيمُوا أَيْضاً الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ- الَّذِينَ عَلِيٌّ سَيِّدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ.

وَ آتُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِذَا وَجَبَتْ، وَ مِنْ أَبْدَانِكُمْ إِذَا لَزِمَتْ، وَ مِنْ مَعُونَتِكُمْ إِذَا الْتُمِسَتْ.

وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِي الِانْقِيَادِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ: لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ، وَ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَ لِلْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمَا سَادَةِ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ «٤».

[حَدِيثُ أَنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ:]

١١١ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ صَلَّى الْخَمْسَ- كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا بَيْنَ كُلِّ صَلَاتَيْنِ، وَ كَانَ كَمَنْ عَلَى بَابِهِ نَهَرٌ جَارٍ- يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ [وَ] لَا يُبْقِي عَلَيْهِ

---

(١). «حجّتكم» البحار: ٩.

(٢). عنه تأويل الآيات: ١- ٥٢ ح ٢٧، و البحار: ٩- ٣٠٧ صدر ح ١٠، و البرهان: ١- ٩١ صدر ح ١، و مدينة المعاجز: ٧٩ ح ١٩٩.

(٣). «المكتوبة» ق، د.

(٤). عنه تأويل الآيات: ١- ٥٣ ح ٢٨، و البحار: ٢٤- ٣٩٥ ح ١١٤، و ج ٧٤- ٣٠٨ صدر ح ٦٢، و ج ٩٦- ٦ (قطعة) و البرهان: ١- ٩٢ ذ ح ١.



مِنَ الدَّرَنِ «١» شَيْئاً- إِلَّا الْمُوبِقَاتِ الَّتِي هِيَ جَحْدُ النُّبُوَّةِ وَ «٢» الْإِمَامَةِ- أَوْ ظُلْمُ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ تَرْكُ التَّقِيَّةِ- حَتَّى «٣» يَضُرَّ بِنَفْسِهِ وَ بِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ «٤».

[فَضْلُ الزَّكَاةِ:]

١١٢ وَ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ طَهُرَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

وَ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ بَدَنِهِ- فِي دَفْعِ ظُلْمِ قَاهِرٍ عَنْ أَخِيهِ، أَوْ مَعُونَتِهِ عَلَى مَرْكُوبٍ لَهُ [قَدْ] سَقَطَ عَنْهُ «٥» مَتَاعٌ لَا يَأْمَنُ تَلَفَهُ، أَوِ الضَّرَرَ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ [بِهِ] قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ مَلَائِكَةً- يَدْفَعُونَ عَنْهُ نَفَحَاتِ «٦» النِّيرَانِ، وَ يُحَيُّونَهُ بِتَحِيَّاتِ أَهْلِ الْجِنَانِ، وَ يَرْفَعُونَهُ «٧» إِلَى مَحَلِّ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ.

وَ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ جَاهِهِ- بِحَاجَةٍ يَلْتَمِسُهَا لِأَخِيهِ فَقُضِيَتْ لَهُ، أَوْ كَلْبٍ سَفِيهٍ (يُظْهِرُ) «٨» غَيْبَتَهُ- فَأَلْقَمَ ذَلِكَ الْكَلْبُ بِجَاهِهِ حَجَراً، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ مَلَائِكَةً عَدَداً كَثِيراً وَ جَمّاً غَفِيراً لَا يَعْرِفُ «٩» عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، يَحْسُنُ فِيهِ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ

---

(١). «الذّنوب» ص، البحار و المستدرک. قال ابن منظور فی لسان العرب: ١٣- ١٥٣:

و فی حدیث: الصّلوات الخمس تذهب الخطایا کما یذهب الماء الدّرن. أی الوسخ.

(٢). «أو» البحار.

(۳). «لمن» أ. «حين» ص.

(۴). عنه البحار: ۷۴- ۳۰۸ ضمن ح ۶۲، و ج ۸۲- ۲۱۹ ح ۴۰، و مستدرک الوسائل: ۱- ۱۷۰ ح ۱۰، و ج ۲- ۳۷۴ ح ۶.

(۵). «علیه» أ، و المستدرک.

(۶). «نفخات» ب، ط، و البحار . و الظّاهر أنّ ما فی المتن کما فی قوله تعالی «وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ » الأنبیاء: ۴۶ أی «أدنی شیء من العذاب» کما فی تفسیر الفیض الکاشانیّ، أو «قطعة منه» کما فی کتب اللّغة . أقول لعلّهما تصحیف «لفحات» باعتبار أنّ اللّفح لکلّ حارّ، و النّفح لکلّ بارد کما قال الجوهریّ و ابن الأعرابیّ . و مصداق ذلک قوله تعالی «تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ» المؤمنون: ۱۰۴ (انظر لسان العرب: ۲- ۵۷۸ و ۶۲۳).

(۷). «یزفّونه» أ، البحار و المستدرک. «یرقونه» س، ص، ق، د. زفّ: أسرع. و رقی: صعد.

(۸). «سفه بظهر» أ.

(۹). «یعلم» أ، ص، و البحار.

ص: ۲۳۳

الْکَرِیمِ «۱» الْغَفَّارِ مَحَاضِرُهُمْ- وَ یَجْمُلُ فِیهِ قَوْلُهُمْ، وَ یَکْثُرُ عَلَیْهِ ثَنَاؤُهُمْ. وَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِکُلِّ قَوْلٍ مِنْ ذَلِکَ- مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْ مُلْکِ الدُّنْیَا بِحَذَافِیرِهَا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ «۲».

[حَدِیثُ مَنْ تَوَاضَعَ لِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِینَ:]

۱۱۳ وَ مَنْ تَوَاضَعَ مَعَ الْمُتَوَاضِعِینَ، فَاعْتَرَفَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ وَلَایَةِ عَلِیٍّ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِ مَا، ثُمَّ تَوَاضَعَ لِإِخْوَانِهِ وَ بَسَطَهُمْ «۳» وَ آنَسَهُمْ، کُلَّمَا ازْدَادَ بِهِمْ بِرّاً ازْدَادَ لَهُمُ اسْتِینَاساً وَ تَوَاضُعاً، بَاهَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ کِرَامَ مَلَائِکَتِهِ- مِنْ حَمَلَةِ عَرْشِهِ وَ الطَّائِفِینَ بِهِ «۴» فَقَالَ لَهُمْ: أَ مَا تَرَوْنَ عَبْدِی هَذَا- الْمُتَوَاضِعَ لِجَلَالِ عَظَمَتِی «۵» سَاوَی نَفْسَهُ بِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ الْفَقِیرِ، وَ بَسَطَهُ فَهُوَ لَا یَزْدَادُ بِهِ بِرّاً إِلَّا ازْدَادَ لَهُ تَوَاضُعاً أُشْهِدُکُمْ أَنِّی قَدْ أَوْجَبْتُ لَهُ جِنَانِی، وَ مِنْ رَحْمَتِی وَ رِضْوَانِی مَا یَقْصُرُ عَنْهُ أَمَانِیُّ الْمُتَمَنِّی «۶». وَ لَأَرْزُقَنَّهُ مِنْ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ الْوَرَی، وَ مِنْ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَی، وَ مِنْ خِیَارِ عِتْرَتِهِ مَصَابِیحِ الدُّجَی، الْإِینَاسَ «۷» وَ الْبَرَکَةَ فِی جِنَانِی، وَ ذَلِکَ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنْ نَعِیمِ الْجِنَانِ وَ لَوْ تَضَاعَفَ أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِهَا، جَزَاءً عَلَی تَوَاضُعِهِ لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ «۸».

۱۱۴ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لِقَوْمٍ مِنْ مَرَدَةِ الْیَهُودِ وَ مُنَافِقِیهِمْ- الْمُحْتَجِنِینَ «۹» لِأَمْوَالِ

---

(۱). «المالک» أ.

(۲). عنه البحار: ۷۴- ۳۰۹ ضمن ح ۶۲، و مستدرک الوسائل: ۲- ۲۶۶ ح ۴ (قطعة).

(۳). «نشطهم» أ. بسطه- بالتّحریک-: سرّه.

(۴). «به مباهاة» ب، س، ص، ط، ق، د.

(۵). «بجلالی عظمته» أ.

(۶). «المتمنّین» أ.

(۷). «الاستیناس» خ ل.

(۸). عنه البحار: ۷۴- ۳۰۹ ذ ح ۶۲.

(۹). احتجن المال: ضمّه إلی نفسه و احتواه . و فی «أ، ب، س، ط، ق، د » المحتجبین، و کذا ما یأتی . حجبه: ستره. قال المجلسیّ (ره): و الأوّل أظهر.



---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

الْفُقَرَاءِ، الْمُسْتَأْكِلِينَ لِلْأَغْنِيَاءِ «۱» الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْخَيْرِ وَ يَتْرُكُونَهُ، وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَ يَرْتَكِبُونَهُ، قَالَ:

يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ «۲» مَا بِهِ تَأْمُرُونَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ: التَّوْرَاةَ الْآمِرَةَ بِالْخَيْرَاتِ النَّاهِيَةَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، الْمُخْبِرَةَ عَنْ عِقَابِ الْمُتَمَرِّدِينَ، وَ عَنْ عَظِيمِ الشَّرَفِ- الَّذِي يَتَطَوَّلُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الطَّائِعِينَ الْمُجْتَهِدِينَ.

أَ فَلا تَعْقِلُونَ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِي أَمْرِكُمْ بِمَا بِهِ لَا تَأْخُذُونَ، وَ فِي نَهْيِكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مُنْهَمِكُونَ.

وَ كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ وَ عُلَمَائِهِمْ- احْتَجَنُوا أَمْوَالَ الصَّدَقَاتِ وَ الْمَبَرَّاتِ، فَأَكَلُوهَا وَ اقْتَطَعُوهَا، ثُمَّ حَضَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ حَشَرُوا «۳» عَلَيْهِ عَوَامَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّداً ص تَعَدَّى طَوْرَهُ، وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ.

فَجَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى حَضْرَتِهِ ص- وَ قَدِ اعْتَقَدَ عَامَّتُهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَيَقْتُلُوهُ، وَ لَوْ أَنَّهُ فِي جَمَاهِيرِ أَصْحَابِهِ، لَا يُبَالُونَ بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ الدَّهْرَ.

فَلَمَّا حَضَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ- وَ قَدْ وَاطَئُوا عَوَامَّهُمْ- عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا أَفْحَمُوا مُحَمَّداً وَضَعُوا عَلَيْهِ سُيُوفَهُمْ.

فَقَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ: «۴» يَا مُحَمَّدُ «۵» تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَظِيرُ مُوسَى وَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ ع الْمُتَقَدِّمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَمَّا قَوْلِي إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَعَمْ، وَ أَمَّا أَنْ أَقُولَ «۶» إِنِّي نَظِيرُ

---

(۱). يستأكل الأغنياء: يأخذ أموالهم.

(۲). «تفعلون» البحار.

(۳). «هرشوا» أ. «حرشوا» ص، ق، د، و البحار. هرش بين النّاس: أفسد. و الحرش: الخديعة.

و حشر النّاس: جمعهم.

(۴). «فقالوا» أ.

(۵). «يا محمّد حيث» أ. «جئت يا محمّد» البحار.

(۶). «قولى» أ.



مُوسَى وَ [سَائِرِ] الْأَنْبِيَاءِ- فَمَا أَقُولُ هَذَا، وَ مَا كُنْتُ لِأُصَغِّرَ مَا [قَدْ] عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَدْرِي، بَلْ قَالَ رَبِّي: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فَضْلَكَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ- كَفَضْلِي- وَ أَنَا رَبُّ الْعِزَّةِ- عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى ع لَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ.

فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ، وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ، فَذَهَبُوا يَسُلُّونَ سُيُوفَهُمْ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَجَ دَ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ كَالْمَكْتُوفِ، يَابِساً لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحَرِّكَهَا، وَ تَحَيَّرُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ [قَدْ] «۱» رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَيْرَةِ- : لَا تَجْزَعُوا فَخَيْرٌ «۲» أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ، مَنَعَكُمْ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَى وَلِيِّهِ، وَ حَبَسَكُمْ عَلَى اسْتِمَاعِ حُجَّتِهِ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [يَا] مَعَاشِرَ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاؤُكُمْ كَافِرُونَ وَ لِأَمْوَالِكُمْ مُحْتَجِنُونَ- وَ لِحُقُوقِكُمْ بَاخِسُونَ، وَ لَكُمْ- فِي قِسْمَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا اقْتَطَعُوهُ- ظَالِمُونَ يَخْفِضُونَ، وَ يَرْفَعُونَ.

فَقَالَتْ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ: حَدِّثْ عَنْ مَوَاضِعِ الْحُجَّةِ، أَ حُجَّةُ نُبُوَّتِكَ وَ وَصِيَّةُ عَلِيٍّ أَخِيكَ هَذَا، دَعْوَاكَ الْأَبَاطِيلَ، وَ إِغْرَاؤُكَ قَوْمَنَا بِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [لَا] «۳» وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ أَنْ يَدْعُوَ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي خُنْتُمُوهَا بِهَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ، وَ مَنْ يَلِيهِمْ، فَيُحْضِرَهَا هَاهُنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ كَذَلِكَ يَدْعُوَ حُسْبَانَاتِكُمْ «۴» فَيُحْضِرَهَا لَدَيْهِ، وَ يَدْعُوَ مَنْ وَاطَأْتُمُوهُ عَلَى اقْتِطَاعِ أَمْوَالِ الضُّعَفَاءِ فَيَنْطِقَ بِاقْتِطَاعِهِمْ جَوَارِحُهُمْ، وَ كَذَلِكَ يَنْطِقَ بِاقْتِطَاعِكُمْ جَوَارِحُكُمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي- أَحْضِرُونِي أَصْنَافَ الْأَمْوَالِ- الَّتِي اقْتَطَعَهَا

---

(۱). من البحار.

(۲). «فحين» أ. تصحيف ظ.

(۳). ليس فى البحار.

(۴). «حساباتكم» أ، و كذا بعدها. و المعنى واحد، فالحسبان- بالضّمّ-: الحساب.



هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِعَوَامِّهِمْ.

فَإِذَا الدَّرَاهِمُ فِي الْأَكْيَاسِ وَ الدَّنَانِيرُ، وَ إِذَا الثِّيَابُ وَ الْحَيَوَانَاتُ وَ أَصْنَافُ الْأَمْوَالِ مُنْ حَدِرَةٌ عَلَيْهِمْ [مِنْ حَالِقٍ] «۱» حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ائْتِيَا بِحُسْبَانَاتِ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ- الَّذِينَ غَالَطُوا بِهَا هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءَ «۲» فَإِذَا الْأَدْرَاجُ «۳» تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ، قَالَ: خُذُوهَا.

فَأَخَذُوهَا فَقَرَءُوا فِيهَا: نَصِيبَ كُلِّ قَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي- اكْتُبُوا تَحْتَ اسْمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَا سَرَقُوهُ مِنْهُ «۴» وَ بَيِّنُوهُ «۵».

فَظَهَرَتْ كِتَابَةٌ بَيِّنَةٌ: لَا بَلْ نَصِيبُ كُلِّ وَاحِدٍ «۶» كَذَا وَ كَذَا. فَإِذَا هُمْ قَدْ خَانُوا عَشَرَةَ أَمْثَالِ مَا دَفَعُوا إِلَيْهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا مَلَائِكَةَ رَبِّی- مَيِّزُوا بَيْنَ «۷» هَذِهِ الْأَمْوَالِ الْحَاضِرَةِ [فی] كُلَّ مَا فَضَلَ، عَمَّا بَيَّنَهُ «۸» هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِتُؤَدَّى إِلَى مُسْتَحِقِّهِ.

فَاضْطَرَبَتْ تِلْكَ الْأَمْوَالُ، وَ جَعَلَتْ تَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْض، حَتَّى تَمَيَّزَتْ أَجْزَاءً كَمَا ظَهَرَ فِی الْكِتَابِ الْمَكْتُوب، وَ بَيَّنَ أَنَّهُمْ سَرَقُوهُ وَ اقْتَطَعُوهُ، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ عَوَامِّهِمْ نَصِيبَهُ، وَ بَعَثَ إِلَى مَنْ غَابَ [مِنْهُمْ] فَأَعْطَاهُ، وَ أَعْطَى وَرَثَةَ مَنْ قَدْ مَاتَ، وَ فَضَحَ اللَّهُ رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَعْضِهِمْ وَ بَعْضِ الْعَوَامِ

---

(۱). من البحار. «خالق» أ، «سارح» البرهان. يقال: جاء من حالق: من أىّ مكان مشرف.

(۲). «الضّعفاء» ص.

(۳). الدّرج: ما يكتب فيه.

(۴). «منهم» الأصل، و ما فی المتن كما فی البحار و البرهان.

(۵). قال المجلسىّ (رحمه اللّه): أى و ما بيّنوه و أظهروه و أعطوه مستحقّه، أو هو بصيغة الأمر خطابا للملائكة، و هو أظهر.

(۶). «قوم» أ، و البرهان.

(۷). «من» أ، ص.

(۸). «بينه و بين» ب، س، ص، ط و البرهان.



وَ وَفَّقَ «۱» اللَّهُ بَعْضَهُمْ.

فَقَالَ [لَهُ] «۲» الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ هَمُّوا بِالْإِسْلَامِ:

نَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ النَّبِیُّ الْأَفْضَلُ، وَ أَنَّ أَخَاكَ هَذَا [هُوَ] الْوَصِیُّ الْأَجَلُّ الْأَكْمَلُ فَقَدْ فَضَحَنَا اللَّهُ بِذُنُوبِنَا، أَ رَأَيْتَ إِنْ تُبْنَا [عَمَّا اقْتَطَعْنَا] وَ أَقْلَعْنَا مَا ذَا تَكُونُ حَالُنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَنْ أَنْتُمْ فِی الْجِنَانِ رُفَقَاؤُنَا، وَ فِی الدُّنْيَا [وَ] فِی دِينِ اللَّهِ إِخْوَانُنَا وَ يُوَسِّعُ اللَّهُ تَعَالَى أَرْزَاقَكُمْ، وَ تَجِدُونَ فِی مَوَاضِعِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ- الَّتِی أُخِذَتْ مِنْكُمْ أَضْعَافَهَا، وَ يَنْسَى هَؤُلَاءِ الْخَلْقُ فَضِيحَتَكُمْ- حَتَّى لَا يَذْكُرَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

فَقَالُوا: فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ خَلِيلُهُ، وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخُوكَ وَ وَزِيرُكَ، وَ الْقَيِّمُ بِدِينِكَ، وَ النَّائِبُ عَنْكَ وَ الْمُقَاتِلُ «۳» دُونَكَ، وَ هُوَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَنْتُمْ «۴» الْمُفْلِحُونَ «۵».

۱۱۵ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَائِرِ الْيَهُودِ وَ الْكَافِرِينَ الْمُظْهِرِينَ: «۶» وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ [أَيْ بِالصَّبْرِ] عَنِ الْحَرَامِ [وَ] «۷» عَلَى تَأْدِيَةِ الْأَمَانَاتِ، وَ بِالصَّبْرِ عَلَى الرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَ عَلَى الِاعْتِرَافِ لِمُحَمَّدٍ بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِيٍّ بِوَصِيَّتِهِ.

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، وَ خِدْمَةِ مَنْ يَأْمُرَانِكُمْ «۸» بِخِدْمَتِهِ- عَلَى

---

(۱). «وقى» س.

(۲). من البحار.

(۳). «الفاضل على من» أ. «المناضل» س، ص، ق، د، و التّأويل و البحار.

(۴). «فإذا أنتم» س، ص.

(۵). عنه تأويل الآيات: ۱- ۵۳ ح ۳۰ باختصار، و البحار: ۹- ۳۰۸ ضمن ح ۱۰، و البرهان: ۱- ۹۲ ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۶۳ ح ۲ (قطعة).

(۶). «المشركين» س، ص، ق.

(۷). من التّأويل، و فيه و فى خ ل «عن» بدل على. و صبر على الأمر: شجع و تجلد فهو صابر.

و صبر عن الشّيء: أمسک. يقال: صبرت على ما أكره، و صبرت عمّا أحبّ.

(۸). «يأمركم» أ.



اسْتِحْقَاقِ الرِّضْوَانِ وَ الْغُفْرَانِ- وَ دَائِمِ نَعِيمِ الْجِنَانِ فِي جِوَارِ الرَّحْمَنِ، وَ مُرَافَقَةِ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ التَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَى عِزَّةِ «۱» مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ الْمُنْتَجَبِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقَرُّ لِعُيُونِكُمْ، وَ أَتَمُّ لِسُرُورِكُمْ، وَ أَكْمَلُ لِهِدَايَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ نَعِيمِ الْجِنَانِ.

وَ اسْتَعِينُوا أَيْضاً بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (عَلَى قُرْبِ الْوُصُولِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ) «۲».

وَ إِنَّها أَیْ هَذِهِ الْفَعْلَةَ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَ [مِنَ] الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- مَعَ «۳» الِانْقِيَادِ لِأَوَامِرِهِمْ وَ الْإِيمَانِ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ- وَ تَرْكِ مُعَارَضَتِهِمْ بِلِمَ وَ كَيْفَ لَكَبِيرَةٌ لَعَظِيمَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ الْخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ «۴» اللَّهِ- فِي مُخَالَفَتِهِ فِي أَعْظَمِ فَرَائِضِهِ «۵».

۱۱۶ ثُمَّ وَصَفَ الْخَاشِعِينَ فَقَالَ:

«الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ- وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ» الَّذِينَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ، اللِّقَاءَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ كَرَامَاتِهِ لِعِبَادِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ: يَظُنُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ بِمَا ذَا يُخْتَمُ لَهُمْ «۶» وَ الْعَاقِبَةُ مَسْتُورَةٌ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ إِلَى كَرَامَاتِهِ وَ نَعِيمِ جَنَّاتِهِ، لِإِيمَانِهِمْ وَ خُشُوعِهِمْ، لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يَقِيناً- لِأَنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا وَ يُبَدِّلُوا «۷».

---

(۱). «غرّة» س، ص، و التّأويل. «عترة» ب، ط، و البحار.

(۲). «مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرّهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف» أ. و هو من اشتباهات النّسّاخ. ظ.

(۳). «و» أ.

(۴). «عذاب» أ.

(۵). عنه تأويل الآيات: ۱- ۵۴ ح ۳۱، و البحار: ۲۴- ۳۹۵ ح ۱۱۴، و ج ۸۲- ۱۹۲ (قطعة) و البرهان: ۱- ۹۴ صدر ح ۱.

(۶). «بهم» أ.

(۷). عنه المحتضر: ۲۲، و البحار: ۶- ۱۷۶ صدر ح ۲، و ج ۷۱- ۳۶۶ صدر ح ۱۳، و البرهان:

۱- ۹۴ ضمن ح ۱.



[وُرُودُ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَ إِرَاءَتُهُ مَنَازِلَهُ وَ سَادَتَهُ:]

۱۱۷ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ، لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ- حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ «۱» رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ.

وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِ- وَ هُوَ فِي شِدَّةِ عِلَّتِهِ، وَ عَظِيمِ «۲» ضِيقِ صَدْرِهِ بِمَا يُخَلِّفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ، وَ لِمَا هُوَ «۳» عَلَيْهِ مِنْ [شِدَّةِ] اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ- فِي مُعَامِلِيهِ وَ عِيَالِهِ «۴» [وَ] قَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِهِ حَسَرَاتُهَا، وَ اقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيِّهِ فَلَمْ يَنَلْهَا.

فَيَقُولُ «۵» لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ: مَا لَکَ تَجَرَّعُ «۶» غُصَصَکَ فَيَقُولُ: لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِی، وَ اقْتِطَاعِکَ لِی دُونَ [أَمْوَالِی وَ] آمَالِی «۷».

فَيَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ: وَ هَلْ يَحْزَنُ «۸» عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دِرْهَمٍ زَائِفٍ- وَ اعْتِيَاضِ أَلْفِ أَلْفِ ضِعْفِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا.

فَيَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ: فَانْظُرْ فَوْقَکَ. فَيَنْظُرُ، فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجِنَانِ وَ قُصُورَهَا الَّتِی تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِیُّ، فَيَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ: تِلْکَ مَنَازِلُکَ وَ نِعَمُکَ- وَ أَمْوَالُکَ وَ أَهْلُکَ وَ عِيَالُکَ وَ مَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِکَ هَاهُنَا وَ ذُرِّيَّتِکَ صَالِحاً، فَهُمْ «۹» هُنَاکَ مَعَکَ أَ فَتَرْضَی بِهِ «۱۰» بَدَلًا مِمَّا هُنَاکَ «۱۱» فَيَقُولُ: بَلَی وَ اللَّهِ.

ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرْ. فَيَنْظُرُ، فَيَرَی مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِی أَعْلَی عِلِّيِّينَ

---

(۱). «نزوع» أ، و البرهان.

(۲). «عظم» ب، ط، و التّأويل.

(۳). «و عياله و ما هو» التّأويل، البحار: ۲۴.

(۴). «معاطبه و عقباته» البرهان. و فی «أ» معاملته بدل «معامليه».

(۵). «قال» أ، ب، س، ط.

(۶). «تتجرّع» التّأويل و البحار: ۲۴. جرع الماء: ابتلعه بمرّة.

(۷). «أمانیّ» ب، س، ط، و التّأويل.

(۸). «يجزع» التّأويل، و البحار: ۲۴، و البرهان.

(۹). «فهو» أ.

(۱۰). «بهم» أ.

(۱۱) «هاهنا» ب، ط، ق، د، و التّأويل. «هنالک» المحتضر.

فَيَقُولُ [لَهُ]: أَ وَ تَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُکَ وَ أَئِمَّتُکَ، هُمْ هُنَاکَ جُلَّاسُکَ «۱» وَ آنَاسُکَ [أ] فَمَا تَرْضَى بِهِمْ بَدَلًا مِمَّا «۲» تُفَارِقُ هَاهُنَا فَيَقُولُ: بَلَى وَ رَبِّي.

فَذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا- تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِکَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا «۳» فَمَا أَمَامَکُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ فَقَدْ کُفِيتُمُوهَا وَ لا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تُخَلِّفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْعِيَالِ [وَ الْأَمْوَالِ]، فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي الْجِنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي کُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَذِهِ مَنَازِلُکُمْ وَ هَؤُلَاءِ سَادَاتُکُمْ وَ آنَاسُکُمْ وَ جُلَّاسُکُمْ «۴» «۵».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْکُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُکُمْ عَلَى الْعالَمِينَ».

۱۱۸ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ: اذْکُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْکُمْ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى أَسْلَافِکُمْ بِالنُّبُوَّةِ، فَهَدَيْنَاهُمْ «۶» إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ وَصِيَّةِ [عَلِيٍ] وَ إِمَامَةِ عِتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ.

وَ أَخَذْنَا عَلَيْکُمْ «۷» بِذَلِکَ الْعُهُودِ- وَ الْمَوَاثِيقِ الَّتِي إِنْ وَفَيْتُمْ بِهَا کُنْتُمْ مُلُوکاً فِي جِنَانِهِ مُسْتَحِقِّينَ «۸» لِکَرَامَاتِهِ وَ رِضْوَانِهِ.

وَ أَنِّي فَضَّلْتُکُمْ عَلَى الْعالَمِينَ هُنَاکَ، أَيْ فَعَلْتُهُ بِأَسْلَافِکُمْ، فَضَّلْتُهُمْ دِيناً وَ دُنْيَا:

---

(۱). «جلساؤک» أ. و الجلّاس: جمع الجليس. و الآناس- جمع الأنس- من تأنس به.

(۲). «ممّن» أ.

(۳). فصّلت: ۳۰.

(۴). «جلساؤکم» خ ل.

(۵). عنه تأويل الآيات: ۲- ۵۳۷ ح ۱، و المحتضر: ۲۲، و البحار: ۶- ۱۷۶ ضمن ح ۲ و ج ۲۴- ۲۶ ح ۴، و ج ۷۱- ۳۶۶ ذ ح ۱۳ (قطعة) و البرهان: ۴- ۱۱۱ ح ۱۲، و مدينة المعاجز: ۱۸۷.

(۶). «فهديناکم» أ. «فهديل» ب، ط.

(۷). «عليهم» أ. و المقصود أوفوا بعهدى الّذى أخذته عليكم بلسان أنبيائكم و أسلافكم لتؤمننّ بمحمّد.

(۸). «المستحقّين» أ، ب، س، ط، و البرهان.



أَمَّا تَفْضِيلُهُمْ فِي الدِّينِ فَلِقَبُولِهِمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ [وَ وَلَايَةَ عَلِيٍ] «۱» وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ.

وَ أَمَّا [تَفْضِيلُهُمْ] فِي الدُّنْيَا فَبِأَنْ ظَلَّلْتُ «۲» عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ سَقَيْتُهُمْ مِنْ حَجَرٍ مَاءً عَذْباً، وَ فَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ، فَأَنْجَيْتُهُ مْ- وَ أَغْرَقْتُ أَعْدَاءَهُمْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ، وَ فَضَّلْتُهُمْ بِذَلِكَ [عَلَى] عَالَمِي زَمَانِهِمُ الَّذِينَ خَالَفُوا طَرَائِقَهُمْ، وَ حَادُوا عَنْ سَبِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [لَهُمْ]: فَإِذَا كُنْتُ [قَدْ] فَعَلْتُ هَذَا بِأَسْلَافِكُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِقَبُولِهِمْ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، فَبِالْحَرِيِ «۳» أَنْ أَزِيدَكُمْ فَضْلًا فِي هَذَا الزَّمَانِ- إِذَا أَنْتُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا آخُذُ مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ عَلَيْكُمْ «۴».

۱۱۹ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً لَا تَدْفَعُ عَنْهَا عَذَاباً قَدِ اسْتَحَقَّتْهُ «۵» عِنْدَ النَّزْعِ وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ يَشْفَعُ «۶» لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ لَا يُقْبَلُ [مِنْهَا] فِدَاءٌ [بِمَكَانِهِ] مَكَانَهُ يُمَاتُ «۷» وَ يُتْرَكُ هُوَ.

[بَيَانُ الْأَعْرَافِ، وَ وُقُوفُ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِ:]

۶ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ هَذَا [الْيَوْمُ] يَوْمُ الْمَوْتِ، فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَ الْفِدَاءَ لَا يُغْنِي عَنْهُ.

فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ، فَإِنَّا وَ أَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ، لَيَكُونَنَ «۸» عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ «مُحَمَّدٌ «۹» وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ الطَّيِّبُونَ مِنْ

---

(۱). «ولايۀ محمّد و علىّ» أ، س، ص، ق، د، و البرهان. «ولايۀ محمّد» ب، ط. و ما فى المتن من البحار.

(۲). «فضللت» أ.

(۳). «فبالأحرى» البحار: ۹. الحرىّ: الخليق و الجدير و المناسب. و الأحرى: الأولى.

(۴). عنه البحار: ۹- ۳۱۱ ضمن ح ۱۰، ج ۲۴- ۶۲ ح ۴۷، و فيه: من العهود و المواثيق عليكم. و البرهان: ۱- ۹۵ صدر ح ۴.

(۵). «استحقّه» أ، س، و البحار: ۹.

(۶). «من يشفع» التّأويل.

(۷). «يموت الفداء» التّأويل.

(۸). «لنكوننّ» أ.

(۹). «بمحمّد» أ.

آلِهِمْ» فَنَرَى بَعْضَ شِيعَتِنَا فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ- مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقَصِّراً «١» فِي بَعْضِ شَدَائِدِهَا- فَنَبْعَثُ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شِيعَتِنَا كَسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ وَ نَظَائِرِهِمْ فِي «٢» الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ، ثُمَّ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَنْقَضُّونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُزَاةِ وَ الصُّقُورِ وَ يَتَنَاوَلُونَهُمْ كَمَا تَتَنَاوَلُ الْبُزَاةُ وَ الصُّقُورُ صَيْدَهَا، فَيَزِفُّونَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَفّاً.

وَ إِنَّا لَنَبْعَثُ عَلَى آخَرِينَ مِنْ مُحِبِّينَا- مِنْ خِيَارِ شِيعَتِنَا كَالْحَمَامِ «٣» فَيَلْتَقِطُونَهُمْ مِنَ الْعَرَصَاتِ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ، وَ يَنْقُلُونَهُمْ إِلَى الْجِنَانِ بِحَضْرَتِنَا.

وَ سَوْفَ تَأْتِي بِالْوَاحِدِ مِنْ مُقَصِّرِي شِيعَتِنَا فِي أَعْمَالِهِ، بَعْدَ أَنْ قَدْ حَازَ «٤» الْوَلَايَةَ وَ التَّقِيَّةَ وَ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ، وَ يُوقَفُ بِإِزَائِهِ مَا بَيْنَ مِائَةٍ وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ- إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النُّصَّابِ فَيُقَالُ لَهُ: هَؤُلَاءِ فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ.

فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَ أُولَئِكَ «٥» النُّصَّابُ النَّارَ.

وَ ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بِالْوَلَايَةِ لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ «٦» فِي الدُّنْيَا مُنْقَادِينَ لِلْإِمَامَةِ، لِيُجْعَلَ مُخَالِفُوهُمْ فِدَاءَهُمْ مِنَ النَّارِ «٧» «٨».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ- وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ»

١٢٠ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ تَعَالَى: وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ

---

(١). «مضطرّا» أ.

(٢). «إلى» أ.

(٣). «كالهمام» خ ل.

(٤). «صان» التّأويل و البحار. «خار» أ. حاز الشّيء: ضمّه، حصل عليه. و صان الشّيء:

حفظه. و خار: فتر و ضعف.

(٥). «هؤلاء» ب، ط، و البرهان.

(٦). الحجر: ٢.

(٧). كذا فى التّأويل، و فى الأصل: من النّار فداءهم.

(٨). عنه تأويل الآيات: ١- ٥٥ ح ٣٢، و البحار: ٨- ٤٤ ح ٤٥ و ص ٢٣٧ ح ١٣، ج ٩- ٣١١ ذ ح ١٠، و البرهان: ١- ٩٥ ضمن ح ٤، و ج ٢- ٣٢٥ ح ٤.

أَنْجَيْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْنُونَ إِلَيْهِ بِقَرَابَتِهِ «۱» وَ بِدِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ يَسُومُونَكُمْ كَانُوا يُعَذِّبُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ شِدَّةَ الْعَذَابِ كَانُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَيْكُمْ.

[فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ص:]

۱۱ قَالَ:: وَ كَانَ مِنْ عَذَابِهِمُ الشَّدِيدِ- أَنَّهُ كَانَ فِرْعَوْنُ يُكَلِّفُهُمْ عَمَلَ الْبِنَاءِ وَ ا لطِّينِ- وَ يُخَافُ أَنْ يَهْرُبُوا عَنِ الْعَمَلِ، فَأَمَرَ بِتَقْيِيدِهِمْ «۲» فَكَانُوا يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الطِّينَ عَلَى السَّلَالِيمِ إِلَى السُّطُوحِ، فَرُبَّمَا سَقَطَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَمَاتَ أَوْ زَمِنَ «۳» وَ لَا يَحْفِلُونَ بِهِمْ «۴» إِلَى أَنْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى ع:

قُلْ لَهُمْ: لَا يَبْتَدِءُونَ عَمَلًا- إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِيَخِفَّ عَلَيْهِمْ.

فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَيَخِفُّ عَلَيْهِمْ.

وَ أَمَرَ كُلَّ مَنْ سَقَطَ وَ زَمِنَ- مِمَّنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- أَنْ يَقُولَهَا عَلَى نَفْسِهِ إِنْ أَمْكَنَهُ- أَيِ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَوْ يُقَالَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُمْكِنْهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ وَ لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ «۵» فَفَعَلُوهَا فَسَلِمُوا.

يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ ذَلِكَ لَمَّا قِيلَ لِفِرْعَوْنَ: أَنَّهُ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَى يَدِهِ هَلَاكُكَ، وَ زَوَالُ مُلْكِكَ.

فَأَمَرَ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ، فَكَانَتِ الْوَاحِدَةُ [مِنْهُنَ] تُصَانِعُ «۶» الْقَوَابِلَ عَنْ نَفْسِهَا- لِئَلَّا

---

(۱). «بالقرابة» ب، ط.

(۲). «بقيدهم» خ ل.

(۳). زمن- بالميم المكسورة-: أصابته الزّمانة و هي العاهة.

(۴). «يفلجون» أ- لا يحفل: لا يبالي. و فلج له: حكم له على خصمه.

(۵). «و لا تقلبه يد» س، ق، د، البحار. يريد: أنّه يقوم من غير أن تقلبه يد و يداويه أحد.

(۶). المصانعة: المداراة، الرّشوة.

يَنِمَ «۱» عَلَيْهَا [وَ يَتِمَ] حَمْلُهَا، ثُمَّ تُلْقِي وَلَدَهَا فِي صَحْرَاءَ، أَوْ غَارِ جَبَلٍ، أَوْ مَكَانٍ غَا مِضٍ وَ تَقُولُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، فَيُقَيِّضُ اللَّهُ [لَهُ] مَلَكاً يُرَبِّيهِ، وَ يُدِرُّ مِنْ إِصْبَعٍ لَهُ لَبَناً يَمُصُّهُ، وَ مِنْ إِصْبَعٍ طَعَاماً [لَيِّناً] يَتَغَذَّاهُ إِلَى أَنْ نَشَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ مَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ وَ نَشَأَ أَكْثَرَ مِمَّنْ قُتِلَ.

وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يُبْقُونَهُنَّ «۲» وَ يَتَّخِذُونَهُنَّ إِمَاءً، فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى وَ قَالُوا: يَفْتَرِعُونَ «۳» بَنَاتِنَا وَ أَخَوَاتِنَا.

فَأَمَرَ اللَّهُ تِلْكَ ا لْبَنَاتِ كُلَّمَا رَابَهُنَ «۴» رَيْبٌ مِنْ ذَلِكَ- صَلَّيْنَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَكَانَ اللَّهُ يَرُدُّ عَنْهُنَّ أُولَئِكَ الرِّجَالَ، إِمَّا بِشُغُلٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ زَمَانَةٍ أَوْ لُطْفٍ مِنْ أَلْطَافِهِ فَلَمْ يَفْتَرِشْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، بَ لْ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ عَنْهُنَّ- بِصَلَاتِهِنَ «۵» عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

۱۱ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ فِي ذلِكُمْ أَيْ فِي ذَلِكَ الْإِنْجَاءِ- الَّذِي أَنْجَاكُمْ مِنْهُمْ «۶» رَبُّكُمْ بَلاءٌ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ كَبِيرٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا إِذْ كَانَ الْبَلَاءُ يُصْرَفُ عَنْ أَسْلَافِكُمْ- وَ يَخِفُّ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، أَ فَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُ، وَ آمَنْتُمْ بِهِ كَانَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَعْظَمَ [وَ أَفْضَلَ] وَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ [أَكْثَرَ] وَ أَجْزَلَ «۷».

---

(۱). «هم» أ «يتم» خ ل. ينمّ: من النّميمة و هى نقل الحديث من قوم إلى قوم. و همّ بالشّىء:

عزم عليه و قصده.

(۲). «يثقونهن» أ.

(۳). «يفترشون» ب، ط، و البحار: ۹۴، و البرهان. افترشه: وطئه. و تسمّى المرأة فراشا لأنّ الرّجل يفترشها . و الافتراع: إزالة البكارة.

(۴). «رآهنّ» أ، و البحار: ۱۳. رابه ريبا: رأى منه ما يكرهه.

(۵). «لصلاتهنّ» ب، ط.

(۶). «منه» ب، ط.

(۷). عنه البحار: ۱۳- ۴۷ ح ۱۶، و ج ۹۴- ۶۱ ح ۴۸، و البرهان: ۱- ۹۶ ح ۱.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

١٢١ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا مَاءَ الْبَحْرِ فَرَقاً- يَنْقَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

«فَأَنْجَيْناكُمْ» هُنَاكَ وَ أَغْرَقْنَا «١» فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ «وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» إِلَيْهِمْ وَ هُمْ يَغْرَقُونَ.

[نَجَاةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِإِقْرَارِهِمْ- وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ ص وَ آلِهِ، وَ تَجْدِيدِهَا:]

١١ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى ع لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ:

قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: جَدِّدُوا تَوْحِيدِي- وَ أَمِرُّوا «٢» بِقُلُوبِكُمْ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عَبِيدِي وَ إِمَائِي، وَ أَعِيدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمُ الْوَلَايَةَ لِعَلِيٍّ أَخِي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ قُولُوا:

اللَّهُمَّ بِجَاهِهِمْ جَوِّزْنَا عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ. فَإِنَّ الْمَاءَ يَتَحَوَّلُ لَكُمْ أَرْضاً.

فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ. فَقَالُوا: أَ تُورِدُ عَلَيْنَا مَا نَكْرَهُ، وَ هَلْ فَرَرْنَا «٣» مِنْ [آلِ] فِرْعَوْنَ إِلَّا مِنْ خَوْفِ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تَقْتَحِمُ بِنَا هَذَا الْمَاءَ الْغَمْرَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَ مَا يُدْرِينَا مَا يَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لِمُوسَى ع كَالِبُ بْنُ يُوحَنَّا «٤» وَ هُوَ عَلَى دَابَّةٍ لَهُ، وَ كَانَ ذَلِكَ الْخَلِيجُ

---

(١). «أفرقنا» أ. أفرق غنمه: أضلها و أضاعها.

(٢). «أقرّوا» ب، ط، و البرهان.

(٣). «فردنا» أ- فرد- بالفتح- عن الشّيء: تنحّى و اعتزل.

(٤). «يوقيا» أ. و ذكره الطّبريّ فى الجزء الأوّل من تاريخه- و فى أماكن متعدّدة منه-:

كالب بن يوفنا، و فى العرائس: كالب بن يوقنا. و هو ختن موسى عليه السّلام.



أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ-: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَرَكَ اللَّهُ بِهَذَا أَنْ تَقُولَهُ وَ نَدْخُلَ «١» الْمَاءَ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَ أَنْتَ تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ: بَلَى.

[قَالَ:] «۲» فَوَقَفَ وَ جَدَّدَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ- وَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا مَا أَمَرَهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ بِجَاهِهِمْ جَوِّزْنِي عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ.

ثُمَّ أَقْحَمَ فَرَسَهُ، فَرَكَضَ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ، وَ إِذَا الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِ كَأَرْضٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى بَلَغَ آخِرَ الْخَلِيجِ، ثُمَّ عَادَ رَاكِضاً، ثُمَّ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَطِيعُوا مُوسَى فَمَا هَذَا الدُّعَاءُ إِلَّا مِفْتَاحُ أَبْوَابِ الْجِنَانِ، وَ مَغَالِيقُ أَبْوَابِ النِّيرَانِ، وَ مُنْزِلُ «۳» الْأَرْزَاقِ، وَ جَالِبٌ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ رِضَى [الرَّحْمَنِ] الْمُهَيْمِنِ الْخَلَّاقِ.

فَأَبَوْا، وَ قَالُوا: [نَحْنُ] لَا نَسِيرُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ «۴» وَ قُلِ:

اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا فَلَقْتَهُ.

فَفَعَلَ، فَانْفَلَقَ، وَ ظَهَرَتِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ الْخَلِيجِ.

فَقَالَ مُوسَى ع: ادْخُلُوهَا. قَالُوا: الْأَرْضُ وَحِلَةٌ نَخَافُ أَنْ نَرْسُبَ فِيهَا.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُوسَى قُلْ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ جَفِّفْهَا.

فَقَالَهَا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رِيحَ الصَّبَا فَجَفَّتْ. وَ قَالَ مُوسَى: ادْخُلُوهَا.

فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ- نَحْنُ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَبِيلَةً بَنُو اثْنَيْ عَشَرَ أَباً، وَ إِنْ دَخَلْنَا رَامَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا تَقَدُّمَ صَاحِبِهِ، وَ لَا نَأْمَنُ وُقُوعَ الشَّرِّ بَيْنَنَا، فَلَوْ كَانَ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنَّا طَرِيقٌ عَلَى حِدَةٍ لَآمَنَّا مَا نَخَافُهُ.

---

(۱). «تقوله و تدخل» أ.

(۲). من البحار.

(۳). «متنزل ب، ط. «مستنزل» س، ص، ق، د.

(۴). الشّعراء: ۶۳.

فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ- بِعَدَدِهِمُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ ضَرْبَةً فِی اثْنَیْ عَشَرَ مَوْضِعاً إِلَی جَانِبِ ذَلِکَ الْمَوْضِعِ، وَ یَقُولُ: اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- بَیِّنِ الْأَرْضَ لَنَا وَ أَمِطِ «۱» الْمَاءَ عَنَّا. فَصَارَ فِیهِ تَمَامُ اثْنَی عَشَرَ طَرِیقاً، وَ جَفَّ قَرَارُ الْأَرْضِ بِرِیحِ الصَّبَا فَقَالَ: ادْخُلُوهَا. فَقَالُوا: کُلُّ فَرِیقٍ مِنَّا یَدْخُلُ سِکَّةً مِنْ هَذِهِ السِّکَکِ- لَا یَدْرِی مَا یَحْدُثُ عَلَی الْآخَرِینَ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَاضْرِبْ کُلَّ طَوْدٍ «۲» مِنَ الْمَاءِ بَیْنَ هَذِهِ السِّکَکِ. فَضَرَبَ وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- لَمَّا جَعَلْتَ فِی هَذَا الْمَاءِ طِیقَاناً «۳» وَاسِعَةً- یَرَی بَعْضُهُمْ بَعْضاً [مِنْهَا] «۴». فَحَدَثَتْ طِیقَانٌ وَاسِعَةٌ یَرَی بَعْضُهُمْ بَعْضاً [مِنْهَا] «۵» ثُمَّ دَخَلُوهَا.

فَلَمَّا بَلَغُوا آخِرَهَا جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ، فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ آخِرُهُمْ، وَ هَمَّ أَوَّلُهُمْ بِالْخُرُوجِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْبَحْرَ فَانْطَبَقَ عَلَیْهِمْ، فَغَرِقُوا، وَ أَصْحَابُ مُوسَی یَنْظُرُونَ إِلَیْهِمْ- فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَیْهِمْ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ فِی عَهْدِ مُحَمَّدٍ ص : فَإِذَا کَانَ اللَّهُ تَعَالَی فَعَلَ هَذَا کُلَّهُ بِأَسْلَافِکُمْ- لِکَرَامَةِ مُحَمَّدٍ ص، وَ دُعَاءِ مُوسَی، دُعَاءَ تَقَرُّبٍ بِهِمْ [إِلَی اللَّهِ] «۶» أَ فَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ عَلَیْکُمُ الْإِیمَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِذْ [قَدْ] شَاهَدْتُمُوهُ الْآنَ «۷».

۱۲۲ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسی أَرْبَعِینَ لَیْلَةً- ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ

---

(۱). أی أبعد.

(۲). «خلود» أ. و الخوالد و الأطواد: الجبال.

(۳). «طبقات» أ، و البحار. و کذا الّتی تلی. و الطّاق: ما عطف من الأبنیة أی جعل کالقوس من قنطرة و نافذة. ج طاقات و طیقان.

(۴). من التّأویل و البحار: ۱۳.

(۵). من التّأویل و البحار: ۱۳.

(۶). من التّأویل و البحار: ۱۳.

(۷). عنه تأویل الآیات: ۱- ۵۶ ح ۳۳، و البحار: ۱۳- ۱۳۸ ح ۳۵۴، و ج ۹۴- ۶ ح ۸ و البرهان: ۱- ۹۶ ح ۱ و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۷۲ ح ۱۰.

مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ «۱».

قَالَ الْإِمَامُ ع: كَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ أَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ- آتِيكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ رَبِّكُمْ، يَشْتَمِلُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبَرِهِ وَ أَمْثَالِهِ.

فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَأْتِيَ لِلْمِيعَادِ، وَ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْماً عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ، وَ ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُعْطِيهِ الْكِتَابَ.

فَصَامَ مُوسَى ثَلَاثِينَ يَوْماً [عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ] فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ «۲» اسْتَاكَ «۳»

---

(۱). «وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» الأعراف: ۱۴۲.

و التّمام خلاف النّقص.

أقول: فى الآية تصريح بأنّ الميعاد الأصل كان ثلاثين ليلة ثمّ أتمّها بعشر، فقوله «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» محمول على هذا التّفصيل.

و لنا بيان حول الجمع بين الآيتين فى كتابنا «المدخل إلى التّفسير الموضوعىّ للقرآن الكريم»: ۲- ۱۲۹- ۱۳۱، فراجع.

و انظر متن الحديث، يجوز أن يرجع إليه قوله أمره اللّه عزّ و جلّ أن يأتى للميعاد و يصوم ثلاثين يوما عند أصل الجبل، و ظنّ موسى أنّه بعد ذلک يعطيه الكتاب ... (إلى أن قال:) و صم عشرا ... ففعل ذلک موسى، و كان وعد اللّه عزّ و جلّ أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إيّاه.

(۲). «آخر اليوم» البحار.

أقول: لم يقل «أواخر» و لا «آخر جميع» الأيّام، و لا «فصام ثلاثين يوما فى آخر الأيّام». و على الجملة فلا دلالة على أنّه استاک غير اليوم الأخير، و لا على أنّ السّوا ک أفطر صيامه. و أمّا أنّه قال: «يصوم عشرا أخر» لا يوما واحدا، و لا ثلاثين يوما، فليس لنا فى حكم اللّه أن نقول: لما ذا يصوم عشرا أخر كما يكون فى كفّارة الإفطار فى رمضان أو قضائه ستّين يوما، أو دونه، فراجع و تدبّر.

(۳). لا ريب أنّ موسى عليه السّلام وجد أثر ص يامه خلوفا فى فمه، و زعم أنّ الخلوف غير طيّب، و ينافى مناجاة اللّه تعالى، فقال: «أجلّک عن المناجاة لخلوف الصّائم» فاشتغل بالاستياک عن مناجاته إجلالا له عزّ و جلّ.

و يظهر من قوله تعالى «أ ما علمت» أنّ موسى عليه السّلام وقت ذاک لم يتذكّر أنّ خصوص هذا الخلوف- أثر الصّيام- عند اللّه أطيب.

قال الصّادق عليه السّلام: أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى موسى عليه السّلام : ما يمنعک من مناجاتى فقال : يا ربّ أجلّک عن المناجاة لخلوف فم الصّائم. فأوحى إليه: لخلوف فم الصّائم أطيب عندى من ريح المسک. انظر: الكافى: ۴- ۶۴ ح ۱۳، و من لا يحضره الفقيه:

۲- ۷۶ ح ۱۷۷۹، و فضائل الأشهر الثّلاثة: ۱۲۱ ح ۱۲۲.

بقى الكلام فى أنّ الرّوايۀ تنافى ما اتّفق على أنّ السّواک ممدوح، و أنّ الصّائم يستاک و لا بأس به ...

أقول: بيان ذلک أنّه روى أنّ السّواک و الطّيب من سنن المرسلين، و أنّه مطهرة للفم مرضاة للرّبّ، و مفرحة للملائكة و أنّ المصلّى ما دام يكون فى الصّلاة فهو واقف بين يدى اللّه تعالى يناجيه.

و أنّه كان نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله يستاک لكلّ صلاة، و قال : لو لا أن أشقّ على أمّتى لأمرتهم بالسّواک. مع أنّ السّواک سنّة للوضوء، و لكلّ صلاة، و عند قراء ة القرآن، كما قال صلّى اللّه عليه و آله : «نظّفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول اللّه و ما طريق القرآن قال:

أفواهكم. قيل: بما ذا قال: بالسّواک».

و بالجملة: لا ريب إذن فى فضل الاستياک، و أنّه تطيّب، و لا يتطيّب ريح المستاک بمثل ريح المسک . و لكن فى هذه الرّوايۀ- مؤيّدة بروايۀ الكلينىّ فى الكافى المتقدّم ذكرها نكتة مهمّة فى خطاب موسى عليه السّلام : «أ ما علمت أنّ خلوف فم الصّائم- بما هو صائم أطيب عند اللّه- فى مناجاته لا عند النّاس- من ريح المسک».

ففى هذا تصريح بأنّ لهذا الخلوف فضلا و اختصاصا لا يناله فضل التّطيّب بالاستياک و المسک.

كيف لا و خلوف فم الصّائم أثر اصطباره لعبادة ربّه و شعاره فيما أمسک و أجهد بنفسه مخلصا.

أ لا ترى فى قوله تعالى : «سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ » الفتح: ۲۹ دلالة واضحة على مطلوبيّة أثر السّجود، و صفرة الوجه من أثر قيام اللّيل و إحيائه بالعبادة، أ و ما سمعت فضل زيارة الحسين عليه السّلام للمسافر القادم و هو شعث أغبر على من زاره متطيّبا.

فالحاصل أنّه لا منافاة بينهما ذلک لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ و أمّا قوله: «هل يستاک الصّائم قال لا بأس به» فإنّ ظاهر سؤال السّائل أنّه لا يحتمل وجوبه بل منعه، فيريد هل يفطر الصّائم أم لا فالجواب «أنّه لا بأس به» فتدبّر و اغتنم.

قَبْلَ الْفِطْرِ «۱» فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [إِلَيْهِ] يَا مُوسَى «۲» أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ صُمْ عَشْراً أُخَرَ «۳» وَ لَا تَسْتَكْ «۴» عِنْدَ الْإِفْطَارِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى ع.

وَ كَانَ وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

فَجَاءَ السَّامِرِيُّ فَشَبَّهَ عَلَى مُسْتَضْعَفِي «۵» بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ قَالَ:

---

(۱). أقول: كيف يستاك الصّائم قبل الإفطار، و يزيل خلوف فمه أثر اصطباره لعبادة ربّه ! و كان له أحد الفرحتين عند الإفطار، إذ له أن يتوجّه إلى ربّه الّذى قال:

«الصّوم لى و أنا أجزى به» ثمّ يقول فيما يناجى ربّه «اللّهمّ لك صمت، و على رزقك أفطرت، و عليك توكّلت».

(۲). هنا تقدير حسب رواياتنا:

«أوحى اللّه تعالى إلى موسى: ما يمنعك من مناجاتى فقال: يا ربّ أجلّك لخلوف فم الصّائم فأوحى اللّه تعالى: لخلوف فم الصّائم أطيب عندى من ريح المسك» انظر الكافى و الفقيه و فضائل الأشهر الثّلاثة المتقدّم ذكرها.

(۳). انظر تعليقتنا على قوله «آخر الأيّام» ص رقم ...

(۴). و ذلك لأنّ خلوف فمه أطيب عند اللّه من ريح المسك، و فيه إشارة و تحذير عمّا استاك موسى من خلوف فمه قبل الفطر آخر الأيّام.

(۵). يظهر منه أنّ بنى إسرائيل وقتئذ لم يكونوا منحصرين بهؤلاء الّذين افتتنوا هذه الفتنة الكبرى الإلهيّة الّتى طبع على قلوبهم فأضلّهم السّامرىّ، بل ربّما كان فيهم من لم يؤمن بهم، و يراعون هارون خليفة موسى كما يدلّ عليه ص ۲۵۵.

أ لا ترى أنّه لمّا رجع موسى إليه و عاتبه قائلا: يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ، أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي قال: «... إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ... «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي، فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » الأعراف: ۱۵۰ فسلام على نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله إذ قال: «يا علىّ أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى» و سلام على مولانا و سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام إذ مرّ على قبر الرّسول صلّى اللّه عليه و آله متمثّلا بتلك بالآية الشّريفة.

انظر كتابنا «المدخل إلى التّفسير الموضوعىّ للقرآن الكريم»: ۲- ۱۳۸.

وَعَدَكُمْ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَ هَذِهِ عِشْرُونَ لَيْلَةً وَ عِشْرُونَ يَوْماً تَمَّتْ أَرْبَعُونَ «١» أَخْطَأَ مُوسَى رَبَّهُ، وَ قَدْ أَتَاكُمْ رَبُّكُمْ، أَرَادَ أَنْ يُرِيَكُمْ: أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْعُوَكُمْ إِلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ- وَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ مُوسَى لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ.

فَأَظْهَرَ لَهُمُ الْعِجْلَ الَّذِي كَانَ عَمِلَهُ- فَقَالُوا لَهُ: فَكَيْفَ يَكُونُ الْعِجْلُ إِلَهَنَا قَالَ لَهُمْ : إِنَّمَا هَذَا الْعِجْلُ يُكَلِّمُكُمْ مِنْهُ «٢» رَبُّكُمْ- كَمَا كَلَّمَ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ فَالْإِلَهُ «٣» فِي الْعِجْلِ- كَمَا كَانَ فِي الشَّجَرَةِ. فَضَلُّوا بِذَلِكَ وَ أَضَلُّوا.

[فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ قَالَ:] «٤» يَا أَيُّهَا الْعِجْلُ- أَ كَانَ فِيكَ رَبُّنَا كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ فَنَطَقَ الْعِجْلُ وَ قَالَ: عَزَّ رَبُّنَا عَنْ أَنْ يَكُونَ الْعِجْلُ حَاوِياً لَهُ، أَوْ شَيْ ءٌ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ الْأَ مْكِنَةِ عَلَيْهِ مُشْتَمِلًا، لَا وَ اللَّهِ يَا مُوسَى وَ لَكِنَّ السَّامِرِيَّ نَصَبَ عِجْلًا- مُؤَخَّرَةً إِلَى الْحَائِطِ وَ حَفَرَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ فِي الْأَرْضِ، وَ أَجْلَسَ فِيهِ بَعْضَ مَرَدَتِهِ فَهُوَ الَّ ذِي وَضَعَ فَاهُ عَلَى دُبُرِهِ، وَ تَكَلَّمَ بِمَا تَكَلَّمَ- لَمَّا قَالَ: هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى «٥» يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مَا خَذَلَ هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِي وَ اتِّخَاذِي إِلَهاً- إِلَّا لِتَهَاوُنِهِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ جُحُودِهِمْ بِمُ وَالاتِهِمْ «٦» وَ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّةِ الْوَصِيِّ حَتَّى أَدَّاهُمْ إِلَى أَنِ اتَّخَذُونِي إِلَهاً.

---

(١). أقول: أيّها الأخ لا تعجب ممّا قالوا فى هذه الفتنة الكبيرة، فإنّ اللّه تعالى قال : إِنّا فَتَنّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ، و قال هارون: «إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ» كما لا تعجب من أصحاب الرّأى و القياس، و قل أعوذ باللّه مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ

(٢). هذا يسند التّكلّم إلى الرّبّ من طرف العجل- دون العجل- كما تكلّم الرّبّ من الشّجرة- دون الشّجرة- قال تعالى: «أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا» الأعراف: ١۴٨.

نعم لمّا رجع موسى إلى العجل و استنطقه، نطق، و قال موسى ... فلاحظ.

(٣). «فلمّا سمعوا منه كلاما قالوا له إنّه» البحار.

(۴). «فقال موسى» أ، ب، ص، ط.

(۵). طه: ٨٨.

(۶). «لموالاتهم» الأصل، و التّأويل.



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خَذَلَ عَبَدَةَ الْعِجْلِ- لِتَهَاوُنِهِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ عَلِي «١» فَمَا تَخَافُونَ مِنَ الْخِذْلَانِ الْأَكْبَرِ- فِي مُعَانَدَتِكُمْ «٢» لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُمَا، وَ تَبَيَّنْتُمْ آيَاتِهِمَا وَ دَلَائِلَهُمَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِ نْ بَعْدِ ذلِکَ- لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَیْ عَفَوْنَا عَنْ أَوَائِلِكُمْ عِبَادَتَهُمُ الْعِجْلَ، لَعَلَّكُمْ يَا أَيُّهَا الْكَائِنُونَ فِی عَصْرِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ تَشْكُرُونَ تِلْکَ النِّعْمَةَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ.

[ثُمَ] قَالَ ع: وَ إِنَّمَا عَفَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ- لِأَنَّهُمْ دَعَوُا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَ جَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْوَلَايَةَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ.

فَعِنْدَ ذَلِکَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ عَفَا عَنْهُمْ «۳».

۱۲۳ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ الْإِمَامُ ع: وَ اذْكُرُوا إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ- وَ هُوَ التَّوْرَاةُ الَّذِی أَخَذَ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ الْإِيمَانَ بِهِ، وَ الِانْقِيَادَ لِمَا يُوجِبُهُ، وَ الْفُرْقَانَ آتَيْنَاهُ أَيْضاً فَرَّقَ بِهِ [مَا] بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ فَرَّقَ [مَا] بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ.

وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِالْكِتَابِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَ الِانْقِيَادِ لَهُ، أَوْحَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَى مُوسَى ع:

يَا مُوسَى هَذَا الْكِتَابُ قَدْ أَقَرُّوا بِهِ، وَ قَدْ بَقِیَ الْفُرْقَانُ، فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِ ينَ، وَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ، فَجَدِّدْ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِهِ، فَإِنِّی قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِی قَسَماً حَقّاً- لَا أَتَقَبَّلُ مِنْ أَحَدٍ إِيمَاناً وَ لَا عَمَلًا إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ.

---

(۱). «و آله» ب، ط.

(۲). «مِعاداتكم» أ.

(۳). عنه تأويل الآيات: ۱- ۵۷ ح ۳۴ (قطعة)، و البحار: ۱۳- ۲۳۰ ح ۴۲ إلى قوله «و دلائلهما» و ص ۲۳۲ صدر ح ۴۳ (قطعة)، و البرهان: ۱- ۹۷ ضمن ح ۱.



قَالَ مُوسَى ع: مَا هُوَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُوسَى تَأْخُذُ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ:

أَنَّ مُحَمَّداً خَيْرُ الْبَشَرِ «۱» وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ.

وَ أَنَّ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيّاً خَيْرُ الْوَصِيِّينَ.

وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ يُقِيمُهُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ.

وَ أَنَّ شِيعَتَهُ الْمُنْقَادِينَ لَهُ، الْمُسَلِّمِينَ لَهُ وَ لِأَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ لِخُلَفَائِهِ، نُجُومُ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَ مُلُوكُ جَنَّاتِ عَدْنٍ.

قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مُوسَى ع ذَلِكَ، فَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَقَدَهُ حَقّاً، وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْطَاهُ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ، فَكَانَ الْمُعْتَقِدُ مِنْهُمْ حَقّاً يَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ نُورٌ مُبِينٌ وَ مَنْ أَعْطَى بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ النُّورُ.

فَذَلِكَ الْفُرْقَانُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى ع وَ هُوَ فَرَّقَ [مَا] بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أَيْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي [بِهِ] يُشَرِّفُ الْعَبْدَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ اعْتِقَادُ الْوَلَايَةِ، كَمَا شَرَّفَ بِهِ أَسْلَافَكُمْ «٢».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

---

(١). «الرِّيِّين» ب، س، ط، و البرهان.

(٢). عنه تأويل الآيات: ١- ٥٨ ح ٣٥، و البحار: ١٣- ٢٣٣ ضمن ح ٤٣، و البرهان:

١- ٩٨ ضمن ح ١.



١٢٤ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ اذْكُرُوا يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ عَبَدَةِ الْعِجْلِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَضْرَرْتُمْ بِهَا بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ الَّذِي بَرَّأَكُمْ وَ صَوَّرَكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً، يَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ مَنْ عَبَدَهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ذَلِكُمُ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ مِنْ أَنْ تَعِيشُوا فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ لَمْ يَغْفِرْ لَكُمْ، فَيَتِمَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَيَاتُكُمْ «١» وَ يَكُونَ إِلَى النَّارِ مَ صِيرُكُمْ، وَ إِذَا قُتِلْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَائِبُونَ- جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَتْلَ كَفَّارَتَكُمْ، وَ جَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَتَكُمْ «٢» وَ مَقِيلَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَتابَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ، قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لِجَمَاعَتِكُمْ وَ قَبْلَ إِتْيَانِهِ عَلَى كَافَّتِكُمْ، وَ أَمْهَلَكُمْ لِلتَّوْبَةِ وَ اسْتِبْقَاكُمْ لِلطَّاعَةِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ: وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى ع لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَ الْعِجْلِ، فَأَنْطَقَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ تَمْوِيهِ السَّامِرِيِّ، فَأَمَرَ مُوسَى ع أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مَنْ عَبَدَهُ، تَبَرّاً أَكْثَرُهُمْ وَ قَالُوا: لَمْ نَعْبُدْهُ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى ع: ابْرُدْ هَذَا الْعِجْلَ الذَّهَبَ بِالْحَدِيدِ بَرْداً، ثُمَّ ذُرَّهُ فِي الْبَحْرِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْ مَائِهِ اسْوَدَّتْ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ، وَ بَانَ ذَنْبُهُ. فَفَعَلَ فَبَانَ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ.

فَأَمَرَ اللَّهُ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً «۳» أَنْ یَخْرُجُوا عَلَی الْبَاقِینَ شَاهِرِینَ السُّیُوفَ یَقْتُلُونَهُمْ.

وَ نَادَی مُنَادِیهِ: أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أَحَداً أَبْقَاهُمْ بِیَدٍ أَوْ رِجْلٍ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَأَمَّلَ الْمَقْتُولَ لَعَلَّهُ تَبَیَّنَ هُ حَمِیماً أَوْ قَرِیباً فَیَتَوَقَّاهُ، وَ یَتَعَدَّاهُ إِلَی الْأَجْنَبِیِّ، فَاسْتَسْلَمَ الْمَقْتُولُونَ.

فَقَالَ الْقَاتِلُونَ: نَحْنُ أَعْظَمُ مُصِیبَةً مِنْهُمْ، نَقْتُلُ بِأَیْدِینَا آبَاءَنَا [وَ أُمَّهَاتِنَا] «۴» وَ أَبْنَاءَنَا

---

(۱). «خیرتکم» ب، س، ص، ط، و البرهان. «خیراتکم» البحار: ۱۳.

(۲). «منزلکم» س، البحار، و البرهان.

(۳). و هم الّذین لم یعبدوا العجل کما سیأتی.

(۴). من البحار.

ص: ۲۵۵

وَ إِخْوَانَنَا وَ قَرَابَاتِنَا، وَ نَحْنُ لَمْ نَعْبُدْ، فَقَدْ سَاوَی بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ فِی الْمُصِیبَةِ.

فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی : یَا مُوسَی [إِنِّی] إِنَّمَا امْتَحَنْتُهُمْ بِذَلِکَ لِأَنَّهُمْ (مَا اعْتَزَلُوهُمْ لَمَّا عَبَدُوا الْعِجْلَ، وَ لَمْ ) «۱» یَهْجُرُوهُمْ، وَ لَمْ یُعَادُوهُمْ «۲» عَلَی ذَلِکَ.

قُلْ لَهُمْ: مَنْ دَعَا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ، یُسَهَّلُ عَلَیْهِ قَتْلُ الْمُسْتَحِقِّینَ لِلْقَتْلِ بِذُنُوبِهِمْ.

فَقَالُوهَا، فَسُهِّلَ عَلَیْهِمْ [ذَلِکَ]، وَ لَمْ یَجِدُوا لِقَتْلِهِمْ لَهُمْ أَلَماً.

[ارْتِفَاعُ الْقَتْلِ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِتَوَسُّلِهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ:]

۱۱ فَلَمَّا اسْتَحَرَّ «۳» الْقَتْلُ فِیهِمْ، وَ هُمْ سِتُّمِائَةِ أَلْفٍ إِلَّا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً- الَّذِینَ لَمْ یَعْبُدُوا الْعِجْلَ، وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ- فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ وَ الْقَتْلُ لَمْ یُفْضِ بَعْدُ إِلَیْهِمْ.

فَقَالَ: أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّوَسُّلَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- أَمْراً لَا یَخِیبُ مَعَهُ طَلِبَةٌ وَ لَا یُرَدُّ بِهِ مَسْأَلَةٌ وَ هَکَذَا تَوَسَّلَتِ الْأَنْبِیَاءُ وَ الرُّسُلُ، فَمَا لَنَا لَا نَتَوَسَّلُ [بِهِمْ]! «۴» قَالَ: فَلْنَجْتَمِعْ وَ نَضِجُّوا : یَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَکْرَمِ، وَ بِجَاهِ عَلِیٍّ الْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ، وَ بِجَاهِ فَاطِمَةَ الْفُضْلَی، وَ بِجَاهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ سِبْطَیْ سَیِّدِ النَّبِیِّینَ، وَ سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِینَ، وَ بِجَاهِ الذُّرِّیَّةِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ «۵» مِنْ آلِ طه وَ یس لَمَّا غَفَرْتَ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَ غَفَرْتَ لَنَا هَفَوَاتِنَا، وَ أَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا.

فَذَاکَ حِینَ نُودِیَ مُوسَی ع مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ کُفَّ الْقَتْلَ، فَقَدْ سَأَلَنِی بَعْضُهُمْ مَسْأَلَةً وَ أَقْسَمَ عَلَیَّ قَسَماً، لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ، وَ سَأَلُوا الْعِصْمَةَ لَعَصَمْتُهُمْ حَتَّی لَا یَعْبُدُوهُ.

وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَیَّ بِهَا إِبْلِیسُ لَهَدَیْتُهُ.

---

(۱). «اعتزلوهم و لمّا عبدوا العجل لم» أ، س، ص.

(۲). «یعاندوهم» ب، ط.

(۳). أی اشتدّ. و فی ص، و البحار: استمرّ.

(۴). من البحار.

(۵). «ذرّیّته الطّیّبة» أ.

ص: ۲۵۶

وَ لَوْ أَقْسَمَ بِهَا [عَلَی] نُمْرُودُ [أَوْ] وَ فِرْعَوْنُ لَنَجَّیْتُهُ.

فَرَفَعَ عَنْهُمُ الْقَتْلَ، فَجَعَلُوا یَقُولُونَ: یَا حَسْرَتَنَا- أَیْنَ کُنَّا عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- حَتَّی کَانَ اللَّهُ یَقِینَا شَرَّ الْفِتْنَةِ، وَ یَعْصِمُنَا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَةِ.

! «۱»

۱۲۵ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

«وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً » قَالَ: أَسْلَافُکُمْ فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ أَخَذَتْ أَسْلَافَکُمُ [الصَّاعِقَةُ] وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَیْهِمْ ثُمَّ بَعَثْنَاکُمْ بَعَثْنَا أَسْلَافَکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَسْلَافِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ [الْحَیَاةَ] أَیْ لَعَلَّ أَسْلَافَکُمْ یَشْکُرُونَ الْحَیَاةَ، الَّتِی فِیهَا یَتُوبُونَ وَ یُقْلِعُونَ، وَ إِلَی رَبِّهِمْ یُنِیبُونَ، لَمْ یُدِمْ عَلَیْهِمْ ذَلِکَ الْمَوْتَ فَیَکُونَ إِلَی النَّارِ مَصِیرُهُمْ، وَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ.

قَالَ [الْإِمَامُ ع:] وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی ع لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَأْخُذَ عَلَیْهِمْ عَهْداً بِالْفُرْقَانِ [فَرَّقَ] مَا بَیْنَ الْمُحِقِّینَ وَ الْمُبْطِلِینَ لِمُحَمَّدٍ ص بِنُبُوَّتِهِ- وَ لِعَلِیٍّ ع بِإِمَامَتِهِ، وَ لِلْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِینَ بِإِمَامَتِهِمْ، قَالُوا:

لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أَنَّ هَذَا أَمْرُ رَبِّکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً عِیَاناً یُخْبِرُنَا بِذَلِکَ.

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ مُعَايَنَةً- وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ.

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا الْمُكَرِّمُ لِأَوْلِيَائِي، الْمُصَدِّقِينَ بِأَصْفِيَائِي وَ لَا أُبَالِي، وَ كَذَلِكَ أَنَا الْمُعَ ذِّبُ لِأَعْدَائِي، الدَّافِعِينَ حُقُوقَ أَصْفِيَائِي وَ لَا أُبَالِي.

فَقَالَ مُوسَى ع لِلْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَصْعَقُوا: مَا ذَا تَقُولُونَ أَ تَقْبَلُونَ وَ تَعْتَرِفُونَ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ بِهَؤُلَاءِ لَاحِقُونَ.

قَالُوا: يَا مُوسَى لَا نَدْرِي مَا حَلَّ بِهِمْ وَ لِمَا ذَا أَصَابَتْهُمْ كَانَتِ الصَّاعِقَةُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِكَ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ نَكْبَةً مِنْ نَكَ بَاتِ الدَّهْرِ- تُصِيبُ

---

(١). عنه تأويل الآيات: ١- ٥٩ ح ٣۶ (قطعة). و البحار: ١٣- ٢٣٣ ضمن ح ۴٣، و ج ٩۴- ٧ ح ٩، و البرهان: ١- ٩٨ ح ١ و مستدرک الوسائل: ١- ٣٧٢ ح ١١ (قطعة).



الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ، فَإِنْ كَانَتْ إِنَّمَا أَصَابَتْهُمْ لِرَدِّهِمْ عَلَيْكَ- فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ هِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَدْعُونَا إِلَيْهِمْ- أَنْ يُحْيِيَ هَؤُلَاءِ الْمَصْعُوقِينَ لِنَسْأَلَهُمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ [مَا أَصَابَهُمْ].

فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ مُوسَى ع، فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مُوسَى ع: سَلُوهُمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَائِنَا- اعْتِقَادَ إِمَامَةِ عَلِيٍّ بَعْدَ اعْتِقَادِنَا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص لَقَدْ رَأَيْنَا بَعْدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمَالِكَ رَبِّنَا مِنْ سَمَاوَاتِهِ وَ حُجُبِهِ- وَ عَرْشِهِ وَ كُرْسِيِّهِ وَ جِنَانِهِ وَ نِيرَانِهِ، فَمَا رَأَيْنَا أَنْفَذَ أَمْراً فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ- وَ أَعْظَمَ سُلْطَاناً مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع، وَ إِنَّا لَمَّا مِتْنَا بِهَذِهِ الصَّاعِقَةِ ذُهِبَ بِنَا إِلَى النِّيرَانِ.

فَنَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ ع: كُفُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ عَذَابَكُمْ، فَهَؤُلَاءِ يُحْيَوْنَ بِمَسْأَلَةِ سَائِلٍ [يَسْأَلُ] رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا وَ بِآلِنَا الطَّيِّبِينَ.

وَ ذَلِكَ حِينَ لَمْ يَقْذِفُونَا [بَعْدُ] فِي الْهَاوِيَةِ، وَ أَخَّرُونَا إِلَى أَنْ بُعِثْنَا بِدُعَائِكَ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ عَصْرِ مُحَمَّدٍ ص: فَإِذَا كَانَ بِالدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ نَشَرَ ظُلْمَةَ أَسْلَافِكُمُ الْمَصْعُوقِينَ بِظُلْمِهِمْ- أَ فَمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمِثْلِ مَا هَلَكُوا بِهِ- إِلَى أَنْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ «١».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

١٢۶ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ» اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ ظَلَّلْنا

(۱). عنه تأويل الآيات: ۱- ۶۰ ح ۳۷، و البحار: ۱۳- ۲۳۵ ضمن ح ۴۳، و ج ۲۶- ۳۲۸ ح ۱۱. و البرهان: ۱- ۹۹ ح ۱.

ص: ۲۵۸

عَلَيْكُمُ الْغَمامَ لَمَّا كُنْتُمْ فِي النيه [التِّيه] يَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَ بَرْدَ الْقَمَرِ «۱».

وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى الْمَنُّ: التَّرَنْجَبِينُ كَانَ يَسْقُطُ عَلَى شَجَرِهِمْ فَيَتَنَاوَلُونَهُ وَ السَّلْوَى : السُّمَانَى طَيْرٌ، أَطْيَبُ طَيْرٍ لَحْماً، يَسْتَرْسِلُ لَهُمْ فَيَصْطَادُونَهُ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [لَهُمْ]: كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا نِعْمَتِي وَ عَظِّمُوا مَنْ عَظَّمْتُهُ، وَ وَقِّرُوا مَنْ وَقَّرْتُهُ- مِمَّنْ أَخَذْتُ عَلَيْكُمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ [لَهُمْ] مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما ظَلَمُونا» لَمَّا بَدَّلُوا، وَ قالُوا غَيْرَ مَا أُمِرُوا [بِهِ] وَ لَمْ يَفُوا

(۱). «الفجر» خ ل.

لا ريب أنّ مغزى القصّة هو تنبيه الغافلين عمّا أعطاهم اللّه تعالى من نعمة تظليل الغمام لدفع أذى الحرّ نهارا و البرد ليلا.

و منه يظهر أنّ القمر و برده- قبال الشّمس و حرّها- إن هو إلّا إشارة لتلك السّاعات- المعبّر عنها باللّيل- الّتى تنحجب فيها أشعّة الشّمس، بما فيها من خاصيّة الحرارة.

كيف لا و أنّ البرد عامّ خلال تلك السّاعات . و لا علاقة للقمر، طلع أم أفل، محاقا كان أم هلالا أم بدرا أم بينهما كما هو ملموس.

ثمّ إنّ الحرارة- بمختلف درجاتها، و مهما كان مصدرها : شمس، نار، كهرباء- قبال البرودة- بدرجاتها المختلفة إلى حدّ الزّمهرير- نظير النّور و الظّلمة، و البصر و العمى قال تعالى: «لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً» الإنسان: ۱۳. و قال: «وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ، وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ، وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ» فاطر: ۲۱.

و معلوم أنّه إذا حجبت أشعّة الشّمس بستر ما- غمامة أو غيرها- سوف تنكسر حدّة حرارتها و يقلّ بذلك اكتساب الحرارة نهارا، و بالتّالى فليس من كميّات كبيرة للحر ارة ستفقد ليلا- طبقا لخاصيّة الأرض فى سرعة اكتساب و فقد الحرارة- الأمر الّذى يشعر الإنسان بأنّه لا تباين بين درجتى الحرارة ليلا و نهارا.

و بعد، فإنّ الشّمس مصدر للحرارة و الطّاقة بضرورة الحسّ و التّجربة و أمّا القمر فلعلّ اللّه يحدث بعد ذلک فيه «لأهله» علما.

ص: ۲۵۹

بِما عَلَيْهِ عُوهِدُوا، لِأَنَّ كُفْرَ الْكَافِرِ لَا يَقْدَحُ فِي سُلْطَانِنَا وَ مَمَالِكِنَا، كَمَا أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ لَا يَزِيدُ فِي سُلْطَانِنَا «وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» يَضُرُّونَ بِهَا بِكُفْرِهِمْ «۱» وَ تَبْدِيلِهِمْ.

ثُمَّ [قَالَ ع:] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: عِبَادَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ [أَنْ] لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَنَا، وَ انْظُرُوا كَيْفَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَيْثُ أَوْضَحَ لَكُمُ الْحُجَّةَ- لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، ثُمَّ وَسَّعَ لَكُمْ فِي التَّقِيَّةِ لِتَسْلَمُوا مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ، ثُمَّ إِنْ بَدَّلْتُمْ وَ غَيَّرْتُمْ- عَرَضَ عَلَيْكُمُ التَّوْبَةَ وَ قَبِلَهَا مِنْكُمْ، فَكُونُوا لِنَعْمَاءِ اللَّهِ شَاكِرِينَ «۲».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ

۱۲۷ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ «إِذْ قُلْنَا» لِأَسْلَافِكُمْ: «ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ»- وَ هِيَ «أَرِيحَا» مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجُوا

---

(۱). «لكفرهم» البحار.

(۲). عنه تأويل الآيات: ۱- ۶۱ ح ۳۸، و البحار: ۱۳- ۱۸۲ صدر ح ۱۹، و البرهان: ۱- ۱۰۱ ح ۱.

ص: ۲۶۰

مِنَ التِّيهِ «فَكُلُوا مِنْها» مِنَ الْقَرْيَةِ- «حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً» وَاسِعاً، بِلَا تَعَبٍ [وَ لَا نَصَبٍ] «وَ ادْخُلُوا الْبابَ» بَابَ الْقَرْيَةِ «سُجَّداً».

مَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْبَابِ مِثَالَ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ ع وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْ مِثَالِ، وَ يُجَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَيْعَتَهُمَا وَ ذِكْرَ مُوَالاتِهِمَا، وَ لِيَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُوذَيْنِ عَلَيْهِمْ لَهُمَا.

«وَ قُولُوا حِطَّةٌ » أَيْ قُولُوا: إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّهِ تَعَالَى- تَعْظِيماً لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ اعْتِقَادَنَا لِ وَلَايَتِهِمَا- حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا وَ مَحْوٌ لِسَيِّئَاتِنَا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «نَغْفِرْ لَكُمْ» [أَيْ] بِهَذَا الْفِعْلِ «خَطاياكُمْ» السَّالِفَةَ، وَ نُزِيلُ عَنْكُمْ آثَامَكُمُ الْمَاضِيَةَ.

«وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» مَنْ كَانَ مِنْكُمْ «١» لَمْ يُقَارِفِ «٢» الذُّنُوبَ الَّتِي قَارَفَهَا مَنْ خَالَفَ الْوَلَايَةَ، [وَ ثَبَتَ عَلَى مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَةِ] فَإِنَّا نَزِيدُهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ زِيَادَةَ دَرَجَاتٍ وَ مَثُوبَاتٍ- وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» «٣».

١٢٨ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ » إِنَّهُمْ لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أُمِرُوا، وَ لَا قَالُوا مَا أُمِرُوا، وَ لَكِنْ دَخَلُوهَا مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهِهِمْ وَ قَالُوا: هطا سمقانا- أَيْ «٤» حِنْطَةٌ حَمْرَاءُ نَتَقَوَّتُهَا «٥» أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَ هَذَا الْقَوْلِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا مَا قِيلَ لَهُمْ، وَ لَمْ يَنْقَادُوا لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

---

(١). «فيكم» ص، التّأويل، و البحار.

(٢). قرف الذّنب و اقترفه: إذا عمله. و قارف الذّنب: إذا داناه و لاصقه. (النّهاية: ۴- ۴۵).

(٣). عنه تأويل الآيات: ١- ۶۲ ح ٣٩، و البحار: ١٣- ١٨٣ ضمن ح ١٩، و البرهان: ١- ١٠٢ صدر ح ١.

(۴). «حطّا شمقاتا يعنى» أ.

(۵). «تنفقونها» أ.



رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ.

قَالَ: وَ الرِّجْزُ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ بِالطَّاعُونِ- فِي بَعْضِ يَوْمٍ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً، وَ هُمْ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَا يَتُوبُونَ، وَ لَمْ يَنْزِلْ هَذَا الرِّجْزُ عَلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَتُوبُ، أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ تَوَحَّدُ اللَّهَ، وَ تُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ تَعْرِفُ مُوَالاةَ عَلِيٍ «١» وَصِيِّهِ وَ أَخِيهِ «٢».

١٢٩ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ قَالَ:

وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ، طَلَبَ لَهُمُ السُّقْيَا، لَمَّا لَحِقَهُمُ الْعَطَشُ فِي التِّيهِ، وَ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ إِلَى مُوسَى، وَ قَالُوا: أَهْلَكَنَا الْعَطَشُ.

فَقَالَ مُوسَى: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ بِحَقِّ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ، وَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ بِحَقِّ عِتْرَتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ سَادَةِ الْأَزْكِيَاءِ- لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى «اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ».

فَضَرَبَهُ بِهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً- قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي أَبٍ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَشْرَبَهُمْ فَلَا يُزَاحِمُ الْآخَرِينَ فِي مَشْرَبِهِمْ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمُوهُ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لَا تَسْعَوْا «٣» فِيهَا وَ أَنْتُمْ مُفْسِدُونَ عَاصُونَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ [أَ] قَامَ عَلَى مُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَحَبَّتِهِ كَأْساً لَا يَبْغُونَ بِهِ بَدَلًا، وَ لَا يُرِيدُونَ سِوَاهُ كَافِياً وَ لَا كَالِياً «٤» وَ لَا نَاصِراً.

---

(١). «و تعرق الولاية لعلىّ» أ-

(٢). عنه تأويل الآيات: ١- ۶٣ ح ۴٠، و البحار: ١٣- ١٨٣ ضمن ح ١٩، و البرهان: ١- ١٠٣ ضمن ح ١.

(٣). «تعثوا» أ، س. قال الرّاغب فى المفردات: ٣٢۴: العيث و العثى يتقاربان نحو جذب و جبذ، إلّا أن العيث أكثر ما يقال فى الفساد الّذى يدرك حسا، و العثى فيما يدرك حكما.

(۴). أى حافظا.



وَ مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى احْتِمَالِ الْمَكَارِهِ- فِي مُوَالاتِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عَرَصَاتِهَا بِحَيْثُ يَقْصُرُ كُلُّ مَنْ تَضَمَّنَتْهُ تِلْكَ الْعَرَصَاتُ- أَبْصَارَهُمْ عَمَّا يُشَاهِدُونَ مِنْ دَرَجَاتِهِمْ «١» وَ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَيُحِيطُ بِمَا لَهُ مِنْ دَرَجَاتِهِ، كَإِحَاطَتِهِ فِي الدُّنْيَا (لِمَا يَلْقَاهُ) «٢» بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: وَطَّنْتَ نَفْسَكَ عَلَى احْتِمَالِ الْمَكَارِهِ- فِي مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ- وَ مَكَّنَكَ مِنْ تَخْلِيصِ كُلِّ مَنْ تُحِبُّ تَخْلِيصَهُ- مِنْ أَهْلِ الشَّدَائِدِ فِي هَذِهِ الْعَرَصَاتِ.

فَيَمُدُّ بَصَرَهُ، فَيُحِيطُ بِهِمْ، ثُمَّ يَنْتَقِدُ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ أَوْ بَرَّهُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ- أَوْ رَدِّ غِيبَةٍ أَوْ حُسْنِ مَحْضَرٍ «٣» أَوْ إِرْفَاقٍ، فَيَنْتَقِدُهُ «٤» مِنْ بَيْنِهِمْ- كَمَا يُنْتَقَدُ الدِّرْهَمُ الصَّحِيحُ مِنَ الْمَكْسُورِ.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اجْعَلْ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ. فَيُنْزِلُهُمْ جِنَانَ رَبِّنَا.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: وَ قَدْ جَعَلَنَا لَكَ، وَ مَكَّنَّاكَ مِنْ إِلْقَاءِ مَنْ تُرِيدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

فَيَرَاهُمْ فَيُحِيطُ بِهِمْ، وَ يَنْتَقِدُهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ- كَمَا يُنْتَقَدُ الدِّينَارُ مِنَ الْقُرَاضَةِ.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: صَيِّرْهُمْ مِنَ النِّيرَانِ إِلَى حَيْثُ شِئْتَ. فَيُصَيِّرُهُمْ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مَضَايِقِ النَّارِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَوْجُودِينَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ ص: فَإِذَا كَانَ أَسْلَافُكُمْ إِنَّمَا دُعُوا إِلَى مُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَأَنْتُمُ [الْآنَ] لَمَّا شَاهَدْتُمُوهُمْ- فَقَدْ وَصَلْتُمْ إِلَى الْغَرَضِ وَ الْمَطْلَبِ الْأَفْضَلِ- إِلَى مُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْنَا

---

(١). «درجاته» ب، ط.

(٢). «بما يلقاه من» أ. «بما يتلقّاه» التّأويل، و البرهان. «بثقله» ب، س، ط.

(٣). «أحسن محضرا» أ.

(٤). نقدت الدّراهم و انتقدتها: إذا أخرجت منها الزّيف. (لسان العرب: ٣- ٤٢٥).



وَ لَا تَتَقَرَّبُوا مِنْ سَخَطِهِ، وَ لَا تَتَبَاعَدُوا «١» مِنْ رَحْمَتِهِ بِالازْوِرَارِ «٢» عَنَّا «٣».

١٣٠ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ وَ اذْكُرُوا إِذْ قَالَ أَسْلَافُكُمْ: لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ: الْمَنِّ وَ السَّلْوَى، وَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ خَلْطٍ مَعَهُ.

فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ- مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها. قالَ مُوسَى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يُرِيدُ: أَ تَسْتَدْعُونَ الْأَدْنَى لِيَكُونَ لَكُمْ بَدَلًا مِنَ الْأَفْضَلِ ثُمَّ قَالَ: اهْبِطُوا مِصْراً [مِنَ الْأَمْصَارِ] مِنْ هَذَا التِّيهِ «فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ» فِي الْمِصْرِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الْجِزْيَةُ أُخِذُوا بِهَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عِنْدَ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ، «وَ الْمَسْكَنَةُ» هِيَ الْفَقْرُ وَ الذِّلَّةُ «وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ» احْتَمَلُوا الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَةَ مِنَ اللَّهِ «ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا» بِذَلِكَ الَّذِي لَحِقَهُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ

احْتَمَلُوهُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَانُوا «یَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ» قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ عَلَیْهِمْ هَذِهِ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْکَنَةُ وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِ وَ کَانُوا یَقْتُلُونَهُمْ بِغَیْرِ حَقٍّ بَلَا جُرْمٍ کَانَ مِنْهُمْ إِلَیْهِمْ وَ لَا إِلَی غَیْرِهِمْ «ذلِکَ بِما عَصَوْا» ذَلِکَ الْخِذْلَانُ الَّذِی اسْتَوْلَی عَلَیْهِمْ- حَتَّی فَعَلُوا الْآثَامَ- الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْکَنَةُ، وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ [بِما عَصَوْا] «۴» «وَ کانُوا یَعْتَدُونَ» [أَیْ] یَتَجَاوَزُونَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَی أَمْرِ إِبْلِیسَ «۵».

۱۳۱ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَا فَلَا تَفْعَلُوا کَمَا فَعَلَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ، وَ لَا تَسْخَطُوا

---

(۱). «فتتباعدوا» ب، ص، ط.

(۲). أی بالإعراض و الانحراف.

(۳). عنه تأویل الآیات: ۱- ۶۴ ح ۴۲، و البحار: ۹۴- ۸ ح ۱۰، و البرهان: ۱- ۱۰۳ ضمن ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۷۲ ح ۱۲ (قطعة) و إثبات الهداة: ۱- ۳۹۲ ح ۱۲۶ و ج ۳- ۶۷ ح ۷۴۹ (قطعة).

(۴). من البحار.

(۵). عنه البحار: ۱۳- ۱۸۴ ضمن ح ۱۹، و البرهان: ۱- ۱۰۳ ضمن ح ۱.



نِعَمَ اللَّهِ، وَ لَا تَقْتَرِحُوا عَلَی اللَّهِ تَعَالَی، وَ إِذَا ابْتُلِیَ أَحَدُکُمْ فِی رِزْقِهِ أَوْ مَعِیشَتِهِ بِمَا لَا یُحِبُّ، فَلَا یَحْدُسْ «۱» شَیْئاً یَسْأَلُهُ- لَعَلَّ فِی ذَلِکَ حَتْفَهُ وَ هَلَاکَهُ، وَ لَکِنْ لِیَقُلْ.

«اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ- إِنْ کَانَ مَا کَرِهْتَهُ مِنْ أَمْرِی هَذَا خَیْراً لِی، وَ أَفْضَلَ فِی دِینِی، فَصَبِّرْنِی عَلَیْهِ، وَ قَوِّنِی عَلَی احْتِمَالِهِ، وَ نَشِّطْنِی لِلنُّهُوضِ بِثِقْلِ أَعْبَائِهِ وَ إِنْ کَانَ خِلَافَ ذَلِکَ خَیْراً [لِی] «۲» فَجُدْ عَلَیَّ بِهِ، وَ رَضِّنِی بِقَضَائِکَ عَلَی کُلِّ حَالٍ فَلَکَ الْحَمْدُ».

فَإِنَّکَ إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ قَدَّرَ اللَّهُ [لَکَ] وَ یَسَّرَ لَکَ مَا هُوَ خَیْرٌ «۳».

۱۳۲ ثُمَّ قَالَ ص یَا عِبَادَ اللَّهِ فَاحْذَرُوا الِانْهِمَاکَ فِی الْمَعَاصِی- وَ التَّهَاوُنَ بِهَا فَإِنَّ الْمَ عَاصِیَ یَسْتَوْلِی بِهَا الْخِذْلَانُ عَلَی صَاحِبِهَا- حَتَّی یُوقِعَهُ فِیمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا، فَلَا یَزَالُ یَعْصِی وَ یَتَهَاوَنُ وَ یَخْذُلُ- وَ یُوقِعُ فِیمَا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا جَنَی- حَتَّی یُوقِعَهُ فِی رَدِّ وَلَایَةِ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ دَفْعِ نُبُوَّةِ نَبِیِّ اللَّهِ، وَ لَا یَزَالُ أَیْضاً بِذَلِکَ «۴» حَتَّی یُوقِعَهُ فِی دَفْعِ تَوْحِیدِ اللَّهِ، وَ الْإِلْحَادِ فِی دِینِ اللَّهِ «۵».

۱۳۳ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » بِاللَّهِ- وَ بِمَا فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِ- مِنَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِ «۶» بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ.

«وَ الَّذِينَ هادُوا» يَعْنِي الْيَهُودَ «وَ النَّصارى» الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ

---

(۱). «يجربن» ب، ط. «يجذبن» خ ل. «ينجذن» البحار. «يحدثن» تنبيه الخواطر. «يجزين» س، ص، البرهان. حدس فى الأمر: ظنّ، توهّم. و نجذه: جرّبه.

(۲). من تنبيه الخواطر، و فى «أ» على.

(۳). عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۱۰۲، و البحار: ۷۱- ۱۴۹ ح ۴۶، و البرهان: ۱- ۱۰۴ ضمن ح ۱.

(۴). «كذلک» أ.

(۵). عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۱۰۲ (قطعة)، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۱۳ ح ۶.

(۶). «نبوّة نبىّ اللّه و ولاية علىّ» البحار.

ص: ۲۶۵

«وَ الصَّابِئِينَ» الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبَوْا «۱» إِلَى دِينِ (اللَّهِ، وَ هُمْ بِقَوْلِهِمْ) «۲» كَاذِبُونَ.

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، وَ نَزَعَ عَنْ كُفْرِهِ، وَ مَنْ آمَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ، وَ أَخْلَصَ وَ وَفَى بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُوذَيْنِ عَلَيْهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ وَ عَمِلَ صالِحاً [وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً ] مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُنَاكَ حِينَ يَخَافُ الْفَاسِقُونَ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ الْمُخَالِفُونَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ مُخَالَفَةِ اللَّهِ «۳» مَا يُخَافُ مِنْ فِعْلِهِ، وَ لَا يَحْزَنُ لَهُ.

وَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيٌ] ع إِلَى رَجُلٍ [فَرَأَى] أَثَرَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

مَا بَالُكَ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ.

قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ خَفْ ذُنُوبَكَ، وَ خَفْ عَدْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ، وَ أَطِعْهُ فِيمَا كَلَّفَكَ، وَ لَا تَعْصِهِ فِيمَا يُصْلِحُكَ، ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَداً وَ لَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَداً، إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَةِ بِأَنْ تَغَيَّرَ أَوْ تَبَدَّلَ.

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَکَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ، فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَبِفَضْلِ اللَّ هِ وَ تَوْفِيقِهِ وَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ شَرٍّ «۴» فَبِإِمْهَالِ اللَّهِ، وَ إِنْظَارِهِ إِيَّاکَ، وَ حِلْمِهِ عَنْکَ «۵».

---

(۱). صبا إلى الشّيء يصبو: إذا مال، و قيل: هو مهموز من صبأ إذا خرج من دين إلى دين.

(النّهاية: ۳- ۱۰).

(۲). «محمّد و هم بقوله» أ.

(۳). «رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» أ.

(۴). «سوء نهاک اللّه تعالى عنه» أ. «سوء» البحار، البرهان.

(۵). عنه البحار: ۷۰- ۳۹۱ ح ۶۰، و البرهان: ۱- ۱۰۴ ضمن ح ۱.



قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ فَجَعَلْناها نَكالًا لِما بَيْنَ يَدَيْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ

۱۳۴ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ: وَ [اذْكُرُوا] إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ عُهُودَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِي التَّوْرَاةِ، وَ مَا فِي الْفُرْقَانِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ مُوسَى مَعَ الْكِتَابِ الْمَخْصُوصِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا، بِأَنَّهُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ، وَ الْقَوَّامُونَ بِالْحَقِّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أَنْ تُقِرُّوا بِهِ، وَ أَنْ تُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِكُمْ، وَ تَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِهِمْ- إِلَى آخِرِ مُقَدَّرَاتِي فِي الدُّنْيَا، لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ، وَ يُسْلِمُنَّ لَهُ مَا يَأْمُرُهُمْ [بِهِ] فِي عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ، وَ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ [عَنْهُ] مِنْ أَحْوَالِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ- الْقَوَّامِينَ بِحَقِّ اللَّهِ، فَأَبَيْتُمْ قَبُولَ ذَلِكَ وَ اسْتَكْبَرْتُمُوهُ.

وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ، أَمَرْنَا جَبْرَئِيلَ أَنْ يَقْطَعَ مِنْ «جَبَلِ فِلِسْطِينَ» قِطْعَةً عَلَى قَدْرِ مُعَسْكَرِ أَسْلَافِكُمْ فَرْسَخاً فِي فَرْسَخٍ، فَقَطَعَهَا وَ جَاءَ بِهَا، فَرَفَعَهَا فَوْقَ رُءُوسِهِمْ.

فَقَالَ مُوسَى ع لَهُمْ: إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أُمِرْتُمْ بِهِ فِيهِ، وَ إِمَّا أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ هَذَا الْجَبَلَ.

فَالْجِئُوا إِلَى قَبُولِهِ كَارِهِينَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِنَادِ، فَإِنَّهُ قَبِلَهُ طَائِعاً مُخْتَاراً.

ثُمَّ لَمَّا قَبِلُوهُ سَجَدُوا وَ عَفَّرُوا، وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَفَّرَ خَدَّيْهِ لَا لِإِرَادَةِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ، وَ لَكِنْ نَظَرَ إِلَى الْجَبَلِ هَلْ يَقَعُ أَمْ لَا، وَ آخَرُونَ سَجَدُوا طَائِعِينَ مُخْتَارِينَ.

[ثُمَّ قَالَ ع] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

احْمَدُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّاكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُغَفِّرُونَ فِي سُجُودِكُمْ- لَا كَمَا غَفَّرَهُ كَفَرَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ لَكِنْ كَمَا غَفَّرَهُ خِيَارُهُمْ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوَامِرِ وَ النَّوَاهِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْجَلِيلِ- مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ.

وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ فِيمَا آتَيْنَاكُمْ، اذْكُرُوا جَزِيلَ ثَوَابِنَا عَلَى قِيَامِكُمْ بِهِ، وَ شَدِيدَ عِقَابِنَا عَلَى إِبَائِكُمْ لَهُ.

ص: ٢٦٧

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لِتَتَّقُوا الْمُخَالَفَةَ الْمُوجِبَةَ لِلْعِقَابِ، فَتَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ «١» جَزِيلَ الثَّوَابِ «٢».

١٣٥ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [لَهُمْ]: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يَعْنِي تَوَلَّى أَسْلَافُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ، وَ الْوَفَاءِ بِمَا عُوهِدُوا عَلَيْهِ.

فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يَعْنِي عَلَى أَسْلَافِكُمْ، لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِإِمْهَالِهِ إِيَّاهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَ إِنْظَارِهِمْ لِمَحْوِ الْخَطِيئَةِ بِالْإِنَابَةِ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ الْمَغْبُونِينَ، قَدْ خَسِرْتُمُ الْآخِرَةَ وَ الدُّنْيَا، لِأَنَّ الْآخِرَةَ [قَدْ] فَسَدَتْ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ، وَ الدُّنْيَا كَانَ لَا يَحْصُلُ لَكُمْ رَغِيمُهَا لِاخْتِرَامِنَا «٣» لَكُمْ، وَ تَبْقَى عَلَيْكُمْ حَسَرَاتُ نُفُوسِكُمْ- وَ أَمَانِيُّكُمُ الَّتِي قَدِ اقْتَطَعْتُمْ دُونَهَا.

وَ لَكِنَّا أَمْهَلْنَاكُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَ أَنْظَرْنَاكُمْ لِلْإِنَابَةِ، أَيْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَسْلَافِكُمْ فَتَابَ مَنْ تَابَ مِنْهُمْ، فَسَعِدَ، وَ خَرَجَ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ قُدِّرَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ الذُّرِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ- الَّتِي تَطَيَّبَ فِي الدُّنْيَا [بِاللَّهِ تَعَالَى] مَعِيشَتُهَا، وَ تَشَرَّفَ فِي الْآخِرَةِ- بِطَاعَةِ اللَّهِ- مَرْتَبَتُهَا.

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي «٤» ع: أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ كَانُوا دَعَوُا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَ صِحَّةِ اعْتِقَادِهِمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنْ يَعْصِمَهُمْ- حَتَّى لَا يُعَانِدُوهُ بَعْدَ مُشَاهَدَةِ تِلْكَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ، لَفَعَلَ ذَلِكَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ.

وَ لَكِنَّهُمْ قَصَّرُوا، وَ آثَرُوا الْهَوَى بِنَا «٥» وَ مَضَوْا مَعَ الْهَوَى فِي طَلَبِ لَذَّاتِهِمْ «٦».

---

(١). «لذلک» أ.

(٢). عنه تأويل الآيات: ١- ٦٥ ح ٤٣، و البحار: ١٣- ٢٣٧ ح ٤٧ (قطعة)، و ج ٢٦- ٢٨٨ ضمن ح ٤٨، و البرهان: ١- ١٠٦ صدر ح ٩.

(٣). «لاختراما» أ. اخترمهم الدّهر و تخرّمهم: استأصلهم. (لسان العرب: مادّة خرم.

(٤). «الحسن بن علىّ» ب، ط. «علىّ بن الحسين بن علىّ» أ، س، ص.

(٥). «فآثروا اللّهو بنا» أ. «فآثروا الهوينا» ص، و البحار.

(٦). عنه البحار: ٢٦- ٢٨٩ ضمن ح ٤٨، و البرهان: ١- ١٠٦ ضمن ح ٩.

۱۳۶ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لَمَّا اصْطَادُوا السُّمُوكَ «۱» فِيهِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مُبْعَدِينَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ فَجَعَلْناها [أَيْ] جَعَلْنَا تِلْكَ الْمَسْخَةَ- الَّتِي أَخْزَيْنَاهُمْ وَ لَعَنَّاهُمْ بِهَا نَكالًا عِقاباً وَ رَدْعاً لِما بَيْنَ يَدَيْها بَيْنَ يَدَيِ الْمَسْخَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمُ- الْمُوبِقَاتِ الَّتِي اسْتَحَقُّوا بِهَا الْعُقُوبَاتِ وَ ما خَلْفَها لِلْقَوْمِ الَّذِينَ شَاهَدُوهُمْ بَعْدَ مَسْخِهِمْ- يَرْتَدِعُونَ عَنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِمْ لَمَّا شَاهَدُوا مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عِقَابِنَا وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ يَتَّعِظُونَ بِهَا، فَيُفَارِقُونَ الْمُخْزِيَاتِ «۲» وَ يَعِظُونَ [بِهَا] النَّاسَ، وَ يُحَذِّرُونَهُمُ الْمُرْدِيَاتِ.

[قِصَّةُ أَصْحَابِ السَّبْتِ:]

۴ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْماً يَسْكُنُونَ عَلَى شَاطِئِ بَحْرٍ، نَهَاهُمُ اللَّهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ عَنِ اصْطِيَادِ السَّمَكِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ.

فَتَوَصَّلُوا إِلَى حِيلَةٍ لِيُحِلُّوا بِهَا لِأَنْفُسِهِمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَخَدُّوا أَخَادِيدَ وَ عَمِلُوا طُرُقاً تُؤَدِّي إِلَى حِيَاضٍ، يَتَهَيَّأُ لِلْحِيتَانِ الدُّخُولُ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الطُّرُقِ، وَ لَا يَتَهَيَّأُ لَهَا الْخُرُوجُ إِذَا هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ [مِنْهَا إِلَى اللُّجَجِ].

فَجَاءَتِ الْحِيتَانُ يَوْمَ السَّبْتِ جَارِيَةً عَلَى أَمَانِ اللَّهِ [لَهَا] «۳» فَدَخَلَتِ الْأَخَادِيدَ وَ حَصَلَتْ «۴» فِي الْحِيَاضِ وَ الْغُدْرَانِ.

فَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ الْيَوْمِ- هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ مِنْهَا إِلَى اللُّجَجِ لِتَأْمَنَ صَائِدَهَا، فَرَامَتِ الرُّجُوعَ فَلَمْ تَقْدِرْ، وَ أُبْقِيَتْ لَيْلَتَهَا فِي مَكَانٍ يَتَهَيَّأُ أَخْذُهَا [يَوْمَ الْأَحَدِ] بِلَا اصْطِيَادٍ لِاسْتِرْسَالِهَا «۵» فِيهِ، وَ عَجْزِهَا عَنِ الِامْتِنَاعِ لِمَنْعِ الْمَكَانِ لَهَا.

---

(۱). سماک و سموک جمع سمک، واحدتها سمکة.

(۲). «المحرّمات» ب، ص، و البرهان.

(۳). من البحار و البرهان.

(۴). تحصّل الشّیء: اجتمع و ثبت.

(۵). أی استئناسها و اطمئنانها.



فَكَانُوا يَأْخُذُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ، وَ يَقُولُونَ: مَا اصْطَدْنَا يَوْمَ السَّبْتِ، إِنَّمَا اصْطَدْنَا فِي الْأَحَدِ، وَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ بَلْ كَانُوا آخِذِينَ لَهَا بِأَخَادِيدِهِمُ- الَّتِي عَمِلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ مَالُهُمْ وَ ثَرَاؤُهُمْ، وَ تَنَعَّمُوا بِالنِّسَاءِ وَ غَيْرِهِنَّ لِ اتِّسَاعِ «۱» أَيْدِيهِمْ بِهِ.

وَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ نَيِّفاً وَ ثَمَانِينَ أَلْفاً، فَعَلَ هَذَا مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً ، وَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمُ الْبَاقُونَ، كَمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ «٢» الْآيَةَ.

وَ ذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَعَظُوهُمْ وَ زَجَرُوهُمْ، وَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ خَوَّفُوهُمْ، وَ مِنِ انْتِقَامِهِ وَ شَدِيدِ «٣» بَأْسِهِ حَذَّرُوهُمْ، فَأَجَابُوهُمْ عَنْ وَعْظِهِمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكَ الِاصْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فَأَجَابُوا الْقَائِلِينَ لَهُمْ هَذَا: مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ [هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا لَهُمْ مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ] إِذْ كَلَّفَنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَنَحْنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ- لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مُخَالَفَتَنَا لَهُمْ، وَ كَرَاهَتَنَا لِفِعْلِهِمْ.

قالُوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ نَعِظُهُمْ أَيْضاً- لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ «٤» فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ، فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمُوبِقَةَ، وَ يَحْذَرُوا عُقُوبَتَهَا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : فَلَمَّا عَتَوْا حَادُّوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَّرُوا عَنْ قَبُولِهِمُ الزَّجْرَ عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ «٥» مُبْعَدِينَ عَنِ الْخَيْرِ، مُقْصَيْنَ «٦».

قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْعَشَرَةُ الْآلَافِ وَ النَّيِّفُ- أَنَّ السَّبْعِينَ أَلْفاً لَا يَقْبَلُونَ مَوَاعِظَهُمْ، وَ لَا يَحْفِلُونَ «٧» بِتَخْوِيفِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ تَحْذِيرِهِمْ لَهُمْ، اعْتَزَلُوهُمْ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى قَرِيبَةٍ مِنْ قَرْيَتِهِمْ

---

(١). اتّسع الرّجل: صار ذا سعة و غنى.

(٢). الأعراف: ١٦٣.

(٣). «شدائد» الأصل. و الشّدائد:- جمع شدّة-: ما يحلّ بالإنسان من مكاره الدّهر.

(٤). نجع فيه الخطاب و الوعظ: عمل فيه و أثّر.

(٥). الأعراف: ١٦٤- ١٦٦.

(٦). «مغضبين» أ. «مقصّرين» البرهان: ١. أقصى فلانا عن الشّيء: أبعده.

(٧). أى لا يبالون. «يخافون» أ، و البرهان: ٢.



وَ قَالُوا: نَكْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ فِي خِلَالِهِمْ.

فَأَمْسَوْا لَيْلَةً، فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُمْ قِرَدَةً [خَاسِئِينَ]، وَ بَقِيَ بَابُ الْمَدِينَةِ مُغْلَقاً لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَحَدٌ [وَ لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ].

وَ تَسامَعَ بِذَلِکَ أَهْلُ الْقُرَى فَقَصَدُوهُمْ، وَ تَسَنَّمُوا «۱» حِيطَانَ الْبَلَدِ، فَاطَّلَعُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ كُلُّهُمْ رِجَالُهُمْ وَ نِسَاؤُهُمْ قِرَدَةٌ- يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ- يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ النَّاظِرُونَ مَعَارِفَهُمْ وَ قَرَابَاتِهِمْ وَ خُلَطَاءَهُمْ، يَقُولُ الْمُطَّلِعُ لِبَعْضِهِمْ : أَنْتَ فُلَانٌ أَنْتَ فُلَانَةُ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ، وَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ (بِلَا، أَوْ نَعَمْ).

فَمَا زَالُوا كَذَلِکَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [عَلَيْهِمْ] مَطَراً وَ رِيحاً- فَجَرَفَهُمْ «۲» إِلَى الْبَحْرِ، وَ مَا بَقِيَ مَسْخٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَ إِنَّمَا الَّذِينَ تَرَوْنَ مِنْ هَذِهِ الْمُصَوَّرَاتِ بِصُوَرِهَا- فَإِنَّمَا هِيَ أَشْبَاهُهَا، لَا هِيَ بِأَعْيَانِهَا وَ لَا مِنْ نَسْلِهَا «۳».

۱۳۷ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَخَ هَؤُلَاءِ لِاصْطِيَادِ السَّمَکِ فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ [يَكُونُ] حَالُ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَتَکَ حَرِيمَهُ ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ إِنْ لَمْ يَمْسَخْهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ [اللَّهِ فِي] الْآخِرَةِ [أَضْعَافُ] أَضْعَافِ عَذَابِ الْمَسْخِ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْکَ هَذَا الْحَدِيثَ- فَقَالَ لَنَا بَعْضُ النُّصَّابِ:

فَإِنْ كَانَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ ع بَاطِلًا- فَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ صَيْدِ السَّمَکِ فِي السَّبْتِ، أَ فَمَا كَانَ يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِيهِ- كَمَا غَضِبَ عَلَى صَيَّادِي السَّمَکِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: قُلْ لِهَؤُلَاءِ النُّصَّابِ: فَإِنْ كَانَ إِبْلِيسُ مَعَاصِيهِ أَعْظَمَ مِنْ

---

(۱). كلّ شيء علا شيئا فقد تسنّمه. و في «أ» تسمّوا.

(۲). جرف- بالفتح- الشّيء: ذهب به كلّه أو معظمه. و في «س» فجرّتهم.

(۳). عنه البحار: ۱۴- ۵۶ ح ۱۳، و البرهان: ۱- ۱۰۶ ضمن ح ۹، و ج ۲- ۴۲ ح ۳.



مَعَاصِي مَنْ كَفَرَ بِإِغْوَائِهِ، فَأَهْلَکَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ وَ فِرْعَوْنَ، وَ لَمْ «۱» يُهْلِکْ إِبْلِيسَ وَ هُوَ أَوْلَى بِالْهَلَاکِ، فَمَا بَالُهُ أَهْلَکَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصُرُوا عَنْ إِبْلِيسَ فِي عَمَلِ الْمُوبِقَاتِ، وَ أَمْهَلَ إِبْلِيسَ مَعَ إِيبَاقِهِ لِكَشْفِ الْمُخْزِيَاتِ «۲» أَلَا «۳» كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيماً بِتَدْبِيرِهِ وَ حُكْمِهِ- فِيمَنْ أَهْلَکَ وَ فِيمَنِ اسْتَبْقَى.

فَكَذَلِکَ هَؤُلَاءِ الصَّائِدُونَ [لِلسَّمَکِ] فِي السَّبْتِ، وَ هَؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ لِلْحُسَيْنِ ع يَفْعَلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ- مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ الْحِكْمَةِ، لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «۴» «۵».

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَمَا إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ لَوْ كَانُوا حِينَ هَمُّوا بِقَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ- سَأَلُوا رَبَّهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- أَنْ يَعْصِمَهُمْ مِنْ ذَلِکَ لَعَصَمَهُمْ، وَ كَذَلِکَ النَّاهُونَ لَهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ يَعْصِمَهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَعَصَمَهُمْ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُلْهِمْهُمْ ذَلِکَ، وَ لَمْ يُوَفِّقْهُمْ لَهُ فَجَرَتْ مَعْلُومَاتُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ- عَلَى مَا كَانَ سَطَرَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ «۶».

وَ قَالَ الْبَاقِرُ ع فَلَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاقِبُ «٧» اللَّهُ- وَ يُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَى بِهَا «٨»

---

(١). «فلم لم» أ، ب، ط.

(٢). «المحرّمات» خ ل.

(٣). ألا: حرف تستفتح به الكلام، و يدلّ على تحقّق ما بعده. «أما كان» الإحتجاج. «و إلّا فإن» ب، س، ط. «أوّلا فإن» أ.

(٤). «عباده» ب، س، ص، ط، الإحتجاج، و البحار. و هو اقتباس من سورة الأنبياء: ٢٣.

(٥). عنه البحار: ١٤- ٥٨ ضمن ح ١٣ قطعة، و البرهان: ١- ١٠٧ ضمن ح ٩، و عنه البحار:

٤٥- ٢٩٥ ح ٢، و عوالم الإمام الحسين: ٦١١ ح ٤ و عن الإحتجاج: ٢- ٤٠.

(٦). عنه البحار: ١٤- ٥٩ ذ ح ١٣، و البرهان: ١- ١٠٧ ضمن ح ٩.

(٧). «يجانب» أ. «يعاتب» ص، الإحتجاج، البحار، و العوالم.

(٨). «ما أتاه» أ، ب، ص، ط.



أَسْلَافُهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «١» فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع: إِنَّ الْقُرْآنَ [نَزَلَ] «٢» بُلْغَةِ الْعَرَبِ، فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ [هَذَا] اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ، يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيُ «٣» قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَ قَتَلُوا مَنْ فِيهِ-:

أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ كَذَا [وَ كَذَا] وَ قَتَلْتُمْ «٤» كَذَا، وَ يَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضاً : نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ، وَ نَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ وَ نَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا، لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ، وَ لَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَدْلِ «٥» وَ أُولَئِكَ بِالافْتِخَارِ «٦» أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا.

وَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ- إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ، وَ تَوْبِيخُ الْعَدْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ، لِأَ نَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي بِهَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ، فَلِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ، مُصَوِّبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ [لَهُمْ]: «٧» أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ، أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ بِقَبِيحِ فِعْلِهِمْ «٨».

---

(١). الأنعام: ١٦۴.

(۲). من الإحتجاج.

(۳). «يقال للرّجل التّيمىّ» أ.

(۴). «فعلتم» أ، ص، الإحتجاج، البحار، و العوالم و البرهان.

(۵). أى اللّوم.

(۶). «بالامتحان» الأصل. و ما فى المتن من الإحتجاج و البحار و العوالم و البرهان.

(۷). من البحار و العوالم.

(۸). عنه البرهان: ۱- ۱۰۷ ضمن ح ۹، و عنه البحار: ۴۵- ۲۹۶ ضمن ح ۲، و عوالم الإمام الحسين: ۶۱۲ ضمن ح ۴ و عن الإحتجاج: ۲- ۴۱.



قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُ ونَ مِنَ الْجاهِلِينَ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِ ضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

[قِصَّةُ ذَبْحِ بَقَرَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ سَبَبِهَا:]

۱۴۰ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ : وَ اذْكُرُوا إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً تَضْرِبُونَ بِبَعْضِهَا هَذَا الْمَقْتُولَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لِيَقُومَ حَيّاً سَوِيّاً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ يُخْبِرَكُمْ بِقَاتِلِهِ.

وَ ذَلِكَ حِينَ أُلْقِيَ الْقَتِيلُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَأَلْزَمَ مُوسَى ع أَهْلَ الْقَبِيلَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَحْلِفَ خَمْسُونَ مِنْ أَمَاثِلِهِمْ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ- إِلَهِ [مُوسَى وَ] بَنِي إِسْرَائِيلَ، مُفَضِّلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ [إِنَّا] مَا قَتَلْنَاهُ، وَ لَا عَلِمْنَا لَهُ قَاتِلًا، فَإِنْ حَلَفُوا بِذَلِكَ غَرِمُوا دِيَةَ الْمَقْتُولِ، وَ إِنْ نَكَلُوا نَصُّوا عَلَى الْقَاتِلِ أَوْ أَقَرَّ الْقَاتِلُ فَيُقَادُ «۱» مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا حُبِسُوا فِي مَحْبَسٍ ضَنْكٍ- إِلَى أَنْ يَحْلِفُوا أَوْ يُقِرُّوا أَوْ يَشْهَدُوا عَلَى الْقَاتِلِ.

فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ- أَ مَا وَقَتْ «۲» أَيْمَانُنَا أَمْوَالَنَا وَ [لَا] أَمْوَالُنَا أَيْمَانَنَا قَالَ: لَا، هَكَذَا حَكَمَ اللَّهُ.

وَ كَانَ السَّبَبُ: أَنَّ امْرَأَةً حَسْنَاءَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ خَلْقٍ كَامِلٍ، وَ فَضْلٍ بَارِعٍ، وَ نَسَبٍ شَرِيفٍ وَ سَتْرٍ ثَخِينٍ كَثُرَ خُطَّابُهَا، «۳» وَ كَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةٍ، فَرَضِيَتْ بِأَفْضَلِهِمْ عِلْماً وَ أَثْخَنِهِمْ

(۱). القود: القصاص و قتل القاتل بدل القتيل.

(۲). «وفت» أ. يقال: هذا الشّيء لا يفى بذاک: أى يقصر عنه و لا يوازيه. قال المجلسىّ (ره):

استبعاد منهم للحكم عليهم بالدّية بعد حلفهم. أى ليس أيماننا وقاية لأموالنا و بالعكس حتى جمعت بينهما.

(۳). خطب الفتاة: دعاها أو طلبها إلى التّزوّج.



سِتْراً، وَ أَرَادَتِ التَّزْوِيجَ بِهِ، فَاشْتَدَّ حَسَدُ ابْنَىْ عَمِّهِ الْآخَرَيْنِ لَهُ [غَيْظاً]، وَ غَبَطَاهُ عَلَيْهَا لِإِيثَارِهَا إِيَّاهُ «۱» فَعَمَدَا إِلَى ابْنِ عَمِّهِمَا الْمَرْضِيِّ، فَأَخَذَاهُ إِلَى دَعْوَتِهِمَا، ثُمَّ قَتَلَاهُ وَ حَمَلَاهُ إِلَى مَحَلَّةٍ- تَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرَ قَبِيلَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَلْقَيَاهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْلًا.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوا الْقَتِيلَ هُنَاکَ، فَعُرِفَ حَالُهُ، فَجَاءَ ابْنَا عَمِّهِ الْقَاتِلَانِ لَهُ، فَمَزَّقَا [ثِيَابَهُمَا] «۲» عَلَى أَنْفُسِهِمَا، وَ حَثَيَا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمَا، وَ اسْتَعْدَيَا عَلَيْهِمْ، فَأَحْضَرَهُمْ مُوسَى ع وَ سَأَلَهُمْ، فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوهُ أَوْ عَلِمُوا قَاتِلَهُ.

فَقَالَ: فَحَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْحَادِثَةَ- مَا عَرَفْتُمُوهُ فَالْتَزَمُوهُ.

---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

فَقَالُوا: يَا مُوسَى أَيُّ نَفْعٍ فِي أَيْمَانِنَا [لَنَا] «۳» إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْغَرَامَةَ الثَّقِيلَةَ أَمْ أَيُّ نَفْعٍ فِي غَرَامَتِنَا لَنَا- إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْأَيْمَانَ فَقَالَ مُوسَى ع: كُلُّ النَّفْعِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ- وَ الِايتِمَارِ لِأَمْرِهِ، وَ الِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ.

فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ غُرْمٌ ثَقِيلٌ وَ لَا جِنَايَةَ لَنَا، وَ أَيْمَانٌ غَلِيظَةٌ وَ لَا حَقَّ فِي رِقَابِنَا [لَوْ] أَنَّ اللَّهَ عَرَّفَنَا قَاتِلَهُ بِعَيْنِهِ، وَ كَفَانَا مَئُونَتَهُ، فَادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنَا هَذَا الْقَاتِلَ- لِتَنْزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ، وَ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ لِذَوِي الْأَلْبَابِ.

فَقَالَ مُوسَى ع: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ بَيَّنَ مَا أَحْكُمُ بِهِ فِي هَذَا، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَا حَكَمَ، وَ لَا أَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَ.

أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ «۴» الْعَمَلَ فِی یَوْمِ السَّبْتِ، وَ حَرَّمَ لَحْمَ الْجَمَلِ- لَمْ یَکُنْ لَنَا

---

(۱). «من آثرتها إیّاه» أ، س، ص، ق. «من آثرته» ب، ط، د. و ما فی المتن کما فی البحار.

(۲). من البرهان.

(۳). من البحار، ق.

(۴). لقد أشبعنا موضوع تحریم العمل یوم السّبت، و تحریم لحم الجمل، دراسة و بحثا و تحلیلا فی کتابنا «المدخل إلی التّفسیر الموضوعیّ للقرآن الکریم حسب التّسلسل الطّبیعیّ للموضوع» ج ۱- ۳۶ و ج ۲- ۱۶۴- ۱۷۲ فراجع.

ففیه تجد إبطال ما قالته الیهود- کما عن التّوراة المحرّفة- من أنّه تعالی أصابه إعیاء و لغوب، فراح یستریح من عمله یوم السّبت. تعالی عن ذلک علوّا کبیرا، و إنّما جعل التّحریم من اللّه علی الّذین اخ تلفوا فیه- و قال لا تَعْدُوا فِی السَّبْتِ لبغیهم علی اللّه و افترائهم بالتّحریم علی أنفسهم ابتداء، فأجابهم اللّه ابتلاء- ثمّ أخذهم بما اعتدوا فی السّبت- و هکذا فی تحریم الطّیّبات.

و الحاصل أنّ کلیهما کان حلالا من اللّه، فحرّموه علی أنفسهم بغیا، ثمّ حرّمه اللّه علیهم لبغیهم وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ فراجع البحث بطوله.

ص: ۲۷۵

أَنْ نَقْتَرِحَ عَلَیْهِ- أَنْ یُغَیِّرَ مَا حَکَمَ بِهِ عَلَیْنَا مِنْ ذَلِکَ، بَلْ عَلَیْنَا أَنْ نُسَلِّمَ لَهُ حُکْمَهُ، وَ نَلْتَزِمَ مَا أَلْزَمَنَا، وَ هَمَّ بِأَنْ یَحْکُمَ عَلَیْهِمْ بِالَّذِی کَانَ یَحْکُمُ بِهِ عَلَی غَیْرِهِمْ- فِی مِثْلِ حَادِثِهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ:

یَا مُوسَی أَجِبْهُمْ إِلَی مَا اقْتَرَحُوا، وَ سَلْنِی أَنْ أُبَیِّنَ لَهُمُ الْ قَاتِلَ لِیُقْتَلَ، وَ یَسْلَمَ غَیْرُهُ مِنَ التُّهَمَةِ وَ الْغَرَامَةِ، فَإِنِّی إِنَّمَا أُرِیدُ بِإِجَابَتِهِمْ إِلَی مَا اقْتَرَحُوا- تَوْسِعَةَ الرِّزْقِ عَلَی رَجُلٍ مِنْ خِیَارِ أُمَّتِکَ، دِینُهُ الصَّلَاةُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ ، وَ التَّفْضِیلُ لِمُحَمَّدٍ ص وَ عَلِیٍّ بَعْدَهُ عَلَی سَائِرِ الْبَرَایَا، أُغْنِیهِ فِی الدُّنْیَا فِی هَذِهِ الْقَضِیَّةِ، لِیَکُونَ بَعْضَ ثَوَابِهِ عَنْ تَعْظِیمِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

فَقَالَ مُوسَی: یَا رَبِّ بَیِّنْ لَنَا قَاتِلَهُ.

فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ : قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِنَّ اللَّهَ یُبَیِّنُ لَکُمْ ذَلِکَ بِأَنْ یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً، فَتَضْرِبُوا بِ بَعْضِهَا الْمَقْتُولَ فَیَحْیَا- فَتُسْلِمُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ ذَلِکَ، وَ إِلَّا فَکُفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَ الْتَزِمُوا ظَاهِرَ حُکْمِی.

فَذَلِکَ مَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَىْ سَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً إِنْ أَرَدْتُمُ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ، وَ تَضْرِبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا لِيَحْيَا وَ يُخْبِرَ بِالْقَاتِلِ قالُوا يَا مُوسَى أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً [وَ] سُخْرِيَّةً تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُنا أَنْ نَذْبَحَ بَقَرَةً، وَ نَأْخُذَ قِطْعَةً مِنْ مَيِّتٍ، وَ نَضْرِبَ بِهَا مَيِّتاً، فَيَحْيَا أَحَدُ الْمَيِّتَيْنِ بِمُلَاقَاةِ بَعْضِ الْمَيِّتِ الْآخَرِ

ص: ٢٧۶

[لَهُ]، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا قالَ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ أَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَقُلْ لِي، وَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، أُعَارِضَ أَمْرَ اللَّهِ بِقِيَاسِي عَلَى مَا شَاهَدْتُ، دَافِعاً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُوسَى ع : أَ وَ لَيْسَ مَاءُ الرَّجُلِ نُطْفَةً مَيِّتَةً، «١» وَ مَاءُ الْمَرْأَةِ كَذَلِكَ، مَيِّتَانِ يَلْتَقِيَانِ- فَيُحْدِثُ اللَّهُ تَعَالِى مِنِ الْتِقَاءِ الْمَيِّتَيْنِ بَشَراً حَيّاً سَوِيّاً أَ وَ لَيْسَ بُذُورُكُمُ «٢» الَّتِي تَزْرَعُونَهَا فِي أَرَضِيكُمْ- تَتَفَسَّخُ وَ تَتَعَفَّنُ وَ هِيَ مَيْتَةٌ، ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ السَّنَابِلَ الْحَسَنَةَ الْبَهِيجَةَ- وَ هَذِهِ الْأَشْجَارَ الْبَاسِقَةَ الْمُونِقَةَ فَلَمَّا بَهَرَهُمْ مُوسَى ع قالُوا لَهُ: يَا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ [أَىْ] مَا صِفَتُهَا لِنَقِفَ عَلَيْهَا.

فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ : إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ كَبِيرَةٌ وَ لا بِكْرٌ صَغِيرَةٌ [لَمْ تُغْبَطْ] «٣» عَوانٌ وَسَطٌ بَيْنَ ذلِكَ بَيْنَ الْفَارِضِ وَ الْبِكْرِ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ إِذَا أُمِرْتُمْ بِهِ.

قالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها أَىْ لَوْنُ هَذِهِ الْبَقَرَةِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا.

---

(١). أى الظّاهر فى عصرهم، و إلّا ففى الحقيقة و عصر العلم هى ذرّات حيّ ة كشف عنها العلم الحاضر و يمكن مشاهدتها بالمجهر، و قد أشار إليها عزّ و جلّ فى قوله: «خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ» النّحل: ۴.

(٢). «زروعكم» أ.

(٣). ليس فى البحار. و فى ب، و خ ل البرهان «تفرض» بدل تغبط. يقال: غبط الشّاة إذا لمس منها الموضع الّذى يعرف به سمنها من هزالها (النّهاية: ٣- ٣۴١).

و الظّاهر أنّه كناية عن حداثة سنّها و عدم انتقالها من شخص لآخر خلال عمليّات بيع و شراء.

و فرضت البقرة: طعنت فى السّنّ.

ص: ٢٧٧

قَالَ [مُوسَى] عَنِ اللَّهِ بَعْدَ السُّؤَالِ وَ الْجَوَابِ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ حَسَنُ الصُّفْرَةِ «١» لَيْسَ بِناقِصٍ يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ، وَ لَا بِمُشْبَعٍ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لَوْنُها هَكَذَا فاقِعٌ تَسُرُّ الْبَقَرَةُ النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا- لِبَهْجَتِهَا وَ حُسْنِهَا وَ بَرِيقِهَا.

قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ مَا صِفَتُهَا [يَزِيدُ فِي صِفَتِهَا].

قالَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لَمْ تُذَلَّلْ لِإِثَارَةِ الْأَرْضِ «٢» وَ لَمْ تُرَضَ «٣» بِهَا وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ وَ لَا هِيَ مِمَّا تَجُرُّ الدِّلَاءَ، وَ لَا تُدِيرُ النَّوَاعِيرَ قَدْ أُعْفِيَتْ مِنْ ذَلِکَ أَجْمَعَ مُسَلَّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ كُلِّهَا، لَا عَيْبَ فِيهَا لا شِيَةَ فِيها لَا لَوْنَ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا.

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالُوا: يَا مُوسَى [أَ] «٤» فَقَدْ أَمَرَنَا رَبُّنَا بِذَبْحِ بَقَرَةٍ هَذِهِ صِفَتُهَا قَالَ: بَلَى.

وَ لَمْ يَقُلْ مُوسَى فِي الِابْتِدَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكُمْ- لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ «٥» لَكَانُوا إِذَا قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ- وَ مَا لَوْنُهَا [وَ مَا هِيَ] كَانَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَهُ- ذَلِکَ- عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لَكِنْ كَانَ يُجِيبُهُمْ هُوَ بِأَنْ يَقُولَ: أَمَرَكُمْ بِبَقَرَةٍ، فَأَيُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ بَقَرَةٍ- فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِ إِذَا ذَبَحْتُمُوهَا.

---

(١). «حسنة لون الصّفراء» أ.

(٢). أثاروا الأرض: أى قلبوها للزّراعة و عمروها بالفلاحة.

(٣). «تربّص» خ ل. إبل رضارض: راتعة، كأنّها ترضّ العشب. و الرّضّ: دقّ الشّىء.

و تربّص بالمكان: لبث.

(٤). من البحار، ق، د.

(٥). «يأمركم» البحار. قال المجلسىّ (ره): حاصله أنّه عليه السّلام حمل قوله تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ» على حقيقة الاستقبال، و لذا فسّره بقوله سيأمركم، فوعدهم أوّلا بالأمر، ثمّ بعد سؤالهم و تعيين ا لبقرة أمرهم، و لو قال موسى أوّلا بصيغة الماضى «أمركم أن تذبحوا» لتعلّق الأمر بالحقيقة، و كان يكفى أىّ بقرة كانت ...

أقول: للشّريف المرتضى مجلس فى تأويل هذه الآية. راجع أماليه: ٢- ٣۶.



قَالَ: فَلَمَّا اسْتَقَرَّ «١» الْأَمْرُ إِلَيْهِمْ، طَلَبُوا هَذِهِ الْبَقَرَةَ- فَلَمْ يَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ شَابٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَنَامِهِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ طَيِّبِي ذُرِّيَّتِهِمَا، فَقَالا لَهُ:

إِنَّکَ كُنْتَ لَنَا [وَلِيّاً] مُحِبّاً وَ مُفَضِّلًا، وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسُوقَ إِلَيْکَ بَعْضَ جَزَائِکَ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا رَامُوا شِرَاءَ بَقَرَتِکَ فَلَا تَبِعْهَا إِلَّا بِأَمْرِ أُمِّکَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُلَقِّنُهَا مَا يُغْنِيکَ بِهِ وَ عَقِبَکَ.

فَفَرِحَ الْغُلَامُ، وَ جَاءَهُ الْقَوْمُ يَطْلُبُونَ بَقَرَتَهُ، فَقَالُوا : بِكَمْ تَبِيعُ بَقَرَتَكَ هَذِهِ قَالَ : بِدِينَارَيْنِ، وَ الْخِيَارُ لِأُمِّي . قَالُوا: قَدْ رَضِينَا [بِدِينَارٍ] فَسَأَلَهَا، فَقَالَتْ: بِأَرْبَعَةٍ.

فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالُوا: نُعْطِيكَ دِينَارَيْنِ. فَأَخْبَرَ أُمَّهُ، فَقَالَتْ: بِثَمَانِيَةٍ «٢».

فَمَا زَالُوا يَطْلُبُونَ عَلَى النِّصْفِ مِمَّا تَقُولُ أُمُّهُ، وَ يَرْجِعُ إِلَى أُمِّهِ، فَتُضْعِفُ الثَّمَنَ حَتَّى بَلَغَ ثَمَنُهَا مِلْءَ مَسْكِ «٣» ثَوْرٍ- أَكْبَرَ مَا يَكُونُ مِلْؤُهُ «٤» دَنَانِيرَ، فَأَوْجَبَ لَهُمُ الْبَيْعَ.

ثُمَّ ذَبَحُوهَا، وَ أَخَذُوا قِطْعَةً- وَ هِيَ عَجُزُ «٥» الذَّنَبِ الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ، وَ عَلَيْهِ يَرْكَبُ إِذَا أُعِيدَ خَلْقاً جَدِيداً، فَضَرَبُوهُ بِهَا، وَ قَالُوا: اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا أَحْيَيْتَ هَذَا الْمَيِّتَ، وَ أَنْطَقْتَهُ لِيُخْبِرَنَا عَنْ قَاتِلِهِ.

فَقَامَ سَالِماً سَوِيّاً وَ قَالَ : [يَا نَبِيَّ اللَّهِ] قَتَلَنِي هَذَانِ ابْنَا عَمِّي، حَسَدَانِي عَلَى بِنْتِ عَمِّي فَقَتَلَانِي، وَ أَلْقَيَ انِي فِي مَحَلَّةِ هَؤُلَاءِ لِيَأْخُذَا دِيَتِي [مِنْهُمْ].

فَأَخَذَ مُوسَى ع الرَّجُلَيْنِ فَقَتَلَهُمَا، وَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْمَيِّتُ ضَرَبَ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْبَقَرَةِ فَلَمْ يُحْيَ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مُوسَى ع: [قَدْ] صَدَقْتُ، وَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

---

(١). أى: ثبت عليهم.

(٢). «بمائة» س، ق، د و البحار.

(٣). أى جلد.

(٤). كذا فى البحار. و فى الأصل: ملاء. و ليس فى التّأويل.

(٥). «عجب» البحار. و هو أصل الذّنب عند رأس العصعص.



فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى إِنِّي لَا أُخْلِفُ وَعْدِي، وَ لَكِنْ لِيُقَدِّمُوا لِلْفَتَى ثَمَنَ بَقَرَتِهِ- مِلْءَ مَسْكِهَا دَنَانِيرَ ثُمَّ أُحْيِيَ هَذَا.

فَجَمَعُوا أَمْوَالَهُمْ، فَوَسَّعَ اللَّهُ جِلْدَ الثَّوْرِ- حَتَّى وُزِنَ مَا مُلِئَ بِهِ جِلْدُهُ- فَبَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ.

فَقَالَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ع وَ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ «١» الْمَقْتُولِ الْمَنْشُورِ الْمَضْرُوبِ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ-: لَا نَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبُ: إِحْيَاءُ اللَّهِ هَذَا وَ إِنْطَاقُهُ بِمَا نَطَقَ «٢» أَوْ إِغْنَاؤُهُ لِهَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْمَالِ الْعَظِيمِ ! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ أُطَيِّبَ فِي الدُّنْيَا «٣» عَيْشَهُ، وَ أُعَظِّمَ فِي جَنَّاتِي مَحَلَّهُ، وَ أَجْعَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فِيهَا مُنَادَمَتَهُ،

فَلْيَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ هَذَا الْفَتَى، أَنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع ذِكْرَ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ مُصَلِّياً، وَ لَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ مُفَضِّلًا، فَلِذَلِكَ صَرَفْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ الْعَظِيمَ- لِيَتَنَعَّمَ «۴» بِالطَّيِّبَاتِ وَ يَتَكَرَّمَ بِالْهِبَاتِ وَ الصِّلَاتِ، وَ يَتَحَبَّبَ بِمَعْرُوفِهِ إِلَى ذَوِي الْمَوَدَّاتِ، وَ يَكْبِتَ «۵» بِنَفِقَاتِهِ ذَوِي الْعَدَاوَاتِ.

قَالَ الْفَتَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ أَحْفَظُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ أَمْ كَيْفَ أَحْذَرُ مِنْ عَدَاوَةِ مَنْ يُعَادِينِي فِيهَا، وَ حَسَدِ مَنْ يَحْسُدُنِي لِأَجْلِهَا قَالَ: قُلْ عَلَيْهَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- مَا كُنْتَ تَقُولُهُ قَبْلَ أَنْ تَنَالَهَا، فَإِنَّ الَّذِي رَزَقَكَهَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ مَعَ صِحَّةِ الِاعْتِقَادِ يَحْفَظُهَا عَلَيْكَ أَيْضاً (بِهَذَا الْقَوْلِ مَعَ صِحَّةِ الِاعْتِقَادِ) «۶».

---

(۱). «بمحضر» أ. المحضر: المشهد.

(۲). «قال لبنى إسرائيل» أ.

(۳). «دنياه» أ، و البرهان.

(۴). «لينتفع» ب، ط، د.

(۵). «يكبّ» ب، ط. كبته كبتا: أذلّه، أهانه، و كبّ الرّجل: صرعه.

(۶). «و يدفع عنک» البرهان.



فَقَالَهَا الْفَتَى فَمَا رَامَهَا حَاسِدٌ [لَهُ] لِيُفْسِدَهَا، أَوْ لِصٌّ لِيَسْرِقَهَا، أَوْ غَاصِبٌ لِيَغْصِبَهَا، إِلَّا دَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا بِلُطْفٍ مِنْ أَلْطَافِهِ «۱» حَتَّى يَمْتَنِعَ مِنْ ظُلْمِهِ اخْتِيَاراً أَوْ مَنَعَهُ مِنْهُ بِآفَةٍ أَوْ دَاهِيَةٍ حَتَّى يَكُفَّهُ عَنْهُ، فَيَكُفُّ اضْطِرَاراً.

[قَالَ ع:] فَلَمَّا قَالَ مُوسَى ع لِلْفَتَى ذَلِكَ- وَ صَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ- لِمَقَالَتِهِ- حَافِظاً، قَالَ هَذَا الْمَنْشُورُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ هَذَا الْفَتَى- مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- وَ التَّوَسُّلِ بِهِمْ أَنْ تُبْقِيَنِي فِي الدُّنْيَا- مُتَمَتِّعاً بِابْنَةِ عَمِّي- وَ تَجْزِيَ «۲» عَنِّي أَعْدَائِي وَ حُسَّادِي، وَ تَرْزُقَنِي فِيهَا [خَيْراً] «۳» كَثِيراً طَيِّباً.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى إِنَّهُ كَانَ لِهَذَا الْفَتَى الْمَنْشُورِ بَعْدَ الْقَتْلِ سِتُّونَ سَنَةً، وَ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ بِمَسْأَلَتِهِ- وَ تَوَسُّلِهِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ سَبْعِينَ سَنَةً- تَمَامَ مِائَةٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً صَحِيحَةً حَوَاسُّهُ، ثَابِتٌ فِيهَا جَنَانُهُ، «۴» قَوِيَّةٌ فِيهَا شَهَوَاتُهُ، يَتَمَتَّعُ بِحَلَالِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يَعِيشُ- وَ لَا يُفَارِقُهَا وَ لَا تُفَارِقُهُ، فَإِذَا حَانَ «۵» حِينُهُ [حَانَ حِينُهَا] وَ مَاتَا جَمِيعاً [مَعاً] فَصَارَا إِلَى جِنَانِي، وَ كَانَا زَوْجَيْنِ فِيهَا نَاعِمَيْنِ.

وَ لَوْ سَأَلَنِي- يَا مُوسَى هَذَا الشَّقِيُّ الْقَاتِلُ- بِمِثْلِ مَا تَوَسَّلَ بِهِ هَذَا الْفَتَى عَلَى صِحَّةِ اعْتِقَادِهِ- أَنْ أَعْصِمَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُقْنِعَهُ بِمَا رَزَقْتُهُ- وَ ذَلِكَ هُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ- لَفَعَلْتُ.

وَ لَوْ سَأَلَنِي بِذَلِكَ مَعَ التَّوْبَةِ مِنْ صُنْعِهِ- أَنْ لَا أُفْضِحَهُ لَمَا فَضَحْتُهُ، وَ لَصَرَفْتُ هَؤُلَاءِ عَنِ اقْتِرَاحِ إِبَانَةِ الْقَاتِلِ، وَ لَأَغْنَيْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ غَيْرِ [هَذَا الْوَجْهِ- بِقَدْرِ] هَذَا الْمَالِ أُوجِدُهُ «۶»

---

(۱). «بلطيفة من لطائفه» أ، ب، س، ط.

(۲). «تخزى» البحار: ۱۳.

(۳). من البحار، و فى التّأويل بلفظ: منها أولادا.

(۴). الجنان- بفتح الجيم-: القلب.

(۵). «جاء» أ. الحين: الموت و الهلاك. و حان: قرب وقته.

(۶). أوجد اللّه فلانا: أغناه و قوّاه. و فى «أ»: الّذى أوجده.

ص: ۲۸۱

وَ لَوْ سَأَلَنِي بَعْدَ مَا افْتَضَحَ، وَ تَابَ إِلَيَّ، وَ تَوَسَّلَ بِمِثْلِ وَسِيلَةِ هَذَا الْفَتَى أَنْ أُنْسِيَ النَّاسَ فِعْلَهُ- بَعْدَ مَا أَلْطُفُ لِأَوْلِيَائِهِ فَيَعْفُونَهُ عَنِ الْقِصَاصِ- لَفَعَلْتُ، فَكَانَ لَا يُعَيِّرُهُ بِفِعْلِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَذْكُرُهُ فِيهِمْ ذَاكِرٌ، وَ لَكِنْ ذَلِكَ فَضْلٌ «۱» أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ، وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ أَعْدَلُ بِالْمَنْعِ عَلَى مَنْ أَشَاءُ، وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فَلَمَّا ذَبَحُوهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ فَأَرَادُوا أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ مِنْ عِظَمِ ثَمَنِ الْبَقَرَةِ، وَ لَكِنَّ اللَّجَاجَ «۲» حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَ اتِّهَامَهُمْ لِمُوسَى ع حَدَأَهُمْ «۳» عَلَيْهِ.

[قَالَ:] فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى ع وَ قَالُوا: افْتَقَرَتِ الْقَبِيلَةُ وَ دُفِعَتْ إِلَى التَّكَفُّفِ وَ انْسَلَخْنَا بِلَجَاجِنَا عَنْ قَلِيلِنَا وَ كَثِيرِنَا «۴» فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِسَعَةِ الرِّزْقِ.

فَقَالَ مُوسَى ع: وَيْحَكُمْ مَا أَعْمَى قُلُوبَكُمْ أَ مَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَى صَاحِبِ الْبَقَرَةِ وَ مَا أَوْرَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْغِنَى أَ وَ مَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ [الْفَتَى] الْمَقْتُولِ الْمَنْشُورِ، وَ مَا أَثْمَرَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ الطَّوِيلِ وَ السَّعَادَةِ وَ التَّنَعُّمِ- وَ التَّمَتُّعِ بِحَوَاسِّهِ وَ سَائِرِ بَدَنِهِ وَ عَقْلِهِ لِمَ لَا تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ دُعَائِهِمَا، وَ تَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ تَوَسُّلِهِمَا «۵» لِيَسُدَّ فَاقَتَكُمْ، وَ يَجْبُرَ كَسْرَكُمْ، وَ يَسُدَّ خَلَّتَكُمْ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْنَا، وَ عَلَى فَضْلِكَ اعْتَمَدْنَا، فَأَزِلْ فَقْرَنَا وَ سُدَّ خَلَّتَنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى قُلْ لَهُمْ: لِيَذْهَبَ رُؤَسَاؤُهُمْ إِلَى خَرِبَةِ بَنِي فُلَانٍ، وَ يَكْشِفُوا فِي مَوْضِعِ كَذَا- لِمَوْضِعٍ عَيَّرَهُ- وَجْهَ أَرْضِهَا قَلِيلًا، ثُمَّ يَسْتَخْرِجُوا مَا هُنَاكَ، فَإِنَّهُ عَشَرَةُ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ، لِيَرُدُّوا عَلَى كُلِّ مَنْ دَفَعَ فِي ثَمَنِ هَذِهِ الْبَقَرَةِ مَا دَفَعَ، لِتَعُودَ

---

(١). أى التّوسّل بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله الطّيّبين. و فى «ب، س، ط،، ق، د، و البرهان» فضلى.

(٢). أى الإلحاح.

(٣). «جرّهم» ب، ط. حدأ: لجأ.

(٤). كناية عن الإفلاس الّذى أصابهم.

(٥). «وسيلتهما» أ، س، ص، ق، د.



أَحْوَالُهُمْ إِلَى مَا كَانَتْ [عَلَيْهِ] ثُمَّ لْيَتَقَاسَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَفْضُلُ- وَ هُوَ خَمْسَةُ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ- عَلَى قَدْرِ مَا دَفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ- فِي هَذِهِ الْمِحْنَةِ «١» لِتَتَضَاعَفَ أَمْوَالُهُمْ- جَزَاءً عَلَى تَوَسُّلِهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ اعْتِقَادِهِمْ لِتَفْضِيلِهِمْ.

فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا وَ تَدَارَأْتُمْ، أَلْقَى بَعْضُكُمُ الذَّنْبَ فِي قَتْلِ الْمَقْتُولِ عَلَى بَعْضٍ، وَ دَرَأَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ ذَوِيهِ وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مُظْهِرٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِ الْقَاتِلِ، وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مِنْ إِرَادَةِ تَكْذِيبِ مُوسَى ع بِاقْتِرَاحِكُمْ عَلَيْهِ مَا قَدَرْتُمْ أَنَّ رَبَّهُ لَا يُجِيبُهُ إِلَيْهِ.

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ- كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمُلَاقَاةِ مَيِّتٍ آخَرَ لَهُ.

أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُلَاقِي مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ- فَيُحْيِي اللَّهُ الَّذِي كَلَقَ فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ حَيّاً.

وَ أَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ بَيْنَ نَفْخَتَيِ الصُّورِ- بَعْدَ مَا يُنْفَخَ النَّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ دُوَيْنِ «٢» السَّمَاءِ الدُّنْيَا- مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [فِيهِ] وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ «٣» وَ هِيَ «٤» مَنِيٌّ كَمَنِيِّ الرِّجَالِ، فَيَمْطُرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءُ الْمَنِيُّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِيَةِ فَيَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ يُحْيَوْنَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ سَائِرَ آيَاتِهِ سِوَى هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَ نُبُوَّةِ مُوسَى ع نَبِيِّهِ، وَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى الْخَلَائِقِ سَيِّدِ إِمَائِهِ وَ عَبِيدِهِ، وَ تَبْيِينِهِ «٥» فَضْلَهُ وَ فَضْلَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ.

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [تَعْتَبِرُونَ- وَ تَتَفَكَّرُونَ] أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ هَذِهِ الْعَجَائِبَ- لَا يَأْمُرُ

(۱). «الخمسة» أ.

(۲). «دون» ب، ط.

(۳). الطّور: ۶.

(۴). «هو» ب، ط، ق، د. «و هی من» البحار.

(۵). «و تثبّت» التّأویل و البرهان.



الْخَلْقَ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ، وَ لَا يَخْتَارُ مُحَمَّداً وَ آلَهُ إِلَّا لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ «۱».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

۱۴۱ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عست «۲» وَ جَفَّتْ وَ يَبِسَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرَّحْمَةِ [قُلُوبُكُمْ] مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى ع، وَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ- الَّتِي شَاهَدْتُمُوهَا مِنْ مُحَمَّدٍ.

فَهِيَ كَالْحِجارَةِ الْيَابِسَةِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبَةٍ، وَ لَا يَنْتَفِضُ «۳» مِنْهَا مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، أَيْ أَنَّكُمْ لَا حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى تُؤَدُّونَ، وَ لَا [مِنْ] أَمْوَالِكُمْ وَ لَا مِنْ مَوَاشِيهَا تَتَصَدَّقُونَ، وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكَرَّمُونَ وَ تَجُودُونَ، وَ لَا الضَّيْفَ تَقْرُونَ، وَ لَا مَكْرُوباً تُغِيثُونَ، وَ لَا بِشَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ تُعَاشِرُونَ وَ تُعَامِلُونَ.

أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوَةِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: أَكَلْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً، وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنِّي لَا أَدْرِي مَا أَكَلْتُ، بَلْ يُرِيدُ [بِهِ] أَنْ يُبْهِمَ عَلَى السَّامِعِ- حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا ذَا أَكَلَ، وَ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ.

وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ: بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً، لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكٌ غَلَطٌ، وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْتَفِعُ [عَنْ]

(۱). عنه تأویل الآیات: ۱- ۶۷ ح ۴۴ باختصار، و البحار: ۶- ۳۲۹ ح ۱۳ (قطعة)، و ج ۷- ۴۳ ح ۱۹ (قطعة)، و ج ۱۳- ۲۶۶ ح ۷، و ج ۶۰- ۳۵۸ ح ۴۶ (قطعة)، و البرهان: ۱- ۱۰۸ ح ۱.

(۲). «عبست» أ. «عصمت» ص. «عنت» ط. «غشت» البرهان. عسی النّبات عساء و عسوا:

غلظ و يبس.

(۳). نفض الكرم: تفتّحت عناقيده.



أَنْ يَغْلَطَ فِي خَبَرٍ- ثُمَّ يَسْتَدْرِكَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ، لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ- وَ بِمَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، وَ إِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَخْلُوقُ الْمَنْقُوصُ.

وَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضاً : فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ- أَيْ وَ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي، لِأَنَّهُ قَالَ: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ فِي الشِّدَّةِ- لَا أَشَدُّ مِنْهَا وَ لَا أَلْيَنُ، فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِأَشَدَّ، وَ هَذَا مِثْلُ أَنْ يَقُولَ:

لَا يَجِيءُ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ لَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ.

فَأَبْهَمَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ: أَوْ أَشَدُّ.

وَ بَيَّنَ فِي الثَّانِي أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ- لَا بِقَوْلِهِ: أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ لَكِنْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَجِي ءُ مِنْهَا الْخَيْرُ [يَا يَهُودُ] وَ فِي الْحِجَارَةِ مَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ- فَيَجِيءُ بِالْخَيْرِ وَ الْغِيَاثِ لِبَنِي آدَمَ.

وَ إِنَّ مِنْها مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ هُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا- دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا، وَ قُلُوبُهُمْ لَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَ لَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ [مِنْهَا] قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيراً.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ إِنَّ مِنْها يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسَامِي أَوْلِيَائِهِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ ص، وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ.

وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ، يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ، يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ، وَ يُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ.

وَ هَذَا الَّذِي [قَدْ] وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا- نَحْوُ مَا قَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ:

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً «۱».

---

(۱). النّساء: ۵۳.

وَ مَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا- نَحْوُ مَا وَصَفَ «۱» فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ- لَرَأَیْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ «۲».

وَ هَذَا التَّقْرِیعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی لِلْیَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ، وَ الْیَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَیْنِ وَ اقْتَرَفُوا الْخَطِیئَتَیْنِ «۳» فَغَلُظَ عَلَی الْیَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص.

فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ، وَ ذَوِی الْأَلْسُنِ وَ الْبَیَانِ مِنْ هُمْ: یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ تَهْجُونَا وَ تَدَّعِی عَلَی قُلُوبِنَا- مَا اللَّهُ یَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ، إِنَّ فِیهَا خَیْراً کَثِیراً: نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُوَاسِی الْفُقَرَاءَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّمَا الْخَیْرُ مَا أُرِیدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَی، وَ عُمِلَ عَلَی مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی [بِهِ].

فَأَمَّا مَا أُرِیدَ بِهِ الرِّیَاءُ وَ السُّمْعَةُ- أَوْ مُعَانَدَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ إِظْهَارُ الْغِنَی «۴» لَهُ- وَ التَّمَالُکُ وَ التَّشَرُّفُ عَلَیْهِ فَلَیْسَ بِخَیْرٍ، بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ، وَ وَبَالٌ عَلَی صَاحِبِهِ، یُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

فَقَالُوا لَهُ: یَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا، وَ نَحْنُ نَقُولُ : بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِکَ وَ دَفْعِ رِئَاسَتِکَ «۵» وَ لِتَفْوِیقِ أَصْحَابِکَ عَنْکَ- وَ هُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ، نُؤَمِّلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجَلَّ الْأَجْسَمَ، وَ أَقَلُّ أَحْوَالِنَا أَنَّا تَسَاوَیْنَا فِی الدَّعَاوِی، فَأَیُّ فَضْلٍ لَکَ عَلَیْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا إِخْوَةَ الْیَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوِیَ یَتَسَاوَی فِیهَا الْمُحِقُّونَ وَ الْمُبْطِلُونَ وَ لَکِنْ حُجَجُ اللَّهِ وَ دَلَائِلُهُ تُفَرِّقُ بَیْنَهُمْ، فَتَکْشِفُ عَنْ تَمْوِیهِ الْمُبْطِلِینَ- وَ تُبَیِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحِقِّینَ، وَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لَا یَغْتَنِمُ جَهْلَکُمْ- وَ لَا یُکَلِّفُکُمُ التَّسْلِیمَ لَهُ بِغَیْرِ حُجَّةٍ وَ لَکِنْ یُقِیمُ عَلَیْکُمْ حُجَّةَ اللَّهِ تَعَالَی الَّتِی لَا یُمْکِنُکُمْ دِفَاعُهَا، وَ لَا تُطِیقُونَ الِامْتِنَاعَ مِنْ

---

(۱). «وصف اللّه به» أ.

(۲). الحشر: ۲۱.

(۳). «الخطیرین» أ. «الخطیئتین الخطرین» ب، ط.

(۴). «العناد» البحار.

(۵). «و رفع رسالتک» أ، و البرهان.



مُوجِبِهَا- وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ یُرِیکُمْ آیَةً مِنْ عِنْدِهِ لَشَکَکْتُمْ، وَ قُلْتُمْ : إِنَّهُ مُتَکَلَّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِیهِ، مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَیْهِ، فَإِذَا اقْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأَرَاکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ- لَمْ یَکُنْ لَکُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَیْهِ- أَوْ مُتَأَتًّی بِحِیلَةٍ وَ مُقَدِّمَاتٍ، فَمَا الَّذِی

تَقْتَرِحُونَ فَهَذَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ يُظْهِرَ لَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ- لِيَقْطَعَ مَعَاذِيرَ الْكَافِرِينَ مِنْكُمْ، وَ يَزِيدَ فِی بَصَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ.

قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَنَا يَا مُحَمَّدُ، فَإِنْ وَفَيْتَ بِمَا وَعَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ مِنَ الْإِنْصَافِ، وَ إِلَّا فَأَنْتَ أَوَّلُ رَاجِعٍ مِنْ دَعْوَاكَ لِلنُّبُوَّةِ، وَ دَاخِلٌ فِی غُمَارِ «۱» الْأُمَّةِ، وَ مُسَلِّمٌ لِحُكْمِ التَّوْرَاةِ لِعَجْزِكَ عَمَّا نَقْتَرِحُهُ عَلَيْكَ، وَ ظُهُورِ الْبَاطِلِ فِی دَعْوَاكَ فِيمَا تَرُومُهُ مِنْ جِهَتِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الصِّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكُمْ «۲» لَا الْوَعِيدُ، اقْتَرِحُوا مَا تَقْتَرِحُونَ لِيُقْطَعَ مَعَاذِيرُكُمْ فِيمَا تَسْأَلُونَ.

[مُعْجِزَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ ص بِاقْتِرَاحِ الْيَهُودِ:]

۱۴ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِی قُلُوبِنَا شَیْءٌ مِنْ مُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ، وَ مُعَاوَنَةِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَةِ فِی إِبْطَالِ الْبَاطِلِ، وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ، وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا، وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا، فَهَلُمَّ بِنَا إِلَی بَعْضِهَا، فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَی تَصْدِيقِكَ وَ تَكْذِيبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِيقِكَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ، يَلْزَمُنَا اتِّبَاعُكَ، وَ إِنْ نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابَكَ، فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ الْمُبْطِلُ فِی دَعْوَاكَ، الْمُعَانِدُ لِهَوَاكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا- إِلَی أَيِّهَا شِئْتُمْ أَسْتَشْهِدْهُ، لِيَشْهَدَ لِی عَلَيْكُمْ فَخَرَجُوا إِلَی أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ.

---

(۱). أی جماعة النّاس و لفيفهم.

(۲). «بينی و بينكم» البحار: ۹. قال الميدانیّ فی مجمع الأمثال: ۳۹۸ رقم ۲۱۱۱ «الصّدق ينبئ عنک لا الوعيد» يقول: إنّما ينبئ عدوّک عنک أن تصدّقه فی المحاربة و غيرها لا أن توعده و لا تنفذ لما توعّد به.



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْجَبَلِ: إِنِّی أَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَی كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ- بَعْدَ أَنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَی تَحْرِيكِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ- لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ، وَ غَفَرَ خَطِيئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَی مَرْتَبَتِهِ.

وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ- رُفِعَ إِدْرِيسُ فِی الْجَنَّةِ [مَكاناً] عَلِيًّا، لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَكَ اللَّهُ- بِتَصْدِيقِهِ عَلَی هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِی ذِكْرِ قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، وَ تَكْذِيبِهِمْ وَ جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ، وَ فَاضَ مِنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَی:

يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ [اللَّهِ] رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَاءُ سَيْلًا أَوْ تَفْجِيراً.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَاذِبُونَ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْرِفُونَكَ «۱» مِنَ الْفِرْيَةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ، أَمَرَكَ اللَّهُ بِطَاعَتِي فِيمَا أَلْتَمِسُهُ «۲» مِنْكَ- بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِهِمْ نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوحاً ع مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَ بَرَّدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ع وَ جَعَلَهَا عَلَيْهِ سَلَاماً «۳» وَ مَكَّنَهُ فِي جَوْفِ النَّارِ عَلَى سَرِيرٍ وَ فِرَاشٍ وَثِيرٍ، لَمْ يَرَ ذَلِكَ الطَّاغِيَةُ مِثْلَهُ- لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ وَ أَنْبَتَ حَوَالَيْهِ مِنَ الْ أَشْجَارِ الْخَضِرَةِ النَّضِرَةِ النَّزِهَةِ، وَ غَمَرَ مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَنْثُورِ «۴» بِمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي فُصُولٍ أَرْبَعَةٍ مِنْ جَمِيعِ السَّنَةِ.

---

(۱). «يعرفونک» ب، ط. «يقذفونک» التّأويل و البحار. قرف على القوم: بغى عليهم و كذب.

(۲). «التمسته» أ، و البرهان.

(۳). «بَرْداً وَ سَلاماً» أ، ص، و البرهان.

(۴). «النّور» البحار: ۱۲، و ج ۱۷. «الميثور» أ. تصحيف ظ. و المنثور: نبات ذو زهر ذكيّ الرّائحة.



قَالَ الْجَبَلُ: بَلَى، أَشْهَدُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَوِ اقْتَرَحْتَ عَلَى رَبِّكَ أَنْ يَجْعَلَ رِجَالَ الدُّنْيَا قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ لَفَعَلَ، أَوْ يَجْعَلَهُمْ مَلَائِكَةً لَفَعَلَ، وَ أَنْ يُقَلِّبَ النِّيرَانَ جَلِيداً، وَ الْجَلِيدَ نِيرَاناً لَفَعَلَ، أَوْ يَهْبِطَ السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ، أَوْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ لَفَعَلَ، أَوْ يُصَيِّرَ أَطْرَافَ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ وَ الْوِهَادِ- كُلَّهَا صُرَّةً كَصُرَّةِ الْكِيسِ لَفَعَلَ وَ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ طَوْعَكَ، وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ تَنْصَرِفُ بِأَمْرِكَ، وَ سَائِرَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّيَاحِ وَ الصَّوَاعِقِ- وَ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ لَكَ مُطِيعَةً، وَ مَا أَمَرْتَهَا [بِهِ] مِنْ شَيْءٍ ائْتَمَرَتْ.

فَقَالَ الْيَهُودُ: يَا مُحَمَّدُ أَ عَلَيْنَا تُلَبِّسُ وَ تُشَبِّهُ ! قَدْ أَجْلَسْتَ مَرَدَةً مِنْ أَصْحَابِكَ خَلْفَ صُخُورِ هَذَا الْجَبَلِ، فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَ نَحْنُ لَا نَدْرِي «۱» أَ نَسْمَعُ مِنَ الرِّجَالِ أَمْ مِنَ الْجَبَلِ ! لَا يَغْتَرُّ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا ضُعَفَاؤُكَ- الَّذِينَ تَبَحْبَحُ «۲» فِي عُقُولِهِمْ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَتَنَحَّ عَنْ مَوْضِعِكَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ، وَ أَمُرْ هَذَا الْجَبَلَ أَنْ يَ نْقَلِعَ مِنْ أَصْلِهِ، فَيَسِيرَ إِلَيْكَ إِلَى هُنَاكَ، فَإِذَا حَضَرَكَ- وَ نَحْنُ نُشَاهِدُهُ- فَأْمُرْهُ أَنْ يَنْقَطِعَ نِصْفَيْنِ مِنِ ارْتِفَاعِ سَمْكِهِ، ثُمَّ تَرْتَفِعَ السُّفْلَى مِنْ قِطْعَتَيْهِ فَوْقَ الْعُلْيَا وَ تَنْخَفِضَ الْعُلْيَا تَحْتَ السُّفْلَى، فَإِذَا أَصْلُ الْجَبَلِ قُلَّتُهُ وَ قُلَّتُهُ أَ صْلُهُ، لِنَعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَتَّفِقُ بِمُوَاطَاةٍ، وَ لَا بِمُعَاوَنَةِ مُمَوِّهِينَ مُتَمَرِّدِينَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَشَارَ إِلَى حَجَرٍ فِيهِ قَدْرِ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ- : يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ تَدَحْرَجْ. فَتَدَحْرَجَ، ثُمَّ قَالَ لِمُخَاطِبِهِ: خُذْهُ وَ قَرِّبْهُ مِنْ أُذُنِكَ، فَسَيُعِيدُ عَلَيْكَ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّ هَذَا جُزْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ.

فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ، فَأَدْنَاهُ إِلَى أُذُنِهِ، فَنَطَقَ بِهِ الْحَجَرُ بِمِثْلِ مَا نَطَقَ بِهِ الْجَبَلُ أَوَّلًا- مِنْ

---

(١). «و لا تعرف أ نحن» ط.

(٢). قال المجلسىّ (ره): أى تتمكّن و تستقرّ فى عقولهم، من قولهم : بحبح فى المكان أى تمكّن فيه، و فى بعض النّسخ بالنّونين و الجيمين من قولهم: تنجنج: إذا تحرّك و تجبّر.



تَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيمَا ذَكَرَهُ عَنْ قُلُوبِ الْيَهُودِ، وَ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَنَّ نَفَقَاتِهِمْ فِي دَفْعِ أَمْرِ مُحَ مَّدٍ ص بَاطِلٌ، وَ وَبَالٌ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ [لَهُ] رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ سَمِعْتَ هَذَا أَ خَلْفَ هَذَا الْحَجَرِ أَحَدٌ يُكَلِّمُكَ [وَ يُوهِمُكَ أَنَّهُ يُكَلِّمُكَ] قَالَ: لَا، فَأْتِنِي بِمَا اقْتَرَحْتُ فِي الْجَبَلِ.

فَتَبَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى فَضَاءٍ وَاسِعٍ، ثُمَّ نَادَى الْجَبَلَ : يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- الَّذِينَ بِجَاهِهِمْ» وَ مَسْأَلَةُ عِبَادِ اللَّهِ) «١» بِهِمْ- أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ عَادٍ رِيحاً صَرْصَراً عَاتِيَةً، تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [خَاوِيَةٍ]، وَ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَصِيحَ صَيْحَةً [هَائِلَةً] فِي قَوْمِ صَالِحٍ ع حَتَّى صَارُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ، لَمَّا انْقَلَعْتَ مِنْ مَكَانِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ جِئْتَ إِلَى حَضْرَتِي هَذِهِ- وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ- [قَالَ:] فَتَزَلْزَلَ الْجَبَلُ وَ سَارَ كَالْقَارِحِ «٢» الْهِمْلَاجِ- حَتَّى [صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ] دَنَا مِنْ إِصْبَعِهِ أَصْلُهُ فَلَزِقَ «٣» بِهَا، وَ وَقَفَ وَ نَادَى: [هَا] أَنَا سَامِعٌ لَكَ مُطِيعٌ- يَا رَسُولَ (رَبِّ الْعَالَمِينَ) «٤» وَ إِنْ رُغِمَتْ أُنُوفُ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ- مُرْنِي لِأَفْرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ هَؤُلَاءِ [الْمُعَانِدِينَ] اقْتَرَحُوا عَلَيَّ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِكَ، فَتَصِيرَ نِصْفَيْنِ، ثُمَّ يَنْحَطَّ أَعْلَاكَ، وَ يَرْتَفِعَ أَسْفَلُكَ، فَتَصِيرَ ذِرْوَتُكَ أَصْلَكَ وَ أَصْلُكَ ذِرْوَتَكَ.

فَقَالَ الْجَبَلُ: أَ فَتَأْمُرُنِي بِذَلِكَ- يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ: بَلَى.

فَانْقَطَعَ [الْجَبَلُ] نِصْفَيْنِ وَ انْحَطَّ أَعْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَ ارْتَفَعَ أَسْفَلُهُ «٥» فَوْقَ أَعْلَاهُ

---

(١). «عاذ عباد اللّه، و بهم الوسيلة إلى اللّه، و» أ.

(٢). «فصار كالفرس» أ. القارح: ذو الحافر من الدّوابّ الّذى انتهى به السّنّ. و دابّة هملاج:

حسنة السّير فى سرعة و تبختر.

(۳). «فلصق» أ. و كلاهما بمعنى واحد.

(۴). «اللّه» أ.

(۵). «أصله» ب، ط، و البرهان.

ص: ۲۹۰

فَصَارَ فَرْعُهُ أَصْلَهُ، وَ أَصْلُهُ فَرْعَهُ.

ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ: مَعَاشِرَ الْيَهُودِ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ دُونَ مُعْجِزَاتِ مُوسَى الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ! فَنَظَرَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ- فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا عَنْ هَذَا مَحِيصٌ.

وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: هَذَا رَجُلٌ مَبْخُوتٌ «۱» يُؤْتَى لَهُ، وَ الْمَبْخُوتُ يَتَأَتَّى لَهُ الْعَجَائِبُ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا تُشَاهِدُونَ [مِنْهُ].

فَنَادَاهُمُ الْجَبَلُ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ- قَدْ أَبْطَلْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ نُبُوَّةَ مُوسَى ع هَلَّا قُلْتُمْ لِمُوسَى : إِنَّ قَلْبَ الْعَصَا ثُعْبَاناً، وَ انْفِلَاقَ الْبَحْرِ طُرُقاً، وَ وُقُوفَ الْجَبَلِ كَالظُّلَّةِ «۲» فَوْقَكُمْ إِنَّكَ يُؤْتَى لَكَ «۳» يَأْتِيكَ جَدُّكَ «۴» بِالْعَجَائِبِ، فَلَا يَغُرُّنَا مَا نُشَاهِدُهُ مِنْكَ.

فَأَلْقَمَتْهُمُ الْجِبَالُ- بِمَقَالَتِهَا- الصُّخُورَ، وَ لَزِمَتْهُمْ «۵» حُجَّةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ «۶»..

---

(۱). البخت: كلمة فارسيّة، و هى الحظّ، و المبخوت الّذى يؤاتيه حظّه بما يريد.

(۲). «كأنه المظلة» أ.

(۳). «إنّما تأتى لک لأنّک مؤاتى لک» ب، ص، ص، ط. قال العلّامة المجلسىّ (ره):

المؤاتى بالهمز و قد يقلب واوا من المؤاتاة و هى حسن المطاوعة و الموافقة.

(۴). بالجيم المفتوحة: حظّک.

(۵). «فالتقمتهم الجبل بمقالتها (و- ظ) الصّخور و ألزمتهم» أ. «فالتقمهم الجبل بمقالتهم الزّور و لزمتهم» التّأويل.

(۶). عنه مناقب آل أبى طالب: ۹۲ (قطعة)، و تأويل الآيات: ۱- ۷۰ ح ۴۵ باختصار، و البحار:

۹- ۳۱۲ ح ۱۱، و ج ۱۲- ۴۰ ح ۲۸ (قطعة)، و ج ۱۷- ۳۳۵ ضمن ح ۱۶، و ج ۷۰- ۱۶۱ ح ۱۸ صدره و البرهان: ۱- ۱۱۲ ح ۱. و أورده فى الخرائج و الجرائح: ۲۶۵ (مخطوط) باختصار.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ

۱۴۲ قَالَ الْإِمَامُ ع فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ، وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ، لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ «۱» فِي حُجَّتِهِ، وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجِزَتِهِ فَقَالُوا:

يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخَاكَ هُوَ الْوَصِيُّ وَ الْوَلِيُّ.

وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ [لَهُمْ:] إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَنَا مِنْ «۲» مَكْرُوهِهِ، وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ «۳» وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ، لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ، وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئاً فَنُطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا- فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ، وَ فِي أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ.

وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ أَخْبَارَ النَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَ يُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً رَسُولَهُ ص عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ، وَ قُبْحِ [أَخْلَاقِهِمْ وَ] دَخَلَاتِهِمْ «۴» وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحِ بَيِّنَاتِهِ، وَ بَاهِرِ مُعْجِزَاتِهِ.

فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ- مِنْ عَلِيٍّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ، وَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ، أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ، وَ يُصَدِّقُوكُمْ بِقُلُوبِهِمْ، وَ يُبْدُو فِي

---

(۱). أي ردّه.

(۲). «على دفع» ب، س، ط، ق، د، و البرهان.

(۳). أي استئصاله.

(۴). دخلة الرّجل و دخلته و دخيله: نيّته و مذهبه و خلده و بطانته، لأنّ ذلک كلّه يداخله.

(لسان العرب: ۱۱- ۲۴۰).



الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكُمْ.

وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ- إِذَا أَدَّوْهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ.

وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا صَارُوا مَعَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، فَسَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ، وَ وَقَفُوا عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ، رَجَعُوا فَأَدَّوْهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَثَبَتُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ- وَ صَدَقُوا فِي نِيَّاتِهِمْ.

وَ أَمَّا أَسْلَافُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ- فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا هَذَا، وَ أَمَرَنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ لَكُمْ وَ نَهَانَا، وَ اتَّبَعَ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ إِنْ صَعُبَ عَلَيْكُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ- فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ [لَا تَفْعَلُوهُ- وَ إِنْ صَعُبَ عَلَيْكُمْ مَا عَنْهُ نَهَيْتُكُمْ- فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ] تَرْتَكِبُوهُ وَ تُوَاقِعُوهُ.

[هَذَا] وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ بِقَوْلِهِمْ هَذَا كَاذِبُونَ.

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى (عَلَى نِفَاقِهِمُ الْآخَرِ) «١» مَعَ جَهْلِهِمْ. فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ، إِيمَاناً بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص، مَقْرُوناً [بِالْإِيمَانِ] بِإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي، وَ وَزِيرُهُ [الْمُوَالِي] «٢» وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ، وَ الْوَافِي بِذِمَّتِهِ «٣» وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ سِيَاسَتِهِ، وَ قَيِّمُ الْخَلْقِ، وَ الذَّائِدُ لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ- الْمُوجِبُ لَهُمْ- إِنْ أَطَاعُوهُ- رِضَى الرَّحْمَنِ.

وَ أَنَّ خُلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ، وَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ، وَ الشُّمُوسُ الْمُضِيئَةُ

---

(١). «نفاقهم على الآخرين» البحار: ١٧.

(٢). «المؤاتى» البحار: ٩، و ج ٧٠، ق، د. «الموافى» البحار: ١٧.

(٣). «بدينه» خ ل.



الْبَاهِرَةُ، وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ.

وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ، وَ مُقِيمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ.

هُوَ الَّذِي لَمَّا تَوَاطَأَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهِ، وَ طَلَبُوهُ فَقْداً «١» لِرُوحِهِ- أَيْبَسَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ تَعْمَلْ، وَ أَرْجُلَهُمْ فَلَمْ تَنْهَضْ، حَتَّى رَجَعُوا عَنْهُ خَائِبِينَ «٢» مَغْلُوبِينَ، وَ لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ قَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَ هُوَ الَّذِی لَمَّا جاءَتهُ قُرَیْشٌ، وَ أَشْخَصَتْهُ إِلَی هُبَلَ لِیَحْکُمَ عَلَیْهِ بِصِدْقِهِمْ وَ کِذْبِهِ خَرَّ هُبَلُ لِوَجْهِهِ، وَ شَهِدَ لَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَ شَهِدَ لِأَخِیهِ عَلِیٍّ بِإِمَامَتِهِ، وَ لِأَوْلِیَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِوِرَاثَتِهِ وَ الْقِیَامِ بِسِیَاسَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ.

وَ هُوَ الَّذِی لَمَّا أَلْجَأَتْهُ قُرَیْشٌ إِلَی الشِّعْبِ وَ وَکَّلُوا بِبَابِهِ مَنْ یَمْنَعُ مِنْ إِیصَالِ قُوتٍ «۳» وَ مِنْ خُرُوجِ أَحَدٍ عَنْهُ، خَوْفاً أَنْ یَطْلُبَ لَهُمْ قُوتاً، غَذَّی هُنَاکَ کَافِرُهُمْ وَ مُؤْمِنُهُمْ أَ فْضَلَ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَی، وَ کُلَّ مَا اشْتَهَی کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ- مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعِمَاتِ الطَّیِّبَاتِ، وَ مِنْ أَصْنَافِ الْحَلَاوَاتِ، وَ کَسَاهُمْ أَحْسَنَ الْکِسْوَاتِ، وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ- إِذَا رَآهُمْ وَ قَدْ ضَاقَ لِضِیقِ- فَجِّهِمْ «۴» صُدُورُهُمْ. قَالَ بِیَدِهِ «۵» هَکَذَا بِیُمْنَاهُ إِلَی الْجِبَالِ، وَ هَکَذَا بِیُسْرَاهُ إِلَی الْجِبَالِ، وَ قَالَ لَهَا : انْدَفِعِی. فَتَنْدَفِعُ، وَ تَتَأَخَّرُ حَتَّی یَصِیرُوا بِذَلِکَ فِی صَحْرَاءَ لَا یُ رَی طَرَفَاهَا، ثُمَّ یَقُولُ بِیَدِهِ هَکَذَا وَ یَقُولُ : أَطْلِعِی یَا أَیَّتُهَا الْمُودَعَاتُ لِمُحَمَّدٍ وَ أَنْصَارِهِ «۶» مَا أَوْدَعَکُمُوهَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ [وَ الْأَنْهَارِ] وَ أَنْوَاعِ الزَّهْرِ وَ النَّبَاتِ، فَتَطْلُعُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ، وَ الرَّیَاحِینِ الْمُونِقَةِ، وَ الْخُضْرَوَاتِ النَّزِهَةِ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ الْ أَبْصَارُ- وَ تَنْجَلِی بِهِ الْهُمُومُ وَ الْغُمُومُ وَ الْأَفْکَارُ، وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَیْسَ

---

(۱). «قصدا» ب، س، ط، ق، د. فقدته فقدا: عدمته فهو مفقود.

(۲). «خاسئین» أ. أی مدحورین.

(۳). «قوت اللّه» ب، ط.

(۴). الفجّ: الطّریق الواسع بین جبلین. و المراد الشّعب الّذی کانوا فیه.

(۵). قال بیده: أهوی بها.

(۶). «أصحابه» ط.



لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ- مِثْلُ صَحْرَائِهِمْ عَلَی مَا تَشْتَمِلُ عَلَیْهِ مِنْ عَجَائِبِ أَشْجَارِهَا، وَ تَهَدُّلِ أَثْمَارِهَا، وَ اطِّرَادِ أَنْهَارِهَا، وَ غَضَارَةِ رَیَاحِینِهَا، وَ حُسْنِ نَبَاتِهَا-.

[رِسَالَةُ أَبِی جَهْلٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْجَوَابُ عَنْهَا:]

۱۴ وَ مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِی لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ أَبِی جَهْلٍ یَتَهَدَّدُهُ وَ یَقُولُ: یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الخبوط «۱» الَّتِی فِی رَأْسِکَ هِیَ الَّتِی ضَیَّقَتْ عَلَیْکَ مَکَّةَ، وَ رَمَتْ بِکَ إِلَی یَثْرِبَ، وَ أَنَّهَا لَا تَزَالُ بِکَ [حَتَّی] تُنْفِرَکَ- وَ تَحُثَّکَ عَلَی مَا یُفْسِدُکَ وَ یُتْلِفُکَ «۲» إِلَی أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَی أَهْلِهَا، وَ تُصْلِیَهُمْ حَرَّ نَارِ تَعَدِّیکَ طَوْرَکَ، وَ مَا أَرَی ذَلِکَ إِلَّا وَ سَیَئُولُ إِلَی أَ نْ تَثُورَ عَلَیْکَ قُرَیْشٌ ثَوْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آثَارِکَ، وَ دَفْعِ ضَرَرِکَ وَ بَلَائِکَ، فَتَلْقَاهُمْ بِسُفَهَائِکَ الْمُغْتَرِّینَ بِکَ، وَ یُسَاعِدُکَ عَلَی ذَلِکَ مَنْ هُوَ کَافِرٌ بِکَ

مُبْغِضٌ لَکَ، فَیُلْجِئُهُ إِلَی مُسَاعَدَتِکَ وَ مُظَافَرَتِکَ «۳» خَوْفُهُ- لِأَنْ یَهْلِکَ بِهَلَاکِکَ، وَ [تَعْطِبَ] عِیَالُهُ بِعَطَبِکَ، «۴» وَ یَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ یَلِیهِ بِفَقْرِکَ، وَ بِفَقْرِ مُتَّبِعِیکَ، «۵» إِذْ یَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَعْدَاءَکَ إِذَا قَهَرُوکَ- وَ دَخَلُوا دِیَارَهُمْ عَنْوَةً- لَمْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ مَنْ وَالَاکَ وَ عَادَاکَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ بِاصْطِلَامِهِمْ لَکَ، وَ أَتَوْا عَلَی عِیَالَاتِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْیِ وَ ا لنَّهْبِ، کَمَا یَأْتُونَ عَلَی أَمْوَالِکَ وَ عِیَالِکَ، وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ «۶» وَ بَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ.

---

(۱). کذا فی أکثر النّسخ، و فی «ب، ط، ق، د، الإحتجاج، و البحار» خیوط. و لم أجد لها أصلا فی کتب اللّغة، اللّهمّ إلّا إذا کانت کنایة عن الجنون کما هو متعارف باللّهجة العامیّة.

و الخبطة- بفتح الخاء- من تخبّطه الشّیطان إذا مسّه بخبل أو جنون. ج خبط بکسر الخاء و فتح الباء- و خبط- بضمّ الخاء و فتح الباء- و الخباط: داء کالجنون و لیس به، و لعلّ ما فی المتن تصحیف لهذا.

(۲). «یبلغک» أ، س، ط، ق، د. أی یجهدک.

(۳). «مظاهرتک» ب، ط. و کلاهما بمعنی واحد.

(۴). العطب: الهلاک.

(۵). «شیعتک» أ، و الإحتجاج.

(۶). أی من حذّرک ما یحلّ بک فقد أعذر إلیک، أی صار معذورا عندک.

ص: ۲۹۵

أُدِّیَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَی مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ بِظَاهِرِ الْمَدِینَةِ بِحَضْرَةِ کَافَّةِ «۱» أَصْحَابِهِ وَ عَامَّةِ الْکُفَّارِ بِهِ مِنْ یَهُودِ بَنِی إِسْرَائِیلَ، وَ هَکَذَا أُمِرَ الرَّسُولُ، لِیُجَنِّبُوا «۲» الْمُؤْمِنِینَ وَ یُغِرُّوا بِالْوُثُوبِ عَلَیْهِ سَائِرُ مَنْ هُنَاکَ مِنَ الْکَافِرِینَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلرَّسُولِ: قَدْ أَطْرَیْتَ «۳» مَقَالَتَکَ، وَ اسْتَکْمَلْتَ رِسَالَتَکَ قَالَ: بَلَی.

قَالَ ص: فَاسْمَعِ الْجَوَابَ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَکَارِهِ وَ الْعَطَبِ یُهَدِّدُنِی، وَ رَبَّ الْعَالَمِینَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ یَعِدُنِی، وَ خَ بَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ، وَ الْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ، لَنْ یَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ خَذَلَهُ، أَوْ یَغْضَبُ عَلَیْهِ بَعْدَ أَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ یَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ کَرَمِهِ عَلَیْهِ.

قُلْ لَهُ: یَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّکَ رَاسَلْتَنِی بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَلَدِکَ «۴» الشَّیْطَانُ، وَ أَنَا أُجِیبُکَ بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَاطِرِی «۵» الرَّحْمَنُ:

إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ كَائِنَةٌ- إِلَى تِسْعَةٍ وَ عِشْرِينَ [يَوْماً] وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُکَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِی، وَ سَتُلْقَى أَنْتَ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ، وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ- وَ ذَكَرَ عَدَداً مِنْ قُرَيْشٍ فِی «قَلِيبِ بَدْرٍ» مُقَتَّلِينَ أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ، وَ آسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ، أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ [الْعَظِيمِ] الثَّقِيلِ.

ثُمَّ رَاَى جَمَاعَةَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ [وَ النَّصَارَى] وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ: «۶» أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ [قَالُوا: بَلَى. قَالَ:] «۷» هَلُمُّوا إِلَى بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاکَ الْمُلْتَقَى وَ الْمَحْشَرَ، وَ هُنَاکَ الْبَلَاءَ الْأَكْبَرَ، لَأَضَعُ قَدَمِی عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ، ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ، وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ، وَ لَا

---

(۱). «أكابر» خ ل، ط.

(۲). «ليجبن» الإحتجاج، و البحار. جنّبه الشّیء:

أبعده عنه.

(۳). «أطويت» أ.

(۴). بالتّحريک: البال و القلب.

(۵). «خلدی» أ. و الخاطر: ما يخطر بالقلب من أمر أو تدبير.

(۶). «الأخلّاء» أ، و البرهان.

(۷). من الإحتجاج و البحار.



تَتَأَخَّرُ لَحْظَةً، وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً.

فَلَمْ يَخْفَ ذَلِکَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَ لَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَحْدَهُ، وَ قَالَ:

نَعَمْ، بِسْمِ اللَّهِ. فَقَالَ الْبَاقُونَ: نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ، فَلَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاکَ وَ هُوَ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِسَائِرِ الْيَهُودِ: فَأَنْتُمْ مَا ذَا تَقُولُونَ قَالُوا: نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِی بُيُوتِنَا، وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِی مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِی ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسِيرِ إِلَى هُنَاكَ، اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ- وَ يُوصِلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ.

فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص، فَلْنَتَشَرَّفْ بِهَذِهِ الْآيَةِ.

وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ: سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذِبَ لِيَنْقَطِعَ عُذْرُ مُحَمَّدٍ، وَ تَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً عَلَيْهِ، وَ فَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ.

قَالَ: فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَعَجِبُوا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ : اجْعَلُوا الْبِئْرَ الْعَلَامَةَ، وَ اذْرَعُوا مِنْ عِنْدَهَا كَذَا ذِرَاعاً.

فَذَرَعُوا، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا- قَالَ: هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ، يَجْرَحُهُ فُلَانٌ الْأَنْصَارِيُّ- وَ يُجَهِّزُ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِي.

ثُمَّ قَالَ: اذْرَعُوا مِنَ الْبِئْرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ [ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ، ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ ] كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعاً وَ ذِرَاعاً، وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً.

فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص «١» هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ، وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ، وَ ذَاكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ، وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ- إِلَى أَنْ (سَمَّى تَمَامَ) «٢» سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ- وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ- إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ، وَ نَسَبِ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْهُمْ، وَ نَسَبِ الْمَوَالِي مِنْهُمْ

---

(١). «محمّد صلّى اللّه عليه و آله» أ، ب، ط.

(٢). «ذكر» أ.



إِلَى مَوَالِيهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ وَقَفْتُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا: بَلَى. قَالَ (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ) «١» كَائِنٌ بَعْدَ ثَمَانِيَةٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً [مِنَ الْيَوْمِ] «٢» فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَ الْعِشْرِينَ- وَعْداً مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا، وَ قَضَاءً حَتْماً لَازِماً.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودِ اكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ سَمِعْنَا، وَ وَعَيْنَا وَ لَا نَنْسَى.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْكِتَابَةُ [أَفْضَلُ وَ] أَذْكَرُ لَكُمْ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَيْنَ الدَّوَاةُ وَ الْكَتِفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي اكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي أَكْتَافٍ، وَ اجْعَلُوا فِي كُمِ «٣» كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَتِفاً مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ تَأَمَّلُوا أَكْمَامَكُمْ- وَ مَا فِيهَا وَ أَخْرِجُوهُ وَ اقْرَءُوهُ.

فَتَأَمَّلُوهَا فَإِذَا فِي كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحِيفَةٌ، قَرَأَهَا وَ إِذَا فِيهَا ذِكْرُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ذَلِكَ سَوَاءً، لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ.

فَقَالَ: أَعِيدُوهَا فِي أَكْمَامِكُمْ، تَكُنْ حُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَ شَرَفاً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ، وَ حُجَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ «٤». فَكَانَتْ مَعَهُمْ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جَرَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا [بِبَدْرٍ، وَ وَجَدُوهَا] كَمَا قَالَ ص لَا، يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ «٥» قَابَلُوا بِهَا مَا فِي كُتُبِهِمْ- فَوَجَدُوهَا كَمَا كَتَبَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ، فَقَبِلَ الْمُسْلِمُونَ ظَاهِرَهُمْ، وَ وَكَلُوا بَاطِنَهُمْ إِلَى خَالِقِهِمْ.

فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ- قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِمَا

---

(١). «و ذاک» أ.

(٢). من البحار.

(٣). أی مدخل الید و مخرجها من الثّوب.

(٤). «أعدائکم» أکثر النّسخ و الإحتجاج و البحار.

(٥). «لا تزید و لا تنقص و لا تتقدّم و لا تتأخّر» ب، ط، و البرهان.



فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ- مِنَ الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص، وَ إِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ ع لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُ- فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ.

وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ- لَمْ يَكُنْ لَهُ «١» عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَنَّ [هَذَا] الَّذِي تُخْبِرُونَهُمْ «٢» [بِهِ] مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ- مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ! قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَ وَ لا يَعْلَمُونَ يَعْنِي أَ وَ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ:

«أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»:

أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ ص «۳» وَ يُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ- أَمْكَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَارَةِ «۴» أَصْحَابِهِ وَ ما يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِراً لِيُؤْنِسُوهُمْ، وَ يَقِفُوا بِهِ عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَيُذِيعُوهَا بِحَضْرَةِ مَنْ يَضُرُّهُمْ.

وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ تَمَامَ أَمْرِهِ، وَ بُلُوغَ غَايَةِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ يُظَفِّرُهُ، وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كِيَادَهُمْ لَا يَضُرُّهُ.

«۵».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُ ونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

---

(۱). «لهم» أ، البحار ۱۷، و البرهان.

(۲). «يخبرونهم» أ، و البحار: ۹، و ج ۷۰.

(۳). «عداوته» أ.

(۴). «إبادة» البحار: ۹ و ج ۷۰ و البرهان. و كلاهما بمعنى «الإهلاک».

(۵). عنه البحار: ۹- ۳۱۶ ح ۱۲ باختصار، و ج ۱۷- ۳۳۹ ضمن ح ۱۶، و ج ۷۰- ۱۶۶ ضمن ح ۱۸ باختصار، و إثبات الهداة: ۲- ۱۵ ح ۲۰۹ (قطعة) و البرهان: ۱- ۱۱۵ ح ۱ و عنه فى البحار: ۱۹- ۲۶۵ ح ۶ و عن الإحتجاج: ۱- ۴۰ (قطعة).



۱۴۳ قَالَ الْإِمَامُ ع [ثُمَ] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ أُمِّيُّونَ لَا يَقْرَءُونَ [الْكِتَابَ] وَ لَا يَكْتُبُونَ، كَالْأُمِّيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى أُمِّهِ «۱» أَيْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ الْمُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا الْمُكَذَّبَ «۲» بِهِ، وَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمانِيَ أَيْ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَ يُقَالَ لَهُمْ:

[إِنَ] هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَ كَلَامُهُ، لَا يَعْرِفُونَ إِ نْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافُ مَا فِيهِ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَيْ «۳» مَا يَقُولُ لَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ- مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ ص فِي نُبُوَّتِهِ، وَ إِمَامَةِ عَلِيٍّ ع سَيِّدِ عِتْرَتِهِ، وَ هُمْ يُقَلِّدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع: فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْعَوَامُّ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ- لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ، فَكَيْفَ ذَمَّهُمْ بِتَقْلِيدِهِ مْ وَ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَ هَلْ عَوَامُّ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِّنَا يُقَلِّدُونَ عُلَمَاءَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَ جُزْ لِأُولَئِكَ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، لَمْ يَجُزْ لِهَؤُلَاءِ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ.

فَقَالَ ع: بَيْنَ عَوَامِّنَا وَ عُلَمَائِنَا وَ بَيْنَ عَوَامِّ الْيَهُودِ وَ عُلَمَائِهِمْ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَ تَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ، أَمَّا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمُ اسْتَوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَمَّ عَوَامَّنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا [قَدْ] ذَمَّ عَوَامَّهُمْ.

وَ أَمَّا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ افْتَرَقُوا فَلَا . قَالَ: بَيِّنْ لِي ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص ! قَالَ ع: إِنَّ عَوَامَّ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الصُّرَاحِ، وَ بِأَكْلِ الْحَرَامِ وَ بِالرِّشَا، وَ بِتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ عَنْ وَاجِبِهَا- بِالشَّفَاعَاتِ وَ الْعِنَايَاتِ وَ الْمُصَانَعَاتِ.

وَ عَرَفُوهُمْ بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ- الَّذِي يُفَارِقُونَ بِهِ أَدْيَانَهُمْ- وَ أَنَّهُمْ، إِذَا تَعَصَّبُوا أَزَالُوا حُقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ، وَ أَعْطَوْا مَ ا لَا يَسْتَحِقُّهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ- مِنْ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ وَ ظَلَمُوهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ.

وَ عَرَفُوهُمْ بِأَنَّهُمْ يُقَارِفُونَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَ اضْطُرُّوا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِمْ- إِلَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ

---

(١). «الأمّ» البحار: ٩ و ج ٧٠.

(٢). «المتكذب» البحار.

(٣). «إلّا» أ و البرهان.



مَا يَفْعَلُونَهُ فَهُوَ فَاسِقٌ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى اللَّهِ، وَ لَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ بَيْ نَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ ذَمَّهُمُ [اللَّهُ] لَمَّا قَلَّدُوا مَنْ قَدْ عَرَفُوا، وَ مَنْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَبُولُ خَبَرِهِ، وَ لَا تَصْدِيقُهُ فِي حِكَايَتِهِ، وَ لَا الْ عَمَلُ بِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِمْ عَمَّنْ لَمْ يُشَاهِدُوهُ، وَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ النَّظَرُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ كَانَتْ دَلَائِلُهُ أَوْضَحَ مِنْ أَنْ تَخْفَى، وَ أَشْهَرَ مِنْ أَنْ لَا تَظْهَرَ لَهُمْ.

وَ كَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا- إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ، وَ الْعَصَبِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَ ال تَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَ حَرَامِهَا، وَ إِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ- وَ إِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً، وَ بِالتَّرَفُّقِ «١» بِالْبِرِّ وَ الْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ، وَ إِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَ الْإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً.

فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِّنَا [من] مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ- فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ- لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِمْ.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ، حَافِظاً لِدِينِهِ، مُخَالِفاً لِهَوَاهُ، مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ.

وَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا [فِي] بَعْضِ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعِهِمْ، فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَ الْفَوَاحِشِ- مَرَاكِبَ فَسَقَةِ فُقَهَاءِ الْعَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئاً، وَ لَا كَرَامَةَ لَهُمْ، وَ إِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ- فِيمَا يَتَحَمَّلُ «٢» عَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لِذَلِكَ، لِأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا، فَهُمْ يُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِ هِ لِجَهْلِهِمْ، وَ يَضَعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ [مَوَاضِعِهَا وَ] وُجُوهِهَا- لِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَ آخَرِينَ يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ عَلَيْنَا- لِيَجُرُّوا «٣» مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا- مَا هُوَ زَادُهُمْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.

(۱). «بالتوقير» ب. «بالتوفر» س، ص. «بالترفرف» الإحتجاج، البحار: ۲ و البرهان.

و هی کنایة عن اللّطف.

(۲). حمل العلم: نقله و رواه.

(۳). «لیحرزوا» ب، ط.

ص: ۳۰۱

وَ مِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَّابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا، يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا، وَ يَنْتَقِصُونَ [بِنَا] عِنْدَ نُصَّابِنَا «۱» ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَ أَضْعَافَ أَضْعَافِهِ- مِنَ الْأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا، فَيَتَقَبَّلُهُ [الْمُسْلِمُونَ] الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوهُمْ «۲».

وَ هُمْ أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ أَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَ الْأَمْوَالَ، وَ لِلْمَسْلُوبِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الْأَحْوَالِ- لِمَا لَحِقَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

وَ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السَّوْءِ النَّاصِبُونَ- الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ، وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَ الشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، فَيُضِلُّونَهُمْ وَ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ.

[لَا جَرَمَ] أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ- مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ- أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَ تَعْظِيمَ وَلِيِّهِ، لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّسِ الْكَافِرِ.

وَ لَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ، ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنْهُ، فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ يَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنَ الدُّنْيَا وَ عَذَابَ الْآخِرَةِ.

ثُمَّ قَالَ: [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ ص: شِرَارُ عُلَمَاءِ أُمَّتِنَا الْمُضِلُّونَ عَنَّا، الْقَاطِعُونَ لِلطُّرُقِ إِلَيْنَا، الْمُسَمُّونَ أَضْدَادَنَا بِأَسْمَائِنَا، الْمُلَقِّبُونَ أَضْدَادَنَا «۳» بِأَلْقَابِنَا، يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَ هُمْ لِلَّعْنِ مُسْتَحِقُّونَ، وَ يَلْعَنُونَنَا وَ نَحْنُ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ مَغْمُورُونَ، وَ بِصَلَوَاتِ اللَّهِ وَ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْنَا- عَنْ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيْنَا- مُسْتَغْنُونَ «۴».

(۱). «أنصارنا» خ ل، ط.

(۲). «و أضلّوا» ط، و البحار، و البرهان.

(۳). «أندادنا» الإحتجاج و البحار: ۲، ق، د.

(۴). عنه البحار: ۹- ۳۱۸ ضمن ح ۱۲ (قطعة)، و ج ۷۰- ۱۶۸ ضمن ح ۱۸ (قطعة) و البرهان:

۱- ۱۱۷ ضمن ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۲- ۲۸۶ ح ۸، و عنه الوسائل: ۱۸- ۹۴ ح ۲۰ و البحار: ۲- ۸۶ ضمن ح ۱۲ و عن الإحتجاج : ۲- ۲۶۲ (و فيه تقدّم تفسير الآية التّالية «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ...» قبل حديث الإمام الصّادق عليه السّلام، فلا حظّ).

ص: ۳۰۲

۱۴۴ ثُمَّ [قَالَ قِيلَ] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَ مَصَابِيحِ الدُّجَى قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا.

قِيلَ: فَمَنْ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَ فِرْعَوْنَ وَ نُمْرُودَ، وَ بَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ «۱» بِأَسْمَائِكُمْ وَ الْمُتَلَقِّبِينَ «۲» بِأَلْقَابِكُمْ، وَ الْآخِذِينَ لِأَمْكِنَتِكُمْ، وَ الْمُتَأَمِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ قَالَ : الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا، هُمُ الْمُظْهِرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ، الْكَاتِمُونَ لِلْحَقَائِقِ، وَ فِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أُولئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ- إِلَّا الَّذِينَ تابُوا الْآيَةَ «۳».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ- ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا» الْآيَةَ.

۱۴۵ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [هَذَا] لِقَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ النَّبِيِّ ص «۴» وَ هُوَ خِلَافُ صِفَتِهِ، وَ قَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ [مِنْهُمْ]: هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ : إِنَّهُ طَوِيلٌ، عَظِيمُ الْبَدَنِ وَ الْبَطْنِ، أَصْهَبُ «۵» الشَّعْرِ، وَ مُحَمَّدٌ ص بِخِلَافِهِ، وَ هُوَ يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ.

وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِکَ لِتَبْقَى لَهُمْ عَلَى ضُعَفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ، وَ تَدُومَ لَهُمْ مِنْهُمْ إِصَابَتُهُمْ «۶»

---

(۱). «المسمّين»، أ، ص.

(۲). «الملقّبين» أ.

(۳). عنه البرهان: ۱- ۱۱۸ ضمن ح ۱، و ص ۱۷۱ ح ۶، و عنه البحار: ۲- ۸۹ ذ ح ۱۲، و عن الإحتجاج: ۲- ۲۶۴. و الآية الأخيرة: ۱۵۹- ۱۶۰ من سورة البقرة.

(۴). «محمّد صلّى اللّه عليه و آله» ب، ط، الإحتجاج، و البحار.

(۵). الصّهبة: احمرار الشّعر.

(۶). أصاب من الشّيء: أخذ و تناول.

وَ يَكُفُّوا أَنْفُسَهُمْ مَئُونَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص [وَ خِدْمَةِ عَلِيٍّ ع] وَ أَهْلِ خَاصَّتِهِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ الْمُخَالِفَاتِ لِصِفَةِ «۱» مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ ع، الشِّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَإِ بِقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشِّدَّةُ (لَهُمْ مِنَ) «۲» الْعَذَابِ ثَانِيَةً- مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْسِبُونَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا- إِذَا أَثْبَتُوا «۳» عَوَامَّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَ الْجَحْدِ لِوَصِيَّةِ: أَخِيهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ ع «۴».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ

۱۴۶ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قَالُوا يُعْنَى الْيَهُودُ [الْمُصِرُّونَ] «۵» الْمُظْهِرُونَ لِلْإِيمَانِ، الْمُسِرُّونَ لِلنِّفَاقِ، الْمُدَبِّرُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَوِيهِ- بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبَهُمْ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ «۶» وَ إِخْوَةُ رِضَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسِرُّونَ «۷» كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ «۸» ص وَ صَحْبِهِ، وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ، صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصْهَارِهِمْ.

قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ: لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ- الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسْخُوطٌ

---

(۱). «لصفات» أ، ص.

(۲). «فی» أ.

(۳). ثبّت و أثبت: جعله ثابتا.

(۴). عنه البحار: ۹- ۳۱۸ ضمن ح ۱۲، و ج ۷۰- ۱۶۸ ضمن ح ۱۸، و البرهان: ۱- ۱۱۹ ضمن ح ۱، و عنه فی البحار: ۲- ۸۷ ضمن ح ۱ و عن الإحتجاج: ۲- ۲۶۲.

(۵). «المقرّون» أ.

(۶). الصّهر: القرابة، زوج الأخت أو الابنة.

(۷).» یسترون» س، د، و البرهان.

(۸). «بمحمّد» أ، و البحار: ۸.

عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ: بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ «۱» الَّذِي نُعَذَّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّاماً مَعْدُودَةً تَنْقَضِي، ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدُ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجِنَانِ، فَلَا نَتَعَجَّلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا- لِلْعَذَابِ الَّذِي [هُوَ] بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا، فَإِنَّهَا تَفْنَى وَ تَنْقَضِي، وَ نَكُونُ قَدْ حَصَّلْنَا لَذَّاتِ الْحُرِّيَّةِ- مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لَذَّاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصِيبُنَا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِماً فَكَأَنَّهُ قَدْ فَرِيَ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً إِنَّ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ دَفْعِكُمْ لِآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَ فِي عَلِيٍّ وَ سَائِرِ خُلَفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ- مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ، فَلَا تَجْتَرُوا عَلَى الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ- مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَلِيِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ، لِيَسُوسَهُمْ وَ يَرْعَاهُمْ- سِيَاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ [الْكَرِيمِ] لِوَلَدِهِ، وَ رِعَايَةَ الْحَدِبِ «۲» الْمُشْفِقِ عَلَى خَاصَّتِهِ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ- بِمَا تَدَّعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِرْزٍ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ اتَّخَذْتُمْ عَهْداً أَمْ تَقُولُونَ «۳» بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيِّهِمَا ادَّعَيْتُمْ كَاذِبُونَ «۴».

۱۴۷ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَدّاً عَلَيْهِمْ: بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ.

قَالَ الْإِمَامُ ع السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ بِهِ هِيَ الَّتِي تُخْرِجُهُ عَنْ جُمْلَةِ «۵» دِينِ اللَّهِ وَ تَنْزِعُهُ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَ تَرْمِيهِ فِي «۶» سَخَطِ اللَّهِ [وَ] هِيَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَ الْكُفْرُ بِهِ، وَ الْكُفْرُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ الْكُفْرُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع «۷» كُلُّ وَاحِدٍ

---

(۱). «العقاب» أ.

(۲). أي العطوف. و في «أ»: الجدّ.

(۳). «تقولون جهلا» البحار: ۸.

(۴). عنه البحار: ۸- ۳۰۰ ضمن ح ۵۵، و ج ۹- ۳۱۹ ضمن ح ۱۲، و ج ۷۰- ۱۶۹ ضمن ح ۱۸، و البرهان: ۱- ۱۱۹ ضمن ح ۱.

(۵). «حملة» س.

(۶). «لا تؤمنه» ص، ق، د.

(۷). زاد في البحار: ۸ «و خلفائه».

مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ تُحِيطُ بِهِ، أَيْ تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا وَ تَمْحَقُهَا فَأُولئِکَ عَامِلُو هَذِهِ السَّيِّئَةِ الْمُحِيطَةِ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «۱».

[فِي أَنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ ع حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ:]

۱۴۸ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ- لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ «۲» مِنَ السَّيِّئَاتِ وَ إِنْ جَلَّتْ- إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا بِمِحَنِ الدُّنْيَا، وَ بِبَعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا- بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَ إِنَّ وَلَايَةَ أَضْدَادِ عَلِيٍّ وَ مُخَالَفَةَ عَلِيٍّ ع سَيِّئَةٌ- لَا يَنْفَعُ مَعَهَا شَيْءٌ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا- بِالنِّعَمِ وَ الصِّحَّةِ وَ السَّعَةِ، فَيَرِدُونَ الْآخِرَةَ وَ لَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعَذَابِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَنْ جَحَدَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ لَا يَرَى الْجَنَّةَ بِعَيْنِهِ أَبَداً- إِلَّا مَا يَرَاهُ بِمَا يَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوَالِيهِ لَكَانَ ذَلِکَ مَحَلَّهُ وَ مَأْوَاهُ [وَ مَنْزِلَهُ]، فَيَزْدَادُ حَسَرَاتٍ وَ نَدَامَاتٍ.

وَ إِنَّ مَنْ تَوَالَى عَلِيّاً، وَ بَرِئَ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَ سَلَّمَ لِأَوْلِيَائِهِ لَا يَرَى النَّارَ بِعَيْنِهِ أَبَداً إِلَّا مَا يَرَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ : لَوْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكَانَ ذَلِکَ مَأْوَاکَ، إِلَّا مَا يُبَاشِرُهُ مِنْهَا إِنْ كَانَ مُسْرِفاً عَلَى نَفْسِهِ- بِمَا دُونَ الْكُفْرِ- إِلَى أَنْ يُنَظَّفَ بِجَهَنَّمَ «۳» كَمَا يُنَظَّفُ الْقَذَرُ مِنْ «۴» بَدَنِهِ بِالْحَمَّامِ [الْحَامِي] ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ «۵».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَفُوتَكُمْ

---

(۱). عنه البحار: ۸- ۳۰۰ ضمن ح ۵۵، و ص ۳۵۸ ح ۱۹، و البرهان: ۱- ۱۱۹ ضمن ح ۱ و ج ۴- ۲۰ صدر ح ۴.

(۲). «سيّئة» خ ل.

(۳). «بحبّهم» خ ل.

(۴). كذا استظهرها فى «أ»، و فى «ب، س، ط، ق، د» قذر، و ليس فى «ص».

(۵). عنه البحار: ۸- ۳۰۱ ذ ح ۵۵ (قطعة) و البرهان: ۱- ۱۱۹ ذ ح ۱، و ج ۴- ۲۰ ضمن ح ۴.



وَ إِنْ أَبْطَأَتْ بِكُمْ عَنْهَا قَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ، فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا.

قِيلَ: فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ [أَحَدٌ] مِنْ مُحِبِّيکَ، وَ مُحِبِّي عَلِيٍّ ع قَالَ: مَنْ قَذِرَ نَفْسُهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، وَ وَاقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَ ظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَ خَالَفَ مَا رَسَمَا لَهُ «۱» مِنَ الشَّرْعِيَّاتِ «۲» جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَذِراً طَفِساً «۳» يَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَ

عَلِيٌّ: يَا فُلَانُ أَنْتَ قَذِرٌ طَفِسٌ، لَا تَصْلُحُ لِمُرَافَقَةِ مَوَالِيكَ الْأَخْيَارِ، وَ لَا لِمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْحِسَانِ ، وَ لَا لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَ لَا تَصِلُ إِلَى مَا هُنَاكَ إِلَّا بِأَنْ يُطَهِّرَ عَنْكَ مَا هَاهُنَا- يَعْنِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ- فَيُدْخَلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ، فَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ تُصِيبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يَلْقُطُهُ «۴» مِنْ هُنَا وَ مِ نْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ مَوَالِيهِ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ، كَمَا يَلْقُطُ «۵» الطَّيْرُ الْحَبَّ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقَلَّ وَ أَخَفَّ- فَيُطَهَّرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَ النَّوَائِبِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَ غَيْرِهِمْ، وَ مِنَ الْآفَاتِ فِي الْأَبْدَانِ فِي الدُّنْيَا- لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ وَ هُوَ طَاهِرٌ مِنْ [ذُنُوبِهِ] «۶».

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتُهُ، وَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ «۷» فَيَشْتَدُّ نَزْعُهُ، وَ يُكَفَّرُ بِهِ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْ ءٌ وَ قَوِيتَ عَلَيْهِ يَكُونُ لَهُ بَطَنٌ «۸» أَوِ اضْطِرَابٌ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ، فَيَقِلُّ مَنْ يَحْضُرُهُ فَيَلْحَقُهُ بِهِ الذُّلُّ، فَيُكَفَّرُ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ أُتِيَ بِهِ وَ لَمَّا يَلْحَدْ وَ يُوضَعْ، فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَيُطَهَّرُ.

فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَ أَكْثَرَ- طَهُرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ [يَوْمِ] الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كَانَتْ

---

(۱). رسم له كذا: أمره به.

(۲). «الشريعات» س، ص، ط، ق، د. الشّرعيّ: ما وافق الأصل و انطبق عليه.

(۳). الطّفس- بالتّحريک-: الوسخ و الدّرن.

(۴). «يلتقطه» خ ل.

(۵). «يلتقط» خ ل.

(۶). من البرهان. و فی «أ» من ذنوبهم.

(۷). أی الذّنوب. و زاد عليها فی البحار: سيّئة.

(۸). بالتّحريک: داء البطن. و فی البحار: البطر و بطر الشّیء: كرهه من غير أن يستحقّ الكراهة.



أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ- طَهُرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ، وَ هَؤُلَاءِ أَشَدُّ مُحِبِّينَا عَذَاباً وَ أَعْظَمُهُمْ ذُنُوباً.

لَيْسَ هَؤُلَاءِ يُسَمَّوْنَ بِشِيعَتِنَا، وَ لَكِنَّهُمْ يُسَمَّوْنَ بِمُحِبِّينَا- وَ الْمُوَالِينَ لِأَوْلِيَائِنَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا، إِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ شَيَّعَنَا، وَ اتَّبَعَ آثَارَنَا، وَ اقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا «١».

[بَيَانُ مَعْنَى الشِّيعَةِ:]

١٥٠ وَ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص: [يَا رَسُولَ اللَّهِ] فُلَانٌ يَنْظُرُ إِلَى حَرَمِ جَارِهِ «٢» فَإِنْ أَمْكَنَهُ مُوَاقَعَةُ حَرَامٍ لَمْ يَنْزِعْ «٣» عَنْهُ! فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ:

ائْتُونِي بِهِ. فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ مِنْ شِيعَتِكُمْ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ مُوَالاتَكَ وَ مُوَالاةَ عَلِيٍّ، وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِكُمَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا تَقُلْ إِنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا فَإِنَّهُ كَذِبٌ، إِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ شَيَّعَنَا وَ تَبِعَنَا فِي أَعْمَا لِنَا، وَ لَيْسَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَعْمَالِنَا «٤».

١٥١ وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَ يَعْسُوبِ الدِّينِ، وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: إِن] «٥» فُلَانٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ، وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ شِيعَتِكُمْ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ أَوْ كَذِبَتَانِ، إِنْ كَانَ مُسْرِفاً بِالذُّنُوبِ عَلَى نَفْسِهِ، يُحِبُّنَا وَ يُبْغِضُ أَعْدَاءَنَا، فَهُوَ كَذِبَةٌ وَاحِدَةٌ، هُوَ «٦» مِنْ مُحِبِّينَا لَا مِنْ شِيعَتِنَا.

---

(١). عنه البحار: ٦٨- ١٥٤ صدر ح ١١، و البرهان: ٤- ٢١ ضمن ح ٤.

(٢). «فلان» ب، س، ط.

(٣). «يرع» س، ص، ق، د. تنبيه الخواطر، و البحار. نزع عن كذا: كفّ و انتهى عنه. و رعا يرعو رعوا: رجع عن جهله.

(٤). إضافة للبحار و البرهان المتقدّمين: عنه تنبيه الخواطر: ٢- ١٠٥.

(٥). من البحار.

(٦). «لأنّه» البحار.



وَ إِنْ كَانَ يُوَالِي أَوْلِيَاءَنَا وَ يُعَادِي أَعْدَاءَنَا، وَ لَيْسَ [هُوَ] بِمُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ [فِي الذُّنُوبِ] كَمَا ذَكَرْتَ فَهُوَ مِنْكَ كَذِبَةٌ، لِأَنَّهُ لَا يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ.

وَ إِنْ كَانَ [لَا] «۱» يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ- وَ لَا يُوَالِينَا وَ لَا يُعَادِي أَعْدَاءَنَا، فَهُوَ مِنْكَ [كَذِبَتَانِ] «۲».

۱۵۲ [قَالَ ع] قَالَ رَجُلٌ لِامْرَأَتِهِ: اذْهَبِي إِلَى فَاطِمَةَ ع بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلِيهَا عَنِّي، أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ، أَوَ لَسْتُ مِنْ شِيعَتِكُمْ فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ ع: قُولِي لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِمَا أَمَرْنَاكَ، وَ تَنْتَهِي عَمَّا زَجَرْنَاكَ عَنْهُ فَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا، وَ إِلَّا فَلَا.

فَرَجَعَتْ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: يَا وَيْلِي- وَ مَنْ يَنْفَكُّ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا، فَأَنَا إِذَنْ خَالِدٌ فِي النَّارِ، فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِمْ فَهُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ.

فَرَجَعَتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لِفَاطِمَةَ ع مَا قَالَ لَهَا زَوْجُهَا.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع: قُولِي لَهُ: لَيْسَ هَكَذَا [فَإِنَ] شِيعَتَنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ كُلُّ مُحِبِّينَا وَ مُوَالِي أَوْلِيَائِنَا، وَ مُعَادِ ی أَعْدَائِنَا، وَ الْمُسَلِّمُ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ لَنَا- لَيْسُوا مِنْ شِيعَتِنَا إِذَا خَالَفُوا أَوَامِرَنَا وَ نَوَاهِيَنَا- فِي سَائِرِ الْمُوبِقَاتِ، وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ، وَ لَكِنْ بَعْدَ مَا يُطَهَّرُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِالْبَلَايَا وَ الرَّزَايَا، أَوْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعِ شَدَائِدِهَا، أَوْ فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ بِعَذَابِهَا- إِلَى أَنْ نَسْتَنْقِذَهُمْ- بِحُبِّنَا- مِنْهَا، وَ نَنْقُلَهُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا. «۳».

۱۵۳ وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع: يَا عَبْدَ اللَّهِ- إِنْ كُنْتَ لَنَا فِي أَوَامِرِنَا وَ زَوَاجِرِنَا مُطِيعاً فَقَدْ

---

(۱). استظهرها فی «ص» و هو الصّحیح.

(۲). عنه البحار و البرهان المتقدّمین.

(۳). عنه البحار و البرهان المتقدّمین.



صَدَقْتَ، وَ إِنْ كُنْتَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَلَا تَزِدْ فِي ذُنُوبِكَ- بِدَعْوَاكَ مَرْتَبَةً شَرِيفَةً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا لَا تَقُلْ: أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ، وَ لَكِنْ قُلْ: أَنَا مِنْ مُوَالِيكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ، وَ مُعَادِي أَعْدَائِكُمْ، وَ أَنْتَ فِي خَيْرٍ، وَ إِلَى خَيْرٍ «۱».

۱۵۴ وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمْ.

قَالَ ع: اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِيَنَّ شَيْئاً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ: كَذَبْتَ وَ فَجَرْتَ فِي دَعْوَاكَ.

إِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ وَ غِلٍّ وَ دَغَلٍ «۲» وَ لَكِنْ قُلْ: أَنَا مِنْ مُوَالِيكُمْ وَ [مِنْ] مُحِبِّيكُمْ «۳».

١٥٥ وَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمُ الْخُلَّص- فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ- فَإِذَنْ أَنْتَ كَإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ع الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ. إِذْ جاءَ رَبَّهُبِقَلْبٍ سَلِيمٍ «۴» فَإِنْ كَانَ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ فَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ كَقَلْبِهِ، وَ هُوَ طَاهِرٌ مِنَ الْغِشِّ وَ الْغِلِّ [فَأَنْتَ مِنْ مُحِبِّينَا ] وَ إِلَّا فَإِنَّكَ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّكَ بِقَوْلِكَ كَاذِبٌ فِيهِ، إِنَّكَ لَمُبْتَلًى بِفَالِجٍ لَا يُفَارِقُكَ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ جُذَامٍ لِيَكُونَ كَفَّارَةً لِكِذْبِكَ هَذَا. «۵».

١٥٦ وَ قَالَ الْبَاقِرُ ع لِرَجُلٍ فَخَرَ عَلَى آخَرَ [قَالَ]: «۶» أَ تُفَاخِرُنِي وَ أَنَا مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ! فَقَالَ لَهُ الْبَاقِرُ ع:

مَا فَخَرْتَ عَلَيْهِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، وَ غُبِنَ «۷» مِنْكَ عَلَى الْكَذِبِ يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَ مَالُكَ مَعَكَ تُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ- أَمْ تُنْفِقُهُ عَلَى إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: بَلْ أُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِي.

قَالَ: فَلَسْتَ مِنْ شِيعَتِنَا، فَإِنَّا نَحْنُ مَا نُنْفِقُ عَلَى الْمُنْتَحِلِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا- أَحَبُّ إِلَيْنَا

---

(١). إضافة للبحار و البرهان المتقدّمين، عنه تنبيه الخواطر: ٢- ١٠۶.

(٢). «دخل» أ. و هى- بالتّحريک- ما داخل الإنسان من فساد فى العقل أو الجسم.

(٣). إضافة للبحار و البره‌ان المتقدّمين، عنه تنبيه الخواطر: ٢- ١٠۶.

(۴). الصّافّات: ٨٣- ٨۴.

(۵). عنه البحار و البرهان المذكورين.

(۶). استظهرها فى «أ».

(٧). «الغش» خ ل.



[مِنْ أَنْ نُنْفِقَ «١» عَلَى أَنْفُسِنَا] وَ لَكِنْ قُلْ: أَنَا مِنْ مُحِبِّيكُمْ- وَ مِنَ الرَّاجِينَ لِلنَّجَاةِ بِمَحَبَّتِكُمْ. «٢».

[فِي مَعْنَى الرَّافِضِيِّ، وَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سُمِّيَ بِهِ سَحَرَةُ مُوسَى:]

١٥٧ وَ قِيلَ لِلصَّادِقِ ع: إِنَّ عَمَّاراً الدُّهْنِيَ «٣» شَهِدَ الْيَوْمَ عِنْدَ [ابْنِ] أَبِي لَيْلَى «۴» قَاضِي الْكُوفَةِ بِشَهَادَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي:

قُمْ يَا عَمَّارُ فَقَدْ عَرَفْنَاكَ، لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُكَ لِأَنَّكَ رَافِضِيٌّ.

فَقَامَ عَمَّارٌ وَ قَدِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، وَ اسْتَفْرَغَهُ «۵» الْبُكَاءُ.

---

(۱). «تنفق» أ.

(۲). عنه البحار: و البرهان المذكورين.

(۳). قال النّجاشىّ فى رجاله: ۴۱۱ ضمن ترجمة ولده معاوية: «كان أبوه ثقة فى العامّة وجيها».

و قال الشّيخ المامقانىّ ره فى رجاله: ۲- ۳۱۷: بالدّالّ المهملة المضمومة و الهاء السّاكنة و النّون و الياء، نسبة إلى بنى دهن حىّ من بجيلة، و هم بنو دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمص بن الغوث ... و اشتهار الرّجل بالتّشيّع كاشتهار الشّمس فى رابعة النّهار ... و قال- بعد نقله كلام النّجاشىّ المتقدّم-: و مثله بعينه فى الخلاصة.

و غرضهما من التّقييد بقولهما «فى العامّة» ليس هو الحكم بكونه عامّيّا ... بل غرضهما بذلك أنّ العامّة أيضا كانوا يثقون به و يعظّمونه و كان له فيهم أيضا وجاهة لروايته عن عظمائهم و إلّا فالرّجل شيعىّ ثقة ...» انتهى.

أقول: و على كلّ لم يرد نصّ على أنّه من العامّ ة- كما يستظهر البعض- و قد وثّقه الذّهبىّ فى ميزان الاعتدال : ۳- ۱۷۲ فقال: قال علىّ بن المدينىّ : قال سفيان بن عيينة : قطع بشر بن مروان بن الحكم عرقوبيه . قلت: فى أىّ شى ء قال: فى التّشيّع. انتهى و سفيان هو أحد الرّواة عنه.

و قال ابن حجر العسقلانىّ فى تقريب التّهذيب: ۲- ۴۸: صدوق، يتشيّع.

(۴). قال عنه الذّهبىّ فى سير النّبلاء: ۶- ۳۱۰: محمّد بن عبد الرّحمن بن أبى ليلى مفتى الكوفة و قاضيها.

(۵). كذا فى الأصل و تنبيه الخواطر و البحار، و استظهرها فى رجال المامقانىّ: «استغرقه» يقال:

استفرغ فلان مجهوده: إذا لم يبق من جهده و طاقته شيئا. و استغرق فى البكاء: بالغ فيه.



فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِى لَيْلَى: أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْحَدِيثِ، إِنْ كَانَ يَسُوءُكَ أَنْ يُقَالَ لَكَ «رَافِضِىٌّ» فَتَبَرَّأْ مِنَ الرَّفْضِ، فَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِنَا.

فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ: يَا هَذَا مَا ذَهَبْتَ وَ اللَّهِ حَيْثُ ذَهَبْتَ، وَ لَكِنِّى بَكَيْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَىَّ:

أَمَّا بُكَائِی عَلَی نَفْسِی- فَإِنَّکَ نَسَبْتَنِی إِلَی رُتْبَةٍ شَرِیفَةٍ لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، زَعَمْتَ أَنِّی رَافِضِیٌّ، وَیْحَکَ لَ قَدْ حَدَّثَنِی الصَّادِقُ ع «أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سُمِّیَ الرَّافِضَةَ «۱» السَّحَرَةُ الَّذِینَ لَمَّا شَاهَدُوا آیَةَ مُوسَی ع فِی عَصَاهُ- آمَنُوا بِهِ [وَ رَضُوا بِهِ] وَ اتَّبَعُوهُ- وَ رَفَضُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ، وَ اسْتَسْلَمُوا لِکُلِّ مَا نَزَلَ بِهِمْ، فَسَمَّاهُمْ فِرْعَوْنُ الرَّافِضَةَ لَمَّا رَفَضُوا دِینَهُ».

فَالرَّافِضِیُّ مَنْ رَفَضَ کُلَّمَا کَرِهَهُ اللَّهُ، تَعَالَی- وَ فَعَلَ کُلَّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، فَأَیْنَ فِی الزَّمَانِ مِثْلُ هَذَا فَإِنَّمَا بَکَیْتُ عَلَی نَفْسِی- خَشْیَةَ أَنْ (یَطَّلِعَ اللَّهُ تَعَالَی) «۲» عَلَی قَلْبِی، وَ قَدْ تَقَبَّلْتُ «۳» هَذَا الِاسْمَ الشَّرِیفَ عَلَی نَفْسِی، فَیُعَاتِبَنِی «۴» رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَقُولَ: یَا عَمَّارُ أَ کُنْتَ رَافِضاً لِلْأَبَاطِیلِ، عَامِلًا لِلطَّاعَاتِ کَمَا قَالَ لَکَ فَیَکُونَ ذَلِکَ تَقْصِیراً بِی فِی الدَّرَجَاتِ إِنْ سَامَحَنِی، وَ مُوجِباً لِشَدِیدِ الْعِقَابِ عَلَیَّ إِنْ نَاقَشَنِی، إِلَّا أَنْ یَتَدَارَکَنِی مَوَالِیَّ بِشَفَاعَتِهِمْ.

وَ أَمَّا بُکَائِی عَلَیْکَ، فَلِعِظَمِ کَذِبِکَ فِی تَسْمِیَتِی بِغَیْرِ ا سْمِی، وَ شَفَقَتِیَ الشَّدِیدَةِ عَلَیْکَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَی- أَنْ صَرَفْتَ أَشْرَفَ الْأَسْمَاءِ إِلَی أَنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرْذَلِهَا «۵» کَیْفَ یَصْبِرُ بَدَنُکَ عَلَی عَذَابِ [اللَّهِ، وَ عَذَابِ] کَلِمَتِکَ هَذِهِ! فَقَالَ الصَّادِقُ ع: لَوْ أَنَّ عَلَی عَمَّارٍ مِنَ الذُّنُوبِ- مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ- لَمُحِیَتْ عَنْهُ بِهَذِهِ الْکَلِمَاتِ: وَ إِنَّهَا لَتَزِیدُ فِی حَسَنَاتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَ

---

(۱). «الرافضیة» أ. «الرفضة» البحار.

(۲). «یطبع» رجال المامقانی. یقال: طبع اللّه علی قلبه: أی ختم و غطّی فلا یعی و لا یوفّق.

(۳). «تلقّبت» س، ق، د، و البحار.

(۴). «فیعاقبنی» ب، س، ص، ط، د.

(۵). «أراذلها» أ. و الأرذل: الرّدیء.



حَتَّی یُجْعَلَ کُلُّ خَرْدَلَةٍ مِنْهَا- أَعْظَمَ مِنَ الدُّنْیَا أَلْفَ «۱» مَرَّةٍ «۲».

۱۵۸ قَالَ ع وَ قِیلَ لِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع: مَرَرْنَا بِرَجُلٍ فِی السُّوقِ وَ هُوَ یُنَادِی: أَنَا مِنْ شِیعَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْخُلَّصِ، وَ هُوَ یُنَادِی عَلَی ثِیَابٍ یَبِیعُهَا:

عَلَی مَنْ یَزِیدُ «۳». فَقَالَ مُوسَی ع:

مَا جَهِلَ وَ لَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ، أَ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا [مَا مَثَلُ] «۴» هَذَا کَمَنْ قَالَ: «أَنَا مِثْلُ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ» وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ یُبَاخِسُ «۵» فِی بَیْعِهِ، وَ یُدَلِّسُ «۶» عُیُوبَ الْمَبِیعِ عَلَی مُشْتَرِیهِ، وَ یَشْتَرِی الشَّیْ ءَ بِثَمَنٍ

فَيُزَايِدُ الْغَرِيبَ يَطْلُبُهُ فَيُوجِبُ لَهُ، ثُمَّ إِذَا غَابَ الْمُشْتَرِی قَالَ: لَا أُرِيدُهُ إِلَّا بِكَذَا بِدُونِ مَا كَانَ يَطْلُبُهُ [مِنْهُ]، أَ يَكُونُ هَذَا كَسَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَهُمْ وَ لَكِنْ لَا نَمْنَعُهُ «۷» مِنْ أَنْ يَقُولَ: «أَنَا مِنْ مُحِبِّی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ مِنْ مُوَالِی أَوْلِيَائِهِمْ وَ مُعَادِی أَعْدَائِهِمْ.

» «۸».

۱۵۹ قَالَ ع وَ لَمَّا جُعِلَ «۹» إِلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع وَلَايَةُ الْعَهْدِ- دَخَلَ عَلَيْهِ آذِنُهُ- فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً بِالْبَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ، يَقُولُونَ: نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِیٍّ ع.

فَقَالَ ع: أَنَا مَشْغُولٌ فَاصْرِفْهُمْ. فَصَرَفَهُمْ.

---

(۱). «ألف مائة ألف» أ.

(۲). إضافة للبحار و البرهان المتقدّمين، عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۱۰۶، و تنقيح المقال: ۲- ۳۱۸.

(۳). «يريد» ق.

(۴). من ق و د.

(۵). «يناجش» ب، س، ص، ط، ق، د. و البخس من الظّلم، أن تبخس أخاك حقّه فتنقصه كما يبخس الكيّال مكياله، فينقصه. (لسان العرب: ۶- ۲۴). و تناجش القوم فی البيع: تزايدوا.

(۶). التّدليس فی البيع: كتمان عيب السّلعة عن المشتری.

(۷). «ما يمنعه» البحار.

(۸). عنه البحار و البرهان المتقدّمين.

(۹). علی بناء المجهول، و فی البحار: جعل المأمون.



فَلَمَّا كَانَ فِی الْيَوْمِ الثَّانِی جَاءُوا وَ قَالُوا كَذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَهَا، فَصَرَفَهُمْ إِلَی أَنْ جَاءُوهُ هَكَذَا يَقُولُونَ وَ يَصْرِفُهُمْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَيِسُوا مِنَ الْوُصُولِ وَ قَالُوا لِلْحَاجِبِ: قُلْ لِمَوْلَانَا:

إِنَّا شِيعَةُ أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قَدْ شَمِتَ بِنَا أَعْدَاؤُنَا فِي حِجَابِكَ لَنَا، وَ نَحْنُ نَنْصَرِ فُ هَذِهِ الْكَرَّةَ، وَ نَهْرُبُ مِنْ بَلَدِنَا خَجِلًا وَ أَنَفَةً مِمَّا لَحِقَنَا، وَ عَجْزاً عَنِ احْتِمَالِ مَضَضِ مَا يَلْحَقُنَا بِشَمَاتَةِ أَعْدَائِنَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى [الرِّضَا] ع: ائْذَنْ لَهُمْ لِيَدْخُلُوا . فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ، وَ لَمْ يَأْذَنْ «١» لَهُمْ بِالْجُلُوسِ، فَبَقُوا قِيَاماً، فَقَالُوا:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَفَاءُ الْعَظِيمُ- وَ الِاسْتِخْفَافُ بَعْدَ هَذَا الْحِجَابِ الصَّعْبِ أَيُّ بَاقِيَةٍ تَبْقَى مِنَّا بَعْدَ هَذَا فَقَالَ الرِّضَا ع : اقْرَءُوا «٢» وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ- وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٣». مَا اقْتَدَيْتُ إِلَّا بِرَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ، وَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ آبَائِيَ الطَّاهِرِينَ ع- عَتَبُوا عَلَيْكُمْ، فَاقْتَدَيْتُ بِهِمْ.

قَالُوا: لِمَا ذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ [لَهُمْ]: لِدَعْوَاكُمْ- أَنَّكُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَيْحَكُمْ إِنَّمَا شِيعَتُهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ سَلْمَانُ وَ أَبِي [أَبُو] ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئاً مِنْ أَوَامِرِهِ، وَ لَمْ يَرْتَكِبُوا شَيْئاً مِنْ [فُنُونِ] زَوَاجِرِهِ.

فَأَمَّا أَنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ إِنَّكُمْ شِيعَتُهُ، وَ أَنْتُمْ فِي أَكْثَرِ أَعْمَالِكُ مْ لَهُ مُخَالِفُونَ، مُقَصِّرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفَرَائِضِ [وَ] مُتَهَاوِنُونَ بِعَظِيمِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ، وَ تَتَّقُونَ حَيْثُ لَا تَجِبُ التَّقِيَّةُ، وَ تَتْرُكُونَ التَّقِيَّةَ [حَيْثُ لَا بُدَّ مِنَ التَّقِيَّةِ].

لَوْ قُلْتُمْ أَنَّكُمْ مُوَالُوهُ وَ مُحِبُّوهُ، وَ الْمُوَالُونَ لِأَوْلِيَائِهِ، وَ الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِ، لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ قَ وْلِكُمْ، وَ لَكِنْ هَذِهِ مَرْتَبَةٌ شَرِيفَةٌ ادَّعَيْتُمُوهَا، إِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا قَوْلَكُمْ بِفِعْلِكُمْ

---

(١). «يؤذّن» ب، ط.

(٢). «أفتروا» أ.

(٣). الشّورى: ٣٠.



هَلَكْتُمْ- إِلَّا أَنْ تَتَدَارَكَكُمْ رَحْمَةٌ [مِنْ] رَبِّكُمْ.

قَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِنَا، بَلْ نَقُولُ- كَمَا عَلَّمَنَا مَوْلَانَا- نَحْنُ مُحِبُّوكُمْ، وَ مُحِبُّو أَوْلِيَائِكُمْ، وَ مُعَادُو أَعْدَائِكُمْ.

قَالَ الرِّضَا ع: فَمَرْحَباً بِكُمْ يَا إِخْوَانِي وَ أَهْلَ وُدِّي، ارْتَفِعُوا، ارْتَفِعُوا «١».

فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى أَلْصَقَهُمْ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ: كَمْ مَرَّةً حَجَبْتَهُمْ قَالَ: سِتِّينَ مَرَّةً.

فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: فَاخْتَلِفْ إِلَيْهِمْ سِتِّينَ مَرَّةً مُتَوَالِيَةً، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَ اقْرَأْهُمْ سَلَامِي فَقَدْ مَحَوْا مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِاسْتِغْفَارِهِمْ وَ تَوْبَتِهِمْ، وَ اسْتَحَقُّوا الْكَرَامَةَ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ مُوَالاتِهِمْ . وَ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ وَ أُمُورَ عِيَالاتِهِمْ، فَأَوْسِعْهُمْ بِنَفَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ وَ صِلَاتٍ وَ دَفْعِ مَعَرَّاتٍ «٢». «٣».

١٦٠ قَالَ ع دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَ هُوَ مَسْرُورٌ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مَسْرُوراً قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ : أَحَقُّ يَوْمٍ بِأَنْ يُسَرَّ الْعَبْدُ فِيهِ- يَوْمٌ يَرْزُقُهُ اللَّهُ صَدَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ- وَ سَدَّ خَلَّاتِ مِنْ إِخْوَانٍ لَهُ مُؤْمِنِينَ، وَ إِنَّهُ قَصَدَنِي الْيَوْمَ عَشَرَةٌ مِنْ إِخْوَانِيَ [الْمُؤْمِنِينَ] الْفُقَرَاءِ لَهُمْ عِيَالاتٌ، قَصَدُونِي مِنْ بَلَدِ كَذَا وَ كَذَا، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ «٤» فَلِهَذَا سُرُورِي.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع: لَعَمْرِي إِنَّكَ حَقِيقٌ بِأَنْ تُسَرَّ- إِنْ لَمْ تَكُنْ أَحْبَطْتَهُ أَوْ لَمْ تُحْبِطْهُ فِيمَا بَعْدُ.

---

(١). كرّرها فى البحار، ق، د ثلاثا.

(٢). «مضرّات» أ. و المعرّة: المساءة و الأذى و الغرم و الشّدّة.

(٣). إضافة للبحار و البرهان المذكورين، رواه فى الإحتجاج : ٢- ٢٣۶ بإسناده عن الإمام العسكرىّ عليه السّلام، عنه الوسائل: ١١- ۴٧٠ ح ٩ (قطعة) و البحار: ٢٢- ٣٣٠ ح ٣٩ (قطعة).

(۴). «منهم (بكذا) كذا» ب، س، ص، ط، ق، د.



فَقَالَ الرَّجُلُ: وَ كَيْفَ أَحْبَطْتُهُ- وَ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمُ الْخُلَّصِ قَالَ: هَاهْ «١» قَدْ أَبْطَلْتَ بِرَّكَ بِإِخْوَانِكَ وَ صَدَقَاتِكَ.

قَالَ: وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع : اقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى «٢».

قَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَنَنْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ وَ لَا آذَيْتُهُمْ ! قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا قَالَ : لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى وَ لَمْ يَقُلْ لَا تُبْطِلُوا بِالْمَنِّ عَلَى مَنْ تَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ، [وَ بِالْأَذَى لِمَنْ تَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ] وَ هُوَ كُلُّ أَذًى، أَ فَتَرَى أَذَاكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ، أَمْ أَذَاكَ لِحَفَظَتِكَ- وَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ حَوَالَيْكَ، أَمْ أَذَاكَ لَنَا فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ: فَقَدْ آذَيْتَنِي وَ آذَيْتَهُمْ وَ أَبْطَلْتَ صَدَقَتَكَ . قَالَ: لِمَا ذَا قَالَ : لِقَوْلِكَ «وَ كَيْفَ أَحْبَطْتُهُ- وَ أَنَا مِنْ شِيعَتِكُمُ الْخُلَّصِ » وَيْحَكَ، أَ تَدْرِي مَنْ شِيعَتُنَا الْخُلَّصُ [قَالَ: لَا.

قَالَ: شِيعَتُنَا الْخُلَّصُ] حِزْقِيلُ «٣» الْمُؤْمِنُ، مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ صَاحِبُ يس الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [فِيهِ]: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى «٤» وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ، أَ سَوَّيْتَ نَفْسَكَ بِهَؤُلَاءِ أَ مَا آذَيْتَ بِهَذَا الْمَلَائِكَةَ، وَ آذَيْتَنَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ أَقُولُ

---

(١). هه: كلمة تذكّر، و تكون بمعنى التّحذير أيضا، فإذا مددتها و قلت : هاه كانت وعيدا فى حال، و حكاية لضحك الضّاحك فى حال. (لسان العرب: ١٣- ٥٥١).

(٢). سورة البقرة: ٢٦۴.

(٣). «حزبيل» س، ص.

(۴). سورة يس: ٢٠.

ص: ٣١۶

قَالَ: قُلْ: أَنَا مِنْ مُوَالِيكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ، وَ مُعَادِي أَعْدَائِكُمْ، وَ مُوَالِي أَوْلِيَائِكُمْ.

فَقَالَ: كَذَلِكَ أَقُولُ، وَ كَذَلِكَ أَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ قَدْ ثَبَتُّ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْكَرْتَهُ، وَ أَنْكَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَمَا أَنْكَرْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا لِإِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع: الْآنَ قَدْ عَادَتْ إِلَيْكَ مَثُوبَاتُ صَدَقَاتِكَ وَ زَالَ عَنْهَا الْإِحْبَاطُ «١».

١۶١ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ سَيَّارٍ (رض) حَضَرْنَا لَيْلَةً عَلَى غُرْفَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ قَدْ كَانَ مَلِكُ الزَّمَانِ لَهُ مُعَظِّماً، وَ حَاشِيَتُهُ لَهُ مُبَجِّلِينَ، إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا وَالِي الْبَلَدِ- وَالِي الْجِسْرَيْنِ- وَ مَعَهُ رَجُلٌ مَكْتُوفٌ، وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مُشْرِفٌ مِنْ رَوْزَنَتِهِ «٢».

فَلَمَّا رَآهُ الْوَالِي تَرَجَّلَ عَنْ دَابَّتِهِ إِجْلَالًا لَهُ . فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع : عُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ. فَعَادَ، وَ هُوَ مُعَظِّمٌ لَهُ، وَ قَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخَذْتُ هَذَا، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، عَلَى بَابِ حَانُوتِ صَيْرَفِيٍّ، فَاتَّهَمْتُهُ بِأَنَّهُ يُرِيدُ ثَقْبَهُ «٣» وَ السَّرِقَةَ مِنْهُ.

فَقَبَضْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ خَمْسَمِائَةِ [سَوْطٍ] وَ هَذَا سَبِيلِي فِيمَنْ أَتَّهِمُهُ مِمَّنْ آخُذُهُ «۴» لِيَكُونَ قَدْ شَقِيَ «٥» بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ- قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِي [وَ يَسْأَلَنِي فِيهِ] مَنْ لَا أُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ.

فَقَالَ لِی: اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِسَخَطِ اللَّهِ- فَإِنِّی مِنْ شِیعَةِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ شِیعَةِ هَذَا الْإِمَامِ [أَبِی] الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ «۶» ع.

---

(۱). عنه البحار و البرهان المتقدّمین.

(۲). هی الکوّة النّافذة. معربة.

(۳). «أن ینقبه» أ. نقب الحائط: خرقه.

(۴). زاد فی البحار: «لئلّا یسألنی فیه من لا أطیق مدافعته».

(۵). کذا فی خ ل و البحار و البرهان، و فی «أ» ینقی، و فی الأخری و ق، د: سعی.

(۶). «الأمّة» ب، س، ط، ق، د.



فَکَفَفْتُ عَنْهُ، وَ قُلْتُ: أَنَا مَارٌّ بِکَ عَلَیْهِ، فَإِنْ عَرَفَکَ بِالتَّشَیُّعِ أَطْلَقْتُ عَنْکَ، وَ إِلَّا قَطَعْتُ یَدَکَ وَ رِجْلَکَ، بَعْدَ أَ نْ أَجْلِدَکَ أَلْفَ سَوْطٍ، وَ قَدْ جِئْتُکَ [بِهِ] یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ هُوَ مِنْ شِیعَةِ عَلِیٍّ ع کَمَا ادَّعَی فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع: مَعَاذَ اللَّهِ، مَا هَذَا مِنْ شِیعَةِ عَلِیٍّ ع، وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِی یَدِکَ، لِاعْتِقَادِهِ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنْ شِیعَةِ عَلِیٍّ ع.

فَقَالَ الْوَالِی: الْآنَ کَفَیْتَنِی مَئُونَتَهُ، الْآنَ «۱» أَضْرِبُهُ خَمْسَمِائَةِ [ضَرْبَةٍ] لَا حَرَجَ عَلَیَّ فِیهَا.

فَلَمَّا نَحَّاهُ بَعِیداً، قَالَ: ابْطَحُوهُ، فَبَطَحُوهُ وَ أَقَامَ عَلَیْهِ جَلَّادَیْنِ، وَاحِداً عَنْ یَمِینِهِ، وَ آخَرَ عَنْ شِمَالِهِ، وَ قَالَ: أَوْجِعَاهُ. فَأَهْوَیَا إِلَیْهِ بِعِصِیِّهِمَا «۲» فَکَانَا لَا یُصِیبَانِ اسْتَهُ شَیْئاً إِنَّمَا یُصِیبَانِ الْأَرْضَ. فَضَجَرَ مِنْ ذَلِکَ، وَ قَالَ: وَیْلَکُمَا تَضْرِبَانِ الْأَرْضَ اضْرِبَا اسْتَهُ.

[فَذَهَبَا یَضْرِبَانِ اسْتَهُ] فَعَدَلَتْ أَیْدِیهِمَا «۳» فَجَعَلَا یَضْرِبُ بَعْضُهُمَا بَعْضاً وَ یَصِیحُ وَ یَتَأَوَّهُ.

فَقَالَ: وَیْحَکُمَا، أَ مَجْنُونَانِ أَنْتُمَا- یَضْرِبُ بَعْضُکُمَا بَعْضاً! اضْرِبَا الرَّجُلَ.

فَقَالَا: مَا نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ، وَ مَا نَقْصِدُ سِوَاهُ، وَ لَکِنْ تَعْدِلُ أَیْدِینَا حَتَّی یَضْرِبَ بَعْضُنَا بَعْضاً.

قَالَ: فَقَالَ: یَا فُلَانُ وَ یَا فُلَانُ حَتَّی دَعَا أَرْبَعَةً- وَ صَارُوا مَعَ الْأَوَّلَیْنِ سِتَّةً، وَ قَالَ : أَحِیطُوا بِهِ. فَأَحَاطُوا بِهِ، فَکَانَ یَعْدِلُ بِأَیْدِیهِمْ، وَ تَرْفَعُ عِصِیُّهُمْ إِلَی فَوْقِ، فَکَانَتْ لَا تَقَعُ إِلَّا بِالْوَالِی فَسَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَ قَالَ: قَتَلْتُمُونِی، قَتَلَکُمُ اللَّهُ، مَا هَذَا)! فَقَالُوا: مَا ضَرَبْنَا إِلَّا إِیَّاهُ! ثُمَّ قَالَ لِغَیْرِهِمْ: تَعَالَوْا فَاضْرِبُوا هَذَا. فَجَاءُوا، فَضَرَبُوهُ بَعْدُ فَقَالَ: وَیْلَکُمْ إِیَّایَ تَضْرِبُونَ! فَقَالُوا: لَا وَ اللَّهِ، مَا «۴» نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ!

(۱). «أن» ب، ط.

(۲). «بقضيبهما» أ.

(۳). «أيديهم» أ، و البرهان، و كذا.

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

(۴). «لا» أ، ب، ط.



قَالَ الْوَالِی: فَمِنْ أَیْنَ لِی هَذِهِ الشَّجَّاتُ «۱» بِرَأْسِی وَ وَجْهِی وَ بَدَنِی، إِنْ لَمْ تَکُونُوا تَضْرِبُونِی ! فَقَالُوا: شَلَّتْ أَیْمَانُنَا إِنْ کُنَّا [قَدْ] قَصَدْنَاکَ بِضَرْبٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْوَالِی: یَا عَبْدَ اللَّهِ- أَ مَا تَعْتَبِرُ بِهَذِهِ الْأَلْطَافِ الَّتِی بِهَا یُصْرَفُ عَنِّی هَذَا الضَّرْبُ، وَیْلَکَ رُدَّنِی إِلَی الْإِمَامِ، وَ امْتَثِلْ فِیَّ أَمْرَهُ.

قَالَ: فَرَدَّهُ الْوَالِی بَعْدُ [إِلَی] بَیْنَ یَدَیِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع . فَقَالَ: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَجِبْنَا «۲» لِهَذَا، أَنْکَرْتَ أَنْ یَکُونَ مِنْ شِیعَتِکُمْ وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ شِیعَتِکُمْ، فَهُوَ مِنْ شِیعَةِ إِبْلِیسَ، وَ هُوَ فِی النَّارِ، وَ قَدْ رَأَیْتُ لَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا لَا یَکُونُ إِلَّا لِلْأَنْبِیَاءِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع: قُلْ: أَوْ لِلْأَوْصِیَاءِ. [فَقَالَ: أَوْ لِلْأَوْصِیَاءِ].

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع لِلْوَالِی : یَا عَبْدَ اللَّهِ- إِنَّهُ کَذَبَ فِی دَعْوَاهُ- أَنَّهُ مِنْ شِیعَتِنَا کَذِبَةً- لَوْ عَرَفَهَا ثُمَّ تَعَمَّدَهَا لَابْتُلِیَ بِجَمِیعِ عَذَابِکَ لَهُ، وَ لَبَقِیَ فِی الْمُطْبَقِ ثَلَاثِینَ سَنَةً، وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَعَالَی رَحِمَهُ لِإِطْلَاقِ کَلِمَةِ عَلَ ی مَا عَنَی «۳» لَا عَلَی تَعَمُّدِ کَذِبٍ وَ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ خَلَّصَهُ مِنْ یَدَیْکَ، خَلِّ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ مُوَالِینَا وَ مُحِبِّینَا، وَ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا.

فَقَالَ الْوَالِی: مَا کَانَ هَذَا کُلُّهُ عِنْدَنَا إِلَّا سَوَاءً، فَمَا الْفَرْقُ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ ع : الْفَرْقُ أَنَّ شِیعَتَنَا هُمُ الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ آثَارَنَا، وَ یُطِیعُونَنَا فِی جَمِیعِ أَوَامِرِنَا وَ نَوَاهِینَا، فَأُولَئِکَ [مِنْ] شِیعَتِنَا.

فَأَمَّا مَنْ خَالَفَنَا فِی کَثِیرٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ- فَلَیْسُوا مِنْ شِیعَتِنَا.

قَالَ الْإِمَامُ ع لِلْوَالِی: وَ أَنْتَ قَدْ «۴» کَذَبْتَ کَذِبَةً لَوْ تَعَمَّدْتَهَا وَ کَذَبْتَهَا- لَابْتَلَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِضَرْبِ أَلْفِ سَوْطٍ، وَ سِجْنِ ثَلَاثِینَ سَنَةً فِی الْمُطْبَقِ.

قَالَ: وَ مَا هِیَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

---

(۱). أی الجراحات. و هی فی الرّأس خاصّة.

(۲). «عجبا» أ، و البرهان.

(۳). «کلمته علی عنی أ. عنی بما قاله کذا: أراده و قصده.

(۴). «تب فقد» أ.



قَالَ: بِزَعْمِکَ «۱» أَنَّکَ رَأَیْتَ لَهُ مُعْجِزَاتٍ، إِنَّ الْمُعْجِزَاتِ لَیْسَتْ لَهُ إِنَّمَا هِیَ لَنَا أَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِیهِ إِبَانَةً لِحُجَّتِنَا «۲» وَ إِیضَاحاً لِجَلَالَتِنَا وَ شَرَفِنَا، وَ لَوْ قُلْتَ : شَاهَدْتُ فِیهِ مُعْجِزَاتٍ، لَمْ أُنْکِرْهُ عَلَیْکَ، أَ لَیْسَ إِحْیَاءُ عِیسَی ع الْمَیِّتَ مُعْجِزَةً أَ هِیَ لِلْمَیِّتِ أَمْ لِعِیسَی أَ وَ لَیْسَ خَلْقَ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ- فَصَارَ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ [مُعْجِزَةً] أَ هِیَ لِلطَّائِرِ أَوْ لِعِیسَی أَ وَ لَیْسَ الَّذِینَ جُعِلُوا قِرَدَةً خَاسِئِینَ مُعْجِزَةً، أَ هِیَ «۳» لِلْقِرَدَةِ أَوْ لِنَبِیِّ ذَلِکَ الزَّمَانِ فَقَالَ الْوَالِی: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ [رَبِّی] وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ.

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع لِلرَّجُلِ الَّذِی قَالَ إِنَّهُ مِنْ شِیعَةِ عَلِیٍّ ع: یَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنْ شِیعَةِ عَلِیٍّ ع، إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ مُحِبِّیهِ، وَ إِنَّمَا شِیعَةُ عَلِیٍّ ع الَّذِینَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ:

وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ- أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِیها خالِدُونَ.

هُمُ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ وَصَفُوهُ بِصِفَاتِهِ، وَ نَزَّهُوهُ عَنْ خِلَافِ صِفَاتِهِ، وَ صَدَّقُوا مُحَمَّداً فِی أَقْوَالِهِ، وَ صَوَّبُوهُ فِی کُلِّ أَفْعَالِهِ، وَ رَأَوْا عَلِیّاً بَعْدَهُ سَیِّداً إِمَاماً، وَ قَرْماً «۴» هُمَاماً لَا یَعْدِلُهُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ، وَ لَا کُلُّهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا فِی کِفَّةٍ یُوزَنُونَ بِوَزْنِهِ، بَلْ یَرْجَحُ عَلَیْهِمْ- کَمَا تَرْجَحُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ عَلَی الذَّرَّةِ.

وَ شِیعَةُ عَلِیٍّ ع هُمُ الَّذِینَ لَا یُبَالُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ- أَ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَیْهِمْ، أَوْ وَقَعُوا عَلَی الْمَوْتِ.

وَ شِیعَةُ عَلِیٍّ ع هُمُ الَّذِینَ یُؤْثِرُونَ إِخْوَانَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ، وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ هُمُ الَّذِینَ لَا یَرَاهُمُ اللَّهُ حَیْثُ نَهَاهُمْ، وَ لَا یَفْقِدُهُمْ مِنْ حَیْثُ أَمَرَهُمْ.

وَ شِيعَةُ عَلِيٍّ ع هُمُ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ بِعَلِيٍّ فِي إِكْرَامِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ.

---

(۱). «زعمت» البرهان.

(۲). «لحججنا» س، ص، ق، د، و البرهان.

(۳). «أ فهي معجزة» ص، ط، ق، د.

(۴). القرم: العظيم، السيّد.

ص: ۳۲۰

مَا عَنْ قَوْلِي أَقُولُ لَكَ هَذَا، بَلْ أَقُولُهُ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ ص، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قَضَوُا الْفَرَائِضَ كُلَّهَا، بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَ اعْتِقَادِ النُّبُوَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ أَعْظَمُهَا [فَرْضاً] «۱» قَضَاءُ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَ اسْتِعْمَالِ التَّقِيَّةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ «۲».

[فی وجوب الاهتمام بالتقیة و قضاء حقوق المؤمنین:]

۱۶۲ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَثَلُ مُؤْمِنٍ لَا تَقِيَّةَ لَهُ كَمَثَلِ جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ، وَ مَثَلُ مُؤْمِنٍ لَا يَرْعَى حُقُوقَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَثَلِ مَنْ حَوَاسُّهُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ فَهُوَ لَا يَتَأَمَّلُ بِعَقْلِهِ، وَ لَا يُبْصِرُ بِعَيْنِهِ، وَ لَا يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ، وَ لَا يُعَبِّرُ بِلِسَانِهِ عَنْ حَاجَتِهِ، وَ لَا يَدْفَعُ الْمَكَارِهَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْإِدْلَاءِ بِحُجَجِهِ «۳» وَ لَا يَبْطِشُ لِشَيْءٍ بِيَدَيْهِ، وَ لَا يَنْهَضُ إِلَى شَيْءٍ بِرِجْلَيْهِ، فَذَلِكَ قِطْعَةُ لَحْمٍ قَدْ فَاتَتْهُ الْمَنَافِعُ، وَ صَارَ غَرَضاً لِكُلِّ الْمَكَارِهِ، فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهِلَ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ، فَاتَهُ ثَوَابُ «۴» حُقُوقِهِمْ، فَكَانَ كَالْعَطْشَانِ بِحَضْرَةِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى طَفَا «۵» وَ بِمَنْزِلَةِ ذِي الْحَ وَاسِّ لَمْ يَسْتَعْمِلْ شَيْئاً مِنْهَا- لِدِفَاعِ مَكْرُوهٍ، وَ لَا لِانْتِفَاعٍ مَحْبُوبٍ، فَإِذَا هُوَ سَلِيبُ كُلِّ نِعْمَةٍ، مُبْتَلًى بِكُلِّ آفَةٍ «۶».

۱۶۳ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع التَّقِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِ، يَصُونُ بِهَا نَفْسَهُ وَ إِخْوَانَهُ عَنِ الْفَاجِرِينَ.

---

(۱). «فرضان» الوسائل، و البرهان.

(۲). إضافة للبحار و البرهان المذكورين، عنه الوسائل: ۱۱- ۴۸۳ ح ۱ (قطعة).

(۳). «بأداء الحجّة» أ.

(۴). «فإنّه يفوت» س، ص، ط، ق، د «فإنّه يفوّت ثواب» الوسائل.

(۵). «طفئ عطشه» أ. طفا: مات.

(۶). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۳ ح ۲، و البحار: ۷۵- ۴۱۴ صدر ح ۶۸، و مستدرک الوسائل:

۲- ۹۴ باب ۱۰۵ ح ۱۹، و أورده فی جامع الأخبار : ۱۱۰ فصل ۵۳ مرسلا عن رسول الله صلی الله علیه و آله، عنه البحار: ۷۴- ۲۲۹ صدر ح ۲۵.

ص: ۳۲۱

وَ قَضَاءُ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ أَشْرَفُ أَعْمَالِ الْمُتَّقِينَ، يَسْتَجْلِبُ مَوَدَّةَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ شَوْقَ الْحُورِ الْعِينِ «۱».

۱۶۴ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِنَّ التَّقِيَّةَ يُصْلِحُ اللَّهُ بِهَا أُمَّةً، لِصَاحِبِهَا مِثْلُ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ، وَ إِنَّ تَرْكَهَا رُبَّمَا أَهْلَكَ أُمَّةً، وَ تَارِكُهَا شَرِيكُ مَنْ أَهْلَكَهُمْ.

وَ إِنَّ مَعْرِفَةَ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ تُحَبِّبُ إِلَى الرَّحْمَنِ، وَ تُعَظِّمُ الزُّلْفَى لَدَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، وَ إِنَّ تَرْكَ قَضَائِهَا يَمْقُتُ إِلَى الرَّحْمَنِ، وَ يُصَغِّرُ الرُّتْبَةَ عِنْدَ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ «۲».

۱۶۵ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع لَوْ لَا التَّقِيَّةُ مَا عُرِفَ وَلِيُّنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ لَوْ لَا مَعْرِفَةُ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ- مَا عُرِفَ مِنَ السَّيِّئَاتِ شَيْءٌ إِلَّا عُوقِبَ عَلَى جَمِيعِهَا، لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ- وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «۳».

۱۶۶ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ كُلَّ ذَنْبٍ وَ يُطَهِّرُهُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا خَلَا ذَنْبَيْنِ:

تَرْكَ التَّقِيَّةِ، وَ تَضْيِيعَ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ «۴».

۱۶۷ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَشْرَفُ أَخْلَاقِ الْأَئِمَّةِ وَ الْفَاضِلِينَ مِنْ شِيعَتِنَا اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ، وَ أَخْذُ النَّفْسِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ «۶» «۵».

---

(۱). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۳ ح ۲، و البحار: ۷۵- ۴۱۴ ضمن ح ۶۸، إضافة لجامع الأخبار المتقدم.

(۲). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۳ ح ۴، إضافة لما تقدم.

(۳). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۳ ح ۵، و البحار: ۷۵- ۴۱۵ ضمن ح ۶۸، إضافة لجامع الأخبار المتقدم . و الآية: ۳۰ من سورة الشورى.

(۴). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۴ ح ۶ و ح ۷، إضافة لما تقدم.

(۵). «لحقوق» أ.

(۶). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۴ ح ۶ و ح ۷، إضافة لما تقدم.

ص: ۳۲۲

۱۶۸ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ لِصِيَانَةِ الْإِخْوَانِ، «۱» فَإِنْ كَانَ هُوَ يَحْمِي الْخَائِفَ «۲» فَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ (خِصَالِ الْكَرَمِ) «۳».

وَ الْمَعْرِفَةُ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَاتِ- وَ الصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْمُجَاهَدَاتِ «۴».

۱۶۹ وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ قَدْ حَضَرَهُ فَقِيرٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُهُ سَدَّ فَاقَتِهِ فَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ، وَ قَالَ:

أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً، فَإِنْ أَصَبْتَهَا أَعْطَيْتُكَ عَشَرَةَ أَضْعَافِ مَا طَلَبْتَ، وَ إِنْ لَمْ تُصِبْهَا أَعْطَيْتُكَ مَ ا طَلَبْتَ- وَ قَدْ كَانَ طَلَبَ مِنْهُ مِائَةَ دِرْهَمٍ- يَجْعَلُهَا فِي بِضَاعَةٍ يَتَعَيَّشُ بِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ: سَلْ.

فَقَالَ مُوسَى ع: لَوْ جُعِلَ إِلَيْكَ التَّمَنِّي لِنَفْسِكَ فِي الدُّنْيَا- مَا ذَا كُنْتَ تَتَمَنَّى قَالَ: كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أُرْزَقَ التَّقِيَّةَ فِي دِينِي، وَ قَضَاءَ حُقُوقِ إِخْوَانِي.

قَالَ: فَمَا بَالُكَ لَمْ تَسْأَلِ الْوَلَايَةَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ: ذَاكَ قَدْ أُعْطِيتُهُ، وَ هَذَا لَمْ أُعْطَهُ، فَأَنَا أَشْكُرُ عَلَى مَا أُعْطِيتُ، وَ أَسْأَلُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ مَا مُنِعْتُ.

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ، أَعْطُوهُ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ، «۵» وَ قَالَ: اصْرِفْهَا فِي كَذَا- يَعْرِي الْعَفْصَ «۶» فَإِنَّهُ مَتَاعٌ يَابِسٌ وَ سَيُقْبِلُ «۷» [بَعْدَ] مَا أَدْبَرَ، فَانْتَظِرْ بِهِ سَنَةً، وَ اخْتَلِفْ إِلَى دَارِنَا وَ خُذِ الْأُجَرَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ . فَفَعَلَ، فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ، فَإِذَا «۸» قَدْ زَادَ فِي ثَمَنِ الْعَفْصِ لِلْوَاحِدِ

---

(۱). «الدّين و الإخوان» البحار.

(۲). «الجانب» البحار.

(۳). «الكرام» ب، و جامع الأخبار.

(۴). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۴ ح ۸، إضافة لما تقدم.

(۵). و هذا يدلّ على مدى كرمهم عليهم السّلام و مساعدتهم للمحتاجين، و أيضا على إعجابه بالجواب.

(۶). هو حمل شجرة البلّوط، و هو دواء قابض مجفّف، يدبغ به و يتّخذ منه الحبر.

و هو مولّد ليس من كلام أهل البادية، يقال له بالفارسيّة: مازو.

(۷). «بائر و يستقبل» س، ط. بارت السّلعة: كسدت. و يابس كناية على أنّه غير سريع التّلف.

(۸). «إذ» ب، س، ص، ط، و البحار.

ص: ۳۲۳

خَمْسَةَ عَشَرَ، فَبَاعَ مَا كَانَ اشْتَرَى بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ «۱».

۱۷۰ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَسٌ صَعْبٌ، وَ هُنَاكَ رَاضَّةٌ «۲» لَا يَجْسُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَرْكَبَهُ، وَ إِنْ رَكِبَهُ لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُسَيِّرَهُ- مَخَافَةَ أَنْ يَشِبَ «۳» بِهِ، فَيَرْمِيَهُ وَ يَدُوسَهُ بِحَافِرِهِ، وَ كَانَ هُنَاكَ صَبِيٌّ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، فَقَالَ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَرْكَبَهُ وَ أُسَيِّرَهُ وَ أُذَلِّلَهُ قَالَ: أَنْتَ! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

لِمَا ذَا قَالَ: لِأَنِّي قَدِ اسْتَوْثَقْتُ مِنْهُ- قَبْلَ أَنْ أَرْكَبَهُ بِأَنْ صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ مِائَةَ [مَرَّةٍ]، وَ جَدَّدْتُ عَلَى نَفْسِي الْوَلَايَةَ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

قَالَ: ارْكَبْهُ. فَرَكِبَهُ، فَقَالَ: سَيِّرْهُ. فَسَيَّرَهُ.

وَ مَا زَالَ يُسَيِّرُهُ وَ يُعْدِيهِ حَتَّى أَتْعَبَهُ وَ كَدَّهُ، فَنَادَى الْفَرَسُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ آلَمَنِي مُنْذُ الْيَوْمِ، فَاعْفُنِي مِنْهُ، وَ إِلَّا فَصَبِّرْنِي تَحْتَهُ.

[فَ] قَالَ الصَّبِيُّ: سَلْ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ «أَنْ يُصَبِّرَكَ تَحْتَ مُؤْمِنٍ».

قَالَ الرِّضَا ع : صَدَقَ [فَقَالَ:] اللَّهُمَّ صَبِّرْهُ. فَلَانَ الْفَرَسُ وَ سَارَ، فَلَمَّا نَزَلَ الصَّبِيُّ- قَالَ: سَلْ مِنْ دَوَابِّ دَارِي وَ عَبِيدِهَا وَ جَوَارِيهَا- وَ مِنْ أَمْوَالِ خَزَائِنِي مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُؤْمِنٌ قَدْ شَهَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ الصَّبِيُّ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ آلِكَ ] وَ أَسْأَلُ مَا أَقْتَرِحُ قَالَ : يَا فَتَى اقْتَرِحْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوَفِّقُكَ لِاقْتِرَاحِ الصَّوَابِ.

فَقَالَ: سَلْ لِي رَبَّكَ التَّقِيَّةَ الْحَسَنَةَ، وَ الْمَعْرِفَةَ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ، وَ الْعَمَلَ بِمَا أَعْرِفُ مِنْ ذَلِكَ.

(۱). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۴ ح ۹ (قطعة) و ج ۱۲- ۳۱۲ ح ۳ باختصار، و البحار: ۷۵- ۴۱۵ ضمن ح ۶۸، و حلية الأبرار: ۲- ۲۵۹، و مدينة المعاجز: ۴۷۰ ح ۱۲۹.

(۲). راض المهر: ذلّله و طوّعه و علّمه السّير، فهو رائض، و جمعه راضة، و رواض، و روض، و رائضون.

(۳). شبّ الفرس: رفع يديه.

ص: ۳۲۴

قَالَ الرِّضَا ع: قَدْ أَعْطَاکَ اللَّهُ ذَلِکَ، لَقَدْ سَأَلْتَ أَفْضَلَ شِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ دِثَارِهِمْ «۱».

۱۷۱ وَ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع: إِنَّ فُلَاناً نَقَبَ فِي جِوَارِهِ عَلَى قَوْمٍ، فَأَخَذُوهُ بِالتُّهَمَةِ، وَ ضَرَبُوهُ خَمْسَمِائَةِ «۲» سَوْطٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع: ذَلِکَ أَسْهَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ سَوْطٍ فِي النَّارِ، [نُبِّهَ] عَلَى التَّوْبَةِ حَتَّى يُكَفِّرَ ذَلِکَ.

قِيلَ: وَ كَيْفَ ذَلِکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْکَ وَ عَلَى آلِکَ ] قَالَ: إِنَّهُ فِي غَدَاةِ يَوْمِهِ الَّذِي أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ- ضَيَّعَ حَقَّ أَخٍ مُؤْمِنٍ، وَ جَهَرَ بِشَتْمِ أَبِي الْفَصِيلِ «۳» وَ أَبِي الدَّوَاهِي وَ أَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الْمَلَاهِي، وَ تَرَکَ التَّقِيَّةَ، وَ لَمْ يَسْتُرْ عَلَى إِخْوَانِهِ وَ مُخَالِطِيهِ، فَاتَّهَمَهُمْ عِنْدَ الْمُخَالِفِينَ، وَ عَرَضَهُمْ لِلَعْنِهِمْ وَ سَبِّهِمْ وَ مَكْرُوهِهِمْ وَ تَعَرَّضَ هُوَ أَيْضاً، فَهَمَّ الَّذِينَ سَوَّوْا «۴» عَلَيْهِ الْبَلِيَّةَ، وَ قَذَفُوهُ بِهَذِهِ التُّهَمَةِ.

فَوَجِّهُوا إِلَيْهِ وَ عَرِّفُوهُ ذَنْبَهُ لِيَتُوبَ، وَ يَتَلَافَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى ضَرْبِ خَمْسِمِائَةِ سَوْطٍ [وَ حَبْسٍ] فِي مُطْبَقٍ لَا يَفْرُقُ [فِيهِ] بَيْنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ.

فَوُجِّهَ إِلَيْهِ، فَتَابَ- وَ قَضَى حَقَّ الْأَخِ الَّذِي كَانَ قَدْ قَصَّرَ فِيهِ، فَمَا فَرَغَ مِنْ ذَلِکَ حَتَّى عُثِرَ بِاللِّصِّ، وَ أُخِذَ مِنْهُ الْمَالُ، وَ خُلِّيَ عَنْهُ، وَ جَاءَهُ الْوُشَاةُ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ. «۵».

۱۷۲ وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع: مَنْ أَكْمَلُ النَّاسِ [فِي] خِصَالِ الْخَيْرِ قَالَ: أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقِيَّةِ، وَ أَقْضَاهُمْ لِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ «۶».

(۱). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۴ ح ۱۰ (قطعة) و البحار: ۷۵- ۴۱۶ ضمن ح ۶۸، و مدينة المعاجز:

۴۸۷ ح ۷۹.

(۲). «مائة» س، ط، ق، د، و الوسائل.

(۳). «الفضيل» بعض النّسخ. تقدّم بيانه ص ۱۷۸.

(۴). «بهتوا» أ، ب، ط. البهت و البهتان: الكذب و الافتراء.

(۵). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۴ ح ۱۱ (قطعة) و البحار: ۷۵- ۴۱۶ ضمن ح ۶۸.

(۶). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۵ ح ۱۲ (و فيه: من أكمل الناس) و البحار: ۷۵- ۴۱۶ ذ ح ۶۸.

ص: ۳۲۵

[التواضع، و فضل خدمة الضيف]

۱۷۳ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَعْرَفُ النَّاسِ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ، وَ أَشَدُّهُمْ قَضَاءً لَهَا، أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ شَأْناً، وَ مَنْ تَوَاضَعَ فِي الدُّنْيَا لِإِخْوَانِهِ- فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصِّدِّيقِينَ، وَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع حَقّاً.

وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَخَوَانِ لَهُ مُؤْمِنَانِ: أَبٌ وَ ابْنٌ، فَقَامَ إِلَيْهِمَا وَ أَكْرَمَهُمَا، وَ أَجْلَسَهُمَا فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ، وَ جَلَسَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ، فَأُحْضِرَ فَأَكَلَا مِنْهُ، ثُمَّ جَاءَ قَنْبَرٌ بِطَسْتٍ، وَ إِبْرِيقٍ [مِنْ] خَشَبٍ، وَ مِنْدِيلٍ لِلْيُبْسِ، وَ جَاءَ لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ مَاءً.

فَوَثَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخَذَ الْإِبْرِيقَ- لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ، فَتَمَرَّغَ الرَّجُلُ فِي التُّرَابِ- وَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ يَرَانِي «۱» وَ أَنْتَ تَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدِي قَالَ: اقْعُدْ، وَ اغْسِلْ يَدَيْكَ- فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرَاكَ وَ أَخَاكَ «۲» الَّذِي لَا يَتَمَيَّزُ مِنْكَ وَ لَا يَتَفَضَّلُ عَنْكَ وَ يَزِيدُ بِذَلِكَ فِي خِدْمَتِهِ- فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ عَشَرَةِ أَضْعَافِ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ فِي مَمَالِكِهِ «۳» فِيهَا. فَقَعَدَ الرَّجُلُ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِعَظِيمِ حَقِّي الَّذِي عَرَفْتَهُ وَ بَجَّلْتَهُ، وَ تَوَاضُعِكَ لِلَّهِ حَتَّى جَازَاكَ عَنْهُ بِأَنْ نَدَبَنِي- لِمَا شَرَّفَكَ بِهِ «۴» مِنْ خِدْمَتِي لَكَ- لَمَّا غَسَلْتَ مُطْمَئِنّاً كَمَا كُنْتَ تَغْسِلُ- لَوْ كَانَ الصَّابُّ عَلَيْكَ قَنْبَراً. فَفَعَلَ الرَّجُلُ [ذَلِكَ].

فَلَمَّا فَرَغَ، نَاوَلَ الْإِبْرِيقَ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَالَ : يَا بُنَيَّ لَوْ كَانَ هَذَا الِا بْنُ حَضَرَنِي دُونَ أَبِيهِ- لَصَبَبْتُ [الْمَاءَ] عَلَى يَدِهِ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْبَى أَنْ يُسَوَّى بَيْنَ ابْنٍ وَ أَبِيهِ- إِذَا جَمَعَهُمَا مَكَانٌ، لَكِنْ قَدْ صَبَّ الْأَبُ عَلَى الْأَبِ، فَلْيَصُبَّ الِابْنُ عَلَى

---

(۱). «لا يرانى اللّه» أ.

(۲). «يرانى أخاك» المناقب و الحلية.

(۳). «مماليكه» البحار.

(۴). «بما أشرفك» أ.

الِابْنِ. فَصَبَّ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَلَى الِابْنِ.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع: فَمَنِ اتَّبَعَ عَلِيّاً ع عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ الشِّيعِيُّ حَقّاً. «۱».

قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ

۱۷۴ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: وَ اذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ عَهْدَهُمُ الْمُؤَكَّدَ عَلَيْهِمْ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ:

أَيْ «۲» لَا يُشَبِّهُوهُ «۳» بِخَلْقِهِ، وَ لَا يُجَوِّرُوهُ «۴» فِي حُكْمِهِ، وَ لَا يَعْمَلُوا مَا يُرَادُ بِهِ [وجهه- يريدون به] وَجْهُ غَيْرِهِ.

وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ بِأَنْ يَعْمَلُوا بِوَالِدَيْهِمْ إِحْسَاناً، مُكَافَاةً عَلَى إِنْعَامِهِمَا عَلَيْهِمْ، وَ إِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِمْ، وَ احْتِمَالِ الْمَكْرُوهِ الْغَلِيظِ فِيهِمْ لِتَرْفِيهِهِمْ وَ تَوْدِيعِهِمْ وَ ذِي الْقُرْبى قَرَابَاتِ الْوَالِدَيْنِ- بِأَنْ يُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ لِكَرَامَةِ الْوَالِدَيْنِ.

وَ الْيَتامى أَيْ: وَ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَى الْيَتَامَى- الَّذِينَ فَقَدُوا آبَاءَهُمُ الْكَافِلِينَ «۵» لَهُمْ أُمُورَهُمُ، السَّائِقِينَ إِلَيْهِمْ غِذَاءَهُمْ وَ قُوتَهُمُ، الْمُصْلِحِينَ لَهُمْ مَعَاشَهُمْ.

---

(۱). عنه تنبيه الخواطر: ۲- ۱۰۷، و عنه فى البحار: ۷۵- ۱۱۷ ح ۱ و عن الإحتجاج: ۲- ۲۶۷ (بإسناده إلى أبى محمد العسكرى عليه السلام). و أورده فى مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب: ۲- ۱۰۵، و حلية الأبرار: ۱- ۳۶۷ مرسلا عن الحسن العسكرى عليه السلام.

(۲). زاد فى بعض النّسخ: أن لا تعبدوا إلّا اللّه، أى.

(۳). «تشبهوه» ب، س، ص، ط، و البحار، و البرهان. و كذا ما بعدها بصيغة المخاطب.

(۴). «يجوزوه» أ.

(۵). «الكافين» أ، ق، د.



وَ قُولُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لَا مَئُونَةَ لَهُمْ عَلَيْكُمْ «۱» حُسْناً عَامِلُوهُمْ بِخُلُقٍ جَمِيلٍ.

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ الْخَمْسَ، وَ أَقِيمُوا أَيْضاً الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ- عِنْدَ أَحْوَالِ غَضَبِكُمْ وَ رِضَاكُمْ، وَ شِدَّتِكُمْ وَ رَخَائِكُمْ، وَ هُمُومِكُمُ الْمُعَلَّقَةِ «۲» لِقُلُوبِكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ عَنِ الْوَفَاءِ- بِمَا قَدْ نُقِلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْعَهْدِ- الَّذِي أَدَّاهُ أَسْلَافُكُمْ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ، تَارِكِينَ لَهُ، غَافِلِينَ عَنْهُ «۳».

۱۷۵ قَالَ الْإِمَامُ ع أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي السَّائِلِينَ «۴».

۱۷۶ وَ قَالَ عَلِيٌّ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ: «يَا عِبَادِي اعْبُدُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ- وَ لَا تُعَلِّمُونِي مَا يُصْلِحُكُمْ، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ، وَ لَا أَبْخَلُ عَلَيْكُمْ بِمَصَالِحِكُمْ.

» «۵»

۱۷۷ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ص مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ، أَهْبَطَ اللَّهُ [إِلَيْهِ] أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ «۶».

۱۷۸ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَبَّدَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ «۷».

۱۷۹ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَنْ عَبَدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ- آتَاهُ اللَّهُ فَوْقَ أَمَانِيِّهِ وَ كِفَايَتِهِ «۸».

---

(۱). «لكم عليهم» البحار.

(۲). «المغلقة» ب، ط. و فی التّأويل: بقلوبكم بدل «لقلوبكم».

(۳). عنه البحار: ۷۱- ۱۸۳ صدر ح ۴۴، و البرهان: ۱- ۱۲۰ ح ۱، و تأويل الآيات:

۱- ۷۵ ح ۵۱ (قطعة).

(۴). عنه البحار: ۷۱- ۱۸۴ ضمن ح ۴۴، و البرهان: ۱- ۱۲۱ ح ۱۲، و مستدرک الوسائل:

۱- ۳۸۴ ح ۳.

(۵). عنه البحار و البرهان المتقدمين.

(۶). عنه البحار: ۷۱- ۱۸۴ ضمن ح ۴۴، و أورده فی تنبيه الخواطر: ۲- ۱۰۸ مرسلا، و فی عدة الداعی: ۲۱۸، عنه البحار: ۷۰- ۲۴۹ ضمن ح ۲۶.

(۷). عنه البحار: ۷۱- ۱۸۴ ذ ح ۴۴.

(۸). عنه البحار: ۷۱- ۱۸۴ ذ ح ۴۴.

۱۸۰ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ لَا غَرَضَ لِي إِلَّا ثَوَابَهُ، فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ الطَّمِعِ الْمُطِيعِ، «۱» إِنْ طَمِعَ عَمِلَ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ.

وَ أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَهُ [لَا غَرَضَ لِي] إِلَّا لِخَوْفِ عِقَابِهِ، فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ السَّوْءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ . قِيلَ لَهُ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ : لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيَادِيهِ عَلَيَّ وَ إِنْعَامِهِ «۲».

۱۸۱ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ- حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَيْهِ، فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي. فَيَقْبَلُهُ بِكَرَمِهِ «۳».

۱۸۲ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَّ- مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُهُ «۴».

۱۸۳ وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى [إِلَيْهِ] «۵».

۱۸۴ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع [فِي هَذِهِ الْآيَةِ] إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ: [قَوْلُ] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ، وَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً، وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ، وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا [الْكَلَامَ] صَحِيحٌ- كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي «۶».

---

(۱). «المطمّع» البحار و المستدرک. «الطّامع» بدل «الطّمع» ق، د.

(۲). عنه البحار: ۷۰- ۱۹۸ و ص ۲۱۰ ح ۳۳، و مستدرک الوسائل: ۱- ۱۰ ح ۲.

(۳). عنه البحار: ۷۰- ۱۹۸ و ص ۲۱۱ ضمن ح ۳۲، و مستدرک الوسائل: ۱- ۱۰ ح ۸ و أورده فی تنبیه الخواطر: ۲- ۱۰۸ مرسلا، و فی عدة الداعی: ۲۱۹، عنه البحار:

۷۰- ۱۱۱ ضمن ح ۱۴.

(۴). نفس التخریجة السابقة: إلا أنه أخرجه فی البحار: ۷۰- ۲۴۹ ضمن ح ۲۶ عن عدة الداعی.

(۵). التخریجة السابقة باستثناء عدة الداعی.

(۶). عنه البحار: ۷۰- ۱۹۸ و ص ۲۱۱ ضمن ح ۳۳. و أورده فی تنبیه الخواطر: ۲- ۱۰۸ و تأویل الآیات: ۲- ۴۷۹ ح ۴ و فیه: و العمل الصالح یرفعه إلیه، فهو دلیله و عمله و اعتقاده الذی فی قلبه ... و البحار: ۲۴- ۳۵۸ ح ۷۶، و البرهان: ۳- ۳۵۸ ح ۲ مرسلا عنه علیه السلام. و روی القمی فی تفسیره: ۵۴۴ عن الصادق علیه السلام مثله، و فیه العمل الصالح الاعتقاد بالقلب إن هذا هو الحق من عند الله تعالی، لا شک فیه من رب العالمین.

۱۸۵ وَ قَالَ أَيْضاً ع مِلْءُ «۱» الْأَرْضِ مِنَ الْعِبَادِ الْمُرَاءِينَ- لَا يَعْدِلُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَيْخاً ضَئِيلًا زَمِناً «۲» يُخْلِصُ عِبَادَتَهُ.

۱۸۶ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْإِخْلَاصُ «۳».

۱۸۷ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَ شِعْباً «۴» لَسَلَكْتُ وَادِيَ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ خَالِصاً مُخْلِصاً «۵».

۱۸۸ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِي «۶» ع لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً- لَقَمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصاً لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ، وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً وَ عَطَشاً، ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ «۷» لَرَأَيْتُ أَنِّي قَدْ أَسْرَفْتُ «۸».

[فی أن الوالدین محمد ص و علی ع:]

و قال: [قال] الله عز و جل: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً.

---

(۱). «ما فی» ق، د.

(۲). تقدّم بیانه، و هو من أصابته العاهة.

(۳). عنه البحار: ۷۰- ۲۴۵ صدر ح ۲۰، و أورده فی تنبیه الخواطر: ۲- ۱۰۹ مرسلا و فی عدة الداعی: ۲۱۹، عنه البحار: ۷۰- ۲۴۹ ضمن ح ۳۶.

(۴). «وسیعا» عدّة الدّاعی.

(۵). نفس التخریجة السابقة، إلا أنه أخرجه فی البحار: ۷۰- ۱۱۲ ذ ح ۱۴ عن عدة الداعی.

(۶). لا ریب أنّ هذا القول من الإمام علیه السّلام، و إلّا فالمملی علیه یقول قال الإمام و إنّما صرّح بالاسم لوحدة السّیاق مع ما قبلها. و سیأتی مثل ذلک.

(۷). «الدّنیا» أ، ب، س، ط، ق، د.

(۸). إضافة للتخریجة السابقة، عنه مستدرک الوسائل: ۳- ۸۵ ح ۵ ذیله، و ص ۸۸ ح ۶ صدره و أخرجه فی البحار: ۷۰- ۲۵۰ ضمن ح ۲۶ عن عدة الداعی.



۱۸۹ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَفْضَلُ وَالِدَيْكُمْ وَ أَحَقُّهُمَا لِشُكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ «۱».

١٩٠ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا وَ عَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَحَقُّنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبَوَيْ وِلَادَتِهِمْ، فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ- إِنْ أَطَاعُونَا- مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، وَ نُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ «٢» «٣».

١٩١ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ، يُقِيمَانِ أَوَدَهُمْ «٤» وَ يُنْقِذَانِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ إِنْ أَطَاعُوهُمَا، وَ يُبِيحَانِهِمُ النَّعِيمَ الدَّائِمَ إِنْ وَافَقُوهُمَا «٥».

١٩٢ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ بِحَقِّهِمَا عَارِفاً، وَ لَهُمَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ مُطِيعاً، يَجْعَلُهُ اللَّهُ مِنْ أَفْضَلِ سُكَّانِ جِنَانِهِ وَ يُسْعِدُهُ بِكَرَامَاتِهِ وَ رِضْوَانِهِ «٦».

١٩٣ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَنْ عَرَفَ حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: «٧» مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع، وَ أَطَاعَهُمَا حَقَّ الطَّاعَةِ قِيلَ لَهُ: تَبَحْبَحْ فِي أَيِّ الْجِنَانِ شِئْتَ «٨».

١٩٤ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنْ كَانَ الْأَبَوَانِ إِنَّمَا عَظُمَ حَقُّهُمَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا- لِإِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِمْ، فَإِحْسَانُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ- أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ فَهُمَا بِأَنْ يَكُونَا أَبَوَيْهِمْ أَحَقُ «٩».

١٩٥ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ «١٠» كَيْفَ قَدْرُهُ عِنْدَ

---

(١). عنه تأويل الآيات: ١- ٧۴ صدر ح ۴٧، و البحار: ٢٣- ٢٥٩ صدر ح ٨، و ج ٣۶- ٨ صدر ح ١١، و البرهان: ١- ١٢١ صدر ح ١٣، و ج ٣- ٢۴٥ صدر ح ٣.

(٢). «الأخيار» س، ص.

(٣). عنه تأويل الآيات: ١- ٧۴ صدر ح ۴٧، و البحار: ٢٣- ٢٥٩ صدر ح ٨، و ج ٣۶- ٨ صدر ح ١١، و البرهان: ١- ١٢١ صدر ح ١٣، و ج ٣- ٢۴٥ صدر ح ٣.

(۴). الأود: العوج.

(٥). عنه البحار: ٢٣- ٢٥٩ ضمن ح ٨، و ج ٣۶- ٩ ضمن ح ١١، و البرهان: ٣- ٢۴٥ ضمن ح ٣.

(۶). التخريجة السابقة.

(٧). «الأفضل» نسخ الأصل: و البرهان. و كذا ما يأتي.

(٨). التخريجة السابقة.

(٩). التخريجة السابقة.

(١٠). «يعلم» أ، س، و البرهان. كلّ معرفة علم و ليس كلّ علم معرفة.

اللّه، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ قَدْرُ أَبَوَيِ الْأَفْضَلِ عِنْدَهُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع «۱».

۱۹۶ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع مَنْ رَعَى حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع لَمْ يَضُرَّهُ مَا أَضَاعَ مِنْ حَقِّ أَبَوَيْ نَفْسِهِ وَ سَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمَا ص يُرْضِيَانِهِمْ بِسَعْيِهِمَا «۲».

۱۹۷ وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع لَعِظَمُ «۳» ثَوَابِ الصَّلَاةِ- عَلَى قَدْرِ تَعْظِيمِ الْمُصَلِّي أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع «۴».

۱۹۸ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع أَ مَا يَكْرَهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُنْفَى عَنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ اللَّذَيْنِ وَلَدَاهُ قَالُوا: بَلَى وَ اللَّهِ.

قَالَ: فَلْيَجْتَهِدْ «۵» أَنْ لَا يُنْفَى عَنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ «۶» اللَّذَيْنِ هُمَا أَبَوَاهُ «۷» أَفْضَلَ مِنْ أَبَوَيْ نَفْسِهِ «۸».

---

(۱). التخريجة السابقة.

(۲). التخريجة السابقة.

(۳). «يعظم» س، ق، د، البحار، و البرهان.

(۴). التخريجة السابقة.

(۵). «فليجهد» أ.

(۶). لا ريب أنّ الأب و الأمّ سببان للولادة، و يطلق عليهما «الأبوان و الوالدان» و لكن ممّا يؤسف له أنّ بعض من يدّعى البراعة فى الأدب أو التّحقيق تحدّد و التزم بمعناهما الضّيّق الفجّ، و لا ندرى أ تغافل أم غفل عمّا ينطويان عليه من معنى واسع ليئول و يفسّر هذا الحديث بما تشتهى نفسه !! أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ ...!! قال الرّاغب الأصفهانىّ فى المفردات: ۷: الأب: الوالد، و يسمّى كلّ من كان سببا فى إيجاد شى ء أو إصلاحه أو ظهوره أبا، و لذلك سمّى النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله أبا المؤمنين قال اللّه تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ» الأحزاب: ۶.

و روى أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال لعلىّ عليه السّلام: «أنا و أنت أبوا هذه الأمّة».

و قيل: أبو الأضياف لتفقد إيّاهم، و أبو الحرب: لمهيجها، و سمّى العمّ مع الأب: أبوين و كذلك الأمّ مع الأب، و كذلك الجدّ مع الأب، و سمّى معلّم الإنسان: أباه ...

و قال فى ص ۲۲: يقال للرّئيس: أمّ الجيش، و قيل لمكّة «أمّ القرى» و ذلك لما روى أنّ الأرض دحيت من تحتها، و قيل لفاتحة الكتاب «أمّ الكتاب» لكونها مبدأ الكتاب.

أقول: من التّواتر عند الفريقين أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال: «أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة» فمضافا إلى أنّهما الأخوان مؤاخاة دينيّة خاصّة كما صرّحا بذلك صلوات اللّه عليهما فى أكثر من حديث متواتر، هما السّببان الوحيدان فى إحياء الأمّة و هدايتها، فكانا بحقّ سببان لولادة عصر جديد صدح بالحقّ و عبق بالطّيب.

فكما أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله تلقّى الكتاب و الإيمان من لدنه تعالى و كان رسولا إلى الأمّة جميعا، فكذلك علىّ عليه السّلام إمام من اللّه إلى الأمّة، و خليفة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أورث الكتاب لتهوى إليه أفئدة من النّاس فى منافعهم و معارفهم.

فهو مخزن علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ينبوعه، و باب مدينة حكمته، و كلمته الباقية.

قال علىّ عليه السّلام: حدّثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ألف حديث [باب] كلّ حديث [باب] يفتح ألف باب (انظر بصائر الدّرجات: ٣١۴ ح ٢ و ۵).

بل هو الإمام و أبو الأئمّة، من صلبه خرجت الأنوار حتّى استكملت اثنا عشر إماما بعدد نقباء بنى إسرائيل، بهم وجد الخلق، و بهم يبقى، و لولاهم لساخت الأرض بأهلها.

و هو الإمام (من الأمّ- بالهمزة المفتوحة و الميم المشدّدة-: القصد) الّذى تقصده القلوب لتقتدى بقوله و فعله و تأتمّ به، و تهوى إليه الأفئدة كما قال تعالى: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ» إبراهيم: ٣٧.

(٧). «محمّد و علىّ» أ.

(٨). التخريجة السابقة.

ص: ٣٣٢

١٩٩ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ مُوسَى] ع حِينَ قَالَ رَجُلٌ بِحَضْرَتِهِ: إِنِّى لَأُحِبُّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً حَتَّى لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً، أَوْ قُرِضْتُ لَمْ أَزُلْ عَنْهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع:

لَا جَرَمَ أَنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً يُعْطِيَانِكَ «١» مِنْ أَنْفُسِهِمَا- مَا تُعْطِيهِمَا [أَنْتَ] مِنْ نَفْسِكَ إِنَّهُمَا لَيَسْتَدْعِيَانِ لَكَ فِى يَوْمِ فَصْلِ الْقَضَاءِ- مَا لَا يَفِى مَا بَذَلْتَهُ لَهُمَا- بِجُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ ذَلِكَ «٢».

٢٠٠ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع مَنْ لَمْ يَكُنْ وَالِدَا دِينِهِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ ع أَكْرَمَ عَلَيْهِ- مِنْ وَالِدَىْ نَسَبِهِ، «٣» فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِى حِلٍّ وَ لَا حَرَامٍ، وَ لَا كَثِيرٍ وَ لَا قَلِيلٍ «۴».

---

(١). «معطياک» ق و د.

(٢). التخريجة السابقة.

(۳). «نفسه» أ، ب، س، ط.

(۴). التخريجة السابقة.

ص: ۳۳۳

۲۰۱ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَنْ آثَرَ طَاعَةَ أَبَوَيْ دِينِهِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع عَلَى طَاعَةِ أَبَوَيْ نَسَبِهِ، «۱» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ: لَأُوثِرَنَّكَ كَمَا آثَرْتَنِي «۲» وَ لَأُشَرِّفَنَّكَ بِحَضْرَةِ أَبَوَيْ دِينِكَ، كَمَا شَرَّفْتَ نَفْسَكَ بِإِيثَارِ حُبِّهِمَا- عَلَى حُبِّ أَبَوَيْ نَسَبِكَ «۳» «۴».

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «۵» وَ ذِي الْقُرْبى فَهُمْ مِنْ قَرَابَاتِكَ مِنْ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ، قِيلَ لَكَ: «۶» اعْرِفْ حَقَّهُمْ كَمَا أُخِذَ الْعَهْدُ بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ أُخِذَ عَلَيْكُمْ مَعَاشِرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص بِمَعْرِفَةِ حَقِّ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ ص الَّذِينَ هُمُ الْأَئِمَّةُ بَعْدَهُ، وَ مَنْ يَلِيهِمْ بَعْدُ «۷» مِنْ خِيَارِ أَهْلِ دِينِهِمْ «۸».

[الحث على رعاية حق قرابات أبوى الدين:]

۲۰۲ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ رَعَى حَقَّ قَرَابَاتِ أَبَوَيْهِ- أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ «۹» دَرَجَةٍ، بُعْدُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ «۱۰» الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمِضْمِيرِ «۱۱»

---

(۱). «نفسه» أ.

(۲). «آثرتهما» ط.

(۳). «نفسک» أ.

(۴). التّخريجة السّابقة.

(۵). زاد قبلها فى «ط» قال علىّ عليه السّلام. و فى التّأويل بلفظ: و قال عليه السّلام فى قوله تعالى. و هو أظهر.

(۶). «لكم» ب، ط. «لهم» ص، و فيها: اعرفوا.

(۷). «بعدهم» ب، ط.

(۸). عنه تأويل الآيات: ۱- ۷۴ ضمن ح ۴۷، و البحار: ۲۳- ۲۶۱ ضمن ح ۸، و ج ۳۶- ۱۰ ذ ح ۱۱، و ج ۷۴- ۹۰ صدر ح ۸، و البرهان: ۱- ۱۲۱ ضمن ح ۱۳، و مستدرک الوسائل:

۲- ۶۴۱ صدر ح ۳۴ (قطعة).

(۹). «ألف ألف» التّأويل و البحار: ۷۴.

(۱۰). بالضّمّ: العدو. و أحضر الفرس: عدا شديدا.

(۱۱) «المضمّر» ب، ط، س، ص، ق، د، و البحار : ۲۳. المحضير: الشّديد الرّكض، و تضمير الخيل : هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمن ثمّ لا تعلف إلّا قوتا.

ص: ۳۳۴

مِائَةَ، «۱» سَنَةٍ- إِحْدَى الدَّرَجَاتِ مِنْ فِضَّةٍ، وَ الْأُخْرَى مِنْ ذَهَبٍ، وَ الْأُخْرَى مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ الْأُخْرَى مِنْ زُمُرُّدٍ، وَ الْأُخْرَى مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَ الْأُخْرَى مِنْ مِسْكٍ، وَ الْأُخْرَى مِنْ عَنْبَرٍ وَ الْأُخْرَى مِنْ كَافُورٍ، فَتِلْكَ الدَّرَجَاتُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ.

وَ مَنْ رَعَى حَقَّ قُرْبَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع أُوتِيَ مِنْ فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَ زِيَادَةِ الْمَثُوبَاتِ- عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع عَلَى أَبَوَيْ نَفْسِهِ «۲» «۳».

۲۰۳ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع لِبَعْضِ النِّسَاءِ أَرْضِي أَبَوَيْ دِينِكِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً بِسَخَطِ أَبَوَيْ نَسَبِكِ «۴» وَ لَا تُرْضِي أَبَوَيْ نَسَبِكِ بِسَخَطِ أَبَوَيْ دِينِكِ، فَإِنَّ أَبَوَيْ نَسَبِكِ إِنْ سَخِطَا أَرْضَاهُمَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ ع بِثَوَابِ جُزْءٍ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ طَاعَاتِهِمَا.

وَ إِنَّ أَبَوَيْ دِينِكِ [مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً] إِنْ سَخِطَا- لَمْ يَقْدِرْ أَبَوَا نَسَبِكِ أَنْ يُرْضِيَاهُمَا لِأَنَّ ثَوَابَ طَاعَاتِ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلِّهِمْ- لَا يَفِي بِسَخَطِهِمَا «۵».

۲۰۴ وَ قَالَ الْحَسَنُ «۶» بْنُ عَلِيٍّ ع عَلَيْكِ بِالْإِحْسَانِ إِلَى قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِكِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، وَ إِنْ أَضْعَتِ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ نَسَبِكِ، وَ إِيَّاكِ وَ إِضَاعَةَ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِكِ: «۷» بِتَلَافِي قَرَابَاتِ أَبَوَيْ نَسَبِكِ، فَإِنَّ شُكْرَ هَؤُلَاءِ إِلَى أَبَوَيْ دِينِكِ:

مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع أَثْمَرُ لَكِ مِنْ شُكْرِ هَؤُلَاءِ إِلَى أَبَوَيْ نَسَبِكِ، إِنَّ قَرَابَاتِ أَبَوَيْ دِينِكِ إِذَا شَكَرُوكِ عِنْدَهُمَا- بِأَقَلِّ قَلِيلٍ نَظَرِهِمَا لَكِ يَحُطُّ عَنْكِ ذُنُوبَكِ- وَ لَوْ كَانَتْ

---

(۱). «مائة ألف» أ، ب، ط.

(۲). «نسبه» ص، ق، د، البحار، و المستدرک.

(۳). عنه تأويل الآيات: ۱- ۷۴ ذ ح ۴۷، و البحار: ۸- ۱۷۹ صدر ح ۱۳۷، و ج ۲۳- ۲۶۱ ضمن ح ۸، و ج ۷۴- ۹۰ ذ ح ۸، و البرهان: ۱- ۱۲۱ ذ ح ۱۳، و مستدرک الوسائل:

۲- ۴۰۱ ح ۱۰، و ص ۶۴۱ ذ ح ۳۴.

(۴). «نفسک» أ، و کذا بعدها.

(۵). عنه البحار: ۲۳- ۲۶۱ ضمن ح ۸.

(۶). «الحسین» خ ل المستدرک.

(۷). «محمّد و علیّ فإنّه» أ.

ص: ۳۳۵

مِلْءَ مَا بَیْنَ الثَّرَی إِلَی الْعَرْشِ.

وَ إِنَّ قَرَابَاتِ أَبَوَیْ نَسَبِکَ إِنْ شَکَرُوکَ عِنْدَهُمَا، وَ قَدْ ضَیَّعْتَ قَرَابَاتِ أَبَوَیْ دِینِکَ لَمْ یُغْنِیَا عَنْکَ فَتِیلًا «۱».

۲۰۵ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع حَقُّ قَرَابَاتِ أَبَوَیْ دِینِنَا: مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ أَوْلِیَائِهِمَا أَحَقُّ مِنْ قَرَابَاتِ أَبَوَیْ نَسَبِنَا، إِنَّ أَبَوَیْ دِینِنَا یُرْضِیَانِ عَنَّا أَبَوَیْ نَسَبِنَا وَ أَبَوَیْ نَسَبِنَا لَا یَقْدِرَانِ أَنْ یُرْضِیَا عَنَّا أَبَوَیْ دِینِنَا: مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ ع.

۲۰۶ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع مَنْ کَانَ أَبَوَا دِینِهِ: مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ ع آثَرَ لَدَیْهِ، وَ قَرَابَاتُهُمَا أَکْرَمَ [عَلَیْهِ] مِنْ أَبَوَیْ نَسَبِهِ «۲» وَ قَرَابَاتِهِمَا- قَالَ اللَّهُ تَعَالَی [لَهُ]:

فَضَّلْتَ الْأَفْضَلَ، لَأَجْعَلَنَّکَ الْأَفْضَلَ، وَ آثَرْتَ الْأَوْلَی بِالْإِیثَارِ، لَأَجْعَلَنَّکَ بِدَارِ قَرَارِی، وَ مُنَادَمَةِ «۳» أَوْلِیَائِی أَوْلَی.

۲۰۷ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع مَنْ ضَاقَ عَنْ قَضَاءِ حَقِّ قَرَابَةِ أَبَوَیْ دِینِهِ وَ أَبَوَیْ نَسَبِهِ، وَ قَدَحَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِی الْآخَرِ، فَقَدَّمَ قَرَابَةَ أَبَوَیْ دِینِهِ عَلَی قَرَابَةِ أَبَوَیْ نَسَبِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَةِ:

کَمَا قَدَّمَ قَرَابَةَ أَبَوَیْ دِینِهِ فَقَدِّمُوهُ إِلَی جِنَانِی، فَیَزْدَادُ فَوْقَ مَا کَانَ أَعَدَّ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِهَا.

۲۰۸ وَ قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ قَدْ قِیلَ لَهُ: إِنَّ فُلَاناً کَانَ لَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرِضَتْ عَلَیْهِ بِضَاعَتَانِ- یَشْتَرِیهِمَا «۴» لَا تَتَّسِعُ بِضَاعَتُهُ لَهُمَا، فَقَالَ: أَیُّهُمَا أَرْبَحُ [لِی] فَقِیلَ لَهُ: هَذَا یَفْضُلُ رِبْحُهُ عَلَی هَذَا بِأَلْفِ ضِعْفٍ.

---

(۱). الفتیل: ما یکون فی شق النواة (النهایة: ۳- ۴۰۹).

(۲). «نفسه» أ، ب، ط.

(۳). «منادیة» أ. ندا (یندو ندوا) القوم: اجتمعوا و حضروا النّادی. و النّدیم: الرّفیق و الصّاحب.

(۴). «یشتهیهما» س، ص، ق، د، البحار، و المستدرک.

ص: ۳۳۶

قَالَ ع: أَ لَیْسَ یَلْزَمُهُ فِی عَقْلِهِ أَنْ یُؤْثِرَ الْأَفْضَلَ قَالُوا: بَلَی.

قَالَ: فَهَکَذَا إِیْثَارُ قَرَابَةِ أَبَوَیْ دِینِهِ: «۱» مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع، أَفْضَلُ ثَوَاباً بِأَکْثَرَ «۲» مِنْ ذَلِکَ، لِأَنَّ فَضْلَهُ عَلَی قَدْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ عَلَی أَبَوَیْ نَسَبِهِ.

۲۰۹ وَ قِیلَ لِلرِّضَا ع: أَ لَا نُخْبِرُکَ بِالْخَاسِرِ الْمُتَخَلِّفِ قَالَ: مَنْ هُوَ قَالُوا: فُلَانٌ بَاعَ دَنَانِیرَهُ بِدَرَاهِمَ أَخَذَهَا، فَرَدَّ مَالَهُ مِنْ عَشَرَةِ آلَافِ دِینَارٍ، إِلَی عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

قَالَ ع: بَدْرَةٌ «۳» بَاعَهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، أَ لَمْ یَکُنْ أَعْظَمَ تَخَلُّفاً وَ حَسْرَةً قَالُوا: بَلَی.

قَالَ: أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا تَخَلُّفاً وَ حَسْرَةً قَالُوا: بَلَی.

قَالَ: أَ رَأَیْتُمْ لَوْ کَانَ لَهُ أَلْفُ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ- بَاعَهَا بِأَلْفِ حَبَّةٍ مِنْ زَیْفٍ، أَ لَمْ یَکُنْ أَعْظَمَ تَخَلُّفاً وَ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا حَسْرَةً قَالُوا: بَلَی.

قَالَ: أَ فَلَا أُنَبِّئُکُمْ بِمَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا تَخَلُّفاً، وَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا حَسْرَةً قَالُوا: بَلَی.

قَالَ: مَنْ آثَرَ فِی الْبِرِّ وَ الْمَعْرُوفِ [قَرَابَةَ أَبَوَیْ نَسَبِهِ] عَلَی قَرَابَةِ أَبَوَیْ دِینِهِ:

مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع لِأَنَّ فَضْلَ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ أَبَوَیْ دِینِهِ- عَلَی قَرَابَاتِ [أَبَوَیْ] نَسَبِهِ أَفْضَلُ- مِنْ فَضْلِ أَلْفِ جَبَلٍ [من] ذَهَبٍ عَلَی أَلْفِ حَبَّةٍ زَائِفٍ.

۲۱۰ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الرِّضَا ع مَنِ اخْتَارَ قَرَابَاتِ أَبَوَیْ دِینِهِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع عَلَی قَرَابَاتِ أَبَوَیْ نَسَبِهِ- اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ یَوْمَ التَّنَادِ «۴» وَ شَهَرَهُ بِخِلَعِ کَرَامَاتِهِ، وَ شَرَّفَهُ بِهَا عَلَی الْعِبَادِ- إِلَّا مَنْ سَاوَاهُ فِی فَضَائِلِهِ أَوْ فَضْلِهِ «۵».

۲۱۱ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِ اللَّهِ إِیْثَارَ قَرَابَةِ أَبَوَیْ دِینِکَ:

مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع عَلَی قَرَابَةِ «۶» أَبَوَیْ نَسَبِکَ، وَ إِنَّ مِنَ التَّهَاوُنِ بِجَلَالِ اللَّهِ- إِیْثَارَ قَرَابَةِ

---

(۱). «دینک» أکثر النّسخ، و البحار و المستدرک.

(۲). «بأفضل» أ.

(۳). البدرة: عشرة آلاف درهم.

(۴). «القيامة» ص.

(۵). «و إفضاله» خ ل، ط.

(۶). «قرابات» خ ل، و المستدرک.



أَبَوَیْ نَسَبِکَ عَلَی قَرَابَةِ أَبَوَیْ دِینِکَ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع.

۲۱۲ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع إِنَّ رَجُلًا جَاعَ عِیَالُهُ، فَخَرَجَ یَبْغِی لَهُمْ مَا یَأْکُلُونَ، فَکَسَبَ دِرْهَماً، فَاشْتَرَی بِهِ خُبْزاً وَ إِدَاماً «۱» فَمَرَّ بِرَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ مِنْ قَرَابَاتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع فَوَجَدَهُمَا جَائِعَیْنِ.

فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَحَقُّ مِنْ قَرَابَاتِی. فَأَعْطَاهُمَا إِیَّاهُ، وَ لَمْ یَدْرِ بِمَا ذَا یَحْتَجُّ فِی مَنْزِلِهِ فَجَعَلَ یَمْشِی رُوَیْداً یَتَفَکَّرُ فِیمَا یَعْ تَلُ «۲» بِهِ عِنْدَهُمْ- وَ یَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلَ بِالدِّرْهَمِ، إِذْ لَمْ یَجِئْهُمْ بِشَیْ ءٍ.

فَبَیْنَا هُوَ مُتَحَیِّرٌ فِی طَرِیقِهِ إِذَا بِفَیْجٍ یَطْلُبُهُ، «۳» فَدُلَّ عَلَیْهِ، فَأَوْصَلَ إِلَیْهِ کِتَاباً مِنْ مِصْرَ، وَ خَمْسِمِائَةِ دِینَارٍ فِی صُرَّةٍ، وَ قَالَ : هَذِهِ بَقِیَّةُ [مَالِکَ] حَمَلْتُهُ إِلَیْکَ مِنْ مَالِ ابْنِ عَمِّکَ، مَاتَ بِمِصْرَ، وَ خَلَّفَ مِائَةَ أَلْفِ دِینَارٍ- عَلَی تُجَّارِ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ، وَ عَقَاراً کَثِیراً، وَ مَالًا بِمِصْرَ بِأَضْعَافِ ذَلِکَ.

فَأَخَذَ الْخَمْسَمِائَةِ دِینَارٍ وَ وَسَّعَ عَلَی عِیَالِهِ، وَ نَامَ لَیْلَتَهُ. فَرَأَی رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَلِیّاً ع، فَقَالا لَهُ: کَیْفَ تَرَی إِغْنَاءَنَا لَکَ- لَمَّا آثَرْتَ قَرَابَتَنَا عَلَی قَرَابَتِکَ [ثُمَ] لَمْ یَبْقَ بِالْمَدِینَةِ وَ لَا بِمَکَّةَ مِمَّنْ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ- مِنَ الْمِائَةِ أَلْفِ دِینَارٍ إِلَّا أَتَاهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ فِی مَنَامِهِ- وَ قَالا لَهُ: إِمَّا بَکَّرْتَ بِالْغَدَاةِ عَلَی فُلَانٍ بِحَقِّهِ- مِنْ مِیرَاثِ ابْنِ عَمِّهِ وَ إِلَّا بَکَّرْنَا عَلَیْکَ بِهَلَاکِکَ وَ اصْطِلَامِکَ : وَ إِزَالَةِ نِعَمِکَ، وَ إِبَانَتِکَ مِنْ حَشَمِکَ «۴».

فَأَصْبَحُوا کُلُّهُمْ وَ حَمَلُوا إِلَی الرَّجُلِ مَا عَلَیْهِمْ- حَتَّی حَصَلَ عِنْدَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِینَارٍ وَ مَا تُرِکَ أَحَدٌ بِمِصْرَ مِمَّنْ لَهُ عِنْدَهُ مَالٌ- إِلَّا وَ أَتَاهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ ع فِی مَنَامِهِ، وَ أَمَرَاهُ

---

(۱). «أدما» أ. الإدام- بالکسر- و الأدم: ما یؤکل مع الخبز.

(۲). «یتعذّر» ب، ط.

(۳). «بنعيج و يطلبه» أ. نعجت النّاقة: أسرعت. و تقدّم معنى الفيج.

(۴). الحشم: خدم الرّجل. قال ابن السّكّيت: هى كلمة بمعنى الجمع.



أَمْرَ تَهَدُّدٍ بِتَعْجِيلِ مَالِ الرَّجُلِ- أَسْرَعَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

وَ أَتَى مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ ع هَذَا الْمُؤْثِرَ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَنَامِهِ فَقَالا لَهُ:

كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّهِ لَكَ قَدْ أَمَرْنَا مَنْ فِي مِصْرَ أَنْ يُعَجِّلَ إِلَيْكَ مَالَكَ، أَ فَنَأْمُرُ حَاكِمَهَا بِأَنْ يَبِيعَ عَقَارَكَ وَ أَمْلَاكَكَ- وَ يُسَفْتِجَ «۱» إِلَيْكَ بِأَثْمَانِهَا لِتَشْتَرِيَ بَدَلَهَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ: بَلَى.

فَأَتَى مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ ع حَاكِمَ مِصْرَ فِي مَنَامِهِ- فَأَمَرَاهُ أَنْ يَبِيعَ عَقَارَهُ، وَ السَّفْتَجَةَ «۲» بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَثْمَانِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، فَصَارَ أَغْنَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ.

ثُمَّ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ- هَذَا جَزَاؤُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى إِيثَارِ قَرَابَتِي عَلَى قَرَابَتِكَ، وَ لَأُعْطِيَنَّكَ فِي الْآخِرَةِ بَدَلَ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ- فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ أَصْغَرُهَا أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا، مَغْرِزُ إِبْرَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا «۳».

۲۱۳ وَ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ الْيَتامى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: حَثَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى بِرِّ الْيَتَامَى- لِانْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمْ.

فَمَنْ صَانَهُمْ صَانَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ بِرَأْسِ يَتِيمٍ رِفْقاً بِهِ- جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ تَحْتَ يَدِهِ قَصْراً- أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ، وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «۴».

---

(۱). «يستفتح» أ، س، ص، ق، د . «يستفتج» ب. سفتجه: عامله بالسّفتجة، و هى أن تعطى مالا لرجل، فيعطيك خطّا يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له فى مكان آخر.

(۲). «استفتحه» أ.

(۳). الأحايث من (۲۱۰- ۲۱۸) عنها البحار: ۲۳- ۲۶۲- ۲۶۵ ضمن ح ۸، و مستدرک الوسائل: ۲- ۴۰۱ ح ۱۱- ۱۹.

(۴). عنه منية المريد ۳۱، و المحجة البيضاء: ۱- ۲۹، و البحار: ۸- ۱۷۹ ضمن ح ۱۳۷، و ج ۷۵- ۱۲ ح ۴۴، و البرهان: ۱- ۱۲۲ ح ۱۴.

[فی أن الیتیم الحقیقی هو المنقطع عن الإمام ع:]

۲۱۴ وَ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ أَشَدُّ مِنْ يُتْمِ هَذَا الْيَتِيمِ، يَتِيمٌ [يَنْقَطِعُ] عَنْ إِمَامِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ.

أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِعُلُومِنَا، وَ هَذَا «۱» الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا- الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ «۲» فِي حِجْرِهِ، أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَ أَرْشَدَهُ وَ عَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا- كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص «۳».

۲۱۵ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِشَرِيعَتِنَا، وَ أَخْرَجَ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةِ جَهْلِهِمْ- إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ [بِهِ] جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ- يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ، وَ [عَلَيْهِ] حُلَّةٌ لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ [مِنْ عِنْدِ اللَّهِ]: يَا عِبَادَ اللَّهِ- هَذَا عَالِمٌ مِنْ بَعْضِ تَلَامِذَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةِ جَهْلِهِ- فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ، لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةِ ظُلْمَةِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نَزْهِ الْجِنَانِ.

فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا خَيْراً، أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا، أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ «۴».

---

(۱). «فهدی» منیة المرید.

(۲). «کان کمن أخذ یتیما» منیة المرید.

(۳). عنه تأویل الآیات: ۱- ۷۴ ح ۴۸، و منیة المرید: ۳۱، و المحجة البیضاء: ۱- ۲۹ و البرهان:

۱- ۱۲۲ ح ۱۵، و عنه فی البحار: ۲- ۲ ح ۱ و عن الإحتجاج: ۱- ۵ بإسناده عن الحسن ابن علی العسکری، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام، عن رسول الله صلی الله علیه و آله و أخرجه فی عوالی اللئالی: ۱- ۱۶ ح ۱ عن الإحتجاج.

(۴). عنه منیة المرید: ۳۱، و المحجة البیضاء: ۱- ۲۹، و عنه فی البحار: ۲- ۲ ح ۲ و عن الإحتجاج:

۱- ۷ بإسناده عن الحسن العسکری علیه السلام، عنه علیه السلام و أخرجه فی عوالی اللئالی : ۱- ۱۷ ح ۲ عن الإحتجاج.



۲۱۶ قَالَ ع وَ حَضَرَتِ امْرَأَةٌ عِنْدَ الصِّدِّيقَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع فَقَالَتْ:

إِنَّ لِي وَالِدَةً ضَعِيفَةً- وَ قَدْ لُبِسَ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ صَلَاتِهَا شَيْءٌ، وَ قَدْ بَعَثَتْنِي إِلَيْكِ أَسْأَلُكِ.

فَأَجَابَتْهَا فَاطِمَةُ ع عَنْ ذَلِکَ، ثُمَّ ثَنَّتْ، «۱» فَأَجَابَتْ، ثُمَّ ثَلَّثَتْ [فَأَجَابَتْ] إِلَى أَنْ عَشَّرَتْ فَأَجَابَتْ، ثُمَّ خَجِلَتْ مِنَ الْكَثْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا أَشُقُّ عَلَيْکِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَتْ فَاطِمَةُ ع: هَاتِي وَ سَلِي عَمَّا بَدَا لَکِ، أَ رَأَيْتِ مَنِ اكْتُرِيَ يَوْماً يَصْعَدُ إِلَى سَطْحٍ بِحَمْلٍ ثَقِيلٍ، وَ كِرَاؤُهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ، أَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: لَا.

فَقَالَتْ: اكْتُرِيتُ أَنَا لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ- بِأَكْثَرَ مِنْ مِلْءِ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لُؤْلُؤاً فَأَحْرَى أَنْ لَا يَثْقُلَ عَلَيَّ، سَمِعْتُ أَبِي [رَسُولَ اللَّهِ] ص يَقُولُ:

إِنَّ عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا يُحْشَرُونَ، فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْكَرَامَاتِ- عَلَى قَدْرِ كَثْرَةِ عُلُومِهِمْ، وَ جِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ، حَتَّى يُخْلَعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ- أَلْفُ أَلْفِ خِلْعَةٍ «۲» مِنْ نُورٍ.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ : أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، النَّاعِشُونَ «۳» لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ- الَّذِينَ هُمْ أَئِمَّتُهُمْ، هَؤُلَاءِ تَلَامِذَتُكُمْ- وَ الْأَيْتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَ نَعَشْتُمُوهُمْ- فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ [كَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ] «۴» خِلَعَ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا.

فَيَخْلَعُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُولَئِکَ الْأَيْتَامِ- عَلَى قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ حَتَّى إِنَّ فِيهِمْ- يَعْنِي فِي الْأَيْتَامِ- لَمَنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِ مِائَةُ أَلْفِ خِلْعَةٍ «۵» وَ كَذَلِکَ يَخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَيْتَامِ عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَعِيدُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ- الْكَافِلِينَ لِلْأَيْتَامِ حَتَّى تُتِمُّوا

---

(۱). أى سألتها ثانية.

(۲). «حلّة» ب، س، ط، د. الخلعة: الثّوب الّذى يعطى منحة.

(۳). نعشه: رفعه و أقامه، تداركه بعد هلكة.

(۴). من البحار: ۷.

(۵). «حلّة» أ.



لَهُمْ خِلَعَهُمْ، وَ تُضَعِّفُوهَا.

فَيُتِمُّ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ، وَ يُضَاعَفُ لَهُمْ، وَ كَذَلِکَ مَنْ بِمَرْتَبَتِهِمْ «۱» مِمَّنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِ عَلَى مَرْتَبَتِهِمْ.

وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع: يَا أَمَةَ اللَّهِ- إِنَّ سِلْكاً مِنْ تِلْكِ الْخِلَعِ- لَأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ «٢» أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَ مَا فَضَلَ «٣» فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالتَّنْغِيصِ «٤» وَ الْكَدَرِ. «٥».

٢١٧ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَضْلُ كَافِلِ يَتِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ، الْمُنْقَطِعِ عَنْ مَوَالِيهِ النَّاشِبِ فِي تِيهِ «٦» الْجَهْلِ- يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ، وَ يُوضِحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ- عَلَى [فَضْلِ] كَافِلِ يَتِيمٍ يُطْعِمُهُ وَ يَسْقِيهِ- كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى السُّهَا «٧» «٨».

٢١٨ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيماً قَطَعَتْهُ عَنَّا مِحْنَتُنَا «٩» بِاسْتِتَارِنَا فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ- حَتَّى أَرْشَدَهُ وَ هَدَاهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ:

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي- إِنِّي أَوْلَى بِالْكَرَمِ «١٠» اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجِنَانِ

---

(١). «يليهم» البحار: ٢. و كذا الّتى تأتى.

(٢). أى الدّنيا.

(٣). «أفضل» ب، س، ط. و أضاف فى المحجّة و المنية: ما طلعت عليه الشّمس.

(٤). «بالتنقيص» أ. «بالتنقص» ب، ص، ط. «بالتنغيض» منية المريد.

تنغّص العيش: تكدّر. و تنغّض الشّىء: اهتزّ و اضطرب. تنقّص الشّىء: أخذ منه قليلا.

(٥). عنه منية المريد: ٣٢، و المحجة البيضاء: ١- ٣٠، و البحار: ٢- ٣ ح ٣، و ج ٧- ٢٢٤ ضمن ح ١٤٣.

(٦). أى الواقع فيما لا مخلص منه. و فى «أ» التائية بدل «النّاشب».

(٧). كوكب خفىّ من بنات نعش الصّغرى.

(٨). عنه منية المريد: ٣٣، و المحجة البيضاء: ١- ٣١، و عنه فى البحار: ٢- ٣ ح ٤، و عن الإحتجاج: ١- ٧.

(٩). «محبّتنا» خ ل، ط، و البحار: ٢. «صحبتنا» أ. «غيبتنا و» البحار: ٨.

قال المجلسىّ (ره): أى كان سبب قطعه عنّا أنا أحببنا الاستتار عنه لحكمة، و فى بعض النّسخ «محنتنا» بالنون و هو أظهر.

(١٠). «بهذا الكرم» أ، س، البحار: ٨.

بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ، وَ ضَمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ «۱».

۲۱۹ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ع حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي، وَ حَبِّبْ خَلْقِي إِلَيَّ . قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَفْعَلُ قَالَ: ذَكِّرْهُمْ آلَائِي وَ نَعْمَائِي لِيُحِبُّونِي، فَلَئِنْ تَرُدَّ آبِقاً عَنْ بَابِي، أَوْ ضَالًّا عَنْ فِنَائِي، أَفْضَلُ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ مِائَةِ «۲» سَنَةٍ بِصِيَامِ نَهَارِهَا وَ قِيَامِ لَيْلِهَا.

قَالَ مُوسَى ع: وَ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الْآبِقُ مِنْكَ قَالَ: الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدُ. قَالَ: فَمَنِ الضَّالُّ عَنْ فِنَائِكَ قَالَ: الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ تُعَرِّفُهُ، وَ الْغَائِبُ عَنْهُ بَعْدَ مَا عَرَفَهُ، الْجَاهِلُ بِشَرِيعَةِ دِينِهِ تُعَرِّفُهُ شَرِيعَتَهُ، وَ مَا يَعْبُدُ بِهِ رَبَّهُ، وَ يَتَوَصَّلُ «۳» [بِهِ] إِلَى مَرْضَاتِهِ.

قَالَ عَلِيٌّ ع: فَأَبْشِرُوا مَعَاشِرَ عُلَمَاءِ شِيعَتِنَا بِالثَّوَابِ الْأَعْظَمِ، وَ الْجَزَاءِ «۴» الْأَوْفَرِ «۵».

۲۲۰ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع الْعَالِمُ كَمَنْ مَعَهُ شَمْعَةٌ تُضِي ءُ لِلنَّاسِ، فَكُلُّ مَنْ أَبْصَرَ بِشَمْعَتِهِ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، كَذَلِكَ الْعَالِمُ مَعَهُ شَمْعَةٌ تُزِيلُ ظُلْمَةَ الْجَهْلِ وَ الْحَيْرَةِ.

فَكُلُّ مَنْ أَضَاءَتْ لَهُ فَخَرَجَ بِهَا مِنْ حَيْرَةٍ- أَوْ نَجَا بِهَا مِنْ جَهْلٍ، فَهُوَ مِنْ عُتَقَائِهِ مِنَ النَّارِ، وَ اللَّهُ يُعَوِّضُهُ عَنْ ذَلِكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ لِمَنْ أَعْتَقَهُ- مَا هُوَ أَفْضَلُ [لَهُ] مِنَ الصَّدَقَةِ بِمِائَةِ أَلْفِ قِنْطَارٍ- عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ، بَلْ تِلْكَ الصَّدَقَةُ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهَا، لَكِنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ- بَيْنَ يَدَيِ الْكَعْبَةِ «۶».

---

(۱). عنه منية المريد: ۳۳، و المحجة البيضاء: ۱- ۳۱، و البحار: ۸- ۱۸۰ ضمن ح ۱۳۷.

و عنه فى البحار: ۲- ۴ ح ۵ و عن الإحتجاج: ۱- ۸.

(۲). «ألف» أ. «مائة ألف» ط.

(۳). «يتوسّل» س، ط، ق، د.

(۴). «الثراء» ب، س، ط.

(۵). عنه منية المريد: ۳۳، و المحجة البيضاء: ۱- ۳۱، و البحار: ۲- ۴ ح ۶.

(۶). عنه منية المريد: ۳۳، و المحجة البيضاء: ۱- ۳۱، و عنه فى البحار: ۲- ۴ ح ۷ و عن الإحتجاج: ۱- ۸.

قال المجلسى (ره): لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير فى غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يستحقه، ثم استدرک عليه السلام بأن تلک الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام، فلا فضل لها حتى يفضل عليها شى ء، ثم ذكر عليه السلام فضله فى عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله و رفعة قدره.

٢٢١ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع [عُلَمَاءُ] شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ- الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَ عَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَ عَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَ شِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ.

أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَ التُّرْكَ وَ الْخَزَرَ «١» أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ، لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَ ذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ «٢».

٢٢٢ وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيماً مِنْ أَيْتَامِنَا- الْمُنْقَطِعِينَ عَنَّا وَ عَنْ «٣» مُشَاهَدَتِنَا بِتَعْلِيمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ، وَ هَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَتِهِ. وَ لِذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ «٤» أَلْفِ أَلْفِ عَابِدٍ «٥».

---

(١). الخزر: جيل خزر العيون، و فى حديث حذيفة «كأنّى بهم خزر الأنوف، خزر العيون» و الخزرة: انقلاب الحدقة نحو اللّحاظ. لسان العرب: ۴- ٢٣۶ لزيادة الاطّلاع عليها راجع معجم البلدان: ٢- ٣۶٧ ففيه تفصيل ذلك.

(٢). عنه منية المريد: ٣۴، و المحجة البيضاء: ١- ٣١، و عنه فى البحار: ٢- ۵ ح ٨ و عن الإحتجاج: ١- ٨.

(٣). «من» أ.

(۴). «من ألف عابد و» س، ص، ق، و منية المريد.

و فى المحجّة و الإحتجاج بلفظ: من ألف ألف عابد و ألف ألف عابدة.

(۵). عنه منية المريد: ٣۴. و المحجة البيضاء: ١- ٣١، و عنه فى البحار: ٢- ۵ ح ٩ و عن الإحتجاج: ١- ٨.



٢٢٣ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: نِعْمَ الرَّجُلُ كُنْتَ هِمَّتُكَ ذَاتُ نَفْسِكَ، وَ كَفَيْتَ النَّاسَ مَئُونَتَكَ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ.

إِلَّا أَنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ خَيْرَهُ، وَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَ وَفَّرَ عَلَيْهِمْ نِعَمَ جِنَانِ اللَّهِ، وَ حَصَلَ لَهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ يُقَالُ لِلْفَقِيهِ: يَا أَيُّهَا الْكَافِلُ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، الْهَادِي لِضُعَفَاءِ مُحِبِّيهِ وَ مَوَالِيهِ قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ.

فَيَقِفُ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ مَعَهُ فِئَاماً وَ فِئَاماً «١» حَتَّى قَالَ عَشْراً- وَ هُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ، وَ أَخَذُوا عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْنَظُرُوا كَمْ فَرْقٌ «٢» مَا بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ.

! «۳»

۲۲۴ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِنَّ مَنْ تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِمْ، الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ، الْأُسَرَاءِ فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ، وَ فِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا، فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهُمْ، وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ، وَ قَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِمْ وَ قَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجَجِ رَبِّهِمْ، وَ دَلِيلِ أَئِمَّتِهِمْ، لَيُفَضَّلُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَابِدِ- بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرَ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ، وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ [عَلَى السَّمَاءِ] وَ فَضْلُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَابِدِ «۴» كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ «۵».

۲۲۵ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع لَوْ لَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ «۶» ع

---

(۱). الفئام- بكسر الفاء:- الجماعة من النّاس. و فسّر فى خطبة أمير المؤمنين عليه السّلام فى يوم الغدير بمائة ألف.

(۲). «صرف» أ، ص، ق و الإحتجاج. الصّرف: الفضل.

(۳). عنه منية المريد: ۳۴، و المحجة البيضاء: ۱- ۳۲، و عوالى اللئالى: ۱- ۱۹. و البحار:

۷- ۲۲۵ ضمن ح ۱۴۳، و عنه فى البحار: ۲- ۵ ح ۱۰ و عن الإحتجاج: ۱- ۹.

(۴). «العباد» الإحتجاج.

(۵). عنه منية المريد: ۳۴، و المحجة البيضاء: ۱- ۳۲، و عنه فى البحار: ۲- ۶ ح ۱۱ و عن الإحتجاج: ۱- ۹.

(۶). «قائمنا» المحجّة.



مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَ الدَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَ الذَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ، وَ الْمُنْقِذِينَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَتِهِ، وَ مِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَ لَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يُمْسِكُونَ أَزِمَّةَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشِّيعَةِ كَمَا يُمْسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا- أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ «۱».

۲۲۶ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِي «۲» ع يَأْتِي عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا الْقَوَّامُونَ لِضُعَفَاءِ مُحِبِّينَا وَ أَهْلِ وَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ الْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِيجَانِهِمْ، عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجُ بَهَاءٍ، قَدِ انْبَثَّتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ- وَ دُورِهَا مَسِيرَةَ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ.

فَشُعَاعُ تِيجَانِهِمْ يَنْبَثُّ فِيهَا كُلِّهَا، فَلَا يَبْقَى هُنَاكَ يَتِيمٌ قَدْ كَفَلُوهُ، وَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ أَنْقَذُوهُ «۳» وَ مِنْ حَيْرَةِ التِّيهِ أَخْرَجُوهُ، إِلَّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَةٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ، فَرَفَعَتْهُمْ إِلَى الْعُلُوِّ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمْ فَوْقَ الْجِنَانِ.

ثُمَّ تُنْزِلُهُمْ «۴» عَلَى مَنَازِلِهِمُ- الْمُعَدَّةِ فِي جِوَارِ أُسْتَادِيهِمْ وَ مُعَلِّمِيهِمْ، وَ بِحَضْرَةِ أَئِمَّتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَيْهِمْ.

وَ لَا يَبْقَى نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شُعَاعِ تِلْكَ التِّيجَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنَاهُ وَ صَمَّتْ أُذُنَاهُ وَ أَخْرَسَ لِسَانُهُ، وَ يُحَوَّلُ عَلَيْهِ أَشَدَّ مِنْ لَهَبِ النِّيرَانِ، فَيَحْمِلُهُمْ حَتَّى يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّبَانِيَةِ، فَيَدُعُّوهُمْ «۵» إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ «۶».

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ الْمَساكِينِ فَهُوَ مَنْ سَكَّنَ الضُّرُّ وَ الْفَقْرُ حَرَكَتَهُ.

أَلَا فَمَنْ وَاسَاهُمْ بِحَوَاشِي مَالِهِ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ جِنَانَهُ، وَ أَنَالَهُ غُفْرَانَهُ وَ رِضْوَانَهُ.

---

(۱). عنه منية المريد: ۳۵، و المحجة البيضاء: ۱- ۳۲، و عنه فى البحار: ۲- ۶ ح ۱۲ و عن الإحتجاج: ۱- ۹.

(۲). زاد فى البحار «عن أبيه عليهما السّلام».

(۳). «قد علموه» أ، ب، ط. «علموه» س، ق، د.

(۴). «ينزلونهم» ص، منية المريد، المحجّة.

(۵). أى يدفعوهم دفعا عنيفا و بجفوة.

(۶). عنه منية المريد: ۳۵، و المحجّة البيضاء: ۱- ۳۲، و البحار: ۷- ۲۲۵ ضمن ح ۱۴۳ و عنه فى البحار: ۲- ۶ ح ۱۳ و عن الإحتجاج: ۱- ۱۰.



[فى أن المسكين الحقيقى مساكين الشيعة الضعفاء فى مقابلة أعدائهم:]

۲۲۷ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ إِنَّ مِنْ مُحِبِّي مُحَمَّدٍ [وَ عَلِي] «۱» مَسَاكِينَ، مُوَاسَاتُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ مُوَاسَاةِ مَسَاكِينِ الْفُقَرَاءِ، وَ هُمُ الَّذِينَ سَكَنَتْ «۲» جَوَارِحُهُمْ، وَ ضَعُفَتْ قُوَاهُمْ عَنْ مُقَاتَلَةِ «۳» أَعْدَاءِ اللَّهِ- الَّذِينَ يُعَيِّرُونَهُمْ بِدِينِهِمْ وَ يُسَفِّهُونَ أَحْلَامَهُمْ، أَلَا فَمَنْ قَوَّاهُمْ بِفِقْهِهِ وَ عِلْمِهِ «۴» حَتَّى أَزَالَ مَسْكَنَتَهُمْ، ثُمَّ سَلَّطَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ: النَّوَاصِبِ وَ عَلَى الْأَعْدَاءِ الْبَاطِنِينَ: إِبْلِيسَ وَ مَرَدَتِهِ، حَتَّى يَهْزِمُوهُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَ يَذُودُوهُمْ عَنْ أَوْلِيَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص . حَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْمَسْكَنَةَ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ، فَأَعْجَزَهُمْ عَنْ إِضْلَالِهِمْ.

قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ قَضَاءً حَقّاً عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص «۵».

۲۲۸ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مَنْ قَوِيَ مِسْكِيناً فِي دِينِهِ، ضَعِيفاً فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى نَاصِبٍ مُخَالِفٍ فَأَفْحَمَهُ «۶» لَقَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يُدْلَى فِي قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ:

اللَّهُ رَبِّی، وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی، وَ عَلِیٌّ وَلِیِّی، وَ الْکَعْبَةُ قِبْلَتِی، وَ الْقُرْآنُ بَهْجَتِی وَ عُدَّتِی وَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِی . فَیَقُولُ اللَّهُ: أَدْلَیْتَ بِالْحُجَّةِ، فَوَجَبَتْ لَکَ أَعَالِی دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ.

فَعِنْدَ ذَلِکَ یَتَحَوَّلُ عَلَیْهِ قَبْرُهُ أَنْزَهَ رِیَاضِ الْجَنَّةِ «۷».

۲۲۹ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع وَ قَدِ اخْتَصَمَ إِلَیْهَا امْرَأَتَانِ، فَتَنَازَعَتَا فِی شَیْءٍ مِنْ أَمْرِ

---

(۱). «و آل محمّد» البحار.

(۲). «تنکست» أ. نکس الرّجل: ضعف و عجز.

(۳). «مقابلة» ب، س، ص، ط، ق، د.

(۴). «و علمهم» أ، و البرهان.

(۵). عنه تأویل الآیات: ۱- ۷۵ ح ۴۹، و البرهان: ۱- ۱۲۲ صدر ح ۱۷، و عنه فی البحار:

۲- ۷ ضمن ح ۱۳ و عن الإحتجاج: ۱- ۱۰.

(۶). أی أسکته بالحجّة.

(۷). عنه البحار: ۶- ۲۲۸ ح ۳۱، و البرهان: ۱- ۱۲۲ ذ ح ۱۷.

و عنه فی البحار: ۲- ۷ ح ۱۴ و عن الإحتجاج: ۱- ۱۰.



الدِّینِ: إِحْدَاهُمَا مُعَانِدَةٌ وَ الْأُخْرَی مُؤْمِنَةٌ، فَفَتَحَتْ عَلَی الْمُؤْمِنَةِ حُجَّتَهَا، فَاسْتَظْهَرَتْ عَلَی الْمُعَانِدَةِ، فَفَرِحَتْ فَرَحاً شَدِیداً.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع: إِنَّ فَرَحَ الْمَلَائِکَةِ بِاسْتِظْهَارِکِ عَلَیْهَا أَشَدُّ مِنْ فَرَحِکِ، وَ إِنَّ حُزْنَ الشَّیْطَانِ وَ مَرَدَتِهِ بِحُزْنِهَا عَنْکِ أَشَدُّ مِنْ حُزْنِهَا.

وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَةِ : أَوْجِبُوا لِفَاطِمَةَ بِمَا فَتَحَتْ عَلَی هَذِهِ الْمِسْکِینَةِ الْأَسِیرَةِ- مِنَ الْجِنَانِ أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِ مَا کُنْتُ أَعْدَدْتُ لَهَا وَ اجْعَلُوا هَذِهِ سُنَّةً فِی کُلِّ مَنْ یَفْتَحُ عَلَی أَسِیرٍ مِسْکِینٍ، فَیَغْلِبُ مُعَانِداً- مِثْلَ أَلْفِ أَلْفِ «۱» مَا کَانَ لَهُ مُعَدّاً مِنَ الْجِنَانِ. «۲».

۲۳۰ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] ع وَ قَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ هَدِيَّةً فَقَالَ لَهُ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ بَدَلَهَا عِشْرِينَ ضِعْفاً، عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَوْ أَفْتَحَ لَكَ بِهَا بَاباً مِنَ الْعِلْمِ- تَقْهَرُ فُلَانَ النَّاصِبِيَّ فِي قَرْيَتِكَ، تُنْقِذُ بِهِ ضُعَفَاءَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ إِنْ أَحْسَنْتَ الِاخْتِيَارَ جَمَعْتُ لَكَ الْأَمْرَيْنِ، وَ إِنْ أَسَأْتَ الِاخْتِيَارَ خَيَّرْتُكَ لِتَأْخُذَ أَيَّهُمَا شِئْتَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَثَوَابِي فِي قَهْرِي لِذَلِكَ النَّاصِبِ، وَ اسْتِنْقَاذِي لِأُولَئِكَ الضُّعَفَاءِ مِنْ يَدِهِ، قَدْرُهُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ ع : بَلْ أَكْثَرُ مِنَ الدُّنْيَا عِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ! فَقَالَ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ أَخْتَارُ الْأَدْوَنَ! بَلْ أَخْتَارُ الْأَفْضَلَ: الْكَلِمَةَ الَّتِي أَقْهَرُ بِهَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَ أَذُودُهُ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع : قَدْ أَحْسَنْتَ الِاخْتِيَارَ. وَ عَلَّمَهُ الْكَلِمَةَ، «۳» وَ أَعْطَاهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَذَهَبَ، فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ، فَاتَّصَلَ خَبَرُهُ بِهِ ع، فَقَالَ لَهُ إِذْ حَضَرَهُ:

---

(۱). «ضعف» خ ل.

(۲). عنه البحار: ۸- ۱۸۰ ضمن ح ۱۳۷، و عنه البحار: ۲- ۸ ح ۱۵ و عن الإحتجاج: ۱- ۱۱.

(۳). «الحكمة» ط.



يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَبِحَ أَحَدٌ مِثْلَ رِبْحِكَ، وَ لَا اكْتَسَبَ أَحَدٌ مِنَ الْأَوِدَّاءِ «۱» مَا اكْتَسَبْتَ:

اكْتَسَبْتَ: مَوَدَّةَ اللَّهِ أَوَّلًا، وَ مَوَدَّةَ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ ع ثَانِياً، وَ مَوَدَّةَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا ثَالِثاً ، وَ مَوَدَّةَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ [الْمُقَرَّبِينَ] رَابِعاً، وَ مَوَدَّةَ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ خَامِساً وَ اكْتَسَبْتَ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ كَافِرٍ- مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا [وَ مَا فِيهَا أَلْفَ] أَلْفِ مَرَّةٍ فَهَنِيئاً [لَكَ] هَنِيئاً «۲».

۲۳۱ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع لِرَجُلٍ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مِسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ، تُنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ أَوْ نَاصِبٌ يُرِيدُ إِضْلَالَ مِسْكِينٍ [مُؤْمِنٍ] مِنْ ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا تَفْتَحُ عَلَيْهِ مَا يَمْتَنِعُ [الْمِسْكِينُ] بِهِ مِنْهُ- وَ يُفْحِمُهُ وَ يَكْسِرُهُ بِحُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: بَلْ إِنْقَاذُ هَذَا الْمِسْكِينِ الْمُؤْمِنِ مِنْ يَدِ هَذَا النَّاصِبِ. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:

وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً «۳» [أَيْ] وَ مَنْ أَحْيَاهَا وَ أَرْشَدَهَا مِنْ كُفْرٍ إِلَى إِيمَانٍ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً- مِنْ قَبْلِ «۴» أَنْ يَقْتُلَهُمْ بِسُيُوفِ الْحَدِيدِ «۵».

۲۳۲ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِرَجُلٍ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: صَدِيقٌ كُلَّمَا رَآكَ أَعْطَاكَ بَدْرَةَ دَنَانِيرَ، أَوْ صَدِيقٌ كُلَّمَا رَآكَ بَصَّرَكَ بِمَصِيدَةٍ مِنْ مَصَائِدِ الشَّيَاطِينِ، وَ عَرَّفَكَ مَا تُبْطِلُ بِهِ كَيْدَهُمْ، وَ تَخْرِقُ [بِهِ] شَبَكَتَهُمْ، وَ تَقْطَعُ حَبَائِلَهُمْ قَالَ : بَلْ صَدِيقٌ كُلَّمَا رَآنِي عَلَّمَنِي- كَيْفَ أَخْزِي الشَّيْطَانَ عَنْ نَفْسِي وَ أَدْفَعُ عَنِّي بَلَاءَهُ «۶».

قَالَ ع: فَأَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْکَ: اسْتِنْقَاذُکَ أَسِيراً مِسْكِيناً مِنْ أَيْدِي الْكَافِرِينَ، أَوْ اسْتِنْقَاذُکَ أَسِيراً مِسْكِيناً مِنْ أَيْدِي ال نَّاصِبِينَ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنِي

---

(۱). «الأوتاد» أ. الأودّاء: جمع: وديد و هو المحبّ.

(۲). عنه البحار: ۲- ۸ ح ۱۶، و عن الإحتجاج: ۱- ۱۱.

(۳). المائدة: ۳۲.

(۴). بكسر القاف و فتح الباء: أىّ من جهة قتلهم بالسّيوف، و يحتمل فتح القاف و سكون الباء.

قاله المجلسىّ (ره).

(۵). عنه البحار: ۲- ۹ ح ۱۷.

(۶). «بلابله» أ. بلبلة الصّدر: وساوسه.



لِلصَّوَابِ فِي الْجَوَابِ. قَالَ ع: اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ.

قَالَ: بَلِ اسْتِنْقَاذِيَ الْمِسْكِينَ الْأَسِيرَ مِنْ يَدِ النَّاصِبِ، فَإِنَّهُ تَوْفِيرُ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ، وَ إِنْقَاذُهُ مِنَ النَّارِ، وَ ذَلِکَ تَوْفِي رُ الرَّوْحِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَ دَفْعُ الظُّلْمِ عَنْهُ فِيهَا، وَ اللَّهُ يُعَوِّضُ هَذَا الْمَظْلُومَ بِأَضْعَافِ مَا لَحِقَهُ مِنَ الظُّلْمِ، وَ يَنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِ بِمَا هُوَ عَادِلٌ بِحُكْمِهِ.

قَالَ ع: وُفِّقْتَ لِلَّهِ أَبُوکَ! أَخَذْتَهُ مِنْ جَوْفِ صَدْرِي- لَمْ تَجْزِمْ «۱» مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَرْفاً وَاحِداً «۲».

۲۳۳ وَ سُئِلَ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع: إِنْقَاذُ الْأَسِيرِ الْمُؤْمِنِ مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ النَّاصِبِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ بِفَضْلِ لِسَانِهِ وَ بَيَانِهِ أَفْضَلُ، أَمْ إِنْقَاذُ الْأَسِيرِ مِنْ أَيْدِي [أَهْلِ] الرُّومِ قَالَ الْبَاقِرُ ع لِلرَّجُلِ: أَخْبِرْنِي أَنْتَ عَمَّنْ رَأَى رَجُلًا مِنْ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ يَغْرَقُ وَ عُصْفُورَةٌ تَغْرَقُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِهِمَا- بِأَيِّهِمَا اشْتَغَلَ فَاتَهُ الْآخَرُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَنْ يُخَلِّصَهُ قَالَ: الرَّجُلُ مِنْ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ ع: فَبُعْدُ مَا سَأَلْتَ فِي الْفَضْلِ- أَكْثَرُ مِنْ بُعْدِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ، إِنَّ ذَاکَ يُوَفِّرُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ جِنَانَ رَبِّهِ، وَ يُنْقِذُهُ مِنَ النِّ يرَانِ، وَ هَذَا الْمَظْلُومُ إِلَى الْجِنَانِ يَصِيرُ «۳».

۲۳۴ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع مَنْ كَانَ هَمُّهُ فِي كَسْرِ النَّوَاصِبِ عَنِ الْمَسَاكِينِ الْمُوَالِينَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَكْسِرُهُمْ عَنْهُمْ، وَ يَكْشِفُ عَنْ مَخَازِيهِمْ «۴» وَ يُبَيِّنُ عَوْرَاتِهِمْ «۵» وَ يُفَخِّمُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ص، جَعَلَ اللَّهُ هِمَّةَ «۶» أَمْلَاکِ الْجِنَانِ فِي بِنَاءِ قُصُورِهِ وَ دُورِهِ، يَسْتَعْمِلُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ

(۱). «تخرم» ص، و البحار. و كلاهما بمعنى، أى لم تقطع، أو تنقص.

(۲). عنه البحار: ۲- ۹ ح ۱۸.

(۳). عنه البحار المتقدم.

(۴). «مجاريهم» أ.

(۵). «عوارهم» ب، ط، ق، د، و الإحتجاج. العورة: كلّ مكمن للستر، و العوار: العيوب.

(۶). «جمة» أ. الجمّة- بفتح الجيم و ضمّها و تشديد الميم- معظم الشّىء أو الكثير منه.



حُرُوفِ حُجَجِهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ- أَكْثَرَ مِنْ [عَدَدِ] أَهْلِ الدُّنْيَا أَمْلَاكاً، قُوَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ تَفْضُلُ عَنْ حَمْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ، فَكَمْ مِنْ بِنَاءٍ وَ كَمْ مِنْ [نِعْمَةٍ، وَ كَمْ مِنْ] قُصُورٍ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهَا إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ «۱».

۲۳۵ وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع مَنْ أَعَانَ مُحِبّاً لَنَا عَلَى عَدُوٍّ لَنَا، فَقَوَّاهُ وَ شَجَّعَهُ- حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ الدَّالُّ عَلَى فَضْلِنَا- بِأَحْسَنِ صُورَتِهِ، وَ يَخْرُجَ الْبَاطِلُ- الَّذِي يَرُومُ بِهِ أَعْدَاؤُنَا دَفْعَ حَقِّنَا- فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ، حَتَّى يَتَنَبَّهَ الْغَافِلُونَ، وَ يَسْتَبْصِرَ الْمُتَعَلِّمُونَ وَ يَزْدَادَ فِي بَصَائِرِهِمُ الْعَامِلُونَ «۲» بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْلَى مَنَازِلِ الْجِنَانِ، وَ يَقُولُ:

يَا عَبْدِيَ الْكَاسِرَ لِأَعْدَائِيَ النَّاصِرَ لِأَوْلِيَائِي، الْمُصَرِّحَ بِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَائِي وَ بِتَشْرِيفِ عَلِيٍّ أَفْضَلِ أَوْلِيَائِي، وَ تُنَاوِي «۳» إِلَى مَنْ نَاوَاهُمَا- وَ تُسَمِّي بِأَسْمَائِهِمَا وَ أَسْمَاءِ خُلَفَائِهِمَا- وَ تُلَقِّبُ بِأَلْقَابِهِمَا، فَيَقُولُ ذَلِكَ، وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ جَمِيعَ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ.

فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ وَ لَا جَبَّارٌ وَ لَا شَيْطَانٌ- إِلَّا صَلَّى عَلَى هَذَا الْكَاسِرِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ص وَ لَعَنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَاصِبُونَهُ فِي الدُّنْيَا- مِنَ النَّوَاصِبِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع «۴».

۲۳۶ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِينَا أَمَامَهُ- لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ، وَ ذُلِّهِ وَ مَسْكَنَتِهِ، أَنْ يُغِيثَ فِي الدُّنْيَا مِسْكِيناً مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ- فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ، يَقُولُونَ:

مَرْحَباً طُوبَاكَ طُوبَاكَ لِمَدَافِعِ الْكِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ، وَ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّةِ الْأَخْيَارِ «۵».

(۱). عنه البحار: ۸- ۱۸۰ ضمن ح ۱۳۷، و عنه فى البحار: ۲- ۱۰ ح ۱۹، و عن الإحتجاج: ۱- ۱۲.

(۲). «العالمون» خ ل، و البحار.

(۳). «ينادى» أ، و البحار: ۲، و كذا بعدها أى بصيغة المفرد الغائب. و ناواه: عاداه.

(۴). عنه البحار: ۲- ۱۰ ح ۲۰، و ج ۷- ۲۲۶ ضمن ح ۱۴۳.

(۵). عنه البحار: ۷- ۲۲۶ ضمن ح ۱۴۳، و عنه فى البحار: ۲- ۱۱ ح ۲۱، و عن الإحتجاج: ۱- ۱۲.

ص: ۳۵۱

۲۳۷ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِنَّ حُجَجَ اللَّهِ عَلَى دِينِهِ أَعْظَمُ سُلْطَاناً- يُسَلِّطُ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ وَقَّرَ مِنْهَا حَظَّهُ- فَلَا يَرَيْنَ أَنَّ مَنْ مَنَعَهُ ذَلِكَ [قَدْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ، وَ لَوْ جَعَلَهُ فِي الذِّرْوَةِ الْعُلْيَا مِنَ الشَّرَفِ وَ الْمَالِ وَ الْجَمَالِ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَى ذَلِكَ ] كَانَ قَدْ حَقَّرَ عَظِيمَ نِعَمِ اللَّهِ لَدَيْهِ.

وَ إِنَّ عَدُوّاً مِنْ أَعْدَائِنَا «۱» النَّوَاصِبِ يَدْفَعُهُ- بِمَا تَعَلَّمَهُ «۲» مِنْ عُلُومِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَفْضَلُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَالٍ لِمَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ، وَ لَوْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضِعْفِهِ «۳».

۲۳۸ وَ اتَّصَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع «۴» أَنَّ رَجُلًا مِنْ فُقَهَاءِ شِيعَتِهِ كَلَّمَ بَعْضَ النُّصَّابِ فَأَفْحَمَهُ بِحُجَّتِهِ حَتَّى أَبَانَ عَنْ فَضِيحَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ دَسْتٌ «۵» عَظِيمٌ مَنْصُوبٌ، وَ هُوَ قَاعِدٌ خَارِجَ الدَّسْتِ، وَ بِحَضْرَتِهِ خَلْقٌ [كَثِيرٌ] مِنَ الْعَلَوِيِّينَ وَ بَنِي هَاشِمٍ، فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِي ذَلِكَ الدَّسْتِ، وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أُولَئِكَ الْأَشْرَافِ:

فَأَمَّا الْعَلَوِيَّةُ فَأَجَلُّوهُ عَنِ الْعِتَابِ، وَ أَمَّا الْهَاشِمِيُّونَ فَقَالَ لَهُ شَيْخُهُمْ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَكَذَا تُؤْثِرُ عَامِّيّاً عَلَى سَادَاتِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَ الْعَبَّاسِيِّينَ فَقَالَ ع : إِيَّاكُمْ- وَ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «۶» أَ تَرْضَوْنَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَكَماً قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: أَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ- وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا- يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

---

(۱). «أعداء اللّه» أ.

(۲). «يعلمه» أ.

(۳). عنه البحار: ۲- ۱۱ ح ۲۲.

(۴). «و قال علىّ بن محمّد عليهما السّلام و اتّصل به» الأصل، و ما فى المتن من ق، د، و الإحتجاج.

(۵). و هی کلمهٔ فارسیّهٔ بمعنی: ما یستند علیه الملک.

(۶). آل عمران: ۲۳.



---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسهٔ الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ، «۱» فَلَمْ يَرْضَ لِلْعَالِمِ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ عَلَى الْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْعَالِمِ، كَمَا لَمْ يَرْضَ لِلْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ، أَخْبِرُونِي عَنْهُ أَ قَالَ : يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ أَوْ قَالَ : يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا شَرَفَ النَّسَبِ دَرَجَاتٍ أَ وَ لَيْسَ قَالَ اللَّهُ : قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «۲» فَكَيْفَ تُنْكِرُونَ رَفْعِي لِهَذَا لَمَّا «۳» رَفَعَهُ اللَّهُ إِنَّ كَسْرَ هَذَا لِفُلَانٍ النَّاصِبِ بِحُجَجِ اللَّهِ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا- لَأَفْضَلُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَرَفٍ فِي النَّسَبِ.

فَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ شَرَّفْتَ عَلَيْنَا مَنْ هُوَ ذُو نَسَبٍ يَقْصُرُ بِنَا، وَ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ كَنَسَبِنَا، وَ مَا زَالَ مُنْذُ أَوَّلِ الْإِسْلَامِ يُقَدَّمُ الْأَفْضَلُ فِي الشَّرَفِ عَلَى مَنْ دُونَهُ.

فَقَالَ ع: سُبْحَانَ اللَّهِ- أَ لَيْسَ الْعَبَّاسُ بَايَعَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ تَيْمِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ هَ اشِمِيٌّ أَ وَ لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ كَانَ يَخْدُمُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَ هُوَ هَاشِمِيٌّ وَ أَبُو الْخُلَفَاءِ وَ عُمَرُ عَدَوِيٌّ وَ مَا بَالُ عُمَرَ أَدْخَلَ الْبُعَدَا ءَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الشُّورَى- وَ لَمْ يُدْخِلِ الْعَبَّاسَ فَإِنْ كَانَ رَفْعُنَا لِمَنْ لَيْسَ بِهَاشِمِيٍّ عَلَى هَاشِمِيٍّ مُنْكَراً- فَأَنْكِرُوا عَلَى الْعَبَّاسِ بَيْعَتَهُ «۴» لِأَبِي بَكْرٍ وَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ خِدْمَتَهُ لِعُمَرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ لَهُ، فَإِنْ «۵» كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً فَهَذَا جَائِزٌ فَكَأَنَّمَا أُلْقِمَ هَذَا الْهَاشِمِيُّ حَجَراً. «۶».

۲۳۹ وَ اجْتَمَعَ قَوْمٌ مِنَ الْمُوَالِينَ- وَ الْمُحِبِّينَ لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِحَضْرَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع، فَقَالُوا : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَنَا جَاراً مِنَ النُّصَّابِ يُؤْذِينَا

---

(۱). المجادلة: ۱۱.

(۲). الزّمر: ۹.

(۳). «کما» ب، ط.

(۴). بیعته مع قرابته» س.

(۵). فی قوله: «فإن» إشارة إلی جداله مع العبّاسیّ بالأحسن، فلا یخفی لطفه.

(۶). عنه البحار: ۲- ۱۳ ح ۲۵، و عن الإحتجاج: ۲- ۲۵۹. و أخرجه فی البرهان: ۴- ۳۰۵ ح ۱، و فی حلیة الأبرار: ۲- ۴۵۴ عن الإحتجاج.

ص: ۳۵۳

وَ یَحْتَجُّ عَلَیْنَا- فِی تَفْضِیلِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی وَ الثَّالِثِ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع، وَ یُورِدُ عَلَیْنَا حُجَجاً لَا نَدْرِی کَیْفَ الْجَوَابُ عَنْهَا- وَ الْخُرُوجُ مِنْهَا فَقَالَ الْحَسَنُ ع: أَنَا أَبْعَثُ إِلَیْکُمْ مَنْ یُفْحِمُهُ عَنْکُمْ، وَ یُصَغِّرُ شَأْنَهُ لَدَیْکُمْ.

فَدَعَا بِرَجُلٍ مِنْ تَلَامِذَتِهِ وَ قَالَ: مُرَّ بِهَؤُلَاءِ إِذَا کَانُوا مُجْتَمِعِینَ یَتَکَلَّمُونَ فَتَسَمَّعْ إِلَیْهِمْ، فَیَسْتَدْعُونَ مِنْکَ الْکَلَامَ فَتَکَلَّمْ، وَ أَفْحِمْ صَاحِبَهُمْ، وَ اکْسِرْ عِزَّتَهُ «۱» وَ فُلَّ «۲» حَدَّهُ وَ لَا تُبْقِ لَهُ بَاقِیَةً.

فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَ حَضَرَ الْمَوْضِعَ وَ حَضَرُوا، وَ کَلَّمَ الرَّجُلُ فَأَفْحَمَهُ، وَ صَیَّرَهُ لَا یَدْرِی فِی السَّمَاءِ هُوَ، أَوْ فِی الْأَرْضِ [قَالُوا:] وَ وَقَعَ عَلَیْنَا مِنَ الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ- مَا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی، وَ عَلَی الرَّجُلِ وَ الْمُتَعَصِّبِینَ لَهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ الْغَمِّ- مِثْلُ مَا لَحِقَنَا مِنَ السُّرُورِ.

فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَی الْإِمَامِ قَالَ لَنَا : إِنَّ الَّذِی فِی السَّمَاوَاتِ مِنَ الْفَرَحِ وَ الطَّرَبِ- بِکَسْرِ هَذَا الْعَدُوِّ لِلَّهِ کَانَ أَکْثَرَ مِمَّا کَانَ بِحَضْرَتِکُمْ، وَ الَّذِی کَانَ بِحَضْرَةِ إِبْلِیسَ وَ عُتَاةِ مَرَدَتِهِ- مِنَ الشَّیَاطِینِ- مِنَ الْحُزْنِ وَ الْغَمِّ أَشَدُّ مِمَّا کَانَ بِحَضْرَتِهِمْ.

وَ لَقَدْ صَلَّی عَلَی هَذَا [الْعَبْدِ] الْکَاسِرِ لَهُ- مَلَائِکَةُ السَّمَاءِ وَ الْحُجُبِ وَ الْکُرْسِیِّ، وَ قَابَلَهَا اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ فَأَکْرَمَ إِبَاهُ، وَ عَظَّمَ ثَوَابَهُ.

وَ لَقَدْ لَعَنَتْ تِلْکَ الْأَمْلَاکُ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَکْسُورَ، وَ قَابَلَهَا اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ فَشَدَّدَ حِسَابَهُ وَ أَطَالَ عَذَابَهُ «۳».

قوله عز و جل: «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً».

۲۴۰ قَالَ الصَّادِقُ «۴» ع وَ قُولُوا لِلنَّاسِ کُلِّهِمْ حُسْناً مُؤْمِنِهِمْ وَ مُخَالِفِهِمْ:

---

(۱). «غربه» س، ص، ق، د، و الإحتجاج. «غرّته» البحار. الغرب: الحدّة و المراد:

کسر شوکته و بأسه.

(۲). أی کسّر.

(۳). عنه البحار: ۲- ۱۱ ح ۲۳، و عن الإحتجاج: ۱- ۱۲.

(۴). «الإمام» البحار: ۷۱.

ص: ۳۵۴

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَبْسُطُ لَهُمْ وَجْهَهُ وَ بِشْرَهُ.

وَ أَمَّا الْمُخَالِفُونَ فَيُكَلِّمُهُمْ بِالْمُدَارَاةِ- لِاجْتِذَابِهِمْ «۱» إِلَى الْإِيمَانِ، فَإِنْ يَيْأَسْ «۲» مِنْ ذَلِكَ يَكُفَّ شُرُورَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ، وَ عَنْ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ «۳».

[فی مداراة النواصب:]

۲۴۱ قَالَ الْإِمَامُ ع إِنَّ مُدَارَاةَ أَعْدَاءِ اللَّهِ- مِنْ أَفْضَلِ صَدَقَةِ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَ إِخْوَانِهِ.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَنْزِلِهِ- إِذِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، ائْذَنُوا لَهُ. فَأَذِنُوا لَهُ.

فَلَمَّا دَخَلَ أَجْلَسَهُ وَ بَشَرَ فِي وَجْهِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ فِيهِ مَا قُلْتَ، وَ فَعَلْتَ بِهِ مِنَ الْبِشْرِ مَا فَعَلْتَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عُوَيْشُ يَا حُمَيْرَاءُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُكْرَمُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ «۴».

۲۴۲ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّا لَنَبْشِرُ «۵» فِي وُجُوهِ قَوْمٍ، وَ إِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ «۶» أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ نَتَّقِيهِمْ عَلَى إِخْوَانِنَا، لَا عَلَى أَنْفُسِنَا «۷».

۲۴۳ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع الْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ يُوجِبُ لِصَاحِبِهِ الْجَنَّةَ، وَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْمُعَانِدِ الْمُعَادِي- يَقِي صَاحِبَهُ عَذَابَ النَّارِ «۸».

---

(۱). «لاحتدائهم أ. حدئ علیه و إلیه حدأ: حدب علیه، و عطف علیه.

(۲). «اسنتر» أ، و البرهان. و استظهرها فی «أ» یئس. «بأیسر» البحار: ۷۵.

(۳). عنه البحار: ۷۱- ۳۰۹ و ج ۷۵- ۴۰۱ صدر ح ۴۲، و البرهان: ۱- ۱۲۲ ح ۱۸، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۵ ح ۱.

(۴). عنه البحار: ۷۵- ۴۰۱ ضمن ح ۴۲، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۵ ح ۲.

(۵). «لنشکر» ب، ط. «لتکشر» ق، د.

(۶). أی لتبغضهم. «لتلعرهم» خ ل، و المستدرک.

(۷). عنه البحار: المتقدم و مستدرک الوسائل المذکور ح ۳.

(۸). عنه البحار: المتقدم و مستدرک الوسائل المذکور ح ۳.



۲۴۴ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ إِنَّمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی خَلْقِهِ أَجْمَعِینَ- لِشِدَّةِ مُدَارَاتِهِمْ لِأَعْدَاءِ دِینِ اللَّهِ، وَ حُسْنِ تَقِیَّتِهِمْ لِأَجْلِ إِخْوَانِهِمْ فِی اللَّهِ «۱».

۲۴۵ قَالَ الزُّهْرِیُ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع : مَا عَرَفْتُ لَهُ صَدِیقاً فِی السِّرِّ وَ لَا عَدُوّاً فِی الْعَلَانِیَةِ، لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ یَعْرِفُهُ بِفَضَائِلِهِ الْبَاهِرَةِ- إِلَّا وَ لَا یَجِدُ بُدّاً مِنْ تَعْظِیمِهِ مِنْ شِدَّةِ مُدَارَاتِهِ وَ حُسْنِ مُعَاشَرَتِهِ إِیَّاهُ، وَ أَخْذِهِ مِنَ التَّقِیَّةِ بِأَحْسَنِهَا وَ أَجْمَلِهَا.

وَ لَا أَحَدٌ- وَ إِنْ کَانَ یُرِیهِ الْمَوَدَّةَ فِی الظَّاهِرِ- إِلَّا وَ هُوَ یَحْسُدُهُ فِی الْبَاطِنِ- لِتَضَاعُفِ فَضَائِلِهِ عَلَی فَضَائِلِ الْخَلْقِ «۲».

۲۴۶ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ ع مَنْ أَطَابَ الْکَلَامَ مَعَ مُوَافِقِیهِ لِیُؤْنِسَهُمْ وَ بَسَطَ وَجْهَهُ لِمُخَالِفِیهِ- لِیَأْمَنَهُمْ عَلَی نَفْسِهِ وَ إِخْوَانِهِ- فَقَدْ حَوَی مِنَ الْخَیْرِ وَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِیَةِ عِنْدَ اللَّهِ- مَا لَا یُقَادِرُ قَدْرَهُ غَیْرُهُ «۳».

۲۴۷ وَ قَالَ بَعْضُ الْمُخَالِفِینَ «۴» بِحَضْرَةِ الصَّادِقِ ع لِرَجُلٍ مِنَ الشِّیعَةِ:

مَا تَقُولُ فِی الْعَشَرَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ : أَقُولُ فِیهِمُ الْخَیْرَ الْجَمِیلَ «۵» الَّذِی یَحُطُّ اللَّهُ بِهِ سَیِّئَاتِی وَ یَرْفَعُ بِهِ دَرَجَ اتِی. قَالَ السَّائِلُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا «۶» أَنْقَذَنِی مِنْ بُغْضِکَ- کُنْتُ أَظُنُّکَ رَافِضِیّاً تُبْغِضُ الصَّحَابَةَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَا مَنْ أَبْغَضَ وَاحِداً مِنَ الصَّحَابَةِ، فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

قَالَ: لَعَلَّکَ تَتَأَوَّلُ مَا تَقُولُ (قُلْ: فَمَنْ) «۷» أَبْغَضَ الْعَشَرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

---

(۱). عنه البحار المتقدم، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۵ ح ۳.

(۲). عنه البحار المتقدم، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۵ ح ۴.

(۳). عنه البحار المتقدم، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۵ ح ۵.

(۴). «المنافقين» أ.

(۵). «الحسن» خ ل.

(۶). «الّذى» أ.

(۷). «فيمن» ب، س، و البحار.

ص: ۳۵۶

فَقَالَ: مَنْ أَبْغَضَ الْعَشَرَةَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ- وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَ قَالَ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِمَّا قَذَفْتُكَ «۱» بِهِ- مِنَ الرَّفْضِ قَبْلَ الْيَوْمِ. قَالَ: [الْيَوْمَ] أَنْتَ فِي حِلٍّ وَ أَنْتَ أَخِي. ثُمَّ انْصَرَفَ السَّائِلُ.

فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع: جَوَّدْتَ لِلَّهِ دَرُّكَ- لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ حُسْنِ تَوْرِيَتِكَ، وَ تَلَطُّفِكَ «۲» بِمَا خَلَّصَكَ، وَ لَمْ تَثْلَمْ دِينَكَ، وَ زَادَ اللَّهُ فِي مُخَالِفِينَا غَمّاً إِلَى غَمٍّ، وَ حَجَبَ عَنْهُمْ مُرَادَ مُنْتَحِلِي مَوَدَّتِنَا فِي تَقِيَّتِهِمْ.

فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الصَّادِقِ ع : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا عَقَلْنَا مِنْ كَلَامِ هَذَا إِلَّا مُوَافَقَةَ صَاحِبِنَا- لِهَذَا الْمُتَعَنِّتِ النَّاصِبِ فَقَالَ الصَّادِقُ ع: لَئِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَفْهَمُوا «۳» مَا عَنَى فَقَدْ فَهِمْنَاهُ نَحْنُ، وَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ لَهُ .

إِنَّ وَلِيَّنَا الْمُوَالِيَ لِأَوْلِيَائِنَا- الْمُعَادِيَ لِأَعْدَائِنَا إِذَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَنْ يَمْتَحِنُهُ مِنْ مُخَالِفِيهِ وَفَّقَهُ لِجَوَابٍ يَسْلَمُ مَعَهُ دِينُهُ وَ عِرْضُهُ، وَ يُعْظِمُ اللَّهُ بِالتَّقِيَّةِ ثَوَابَهُ «۴» إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَالَ: مَنْ عَابَ «۵» وَاحِداً مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. أَيْ مَنْ عَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ- هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ عَابَهُمْ أَوْ شَتَمَهُمْ «۶» فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. وَ قَدْ صَدَقَ لِأَنَّ مَنْ عَابَهُمْ فَقَدْ عَابَ عَلِيّاً ع، لِأَنَّهُ أَحَدُهُمْ، فَإِذَا لَمْ يَعِبْ عَلِيّاً ع وَ لَمْ يَذُمَّهُ فَلَمْ يَعِبْهُمْ، وَ إِنَّمَا «۷» عَابَ بَعْضَهُمْ.

[وَ لَقَدْ كَانَ لِحِزْقِيلَ «۸» الْمُؤْمِنِ مَعَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ مِثْلُ هَذِهِ

---

(۱). «قدمتک» أ، ب. «قرفتک» ط. قذف الرّجل: رماه و اتّهمه بريبة. و قرف فلانا بكذا: اتّهمه به.

(۲). «تلفظک» البحار: ۷۱، و البرهان.

(۳). «تفقّهوا» أ.

(۴). «و يعصمه اللّه بالتّقيّة» البرهان.

(۵). «أبغض» ط. و كذا بعدها.

(۶). «سبّهم» ب، س، ط.

(۷). «و إذا عاب» أ، و المستدرک.

(۸). «لخربيل» س، ص، و البحار: ۷۵ و قصص الرّاوندىّ و كذا ما يأتى.

ص: ۳۵۷

التَّوْرِيَةِ، كَانَ حِزْقِيلُ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّةِ مُوسَى وَ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ، وَ تَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْخِيَارِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَى سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ- وَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ رُبُوبِيَّةِ فِرْعَوْنَ.

فَوَشَى بِهِ الْوَاشُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَ قَالُوا: إِنَّ حِزْقِيلَ يَدْعُو إِلَى مُخَالَفَتِكَ، وَ يُعِينُ أَعْدَاءَكَ عَلَى مُضَادَّتِكَ.

فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ: إِنَّهُ ابْنُ عَمِّي- وَ خَلِيفَتِي عَلَى مُلْكِي «۱» وَ وَلِيُّ عَهْدِي، إِنْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَلَى كُفْرِهِ لِنِعْمَتِي، وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَاذِبِينَ، فَقَدِ اسْتَحْقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ «۲» لِإِيثَارِكُمُ الدُّخُولَ فِي مَسَاءَتِهِ «۳» فَجَاءَ بِحِزْقِيلَ وَ جَاءَ بِهِمْ، فَكَاشَفُوهُ، وَ قَالُوا: أَنْتَ تَجْحَدُ «۴» رُبُوبِيَّةَ فِرْعَوْنَ الْمَلِكِ وَ تَكْفُرُ نَعْمَاءَهُ فَقَالَ حِزْقِيلُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ- هَلْ جَرَّبْتَ عَلَيَّ كَذِباً قَطُّ قَالَ: لَا. قَالَ:

فَسَلْهُمْ مَنْ رَبُّهُمْ قَالُوا: فِرْعَوْنُ [هَذَا]. قَالَ لَهُمْ: وَ مَنْ خَالِقُكُمْ قَالُوا: فِرْعَوْنُ هَذَا.

قَالَ لَهُمْ: وَ مَنْ رَازِقُكُمُ، الْكَافِلُ لِمَعَايِشِكُمْ، وَ الدَّافِعُ عَنْكُمْ مَكَارِهَكُمْ قَالُوا: فِرْعَوْنُ هَذَا.

قَالَ حِزْقِيلُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ فَأُشْهِدُكَ، وَ [كُلَ] مَنْ حَضَرَكَ: أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَالِقُهُمْ هُوَ خَالِقِي، وَ رَازِقُهُمْ هُوَ رَازِقِي، وَ مُصْلِحُ مَعَايِشِهِمْ هُوَ مُصْلِحُ مَعَايِشِي، لَا رَبَّ لِي وَ لَا خَالِقَ وَ لَا رَازِقَ غَيْرُ رَبِّهِمْ- وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ.

وَ أُشْهِدُكَ وَ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ كُلَّ رَبٍّ وَ خَالِقٍ وَ رَازِقٍ- سِوَى رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ فَأَنَا بَرِي ءٌ مِنْهُ وَ مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ، وَ كَافِرٌ بِإِلَهِيَّتِهِ.

يَقُولُ حِزْقِيلُ هَذَا، وَ هُوَ يَعْنِي أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي» وَ هُوَ لَمْ يَقُلْ: إِنَّ الَّذِي قَالُوا: هُوَ «۵» أَنَّهُ رَبُّهُمْ هُوَ رَبِّي- وَ خَفِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ- وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ: فِرْعَوْنُ رَبِّي وَ خَالِقِي وَ رَازِقِي.

---

(۱). «مملكتى» البرهان.

(۲). «العقاب» ب، س، و البحار.

(۳). «مکانه» البحار: ۱۳.

(۴). «تکفّر» البحار: ۷۵.

(۵). «هم» أ، ق، د.

ص: ۳۵۸

فَقَالَ لَهُمْ: یَا رِجَالَ السَّوْءِ- وَ یَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِی مُلْکِی، وَ مُرِیدِی الْ فِتْنَةِ بَیْنِی وَ بَیْنَ ابْنِ عَمِّی، وَ هُوَ عَضُدِی، أَنْتُمُ الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِی لِإِرَادَتِکُمْ فَسَادَ أَمْرِی- وَ هَلَاکَ ابْنِ عَمِّی، وَ الْفَتَ «۱» فِی عَضُدِی.

ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ، فَجُعِلَ فِی سَاقِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ تِدٌ، وَ فِی صَدْرِهِ وَتِدٌ، وَ أَمَرَ أَصْحَابَ أَمْشَاطِ الْحَدِیدِ، فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ.

فَذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: فَوَقاهُ اللَّهُ «۲» یَعْنِی حِزْقِیلَ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا [بِهِ

---

(۱). فتّ فی عضده: أی کسر قوّته، و فرّق عنه أعوانه.

(۲). روی الرّاوندیّ فی قصص الأنبیاء (مخطوط (، عنه البحار: ۱۳- ۱۶۲ ح ۶، قال: حزبیل هو مؤمن آل فرعون أرسل فرعون رجلین فی طلبه فانطلقا فی طلبه ... فلمّا رآهما أوجس فی نفسه خیفة و قال ... أسألک یا إلهی إن کان هذان الرّجلان یریدان بی سوءا فسلّط علیهما فرعون، و عجّل ذلک، و إن هما أرادنی بخیر فاهدهما ...

فلمّا دخل حزبیل، قال فرعون، للرّجلین: من ربّکما قالا: أنت.

فقال لحزبیل: و من ربّک قال: ربّی ربّهما ... فظنّ فرعون أنّه یعنیه، فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا، وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ، و سرّ فرعون.

أقول: یجوز عند الجمع بین هذه الرّوایة و غیرها (انظر تخریجات الحدیث) القول بأنّه لم یقتل فی هذه المرحلة- أی فی بدء الوشایة- بل کان یحاجّهم و یقول کما قال تعالی «یا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاةِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ، تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِکَ بِهِ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوکُمْ إِلَی الْعَزِیزِ الْغَفَّارِ إلی أن قال تعالی إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ» غافر: ۴۱- ۵۱.

فالقتل أوّلا كان من نصيب أولئک السّاعين به، و إنّما قتل فی مرحلة أخری عند ما حان أجله، فقد روی الکلینیّ فی الکافی: ۲- ۲۱۵ ح ۱ عن الصّادق علیه السّلام أنّه قال فی قوله تعالی «فوَقاهُ اللَّهُ ...» و اللّه لقد سطوا علیه و قتلوه، و لکن أ تدرون ما وقاه وقاه أن یفتنوه فی دینه.

و روی القمّیّ فی تفسیره: ۵۸۶ عنه علیه السّلام أنّه قال «و اللّه لقد قطعوه إربا، و لکن وقاه اللّه أن یفتنوه فی دینه».

فمن المحتمل أنّه قد وشی به أکثر من مرّة، للتّأثیر علیه حتّی یشرک و یکفر باللّه، لکنّه فی کلّ مرّة کان ینجو بدینه و نفسه- بوقایة اللّه و نصرته- حتّی حان حینه، فقطعوه إربا دون أن یفتنوه عن دینه.

ص: ۳۵۹

لِمَا وَشَوْا بِهِ إِلَی فِرْعَوْنَ لِیُهْلِکُوهُ] وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ [حَلَّ بِهِمْ] سُوءُ الْعَذابِ «۱» وَ هُمُ الَّذِینَ وَشَوْا بِحِزْقِیلَ إِلَیْهِ- لَمَّا أَوْتَدَ فِیهِمُ الْأَوْتَادَ- وَ مَشَّطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لُحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ «۲».

۲۴۸ وَ قَالَ رَجُلٌ لِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع مِنْ خَوَاصِّ الشِّیعَةِ وَ هُوَ یَرْتَعِدُ بَعْدَ مَا خَلَا بِهِ-: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا أَخْوَفَنِی أَنْ یَکُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ یُنَافِقُکَ- فِی إِظْهَارِهِ اعْتِقَادَ وَصِیَّتِکَ وَ إِمَامَتِکَ ! فَقَالَ مُوسَی ع: وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ: لِأَنِّی حَضَرْتُ مَعَهُ الْیَوْمَ فِی مَجْلِسِ فُلَانٍ رَجُلٍ مِنْ کِبَارِ أَهْلِ بَغْدَادَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ:

أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع إِمَامٌ- دُونَ هَذَا الْخَلِیفَةِ الْقَاعِدِ عَلَی سَرِیرِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُکَ هَذَا : مَا أَقُولُ هَذَا، بَلْ أَزْعُمُ أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع غَیْرُ إِمَامٍ وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ غَیْرُ إِمَامٍ، فَعَلَیَّ وَ عَلَی مَنْ لَ مْ یَعْتَقِدْ ذَلِکَ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَ الْمَلَائِکَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ: جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً، وَ لَعَنَ [اللَّهُ] مَنْ وَشَی بِکَ.

قَالَ لَهُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع: لَیْسَ کَمَا ظَنَنْتَ، وَ لَکِنَّ صَاحِبَکَ أَفْقَهُ مِنْکَ، إِنَّمَا قَالَ: إِنَّ مُوسَی غَیْرُ إِمَامٍ، أَیْ إِنَّ الَّذِی هُوَ غَیْرُ إِمَامٍ فَمُوسَی غَیْرُهُ، فَهُوَ إِذاً إِمَامٌ فَإِنَّمَا أَثْبَتَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِمَامَتِی، وَ نَفَی إِمَامَةَ غَیْرِی «۳».

---

(۱). غافر: ۴۵.

(۲). عنه البحار: ۷۵- ۴۰۲ ضمن ح ۴۲، و البرهان: ۴- ۹۸ ح ۳، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۵ ح ۶، و عنه فی البحار: ۱۳- ۱۶۰ ح ۱، و عن الإحتجاج: ۲- ۱۳۱ بإسناده عن العسکری علیه السلام، و أخرجه فی البحار: ۷۱- ۱۱ ح ۲۲ عن الإحتجاج.

(۳). «عندک» البحار: ۷۵، و المستدرک.

يَا عَبْدَ اللَّهِ مَتَى يَزُولُ عَنْکَ هَذَا الَّذِی ظَنَنْتَهُ بِأَخِیکَ- هَذَا مِنَ النِّفَاقِ تُبْ إِلَی اللَّهِ.

فَفَهِمَ الرَّجُلُ مَا قَالَهُ، وَ اغْتَمَّ وَ قَالَ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِی مَالٌ فَأُرْضِيَهُ بِهِ، وَ لَكِنْ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ شَطْرَ عَمَلِی كُلِّهِ مِنْ تَعَبُّدِی، وَ مِنْ صَلَاتِی عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ مِنْ لَعْنَتِی لِأَعْدَائِكُمْ.

قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع: الْآنَ خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ «۱».

۲۴۹ وَ قَالَ «۲»

---

(۱). عنه البحار: ۷۵- ۴۰۳ ضمن ح ۴۲، و المستدرک: ۲- ۳۷۶ ح ۷، و أخرجه فی البحار:

۷۱- ۱۴ ح ۲۸ عن الإحتجاج: ۲- ۱۶۹ بإسناده عن العسکری علیه السلام.

(۲). أقول: انظر من أوّل البحث إلی آخره حول مداراة النّواصب، تجد:

أ- قال الإمام علیه السّلام: کان رسول اللّه (ص) ... فقال رسول اللّه (ص) ...

ب- و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام ... ج- و قالت ۱۵ فاطمة علیها السّلام ...

د- و قال الحسن بن علیّ علیهما السّلام ... ه- قال الزّهریّ: کان علیّ بن الحسین ...

و- و قال بعض المخالفین بحضرة الصّادق علیه السّلام ... فقال الصّادق علیه السّلام ...

ز- و قال رجل لموسی بن جعفر علیهما السّلام ... قال له موسی بن جعفر علیهما السّلام ...

ح- قال (...) عند الرّضا علیه السّلام ... فقال الرّضا علیه السّلام ...

ط- قال: و قال رجل لمحمّد بن علیّ علیهما السّلام ... فقال محمّد بن علیّ علیهما السّلام ...

ی- قال أبو یعقوب و علیّ- راویا هذا الکتاب بألفاظه أو مضمونه-:

حضرنا عند الحسن بن علیّ أبی القائم علیهم السّلام ... فقال له بعض أصحابه ...

فقال له الحسن بن علیّ علیهما السّلام ...

ثمّ إنّه علیه السّلام بعد ما ذکر أحادیث النّبیّ و الأئمّة علیهم السّلام ختم الکلام حول الموضوع بحدیث من نفسه.

فالظّاهر أنّ الرّاوی للکتاب یقول: قال علیه السّلام- بهذا المضمون-:

کان جماعة من النّاس عند الرّضا علیه السّلام، فدخل إلیه رجل، فقال له ...

و یدلّ علی ذلک قوله بعد ذلک: «قال»: و قال رجل لمحمّد بن علیّ علیهما السّلام ...

ص: ۳۶۱

(...) «۱» عِنْدَ الرِّضَا ع، فَدَخَلَ إِلَیْهِ رَجُلٌ- فَقَالَ: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ الْیَوْمَ شَیْئاً [عَجِیباً] عَجِبْتُ مِنْهُ:

رَجُلٌ کَانَ مَعَنَا یُظْهِرُ لَنَا أَنَّهُ مِنَ الْمُوَالِینَ لِآلِ مُحَمَّدٍ ص الْمُتَبَرِّءِینَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

وَ رَأَیْتُهُ الْیَوْمَ، وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ قَدْ خُلِعَتْ عَلَیْهِ- وَ هُوَ ذَا یُطَافُ بِهِ بِبَغْدَادَ وَ یُنَادِی الْمُنَادُونَ بَیْنَ یَدَیْهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا تَوْبَةَ هَذَا الرَّافِضِیِّ. ثُمَّ یَقُولُونَ لَهُ: قُلْ.

فَیَقُولُ: خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص «أَبَا بَکْرٍ» «۲» فَإِذَا قَالَ «۳» ذَلِکَ ضَجُّوا، وَ قَالُوا: قَدْ تَابَ، وَ فَضَّلَ أَبَا بَکْرٍ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ الرِّضَا ع: إِذَا خَلَوْتُ فَأَعِدْ عَلَیَّ هَذَا الْحَدِیثَ.

فَلَمَّا أَنْ خَلَا أَعَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا لَمْ أُفَسِّرْ لَکَ مَعْنَی کَلَامِ [هَذَا] الرَّجُلِ- بِحَضْرَةِ هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْکُوسِ، کَرَاهَةَ أَنْ یَنْقُلَ إِلَیْهِمْ، فَیَعْرِفُوهُ وَ یُؤْذُوهُ.

---

(۱). فی الأصل: «کنّا».

أقول: فیه تصحیف ما مضمونه «کان النّاس» و ذلک للتّصریح فی أوّل الکلام بأن مجلس الرّضا علیه السّلام هذا کان بحضرة الأعداء، بقرینة ما قاله الرّضا علیه السّلام- کما سیأتی- «إذا خلوت فأعد علیّ هذا الحدیث ... إنّما لم أفسّر بحضرة هذا الخلق المنکوس کراهة أن ینقل ...» و علی هذا فکیف یقول الرّاوی للحدیث- عن مجلس الرّضا علیه السّلام، و بحضور هؤلاء الخلق المنکوس من أعداء آل محمّد-: «کنّا»! أضف إلی ذلک أنّ الرّاوی کان أعرف منّا و أدری بأنّه ما کان الإمام علیه السّلام بحضرة الرّضا أو معهم ... فلاحظ تعلیقتنا السّابقة.

و أمّا فی الإحتجاج: ۲- ۲۳۵ و عنه البحار فأخذه بالیقین، قال: و بالإسناد الّذی تکرّر عن أبی الحسن العسکریّ علیه السّلام قال: دخل علی أبی الحسن الرّضا علیه السّلام رجل ...

(۲). نصب باعتباره نداء لأبی بکر، و لیس خبرا «لخیر الرلّس» و هذا ما فسّره الإمام علیه السّلام فلاحظ.

(۳). «فعل» ب، س، ص، ط، و البحار: ۷۵.



لَمْ یَقُلِ الرَّجُلُ: خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص «أَبُو بَکْرٍ» فَیَکُونَ قَدْ فَضَّلَ أَبَا بَکْرٍ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع، وَ لَکِنْ قَالَ: خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ «أَبَا بَکْرٍ» فَجَعَلَهُ نِدَاءً لِأَبِی بَکْرٍ، لِیَرْضَی بِهِ مَنْ یَمْشِی بَیْنَ یَدَیْهِ- مِنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ لِیَتَوَارَی مِنْ شُرُورِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَعَلَ هَذِهِ التَّوْرِیَةَ- مِمَّا رَحِمَ بِهِ شِیعَتَنَا وَ مُحِبِّینَا «۱»..

۲۵۰ قَالَ: وَ قَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَرَرْتُ الْیَوْمَ بِالْکَرْخِ فَقَالُوا: هَذَا نَدِیمُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ إِمَامِ الرَّافِضَةِ، فَاسْأَلُوهُ مَنْ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنْ قَالَ: عَلِیٌّ. فَاقْتُلُوهُ، وَ إِنْ قَالَ: أَبُو بَکْرٍ. فَدَعُوهُ، فَانْتَالَ عَلَیَّ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِیمٌ وَ قَالُوا لِی: مَنْ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ مُجِیباً لَهُمْ: خَیْرُ «۲» النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ سَکَتُّ وَ لَمْ أَذْکُرْ عَلِیّاً فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

قَدْ زَادَ عَلَیْنَا، نَحْنُ نَقُولُ هَاهُنَا: وَ عَلِیٌّ! فَقُلْتُ لَهُمْ: فِی هَذَا نَظَرٌ، لَا أَقُولُ هَذَا.

فَقَالُوا بَیْنَهُمْ: إِنَّ هَذَا أَشَدُّ تَعَصُّباً لِلسُّنَّةِ مِنَّا، قَدْ غَلَطْنَا عَلَیْهِ.

وَ نَجَوْتُ بِهَذَا مِنْهُمْ- فَهَلْ عَلَیَّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی هَذَا حَرَجٌ وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَ خَیْرُ [النَّاسِ] أَیْ أَ هُوَ خَیْرٌ اسْتِفْهَاماً لَا إِخْبَاراً- فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع: قَدْ شَکَرَ اللَّهُ لَکَ بِجَوَابِکَ هَذَا، وَ کَتَبَ لَکَ أَجْرَهُ وَ أَثْبَتَهُ لَکَ فِی الْکِتَابِ الْحَکِیمِ، وَ أَوْجَبَ لَکَ بِکُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ أَلْفَاظِکَ- بِجَوَابِکَ هَذَا لَهُمْ مَا یَعْجِزُ عَنْهُ أَمَانِیُّ الْمُتَمَنِّینَ- وَ لَا یَبْلُغُهُ آمَالُ الْآمِلِینَ «۳».

۲۵۱ قَالَ: وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ قَالَ: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص بُلِیتُ الْیَوْمَ بِقَوْمٍ مِنْ عَوَامِّ الْبَلَدِ أَخَذُونِی- فَقَالُوا: أَنْتَ لَا تَقُولُ بِإِمَامَةِ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَبِی

---

(۱). عنه البحار: ۷۵- ۴۰۴ ضمن ح ۴۲، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۶ ح ۸، و رواه فی الإحتجاج: ۲- ۲۳۵ بإسناده عن العسکری علیه السلام، عنه البحار: ۷۱- ۱۵ ح ۲۹.

(۲). «أخیر» البحار: ۷۵.

(۳). عنه البحار: ۷۵- ۴۰۵ ضمن ح ۴۲، و مستدرک الوسائل: ۲- ۲۷۶ ضمن ح ۹.

قُحَافَةَ فَخِفْتُهُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص! وَ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: [لَا، قُلْتُ:] بَلَى، أَقُولُهَا لِلتَّقِيَّةِ.

فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ- وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِي- وَ قَالَ: أَنْتَ لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَخْرَقَةٍ «١» أَجِبْ عَمَّا أُلَقِّنُكَ. قُلْتُ: قُلْ. فَقَالَ لِي: أَ تَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِمَامُ حَقٍ عَدْلٍ، وَ لَمْ يَكُنْ لِعَلِيٍّ فِي الْإِمَامَةِ حَقٌّ الْبَتَّةَ قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَنَا أُرِيدُ نَعَماً مِنَ الْأَنْعَامِ: الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ.

فَقَالَ: [لَا] أَقْنَعُ بِهَذَا حَتَّى تَحْلِفَ، قُلْ: وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الطَّالِبُ الْغَالِبُ (الْعَدْلُ) الْمُدْرِكُ الْمُهْلِكُ الْعَالِمُ مِنَ السِّرِّ مَا يَعْلَمُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ. فَقُلْتُ: نَعَمْ وَ أُرِيدُ نَعَماً مِنَ الْأَنْعَامِ.

فَقَالَ: لَا أَقْنَعُ مِنْكَ إِلَّا بِأَنْ تَقُولَ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ هُوَ الْإِمَامُ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. وَ سَاقَ الْيَمِينَ، فَقُلْتُ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ إِمَامٌ- أَيْ هُوَ إِمَامُ مَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَ اتَّخَذَهُ إِمَاماً- وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَ مَضَيْتُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ.

فَقَنَعُوا بِهَذَا مِنِّي وَ جَزَوْنِي خَيْراً وَ نَجَوْتُ مِنْهُمْ، فَكَيْفَ حَالِي عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: خَيْرُ حَالٍ، قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَكَ مُرَافَقَتَنَا- فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ لِحُسْنِ تَقِيَّتِكَ «٢».

٢٥٢ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَ عَلِيٌّ «٣» حَضَرْنَا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي الْقَائِمِ ع فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا الشِّيعَةِ قَدِ امْتُحِنَ بِجُهَّالِ الْعَامَّةِ يَمْتَحِنُونَهُ فِي الْإِمَامَةِ، وَ يُحَلِّفُونَهُ (وَ قَالَ: كَيْفَ) «٤» نَصْنَعُ حَتَّى نَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ يَقُولُونَ قَالَ: يَقُولُونَ لِي- أَ تَقُولُ: إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَقُولَ: نَعَمْ. وَ إِلَّا أَثْخَنُونِي ضَرْباً، فَإِذَا قُلْتُ: نَعَمْ. قَالُوا لِي: [قُلْ:] وَ اللَّهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ نَعَمْ. وَ تُرِيدُ بِهِ نَعَماً مِنَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ. فَإِذَا «٥» قَالُوا: [قُلْ] وَ اللَّهِ

---

(١). «بمخوفة» أ، و المستدرک. و المخرقة: الکذب و الاختلاق.

(٢). عنه البحار: و المستدرکین السابقین.

(٣). و هما راویا هذا التّفسیر.

(٤). «فکیف» أ، و المستدرک.

(٥). « (و) قلت فإذا» ب، ط، و البحار: ٧١.



فَقُلْ: وَلَّى «١» أَيْ وَلَّى- تُرِيدُ- عَنْ أَمْرِ كَذَا، فَإِنَّهُمْ لَا يُمَيِّزُونَ، وَ قَدْ سَلِمْتَ.

فَقَالَ لِی: فَإِنْ حَقَّقُوا عَلَیَّ وَ قَالُوا: قُلْ: وَ اللَّهِ، وَ بَیِّنِ الْهَاءَ فَقُلْتُ: قُلْ: وَ اللَّهُ- بِرَفْعِ الْهَاءِ- فَإِنَّهُ لَا یَکُونُ یَمِیناً إِذَا لَمْ یُخْفَضِ الْهَاءُ.

فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیَّ فَقَالَ: عَرَضُوا عَلَیَّ وَ حَلَّفُونِی، وَ قُلْتُ کَمَا لَقَّنْتَنِی.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع: أَنْتَ کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: «الدَّالُّ عَلَی الْخَیْرِ کَفَاعِلِهِ» لَقَدْ کَتَبَ اللَّهُ لِصَاحِبِکَ بِتَقِیَّتِهِ- بِعَدَدِ کُلِّ مَنِ اسْتَعْمَلَ التَّقِیَّةَ- مِنْ شِیعَتِنَا وَ مَوَالِینَا وَ مُحِبِّینَا حَسَنَةً، وَ بِعَدَدِ کُلِّ مَنْ تَرَکَ التَّقِیَّةَ مِنْهُمْ حَسَنَةً، أَدْنَاهَا حَسَنَةٌ لَوْ قُوبِلَ بِهَا ذُنُوبُ مِائَةِ سَنَةٍ لَغُفِرَتْ، وَ لَکَ بِإِرْشَادِکَ إِیَّاهُ مِثْلُ مَا لَهُ «۲».

۲۵۳ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَقِیمُوا الصَّلاةَ فَهُوَ أَقِیمُوا الصَّلَاةَ بِتَمَامِ رُکُوعِهَا وَ سُجُودِهَا- وَ [حِفْظِ] «۳» مَوَاقِیتِهَا، وَ أَدَاءِ حُقُوقِهَا- الَّتِی إِذَا لَمْ تُؤَدَّ لَمْ یَتَقَبَّلْهَا رَبُّ الْخَلَائِقِ أَ تَدْرُونَ مَا تِلْکَ الْحُقُوقُ فَهِیَ اتْبَاعُهَا بِالصِّلَاةِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا ع مُنْطَوِیاً عَلَی الِاعْتِقَادِ بِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ خِیَرَةِ اللَّهِ، وَ الْقُوَّامُ بِحُقُوقِ اللَّهِ، وَ النُّصَّارُ لِدِینِ اللَّهِ «۴».

۲۵۴ «وَ آتُوا الزَّکاةَ» مِنَ الْمَالِ وَ الْجَاهِ وَ قُوَّةِ الْبَدَنِ: فَمِنَ الْمَالِ مُوَاسَاةُ إِخْوَانِکُمُ الْمُؤْمِنِینَ، وَ مِنَ الْجَاهِ إِیصَالُهُمْ إِلَی مَا یَتَقَاعَسُونَ عَنْهُ- لِضَعْفِهِمْ عَنْ حَوَائِجِهِمُ الْمُتَرَدِّدَةِ «۵» فِی صُدُورِهِمْ.

---

(۱). «و اللّه» البحار. أی بالهاء السّاکنة المضمرة، فکأنّک تقول: ولّی.

(۲). عنه البحار: ۷۵- ۴۰۶ ضمن ح ۴۲، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۷۶ ح ۱۰. و أخرجه فی البحار: ۷۱- ۱۶ ح ۳۰ عن الإحتجاج: ۲- ۲۶۶.

(۳). من التّأویل.

(۴). عنه تأویل الآیات: ۱- ۷۵ ح ۵۰، و الوسائل: ۶- ۱۵۴ ضمن ح ۱۳، و البحار: ۸۵ ۲۸۵ صدر ح ۱۲، و البرهان: ۱- ۱۲۲ ح ۱۸ و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۳۴ صدر ح ۳.

(۵). «المقررة» البحار.



وَ بِالْقُوَّةِ مَعُونَةُ أَخٍ لَکَ قَدْ سَقَطَ حِمَارُهُ- أَوْ جَمَلُهُ فِی صَحْرَاءَ أَوْ طَرِیقٍ، وَ هُوَ یَسْتَغِیثُ فَلَا یُغَاثُ تُعِینُهُ حَتَّی یَحْمِلَ عَلَیْهِ مَتَاعَهُ، وَ تُرْکِبَهُ [عَلَیْهِ] وَ تُنْهِضَهُ حَتَّی تُلْحِقَهُ الْقَافِلَةَ، وَ أَنْتَ فِی ذَلِکَ کُلِّهِ مُعْتَقِدٌ لِمُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ.

فَإِنَّ اللَّهَ یُزَکِّی أَعْمَالَکَ وَ یُضَاعِفُهَا بِمُوَالاتِکَ لَهُمْ، وَ بَرَاءَتِکَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ «۱».

۲۵۵ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ الْمَأْخُوذَ عَلَيْكُمْ «۲» مِنْ هَذِهِ الْعُهُودِ- كَمَا أُخِذَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي فَرَضَهُ «۳».

۲۵۶ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصْبَحَ، أَوِ الْأَمَةَ إِذَا أَصْبَحَتْ، أَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ- لِيَسْتَقْبِلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِصَلَاتِهِ- فَيُوَجِّهَ إِلَيْهِ رَحْمَتَهُ وَ يُفِيضَ عَلَيْهِ كَرَامَتَهُ، فَإِنْ وَفَى بِمَا أُخِذَ عَلَيْهِ، فَأَدَّى الصَّلَاةَ عَلَى مَا فُرِضَتْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ خُزَّانِ جِنَانِهِ وَ حَمَلَةِ عَرْشِهِ: قَدْ وَفَى عَبْدِي هَذَا، فَفُوا لَهُ.

وَ إِنْ لَمْ يَفِ، قَالَ اللَّهُ تَعَا لَى: لَمْ يَفِ عَبْدِي هَذَا، وَ أَنَا الْحَلِيمُ «۴» الْكَرِيمُ، فَإِنْ تَابَ تُبْتُ عَلَيْهِ، وَ إِنْ أَقْبَلَ عَلَى طَاعَتِي أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِرِضْوَانِي وَ رَحْمَتِي.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : [قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :] وَ إِنْ كَسِلَ عَمَّا أُ رِيدُ، قَصَّرْتُ فِي قُصُورِهِ حُسْناً وَ بَهَاءً وَ جَلَالًا، وَ شَهَّرْتُ فِي الْجِنَانِ بِأَنَّ صَاحِبَهَا مُقَصِّرٌ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَعَرَضَ عَلَيَّ قُصُورَ ا لْجِنَانِ، فَرَأَيْتُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ، مِلَاطُهَا الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ لِبَعْضِهَا شُرَفاً عَالِيَةً، وَ لَمْ أَرَ لِبَعْضِهَا.

فَقُلْتُ: يَا حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَا بَالُ هَذِهِ بِلَا شُرَفٍ كَمَا لِسَائِرِ تِلْكَ الْقُصُورِ

---

(۱). عنه البحار: ۷۴- ۲۲۸ ح ۲۳، و ج ۹۶- ۹ ح ۵، و البرهان: ۱- ۱۲۲ ح ۲۰، و مستدرک الوسائل: ۱- ۵۱۲ ح ۱.

(۲). كذا استظهرناها، و فى الأصل و البرهان: عليهم.

(۳). عنه البرهان: ۱- ۱۲۳ ح ۲۱.

(۴). «الحكيم» ق، د.



فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّينَ فَرَائِضَهُمْ، الَّذِينَ يَكْسَلُونَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِكَ بَعْدَهَا.

فَإِنْ بَعَثَ مَادَّةً لِبِنَاءِ الشُّرَفِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ [بُنِيَتْ لَهُ الشُّرَفُ] وَ إِلَّا بَقِيَتْ هَكَذَا، حَتَّى «۱» يَعْرِفَ سُكَّانُ الْجِنَانِ أَنَّ الْقَصْرَ- الَّذِي لَا شُرَفَ لَهُ هُوَ الَّذِي كَسِلَ صَاحِبُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ- عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

وَ رَأَيْتُ فِيهَا قُصُوراً مُنِيفَةً «۲» مُشْرِقَةً «۳» عَجِيبَةَ الْحُسْنِ، لَيْسَ لَهَا أَمَامَهَا دِهْلِيزٌ وَ لَا بَيْنَ أَيْدِيهَا «۴» بُسْتَانٌ، وَ لَا خَلْفَهَا، فَقُلْتُ: مَا بَالُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَا دِهْلِيزَ بَيْنَ أَيْدِيهَا وَ لَا بُسْتَانَ خَلْفَ قَصْرِهَا فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّينَ [الصَّلَوَاتِ]

الْخَمْسَ، الَّذِينَ يَبْذُلُونَ بَعْضَ وُسْعِهِمْ فِي قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ جَمِيعِهَا، فَلِذَلِكَ قُصُورُهُمْ مُسْتَرَةٌ «۵» بِغَيْرِ دِهْلِيزٍ أَمَامَهَا، وَ غَيْرِ بُسْتَانٍ خَلْفَهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَلَا فَلَا تَتَّكِلُوا عَلَى الْوَلَايَةِ وَحْدَهَا، وَ أَدُّوا مَا بَعْدَهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَ قَضَاءِ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ، وَ اسْتِعْمَالِ التَّقِيَّةِ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يُتَمِّمَانِ الْأَعْمَالَ وَ يُقَصِّرَانِ بِهَا «۶».

---

(۱). «فيقال حين» ب، س، ط، و البحار: ۸۶. «فيقال حتّى» ص، البحار: ۸ و ۸۵، و المستدرک.

(۲). «منيعة» أ، ب، ط، البحار، و المستدرک. جبل منيف: مرتفع مشرف. و حصن منيع: يتعذّر الوصول إليه.

(۳). «مشرفة» ق، د.

(۴). «يديها» أكثر النّسخ و البحار و المستدرک و كذا الّتي بعدها. و اليد: الطّريق.

(۵). «مستعمرة» ط. «مستترة» المستدرک. و ليس في البحار: ۸. استعمره في المكان: جعله يعمره.

(۶). عنه البحار: ۸- ۱۸۰ ضمن ح ۱۳۷، و ج ۷۴- ۲۲۸ ح ۲۳، و ج ۸۵- ۲۸۵ ضمن ح ۱۲ و ج ۸۶- ۵۷ ح ۶۱، و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۳۴ ضمن ح ۳ و ص ۳۴۲ ح ۳.



قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ

۲۵۷ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ [أَيْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ] عَلَى أَسْلَافِكُمْ- وَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ الْخَبَرُ بِذَلِكَ مِنْ أَخْلَافِهِمْ- الَّذِينَ أَنْتُمْ مِنْهُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ لَا يَسْفِكُ بَعْضُكُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ لَا يُخْرِجُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً مِنْ دِيَارِهِمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ كَمَا أَقَرَّ بِهِ أَسْلَافُكُمْ، وَ الْتَزَمْتُمُوهُ كَمَا الْتَزَمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِذَلِكَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ.

ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً [عَلَى إِخْرَاجِ مَنْ يُخْرِجُونَهُ مِنْ دِيَارِهِمْ] وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ غَصْباً وَ قَهْراً تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ تَظَاهَرُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً عَلَى إِخْرَاجِ مَنْ تُخْرِجُونَهُ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَ قَتْلِ مَنْ تَقْتُلُونَهُ مِنْهُمْ بِغَيْرِ حَقٍ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ بِالتَّعَدِّي تَتَعَاوَنُونَ وَ تَتَظَاهَرُونَ «۱».

وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُخْرِجُونَهُمْ- أَنْ تَرُومُوا إِخْرَاجَهُمْ وَ قَتْلَهُمْ ظُلْماً- إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى قَدْ أَسَرَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَ أَعْدَاؤُهُمْ تُفادُوهُمْ مِنَ

---

(١). «تتظافرون» أ، ق، د، و كلاهما بمعنى واحد.

ص: ٣٦٨

الْأَعْدَاءِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَعَادَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ إِخْرَاجُهُمْ وَ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى أَنْ يَقُولَ : «وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ» لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لَرَأَى أَنَّ الْمُحَرَّمَ إِنَّمَا هُوَ مُفَادَاتُهُمْ «١».

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْكُمُ الْمُفَادَاةَ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ قَتْلَهُمْ وَ إِخْرَاجَهُمْ، فَقَالَ: فَإِذَا كَانَ قَدْ حَرَّمَ الْكِتَابُ قَتْلَ النُّفُوسِ- وَ الْإِخْرَاجَ مِنَ الدِّيَارِ- كَمَا فَرَضَ فِدَاءَ الْأُسَرَاءِ، فَمَا بَالُكُمْ تُطِيعُونَ فِي بَعْضٍ، وَ تَعْصُونَ فِي بَعْضٍ كَأَنَّكُمْ بِبَعْضٍ كَافِرُونَ، وَ بِبَعْضٍ مُؤْمِنُونَ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ إِلَّا خِزْيٌ ذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا جِزْيَةٌ تُضْرَبُ عَلَيْهِ يَذِلُّ بِهَا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ إِلَى جِنْسِ أَشَدِّ الْعَذَابِ، يَتَفَاوَتُ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ تَفَاوُتِ مَعَاصِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يَعْمَلُ «٢» هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ.

ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ رَضُوا بِالدُّنْيَا وَ حُطَامِهَا- بَدَلًا مِنْ نَعِيمِ الْجِنَانِ الْمُسْتَحِقِّ بِطَاعَاتِ اللَّهِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لَا يَنْصُرُهُمْ أَحَدٌ يَرْفَعُ «٣» عَنْهُمُ الْعَذَابَ «٤».

٢٥٨ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ، هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ [الَّذِينَ] «٥» نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَ كَذَّبُوا رُسُلَ اللَّهِ، وَ قَتَلُوا أَوْلِيَاءَ «٦» اللَّهِ-: أَ فَلَا أُنَبِّئُكُمْ

---

(١). قيل «و هو محرّم » الضّمير للشّأن أو مبهم يفسّره «إخراجهم» أو لمصدر يخرجون، و إخراجهم تأكيد (أو بدل، أو بيان). انظر تفسير البيضاوى: ١- ١٦٨، تفسير الرّازىّ: ٣- ١٧٣ تفسير شبّر: ٥٢، و غيرهم.

(٢). «أى بعمل» أ.

(٣). «يدفع» بعض النّسخ و البحار.

(٤). عنه البحار: ٩- ١٨٠ ح ٨، و ج ٧٥- ٣١٦ ح ٤٠، و البرهان: ١- ١٢٣ صدر ح ١.

(٥). من البحار.

(۶). «أنبياء» ب، ط.

ص: ۳۶۹

بِمَنْ يُضَاهِيهِمْ مِنْ يَهُودِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَنْتَحِلُونَ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِي، يَقْتُلُونَ أَفَاضِلَ ذُرِّيَّتِي وَ أَطَايِبَ أُرُومَتِي، وَ يُبَدِّلُونَ شَرِيعَتِي وَ سُنَّتِي، وَ يَقْتُلُونَ وَلَدَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كَمَا قَتَلَ أَسْلَافُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى.

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ يَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ، وَ يَبْعَثُ عَلَى بَقَايَا ذَرَارِيِّهِمْ- قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَادِياً مَهْدِيّاً- مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ، يُحَرِّفُهُمْ «۱» [بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ] إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.

[ثواب الحزن و البكاء على الحسين ع]

أَلَا وَ لَعَنَ اللَّهُ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ نَاصِرِيهِمْ، وَ السَّاكِتِينَ عَنْ لَعْنِهِمْ مِنْ غَيْرِ تُقِيَّةٍ تُسْكِتُهُمْ.

أَلَا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْبَاكِينَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع رَحْمَةً وَ شَفَقَةً، وَ اللَّاعِنِينَ لِأَعْدَائِهِمْ وَ الْمُمْتَلِئِينَ عَلَيْهِمْ غَيْظاً وَ حَنَقاً أَلَا وَ إِنَّ الرَّاضِينَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ع شُرَكَاءُ قَتَلَتِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ قَتَلَتَهُ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ- وَ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ بُرَآءُ مِنْ دِينِ اللَّهِ.

[أَلَا] إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ- أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهُمُ الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ع إِلَى الْخُزَّانِ فِي الْجِنَانِ، فَيَمْزِجُونَهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، فَيَزِيدُ فِي عُذُوبَتِهَا وَ طِيبِهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا.

وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَتَلَقَّوْنَ دُمُوعَ الْفَرِحِينَ- الضَّاحِكِينَ «۲» لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ع وَ يُلْقُونَهَا

---

(۱). «يحرقهم» أ، ص، و البحار: ۴۴. «يجرفهم» ب، و البرهان. يحرّفهم: يميلهم، و يجعلهم على حرف (أى جانب). و الجرف: أخذك الشّيء عن وجه الأرض بالمجرفة.

(۲). كما هو معروف فإنّ البكاء و الضّحك إن هو إلّا سلسلة عمليّات زفيريّة يعقبها شهيق طويل تحت تأثير انفعالات نفسيّة معيّنة، و لكلّ من البكاء و الضّحك تأثير على الغدد الخاصّة بإفراز الدّمع، فأصبح علامة للفرح و الحزن حتّى أنّ العرب زعمت أنّ دمع الباكى من شدّة السّرور باردة، و دمع الباكى من الحزن حارّة (مجمع البحرين: ۳- ۴۵۵).

و العلم أثبت أنّ الملوحة تكون أكثر تركيزا فى دموع البكاء منها فى دموع الضّحك.

أقول: فليس إن هملت العين فى الفرح و الحزن عجبا، لكنّ العجب لمن أنكر ذلك.

فِی الْهَاوِیَهِ، وَ یَمْزُجُونَهَا بِحَمِیمِهَا وَ صَدِیدِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ غِسْلِینِهَا، فَتَزِیدُ فِی شِدَّهِ حَرَارَتِ هَا وَ عَظِیمِ عَذَابِهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا، یُشَدِّدُ بِهَا عَلَی الْمَنْقُولِینَ «۱» إِلَیْهَا- مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَذَابَهُمْ «۲».

۲۵۹ فَقَامَ ثَوْبَانُ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ ص : فَقَالَ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَی قِیَامُ السَّاعَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا ذَا أَعْدَدْتَ لَهَا إِذْ تَسْأَلُ عَنْهَا فَقَالَ ثَوْبَانُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا کَثِیرَ عَمَلٍ- إِلَّا أَنِّی أُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ إِلَی مَا ذَا بَلَغَ حُبُّکَ لِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ : وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً- إِنَّ فِی قَلْبِی مِنْ مَحَبَّتِکَ مَا لَوْ قُطِعْتُ بِالسُّیُوفِ، وَ نُشِرْتُ بِالْمَنَاشِیرِ، وَ قُرِضْتُ بِالْمَقَارِیضِ، وَ أُحْرِقْتُ بِالنِّیرَانِ، وَ طُحِنْتُ بِأَ رْحَاءِ «۳» الْحِجَارَهِ- کَانَ أَحَبَّ إِلَیَّ وَ أَسْهَلَ عَلَیَّ- مِنْ أَنْ أَجِدَ لَکَ فِی قَلْبِی غِشّاً أَوْ دَغَلًا «۴» أَوْ بُغْضاً- أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ أَصْحَابِکَ «۵».

وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیَّ بَعْدَکَ أَحَبُّهُمْ لَکَ، وَ أَبْغَضُهُمْ إِلَیَّ مَنْ لَا یُحِبُّکَ [وَ یُبْغِضُکَ وَ یُبْغِضُ أَحَداً مِمَّنْ تُحِبُّهُ، «۶» یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَا عِنْدِی مِنْ حُبِّکَ وَ حُبِّ مَنْ یُحِبُّکَ ] وَ بُغْضِ مَنْ یُبْغِضُکَ أَوْ یُبْغِضُ أَحَداً مِمَّنْ تُحِبُّهُ، فَإِنْ قُبِلَ هَذَا مِنِّی فَقَدْ سَعِدْتُ، وَ إِنْ أُرِیدُ مِنِّی عَمَلٌ غَیْرُهُ، فَمَا أَعْلَمُ لِی عَمَلًا أَعْتَمِدُهُ وَ أَعْتَدُّ بِهِ غَیْرَ هَذَا، وَ أُحِبُّکُمْ جَمِیعاً

---

(۱). «المقبولین» أ، س، ص. «المقتولین» ب، ط. و ما فی المتن من البحار.

(۲). عنه البحار: ۸- ۳۱۱ ح ۷۹ (قطعهٔ)، و ج ۴۴- ۳۰۴ ح ۱۷، و البرهان: ۱- ۱۲۳ ذ ح ۱.

(۳). الرّحا: الّتی یطحن بها.

(۴). «دخلا» أ. الدّخل- بالخاء السّاکنهٔ- الرّیبهٔ. أدغل الشّیء: أدخل فیه ما یخالفه و یفسده.

(۵). «أصحابک و من أهل بیتک و من غیرهم» الأصل. و ما فی المتن من البحار.

(۶). «من أصحابکم» س، ص، ق، د، و البحار.



أَنْتَ وَ أَصْحَابَکَ، وَ إِنْ کُنْتُ لَا أُطِیقُهُمْ فِی أَعْمَالِهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَبْشِرْ- فَإِنَّ الْمَرْءَ یُحْشَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

يَا ثَوْبَانُ لَوْ أَنَّ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ- مِلْءَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَانْحَسَرَتْ وَ زَالَتْ عَنْكَ بِهَذِهِ الْمُوَالاةِ- أَسْرَعَ مِنِ انْحِدَارِ الظِّلِّ «١» عَنِ الصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ الْمُسْتَوِيَةِ- إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا «٢» الشَّمْسُ، وَ مِنِ انْحِسَارِ الشَّمْسِ «٣» إِذَا غَابَتْ عَنْهَا الشَّمْسُ «۴».

قوله عز و جل وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ

۲۶۰ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ هُوَ يُخَاطِبُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ ص الْمُعْجِزَاتِ لَهُمْ- عِنْدَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ يُوَبِّخُهُمْ-:

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التَّوْرَاةَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى أَحْكَامِنَا، وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَ إِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ، وَ شَرَفِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ، وَ سُوءِ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ.

وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ جَعَلْنَا رَسُولًا فِي أَثَرِ رَسُولٍ.

وَ آتَيْنا أَعْطَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ [مِثْلَ]:

إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ، وَ الْإِنْبَاءِ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ ع، وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَةِ بَيْتِهِ

---

(١). «انحسار» س، ط، ق، د و هذا التّشبيه الرّائع يفسّر ظاهرة فيزيائيّة تناولتها قوانين الضّوء و سرعته بالتّفصيل و منها عكس الأجسام الصّقيلة الضّوء أسرع من غيرها، علما أنّ سرعة الضّوء هى (٣٠٠٠٠٠) كم- ثانية.

(٢). «عليه» البحار.

(٣). أى ذهب شعاعها.

(۴). عنه البحار: ٢٧- ١٠٠ ح ۶١.



إِلَى السَّمَاءِ، وَ أَلْقَى شِبْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ «١» قَتْلَهِ «٢» فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ، وَ قِيلَ: هُوَ الْمَسِيحُ «٣».

---

(١). «انظر إلى شبه عيسى و قتيله الّذى رام أن يقتل دونه» «رام» إمّا من «روم، يروم الشّىء» طلبه. و إمّا من «رأم، يرأم»

إذا أحبّ شيئا و ألّفه فقد رئمه. و رام شيئا: أراد شيئا، عطف عليه، كما ترأم الأم ولدها، و النّاقة حوارها فتشمه و تترشفه. و إمّا من «ريم، يريم» إذا برح و زال من مكانه.

أقول: محصّل ما يستفاد من الرّوايات فى الآية «شبّه لهم» النّساء: ۱۵۷ أنّ عيسى و حواريّه اجتمعوا فى بيت، فأحاط بهم بعيث يهودا رأس اليهود ليقتلوا عيسى عليه السّلام فاستنصرهم و طلب منهم فداء، و قال عليه السّلام : أيّكم يشرى نفسه يلقى عليه شبحى فيقتل و يصلب، بثمن الجنّة، و يكون معى فى درجتى فقال شابّ منهم : أنا يا روح اللّه- أى أنا أشرى نفسى فداء لک، ليلقى علىّ شبحک و أقتل و أصلب- فقال عليه السّلام: فأنت هو ذا- أى المجزىّ بالعهد- فرام، و برح من مكانه، كما ترأم الأمّ ولدها فتشمّه و تترشّفه و خرج إليهم.

فألقى عليه شبح عيسى، فشبّه لهم، فأخذوه، و قتلوه، و صلبوه.

فقتل بدلا منه، و قيل : «هو المسيح» روى القمّىّ فى تفسيره : ۹۳ عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن صالح، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر عليه السّلام قال : «إنّ عيسى وعد أصحابه ليلة رفعه اللّه إليه فاجتمعوا إليه عند المساء، و هم اثنا عشر رجلا، فأدخلهم بيتا، ثمّ خرج إليهم من عين فى زاوية البيت، و هو ينفض رأسه من الماء فقال:

إنّ اللّه أوحى إلىّ أنّه رافعى إليه السّاعة، و مطهّرى من اليهود، فأيّكم يلقى عليه شبحى فيقتل و يصلب، و يكون معى فى درجتى فقال شابّ منهم : أنا يا روح اللّه . قال: فأنت هو ذا ...» و فى تفسير الطّبرىّ : ۶- ۱۲ عن وهب بن منبّه : «فقال عيسى عليه السّلام لأصحابه: من يشرى نفسه منكم اليوم بالجنّة فقال رجل منهم اسمه «سرجس»: أنا. فخرج إليهم فقال: أنا عيسى. فأخذوه، و قتلوه، و صلبوه».

راجع حديث ابن عبّاس فى الدّرّ المنثور : ۲- ۲۳۸ و تفسير الطّبرىّ، و البحار : ۱۴ ۳۳۵- ۳۴۵ باب رفع عيسى عليه السّلام إلى السّماء و ...

(۲). قال تعالى: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ » البقرة: ۲۰۷ أقول: انظر روايات الفريقين فى أنّها نزلت فى علىّ عليه السّلام- و هو نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى آية المباهلة- شرى نفسه ابتغاء مرضاة اللّه، آثر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالحياة على نفسه ليلة ذهابه إلى الغار، و لبس ثوب رسول اللّه و بات على فواشه، و كان المشركون قد أحاطوا بداره أرادوا قتله، و رموه بالحجارة، و هم يتوهّمون أنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(۳). عنه البحار: ۹- ۳۲۰ ح ۱۳، و: ۱۴- ۳۳۸ ح ۱۰ (قطعة)، و ج ۷۰- ۱۷۰ ح ۱۹، و البرهان:

۱- ۱۲۴ ح ۱.



[ذكر المقايسة بين آيات عيسى ع و معجزات نبينا ص:]

۱۱، ۱۴، ۱ قَالَ الْإِمَامُ ع مَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيٍّ تَقَدَّمَ آيَةً- إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ لِمُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ ع مِثْلَهَا وَ أَعْظَمَ مِنْهَا.

قِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص- فَأَيَّ شَيْءٍ جَعَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع مَا يَعْدِلُ آيَاتِ عِيسَى : مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ، وَ الْإِنْبَاءِ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ قَالَ ع : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَمْشِي بِمَكَّةَ وَ أَخُوهُ عَلِيٌّ ع يَمْ شِي مَعَهُ وَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ خَلْفَهُ- يَرْمِي عَقِبَهُ بِالْأَحْجَارِ وَ قَدْ أَدْمَاهُ- يُنَادِي مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ: هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ- فَافْقِدُوهُ «١» وَ اهْجُرُوهُ «٢» وَ اجْتَنِبُوهُ. وَ حَرَّشَ عَلَيْهِ أَوْبَاشَ «٣» قُرَيْشٍ، فَتَبِعُوهُمَا وَ يَرْمُونَهُمَا (بِالْأَحْجَارِ- فَمَا مِنْهَا) «٤» حَجَرٌ أَصَابَهُ إِلَّا وَ أَصَابَ عَلِيّاً ع.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا عَلِيُّ أَ لَسْتَ الْمُتَعَصِّبَ لِمُحَمَّدٍ ص، وَ الْمُقَاتِلَ عَنْهُ، وَ الشُّجَاعَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَكَ مَعَ حَدَا ثَةِ سِنِّكَ، وَ أَنَّكَ لَمْ تُشَاهِدِ الْحُرُوبَ، مَا بَالُكَ لَا تَنْصُرُ مُحَمَّداً

---

(١). يريد فاقتلوه. قال ابن منظور فى لسان العرب : ٣- ٣٣٧: و فى حديث الحسن «أغيلمة حيارى تفاقدوا» يدعو عليهم بالموت، و أن يفقد بعضهم بعضا. و فى البحار: فاقذفوه.

(٢). «و احجروه» أ، الحجر: المنع مطلقا.

(٣). الأوباش: سفلة النّاس و أخلاطهم.

(٤). «بهامتهما و ما» أ.



وَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ فَنَادَاهُمْ عَلِيٌّ ع «مَعَاشِرَ أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ لَا أُطِيعُ مُحَمَّداً بِمَعْصِيَتِي لَهُ، لَوْ أَمَرَنِي لَرَأَيْتُمُ الْعَجَبَ». وَ مَا زَالُوا يَتْبَعُونَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَأَقْبَلَتِ الْأَحْجَارُ عَلَى حَالِهَا تَتَدَحْرَجُ، فَقَالُوا : الْآنَ تَشْدَخُ «١» هَذِهِ الْأَحْجَارُ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ نَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا.

وَ تَنَحَّتْ قُرَيْشٌ عَنْهُ خَوْفاً عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ، فَرَأَوْا تِلْكَ الْأَحْجَارَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَى مُ حَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع، كُلُّ حَجَرٍ مِنْهَا يُنَادِي:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ- بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ- بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَ خَيْرَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ- وَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ سَمِعَهَا جَمَاعَاتُ قُرَيْشٍ فَوَجَمُوا «۲» فَقَالَ عَشَرَةٌ مِنْ مَرَدَتِهِمْ وَ عُتَاتِهِمْ : مَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ تُكَلِّمُهُمَا، وَ لَكِنَّهُمْ رِجَالٌ فِي حُفْرَةٍ بِحَضْرَةِ الْأَحْجَارِ، قَدْ خَبَأَهُمْ مُحَمَّدٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فَهِيَ تُكَلِّمُهُمَا لِيَغُرَّنَا وَ يَخْتَدِعَنَا.

فَأَقْبَلَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْجَارٌ عَشَرَةٌ مِنْ تِلْكَ الصُّخُورِ، وَ تَحَلَّقَتْ وَ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْعَشَرَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَمَا زَالَتْ تَقَعُ بِهَامَاتِهِمْ وَ تَرْتَفِعُ وَ تُرَضِّضُهَا- حَتَّى مَا بَقِيَ مِنَ الْعَشَرَةِ أَحَدٌ- إِلَّا سَالَ دِمَاغُهُ وَ دِمَاؤُهُ مِنْ مَنْخِرَيْهِ، وَ تَخَلْخَلَ رَأْسُهُ وَ هَامَتُهُ وَ يَافُوخُهُ «۳» فَجَاءَ أَهْلُوهُمْ وَ عَشَائِرُهُمْ يَبْكُونَ وَ يَضِجُّونَ، يَقُولُونَ : أَشَدُّ مِنْ مُصَابِنَا بِهَؤُلَاءِ تَبَجُّحُ مُحَمَّدٍ وَ تَبَذُّخُهُ «۴» بِأَنَّهُمْ قُتِلُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ [فَصَارَ ذَلِكَ] آيَةً لَهُ وَ دَلَالَةً وَ مُعْجِزَةً.

---

(۱). الشّدخ: الكسر.

(۲). وجم: سكت و عجز عن التّكلّم من شدّة الغيظ أو الخوف.

(۳). اليافوخ: ملتقى عظم مقدّم الرّأس و مؤخّره.

(۴). التّبجّح: إظهار الفرح. و التّبذّخ: إظهار التّكبّر و العلوّ.



فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَائِزَهُمْ [فَقَالَتْ]: «۱» صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَ مَا كَذَبَ، وَ كَذَبْتُمْ وَ مَا صَدَقْتُمْ . وَ اضْطَرَبَتِ الْجَنَائِزُ، وَ رَمَتْ مَنْ عَلَيْهَا، وَ سَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ وَ نَادَتْ:

مَا كُنَّا لِنَنْقَادَ لِيَحْمِلَ عَلَيْنَا أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى عَذَابِ اللهِ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ): إِنَّمَا سَحَرَ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْجَنَائِزَ- كَمَا سَحَرَ تِلْكَ الْأَحْجَارَ وَ الْجَلَامِيدَ وَ الصُّخُورَ، حَتَّى وَجَدَ مِنْهَا مِنَ النُّطْقِ مَا وَجَدَ، فَإِنْ كَانَتْ- قَتْلُ هَذِهِ الْأَحْجَارِ هَؤُلَا ءِ لِمُحَمَّدٍ آيَةً لَهُ- وَ تَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ، وَ تَثْبِيتاً لِأَمْرِهِ، فَقُولُوا لَهُ : يَسْأَلُ مَنْ خَلَقَهُمْ أَنْ يُحْيِيَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ سَمِعْتَ اقْتِرَاحَ الْجَاهِلِينَ، وَ هَؤُلَاءِ عَشَرَةُ قَتْلَى، كَمْ جُرِحْتَ بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ الَّتِي رَمَانَا بِهَا الْقَوْمُ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ ع : جُرِحْتُ (أَرْبَعَ جِرَاحَاتٍ) «۲» وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : قَدْ جُرِحْتُ أَنَا سِتُّ جِرَاحَاتٍ، فَلْيَسْأَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَبَّهُ- أَنْ يُحْيِيَ مِنَ الْعَشَرَةِ بِقَدْرِ جِرَاحَاتِهِ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص لِسِتَّةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا، وَ دَعَا عَلِيٌّ ع لِأَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا.

ثُمَّ نَادَى الْمُحْيَوْنَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ شَأْناً عَظِيماً فِي الْمَمَالِكِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا، لَقَدْ رَأَيْنَا لِمُحَمَّدٍ ص مِثَالًا عَلَى سَرِيرٍ- عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَ عِنْدَ الْعَرْشِ، وَ لِعَلِيٍّ ع مِثَالًا عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ وَ أَمْلَاكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ

وَ أَمْلَاكُ الْعَرْشِ يَحُفُّونَ بِهِمَا وَ يُعَظِّمُونَهُمَا وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمَا، وَ يَصْدُرُونَ عَنْ أَوَامِرِهِمَا، وَ يُقْسِمُونَ بِهِمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِحَوَائِجِهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ بِهِمَا.

فَآمَنَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ، وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخَرِينَ «٣».

---

(١). استظهرها فى «س».

(٢). «ثلاث جراحات فى كعبى، قال: يا علىّ جرحت أربعة جراحات» بعض النّسخ.

و ما فى المتن هو الصّحيح، بقرينة أنّها عشرة أحجار.

(٣). عنه البحار: ١٧- ٢٥٩ صدر ح ٥، و مدينة المعاجز: ۴۶ ح ٨٨، و إثبات الهداة: ٢- ١٥٩ ح ۶٠۶ مجملا.



[إشارة إلى حديث العباءة:]

٢۶١ وَ أَمَّا تَأْيِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى ع بِرُوحِ الْقُدُسِ، فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ هُوَ الَّذِي لَمَّا حَضَرَ رَسُو لَ اللَّهِ ص وَ هُوَ قَدِ اشْتَمَلَ بِعَبَاءَتِهِ الْقَطَوَانِيَّةِ «١» عَلَى نَفْسِهِ- وَ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْحَسَنِ ع وَ قَالَ : «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، فَكُنْ لِمَنْ حَارَبَهُمْ حَرْباً، وَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ سِلْماً، وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُحِبّاً، وَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مُبْغِضاً».

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ».

فَرَفَعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَانِبَ الْعَبَاءَةِ لِتَدْخُلَ، فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ: لَسْتَ هُنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ.

وَ جَاءَ جَبْرَئِيلُ ع مُتَدَبِّراً «٢» وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي مِنْكُمْ! قَالَ: أَنْتَ مِنَّا.

قَالَ: أَ فَأَرْفَعُ الْعَبَاءَةَ وَ أَدْخُلُ مَعَكُمْ قَالَ بَلَى . فَدَخَلَ فِي الْعَبَاءَةِ، ثُمَّ خَرَجَ وَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى، وَ قَدْ تَضَاعَفَ حُسْنُهُ وَ بَهَاؤُهُ.

وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: قَدْ رَجَعْتَ بِجَمَالٍ خِلَافَ مَا ذَهَبْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا ! قَالَ: وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ شُرِّفْتُ- بِأَنْ جُعِلْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ! قَالَتِ الْأَمْلَاكُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ- وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ : حَقٌّ لَكَ هَذَا الشَّرَفُ أَنْ تَكُونَ كَمَا قُلْتَ.

وَ كَانَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الْحُرُوبِ، وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ إِسْرَافِيلُ خَلْفَهُ، وَ مَلَكُ الْمَوْتِ «٣» أَمَامَهُ «۴».

(۱). أی البیضاء القصیرة الخمل، و قطوان موضع بالکوفة، منه الأکسیة.

(۲). «مدثرا» أغلب النّسخ و البحار. تدبّر الأمر: نظر فی عواقبه و تفکّر فیه.

(۳). «عزرائیل» ط.

(۴). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۱ ضمن ح ۵، و ج ۲۶- ۳۴۳ ح ۱۵.

ص: ۳۷۷

۲۶۲ وَ أَمَّا إِبْرَاءُ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ، وَ الْإِنْبَاءُ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا کَانَ بِمَکَّةَ قَالُوا : یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّنَا هُبَلُ، الَّذِی یَشْفِی مَرْضَانَا، وَ یُنْقِذُ هَلْکَانَا، وَ یُعَالِجُ جَرْحَانَا.

قَالَ ص : کَذَبْتُمْ، مَا یَفْعَلُ هُبَلُ مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً، بَلِ اللَّهُ تَعَالَی یَفْعَلُ بِکُمْ مَا یَشَاءُ مِنْ ذَلِکَ . قَالَ ع: فَکَبُرَ هَذَا عَلَی مَرَدَتِهِمْ، فَقَالُوا: یَا مُحَمَّدُ مَا أَخْوَفَنَا عَلَیْکَ مِنْ هُبَلَ أَنْ یَضْرِبَکَ بِاللَّقْوَةِ «۱» وَ الْفَالِجِ وَ الْجُذَامِ وَ الْعَمَی، وَ ضُرُوبِ الْعَاهَاتِ لِدُعَائِکَ إِلَی خِلَافِهِ.

قَالَ ص: لَنْ یَقْدِرَ عَلَی شَیْءٍ مِمَّا ذَکَرْتُمُوهُ- إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالُوا: یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ کَانَ لَکَ رَبٌّ تَعْبُدُهُ لَا رَبَّ سِوَاهُ، فَاسْأَلْهُ أَنْ یَضْرِبَنَا بِهَذِهِ الْآفَاتِ- الَّتِی ذَکَرْنَاهَا لَکَ حَتَّی نَسْأَلَ نَحْنُ هُبَلَ أَنْ یَبْرَأَنَا مِنْهَا، لِتَعْلَمَ أَنَّ هُبَلَ هُوَ شَرِیکُ رَبِّکَ الَّذِی إِلَیْهِ تُومِئُ وَ تُشِیرُ.

فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ: ادْعُ أَنْتَ عَلَی بَعْضِهِمْ، وَ لْیَدْعُ عَلِیٌّ عَلَی بَعْضٍ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی عِشْرِینَ مِنْهُمْ، وَ دَعَا عَلِیٌّ ص عَلَی عَشَرَةٍ.

فَلَمْ یَرِیمُوا «۲» مَوَاضِعَهُمْ- حَتَّی بَرِصُوا وَ جَذِمُوا وَ فُلِجُوا وَ لُقُوا وَ عَمُوا، وَ انْفَصَلَتْ عَنْهُمُ الْأَیْدِی وَ الْأَرْجُلُ، وَ لَمْ یَبْقَ فِی شَیْءٍ مِنْ أَبْدَانِهِمْ عُضْوٌ صَحِیحٌ- إِلَّا أَلْسِنَتُهُمْ وَ آذَانُهُمْ، فَلَمَّا أَصَابَهُمْ ذَلِکَ صِرْنَ بِهِمْ إِلَی هُبَلَ وَ دَعَوْهُ لِیَشْفِیَهُمْ، وَ قَالُوا:

دَعَا عَلَی هَؤُلَاءِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ، فَفُعِلَ بِهِمْ مَا تَرَی فَاشْفِهِمْ.

فَنَادَاهُمْ هُبَلُ: یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ- وَ أَیُّ قُدْرَةٍ لِی عَلَی شَیْءٍ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ الَّذِی بَعَثَهُ إِلَی الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ، وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ، لَوْ دَعَا عَلِیٌّ لَتَهَافَتَتْ أَعْضَائِی وَ تَفَاصَلَتْ أَجْزَائِی، وَ احْتَمَلَتْنِی الرِّیَاحُ وَ تَذْرُ وَ إِیَّایَ- حَتَّی لَا یُرَی لِشَیْءٍ مِنِّی عَیْنٌ وَ لَا أَثَرٌ، یَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِکَ بِی- حَتَّی یَکُونَ أَکْبَرُ جُزْءٍ مِنِّی دُونَ عُشْرِ عَشِیرِ خَرْدَلَةٍ.

(۱). داء یصیب الوجه، یعوجّ منه الشّدق إلی أحد جانبی العنق.

(۲). «يبرحوا»، و كلاهما بمعنى واحد.

ص: ۳۷۸

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْ هُبَلَ ضَجُّوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالُوا : قَدِ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَمَّنْ سِوَاکَ، فَأَغِثْنَا وَ ادْعُ اللَّهَ لِأَصْحَابِنَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ إِلَی أَذَاکَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : شِفَاؤُهُمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ دَاؤُهُمْ، عِشْرُونَ عَلَيَّ وَ عَشْرَةٌ عَلَی عَلِيٍّ . فَجَاءُوا بِعِشْرِينَ، فَأَقَامُوهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ بِعَشَرَةٍ أَقَامُوهُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ ع.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْعِشْرِينَ : غُضُّوا أَعْيُنَكُمْ، وَ قُولُوا: اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ ابْتَلَيْتَنَا، فَعَافِنَا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا. وَ كَذَلِکَ قَالَ عَلِيٌّ ع لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالُوهَا، فَقَامُوا فَكَأَنَّمَا أُنْشِطُوا مِنْ عِقَالٍ، مَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ نَكْبَةٌ «۱» وَ هُوَ أَصَحُّ مِمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ أُصِيبَ بِمَا أُصِيبَ.

فَآمَنَ الثَّلَاثُونَ وَ بَعْضُ أَهْلِيهِمْ، وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَی [أَكْثَرِ] الْبَاقِينَ «۲».

۲۶۳ وَ أَمَّا الْإِنْبَاءُ بِمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ- وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا بَرَءُوا- قَالَ لَهُمْ: آمِنُوا. فَقَالُوا: آمَنَّا. فَقَالَ: أَ لَا أُزِيدُكُمْ بَصِيرَةً قَالُوا: بَلَی.

قَالَ: أُخْبِرُكُمْ بِمَا تَغَذَّی بِهِ هَؤُلَاءِ وَ تَدَاوَوْا [فَقَالُوا: قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ:] تَغَذَّی فُلَانٌ بِكَذَا، وَ تَدَاوَی فُلَانٌ بِكَذَا، وَ بَقِيَ عِنْدَهُ كَذَا حَتَّی ذَكَرَهُمْ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي- أَحْضِرُونِي بَقَايَا غِذَائِهِمْ وَ دَوَائِهِمْ عَلَی أَطْبَاقِهِمْ وَ سُفَرِهِمْ.

فَأَحْضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِکَ، وَ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بَقَايَا طَعَامِ أُولَئِکَ وَ دَوَائِهِمْ.

فَقَالُوا: هَذِهِ الْبَقَايَا مِنَ الْمَأْكُولِ كَذَا، وَ الْمُدَاوَی بِهِ كَذَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا الطَّعَامُ أَخْبِرْنَا، كَمْ أُكِلَ مِنْکَ فَقَالَ الطَّعَامُ: أُكِلَ مِنِّي كَذَا، وَ تُرِکَ مِنِّي كَذَا، وَ هُوَ مَا تَرَوْنَ.

---

(۱). «نكتة» ب، ط. و النّكتة: الأثر.

(۲). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۲ ضمن ح ۵، و مدينة المعاجز: ۴۷ ضمن ح ۸۸، و إثبات الهداة:

۲- ۱۵۸ ضمن ح ۶۰۶ (قطعة).

وَ قَالَ بَعْضُ ذَلِکَ الطَّعَامِ: أَکَلَ صَاحِبِی [هَذَا] مِنِّی کَذَا وَ بَقِیَ مِنِّی کَذَا، (وَ جَاءَ بِهِ) «۱» الْخَادِمُ فَأَکَلَ مِنِّی کَذَا، وَ أَنَا الْبَاقِی.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَمَنْ أَنَا فَقَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَ آلِکَ. قَالَ: فَمَنْ هَذَا یُشِیرُ إِلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ: هَذَا أَخُوکَ سَیِّدُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ، وَ وَزِیرُکَ أَفْضَلُ الْوُزَرَاءِ وَ خَلِیفَتُکَ سَیِّدُ الْخُلَفَاءِ «۲».

۲۶۴ ثُمَّ وَجَّهَ اللَّهُ الْعَذْلَ «۳» نَحْوَ الْیَهُودِ الْمَذْکُورِینَ- فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ: «۴» أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمُ فَأَخَذَ عُهُودَکُمْ وَ مَوَاثِیقَکُمْ بِمَا لَا تُحِبُّونَ- مِنْ بَذْلِ الطَّاعَةِ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ الْأَفْضَلِینَ- وَ عِبَادِهِ الْمُنْتَجَبِینَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ لَمَّا قَالُوا لَکُمْ کَمَا أَدَّاهُ إِلَیْکُمْ أَسْلَافُکُمُ- الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ: إِنَّ وَلَایَةَ مُحَمَّدٍ [وَ آلِ مُحَمَّدٍ] هِیَ الْغَرَضُ الْأَقْصَی- وَ الْمُرَادُ الْأَفْضَلُ، مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ رُسُلِهِ إِلَّا لِیَدْعُوَهُمْ إِلَی وَلَایَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ خُلَفَائِهِ ع- وَ یَأْخُذَ بِهِ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ لِیُقِیمُوا عَلَیْهِ وَ لِیَعْمَلَ بِهِ سَائِرُ عَوَامِّ الْأُمَمِ.

فَلِهَذَا اسْتَکْبَرْتُمْ کَمَا اسْتَکْبَرَ أَوَائِلُکُمْ- حَتَّی قَتَلُوا زَکَرِیَّا وَ یَحْیَی، وَ اسْتَکْبَرْتُمْ أَنْتُمْ حَتَّی رُمْتُمْ قَتْلَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع فَخَیَّبَ اللَّهُ تَعَالَی سَعْیَکُمْ وَ رَدَّ فِی نُحُورِکُمْ کَیْدَکُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: تَقْتُلُونَ فَمَعْنَاهُ قَتَلْتُمْ، کَمَا تَقُولُ لِمَنْ تُوَبِّخُهُ وَیْلَکَ کَمْ «۵» تَکْذِبُ وَ کَمْ تُمَخْرِقُ «۶» وَ لَا تُرِیدُ مَا [لم] یَفْعَلْهُ بَعْدُ، وَ إِنَّمَا تُرِیدُ: کَمْ «۷» فَعَلْتَ، وَ أَنْتَ عَلَیْهِ مُوَطِّنٌ «۸».

---

(۱). «و خانه» أ، س.

(۲). التخریجة السابقة.

(۳). أی الملامة.

(۴). زاد فی الأصل «الآیة و القصّة» و الظّاهر أنّها من إضافات النّسّاخ. و قد تقدّمت الآیة و القصّة ص ۲۸۳ ح ۱۴۱ الآیة: ۷۴ فراجع.

(۵). «لم» س، ص و کذا ما یأتی.

(۶). المخرقة: الکذب و الاختلاق.

(۷). «لم» ق، د.

(۸). عنه البحار: ۲۶- ۲۹۰ ح ۴۹، و ج ۷۳- ۱۸۳، و البرهان: ۱- ۱۲۴ ح ۱.



[واقعة لیلة العقبة:]

٢٦٥ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ لَقَدْ رَامَتِ الْفَجَرَةُ الْكَفَرَةُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص [عَلَى الْعَقَبَةِ] وَ رَامَ مَنْ بَقِيَ مِنْ مَرَدَةِ الْمُنَافِقِينَ بِالْمَدِينَةِ قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَمَا قَدَرُوا عَلَى مُغَالَبَةِ رَبِّهِمْ، حَ مَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَسَدُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ ع لِمَا فَخَّمَ مِنْ أَمْرِهِ، وَ عَظَّمَ مِنْ شَأْنِهِ.

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ قَدْ كَانَ خَلَّفَهُ عَلَيْهَا «١» قَالَ لَهُ: «٢» إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي وَ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ «٣» السَّلَامَ- وَ يَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَ يُقِيمُ عَلِيٌّ، أَوْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ وَ تُقِيمُ أَنْتَ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ عَلِيّاً قَدْ نَدَبْتُهُ لِإِحْدَى اثْنَتَيْنِ، لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كُنْهَ جَلَالِ مَنْ أَطَاعَنِي فِيهِمَا، وَ عَظِيمَ ثَوَابِهِ غَيْرِي.

فَلَمَّا خَلَّفَهُ، أَكْثَرَ الْمُنَافِقُونَ [الطَّعْنَ] فِيهِ، فَقَالُوا: «٤» مَلَّهُ وَ سَئِمَهُ، وَ كَرِهَ صُحْبَتَهُ فَتَبِعَهُ عَلِيٌّ ع حَتَّى لَحِقَهُ- وَ قَدْ وَجَدَ «٥» مِمَّا قَالُوا فِيهِ.

[حديث المنزلة:]

١٤، ١ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَشْخَصَكَ عَنْ مَرْكَزِكَ قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ النَّاسِ كَذَا وَ كَذَا. فَقَالَ لَهُ:

«أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» «٦».

---

(١). «عليّا» أ.

(٢). «و قال» أ، الإحتجاج، البحار، البرهان، و مدينة المعاجز.

(٣). «يقرأ عليك» أ، ص.

(٤). «قال أكثر المنافقين» أ. و فى البحار «الأقوال» بدل «الطّعن».

(٥). أى حزن. و زاد عليها فى الإحتجاج: غمّا شديدا.

(٦). حديث المنزلة هذا، هو من الأحاديث المتواترة، روته الخاصّة و العامّة بأسانيد متعدّدة، و قد قمنا باستقصائه عند تحقيقنا لكتاب «مائة منقبة» المنقبة ٥٧ فراجع.



فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ ع إِلَى مَوْضِعِهِ، فَدَبَّرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَ تَقَدَّمُوا فِي أَنْ يَحْفِرُوا لَهُ فِي طَرِيقِهِ حَفِيرَةً طَوِيلَةً قَدْرَ خَمْسِينَ ذِرَاعاً، ثُمَّ غَطَّوْهَا بِحُصُرٍ «١» رِقَاقٍ وَ نَثَرُوا فَوْقَهَا يَسِيراً مِنَ التُّرَابِ، بِقَدْرِ مَا غَطَّوْا وُجُوهَ الْحُصُرِ، وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ عَلِيٍّ ع الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْ سُلُوكِهِ- لِيَقَعَ هُوَ وَ دَابَّتُهُ فِي الْحَفِيرَةِ الَّتِي قَدْ عَمَّقُوهَا، وَ كَانَ مَا حَوَالَيِ الْمَحْفُورِ أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ، وَ دَبَّرُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ مَعَ دَابَّتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَبَسُوهُ بِالْأَحْجَارِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ.

فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيٌّ ع قُرْبَ الْمَكَانِ لَوَى فَرَسُهُ عُنُقَهُ، وَ أَطَالَهُ اللَّهُ فَبَلَغَتْ جَحْفَلَتُهُ «٢» أُذُنَهُ- وَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حُفِرَ هَاهُنَا وَ دُبِّرَ عَلَيْكَ الْحَتْفُ- وَ أَنْتَ أَعْلَمُ لَا تَمُرَّ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع: «جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَيْراً، كَمَا تُدَبِّرُ بِتَدْبِيرِي «٣» فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْلِيكَ مِنْ صُنْعِهِ الْجَمِيلِ».

وَ سَارَ حَتَّى شَارَفَ الْمَكَانَ فَتَوَقَّفَ الْفَرَسُ- خَوْفاً مِنَ الْمُرُورِ عَلَى الْمَكَانِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: سِرْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى سَالِماً سَوِيّاً، عَجِيباً شَأْنُكَ، بَدِيعاً أَمْرُكَ.

فَتَبَادَرَتِ الدَّابَّةُ، فَإِذَا اللَّهُ «٤» عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَتَّنَ الْأَرْضَ وَ صَلَّبَهَا- وَ لَأَمَ «٥» حُفَرَهَا وَ جَعَلَهَا كَسَائِرِ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا جَاوَزَهَا عَلِيٌّ ع لَوَى الْفَرَسُ عُنُقَهُ، وَ وَضَعَ جَحْفَلَتَهُ عَلَى أُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ:

مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَوَّزَكَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ الْخَاوِي!

---

(١). «بخص» أ، س، ص، ق، د . و الظّاهر أنّها إمّا تصحيف لما فى المتن (حصر: جمع حصير) أو لكلمة «خوص» و هو ورق النّخل، مفردها خوصة. «بحصير» ب، ط.

و ما أثبتناه من الإحتجاج و البحار. و كذا الّتى تأتى.

(٢). «أذنيه» أ، س، ص و الإحتجاج. و الجحفل لذى الحافر كالشّفه للإنسان.

(٣). التّدبير فى الأمر: التّفكّر فيه. و فى المطبوع: كما أنذرتنى.

(٤). «ربّک (الأصل و البحار. و ما فى المتن من الإحتجاج.

(٥). أى أصلح.



فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: جَازَاكَ اللَّهُ بِهَذِهِ السَّلَامَةِ عَنْ تِلْكَ النَّصِيحَةِ الَّتِي نَصَحْتَنِي.

ثُمَّ قَلَبَ وَجْهَ الدَّابَّةِ إِلَى مَا يَلِي كَفَلَهَا «١» وَ الْقَوْمُ مَعَهُ بَعْضُهُمْ كَانَ أَمَامَهُ، وَ بَعْضُهُمْ خَلْفَهُ، وَ قَالَ : اكْشِفُوا عَنْ هَذَا الْمَكَانِ. فَكَشَفُوا [عَنْهُ] فَإِذَا هُوَ خَاوٍ، وَ لَا يَسِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِي الْحَفِيرَةِ، فَأَظْهَرَ الْقَوْمُ الْفَزَعَ وَ التَّعَجُّبَ مِمَّا رَأَوْا.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع لِلْقَوْمِ: أَ تَدْرُونَ مَنْ عَمِلَ هَذَا قَالُوا: لَا نَدْرِي.

قَالَ ع: لَكِنْ فَرَسِي هَذَا يَدْرِي.

[ثُمَّ قَالَ:] يَا أَيُّهَا الْفَرَسُ كَيْفَ هَذَا وَ مَنْ دَبَّرَ هَذَا فَقَالَ الْفَرَسُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْرُمُ «٢» مَا يَرُومُ جُهَّالُ الْخَلْقِ نَقْضَهُ- أَوْ كَانَ يَنْقُضُ مَا يَرُومُ جُهَّالُ الْخَلْقِ إِبْرَامَهُ، فَاللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ وَ الْخَلْقُ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ فَ عَلَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ- إِلَى أَنْ ذَكَرَ الْعَشَرَةَ بِمُوَاطَاةٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ، هُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي طَرِيقِهِ.

ثُمَّ دَبَّرُوا- هُمْ- عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى الْعَقَبَةِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ وَرَاءِ حِيَاطَةِ «٣» رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ وَلِيُّ اللَّهِ لَا يَغْلِبُهُ الْكَافِرُونَ.

فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِأَنْ يُكَاتِبَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِذَلِكَ وَ يَبْعَثَ رَسُولًا مُسْرِعاً ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ص أَسْرَعُ وَ كِتَابَهُ إِلَيْهِ أَسْبَقُ، فَلَا يُهِمَّنَّكُمْ «٤» هَذَا.

فَلَمَّا قَرُبَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْعَقَبَةِ الَّتِي بِإِزَائِهَا- فَضَائِحُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ نَزَلَ دُونَ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ جَمَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : هَذَا جَبْرَئِيلُ الْوَحْيُ الْأَمِينُ يُخْبِرُنِي:

«أَنَّ عَلِيّاً دُبِّرَ عَلَيْهِ كَذَا وَ كَذَا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ بِأَلْطَافِهِ وَ عَجَائِبِ مُعْجِزَاتِهِ

---

(١). الكفل من الدّآبّة: العجز أو الردف.

(٢). برم الأمر: أحكمه.

(٣). حاطه حياطة: حفظه و تعهّده.

(٤). «يمكنهم» ب، ص، ط. «يهتمكم» أ. هتمه بالضّرب: ضعّفه.



بِكَذَا وَ كَذَا، إِنَّهُ صَلَّبَ الْأَرْضَ تَحْتَ حَافِرِ دَابَّتِهِ وَ أَرْجُلِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَى ذَلِكَ ا لْمَوْضِعِ عَلِيٌّ ع وَ كُشِفَ عَنْهُ فَرُئِيَتِ الْحَفِيرَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَمَهَا كَمَا كَانَتْ لِكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ، وَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : كَاتِبْ بِهَذَا وَ أَرْسِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ : رَسُولُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَسْرَعُ، وَ كِتَابُهُ إِلَيْهِ أَسْبَقُ».

وَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا قَالَ عَلِيٌّ ع عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ: إِنَّ مَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَيَكِيدُونَهُ «١» وَ يَدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْبَعَةُ وَ الْعِشْرُونَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ مَا قَالَهُ ص فِي أَمْرِ عَلِيٍّ ع قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا أَمْهَرَ مُحَمَّداً بِالْمَخْرَقَةِ، إِنَّ فَيْجاً مُسْرِعاً أَتَاهُ، أَوْ طَيْراً مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ ! أَنَّ عَلِيّاً قُتِلَ بِحِيلَةِ كَذَا وَ كَذَا- وَ هُوَ الَّذِي وَاطَأَنَا عَلَيْهِ

أَصْحَابُنَا فَهُوَ الْآنَ لَمَّا بَلَغَهُ كَتَمَ الْخَبَرَ، وَ قَلَبَهُ إِلَى ضِدِّهِ، يُرِيدُ أَنْ يُسَكِّنَ مَنْ مَعَهُ، لِ ئَلَّا يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ، وَ هَيْهَاتَ وَ اللَّهِ مَا لَبَّثَ عَلِيّاً بِالْمَدِينَةِ إِلَّا حَيْنُهُ «٢» [وَ لَا أَخْرَجَ مُحَمَّداً إِلَى هَاهُنَا إِلَّا حَيْنُهُ ] وَ قَدْ هَلَكَ عَلِيٌّ وَ هُوَ هَاهُنَا هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ، وَ لَكِنْ تَعَالَوْا حَتَّى نَذْهَبَ إِلَيْهِ- وَ نُظْهِرَ لَهُ السُّرُورَ بِأَمْرِ عَلِيٍّ لِيَكُونَ أَسْكَنَ لِقَلْبِهِ إِلَيْنَا، إِلَى أَنْ نُمْضِيَ فِيهِ تَدْبِيرَنَا.

فَحَضَرُوهُ وَ هَنَّئُوهُ عَلَى سَلَامَةِ عَلِيٍّ مِنَ الْوَرْطَةِ الَّتِي رَامَهَا أَعْدَاؤُهُ.

[إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مُحِبِّي عَلِيٍّ ع أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ]

١٤، ١ ثُمَّ قَالُوا لَهُ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ] أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ هَلْ شُرِّفَتِ الْمَلَائِكَةُ- إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ ع وَ قَدْ نَظَّفَ قَلْبَهُ- مِنْ قَذَرِ الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ الْغِلِّ وَ نَجَاسَاتِ الذُّنُوبِ- إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

---

(١). «منافقين سيكيدونه» ص، الإحتجاج، و البحار.

(٢). بفتح أوّله. «حتفه» ص، ط، ق و كلاهما بمعنى الأجل. و كذا بعدها.



وَ هَلْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ إِنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رَفَعُوا عَنْهَا- إِلَّا وَ هُمْ- يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ- أَفْضَلَ مِنْهُ فِي الدِّينِ فَضْلًا، وَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِنَبِيِّهِ «١» عِلْماً.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ- أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِي ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ، فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ، فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا، فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا، وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ «٢» مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِيَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ، وَ مِنَ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِيَارُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ.

وَ عَرَّفَ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إِذَا احْتَمَلُوا) «٣» مَا حُمِّلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ- وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ تَعَرُّضِ «٤» أَعْوَانِ «٥» الشَّيَاطِينِ- وَ مُجَاهَدَةِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَذَى ثِقْلِ الْعِيَالِ، وَ الِاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ، وَ مُعَانَاةِ مُخَاطَرَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ لُصُوصٍ مُخَوِّفِينَ، وَ مِنْ سَلَاطِينَ جَوَرَةٍ قَاهِرِينَ- وَ صُعُوبَةِ الْمَسَالِكِ فِي الْمَضَايِقِ وَ الْمَخَاوِفِ، وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَالِ- لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ.

عَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ- يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يُحَارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ، وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا، وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رُكِّبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ الْفُحُولَةِ- وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَةِ، وَ الْفَخْرِ

(۱). «بدینه» الإحتجاج و البحار.

(۲). «إذ حملوا» أ.

(۳). « (ممّا) یعرض من» أ، ط. «بعرض من» البحار: ۲۱. «بعرض یعرض من» الإحتجاج، ق، د.

(۴). «إغواء» ط.

(۵). جمع جزع- بالکسر و قد یفتح- و هو منعطف الوادی و وسطه أو مفتتحه، أو مکان بالوادی لا شجر فیه، و ربّما کان رملا.

ص: ۳۸۵

وَ الْخُیَلَاءِ، وَ مُقَاسَاةِ الْعَنَاءِ «۱» وَ الْبَلَاءِ- مِنْ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ- وَ عَفَارِیتِهِ، وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ، وَ دَفْعِ مَا یُکَابِدُونَهُ مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ- عَلَی سَمَاعِ الطَّعْنِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِی، وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ، وَ مَعَ مَا یُقَاسُونَهُ فِی أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِینِهِمْ، وَ الطَّلَبِ لِمَنْ یَأْمُلُونَ مُعَامَلَتَهُ مِنْ مُخَالِفِیهِمْ فِی دِینِهِمْ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: یَا مَلَائِکَتِی- وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِیعِ ذَلِکَ بِمَعْزِلٍ: لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَةِ تُزْعِجُکُمْ، وَ لَا شَهْوَةُ الطَّعَامِ تُحْقِرُکُمْ «۲» وَ لَا الْخَوْفُ مِنْ أَعْدَاءِ دِینِکُمْ وَ دُنْیَاکُمْ یُخْبِ «۳» فِی قُلُوبِکُمْ: وَ لَا لِإِبْلِیسَ فِی مَلَکُوتِ سَمَاوَاتِی وَ أَرْضِی شُغُلٌ «۴» عَلَی إِغْوَاءِ مَلَائِکَتِیَ الَّذِینَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ.

یَا مَلَائِکَتِی فَمَنْ أَطَاعَنِی مِنْهُمْ- وَ سَلَّمَ دِینَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّکَبَاتِ- فَقَدِ احْتَمَلَ فِی جَنْبِ مَحَبَّتِی مَا لَمْ تَحْتَمِلُوهُ، وَ اکْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ مَا لَمْ تَکْتَسِبُوهُ.

فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِکَتَهُ فَضْلَ خِیَارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ شِیعَةِ عَلِیٍّ ع وَ خُلَفَائِهِ عَلَیْهِمْ، وَ احْتِمَالَهُمْ فِی جَنْبِ مَحَبَّةِ رَبِّهِمْ- مَا لَا تَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِکَةُ أَبَانَ بَنِی آدَمَ الْخِیَارَ الْمُتَّقِینَ بِالْفَضْلِ عَلَیْهِمْ.

ثُمَّ قَالَ [اللَّهُ] فَلِذَلِکَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ لَمَّا کَانَ مُشْتَمِلًا عَلَی أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِینَ.

[ذکر فضل العلم:]

۱۱، ۱۴ وَ لَمْ یَکُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ، إِنَّمَا کَانَ آدَمُ قِبْلَةً لَهُمْ- یَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ کَانَ

(۱). «الضنی» ب، س، ص، ط، ق، د. و الضّنی: سوء الحال و المرض.

(۲). «تحفزكم» الإحتجاج، و البحار. الحفز: الدّفع من الخلف.

(۳). «يتحنب» أ. «تنحب» ق، د، و الإحتجاج. «تنحت» ط. حنبه الكبر: نكسه.

قال المجلسىّ (ره): النّخب: النّزع، و فى بعض النّسخ بالحاء المهملة و هو السّير السّريع.

(۴). «سبيل» ب.

ص: ۳۸۶

بِذَلِکَ مُعَظَّماً مُبَجَّلًا لَهُ، وَ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ (لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ) «۱» اللَّهِ، وَ يَخْضَعَ لَهُ كَخُضُوعِهِ لِلَّهِ، وَ يُعَظِّمَهُ- بِالسُّجُودِ لَهُ- كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ، وَ لَوْ أَمَرْتُ «۲» أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ [هَكَذَا] لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيعَتِنَا «۳» أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِی عُلُومِ عَلِیٍّ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَ مَحَضَ ودَادَ «۴» خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلِیٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِی التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ، وَ لَمْ (يُنْكِرْ عَلَیَّ) «۵» حَقّاً أَرْتُبُهُ عَلَيْهِ «۶» قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: عَصَى اللَّهَ إِبْلِيسُ، فَهَلَکَ لِمَا كَانَ مَعْصِيَتُهُ بِالْكِبْرِ عَلَى آدَمَ وَ عَصَى اللَّهَ آدَمُ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ، فَسَلِمَ وَ لَمْ يَهْلِکْ لِمَا لَمْ يُقَارِنْ بِمَعْصِيَتِهِ التَّكَبُّرَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ:

«يَا آدَمُ عَصَانِی فِيکَ إِبْلِيسُ، وَ تَكَبَّرَ عَلَيْکَ فَهَلَکَ، وَ لَوْ تَوَاضَعَ لَکَ بِأَمْرِی، وَ عَظَّمَ عِزَّ جَلَالِ ی لَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ كَمَا أَفْلَحْتَ، وَ أَنْتَ عَصَيْتَنِی بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ، وَ بِالتَّوَاضُعِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ تُفْلِحُ كُلَّ الْفَلَاحِ، وَ تَزُولُ عَنْکَ وَصْمَةُ الذَّلَّةِ «۷» فَادْعُنِی بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِذَلِکَ».

فَدَعَا بِهِمْ، فَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ- لِمَا تُمْسِکُ بِعُرْوَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

---

(۱). «لغير» أ.

(۲). فى «أ» الفعل على بناء المجهول، و كذا الّذى بعده.

(۳). «متّبعينا» س، ط.

(۴). يقال: محض فلانا الودّ أو النّصح: أخلصه إيّاه.

(۵). «يظهر إلّا» أ.

(۶). أى أرصده له و أنتظر رعايته منه، أو من قولهم «رقبة» أى جعل الحبل فى رقبته. قاله المجلسىّ (ره).

(۷). «الزّلّة» ص، الإحتجاج، و البحار.

ص: ۳۸۷

[أَمْرُهُ ص لِحُذَيْفَةَ وَ مَا جَرَى لَهُ:]

۱۴ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِالرَّحِيلِ- فِي أَوَّلِ نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، وَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى: أَلَا لَا يَسْبِقَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَحَدٌ إِلَى الْعَقَبَةِ، وَ لَا يَطَؤُهَا حَتَّى يُجَاوِزَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص.

ثُمَّ أَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَقْعُدَ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ، فَيَنْظُرَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، وَ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَرَهُ أَنْ يَسْتَتِرَ «۱» بِحَجَرٍ.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَبَيَّنُ الشَّرَّ فِي وُجُوهِ رُؤَسَاءِ عَسْكَرِكَ، وَ إِنِّي أَخَافُ إِنْ قَعَدْتُ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ، وَ جَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَتَقَدَّمَكَ إِلَى هُنَاكَ- لِلتَّدْبِيرِ عَلَيْكَ يُحِسُّ بِي، فَيَكْشِفُ عَنِّي، فَيَعْرِفُنِي وَ مَوْضِعِي مِنْ نَصِيحَتِكَ- فَيَتَّهِمُنِي وَ يَخَافُنِي فَيَقْتُلُنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّكَ إِذَا بَلَغْتَ أَصْلَ الْعَقَبَةِ، فَاقْصِدْ أَكْبَرَ صَخْرَةٍ هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ أَصْلِ الْعَقَبَةِ وَ قُلْ لَهَا: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُكِ- أَنْ تَنْفَرِجِي لِي حَتَّى أَدْخُلَ فِي جَوْفِكِ، ثُمَّ يَأْمُرُكِ أَنْ يَنْتَقِبَ فِيكِ ثَقْبَةٌ أُبْصِرُ مِنْهَا الْمَارِّينَ، وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهَا الرَّوْحُ لِئَلَّا أَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ» فَإِنَّهَا تَصِيرُ إِلَى مَا تَقُولُ لَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَأَدَّى حُذَيْفَةُ الرِّسَالَةَ وَ دَخَلَ جَوْفَ الصَّخْرَةِ، وَ جَاءَ الْأَرْبَعَةُ وَ الْعِشْرُونَ عَلَى جِمَالِهِمْ وَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَجَّالَتُهُمْ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

مَنْ رَأَيْتُمُوهُ هَاهُنَا كَائِناً مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ، لِئَلَّا يُخْبِرُوا مُحَمَّداً أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْنَا هَاهُنَا فَيَنْكِصَ «۲» مُحَمَّدٌ، وَ لَا يَصْعَدَ هَذِهِ الْعَقَبَةَ إِلَّا نَهَاراً، فَيَبْطُلَ تَدْبِيرُنَا عَلَيْهِ.

---

(۱). راجع دلائل النّبوّة: ۵- ۲۵۶ باب «رجوع النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله من تبوک، ... و مكر المنافقين به في الطّريق، و عصمة اللّه تعالى إيّاه و اطّلاعه عليه، و ما ظهر في ذلک من آثار النّبوّة » و فيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان و فلان ... و غشيتهم و هم متلثّمون.

(۲). أي فيحجم و يرجع عمّا كان عليه. «فيمكث» ق. «فينكث» د.

ص: ۳۸۸

وَ سَمِعَهَا حُذَيْفَةُ، وَ اسْتَقْصَوْا فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً، وَ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَتَرَ حُذَيْفَةَ بِالْحَجَ ر عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا، فَبَعْضُهُمْ صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ وَ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ، وَ بَعْضُهُمْ وَقَفَ عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ عَنْ يَمِينِ وَ شِمَالٍ، وَ هُمْ يَقُولُونَ، أَ لَا «١» تَرَوْنَ حَيْنَ مُحَمَّدٍ «٢» كَيْفَ أَغْرَاهُ بِأَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ صُعُودِ الْعَقَبَةِ حَتَّى يَقْطَعَهَا هُوَ لِنَخْلُوَ بِهِ هَاهُنَا- فَنُمْضِيَ فِيهِ تَدْبِيرَنَا وَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يُوصِلُهُ اللَّهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ- إِلَى أُذُنِ حُذَيْفَةَ وَ يَعِيهِ.

فَلَمَّا تَمَكَّنَ الْقَوْمُ عَلَى الْجَبَلِ- حَيْثُ أَرَادُوا كَلَّمَتِ الصَّخْرَةُ حُذَيْفَةَ وَ قَالَتْ: انْطَلِقِ الْآنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبِرْهُ بِمَا رَأَيْتَ وَ مَا سَمِعْتَ. قَالَ حُذَيْفَةُ:

كَيْفَ أَخْرُجُ عَنْكِ وَ إِنْ رَآنِيَ الْقَوْمُ قَتَلُونِي- مَخَافَةً عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ نَمِيمَتِي عَلَيْهِمْ قَالَتِ الصَّخْرَةُ : إِنَّ الَّذِي مَكَّنَكَ مِنْ جَوْفِي، وَ أَوْصَلَ إِلَيْكَ الرَّوْحَ مِنَ الثُّقْبَةِ الَّتِي أَحْدَثَهَا فِيَّ- هُوَ الَّذِي يُوصِلُكَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ يُرِقْذُكَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ «٣».

فَنَهَضَ حُذَيْفَةُ لِيَخْرُجَ، وَ انْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَحَوَّلَهُ اللَّهُ طَائِراً فَطَارَ فِي الْهَوَاءِ مُحَلِّقاً حَ تَّى انْقَضَّ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص، ثُمَّ أُعِيدَ عَلَى صُورَتِهِ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِمَا رَأَى وَ سَمِعَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَ وَ عَرَفْتَهُمْ بِوُجُوهِهِمْ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانُوا مُتَلَثِّمِينَ وَ كُنْتُ أَعْرِفُ أَكْثَرَهُمْ بِجِمَالِهِمْ، فَلَمَّا فَتَّشُوا الْمَوْضِعَ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً، أَحْدَرُوا «٤» اللِّثَامَ فَرَأَيْتُ وُجُوهَهُمْ وَ عَرَفْتُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ- وَ أَسْمَائِهِمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا حُذَيْفَةُ إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ مُحَمَّداً لَمْ يَقْدِ رْ هَؤُلَاءِ وَ لَا الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ أَنْ يُزِيلُوهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَالِغٌ فِي مُحَمَّدٍ أَمْرَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ: يَا حُذَيْفَةُ فَانْهَضْ بِنَا أَنْتَ وَ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ، وَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ، فَإِذَا جُزْنَا

---

(١). «الآن» ق، د، ط.

(٢). أى: أجله.

(٣). «أعدائک» أ.

(٤). «أخذوا» أ. «رفعوا» خ ل. أحدر الثّوب: كفّه و فتل أطراف هدبه.



الثَّنِيَّةَ «١» الصَّعْبَةَ فَأْذَنُوا لِلنَّاسِ أَنْ يَتْبَعُونَا.

فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ- وَ حُذَيْفَةُ وَ سَلْمَانُ أَحَدُهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ يَقُودُهَا، وَ الْآخَرُ خَلْفَهَا يَسُو قُهَا، وَ عَمَّارٌ إِلَى جَانِبِهَا، وَ الْقَوْمُ عَلَى جِمَالِهِمْ وَ رَجَّالَتُهُمْ مُنْبَثُّونَ حَوَالَيِ الثَّنِيَّةِ عَلَى تِلْكَ الْعَقَبَاتِ، وَ قَدْ جَعَلَ الَّذِينَ فَوْقَ الطَّرِيقِ

حِجَارَةً فِي دِبَابٍ فَدَحْرَجُوهَا مِنْ فَوْقٍ لِيُنَفِّرُوا ا لنَّاقَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص، وَ تَقَعَ بِهِ فِي الْمَهْوَى الَّذِي يَهُولُ النَّاظِرَ النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدِهِ.

فَلَمَّا قَرُبَتِ الدِّبَابُ مِنْ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا، فَارْتَفَعَتِ ارْتِفَاعاً عَظِيماً- فَجَاوَزَتْ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ سَقَطَتْ فِي جَانِبِ الْمَهْوَى، وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِلَّا صَارَ كَذَلِكَ- وَ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص كَأَنَّهَا لَا تُحِسُّ بِشَيْ ءٍ- مِنْ تِلْكَ الْقَعْقَعَاتِ «٢» الَّتِي كَانَتْ لِلدِّبَابِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَمَّارٍ: اصْعَدِ الْجَبَلَ- فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ هَذِهِ وُجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَارْمِ بِهَا. فَفَعَلَ ذَلِكَ عَمَّارٌ، فَنَفَرَتْ بِهِمْ، وَ سَقَطَ بَعْضُهُمْ فَانْكَسَرَ عَضُدُهُ، وَ مِنْهُمْ مَنِ انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ وَ مِنْهُمْ مَ نِ انْكَسَرَ جَنْبُهُ «٣» وَ اشْتَدَّتْ لِذَلِكَ أَوْجَاعُهُمْ، فَلَمَّا جُبِرَتْ وَ انْدَمَلَتْ بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ آثَارُ الْكَسْرِ إِلَى أَنْ مَاتُوا.

وَ لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حُذَيْفَةَ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع : إِنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمُنَافِقِينَ، لِقُعُودِهِ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ «٤» وَ مُشَاهَدَتِهِ مَنْ مَرَّ سَابِقاً لِرَسُولِ اللَّهِ ص، وَ كَفَى اللَّهُ رَسُولَهُ أَمْرَ مَنْ قَصَدَ لَهُ، وَ عَادَ رَسُولُ ا للَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَسَى اللَّهُ الذُّلَّ وَ الْعَارَ مَنْ كَانَ قَعَدَ عَنْهُ، وَ أَلْبَسَ الْخِزْيَ مَنْ كَانَ دَبَّرَ عَلَى عَلِيٍّ ع مَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ. «٥».

---

(١). «العقبة» أ، ب. و كذا ما بعدها.

(٢). تقعقع: صوّت- بالتّشديد- عند التّحرّك.

(٣). «انكسرت جبينه» أ.

(٤). «الجبل» البحار.

(٥). عنه الوسائل: ٤- ٩٨٦ ح ٧ (قطعة)، و البحار: ١١- ١٣٦ ح ١، و ج ٢١- ٢٢٣ ح ٦ و ج ٢٦- ٣٣٨ ح ٤ (قطعة)، و ج ٦٠- ٣٠٤ ح ١٨ (قطعة) و عن الإحتجاج: ١- ٥٩- ٦٦ بإسناده عن الحسن العسكرى عليه السلام. و أخرج قطعا منه فى إثبات الهداة: ٢- ٢٣ ح ٣١٣ و ج ٣- ٤٩٦ ح ٤٧٤، و ج ٤- ٥٢٣ ح ١٤٩ عن الإحتجاج.



قوله عز و جل وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ

٢٦٦ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قالُوا يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُعْجِزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ- عِنْدَ قَوْلِهِ: فَهِيَ كَالْحِجارَةِ الْآيَةَ- «قُلُوبُنا غُلْفٌ أَوْعِيَةٌ لِلْخَيْرِ، وَ الْعُلُومُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا، ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَعْرِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَضْلًا- مَذْكُوراً فِي شَيْ ءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَ لَا عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدّاً عَلَيْهِمْ: بَلْ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أَوْعِيَةُ الْعُلُومِ- وَ لَكِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ إِيمَانُهُمْ، يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ يَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ، فَإِذَا كَذَّبُوا مُحَمَّداً ص فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ، فَقَدْ صَارَ مَا كَذَّبُوا بِهِ أَكْثَرَ، وَ مَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ.

وَ إِذَا قُرِئَ غُلْفٌ «١» فَإِنَّهُمْ قَالُوا: قُلُوبُنَا [غُلْفٌ] فِي غِطَاءٍ، فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَ حَدِيثَكَ. نَحْوَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ- وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ «٢» وَ كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقٌّ، وَ قَدْ قَالُوا بِهَذَا وَ بِهَذَا جَمِيعاً «٣».

٢٦٧ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَاشِرَ الْيَهُودِ تُعَانِدُونَ رَسُولَ اللَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ

---

(١). القراءة المشهورة «غُلْفٌ» بسكون اللّام، و روى فى الشّواذّ «غلف» بضمّ اللّام عن أبى عمرو فمن قرأ بتسكين اللّام فهو جمع الأغلف، يقال للسّيف إذا كان فى غلاف: أغلف.

و من قرأ بضمّ اللّام فهو جمع غلاف، فمعناه أنّ قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا نفهم.

قاله الطّبرسىّ فى تفسيره: ١- ١٥۶.

(٢). فصّلت: ۵.

(٣). عنه البحار: ٩- ٣٢٠ ح ١۴، و ج ٧٠- ١٧٠ ح ٢٠، و البرهان: ١- ١٢۵ صدر ح ١.



وَ تَأْبُونَ الِاعْتِرَافَ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِينَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا «١» أَحَداً وَ لَا يُزِيلُ عَنْ فَاعِلِ هَذَا «٢» عَذَابَهُ أَبَداً، إِنَّ آدَمَ ع لَمْ يَقْتَرِحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ، فَكَيْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِكُمْ.

[ذكر توبة آدم و توسله بمحمد و آله صلوات الله عليهم أجمعين:]

١۴ قِيلَ: وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ [قَالَ:] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

لَمَّا زَلَّتِ «٣» الْخَطِيئَةُ مِنْ آدَمَ ع وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ عُوتِبَ وَ وُبِّخَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنْ تُبْتُ وَ أَصْلَحْتُ أَ تَرُدُّنِي إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ: بَلَى.

قَالَ آدَمُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَبِّ- حَتَّى أَكُونَ تَائِباً وَ تَقْبَلَ تَوْبَتِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: تُسَبِّحُنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ، وَ تَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِكَ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَ تَتَوَسَّلُ إِلَيَّ بِالْفَاضِلِينَ الَّذِينَ عَلَّمْتُكَ أَسْمَاءَهُمْ، وَ فَضَّلْتُكَ بِهِمْ عَلَى مَلَائِكَتِي، وَ هُمْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّيِّبُونَ وَ أَصْحَابُهُ الْخَيِّرُونَ.

فَوَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: يَا رَبِّ- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي- فَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ «۴» بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ الْمُنْتَجَبِينَ [سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ- عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبْ عَلَيَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ الْمُنْتَجَبِينَ].

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَقَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ، وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي أُنَقِّي بَشَرَتَكَ، فَقَدْ تَغَيَّرَتْ وَ كَانَ ذَلِكَ لِثَلَاثَةَ عَشَرَ «۵» مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَصُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ الَّتِي تَسْتَقْبِلُكَ

---

(۱). أي بالتّوبة و الاعتراف.

(۲). أي العناد.

(۳). «وقعت (البحار: ۲۶.

(۴). «فتب عليّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» أ.

(۵). «ليلة ثلاث عشرة» س، ط.



فَهِيَ أَيَّامُ الْبِيضِ يُنَقِّي اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْضَ بَشَرَتِكَ.

فَصَامَهَا فَنُقِّيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا ثُلُثُ بَشَرَتِهِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ:

يَا رَبِّ مَا أَعْظَمَ شَأْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ إِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ كُنْهَ جَلَالِ «۱» مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عِنْدِي وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ، لَأَحْبَبْتَهُ حُبّاً يَكُونُ أَفْضَلَ أَعْمَالِكَ. قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ عَرِّفْنِي لِأَعْرِفَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ إِنَّ مُحَمَّداً لَوْ وُزِنَ بِهِ [جَمِيعُ] الْخَلْقِ- مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ سَائِرِ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ- مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَرَجَحَ بِهِمْ، وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَوْ وُزِنَ بِهِ جَمِيعُ آلِ النَّبِيِّينَ لَرَجَحَ بِهِمْ، وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَوْ وُزِنَ بِهِ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ لَرَجَحَ بِهِمْ.

يَا آدَمُ لَوْ أَحَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْكُفَّارِ أَوْ جَمِيعُهُمْ- رَجُلًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ- لَكَافَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنْ يَخْتِمَ لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ يُدْخِلُهُ [اللَّهُ] الْجَنَّةَ.

إِنَّ اللَّهَ لَيُفِيضُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ- مِنْ مُحِبِّي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا لَوْ قُسِمَتْ عَلَى عَدَدٍ- كَعَدَدِ [كُلِّ] مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ كَانُوا كُفَّاراً لَكَفَاهُمْ، وَ لَأَدَّاهُمْ إِلَى عَاقِبَةٍ مَحْمُودَةٍ: الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حَتَّى يَسْتَحِقُّوا بِهِ الْجَنَّةَ.

وَ إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ يُبْغِضُ [آلَ] مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابَهُ الْخَيِّرِينَ أَوْ وَاحِداً مِنْهُمْ لَعَذَّبَهُ اللَّهُ عَذَاباً- لَوْ قُسِمَ عَلَى مِثْلِ عَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لَأَهْلَكَهُمْ أَجْمَعِينَ.

«۲»

قوله عز و جل وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ

---

(۱). «حال» ب، س. و الكنه: جوهر الشّيء و أصله و قدره و حقيقته.

(۲). عنه البحار: ۹- ۳۲۱ ذ ح ۱۴ و ج ۲۶- ۳۳۰ ح ۱۲، و ج ۷۰- ۱۷۱ ذ ح ۲۰ (قطعة)، و ج ۹۷- ۱۰۹ ح ۹۷، و البرهان: ۱- ۱۲۵ ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۱- ۵۹۲ ح ۳ ب ۹.

ص: ۳۹۳

۲۶۸ قَالَ الْإِمَامُ ع ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ فَقَالَ: وَ لَمَّا جاءَهُمْ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ- وَ إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ، جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ ذَلِكَ الْكِتَابُ لِما مَعَهُمْ مِنَ التَّوْرَاةِ الَّتِي بُيِّنَ فِيهَا أَنَّ مُحَمَّداً الْأُمِّيَ «۱» مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، الْمُؤَيَّدُ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ: عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ.

وَ كانُوا يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ مِنْ قَبْلُ ظُهُورِ مُحَمَّدٍ ص بِالرِّسَالَةِ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ الْفَتْحَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ الْمُنَاوِينَ لَهُمْ، فَكَانَ اللَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ وَ يَنْصُرُهُمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَلَمَّا جاءَهُمْ جَاءَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ ما عَرَفُوا مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ ص وَ صِفَتِهِ كَفَرُوا بِهِ وَ جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ حَسَداً لَهُ وَ بَغْياً عَلَيْهِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ «۲».

[توسل اليهود أيام موسى ع بمحمد و آله صلوات الله عليهم أجمعين:]

۲۶۹ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ رَسُولَهُ بِمَا كَانَ مِنْ إِيمَانِ الْيَهُودِ بِمُحَمَّدٍ ص قَبْلَ ظُهُورِهِ، وَ مِنِ اسْتِفْتَاحِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ بِذِكْرِهِ، وَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ.

---

(۱). «الأمين» البحار: ۹.

(۲). عنه البحار: ۹- ۱۸۱ ح ۹، و ج ۹۴- ۱۰ صدر ح ۱۱، و البرهان: ۱- ۱۲۶ صدر ح ۱.

قَالَ ع: وَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ الْيَهُودَ فِي أَيَّامِ مُوسَى وَ بَعْدَهُ إِذَا دَهَمَهُمْ أَمْرٌ، وَ دَهَتْهُمْ دَاهِيَةٌ- أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ أَنْ يَسْتَنْصِرُوا بِهِمْ، وَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ- حَتَّى كَانَتِ الْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَبْلَ ظُهُورِ مُحَمَّدٍ ص بِسِنِينَ كَثِيرَةٍ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَيُكْفَوْنَ «۱» الْبَلَاءَ وَ الدَّهْمَاءَ وَ الدَّاهِيَةَ.

وَ كَانَتِ الْيَهُودُ قَبْلَ ظُهُورِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ص بِعَشْرِ سِنِينَ يُعَادِيهِمْ «۲» أَسَدٌ وَ غَطَفَانُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ يَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ، وَ كَانُوا يَسْتَدْفِعُونَ شُرُورَهُمْ وَ بَلَاءَهُمْ- بِسُؤَالِهِمْ رَبَّهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، حَتَّى قَصَدَهُمْ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أَسَدٌ وَ غَطَفَانُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ إِلَى بَعْضِ قُرَى الْيَهُودِ حَوَالَيِ الْمَدِينَةِ، فَتَلَقَّاهُمُ الْيَهُودُ وَ هُمْ ثَلَاثُمِائَةِ فَارِسٍ، وَ دَعَوُا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ- فَهَزَمُوهُمْ وَ قَطَعُوهُمْ.

فَقَالَ أَسَدٌ وَ غَطَفَانُ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ: تَعَالَوْا نَسْتَعِينُ عَلَيْهِمْ بِسَائِرِ الْقَبَائِلِ. فَاسْتَعَانُوا عَلَيْهِمْ بِالْقَبَائِلِ وَ أَكْثَرُوا- حَتَّى اجْتَمَعُوا قَدْرَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً، وَ قَصَدُوا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَمِائَةَ فِي قَرْيَتِهِمْ، فَأَلْجَئُوهُمْ إِلَى بُيُوتِهَا وَ قَطَعُوا عَنْهَا الْمِيَاهَ الْجَارِيَةَ- الَّتِي كَانَتْ تَدْخُلُ إِلَى قُرَاهُمْ، وَ مَنَعُوا عَنْهُمُ الطَّعَامَ، وَ اسْتَأْمَنَ الْيَهُودُ مِنْهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنُوهُمْ، وَ قَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ نَقْتُلَكُمْ وَ نَسْبِيَكُمْ وَ نَنْهَبَكُمْ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ : كَيْفَ نَصْنَعُ فَقَالَ لَهُمْ أَمَاثِلُهُمْ وَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ : أَ مَا أَمَرَ مُوسَى ع أَسْلَافَكُمْ وَ مَنْ بَعْدَهُمْ بِالِاسْتِنْصَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَ مَا أَمَرَكُمْ بِالِابْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِهِمْ قَالُوا: بَلَى. قَالُوا: فَافْعَلُوا.

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا سَقَيْتَنَا، فَقَدْ قَطَعَتِ الظَّلَمَةُ عَنَّا الْمِيَاهَ حَتَّى ضَعُفَ شُبَّانُنَا، وَ تَمَاوَتَتْ «۳» وِلْدَانُنَا، وَ أَشْرَفْنَا عَلَى الْهَلَكَةِ.

---

(۱). على بناء المجهول.

(۲). يعادونهم» خ ل، ط، و البحار.

(۳). «تمادت» أ، و البرهان.

تماوت: أظهر التّخافت و التّضاعف. و ماد الرّجل: أصابه دوار أو غشيان.



فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَابِلًا هَطْلًا سَحّاً «۱» أَمْلَأَ حِيَاضَهُمْ وَ آبَارَهُمْ وَ أَنْهَارَهُمْ وَ أَوْعِيَتَهُمْ وَ ظُرُوفَهُمْ- فَقَالُوا: هَذِهِ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ. ثُمَّ أَشْرَفُوا مِنْ سُطُوحِهِمْ عَلَى الْعَسَاكِرِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَإِذَا الْمَطَرُ قَدْ آذَاهُمْ غَايَةَ الْأَذَى- وَ أَفْسَدَ [عَلَيْهِمْ] أَمْتِعَتَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ.

فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ لِذَلِکَ بَعْضُهُمْ، وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمَطَرَ أَتَاهُمْ فِی غَیْرِ أَوَانِهِ- فِی حَمَارَّةِ الْقَیْظِ «۲» حِینَ لَا یَکُونُ مَطَرٌ- فَقَالَ الْبَاقُونَ مِنَ الْعَسَاکِرِ: هَبْکُمْ سُقِیتُمْ فَمِنْ أَیْنَ تَأْکُلُونَ وَ لَئِنِ انْصَرَفَ عَنْکُمْ هَؤُلَاءِ فَلَسْنَا نَنْصَرِفُ- حَتَّی نَقْهَرَکُمْ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ عِیَالَاتِکُمْ وَ أَهَالِیکُمْ وَ أَمْوَالِکُمْ، وَ نَشْفِی غَیْظَنَا مِنْکُمْ.

فَقَالَتِ الْیَهُودُ: إِنَّ الَّذِی سَقَانَا بِدُعَائِنَا بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یُطْعِمَنَا، وَ إِنَّ الَّذِی صَرَفَ عَنَّا مَنْ صَرَفَهُ- قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَصْرِفَ الْبَاقِینَ.

ثُمَّ دَعَوُا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَنْ یُطْعِمَهُمْ.

فَجَاءَتْ قَافِلَةٌ عَظِیمَةٌ مِنْ قَوَافِلِ الطَّعَامِ- قَدْرَ أَلْفَیْ جَمَلٍ وَ بَغْلٍ وَ حِمَارٍ مُوقَرَةٍ «۳» حِنْطَةً وَ دَقِیقاً، وَ هُمْ لَا یَشْعُرُونَ بِالْعَسَاکِرِ فَانْتَهَوْا إِلَیْهِمْ وَ هُمْ نِیَامٌ، وَ لَمْ یَشْعُرُوا بِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ثَقَّلَ نَوْمَهُمْ- حَتَّی دَخَلُوا الْقَرْیَةَ، وَ لَمْ یَمْنَعُوهُمْ، وَ طَرَحُوا فِیهَا أَمْتِعَتَهُمْ وَ بَاعُوهَا مِنْهُمْ فَانْصَرَفُوا وَ أَبْعَدُوا، وَ تَرَکُوا الْعَسَاکِرَ نَائِمَةً- لَیْسَ فِی أَهْلِهَا عَیْنٌ تَطْرِفُ، فَلَمَّا أَبْعَدُوا انْتَبَهُوا، وَ نَابَذُوا «۴» الْیَهُودَ الْحَرْبَ، وَ جَعَلَ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: الْوَحَا، الْوَحَا «۵» فَإِنَّ هَؤُلَاءِ اشْتَدَّ بِهِمُ الْجُوعُ وَ سَیَذِلُّونَ لَنَا.

قَالَ لَهُمُ الْیَهُودُ: هَیْهَاتَ- بَلْ قَدْ أَطْعَمَنَا رَبُّنَا وَ کُنْتُمْ نِیَاماً: جَاءَنَا مِنَ الطَّعَامِ کَذَا

---

(۱). سحّ الماء سحّا: صبّه صبّا متتابعا غزیرا.

(۲). أی شدّة الحرّ.

(۳). الوقر- بکسر الواو-: الحمل الثّقیل.

(۴). أی جاهروا.

(۵). أی السّرعة. و تقدّم بیانها.

---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

وَ كَذَا، وَ لَوْ أَرَدْنَا قِتَالَكُمْ «۱» فِي حَالِ نَوْمِكُمْ لَتَهَيَّأَ لَنَا- وَ لَكِنَّا كَرِهْنَا الْبَغْيَ عَلَيْكُمْ، فَانْصَرِفُوا عَنَّا- وَ إِلَّا دَعَوْنَا عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اسْتَنْصَرْنَا بِهِمْ أَنْ يُخْزِيَكُمْ «۲» كَمَا قَدْ أَطْعَمَنَا وَ أَسْقَانَا.

فَأَبَوْا إِلَّا طُغْيَاناً فَدَعَوُا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اسْتَنْصَرُوا بِهِمْ.

ثُمَّ بَرَزَ الثَّلَاثُمِائَةِ إِلَى (النَّاسِ لِلِّقَاءِ) «۳» فَقَتَلُوا مِنْهُمْ وَ أَسَرُوا، وَ طَحْطَحُوهُمْ «۴» وَ اسْتَوْثَقُوا مِنْهُمْ بِأُسَرَائِهِمْ، فَكَانُوا لَا يَنْدَاهُمْ «۵» مَكْرُوهٌ مِنْ جِهَتِهِمْ- لِخَوْفِهِمْ عَلَى مَنْ لَهُمْ فِي أَيْدِي الْيَهُودِ.

فَلَمَّا ظَهَرَ مُحَمَّدٌ ص حَسَدُوهُ، إِذْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ، فَكَذَّبُوهُ. «۶».

[دحر إبليس و أعوانه بمحمد و آله صلوات الله عليهم أجمعين:]

۲۷۰ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِذِكْرِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

أَلَا فَاذْكُرُوا يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مُحَمَّداً وَ آلَهُ عِنْدَ نَوَائِبِكُمْ وَ شَدَائِدِكُمْ لِيَنْصُرَ اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَتَكُمْ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَكُمْ.

فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَعَهُ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِهِ، وَ مَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ سَيِّئَاتِهِ، وَ مَعَهُ شَيْطَانَانِ مِنْ عِنْدِ إِبْلِيسَ يُغْوِيَانِهِ، فَإِذَا وَسْوَسَ فِي قَلْبِهِ، ذَكَرَ اللَّهَ وَ قَالَ:

لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، خَ نَسَ الشَّيْطَانَانِ- ثُمَّ صَارَا إِلَى إِبْلِيسَ فَشَكَوَاهُ وَ قَالَا لَهُ: قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُهُ، فَأَمْدِدْنَا بِالْمَرَدَةِ.

---

(۱). «قتلكم» ب، س، ط.

(۲). «يحرقكم» خ ل، ط.

(۳). «ثلاثين ألفا» البحار.

(۴). أى كسروهم.

(۵). «ينالهم» البحار، و البرهان. و كلاهما بمعنى واحد.

(۶). عنه البحار: ۹۴- ۱۰ ضمن ح ۱۱، و البرهان: ۱- ۱۲۶ ضمن ح ۱.

فَلَا يَزَالُ يُمِدُّهُمَا حَتَّى يُمِدَّهُمَا بِأَلْفِ مَارِدٍ، فَيَأْتُونَهُ، فَكُلَّمَا رَامُوهُ ذَكَرَ اللَّهَ، وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- لَمْ يَجِدُوا عَلَيْهِ طَرِيقاً وَ لَا مَنْفَذاً.

قَالُوا لِإِبْلِيسَ: لَيْسَ لَهُ غَيْرُكَ تُبَاشِرُهُ بِجُنُودِكَ- فَتَغْلِبَهُ وَ تُغْوِيَهُ، فَيَقْصِدُهُ إِبْلِيسُ بِجُنُودِهِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: «هَذَا إِبْلِيسُ قَدْ قَصَدَ عَبْدِي فُلَاناً، أَوْ أَمَتِي فُلَانَةَ بِجُنُودِهِ أَلَا فَقَاتِلُوهُمْ» فَيُقَاتِلُهُمْ بِإِزَاءِ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِنْهُمْ، مِائَةُ [أَلْفِ] مَلَكٍ، وَ هُمْ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ- بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفٌ مِنْ نَارٍ وَ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ، وَ قِسِيٌّ وَ نَشَاشِيبُ «١» وَ سَكَاكِينُ وَ أَسْلِحَتُهُمْ مِنْ نَارٍ، فَلَا يَزَالُونَ يُخْرِجُونَهُمْ وَ يَقْتُلُونَهُمْ بِهَا، وَ يَأْسِرُونَ إِبْلِيسَ، فَيَضَعُونَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَسْلِحَةَ- فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ، قَدْ أَجَّلْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: «وَعَدْتُهُ أَنْ لَا أُمِيتَهُ، وَ لَمْ أَعِدْهُ أَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِ السِّلَاحَ وَ الْعَذَابَ وَ الْآلَامَ، اشْتَفُوا «٢» مِنْهُ ضَرْباً بِأَسْلِحَتِكُمْ فَإِنِّي لَا أُمِيتُهُ» فَيُثْخِنُونَهُ بِالْجِرَاحَاتِ ثُمَّ يَدَعُونَهُ، فَلَا يَزَالُ سَخِينَ الْعَيْنِ «٣» عَلَى نَفْسِهِ- وَ أَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِينَ- وَ لَا يَنْدَمِلُ شَيْءٌ مِنْ جِرَاحَاتِهِ- إِلَّا بِسَمَاعِهِ أَصْوَاتَ الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرِهِمْ.

فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، بَقِيَ عَلَى إِبْلِيسَ تِلْكَ الْجِرَاحَاتُ، وَ إِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ، وَ انْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَاصِيهِ، انْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يُلْجِمَهُ- وَ يُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَرْكَبَهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهُ وَ يُرْكِبُ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْطَاناً مِنْ شَيَاطِينِهِ، وَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

أَ مَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلَّ وَ انْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سُخْنَةَ عَيْنِهِ- وَ أَلَمَ جِرَاحَاتِهِ فَدَاوِمُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ إِنْ زِلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُمْ

---

(١). أى سهام.

(٢). يقال: تشفّى- بتشديد الفاء- من فلان: إذا نكى فى عدوّه نكاية تسرّه.

(٣). كناية عن دوام بكائه.



أُسَرَاءَ إِبْلِيسَ فَيَرْكَبُ أَقْفِيَتَكُمْ «١» بَعْضُ مَرَدَتِهِ «٢».

٢٧١ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كَانَ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ، إِذَا سُئِلَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا ع، مَشْهُوراً فِي الزَّمَنِ السَّالِفِ، حَتَّى إِنَّ مَنْ طَالَ بِهِ الْبَلَاءُ قِيلَ: هَذَا طَالَ بَلَاؤُهُ، لِنِسْيَانِهِ الدُّعَاءَ لِلَّهِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

وَ لَقَدْ كَانَ مِنْ عَجِيبِ الْفَرَجِ بِالدُّعَاءِ بِهِمْ : فَرَجُ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ كَانُوا يَمْشُونَ فِي صَحْرَاءَ إِلَى جَانِبِ جَبَلٍ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ «٣» فَأَلْجَأَتْهُمْ إِلَى غَارٍ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ، فَدَخَلُوهُ يَتَوَقَّوْنَ بِهِ مِنَ الْمَطَرِ، وَ كَانَ فَوْقَ الْغَارِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ تَحْتَهَا مَدَرَةٌ، هِيَ رَاكِبَتُهُ ا فَابْتَلَّتِ الْمَدَرَةُ فَتَدَحْرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَصَارَتْ فِي بَابِ الْغَارِ، فَسَدَّتْهُ وَ أَظْلَمَ عَلَيْهِمُ الْمَكَانُ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ عَفَا الْأَثَرُ «٤» وَ دَرَسَ الْخَبَرُ «٥» وَ لَا يَعْلَمُ بِنَا أَهْلُونَا، وَ لَوْ عَلِمُوا لَمَا أَغْنَوْا عَنَّا شَيْئاً- لِأَنَّهُ لَا طَاقَةَ لِلْآدَمِيِّينَ- بِقَلْبِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، هَذَا وَ اللَّهِ قَبْرُنَا الَّذِي فِيهِ نَمُوتُ، وَ مِنْهُ نُحْشَرُ.

ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَ وَ لَيْسَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- أَمَرُوا أَنَّهُ إِذَا دَهَتْنَا دَاهِيَةٌ- أَنْ نَدْعُوَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ قَالُوا: بَلَى.

قَالُوا: فَلَا نَعْرِفُ دَاهِيَةً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ.

فَقَالُوا: [تَعَالَوْا] نَدْعُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلِ وَ بِآلِهِ الطَّيِّبِينَ- وَ يَذْكُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِهِ الَّتِي أَرَادَ اللَّهَ بِهَا، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنَّا.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا كَثِيرَ الْمَالِ، حَسَنَ الْحَالِ أَبْنِي الْقُصُورَ، وَ الْمَسَاكِنَ وَ الدُّورَ، وَ كَانَ لِي أُجَرَاءُ، وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلَيْنِ

---

(١). أى أعناقكم.

(٢). عنه البحار: ٦٣- ٢٧١ ح ١٥٨، و ج ٩٤- ١٢ ضمن ح ١١، و البرهان: ١- ١٢٧ ذ ح ١.

(٣). «فأخذ بهم السّيل» ب، ط.

(٤). عفا أثر فلان: هلك.

(٥). درس الشّيء: ذهب أثره.



فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ عَرَضْتُ عَلَيْهِ أُجْرَةً وَاحِدَةً فَامْتَنَعَ، وَ قَالَ إِنَّمَا عَمِلْتُ عَمَلَ رَجُلَيْنِ فَأَنَا أَبْتَغِي أُجْرَةَ رَجُلَيْنِ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا اشْتَرَطْتُ «١» عَمَلَ رَجُلٍ، وَ الثَّانِي فَأَنْتَ بِهِ مُتَطَوِّعٌ لَا أُجْرَةَ لَكَ.

فَذَهَبَ وَ سَخِطَ «٢» ذَلِكَ، وَ تَرَكَهُ عَلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ بِتِلْكَ الْأُجْرَةِ حِنْطَةً، فَبَذَرْتُهَا، فَزَكَتْ وَ نَمَتْ، ثُمَّ أَعَدْتُ مَ ا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ- فَعَظُمَ زَكَاؤُهَا وَ نَمَاؤُهَا، ثُمَّ أَعَدْتُ بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ- مِنَ الثَّانِي- فِي الْأَرْضِ، فَعَظُمَ النَّمَاءُ وَ الزَّكَاءُ، ثُمَّ مَا زِلْتُ هَكَذَا

حَتَّى [إِنِّی] عَقَدْتُ بِهِ الضِّيَاعَ وَ الْقُصُورَ- وَ الْقُرَى وَ الدُّورَ وَ الْمَنَازِلَ وَ الْمَسَاكِنَ، وَ قُطْعَانَ «۳» الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ صُوَّارَ «۴» الْعِيرِ وَ الدَّوَابِّ، وَ الْأَثَاثَ وَ الْأَمْتِعَةَ، وَ الْعَبِيدَ وَ الْإِمَاءَ، وَ الْفُرُشَ وَ الْآلَاتِ وَ النِّعَمَ الْجَلِيلَةَ، وَ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ الْكَثِيرَةَ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِنِينَ مَرَّ بِی ذَلِکَ الْأَجِيرُ، وَ قَدْ سَاءَتْ حَالُهُ وَ تَضَعْضَعَتْ، وَ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْفَقْرُ، وَ ضَعُفَ بَصَرُهُ، فَقَالَ لِی:

يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ مَا تَعْرِفُنِی أَنَا أَجِيرُکَ الَّذِی سَخِطْتُ أُجْ رَةً وَاحِدَةً ذَلِکَ الْيَوْمَ، وَ تَرَکْتُهَا لِغِنَائِی عَنْهَا، وَ أَنَا الْيَوْمَ فَقِيرٌ [وَ قَدْ صِرْتُ کَمَا تَرَى] وَ قَدْ رَضِيتُ بِهَا، فَأَعْطِنِيهَا.

فَقُلْتُ لَهُ: دُونَکَ هَذِهِ الضِّيَاعَ وَ الْقُرَى- وَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ وَ الْمَنَازِلَ وَ الْمَسَاكِنَ وَ قُطْعَانَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ صُوَّارَ الْعِيرِ وَ الدَّوَابِّ، وَ الْأَثَاثَ وَ الْأَمْتِعَةَ، وَ الْعَبِيدَ وَ الْإِمَاءَ وَ الْفُرُشَ وَ الْآلَاتِ وَ النِّعَمَ الْجَلِيلَ ةَ، وَ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ الْكَثِيرَةَ، فَتَنَاوَلْهَا إِلَيْکَ أَجْمَعَ مُبَارَکاً، فَهِیَ لَکَ.

فَبَکَى وَ قَالَ لِی: يَا عَبْدَ اللَّهِ- سَوَّفْتَ حَقِّی مَا سَوَّفْتَ، ثُمَّ أَنْتَ الْآنَ تَهْزَأُ بِی! فَقُلْتُ:

«مَا أَهْزَأُ بِکَ، وَ مَا أَنَا إِلَّا جَادٌّ مُجِدٌّ، هَذِهِ کُلُّهَا نَتَائِجُ أُجْرَتِکَ تِلْکَ، تَوَلَّدَتْ عَنْهَا

---

(۱). «شرطت» عليک» ص، و البحار.

(۲). سخط الشّیء: کرهه.

(۳). «قطيعات» أ. و کذا بعدها.

(۴). بالضّمّ و التّشديد: القطيع. و العير: قافلة الحمير، و أطلقت على کلّ قافلة.



فَالْأَصْلُ کَانَ لَکَ، فَهَذِهِ الْفُرُوعُ کُلُّهَا تَابِعَةٌ لِلْأَصْلِ فَهِیَ لَکَ» فَسَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ أَجْمَعَ.

اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا- رَجَاءَ ثَوَابِکَ وَ خَوْفَ عِقَابِکَ، فَافْرِجْ عَنَّا بِمُحَمَّدٍ الْأَفْضَلِ الْأَکْرَمِ- سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ الَّذِی شَرَّفْتَهُ، وَ بِآلِهِ أَفْضَلِ آلِ النَّبِيِّينَ، وَ أَصْحَابِهِ أَکْرَمِ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ، وَ أُمَّتِهِ خَيْرِ الْأُمَمِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ ع: فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ وَ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الضَّوْءُ.

وَ قَالَ الثَّانِی: اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَتْ لِی بَقَرَةٌ أَحْتَلِبُهَا، ثُمَّ أَرُوحُ بِلَبَنِهَا عَلَى أُمِّی، ثُمَّ أَرُوحُ بِسُؤْرِهَا عَلَى أَهْلِی وَ وُلْدِی، فَأَخَّرَنِی عَائِقٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَصَادَفْتُ أُمِّی نَائِمَةً، فَوَقَفْتُ عِنْدَ رَأْسِهَا لِتَنَبَّهَ «۱» لَا أُنَبِّهُهَا مِنْ طِيبِ وَسَنِهَا، وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی

يَتَضَاغَوْنَ «۲» مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ، فَمَا زِلْتُ وَاقِفاً لَا أَحْفِلُ بِأَهْلِي وَ وُلْدِي- حَتَّى انْتَبَهَتْ هِيَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا، فَسَقَيْتُهَا حَتَّى رَوِيَتْ، ثُمَّ عَطَفْتُ بِسُؤْرِهَا عَلَى أَهْلِي وَ وُلْدِي.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِ نَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ- رَجَاءَ ثَوَابِكَ، وَ خَوْفَ عِقَابِكَ، فَافْرِجْ عَنَّا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْأَفْضَلِ الْأَكْرَمِ- سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، الَّذِي شَرَّفْتَهُ بِآلِهِ أَفْضَلَ آلِ النَّبِيِّينَ، وَ أَصْحَابِهِ أَكْرَمِ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ، وَ أُمَّتِهِ خَيْرِ الْأُمَمِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ ع: فَزَالَ ثُلُثٌ آخَرُ مِنَ الْحَجَرِ [وَ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الضَّوْءُ] وَ قَوِيَ طَمَعُهُمْ فِي النَّجَاةِ.

وَ قَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ- أَنِّي هَوِيتُ أَجْمَلَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَبَتْ عَلَيَّ إِلَّا بِمِائَةِ دِينَارٍ، وَ لَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ شَيْئاً، فَمَا زِلْتُ أَسْلُكُ بَرّاً وَ بَحْراً وَ سَهْلًا وَ جَبَلًا، وَ أُبَاشِرُ الْأَخْطَارَ وَ أَسْلُكُ الْفَيَافِيَ وَ الْقِفَارَ، وَ أَتَعَرَّضُ لِلْمَهَالِكِ وَ الْمَتَالِفِ أَرْبَعَ سِنِينَ حَتَّى جَمَعْتُهَا، وَ أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، وَ مَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ

---

(۱). تنبّه من نومه: استيقظ.

(۲). يقال: رأيت صبيانا يتضاغون، إذا تباكوا. و يقال ضغاء لصوت كلّ ذليل مقهور. لسان العرب: ۴- ۴۸۵. و فى «أ، ص» يتضاعفون.



مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ، ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهَا، وَ قَالَتْ لِي:

«يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي جَارِيَةٌ عَذْرَاءُ- فَلَا تَفُضَّ خَاتَمَ اللَّهِ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ نَفْسِي- الْحَاجَةَ وَ الشِّدَّةَ» فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَكْتُهَا وَ تَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ عَلَيْهَا.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ- رَجَاءَ ثَوَابِكَ، وَ خَوْفَ عِقَابِكَ، فَافْرِجْ عَنَّا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْأَفْضَلِ الْأَكْرَمِ- سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، الَّذِي شَرَّفْتَهُ بِآلِهِ أَفْضَلِ آلِ النَّبِيِّينَ- وَ أَصْحَابِهِ أَكْرَمِ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ- وَ أُمَّتِهِ خَيْرِ الْأُمَمِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ: فَزَالَ الْحَجَرُ كُلُّهُ، وَ تَدَحْرَجَ، وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ فَصِيحٍ بَيِّنٍ يَعْقِلُونَهُ وَ يَفْهَمُونَهُ: بِحُسْنِ نِيَّاتِكُمْ نَجَوْتُمْ، وَ بِمُحَمَّدٍ الْأَفْضَلِ الْأَكْرَمِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ (الْمَخْصُوصِ بِآلِ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ، وَ أَكْرَمِ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ) «۱» وَ بِخَيْرِ أُمَّةٍ سَعِدْتُمْ وَ نِلْتُمْ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ.

«۲»

قوله عز و جل بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ

۲۷۲ قَالَ الْإِمَامُ ع ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ، وَ عَابَ فِعْلَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ص فَقَالَ : بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَيْ اشْتَرَوْهَا بِالْهَدَايَا- وَ الْفُضُولِ «۳» الَّتِي كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ، وَ كَانَ اللَّهُ أَمَرَهُمْ بِشِرَائِهَا مِنَ اللَّهِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ- لِيَجْعَلَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ الِانْتِفَاعَ بِهَا

---

(۱). «و بآله أفضل آل النّبيّين، و بأكرم أصحابه المؤمنين» ب.

(۲). عنه البحار: ۹۴- ۱۳ ضمن ح ۱۱. و أورده السيوطى فى الدر المنثور : ۴- ۲۱۲ بلفظ آخر و من طرق متعددة عن الرسول صلى الله عليه و آله.

(۳). أى فضلات المال الزّائدة عن الحاجة، أو ما فضل من الغنيمة فلم ينقسم.

ص: ۴۰۲

دَائِماً فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ- فَلَمْ يَشْتَرُوهَا، بَلِ اشْتَرَوْهَا بِمَا أَنْفَقُوهُ فِي عَدَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِيَبْقَى لَهُمْ عِزُّهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ رِئَاسَتُهُمْ عَلَى الْجُهَّالِ، وَ يَنَالُوا الْمُحَرَّمَاتِ، وَ أَصَابُوا الْفُضُولَاتِ مِنَ السَّفِلَةِ- وَ صَرَفُوهُمْ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ، وَ وَقَفُوهُمْ عَلَى طَرِيقِ الضَّلَالاتِ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَيْ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ع مِنْ تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ ص بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ.

قَالَ: وَ إِنَّمَا كَانَ كُفْرُهُمْ لِبَغْيِهِمْ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ- لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَبَانَ فِيهِ نُبُوَّتَهُ وَ أَظْهَرَ بِهِ آيَتَهُ وَ مُعْجِزَتَهُ.

ثُمَّ قَالَ: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ يَعْنِي رَجَعُوا وَ عَلَيْهِمُ الْغَضَبُ مِنَ اللَّهِ عَلَى غَضَبٍ فِي أَثَرِ غَضَبٍ، وَ الْغَضَبُ الْأَوَّلُ حِينَ كَذَبُوا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَ الْغَضَبُ الثَّانِي حِينَ كَذَبُوا بِمُحَمَّدٍ ص.

قَالَ: وَ الْغَضَبُ الْأَوَّلُ أَنْ جَعَلَهُمْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ، وَ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ع وَ الْغَضَبُ الثَّانِي- حِينَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُيُوفَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أُمَّتِهِ حَتَّى ذَلَّلَهُمْ بِهَا- فَإِمَّا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعِينَ، وَ إِمَّا أَدَّوُا الْجِزْيَةَ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ «۱» «۲».

۲۷۳ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ حَيْثُ يَجِبُ إِظْهَارُهُ، وَ يَزُولُ عَنْهُ التَّقِيَّةُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ «۳».

۲۷۴ وَ قَالَ الْإِمَامُ ع دَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:

يَا جَابِرُ قِوَامُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٍ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ

---

(۱). دخر: ذلّ و صغر.

(۲). عنه البحار: ۹- ۱۸۲ ح ۱۰، و البرهان: ۱- ۱۲۸ ح ۱.

(۳). عنه البحار: ۲- ۷۲ صدر ح ۳۷، و ج ۷- ۲۱۷ ح ۱۲۰، و عوالم العقل و العلم : ۳۰۳ ح ۲۴. و أورده فی تنبیه الخواطر: ۲- ۷ مرسلا عنه صلی الله علیه و آله.



وَ غَنِيٍّ جَوَادٍ بِمَعْرُوفِهِ، وَ فَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ- كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَإِنْ فَعَلَ مَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ، وَ إِنْ قَصَّرَ فِيمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ.

وَ أَنْشَأَ يَقُولُ شِعْراً:

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَ إِقْبَالَهَا — إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَالَهَا

مَنْ لَمْ يُؤاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ — عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا

فَاحْذَرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرُ — وَ أَعْطِ مِنَ (الدُّنْيَا لِمَنْ «۱» (سَأَلَهَا

فَإِنَّ ذِي الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَاءِ — يُضْعِفُ بِالْجَنَّةِ «۲» أَمْثَالَهَا

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ (الْعِلْمَ أَهْلَهُ) «۳» وَ زَهَا «۴» الْجَاهِلُ فِي تَعَلُّمِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ، وَ بَاعَ الْفَقِيرُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ حَلَ «۵» الْبَلَاءُ وَ عَظُمَ الْعِقَابُ. «۶».

قوله عز و جل وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

۲۷۵ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ إِذا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ:

---

(۱). «دنیاک من» بقیّة النّسخ. و ما أثبتناه من د.

(۲). «بالحبّة» ق، د.

(۳). «علمه» أ.

(۴). أی تکبّر و فخر.

(۵). «جلّ» ص، البحار: ۲، و العوالم.

(۶). عنه البحار: ۱- ۱۷۸ ح ۵۹، و ج ۲- ۷۲ ذ ح ۳۷ (قطعة)، و عوالم العقل و العلم: ۲۰۱ ح ۲۱، و ص ۳۰۳ ذ ح ۲۴ قطعة.

ص: ۴۰۴

آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْکَامِ.

قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَیْنا وَ هُوَ التَّوْرَاةُ وَ یَکْفُرُونَ بِما وَراءَهُ یَعْنِی مَا سِوَاهُ «۱» لَا یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُوَ الْحَقُ وَ الَّذِی یَقُولُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودُ «أَنَّهُ وَرَاءَهُ» هُوَ الْحَقُّ! لِأَنَّهُ هُوَ النَّاسِخُ لِلْمَنْسُوخِ الَّذِی قَدَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ لِمَ «۲» کَانَ یَقْتُلُ أَسْلَافُکُمْ أَنْبِیاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ بِالتَّوْرَاةِ، أَیْ (لَیْسَ فِی التَّوْرَاةِ الْأَمْرُ) «۳» بِقَتْلِ الْأَنْبِیاءِ، فَإِذَا کُنْتُمْ تَقْتُلُونَ الْأَنْبِیاءَ، فَمَا آمَنْتُمْ بِمَا أُنْزِلَ عَلَیْکُمْ مِنَ التَّوْرَاةِ، لِأَنَّ فِیهَا تَحْرِیمَ قَتْلِ الْأَنْبِیاءِ.

وَ کَذَلِکَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ، وَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ فِیهِ الْأَمْرُ بِالْإِیمَانِ بِهِ- فَأَنْتُمْ مَا آمَنْتُمْ بَعْدُ بِالتَّوْرَاةِ «۴».

۲۷۶ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی أَنَّ مَنْ لَا یُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ، فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَاةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْإِیمَانَ بِهِمَا، لَا یَقْبَلُ الْإِیمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا مَعَ الْإِیمَانِ بِالْآخَرِ.

فَکَذَلِکَ فَرَضَ اللَّهُ الْإِیمَانَ بِوَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع کَمَا فَرَضَ الْإِیمَانَ بِمُحَمَّدٍ فَمَنْ قَالَ : آمَنْتُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ کَفَرْتُ بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ ع فَمَا آمَنَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ نَادَی مُنَادِی رَبِّنَا- نِدَاءَ تَعْرِیفِ الْخَلَائِقِ

---

(۱). أی ما سوی التّوراة من الکتب المنزّلة.

(۲). «أنبیاء اللّه أی فلم کنتم تقتلون، لم» أ. ص و البرهان «... تقبلون ما» ب، س، ط.

و ما فی المتن کما فی البحار.

أقول: إنّما أسند فعل الأسلاف و الآباء لهؤلاء الموجودين لأنّهم مقيمون على مذهبهم و طريقتهم، فكأنّهم قد شركوهم فى ذلک، أضف إليه أنّهم راضون بأفعالهم، و الرّاضى بفعل قوم كالدّاخل فيه معهم.

(۳). «ليس (ليست- خ ل) التّوراة الآمرة» أ.

(۴). عنه البحار: ۹- ۱۸۲ ح ۱۱، و البرهان: ۱- ۱۲۹ صدر ح ۱.

ص: ۴۰۵

فِی إِیمَانِهِمْ وَ کُفْرِهِمْ، فَقَالَ:

«اللَّهُ أَکْبَرُ، اللَّهُ أَکْبَرُ» وَ مُنَادٍ آخَرُ یُنَادِی: «مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَی هَذِهِ الْمَقَالَهِ-»:

فَأَمَّا الدَّهْرِیَّهُ وَ الْمُعَطِّلَهُ فَیَخْرَسُونَ عَنْ ذَلِکَ- وَ لَا تَنْطَلِقُ «۱» أَلْسِنَتُهُمْ، وَ یَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ مِنَ الْخَلَائِقِ، فَیَمْتَازُ الدَّهْرِیَّهُ [وَ الْمُعَطِّلَهُ] مِنْ سَائِرِ النَّاسِ بِالْخَرْسِ.

ثُمَّ یَقُولُ الْمُنَادِی: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَیَقُولُ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ ذَلِکَ- إِلَّا مَنْ کَانَ یُشْرِکُ بِاللَّهِ تَعَالَی مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَی وَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ یَخْرَسُونَ فَیَبِینُونَ بِذَلِکَ مِنْ سَائِرِ الْخَلَائِقِ.

ثُمَّ یَقُولُ الْمُنَادِی: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ» فَیَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ یَخْرَسُ عَنْهَا الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی وَ سَائِرُ الْمُشْرِکِینَ.

[فِی أَنَّ عَلِیّاً ع قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ:]

۱۱، ۱۴، ۱ ثُمَّ یُنَادَی مِنْ آخِرِ «۲» عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ: أَلَا فَسُوقُوهُمْ إِلَی [الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ ص بِالنُّبُوَّهِ] «۳» فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی: [لَا، بَلْ] وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۴» یَقُولُ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ قَالُوا «سُوقُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ ص بِالنُّبُوَّهِ»:

لِمَا ذَا یُوقَفُونَ یَا رَبَّنَا فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی: [قِفُوهُمْ] إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، یَا عِبَادِی وَ إِمَائِی- إِنِّی أَمَرْتُهُمْ مَعَ الشَّهَادَهِ بِمُحَمَّدٍ بِشَهَادَهِ أُخْرَی، فَإِنْ جَاءُوا بِهَا فَعَظِّمُوا ثَوَابَهُمْ، وَ أَکْرِمُوا مَآبَهُمْ «۵» وَ إِنْ لَمْ یَأْتُوا بِهَا لَمْ تَنْفَعْهُمُ الشَّهَادَهُ لِمُحَمَّدٍ ص بِالنُّبُوَّهِ- وَ لَا لِی بِالرُّبُوبِیَّهِ، فَمَنْ جَاءَ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِینَ، وَ مَنْ لَمْ یَأْتِ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْهَالِکِینَ.

---

(۱). «تنطق» ص، البحار، و البرهان.

(۲). «ینادی مناد آخر من» ص، و البحار.

(۳). من البحار و البرهان.

(۴). الصّافّات: ۲۴.

(۵). «مأواهم» أ.

ص: ۴۰۶

قَالَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ كُنْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْوَلَايَةِ شَاهِداً، وَ لِآلِ مُحَمَّدٍ مُحِبّاً . وَ هُوَ فِي ذَلِكَ كَاذِبٌ يَظُنُّ أَنَّ كَذِبَهُ يُنْجِيهِ، فَيُقَالُ لَهُ: سَوْفَ نَسْتَشْهِدُ عَلَى ذَلِكَ عَلِيّاً.

- فَتَشْهَدُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَتَقُولُ: الْجَنَّةُ لِأَوْلِيَائِي شَاهِدَةٌ، وَ النَّارُ عَلَى أَعْدَائِي شَاهِدَةٌ.

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَادِقاً- خَرَجَتْ إِلَيْهِ رِيَاحُ الْجَنَّةِ وَ نَسِيمُهَا- فَاحْتَمَلَتْهُ، فَأَوْرَدَتْهُ عَلَالِيَ الْجَنَّةِ وَ غُرَفَهَا- وَ أَحَلَّتْهُ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ «۱» لَا يَمَسُّهُ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُ فِيهَا لُغُوبٌ «۲» وَ مَنْ كَانَ مِنْهُ مْ كَاذِباً- جَاءَتْهُ «۳» سَمُومُ النَّارِ وَ حَمِيمُهَا- وَ ظِلُّهَا الَّذِي هُوَ ثَلَاثُ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ- وَ لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ «۴» فَتَحْمِلُهُ، فَتَرْفَعُهُ فِي الْهَوَاءِ، وَ تُورِدُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَلِذَلِكَ أَنْتَ قَسِيمُ [الْجَنَّةِ وَ] النَّارِ، تَقُولُ لَهَا: هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ «۵».

۲۷۷ وَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ حَضَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا غُلَامٌ أَعْوَرُ يَهُودِيٌّ تَزْعُمُ الْيَهُودُ أَنَّهُ أَعْلَمُ يَهُودِيٍّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عُلُومِ أَنْبِيَائِهِ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ مَسَائِلَ كَ ثِيرَةٍ يُعَنِّتُهُ «۶» فِيهَا، فَأَجَابَهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا لَمْ يَجِدْ إِلَى إِنْكَارِ شَيْءٍ مِنْهُ سَبِيلًا.

فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَأْتِيكَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنِ «۷» اللَّهِ قَالَ: جَبْرَئِيلُ.

قَالَ: لَوْ كَانَ غَيْرُهُ يَأْتِيكَ بِهَا لَآمَنْتُ بِكَ، وَ لَكِنَّ جَبْرَئِيلَ عَدُوُّنَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ فَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ- سِوَى جَبْرَئِيلَ يَأْتِيكَ بِهَا لَآمَنْتُ بِكَ.

---

(۱). «ربّى» أ.

(۲). إشارة إلى قوله تعالى فى سورة فاطر: ۳۵.

(۳). «أصابه» أ.

(۴). إشارة إلى قوله تعالى فى سورة المرسلات: ۳۰ و ۳۱.

(۵). عنه البحار: ۷- ۱۸۶ ح ۴۶، و ص ۲۷۵ ح ۵۰، و ج ۸- ۱۶۶ ح ۱۱۰، و ج ۹- ۱۸۳ ذ ح ۱۱ و البرهان: ۱- ۱۲۹ ح ۱.

(۶). أی شدّد علیه و ألزمه ما یصعب أداؤه و یشقّ تحمّله.

(۷). «من عند» ص.

ص: ۴۰۷

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ لِمَ اتَّخَذْتُمْ جَبْرَئِيلَ عَدُوّاً قَالَ: لِأَنَّهُ يَنْزِلُ «۱» بِالْبَلَاءِ وَ الشِّدَّةِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَ دَفَعَ «۲» دَانِيَالَ عَنْ قَتْلِ «بُخْتَنَصَّرَ» حَتَّى قَوِيَ أَمْرُهُ، وَ أَهْلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَ كَذَلِكَ كُلُّ بَأْسٍ وَ شِدَّةٍ لَا يُنْزِلُهَا إِلَّا جَبْرَئِيلُ، وَ مِيكَائِيلُ يَأْتِينَا بِالرَّحْمَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَيْحَكَ أَ جَهِلْتَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى! وَ مَا ذَنْبُ جَبْرَئِيلَ إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيمَا يُرِيدُهُ بِكُمْ أَ رَأَيْتُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ أَ هُوَ عَدُوُّكُمْ- وَ قَدْ وَكَلَهُ اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلْقِ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ أَ رَأَيْتُمُ الْآبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ- إِذَا وَجَرُوا «۳» الْأَوْلَادَ الْأَدْوِيَةَ الْكَرِيهَةَ لِمَصَالِحِهِمْ، أَ يَجِبُ أَنْ يَتَّخِذَهُمْ أَوْلَادُهُمْ أَعْدَاءً مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا، وَ لَكِنَّ كُمْ بِاللَّهِ جَاهِلُونَ، وَ عَنْ حِكْمَتِهِ غَافِلُونَ، أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَامِلَانِ، وَ لَهُ مُطِيعَانِ، وَ أَنَّهُ لَا يُعَادِي أَحَدَهُمَا إِلَّا مَنْ عَادَى الْآخَرَ، وَ إِنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ أَحَدَهُمَا وَ يُبْغِضُ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ.

وَ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ أَخَوَانِ، كَمَا أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَخَوَانِ، فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ مَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ، وَ هُمَا مِنْهُ بَرِيئَانِ، وَ كَذَلِكَ مَ نْ أَبْغَضَ وَاحِداً مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ، ثُمَّ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ، وَ كِلَانَا مِنْهُ بَرِيئَانِ، وَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتُهُ وَ خِيَارُ خَلْقِهِ مِنْهُ بُرَآءُ «۴».

قوله عز و جل وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ

---

(۱). «نزل» البحار.

(۲). یأتی ص ۴۴۸ و بتفصیله ص ۴۵۴.

(۳). الوجور: الدّواء الّذی یصبّ فی الفم.

(۴). عنه البحار: ۹- ۲۸۳ ح ۱ و عن الإحتجاج: ۱- ۴۶ بإسناده عن الحسن العسکری علیه السلام.

ص: ۴۰۸

٢٧٨ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ:

وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ الدَّلَالاتِ «١» عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَ عَلَى مَا وَصَفَهُ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ شَرَفِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ، وَ أَبَانَ عَنْهُ مِنْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ وَ وَصِيَّتِهِ، وَ أَمْرِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ.

ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ انْطِلَاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ، وَ خَالَفْتُمْ خَلِيفَتَهُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ- وَ تَرَكَهُ عَلَيْكُمْ، وَ هُوَ هَارُونُ ع، وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ كَافِرُونَ بِمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ «٢».

[حديث الحدائق:]

٢٧٩ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ قَدْ مَرَّ مَعَهُ بِحَدِيقَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع: مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا، إِلَى أَنْ مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ- كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ عَلِيٌّ ع: مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص بُكَاءً شَدِيداً، فَبَكَى عَلِيٌّ ع لِبُكَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: يَا أَخِي [يَا] أَبَا الْحَسَنِ ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ يُبْدُونَهَا لَكَ بَعْدِي.

قَالَ عَلِيٌّ ع: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي قَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا سَلِمَ دِينِي فَلَا يَسُوءُنِي ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لِذَلِكَ جَعَلَكَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ تَالِياً، وَ إِلَى رِضْوَانِهِ وَ غُفْرَانِهِ دَاعِياً، وَ عَنْ أَوْلَادِ الرُّشْدِ وَ الْغَيِّ بِحُبِّهِمْ لَكَ- وَ بُغْضِهِمْ [عَلَيْكَ مُمَيِّزاً] مُنْبِئاً «٣» وَ لِلِوَاءِ

---

(١). «الدالات» س، ص، ق، د، البحار، و البرهان. و المراد: الآيات التّسع مثل: اليد البيضاء فلق البحر، الطّوفان ...

(٢). عنه البحار: ٢٨- ٦٦ ح ٢٦، و البرهان: ١- ١٣٠ ح ١.

(٣). «مثيبا» ق. «منيبا» د.



مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَامِلًا، وَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الصَّابِرِينَ «١» تَحْتَ لِوَائِي- إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ قَائِداً.

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَى اتَّخَذُوا بَعْدَهُ عِجْ لًا- وَ خَالَفُوا خَلِيفَتَهُ، وَ سَيَتَّخِذُ أُمَّتِی بَعْدِی عِجْلًا، ثُمَّ عِجْلًا، ثُمَّ عِجْلًا، وَ يُخَالِفُونَکَ، وَ أَنْتَ خَلِيفَتِی عَلَى هَؤُلَاءِ، يُضَاهِئُونَ أُولَئِکَ فِی اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ.

أَلَا فَمَنْ وَافَقَکَ وَ أَطَاعَکَ فَهُوَ مَ عَنَا فِی الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، وَ مَنِ اتَّخَذَ الْعِجْلَ بَعْدِی وَ خَالَفَکَ وَ لَمْ يَتُبْ، فَأُولَئِکَ مَعَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ زَمَانَ مُوسَى، وَ لَمْ يَتُوبُوا [فَهُمْ] فِی نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ «۲».

---

(۱). «الصائرين» ص، و البحار.

(۲). عنه البحار: ۲۸- ۶۶ ح ۲۶. أقول: إن حديث الحدائق هو حديث متواتر عنه صلى الله عليه و آله روته العامة و الخاصة بأسانيد متعددة و ألفاظ مختلفة، منهم:

أحمد بن حنبل فی فضائل الصحابة: ۲- ۶۵۱ ح ۱۱۰۹.

و الحاكم النيشابوری فی المستدرک: ۳- ۱۳۹، و الخطيب البغدادی فی تاريخ بغداد:

۱۲- ۳۹۸، و الخوارزمی فی مناقبه: ۳۷، و فی مقتل الحسين: ۳۶، و ابن الجوزی فی تذكرة الخواص: ۴۵، و الگنجی فی كفاية الطالب: ۲۷۳، و الطبری فی الرياض النضرة:

۲۱۰، و فی ذخائر العقبی: ۹۰، و الحموينی فی فرائد السمطين: ۱- ۱۵۲ ح ۱۱۵ و الذهبی فی ميزان الاعتدال: ۲- ۳۳۱، و فی تلخيص المستدرک (المطبوع بذيل المستدرک:

۳- ۱۳۹)، و الهيثمی فی مجمع الزوائد: ۹- ۱۱۸، و الشافعی فی المناقب: ۱۶ (مخطوط) و الشبلنجی فی نور الأبصار: ۸۸، و الهاشمی فی أئمة الهدى: ۴۰، و الأمر تسری فی أرجح المطالب: ۶۶۴، و ابن عساكر فی تاريخ دمشق: ۲- ۳۲۱- ۳۲۵ بعدة أسانيد جميعا بالأسانيد عن أبی عثمان النهدی عن علی عليه السلام.

و رواه أيضا الهيثمی فی مجمع الزوائد: ۹- ۱۱۸ (قال: رواه الطبرانی) و الكركی فی نفحات اللاهوت: ۸۵، و الأمر تسری فی أرجح المطالب: ۶۶۴ جميعا بالأسانيد عن ابن عباس. و رواه المتقی الهندی فی منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد:

۵- ۵۳ و فی كنز العمال: ۱۵- ۱۴۶ و ص ۱۵۶ من عدة طرق، و الجوهری فی كتاب الزيارات (مخطوط)، و الشافعی فی المناقب: ۱۶ (مخطوط) جميعا بالأسانيد عن أنس.

و العسقلانی فی المطالب العالية: ۴- ۶۰ من طريق البزار و أبی يعلى عن علی عليه السلام و أحمد المصری فی الاعتصام بحبل الإسلام: ۱۵۹، و الهاشمی الحنفی الهندی فی تفريح الأحباب فی مناقب الآل و الأصحاب : ۳۲۳، و النقشبندی فی مناقب العشرة: ۲۹ و با كثير الحضرمی فی وسيلة المآل : ۱۳۱ (مخطوط) و الحيدرآبادی فی مناقب علی : ۴۶ من طريق الحاكم و أحمد، و اللكنهوئی فی مرآة المؤمنين: ۱۱۴ من طريق أبی يعلى.

و الباغونی فی جواهر المطالب: ۳۳، و ابن حجر فی المطالب العالیة: ۴- ۶۰.

و أخرجه ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب : ۲- ۱۲۱، عن مسند أبی یعلی و اعتقاد الأشنهی و مجموع أبی العلاء الهمدانی بروایة أنس و أبی برزة و أبی رافع و عن الإبانة لابن بطة (رواه من ثلاثة طرق). أخرجه عن بعض المصادر أعلاه فی إحقاق الحق: ۶- ۱۸۰- ۱۸۱ و ج ۱۶- ۵۲۵- ۵۲۹. و للحدیث مصادر أخری، فراجع.

ص: ۴۱۰

۲۸۰ قَالَ أَبُو یَعْقُوبَ «۱» قُلْتُ لِلْإِمَامِ ع: فَهَلْ کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع آیَاتٌ- تُضَاهِی آیَاتِ مُوسَی ع فَقَالَ الْإِمَامُ ع عَلِیٌّ ع: نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ آیَاتُ رَسُولِ اللَّهِ آیَاتُ عَلِیٍّ ع وَ آیَاتُ عَلِیٍّ ع آیَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ مَا مِنْ آیَةٍ أَعْطَاهَا اللَّهُ تَعَالَی مُوسَی ع وَ لَا غَیْرَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ- إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَی اللَّهُ مُحَمَّداً مِثْلَهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا.

وَ أَمَّا الْعَصَا الَّتِی کَانَتْ لِمُوسَی ع فَانْقَلَبَتْ ثُعْبَاناً، فَتَلَقَّفَتْ مَا أَتَتْهُ السَّحَرَةُ مِنْ عِصِیِّهِمْ وَ حِبَالِهِمْ، فَلَقَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ ص أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ، وَ هُوَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْیَهُودِ أَتَوْا مُحَمَّداً ص فَسَأَلُوهُ وَ جَادَلُوهُ، فَمَا أَتَوْهُ بِشَیْءٍ إِلَّا أَتَاهُمْ فِی جَوَابِهِ بِمَا بَهَرَهُمْ.

فَقَالُوا لَهُ: یَا مُحَمَّدُ إِنْ کُنْتَ نَبِیّاً فَأْتِنَا بِمِثْلِ عَصَا مُوسَی.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ الَّذِی أَتَیْتُکُمْ بِهِ- أَعْظَمُ «۲» مِنْ عَصَا مُوسَی، لِأَنَّهُ بَاقٍ

---

(۱). أی یوسف بن محمّد الّذی روی التّفسیر مع ابن سیّار.

(۲). «أفضل» البحار.

ص: ۴۱۱

بَعْدِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ مُعْرِضٌ «۱» لِجَمِیعِ الْأَعْدَاءِ وَ الْمُخَالِفِینَ، لَا یَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَبَداً عَلَی مُعَارَضَةِ سُورَةٍ مِنْهُ، وَ إِنَّ عَصَا مُوسَی زَالَتْ وَ لَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ فَتُمْتَحَنَ، کَمَا یَبْقَی الْقُرْآنُ فَیُمْتَحَنُ.

ثُمَّ إِنِّی سَآتِیکُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصَا مُوسَی ع وَ أَعْجَبُ، فَقَالُوا: فَأْتِنَا.

فَقَالَ: إِنَّ مُوسَی کَانَتْ عَصَاهُ بِیَدِهِ یُلْقِیهَا، فَکَانَتِ الْقِبْطُ یَقُولُ کَافِرُهُمْ: هَذَا مُوسَی یَحْتَالُ فِی الْعَصَا بِحِیلَةٍ.

وَ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ یُقَلِّبُ خَشَباً لِمُحَمَّدٍ ثَعَابِینَ- بِحَیْثُ لَا تَمَسُّهَا یَدُ مُحَمَّدٍ وَ لَا یَحْضُرُهَا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَی بُیُوتِکُمْ- وَ اجْتَمَعْتُمُ اللَّیْلَةَ فِی مَجْمَعِکُمْ- فِی ذَلِکَ الْبَیْتِ قَلَّبَ اللَّهُ تَعَالَی جُذُوعَ سُقُوفِکُمْ کُلَّهَا أَفَاعِیَ، وَ هِیَ أَکْثَرُ مِنْ مِائَةِ جِذْعٍ، فَ تَتَصَدَّعُ «۲» مَرَارَاتُ أَرْبَعَةٍ مِنْکُمْ فَیَمُوتُونَ، وَ یُغْشَی عَلَی الْبَاقِینَ مِنْکُمْ إِلَی غَدَاةِ غَدٍ، فَیَأْتِیکُمْ یَهُودُ فَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا رَأَیْتُمْ فَلَا یُصَدِّقُونَکُمْ،

فَتَعُودُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَ تَمْلَأُ أَعْيُنَهُمْ ثَعَابِينُ- كَمَا كَانَتْ فِي بَارِحَتِكُمْ، فَيَمُوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ، وَ يُخَبَّلُ «٣» جَمَاعَةٌ، وَ يُغْشَى عَلَى أَكْثَرِهِمْ.

قَالَ الْإِمَامُ ع: فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً- لَقَدْ ضَحِكَ الْقَوْمُ [كُلُّهُمْ] بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا يَحْتَشِمُونَهُ وَ لَا يَهَابُونَهُ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا مَا ادَّعَى وَ كَيْفَ قَدْ عَدَا طَوْرَهُ «٤» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنْ كُنْتُمُ الْآنَ تَضْحَكُونَ، فَسَوْفَ تَبْكُونَ وَ تَتَحَيَّرُونَ «٥» إِذَا شَاهَدْتُمْ مَا عَنْهُ تُخْبَرُونَ «٦» أَلَا فَمَنْ هَالَهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، وَ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَمُوتَ أَوْ يُخَبَّلَ فَلْيَقُلْ:

«اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ، وَ عَلِيٍّ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ، وَ أَوْلِيَائِهِمُ الَّذِينَ مَنْ

---

(١). «متعرّض» ط، البحار، و البرهان.

(٢). تصدّع الشّيء: تشقّق و انشقّ.

(٣). أي يجنّ.

(٤). أي جاوز حدّه.

(٥). «و تحزنون» ق، د.

(٦). «منه تتحيّرون» ص، د.



سَلَّمَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ اجْتَبَيْتَهُ، لَمَّا قَوَّيْتَنِي عَلَى مَا أَرَى». وَ إِنْ كَانَ مَنْ يَمُوتُ هُنَاكَ مِمَّنْ (تُحْيِيهِ وَ تُرِيدُ إِحْيَاءَهُ) «١» فَلْيَدْعُ [لَهُ] بِهَذَا الدُّعَاءِ، يَنْشُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُقَوِّيهِ.

قَالَ ع: فَانْصَرَفُوا، وَ اجْتَمَعُوا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَ جَعَلُوا يَهْزَءُونَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ قَوْلِهِ: «إِنَّ تِلْكَ الْجُذُوعَ تَنْقَلِبُ أَفَاعِيَ».

فَسَمِعُوا حَرَكَةً مِنَ السَّقْفِ، فَإِذَا تِلْكَ الْجُذُوعُ انْقَلَبَتْ أَفَاعِيَ، وَ قَدْ وَلَّتْ «٢» رُءُوسَهَا عَنِ الْحَائِطِ- وَ قَصَدَتْ نَحْوَهُمْ تَلْتَقِمُهُمْ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ كَفَّتْ عَنْهُمْ، وَ عَدَلَتْ إِلَى مَا فِي الدَّارِ مِنْ أَحْبَابٍ «٣» وَ جِرَارٍ- وَ كِيزَانٍ «٤» وَ صَلَايَاتٍ «٥» وَ كَرَاسِيَّ وَ خَشَبٍ- وَ سَلَالِيمَ وَ أَبْوَابٍ فَالْتَقَمَتْهَا وَ أَكَلَتْهَا.

فَأَصَابَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّهُ يُصِيبُهُمْ، فَمَاتَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، وَ خَبَلَ جَمَاعَةٌ وَ جَمَاعَةٌ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَدَعَوْا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَوِيَتْ قُلُوبُهُمْ.

وَ كَانَتِ الْأَرْبَعَةُ، أَتَى بَعْضُهُمْ- فَدَعَا لَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَنُشِرُوا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا:

إِنَّ هَ ذَا الدُّعَاءَ مُجَابٌ بِهِ، وَ إِنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ، وَ إِنْ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْنَا تَصْدِيقُهُ وَ اتِّبَاعُهُ أَ فَلَ ا نَدْعُوا بِهِ لِتَلِينَ- لِلْإِيمَانِ بِهِ، وَ التَّصْدِيقِ لَهُ، وَ الطَّاعَةِ لِأَوَامِرِهِ وَ زَوَاجِرِهِ- قُلُوبُنَا فَدَعَوْا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ، فَحَبَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَ طَيَّبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَ كَرِهَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ، فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ غَدٍ جَاءَتِ الْيَهُودُ، وَ قَدْ عَادَتِ الْجُذُوعُ ثَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ، فَشَاهَدُوهَا

---

(١). «يحبّه و يريد حياته» بقيّة النّسخ. و ما أثبتناه من ق.

(٢). «دلّت» ص، ط. «لوت» البحار، و البرهان. ولّى عن الشّيء: ابتعد. دلّى: أرسل.

(٣).: جمع «حبّ»، و هى الجرّة الكبيرة.

(۴).: جمع «كوز»، و هو إناء كالإبريق، لكنّه أصغر منه.

(۵). الصّلاية: كلّ حجر عريض يدقّ عليه.

ص: ۴۱۳

وَ تَحَيَّرُوا، وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِمْ «١».

٢٨١ قَالَ ع وَ أَمَّا الْيَدُ فَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص مِثْلُهَا- وَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ- كَانَ ص يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع، وَ كَانَا يَكُونَانِ عِنْدَ أَهْلِيهِمَا أَوْ مَوَالِيهِمَا [أَوْ دَايَتِهِمَا] «٢» وَ كَانَ يَكُونُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَيُنَادِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص:

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلُمَّا إِلَيَّ.

فَيُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبُعْدِ وَ قَدْ بَلَغَهُمَا صَوْتُهُ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَبَّابَتِهِ «٣»- هَكَذَا- يُخْرِجُهَا مِنَ الْبَابِ، فَتُضِي ءُ لَهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ، فَيَأْتِيَانِ، ثُمَّ تَعُودُ الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ، فَإِذَا قَضَى وَطَرَهُ مِنْ لِقَائِهِمَا وَ حَدِيثِهِمَا قَالَ : ارْجِعَا إِلَى مَوْضِعِكُمَا.

وَ قَالَ بَعْدُ بِسَبَّابَتِهِ هَكَذَا، فَأَضَاءَتْ أَحْسَنَ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ، قَ دْ أَحَاطَ بِهِمَا إِلَى أَنْ يَرْجِعَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا، ثُمَّ تَعُودُ إِصْبَعُهُ ص كَمَا كَانَتْ مِنْ لَوْنِهَا- فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ «۴».

٢٨٢ [قَالَ: وَ أَمَّا الطُّوفَانُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقِبْطِ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهُ عَلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ، آيَةً لِمُحَمَّدٍ ص.

فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يُقَالُ لَهُ: «ثَابِتُ بْنُ الْأَفْلَحِ» «۵» قَتَلَ رَجُلًا

(۱). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۵ صدر ح ۶ و فی آخره: و مات منهم جماعة، و غلب الشقاء علی الآخرین، و البرهان: ۲- ۲۹ صدر ح ۴ و إثبات الهداة: ۲- ۱۵۹ صدر ح ۶۰۷.

(۲). الدّایة: المرضعة أو القابلة.

(۳). أی یشیر بها.

(۴). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۷ ضمن ح ۶، و البرهان: ۲- ۳۰ ضمن ح ۴، و إثبات الهداة:

۲- ۱۶۰ ضمن ح ۶۰۷.

(۵). «بن أبی الأفلج (الأفلح)» أ، ص، ق، البرهان.

و قد اختلف فی ضبط اسمه، فهو تارة «الأفلح»، و أخری «الأفلج»، و ثالثة «الأقلح» و فی أکثر کتب العامّة «ابن أبی الأفلح- الأقلح».

أقول: بعد النّظر فی القصّة بطولها یحتمل استنساخ الکتاب تصحیفا و إسقاطا و لعلّه کان هکذا:

فلمّا وقع بالمسلمین یوم أحد ما وقع- فانصرف المشرکون، و اشتغل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أصحابه، بدفن أصحابه، و بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عاصم ابن ثابت فی جماعة إلی بعض الأقوام إجابة لطلبهم فی تعلیمهم القرآن قتل عاصم بن ثابت علی ربوة من الأرض، فجاءت المرأة إلی أبی سفیان ... الخبر.

و ملخّص القصّة: أنّ عاصم بن ثابت قتل من المشرکین رجلا هو زوج سلافة بنت سعد، إضافة إلی اثنین من أبنائها الأربعة المقتولین فی معرکة أحد. و کانت سلافة- هذه قد نذرت: لئن قدرت علی رأسه لتشربنّ فی قحف رأسه الخمر. و جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة، فانتشر عهدها بین القبائل، حتّی بعث الرّسول صلّی اللّه علیه و آله جماعة فیهم عاصم بن ثابت إلی بعض الأقوام- إجابة لطلبهم فی تعلیمهم القرآن- فلمّا وصلوا إلی بطن الرّجیع- و هو ماء لهذیل- قتلهم حیّ منها یقال لهم: بنو لحیان، و أرادوا أن یجتزّوا رأس عاصم، فمنعتهم الدّبر- النّحل- فقالوا: دعوه حتّی نمسی فنذهب به. فلمّا جاءوا لیلا بعث اللّه سیلا، فاحتمله، فذهب به، فلم یصلوه.

ذلک أنّ عاصما قد کان عاهد اللّه من قبل: أن لا یمسّ مشرکا، و لا یمسّه مشرک أبدا فی حیاته. فمنعه اللّه بعد وفاته ممّا امتنع منه فی حیاته. و سمّی بذلک «حمیّ الدّبر» و تلک هی غزوة الرّجیع. و لا یخفی أنّ غزوة أحد کانت فی شوّال لسبع لیال خلون منه، و بعدها غزوة حمراء الأسد لثمان خلون منه، و کلاهما سنة ۳ ه، ثمّ غزوة الرّجیع فی صفر سنة ۴ ه.

لزیادة الاطّلاع، راجع: إعلام الوری: ۸۶، مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب:

۱- ۱۹۴ عنهما البحار: ۲۰- ۱۵۰ ح ۱، المغازی للواقدیّ: ۳۵۶، رجال الشّیخ: ۲۵ رقم ۴۹، رسالة الشّیخ الحرّ: ۷۹ رقم ۲۷۶، رجال السّیّد الخوئیّ: ۹- ۱۸۴ رقم ۶۰۴۹، أسد الغابة: ۳- ۷۳، و قال فی ص ۷۶ عند ترجمته لعاصم بن عمر

العدوىّ: و أمّه جميلة بنت ثابت، و قيل : بنت عاصم بن ثابت. سيرة ابن هشام: ٣- ٧٩ و ١٧٨- ١٨٠ تاريخ ابن الأثير: ١- ١٥٦ و ص ١٦٨، و غيرها.

ص: ۴۱۵

مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِی بَعْضِ الْمَغَازِی.

فَنَذَرَتْ امْرَأَةُ ذَلِکَ الْمُشْرِکِ الْمَقْتُولِ: «لَتَشْرَبَنَّ فِی قِحْفِ رَأْسِ ذَلِکَ الْقَاتِلِ خَمْراً».

فَلَمَّا وَقَعَ بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا وَقَعَ- قُتِلَ «ثَابِتٌ» «١» عَلَى رَبْوَةٍ «٢» مِنَ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ، وَ اشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَصْحَابُهُ بِدَفْنِ أَصْحَابِهِ.

فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِی سُفْيَانَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا مَعَ عَبْدٍ لَهَا- إِلَى مَكَانِ ذَلِکَ الْمَقْتُولِ، فَيَحُزَّ «٣» رَأْسَهُ فَيُؤْتَى بِهِ لِتَفِیَ بِنَذْرِهَا، فَتَشْرَبَ فِی قِحْفِهِ «۴» خَمْراً، وَ قَدْ كَانَتِ الْبِشَارَةُ «۵» بِقَتْلِهِ أَتَاهَا بِهَا عَبْدٌ لَهَا، فَأَعْتَقَتْهُ وَ أَعْطَتْهُ جَارِيَةً لَهَا، ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سُفْيَانَ، فَبَعَثَ إِلَى ذَلِکَ الْمَقْتُولِ مِائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْجَلْدِ «۶» فِی جَوْفِ اللَّيْلِ لِيَحُزُّوا رَأْسَهُ فَيَأْتُونَهَا بِهِ

فَذَهَبُوا، فَجَاءَتْ رِيحٌ فَدَحْرَجَتِ الرَّجُلَ إِلَى حُدُورٍ «٧» فَتَبِعُوهُ لِيَقْطَعُوا رَأْسَهُ.

فَجَاءَ مِنَ الْمَطَرِ وَابِلٌ عَظِيمٌ، فَغَرَّقَ الْمِائَتَيْنِ، وَ لَمْ يُوقَفْ لِذَلِکَ الْمَقْتُولِ وَ لَا لِوَاحِدٍ

---

(١). زاد فی بعض النّسخ: هذا.

(٢). الظّاهر أنّ «ربوة من الأرض» ليس بجبل أحد. و إليک استعمالاتها القرآنيّة:

«فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ» الحجّ: ۵، و فصّلت: ٣٩.

«وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ» المؤمنون: ۵٠.

«كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ» البقرة: ٢۶۵.

و هذا ينطبق على بطن الرّجيع، و هو ماء لهذيل، حيث قتل عاصم.

(٣). «ليجزّ» ب، و البرهان. «لينحر» ط و كلّها بمعنى القطع.

(۴). أى قحفة رأسه. و القحف- بالكسر-: العظم الّذى فوق الدّماغ.

(۵). لا جدال أنّ إتيان خبر قتل رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليس بشارة إلّا عند هذه المرأة الّتى كانت تترقّب هذا الخبر: لتشتفى نفسها و تفى نذرها.

و زاد فى بعض النّسخ: أتتها.

(۶). أى ذوى القوّة و الصّلابة.

(۷). أى المكان الّذى ينحدر منه.

ص: ۴۱۶

مِنَ الْمِائَتَيْنِ- عَلَى عَيْنٍ وَ لَا أَثَرٍ، وَ مَنَعَ اللَّهُ الْكَافِرَةَ مِمَّا أَرَادَتْ.

فَهَذَا أَعْظَمُ مِنَ الطُّوفَانِ آيَةً لِمُحَمَّدٍ ص «۱».

۲۸۳ وَ أَمَّا الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ وَ أَعْجَبَ مِنْهُ بِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ص، فَإِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَرَاداً أَكَلَهُمْ «۲» وَ لَمْ يَأْكُلْ جَرَادُ مُوسَى رِجَالَ الْقِبْطِ، وَ لَكِنَّهُ أَكَلَ زُرُوعَهُمْ.

وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ، وَ قَدْ تَبِعَهُ مِائَتَانِ مِنْ يَهُودِهَا فِي خُرُوجِهِ عَنْهَا وَ إِقْبَالِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، يُرِيدُونَ قَتْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ دَوْلَةَ الْيَهُودِ عَلَى يَدِهِ، فَرَامُوا قَتْلَهُ، وَ كَانَ فِي الْقَافِلَةِ فَلَمْ يَجْسُرُوا «۳» عَلَيْهِ.

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ- وَ اسْتَتَرَ بِأَشْجَارٍ مُلْتَفَّةٍ «۴» أَوْ بِخَرِبَةٍ بَعِيدَةٍ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ فَأَبْعَدَ وَ تَبِعُوهُ، وَ أَحَاطُوا بِهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ، فَأَثَارَ «۵» اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَحْتِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ ص مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ جَرَاداً، فَاخْتَرَشَتْهُمْ «۶» وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ، فَاشْتَغَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ.

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حَاجَتِهِ، وَ هُمْ يَأْكُلُهُمُ الْجَرَادُ، رَجَعَ ص إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَةِ، فَقَالُوا [لَهُ: يَا مُحَمَّدُ] مَا بَالُ الْجَمَاعَةِ خَرَجُوا خَلْفَكَ وَ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: جَاءُوا يَقْتُلُونَنِي- فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ فَجَاءُوا، فَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ فَبَعْضُهُمْ قَدْ مَاتَ، وَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَادَ يَمُوتُ، وَ الْجَرَادُ يَأْكُلُهُمْ، فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ

---

(۱). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۷ ضمن ح ۶، و البرهان: ۲- ۳۰ ضمن ح ۴، و إثبات الهداة:

۲- ۱۶۰ ضمن ح ۶۰۷.

(۲). «لأكلهم» ب، ص، ط.

(۳). «يجترءوا» أ. و كلاهما بمعنى واحد.

(۴). «متباعدة» ب، س، ص، د. «تكنفه» الحلية، و البحار. كنف الشّيء: صانه و حفظه.

(۵). «فأبان» ب، س، ط.

(۶). «فاحترشهم» س، د. «فاجترشهم» ص. «فاحتوشتهم» البحار و البرهان. «فأجرشهم» ق.

خرشه و حرشه: خدشه. و احتوش القوم فلانا: جعلوه وسطهم.

ص: ۴۱۷

إِلَيْهِمْ حَتَّى أَتَى الْجَرَادُ عَلَى أَعْيَانِهِمْ «۱» فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ شَيْئاً «۲».

۲۸۴ وَ أَمَّا الْقُمَّلُ- فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ أَمْرُهُ، وَ عَلَا بِهَا شَأْنُهُ حَدَّثَ يَوْماً «۳» أَصْحَابَهُ عَنِ امْتِحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْأَنْبِيَاءِ ع- وَ عَنْ صَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ:

إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ قُبُورَ سَبْعِينَ نَبِيّاً- مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَ الْقُمَّلِ . فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ، وَ بَعْضُ مَرَدَةِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَتَآمَرُوا «۴» بَيْنَهُمْ [وَ تَوَافَقُوا:] لَيُلْحِقُنَّ مُحَمَّداً بِهِمْ، فَلَيَقْتُلُنَّهُ بِسُيُوفِهِمْ حَتَّى لَا يَكْذِبَ. فَتَآمَرُوا بَيْنَهُمْ- وَ هُمْ مِائَتَانِ عَلَى الْإِحَاطَةِ بِهِ- يَوْمَ يَجِدُونَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ [خَالِياً] خَارِجاً.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَوْماً خَالِياً، فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ، فَنَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى ثِيَابِ نَفْسِهِ وَ فِيهَا قُمَّلٌ، ثُمَّ جَعَلَ بَدَنَهُ وَ ظَهْرَهُ يَحُكُّ مِنَ الْقُمَّلِ، فَأَنِفَ مِنْهُ أَصْحَابُهُ، وَ اسْتَحْيَا فَانْسَلَّ عَنْهُمْ، فَأَبْصَرَ آخَرُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَانْسَلَّ- فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى وَجَدَ ذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ نَفْسِهِ فَرَجَعُوا.

ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْقُمَّلُ، وَ انْطَبَقَتْ حُلُوقُهُمْ «۵» فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فِي شَهْرَيْنِ، مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَ مِنْهُ مْ مَنْ مَاتَ فِي عَشَرَةِ أَيَّامٍ وَ أَقَلَّ وَ أَكْثَرَ، وَ لَمْ يَزِدْ عَلَى شَهْرَيْنِ حَتَّى مَاتُوا بِأَجْمَعِهِمْ- بِذَلِكَ الْقُمَّلِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ.

---

(۱). «أعينهم» أ، ص. و كلاهما جمع «عين».

(۲). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۸ ضمن ح ۶، و البرهان: ۲- ۳۰ ضمن ح ۴، و حلية الأبرار: ۱- ۳۶ و إثبات الهداة: ۲- ۱۶۰ ضمن ح ۶۰۷.

(۳). «بها» أ.

(۴). أي فتشاوروا.

(۵). كذا فى أكثر النّسخ و البحار و البرهان. «حلقومهم» ب، ط. و فى البحار- خ ل بلفظ «و نقبت حلقومهم».



فَهَذَا الْقُمَّلُ الَّذِى أَرْسَلَهُ اللَّهُ- عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ص آيَةً لَهُ «۱».

۲۸۵ وَ أَمَّا الضَّفَادِعُ، فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهَا عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ص لَمَّا قَصَدُوا قَتْلَهُ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالْجُرَذِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ مِائَتَيْنِ بَعْضُهُمْ كُفَّارُ الْعَرَبِ وَ بَعْضُهُمْ يَهُودُ، وَ بَعْضُهُمْ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ- اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ فِى أَيَّامِ الْمَوْسِمِ، وَ هَمُّوا أَنْفُسَهُمْ لَيَقْتُلُنَّ مُحَمَّداً ص فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَبَلَغُوا بَعْضَ تِلْكَ ا لْمَنَازِلِ، وَ إِذَا هُنَاكَ مَاءٌ فِى بِرْكَةٍ أَوْ حَوْضٍ أَطْيَبُ مِنْ مَائِهِمُ الَّذِى كَانَ مَعَهُمْ، فَصَبُّوا مَا كَانَ مَعَهُمْ، وَ مَلَئُوا رَوَايَاهُمْ وَ مَزَادِهِمْ «۲» مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ ارْتَحَلُوا، فَبَلَغُوا أَرْضاً ذَاتَ جُرَذٍ «۳» كَثِيرَةٍ، فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ عِنْدَهَا فَسُلِّطَتْ عَلَى مَزَادِهِمْ وَ رَوَايَاهُمْ وَ سَطَائِحِهِمْ «۴» الْجُرَذُ- فَخَرَقَتْهَا وَ ثَقَبَتْهَا، وَ سَالَتْ مِيَاهُهَا فِى تِلْكَ الْحَرَّةِ «۵» فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَ قَدْ عَطِشُوا وَ لَا مَاءَ مَعَهُمْ.

فَرَجَعُوا الْقَهْقَرَى أَىْ تِلْكَ الْحِيَاضَ- الَّتِى كَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاهَ، وَ إِذَا الْجُرَذُ قَدْ سَبَقَتْهُمْ إِلَيْهَا، فَثَقَبَتْ أُصُولَهَا وَ سَالَتْ فِى الْحَرَّةِ مِيَاهُهَا.

فَوَقَفُوا «۶» آيِسِينَ مِنَ الْمَاءِ وَ تَمَاوَتُوا، وَ لَمْ يَنْقَلِبْ «۷» مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ- كَانَ لَا يَزَالُ يَكْتُبُ عَلَى لِسَانِهِ مُحَمَّداً وَ، عَلَى بَطْنِهِ مُحَمَّداً، وَ يَقُولُ: «يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

---

(۱). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۸ ضمن ح ۶، و البرهان: ۲- ۳۱ ضمن ح ۴.

(۲). الرّاوية جمعها روايا: الدّابّة يستقى عليها أو المزادة من ثلاثة جلود فيها الماء.

قال ابن الأثير فى النّهاية : ۲- ۲۷۹: الرّوايا من الإبل : الحوامل للماء، واحدتها راوية فشبّهها بها، و منه سمّيت المزادة «راوية»، و قيل: بالعكس، انتهى.

و قال ابن منظور فى لسان العرب : ۱۴- ۳۴۶: و الوعاء الّذى يكون فيه الماء إنّما هى المزادة، سمّيت راوية لمكان البعير الّذى يحملها.

(۳). زاد فى البرهان «و ضفادع» و كذا بعدها.

(۴). السّطيحة: المزادة أو أصغر منها.

(۵). الحرّة- بفتح الحاء و تشديد الرّاء-: الأرض ذات حجارة نخرة.

(۶). «فرجعوا» أ. «فوقعوا» ص، ق، د، و البرهان.

(۷). انقلب: انكبّ و رجع.

ص: ۴۱۹

قَدْ تُبْتُ مِنْ أَذَى مُحَمَّدٍ، فَفَرِّجْ عَنِّی بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ».

فَسَلِمَ، وَ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ الْعَطَشَ، فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ، فَسَقَوْهُ وَ حَمَلُوهُ- وَ أَمْتِعَةَ الْقَوْمِ وَ جِمَالَهُمْ، وَ كَانَتِ [الْجِمَالُ] أَصْبَرُ عَلَى الْعَطَشِ مِنْ رِجَالِهَا فَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص، وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص تِلْكَ الْجِمَالَ وَ الْأَمْوَالَ لَهُ «۱».

۲۸۶ قَالَ ع وَ أَمَّا الدَّمُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص احْتَجَمَ مَرَّةً، فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْ رِیِّ وَ قَالَ لَهُ : غَيِّبْهِ. فَذَهَبَ، فَشَرِبَهُ «۲».

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا ذَا صَنَعْتَ بِهِ قَالَ: شَرِبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَ وَ لَمْ أَقُلْ لَكَ غَيِّبْهُ فَقَالَ: قَدْ غَيَّبْتُهُ فِی وِعَاءٍ حَرِيزٍ «۳» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لَحْمَكَ وَ دَمَكَ- لِمَا اخْتَلَطَ بِلَحْمِی وَ دَمِی.

---

(۱). عنه البحار: ۱۷- ۲۶۸ ضمن ح ۶، و البرهان: ۲- ۳۱ ضمن ح ۴.

(۲). تذكر لنا الرّوايات أنّ جمعا من الصّحابة كان قد شرب الدّم بعد احتجام الرّسول صلّى اللّه عليه و آله، ففی طبّ الأئمّة: ۶۹: ... قال أبو طيبة: حجمت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ... و شربت دمه.

و فی رواية الكافی: ۵- ۱۱۶ «مولى بنی بياضة».

و فی تبرّک الصّحابة: ۱۵، و السّيرة الحلبيّة: ۲- ۲۴۸، و الإصابة: ۲- ۶، و الإستيعاب (المطبوع بهامش الإصابة): ۲- ۷۲، و أسد الغابة: ۲- ۲۴۷، و الرصف: ۱۴۱ و كنز العمّال: ۱۹- ۱۹۹ و ج ۲۰- ۱۰ «سالم الحجّام».

و فی أسد الغابة: ۴- ۲۸۱، و عمدة الأخبار: ۱۵۹، و السّيرة الحلبيّة: ۲- ۲۴۷، و الإصابة:

۳- ۳۴۶، و سيرة دحلان: ۲- ۲۵۷، و المغازی للواقدی: ۱- ۲۴۷، و الرصف:

۸۷، جميعا أنّه شرب «مالک بن سنان بن عبيد الأنصاریّ الخزرجیّ» والد أبی سعيد الخدریّ دمه صلّى اللّه عليه و آله.

أقول: لعلّه سقط من الرّاوی أو النّاسخ كلمة «والد»، أو أنّ الابن كذلک شرب منه و اللّه العالم.

(۳). أی الحصين. يقال: هذا حرز حريز.

فَجَعَلَ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَهْزَءُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَقُولُونَ : زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ «الْخُدْرِيَّ» مِنَ النَّارِ لِاخْتِلَاطِ دَمِهِ بِدَمِهِ، وَ مَا هُوَ إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ! أَمَّا نَحْنُ فَنَسْتَقْذِرُ دَمَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَمَا إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ وَ يُمِيتُهُمْ بِهِ، وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَمُتِ الْقِبْطُ. فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى لَحِقَهُمُ الرُّعَافُ الدَّائِمُ، وَ سَيَلَانُ دِمَاءٍ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْ تَلِطُ بِالدَّمِ «۱» فَيَأْكُلُونَهُ، فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً مُعَذَّبِينَ ثُمَّ هَلَكُوا «۲».

۲۸۷ وَ أَمَّا السِّنِينُ وَ نَقْصٌ مِنَ الثَّمَرَاتِ- فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْقَحْطِ وَ الْجُوعِ، فَكَانَ الطَّعَامُ يُجْلَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ- حَتَّى يَتَسَوَّسَ «۳» وَ يُنْتِنَ وَ يَفْسُدَ، فَيَذْهَبَ أَمْوَالُهُمْ، وَ لَا يُجْعَلُ «۴» لَهُمْ فِي الطَّعَامِ نَفْعٌ حَتَّى أَضَرَّ بِهِمُ الْأَزْمُ «۵» وَ الْجُوعُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ، وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا، وَ حَتَّى نَبَشُوا عَنْ قُبُورِ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ، وَ حَتَّى رُبَّمَا أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا، إِلَى أَنْ مَشَى جَمَاعَةٌ «۶» مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَبْكَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ، فَمَا بَالُ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ وَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَنْتُمْ بِهَذَا مُعَاقَبُونَ، وَ أَطْفَالُكُمْ وَ حَيَوَانَاتُكُمْ [بِهَذَا] غَيْرُ مُعَاقَبَةٍ بَلْ هِيَ مُعَوَّضَةٌ «۷» بِجَمِيعِ الْمَنَافِعِ- حِينَ يَشَاءُ رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ سَوْفَ يُعَوِّضُهَا

---

(۱). «بذلک» ب، س، ط.

(۲). التخريجة السابقة.

(۳). أى يقع فيه السّوس، و هو دود يقع فى الطّعام و الخشب، و نحوها.

(۴). «يحصل» البحار، و البرهان.

(۵). جمع أزمة. و هى الشّدّة و الضّيقة و القحط. و استظهرها فى «ص»: الآلام.

(۶). «جماعات» ب، ط.

(۷). «معرضة» ب، س، د. يقال عرّضه من ماله بكذا: عوّضه منه به.

اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا أَصَابَهُمْ «۱».

ثُمَّ عَفَا عَنْ مُضَرَ وَ قَالَ: «اللَّهُمَّ افْرِجْ عَنْهُمْ» فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَ الدَّعَةُ وَ الرَّفَاهِيَةُ.

فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ يُعَدِّدُ (عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ): «۲» فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ. الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ «۳».

۲۸۸ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «۴» ع وَ أَمَّا الطَّمْسُ لِأَمْوَالِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ فَقَدْ كَانَ مِثْلُهُ آيَةً لِمُحَمَّدٍ ص وَ عَلِيٍّ ع، وَ ذَلِکَ أَنَّ شَيْخاً كَبِيراً جَاءَ بِابْنِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الشَّيْخُ يَبْكِي وَ يَقُولُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِي هَذَا غَذَوْتُهُ صَغِيراً، وَ صُنْتُهُ «۵» طِفْلًا عَزِيزاً، وَ أَعَنْتُهُ «۶» بِمَالِي كَثِيراً حَتَّى [إِذَا] اشْتَدَّ أَزْرُهُ وَ قَوِيَ ظَهْرُهُ، وَ كَثُرَ مَالُهُ وَ فَنِيَتْ قُوَّتِي، وَ ذَهَبَ مَالِي عَلَيْهِ وَ صِرْتُ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى مَا تَرَى قَعَ دَ «۷» بِي، فَلَا يُوَاسِينِي بِالْقُوتِ الْمُمْسِکِ لِرَمَقِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلشَّابِّ: مَا ذَا تَقُولُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا فَضْلَ مَعِي عَنْ قُوتِي وَ قُوتِ عِيَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْوَالِدِ: مَا ذَا تَقُولُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ أَنَابِيرَ «۸» حِنْطَةٍ- وَ شَعِيرٍ وَ تَمْرٍ وَ زَبِيبٍ، وَ [بِدَرَ] «۹» الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ وَ هُوَ غَنِيٌّ.

---

(۱). «أصابها» ق، د.

(۲). «نعمهم» ب، ص.

(۳). عنه البحار: ۱۷- ۲۷۱ ضمن ح ۶ و البرهان: ۲- ۳۲ ضمن ح ۴، و إثبات الهداة: ۲- ۱۶۱ ضمن ح ۶۰۷ باختصار. و أورد مثله ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب: ۱- ۱۰۶ مرسلا عن الضحاک، عنه البرهان: ۴- ۱۶۰ ح ۱. و الآیة الأخیرة من سورة قریش: ۴.

(۴). «قال الإمام» البحار. و زاد قبلها فی البرهان: قال الإمام علیه السّلام.

(۵). «مننته» أ، ق. «ضمّنته» س، ص. «منته» البحار. المنّة: الإحسان. و صانه: حفظه.

و ضمن الشّیء: کفله، و مانه، یمونه: احتمل مئونته.

(۶). «أغنیته» أ.

(۷). یقال: تقاعد به فلان: إذا لم یخرج إلیه من حقّه. «فعدل» ب، س، ص، ط، د.

(۸). جمع أنبار: و هو بیت التّاجر الّذی تنضد فیه الغلال و المتاع.

(۹). بفتح الدّال، جمع بدرة، و البدرة من المال: كمّيّة عظيمة منه، عشرة آلاف درهم.



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلِابْنِ: مَا تَقُولُ قَالَ الِابْنُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی شَیْءٌ مِمَّا قَالَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اتَّقِ اللَّهَ يَا فَتَی، وَ أَحْسِنْ إِلَی وَالِدِکَ الْمُحْسِنِ إِلَيْکَ يُحْسِنِ اللَّهُ إِلَيْکَ. قَالَ: لَا شَیْءَ لِی.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : فَنَحْنُ نُعْطِيهِ عَنْکَ فِی هَذَا الشَّهْرِ، فَأَعْطِهِ أَنْتَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ قَالَ لِأُسَامَةَ : أَعْطِ الشَّيْخَ مِائَةَ دِرْهَمٍ نَفَقَةَ شَهْرٍ- لِنَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ. فَفَعَلَ.

فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ الشَّهْرِ جَاءَ الشَّيْخُ وَ الْغُلَامُ، فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا شَیْءَ لِی.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَکَ مَالٌ كَثِيرٌ، وَ لَكِنَّکَ تُمْسِی الْيَوْمَ وَ أَنْتَ فَقِيرٌ وَقِيرٌ، أَفْقَرُ مِنْ أَبِيکَ هَذَا، لَا شَیْءَ لَکَ.

فَانْصَرَفَ الشَّابُّ، فَإِذَا جِيرَانُ أَنَابِيرِهِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يَقُولُونَ: حَوِّلْ هَذِهِ الْأَنَابِيرَ عَنَّا. فَجَاءَ إِلَی أَنَابِيرِهِ، فَإِذَا الْحِنْطَةُ وَ الشَّعِيرُ وَ التَّمْرُ وَ الزَّبِيبُ قَدْ نَتَنَ جَمِيعُهُ، وَ فَسَدَ وَ هَلَکَ، وَ أَخَذُوهُ بِتَحْوِيلِ ذَلِکَ عَنْ جِوَارِهِمْ، فَاكْتَرَی أُجَرَاءَ بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ فَحَوَّلُوهَا وَ أَخْرَجُوهَا بَعِيداً عَنِ الْمَدِينَةِ.

ثُمَّ ذَهَبَ لِيُخْرِجَ إِلَيْهِمُ الْكِرَاءَ مِنْ أَكْيَاسِهِ- الَّتِی فِيهَا دَرَاهِمُهُ وَ دَنَانِيرُهُ- فَإِذَا هِیَ [قَدْ] طُمِسَتْ وَ مُسِخَتْ حِجَارَةً، وَ أَخَذَهُ الْحُمَّالُونَ بِالْأُجْرَةِ، فَبَاعَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ كِسْوَةٍ وَ فُرُشٍ وَ دَارٍ وَ أَعْطَاهَا فِی الْكِرَاءِ، وَ خَرَجَ مِنْ ذَلِکَ كُلِّهِ صِفْراً، ثُمَّ بَقِیَ فَقِيراً وَقِيراً «۱» لَا يَهْتَدِی إِلَی قُوتِ يَوْمِهِ، فَسَقُمَ لِذَلِکَ جَسَدُهُ وَ ضَنِیَ «۲».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَيُّهَا الْعَاقُّونَ لِلْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ اعْتَبِرُوا، وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا طُمِسَ فِی الدُّنْيَا عَلَی أَمْوَالِهِ- فَكَذَلِکَ جُعِلَ بَدَلَ مَا كَانَ أُعِدَّ لَهُ فِی الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ مُعَدّاً لَهُ فِی النَّارِ مِنَ الدَّرَكَاتِ «۳».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذَمَّ الْيَهُودَ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَعْدَ

---

(۱). «و قترا» ق. و الوقير: الذّليل المهان.

(۲). أی مرض فتمكّن منه الضّعف و الهزال.

(۳). جمع دركة، و هی الدّرجة إذا اعتبرت النّزول: و يقابلها الدّرجة للصّاعد.

رُؤْيَتِهِمْ لِتِلْکَ الْآيَاتِ، فَإِيَّاکُمْ وَ أَنْ تُضَاهُوهُمْ «۱» فِي ذَلِکَ.

وَ قَالُوا: وَ کَيْفَ نُضَاهِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : بِأَنْ تُطِيعُوا مَخْلُوقاً فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ تَتَوَکَّلُوا عَلَ يْهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَتَکُونُوا قَدْ ضَاهَيْتُمُوهُمْ «۲».

۲۸۹ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ أَمَّا نَظِيرُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ مُحِبِّيهِ کَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا بِعِيَالِي مُثْقَلٌ «۳» وَ عَلَيْهِمْ إِنْ خَرَجْتُ خَائِفٌ وَ بِأَمْوَالِيَ الَّتِي- أُخَلِّفُهَا إِنْ خَرَجْتُ- ضَنِينٌ، «۴» وَ أُحِبُّ اللَّحَاقَ بِکَ، وَ الْکَوْنَ فِي جُمْلَتِکَ، وَ الْحُفُوفَ «۵» فِي خِدْمَتِکَ، فَجُدْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع: اجْمَعْ أَهْلَکَ وَ عِيَالَکَ- وَ حَصِّلْ عِنْدَهُمْ مَالَکَ، وَ صَلِّ عَلَى ذَلِکَ کُلِّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، ثُمَّ قُلِ: «اللَّهُمَّ هَذِهِ کُلُّهَا وَدَائِعِي عِنْدَکَ- بِأَمْرِ عَبْدِکَ وَ وَلِيِّکَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ثُمَّ قُمْ وَ انْهَضْ إِلَيَّ.

فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ، وَ أُخْبِرَ مُعَاوِيَةُ بِهَرَبِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُسْبَى عِيَالُهُ وَ يُسْتَرَقُّوا، وَ أَنْ يُنْهَبَ مَالُهُ.

فَذَهَبُوا، فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ شِبْهَ عِيَالِ مُعَاوِيَةَ، وَ شِبْهَ أَخَصِّ حَاشِيَةِ لِيَزِيدَ «۶» بْنِ مُعَاوِيَةَ يَقُولُونَ: نَحْنُ أَخَذْنَا هَذَا الْمَالَ وَ هُوَ لَنَا، وَ أَمَّا عِيَالُهُ فَقَدِ اسْتَرْقَقْنَاهُمْ وَ بَعَثْنَاهُمْ إِلَى السُّوقِ. فَکَفُّوا لَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ.

---

(۱). المضاهاة: المشابهة. و قد تهمز.

(۲). عنه البحار: ۱۷- ۲۷۱ ذ ح ۶، و البرهان: ۲- ۱۹۴ ح ۱، و إثبات الهداة: ۲- ۱۶۱ ح ۶۰۸ باختصار.

(۳). «مشتغل» ب، ط.

(۴). «ظنين، و أخر» البحار. ضنين: بخيل. ظنين: متّهم، أو قليل الحيلة.

(۵). حفّه بكذا: أحاطه به. «الحقوق» البحار. قال المجلسيّ- رحمة اللّه عليه-: هو التّحرّک و الاضطراب، «الحفوق» ق، د، و في بعض النّسخ بالفاءين.

(۶). «و حاشيته أخص حاشية كيزيد » أ. و لا يخفى على ذى الإربة أنّ لأبناء الملوک من الحاشية و الخواصّ ما يق ارب حاشية الملک نفسه، و دون أن يكون لسنى العمر اعتبار فى ذلک فاحفظ.

وَ عَرَّفَ اللَّهُ عِيَالَهُ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِمْ شِبْهَ عِيَالِ مُعَاوِيَةَ وَ عِيَالِ خَاصَّةً يَزِيدَ، فَأَشْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ أَنْ يَسْرِقَهَا اللُّصُوصُ، فَمَسَخَ اللَّهُ الْمَالَ عَقَارِبَ وَ حَيَّاتٍ، كُلَّمَا قَصَدَ اللُّصُوصُ لِيَأْخُذُوا مِنْهُ لُدِغُوا وَ لُسِعُوا، فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَ ضَنِيَ آخَرُونَ، وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْ مَالِهِ بِذَلِكَ- إِلَى أَنْ قَالَ عَلِيٌّ ع يَوْماً لِلرَّجُلِ:

أَ تُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَكَ عِيَالُكَ وَ مَالُكَ قَالَ: بَلَى.

قَالَ عَلِيٌّ ع: اللَّهُمَّ ائْتِ بِهِمْ.

فَإِذَا هُمْ بِحَضْرَةِ الرَّجُلِ- لَا يَفْقِدُ مِنْ جَمِيعِ عِيَالِهِ وَ مَالِهِ شَيْئاً.

فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شِبْهِ عِيَالِ مُعَاوِيَةَ وَ خَاصَّتِهِ- وَ حَاشِيَةِ يَزِيدَ عَلَيْهِمْ وَ بِمَا مَسَخَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ عَقَارِبَ وَ حَيَّاتٍ- تَلْسَعُ اللِّصَّ الَّذِي يُرِيدُ أَخْذَ شَيْءٍ مِنْهُ.

قَالَ عَلِيٌّ ع: إِنَّ اللَّهَ رُبَّمَا أَظْهَرَ آيَةً لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَ فِي بَصِيرَتِهِ، وَ لِبَعْضِ الْكَافِرِينَ لِيُبَالِغَ فِي الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ. «١».

قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

٢٩٠ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ اذْكُرُوا إِذْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَسْلَافِكُمْ- لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مُوسَى ع مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ، وَ مِنَ الْأَمْرِ بِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ص وَ خُلَفَائِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ قُلْنَا لَهُمْ: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ بِقُوَّةٍ قَدْ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ، مَكَّنَّاكُمْ بِهَا، وَ أَزَحْنَا عِلَلَكُمْ «٢» فِي تَرْكِيبِهَا فِيكُمْ

---

(١). عنه البحار: ۴۲- ۳۹ ح ۱۳، و البرهان: ۲- ۱۹۴ ح ۲، و مدينة المعاجز: ۷۱ ح ۱۸۰.

(٢). «أرحنا عليكم» أ.



وَ اسْمَعُوا مَا يُقَالُ لَكُمْ وَ [مَا] تُؤْمَرُونَ بِهِ.

قالُوا سَمِعْنا قَوْلَكَ وَ عَصَيْنا أَمْرَكَ، أَيْ إِنَّهُمْ عَصَوُا بَعْدُ، وَ أَضْمَرُوا فِي الْحَالِ أَيْضاً الْعِصْيَانَ وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أُمِرُوا بِشُرْبِ الْعِجْلِ- الَّذِي كَانَ قَدْ ذُرِّيَتْ سُحَالَتُهُ «١» فِي الْمَاءِ- الَّذِي أُمِرُوا بِشُرْبِهِ لِيَتَبَيَّنَ مَنْ عَبَدَهُ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدْهُ بِكُفْرِهِمْ لِأَجْلِ كُفْرِهِمْ أُمِرُوا بِذَلِكَ.

قُلْ يَا مُحَمَّدُ: بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ بِمُوسَى كُفْرُكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِهِمَا «٢» إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِتَوْرَاةِ مُوسَى، وَ لَكِنْ مَعَاذَ اللَّهِ لَا يَأْمُرُكُمْ إِيمَانُكُمْ بِالتَّوْرَاةِ الْكُفْرَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع «٣».

٢٩١ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ ص أَحْوَالَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي أَيَّامِ مُوسَى ع كَيْفَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّ يِّبِينَ الْمُنْتَجَبِينَ لِلْخِلَافَةِ عَلَى الْخَلَائِقِ- وَ لِأَصْحَابِهِمَا وَ شِيعَتِهِمَا وَ سَائِرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ:

وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ اذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ آبَائِكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ- لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِيدَ مِنْهُمْ وَ الِاعْتِرَافَ بِهِ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ أَعْطَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ [يَعْنِي] بِالْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَيْنَاكُمْ تَصْلُحُ [لَكُمْ] لِذَلِكَ وَ اسْمَعُوا أَيْ أَطِيعُوا فِيهِ.

قالُوا سَمِعْنا بِآذَانِنَا وَ عَصَيْنا بِقُلُوبِنَا. فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَأَعْطَوْا كُلَّهُمُ الطَّاعَةَ «٤» دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ، ثُمَّ قَالَ : وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ عُرِضُوا لِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي عَبَدُوهُ- حَتَّى وَصَلَ مَا شَرِبُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ.

---

(١). السّحالة: برادة الذّهب أو الفضّة. و تقدّمت قصّته بالتّفصيل ص ٢٥٤، فراجع.

(٢). «آلهما» البرهان.

(٣). عنه البحار: ١٣- ٢٣٨ صدر ح ٤٨، و البرهان: ١- ١٣٠ صدر ح ١.

(٤). «الجزية» أ، ط، و البرهان. و هو تصحيف على ما يفصله فى آخر صفحة ٤٢٧.



وَ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ- تَلَقَّوْهُ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: مَنِ الَّذِي عَبَدَهُ مِنْكُمْ حَتَّى أُنْفِذَ فِيهِ حُكْمَ اللَّهِ خَافُوا مِنْ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي يُنْفِذُهُ فِيهِمْ، فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونُوا عَبَدُوهُ، وَ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ:

أَنَا لَمْ أَعْبُدْهُ وَ إِنَّمَا عَبَدَهُ غَيْرِي- وَ وَشَى «١» بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

- فَكَذَلِكَ «٢» مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَى مِنْ قَوْلِهِ لِلسَّامِرِيِّ:

وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً- لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً «٣» فَأَمَرَهُ اللَّهُ، فَبَرَدَهُ بِالْمَبَارِدِ، وَ أَخَذَ سُحَالَتَهُ فَذَرَّاهَا فِي الْبَحْرِ الْعَذْبِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:

اشْرَبُوا مِنْهُ. فَشَرِبُوا، فَكُلُّ مَنْ كَانَ عَبَدَهُ اسْوَدَّتْ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ (مِمَّنْ كَانَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ ) «٤» ابْيَضَّتْ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْفَذَ فِيهِمْ حُكْمُ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَوْجُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى لِسَانِهِ:

قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِكَ- بَعْدَ سَمَاعِهِمْ مَا أُخِذَ عَلَى أَوَائِلِهِمْ «۵» لَكَ وَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ وَ لِآلِكُمَا وَ لِشِيعَتِكُمَا:

بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا [بِمُحَمَّدٍ ص] وَ تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّ عَلِيٍّ وَ آلِهِ وَ شِيعَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كَمَا تَزْعُمُونَ بِمُوسَى ع وَ التَّوْرَاةِ.

قَالَ ع: وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى ع [كَانَ] وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِكِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ- وَ حُدُودِهِ وَ فَرَائِضِهِ- بَعْدَ أَنْ يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ، فَلَمَّا نَجَّاهُمُ اللَّهُ وَ صَارُوا بِقُرْبِ الشَّامِ، جَاءَهُمْ بِالْ كِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا وَعَدَهُمْ وَ كَانَ فِيهِ : «إِنِّي لَا أَتَقَبَّلُ عَمَلًا مِمَّنْ لَمْ «۶» يُعَظِّمْ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ لَمْ يُكْرِمْ أَصْحَابَهُمَا وَ شِيعَتَهُمَا- وَ مُحِبِّيهِمَا حَقَّ تَكْرِيمِهِمْ، يَا عِبَادِي أَلَا فَاشْهَدُوا بِأَنَّ مُحَمَّداً خَيْرُ

---

(۱). أی نمّ علیه و سعی به.

(۲). «فلذلک» أ، البحار.

(۳). طه: ۹۷.

(۴). «فمن کان لم یعبده» أ.

(۵). «المکذّبین» أ.

(۶). «لا» ص، و البحار.



خَلِيقَتِي، وَ أَفْضَلُ بَرِيَّتِي، وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخُوهُ وَ صَفِيُّهُ «۱» وَ وَارِثُ عِلْمِهِ، وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ، وَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ، وَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص أَفْضَلُ أَصْحَابِ «۲» الْمُرْسَلِينَ، وَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص خَيْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِينَ».

فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: لَا نَقْبَلُ هَذَا يَا مُوسَى، هَذَا عَظِيمٌ ثَقِيلٌ «۳» عَلَيْنَا، بَلْ نَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ مَا يَخِفُّ عَلَيْنَا، وَ إِذَا قَبِلْنَاهَا قُلْنَا: إِنَّ نَبِيَّنَا أَفْضَلُ نَبِيٍّ، وَ آلَهُ أَفْضَلُ آلٍ وَ صَحَابَتَهُ أَفْضَلُ صَحَابَةٍ، وَ نَحْنُ أُمَّتُهُ أَفْضَلُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، وَ لَسْنَا نَعْتَرِفُ لِقَوْمٍ بِالْفَضْلِ لَا نَرَاهُمْ وَ لَا نَعْرِفُهُمْ.

[رفع الطور فوق رءوس بنی إسرائیل:]

۱۱ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ، فَقَطَعَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ- مِنْ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ فِلَسْطِينَ عَلَى قَدْرِ مُعَسْكَرِ مُوسَى ع وَ كَانَ طُولُهُ فِي عَرْضِهِ فَرْسَخاً فِي فَرْسَخٍ.

ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَوْقَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ، وَ قَالَ : «۴» إِمَّا أَنْ تَقْبَلُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ مُوسَى ع، وَ إِمَّا وَضَعْتُ عَلَيْكُمُ الْجَبَلَ فَطَحْطَحْتُكُمْ «۵» تَحْتَهُ. فَلَحِقَهُمْ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْهَلَعِ مَا يَلْحَقُ أَمْثَالَهُمْ مِمَّنْ قُوبِلَ هَذِهِ الْمُقَابَلَةَ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى كَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ مُوسَى : اسْجُدُوا لِلَّهِ عَلَى جِبَاهِكُمْ، ثُمَّ عَفِّرُوا خُدُودَكُمُ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى فِي التُّرَابِ، وَ قُولُوا: «يَا رَبَّنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبِلْنَا- وَ اعْتَرَفْنَا وَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا».

قَالَ: فَفَعَلُوا هَذَا الَّذِي قَالَ لَهُمْ مُوسَى قَوْلًا وَ فِعْلًا، غَيْرَ أَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ خَالَفَ قَلْبُهُ ظَاهِرَ أَفْعَالِهِ- وَ قَالَ بِقَلْبِهِ «سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا» مُخَالِفاً لِمَا قَالَهُ بِلِسَانِهِ، وَ عَفَّرُوا خُدُودَهُمُ الْيُمْنَى [بِالتُّرَابِ] وَ لَيْسَ قَصْدُهُمُ التَّذَلُّلَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ النَّدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْخِلَافِ

---

(۱). «وصيّه» البحار.

(۲). «صحابة» س، ط، د، و البحار.

(۳). «يثقل» ب، ق، د، البحار.

(۴). «فقال جبرئيل عليه السّلام» أ.

(۵). أى أهلكتكم.



وَ لَكِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ يَنْظُرُونَ هَلْ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ أَمْ لَا، ثُمَّ عَفَّرُوا خُدُودَهُمُ الْيُسْرَى يَنْظُرُونَ كَذَلِكَ، وَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَمَا أُمِرُوا.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِمُوسَى ع : أَمَا إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى عَاصُونَ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُزِيلَ عَنْهُمْ هَذَا الْجَبَلَ- عِنْدَ ظَاهِرِ اعْتِرَافِهِمْ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا يُطَالِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِظَوَاهِرِهِمْ لِحِقْنِ دِمَائِهِمْ، وَ إِبْقَاءِ الذِّمَّةِ لَهُمْ، وَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ يُعَذِّبُهُمْ- عَلَى عُقُودِهِمْ وَ ضَمَائِرِهِمْ.

فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْجَبَلِ وَ قَدْ صَارَ قِطْعَتَيْنِ : قِطْعَةٌ مِنْهُ صَارَتْ لُؤْلُؤَةً بَيْضَاءَ- فَجَعَلَتْ تَصْعَدُ وَ تَرْقَى حَتَّى خَرَقَتْ «۱» السَّمَاوَاتِ، وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ إِلَى حَيْثُ لَا تَلْحَقُهَا أَبْصَارُهُمْ، وَ قِطْعَةٌ صَارَتْ ناراً وَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَتِهِمْ، فَخَرَقَتْهَا «۲» وَ دَخَلَتْهَا وَ غَابَتْ عَنْ عُيُونِهِمْ.

فَقَالُوا: مَا هَذَانِ الْمُفْتَرِقَانِ مِنَ الْجَبَلِ فِرْقٌ «۳» صَعِدَ لُؤْلُؤاً وَ فِرْقٌ انْحَطَّ ناراً قَالَ لَهُمْ مُوسَى : أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي صَعِدَتْ فِي الْهَوَاءِ- فَإِنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَ خَرَقَتْهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِالْجَنَّةِ. فَأُضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَةً لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ، وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُبْنَى مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ- وَ دُورٌ وَ مَنَازِلُ وَ مَسَاكِنُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ النَّعِمِ- الَّتِي وَعَدَ بِهَا الْمُتَّقِينَ

مِنْ عِبَادِهِ، مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْبَسَاتِينِ وَ الثِّمَارِ، وَ الْحُورِ الْحِسَانِ، وَ الْمُخَلَّدِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ كَاللَّآلِي الْمَنْثُورَةِ- وَ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَ خَيْرَاتِهَا.

وَ أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي انْحَطَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَقَتْهَا- ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِجَهَنَّمَ فَأُضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَةً، وَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تُبْنَى مِنْهَا لِلْكَافِرِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَسَاكِنُ- وَ مَنَازِلُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ- الَّتِي وَعَدَهَا لِلْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ

---

(١). يقال خرق المفازة: قطعها حتّى بلغ أقصاها.

(٢). أى شقّتها.

(٣). أى بعض. و الفرق الفلق من الشّى ء إذا انفلق منه، و منه قوله تعالى «فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ» الشّعراء: ۶۳. (لسان العرب: ۱۰- ۳۰۰).



مِنْ بِحَارِ نِيرَانِهَا، وَ حِيَاضِ غِسْلِينِهَا وَ غَسَّاقِهَا، وَ أَوْدِيَةِ قَيْحِهَا وَ دِمَائِهَا وَ صَدِيدِهَا، وَ زَبَانِيَتِهَا بِمَرْزِبَاتِهَا، وَ أَشْجَارِ زَقُّومِهَا، وَ ضَرِيعِهَا- وَ حَيَّاتِهَا [وَ عَقَارِبِهَا] وَ أَفَاعِيهَا، وَ قُيُودِهَا وَ أَغْلَالِهَا وَ سَلَاسِلِهَا وَ أَنْكَالِهَا «۱» وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَ الْعَذَابِ الْمُعَدِّ فِيهَا.

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَ فَلَا تَخَافُونَ عِقَابَ رَبِّكُمْ- فِي جَحْدِكُمْ لِهَذِهِ الْفَضَائِلِ- الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ «۲».

[فی أن للرسول ص من المعجزات ما كان للأنبياء ع:]

۲۹۲ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذِهِ آيَةُ مُوسَى فِي رَفْعِهِ الْجَبَلَ- فَوْقَ رُءُوسِ الْمُمْتَنِعِينَ عَنْ قَبُولِ مَا أُمِرُوا بِهِ، فَهَلْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ آيَةٌ مِثْلُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: إِي وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، مَا مِنْ آيَةٍ كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ ص إِلَّا وَ قَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ مِثْلُهَا وَ أَفْضَلُ مِنْهَا، وَ لَقَدْ كَانَ لِ رَسُولِ اللَّهِ ص نَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ- إِلَى آيَاتٍ أُخَرَ ظَهَرَتْ لَهُ.

وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَظْهَرَ بِمَكَّةَ دَعْوَتَهُ، وَ أَبَانَ- عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُرَادَهُ- رَمَتْهُ الْعَرَبُ عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَتِهَا- بِضُرُوبِ إِمْكَانِهِمْ «۳» وَ لَقَدْ قَصَدْتُهُ يَوْماً- وَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً، بُعِثَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَ بَقِيتُ مَعَهُ أُصَلِّي سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى دَخَلَ نَفَرٌ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَيَّدَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ مِنْ بَعْدُ- فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا لَهُ:

يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ إِنَّكَ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ- حَتَّى تَزْعُمُ

(۱). جمع نكل- بكسر النّون- و هو القيد الشّديد من أيّ شيء.

(۲). عنه البحار: ۸- ۱۶۵ ح ۱۰۸ (قطعة)، و ج ۱۳- ۲۳۸ ح ۴۸، و البرهان: ۱- ۱۳۰ ح ۱ إلى قومه (انفذ فيهم حكم الله) و إثبات الهداة: ۳- ۵۷۶ ح ۶۶۵ (قطعة).

(۳). «مكايدهم» الإحتجاج.



حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

أَنَّکَ سَیِّدُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ، وَ لَئِنْ کُنْتَ نَبِیّاً فَأْتِنَا بِآیَةٍ کَمَا تَذْکُرُهُ عَنِ الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَکَ:

مِثَالَ نُوحٍ الَّذِی جَاءَ بِالْغَرَقِ، وَ نَجَا فِی سَفِینَتِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ.

وَ إِبْرَاهِیمَ الَّذِی ذَکَرْتَ- أَنَّ النَّارَ جُعِلَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً.

وَ مُوسَى الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّ الْجَبَلَ رُفِعَ فَوْقَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ- حَتَّى انْقَادُوا لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَیْهِ صَاغِرِینَ دَاخِرِینَ.

وَ عِیسَى الَّذِی کَانَ یُنَبِّئُهُمْ بِمَا یَأْکُلُونَ- وَ [مَا] یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ.

وَ صَارَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِکُونَ فِرَقاً أَرْبَعَةً: هَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا «۱» آیَةَ نُوحٍ ع.

وَ هَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا آیَةَ مُوسَى ع. وَ هَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا آیَةَ إِبْرَاهِیمَ ع.

وَ هَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا آیَةَ عِیسَى ع.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ، آتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ : هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَ الْأُمَمُ وَ سَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ، وَ هُوَ بِلُغَتِكُمْ فَهُوَ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ «٢» عَلَيْكُمْ وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِيَ الِاقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي، فَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ إِلَى الْمُقِرِّينَ «٣» بِحُجَّةِ صِدْقِهِ، وَ آيَةِ حَقِّهِ، وَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَرِحَ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى رَبِّهِ مَا يَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ الْمُقْتَرِحُونَ- الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ هَلِ الصَّلَاحُ أَوِ الْفَسَادُ فِيمَا يَقْتَرِحُونَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ:

إِنِّي سَأُظْهِرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ أَعْصِمُهُ مِنْهُمْ، وَ لَكِنِّي أُرِيدُ زِيَادَةً فِي الْإِعْذَارِ وَ الْإِيضَاحِ لِحُجَجِكَ.

فَقُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ نُوحٍ : امْضُوا إِلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ سَفْحَهُ «٤» فَسَتَرَوْنَ آيَةَ نُوحٍ، فَإِذَا غَشِيَكُمُ الْهَلَاكُ فَاعْتَصِمُوا بِهَذَا- وَ بِطِفْلَيْنِ يَكُونَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

---

(١). «لی» أغلب النّسخ، و كذا ما يأتی.

(٢). «اللّه و حجّة نبيّه» البحار.

(٣). «المقرّبين» أ، ب، ص، ط.

(٤). «سفحته» الأصل. السّفح: عرض الجبل، و قيل: أصله.



وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ [الثَّانِي] الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ إِبْرَاهِيمَ ع: امْضُوا إِلَى حَيْثُ تُرِيدُونَ مِنْ ظَاهِرِ مَكَّةَ، فَسَتَرَوْنَ آيَةَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، فَإِذَا غَشِيَكُمُ الْبَلَاءُ فَسَتَرَوْنَ فِي الْهَوَاءِ امْرَأَةً قَدْ أَرْسَلَتْ طَرَفَ خِمَارِهَا فَتَعَلَّقُوا بِهِ- لِتُنْجِيَكُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَ تَرُدَّ عَنْكُمُ النَّارَ.

وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ: وَ أَنْتُمُ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ مُوسَى، امْضُوا إِلَى ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَسَتَرَوْنَ آيَةَ مُوسَى ع، وَ سَيُنْجِيكُمْ هُنَاكَ عَمِّي حَمْزَةُ.

وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الرَّابِعِ وَ رَئِيسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ : وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ فَاثْبُتْ عِنْدِي- لِيَتَّصِلَ بِكَ «١» أَخْبَارُ هَؤُلَاءِ الْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ، فَإِنَّ الْآيَةَ الَّتِي اقْتَرَحْتَهَا أَنْتَ تَكُونُ بِحَضْرَتِي.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ: قُومُوا فَتَفَرَّقُوا لِيَتَبَيَّنَ لَكُمْ بَاطِلُ قَوْلِ مُحَمَّدٍ..

[ما كان مثل آية نوح ع:]

١، ١۴ فَذَهَبَتِ الْفِرْقَةُ الْأُولَى إِلَى حَضْرَةِ «٢» جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، فَلَمَّا صَارُوا [فِي الْأَرْضِ] إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ- نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِمْ، وَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ- مِنْ غَيْرِ غَمَامَةٍ وَ لَا سَحَابٍ، وَ كَثُرَ حَتَّى بَلَغَ أَفْوَاهَهُمْ فَأَلْجَمَهَا، وَ أَلْجَأَهُمْ إِلَى

صُعُودِ الْجَبَلِ إِذْ لَمْ يَجِدُوا مَلْجَأً «۳» سِوَاهُ، فَجَعَلُوا يَصْعَدُونَ الْجَبَلَ وَ الْمَاءُ يَعْلُو مِنْ تَحْتِهِمْ- إِلَى أَنْ بَلَغُوا ذِرْوَتَهُ وَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ- حَتَّى أَلْجَمَهُمْ «۴» وَ هُمْ عَلَى قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَ أَيْقَنُوا بِالْغَرَقِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَفَرٌّ. فَرَأَوْا عَلِيّاً ع وَاقِفاً عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ فَوْقَ قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَ عَنْ يَمِينِهِ طِفْلٌ وَ عَنْ يَسَارِهِ طِفْلٌ، فَنَادَاهُمْ عَلِيٌّ ع:

خُذُوا بِيَدِي أَنْجِيكُمْ [أُنْجِكُمْ]، أَوْ بِيَدِ مَنْ شِئْتُمْ مِنْ هَذَيْنِ الطِّفْلَيْنِ . فَلَمْ يَجِدُوا بُدّاً مِنْ ذَلِكَ فَبَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع، وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ أَحَدِ الطِّفْلَيْنِ، وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ الطِّفْلِ

---

(۱). يقال: اتّصل به خبر فلان: علمه.

(۲). أى قرب و جنب.

(۳). «منجى» ب، ق، د، و البحار.

(۴). «ألجأهم» ق. يقال: ألجم الماء فلانا: بلغ فاه.



الْآخَرِ، وَ جَعَلُوا يَنْزِلُونَ بِهِمْ مِنَ الْجَبَلِ- وَ الْمَاءُ يَنْزِلُ وَ يَنْحَطُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ- حَتَّى أَوْصَلُوهُمْ إِلَى الْقَرَارِ، وَ الْمَاءُ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي الْأَرْضِ، وَ يَرْتَفِعُ بَعْضُهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى عَادُوا كَهَيْئَتِهِمْ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ.

فَجَاءَ عَلِيٌّ ع [بِهِمْ] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ:

نَشْهَدُ أَنَّكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، رَأَيْنَا مِثْلَ طُوفَانِ نُوحٍ وَ خَلَّصَنَا هَذَا وَ طِفْلَانِ كَانَا مَعَهُ لَسْنَا نَرَاهُمَا الْآنَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَمَا إِنَّهُمَا سَيَكُونَانِ- هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيُولَدَانِ لِأَخِي هَذَا، وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، وَ قَدْ غَرِقَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَ أَنَّ سَفِينَةَ نَجَاتِهَا آلُ مُحَمَّدٍ: عَلِيٌّ هَذَا وَ وَلَدَاهُ اللَّذَانِ رَأَيْتُمُوهُمَا سَيَكُونَانِ- وَ سَائِرُ أَفَاضِلِ أَهْلِي «۱» فَمَنْ رَكِبَ هَذِهِ السَّفِينَةَ نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

[ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:] وَ كَذَلِكَ الْآخِرَةُ جَنَّتُهَا «۲» وَ نَارُهَا كَالْبَحْرِ- وَ هَؤُلَاءِ سُفُنُ أُمَّتِي- يَعْبُرُونَ بِمُحِبِّيهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ سَمِعْتَ هَذَا يَا أَبَا جَهْلٍ قَالَ: بَلَى حَتَّى أَنْظُرَ [إِلَى] الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ وَ الثَّالِثَةِ..

[ما كان مثل آية إبراهيم ع:]

١٤، ١، ١٥ وَ جَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ : نَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، مَضَيْنَا إِلَى صَحْرَاءَ مَلْسَاءَ، وَ نَحْنُ نَتَذَاكَرُ بَيْنَنَا قَوْلَکَ، فَنَظَرْنَا إِلَى السَّمَاءِ قَدْ تَشَقَّقَتْ «٣» بِجَمْرِ النِّيرَانِ تَتَنَاثَرُ عَنْهَا، وَ رَأَيْنَا الْأَرْضَ قَدْ تَصَدَّعَتْ وَ لَهَبُ النِّيرَانِ

---

(١). «أهل بيتى» أ، س، ط.

(٢). «حميمها» البحار.

(٣). «انشقّت» ص.



يَخْرُجُ مِنْهَا،، فَمَا زَالَتْ كَذَلِکَ حَتَّى طَبَّقَتِ الْأَرْضَ وَ مَلَأَتْهَا، وَ مَسَّنَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا- حَتَّى سَمِعْنَا لِجُلُودِنَا نَشِيشاً «١» مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا، وَ أَيْقَنَّا بِالاشْتِوَاءِ وَ الِاحْتِرَاقِ [وَ عَجِبْنَا بِتَأَخُّرِ رُؤْيَتِنَا] «٢» بِتِلْکَ النِّيرَانِ.

فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِکَ إِذْ رُفِعَ لَنَا فِي الْهَوَاءِ شَخْصُ امْرَأَةٍ- قَدْ أَرْخَتْ خِمَارَهَا، فَتَدَلَّى طَرَفُهُ إِلَيْنَا- بِحَيْثُ تَنَالُهُ أَيْدِينَا، وَ إِذَا مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِينَا: إِنْ أَرَدْتُمُ النَّجَاةَ فَتَمَسَّكُوا بِبَعْضِ أَهْدَابِ هَذَا الْخِمَارِ.

فَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِهُدْبَةٍ مِنْ أَهْدَابِ ذَلِکَ الْخِمَارِ، فَرَفَعَتْنَا فِي الْهَوَاءِ وَ نَحْنُ نَشُقُّ جَمْرَ النِّيرَانِ وَ لَهَبَهَا- لَا يَمَسُّنَا شَرَرُهَا «٣» وَ لَا يُؤْذِينَا جَمْرُهَا «۴» وَ لَا نَثْقُلُ عَلَى الْهُدْبَةِ الَّتِي تَعَلَّقْنَا بِهَا، وَ لَا تَنْقَطِعُ «۵» الْأَهْدَابُ فِي أَيْدِينَا عَلَى دِقَّتِهَا.

فَمَا زَالَتْ كَذَلِکَ حَتَّى جَازَتْ بِنَا تِلْکَ النِّيرَانَ، ثُمَّ وُضِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فِي صَحْنِ دَارِهِ سَالِماً مُعَافًى، ثُمَّ خَرَجْنَا فَالْتَقَيْنَا، فَجِئْنَاکَ- عَالِمِينَ بِأَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ دِينِکَ، وَ لَا مَعْدِلَ عَنْکَ، وَ أَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ لُجِئَ إِلَيْهِ، وَ اعْتُمِدَ بَعْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ، صَادِقٌ فِي أَقْوَالِکَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِکَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي جَهْلٍ: هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ قَدْ أَرَاهُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ «۶».

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: حَتَّى أَنْظُرَ الْفِرْقَةَ الثَّالِثَةَ وَ أَسْمَعَ مَقَالَتَهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ لَمَّا آمَنُوا: يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَغَاثَكُمْ بِتِلْکَ الْمَرْأَةِ- أَ تَدْرُونَ مَنْ هِيَ قَالُوا: لَا.

---

(١). النّشيش: صوت الماء- و غيره- إذا غلى.

(٢). كذا فى أغلب نسخ الأصل، و فى بعضها غير منقوطة، و فى «ص»: و عجبنا لتأخّر ذوبنا و ليس فى البحار . و المراد ظاهرا: تعجّبهم لاستمرارهم أحياء مع شدّة هذه الحرارة.

(۳). «شرورها» أ، ق. الشّرر: ما يتطاير من النّار.

(۴). «حرّها» ص، و البحار.

(۵). «تنعتق» د.

(۶). «آية إبراهيم عليه السّلام» البحار.

ص: ۴۳۴

قَالَ: تِلْکَ تَکُونُ ابْنَتِی فَاطِمَةَ، وَ هِیَ سَیِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ- نَادَی مُنَادِی رَبِّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ : یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ- غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ لِتَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَیِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ عَلَی الصِّرَاطِ . [فَیَغُضُّ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ أَبْصَارَ هُمْ، فَتَجُوزُ فَاطِمَةُ عَلَی الصِّرَاطِ] لَا یَبْقَی أَحَدٌ فِی الْقِیَامَةِ إِلَّا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا- إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَحَارِمُهَا «۱» فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بَقِیَ مِرْطُهَا «۲» مَمْدُوداً عَلَی الصِّرَاطِ، طَرَفٌ مِنْهُ بِیَدِهَا وَ هِیَ فِی الْجَنَّةِ، وَ طَرَفٌ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَةِ.

فَیُنَادِی مُنَادِی رَبِّنَا: یَا أَیُّهَا الْمُحِبُّونَ لِفَاطِمَةَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ مِرْطِ فَاطِمَةَ سَیِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ. فَلَا یَبْقَی مُحِبٌّ لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَعَلَّقَ بِهُدْبَةٍ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا، حَتَّی یَتَعَلَّقَ بِهَا أَکْثَرُ مِنْ أَلْفِ فِئَامٍ- وَ أَلْفِ فِئَامٍ [وَ أَلْفِ فِئَامٍ].

قَالُوا: وَ کَمْ فِئَامٌ وَاحِدٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَلْفُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ..

[ما کان مثل آیة موسی ع:]

۱، ۱۴ قَالَ: ثُمَّ جَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ بَاکِینَ یَقُولُونَ : نَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ- وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ، وَ أَنَّ عَلِیّاً أَفْضَلُ الْوَصِیِّینَ، وَ أَنَّ آلَکَ أَفْضَلُ آلِ النَّبِیِّینَ، وَ صَحَابَتُکَ خَیْرُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِینَ، وَ أَنَّ أُمَّتَکَ خَیْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِینَ، رَأَیْنَا مِنْ آیَاتِکَ مَا لَا مَحِیصَ لَنَا عَنْهَا، وَ مِنْ مُعْجِزَاتِکَ مَا لَا مَذْهَبَ لَنَا سِوَاهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ مَا الَّذِی رَأَیْتُمْ قَالُوا: کُنَّا قُعُوداً فِی ظِلِّ الْکَعْبَةِ نَتَذَاکَرُ أَمْرَکَ، وَ نَسْتَهْزِئُ بِخَبَرِکَ، وَ أَنَّکَ ذَکَرْتَ أَنَّ لَکَ مِثْلَ آیَةِ مُوسَی، فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ

---

(۱). «أولادها» البحار: ۸.

(۲). المرط- بکسر المیم-: کساء من صوف و نحوه یؤتزر به.

إِذَا ارْتَفَعَتِ الْكَعْبَةُ عَنْ مَوْضِعِهَا- وَ صَارَتْ فَوْقَ رُءُوسِنَا فَرَكَدْنَا «۱» فِي مَوَاضِعِنَا- وَ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نُرِيمَهَا «۲».

فَجَاءَ عَمُّكَ حَمْزَةُ فَتَنَاوَلَ «۳» بِزُجِّ رُمْحِهِ- هَكَذَا «۴» تَحْتَهَا، فَتَنَاوَلَهَا وَ احْتَبَسَهَا- عَلَى عِظَمِهَا- فَوْقَنَا فِي الْهَوَاءِ.

ثُمَّ قَالَ لَنَا: اخْرُجُوا. فَخَرَجْنَا مِنْ تَحْتِهَا، فَقَالَ: ابْعُدُوا. فَبَعُدْنَا عَنْهَا، ثُمَّ أَخْرَجَ سِنَانَ الرُّمْحِ مِنْ تَحْتِهَا، فَنَزَلَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا وَ اسْتَقَرَّتْ، فَجِئْنَا لِذَلِكَ «۵» مُسْلِمِينَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي جَهْلٍ: هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ قَدْ جَاءَتْكَ- وَ أَخْبَرَتْكَ بِمَا شَاهَدَتْ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَا أَدْرِي أَ صَدَقَ هَؤُلَاءِ أَمْ كَذَبُوا، أَمْ حُقِّقَ لَهُمْ، أَمْ خُيِّلَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ رَأَيْتُ أَنَا مَا أَقْتَرِحُهُ عَلَيْكَ- مِنْ نَحْوِ آيَاتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَدْ لَزِمَنِي الْإِيمَانُ بِكَ وَ إِلَّا فَلَيْسَ يَلْزَمُنِي تَصْدِيقُ هَؤُلَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا جَهْلٍ فَإِنْ كَانَ لَا يَلْزَمُكَ تَصْدِيقُ هَؤُلَاءِ- عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَ شِدَّةِ تَحْصِيلِهِمْ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُ بِمَآثِرِ «۶» آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ، وَ مَسَاوِئِ أَسْلَافِ أَعْدَائِكَ وَ كَيْفَ تُصَدِّقُ عَنِ الصِّينِ وَ الْعِرَاقِ وَ الشَّامِ إِذَا حُدِّثْتَ عَنْهَا هَلِ الْمُخْبِرُونَ عَنْهَا «۷» إِلَّا دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُخْبِرِينَ لَكَ- عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ مَعَ سَائِرِ مَنْ شَاهَدَهَا مِنْهُمْ- مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ الَّذِينَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَاطِلٍ يَتَخَرَّصُونَهُ «۸» إِلَّا كَانَ بِإِزَائِهِمْ مَنْ يُكَذِّبُهُمْ وَ يُخْبِرُ

---

(۱). «فركزنا» ص، و البحار. قال المجلسيّ- رحمه اللّه-: ركزت الرّمح أى غرزته فى الأرض، و فى بعض ا لنّسخ بالدّال المهملة من الرّكود بمعنى السّكون و الهدوء، انتهى.

أقول: كلاهما بمعنى الثّبات فى المكان.

(۲). أى نفارقها و نبتعد عنها.

(۳). «و قال» ص، و البحار. «فشال» ب. قال بيده: أهوى بها و أخذ.

(۴). «رمحك هذا» ب، س. و الزّجّ- بالضّمّ- الحديدة الّتى فى أسفل الرّمح.

(۵). «فجئناك بذلك» س، ص، ق، د.

(۶). «بما آثر» أ، ط.

(۷). «عن ذلك» ب، ص، ق، د، و البحار.

(۸). «يخوضونه» أ. تخرّص: افترى و كذب.

بِضِدِّ أَخْبَارِهِمْ أَلَا وَ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَحْجُوجُونَ «۱» بِمَا شَاهَدُوا، وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ مَحْجُوجٌ بِمَا سَمِعْتَ مِمَّنْ شَاهَدَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ- فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا حَمْزَةُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ص، بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَنَازِلَ الرَّفِيعَةَ وَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةَ، وَ أَكْرَمَهُ بِالْفَضَائِلِ- لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَمَا إِنَّ حَمْزَةَ (عَمَّ مُحَمَّدٍ) «۲» لَيُنَحِّي جَهَنَّمَ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] «۳» عَنْ مُحِبِّيهِ- كَمَا نَحَّى عَنْكُمُ الْيَوْمَ الْكَعْبَةَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْكُمْ.

قَالُوا: وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصِّرَاطِ جَمٌّ «۴» كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ- لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، هُمْ كَانُوا مُحِبِّي حَمْزَةَ، وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الْآثَامِ، فَتَحَوَّلَ حِيطَانُ [النَّارِ] بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصِّرَاطِ- وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ- فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع:

قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَائِي كَيْفَ يَسْتَغِيثُونَ بِي ! فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ : يَا عَلِيُّ أَعِنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ. فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِالرُّمْحِ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ:

يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَمَّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذُدِ «۵» الْجَحِيمَ عَنْ أَوْلِيَائِكَ- بِرُمْحِكَ هَذَا (الَّذِي كُنْتَ) «۶» تَذُودُ بِهِ- عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ.

فَيُنَاوِلُ حَمْزَةُ الرُّمْحَ بِيَدِهِ، فَيَضَعُ زُجَّهُ فِي حِيطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَا ئِهِ- وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصِّرَاطِ، وَ يَدْفَعُهَا [دَفْعَةً] فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ يَقُولُ

---

(۱). المحجوج: المغلوب بالحجّة.

(۲). «عمّى» ب، س، د.

(۳). من البحار. و فى «ص»: يوما.

(۴). «عالم» س، ص، ق، د، و البحار.

(۵). أى ادفع و اطرد. «ردّ» ق، د.

(۶). «كما» س، ص، و البحار. «كما كنت» ق، د.

لِأَوْلِيَائِهِ [وَ] الْمُحِبِّينَ الَّذِي كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا: اعْبُرُوا. فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ آمِنِينَ سالِمِينَ، قَدِ انْزَاحَتْ عَنْهُمُ النِّيرَانُ وَ بَعُدَتْ عَنْهُمُ الْأَهْوَالُ، وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي جَهْلٍ: يَا أَبَا جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ قَدْ شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ- وَ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَ الَّذِي لَكَ، فَأَيُّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: آيَةَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ- وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَكَلْتُ الْيَوْمَ، وَ مَا ادَّخَرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَ زِدْنِي عَلَى ذَلِكَ- بِأَنْ تُحَدِّثَنِي بِمَا صَنَعْتُهُ بَعْدَ أَكْلِي لَمَّا أَكَلْتُ، كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ زَادَكَ فِي الْمَرْتَبَةِ فَوْقَ عِيسَى..

[ما كان مثل آية عيسى ع:]

۱۴، ۱ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَمَّا مَا أَكَلْتَ وَ مَا ادَّخَرْتَ فَأُخْبِرُكَ بِهِ، وَ أُخْبِرُكَ بِمَا فَعَلْتَهُ فِي خِلَالِ أَكْلِكَ، وَ مَا فَعَلْتَ هُ بَعْدَ أَكْلِكَ، وَ هَذَا يَوْمٌ يَفْضَحُكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ بِاقْتِرَاحِكَ فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ تَضُرَّكَ هَذِهِ الْفَضِيحَةُ، وَ إِنْ أَصْرَرْتَ عَلَى كُفْرِكَ أُضِيفَ لَكَ إِلَى فَضِيحَةِ الدُّنْيَا وَ خِزْيِهَا- خِزْيُ الْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ لَا يَنْفَدُ وَ لَا يَتَنَاهَى. قَالَ: وَ مَا هُوَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَعَدْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ تَتَنَاوَلُ مِنْ دَجَاجَةٍ مُسَمَّنَةٍ أَسْمَطْتَهَا «۱» فَلَمَّا وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَيْهَا- اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَخُوكَ «۲» أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ، فَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ «۳» أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا

---

(۱). أی شویتها. «استطبتها» ب، س، ص، ق، د، و البحار.

(۲). غیر خفیّ أنّ أبا جهل مخزومیّ، و البختریّ أسدیّ، و إنّما أطلق لفظ «أخوک» لا للنّسب أو لاتّحاد اسم الأب : «هشام»- کما قد یتوهّم البعض- بل لأنّ الکفر ملّة واحدة کما أنّ المؤمنین إخوة، لا فی النّسب أو القومیّة و ال عشیرة، و إنّما هی فی العقیدة و الفضیلة الإلهیّة (الدّین) کما قال تعالی: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» الحجرات: ۱۰، و فی الخطّاب لمریم «یا أُخْتَ هارُونَ» مریم: ۲۸.

(۳). أی خفت و حذرت و حرصت.



وَ بَخِلْتَ، فَوَضَعْتَهَا تَحْتَ ذَيْلِكَ، وَ أَرْخَيْتَ عَلَيْهَا ذَيْلَكَ حَتَّى انْصَرَفَ عَنْكَ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: كَذَبْتَ يَا مُحَمَّدُ، مَا مِنْ هَذَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ، وَ لَا أَكَلْتُ مِنْ دَجَاجَةٍ وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْهَا شَيْئاً، فَمَا الَّذِي فَعَلْتُهُ بَعْدَ أَكْلِيَ الَّذِي زَعَمْتَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَانَ عِنْدَكَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ لَكَ، وَ عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَدَائِعَ النَّاسِ عِنْدَكَ: الْمِائَةُ، وَ الْمِائَتَانِ وَ الْخَمْسُمِائَةِ، وَ السَّبْعُمِائَةِ، وَ الْأَلْفُ، وَ نَحْوُ ذَلِكَ إِلَى تَمَامِ عَشَرَةِ آلَافٍ، مَالُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صُرَّةٍ، وَ كُنْتَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى أَنْ تَخْتَانَهُمْ «۱» وَ قَدْ كُنْتَ جَحَدْتَهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ، وَ الْيَوْمَ لَمَّا أَكَلْتَ مِنْ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ أَكَلْتَ زَوْرَهَا «۲» وَ ادَّخَرْتَ

الْبَاقِیَ، وَ دَفَنْتَ هَذَا الْمَالَ أَجْمَعَ- مَسْرُوراً فَرِحاً بِاخْتِیَانِکَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاثِقاً بِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَکَ، وَ تَدْبِیرُ اللَّهِ فِی ذَلِکَ خِلَا فُ تَدْبِیرِکَ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَ هَذَا أَیْضاً یَا مُحَمَّدُ، فَمَا أَصَبْتُ مِنْهُ قَلِیلًا وَ لَا کَثِیراً، مَا دَفَنْتُ شَیْئاً، وَ لَقَدْ سُرِقَتْ «۳» تِلْکَ الْعَشَرَةُ آلَافِ دِینَارٍ- الْوَدَائِعُ الَّتِی کَانَتْ عِنْدِی.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا أَبَا جَهْلٍ مَا هَذَا مِنْ تِلْقَائِی فَتُکَذِّبَنِی، وَ إِنَّمَا هَذَا جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ یُخْبِرُنِی بِهِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ، وَ عَلَیْهِ تَصْحِیحُ شَهَادَتِهِ وَ تَحْقِیقُ مَقَالَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: هَلُمَ «۴» یَا جَبْرَئِیلُ بِالدَّجَاجَةِ الَّتِی أَکَلَ مِنْهَا.

فَإِذَا الدَّجَاجَةُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ تَعْرِفُهَا یَا أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: مَا أَعْرِفُهَا وَ مَا أُخْبِرْتُ عَنْ شَیْ ءٍ، وَ مِثْلُ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ الْمَأْکُولِ بَعْضُهَا فِی الدُّنْیَا کَثِیرٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا أَیَّتُهَا الدَّجَاجَةُ- إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ کَذَّبَ مُحَمَّداً عَلَی جَبْرَئِیلَ، وَ کَذَّبَ جَبْرَئِیلَ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ، فَاشْهَدِی لِمُحَمَّدٍ بِالتَّصْدِیقِ، وَ عَلَی أَبِی جَهْلٍ بِالتَّکْذِیبِ، فَنَطَقَتْ

---

(۱). أی تخونهم، و اختان المال: سرقه.

(۲). أی أعلی وسط الصّدر. و فی بعض النّسخ «ذروتها» و ذروة کلّ شیء أعلاه.

(۳). علی بناء المجهول.

(۴). أی تعال.



وَ قَالَتْ: أَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ «۱» أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ، وَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ الْمُعَانِدُ- الْجَاحِدُ لِلْحَقِّ الَّذِی یَعْلَمُهُ، أَکَلَ مِنِّی هَذَا الْجَانِبَ، وَ ادَّخَرَ الْبَاقِیَ وَ قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِذَلِکَ، وَ أَحْضَرْتَنِیهِ فَکَذَّبَ بِهِ، فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِینَ- فَإِنَّهُ مَعَ کُفْرِهِ بَخِیلٌ، اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ أَخُوهُ فَوَضَعَنِی تَحْتَ ذَیْلِهِ- إِشْفَاقاً مِنْ أَنْ یُصِیبَ مِنِّی أَخُوهُ، فَأَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْدَقُ الصَّادِقِینَ- مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ، وَ أَبُو جَهْلٍ الْکَذَّابُ الْمُفْتَرِی اللَّعِینُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [أَ مَا] کَفَاکَ مَا شَاهَدْتَ! «۲» آمِنْ لِتَکُونَ آمِناً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. قَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنِّی لَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا تَخْیِیلٌ وَ إِیهَامٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَهَلْ تَفْرُقُ بَيْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِهَذَا- وَ سَمَاعِکَ لِكَلَامِهَا، وَ بَيْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِنَفْسِکَ- وَ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ وَ سَمَاعِکَ لِكَلَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَمَا: يُدْرِيکَ- أَنَّ جَمِيعَ مَا تُشَاهِدُ وَ تُحِسُّ بِحَوَاسِّکَ تَخْيِيلٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: مَا هُوَ تَخْيِيلٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ لَا هَذَا تَخْيِيلٌ، وَ إِلَّا فَكَيْفَ تُصَحِّحُ- أَنَّکَ تَرَى فِي الْعَالَمِ شَيْئاً أَوْثَقَ مِنْهُ «۳» [قَالَ:] ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ- الْمَأْكُولِ مِنَ الدَّجَاجَةِ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهَا، فَعَادَ اللَّحْمُ عَلَيْهِ أَوْفَرَ مَا كَانَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا جَهْلٍ أَ رَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ [قَدْ] تَوَهَّمْتُ شَيْئاً، وَ لَا أُوقِنُهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا جَبْرَئِيلُ فَأْتِنَا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي دَفَنَهَا هَذَا الْمُعَانِدُ لِلْحَقِّ- لَعَلَّهُ يُؤْمِنُ. فَإِذَا هُوَ بِالصُّرَرِ بَيْنَ يَدَيْهِ كُلِّهَا [فِي كُلِّ صُرَّةٍ] مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَهُ- إِلَى تَمَامِ عَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَ ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ «۴»

---

(۱). «أن لا إله إلّا اللّه يا محمّد و» أ، ط.

(۲). «شهدت» س، ص، ط.

(۳). «واثق» أ.

(۴). «مثقال» الأصل. و هو تصحيف كما يأتي ۴۴۰.

ص: ۴۴۰

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَبُو جَهْلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ- صُرَّةً مِنْهَا- فَقَالَ: ائْتُونِي بِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ. فَأُتِيَ بِهِ وَ هُوَ صَاحِبُهَا- فَقَالَ: ص هَاكَهَا يَا فُلَانُ [هَذَا] مَا قَدِ اخْتَانَکَ فِيهِ أَبُو جَهْلٍ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَ دَعَا بِآخَرَ، ثُمَّ بِآخَرَ حَتَّى رَدَّ الْعَشَرَةَ آلَافٍ كُلَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا، وَ فُضِ حَ عِنْدَهُمْ أَبُو جَهْلٍ، وَ بَقِيَتِ الثَّلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: الْآنَ آمِنْ لِتَأْخُذَ الثَّلَاثَمِائَةَ دِينَارٍ، وَ يُبَارِکَ اللَّهُ لَکَ فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ أَيْسَرَ قُرَيْشٍ . فَقَالَ: لَا أُومِنُ، وَ لَكِنْ آخُذُهَا وَ هِيَ مَالِي، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَأْخُذَهَا صَاحَ النَّبِيُّ ص بِالدَّجَاجَةِ: دُونَکِ أَبَا جَهْلٍ، فَكُفِّيهِ عَنِ الدَّنَانِيرِ، وَ خُذِيهِ .

فَوَثَبَتِ الدَّجَاجَةُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ، فَنَاوَلَتْهُ بِمَخَالِبِهَا وَ رَفَعَتْهُ فِي الْهَوَاءِ، وَ طَارَتْ بِهِ إِلَى سَطْحِ لِبَيْتِهِ فَوَضَعَتْهُ عَلَيْهِ، وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص تِلْکَ الدَّنَانِيرَ- إِلَى بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ:

مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَذِهِ آيَةٌ أَظْهَرَهَا رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لِأَبِي جَهْلٍ، فَعَانَدَ، وَ هَذَا الطَّيْرُ الَّذِي حَيِيَ يَصِيرُ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ الطَّيَّارَةِ «١» عَلَيْكُمْ فِيهَا، فَإِنَّ فِيهَا طُيُوراً كَالْبَخَاتِيِ «٢» عَلَيْهَا مِنْ [جَمِيعِ] أَنْوَاعِ الْمَوَاشِي «٣» تَطِيرُ بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِهَا، فَإِذَا تَمَنَّى مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِيِّ وَ آلِهِ الْأَكْلَ [مِنْ شَيْءٍ] مِنْهَا، وَقَعَ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَتَنَاثَرَ رِيشُهُ وَ انْسَمَطَ «٤» وَ انْشَوَى وَ انْطَبَخَ، فَأَكَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ [قَدِيداً «٥» وَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ] مَشْوِيّاً بِلَا نَارٍ

---

(١). «الطائرة» ص.

(٢). البخاتيّ و البخت: جمع بختيّ، و هى جمال طوال الأعناق، و البختيّ أيضا: الإبل الخراسانيّ.

(٣). الشية: ما خالف اللّون من جميع الجسد و فى جميع الدّوابّ، و أصله من الوشى و الهاء عوض من الواو الذّاهبة من أوّله كالزّنة و الوزن، و يقال: وشيت الثّوب أشيه وشيا و شية و وشّيته توشية، شدّد للكثرة، فهو موشّى و موشى، و الوشى فى اللّون خلط لون بلون و كذلك فى الكلام. لسان العرب: ١٥- ٣٩٢.

(٤). «أملط» أ، ط. أى لا ريش عليه. و سمط الجدى نقّاه من الصّوف و شواه.

(٥). قدّد اللّحم: جعله قطعا و جفّفه.

ص: ٤٤١

فَإِذَا قَضَى شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَتَهُ- وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، فَطَارَتْ فِي الْهَوَاءِ، وَ فَخَرَتْ عَلَى سَائِرِ طُيُورِ الْجَنَّةِ، تَقُولُ:

«مَنْ مِثْلِي وَ قَدْ أَكَلَ مِنِّي وَلِيُّ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ..

» «١»

[مدح زيد بن حارثة و ابنه:]

٢٩٣ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص «مَعَاشِرَ النَّاسِ أَحِبُّوا مَوَالِينَا مَعَ حُبِّكُمْ لِآلِنَا «٢» هَذَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ ابْنُهُ أُسَامَةُ مِنْ خَوَاصِّ مَوَالِينَا فَأَحِبُّوهُمَا، فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَيَنْفَعُكُمْ حُبُّهُمَا ». قَالُوا: وَ كَيْفَ يَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ: إِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلِيّاً ع بِخَلْقٍ عَظِيمٍ مِنْ مُحِبِّيهِمَا أَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ بِعَدَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَيَقُولَانِ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ- هَؤُلَاءِ أَحَبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِحُبِّكَ. فَيَكْتُبُ لَهُمْ عَلِيٌّ ع جَوَازاً عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَعْبُرُونَ عَلَيْهِ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ سَالِمِينَ.

وَ ذَلِکَ أَنَّ أَحَداً لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ سَائِرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص إِلَّا بِجَوَازٍ مِنْ عَلِيٍّ ع فَإِنْ أَرَدْ تُمُ الْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ سَالِمِينَ، وَ دُخُولَ الْجِنَانِ غَانِمِينَ، فَأَحِبُّوا بَعْدَ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ مَوَالِيَهُ، ثُمَّ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُعَظِّمَ مُحَمَّدٌ [وَ عَلِيٌّ] «۳» عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنَازِلَكُمْ فَأَحِبُّوا شِيعَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، وَ جِدُّوا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ «۴» إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ

---

(۱). عنه البحار: ۸- ۶۸ ح ۱۲ و ص ۱۶۵ ح ۸ قطعة، و ج ۱۷- ۲۳۹- ۲۴۸ ح ۲، و ج ۲۲- ۲۸۱ ح ۳۷ قطعة، و ج ۳۸- ۲۰۹ ح ۵ قطعة، و إثبات الهداة: ۲- ۱۶۱ ح ۶۰۹ (قطعة).

و رواه فی الإحتجاج: ۱- ۳۷- ۴۰ بإسناده عن الحسن العسکری علیه السلام (مع اختصار فی وسطه و آخره) عنه البحار: ۱۷- ۲۴۹ ملحق ح ۲، و إثبات الهداة: ۲- ۱۲ ح ۳۰۸ و الإیقاظ من الهجعة: ۱۰۵ (قطعة).

(۲). «لنا» ب، س، د.

(۳). من البحار: ۸.

(۴). «حقوق» ص، د.



تَعَالَى إِذَا أَدْخَلَكُمُ الْجَنَّةَ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَ مُحِبِّينَا «۱» نَادَى مُنَادِيهِ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ:

قَدْ دَخَلْتُمْ يَا عِبَادِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَتَقَاسَمُوهَا عَلَى قَدْرِ حُبِّكُمْ لِشِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع ، وَ قَضَائِكُمْ لِحُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

فَأَيُّهُمْ كَانَ لِلشِّيعَةِ أَشَدَّ حُبّاً، وَ لِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنَ قَضَاءً- كَانَتْ دَرَجَاتُهُ فِي الْجِنَانِ أَعْلَى «۲» حَتَّى إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ أَرْفَعَ مِنَ الْآخَرِ- بِمَسِيرَةِ مِائَةِ أَلْفِ «۳» سَنَةٍ تَرَابِيعَ «۴» قُصُورٍ وَ جِنَانٍ. «۵».

قوله عز و جل قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ

۲۹۴ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ [هَؤُلَاءِ] الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ص وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ، وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ- بِأَنَّ مُحَمَّداً ص سَيِّدُ النَّبِيِّينَ «۶» وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقُوَّامُ بِدِينِ اللَّهِ- وَ الْأَئِمَّةُ لِعِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ- وَ هُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ إِيرَادُ حُجَّةٍ وَ لَا شُبْهَةٍ، فَجَاءُوا «۷» إِلَى أَنْ كَابَرُوا، فَقَالُوا:

(۱). «محبهما» أ.

(۲). «فی أعلی جنّتی» أ، ط.

(۳). «خمسمائة» البحار.

(۴). کأنّ المراد بالتّرابیع: المربّعات. فإنّها أحسن الأشکال، أو کان فی الأصل مرابع جمع مربع، و هو منزل القوم فی الرّبیع . قاله المجلسیّ (ره).

(۵). عنه البحار: ۸- ۵۷ ح ۷۳، و ج ۲۲- ۱۱۴ ح ۸۴ (قطعة) و ج ۶۹- ۲۵۱ ح ۳۱، و غایة المرام: ۲۶۳ ح ۴.

(۶). «الأوّلین» أ.

(۷). «فلجئوا» البحار: ۱۷.



لَا نَدْرِی مَا تَقُولُ، وَ لَکِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ خَالِصَةٌ لَنَا- مِنْ دُونِکَ یَا مُحَمَّدُ وَ دُونِ عَلِیٍّ وَ دُونِ أَهْلِ دِینِکَ وَ أُمَّتِکَ «۱» وَ إِنَّا بِکُمْ مُبْتَلَوْنَ [وَ] مُمْتَحَنُونَ، وَ نَحْنُ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ وَ عِبَادُهُ «۲» الْخَیِّرُونَ، وَ مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُنَا، غَیْرُ مَرْدُودٍ عَلَیْنَا بِشَیْءٍ مِنْ سُؤَالِنَا رَبَّنَا.

فَلَمَّا قَالُوا ذَلِکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ ص: قُلْ یَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْیَهُودِ:

إِنْ کانَتْ لَکُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَ نَعِیمُهَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ الْأَئِمَّةِ، وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِی الْأُمَّةِ، وَ أَنَّکُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّیَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ، وَ أَنَّ دُعَاءَکُمْ مُسْتَجَابٌ غَیْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْکَاذِبِینَ مِنْکُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِیکُمْ، فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ ذَوِیهِمَا یَقُولُونَ: «إِنَّهُمْ هُمْ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ- الَّذِینَ یُخَالِفُونَهُمْ فِی دِینِهِمْ، وَ هُمُ الْمُجَابُ دُعَاؤُهُمْ» فَإِنْ کُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْیَهُودِ کَمَا تَدْعُونَ، فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْکَاذِبِینَ «۳» مِنْکُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِیکُمْ.

إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ بِأَنَّکُمْ أَنْتُمُ الْمُحِقُّونَ، الْمُجَابُ دُعَاؤُکُمْ عَلَی مُخَالِفِیکُمْ، فَقُولُوا:

«اللَّهُمَّ أَمِتِ الْکَاذِبَ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِینَا» لِیَسْتَرِیحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ، وَ لِتَزْدَادَ حُجَّتُکُمْ وُضُوحاً بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجَبَتْ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَیْهِمْ : لَا یَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْکُمْ إِلَّا غُصَّ بِرِیقِهِ فَمَاتَ مَکَانَهُ . وَ کَانَتِ الْیَهُودُ عُلَمَاءَ «۴» بِأَنَّهُمْ هُمُ الْکَاذِبُونَ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً ص وَ عَلِیّاً ع وَ مُصَدِّقِیهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ، فَلَمْ یَجْسُرُوا أَنْ یَدْعُوا بِذَلِکَ- لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمُ الْمَیِّتُونَ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ لَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ- مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ، وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ، وَ بِعَلِيٍّ أَخِي نَبِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ «٥» وَ بِالطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُنْتَجَبِينَ.

---

(١). «ملّتک» أ.

(٢). «عباد اللّه» ب، س، ص، ط، د.

(٣). «للكاذب» ق. د.

(٤). «عالمين » البحار: ١٧.

(٥). «صفيّه» ق، د.

ص: ۴۴۴

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الْيَهُودِ إِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ «١» أَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ، لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ، وَ لِذَلِکَ آمُرُکَ أَنْ تُبْهِرَهُمْ بِحُجَّتِکَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ، لِيَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ، وَ يَتَبَيَّنَ لِلضُّعَفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَ لَتَجِدَنَّهُمْ يَعْنِي تَجِدَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ ذَلِکَ لِيَأْسِهِمْ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ- لِانْهِمَاكِهِمْ فِي كُفْرِهِمْ- الَّذِي يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ مَعَهُ- فِي شَيْءٍ مِنْ خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ.

وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ [تَعَالَى]: «٢» هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ أَحْرَصُ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى حَيَاةٍ- يَعْنِي الْمَجُوسَ لِأَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ الرَّجِيمَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا، وَ لَا يَأْمَلُونَ «٣» خَيْراً فِي الْآخِرَةِ، فَلِذَلِکَ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِرْصاً عَلَى حَيَاةٍ.

ثُمَّ وَصَفَ الْيَهُودَ فَقَالَ : يَوَدُّ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ- لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ التَّعْمِيرُ أَلْفَ سَنَةٍ بِمُزَحْزِحِهِ بِمُبَاعِدِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ [تَعْمِيرُهُ] وَ إِنَّمَا قَالَ:

وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ [مِنَ الْعَذابِ] أَنْ يُعَمَّرَ وَ لَمْ يَقُلْ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ فَقَطْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ [مِنَ الْعَذَابِ] وَ اللَّهُ بَصِيرٌ- لَكَانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَ ما هُوَ يَعْنِي «٤» وُدَّهُ وَ تَمَنِّيَهُ بِمُزَحْزِحِهِ فَلَمَّا أَرَادَ: وَ مَا تَعْمِيرُهُ، قَالَ : وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ ... أَنْ يُعَمَّرَ. ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ فَعَلَى حَسَبِهِ يُجَازِيهِمْ وَ يَعْدِلُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَظْلِمُهُمْ .» «٥» ٢٩٥ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لَمَّا كَاعَتِ «٦» الْيَهُودُ عَنْ هَذَا

---

(١). «يجرءون» أ.

(٢). من البحار.

(۳). «یؤملون» ق، و البحار.

(۴). «مع» الأصل، و الضّمیر هو لأحدهم، لا أن یتوهّم عوده إلی التّمنّی، و أن یعمّر فاعل مزحزحه، أی ما أحدهم ینجیه من النّار تعمیره. انظر تفسیر البیضاوی: ۱- ۱۷۲.

(۵). (عنه البحار: ۹- ۳۲۱ صدر ح ۱۵، و ج ۱۷- ۲۲۰ ح ۲۴ (قطعة) و البرهان: ۱- ۱۳۱ ح ۱.

(۶). کاع عنه: جبن عنه، و هابه.



التَّمَنِّی، وَ قَطَعَ اللَّهُ مَعَاذِیرَهَا، قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ- وَ هُمْ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ کَاعُوا، وَ عَجَزُوا-:

یَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلِصُونَ لَکَ مُجَابٌ دُعَاؤُکُمْ، وَ عَلِیٌّ أَخُوکَ وَ وَصِیُّکَ أَفْضَلُهُمْ وَ سَیِّدُهُمْ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: بَلَی.

قَالُوا: یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ کَانَ هَذَا کَمَا زَعَمْتَ، فَقُلْ لِعَلِیٍّ ع یَدْعُو اللَّهَ لِابْنِ رَئِیسِ نَا هَذَا، فَقَدْ کَانَ مِنَ الشَّبَابِ جَمِیلًا نَبِیلًا وَسِیماً قَسِیماً، «۱» لَحِقَهُ بَرَصٌ وَ جُذَامٌ وَ قَدْ صَارَ حِمًی «۲» لَا یُقْرَبُ، وَ مَهْجُوراً لَا یُعَاشَرُ، یَتَنَاوَلُ الْخُبْزَ عَلَی أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ائْتُونِی بِهِ. فَأُتِیَ بِهِ، وَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَصْحَابُهُ [مِنْهُ] إِلَی مَنْظَرٍ فَظِیعٍ، سَمِجٍ، قَبِیحٍ، کَرِیهٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

یَا أَبَا حَسَنٍ ادْعُ اللَّهَ لَهُ بِالْعَافِیَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُجِیبُکَ فِیهِ.

فَدَعَا لَهُ، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ دُعَائِهِ- إِذِ الْفَتَی قَدْ زَالَ عَنْهُ کُلُّ مَکْرُوهٍ، وَ عَادَ إِلَی أَفْضَلِ مَا کَانَ عَلَیْهِ مِنَ النُّبْلِ وَ الْجَمَالِ- وَ الْوَسَامَةِ وَ الْحُسْنِ فِی الْمَنْظَرِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْفَتَی: [یَا فَتَی] آمِنْ بِالَّذِی أَغَاثَکَ مِنْ بَلَائِکَ.

قَالَ الْفَتَی: قَدْ آمَنْتُ- وَ حَسُنَ إِیمَانُهُ- فَقَالَ أَبُوهُ: یَا مُحَمَّدُ ظَلَمْتَنِی وَ ذَهَبْتَ مِنِّی بِابْنِی، لَیْتَهُ کَانَ أَجْذَمَ وَ أَبْرَصَ کَمَا کَانَ- وَ لَمْ یَدْخُلْ فِی دِینِکَ، فَإِنَّ ذَلِکَ کَانَ أَحَبَّ إِلَیَّ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ خَلَّصَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَةِ، وَ أَوْجَبَ لَهُ نَعِیمَ الْجَنَّةِ.

قَالَ أَبُوهُ: یَا مُحَمَّدُ مَا کَانَ هَذَا لَکَ وَ لَا لِصَاحِبِکَ، إِنَّ مَا جَاءَ وَقْتُ عَافِیَتِهِ فَعُوفِیَ وَ إِنْ کَانَ صَاحِبُکَ هَذَا- یَعْنِی عَلِیّاً ع مُجَاباً فِی الْخَیْرِ- فَهُوَ أَیْضاً مُجَابٌ فِی الشَّرِّ فَقُلْ لَهُ یَدْعُو عَلَیَّ بِالْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ، فَإِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یُصِیبُنِی، لِیَتَبَیَّنَ لِهَؤُلَاءِ

(۱). أی جمیلا.

(۲). أی ممنوع، محظور. و هذه و ما بعدها کنایة عن ابتعاد النّاس عنه خوف العدوی.



الضُّعَفَاءِ- الَّذِینَ قَدِ اغْتَرُّوا بِکَ- أَنَّ زَوَالَهُ عَنِ ابْنِی لَمْ یَکُنْ بِدُعَائِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : یَا یَهُودِیُّ اتَّقِ اللَّهَ، وَ تَهَنَّأْ بِعَافِیَةِ اللَّهِ إِیَّاکَ، وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِلْبَلَاءِ وَ لِمَا لَا تُطِیقُهُ، وَ قَابِلِ النِّعْمَةَ بِالشُّکْرِ، فَإِنَّ مَنْ کَفَرَهَا سُلِبَهَا، وَ مَنْ شَکَرَهَا امْتَرَی «۱» مَزِیدَهَا.

فَقَالَ الْیَهُودِیُّ: مِنْ شُکْرِ نِعَمِ اللَّهِ- تَکْذِیبُ عَدُوِّ اللَّهِ الْمُفْتَرِی عَلَیْهِ، وَ إِنَّمَا أُرِیدُ بِهَذَا أَنْ أُعَرِّفَ وَلَدِی أَنَّهُ لَیْسَ مِمَّا قُلْتَ [لَهُ] وَ ادَّعَیْتَهُ قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ، وَ أَنَّ الَّذِی أَصَابَهُ مِنْ خَیْرٍ لَمْ یَکُنْ بِدُعَاءِ عَلِیٍّ صَاحِبِکَ.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ: یَا یَهُودِیُّ هَبْکَ قُلْتَ إِنَّ عَافِیَةَ ابْنِکَ لَمْ تَکُنْ بِدُعَاءِ عَلِیٍّ ع، وَ إِنَّمَا صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتَ مَجِیءِ عَافِیَتِهِ، أَ رَأَیْتَ لَوْ دَعَا عَلَیْکَ عَلِیٌّ ع بِهَذَا الْبَلَاءِ- الَّذِی اقْتَرَحْتَهُ فَأَصَابَکَ، أَ تَقُولُ إِنَّ مَا أَصَابَنِی لَمْ یَکُنْ بِدُعَائِهِ، وَ لَکِنْ لِأَنَّهُ صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتَ [مَجِیءِ] بَلَائِی فَقَالَ: لَا أَقُولُ هَذَا، لِأَنَّ هَذَا احْ تِجَاجٌ مِنِّی عَلَی عَدُوِّ اللَّهِ فِی دِینِ اللَّهِ، وَ احْتِجَاجٌ مِنْهُ عَلَیَّ، وَ اللَّهُ أَحْکَمُ مِنْ أَنْ یُجِیبَ إِلَی مِثْلِ هَذَا، فَیَکُونَ قَدْ فَتَنَ عِبَادَهُ، وَ دَعَاهُمْ إِلَی تَصْدِیقِ الْکَاذِبِینَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَهَذَا فِی دُعَاءِ عَلِیٍّ لِابْنِکَ- کَهُوَ فِی دُعَائِهِ عَلَیْکَ، لَا یَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَی مَا یَلْبِسُ بِهِ عَلَی عِبَادِهِ دِینَهُ، وَ یُصَدِّقُ بِهِ الْکَاذِبَ عَلَیْهِ.

فَتَحَیَّرَ الْیَهُودِیُّ لَمَّا أَبْطَلَ ص شُبْهَتَهُ، وَ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ! لِیَفْعَلْ عَلِیٌّ هَذَا بِی إِنْ کُنْتَ صَادِقاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع: یَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أَبَی الْکَافِرُ إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْیَاناً وَ تَمَرُّداً، فَادْعُ عَلَیْهِ «۲» بِمَا اقْتَرَحَ، وَ قُلِ: اللَّهُمَّ ابْتَلِهِ بِبَلَاءِ ابْنِهِ مِنْ قَبْلُ. فَقَالَهَا، فَأَصَابَ الْیَهُودِیَّ دَاءُ ذَلِکَ الْغُلَامِ- مِثْلَ مَا کَانَ فِیهِ «۳» الْغُلَامُ مِنَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ، وَ اسْتَوْلَی عَلَیْهِ

(۱). یقال: امتری اللّبن و نحوه: استخرجه و استدرّه.

(۲). «اللّه» س، ص.

(۳). «فی» أ، ب، ط.

الْأَلَمُ وَ الْبَلَاءُ، وَ جَعَلَ يَصْرُخُ وَ يَسْتَغِيثُ وَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرَفْتُ صِدْقَکَ فَأَقِلْنِی «۱».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَکَ لَنَجَّاکَ، وَ لَکِنَّهُ عَالِمٌ بِأَنَّکَ لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْحَالِ- إِلَّا ازْدَدْتَ کُفْراً، وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَجَّاکَ آمَنْتَ بِهِ لَجَادَ عَلَیْکَ بِالنَّجَاةِ فَإِنَّهُ الْجَوَادُ الْکَرِیمُ.

قَالَ ع: فَبَقِیَ الْیَهُودِیُّ فِی ذَلِکَ الدَّاءِ وَ الْبَرَصِ- أَرْبَعِینَ سَنَةً آیَةً لِلنَّاظِرِینَ وَ عِبْرَةً لِلْمُتَفَکِّرِینَ «۲» وَ عَلَامَةً وَ حُجَّةً بَیِّنَةً لِمُحَمَّدٍ ص بَاقِیَةً فِی الْغَابِرِینَ «۳» وَ بَقِیَ ابْنُهُ کَذَلِکَ مُعَافًی صَحِیحَ الْأَعْضَاءِ وَ الْجَوَارِحِ- ثَمَانِینَ سَنَةً عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِینَ، وَ تَرْغِیباً لِلْکَافِرِینَ فِی الْإِیمَانِ، وَ تَزْهِیداً لَهُمْ فِی الْکُفْرِ وَ الْعِصْیَانِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِینَ حَلَّ ذَلِکَ الْبَلَاءُ بِالْیَهُودِیِّ بَعْدَ زَوَالِ الْبَلَاءِ عَنِ ابْنِهِ:

عِبَادَ اللَّهِ إِیَّاکُمْ وَ الْکُفْرَ لِنِعَمِ اللَّهِ : فَإِنَّهُ مَشُومٌ عَلَی صَاحِبِهِ، أَلَا وَ تَقَرَّبُوا إِلَی اللَّهِ بِالطَّاعَاتِ یُجْزِلْ لَکُمُ الْمَثُوبَاتِ، وَ قَصِّرُوا أَعْمَارَکُمْ فِی الدُّنْیَا- بِالتَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فِی الْجِهَادِ لِتَنَالُوا طُولَ أَعْمَارِ الْآخِرَةِ فِی النَّعِیمِ الدَّائِمِ الْخَالِدِ، وَ ابْذُلُوا أَمْوَالَکُمْ فِی الْحُقُوقِ اللَّازِمَةِ- لِیَطُولَ غِنَاکُمْ فِی الْجَنَّةِ.

فَقَامَ نَاسٌ فَقَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ ضُعَفَاءُ الْأَبْدَانِ- قَلِیلُو الْأَمْوَالِ لَا نَفِی بِمُجَاهَدَةِ الْأَعْدَاءِ، وَ لَا تَفْضُلُ أَمْوَالُنَا عَنْ نَفَقَاتِ الْعِیَالَاتِ، فَمَا ذَا نَصْنَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَلَا فَلْتَکُنْ صَدَقَاتُکُمْ مِنْ قُلُوبِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ.

قَالُوا: کَیْفَ یَکُونُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ص: أَمَّا الْقُلُوبُ فَتَقْطَعُونَهَا «۴» عَلَی حُبِّ اللَّهِ، وَ حُبِ «۵» مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَ حُبِّ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ- وَ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَ حُبِّ الْمُنْتَجَبِینَ لِلْقِیَامِ بِدِینِ اللَّهِ، وَ حُبِّ شِیعَتِهِمْ

---

(۱). أی اصفح عنّی. «فاقبلنی» أ. «فاقلبنی» خ ل، ط. و قبل الکلام: صدّقه.

(۲). «للمعتبرین» ص، و البحار.

(۳). زاد فی البحار: و عبرة للمتکبّرین.

(۴). «فتقطعوا بها» أ، ط، و البرهان.

(۵). «بحبّ» أ، و کذا بعدها.



وَ مُحِبِّیهِمْ، وَ حُبِّ إِخْوَانِکُمُ الْمُؤْمِنِینَ، وَ الْکَفِّ عَنِ اعْتِقَادَاتِ الْعَدَاوَةِ وَ الشَّحْنَاءِ وَ الْبَغْضَاءِ.

وَ أَمَّا الْأَلْسِنَةُ فَتُطْلِقُونَهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّ دٍ «۱» وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِذَلِكَ يُبَلِّغُكُمْ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ، وَ يُنِيلُكُمْ بِهِ الْمَرَاتِبَ الْعَالِيَاتِ «۲».

قوله عز و جل قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جبْرِيلَ وَ ميكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ

۲۹۶ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ الْحَسَنُ «۳» بْنُ عَلِيٍّ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الْيَهُودَ فِي بُغْضِهِمْ لِجَبْرَئِيلَ الَّذِي كَانَ يُنْفِذُ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمْ بِمَا يَكْرَهُونَ، وَ ذَمَّهُمْ أَيْضاً وَ ذَمَّ النَّوَاصِبَ فِي بُغْضِهِمْ لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ- النَّازِلِينَ لِتَأْيِيدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى أَذَلَّهُمْ بِسَيْفِهِ الصَّارِمِ، فَقَالَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ:

مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجبْرِيلَ مِنَ الْيَهُودِ لِدَفْعِهِ عَنْ «بُخْتَنَصَّرَ» أَنْ يَقْتُلَهُ «دَانِيَالَ» «۴» مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ- كَانَ جَنَاهُ «بُخْتَنَصَّرُ» «۵» حَتَّى بَلَغَ كِتَابُ اللَّهِ فِي الْيَهُودِ أَجَلَهُ، وَ حَلَ

---

(۱). «محمّد و علىّ» ب، س، ص، ط.

(۲). عنه مناقب آل أبى طالب: ۲- ۳۳۵ (قطعة)، و البحار: ۹- ۳۲۳ ضمن ح ۱۵، و البرهان:

۱- ۱۳۲ ح ۲، و مدينة المعاجز: ۷۴ ح ۱۸۷.

(۳). «الحسين» ص، و البحار، و زاد فى الأخير: بن أبى طالب.

(۴). تقدّم شبيه هذا الادّعاء فى ص ۴۰۷ و يأتى الكلام عليه فى ص ۴۵۴.

(۵). و قد وقع نظير هذا فى قصّة موسى و الخضر عليهما السّلام فى القرآن الكريم فى سورة الكهف: ۶۵- ۸۲: «فانطلقا حتّى إذا ركبا فى السّفينة خرقها ... فانطلقا حتّى إذا لقيا غلاما فقتله ...» ثمّ ذكر موسى عليه السّلام تأويل ما لم يستطع صاحبه عليه صبرا فقال:

«أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً . وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً.

فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً » إلى أن قال: «وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي » أقول: هو فى هذا المورد أمر إلهىّ استثنائىّ، و تفويض ربّانىّ خاصّ للأنبياء و الأوصياء الّذين آتاهم اللّه العلم و الحكمة من عنده.

و كذا الحال فى غيره من الموارد إن ثبت حدوثها و تحقّق، و إلّا فنذره فى بقعة الإمكان.

بِهِمْ مَا جَرَى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ.

وَ مَنْ كَانَ أَيْضاً عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ مِنْ سَائِرِ الْكَافِرِينَ، وَ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ الْمُنَاصِبِي نَ، «۱» لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ لِعَلِيٍّ ع مُؤَيِّداً، وَ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ نَاصِراً.

وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ لِمُظَاهَرَتِهِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً ع وَ مُعَاوَنَتِهِ لَهُمَا وَ إِنْفَاذِهِ «۲» لِقَضَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِي إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ «۳» فَإِنَّهُ يَعْنِي جَبْرَئِيلَ نَزَّلَهُ يَعْنِي نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ هُوَ كَقَوْلِهِ:

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ «۴».

مُصَدِّقاً مُوَافِقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ جَبْرَئِيلُ عَلَى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ مُصَدِّقاً مُوَافِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ] مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ كُتُبِ شَيْثٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ «۵».

[فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، وَ فَضْلِ تَعَلُّمِهِ وَ تَعْلِيمِهِ:]

۲۹۷ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَ الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا، وَ الشِّفَاءُ الْأَشْفَى، وَ الْفَضِيلَةُ الْكُبْرَى، وَ السَّعَادَةُ

---

(۱). «النّاصبين» ص، ط، البحار، و البرهان.

(۲). «انقياده» أ، ق.

(۳). «لعباده» أ.

(۴). الشّعراء: ۱۹۳- ۱۹۵.

(۵). عنه البحار: ۹- ۲۸۴ صدر ح ۲، و ج ۳۹- ۱۰۳ صدر ح ۱۲، و البرهان: ۱- ۱۳۳ صدر ح ۱.



الْعُظْمَى، مَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ نَوَّرَهُ اللَّهُ، وَ مَنِ اعْتَقَدَ بِهِ فِي «۱» أُمُورِهِ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ أَنْقَذَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ لَمْ يُفَارِقْ أَحْكَامَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَ مَنِ اسْتَشْفَى بِهِ شَفَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ آثَرَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ هَدَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ طَلَبَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ جَعَلَهُ شِعَارَهُ وَ دِثَارَهُ أَسْعَدَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ الَّذِي يَقْتَدِي بِهِ- وَ مُعَوَّلَهُ «۲» الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ، أَدَّاهُ اللَّهُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَ الْعَيْشِ السَّلِيمِ. فَلِذَلِكَ قَالَ:

هُدىً يَعْنِي هَذَا الْقُرْآنَ هُدًى وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي بِشَارَةً لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

وَ ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ «٣» يَقُولُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

[يَا رَبِ] هَذَا أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ، وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ، وَ قَوَّيْتُ فِي رَحْمَتِكَ طَمَعَهُ، وَ فَسَحْتُ فِي مَغْفِرَتِكَ أَمَلَهُ، فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي [فِيكَ] وَ ظَنِّهِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْطُوهُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَ اقْرِنُوهُ بِأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَ اكْسُوا وَا لِدَيْهِ حُلَّةً لَا تَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا.

فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا الْخَلَائِقُ فَيُعَظِّمُونَهُمَا «٤». وَ يَنْظُرَانِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَيَعْجَبَانِ مِنْهَا وَ يَقُولَانِ:

يَا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذِهِ وَ لَمْ تَبْلُغْهَا أَعْمَالُنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : وَ مَعَ هَذَا تَاجُ الْكَرَامَةِ، لَمْ يَرَ مِثْلَهُ الرَّاءُونَ، وَ لَا يَسْمَعُ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ، وَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مِثْلِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ.

فَيُقَالُ: «٥» هَذَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ، وَ تَبْصِيرِكُمَا إِيَّاهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ رِيَا ضَتِكُمَا إِيَّاهُ- عَلَى حُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَ تَفْقِيهِكُمَا إِيَّاهُ بِفِقْهِمَا لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِمَا- وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا عَمَلًا، وَ إِنْ كَانَ مِلْءَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً- تَصَدَّقَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

---

(١). «عقد به» ب، ق، د، البحار، و البرهان.

(٢). «معاده» أ، ط. يقال: عوّلنا إلى فلان فى حاجتنا أى لجأنا و فزعنا إليه فوجدناه نعم المعوّل.

(٣). «الشّابّ» أ.

(٤). «فيغبطونهما» ب، ط، د.

(٥). «و قال» أ. «فقال» ب، س، ق، د.



فَتِلْكَ مِنَ الْبِشَارَاتِ الَّتِي يُبَشَّرُونَ بِهَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ- مِنْ أَخْلَافِهِمِ وَ ذَرَارِيِّهِمْ «١».

٢٩٨ ثُمَّ قَالَ: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لِإِنْعَامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ عَلَى آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ نُبْغِضُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً بِمَا يَدَّعِيَانِ.

وَ جِبْرِيلَ وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرِيلَ، لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ ظَهِيراً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ ظَهِيراً لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ كَذَلِكَ.

وَ مَلَائِكَتِهِ يَعْنِي وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ- الْمَبْعُوثِينَ لِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ، وَ تَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ النُّصَّابِ الْمُعَانِدِينَ: بَرِئْتُ مِنْ جَبْرَئِيلَ النَّاصِرِ لِعَلِيٍّ.

وَ «٢» قَوْلُهُ تَعَالَى وَ رُسُلِهِ وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِرُسُلِ اللَّهِ مُوسَى وَ عِيسَى وَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ إِمَامَةِ عَلِيٍّ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ النَّوَاصِبِ: بَرِئْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ- الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ.

ثُمَّ قَالَ: وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ أَيْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ، وَ ذَلِكَ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ النَّوَاصِبِ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ص فِي عَلِيٍّ ع: «جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَ إِسْرَافِيلُ مِنْ خَلْفِهِ، وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ، وَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ نَاظِرٌ بِالرِّضْوَانِ إِلَيْهِ نَاصِرُهُ».

قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ: فَأَنَا أَبْرَأُ مِنَ اللَّهِ وَ [مِنْ] جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَالُهُمْ مَعَ عَلِيٍّ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ.

فَقَالَ: مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِهَؤُلَاءِ- تَعَصُّباً عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ فَاعِلٌ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْعَدُوُّ بِالْعَدُوِّ- مِنْ إِحْلَالِ النَّقِمَاتِ وَ تَشْدِيدِ الْعُقُوبَاتِ.

---

(١). عنه البحار: ٩٢- ٣١ ح ٣٤، و البرهان: ١- ١٣٣ ضمن ح ١.

(٢). «و هو» ب، س، ص، ط، البحار، و البرهان.



وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ- مَا كَانَ مِنَ الْيَهُودِ أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ سَيِءٍ- فِي جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ [وَ سَائِرِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ] وَ مَا كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ النُّصَّابِ مِنْ قَوْلٍ أَسْوَأَ مِنْهُ- فِي اللَّهِ وَ فِي جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ، وَ سَائِرِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ:

أَمَّا مَا كَانَ مِنَ النُّصَّابِ، فَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا كَانَ لَا يَزَالُ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ ع الْفَضَائِلَ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا، وَ الشَّرَفَ الَّذِي أَهَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ، وَ كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ» وَ يَقُولُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ: «جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَ يَفْتَخِرُ جَبْرَئِيلُ عَلَى مِيكَائِيلَ فِي أَنَّهُ عَنْ يَمِينِ عَلِيٍّ ع الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَسَارِ، كَمَا يَفْتَخِرُ نَدِيمُ مَلِكٍ عَظِيمٍ فِي الدُّنْيَا- يُجْلِسُهُ [الْمَلِكُ] عَنْ يَمِينِهِ عَلَى النَّدِيمِ الْآخَرِ- الَّذِي يُجْلِسُهُ عَلَى يَسَارِهِ، وَ يَفْتَخِرَانِ عَلَى

إِسْرَافِيلَ الَّذِي خَلْفَهُ بِالْخِدْمَةِ، وَ مَلَكِ الْمَوْتِ الَّذِي أَمَامَهُ بِالْخِدْمَةِ، وَ أَنَّ الْيَمِينَ وَ الشِّمَالَ أَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ- كَافْتِخَارِ حَاشِيَةِ «١» الْمَلِكِ- عَلَى زِيَادَةِ قُرْبِ مَحَلِّهِمْ مِنْ مَلِكِهِمْ.

» [فِي أَنَّ أَشْرَفَ الْمَلَائِكَةِ أَشَدُّهُمْ حُبّاً لِعَلِيٍّ ع:]

١٤، ١ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِهِ «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَشْرَفُهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع حُبّاً، وَ إِنَّ قَسَمَ الْمَلَائِكَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ: وَ الَّذِي شَرَّفَ عَلِيّاً ع عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى بَعْدَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى».

وَ يَقُولُ مَرَّةً [أُخْرَى]: «إِنَّ مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ- لَيَشْتَاقُونَ إِلَى رُؤْيَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَمَا تَشْتَاقُ الْوَالِدَةُ الشَّفِيقَةُ إِلَى وَلَدِهَا الْبَارِّ الشَّفِيقِ- آخِرِ مَنْ بَقِيَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَشَرَةٍ دَفَنَتْهُمْ» فَكَانَ هَؤُلَاءِ النُّصَّابُ يَقُولُونَ: إِلَى مَتَى يَقُولُ مُحَمَّدٌ: جَبْرَئِيلُ «٢» وَ مِيكَائِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ- كُلُّ ذَلِكَ تَفْخِيمٌ لِعَلِيٍّ وَ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِعَلِيٍّ خَاصٌّ مِنْ دُونِ سَائِرِ الْخَلْقِ بَرِئْنَا مِنْ رَبٍّ وَ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ هُمْ

---

(١). «خاصّة» أ.

(٢). «و جبرئيل» أ.



لِعَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ مُفَضِّلُونَ. وَ بَرِئْنَا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ الَّذِينَ- هُمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ مُفَضِّلُونَ.

وَ أَمَّا مَا قَالَهُ الْيَهُودُ، فَهُوَ أَنَّ الْيَهُودَ أَعْدَاءُ اللَّهِ- لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَوْمُكَ فَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِ النَّبِيِّ الَّذِي يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: تَنَامُ عَيْنِي وَ قَلْبِي يَقْظَانُ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ.

قَالَ: وَ أَخْبِرْنِي يَا مُحَمَّدُ الْوَلَدُ يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ مِنَ الْمَرْأَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص: أَمَّا الْعِظَامُ وَ الْعَصَبُ وَ الْعُرُوقُ فَمِنَ الرَّجُلِ، وَ أَمَّا اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الشَّعْرُ فَمِنَ الْمَرْأَةِ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، ثُمَّ قَالَ: فَمَا بَالُ الْوَلَدِ يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شِبْهِ أَخْوَالِهِ شَيْءٌ، وَ يُشْبِهُ أَخْوَالَهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شِبْهِ أَعْمَامِهِ شَيْءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَيُّهُمَا عَلَا مَاؤُهُ مَاءَ صَاحِبِهِ كَانَ الشَّبَهُ «١» لَهُ.

قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ لَا يُولَدُ لَهُ [وَ مَنْ يُولَدُ لَهُ] فَقَالَ: إِذَا مَغَرَتِ النُّطْفَةُ لَمْ يُولَدْ لَهُ- أَيْ إِذَا احْمَرَّتْ وَ كَدَرَتْ- فَإِذَا كَانَتْ صَافِيَةً وُلِدَ لَهُ. فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَا هُوَ فَنَزَلَتْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا.

فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا: صَدَقْتَ [يَا مُحَمَّدُ] خَصْلَةٌ بَقِيَتْ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِكَ وَ اتَّبَعْتُكَ:

أَيُّ مَلَكٍ يَأْتِيكَ بِمَا تَقُولُهُ عَنِ اللَّهِ قَالَ: جَبْرَئِيلُ.

قَالَ ابْنُ صُوريَا: ذَلِکَ عَدُوُّنَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِکَةِ، يَنزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشِدَّةِ وَ الْحَرْبِ وَ رَسُولُنَا مِيکَائِيلُ يَأْتِي بِالسُّرُورِ وَ الرَّخَاءِ، فَلَوْ کَانَ مِيکَائِيلُ هُوَ الَّذِي يَأْتِيکَ آمَنَّا بِکَ لِأَنَّهُ کَانَ يُشَدِّدُ «۲» مُلْکَنَا، وَ جَبْرَئِيلُ کَانَ يَهْلِکُ مُلْکَنَا فَهُوَ عَدُوُّنَا لِذَلِکَ.

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): وَ مَا بَدْءُ عَدَاوَتِهِ لَکُمْ قَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانُ عَادَانَا مِرَاراً کَثِيرَةً، وَ کَانَ مِنْ أَشَدِّ ذَلِکَ عَلَيْنَا- أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

---

(۱). «أشبه» أ.

(۲). «يمسک» س. «يسدّد» ق، د. شدّده: قوّاه.



عَلَى أَنْبِيَائِهِ أَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَخْرَبُ- عَلَى يَدِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: «بُخْتَنَصَّرُ» وَ فِي زَمَانِهِ أُخْبِرْنَا بِالْحِينِ «۱» الَّذِي يَخْرَبُ فِيهِ، وَ اللَّهُ يُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ فَيَمْحُو ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ الْحِينُ- الَّذِي يَکُونُ فِيهِ هَلَاکُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعَثَ أَوَائِلُنَا رَجُلًا مِنْ أَقْوِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَفَاضِلِهِمْ- کَانَ يُعَدُّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ- يُقَالُ لَهُ «دَانِيَالُ» فِي طَلَبِ «بُخْتَنَصَّرَ» لِيَقْتُلَهُ «۲».

---

(۱). من البحار، و في الأصل: بالخبر، و كذا في الموضع التّالي.

(۲). تقدّم ما يشابه ذلک في ص ۴۰۷ و ص ۴۴۸، و يأتي في ذيل الآية: ۱۱۳، و يؤيّد ذكر هذه المحاجّة بطريق آخر عن ابن عبّاس، حيث رواها الواحديّ في أسباب النّزول:

۱۸، البيضاوي في أنوار التّنزيل: ۱- ۱۷۲، أبو السّعود في تفسيره: ۱- ۱۳۲، أبو الفتوح الرّازيّ في تفسيره: ۱- ۲۶۲، الفخر الرّازيّ في تفسيره: ۳- ۱۹۴، و البغويّ في تفسيره:

۱- ۹۶- و اللّفظ له- قالوا:

قال ابن عبّاس رضي اللّه عنه: إنّ حبرا من أحبار اليهود، يقال له عبد اللّه بن صوريا قال للنّبيّ صلّى اللّه عليه و آله: أيّ ملک يأتيک من السّماء قال: جبريل.

قال: ذلک عدوّنا من الملائكة، و لو كان ميكائيل لآمنّا بک، إنّ جبرئيل ينزل العذاب و القتال و الشدّة و إنّه عادانا مرارا، كان أشدّ ذلک علينا إنّ اللّه تعالى أنز ل على نبيّنا: أنّ بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له: بختنصّر، و أخبرنا بالحين الّذي يخرب فيه، فلمّا كان وقته بعثنا «رجلا من أقوياء بني إسرائيل» في طلبه ليقتله، فانطلق حتّى لقيه ببابل غلاما مسكينا فأخذه ليقتله، فدفع عنه جبريل، و كبر بخت نصّر و قوي و غزانا و خرّب بيت المقدس، فلهذا نتّخذه عدوّا. فأنزل اللّه هذه الآية.

و غير خفىّ أنّه لم يصرّح باسم «دانيال» فى هذه المصادر بل اصطلح عليه: «رجلا من أقوياء بنى إسرائيل».

و قد تبيّن لنا أنّ فيما أرّخ فى كتب السّيرة و التّاريخ من قصّة بخت نصّر و دانيال اختلاف شديد و أقوال متضاربة، كما صرّح بذلك ابن الأثير فى الكامل: ١- ١٠۴، و الطّبرىّ فى تاريخه: ١- ٣٨٧، و الشّيخ المجلسىّ فى البحار: ١۴- ٣۵۵.

و لعلّ منشأ ذلك طول الفترة التّاريخيّة المبهمة الّتى جرت فيها هذه الأحداث، حيث تبلغ ستّمائة سنة تقريبا.

و أيضا تشابه أحداث و وقائع غزو بخت نصّر لبنى إسرائيل.

أضف إلى ذلك ثالثا: وجود ملكين باسم بخت‌نصّر:

الأوّل: بخت‌نصّر الأكبر الّذى غزا بنى إسرائيل و قتلهم عند قتلهم نبيّهم شعيا فى عهد أرميا الّذى كان معاصرا لدانيال.

الثّانى: بخت‌نصّر بن ملت نصر بن بخت نصّر الأكبر، حيث قام فى السّنة الثّالثة عشرة من ملكه بغزو بنى إسرائيل فى بيت المقدس و قتل منهم سبعين ألفا على دم يحيى بن زكريّا، كما صرّح بذلك المسعودىّ فى إثبات الوصيّة: ٨۴، و قد ذكروا أنّ بين عهد أرميا و قتل يحيى أربعمائة و إحدى و ستّون سنة.



فَحَمَلَ مَعَهُ وِقْرَ «١» مَال لِيُنْفِقَهُ فِى ذَلِكَ، فَلَمَّا انْطَلَقَ فِى طَلَبِهِ لَقِيَهُ بِبَابِلَ غُلَاماً ضَعِيفاً مِسْكِيناً- لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ وَ لَا مَنَعَةٌ، فَأَخَذَهُ صَاحِبُنَا لِيَقْتُلَهُ، فَدَفَعَ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ لِصَاحِبِنَا:

إِنْ كَانَ رَبُّكُمْ هُوَ الَّذِى أَمَرَهُ بِهَلَاكِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَلِّطُكَ عَلَيْهِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَعَلَى أَىِّ شَىْ ءٍ تَقْتُلُهُ فَصَدَّقَهُ صَاحِبُنَا، وَ تَرَكَهُ وَ رَجَعَ إِلَيْنَا فَأَخْبَرَنَا بِذَلِكَ، وَ قَوِىَ «بُخْتَنَصَّرُ وَ» مَلَكَ وَ غَزَانَا وَ خَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلِهَذَا نَتَّخِذُهُ عَدُوّاً، وَ مِيكَائِيلُ عَدُوٌّ لِجَبْرَئِيلَ.

فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا ابْنَ صُورِيَا بِهَذَا الْعَقْلِ الْمَسْلُوكِ بِهِ غَيْرُ سَبِيلِهِ ضَلَلْتُمْ، أَ رَأَيْتُمْ أَوَائِلَكُمْ كَيْفَ بَعَثُوا مَنْ يَقْتُلُ «بُخْتَنَصَّرَ» وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِى كُتُبِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ أَنَّهُ يَمْلِكُ وَ يُخَرِّبُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ أَرَادُو ا تَكْذِيبَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فِى أَخْبَارِهِمْ- وَ اتَّهَمُوهُمْ [فِى أَخْبَارِهِمْ] أَوْ صَدَّقُوهُمْ فِى الْخَبَرِ عَنِ اللَّهِ، وَ مَعَ ذَلِكَ أَرَادُوا مُغَالَبَةَ اللَّهِ، هَلْ كَانَ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ وَجَّ هُوهُ إِلَّا كُفَّاراً بِاللَّهِ وَ أَىُّ عَدَاوَةٍ يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ لِجَبْرَئِيلَ وَ هُوَ يَصُدُّ عَنْ مُغَالَبَةِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ يَنْهَى عَنْ تَكْذِيبِ خَبَرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا: قَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَى أَلْسُنِ أَنْبِيَائِهِ، وَ لَكِنَّهُ

---

(١). الوقر- بالكسر-: الحمل الثّقيل.

يَمْحُو ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ قَالَ سَلْمَانُ: فَإِذاً لَا تَتِقُوا «۱» بِشَيْءٍ مِمَّا فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا مَضَى وَ مَا يَسْتَأْنِفُ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ، وَ إِذاً لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ كَانَ عَزَلَ مُوسَى وَ هَارُونَ عَنِ النُّبُوَّةِ وَ أَبْطَلَهَا فِي دَعْوَاهُمَا لِأَنَّ اللَّهَ يَمْحُو ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ، وَ لَعَلَّ كُلَّ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ يَكُونُ لَا يَكُونُ- وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ يَكُونُ، وَ كَذَلِكَ مَا أَخْبَرَاكُمْ عَمَّا كَانَ لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ، وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَعَلَّهُ كَانَ، وَ لَعَلَّ مَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ يَمْحُوهُ وَ لَعَلَّ مَا تَوَعَّدَهُ مِنَ الْعِقَابِ يَمْحُوهُ، فَإِنَّهُ يَمْحُو ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ، إِنَّكُمْ جَهِلْتُمْ مَعْنَى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ فَلِذَلِكَ أَنْتُمْ بِاللَّهِ كَافِرُونَ- وَ لِإِخْبَارِهِ عَنِ الْغُيُوبِ مُكَذِّبُونَ، وَ عَنْ دِينِ اللَّهِ مُنْسَلِخُونَ.

ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ، فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِمِيكَائِيلَ، وَ إِنَّهُمَا جَمِيعاً عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَاهُمَا، سِلْمَانٌ لِمَنْ سَالَمَهُمَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [عِنْدَ ذَلِكَ] مُوَافِقاً لِقَوْلِ سَلْمَانَ (ره) قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فِي مُظَاهَرَتِهِ- لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ نُزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدىً مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ بِأَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقّاً إِذَا مَاتُوا عَلَى مُوَالاتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قِيلَكَ وَ وَثَّقَ «۲» رَأْيَكَ، وَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ أَخَوَانِ مُتَصَافِيَانِ فِي وِدَادِكَ- وَ وِدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَ وَصِيِّكَ وَ صَفِيِّكَ، وَ هُمَا فِي أَصْحَابِكَ «۳» كَجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي

---

(۱). «تيقّنوا» أ، ط.

(۲). «وفّق» س، ص، ق، د، و البحار: ۹ و ۲۲.

(۳). «أصحابكما» ص.



الْمَلَائِكَةِ [عَدُوَّانِ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا، وَ وَلِيَّانِ لِمَنْ وَالاهُمَا، وَ وَالَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ ] عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ أَوْلِيَاءَهُمَا «۱» وَ لَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ كَمَا يُحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ- وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ لِمَحْضِ «۲» وِدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مُوَالاتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَ مُعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا- لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَداً مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْبَتَّةَ «۳».

۲۹۹ قَالَ الْحَسَنُ «۴» بْنُ عَلِيٍّ ع فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ، سُرَّ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ انْقَادُوا، وَ سَاءَ ذَلِكَ الْمُنَافِقِينَ فَعَانَدُوا وَ عَابُوا، وَ قَالُوا:

يَمْدَحُ مُحَمَّدٌ الْأَبَاعِدَ- وَ يَتْرُكُ الْأَدْنَيْنَ مِنْ أَهْلِهِ لِ‌يَمْدَحُهُمْ وَ لَا يَذْكُرُهُمْ.

فَاتَّصَلَ ذَلِکَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ: مَا لَهُمْ لَحَاهُمُ «۵» اللَّهُ يَبْغُونَ لِلْمُسْلِمِينَ السُّوءَ وَ هَلْ نَالَ أَصْحَابِی مَا نَالُوهُ مِنْ دَرَجَاتِ الْفَضْلِ- إِلَّا بِحُبِّهِمْ لِی وَ لِأَهْلِ بَيْتِی وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّكُمْ لَنْ تُؤْمِنُوا- حَتَّى يَكُونَ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ- وَ أَمْوَالِكُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً.

ثُمَّ دَعَا بِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَغَمَّتْهُمْ «۶» بِعَبَاءَتِهِ الْقَطَوَانِيَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ لَا سَادِسَ لَهُمْ مِنَ الْبَشَرِ.

ثُمَّ قَالَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ.

---

(۱). زاد فی «أ»: و ولیّان لمن والاهم، و أسقط ما بی [].

(۲). أی لخالص.

(۳). عنه البحار: ۹- ۲۸۵ ضمن ح ۲، و ج ۳۹- ۱۰۶ ضمن ح ۱۲ (قطعة)، و البرهان:

۱- ۱۳۴ ضمن ح ۱، و عنه البحار: ۲۲- ۳۲۷ ح ۳۴، و ج ۶۰- ۳۳۶ ح ۹ (قطعة) و عن الإحتجاج: ۱- ۴۸ بإسناده عن أبی محمّد العسکریّ علیه السّلام و أخرجه فی البرهان:

۴- ۵۲۳ ح ۱ (قطعة)، و إثبات الهداة: ۱- ۳۶۱ ح ۷۲ (قطعة) عن الإحتجاج.

(۴). «الحسین» س، و البحار.

(۵). أی لعنهم و قبّحهم. «نحّاهم» ص.

(۶). «فغطّاهم» خ ل، ط. و کلاهما بمعنی. و فی البحار، ق، د: «فعمّهم». عمّ القوم بالعطیّة: شملهم.



فَقَالَتْ «۱» أُمُّ سَلَمَةَ وَ رَفَعَتْ جَانِبَ الْعَبَاءِ لِتَدْخُلَ، فَكَفَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ:

لَسْتِ هُنَاكِ- وَ إِنْ كُنْتِ فِی خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ. فَانْقَطَعَ عَنْهَا طَمَعُ الْبَشَرِ.

وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ مَعَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا سَادِسُكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

نَعَمْ أَنْتَ سَادِسُنَا. فَارْتَقَى السَّمَاوَاتِ، وَ قَدْ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَنْوَارِ مَا كَادَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا تَبَيَّنُهُ- حَتَّى قَالَ: بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلِي أَلَا جَبْرَئِيلُ سَادِسُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع .

وَ ذَلِكَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ جَبْرَئِيلَ عَلَى سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ- فِي الْأَرَضِينَ وَ السَّمَاوَاتِ «٢».

قَالَ: ثُمَّ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَسَنَ بِيَمِينِهِ- وَ الْحُسَيْنَ بِشِمَالِهِ، فَوَضَعَ هَذَا عَلَى كَاهِلِهِ الْأَيْمَنِ، وَ هَذَا عَلَى كَاهِلِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ وَضَعَهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَمَشَى بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ يَتَجَاذَبَانِ، ثُمَّ اصْطَرَعَا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ لِلْحَسَنِ: «إِيهاً «٣» [يَا] أَبَا مُحَمَّدٍ» فَيَقْوَى الْحَسَنُ. وَ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحُسَيْنَ [ثُمَّ يَقْوَى الْحُسَيْنَ ع فَيُقَاوِمُهُ].

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُشَجِّعُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا فَاطِمَةُ أَمَا إِنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَمَا «٤» قُلْتُ لِلْحَسَنِ:

«إِيهاً [يَا] أَبَا مُحَمَّدٍ» قَالا لِلْحُسَيْنِ: «إِيهاً [يَا] أَبَا عَبْدِ اللَّهِ» فَلِذَلِكَ تَقَاوَمَا وَ تَسَاوَيَا- أَمَا إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ح ين «٥» كَانَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْحَسَنِ : «إِيهاً أَبَا مُحَمَّدٍ» وَ يَقُولُ جَبْرَئِيلُ : «إِيهاً أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » لَوْ رَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَمْلَ الْأَرْضِ بِمَا عَلَيْهَا- مِنْ جِبَالِهَا وَ بِحَارِهَا وَ تِلَالِهَا، وَ سَائِرِ مَا عَلَى ظَهْرِهَا- لَكَانَ أَخَفَّ عَلَيْهِمَا مِنْ شَعْرَةٍ عَلَى أَبْدَانِهِمَا، وَ إِنَّمَا تَقَاوَمَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَظِيرُ الْآخَرِ- هَذَانِ قُرَّتَا عَيْنِي، هَذَانِ

---

(١). أى فأقبلت. «فقامت» البحار. «فقالت فاطمة» ب، ط. و هو تصحيف، و اسم أمّ سلمة: هند.

(٢). تقدّم حديث العباءة ص ٣٧٦.

(٣). إيه: اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل.

(٤). «كلّما» ط، ق، و البحار.

(٥). «لما» س، و البحار.



ثَمَرَتَا فُؤَادِي، هَذَانِ سَنَدَا ظَهْرِي، هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، وَ جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُهُمْ أَجْمَعِينَ.

فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّوَاصِبُ : إِلَى الْآنَ كُنَّا نُبْغِضُ جَبْرَئِيلَ وَحْدَهُ، وَ الْآنَ قَدْ صِرْنَا نُبْغِضُ مِيكَائِيلَ أَيْضاً- لِادِّعَائِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ إِيَّاهُمَا وَ لِوَلَدَيْهِ «١». فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ- وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ . «٢».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ

۳۰۰ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ آياتٍ بَيِّناتٍ دَالَّاتٍ عَلَى صِدْقِکَ فِي نُبُوَّتِکَ، مُبَيِّنَاتٍ عَنْ إِمَامَةِ عَلِيٍّ أَخِيکَ وَ وَصِيِّکَ وَ صَفِيِّکَ مُوضِحَاتٍ عَنْ كُفْرِ مَنْ شَکَّ فِيکَ أَوْ فِي أَخِيکَ، أَوْ قَابَلَ أَمْرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِخِلَافِ الْقَبُولِ وَ التَّسْلِيمِ.

ثُمَّ قَالَ: وَ ما يَكْفُرُ بِها بِهَذِهِ الْآيَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى تَفْضِيلِکَ- وَ تَفْضِيلِ عَلِيٍّ بَعْدَکَ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى إِلَّا الْفاسِقُونَ [الْخَارِجُونَ] «۳» عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ، مِنَ الْيَهُودِ الْكَاذِبِينَ، وَ النَّوَاصِبِ الْمُتَسَمِّينَ بِالْمُسْلِمِينَ «۴».

---

(۱). «لولديهما» ب، ص.

(۲). عنه البحار: ۳۹- ۱۰۶ ذ ح ۱۲.

(۳). كذا استظهرها فى «س»، و كما فى البحار.

(۴). عنه البحار: ۹- ۳۲۶ صدر ح ۱، و البرهان: ۱- ۱۳۵ ح ۱.



---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

[قِصَّةُ إِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ:] «۱»

۳۰۱ قَالَ الْإِمَامُ ع: «۲» قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص (لَمَّا آمَنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بَعْدَ مَسَائِلِهِ الَّتِي سَأَلَهَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ جَوَابِهِ) «۳» إِيَّاهُ عَنْهَا- قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، وَ هِيَ الْمَسْأَلَةُ الْكُبْرَى وَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى:

مَنِ الَّذِي يَخْلُفُکَ بَعْدَکَ، وَ يَقْضِي دُيُونَکَ، وَ يُنْجِزُ عِدَاتِکَ، وَ يُؤَدِّي أَمَانَاتِکَ وَ يُوضِحُ عَنْ آيَاتِکَ وَ بَيِّنَاتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

أُولَئِکَ أَصْحَابِی قُعُودٌ، فَامْضِ إِلَيْهِمْ فَسَيَدُلُّکَ «۴» النُّورُ السَّاطِعُ- فِی دَائِرَةِ غُرَّةِ وَلِیِّ عَهْدِی وَ صَفْحَةِ خَدَّيْهِ، وَ سَيَنْطِقُ طُومَارُکَ بِأَنَّهُ هُوَ الْوَصِیُّ، وَ سَتَشْهَدُ جَوَا رحُکَ بِذَلِکَ فَصَارَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَی الْقَوْمِ- فَرَأَی عَلِيّاً ع يَسْطَعُ مِنْ وَجْهِهِ نُورٌ- يَبْهَرُ نُورَ الشَّمْسِ وَ نَطَقَ طُومَارُهُ وَ أَعْضَاءُ بَدَنِهِ کُلٌّ يَقُولُ : يَا ابْنَ سَلَامٍ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع الْمَالِئُ جِنَ انَ اللَّهِ بِمُحِبِّيهِ، وَ نِيرَانَهُ بِشَانِئِيهِ، الْبَاثُّ دِينَ اللَّهِ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ آفَاقِهَا، وَ النَّافِی لِلْکُفْرِ عَنْ نَوَاحِيهَا وَ أَرْجَائِهَا .

فَتَمَسَّکْ بِوَلَايَتِهِ تَکُنْ سَعِيداً، وَ اثْبُتْ عَلَی التَّسْلِيمِ لَهُ تَکُنْ رَشِيداً .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا وَصِيُّکَ الَّذِی وُعِدَ فِی التَّوْرَاةِ] أَشْهَدُ

---

(۱). و هو من يهود بنی قينقاع، كان حبرهم و أعلمهم، و كان اسمه الحصين، فلمّا أسلم سمّاه الرّسول صلّی اللّه عليه و آله «عبد اللّه».

انظر سيرة ابن هشام: ۲- ۱۶۲ و ۱۶۳ و مواضع أخر منه.

(۲). زاد بعدها فی «أ، ط»: ذلک الآيات الدّالّات علی نبوّة محمّد صلّی اللّه عليه و آله و ولاية علیّ عليه السّلام كثيرة أحدها قوله تعالی «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ... الآية إلی قوله تعالی فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» المائدة: ۵۵، ۵۶.

(۳). «إذا عارض و تحدّی عبد اللّه بن صوريا و أتی صلّی اللّه عليه و آله بجوابه» خ ل.

(۴). «فستری» خ ل.



أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُصْطَفَی، وَ أَمِينُهُ الْمُرْتَضَی، وَ أَمِيرُهُ عَلَی جَمِيعِ الْوَرَی، وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَخُوهُ وَ صَفِيُّهُ، وَ وَصِيُّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ الْمُنْجِزُ لِعِدَاتِهِ، الْمُ وَدِّی لِأَمَانَاتِهِ، الْمُوضِحُ لِآيَاتِهِ وَ بَيِّنَاتِهِ- وَ الدَّافِعُ «۱» لِلْأَبَاطِيلِ بِدَلَائِلِهِ «۲» وَ مُعْجِزَاتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّکُمَا اللَّذَانِ بَشَّرَ بِکُمَا مُوسَی وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ دَلَّ عَلَ يْکُمَا الْمُخْتَارُونَ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ.

ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص : قَدْ تَمَّتِ الْحُجَجُ، وَ انْزَاحَتِ الْعِلَلُ، وَ انْقَطَعَتِ الْمَعَاذِيرُ فَلَا عُذْرَ لِی إِنْ تَأَخَّرْتُ عَنْکَ، وَ لَا خَيْرَ فِیَّ إِنْ تَرَکْتُ التَّعَصُّبَ لَکَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ «۳» وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِی (وَقَعُوا فِیَّ) «۴» فَاخْبَأْنِی عِنْدَکَ [فَاطْلُبْهُمْ- فَإِذَا جَاءُوکَ فَاسْأَلْهُمْ عَنْ حَالِی وَ رُتْبَتِی بَيْنَهُمْ- لِتَسْمَعَ قَوْلَهُمْ فِی قَبْلِ أَنْ يَعْلَمُوا «۵» بِإِسْلَامِی، وَ بَعْدَهُ لِتَعْلَمَ أَحْوَالَهُمْ.

فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ دَعَا قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ، فَحَضَرُوهُ- وَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُ فَأَبَوْا، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ص]: بِمَنْ تَرْضَوْنَ حَكَماً بِيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا: بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. قَالَ: وَ أَيُّ رَجُلٍ هُوَ قَالُوا: رَئِيسُنَا وَ ابْنُ رَئِيسِنَا وَ سَيِّدُنَا وَ ابْنُ سَيِّدِنَا، وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا، وَ وَرِعُنَا وَ ابْنُ وَرِعِنَا، وَ زَاهِدُنَا وَ ابْنُ زَاهِدِنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَ رَأَيْتُمْ إِنْ آمَنَ بِي أَ تُؤْمِنُونَ «۶» قَالُوا: قَدْ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَهَا فَأَعَادُوهَا، فَقَالَ : اخْرُجْ عَلَيْهِمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ [بْنَ سَلَامٍ] وَ أَظْهِرْ مَا قَدْ أَظْهَرَهُ

---

(۱). «الدّامغ» ب. دمغ الحقّ الباطل: محقه و أبطله.

(۲). «بدلالاته» أ.

(۳). أى كذب و افتراء.

(۴). «لأنكروا بمرتبتى فى علم التّوراة و بتعظيمهم بى و سنديّة قولى عندهم» أ.

(۵). «يسمعوا» أ.

(۶). «أ ترضون» ب.

ص: ۴۶۲

اللَّهُ لَكَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ [أَشْهَدُ] أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ- الْمَذْكُورُ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ، الْمَدْلُولُ فِيهَا عَلَيْهِ وَ عَلَى أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ، سَفِيهُنَا وَ ابْنُ سَفِيهِنَا، وَ شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ فَاسِقُنَا وَ ابْنُ فَاسِقِنَا، وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا، كَانَ غَائِباً عَنَّا، فَكَرِهْنَا أَنْ نَغْتَابَهُ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أُخَافُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَسُنَ إِسْلَامُهُ- وَ لَحِقَهُ الْقَصْدُ الشَّدِيدُ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حَمَارَّةِ الْ قَيْظِ فِي مَسْجِدِهِ يَوْماً- إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.

وَ [قَدْ] كَانَ بِلَالٌ أَذَّنَ لِلصَّلَاةِ- وَ النَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ فَرَآهُ مُتَغَيِّراً، وَ إِلَى عَيْنَيْهِ دَامِعَتَيْنِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَصَدَتْنِي الْيَهُودُ، وَ أَسَاءَتْ جوَارِي- وَ كُلُّ مَاعُونٍ لِي اسْتَعَارُوهُ مِنِّي كَسَرُوهُ وَ أَتْلَفُوهُ، وَ مَا اسْتَعَرْتُ مِنْهُمْ مَرْعُونِيهِ، ثُمَّ زَادَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ هَذَا، فَقَدِ اجْتَمَعُوا وَ تَوَاطَئُوا- وَ تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ لَا يُجَالِسَنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَ لَا يُبَايِعَنِي وَ لَا يُشَاوِرَنِي «١» وَ لَا يُكَلِّمَنِي وَ لَا يُخَالِطَنِي، وَ قَدْ تَقَدَّمُوا بِذَلِكَ إِلَى مَنْ فِي مَنْزِلِي، فَلَيْسَ يُكَلِّمُنِي أَهْلِي وَ كُلُّ جِيرَانِنَا يَهُودُ، وَ قَدِ اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ، فَلَيْسَ لِي [مَنْ] أَنِسُ بِهِمْ، وَ الْمَسَافَةُ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَسْجِدِكَ هَذَا وَ مَنْزِلِكَ بَعِيدَةٌ، فَلَيْسَ يُمْكِنُنِي ى فِي كُلِّ وَقْتٍ يَلْحَقُنِي ضِيقُ صَدْرٍ مِنْهُمْ- أَنْ أَقْصِدَ مَسْجِدَكَ أَوْ مَنْزِلَكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَشِيَهُ مَا كَانَ يَغْشَاهُ- عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ «٢» وَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ:

---

(١). «يشاربنى» أ. «يشارينى» ق، البحار.

(٢). أى زال عنه ما كان يجده.



إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ، وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا- فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «١».

قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ نَاصِرُكُمُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ الْقَاصِدِينَ بِالسُّوءِ لَكَ وَ رَسُولُهُ [إِنَّمَا] وَلِيُّكَ وَ نَاصِرُكَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ- صِفَتُهُمْ أَنَّهُمْ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ أَيْ وَ هُمْ فِي رُكُوعِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَتَوَلَّاهُمْ، وَ وَالَى أَوْلِيَاءَهُمْ، وَ عَادَى أَعْدَاءَهُمْ، وَ لَجَأَ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ جُنْدَهُ هُمُ الْغَالِبُونَ لِلْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْكَافِرِينَ، أَيْ فَلَا يُهِمَّنَّكَ يَا ابْنَ سَلَامٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى [هُوَ نَاصِرُكَ] «٢» وَ هَؤُلَاءِ أَنْصَارُكَ، وَ هُوَ كَافِيكَ شُرُورَ أَعْدَائِكَ وَ ذَائِدٌ عَنْكَ مَكَايِدَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَبْشِرْ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِيَاءَ خَيْراً مِنْهُمْ:

اللَّهُ، وَ رَسُولُهُ، «٣» وَ الَّذِينَ آمَنُوا- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَ هُمْ راكِعُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ] مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى سَائِلٍ، فَقَالَ : هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً الْآنَ قَالَ : نَعَمْ ذَلِكَ الْمُصَلِّي، أَشَارَ إِلَيَّ بِإِصْبَعِهِ: أَنْ خُذِ الْخَاتَمَ.

فَأَخَذْتُهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ إِلَى الْخَاتَمِ، فَإِذَا هُوَ خَاتَمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اللَّهُ أَكْبَرُ، هَذَا وَلِيُّكُمْ [بَعْدِي] وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدِي

(۱). المائدة: ۵۵- ۵۶.

(۲). استظهرها فی «ق».

(۳). «و رسوله محمّد» ص، ط.

ص: ۴۶۴

عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع «۱».

قَالَ: ثُمَّ لَمْ یَلْبَثْ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَرِضَ بَعْضُ جِیرَانِهِ، وَ افْتَقَرَ وَ بَاعَ دَارَهُ، فَلَمْ یَجِدْ «۲» لَهَا مُشْتَرِیاً غَیْرَ عَبْدِ اللَّهِ، وَ أُسِرَ آخَرُ مِنْ جِیرَانِهِ فَأُلْجِئَ إِلَی بَیْعِ دَارِهِ، فَلَمْ یَجِدْ [لَهَا] مُشْتَرِیاً غَیْرَ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ یَبْقَ مِنْ جِیرَانِهِ مِنَ الْیَهُودِ أَحَدٌ إِلَّا دَهَتْهُ دَاهِیَةٌ، وَ احْتَاجَ- مِنْ أَجْلِهَا- إِلَی بَیْعِ دَارِهِ، فَمَلَکَ عَبْدُ اللَّهِ تِلْکَ الْمَحَلَّةَ، وَ قَلَعَ اللَّهُ شَأْفَةَ «۳» الْیَهُودِ، وَ حَوَّلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَی تِلْکَ الدُّورِ- قَوْماً مِنْ خِیَارِ الْمُهَاجِرِینَ، وَ کَانُوا لَهُ أُنَاساً وَ جُلَّاساً، وَ رَدَّ اللَّهُ کَیْدَ الْیَهُودِ فِی نُحُورِهِمْ، وَ طَیَّبَ اللَّهُ عَیْشَ عَبْدِ اللَّهِ بِإِیمَانِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ مُوَالَاتِهِ لِعَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ، ع «۴»..

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ کُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِیقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یُؤْمِنُونَ

۳۰۲ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ الْبَاقِرُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ یُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ الَّذِینَ تَقَدَّمَ ذِکْرُ عِنَادِهِمْ، وَ هَؤُلَاءِ النُّصَّابَ الَّذِینَ نَکَثُوا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَهْدِ عَلَیْهِمْ- فَقَالَ:

(۱). قال الطّبرسیّ فی مجمع البیان: ۳- ۲۱۰: و فی روایة عطا، قال عبد اللّه بن سلام: یا رسول اللّه أنا رأیت علیّا تصدّق بخاتمه و هو راکع، فنحن نتولّاه.

أقول: ذکر المحدّثون و الرّواة أحداث هذه القصّة فی العدید من الکتب و بألفاظ مختلفة و أسانید متعدّدة و تناقلته الخاصّة و العامّة، منها:

فرات فی تفسیره: ۳۹، الخوارزمیّ فی مناقبه: ۱۸۶، عنه کشف الغمّة: ۱- ۳۰۱ و الحسکانیّ فی شواهد التّنزیل: ۱- ۱۸۵، بشارة المصطفی: ۲۶۶، مصباح الأنوار:

۸ (مخطوط)، و تجد تفصیل ذلک فی إحقاق الحقّ: ۲- ۳۹۹- ۴۰۶، و ج ۳- ۵۰۲- ۵۱۱ فراجع.

(۲). «یکن» ص، ق، و البحار.

(۳). «شاکة» أ. «شانئیه» ب، ط. الشّأفة: الأصل أو العداوة. و الشاکة: الحدّة.

(۴). عنه البحار: ۹- ۳۲۶ ضمن ح ۱۶، و مدينة المعاجز: ۷۳ ح ۱۸۵ (قطعة).

ص: ۴۶۵

أ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً وَاثَقُوا وَ عَاقَدُوا- لِيَكُونُوا لِمُحَمَّدٍ طَائِعِينَ، وَ لِعَلِيٍّ بَعْدَهُ مُؤْتَمِرِينَ، وَ إِلَى أَمْرِهِ صَابِرِينَ «۱» نَبَذَهُ نَبَذَ الْعَهْدَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ خَالَفَهُ.

قَالَ اللَّهُ: بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ لا يُؤْمِنُونَ أَيْ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ لَا يَرْعَوْنَ، «۲» وَ لَا يَتُوبُونَ «۳» مَعَ مُشَاهَدَتِهِمْ لِلْآيَاتِ وَ مُعَايَنَتِهِمْ لِلدَّلَالاتِ «۴».

۳۰۳ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَ اثْبُتُوا عَلَى مَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ مِنَ الْإِيمَانِ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَ مِنَ الِاعْتِقَادِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَ لَا يَغُرَّنَّكُمْ صَلَاتُكُمْ وَ صِيَامُكُمْ وَ عِبَادَتُكُمُ السَّالِفَةُ، إِنَّهَا لَا تَنْفَعُكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ- فَمَنْ وَفَى وُفِيَ لَهُ، وَ تَفَضَّلَ [بِالْجَلَالِ وَ] بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ، وَ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ، وَ اللَّهُ وَلِيُّ الِانْتِقَامِ مِنْهُ، وَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا.

[قِصَّةُ لَيْلَةِ الْمَبِيتِ]

۱۴، ۱ هَذِهِ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص لِكُلِّ أَصْحَابِهِ، وَ بِهَا أَوْصَى حِينَ صَارَ إِلَى الْغَارِ.

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ دَبَّرُوا يُرِيدُونَ قَتْلَكَ، وَ آمُرُكَ أَنْ تُبَيِّتَ عَلِيّاً فِي مَوْضِعِكَ، وَ قَالَ لَكَ : إِنَّ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَةُ إِسْمَاعِيلَ «۵» الذَّبِيحِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِكَ فِدَاءً، وَ رُوحَهُ لِرُوحِكَ وِقَاءً، وَ آمُرُكَ «۶» أَنْ تَسْتَصْحِبَ أَبَا بَكْرٍ،

---

(۱). «صائرين» ص، ط، ق، د، و البرهان.

(۲). «يرغبون» خ ل. رعى الأمر: نظر إلى ما ذا يصير.

(۳). «يتولّون» أ.

(۴). عنه البحار: ۱۹- ۳۲۹ ضمن ح ۱۶، و البرهان: ۱- ۱۳۵ ح ۱.

(۵). «إسحاق» ب، س، ط. و هو تصحيف.

(۶). لم نعثر فى غير هذا الكتاب على دليل الوحى، و الأمر بهذا الاستصحاب، و لا غرابة فى هذا بعد أن كان للنّبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن يخفى و لا يصاحبه، فلعلّه اس تصحبه ليكون شاهدا لآيات اللّه عزّ و جلّ فى جعله كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى، وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا، و إنزاله السّكينة على النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله وحده، و تأييده بالجنود ...

كما أنّه لا فضل فی التّسمیة «بالصّحبة» لأنّها قد تحصل من الولیّ و العدوّ، و المؤمن و الکافر، قال تعالی مخبرا عن مؤمن و کافر اصطحبا «قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ ...» الکهف: ۳۷. و قال تعالی فی قصّة یوسف علیه السّلام: «یا صاحِبَیِ السِّجْنِ» یوسف، ۴۱. و قال تعالی: «ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی» النّجم: ۲ بل لا فضل فی مطلق التّسمیة، کما أنّ موسی علیه السّلام، ترک هارون و لم یستصحبه فی میقات ربّه، قال تعالی: «وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ ... أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا ...» الأعراف: ۱۵۵، فما کان استصحاب الرّسول الأعظم صلّی اللّه علیه و آله له تفضیلا علی من ترکه فی فراشه، زد علی ذلک النّهی الموجّه من الرّسول صلّی اللّه علیه و آله إلی أبی بکر بقوله «لا تَحْزَنْ» بل لا دلیل علی أنّه سکن قلبه، أو أنزل اللّه السّکینة علیه کما منّ علی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله بذلک مع أنّه «ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ» التّوبة: ۴۰ فأخبر أنّه أنزل السّکینة علیه دون أبی بکر، و لم یذکر أبا بکر فی السّکینة، کما أخبر فی موطن آخر أنّه أنزل السّکینة علی الرّسول و علی المؤمنین، قال تعالی «... ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ» التّوبة: ۲۶.

و قوله تعالی «إِنَّ اللهَّ مَعَنا» أی عالم و مطّلع علی حالنا، ... فلاحظ.

ص: ۴۶۶

فَإِنَّهُ إِنْ «۱» آنَسَکَ وَ سَاعَدَکَ وَ وَازَرَکَ- وَ ثَبَتَ عَلَی مَا یُعَاهِدُکَ وَ یُعَاقِدُکَ، کَانَ فِی الْجَنَّةِ مِنْ رُفَقَائِکَ، وَ فِی غُرُفَاتِهَا مِنْ خُلَصَائِکَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع: أَ رَضِیتَ أَنْ أُطْلَبَ فَلَا أُوجَدَ وَ تُوجَدَ، فَلَعَلَّهُ أَنْ یُبَادِرَ إِلَیْکَ الْجُهَّالُ فَیَقْتُلُوکَ قَالَ: بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِیتُ أَنْ تَکُونَ رُوحِی لِرُوحِکَ وِقَاءً، وَ نَفْسِی لِنَفْسِکَ

(۱). تدبّر معنی «إن» الشّرطیّة و جوابها «کان»! و فی الشّرط و تعلیق الجزاء علیه، لطف و تنبیه، أ ما تری قوله تعالی «لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ» الزّمر: ۶۵ خطابا للرّسول الأعظم، أفضل الخلق، و خیر البشر. سیأتی مثل ذلک ص ۴۶۸.

ص: ۴۶۷

فِدَاءً، بَلْ قَدْ رَضِیتُ أَنْ تَکُونَ رُوحِی وَ نَفْسِی فِدَاءً- لِأَخٍ لَکَ أَوْ قَرِیبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَیَوَانَاتِ- تَمْتَهِنُهَا «۱» وَ هَلْ أُحِبُّ الْحَیَاةَ إِلَّا لِخِدْمَتِکَ «۲» وَ التَّصَرُّفِ بَیْنَ أَمْرِکَ وَ نَهْیِکَ وَ لِمَحَبَّةِ أَوْلِیَائِکَ، وَ نُصْرَةِ أَصْفِیَائِکَ، وَ مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِکَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِیشَ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا سَاعَةً وَاحِدَةً.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى عَلِيٍّ ع وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَسَنٍ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ كَلَامَكَ هَذَا الْمُوَكَّلُونَ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَ قَرَءُوا عَلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ [بِهِ] لَكَ مِنْ ثَوَابِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ، وَ لَا رَأَى مِثْلَهُ الرَّاءُونَ، وَ لَ ا خَطَرَ مِثْلُهُ بِبَالِ الْمُتَفَكِّرِينَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي بَكْرٍ: أَ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ مَعِي يَا أَبَا بَكْرٍ تُطْلَبُ كَمَا أُطْلَبُ، وَ تُعْرَفُ بِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُنِي عَلَى مَا أَدَّعِيهِ، فَتَحْمِلُ عَنِّي أَنْوَاعَ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا أَنَا لَوْ عِشْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا- أُعَذَّبُ فِي جَمِيعِهَا أَشَدَّ عَذَابٍ- لَا يَنْزِلُ عَلَيَّ مَوْتٌ مُرِيحٌ، وَ لَا فَرَجٌ مُتِيحٌ «٣» وَ كَانَ فِي ذَلِكَ مَحَبَّتُكَ لَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيَّ- مِنْ أَنْ أَتَنَعَّمَ فِيهَا- وَ أَنَا مَالِكٌ لِجَمِيعِ مَمَالِكَ «٤» مُلُوكُهَا فِي مُخَالَفَتِكَ، وَ هَلْ أَنَا «٥» وَ مَالِي وَ وُلْدِي إِلَّا فِدَاؤُكَ

---

(١). من المهانة: الحقارة و الصّغر. و لا عجب من خير البشر علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يؤثر رضا حبيب اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و يسلّم له نفسه فداء فيما يرضاه، لا ملقا و لا تزلّفا و لا رياء، فأطلق شعاره تعبيرا عن حبّه فقال «هل أحبّ الحياة إلّا لخدمتك، و ...

و لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش فى هذه الدّنيا ساعة واحدة»، فلا همّ له عليه السّلام غير رضاه و فى أىّ شاء، و لا يريد أن يفدى نفسه فى الأخسّ و إن لم يشأ و لن يشاء.

و قد آثرنا من رجال الدّين و العلم يقولون تحيّة لإمامنا الغائب «عج»: أرواحنا و أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

(٢). «بخدمتك» أ.

(٣). «منج» س، ص. تاح له الشّى ء: تهيّأ.

(٤). «مماليك» أ.

(٥). «ما أهلى» ب، س، د.



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا جَرَمَ- إِنِ «١» اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِكَ وَ وَجَدَ مَا فِيهِ- مُوَافِقاً لِمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ، جَعَلَكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ، كَعَلِيٍّ الَّذِي هُ وَ مِنِّي كَذَلِكَ، وَ عَلِيٌّ فَوْقَ ذَلِكَ لِزِيَادَةِ فَضَائِلِهِ وَ شَرِيفِ خِصَالِهِ.

يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ- ثُمَّ لَمْ يَنْكُثْ وَ لَمْ يُغَيِّرْ، وَ لَمْ يُبَدِّلْ وَ لَمْ يَحْسُدْ مَنْ قَدْ أَبَانَهُ «٢» اللَّهُ بِالتَّفْضِيلِ- فَهُوَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَ إِذَا أَنْتَ مَضَيْتَ عَلَى طَرِيقَةٍ يُحِبُّهَا مِنْكَ رَبُّكَ، وَ لَمْ تُتْبِعْهَا بِمَا يُسْخِطُ هُ، وَ وَافَيْتَهُ بِهَا إِذَا بَعَثَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، كُنْتَ لِوَلَايَةِ اللَّهِ مُسْتَحِقّاً، وَ لِمُرَافَقَتِنَا فِي تِلْكَ الْجِنَانِ مُسْتَوْجِباً.

انْظُرْ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ، فَرَأَی أَمْلَاکاً مِنْ نَارٍ عَلَی أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ، بِأَیْدِیهِمْ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ، کُلٌّ یُنَادِی : یَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِی [أَعْدَائِکَ وَ] مُخَالِفِیکَ لِنُحْطِمْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: تَسَمَّعْ عَلَی الْأَرْضِ. فَتَسَمَّعَ فَإِذَا هِیَ تُنَادِی: یَا مُحَمَّدُ مُرْنِی بِأَمْرِکَ فِی أَعْدَائِکَ أَمْتَثِلْ أَمْرَکَ.

ثُمَّ قَالَ: تَسَمَّعْ عَلَی الْجِبَالِ. فَتَسَمَّعَهَا تُنَادِی: یَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِی أَعْدَائِکَ نُهْلِکْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: تَسَمَّعْ عَلَی الْبِحَارِ. فَأُحْضِرَتِ الْبِحَارُ بِحَضْرَتِهِ، وَ صَاحَتْ أَمْوَاجُهَا تُنَادِی : «۳» یَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِی أَعْدَائِکَ نَمْتَثِلْهُ.

ثُمَّ سَمِعَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ کُلٌّ یَقُولُ : [یَا مُحَمَّدُ] «۴» مَا أَمَرَکَ رَبُّکَ بِدُخُولِ الْغَارِ لِعَجْزِکَ عَنِ الْکُفَّارِ، وَ لَکِنِ امْتِحَاناً وَ ابْتِلَاءً- لِیَتَخَلَّصَ «۵» الْخَبِیثُ مِنَ

---

(۱). تدبّر معناها- و ما أدراک ما معناها- و جوابها «جعلک». انظر تعلیقتنا هامش: ۱ ص ۴۶۶.

(۲). «أثابه» خ ل.

(۳). «و قالت» س، ط، د.

(۴). من البحار.

(۵). أی لیتمیّز.



الطَّیِّبِ مِنْ عِبَادِهِ وَ إِمَائِهِ- بِأَنَاتِکَ «۱» وَ صَبْرِکَ وَ حِلْمِکَ عَنْهُمْ.

یَا مُحَمَّدُ مَنْ وَفَی بِعَهْدِکَ- فَهُوَ مِنْ رُفَقَائِکَ فِی الْجِنَانِ، وَ مَنْ نَکَثَ فَعَلَی نَفْسِهِ یَنْکُثُ وَ هُوَ مِنْ قُرَنَاءِ إِبْلِیسَ اللَّعِینِ فِی طَبَقَاتِ النِّیرَانِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع: یَا عَلِیُّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ، حُبِّبْتَ إِلَیَّ کَالْمَاءِ الْبَارِدِ إِلَی ذِی الْغُلَّةِ الصَّادِی «۲». ثُمَّ قَالَ: لَهُ یَا أَبَا حَسَنٍ تَغَشَّ بِبُرْدَتِی، فَإِذَا أَتَاکَ الْکَافِرُونَ یُخَاطِبُونَکَ، فَإِنَّ اللَّهَ یَقْرِنُ بِکَ تَوْفِیقَهُ، وَ بِهِ تُجِیبُهُمْ.

فَلَمَّا جَاءَ أَبُو جَهْلٍ، وَ الْقَوْمُ شَاهِرُونَ سُیُوفَهُمْ، قَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ: لَا تَقْعُوا بِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ لَا یَشْعُرُ، وَ لَکِنِ ارْمُوهُ بِالْأَحْجَارِ لِیَنْتَبِهَ بِهَا، ثُمَّ اقْتُلُوهُ. فَرَمَوْهُ بِأَحْجَارٍ ثِقَالٍ صَائِبَةٍ.

فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَا ذَا شَأْنُكُمْ وَ عَرَفُوهُ، فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ ع.

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ : أَ مَا تَرَوْنَ مُحَمَّداً كَيْفَ أَبَاتَ هَذَا وَ نَجَا بِنَفْسِهِ- لِتَشْتَغِلُوا بِهِ وَ يَنْجُو مُحَمَّدٌ، لَا تَشْتَغِلُوا بِعَلِيٍّ الْمَخْدُوعِ لِيَنْجُوَ بِهَلَاكِهِ مُحَمَّدٌ، وَ إِلَّا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَبِيتَ فِي مَوْضِعِهِ- إِنْ كَانَ رَبُّهُ يَمْنَعُ عَنْهُ كَمَا يَزْعُمُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع: أَ لِي «٣» تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا جَهْلٍ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَعْطَانِي مِنَ الْعَقْلِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ حَمْقَاءِ الدُّنْيَا وَ مَجَانِينِهَا- لَصَارُوا بِهِ عُقَلَاءَ، وَ مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ ضُعَفَاءِ الدُّنْيَا- لَصَارُوا بِهِ أَقْوِيَاءَ، وَ مِنَ الشَّجَاعَةِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ جُبَنَاءِ الدُّنْيَا- لَصَارُوا [بِهِ] شُجْعَاناً، وَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ سُفَهَاءِ الدُّنْيَا- لَصَارُوا بِهِ حُلَمَاءَ.

وَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَنِي أَنْ لَا أُحْدِثَ حَدَثاً- حَتَّى أَلْقَاهُ لَكَانَ لِي وَ لَكُمْ شَأْنٌ، وَ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَتْلًا.

---

(١). الأناءة: الوقار و الحلم، الانتظار و التّمهّل.

(٢). أى الشّديد العطش، و الغلّة- بالضّمّ- حرارة العطش.

(٣). «أنّى» أ.



وَيْلَكَ يَا أَبَا جَهْلٍ- عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ- إِنَّ مُحَمَّداً ص قَدِ اسْتَأْذَنَهُ فِي طَرِيقِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ- وَ الْبِحَارُ وَ الْجِبَالُ فِي إِهْلَاكِكُمْ- فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَرْفُقَ بِكُمْ، وَ يُدَارِيَكُمْ- لِيُؤْمِنَ مَنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْكُمْ، وَ يَخْرُجَ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْلَابِ وَ أَرْحَامِ كَافِرِينَ وَ كَافِرَاتٍ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَقْطَعَهُمْ عَنْ كَرَامَتِهِ بِاصْطِلَامِهِمْ «١».

وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَهْلَكَكُمْ رَبُّكُمْ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ، لَا يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْتُمْ مُضْطَرُّونَ، بَلْ مَكَّنَكُمْ مِمَّا كَلَّفَكُمْ فَقَطَعَ مَعَاذِيرَكُمْ.

فَغَضِبَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ فَقَصَدَهُ بِسَيْفِهِ، فَرَأَى الْجِبَالَ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ وَ الْأَرْضَ قَدِ انْشَقَّتْ لِتَخْسِفَ بِهِ، وَ رَأَى أَمْوَاجَ الْبِحَارِ نَحْوَهُ مُقْبِلَةً لِتُغْرِقَهُ فِي الْبَحْرِ وَ رَأَى السَّمَاءَ انْحَطَّتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ، فَسَقَطَ سَيْفُهُ وَ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ وَ احْتُمِلَ، وَ يَقُولُ أَبُو جَهْلٍ: دِيرَ بِهِ «٢» لِصَفْرَاءَ هَاجَتْ بِهِ. يُرِيدُ أَنْ يُلَبِّسَ عَلَى مَنْ مَعَهُ أَمْرَهُ.

فَلَمَّا الْتَقَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَ عَلِيٍّ ع قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ صَوْتَكَ فِي مُخَاطَبَتِكَ أَبَا جَهْلٍ إِلَى الْعُلُوِّ، وَ بَلَغَهُ إِلَى الْجِنَانِ، فَقَالَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخُزَّانِ وَ الْحُورِ الْحِسَانِ : مَنْ هَذَا الْمُتَعَصِّبُ لِمُحَمَّدٍ إِذْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَ هَجَرُوهُ قِيلَ لَهُمْ : هَذَا النَّائِبُ عَنْهُ، وَ الْبَائِتُ عَلَى فِرَاشِهِ- يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وِقَاءً، وَ رُوحَهُ لِرُوحِهِ فِدَاءً.

فَقَالَ الْخُزَّانُ وَ الْحُورُ الْحِسَانُ: يَا رَبَّنَا فَاجْعَلْنَا خُزَّانَهُ.

وَ قَالَتِ الْحُورُ: فَاجْعَلْنَا نِسَاءَهُ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ: أَنْتُمْ لَهُ، وَ لِمَنْ يَخْتَارُهُ هُوَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ مُحِبِّيهِ- يَقْسِمُكُمْ عَلَيْهِمْ- بِأَمْرِ اللَّهِ- عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الصَّلَاحِ، أَ رَضِيتُمْ قَالُوا: بَلَى رَبَّنَا وَ سَيِّدَنَا. «٣».

---

(١). أى باستئصالهم. «باصطلامكم» ب، ط.

(٢). أى أخذه الدّوار، و هو دوران يأخذ بالرّأس، تعرفه العامّة بالدّوخة.

(٣). عنه البحار: ٩- ٣٢٩ ذ ح ١۶ (قطعة)، و ج ١٩- ٨٠ ح ٣۴، و مدينة المعاجز: ٧۵ ح ١٨٨ و إثبات الهداة: ۴- ۵٩۶ ح ٢٩١ (قطعة).

ص: ۴٧١

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ

٣٠۴ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ الصَّادِقُ ع وَ لَمَّا جاءَهُمْ جَاءَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ وَ مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ النَّوَاصِبِ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ] «١» الْقُرْآنُ مُشْتَمِلًا عَلَى [وَصْفِ] فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، وَ إِيجَابِ وَلَايَتِهِمَا، وَ وَلَايَةِ أَوْلِيَائِهِمَا، وَ عَدَاوَةِ أَعْدَائِهِمَا نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ [كِتَابَ اللَّهِ] الْيَهُودُ التَّوْرَاةَ وَ كُتُبَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ع وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ تَرَكُوا الْعَمَلَ بِمَا فِيهَا- وَ حَسَدُوا مُحَمَّداً عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَ عَلِيّاً عَلَى وَصِيَّتِهِ، وَ جَحَدُوا عَلَى مَا وَقَفُوا عَلَيْهِ مِنْ فَضَائِلِهِمَا كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ فَعَلُوا مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ- وَ الرَّدُّ لَهُ فِعْلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ حَقٌّ.

وَ اتَّبَعُوا هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَ النَّوَاصِبُ ما تَتْلُوا مَا تَقْرَأُ الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ زَعَمُوا أَنَّ «سُلَيْمَانَ» بِذَلِكَ السِّحْرِ وَ النِّيرَنْجَاتِ «٢» نَالَ مَا نَالَهُ- مِنَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ فَصَدُّوهُمْ بِهِ عَنْ كِتَابِ «٣» اللَّهِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ الْمُلْحِدِينَ- وَ النَّوَاصِبَ الْمُشَارِكِينَ لَهُمْ فِي

---

(١). «كتاب» الأصل. و ما فى المتن كما فى البحار.

(٢). النّيرنج- بالكسر- أخذ كالسّحر و ليس به. (القاموس المحيط ١: ٢٠٩). و الأخذة- بالهمزة المضمومة-: رقية كالسّحر يؤخذ بها.

(۳). «سبیل» البحار.

ص: ۴۷۲

إِلْحَادِهِمْ- لَمَّا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ شَاهَدُوا مِنْهُ وَ مِنْ عَلِيٍّ ع الْمُعْجِزَاتِ- الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، «۱» أَفْضَى بَعْضُ الْيَهُودِ وَ النُّصَّابِ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا:

مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا طَالِبُ دُنْيَا بِحِيَلٍ وَ مَخَارِيقَ- وَ سِحْرٍ وَ نِيرَنْجَاتٍ تَعَلَّمَهَا، وَ عَلَّمَ عَلِيّاً ع بَعْضَهَا، فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَمَلَّكَ عَلَيْنَا فِي حَيَاتِهِ، وَ يَعْقِدَ «۲» الْمُلْكَ لِعَلِيٍّ بَعْدَهُ، وَ لَيْسَ مَا يَقُولُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْ ءٍ، إِنَّمَا هُوَ قَوْلُهُ فَيَعْقِدُ عَلَيْنَا وَ عَلَى ضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ- بِالسِّحْرِ وَ النِّيرَنْجَاتِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا ، وَ أَوْفَرُ النَّاسِ كَانَ حَظّاً مِنْ هَذَا السِّحْرِ «سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ» الَّذِي مَلَكَ بِسِحْرِهِ الدُّنْيَا كُلَّهَا- مِنَ «۳» الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الشَّيَاطِينِ، وَ نَحْنُ إِذَا تَعَلَّمْنَا بَعْضَ مَا كَانَ تَعَلَّمَهُ «۴» سُلَيْمَانُ، تَمَكَّنَّا مِنْ إِظْهَارِ مِثْلِ مَا يُظْهِرُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ، وَ ادَّعَيْنَا لِأَنْفُسِنَا مَا يَجْعَلُهُ مُحَمَّدٌ لِعَلِيٍّ، وَ قَدِ اسْتَغْنَيْنَا عَنِ الِانْقِيَادِ لِعَلِيٍّ.

فَحِينَئِذٍ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْجَمِيعَ- مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

نَبَذُوا كِتابَ اللَّهِ الْآمِرَ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا كَفَرَةُ الشَّياطِينُ مِنَ السِّحْرِ وَ النِّيرَنْجَاتِ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلَكَ- وَ نَحْنُ أَيْضاً بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ- حَتَّى يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتَغْنِيَ عَنِ الِانْقِيَادِ لِعَلِيٍّ ع.

قَالُوا: وَ كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِراً سَاحِراً مَاهِراً، بِسِحْرِهِ مَلَكَ مَا مَلَكَ، وَ قَدَرَ عَلَى مَا قَدَرَ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ : وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ- كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ أَيْ بِتَعْلِيمِهِمُ النَّاسَ السِّحْرَ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ كَفَرُوا، ثُمَّ قَالَ:

وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ قَالَ: كَفَرَ الشَّيَاطِينُ بِتَعْلِيمِهِمُ

---

(۱). «عليهما» ب، س، ق، د، ط.

(۲). عقد له على القوم: جعله رئيسا عليهم.

(۳). «و» أ، ب، س، ط.

(۴). «يعلمه» ب.

ص: ۴۷۳

النَّاسَ السِّحْرَ، وَ بِتَعْلِيمِهِمْ إِيَّاهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ- اسْمُ الْمَلَكَيْنِ- قَالَ الصَّادِقُ ع: وَ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ ع قَدْ كَثُرَ السَّحَرَةُ وَ الْمُمَوِّهُونَ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكَيْنِ إِلَى نَبِيٍّ ذَلِكَ الزَّمَا نِ- بِذِكْرِ مَا يَسْحَرُ بِهِ السَّحَرَةُ، وَ ذِكْرِ مَا يُبْطِلُ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ يَرُدُّ بِهِ كَيْدَهُمْ.

فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ عَنِ الْمَلَكَيْنِ- وَ أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقِفُوا بِهِ عَلَى السِّحْرِ وَ أَنْ يُبْطِلُوهُ، وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَسْحَرُوا بِهِ النَّاسَ.

وَ هَذَا كَمَا يَدُلُّ عَلَى السَّمِّ مَا هُ وَ، وَ عَلَى مَا يُدْفَعُ بِهِ غَائِلَةُ السَّمِّ، «١» ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُتَعَلِّمِ ذَلِكَ: هَذَا السَّمُّ، فَمَنْ رَأَيْتَهُ سُمَ «٢» فَادْفَعْ غَائِلَتَهُ بِكَذَا، وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقْتُلَ بِالسَّمِّ أَحَداً.

ثُمَّ قَالَ: وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ وَ هُوَ أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ أَمَرَ الْمَلَكَيْنِ- أَنْ يَظْهَرَا لِلنَّاسِ بِصُورَةِ بَشَرَيْنِ وَ يُعَلِّمَانِهِمْ- مَا عَلَّمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَ يَعِظَاهُمْ «٣» فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ السِّحْرَ وَ إِبْطَالَهُ حَتَّى يَقُولا لِلْمُتَعَلِّمِ: إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ: امْتِحَانٌ. لِلْعِبَادِ لِيُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا، وَ يُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّاحِرِ، «٤» وَ لَا يَسْحَرُوا لَهُمْ «٥».

فَلا تَكْفُرْ باسْتِعْمَالِ هَذَا السِّحْرِ وَ طَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ- وَ دُعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدُوا [بِكَ] أَنَّكَ بِهِ تُحْيِي وَ تُمِيتُ، وَ تَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَيَتَعَلَّمُونَ يَعْنِي طَالِبِي السِّحْرِ مِنْهُما يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتِ الشَّيَاطِينُ

---

(١). أي مضرّته و شرّه.

(٢). «رانه السّمّ» أ. ران: غلب.

(٣). «أعطاهم» س، ص.

(٤). «السّحر» أ، ب، س، ط.

(٥). «بهم» خ ل.



عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ مِنَ النِّيرَنْجَاتِ، وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ، يَتَعَلَّمُ ونَ مِنْ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هَذَا مَنْ يَتَعَلَّمُ لِلْإِضْرَارِ «١» بِالنَّاسِ، يَتَعَلَّمُونَ التَّفْرِيقَ بِضُرُوبِ الْحِيَلِ وَ التَّمَائِمِ وَ الْإِيهَامِ- أَنَّهُ قَدْ دَفَنَ «٢» [كَذَا] وَ عَمِلَ كَذَا- لِيَجْلِبَ «٣» قَلْبَ الْمَرْأَةِ عَنِ الرَّجُلِ، وَ قَلْبَ الرَّجُلِ عَنِ الْمَرْأَةِ وَ يُؤَدِّيَ إِلَى الْفِرَاقِ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَىْ مَا الْمُتَعَلِّمُونَ لِذَلِكَ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ- إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِتَخْلِيَةِ «۴» اللَّهِ وَ عِلْمِهِ، فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَ الْقَهْرِ.

ثُمَّ قَالَ: وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السِّحْرَ لِيَسْحَرُوا بِهِ وَ يَضُرُّوا، فَقَدْ تَعَلَّمُوا مَا يَضُرُّهُمْ فِى دِينِهِمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ، بَلْ يَنْسَلِخُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِذَلِكَ.

وَ لَقَدْ عَلِمُوا «۵» هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلِّمُونَ لَمَنِ اشْتَراهُ بِدِينِهِ «۶» الَّذِى يَنْسَلِخُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِهِ ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ مِنْ نَصِيبٍ فِى ثَوَابِ الْجَنَّةِ «۷» وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ رَهَنُوهَا بِالْعَذَابِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أَىْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَةَ، وَ تَرَكُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِينَ لِهَذَا السِّحْرِ- هُمُ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا رَسُولَ، وَ لَا إِلَهَ، وَ لَا بَعْثَ، وَ لَا نُشُورَ.

فَقَالَ: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ- ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا آخِرَةَ، فَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ آخِرَةٌ- فَلَا خَلَاقَ لَهُمْ فِى دَارٍ بَعْدَ الدُّنْيَا، وَ إِنْ كَانَ

---

(۱). «الإضرار» أ، و العيون.

(۲). زاد فى العيون و البحار: فى موضع.

(۳). «ليحبب» ب، س، ق، د و البحار. «يغضب» ص، و البرهان.

(۴). خلّى تخلية الأمر و عنه: تركه.

(۵). «علم» الأصل و البحار.

(۶). أى استبدل السّحر بدينه. و الكلام فى «لمن» للابتداء علقت «علموا» عن العمل.

(۷). زاد بعدها فى «أ، ط، العيون، و البحار»: ثمّ قال (عزّ و جلّ).



[بَعْدَ الدُّنْيَا] آخِرَةٌ- فَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِيهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ بَاعُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ، إِذَا بَاعُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا- وَ رَهَنُوا بِالْعَذَابِ [الدَّائِمِ] «۱» أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ- وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لِكُفْرِهِمْ بِهِ. فَلَمَّا «۲» تَرَكُوا النَّظَرَ فِى حُجَجِ اللَّهِ حَتَّى يَعْلَمُوا، عَذَّبَهُمْ «۳» عَلَى اعْتِقَادِهِمُ الْبَاطِلَ وَ جَحْدِهِمُ الْحَقَّ.

قَالَ أَبِهُ يَعْقُوبَ وَ أَبُو الْحَسَنِ : «۴» قُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِي الْقَائِمِ ع : فَإِنَّ قَوْماً عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مَلَكَانِ- اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ لَمَّا كَثُرَ عِصْيَانُ بَنِي آدَمَ، وَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَى الدُّنْيَا، وَ أَنَّهُمَا افْتَتَنَا بِالزُّهْرَةِ، وَ أَرَادَا الزِّنَا بِهَا، وَ شَرِبَا الْخَمْرَ، وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحَرَّمَةَ، وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ، وَ أَنَّ السَّحَرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَخَ تِلْكَ الْمَرْأَةَ- هَذَا الْكَوْكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهَرَةُ.

فَقَالَ الْإِمَامُ ع: مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْصُومُونَ [مِنَ الْخَطَإِ] مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ:

لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «۵» وَ قَالَ تَعَالَى:

وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ وَ قَالَ فِي الْمَلَائِكَةِ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ «۶».

ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ- كَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ خُلَفَاءَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ كَانُوا كَالْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ كَالْأَئِمَّةِ، فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ قَتْلُ النَّفْسِ وَ فِعْلُ الزِّنَا!

---

(۱). من العيون و البحار.

(۲). «و» أ، س، ط.

(۳). كذا فى العيون «إنّى لأعذّبهم» ب، س، ص، ط. «لأعذّبنّهم» أ، ق، د. «عذابهم» البحار.

(۴). هما راويا التّفسير.

(۵). التّحريم: ۶.

(۶). الأنبياء: ۱۹- ۲۸.



ثُمَّ قَالَ: أَ وَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخْلِ الدُّنْيَا قَطُّ- مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ:

وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى «۱» فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ- لِيَكُونُوا أَئِمَّةً وَ حُكَّاماً، وَ إِنَّمَا أَرْسَلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.

قَالا: قُلْنَا لَهُ ع: فَعَلَى هَذَا لِمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضاً مَلَكاً فَقَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، أَ مَا تَسْمَعَانِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ «٢».

فَأَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ «٣».

وَ قَالَ الْإِمَامُ ع: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ ع، عَنْ عَلِيٍّ ع، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اخْتَارَ النَّبِيِّينَ وَ اخْتَارَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَ مَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ- أَنَّهُمْ لَا يُوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وَلَايَتِهِ، وَ يَنْقَطِعُونَ بِهِ عَنْ عِصمَتِهِ، وَ يَنْضَمُّونَ «٤» بِهِ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِعَذَابِهِ وَ نِقْمَتِهِ.

قَالا: فَقُلْنَا لَهُ: فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْوَلَايَةِ وَ الْإِمَامَةِ، عَرَضَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَايَتَهُ عَلَى فِئَامٍ «٥» وَ فِئَامٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَأَبَوْهَا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضَفَادِعَ.

---

(١). يوسف: ١٠٩.

(٢). الكهف: ٥٠.

(٣). الحجر: ٢٧.

(٤). «ينتسبون» العيون، و البحار.

(٥). «فئام من النّاس» العيون و البحار. و ذكرها ثلاثا فى ق، د.

ص: ٤٧٧

فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ [لَنَا، الْمُفْتَرُونَ] «١» عَلَيْنَا، الْمَلَائِكَةُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ فَهُمْ كَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى الْخَلْقِ، أَ فَيَكُونُ مِنْهُمُ الْكُفْرُ بِاللَّهِ قُلْنَا: لَا.

قَالَ: فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ، إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَةِ عَظِيمٌ، وَ إِنَّ خَطْبَهُمْ لَجَلِيلٌ «٢».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ

٣٠٥ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ كَثُرَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ، وَ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ، وَ كَانُوا يُخَاطِبُونَهُ بِالْخِطَابِ الشَّرِيفِ- الْعَظِيمِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ ص، وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَالَ لَهُمْ:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ- أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ «٣».

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِهِمْ رَحِيماً، وَ عَلَيْهِمْ عَطُوفاً، وَ فِي إِ زَالَةِ الْآثَامِ عَنْهُمْ مُجْتَهِداً حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مَنْ يُخَاطِبُهُ، فَيَعْمَلُ «٤» عَلَى أَنْ يَكُونَ صَوْتُهُ ص مُرْتَفِعاً عَلَى صَوْتِهِ- لِيُزِيلَ عَنْهُ مَا تَوَعَّدَهُ اللَّهُ [بِهِ] مِنْ إِحْبَاطِ أَعْمَالِهِ، حَتَّى إِنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيّاً نَادَاهُ يَوْماً وَ هُوَ خَلْفَ حَائِطٍ- بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ: يَا مُحَمَّدُ.

فَأَجَابَهُ بِأَرْفَعَ مِنْ صَوْتِهِ، يُرِيدُ أَنْ لَا يَأْثَمَ الْأَعْرَابِيُّ بِارْتِفَاعِ صَوْتِهِ

---

(١). من العيون و البحار.

(٢). عنه البحار: ٩- ٣٣٠ ح ١٧ قطعة و ج ٦٣- ٩٥ ح ٥٥ و ص ٢١٢ ح ٤٧ قطعة، و البرهان:

١- ١٣٥ ح ١ و ص ١٣٦ ح ١، و عنه البحار: ٥٩- ٣١٩ ح ٣ و عن عيون أخبار الرّضا:

١- ٢٦٦ ح ١ بإسناده عن المفسّر الجرجانيّ، عن ...، عن الصّادق عليه السّلام.

و أخرجه فى البرهان: ٢- ٢٧٦ ح ١ (قطعة) عن العيون.

(٣). الحجرات: ٢.

(٤). «فيعمد» ص، ط.



فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنِ التَّوْبَةِ إِلَى مَتَى تُقْبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ بَابَهَا مَفْتُوحٌ لِابْنِ آدَمَ لَا يُسَدُّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ- أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ، يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ وَ هُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ- أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً «١».

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع: وَ كَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ: راعِنا مِنْ أَلْفَاظِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُخَاطِبُونَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُونَ: رَاعِنَا، أَيْ ارْعَ أَحْوَالَنَا، وَ اسْمَعْ مِنَّا كَمَا نَسْمَعُ مِنْكَ، وَ كَانَ فِي لُغَةِ الْيَهُودِ مَعْنَاهَا: اسْمَعْ، لَا سَمِعْتَ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودُ، الْمُسْلِمِينَ يُخَاطِبُونَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُونَ: رَاعِنَا وَ يُخَاطِبُونَ بِهَا، قَالُوا: إِنَّا كُنَّا نَشْتِمُ مُحَمَّداً إِلَى الْآنِ سِرّاً، فَتَعَالَوُا الْآنَ نَشْتِمُهُ جَهْراً.

وَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ يَقُولُونَ: رَاعِنَا، وَ يُرِيدُونَ شَتْمَهُ.

فَفَطَنَ «۲» لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَرَاكُمْ تُرِيدُونَ سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَوَهَّمُونَا أَنَّكُمْ تَجْرُؤُونَ فِي مُخَاطَبَتِهِ مَجْرَانَا، وَ اللَّهِ لَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ التَّقَدُّمِ- وَ الِاسْتِئْذَانِ لَهُ وَ لِأَخِيهِ وَ وَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع الْقَيِّمِ بِأُمُورِ الْأُمَّةِ نَائِباً عَنْهُ فِيهَا، لَضَرَبْتُ عُنُقَ مَنْ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْكُمْ يَقُولُ هَذَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ- وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا- لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا «۳».

وَ أَنْزَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا يَعْنِي فَإِنَّهَا لَفْظَةٌ «۴» يَتَوَصَّلُ بِهَا

---

(۱). الأنعام: ۱۵۸.

(۲). فطن للأمر و به و إليه: أدركه، فهمه.

(۳). النّساء: ۴۶.

(۴). «بأنّها اللّفظة الّتى» ق.

ص: ۴۷۹

أَعْدَاؤُكُمْ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى شَتْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ شَتْمِكُمْ.

وَ قُولُوا انْظُرْنا، أَيْ قُولُوا بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ، لَا بِلَفْظَةِ رَاعِنَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا فِي قَوْلِكُمْ: رَاعِنَا، وَ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى الشَّتْمِ- كَمَا يُمْكِنُهُمْ بِقَوْلِهِمْ رَاعِنَا وَ اسْمَعُوا إِذَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَوْلًا وَ أَطِيعُوا.

وَ لِلْكافِرِينَ يَعْنِي الْيَهُودَ الشَّاتِمِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَذابٌ أَلِيمٌ وَجِيعٌ فِي الدُّنْيَا إِنْ عَادُوا بِشَتْمِهِمْ، وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ «۱».

[مَدْحُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]

۳۰۶ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ آثَرَ رِضَى اللَّهِ عَلَى سَخَطِ قَرَابَاتِهِ وَ أَصْهَارِهِ مِنَ الْيَهُودِ، وَ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ غَضِبَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْ يُخَاطِبَا بِمَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالَتِهِمَا، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ تَعَصُّبَهُ «۲» لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، وَ بَوَّأَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ كَرِيمَةً، وَ هَيَّأَ لَهُ فِيهَا خَيْرَاتٍ وَاسِعَةً لَا تَأْتِي الْأَلْسُنُ عَلَى وَصْفِهَا، وَ لَا الْقُلُوبُ عَلَى تَوَهُّمِهَا «۳» وَ الْفِكْرِ فِيهَا، وَ لَسَلْكَةٌ مِنْ مَنَادِيلِ مَوَائِدِهِ «۴» فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ زِينَتِهَا وَ لُجَيْنِهَا وَ جَوَاهِرِهَا، وَ سَائِرِ أَمْوَالِهَا وَ نَعِيمِهَا.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا رَفِيقَهُ وَ خَلِيطَهُ، فَلْيَتَحَمَّلْ «۵» غَضَبَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْقَرَابَاتِ وَ لْيُؤْثِرْ عَلَيْهِمْ رِضَى اللَّهِ- فِي الْغَضَبِ لِرَسُولِ اللَّهِ [مُحَمَّدٍ].

---

(۱). عنه البحار: ۶- ۳۴ ح ۴۶ قطعة، و ج ۹- ۳۳۱ ح ۱۸، و البرهان: ۱- ۱۳۸ ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۵۱ ح ۴ باب ۹۲.

(۲). «لغضبه» ص.

(۳). «توسّمها» خ ل. توسّم الشّيء: تفرّسه.

(۴). «و موائد نعمتها» أ، ب، ط، و البرهان.

(۵). «فليحتمل» س، ص، د.

ص: ۴۸۰

وَ لْيَغْضَبْ إِذَا رَأَى الْحَقَّ مَتْرُوكاً، وَ رَأَى الْبَاطِلَ مَعْمُولًا بِهِ، وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّهَوُّنَ «۱» فِيهِ مَعَ التَّمَكُّنِ- وَ الْقُدْرَةِ وَ زَوَالِ التَّقِيَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ لَكُمْ عُذْراً عِنْدَ ذَلِكَ «۲».

[فِي ذَمِّ تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ:]

۳۰۷ وَ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ إِلَى جَبْرَئِيلَ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْسِفَ بِبَلَدٍ يَشْتَمِلُ عَلَى الْكُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ- فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا رَبِّ أَخْسِفُ بِهِمْ إِلَّا بِفُلَانٍ الزَّاهِدِ لِيَعْرِفَ مَا ذَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: بَلِ اخْسِفْ بِفُلَانٍ قَبْلَهُمْ.

فَسَأَلَ رَبَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ- عَرِّفْنِي لِمَ ذَلِكَ وَ هُوَ زَاهِدٌ عَابِدٌ قَالَ: مَكَّنْتُ لَهُ وَ أَقْدَرْتُهُ، فَهُوَ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ كَانَ يَتَوَقَّرُ عَلَى حُبِّهِمْ فِي غَضَبِي لَهُمْ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ بِنَا وَ نَحْنُ لَا نَقْدِرُ عَلَى إِنْكَارِ مَا نُشَاهِدُهُ مِنْ مُنْكَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّ ه ِ ص: لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَتَنْهُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَعُمَّنَّكُمْ عِقَابُ اللَّهِ- ثُمَّ قَالَ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُنْكِرْهُ بِيَدِهِ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، فَحَسْبُهُ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ لِذَلِكَ كَارِهٌ «۳».

۳۰۸ فَلَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بَعْدَ أَنْ شُفِيَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بِأَنْ قُتِلُوا أَجْمَعِينَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا سَعْدُ، فَلَقَدْ كُنْتَ شَجاً «۴» فِي حُلُوقِ الْكَافِرِينَ، لَوْ بَقِيتَ لَكَفَفْتَ الْعِجْلَ- الَّذِي يُرَادُ نَصْبُهُ فِي بَيْضَةِ الْمُسْلِمِينَ «۵» كَعِجْلِ قَوْمِ مُوسَى.

---

(۱). «الهوينا» ب، س، ص، ق، و البحار. هوّن عليه الأمر: سهّله و خفّفه. و الهويل:

التّؤدة و الرّفق.

(۲). عنه البحار: ۹- ۳۳۳ ذ ح ۱۸، و ج ۲۲- ۱۱۴ ضمن ح ۸۵ (قطعة).

(۳). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۰۶ ح ۱۲، و البحار: ۱۰۰- ۸۵ ح ۵۷.

(۴). الشّجا: ما اعترض فی الحلق من عظم و نحوه، الهمّ و الحزن.

(۵). «الإسلام» ص، و البحار. بیضة القوم: ساحتهم.



قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ عِجْلٌ يُرَادُ أَنْ يُتَّخَذَ فِي مَدِينَتِكَ هَذِهِ ! قَالَ: بَلَى، وَ اللَّهِ يُرَادُ، وَ لَوْ كَانَ سَعْدٌ فِيهِمْ حَيّاً لَمَا اسْتَمَرَّ تَدْبِيرُهُمْ، وَ يَسْتَمِرُّونَ بِبَعْضِ تَدْبِيرِهِمْ، ثُمَّ اللَّهُ تَعَالَى يُبْطِلُهُ

قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ: دَعُوا ذَلِكَ لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُدَبِّرَهُ «۱».

۳۰۹ وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ لَقَدِ اتَّخَذَ الْمُنَافِقُونَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص بَعْدَ مَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَ بَعْدَ انْطِلَاقِ مُحَمَّدٍ ص إِلَى تَبُوكَ أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ، «۲» اتَّخَذُوهُ أَمِيراً وَ رَئِيساً، وَ بَايَعُوا لَهُ، وَ تَوَاطَئُوا عَلَى إِنْهَابِ الْمَدِينَةِ، وَ سَبْيِ ذَرَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ صَحَابَتِهِ، وَ دَبَّرُوا التَّبْيِيتَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص لِيَقْتُلُوهُ- فِي طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ، فَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ مُحَمَّدٍ ص وَ فَضَحَ الْمُنَافِقِينَ وَ أَخْزَاهُمْ، وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: «لَتَسْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ- حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ».

قَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا كَانَ هَذَا الْعِجْلُ وَ مَا كَانَ هَذَا التَّدْبِيرُ فَقَالَ : اعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ تَأْتِيهِ الْأَخْبَارُ- عَنْ صَاحِبِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ- وَ كَانَتْ تِلْكَ النَّوَاحِي [لَهُ] مَمْلَكَةً عَظِيمَةً مِمَّا يَلِي الشَّامَ وَ كَانَ يُهَدِّدُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِأَنْ يَقْصِدَهُ وَ يَقْتُلَ أَصْحَابَهُ وَ يُبِيدَ خَضْرَاءَهُمْ، «۳» وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص خَائِفِينَ وَجِلِينَ مِنْ قِبَلِهِ، حَتَّى كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كُلَّ يَوْمٍ عِشْرُونَ مِنْهُمْ، وَ كُلَّمَا صَاحَ صَائِحٌ ظَنُّوا أَنْ قَدْ طَلَعَ أَوَائِلُ رِجَالِهِ وَ أَصْحَابِهِ، وَ أَكْثَرَ الْمُنَافِقُونَ

---

(۱). عنه البحار: ۲۱- ۲۵۷ و ج ۲۲- ۱۱۴ ضمن ح ۸۵ (قطعة).

(۲). و اسمه عبد عمرو بن صیفیّ بن النّعمان، من بنی عمرو بن عوف، من الأوس، و هو أبو «حنظلة» غسیل الملائکة، و کان سیّدا قد ترهّب فی الجاهلیّة و لبس المسوح، فلمّا قدم النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله المدینة کان له معه خطب طویل، فخرج فی خمسین غلاما فمات علی النّصرانیّة بالشّام. (مروج الذّهب: ۱- ۸۸).

(۳). أباد اللّه خضراءهم، أی سوادهم و معظمهم.

الْأَرَاجِيفَ وَ الْأَكَاذِيبَ، وَ جَعَلُوا يَتَخَلَّلُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص، وَ يَقُولُونَ:

إِنَّ «أُكَيْدِرَ «۱»» قَدْ أَعَدَّ [لَكُمْ] مِنَ الرِّجَالِ كَذَا، وَ مِنَ الْكُرَاعِ «۲» كَذَا، وَ مِنَ الْمَالِ كَذَا وَ قَدْ نَادَى- فِيمَا يَلِيهِ مِنْ وِلَايَتِهِ- إِنَّا قَدْ أَبَحْتُكُمُ النَّهْبَ وَ الْغَارَةَ فِي الْمَدِينَةِ . ثُمَّ يُوَسْوِسُونَ إِلَى ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ : وَ أَيْنَ يَقَعُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ م نْ أَصْحَابِ أُكَيْدِرَ يُوشِكُ أَنْ يَقْصِدَ الْمَدِينَةَ، فَيَقْتُلَ رِجَالَهَا، وَ يَسْبِيَ ذَرَارِيَّهَا وَ نِسَاءَهَا . حَتَّى آذَى ذَلِكَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، فَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ «۳».

ثُمَّ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ اتَّفَقُوا وَ بَايَعُوا لِأَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص «الْفَاسِقَ»، وَ جَعَلُوهُ أَمِيراً عَلَيْهِمْ، وَ بَخَعُوا «۴» لَهُ بِالطَّاعَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: الرَّأْيُ أَنْ أَغِيبَ عَنِ الْمَدِينَةِ، لِئَلَّا أُتَّهَمَ ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ تَدْبِيرُكُمْ . وَ كَاتَبُوا أُكَيْدِرَ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ لِيَقْصِدَ الْمَدِينَةَ لِيَكُونُوا هُمْ عَلَيْهِ، وَ هُوَ يَقْصِدُهُمْ فَيَصْطَلِمُوهُ.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ عَرَّفَهُ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ، «۵» وَ أَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ. وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّمَا «۶» أَرَادَ غَزْواً وَرَّى بِغَيْرِهِ، إِلَّا غَزَاةَ تَبُوكَ، فَإِنَّهُ أَظْهَرَ مَا كَانَ يُرِيدُهُ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا، وَ هِيَ الْغَزَاةُ الَّتِي افْتَضَحَ فِيهَا الْمُنَافِقُونَ، وَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ فِي تَثْبِيطِهِمْ «۷» عَنْهَا، وَ أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص

---

(۱). هو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل.

(انظر قصّته فى دلائل النّبوّة: ۵- ۲۵۰ و الكامل لابن الأثير: ۲- ۲۸۱.

(۲). قال ابن الأثير فى النّهاية : ۴- ۱۶۵: و فى حديث ابن مسعود «كانوا لا يحبسون إلّا الكراع و السّلاح » الكراع [بضمّ الكاف] اسم لجميع الخيل.

(۳). جزع منه: لم يصبر عليه، فأظهر الحزن أو الكدر.

(۴). أى أذعنوا و أقرّوا. «خضعوا» ق.

(۵). «أمرهم» البحار.

(۶). «إذا» ص، و البحار. و المراد: ستره و كنّى عنه و أوهم أنّه يريد غيره لئلّا ينتهى خبره إلى مقصده فيستعدّوا لقتاله. رواه الصّدوق بإسناده عن الصّادق عليه السّلام فى معانى الأخبار:

۳۸۶ ضمن ح ۲۰.

(۷). ثبطه عن الأمر: عوّقه و شغلهم عنه.

مَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ- أَنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُهُ «۱» بِأُكَيْدِرَ حَتَّى يَأْخُذَهُ، وَ يُصَالِحَهُ عَلَى أَلْفِ أُوقِيَّةِ ذَهَبٍ فِي صَفَرٍ، وَ أَلْفِ أُوقِيَّةِ ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ، وَ مِائَتَيْ حُلَّةٍ فِي رَجَبٍ، وَ مِائَتَيْ حُلَّةٍ فِي صَفَرٍ، وَ يَنْصَرِفُ سَالِماً إِلَى ثَمَانِينَ يَوْماً.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ مُوسَى وَعَدَ قَوْمَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَ إِنِّي أَعِدُكُمْ ثَمَانِينَ لَيْلَةً، أَرْجِعُ سَالِماً غَانِماً ظَافِراً بِلَا حَرْبٍ تَكُونُ، وَ لَا أَحَدٌ يُسْتَأْسَرُ «۲» مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: لَا وَ اللَّهِ، وَ لَكِنَّهَا آخِرُ كَرَّاتِهِ «۳» الَّتِي لَا يَنْجَبِرُ بَعْدَهَا، إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيَمُوتُ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْحَرِّ، وَ رِيَاحِ الْبَوَادِي، وَ مِيَاهِ الْمَوَاضِعِ الْمُؤْذِيَةِ الْفَاسِدَةِ وَ مَنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ أَسِيرٍ فِي يَدِ أُكَيْدِرَ، وَ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ.

وَ اسْتَأْذَنَهُ الْمُنَافِقُونَ بِعِلَلٍ ذَكَرُوهَا: بَعْضُهُمْ يَعْتَلُّ بِالْحَرِّ، وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضِ جَسَدِهِ «۴» وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضِ عِيَالِهِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْذَنُ لَهُمْ.

[بَيَانُ بِنَاءِ مَسْجِدِ ضِرَارٍ]

۱۴ فَلَمَّا صَحَ «۵» عَزْمُ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الرِّحْلَةِ إِلَى تَبُوكَ، عَمَدَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فَبَنَوْا خَارِجَ الْمَدِينَةِ مَسْجِداً، وَ هُوَ مَسْجِدُ ضِرَارٍ، يُرِيدُونَ الِاجْتِمَاعَ فِيهِ، وَ يُوهِمُونَ أَنَّهُ لِلصَّلَاةِ، وَ إِنَّمَا كَانَ لِيَجْتَمِعُوا فِيهِ لِعِلَّةِ الصَّلَاةِ فَيَتِمَّ تَدْبِيرُهُمْ، وَ يَقَعَ هُنَاكَ مَا يَسْهُلُ لَهُمْ بِهِ مَا يُرِيدُونَ.

ثُمَّ جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بُيُوتَنَا قَاصِيَةٌ عَنْ مَسْجِدِكَ، وَ إِنَّا نَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ، وَ يَصْعُبُ عَلَيْنَا الْحُضُورُ، وَ قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِداً، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْصِدَهُ وَ تُصَلِّيَ فِيهِ- لِنَتَيَمَّنَ «۶» وَ نَتَبَرَّكَ بِالصَّلَاةِ فِي مَوْضِعٍ

---

(۱). ظهر بفلان و عليه: غلبه.

(۲). «يشتاک» أ. «يشاک» ب، س، ط، د. يقال: لا تشوکک منّی شوکة أی لا يلحقک منّی أذی.

(۳). «کسراته» ب، س، ق، د، و البحار.

(۴). «يجده» خ ل، و البحار.

(۵). «أصبح صحّ» أ، س، ص. صحّ: ثبت.

(۶). تيمّن بکذا: تبرّک به.

مُصَلَّاکَ، فَلَمْ یُعَرِّفْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا عَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ أَمْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ.

فَقَالَ ص: ائْتُونِی بِحِمَارِی، فَأُتِیَ بِالْیَعْفُورِ فَرَکِبَهُ یُرِیدُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ، فَکُلَّمَا بَعَثَهُ- هُوَ وَ أَصْحَابُهُ- لَمْ یَنْبَعِثْ وَ لَمْ یَمْشِ، وَ إِذَا صُرِفَ رَأْسُهُ عَنْهُ إِلَی غَیْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَیْرٍ وَ أَطْیَبَهُ، قَالُوا: لَعَلَّ هَذَا الْحِمَارَ قَدْ رَأَی فِی هَذَا الطَّرِیقِ شَیْئاً کَرِهَهُ- وَ لِذَلِکَ لَا یَنْبَعِثُ نَحْوَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : ائْتُونِی بِفَرَسٍ. فَأُتِیَ بِفَرَسٍ فَرَکِبَهُ، فَکُلَّمَا بَعَثَهُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ لَمْ یَنْبَعِثْ، وَ کُلَّمَا حَرَّکُوهُ نَحْوَهُ لَمْ یَتَحَرَّکْ- حَتَّی إِذَا وَلَّوْا «۱» رَأْسَهُ إِلَی غَیْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَیْرٍ، فَقَالُوا: وَ لَعَلَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدْ کَرِهَ شَیْئاً فِی هَذَا الطَّرِیقِ.

فَقَالَ ص: تَعَالَوْا نَمْشِی إِلَیْهِ- فَلَمَّا تَعَاطَی هُوَ ص وَ مَنْ مَعَهُ الْمَشْیَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ جَفُّوا «۲» فِی مَوَاضِعِهِمْ وَ لَمْ یَقْدِرُوا عَلَی الْحَرَکَةِ، وَ إِذَا هَمُّوا بِغَیْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ خَفَّتْ حَرَکَاتُهُمْ- وَ خَفَّتْ «۳» أَبْدَانُهُمْ، وَ نَشِطَتْ قُلُوبُهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص «: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ کَرِهَهُ اللَّهُ، فَلَیْسَ یُرِیدُهُ الْآنَ، وَ أَنَا عَلَی جَنَاحِ سَفَرٍ، فَأَمْهِلُوا حَتَّی أَرْجِعَ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ أَنْظُرَ فِی هَذَا نَظَراً یَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَی . وَ جَدَّ فِی الْعَزْمِ عَلَی الْخُرُوجِ إِلَی تَبُوکَ، وَ عَزَمَ الْمُنَافِقُونَ عَلَی اصْطِلَامِ مُخَلَّفِیهِمْ إِذَا خَرَجُوا.

---

(۱). «أقاموا» ط. «زاولوا» ب، س. ولّی الشّیء و عن الشّیء: أعرض و ابتعد عنه. و زاوله: حاوله.

(۲). جفا علیه کذا: ثقل. «جثوا» ص.

(۳). «خبث» س. «حنت» ق، د، البحار.

قال المجلسیّ (ره): حنّت أبدانهم لعلّه من الحنین بمعنی الشّوق، و فی بعض النّسخ بالخاء المعجمة و الباء الموحّدة، و لعلّه من الخبب و هو ضرب من العدو.



[حدیث المنزلة]

۷، ۱۴، ۱ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ: یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ- وَ یَقُولُ: إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَ یُقِیمَ عَلِیٌّ، وَ إِمَّا أَنْ یَخْرُجَ عَلِیٌّ وَ تُقِیمَ أَنْتَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ذَاکَ لِعَلِیٍّ. فَقَالَ عَلِیٌّ ع: السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمْرِ رَسُولِهِ، وَ إِنْ کُنْتُ أُحِبُّ أَلَّا أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : «أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » «١» قَالَ ع: رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ لَكَ أَجْرَ خُرُوجِكَ مَعِي فِي مُقَامِكَ بِالْمَدِينَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً وَحْدَكَ كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ ع أُمَّةً، تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكُفَّارِ هَيْبَتُكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ شَيَّعَهُ عَلِيٌّ ع خَاضَ الْمُنَافِقُونَ فَقَالُوا : إِنَّمَا خَلَّفَهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ لِبُغْضِهِ لَهُ، وَ لِمَلَالَتِهِ مِنْهُ ، وَ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَلْقَاهُ «٢» الْمُنَافِقُونَ- فَيَقْتُلُوهُ وَ يُحَارِبُوهُ فَيُهْلِكُوهُ. فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ عَلِيٌّ ع: تَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَ مَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ جِلْدَةُ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ نُورُ بَصَرِي، وَ كَالرُّوحِ فِي بَدَنِي.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَصْحَابِهِ، وَ أَقَامَ عَلِيٌّ ع بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ كُلَّمَا دَبَّرَ الْمُنَافِقُونَ أَ نْ يُوقِعُوا بِالْمُسْلِمِينَ، فَزِعُوا مِنْ عَلِيٍّ وَ خَافُوا أَنْ يَقُومَ مَعَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدْفَعُهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَ جَعَلُوا يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: هِيَ كَرَّةُ مُحَمَّدٍ الَّتِي لَا يَئُوبُ «٣» مِنْهَا.

---

(١). تقدّم فی ص ٣٨٠ مع بيان، فراجع.

(٢). «يبيته» ص، ق، و البحار. بيّت- بالياء المشدّدة- العدوّ: هجم ليلا.

(٣). أی يرجع.

ص: ٤٨٦

فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَ «أُكَيْدِرَ» مَرْحَلَةٌ قَالَ: تِلْكَ الْعَشِيَّةَ: يَا زُبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، يَا سِمَاكَ بْنَ خَرَشَةَ «١» امْضِيَا فِي عِشْرِينَ «٢» مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَابِ قَصْرِ «أُكَيْدِرَ» فَخُذَاهُ، وَ ائْتِيَانِي بِهِ.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نَأْتِيكَ بِهِ وَ مَعَهُ مِنَ الْجُيُوشِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتَ، وَ مَعَهُ فِي قَصْرِهِ سِوَى حَشَمِهِ أَلْفٌ وَ مِائَتَانِ عَبْدٍ وَ أَمَةٍ وَ خَادِمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : تَحْتَالَانِ عَلَيْهِ فَتَأْخُذَانِهِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ [نَأْخُذُهُ] وَ هَذِهِ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ، وَ طَرِيقُنَا أَرْضٌ مَلْسَاءُ، وَ نَحْنُ فِي الصَّحْرَاءِ لَا نَخْفَى! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ تُحِبَّانِ أَنْ يَسْتُرَكُمَا اللَّهُ عَنْ عُيُونِهِمْ، وَ لَا يَجْعَلَ لَكُمَا ظِلًّا إِذَا سِرْتُمَا، وَ يَجْعَلَ لَكُمَا نُوراً كَنُورِ الْقَمَرِ لَا تَتَبَيَّنَانِ مِنْهُ قَالا: بَلَى.

قَالَ: عَلَيْكُمَا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- مُعْتَقِدِينَ أَنَّ أَفْضَلَ آلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ تَعْتَقِدُ أَنْتَ يَا زُبَيْرُ خَاصَّةً- أَنَّهُ لَا يَكُونَ عَلِيٌّ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَانَ هُوَ أَحَقَّ بِالْوَلَايَةِ عَلَيْهِمْ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ، فَإِذَا أَنْتُمَا فَعَلْتُمَا ذَلِكَ- وَ بَلَغْتُمَا الظِّلَّ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْ قَصْرِهِ مِنْ حَائِطِ قَصْرِهِ- فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَبْعَثُ الْغِزْلَانَ وَ الْأَوْعَالَ «٣» إِلَى بَابِهِ فَتَحْتَكُ «٤» قُرُونَهَا بِهِ فَيَقُولُ: مَنْ لِمُحَمَّدٍ فِي مِثْلِ هَذَا وَ يَرْكَبُ فَرَسَهُ لِيَنْزِلَ فَيَصْطَادَ.

فَتَقُولُ امْرَأَتُهُ: إِيَّاکَ وَ الْخُرُوجَ- فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ أَنَاخَ بِفِنَائِکَ- وَ لَسْتَ تَأْمَنُ أَنْ يَکُونَ قَدِ احْتَالَ، وَ دَسَّ عَلَيْکَ مَنْ يَقَعُ بِکَ. فَيَقُولُ لَهَا: إِلَيْکِ عَنِّی، فَلَوْ کَانَ أَحَدٌ انْفَصَلَ

---

(۱). هو سمّاک بن خرشة بن لوذان بن عبد ودّ السّاعدیّ، و قیل : سمّاک بن أوس بن خرشة عرف و اشتهر بأبی دجانة الأنصاریّ. «سمّاک بن حارث» أ. و هو تصحیف.

انظر سیر أعلام النّبلاء: ۱- ۲۴۳ رقم ۳۹، و أسد الغابة: ۲- ۳۵۲ و ج ۵- ۱۸۴.

(۲). أقول: لم یصرّح بذکر أسمائهم، و الظّاهر أنّ خالد بن الولید أحدهم کما ترى ذلک فی کتب التّاریخ.

(۳). جمع وعل: و هو تیس الجبل.

(۴). «فتحکّ» ص، و البحار.



عَنْهُ فِی هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لَيَلْقَاهُ- فِی هَذَا الْقَمَرِ- عُيُونُ أَصْحَابِنَا فِی الطَّرِيقِ، وَ هَذِهِ الدُّنْيَا بَيْضَاءُ لَا أَحَدَ فِيهَا، وَ لَوْ کَانَ فِی ظِلِّ قَصْرِنَا هَذَا- إِنْسِیٌّ لَنَفَرَتْ مِنْهُ الْوُحُوشُ.

فَيَنْزِلُ لِيَصْطَادَ الْغِزْلَانَ وَ الْأَوْعَالَ [فَتَهْرُبُ] «۱» مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ يَتْبَعُهَا، فَتُحِيطَانِ بِهِ وَ أَصْحَابُکُمَا فَتَأْخُذَانِهِ . فَکَانَ کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَخَذُوهُ، فَقَالَ: لِی إِلَيْکُمْ حَاجَةٌ.

قَالُوا: وَ مَا هِیَ فَإِنَّا نَقْضِيهَا إِلَّا أَنْ تَسْأَلَنَا أَنْ نُخَلِّيَکَ.

فَقَالَ: تَنْزِعُونَ عَنِّی ثَوْبِی هَذَا، وَ سَيْفِی [هَذَا] وَ مِنْطَقَتِی وَ تَحْمِلُونَهَا إِلَيْهِ، وَ تَحْمِلُونَنِی إِلَيْهِ فِی قَمِيصِی لِئَلَّا يَرَانِی فِی هَذَا الزِّیِّ، بَلْ يَرَانِی فِی زِیِّ الْمُتَوَاضِعِ فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُنِی.

فَفَعَلُوا ذَلِکَ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْأَعْرَابُ يَلْبَسُونَ ذَلِکَ الثَّوْبَ- وَ هُوَ فِی الْقَمَرِ فَيَقُولُونَ : هَذَا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَ هَذَا مِنْ حُلِیِّ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: لَا، وَ لَکِنَّهُ ثَوْبُ أُکَيْدِرَ وَ سَيْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ، وَ لَمِنْدِيلُ ابْنِ عَمَّتِی الزُّبَيْرِ وَ سِمَاکٍ فِی الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنِ «۲» اسْتَقَامَا عَلَى مَا أَمْضَيَا مِنْ عَهْدِی- إِلَى أَنْ يَلْقَيَانِی «۳» عِنْدَ حَوْضِی فِی الْمَحْشَرِ.

قَالُوا: وَ ذَلِکَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَالَ ص : بَلْ خَيْطٌ مِنْ مِنْدِيلِ مَائِدَتِهِمَا فِی الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ مِلْ ءِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلَ هَذَا الذَّهَبِ.

فَلَمَّا أُتِیَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَقِلْنِی وَ خَلِّنِی عَلَى أَنْ أَدْفَعَ عَنْکَ مِنْ وَرَائِی مِنْ أَعْدَائِکَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَإِنْ لَمْ تَفِ بِذَلِکَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ أَفِ بِذَلِکَ، فَإِنْ کُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَسَيُظْفِرُکَ بِی- مَنْ مَنَعَ ظِلَالَ أَصْحَابِکَ أَنْ تَقَعَ

عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى أَخَذُونِي، وَ مَنْ سَاقَ الْغِزْلَانَ إِلَى بَابِي- حَتَّى اسْتَخْرَجَنِي مِنْ قَصْرِي- وَ أَوْقَعَنِي فِي أَيْدِي أَصْحَابِكَ، وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ نَبِيٍّ- فَإِنَّ دَوْلَتَكَ

---

(۱). من البحار.

(۲). أمعن النّظر فى الشّرط، و تدبّر معناه ... و فى الكامل لابن الأثير : ۲- ۲۸۱ بلفظ «لمناديل سعد بن معاذ (عبادة خ) أحسن من هذا» انتهى.

(۳). «يلتقيان» أ.

ص: ۴۸۸

الَّتِي أَوْقَعَتْنِي فِي يَدِكَ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ الْعَجِيبَةِ- وَ السَّبَبِ اللَّطِيفِ سَتُوقِعُنِي فِي يَدِكَ بِمِثْلِهَا.

قَالَ: فَصَالَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَلْفِ أُوقِيَّةٍ [مِنْ] ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّةٍ وَ أَلْفِ أُوقِيَّةٍ فِي صَفَرٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّةٍ، وَ عَلَى أَنَّهُمْ يُضِيفُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ- وَ يُزَوِّدُونَهُ إِلَى الْمَرْحَلَةِ الَّتِي تَلِيهَا، عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ نَقَضُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَ ذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ كَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص رَاجِعاً.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع : فَهَذَا الْعِجْلُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ هُوَ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص : «الْفَاسِقَ» وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَانِماً ظَافِراً، وَ أَبْطَلَ [اللَّهُ تَعَالَى] كَيْدَ الْمُنَافِقِينَ، وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِإِحْرَاقِ مَسْجِدِ الضِّرَارِ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً «۱» الْآيَاتِ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع : فَهَذَا الْعِجْلُ- فِي حَيَاتِهِ ص- دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَصَابَهُ بِقُولَنْجٍ [وَ بَرَصٍ] وَ جُذَامٍ وَ فَالِجٍ وَ لَقْوَةٍ، وَ بَقِيَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فِي أَشَدِّ عَذَابٍ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى. «۲» «۳».

قوله عز و جل ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

۳۱۰ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الْيَهُودَ [وَ النَّصَارَى] وَ الْمُشْرِكِينَ وَ النَّوَاصِبَ فَقَالَ:

ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ لَا الْمُشْرِكِينَ

---

(۱). التّوبة: ۱۰۷، و فى «أ»: الآية بدل «الآيات».

(۲). «نار جحيم» ق.

(۳). عنه البحار: ۲۱- ۲۵۷ ح ۷، و مقاطع منه فی البرهان: ۲- ۱۶۱ ح ۲، و إثبات الهداة:

۲- ۱۶۲ ح ۶۱۱.

ص: ۴۸۹

وَ لَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبُ- يَغْتَاظُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ فَضَائِلِ عَلِيٍّ ع وَ إِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ [فَضْلِهِ وَ] «۱» مَحَلِّهِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ [وَ لَا يَوَدُّونَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ] مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ الزَّائِدَاتِ- فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ع- وَ لَا يَوَدُّونَ أَنْ يُنَزَّلَ دَلِيلٌ مُعْجِزٌ «۲» مِنَ السَّمَاءِ- يُبَيِّنُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا.

فَهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ يَمْنَعُونَ أَهْلَ دِينِهِمْ- مِنْ أَنْ يُحَاجُّوكَ مَخَافَةَ أَنْ تَبْهَرَهُمْ حُجَّتَكَ وَ تُفْحِمَهُمْ مُعْجِزَتَكَ، فَيُؤْمِنُ بِكَ عَوَامُّهُمْ، وَ يَضْطَرِبُونَ عَلَى رُؤَسَائِهِمْ.

فَلِذَلِكَ يَصُدُّونَ مَنْ يُرِيدُ لِقَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ، لِيَعْرِفَ أَمْرَكَ بِأَنَّهُ لَطِيفٌ خَلَّاقٌ «۳» سَاحِرُ اللِّسَانِ، لَا تَرَاهُ وَ لَا يَرَاكَ خَيْرٌ لَكَ وَ أَسْلَمُ لِدِينِكَ وَ دُنْيَاكَ.

فَهُمْ بِمِثْلِ هَذَا يَصُدُّونَ الْعَوَامَّ عَنْكَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ وَ تَوْفِيقِهِ- لِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ مُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ لِدِينِهِ وَ يُهْدِيهِ لِمُوَالَاتِكَ وَ مُوَالَاةِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

قَالَ: فَلَمَّا قَرَعَهُمْ «۴» بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص حَضَرَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَعَانَدُوهُ وَ قَالُوا:

يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا خِلَافَ مَا فِيهَا- مَا نَكْرَهُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكَ حُجَّةٌ تُلْزِمُ الِانْقِيَادَ لَهَا فَنَنْقَادَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَئِنْ عَانَدْتُمْ هَاهُنَا مُحَمَّداً، فَسَتُعَانِدُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ- إِذْ أَنْطَقَ صَحَائِفَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَ تَقُولُونَ ظَلَمَتْنَا الْحَفَظَةُ، فَكَتَبُوا عَلَيْنَا مَا لَمْ نَفْعَلْ «۵» فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسْتَشْهَدُ جَوَارِحُكُمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْكُمْ.

فَقَالُوا: لَا تُبْعِدْ شَاهِدَكَ فَإِنَّهُ فِعْلُ الْكَذَّابِينَ، بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقِيَامَةِ بُعْدٌ، أَرِنَا فِي

---

(۱). من البحار و البرهان.

(۲). «معجزاتهم» ب، س، ص، ط.

(۳). تخلّق- بتشديد اللّام-: تكلّف ما ليس من خلقه.

(۴). أی عنّفهم.

(۵). «نجن» أ. «نخبر» ص. «نجترمه» البحار. جنی جنایة: ارتکب ذنبا.



---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

أَنْفُسِنَا مَا تَدَّعِی لِنَعْلَمَ صِدْقَکَ، وَ لَنْ تَفْعَلَهُ لِأَنَّکَ مِنَ الْکَذَّابِینَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع: اسْتَشْهِدْ جَوَارِحَهُمْ. فَاسْتَشْهَدَهَا عَلِیٌّ ع، فَشَهِدَتْ کُلُّهَا عَلَیْهِمْ- أَنَّهُمْ لَا یَوَدُّونَ أَنْ یَنْزِلَ عَلَی أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَی لِسَانِ مُحَمَّدٍ خَیْرٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّکُمْ آیَةً بَیِّنَةً، وَ حُجَّةً مُعْجِزَةً لِنُبُوَّتِهِ، وَ إِمَامَةِ أَخِیهِ عَلِیٍّ ع مَخَافَةَ أَنْ تَبْهَرَهُمْ حُجَّتُهُ، وَ یُؤْمِنَ بِهِ عَوَامُّهُمْ، وَ یَضْطَرِبَ عَلَیْهِمْ کَثِیرٌ مِنْهُمْ.

فَقَالُوا: یَا مُحَمَّدُ لَسْنَا نَسْمَعُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ- الَّتِی تَدَّعِی أَنَّ جَوَارِحَنَا تَشْهَدُ بِهَا.

فَقَالَ: یَا عَلِیُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی:

إِنَّ الَّذِینَ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَتُ رَبِّکَ- لا یُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ کُلُّ آیَةٍ «۱».

ادْعُ عَلَیْهِمْ بِالْهَلَاکِ. فَدَعَا عَلَیْهِمْ عَلِیٌّ ع بِالْهَلَاکِ، فَکُلُّ جَارِحَةٍ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَةِ عَلَی صَاحِبِهَا- انْفَتَّتْ «۲» حَتَّی مَاتَ مَکَانَهُ.

فَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ حَضَرُوا مِنَ الْیَهُودِ: مَا أَقْسَاکَ یَا مُحَمَّدُ قَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِینَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا کُنْتُ لِأَلِینَ عَلَی مَنِ اشْتَدَّ عَلَیْهِ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَی أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَی بِمُ حَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ أَنْ یُمْهِلَهُمْ وَ یُقِیلَهُمْ لَفَعَلَ بِهِمْ- کَمَا کَانَ فَعَلَ بِمَنْ کَانَ مِنْ قَبْلُ مِنْ عَبَدَةِ الْعِجْلِ- لَمَّا سَأَلُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ، وَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَی لِسَانِ مُوسَی: لَوْ کَانَ دَعَا بِذَلِکَ عَلَی مَنْ قَدْ قُتِلَ لَأَعْفَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقَتْلِ- کَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ ع «۳».

---

(۱). یونس: ۹۶- ۹۷.

(۲). «انفتقت» ق، البحار، و مدينة المعاجز. فتّ الشّيء: دقّه. الفتيت: الشّيء يسقط فيتقطّع و يتفتّت.

(۳). عنه البحار: ۹- ۳۳۳، و البرهان: ۱- ۱۳۹ ح ۱، و مدينة المعاجز: ۷۴ ح ۱۸۶.

ص: ۴۹۱

قوله عز و جل ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ

۳۱۱ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ بِأَنْ نَرْفَعَ حُكْمَهَا أَوْ نُنْسِها بِأَنْ نَرْفَعَ رَسْمَهَا، وَ نُزِيلَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظَهَا وَ عَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى - إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ «۱» أَنْ يُنْسِيَكَ فَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ قَلْبِكَ.

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها يَعْنِي بِخَيْرٍ لَكُمْ، فَهَذِهِ «۲» الثَّانِيَةُ أَعْظَمُ لِثَوَابِكُمْ، وَ أَجَلُّ لِصَلَاحِكُمْ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى الْمَنْسُوخَةِ أَوْ مِثْلِها مِنَ الصَّلَاحِ لَكُمْ، أَيْ إِنَّا لَا نَنْسَخُ وَ لَا نُبَدِّلُ إِلَّا وَ غَرَضُنَا فِي ذَلِكَ مَصَالِحُكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنَّهُ قَدِيرٌ يَقْدِرُ عَلَى النَّسْخِ وَ غَيْرِهِ.

أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَ مَصَالِحِهَا فَهُوَ يُدَبِّرُكُمْ بِعِلْمِهِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍ يَلِي صَلَاحُكُمْ- إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالْمَصَالِحِ هُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَ غَيْرِهِ وَ لا نَصِيرٍ وَ مَا لَكُمْ [مِنْ] نَاصِرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرُوهٍ- إِنْ أَرَادَ [اللَّهُ] «۳» إِنْزَالَهُ بِكُمْ، أَوْ عِقَابٍ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَهُ بِكُمْ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ «۴» ع: وَ رُبَّمَا «۵» قَدَّرَ عَلَيْهِ النَّسْخَ وَ التَّبْدِيلَ «۶» لِمَصَالِحِكُمْ

---

(۱). الأعلى: ۶- ۷.

(۲). «عملكم بهذه (فهذه)» الأصل. و ما فى المتن من البحار.

(۳). من البحار.

(۴). زاد فى البحار و البرهان: الباقر.

(۵). «ممّا» ص، ق، د، و البحار.

(۶). «التّنزيل» أ، ق، البحار، و البرهان.

وَ مَنَافِعِكُمْ، لِتُؤْمِنُوا بِهَا- وَ يَتَوَفَّرَ عَلَيْكُمُ الثَّوَابُ بِالتَّصْدِيقِ بِهَا، فَهُوَ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَ الْخِيَرَةُ لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَهُوَ يَمْلِكُهَا بِقُدْرَتِهِ وَ يَصْرِفُهَا بِحَسَبِ «۱» مَشِيَّتِهِ- لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ وَ لَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ ما لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ الْمُكَذِّبِينَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ الْجَاحِدِينَ بِنَسْخِ الشَّرَائِعِ مِنْ دُونِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ مِنْ وَلِيٍ يَلِي مَصَالِحَكُمْ- إِنْ لَمْ يَلِ لَكُمْ «۲» رَبُّكُمُ الْمَصَالِحَ وَ لا نَصِيرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ- فَيَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ «۳».

۳۱۲ قَالَ ع وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ، وَ يَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا إِذَا أَمْكَنَ، وَ إِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ.

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَفْعَلُ ذَلِكَ- طُولَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَ كَانَ مُتَعَبِّداً بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَ انْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، «۴» وَ جَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ: وَ اللَّهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ صَلَّى- حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبْلَتِنَا، وَ يَأْخُذَ فِي صَلَاتِهِ بِهَدْيِنَا «۵» وَ نُسُكِنَا.

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ، وَ كَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَ أَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص:

يَا جَبْرَئِيلُ لَوَدِدْتُ لَوْ صَرَفَنِيَ اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ . فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع: فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلَكَ

---

(۱). «تحت» س، ص، ق، د، و البحار.

(۲). «يدلكم» البحار.

(۳). عنه البحار: ۴- ۱۰۴ صدر ح ۱۸، و البرهان: ۱- ۱۴۰ ح ۱.

(۴). زاد فی بعض النّسخ و الإحتجاج و البحار و المستدرک : أو ستّة عشر شهرا . قال المجلسیّ رحمه اللّه : لیس هذا فی بعض النّسخ، و علی تقدیره التّردید إمّا من الرّاوی، أو منه علیه السّلام مشیرا إلی اختلاف العامّة فیه.

(۵). هدی هدیه: سار سیرته.

إِلَيْهَا- فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّکَ عَنْ طَلِبَتِکَ، وَ لَا يُخَيِّبُکَ عَنْ بُغْيَتِکَ.

فَلَمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ ع ثُمَّ عَادَ «۱» مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ:

قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِي السَّماءِ- فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها- فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «۲» الْآيَاتِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ عِنْدَ ذَلِکَ: ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ فَقَالَ: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ وَ هُوَ يَمْلِكُهُمَا وَ تَكْلِيفُهُ التَّحَوُّلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۳» وَ هُوَ مَصْلَحَتُهُمْ، «۴» وَ تُؤَدِّيهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

[قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع:] «۵» وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا:

يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ قَدْ صَلَّيْتَ إِلَيْهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ تَرَكْتَهَا الْآنَ أَ فَحَقّاً كَانَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِلَى بَاطِلٍ، فَإِنَّ مَا يُخَالِفُ الْحَقَّ فَهُوَ بَاطِلٌ . أَوْ بَاطِلًا كَانَ ذَلِکَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْهِ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَمَا يُؤْمِنُنَا أَنْ تَكُونَ [إلى] الْآنَ عَلَى بَاطِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: بَلْ ذَلِکَ كَانَ حَقّاً، وَ هَذَا حَقٌّ، يَقُولُ اللَّهُ:

قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ- يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعِبَا دُ- فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمَرَكُمْ بِهِ، وَ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ، وَ إِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْبِيرَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ- وَ قَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ «۶».

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَقَدْ تَرَكْتُمُ الْعَمَلَ يَوْمَ السَّبْتِ، ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ، ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِي السَّبْتِ، ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ، أَ فَتَرَكْتُمُ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ

---

(۱). «جاء» أ، ط.

(۲). البقرة: ۱۴۴.

(۳). البقرة: ۱۴۲.

(۴). «هو أعلم بمصلحتهم» الإحتجاج. «هو مصلحتهم» المستدرک.

(۵). من الإحتجاج و البحار و المستدرک.

(۶). «مصالحهم» أ، ب، س، ط.

أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى حَقٍّ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى بَاطِلٍ أَوِ الْحَقَّ إِلَى حَقٍّ قُولُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ وَ جَوَابُهُ لَكُمْ . قَالُوا: بَلْ تَرْكُ الْعَمَلِ فِي السَّبْتِ حَقٌّ وَ الْعَمَلُ بَعْدَهُ حَقٌّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَكَذَلِكَ قِبْلَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ، ثُمَّ قِبْلَةُ الْكَعْبَةِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ . فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَ فَبَدَا لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بِزَعْمِكَ- مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ نَقَلَكَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَ سُولُ اللَّهِ ص: مَا بَدَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِالْعَوَاقِبِ، وَ الْقَادِرُ عَلَى الْمَصَالِحِ، لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً، وَ لَا يَسْتَ حْدِثُ رَأْياً بِخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ، جَلَّ عَنْ ذَلِكَ، وَ لَا يَقَعُ أَيْضاً عَلَ يْهِ مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنْ مُرَادِهِ، وَ لَيْسَ يَبْدُو إِلَّا لِمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفَهُ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَعَالَ ى عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوّاً كَبِيراً.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِي عَنِ اللَّهِ، أَ لَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يُصِحُّ، وَ يُصِحُّ ثُمَّ يُمْرِضُ أَ بَدَا لَهُ فِي ذَلِكَ أَ لَيْسَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ أَ بَدَا لَهُ أَ لَيْسَ يَأْتِي بِاللَّيْلِ فِي أَثَرِ النَّهَارِ، وَ النَّهَارِ فِي أَثَرِ اللَّيْلِ أَ بَدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : لَا.

قَالَ: فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى تَعَبَّدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ أَنْ [كَانَ] تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَ مَا بَدَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ.

ثُمَّ قَالَ: أَ لَيْسَ اللَّهُ يَأْتِي بِالشِّتَاءِ فِي أَثَرِ الصَّيْفِ، وَ الصَّيْفِ فِي أَثَرِ الشِّتَاءِ أَ بَدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَكَذَلِكَ لَمْ يَبْدُ لَهُ فِي الْقِبْلَةِ.

قَالَ، ثُمَّ قَالَ: أَ لَيْسَ قَدْ أَلْزَمَكُمْ فِي الشِّتَاءِ- أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبَرْدِ بِالثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ وَ أَلْزَمَكُمْ فِي الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ أَ فَبَدَا لَهُ فِي الصَّيْفِ- حَتَّى أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ قَالُوا: لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَكَذَلِكُمُ اللَّهُ تَعَالَى- تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتِ لِصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشَيْ ءٍ ثُمَّ بَعْدَهُ- فِي وَقْتٍ آخَرَ لِصَلَاحٍ آخَرَ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ آخَرَ، فَإِذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالَيْنِ



اسْتَحْقَقْتُمْ ثَوَابَهُ. وَ أَنْزَلَ اللَّهُ: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ- فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «۱».

أَيْ إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ، فَثَمَّ الْوَجْهُ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَ تَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عِبَادَ اللَّهِ- أَنْتُمْ كَالْمَرِيضِ «۲» وَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّبِيبِ فَصَلَاحُ الْمَرِيضِ فِيمَا يَعْلَمُهُ الطَّبِيبُ وَ يُدَبِّرُهُ بِهِ، لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَ يَقْتَرِحُهُ أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ تَكُونُوا «۳» مِنَ الْفَائِزِينَ.

فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص، فَلِمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى فَقَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها وَ هِیَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ «۴» إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِکَ [مِنْهُ] مَوْجُوداً «۵» بَعْدَ أَنْ عَلِمْنَاهُ سَیُوجَدُ.

وَ ذَلِکَ أَنَّ هَوَی أَهْلِ مَکَّةَ کَانَ فِی الْکَعْبَةِ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُبَیِّنَ مُتَّبِعَ مُحَمَّدٍ مِنْ مُخَالِفِهِ- باتِّبَاعِ الْقِبْلَةِ الَّتِی کَرِهَهَا، وَ مُحَمَّدٌ یَأْمُرُ بِهَا، وَ لَمَّا کَانَ هَوَی أَهْلِ الْمَدِینَةِ فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ، أَمَرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَ التَّوَجُّهِ إِلَی الْکَعْبَةِ لِیَتَبَیَّنَ مَنْ یُوَافِقُ مُحَمَّداً فِیمَا یَکْرَهُهُ، فَهُوَ مُصَدِّقُهُ وَ مُوَافِقُهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَةً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ أَیْ کَانَ التَّوَجُّهُ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ کَبِیرَةً «۶» إِلَّا عَلَی مَنْ یَهْدِی اللَّهُ، فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ یَتَعَبَّدُ بِخِلَافِ مَا یُرِیدُهُ الْمَرْءُ- لِیَبْتَلِیَ طَاعَتَهُ فِی مُخَالَفَةِ «۷» هَوَاهُ «۸»..

---

(۱). البقرة: ۱۱۵.

(۲). من خ ل. «کالمرضی» الأصل و البحار. و کذا بعدها.

(۳). «و کونوا» أ، ب، ط.

(۴). البقرة: ۱۴۳.

(۵). «وجودا» ق، د، و البحار: ۴، و المستدرک.

(۶). «کبیرا» ب، س، ص، ط.

(۷). «مخافته» ص، و المستدرک.

(۸). عنه البحار: ۴- ۱۰۴ ح ۱۸، و البرهان: ۱- ۱۵۸ ح ۳، و رواه فی الإحتجاج: ۱- ۴۳ بإسناده عن أبی محمد الحسن العسکری علیه السلام، عنه البحار: ۸۴- ۵۹ ح ۱۲، و إثبات الهداة: ۲- ۱۸ ح ۳۱۰ قطعة، و مستدرک الوسائل: ۱- ۱۹۷ ح ۸ و ۹.



قوله عز و جل أَمْ تُرِیدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَکُمْ کَما سُئِلَ مُوسی مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ

۳۱۳ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع أَمْ تُرِیدُونَ بَلْ تُرِیدُونَ یَا کُفَّارَ قُرَیْشٍ وَ الْیَهُودَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِیهَا صَلَاحُکُمْ أَوْ فَسَادُکُمْ کَمَا سُئِلَ مُوسی مِنْ قَبْلُ وَ اقْتَرَحَ عَلَیْهِ لَمَّا قِیلَ لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ «۱».

وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ بَعْدَ جَوَابِ الرَّسُولِ لَهُ- إِنَّ مَا سَأَلَهُ لَا یَصْلُحُ اقْتِرَاحُهُ عَلَی اللَّهِ «۲» وَ بَعْدَ مَا یُظْهِرُ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ مَا اقْتَرَحَ إِنْ کَانَ صَوَاباً.

«وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ» بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنُ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ، وَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكْتَفِيَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالاتِ، وَ أَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، فَيَتَبَدَّلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ- بِأَنْ يُعَانِدَ وَ لَا يَلْتَزِمَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ عَلَيْهِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أَخْطَأَ قَصْدَ الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْجِنَانِ، وَ أَخَذَ فِي الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى النِّيرَانِ.

قَالَ ع: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [لِلْيَهُودِ]: يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ مِنْ بَعْدِ مَا آتَيْنَاكُمْ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ.

وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَصَدَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَنَّتُوهُ «٣» وَ يَسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ- يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَانَتُوهُ بِهَا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ- كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فِي قَفَاهُ، قَدْ عَلَّقَ عَلَى عَصًا- عَلَى عَاتِقِهِ- جِرَاباً مَشْدُودَ الرَّأْسِ، فِيهِ شَيْءٌ قَدْ مَلَأَهُ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَجِبْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ.

---

(١). البقرة: ٥٥.

(٢). «الأنبياء» البحار: ٩. و في «ب، س، ص»: أو بدل «و».

(٣). فلان يتعنّت فلانا و يعنّته: يشدّد عليه، و يلزمه بما يصعب عليه أداؤه.



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا أَخَا الْعَرَبِ قَدْ سَبَقَكَ الْيَهُودُ [لِيَسْأَلُوا] أَ فَتَأْذَنُ لَهُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِهِمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا، فَإِنِّي غَرِيبٌ مُجْتَازٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَنْتَ إِذاً أَحَقُّ مِنْهُمْ لِغُرْبَتِكَ وَ اجْتِيَازِكَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَ لَفْظَةٌ أُخْرَى. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا هِيَ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ كِتَابٍ، «١» يَدَّعُونَهُ وَ يَزْعُمُونَهُ حَقّاً، وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ تَقُولَ شَيْئاً يُوَاطِئُونَكَ عَلَيْهِ وَ يُصَدِّقُونَكَ، لِيُفْتِنُوا النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ، وَ أَنَا لَا أَقْنَعُ بِمِثْلِ هَذَا، لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِأَمْرٍ بَيِّنٍ «٢».

[فِي أَنَّ عَلِيّاً ع بَابُ مَدِينَةِ الْحِكْمَةِ:]

١٤، ١ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَدُعِيَ بِعَلِيٍّ، فَجَاءَ حَتَّى قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا مُحَمَّدُ وَ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا فِي مُحَاوَرَتِي إِيَّاكَ قَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ سَأَلْتَ الْبَيَانَ، وَ هَذَا الْبَيَانُ الشَّافِي، وَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْكَافِي، أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ هَذَا بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ «٣».

[فِي شَبَاهَتِهِ ع بِالْأَنْبِيَاءِ ع:]

١٤، ١ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي جَلَالَتِهِ، وَ إِلَى شَيْثٍ فِي حِكْمَتِهِ، وَ إِلَى

---

(١). «لهؤلاء كتابا» ب، ص، ط، ق.

(٢). «مبين» أ.

(٣). هذا الحديث هو مما روته الخاصة و ال عامة (مستقلا أو ضمن حديث ) بأسانيد عديدة استقصينا أكثرها عند تحقيقنا كتاب «مائة منقبة» المنقبة: ١٨.

انظر كذلک إحقاق الحق: ٥- ٥٠٢، و ج ١٦- ٢٩٨.



إِدْرِيسَ فِي نَبَاهَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ، وَ إِلَى نُوحٍ فِي شُكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتِهِ، وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي خُلَّتِهِ وَ وَفَائِهِ، وَ إِلَى مُوسَى فِي بُغْضِ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ مُنَابَذَتِهِ، وَ إِلَى عِيسَى فِي حُبِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ حُسْنِ مُعَاشَرَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا «١».

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَازْدَادُوا بِذَلِكَ إِيمَاناً، وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَازْدَادَ نِفَاقُهُمْ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا مُحَمَّدُ هَكَذَا «٢» مَدْحُكَ لِابْنِ عَمِّكَ، إِنَّ شَرَفَهُ شَرَفُكَ، وَ عِزَّهُ عِزُّكَ، وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ هَذَا شَيْئاً إِلَّا بِشَهَادَةِ- مَنْ لَا تَحْتَمِلُ شَهَادَتُهُ بُطْلَاناً وَ لَا فَسَاداً بِشَهَادَةِ هَذَا الضَّبِّ!.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَخَا الْعَرَبِ فَأَخْرِجْهُ مِنْ جِرَابِكَ لِتَسْتَشْهِدَهُ، فَيَشْهَدَ لِي بِالنُّبُوَّةِ، وَ لِأَخِي هَذَا بِالْفَضِيلَةِ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَقَدْ تَعِبْتُ فِي اصْطِيَادِهِ، وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَطْفِرَ «٣» وَ يَهْرُبَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا تَخَفْ- فَإِنَّهُ لَا يَطْفِرُ [وَ لَا يَهْرُبُ] بَلْ يَقِفُ، وَ يَشْهَدُ لَنَا بِتَصْدِيقِنَا وَ تَفْضِيلِنَا . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: [إِنِّي] أَخَافُ أَنْ يَطْفِرَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَإِنْ طَفَرَ فَقَدْ كَفَاكَ بِهِ تَكْذِيباً لَنَا، وَ احْتِجَاجاً عَلَيْنَا، وَ لَنْ يَطْفِرَ، وَ لَكِنَّهُ سَيَشْهَدُ لَنَا بِشَهَادَةِ الْحَقِّ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَخَلِّ سَبِيلَهُ، فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعَوِّضُكَ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ.

فَأَخْرَجَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنَ الْجِرَابِ، وَ وَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَوَقَفَ وَ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ

(۱). و هذا أيضا حديث متواتر روته الخاصّة و العامّة بألفاظ مختلفة و أسانيد شتّى، رواه الصّدوق فى أماليه : ۵۲۴ ح ۱۱، و فى كمال الدّين: ۱- ۲۵، و المفيد فى أماليه: ۷ و الطّوسىّ فى أماليه:

۲۶۶، بأسانيدهم من عدّة طرق، و لزيادة الاطّلاع انظر البحار : ۳۹- ۳۵- ۸۷ باب ۷۳، و إحقاق الحقّ: ۴- ۳۹۲- ۴۰۶، و ج ۵- ۴- ۶، و ج ۱۵- ۶۱۰- ۶۲۲.

(۲). «هذا» خ ل.

(۳). طفر: وثب فى ارتفاع. «يظفر» س، و البرهان ق، د، و كذا ما يأتى.

ص: ۴۹۹

اللَّهِ ص، وَ مَرَّغَ خَدَّيْهِ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ «۱» سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَخَاكَ هَذَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي وَصَفْتَهُ، وَ بِالْفَضْلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ، وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجِنَانِ يُكْرَمُونَ، وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ فِي النَّارِ يُهَانُونَ «۲».

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ هُوَ يَبْكِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ- وَ أَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الضَّبُّ، فَقَدْ رَأَيْتُ وَ شَاهَدْتُ- وَ سَمِعْتُ مَا لَيْسَ لِي عَنْهُ مَعْدِلٌ وَ لَا مَحِيصٌ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ أَيَّ آيَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تُرِيدُونَ وَ مُعْجِزَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تَقْتَرِحُونَ لَيْسَ إِلَّا أَنْ تُؤْمِنُوا أَوْ تُهْلِكُوا أَجْمَعِينَ.

فَآمَنَ أُولَئِكَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ- وَ قَالُوا: عَظُمَتْ بَرَكَةُ ضَبِّكَ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْعَرَبِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: خَلِّ الضَّبَّ- عَلَى أَنْ يُعَوِّضَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ] مِنْهُ، فَإِنَّهُ ضَبٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَخِي رَسُولِهِ شَاهِدٌ بِالْحَقِّ، مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَصِيداً وَ لَا أَسِيراً، وَ لَكِنَّهُ يَكُونُ مُخَلًّى سَرْبُهُ «۳» [تَكُونُ لَهُ مَزِيَّةٌ] عَلَى سَائِرِ الضِّبَابِ- بِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ أَمِيراً. فَنَادَاهُ الضَّبُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلِّنِي وَ وَلِّنِي تَعْوِيضَهُ لِأُعَوِّضَهُ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَ مَا عَسَاكَ تُعَوِّضُنِي قَالَ: تَذْهَبُ إِلَى الْجُحْرِ الَّذِي أَخَذْتَنِي مِنْهُ فَفِيهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ خُسْرَوَانِيَّةٍ، وَ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَخُذْهَا.

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: كَيْفَ أَصْنَعُ قَدْ سَمِعَ هَذَا- مِنْ هَذَا الضَّبِّ- جَمَاعَاتُ الْحَاضِرِينَ هَاهُنَا، وَ أَنَا مُتْعَبٌ، فَلَنْ آمَنَ مِمَّنْ «۴» هُوَ مُسْتَرِيحٌ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَأْخُذُهُ.

فَقَالَ الضَّبُّ: يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ لَكَ عِوَضاً مِنِّي، فَمَا كَانَ لِيَتْرُكَ

---

(۱). زاد فی الأصل: «أنّ ذلک العبد الرّسول».

(۲). «خالدون» ص، ق، البحار، و البرهان.

(۳). أی غیر مضیّق علیه.

(۴). «فإنّ من» س، ص، البحار، و البرهان.



أَحَداً يَسْبِقُكَ إِلَيْهِ، وَ لَا يَرُومُ أَحَدٌ أَخْذَهُ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ.

وَ كَانَ الْأَعْرَابِيُّ تَعِباً، فَمَشَى قَلِيلًا، وَ سَبَقَهُ إِلَى الْجُحْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ- كَانُوا بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص، فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْجُحْرِ لِيَتَنَاوَلُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ أَفْعًى عَظِيمَةٌ، فَلَسَعَتْهُمْ وَ قَتَلَتْهُمْ، وَ وَقَفَتْ حَتَّى حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ.

فَقَالَتْ لَهُ: «۱» يَا أَخَا الْعَرَبِ، انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ كَيْفَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ- دُونَ مَالِكَ- الَّذِي هُوَ عِوَضُ ضَبِّكَ- وَ جَعَلَنِي حَافِظَتَهُ «۲» فَتَنَاوَلَهُ.

فَاسْتَخْرَجَ الْأَعْرَابِيُّ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ، فَلَمْ يُطِقِ احْتِمَالَهَا، فَنَادَتْهُ الْأَفْعَى: خُذِ «۳» الْحَبْلَ الَّذِي فِي وَسَطِكِ، وَ شُدَّهُ بِالْكِيسَيْنِ، ثُمَّ شُدَّ الْحَبْلَ فِي ذَنَبِي- فَإِنِّي سَأَجُرُّهُ لَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ، وَ أَنَا فِيهِ حَارِسُكَ «۴» وَ حَارِسُ مَالِكَ هَذَا.

فَجَاءَتِ الْأَفْعَى، فَمَا زَالَتْ تَحْرُسُهُ وَ الْمَالَ- إِلَى أَنْ فَرَّقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فِي ضِيَاعٍ وَ عَقَارٍ وَ بَسَاتِينَ اشْتَرَاهَا، ثُمَّ انْصَرَفَتِ الْأَفْعَى «۵».

[احتجاجاته ص علی المشرکین و إلزامهم:]

۳۱۴ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَقُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ «۶» ع: فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُنَاظِرُهُمْ «۷» إِذَا عَانَتُوهُ «۸» وَ يُحَاجُّهُمْ قَالَ: بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا: مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ:

---

(۱). «فنادته» س، ص، ق، د البحار، و البرهان.

(۲). «هو حائطا- حائطه- حافظه» أ، ط، د، ق.

(۳). «حلّ» ق. حلّ العقدة: فكّها.

(۴). «خادمک» ص، البحار، و البرهان.

(۵). عنه البحار: ۹- ۱۸۳ ح ۱۲ (قطعة) و ج ۱۷- ۴۱۸ ح ۴۷، و البرهان: ۱- ۱۴۱ ح ۱ و مدينة المعاجز: ۴۱ ح ۷۳.

(۶). «قال الحسين ... علىّ بن أبى طالب» ق.

(۷). «يناظر اليهود و المشركين» الإحتجاج، و البحار.

(۸). «عاتبوه» ب، س، ص، ق، د، الإحتجاج، و البحار.

ص: ۵۰۱

وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ- وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ إِلَى قَوْلِهِ رَجُلًا مَسْحُوراً «۱».

وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «۲».

وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً إِلَى قَوْلِهِ كِتاباً نَقْرَؤُهُ «۳» ثُمَّ قِيلَ لَهُ فِي آخِرِ ذَلِکَ: لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً كَمُوسَى لَنَزَلَتْ «۴» عَلَيْنَا الصَّاعِقَةُ- فِي مَسْأَلَتِنَا إِلَيْکَ، «۵» لِأَنَّ مَسْأَلَتَنَا أَشَدُّ مِنْ مَسْأَلَةِ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى.

قَالَ: وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذِ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ : الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّ هْمِيُّ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ، وَ كَانَ مَعَهُمْ جَمْعٌ مِمَّنْ يَلِيهِمْ كَثِيرٌ، وَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ- يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ.

فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَقَدِ اسْتُفْحِلَ «۶» أَمْرُ مُحَمَّدٍ، وَ عَظُمَ خَطْبُهُ فَتَعَالَوْا نَبْدَأْ بِتَقْرِيعِهِ وَ تَبْكِيتِهِ «۷» وَ تَوْبِيخِهِ، وَ الْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهِ، وَ إِبْطَالِ مَا جَاءَ بِهِ- لِيَهُونَ خَطْبُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَ يَصْغُرَ قَدْرُهُ عِنْدَهُمْ، فَلَعَلَّهُ يَنْزِعُ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ غَيِّهِ وَ بَاطِلِهِ وَ تَمَرُّدِهِ وَ طُغْيَانِهِ، فَإِنِ انْتَهَى وَ إِلَّا عَامَلْنَاهُ بِالسَّيْفِ الْبَاتِرِ.

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَمَنْ [ذَا] «۸» الَّذِي يَلِي كَلَامَهُ وَ مُجَادَلَتَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ: أَنَا إِلَى ذَلِکَ، أَ فَمَا تَرْضَانِي لَهُ قِرْناً حَسِيباً، «۹» وَ مُجَادِلًا كَفِيّاً قَالَ أَبُو جَهْلٍ: بَلَى

---

(۱). الفرقان: ۷- ۸.

(۲). الزّخرف: ۳۱.

(۳). الإسراء: ۹۰- ۹۳.

(۴). «أنزلت علينا كسفا من السّماء و أنزلت» الإحتجاج. «أنزلت» ق، د.

(۵). «إيّاک» أ، و البرهان.

(۶). أی قوی و اشتدّ.

(۷). أی تعنيفه و تقريعه.

(۸). من الإحتجاج.

(۹). أی كفؤا له حسب. «حسنا» ب، س، د.

ص: ۵۰۲

فَأَتَوْهُ بِأَجْمَعِهِمْ، فَابْتَدَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِیُّ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، لَقَدِ ادَّعَيْتَ دَعْوَى عَظِيمَةً، وَ قُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا، «۱» زَعَمْتَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ مَا يَنْبَغِی لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ- أَنْ يَكُونَ مِثْلُکَ رَسُولًا لَهُ ! بَشَرٌ «۲» مِثْلُنَا، تَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ، وَ تَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمْشِی، فَهَذَا مَلِکُ الرُّومِ، وَ هَذَا مَلِکُ الْفُرْسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ الْمَالِ، عَظِيمَ الْحَالِ، لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ [وَ بَسَاتِينُ] وَ فَسَاطِيطُ وَ خِيَامٌ وَ عَبِيدٌ وَ خُدَّامٌ، وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، فَهُمْ عَبِيدُهُ، وَ لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَكَانَ مَعَکَ مَلَکٌ يُصَدِّقُکَ وَ نُشَاهِدُهُ، بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيّاً- لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا مَلَكاً، لَا بَشَراً مِثْلَنَا، مَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا مَسْحُوراً، وَ لَسْتَ بِنَبِیٍّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : هَلْ بَقِیَ مِنْ كَلَامِکَ شَیْ ءٌ قَالَ: بَلَى، لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ رَسُولًا لَبَعَثَ أَجَلَّ مَنْ فِيمَا بَيْنَنَا مَالًا، وَ أَحْسَنَهُ حَالًا، فَهَلَّا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِی تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَيْکَ، وَ ابْتَعَثَکَ بِهِ رَسُولًا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ:

إِمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ، وَ إِمَّا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ بِالطَّائِفِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: هَلْ بَقِیَ مِنْ كَلَامِکَ شَیْ ءٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: بَلَى، لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ- حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً بِمَكَّةَ هَذِهِ، فَإِنَّهَا ذَاتُ حِجَارَةٍ وَعِرَةٍ وَ جِبَالٌ، تَكْسَحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفِرُهَا، وَ تُجْرِی فِيهَا الْعُيُونَ، فَإِنَّنَا إِلَى ذَلِکَ مُحْتَاجُونَ، أَوْ تَكُونَ لَکَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ، فَتَأْكُلَ مِنْهَا وَ تُطْعِمَنَا، فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا خِلَالَ تِلْکَ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَفْجِيراً- أَوْ تُسْقِطَ، السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً، فَإِنَّکَ قُلْتَ لَنَا:

وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ ساقِطاً- يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ «۳» وَ لَعَلَّنَا نَقُولُ ذَلِکَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَةِ قَبِیلًا، تَأْتِیَ بِهِ وَ بِهِمْ وَ هُمْ لَنا مُقابِلُونَ

---

(۱). «هائما» أ، ص، ط. هام فی الأمر یهیم: تحیّر فیه.

(۲). «أنت» ق.

(۳). الطّور: ۴۴. مرکوم: تراکم بعضه فوق بعض.

ص: ۵۰۳

أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ تُعْطِینا مِنْهُ، وَ تُغْنِینا بِهِ فَلَعَلَّنا نَطْغَی، فَإِنَّکَ قُلْتَ لَنا:

کَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی «۱».

ثُمَّ قَالَ: أَوْ تَرْقی فِی السَّماءِ أَیْ تَصْعَدُ فِی السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ لِصُعُودِکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ: مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ- إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّةَ الْمَخْزُومِیِّ وَ مَنْ مَعَهُ- بِأَنْ آمِنُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ رَسُولِی وَ صَدِّقُوهُ فِی مَقَالِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِی.

ثُمَّ لَا أَدْرِی یَا مُحَمَّدُ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا کُلَّهُ- أُومِنُ بِکَ أَوْ لَا أُومِنُ بِکَ، بَلْ لَوْ رَفَعْتَنَا إِلَی السَّمَاءِ، وَ فَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَ أَدْخَلْتَنَاهَا لَقُلْنَا: إِنَّما سُکِّرَتْ أَبْصارُنا «۲» وَ سَحَرْتَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ بَقِیَ شَیْ ءٌ مِنْ کَلِامِکَ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَیْسَ فِیمَا أَوْرَدْتُهُ عَلَیْکَ کِفَایَةٌ وَ بَلَاغٌ مَا بَقِیَ شَیْ ءٌ فَقُلْ مَا بَدَا لَکَ وَ أَفْصِحْ «۳» عَنْ نَفْسِکَ- إِنْ کَانَتْ لَکَ حُجَّةٌ، وَ آتِنَا بِمَا سَأَلْنَاکَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّامِعُ لِکُلِّ صَوْتٍ، وَ الْعَالِمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُکَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ: یَا مُحَمَّدُ وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ- وَ یَمْشِی فِی الْأَسْواقِ إِلَی قَوْلِهِ رَجُلًا مَسْحُوراً «۴».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ- فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا «۵».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: یَا مُحَمَّدُ تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ- جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا ا لْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً «۶».

وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ: یَا مُحَمَّدُ فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ- وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ «۷» الْآیَةَ.

---

(۱). العلق: ۶- ۷.

(۲). أی حبست عن النّظر و تحیّرت.

(۳). أفصح عن الشّی ء: کشفه و بیّنه.

(۴). الفرقان: ۷- ۸.

(۵). الإسراء: ۴۸.

(۶). الفرقان: ۱۰.

(۷). هود: ۱۲.



وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ. وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ «۱».

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنِّي آكُلُ الطَّعَامَ- كَمَا تَأْكُلُونَ، وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَجْلِ هَذِهِ أَنْ أَكُونَ لِلَّهِ رَسُولًا، فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِلَّهِ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ، وَ هُوَ مَحْمُودٌ، وَ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَحَدٍ الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ بِلِمَ وَ كَيْفَ.

أَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْفَ أَفْقَرَ بَعْضاً وَ أَغْنَى بَعْضاً، وَ أَعَزَّ بَعْضاً، وَ أَذَلَّ بَعْضاً وَ أَصَحَّ بَعْضاً وَ أَسْقَمَ بَعْضاً، وَ شَرَّفَ بَعْضاً وَ وَضَعَ بَعْضاً، وَ كُلُّهُمْ مِمَّنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ.

ثُمَّ لَيْسَ لِلْفُقَرَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَفْقَرْتَنَا وَ أَغْنَيْتَهُمْ وَ لَا لِلْوُضَعَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ وَضَعْتَنَا وَ شَرَّفْتَهُمْ وَ لَا لِلزَّمْنَى «۲» وَ الضُّعَفَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَزْمَنْتَنَا وَ أَضْعَفْتَنَا وَ صَحَّحْتَهُمْ وَ لَا لِلْأَذِلَّاءِ أَنْ يَقُولُوا : لِمَ أَذْلَلْتَنَا وَ أَعْزَزْتَهُمْ وَ لَا لِقَبَائِحِ الصُّوَرِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ قَبَّحْتَنَا وَ جَمَّلْتَهُمْ بَلْ إِنْ قَالُوا ذَلِكَ كَانُوا عَلَى رَبِّهِمْ رَادِّينَ، وَ لَهُ فِي أَحْكَامِهِ مُنَازِعِينَ، وَ بِهِ كَافِرِينَ، وَ لَكَانَ جَوَابُهُ لَهُمْ:

[إِنِّي] أَنَا الْمَلِكُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمُغْنِي الْمُفْقِرُ، الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، الْمُصَحِّحُ الْمُسْقِمُ- وَ أَنْتُمُ الْعَبِيدُ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا التَّسْلِيمُ لِي، وَ الِانْقِيَادُ لِحُكْمِي، فَإِنْ سَلَّمْتُمْ كُنْتُمْ عِبَاداً مُؤْمِنِينَ، وَ إِنْ أَبَيْتُمْ كُنْتُمْ بِي كَافِرِينَ، وَ بِعُقُوبَاتِي مِنَ الْهَالِكِينَ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَعْنِي آكُلُ الطَّعَامَ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ «۳» يَعْنِي قُلْ لَهُمْ: أَنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِثْلُكُمْ، وَ لَكِنْ رَبِّي خَصَّنِي بِالنُّبُوَّةِ دُونَكُمْ، كَمَا يَخُصُّ بَعْضَ الْبَشَرِ بِالْغَنَاءِ- وَ الصِّحَّةِ وَ الْجَمَالِ دُونَ بَعْضٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يَخُصَّنِي أَيْضاً بِالنُّبُوَّةِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ أَمَّا قَوْلُكَ: « [إِنَ] هَذَا مَلِكُ الرُّومِ، وَ مَلِكُ الْفُرْسِ

(۱). الأنعام: ۸- ۹.

(۲). واحدها زمن، و هو المصاب بعاهة أو مرض مزمن.

(۳). الكهف: ۱۱۰.

ص: ۵۰۵

لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ الْمَالِ، عَظِيمَ الْحَالِ، لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ- وَ فَسَاطِيطُ وَ خِيَامٌ وَ عَبِيدٌ وَ خُدَّامٌ، وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ فَهُمْ عَبِيدُهُ» فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ التَّدْبِيرُ وَ الْحُكْمُ لَا يَفْعَلُ عَلَى ظَنِّكَ وَ حُسْبَانِكَ، وَ لَا باقْتِرَاحِكَ، بَلْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ، وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ، وَ يَكِدَّ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ، فَلَوْ كَانَ صَاحِبَ قُصُورٍ يَحْتَجِبُ فِيهَا- وَ عَبِيدٍ وَ خَدَمٍ يَسْتُرُونَهُ عَنِ النَّاسِ- أَ لَيْسَ كَانَتِ الرِّسَالَةُ تَضِيعُ وَ الْأُمُورُ تَتَبَاطَأُ وَ مَا تَرَى لِمُلُوكٍ إِذَا احْتَجَبُوا- كَيْفَ يَجْرِي الْفَسَادُ وَ الْقَبَائِحُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ- وَ لَا يَشْعُرُونَ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ وَ لَا مَالَ لِي- لِيُعَرِّفَكُمْ قُدْرَتَهُ وَ قُوَّتَهُ، وَ أَنَّهُ هُوَ النَّاصِرُ لِرَسُولِهِ، لَا تَقْدِرُونَ عَلَى قَتْلِهِ وَ لَا مَنْعِ هِ مِنْ رِسَالَتِهِ، «۱» فَهَذَا أَبْيَنُ فِي قُدْرَتِهِ وَ فِي عَجْزِكُمْ وَ سَوْفَ يُظْفِرُنِي اللَّهُ بِكُمْ فَأُوَسِّعُكُمْ قَتْلًا وَ أَسْراً، ثُمَّ يُظْفِرُنِي اللَّهُ بِبِلَادِكُمْ، وَ «۲» يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دُونِكُمْ، وَ دُونَ مَنْ يُوَافِقُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ أَمَّا قَوْلُكَ لِي: «وَ لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَكَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يُصَدِّقُكَ وَ نُشَاهِدُهُ، بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيّاً- لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ مَلَكاً لَا بَشَراً مِثْلَ نَا» فَالْمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسُّكُمْ، لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ، لَا عِيَانَ مِنْهُ، وَ لَوْ شَاهَدْتُمُوهُ- بِأَنْ يُزَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ- لَقُلْتُمْ: لَيْسَ هَذَا مَلَكاً، بَلْ هَذَا بَشَرٌ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَظْهَرُ لَكُمْ بِصُورَةِ الْبَشَرِ- الَّذِي قَدْ أَلِفْتُمُوهُ لِتَفْهَمُوا عَنْهُ مَقَالَهُ، وَ تَعْرِفُوا بِهِ خِطَابَهُ وَ مُرَادَهُ، فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ص دْقَ الْمَلَكِ- وَ أَنَّ مَا يَقُولُهُ حَقٌّ بَلْ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً، وَ أَظْهَرَ عَلَى يَدِهِ الْمُعْجِزَاتِ- الَّتِي لَيْسَتْ فِي طَبَائِعِ الْبَشَرِ- الَّذِينَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ، فَتَعْلَمُونَ بِعَجْزِكُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مُعْجِزَةٌ وَ أَنَّ ذَلِكَ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالصِّدْقِ لَهُ، وَ لَوْ ظَهَرَ لَكُمْ مَلَكٌ وَ ظَهَرَ عَلَى يَدِهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ الْبَشَرُ، لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّكُمْ- أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي طَبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ

(۱). «رسالاته» خ ل، و الإحتجاج.

(۲). «ثمّ» أ، ط.

ص: ۵۰۶

مِنَ الْمَلَائِكَةِ- حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ مُعْجِزاً.

أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الطُّيُورَ الَّتِی تَطِیرُ- لَیْسَ ذَلِکَ مِنْهَا بِمُعْجِزٍ، لِأَنَّ لَهَا أَجْنَاساً یَقَعُ مِنْهَا مِثْلُ طَیَرَانِهَا، وَ لَوْ أَنَّ آدَمِیّاً طَارَ کَطَیَرَانِهَا کَانَ ذَلِکَ مُعْجِزاً، فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَهَّلَ عَلَیْکُمُ الْأَمْرَ، وَ جَعَلَهُ بِحَیْثُ تَقُومُ عَلَیْکُمْ حُجَّتُهُ، وَ أَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ عَمَلَ الصَّعْبِ «۱» الَّذِی لَا حُجَّةَ فِیهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ أَمَّا قَوْلُکَ: «مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً» فَکَیْفَ أَکُونُ کَذَلِکَ، وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّی فِی صِحَّةِ التَّمْیِیزِ وَ الْعَقْلِ فَوْقَکُمْ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَیَّ مُنْذُ نَشَأْتُ- إِلَی أَنِ اسْتَکْمَلْتُ أَرْبَعِینَ سَنَةً جَرِیرَةً «۲» أَوْ زَلَّةً أَوْ کَذِبَةً أَوْ خِیَانَةً «۳» أَوْ خَطَأً مِنَ الْقَوْلِ، أَوْ سَفَهاً مِنَ الرَّأْیِ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ رَجُلًا یَعْتَصِمُ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ- بِحَوْلِ نَفْسِهِ وَ قُوَّتِهَا أَوْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ وَ ذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی:

انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ- فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا «۴» إِلَی أَنْ یَثْبُتُوا عَلَیْکَ عَمًی- بِحُجَّةٍ أَکْثَرَ مِنْ دَعَاوِیهِمُ الْبَاطِلَةِ- الَّتِی تَبَیَّنَ عَلَیْکَ تَحْصِیلُ بُطْلَانِهَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ أَمَّا قَوْلُکَ: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ: الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَةِ بِمَکَّةَ أَوْ عُرْوَةَ بِالطَّائِفِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَیْسَ یَسْتَعْظِمُ مَالَ الدُّنْیَا- کَمَا تَسْتَعْظِمُهُ أَنْتَ، وَ لَا خَطَرَ «۵» لَهُ عِنْدَهُ کَمَا [لَهُ] عِنْدَکَ، بَلْ لَوْ کَانَتِ الدُّنْیَا عِنْدَهُ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَی کَافِراً بِهِ، مُخَالِفاً لَهُ شَرْبَةَ مَاءٍ، وَ لَیْسَ قِسْمَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَیْکَ، بَلِ اللَّهُ [هُوَ] الْقَاسِمُ لِلرَّحَمَاتِ، وَ الْفَاعِلُ لِمَا یَشَاءُ فِی عَبِیدِهِ وَ إِمَائِهِ، وَ لَیْسَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ یَخَافُ أَحَداً- کَمَا تَخَافُهُ [أَنْتَ] لِمَالِهِ وَ حَالِهِ، فَتَعْرِفُهُ بِالنُّبُوَّةِ لِذَلِکَ، وَ لَا

---

(۱). «الضّعیف» ب، س، ط.

(۲). «خزیة» ب، س، ط، ق، د، الإحتجاج و البحار. الجریرة: الذّنب و الجنایة.

(۳). «جنایة» أ، و البحار. «خناء» ب، س، ص، ق، د. الخنا: الفحش فی الکلام.

جنی جنایة: ارتکب ذنبا.

(۴). الفرقان: ۹.

(۵). أی قدر.



مِمَّنْ یَطْمَعُ فِی أَحَدٍ فِی مَالِهِ [أَوْ فِی حَالِهِ] کَمَا تَطْمَعُ، فَتَخُصُّهُ بِالنُّبُوَّةِ لِذَلِکَ، وَ لَا مِمَّنْ یُحِبُّ أَحَداً مَحَبَّةَ الْهَوَی کَمَا تُحِبُّ، فَتُقَدِّمُ مَنْ لَا یَسْتَحِقُّ التَّقْدِیمَ.

وَ إِنَّمَا مُعَامَلَتُهُ بِالْعَدْلِ، فَلَا يُؤْثِرُ بِأَفْضَلِ مَرَاتِبِ الدِّينِ- وَ جَلَالِهِ إِلَّا الْأَفْضَلَ فِي طَاعَتِهِ وَ الْأَجَدَّ فِي خِدْمَتِهِ «۱» وَ كَذَلِكَ لَا يُؤَخِّرُ فِي مَرَاتِبِ الدِّينِ وَ جَلَالِهِ- إِلَّا أَشَدَّهُمْ تَبَاطُؤاً عَنْ طَاعَتِهِ، وَ إِذَا كَانَ هَذَا صِفَتَهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَالٍ وَ لَا إِلَى حَالٍ- بَلْ هَذَا الْمَالُ وَ الْحَالُ مِنْ تَفَضُّلِهِ، وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِ ضَرْبَةُ لَازِبٍ «۲».

فَلَا يُقَالُ: إِذَا تَفَضَّلَ بِالْمَالِ عَلَى عَبْدِهِ- فَلَا بُدَّ [مِنْ] أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ أَيْضاً لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِكْرَاهُهُ، عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ وَ لَا إِلْزَامُهُ تَفَضُّلًا، لِأَنَّهُ تَفَضَّلَ قَبْلَهُ بِنِعَمِهِ.

أَ لَا تَرَى يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً- وَ قَبَّحَ صُورَتَهُ وَ كَيْفَ حَسَّنَ صُورَةَ وَاحِدٍ وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ شَرَّفَ وَاحِداً وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَ وَضَعَهُ ثُمَّ لَيْسَ لِهَذَا الْغَنِيِّ أَنْ يَقُولَ : وَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى يَسَارِي جَمَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلْجَمِيلِ أَنْ يَقُولَ : هَلَّا أُضِيفَ إِلَى جَمَالِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلشَّرِيفِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى شَرَفِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلْوَضِيعِ أَنْ يَقُولَ : هَلَّا أُضِيفَ إِلَى ضَعَتِي شَرَفُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ، يَقْسِمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَفْعَلُ كَمَا «۳» يَشَاءُ، وَ هُوَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ، مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «۴».

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا «۵» فَأَحْوَجْنَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ، أَحْوَجْنَا: هَذَا إِلَى مَالِ ذَلِكَ

---

(۱). «محبّته» ص، ق.

(۲). يقال «صار الأمر ضربة لازب» أى صار لازما ثابتا. و فى «أ، ق»: لازمة بدل «لازب».

«ضريبة» ب، ق، ص، ط، الإحتجاج و البحار بدل «ضربة».

قال المجلسىّ (ره): الضّريبة ما يؤدّى العبد إلى سيّده من الخراج المقدّر عليه.

(۳). «ما» ب، ط.

(۴). الزّخرف: ۳۱.

(۵). الزّخرف: ۳۲.

ص: ۵۰۸

وَ أَحْوَجَ ذَاكَ إِلَى سِلْعَةِ هَذَا، [وَ هَذَا] إِلَى خِدْمَتِهِ، فَتَرَى أَجَلَّ الْمُلُوكِ وَ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجاً إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضُّرُوبِ: إِمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ، وَ إِمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ [إِلَّا] «۱» بِهِ، وَ إِمَّا بَابٌ مِنَ

الْعُلُومِ وَ الْحُكْمِ، فَهُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ، فَهَذَا الْفَقِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَ ال ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ، وَ ذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ- أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ لَيْسَ لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ : هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَ عِلْمِي- وَ مَا أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْحُكْمِ «٢» مَالُ هَذَا الْمَلِكِ الْغَنِيِّ وَ لَا لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ- هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مُلْكِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ.

ثُمَّ قَالَ «: وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ- لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ «٣» وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «٤» يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ أَمَّا قَوْلُكَ: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً » إِلَى آخِرِ مَا قُلْتَهُ، فَإِنَّكَ اقْتَرَحْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَشْيَاءَ:

مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَكَ بِهِ لَمْ يَكُنْ بُرْهَاناً لِنُبُوَّتِهِ، وَ رَسُولُ اللَّهِ يَرْتَفِعُ عَنْ أَنْ يَغْتَنِمَ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ، وَ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ.

وَ مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَكَ بِهِ لَكَانَ مَعَهُ هَلَاكُكَ، وَ إِنَّمَا يُؤْتَى بِالْحُجَجِ وَ الْبَرَاهِينِ- لِيُلْزَمَ عِبَادُ اللَّهِ الْإِيمَانَ بِهَا، لَا لِيَهْلِكُوا بِهَا- فَإِنَّمَا اقْتَرَحْتَ هَلَاكَكَ، وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ، وَ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْ أَنْ يُهْلِكَهُمْ كَمَا يَقْتَرِحُونَ.

وَ مِنْهَا الْمُحَالُ الَّذِي لَا يَصِحُّ وَ لَا يَجُوزُ كَوْنُهُ، وَ رَسُولُ [اللَّهِ] رَبِّ الْعَالَمِينَ يُعَرِّفُكَ ذَلِكَ، وَ يَقْطَعُ مَعَاذِيرَكَ، وَ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ سَبِيلَ مُخَالَفَتِهِ، وَ يُلْجِئُكَ بِحُجَجِ اللَّهِ إِلَى تَصْدِيقِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ عَنْهُ «٥» مَحِيدٌ وَ لَا مَحِيصٌ.

---

(١). من البحار و الإحتجاج.

(٢). «الحكمة» الإحتجاج.

(٣). زاد في الإحتجاج و البحار: قل لهم.

(٤). الزخرف: ٣٢.

(٥). «عند ذلك» البحار. و المحيد و المحيص: المهرب.

ص: ٥٠٩

وَ مِنْهَا مَا قَدِ اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ فِيهِ مُعَانِدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا تَقْبَلُ حُجَّةً وَ لَا تُصْغِي إِلَى بُ رْهَانٍ، وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَدَوَاؤُهُ عِقَابُ النَّارِ النَّازِلِ مِنْ سَمَائِهِ أَوْ فِي جَحِيمِهِ أَوْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ : «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ- حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً بِمَكَّةَ فَإِنَّهَا ذَاتُ حِجَارَةٍ وَ صُخُورٍ وَ جِبَالٍ، تَكْسَحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفِرُهَا، وَ تُجْرِي فِيهَا الْعُيُونَ فَإِنَّنَا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ » فَإِنَّكَ سَأَلْتَ هَذَا وَ أَنْتَ جَاهِلٌ بِدَلَائِلِ اللَّهِ تَعَالَى.

يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ لَوْ فَعَلْتُ هَذَا، كُنْتُ مِنْ أَجْلِ هَذَا نَبِيّاً «۱» أَ رَأَيْتَ الطَّائِفَ الَّتِي لَكَ فِيهَا بَسَاتِينُ أَ مَا كَانَ هُنَاكَ مَوَاضِعُ فَاسِدَةٌ صَعْبَةٌ أَصْلَحْتَهَا- وَ ذَلَّلْتَهَا وَ كَسَحْتَهَا- وَ أَجْرَيْتَ فِيهَا عُيُوناً اسْتَنْبَطْتَهَا «۲» قَالَ بَلَى.

قَالَ: وَ هَلْ لَكَ فِي هَذَا نُظَرَاءُ قَالَ بَلَى. أَ فَصِرْتَ بِذَلِكَ أَنْتَ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَكَذَلِكَ لَا يَصِيرُ هَذَا حُجَّةً لِمُحَمَّدٍ لَوْ فَعَلَهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ، فَمَا هُوَ إِلَّا كَقَوْلِكَ : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَقُومَ وَ تَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ- أَوْ حَتَّى تَأْكُلَ الطَّعَامَ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ: «أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَأْكُلَ مِنْهَا وَ تُطْعِمَنَا وَ تُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً» أَ وَ لَيْسَ لِأَصْحَابِكَ- وَ لَكَ جَنَّاتٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ بِالطَّائِفِ تَأْكُلُونَ وَ تُطْعِمُونَ مِنْهَا، وَ تُفَجِّرُونَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً أَ فَصِرْتُمْ أَنْبِيَاءَ بِهَذَا قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا بَالُ اقْتِرَاحِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَشْيَاءَ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقْتَرِحُونَ لَمَا دَلَّتْ عَلَى صِدْقِهِ، بَلْ لَوْ تَعَاطَاهَا لَدَلَّ تَعَاطِيهِ إِيَّاهَا عَلَى كَذِبِهِ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَحْتَجُّ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ، وَ يَخْتَدِعُ الضُّعَفَاءَ عَنْ عُقُولِهِمْ وَ أَدْيَانِهِمْ- وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَجِلُّ وَ يَرْتَفِعُ عَنْ هَذَا.

---

(۱). زاد فی الاحتجاج و البحار: قال: لا، قال (رسول اللّه).

(۲). استنبط البئر: استخرج ماءها.

ص: ۵۱۰

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ:

«أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً- يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ» فَإِنَّ فِي سُقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ- هَلَاكَكُمْ وَ مَوْتَكُمْ.

فَإِنَّمَا تُرِيدُ بِهَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يُهْلِكَكَ، وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ- أَرْحَمُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا يُهْلِكُكَ، وَ لَكِنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْكَ حُجَجَ اللَّهِ، وَ لَيْسَ حُجَجُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَحْدَهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ عِبَادِهِ.

لِأَنَّ الْعِبَادَ جُهَّالٌ بِمَا يَجُوزُ مِنَ الصَّلَاحِ، وَ بِمَا لَا يَجُوزُ مِنْهُ وَ بِالْفَسَادِ- وَ قَدْ يَخْتَلِفُ اقْتِرَاحُهُمْ وَ يَتَضَادُّ حَتَّى يَسْتَحِيلَ وُقُوعُهُ. [إِذْ لَوْ كَانَتْ اقْتِرَاحَاتُهُمْ وَاقِعَةً- لَجَازَ أَنْ تَقْتَرِحَ أَنْتَ أَنْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ، وَ يَقْتَرِحَ غَيْرُكَ أَنْ لَا تَسْقُطَ عَلَيْكُمُ ا لسَّمَاءُ- بَلْ أَنْ تَرْفَعَ الْأَرْضُ إِلَى السَّمَاءِ، وَ تَقَعَ السَّمَاءُ عَلَيْهَا، وَ كَانَ ذَلِكَ يَتَضَادُّ، وَ يَتَنَافَى أَوْ يَسْتَحِيلُ وُقُوعُهُ] وَ اللَّهُ لَا يَجْرِي تَدْبِيرُهُ عَلَى مَا يَلْزَمُ بِهِ الْمُحَالُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِّ ص: وَ هَلْ رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَبِيباً- كَانَ دَوَاؤُهُ لِلْمَرْضَى عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحَاتِهِمْ، وَ إِنَّمَا يَفْعَلُ بِهِمْ مَا يَعْلَمُ صَلَاحَهُمْ فِيهِ، أَحَبَّهُ الْعَلِيلُ أَوْ كَرِهَهُ، فَأَنْتُمُ الْمَرْضَى وَ اللَّهُ طَبِيبُكُمْ، فَإِنِ انْقَدْتُمْ لِدَوَائِهِ شَفَاكُمْ، وَ إِنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَسْقَمَكُمْ، وَ بَعْدُ، فَمَتَى رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مُدَّعِيَ حَقٍّ قِبَلَ «١» رَجُلٍ- أَوْجَبَ عَلَيْهِ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِهِمْ- فِيمَا مَضَى- بَيِّنَةً عَلَى دَعْوَاهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِذَنْ مَا كَانَ يَثْبُتُ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ دَعْوَى وَ لَا حَقٌّ، وَ لَا كَانَ بَيْنَ ظَالِمٍ مِنْ مَظْلُومٍ- وَ لَا صَادِقٍ مِنْ كَاذِبٍ فَرْقٌ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ: «أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا يُقَابِلُونَنَا وَ نُعَايِنُهُمْ» فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْمُحَالِ الَّذِي لَا خَفَاءَ بِهِ، إِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ كَالْمَخْلُوقِينَ يَجِيءُ وَ يَذْهَبُ، وَ يَتَحَرَّكُ وَ يُقَابِلُ شَيْئاً حَتَّى يُؤْتَى بِهِ، فَقَدْ سَأَلْتُمْ بِهَذَا الْمُحَالَ، وَ إِنَّمَا هَذَا الَّذِي دَعَوْتَ إِلَيْهِ- صِفَةُ أَصْنَامِكُمُ الضَّعِيفَةِ الْمَنْقُوصَةِ- الَّتِي لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَعْلَمُ- وَ لَا تُغْنِي

---

(١). «من قبل» الإحتجاج، و البحار.



عَنْكُمْ شَيْئاً وَ لَا عَنْ أَحَدٍ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ لَكَ ضِيَاعٌ وَ جِنَانٌ بِالطَّائِفِ وَ عَقَارٌ بِمَكَّةَ وَ قُوَّامٌ عَلَيْهَا قَالَ بَلَى.

قَالَ: أَ فَتُشَاهِدُ جَمِيعَ أَحْوَالِهَا بِنَفْسِكَ- أَوْ بِسُفَرَاءَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مُعَامِلِيكَ قَالَ: بِسُفَرَائِي.

قَالَ: أَ رَأَيْتَ لَوْ قَالَ مُعَامِلُوكَ وَ أَكَرَتُكَ «١» وَ خَدَمُكَ لِسُفَرَائِكَ: لَا نُصَدِّقُكُمْ فِي هَذِهِ السِّفَارَةِ- إِلَّا أَنْ تَأْتُونَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيَّةَ لِنُشَاهِدَهُ- فَنَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ عَنْهُ شِفَاهاً. كُنْتَ تُسَوِّغُهُمْ هَذَا، أَ وَ كَانَ يَجُوزُ لَهُمْ عِنْدَكَ ذَلِكَ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا الَّذِي يَجِبُ عَلَى سُفَرَائِكَ أَ لَيْسَ أَنْ يَأْتُوهُمْ عَنْكَ بِعَلَامَةٍ صَحِيحَةٍ تَدُلُّهُمْ عَلَى صِدْقِهِمْ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ قَالَ: بَلَى.

قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ سَفِيرَكَ- لَوْ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْهُمْ هَذَا، عَادَ إِلَيْكَ وَ قَالَ:

قُمْ مَعِي فَإِنَّهُمْ قَدِ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ مَجِيئَكَ، أَ لَيْسَ يَكُونُ [هَذَا] لَكَ مُخَالِفاً، وَ تَقُولُ لَهُ:

إِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ لَا مُشِيرٌ وَ لَا آمِرٌ قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَكَيْفَ صِرْتَ تَقْتَرِحُ عَلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ- مَا لَا تُسَوِّغُ لِأَكَرَتِكَ وَ مُعَامِلِيكَ أَنْ يَقْتَرِحُوهُ عَلَى رَسُولِكَ إِلَيْهِمْ وَ كَيْفَ أَرَدْتَ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَسْتَنِدَ «٢» إِلَى رَبِّهِ، بِأَنْ يَأْمُرَ عَلَيْهِ وَ يَنْهَى، وَ أَنْتَ لَا تُسَوِّغُ مِثْلَ هَذَا لِرَسُولِكَ إِلَى أَكَرَتِكَ وَ قُوَّامِكَ هَذِهِ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ لِإِبْطَالِ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتَهُ- فِي كُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ : «أَوْ يَكُونَ لَکَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ » وَ هُوَ الذَّهَبُ، أَ مَا بَلَغَکَ أَنَّ لِعَزِيزِ مِصْرَ بُيُوتاً مِنْ زُخْرُفٍ قَالَ : بَلَى.

قَالَ: أَ فَصَارَ بِذَلِکَ نَبِيّاً قَالَ: لَا. قَالَ: فَكَذَلِکَ لَا يُوجِبُ ذَلِکَ لِمُحَمَّدٍ لَوْ كَانَ لَهُ نُبُوَّةٌ، وَ مُحَمَّدٌ لَا يَغْتَنِمُ جَهْلَکَ بِحُجَجِ اللَّهِ.

---

(١). أى الزّرّاع و الحرّاث.

(٢). «يستقدم» أ، ط. «يتقدّم» خ ل. استذمّ إلى فلان: فعل ما يذمّه عليه.



وَ أَمَّا قَوْلُکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ : «أَوْ تَرْقى فِي السَّمَاءِ» ثُمَّ قُلْتَ: «وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّکَ- حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ » يَا عَبْدَ اللَّهِ! الصُّعُودُ إِلَى السَّمَاءِ أَصْعَبُ مِنَ النُّزُولِ عَنْهَا، وَ إِذَا اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِکَ بِأَنَّکَ لَا تُؤْمِنُ إِذَا صَعِدْتَ- فَكَذَلِکَ حُكْمُ النُّزُولِ.

ثُمَّ قُلْتَ: «حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ ، وَ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ لَا أَدْرِي أُومِنُ بِکَ أَوْ لَا أُومِنُ بِکَ » فَأَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مُقِرٌّ بِأَنَّکَ تُعَانِدُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْکَ، فَلَا دَوَاءَ لَکَ إِلَّا تَأْدِيبُهُ [لَکَ] عَلَى يَدِ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْبَشَرِ، أَوْ مَلَائِكَتِهِ : الرَّبَانِيَّةِ، وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حِكْمَةٍ جَامِعَةٍ- لِبُطْلَانِ كُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ.

فَقَالَ تَعَالَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا «١» مَا أَبْعَدَ رَبِّي عَنْ أَنْ يَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ- عَلَى [قَدْرِ] مَا يَقْتَرِحُهُ الْجُهَّالُ- بِمَا يَجُوزُ وَ بِمَا لَا يَجُوزُ وَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا، لَا يَلْزَمُنِي إِلَّا إِقَامَةُ حُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَانِي، وَ لَيْسَ لِي أَنْ آمُرَ عَلَى رَبِّي- وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُشِيرَ، فَأَكُونَ كَالرَّسُولِ الَّذِي بَعَثَهُ مَلِکٌ- إِلَى قَوْمٍ مِنْ مُخَالِفِيهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا اقْتَرَحُوهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَا مُحَمَّدُ هَاهُنَا وَاحِدَةٌ، أَ لَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّ قَوْمَ مُوسَى احْتَرَقُوا بِالصَّاعِقَةِ- لِمَا سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهَ جَهْرَةً [قَالَ: بَلَى. قَالَ:] «٢» فَلَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَاحْتَرَقْنَا نَحْنُ أَيْضاً، فَقَدْ سَأَلْنَا أَشَدَّ مِمَّا سَأَلَ قَوْمُ مُوسَى ع لِأَنَّهُمْ بِزَعْمِکَ قَالُوا : «أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً» وَ نَحْنُ قُلْنَا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَأْتِيَ بِاللَّهِ- وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا نُعَايِنُهُمْ»..

[قصة رؤية إبراهيم ع ملكوت السماوات و الأرض:]

١٤ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا جَهْلٍ أَ وَ مَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ع لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ، وَ ذَلِکَ قَوْلُ رَبِّي:

---

(١). الإسراء: ٩٣.

(٢). من الإحتجاج و البحار.

وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «۱» قَوَّى اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ- حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَتِرِينَ فَرَأَى رَجُلًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ- فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ، فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَهَمَّ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي، فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْحَنَّانُ الْحَلِيمُ، لَا يَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ، وَ لَسْتُ أَسُوسُهُمْ «۲» لِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِكَ، فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيكٌ فِي الْمَ مُلْكَةِ، «۳» وَ لَا مُهَيْمِنٌ عَلَيَّ، وَ لَا عَلَى عِبَادِي، وَ عِبَادِي مَعِي بَيْنَ خِلَالٍ «۴» ثَلَاثٍ:

إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ، وَ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ، وَ سَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ.

وَ إِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي- بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ، فَأَرْفُقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ، وَ أَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ، وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ، فَإِذَا تَزَايَلُوا «۵» حَلَّ بِهِمْ عَذَابِي وَ حَاقَ بِهِمْ بَلَائِي.

وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَ لَا هَذَا- فَإِنَّ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي- أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِمْ فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَ كِبْرِيَائِي.

يَا إِبْرَاهِيمُ فَخَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي، فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ، وَ خَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَّامُ الْحَكِيمُ، أُدَبِّرُهُمْ بِعِلْمِي، وَ أُنْفِذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَ قَدَرِي.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى- يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً: عِكْرِمَةَ ابْنَكَ، وَ سَيَلِي مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ «۶» أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلًا، وَ إِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ

---

(۱). الأنعام: ۷۵.

(۲). ساس- يسوس سياسة- القوم: دبّرهم و تولّى أمرهم.

(۳). «الملك» الإحتجاج.

(۴). «حال» ق، د.

(۵). أى تفارقوا.

(۶). تدبّر معنى إن الشّرطيّة و جوابها.

وَ كَذَلِکَ سَائِرُ قُرَيْش السَّائِلِينَ- لِمَا سَأَلُوهُ هَذَا إِنَّمَا أُمْهِلُوا- لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ، وَ يَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ، فَهُوَ تَعَالَى لَا يَقْطَعُهُ عَنْ تِلْکَ السَّعَادَةِ، [وَ لَا يَبْخَلُ بِهَا عَلَيْهِ، «۱» أَوْ مَنْ يُولَدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظِرُ أَبَاهُ- لِإِيصَالِ ابْنِهِ إِلَى السَّعَادَةِ]، وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَّتِكُمْ- فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ.

فَنَظَرَ فَإِذَا أَبْوَابُهَا مُفَتَّحَةٌ، وَ إِذَا النِّيرَانُ نَازِلَةٌ مِنْهَا مُسَامِتَةٌ «۲» لِرُءُوسِ الْقَوْمِ تَدْنُو مِنْهُمْ- حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ، فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ «۳» أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا تَرُوعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً ثُمَّ نَظَرُوا، وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَةِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا- وَ رَفَعَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِي السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ «۴» مِنْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارُ- مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ بِي مِنْكُمْ مِنْ بَعْدُ، وَ بَعْضُهَا أَنْوَارُ ذُرِّيَّةٍ طَيِّبَةٍ سَتَخْرُجُ مِنْ بَعْضِكُمْ- مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ. «۵».

قوله عز و جل وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

---

(۱). «ينحلّ بها عليه إثم» أ، ص.

(۲). أى محاذية.

(۳). جمع فريصة و هى اللّحمة بين الجنب و الكتف، أو بين الثّدى و الكتف ترعد عند الفزع يقال : ارتعد فريصته: أى فزع فزعا شديدا.

(۴). «كانت (ثمّ) جاءت» الأصل.

(۵). عنه البرهان: ۲- ۴۹۶ ح ۱ قطعة، و ج ۴- ۱۴۰ ح ۳ قطعة، و عنه فى البحار: ۹- ۲۶۹ ح ۲ و عن الإحتجاج: ۱- ۲۶ بإسناده عن أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام، و أخرج قطعة منه فى البحار : ۵۹- ۱۷۱ ح ۱، و إثبات الهداة: ۲- ۱۰ ح ۳۰۷ عن الإحتجاج.



۳۱۵ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْقَائِمِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً بِمَا يُوردُونَهُ «۱» عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّبَهِ «۲» حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَكُمْ بِأَنْ أَكْرَمَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُ بِالْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ وَ فَضْلِ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ.

فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا عَنْ جَهْلِهِمْ، وَ قَابِلُوهُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ، وَ ادْفَعُوا بِهَا أَبَاطِيلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ «۳» فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَحِينَئِذٍ تُجْلُونَهُمْ مِنْ بَلَدِ مَكَّةَ وَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَ لَا تُقِرُّونَ بِهَا كَافِراً.

إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قَدَّرَ- مَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ فِي تَعَبُّدِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ- وَ مُقَابَلَتِهِمْ بِالْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «۴».

۳۱۶ قَالَ ع وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمِحَنِ مَا أَصَابَهُمْ لَقِيَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَهُ بِأَيَّامٍ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالُوا لَهُمَا : أَ لَمْ تَرَيَا مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ إِنَّمَا يَحْرُبُ «۵» كَأَحَدِ طُلَّابِ مُلْكِ الدُّنْيَا، حَرْبُهُ سِجَالًا، «۶» فَتَارَةً

---

(۱). «يعدونه» أ.

(۲). «الشّبهة» ص، و البرهان. الشّبهة: ما يلتبس فيه الحقّ بالباطل و الحلال بالحرام. ج شبه و شبهات.

(۳). انظر مطلع الخطاب للمؤمنين : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ ...- إلى أن قال أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا ...

- فبعد ذلك كلّه يقول فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ...» البقرة: ۱۰۴- ۱۰۹ فهو لا ينحصر بأمر واحد بل هو كلّيّ:

فمرّة أتى أمره تعالى بالقتل يوم فتح مكّة ...، و أخرى النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله- الّذى لا ينطق عن الهوى- بإخراج أهل الكتاب من جزيرة العرب. فتدبّر.

(۴). عنه البحار: ۹- ۱۸۴ ح ۱۳، و ج ۹۴- ۱۶ صدر ح ۱۲، و ج ۱۰۰- ۶۷ ح ۱۵، و البرهان:

۱- ۱۴۲ ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۲- ۲۶۲.

(۵). أحرب الحرب: هيجها.

(۶). «سحّا» ق، د، و سحّا: ضربا.

لَهُ وَ تَارَةً عَلَيْهِ، فَارْجِعُوا عَنْ دِينِهِ.

فَأَمَّا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: لَعَنَكُمُ اللَّهُ لَا أُقَاعِدُكُمْ وَ لَا أَسْمَعُ كَلَامَكُمْ- أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَ دِينِي وَ أُفِرُّ بِهِمَا مِنْكُمْ. وَ قَامَ عَنْهُمْ يَسْعَى.

وَ أَمَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَلَمْ يَقُمْ عَنْهُمْ وَ لَكِنْ قَالَ لَهُمْ: مَعَاشِرَ الْيَهُودِ إِنَّ مُحَمَّداً وَعَدَ أَصْحَابَهُ الظَّفَرَ يَوْمَ بَدْرٍ إِنْ صَبَرُوا فَصَبَرُوا وَ ظَفِرُوا، وَ وَعَدَهُمُ الظَّفَرَ يَوْمَ أُحُدٍ أَيْضاً إِنْ صَبَرُوا، فَفَشَلُوا وَ خَالَفُوا، فَلِذَلِكَ أَصَابَهُمْ مَا أَ صَابَهُمْ، وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا وَ صَبَرُوا وَ لَمْ يُخَالِفُوا لَمَا غُلِبُوا «۱». فَقَالَتْ لَهُ الْيَهُودُ:

يَا عَمَّارُ وَ إِذَا أَطَعْتَ أَنْتَ- غَلَبَ مُحَمَّدٌ سَادَاتِ قُرَيْشٍ مَعَ دِقَّةِ سَاقَيْكَ فَقَالَ عَمَّارٌ : نَعَمْ، وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَاعِثُهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لَقَدْ وَعَدَنِي مُحَمَّدٌ مِنَ الْفَضْلِ وَ الْحِكْمَةِ- مَا عَرَّفَنِيهِ مِنْ نُبُوَّتِهِ، وَ فَهَّمَنِيهِ مِنْ فَضْلِ أَخِيهِ وَ وَصِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ خَيْرِ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ، وَ التَّسْلِيمِ لِذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُنْتَجَبِينَ، وَ أَمَرَنِي بِالدُّعَاءِ بِهِمْ عِنْدَ شَدَائِدِي وَ مُهِمَّاتِي وَ حَاجَاتِي، وَ وَ عَدَنِي أَنَّهُ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ- فَاعْتَقَدْتُ فِيهِ طَاعَتَهُ إِلَّا بَلَغْتُهُ- حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِحَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَوْ رَفْعِ الْأَرَضِينَ إِلَى السَّمَاوَاتِ لَقَوَّى عَلَيْهِ رَبِّي بَدَنِي بِسَاقَيَّ هَاتَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كَلَّا وَ اللَّهِ يَا عَمَّارُ، مُحَمَّدٌ أَقَلُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَ أَنْتَ أَوْضَعُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ، (لَا وَ لَا حَجَراً فِيهَا أَرْبَعُونَ مَنّاً) «۲».

فَقَامَ عَمَّارٌ عَنْهُمْ وَ قَالَ: لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ حُجَّةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ، وَ لَكِنَّكُمْ لِلنَّصِيحَةِ كَارِهُونَ . وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ:

يَا عَمَّارُ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ خَبَرُكُمَا، أَمَّا حُذَيْفَةُ فَإِنَّهُ فَرَّ بِدِينِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَوْلِيَائِهِ

---

(۱). زاد فی بعض النّسخ: بل غلبوا.

(۲). «و کان فیها أربعون منافقا» البحار.

و المراد أنّه لا قدرة لک یا عمّار حتّی علی رفع حجر کان وزنه أربعین شخصا منّا.



فَهُوَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمَّارُ فَإِنَّكَ [قَدْ] نَاضَلْتَ «۱» عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَ نَصَحْتَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَنْتَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْفَاضِلِينَ.

فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَمَّارٌ يَتَحَادَثَانِ- إِذْ حَضَرَتِ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا كَلَّمُوهُ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَاهْ «٢» صَاحِبُكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ إِنْ أَمَرْتَهُ بِرَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ- أَوْ حَطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَاعْتَقَدَ طَاعَتَكَ وَ عَزَمَ عَلَى الِائْتِمَارِ لَكَ- لَأَعَانَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَ نَحْنُ نَقْتَصِرُ مِنْكَ وَ مِنْهُ عَلَى مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ، إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَقَدْ قَنِعْنَا أَنْ يَحْمِلَ عَمَّارٌ مَعَ دِقَّةِ سَاقَيْهِ- هَذَا الْحَجَرَ. وَ كَانَ الْحَجَرُ مَطْرُوحاً بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ مِائَتَا رَجُلٍ لِيُحَرِّكُوهُ فَلَا يُمْكِنُهُمْ «٣».

فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ رَامَ احْتِمَالَهُ لَمْ يُحَرِّكْهُ، وَ لَوْ حَمَلَ فِي ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ لَانْكَسَرَتْ سَاقَاهُ، وَ تَهَدَّمَ جِسْمُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا تَحْتَقِرُوا سَاقَيْهِ، فَإِنَّهُمَا أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ «٤» مِنْ ثَوْرٍ وَ ثَبِيرٍ وَ حِرَاءَ وَ أَبِي قُبَيْسٍ، «٥» بَلْ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَ مَا عَلَيْهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَفَّفَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، خَفَّفَ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ- بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يُطِيقُهُ مَعَهُمُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ، وَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَمَّارُ اعْتَقِدْ طَاعَتِي- وَ قُلِ: اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ قَوِّنِي لِيُسَهِّلَ اللَّهُ لَكَ مَا أَمَرَكَ بِهِ- كَمَا سَهَّلَ عَلَى كَالِبَ بْنِ يُوحَنَّا «٦» عُبُورَ الْبَحْرِ- عَلَى مَتْنِ

---

(١). «فاصلت» أ. «تأصلت» ط، ق. «فضلت» خ ل. قول فصل: حقّ ليس بباطل.

تأصّل: صار ذا أصل.

(٢). «ها» ب، ق، د، و البحار. هه: تذكرة فى حال، و تحذير فى حال، فإذا مددتها و قلت «هاه» كانت وعيدا فى حال، و حكاية لضحك الضّاحك فى حال. (لسان العرب ١٣- ٥٥١).

(٣). «فلم يقدروا» ص، ق، د، و البحار.

(٤). «حسابه» ص.

(٥). هى أسماء جبال بمكّة.

(٦). «نوقنا» ب، س.



الْمَاءِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسِهِ- يَرْكُضُ عَلَيْهِ لِسُؤَالِهِ اللَّهَ بِجَاهِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَقَالَهَا عَمَّارٌ، وَ اعْتَقَدَهَا، فَحَمَلَ الصَّخْرَةَ فَوْقَ رَأْسِهِ، وَ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً- لَهِيَ أَخَفُّ فِي يَدَيَّ مِنْ خِلَالَةٍ أُمْسِكُهَا بِهَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَلِّقْ بِهَا فِي الْهَوَاءِ، فَسَتَبْلُغُ بِهَا قُلَّةَ ذَلِكَ الْجَبَلِ،- وَ أَشَارَ إِلَى

جَبَلٍ بَعِيدٍ عَلَى قَدْرِ فَرْسَخٍ- فَرَمَى بِهَا عَمَّارٌ، وَ تَحَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى انْحَطَّتْ عَ لَى ذِرْوَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْيَهُودِ: أَ وَ رَأَيْتُمْ قَالُوا: بَلَى.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : [يَا عَمَّارُ] قُمْ إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ- فَسَتَجِدُ هُنَاكَ صَخْرَةً أَضْعَافَ مَا كَانَتْ، فَاحْتَمِلْهَا وَ أَعِدْهَ ا إِلَى حَضْرَتِي.

فَخَطَا عَمَّارٌ خُطْوَةً وَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ، وَ وَضَعَ قَدَمَهُ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ ، وَ تَنَاوَلَ الصَّخْرَةَ الْمُتَضَاعِفَةَ- وَ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْخُطْوَةِ الثَّالِثَةِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَمَّارٍ: اضْرِبْ بِهَا الْأَرْضَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً.

فَتَهَارَبَتِ الْيَهُودُ وَ خَافُوا، فَضَرَبَ بِهَا عَمَّارٌ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَفَتَّتْ حَتَّى صَارَتْ كَالْهَبَاءِ «١» الْمَنْثُورِ وَ تَلَاشَتْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: آمِنُوا أَيُّهَا الْيَهُودُ فَقَدْ شَاهَدْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ.

فَآمَنَ بَعْضُهُمْ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَعْضِهِمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

أَ تَدْرُونَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ مَا مَثَلُ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً- إِنَّ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِنَا تَكُونُ لَهُ ذُنُوبٌ وَ خَطَايَا- أَعْظَمُ مِنْ جِبَالِ الْأَرْضِ، وَ [مِنَ] الْأَرْضِ كُلِّهَا- وَ السَّمَاءِ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، وَ يُجَدِّدَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا كَانَ قَدْ ضَرَبَ بِذُنُوبِهِ الْأَرْضَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارٍ هَذِهِ الصَّخْرَةَ بِالْأَرْضِ، وَ إِنَّ رَجُلًا تَكُونُ لَهُ طَاعَاتٌ كَا لسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ- وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى يَكُونَ ضَرَبَ

---

(١). الهباء: دقائق التّراب ساطعة و منثورة على وجه الأرض.



بِهَا الْأَرْضَ- أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ عَمَّارٍ لِهَذِهِ الصَّخْرَةِ بِالْأَرْضِ، وَ تَتَلَاشَى وَ تَتَفَتَّتُ كَتَفَتُّتِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَيَرِدُ الْآخِرَةَ وَ لَا يَجِدُ حَسَنَةً، وَ ذُنُوبُهُ أَضْعَافُ الْجِبَالِ وَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَيُشَدَّدُ حِسَابُهُ وَ يَدُومُ عَذَابُهُ.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَى عَمَّارٌ بِنَفْسِهِ تِلْكَ الْقُوَّةَ- الَّتِي جَلَدَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ تِلْكَ الصَّخْرَةَ فتفتت [فَتَفَتَّتَتْ]، أَخَذَتْهُ أُرَيْحِيَّةٌ «١» وَ قَالَ: أَ فَتَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُجَالِدَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ فَأَقْ تُلَهُمْ أَجْمَعِينَ بِمَا أُعْطِيتُهُ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ بِعَذَابِهِ، وَ يَأْتِيَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَ سَائِرِ مَا وَعَدَ «٢».

٣١٧ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ تَضِيقُ صُدُورُهُمْ- مِمَّا يُوَسْوِسُ بِهِ إِلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الشُّبَهِ فِي الدِّينِ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص:

أَ وَ لَا أُعَلِّمُكُمْ مَا يُزِيلُ ضِيقَ صُدُورِكُمْ- إِذَا وَسْوَسَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ إِلَيْكُمْ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الشِّعْبِ- الَّذِي كَانَ أَلْجَأَتْهُ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَ اتَّسَخَتْ ثِيَابُهُمْ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص: انْفُخُوا عَلَى ثِيَابِكُمْ، وَ امْسَحُوهَا بِأَيْدِيكُمْ وَ هِيَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ، وَ أَنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، فَإِنَّهَا تُنَقِّي وَ تُطَهِّرُ وَ تُبَيِّضُ وَ تُحْسِنُ وَ تُزِيلُ عَنْكُمْ ضِيقَ صُدُورِكُمْ.

فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَصَارَتْ ثِيَابُهُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص.

فَقَالُوا: عَجَباً يَا رَسُولَ اللَّهِ بِصَلَاتِنَا عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِكَ، كَيْفَ طَهُرَتْ ثِيَابُنَا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ تَطْهِيرَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ لِقُلُوبِكُمْ «٣» مِنَ الْغِلِ

---

(١). «الحميّة» ب، ط. الأريحيّة: الخفّة و النّشاط. و الحميّة: المروءة و النّخوة.

(٢). عنه البحار: ٢٢- ٣٣٥ ح ٤٩، و ج ٩٤- ١٦ ضمن ح ١٢.

(٣). «قلوبهم» ص.

ص: ٥٢٠

وَ الضِّيقِ وَ الدَّغَلِ «١» وَ لِأَبْدَانِكُمْ مِنَ الْآثَامِ أَشَدُّ مِنْ تَطْهِيرِهَا لِثِيَابِكُمْ.

وَ إِنَّ غَسْلَهَا لِلذُّنُوبِ «٢» عَنْ صَحَائِفِكُمْ- أَحْسَنُ مِنْ غَسْلِهَا لِلدَّرَنِ عَنْ ثِيَابِكُمْ.

وَ إِنَّ تَنْوِيرَهَا لِكُتُبِ حَسَنَاتِكُمْ- بِمُضَاعَفَةِ مَا فِيهَا- أَحْسَنُ مِنْ تَنْوِيرِهَا لِثِيَابِكُمْ «٣».

قوله عز و جل وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

٣١٨ قَالَ الْإِمَامُ ع أَقِيمُوا الصَّلَاةَ بِإِتْمَامِ وُضُوئِهَا وَ تَكْبِيرَاتِهَا- وَ قِيَامِهَا وَ قِرَاءَتِهَا وَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حُدُودِهَا.

وَ آتُوا الزَّكَاةَ مُسْتَحِقِّيهَا، لَا تُؤْتُوهَا كَافِراً وَ لَا مُنَاصِباً «٤».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: «الْمُتَصَدِّقُ عَلَى أَعْدَائِنَا كَالسَّارِقِ فِي حَرَمِ اللَّهِ».

وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ مَالٍ تُنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَالٌ، فَمِنْ جَاهِكُمْ- تَبْذُلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ، تَجُرُّونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ، وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَضَارَّ.

تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى- بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحُطُّ بِهِ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِكُمْ، وَ يَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ فَقَالَ: «تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ» إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عَالِمٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ: ظَاهِرُ فِعْلٍ، وَ لَا بَاطِنُ ضَمِيرٍ، فَهُوَ يُجَازِيكُمْ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادَاتِكُمْ وَ نِيَّاتِكُمْ، وَ لَيْسَ هُوَ كَمُلُوكِ الدُّنْيَا الَّذِي يَلْتَبِسُ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَيَنْسِبُ فِعْلَ بَعْضِهِمْ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ، وَ جِنَايَةَ بَعْضِهِمْ إِلَى غَيْرِ جَانِيهِ

---

(١). «الدّرن» خ ل. تقدّم بيانها.

(٢). «للسّيّئات» أ، ط.

(٣). عنه البحار: ٩٤- ١٩ ذ ح ١٢، و إثبات الهداة: ٢- ١٦٣ ح ٦١٣ قطعة.

(٤). «منافقا» خ ل «و لا منافقا و لا ناصبا» الوسائل.



فَيَقَعُ ثَوَابُهُ وَ عِقَابُهُ- بِجَهْلِهِ بِمَا لبس [لَيْسَ] عَلَيْهِ- بِغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ «١».

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَ تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَ تَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ، وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً بِ غَيْرِ طَهُورٍ، وَ لَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ.

وَ إِنَّ أَعْظَمَ طَهُورِ الصَّلَاةِ- الَّتِي لَا يَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ، وَ لَا شَيْ ءَ مِنَ الطَّاعَاتِ مَعَ فَقْدِهِ- مُوَالَاةُ مُحَمَّدٍ، وَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَ مُوَالَاةُ عَلِيٍّ، وَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ مُوَالَاةُ أَوْلِيَائِهِمَا، وَ مُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمَا.

[ثواب الوضوء]

٣١٩ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، تَنَاثَرَتْ [عَنْهُ] ذُنُوبُ وَجْهِهِ.

وَ إِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ تَنَاثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُ يَدَيْهِ.

وَ إِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ تَنَاثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُ رَأْسِهِ.

وَ إِذَا مَسَحَ رِجْلَيْهِ- أَوْ غَسَلَهَا لِلتَّقِيَّةِ- تَنَاثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُ رِجْلَيْهِ.

وَ إِنْ قَالَ فِی أَوَّلِ وُضُوئِهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» طَهُرَتْ أَعْضَاؤُهُ کُلُّهَا مِنَ الذُّنُوبِ.

وَ إِنْ قَالَ فِی آخِرِ وُضُوئِهِ أَوْ غُسْلِهِ مِنَ الْجَنَابَةِ : «سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُکَ وَ أَتُوبُ إِلَیْکَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَ رَسُولُکَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّکَ- وَ خَلِیفَتُکَ بَعْدَ نَبِیِّکَ عَلَی خَلِیقَتِکَ، وَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ وَ أَوْصِیَاءَهُ خُلَفَاؤُکَ» تَحَاتَّتْ «۲» عَنْهُ ذُنُوبُهُ کُلُّهَا- کَمَا یَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ، وَ خَلَقَ اللَّهُ بِعَدَدِ کُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ

---

(۱). عنه الوسائل: ۶- ۱۵۴ ح ۱۳ و ۱۴ (قطعة)، و البحار: ۷- ۲۶۹ ح ۵۱ (قطعة) و ج ۷۴- ۳۰۹ صدر ح ۶۳، و ج ۸۴- ۲۴۴ ح ۳۴ قطعة، و ج ۹۶- ۶۸ ح ۴۱ (قطعة) و البرهان:

۱- ۱۴۲ ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۲- ۴۱۱ باب ۳۳ ح ۳.

(۲). أی تساقطت. «تجانبت» ق، د. و کذا الّتی تلی.

ص: ۵۲۲

قَطَرَاتِ وُضُوئِهِ أَوْ غُسْلِهِ- مَلَکاً یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یُقَدِّسُهُ وَ یُهَلِّلُهُ وَ یُکَبِّرُهُ، وَ یُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ، وَ ثَوَابُ ذَلِکَ لِهَذَا الْمُتَوَضِّئِ، ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ بِوُضُوئِهِ أَوْ غُسْلِهِ- فَیُخْتَمُ عَلَیْهِ بِخَاتَمٍ مِنْ خَوَاتِمِ رَبِّ الْعِزَّةِ، ثُمَّ یُرْفَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ حَیْثُ لَا تَنَالُهُ اللُّصُوصُ، وَ لَا یَلْحَقُهُ السُّوسُ «۱» وَ لَا یُفْسِدُهُ الْأَعْدَاءُ، حَتَّی یُرَدَّ عَلَیْهِ وَ یُسَلَّمَ إِلَیْهِ، أَوْفَی «۲» مَا هُوَ أَحْوَجُ، وَ أَفْقَرُ مَا یَکُونُ إِلَیْهِ، فَیُعْطَی بِذَلِکَ فِی الْجَنَّةِ مَا لَا یُحْصِیهِ الْعَادُّونَ وَ لَا یَعِی عَلَیْهِ الْحَافِظُونَ، وَ یَ غْفِرُ اللَّهُ لَهُ جَمِیعَ ذُنُوبِهِ حَتَّی تَکُونَ صَلَاتُهُ نَافِلَةً «۳».

[ثواب الصلاة:]

۱۴ وَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَی مُصَلَّاهُ لِیُصَلِّیَ- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِکَتِهِ : یَا مَلَائِکَتِی- أَ مَا تَرَوْنَ هَذَا عَبْدِی کَیْفَ قَدِ انْقَطَعَ عَنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ إِلَیَّ، وَ أَمَّلَ رَحْمَتِی وَ جُودِی وَ رَأْفَتِی أُشْهِدُکُمْ أَنِّی أَخْتَصُّهُ بِرَحْمَتِی وَ کَرَامَاتِی.

فَإِذَا رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ : «اللَّهُ أَکْبَرُ» وَ أَثْنَی عَلَی اللَّهِ تَعَالَی بَعْدَهُ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِکَتِهِ : أَ مَا تَرَوْنَ عَبْدِی هَذَا کَیْفَ کَبَّرَنِی- وَ عَظَّمَنِی وَ نَزَّهَنِی عَنْ أَنْ یَکُونَ لِی شَرِیکٌ، أَوْ شَبِیهٌ أَوْ نَظِیرٌ، وَ رَفَعَ یَدَیْهِ تَبَرُّؤاً «۴» عَمَّا یَقُولُهُ أَعْدَائِی- مِنَ الْإِشْرَاکِ بِی أُشْهِدُکُمْ یَا مَلَائِکَتِی إِنِّی سَأُکَبِّرُهُ- وَ أُعَظِّمُهُ فِی دَارِ جَلَالِی، وَ أُنَزِّهُهُ فِی مُتَنَزَّهَاتِ دَارِ کَرَامَتِی وَ أُبَرِّئُهُ مِنْ آثَامِهِ وَ ذُنُوبِهِ- مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَ نِیرَانِهَا.

فَإِذَا قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْکِتَابِ

---

(۱). هو دود یقع فی الصّوف و الخشب و الثّیاب و نحوها.

و الظّاهر أنّ اللّصوص، و السّوس، و الأعداء كناية عن الشّياطين.

(۲). «أوفر» ص، و البحار.

(۳). عنه الوسائل: ۱- ۲۷۹ ح ۲۰ و ۲۱، و البحار: ۸۰- ۳۱۶ ح ۷ و ج ۸۴- ۳۲۳ ح ۸ قطعة، و البرهان: ۱- ۱۴۲ ذ ح ۱ قطعة، و إثبات الهداة: ۳- ۵۷۶ ح ۶۷ قطعة، و مستدرک الوسائل: ۱- ۴۱ ح ۸.

(۴). «و تبرأ» المستدرک.

ص: ۵۲۳

وَ سُورَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: أَ مَا تَرَوْنَ عَبْدِی هَذَا كَيْفَ تَلَذَّذَ بِقِرَاءَةِ كَلَامِی أُشْهِدُكُمْ [يَا] مَلَائِكَتِی لَأُقَوِّلَنَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ فِی جِنَانِی، وَ ارْقَ دَرَجَاتِهَا «۱» فَلَا يَزَالُ يَقْرَأُ وَ يَرْقَی دَرَجَةً بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ : دَرَجَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَ دَرَجَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَ دَرَجَةً مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَ دَرَجَةً مِنْ جَوْهَرٍ، وَ دَرَجَةً مِ نْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ، وَ دَرَجَةً مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ، وَ دَرَجَةً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «۲».

فَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِی- أَ مَا تَرَوْنَهُ كَيْفَ تَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَتِی أُشْهِدُكُمْ لَأُعَظِّمَنَّهُ فِی دَارِ كِبْرِيَائِی وَ جَلَالِی.

فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَ مَا تَرَوْنَهُ يَا مَلَائِكَتِی كَيْفَ يَقُولُ:

أَتَرَفَّعُ عَلَی «۳» أَعْدَائِكَ كَمَا أَتَوَاضَعُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَ أَنْتَصِبُ لِخِدْمَتِكَ أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِی لَأَجْعَلَنَّ جَمِيلَ الْعَاقِبَةِ «۴» لَهُ، وَ لَأُصَيِّرَنَّهُ إِلَی جِنَانِی.

فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ]: يَا مَلَائِكَتِی- أَ مَا تَرَوْنَهُ كَيْفَ تَوَاضَعَ بَعْدَ ارْتِفَاعِهِ وَ قَالَ: إِنِّی وَ إِنْ كُنْتُ جَلِيلًا مَكِيناً فِی دُنْيَاكَ، فَأَنَا ذَلِيلٌ عِنْدَ الْحَقِّ إِذَا ظَهَرَ لِی سَوْفَ أَرْفَعُهُ بِالْحَقِّ وَ أَدْفَعُ «۵» بِهِ الْبَاطِلَ.

فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأُولَی، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا مَلَائِكَتِی أَ مَا تَرَوْنَهُ كَيْفَ قَالَ : وَ إِنِّی وَ إِنْ تَوَاضَعْتُ لَكَ- فَسَوْفَ أُخَالِطُ الِانْتِصَابَ فِی طَاعَتِكَ بِالذُّلِّ بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِذَا سَجَدَ ثَانِيَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : يَا مَلَائِكَتِی- أَ مَا تَرَوْنَ عَبْدِی هَذَا كَيْفَ عَادَ إِلَی التَّوَاضُعِ لِی لَأُعِيدَنَّ إِلَيْهِ رَحْمَتِی.

فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَائِماً، قَالَ اللَّهُ: يَا مَلَائِكَتِی- لَأَرْفَعَنَّهُ بِتَوَاضُعِهِ كَمَا ارْتَفَعَ إِلَی صَلَاتِهِ.

ثُمَّ لَا يَزَالُ يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ هَكَذَا فِی كُلِّ رَكْعَةٍ.

---

(۱). «درجاتی» البحار، و المستدرک.

(۲). «العزّة» ب، ص، البحار، و المستدرک.

(۳). «ارتفع عن» ص، البحار و المستدرک.

(۴). «خير العافية- العافية» ب، س، ص، ق، د.

(۵). «أدمغ» أ، س، ق، د.



حَتَّى إِذَا قَعَدَ لِلتَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَ التَّشَهُّدِ الثَّانِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا مَلَائِكَتِي قَدْ قَضَى خِدْمَتِي وَ عِبَادَتِي، وَ قَعَدَ يُثْنِي عَلَيَّ وَ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّي، لَأُثْنِيَنَّ عَلَيْهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ لَأُصَلِّيَنَّ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ.

فَإِذَا صَلَّى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي صَلَاتِهِ- قَالَ [اللَّهُ لَهُ]: لَأُصَلِّيَنَّ عَلَيْكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَ لَأَجْعَلَنَّهُ شَفِيعَكَ كَمَا اسْتَشْفَعْتَ بِهِ.

فَإِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ- وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ «۱».

[ثواب إعطاء الزكاة:]

۳۲۰ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص «وَ آتُوا الزَّكاةَ» مِنْ أَمْوَالِكُمُ- الْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ الضُّعَفَاءِ- لَا تَبْخَسُوهُمْ وَ لَا تُوكِسُوهُمْ، «۲» وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ «۳» أَنْ تُعْطُوهُمْ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَى الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا قَصْراً فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ وَ قَصْراً مِنْ فِضَّةٍ، وَ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَ قَصْراً مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَ قَصْراً مِنْ زُمُرُّدٍ، وَ قَصْراً مِنْ جَوْهَرٍ، وَ قَصْراً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ أَيُّمَا عَبْدٍ الْتَفَتَ فِي صَلَاتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عَبْدِي إِلَى أَيْنَ تَقْصِدُ وَ مَنْ تَطْلُبُ أَ رَبّاً غَيْرِي تُرِيدُ أَوْ رَقِيباً سِوَايَ تَطْلُبُ أَوْ جَوَاداً خَلَايَ تَبْتَغِي أَنَا أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدَيْنِ، وَ أَفْضَلُ الْمُعْطِينَ، أُثِيبُكَ ثَوَ اباً لَا يُحْصَى قَدْرُهُ، فَأَقْبِلْ عَلَيَّ، فَإِنِّي عَلَيْكَ مُقْبِلٌ، وَ مَلَائِكَتِي عَلَيْكَ مُقْبِلُونَ.

فَإِنْ أَقْبَلَ زَالَ عَنْهُ إِثْمُ مَا كَانَ مِنْهُ، وَ إِنِ الْتَفَتَ بَعْدُ «۴» أَعَادَ اللَّهُ [لَهُ] مَقَالَتَهُ، فَإِنْ أَقْبَلَ

---

(۱). عنه البحار: ۸- ۱۸۱ ح ۳۸ (قطعة)، و ج ۸۲- ۲۲۱ ح ۴۲، و ج ۸۵- ۲۸۶ ح ۱۳ قطعة و مستدرک الوسائل: ۱- ۱۸۰ ح ۵.

(۲). وكس الشّيء: نقصه.

(۳). زاد فی «ب، س، ط» بالطّیّب. تیمّم الأمر: توخّاه و تعمّده.

(۴). «ثانیة» البحار.



زَالَ عَنْهُ إِثْمُ مَا كَانَ مِنْهُ، وَ إِنِ الْتَفَتَ ثَالِثَةً أَعَادَ اللَّهُ لَهُ مَقَالَتَهُ، فَإِنْ أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ غَفَرَ [اللَّهُ] لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وَ إِنِ الْتَفَتَ رَابِعَةً أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ، وَ أَعْرَضَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُ، وَ يَقُولُ: وَلَّيْتُكَ يَا عَبْدِي مَا تَوَلَّيْتَ.

وَ إِنْ قَصَّرَ فِي الزَّكَاةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا عَبْدِي أَ تُبْخِلُنِي أَمْ تَتَّهِمُنِي أَمْ تَظُنُّ أَنِّي عَاجِزٌ- غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى إِثَابَتِكَ سَوْفَ يَرِدُ عَلَيْكَ يَوْمٌ تَكُونُ فِيهِ أَحْوَجَ الْمُحْتَاجِينَ إِنْ أَدَّيْتَهَا كَ مَا أَمَرْتُ، وَ سَوْفَ يَرِدُ عَلَيْكَ إِنْ بَخِلْتَ- يَوْمٌ تَكُونُ فِيهِ أَخْسَرَ الْخَاسِرِينَ.

قَالَ ع: فَسَمِعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : عِبَادَ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ- فِي أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، وَ الزَّكَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ، وَ تَقَرَّبُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ بِنَوَافِلِ الطَّاعَاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَظِّمُ بِهِ الْمَثُوبَاتِ، وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ- لَيَقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفاً يَخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا حَائِلٌ، بَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ قَدْ تَحَيَّرَ إِذْ تَطَايَرَ مِنَ الْهَوَاءِ- رَغِيفٌ أَوْ حَبَّةٌ «۱» قَدْ وَاسَى بِهَا أَخاً مُؤْمِناً عَلَى إِضَافَتِهِ، فَتَنْزِلُ حَوَالَيْهِ، فَتَصِيرُ كَأَعْظَمِ الْجِبَالِ مُسْتَدِيراً حَوَالَيْهِ، تَصُدُّ عَنْهُ ذَلِكَ اللَّهَبَ، فَلَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّهَا وَ لَا دُخَانِهَا شَيْءٌ، إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَى هَذَا تَنْفَعُ مُوَاسَاتُهُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً- إِنَّهُ لَيَنْفَعُ بَعْضَ الْمُوَاسِينَ «۲» بِأَعْظَمَ مِنْ هَ ذَا، وَ رُبَّمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَمَثَّلَ لَهُ سَيِّئَاتُهُ [وَ حَسَنَاتُهُ] وَ إِسَاءَتُهُ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ- وَ هِيَ الَّتِي تَعْظُمُ وَ تَتَضَاعَفُ فَتَمْتَلِئُ بِهَا صَحَائِفُهُ- وَ تُفَرَّقُ حَسَنَاتُهُ عَلَى خُصَمَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ- الْمَظْلُومِينَ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ، فَيَتَحَيَّرُ وَ يَحْتَاجُ إِلَى حَسَنَاتٍ تُوَازِي «۳» سَيِّئَاتِهِ.

---

(۱). «حبّة فضّة» ق، د، ط.

(۲). «المؤمنین» ب، و البحار.

(۳). «توازی» ص. واری الشّیء: أخفاه و ستره.

فَيَأْتِيهِ أَخٌ لَهُ مُؤْمِنٌ- قَدْ كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا- فَيَقُولُ لَهُ: قَدْ وَهَبْتُ لَكَ جَمِيعَ حَسَنَاتِي- بِإِزَاءِ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا. فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِهَا، وَ يَقُولُ لِهَذَا الْمُؤْمِنِ: فَأَنْتَ بِمَا ذَا تَدْخُلُ جَنَّتِي فَيَقُولُ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّ! فَيَقُولُ اللَّهُ: عَزَّ وَ جَلَّ: جُدْتَ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ حَسَنَاتِكَ، وَ نَحْنُ أَوْلَى بِالْجُودِ مِنْكَ وَ الْكَرَمِ، قَدْ تَقَبَّلْتُهَا عَنْ أَخِيكَ وَ قَدْ رَ دَدْتُهَا عَلَيْكَ وَ أَضْعَفْتُهَا لَكَ . فَهُوَ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْجِنَانِ «١».

قوله عز و جل وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ

٣٢١ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع «وَ قالُوا» يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى:

قَالَتِ الْيَهُودُ «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً» أَيْ يَهُودِيّاً.

وَ قَوْلُهُ «أَوْ نَصارى» يَعْنِي وَ قَالَتِ النَّصَارَى: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: وَ قَدْ قَالَ غَيْرُهُمْ:

قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا، وَ هِيَ دَائِمَةٌ، وَ مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَالٌّ مُخْطِئٌ [مُضِلٌ] «٢».

---

(١). عنه البحار: ٧- ٣٠٠ ضمن ح ٥١: و ج ٧٤- ٣١٠ ذ ح ٦٣، و ج ٨٤- ٢٤٤ ح ٣٤ قطعة و ج ٩٦- ٩ ح ٦ قطعة، و مستدرک الوسائل: ١- ٤٠٦ باب ٢٤ ح ١ قطعة و ص ٥٠٦ باب ١ ح ١٤ قطعة.

(٢). من البحار و البرهان. ذهبت الدّهريّة إلى أنّ العالم قديم زمانيّ، و قالوا: إنّ الأشياء دائمة الوجود لم تزل و لا تزال، بل بعضهم أنكروا الحوادث اليوميّة أيضا و ذهبوا إلى الكمّون و البروز لتصحيح قدم الحوادث اليوم يّة، و أنكروا وجود ما لم تدركه الحواسّ الخمس، و لذا أنكروا وجود الصّانع لعدم إدراک الحواسّ له تعالى، و قالوا وجود الموجودات من الطّبائع المتعاقبة لا إلى نهاية . إذا تقرّر هذا فاعلم أنّ الظّاهر أنّ المطلوب أوّلا إثبات الحدوث الزّمانيّ، فإنّ الظّاهر من «البدء» الزّمانيّ، و يؤيّده قوله [كما سيأتي] «و هي دائمة لم تزل و لا تزال». ذكره المجلسيّ- رحمه اللّه-



وَ قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ: النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَ مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَّ.

وَ قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ، مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَ «١».

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ» الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا «قُلْ لَهُمْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ» عَلَى مَقَالَتِكُمْ «إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

» «٢».

[فی أن الجدال علی قسمین:]

۳۲۲ وَ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ قَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةَ ع قَدْ نَهَوْا عَنْهُ- فَقَالَ الصَّادِقُ ع: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَ لَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- أَ مَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

«وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» «۳» وَ قَوْلَهُ تَعَالَى:

«ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ- وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» «۴».

فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ «۵» الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ، وَ الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَ هُوَ يَقُولُ:

«وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى» وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

«تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ- قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ » فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَ الْإِيمَانِ بِالْبُرْهَانِ، وَ هَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

---

(۱). لزيادة الاطّلاع، راجع الملل و النّحل: ۱- ۲۴۴، و ج ۲- ۲۳۵.

(۲). عنه البحار: ۹- ۲۵۵ صدر ح ۱، و البرهان: ۱- ۱۴۳ صدر ح ۱.

(۳). العنكبوت: ۴۶.

(۴). النّحل: ۱۲۵.

(۵). «ذكره» ص.

ص: ۵۲۸

فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ : أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ، وَ لَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً- يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ- مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَى الْمُبْطِلِينَ.

أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ- إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ «۱».

وَ أَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُ «۲» قُلُوبُهُمْ- لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ.

وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ- مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْيَاءَهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ:

وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ- قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ- الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً- فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ «۳».

فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَ هِيَ رَمِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ فَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ «۴»

---

(۱). «لهم على باطلهم» أ، ط.

(۲). «فتعمى» البحار: ۹.

(۳). زاد فى الأصل و الإحتجاج «إلى آخر السّورة». و الآيات: ۷۸- ۸۰ من سورة يس.

(۴). كمن الشّىء: خفى، ضدّ برز.



النَّارُ الْحَارَّةُ- فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَرُ «۱».

ثُمَّ قَالَ: أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ- بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ- بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ «۲» أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ «۳» وَ أَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ- وَ قَدَرِكُمْ «۴» أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي «۵» فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ- وَ الْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ- مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَقَالَ الصَّادِقُ ع: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ «۶» الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَةَ شُبَهِهِمْ.

وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ- أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ ، وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً، وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ.

قَالَ [أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ ع]: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ الصَّادِقُ ع: مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ، أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ:

وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ قَالَ: قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ

---

(۱). قال الطّبرسیّ- رحمه اللّه- بصدر الآیة: أی جعل لکم من الشّجر الرّطب المطفئ للنّار نارا محرقة یعنی بذلک «المرخ و العفار» و هما شجران تتّخذ الأعراب زنودها منها فبیّن سبحانه أ نّ من قدر علی أن یجعل فی الشّجر الأخضر الّذی هو فی غایة الرّطوبة نارا حامیة مع مضادّة النّار للرّطوبة حتّی إذا احتاج الإنسان حکّ بعضه ببعض فخرج منه النّار، و ینقدح، قدر علی الإعادة. و تقول العرب: فی کلّ شجر نار، و استمجد المرخ و العفار . قال الکلبیّ: کلّ شجر تنقدح منه النّار إلّا العنّاب. (مجمع البیان: ۸- ۴۳۵).

(۲). یس: ۸۱.

(۳). «أعظم درجة» ب، ط.

(۴).- محرّکة- أی طاقتکم، أو بسکون الدّال أی: قوّتکم.

(۵). «الثّانی» أ. و کذا الّتی بعدها.

(۶). «عری» أ، ب، ق، د «دعوی» ص.



---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا، أَ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، فَلَمْ یُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَ لَمْ یُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ یُخْبِرَ بِهِ!..

[احتجاج الرسول ص و جداله و مناظرته:]

٣٢٣ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي الْبَاقِرُ ع، عَنْ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، عَنْ أَ مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَهْلُ خَمْسَةِ أَدْيَانٍ:

الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى، وَ الدَّهْرِيَّةُ، وَ الثَّنَوِيَّةُ، وَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَحْنُ نَقُولُ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ، وَ قَدْ جِئْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْ تَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ، وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَ قَالَتِ النَّصَارَى: نَحْنُ نَقُولُ، إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ اتَّحَدَ بِهِ. وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ، وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَ قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ، وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصوَّابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ، وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَ قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَ سْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِرِكْ وَ أَفْضَلُ، وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَ قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ «١» وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ، وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ كَفَرْتُ بِكُلِ «٢» مَعْبُودٍ سِوَاهُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي كَافَّةً لِلنَّاسِ «٣» بَشِيراً وَ نَذِيراً، حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ

---

(١). «آلهتنا» ب، ط.

(٢). «بالجبت [و الطّاغوت] و بكلّ» ط، و الإحتجاج.

(٣). «قد بعثنى إلى الخلق كافّة» أ.



وَ سَيَرُدُّ اللَّهُ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِ: أَ جِئْتُمُونِي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ قَالُوا: لِأَنَّهُ أَحْيَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ التَّوْرَاةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ، وَ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَكَيْفَ صَارَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللَّهِ دُونَ مُوسَى وَ هُوَ الَّذِي جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَاةِ وَ رُئِيَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَ لَئِنْ كَانَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللَّهِ- لِمَا ظَهَرَ مِنْ إِكْرَامِهِ بِإِحْيَاءِ التَّوْرَاةِ، فَلَقَدْ كَانَ مُوسَى بِالْبُنُوَّةِ أَحَقَّ وَ أَوْلَى، وَ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْمِقْدَارُ مِنْ إِكْرَامِهِ لِعُزَيْرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَأَضْعَافُ هَذِهِ الْكَرَامَةِ لِمُوسَى تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَةً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّةِ- لِأَنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ بِالْبُنُوَّةِ الْوِلَادَةَ «١» عَلَى سَبِيلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ- مِنْ وِلَادَةِ الْأُمَّهَاتِ الْأَوْلَادَ بِوَطْءِ آبَائِهِمْ لَهُنَّ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ وَ شَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ، وَ أَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَ وَجَبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً، وَ أَنَّ لَهُ خَالِقاً صَنَعَهُ وَ ابْتَدَعَهُ.

قَالُوا: لَسْنَا نَعْنِي هَذَا، فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْتَ، وَ لَكِنَّا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ «٢»، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وِلَادَةٌ، كَمَا قَدْ يَقُولُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَ إِبَانَتَهُ بِالْمَنْزِلَةِ مِنْ غَيْرِهِ: يَا نَبِيَّ، وَ أَنَّهُ ابْنِي. لَا عَلَى إِثْبَاتِ وِلَادَتِهِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ- لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ، وَ كَذَلِكَ لَمَّا فَعَلَ بِعُزَيْرٍ مَا فَعَلَ، كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ ابْناً عَلَى الْكَرَامَةِ لَا عَلَى الْوِلَادَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَهَذَا مَا قُلْتُهُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ عُزَيْرٌ ابْنَهُ- فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لِمُوسَى أَوْلَى، وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْضَحُ كُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَ يَقْلِبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ.

إِنْ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ يُؤَدِّيكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ- مِمَّا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «٣»

---

(١). «الدّلالة» ب، س، الإحتجاج.

(٢). «وجه» ق.

(٣). «زعمتهم» ص و البرهان.



إِنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِكُمْ- قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ: يَا بُنَيَّ، وَ هَذَا ابْنِي لَا عَلَى طَرِيقِ الْوِلَادَةِ، فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هَذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ: هَذَا أَخِي وَ لِآخَرَ: هَذَا شَيْخِي، وَ أَبِي، وَ لِآخَرَ: هَذَا سَيِّدِي، عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ، وَ إِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَإِذَا يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ- أَوْ شَيْخاً لَهُ أَوْ أَباً أَوْ سَيِّداً- لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ عَلَى مَا لِعُزَيْرٍ، كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي وَ يَا شَيْخِي وَ يَا عَمِّي- وَ يَا رَئِيسِي وَ يَا أَمِيرِي عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ، وَ إِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، أَ فَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ، أَوْ شَيْخاً، أَوْ عَمّاً أَوْ رَئِيساً، أَوْ سَيِّداً أَوْ أَمِيراً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخِي أَوْ يَا سَيِّدِي أَوْ يَا عَمِّي، أَوْ يَا رَئِيسِي، أَوْ يَا أَمِيرِي.

قَالَ: فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَ تَحَيَّرُوا وَ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَجِّلْنَا نَتَفَكَّرُ فِيمَا قُلْتَهُ لَنَا.

فَقَالَ: انْظُرُوا فِيهِ- بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَةٍ لِلْإِنْصَافِ، يَهْدِكُمُ اللَّهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ ص عَلَى النَّصَارَى فَقَالَ لَهُمْ: وَ أَنْتُمْ قُلْتُمْ: إِنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ ابْنِهِ «١» مَا الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحْدَثاً- لِوُجُودِ هَذَا الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسَى أَوِ الْمُحْدَثُ الَّذِي هُوَ عِيسَى صَارَ قَدِيماً- لِوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ أَوْ مَعْنَى «٢» قَوْلِكُمْ: «إِنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ» أَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرَامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً سِوَ اهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مُحْدَثاً فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ، لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ أَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً، وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْمُحْدَثَ صَارَ قَدِيماً- فَقَدْ أَحَلْتُمْ «٣» لِأَنَّ الْمُحْدَثَ أَيْضاً مُحَالٌ أَنْ يَصِيرَ قَدِيماً، وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ- بِأَنِ اخْتَصَّهُ وَ اصْطَفَاهُ

---

(١). «اتّخذ المسيح (ابنه) ابنا» أ، ص، و البرهان.

(٢). «معناكم فى» الأصل. و ما فى المتن كما فى الإحتجاج و البحار.

(٣). «أبطلتم» أ، و البرهان. أحال الرّجل: أتى بالمحال و تكلّم به.



عَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ، فَقَدْ أَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسَى، وَ بِحُدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ، ل أَنَّهُ إِذَا كَانَ عِيسَى مُحْدَثاً وَ كَانَ اللَّهُ اتَّحَدَ بِهِ- بِأَنْ أَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صَارَ بِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَهُ، فَقَدْ صَارَ عِيسَى وَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُحْدَثَيْنِ، وَ هَذَا خِلَافُ مَا بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ.

قَالَ: فَقَالَتِ النَّصَارَى: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَظْهَرَ عَلَى يَدِ عِيسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ مَا أَظْهَرَ، فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلَى جِهَةِ الْكَرَامَةِ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتَهُ لِلْيَهُودِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ.

ثُمَّ أَعَادَ ص ذَلِكَ كُلَّهُ، فَسَكَتُوا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ:

يَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَسْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ [قَالَ: قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ.

فَقَالَ:] فَإِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ مَنَعْتُمُونَا- مِنْ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّهُمَا لَمْ يَشْتَبِهَا، لِأَنَّ قَوْلَنَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ، فَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّةِ وَ الْخُلَّةِ: «١» فَأَمَّا الْخَلَّةُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَ الْفَاقَةُ، فَقَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيراً، وَ إِلَيْهِ مُنْقَطِعاً، وَ عَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً، وَ ذَلِكَ لَمَّا أُرِيدَ قَذْفُهُ فِ ى النَّارِ، فَرُمِيَ بِهِ فِي الْمَنْجَنِيقِ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ ع وَ قَالَ لَهُ: أَدْرِكْ عَبْدِي.

فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ، فَقَالَ: كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَکَ فَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ لِنُصْرَتِکَ.

فَقَالَ: بَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَ لَا حَاجَةَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ. فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ، فَقِيرَهُ وَ مُحْتَاجَهُ، وَ الْمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.

وَ إِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذَلِکَ مِنَ الْخُلَّةِ- وَ هُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ [بِهِ] مَعَانِيَهُ، وَ وَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ «٢» يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ- كَانَ مَعْنَاهُ الْعَالِمَ بِهِ وَ بِأُمُورِهِ، وَ لَا يُوجِبُ ذَلِکَ تَشْبِيهَ اللَّهِ

---

(١). قال المجلسيّ- رحمه اللّه-: «الخلّة و الخلّة» الأولى- بالفتح- و هى بمعنى الفقر و الحاجة و الثّانية- بالضّمّ- و هى بمعنى غاية الصّداقة و المحبّة، و اشتقّ من الخلال لأنّ المحبّة تخلّلت قلبه فصارت خلاله، أى فى باطنه، و قد ذكر اللّغويّون أنّه يحتمل كون الخليل مشتقّا من الخلّة- بالفتح و الضّمّ-

(٢). «أسراره و لم» أ، س، ص، و البرهان.

ص: ٥٣٤

بِخَلْقِهِ، أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ أَنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَ إِنْ أَهَانَهُ وَ أَقْصَاهُ، لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَةِ قَائِمٌ.

ثُمَّ إِنْ وَجَبَ- لِأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي- أَنْ تَقِيسُوا أَنْتُمْ فَتَقُولُوا: إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ، وَجَبَ أَيْضاً كَذَلِکَ أَنْ تَقُولُوا لِمُوسَى: إِنَّهُ ابْنُهُ، فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ- لَمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى، فَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضاً ابْنُهُ، وَ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى: شَيْخُهُ وَ سَيِّدُهُ وَ عَمُّهُ وَ رَئِيسُهُ وَ أَمِيرُهُ- كَمَا قَدْ ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ أَنَّ عِيسَى قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى أَبِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِکَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ، فَإِنَّ فِيهِ: «أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَ أَبِيكُمْ» فَقُولُوا: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ كَانُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ، كَمَا كَانَ عِيسَى ابْنَهُ- مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ عِيسَى ابْنَهُ، ثُمَّ إِنَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ يُبْطِلُ عَلَيْكُمْ هَذَا [الْمَعْنَى] الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّ عِيسَى مِنْ جِهَةِ الِاخْتِصَاصِ كَانَ ابْناً لَهُ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّمَا قُلْنَا:

إِنَّهُ ابْنُهُ- لِأَنَّهُ تَعَالَى اخْتَصَّهُ بِمَا لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرَهُ، وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي خَصَّ بِهِ عِيسَى لَمْ يَخُصَّ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى: «أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَ أَبِيكُمْ» فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ الِاخْتِصَاصُ «١» لِعِيسَى، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اخْتِصَاصِ عِيسَى، وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عِيسَى وَ تَأَوَّلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «أَبِي وَ أَبِيكُمْ» فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَ نَحَلْتُمُوهُ، وَ مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنَى: أَذْهَبُ إِلَى آدَمَ وَ إِلَى نُوحٍ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُنِي إِلَيْهِمْ وَ يَجْمَعُنِي مَعَهُمْ، وَ آدَمُ أَبِي وَ أَبُوكُمْ وَ كَذَلِکَ نُوحٌ، بَلْ مَا أَرَادَ غَيْرَ هَذَا قَالَ:

فَسَكَتَتِ النَّصَارَى، وَ قَالُوا: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ مُجَادِلًا وَ لَا مُخَاصِماً وَ سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الدَّهْرِيَّةِ فَقَالَ: وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ

---

(١). «تكون البنوّة للاختصاص» أ، ط.

ص: ٥٣٥

بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا- وَ هِيَ دَائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ، وَ لَا تَزَالُ فَقَالُوا: لِأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نُشَاهِدُ، وَ لَمْ نَجِدْ لِلْأَشْيَاءِ حَدَثاً- فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهَا انْقِضَاءً وَ لَا فَنَاءً فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَا تَزَالُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ فَوَجَدْتُمْ لَهَا قَدَماً، أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ فَإِنْ قُلْتُمْ:

إِنَّكُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ- أَثْبَتُّمْ «١» لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا عَلَى هَيْئَتِكُمْ- وَ عُقُولِكُمْ بِلَا نِهَايَةٍ، وَ لَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ- وَ لَئِنْ قُلْتُمْ هَذَا دَفَعْتُمُ الْعِيَانَ- وَ كَذَّبَكُمْ «٢» الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ.

قَالُوا: بَلْ لَمْ نُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَ لَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَ الْبَقَاءِ دَائِماً لِأَنَّكُمْ لَمْ تُشَاهِدُوا حُدُوثَهَا، وَ انْقِضَاءَهَ ا- أَوْلَى مِنْ تَارِكِ التَّمَيُّزِ لَهَا مِثْلُكُمْ، يَحْكُمُ لَهَا بِالْحُدُوثِ وَ الِانْقِضَاءِ وَ الِانْقِطَاعِ- لِأَنَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَ لَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ.

أَ وَ لَسْتُمْ تُشَاهِدُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ فَقَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ: أَ تَرَوْنَهُمَا لَمْ يَزَالا وَ لَا يَزَالانِ فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ ص: فَإِذاً يَنْقَطِعُ «٣» أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فَيَسْبِقُ أَحَدُهُمَا، وَ يَكُونُ الثَّانِي جَارِياً «٤» بَعْدَهُ. قَالُوا: كَذَلِكَ هُوَ.

فَقَالَ: قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ «٥» لَمْ تُشَاهِدُوهُمَا، فَلَا تُنْكِرُوا

---

(١). «اتّهمتم» أ. «أنهضتم» الإحتجاج. «أفهمتم» البرهان.

(٢). «و كذّبتم» أ، ب، ص.

(۳). «منقطع» أ، س.

(۴). «حادثا» أ، ب، ط.

(۵). قال العلّامة المجلسيّ- رحمه اللّه- تدرّج صلّى اللّه عليه و آله فى الاحتجاج فنزلهم أوّلا عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشّكّ بهذا الكلام، و حاصله : أنّكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع اللّيل و النّهار فيما سبق من الأزمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجّة للجزم بإنكاره.

ص: ۵۳۶

لِلَّهِ قُدْرَةً «۱» ثُمَّ قَالَ ص: أَ تَقُولُونَ مَا قَبْلَكُمْ «۲» مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ- مُتَنَاهٍ أَمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَإِنْ قُلْتُمْ: غَيْرُ مُتَنَاهٍ- فَكَيْفَ «۳» وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَا نِهَايَةٍ لِأَوَّلِهِ وَ إِنْ قُلْتُمْ: إِنَّهُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ كَانَ وَ لَا «۴» شَيْءَ مِنْهُمَا بِقَدِيمٍ. قَالُوا: نَعَمْ.

---

(۱). قال المجلسيّ- رحمه اللّه- أى فلا تنكروا أنّ الأشياء مقدورة للّه تعالى، و أنّ اللّه خالقها أو لا تنكروا قدرة اللّه على إحداثها من كتم العدم و من غير مادّة، ثمّ أخذ صلّى اللّه عليه و آله فى إقامة البرهان على حدوثها و هو يحتمل وجهين:

الأوّل: أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا، حاصله أنّه لا يخلو من أن يكون اللّيل و النّهار أى الزّمان غير متناه من طرف الأزل منتهيا إلينا، أو متناهيا من طرف الأزل أيضا، فعلى الثّانى فالأشياء لحدوثها لا بدّ لها من صانع يتقدّمها ضرو رة فهذا معنى قوله [و سيأتى تباعا]: «فقد كان و لا شيء منهما» أى كان الصّانع قبل وجود شيء منهما.

ثمّ أخذ صلّى اللّه عليه و آله فى إبطال الشّقّ الأوّل بأنّكم إنّما حكمتم بقدمها لئلّا تحتاج إلى صانع، و العقل السّليم يحكم بأنّ القديم الّذى لا يحتاج إلى صانع لا بدّ أن يكون مباينا فى الصّفات و الحالات للحادث الّذى يحتاج إلى الصّانع، و العقل السّليم يحكم بأنّ القديم الّذى لا يحتاج إلى صانع لا بدّ أن يكون مباينا فى الصّفات و الحالات للحادث الّذى يحتاج إلى الصّانع، مع أنّ ما حكمتم بقدمه لم يتميّز عن الحادث فى شى ء من التّغيّرات و الصّفات و الحالات، أو المعنى أنّ ما يوجب الحكم فى الحادث بكونه محتاجا إلى الصّانع من التّركّب و اعتوار الصّفات المتضادّة عليه و كونها فى معرض الانحلال و الزّوال كلّها موجودة فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه إلى الصّانع: فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا.

الثّانى: أن يكون قوله: (أ تقولون) إلى قوله: (قال لهم أ قلتم) برهانا واحدا بأن يكون قوله: (فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوّله) إبطالا للشّقّ الأوّل بالإحالة على الدّلائل الّتى أقيمت على إبطال الأمور الغير المتناهية المترتّبة، بناء على عدم اشتراط وجودها معا فى إجرائها كما زعمه أكثر المتكلّمين، و يكون بعد ذلک دليلا واحدا كما مرّ سياقه و يمكن أن يقرّر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على إثبات الصّانع بأن يكون المراد بقوله صلّى اللّه عليه و آله : (حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل و نهار) لبيان أنّ حكمهم بحدوث كلّ ليل و نهار يكفى لاحتياجها إلى الصّانع و لا ينفعكم قدم طبيعة الزّمان، فإنّ كلّ ليل و كلّ نهار لحدوثه بشخصه يكفى لإثبات ذلک.

(۲). «تقدّم» أ، ص، و البرهان.

(۳). «فقد» الإحتجاج.

(۴). «حادثا فلا» أ.

ص: ۵۳۷

قَالَ لَهُمْ: أَ قُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ- وَ أَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ، وَ بِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَهَذَا الَّذِي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ- بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ، لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، أَ لَا تَرَى أَنَّ الْبِنَاءَ مُحْتَاجٌ بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ- وَ إِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ، وَ لَمْ يَسْتَحْكِمْ، وَ كَذَلِكَ سَائِرُ مَا تَرَوْنَ.

وَ قَالَ ص: فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجُ- بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ «۱» وَ تَمَامِهِ- هُوَ الْقَدِيمَ، فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ مَا ذَا كَانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ قَالَ: فَبُهِتُوا [وَ تَحَيَّرُوا] وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِهَا إِلَّا وَ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ قَدِيمٌ، فَوَجَمُوا «۲» وَ قَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا: النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ- فَقَالَ: وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَا قُلْتُمُوهُ مِنْ هَذَا فَقَالُوا: لِأَنَّا وَجَدْنَا الْعَالَمَ صِنْفَيْنِ: خَيْراً وَ شَرّاً، وَ وَجَدْنَا الْخَيْرَ ضِدَّ الشَّرِّ، فَأَنْكَرْنَا أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ [وَاحِدٌ] يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَ ضِدَّهُ، بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ، أَ لَا تَرَى أَنَّ الثَّلْجَ مُحَالٌ أَنْ يُسَخِّنَ- كَمَا أَنَّ النَّارَ مُحَالٌ أَنْ تُبَرِّدَ، فَأَثْبَتْنَا لِذَلِكَ صَانِعَيْنِ قَدِيمَيْنِ: ظُلْمَةً وَ نُوراً.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ فَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَوَاداً وَ بَيَاضاً، وَ حُمْرَةً وَ صُفْرَةً وَ خُضْرَةً وَ زُرْقَةً وَ كُلُّ وَاحِدَةٍ ضِدٌّ لِسَائِرِهَا- لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ مِنْهُمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ، كَمَا كَانَ الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ ضِدَّيْنِ- لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلَّا أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صَانِعاً قَدِيماً- لِيَكُونَ فَاعِلُ كُلِّ ضِدٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ غَيْرَ فَاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ! قَالَ: فَسَكَتُوا.

---

(۱). «لقوامه» أ، س، ط.

(۲). أي سكتوا و عجزوا. «فرجعوا» البرهان.

ص: ۵۳۸

ثُمَّ قَالَ: وَ كَيْفَ اخْتَلَطَ النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ، «۱» وَ هَذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ، وَ هَذِهِ مِنْ طَبْعِهَا النُّزُولُ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَرْقاً يَمْشِي إِلَيْهِ- وَ الْآخَرَ غَرْباً أَ كَانَ يَجُوزُ [عِنْدَكُمْ] «۲» أَنْ يَلْتَقِيَا- مَا دَامَا سَائِرَيْنِ عَلَى وُجُوهِهِمَا قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَوَجَبَ أَنْ لَا يَخْتَلِطَ النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ، لِذَهَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي غَيْرِ جِهَةِ الْآخَرِ، فَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا الْعَالَمُ- مِنِ امْتِزَاجِ مَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَمْتَزِجَ بَلْ هُمَا مُدَبَّرَانِ جَمِيعاً مَخْلُوقَانِ، فَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ فَقَالَ:

وَ أَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالُوا: نَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ: أَ وَ هِيَ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِرَبِّهَا، عَابِدَةٌ لَهُ، حَتَّى تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِهَا إِلَى اللَّهِ قَالُوا: لَا.

---

(۱). قال العلّامة المجلسيّ ره: قوله صلّى اللّه عليه و آله: (و كيف اختلط هذا النّور و الظّلمة) إشارة إلى ما ذكره المانويّة من الثّنويّة و هو أنّ العالم مصنوع مركّب من أصلين قديمين.

أحدهما نور، و الآخر ظلمة، و أنّهما أبديّان لم يزالا و لا يزالان.

ثمّ اختلفوا في المزاج و سببه فقال بعضهم: كان ذلك بالخبط و الاتّفاق.

و قال بعضهم وجوها ركيكة أخرى، و قالوا: جميع أجزاء النّور أبدا في الصّعود و الارتفاع، و أجزاء الظّلمة أبدا في النّزول و التّسفّل، فردّ النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله عليهم بأنّكم إذا اعترفتم بأنّ النّور يقتضي بطبعه الصّعود و الظّلمة تقتضي بطبعها النّزول و لا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع و الامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما و اختلاطه ما ليحصل هذا العالم و كيف يتأتّى الخبط و الاتّفاق مع كون الطّبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق و تفصيل القول و بسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب، و إنّما نكتفي بإشارات مقنعة لأولي الألباب ...

(۲). من الإحتجاج.



قَالَ: فَأَنْتُمُ الَّذِينَ تَنْحِتُونَهَا بِأَيْدِيكُمْ [قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ:] فَلَأَنْ تَعْبُدَكُمْ هِيَ- لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ- أَحْرَى مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْرَكُمْ بِتَعْظِيمِهَا- مَنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَ عَوَاقِبِكُمْ- وَ الْحَكِيمُ فِيمَا يُكَلِّفُكُمْ قَالَ: فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا اخْتَلَفُوا:

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ يَحُلُّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ- كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ ، نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا تِلْكَ الصُّوَرَ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا.

وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: إِنَّ هَذِهِ صُوَرُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلَنَا، فَمَثَّلْنَا صُوَرَهُمْ وَ عَبَدْنَاهَا تَعْظِيماً لِلَّهِ.

وَ قَالَ آخَرُونَ [مِنْهُمْ]: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ، «١» كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَفَاتَنَا ذَلِكَ، فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهَا- تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ- كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ كَمَا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ- بِزَعْمِكُمْ- إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ فَفَعَلْتُمْ، ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْبَلَدِ [بِأَيْدِيكُمْ] مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا، وَ قَصَدْتُمُ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِيبَكُمْ، وَ قَصْدُكُمْ فِي الْكَعْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَيْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَ ضَلَلْتُمْ، أَمَّا أَنْتُمْ- وَ هُوَ ص يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ- كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْكَ الصُّوَرِ- الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا- فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقَاتِ، أَ وَ يَحُلُّ رَبُّكُمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذَنْ وَ بَيْنَ سَائِرِ مَا يَحُلُّ فِيهِ- مِنْ لَوْنِهِ وَ طَعْمِهِ وَ رَائِحَتِهِ وَ لِينِهِ وَ خُشُونَتِهِ وَ ثِقْلِهِ وَ خِفَّتِهِ

---

(١). زاد فی ص، و الإحتجاج: فسجدوا تقرّبا للّه.



وَ لِمَ صَارَ (هَذَا الْمَحْلُولُ) «١» فِيهِ مُحْدَثاً وَ ذَلِكَ قَدِيماً- دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُحْدَثاً وَ هَذَا قَدِيماً- وَ كَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِّ- وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَزَالُ كَمَا لَمْ يَزَلْ فَإِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحْدَثَاتِ فِي الْحُلُولِ- فَقَدْ لَزِمَكُمْ «٢» أَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوَالِ [وَ الْحُدُوثِ].

وَ أَمَّا مَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوَالِ وَ الْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَنَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمَعَ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِّ وَ الْمَحْلُولِ فِيهِ، وَ جَمِيعُ ذَلِكَ يُغَيِّرُ «٣» الذَّاتَ، فَإِنْ (جَازَ أَنْ يَتَغَيَّرَ) «٤» ذَاتُ الْبَارِي تَعَالَى- بِحُلُولِهِ فِي شَيْءٍ جَازَ أَنْ يَتَغَيَّرَ «٥» بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَ يَسْكُنَ وَ يَسْوَدَّ وَ يَبْيَضَّ وَ يَحْمَرَّ وَ يَصْفَرَّ- وَ تَحُلَّهُ الصِّفَاتُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا- حَتَّى يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَ يَكُونَ مُحْدَثاً- عَزَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ- ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي شَيْءٍ- فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلَكُمْ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، وَ قَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرِيقِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونَا عَنْكُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ- فَسَجَدْتُمْ لَهَا وَ صَلَّيْتُمْ، فَوَضَعْتُمُ الْوُجُوهَ الْكَرِيمَةَ عَلَى التُّرَابِ- بِالسُّجُودِ لَهَا- فَمَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ يَلْزَمُ تَعْظِيمُهُ وَ عِبَادَتُهُ أَنْ لَا يُسَاوَى بِهِ عَبْدُهُ أَ رَأَيْتُمْ مَلِكاً عَظِيماً إِذَا سَاوَيْتُمُوهُ بِعَبِيدِهِ- فِي التَّعْظِيمِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ- أَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ وَضْعٌ لِلْكَبِيرِ- كَمَا يَكُونُ زِيَادَةً فِي تَعْظِيمِ الصَّغِيرِ فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ تُعَظِّمُونَ اللَّهَ- بِتَعْظِيمِ صُوَرِ عِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ

(۱). «الحالّ» أ، ص.

(۲). «أثبتّم لربّكم» أ.

(۳). «متغيّر» ب، س، ق، د، الإحتجاج.

(۴). «كان لا (لم) يتغيّر» ب، س، ق، د، الإحتجاج و البحار.

(۵). «لا يتغيّر» س، ق، د، الإحتجاج و البحار.

ص: ۵۴۱

تَزِرُونَ «۱» عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ : لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنَا مَثَلًا، وَ شَبَّهْتُمُونَا بِأَنْفُسِكُمْ وَ لَا سَوَاءَ، وَ ذَلِكَ أَنَّا عِ بَادُ اللَّهِ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ- نَأْتَمِرُ لَهُ فِيمَا أَمَرَنَا، وَ نَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرَنَا، وَ نَعْبُدُهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُهُ مِنَّا، فَإِذَا أَمَرَنَا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنَاهُ- وَ لَمْ نَتَعَدَّ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَمْ يَأْ مُرْنَا وَ لَمْ يَأْذَنْ لَنَا، لِأَنَّا لَا نَدْرِي لَعَلَّهُ [إِنْ] أَرَادَ مِنَّا الْأَوَّلَ فَهُوَ يَكْرَهُ الثَّانِيَ، وَ قَدْ نَهَانَا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنَا، ثُمَّ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا- فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ الَّتِي نَكُونُ بِهَا فَأَطَعْنَا، فَلَمْ نَخْرُجْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنِ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ يَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِي هِيَ غَيْرُهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقِيسُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ يَكْرَهُ مَا تَفْعَلُونَ- إِذْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ.

وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَكُمْ «۲» رَجُلٌ دُخُولَ دَارِهِ يَوْماً بِعَيْنِهِ أَ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا دَاراً لَهُ أُخْرَى مِثْلَهَا بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ وَهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ، أَوْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ، أَوْ دَابَّةً مِنْ دَوَابِّهِ، أَ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذَلِكَ [قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ:] «۳» فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ، «۴» أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ قَالُوا: لَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنَا فِي الثَّانِي- كَمَا أَذِنَ لَنَا فِي الْأَوَّلِ.

قَالَ ص: فَأَخْبِرُونِي- اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَقَدَّمَ عَلَى مِلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ- أَوْ «۵» بَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ قَالُوا: بَلِ اللَّهُ أَوْلَى- بِأَنْ لَا يُتَصَرَّفَ فِي مِلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ وَ إِذْنِهِ.

(۱). أى تعيبون عليه و تضعون من حقّه. «تزورون» أ، س، ط. و تزور: قال الزّور.

(۲). «أمركم» ص، و البرهان.

(۳). من الإحتجاج.

(۴). «تجدون» ص، ق و البرهان.

(۵). «إذنه أم» ص.

ص: ۵۴۲

قَالَ: فَلِمَ فَعَلْتُمْ، وَ مَتَى «۱» أَمَرَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهَذِهِ الصُّوَرِ قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا، ثُمَّ سَكَتُوا.

وَ قَالَ الصَّادِقُ ع: فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً- مَا أَتَتْ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَسْلَمُوا، وَ كَانُوا خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةٌ وَ قَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. «۲».

۳۲۴ وَ قَالَ الصَّادِقُ ع: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ- وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ- ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «۳» فَكَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدّاً عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ.

لِمَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَكَانَ رَدّاً عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ.

ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فَكَانَ رَدّاً عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ.

ثُمَّ قَالَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فَكَانَ رَدّاً عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا، فَكَانَ فِيهَا رَدّاً عَلَى كُلِ

---

(۱). «من ص، و البرهان.

(۲). عنه البحار: ۲- ۱۲۶ ملحق ح ۲ قطعة، و البرهان: ۱- ۱۴۳ ضمن ح ۱ قطعة و ج ۲- ۱۱۶ ضمن ح ۱. و ص ۳۸۸ ح ۲ قطعة، و ج ۴- ۱۳ ح ۴ قطعة، و عوالم العلوم- العلم: ۴۴۷ ح ۵۹، و عنه البحار: ۹- ۲۵۵- ۲۶۷ ضمن ح ۱، و ج ۵۷- ۶۸ ح ۴۵ قطعة، و ج ۸۴- ۷۱ ح ۳۰ قطعة، و عن الإحتجاج:

۱- ۱۴- ۲۴ بإسناده عن أبی محمد الحسن العسكری علیه السلام، و أخرج قطعة منه فی الوسائل: ۳- ۲۱۹ ح ۱۴، و ج ۴- ۹۸۴ ح ۳، و البحار: ۲- ۱۲۵ ح ۲، و عوالم العلوم- العلم: ۴۴۶ ح ۵۸ عن الإحتجاج.

(۳). الأنعام: ۱.

ص: ۵۴۳

مَنِ ادَّعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً أَوْ نِدّاً.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَصْحَابِهِ: قُولُوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيْ نَعْبُدُ وَاحِداً لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ، وَ لَا كَمَا قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَ لَا كَمَا قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ، فَلَا نُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، وَ لَا نَدْعُو «١» مِنْ دُونِكَ إِلَهاً كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ، وَ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى: إِنَّ لَكَ وَلَداً، تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ [عُلُوّاً كَبِيراً].

قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى.

وَ قَالَ غَيْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مَا قَالُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا بِلَا حُجَّةٍ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ وَ «٢» حُجَّتَكُمْ عَلى دَعْوَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ كَمَا أَتَى مُحَمَّدٌ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا.

ثُمَّ قَالَ: بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يَعْنِي كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا سَمِعُوا بَرَاهِينَهُ وَ حُجَجَهُ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ.

فَلَهُ أَجْرُهُ ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مِمَّا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعِقَابِ «٣» وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ- لِأَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْجِنَانِ تَأْتِيهِمْ «٤».

قوله عز و جل وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

---

(١). «ندعى» البحار.

(٢). «أى» أ.

(٣). «العذاب» ص، الإحتجاج، و البحار.

(٤). عنه البرهان: ١- ١۴٣ ذ ح ١، و ج ٢- ١١٩ ذ ح ١، و عنه البحار: ٩- ٢۶٩ ذ ح ١ و عن الإحتجاج: ١- ٢۴ بإسناده عن أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام.



٣٢۵ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كُفْرٌ، وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كُفْرٌ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْيَهُودُ الْكِتابَ التَّوْرَاةَ.

فَقَالَ: هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ مُقَلِّدُونَ بِلَا حُجَّةٍ- وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَتَأَمَّلُونَهُ- لِيَعْمَلُوا بِمَا «١» يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَةِ.

ثُمَّ قَالَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ- فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ- وَ هُمْ مُخْتَلِفُونَ- كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، هَؤُلَاءِ يُكَفِّرَ هَؤُلَاءِ، وَ هَؤُلَاءِ يُكَفِّرَ هَؤُلَاءِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا يُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ وَ فِسْقَهُمْ، وَ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع: إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْآيَةُ لِأَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ، وَ قَوْماً مِنَ النَّصَارَى جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا. فَقَالَ ص قُصُّوا عَلَيَّ قِصَّتَكُمْ . فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَ أَوْلِيَائِهِ، وَ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَ الْحَقِّ. وَ قَالَتِ النَّصَارَى:

بَلْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ- بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَ أَوْلِيَائِهِ- وَ لَيْسَتْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَ الدِّينِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كُلُّكُمْ مُخْطِئُونَ- مُبْطِلُونَ فَاسِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ- وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ التَّوْرَاةُ نَقْرَؤُهُ وَ قَالَتِ النَّصَارَى : كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ- وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ الْإِنْجِيلُ نَقْرَؤُهُ فَقَالَ رَسُولُ

---

(١). «ليعلموا ما» أ.

ص: ٥٤٥

اللَّهِ ص: إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى كِتَابَ اللَّهِ وَ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، فَلَوْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِالْكِتَابَيْنِ- لَمَا كَفَّرَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِغَيْرِ حُجَّةٍ، لِأَنَّ كُتُبَ اللَّهِ أَنْزَلَهَا شِفَاءً مِنَ الْعَمَى، وَ بَيَاناً مِنَ الضَّلَالَةِ، يَهْدِي الْعَامِلِينَ بِهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، كِتَابُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْكُمْ، وَ حُجَّةُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَنْقَادُوا لَهَا- كُنْتُمْ لِلَّهِ عَاصِينَ وَ لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ: احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَ بِخِلَافِ كِتَابِهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَ أُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ طَاعُوناً نَزَلَ بِهِمْ، فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً، ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدُ قِبَاعٌ «١» فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً أَيْضاً، وَ كَانَ خِلَافُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا بَلَغُوا الْبَابَ- رَأَوْا بَاباً مُرْتَفِعاً فَقَالُوا: مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا، ظَنَّا أَنَّهُ بَابٌ مُتَطَأْمِنٌ «٢» لَا بُدَّ مِنَ الرُّكُوعِ فِيهِ، وَ هَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ، وَ إِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى ثُمَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ يُسْجِدُونَنَا فِي الْأَبَاطِيلِ، وَ جَعَلُوا أَسْتَاهَهُمْ نَحْوَ الْبَابِ، وَ قَالُوا بَدَلَ قَوْلِهِمْ حِطَّةٌ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ: هطا سمقانا «٣» يَعْنُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ، فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ «٤».

(۱). قال ابن زكريّا: قبع: أصل صحيح يدلّ على شبه أن يختبئ الإنسان و غيره، يقال قبع الخنزير أو غيره إذا أدخل رأسه فى عنقه ... و قبع الرّجل: أعيا و انبهر، و سمّى قابعا لأنّه يتقبّض عند إعيائه عن الحركة (معجم مقاييس اللّغة: ۵- ۵۱).

و فى «ص» أخذتهم بعد.

(۲). أى منخفض.

(۳). «حطّا شمقاتا» بعض النّسخ. و قد تقدّم تفصيل القصّة ص ۲۵۰.

(۴). عنه البحار: ۹- ۱۸۴ ح ۱۴، و ج ۱۳- ۱۸۵ ح ۲۱ (قطعة)، و البرهان: ۱- ۱۴۳ صدر ح ۱.

ص: ۵۴۶

۳۲۶ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَهَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ نُصِبَ لَهُمْ بَابُ حِطَّةٍ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نُصِبَ لَكُمْ بَابُ حِطَّةِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ص، وَ أُمِرْتُمْ بِاتِّبَاعِ هُدَاهُمْ وَ لُزُومِ طَرِيقَتِهِمْ، لِيَغْفِرَ [لَكُمْ] بِذَلِكَ خَطَايَاكُمْ وَ ذُنُوبَكُمْ، وَ لِيَزْدَادَ الْمُحْسِنُونَ مِنْكُمْ، وَ بَابُ حِطَّتِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَابِ حِطَّتِهِمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ [كَانَ] بَابَ خَشَبٍ، وَ نَحْنُ النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُرْتَضَوْنَ «۱» الْهَادُونَ الْفَاضِلُونَ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

«إِنَّ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ، لَا يَهْلِكُونَ (فِيهَا مَا دَامَ فِيهِمْ) «۲» مَنْ يَتَّبِعُونَ هَدْيَهُ «۳» وَ سُنَّتَهُ» «۴».

أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ قَالَ:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَ أَنْ يَمُوتَ مَمَاتِي، وَ أَنْ يَسْكُنَ الْجَنَّةَ «۵» الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، وَ أَنْ يُمْسِكَ قَضِيباً غَرَسَهُ بِيَدِهِ- وَ قَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ لْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَ لْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَ لْيَتَوَلَّ ذُرِّيَّتَهُ الْفَاضِلِينَ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَ رُزِقُوا فَهْمِي وَ عِلْمِي، فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِ «۶» بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، «۷» لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

» «۸» «۹».

(۱). «المؤمنون» ص، و البحار.

(۲). «ما دام منهم» البحار.

(۳). هدى هديه: أى سار سيرته.

(۴). و هذا حديث متواتر مشهور روته الخاصّة و العامّة بألفاظ مختلفة و أسانيد شتّى، للاطّلاع، انظر إحقاق الحقّ : ۹- ۲۹۴- ۳۰۸، و ج ۱۸- ۳۲۴- ۳۳۰.

(۵). «جنّة عدن» البحار، و البرهان.

(۶). «المكذّبين» ص، و البحار.

(۷). «مسألتى» أ، س، ط. و زاد فى بعض النّسخ: و من عصاهم.

(۸). و هذا أيضا حديث متواتر مشهور روته الخاصة و العامة بأسانيد عديدة، استقصينا بعضها عند تحقيقنا كتاب الإمامة و التبصرة: ۴۲ ح ۲۳ و ص ۴۵ ح ۲۷، و انظر إحقاق الحق: ۵- ۱۰۶- ۱۱۰، و ج ۷- ۲۶۹ و ج ۱۷- ۲۴۵- ۲۴۸، و ج ۱۸- ۵۲۶ ۵۲۷.

(۹). عنه البحار: ۲۳- ۱۲۲ ح ۴۷، و البرهان: ۱- ۱۴۴ ذ ح ۱.

ص: ۵۴۷

۳۲۷ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَمَا أَنَّ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَطَاعُوا فَأُكْرِمُوا، وَ بَعْضَهُمْ عَصَوُا فَعُذِّبُوا، فَكَذَلِكَ تَكُونُونَ أَنْتُمْ.

قَالُوا: فَمَنِ الْعُصَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ع: الَّذِينَ أُمِرُوا بِتَعْظِيمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ تَعْظِيمِ حُقُوقِنَا، فَخَالَفُوا «۱» ذَلِكَ، وَ عَصَوْا وَ جَحَدُوا حُقُوقَنَا وَ اسْتَخَفُّوا بِهَا، وَ قَتَلُوا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِينَ أُمِرُوا بِإِكْرَامِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ. قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ قَالَ ع: بَلَى خَبَراً حَقّاً، وَ أَمْراً كَائِناً، سَيَقْتُلُونَ وَلَدَيَّ هَذَيْنِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: وَ سَيُصِيبُ [أَكْثَرَ] الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً فِي الدُّنْيَا بِسُيُوفِ [بَعْضِ] مَنْ يُسَلِّطُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ- لِلِانْتِقَامِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ كَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الرِّجْزَ.

قِيلَ: وَ مَنْ هُوَ قَالَ: غُلَامٌ مِنْ ثَقِيفٍ، يُقَالُ لَهُ «الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ» «۲».

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: فَكَانَ «۳» ذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ هَذَا بِزَمَانٍ «۴».

وَ إِنَّ هَذَا الْخَبَرَ اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ- مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ

---

(۱). «فخانوا و خالفوا» البحار.

(۲). «عبيدة» نسخ الأصل. و هو تصحيف.

(۳). أى ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين عليه السّلام هذا بزمان. قاله المجلسىّ ره.

(۴). الظّاهر أنّ ما بعده من كلام، إلى قوله : و قال علىّ بن الحسين، هو ليس من ضمن حديث الإمام زين العابدين عليه السّلام بقرينة عبارة «من قول علىّ بن الحسين عليهما السّلام» كما أنّه لم يصرّح بأنّه من كلام الإمام العسكرىّ عليه السّلام لخلوّه من لفظ «قال الإمام عليه السّلام» فهل يحتمل غيره فتدبّر.

زد على ذلک أنّ الأحداث التّاريخيّة مشوّهة و مرتبكة، فعند التّحليل نجد أنّ التّاريخ يشهد بأنّ ظهور المختار على قتلة الحسين سنة «۶۴»، و أنّ المختار قتل فى فتنة ابن الزّبير سنة «۶۷»، و أنّ سلطنة عبد الملک بن مروان على العراق كانت بعد قتل ابن الزّبير سنة «۷۳» و أنّ توليته للحجّاج على العراق سنة «۷۵».

فلم يكن المختار فى حبس الحجّاج أيّام عبد الملک بن مروان، و إنّما حبسه عبيد اللّه بن زياد، و لم يزل فى الحبس حتّى قتل الحسين عليه السّلام، ثمّ بعث إلى زائدة بن قدامة، فسأله أن يسير إلى عبد اللّه بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب إلى يزيد بن معاوية، فيكتب إلى ابن زياد بتخلية سبيله.

فركب زائدة إلى ابن عمر، فقدم عليه فبلغه رسالة المختار، و علم ت صفيّة أخت المختار بمحبس أخيها، و هى تحت ابن عمر فبكت و جزعت، فلمّا رأى ذلک عبد اللّه بن عمر، كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية: «أمّا بعد فإنّ عبيد اللّه بن زياد حبس المختار و هو صهرى ... فإن رأيت رحمنا اللّه و إيّاک أن تكتب إلى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت، و السّلام».

فلمّا قرأه ضحک ثمّ قال : يشفع أبو عبد الرّحمن و أهل ذلک هو ... فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه، ثمّ قال له : قد أجّلتک ثلاثا، فإن أدركتک بالكوفة بعدها قد برئت منک الذّمّة ... راجع تاريخ الطّبرىّ: ۴- ۴۴۱، و الكامل لابن الأثير: ۴- ۱۶۹.

أقول: فلا بدّ من تحقيق أوسع فى هذا الموضوع، فتدبّر و كن على بيّنة، و قف عند الشّبهة.

ص: ۵۴۸

الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ فَمَا قَالَ هَذَا، وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا أَشُكُّ هَلْ «۱» حَكَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَصَبِيٌّ مَغْرُورٌ، يَقُولُ الْأَبَاطِيلَ وَ يُغِرُّ بِهَا مُتَّبِعُوهُ، اطْلُبُوا إِلَيَّ الْمُخْتَارَ.

فَطُلِبَ، وَ أُخِذَ فَقَالَ : قَدِّمُوهُ إِلَى النَّطْعِ وَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ- فَأُتِيَ بِالنَّطْعِ فَبُسِطَ وَ أُنْزِلَ «۲» عَلَيْهِ الْمُخْتَارُ، ثُمَّ جَعَلَ الْغِلْمَانُ يَجِيئُونَ وَ يَذْهَبُونَ لَا يَأْتُونَ بِالسَّيْفِ.

قَالَ الْحَجَّاجُ: مَا لَكُمْ قَالُوا: لَسْنَا نَجِدُ مِفْتَاحَ الْخِزَانَةِ، وَ قَدْ ضَاعَ مِنَّا، وَ السَّيْفُ فِي الْخِزَانَةِ.

فَقَالَ الْمُخْتَارُ: لَنْ تَقْتُلَنِي، وَ لَنْ يَكْذِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص، وَ لَئِنْ قَتَلْتَنِي لَيُحْيِيَنِي اللَّهُ- حَتَّى أَقْتُلَ مِنْكُمْ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفاً.

(۱). «فیما» ب، ط.

(۲). «أبرک» البحار. أبرکه: أناخه.

ص: ۵۴۹

فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِبَعْضِ حُجَّابِهِ: أَعْطِ السَّیَّافَ سَیْفَکَ یَقْتُلْهُ بِهِ. فَأَخَذَ السَّیَّافُ بِسَیْفِهِ فَجَاءَ لِیَقْتُلَهُ بِهِ، وَ الْحَجَّاجُ یَحُثُّهُ وَ یَسْتَعْجِلُهُ، فَبَیْنَا هُوَ فِی تَدْبِیرِهِ إِذْ عَثَرَ «۱» وَ السَّیْفُ فِی یَدِهِ، وَ أَصَابَ السَّیْفُ بَطْنَهُ، فَشَقَّهُ وَ مَاتَ، وَ جَاءَ بِسَیَّافٍ آخَرَ، وَ أَعْطَاهُ السَّیْفَ فَلَمَّا رَفَعَ یَدَهُ لِیَضْرِبَ عُنُقَهُ- لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ وَ سَقَطَ فَمَاتَ، فَنَظَرُوا وَ إِذَا الْعَقْرَبُ، فَقَتَلُوهُ.

فَقَالَ الْمُخْتَارُ: یَا حَجَّاجُ إِنَّکَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی قَتْلِی، وَیْحَکَ یَا حَجَّاجُ أَ مَا تَذْکُرُ- مَا قَالَ نِزَارُ «۲» بْنُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ لِسَابُورَ «۳» ذِی الْأَکْتَافِ حِینَ [کَانَ] یَقْتُلُ الْعَرَبَ، وَ یَصْطَلِمُهُمْ- فَأَمَرَ نِزَارٌ [وُلْدَهُ] فَوُضِعَ فِی زِنْبِیلٍ فِی طَرِیقِهِ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ

(۱). «إذا عبّر» أ. «إذا تعسّر» ص، ق، د. «إذ نعس» ب، س، ط.

(۲). أنت أیّها القارئ الکریم سترى أنّ سابور أطلق علیه ذلک بقوله «صدق، هذا نزار- یعنی المهزول» فهو نزار، و أنّه ابن معدّ بن عدنان.

هذا و إنّ من واضحات التّاریخ أنّ سابور کان فی زمان أولاد إیاد بن نزار بن معدّ بن عدنان لا فی عصر نزار بن معدّ.

قال السّویدیّ فی سبائک الذّهب فی معرفة قبائل العرب ص: ۲۰- بعد أن ذکر عددا من القبائل و البطون (إیاد بن نزار بن معدّ بن عدنان)-:

... لی أن تکاثر بنو إسماعیل و انفردت مضر برئاسة الحرم، و خرج بنو إیاد إلی العراق، و کان لهم فی الأکاسرة آثار مشهورة إلی أن غلبهم سابور ذو الأکتاف فأبادهم.

و قال: و لم یشتهر أحد من ولده- أی إیاد- بالنّسبة إلیه، و لذلک جعلهم أکثر النّسّابین حشوة فی مضر ...

و ذکر المسعودیّ فی مروج الذّهب: أنّ الّذی تکلّم مع سابور کان اسمه «عمرو بن تمیم بن مرّ» و له یومئذ ثلاثمائة سنة، و کان یعلّق فی عمود البیت فی قفّة قد اتّخذت له ... (انظر مروج الذّهب: ۱- ۱۸۱) فکان نزارا أی مهزولا.

فالظّاهر أنّه لم یصرّح بالاسم بل اکتفی باسم الصّفة الّتی أطلقها سابور: «نزار»- یعنی مهزول-، فلا قطع بالمنافاة، فتدبّر.

(۳). «شابور» أ، ص، ط.

قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَکَ لِمَ تَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْعَرَبَ وَ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ إِلَيْکَ، وَ قَدْ قَتَلْتَ الَّذِينَ كَانُوا مُذْنِبِينَ «۱» وَ فِي عَمَلِکَ مُفْسِدِينَ قَالَ : لِأَنِّي وَجَدْتُ فِي الْكُتُبِ «۲» أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ «مُحَمَّدٌ» يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، فَيُزِيلُ دَوْلَةَ مُلُوکِ الْأَعَاجِمِ وَ يُفْنِيهَا، فَأَنَا أَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ مِنْهُمْ ذَلِکَ الرَّجُلُ.

[قَالَ:] فَقَالَ لَهُ نِزَارٌ: لَئِنْ كَانَ مَا وَجَدْتَهُ مِنْ كُتُبِ الْكَذَّابِينَ، فَمَا أَوْلَاکَ أَنْ تَقْتُلَ الْبَرَاءَ غَيْرَ الْمُذْنِبِينَ [بِقَوْلِ الْكَاذِبِينَ]! «۳» وَ إِنْ كَانَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ الصَّادِقِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَيَحْفَظُ ذَلِکَ الْأَصْلَ- الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ هَذَا الرَّجُلُ، وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى إِبْطَالِهِ وَ يُجْرِي قَضَاءَهُ وَ يُنْفِذُ أَمْرَهُ، وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا وَاحِدٌ.

فَقَالَ سَابُورُ: صَدَقَ، «۴» هَذَا نِزَارٌ بِالْفَارِسِيَّةِ يَعْنِي الْمَهْزُولَ-، كُفُّوا عَنِ الْعَرَبِ فَكَفُّوا عَنْهُمْ.

وَ لَكِنْ يَا حَجَّاجُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى أَنْ أَقْتُلَ مِنْكُمْ- ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، فَإِنْ شِئْتَ فَتَعَاطَ قَتْلِي، وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَعَاطَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِمَّا أَنْ يَمْنَعَکَ عَنِّي، وَ إِمَّا أَنْ يُحْيِيَنِي بَعْدَ قَتْلِکَ، فَإِنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص حَقٌّ لَا مِرْيَةَ فِيهِ.

فَقَالَ لِلسَّيَّافِ: اضْرِبْ عُنُقَهُ.

فَقَالَ الْمُخْتَارُ: إِنَّ هَذَا لَنْ يَقْدِرَ عَلَى ذَلِکَ، وَ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُتَوَلِّيَ لِمَا تَأْمُرُهُ، فَكَانَ يُسَلِّطُ عَلَيْکَ أَفْعَى كَمَا سَلَّطَ عَلَى هَذَا الْأَوَّلِ عَقْرَباً.

فَلَمَّا هَمَّ السَّيَّافُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ- إِذَا بِرَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ قَدْ دَخَلَ فَصَاحَ : يَا سَيَّافُ كُفَّ عَنْهُ وَيْحَکَ، وَ مَعَهُ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا حَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ فَإِنَّهُ سَقَطَ إِلَيْنَا طَائِرٌ

---

(۱). «متمرّدين» ط.

(۲). «الكتاب» البحار.

(۳). ليس فى البحار.

(۴). «صدقت» البحار.

عَلَيْهِ رُقْعَةٌ «۱» فِيهَا: أَنَّكَ أَخَذْتَ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ تُرِيدُ قَتْلَهُ، وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ حُكِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ سَيَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِي أُمَيَّةَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَخَلِّ عَنْهُ، وَ لَا تَتَعَرَّضْ لَهُ إِلَّا بِسَبِيلِ خَيْرٍ- فَإِنَّهُ زَوْجُ ظِئْرِ «۲» ابْنِيَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَ قَدْ كَلَّمَنِي فِيهِ الْوَلِيدُ، وَ إِنَّ الَّذِي حُكِيَ إِنْ كَانَ بَاطِلًا فَلَا مَعْنَى لِقَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِخَبَرٍ بَاطِلٍ، وَ إِنْ كَانَ حَقّاً فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص».

فَخَلَّى عَنْهُ الْحَجَّاجُ، فَجَعَلَ الْمُخْتَارُ يَقُولُ : سَأَفْعَلُ كَذَا، وَ أَخْرُجُ وَقْتَ كَذَا، وَ أَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ كَذَا، وَ هَؤُلَاءِ صَاغِرُونَ «۳» يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجَ، فَأَخَذَ وَ أَنْزَلَ لِضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ: إِنَّكَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ، فَلَا تَتَعَاطَ رَدّاً عَلَى اللَّهِ.

وَ كَانَ فِي ذَلِكَ إِذْ أَسْقَطَ طَائِرٌ آخَرُ- عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَا حَجَّاجُ لَا تَتَعَرَّضْ لِلْمُخْتَارِ، فَإِنَّهُ زَوْجُ مُرْضِعَةِ ابْنِيَ الْوَلِيدِ، وَ لَئِنْ كَانَ حَقّاً فَتُمْنَعُ «۴» مِنْ قَتْلِهِ- كَمَا مُنِعَ «دَانِيَالُ» مِنْ قَتْلِ «بُخْتَنَصَّرَ» الَّذِي كَانَ اللَّهُ قَضَى أَنْ يَقْتُلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَتَرَكَهُ الْحَجَّاجُ وَ تَوَعَّدَهُ إِنْ عَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ «۵».

فَعَادَ بِمِثْلِ مَقَالَتِهِ، فَاتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ الْخَبَرُ، فَطَلَبَهُ فَاخْتَفَى مُدَّةً ثُمَّ ظَفِرَ بِهِ فَأَخَذَهُ.

فَلَمَّا هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ إِذْ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ الْمُخْتَارَ.

فَاحْتَبَسَهُ الْحَجَّاجُ وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ:

---

(۱). أي قطعة من ورق.

(۲). «مرضعة» أ، و هكذا ذكر في ثاني كتب عبد الملك و كلاهما بمعنى.

(۳). «أبناء صغرة قمياء» أ: القمىء: الذّليل، الصّغير.

(۴). «فستمنع» البحار.

(۵). «بمثل ذلك» أ.

كَيْفَ تَأْخُذُ إِلَيْکَ عَدُوّاً مُجَاهِراً- يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِي أُمَيَّةَ كَذَا وَ كَذَا أَلْفاً فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِکِ : أَنَّکَ «۱» رَجُلٌ جَاهِلٌ، لَئِنْ كَانَ الْخَبَرُ فِيهِ بَاطِلًا- فَمَا أَحَقَّنَا بِرِعَايَةِ حَقِّهِ لِحَقِّ مَنْ خَدَمَنَا، «۲» وَ إِنْ كَانَ الْخَبَرُ فِيهِ حَقّاً، فَإِنَّا سَنُرَبِّيهِ لِيُسَلَّطَ عَلَيْنَا- كَمَا رَبَّى فِرْعَوْنُ مُوسَى حَتَّى تَسَلَّطَ عَلَيْهِ- فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُخْتَارِ مَا كَانَ، وَ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِأَصْحَابِهِ- وَ قَدْ قَالُوا لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع ذَكَرَ [مِنْ] أَمْرِ الْمُخْتَارِ وَ لَمْ يَقُلْ مَتَى يَكُونُ قَتْلُهُ وَ لِمَنْ يَقْتُلُ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع، أَ وَ لَا أُخْبِرُكُمْ مَتَى يَكُونُ قَالُوا : بَلَى قَالَ: يَوْمَ كَذَا- إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا لَهُمْ، «۳» وَ سَيُؤْتَى بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ (عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ) فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا وَ سَنَأْكُلُ وَ هُمَا بَيْنَ أَيْدِينَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمَا.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ- أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ الْقَتْلُ مِنَ الْمُخْتَارِ لِأَصْحَابِ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْ حُسَيْنِ ع مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَائِدَةٍ- إِذْ قَالَ لَهُمْ: مَعَاشِرَ إِخْوَانِنَا طِيبُوا نَفْساً [وَ كُلُوا]، فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ وَ ظَلَمَةُ بَنِي أُمَيَّةَ يُحْصَدُونَ.

قَالُوا: أَيْنَ قَالَ ع فِي مَوْضِعِ كَذَا يَقْتُلُهُمُ الْمُخْتَارُ، وَ سَيُؤْتَى بِالرَّأْسَيْنِ يَوْمَ كَذَا [وَ كَذَا] «۴».

فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِکَ الْيَوْمِ أُتِيَ بِالرَّأْسَيْنِ «۵» لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْعُدَ لِلْأَكْلِ، وَ قَدْ فَرَغَ

---

(۱). «أنّه» أ، س.

(۲). «خدمننا» س، ص.

(۳). «قولى هذا» ص، و البحار.

(۴). من البحار و المدينة، بقرينة ما تقدّم من أخباره: سيؤتى ... فى يوم كذا و كذا.

(۵). أقول: لا جدال فى أنّ شمرا قتل بالكلتانيّة- من أعمال خوزستان- سنة ۶۶ ه، قتله «أبو عمرة»، و أنّ عبيد اللّه بن زياد قتل فى الموصل سنة ۶۷ ه، قتله «إبراهيم بن الأشتر».

و ضرورىّ أنّ نقل أىّ من الرّأسين إلى المدينة يستغرق فترة زمنية بحكم المسافة البعيدة الّتى تفصل بينهم، فإذا كان قتل الأوّل أواخر سنة ۶۶، و كان قتل الثّانى أوائل سنة ۶۷.

فلا غبار إذن لأن يجمع الرّأسان أمام الإمام علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى ا لمدينة المنوّرة فى يوم واحد بعد أن يكون قد قطع- بكلّ واحد من الرّأسين- تلك المسافة البعيدة، المتباينة.

ذكر فى بعض الرّوايات أنّه بعث برأس ابن زياد و رأس ابن سعد.

و فى أخرى برأس ابن زياد و رأس حصين بن نمير و رأس شرجيل بن ذى الكلاع «لع» ...

راجع مناقب ابن شهر آشوب: ۴- ۱۴۴، و عوالم الإمام الحسين عليه السّلام: ۶۵۴ و ما بعدها (أحوال المختار و ما جرى على يديه).

ص: ۵۵۳

مِنْ صَلَاتِهِ، فَلَمَّا رَآهُمَا سَجَدَ وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَرَانِي. فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي وَقْتِ الْحَلْوَاءِ لَمْ يُؤْتَ بِالْحَلْوَاءِ- لِمَا كَانُوا قَدِ اشْتَغَلُوا عَنْ عَمَلِهِ بِخَبَرِ الرَّأْسَيْنِ، فَقَالَ نُدَمَاؤُهُ: «۱» لَمْ نَعْمَلِ الْيَوْمَ حَلْوَاءً فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: لَا نُرِيدُ حَلْوَاءً أَحْلَى مِنْ نَظَرِنَا إِلَى هَذَيْنِ الرَّأْسَيْنِ! ثُمَّ عَادَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع، قَالَ ع: وَ مَا لِلْكَافِرِينَ وَ الْفَاسِقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ وَ أَوْفَى «۲».

---

(۱). أى أصحابه الّذين يستأنس بهم، حيث إنّهم أشاروا إلى هذا موقف الابتهاج المناسب فى عرف العرب لأن يصنعوا الحلوى و يقدّموها إلى الإمام، و ما أرادوا أنّها لم تصنع داخل بيته عليه السّلام مع أنّه لم تضرم نار فى دور الهاشميّين و لم تكتحل هاشميّة حتّى جيء برأس ابن زياد «لع»، فأجابهم عليه السّلام إيماء بأنّ النّظر إلى رأسه أحلى.

(۲). عنه البحار: ۴۵- ۳۳۹ ح ۶، و مدينة المعاجز ۳۰۵ ح ۸۳، و إثبات الهداة: ۴- ۴۹۶ ح ۲۹۲ (قطعة) و مستدرک الوسائل: ۳- ۱۰۷ باب ۲۶ ح ۶ قطعة.

ص: ۵۵۴

۳۲۸ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَمَّا الْمُطِيعُونَ لَنَا فَسَيَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ، فَيَزِيدُهُمْ إِحْسَاناً إِلَى حَسَنَاتِهِمْ.

قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنِ الْمُطِيعُونَ لَكُمْ قَالَ: الَّذِينَ يُوَحِّدُونَ رَبَّهُمْ، وَ يَصِفُونَهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَ يُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ص- وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ فِي إِتْيَانِ فَرَائِضِهِ وَ تَرْكِ مَحَارِمِهِ، وَ يُحْيُونَ أَوْقَاتَهُمْ بِذِكْرِهِ، وَ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ [الطَّيِّبِينَ] وَ يَنْفُونَ عَنْ «۱» أَنْفُسِهِمُ الشُّحَّ وَ الْبُخْلَ، فَيُؤَدُّونَ مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الزَّكَاةِ وَ لَا يَمْنَعُونَهَا «۲».

قوله عز و جل وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ

۳۲۹ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ «۳» ع لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص بِمَكَّةَ وَ أَظْهَرَ بِهَا دَعْوَتَهُ، وَ نَشَرَ بِهَا كَلِمَتَهُ، وَ عَابَ أَدْيَانَهُمْ «۴» فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ، وَ أَخَذُوهُ «۵» وَ أَسَاءُوا مُعَاشَرَتَهُ، وَ سَعَوْا فِي خَرَابِ الْمَسَاجِدِ الْمَبْنِيَّةِ- كَانَتْ لِقَوْمٍ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ [وَ شِيعَتِهِ] وَ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

كَانَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ مَسَاجِدُ يُحْيُونَ فِيهَا مَا أَمَاتَهُ الْمُبْطِلُونَ، فَسَعَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ

(۱). «یتّقون علی» البحار و المستدرک.

(۲). عنه البحار: ۶۸- ۱۶۳ ح ۱۲، و مدینة المعاجز: ۳۰۶ ذ ح ۸۳، و مستدرک الوسائل: ۲- ۲۹۷ باب ۱۸ ح ۴.

(۳). «الحسین بن علیّ» أ، ص «الحسن بن علیّ» البحار و البرهان.

(۴). «أعیانهم» أ، و البحار.

(۵). «واجدوه» أ، ص، ط، ق، د. و الوجد: الغضب.

ص: ۵۵۵

فِی خَرَابِهَا، وَ أَذَی مُحَمَّدٍ ص وَ سَائِرِ أَصْحَابِهِ، وَ أَلْجَئُوهُ إِلَی الْخُرُوجِ مِنْ مَکَّةَ إِلَی الْمَدِینَةِ، الْتَفَتَ خَلْفَهُ إِلَیْهَا فَقَالَ:

اللَّهُ یَعْلَمُ أَنِّی أُحِبُّکِ، وَ لَوْ لَا أَنَّ أَهْلَکِ- أَخْرَجُونِی عَنْکِ لَمَا آثَرْتُ عَلَیْکِ بَلَداً، وَ لَا ابْتَغَیْتُ عَنْکِ بَدَلًا، وَ إِنِّی لَمُغْتَمٌّ عَلَی مُفَارَقَتِکِ.

فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ: یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ، وَ یَقُولُ:

سَأَرُدُّکَ إِلَی هَذَا الْبَلَدِ ظَافِراً غَانِماً سَالِماً، قَادِراً، قَاهِراً، وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی.

إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ «۱» یَعْنِی إِلَی مَکَّةَ ظَافِراً غَانِماً . وَ أَخْبَرَ بِذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصْحَابَهُ، فَاتَّصَلَ بِأَهْلِ مَکَّةَ فَسَخِرُوا مِنْهُ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِرَسُولِهِ ص:

سَوْفَ أُظْهِرُکَ بِمَکَّةَ، وَ أُجْرِی عَلَیْهِمْ حُکْمِی، وَ سَوْفَ أَمْنَعُ عَنْ دُخُولِهَا الْمُشْرِکِینَ حَتَّی لَا یَدْ خُلَهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا خَائِفاً، أَوْ دَخَلَهَا مُسْتَخْفِیاً مِنْ أَنَّهُ إِنْ عُثِرَ عَلَیْهِ قُتِلَ.

فَلَمَّا حُتِمَ قَضَاءُ اللَّهِ بِفَتْحِ مَکَّةَ اسْتَوْسَقَتْ «۲» لَهُ- أَمَّرَ عَلَیْهِمْ عَتَّابَ بْنَ أَسِیدٍ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُهُ قَالُوا : إِنَّ مُحَمَّداً لَا یَزَالُ یَسْتَخِفُّ بِنَا حَتَّی «۳» وَلَّی عَلَیْنَا غُلَاماً حَدِیثَ السِّنِّ- ابْنَ ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَنَةً، «۴» وَ نَحْنُ مَشَایِخُ ذَوُو الْأَسْنَانِ، خُدَّامُ بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

(۱). القصص: ۸۵.

(۲). استوسق: اجتمع و انقاد.

(۳). «لقد استخفّ بنا حين» أ.

(۴). ليس بعجب من نفوس مستكبرة و قلوب ضالّة هى أع داء للعلم و الفضيلة أن تنطق بمثل ذلک، و لنا فيه أمثلة جمّة : أ لم يقل مثل ذلک فى أسامة بن زيد عند ما قلّده الرّسول صلّى اللّه عليه و آله قيادة الجيش و مثله فى مولانا أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام ... و ... و ...

و بعد، فممّا يؤيّد ذلک أنّ يحيى بن أكثم ولّى قضاء البصرة سنة عشرين و نحوها، فاستصغره أهل البصرة، فقالوا : كم سنّ القاضى فعلم أنّه قد استصغر.

فقال: أنا أكبر من عتّاب بن أسيد الّذى وجّه به النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قاضيا على مكّة يوم الفتح، و أنا أكبر من معاذ بن جبل الّذى وجّه به النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قاضيا على أهل اليمن، و أنا أكبر من كعب بن سور الّذى وجّه به عمر بن الخطّاب قاضيا على أهل البصرة.

فجعل جوابه احتجاجا. تاريخ بغداد: ۱۴- ۱۹۹، وفيات الأعيان: ۶- ۱۴۹.

ص: ۵۵۶

وَ جِيرَانُ حَرَمِهِ الْأَمْنِ، وَ خَيْرِ بُقْعَةٍ لَهُ عَلَى وَجْهِ «۱» الْأَرْضِ.

وَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ عَهْداً- عَلَى [أَهْلِ] مَكَّةَ، وَ كَتَبَ فِي أَوَّلِهِ: [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ وَ سُكَّانِ حَرَمِ اللَّهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِاللَّهِ مُؤْمِناً، وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَقْوَالِهِ مُصَدِّقاً، وَ فِي أَفْعَالِهِ مُصَوِّباً، وَ لِعَلِيٍّ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ صَفِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ- وَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ مُوَالِياً، فَهُوَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا.

وَ مَنْ كَانَ لِذَلِكَ أَوْ لِشَيْءٍ مِنْهُ مُخَالِفاً، فَسُحْقاً وَ بُعْداً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ وَ إِنْ عَظُمَ وَ كَثُرَ «۲» وَ يُصْلِيهِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً أَبَداً، وَ قَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ أَحْكَامَكُمْ وَ مَصَالِحَكُمْ، [قَدْ] فَوَّضَ إِلَيْهِ تَنْبِيهَ غَافِلِكُمْ، وَ تَعْلِيمَ جَاهِلِكُمْ، وَ تَقْوِيمَ أَوَدِ «۳» مُضْطَرِبِكُمْ، وَ تَأْدِيبَ مَنْ زَالَ عَنْ أَدَبِ اللَّهِ مِنْكُمْ، لِمَا عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص- وَ مِنْ رُجْحَانِهِ فِي التَّعَصُّبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ فَهُوَ لَنَا خَادِمٌ، وَ فِي اللَّهِ أَخٌ، وَ لِأَوْلِيَائِنَا مُوَالٍ، وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَادٍ، وَ هُوَ لَكُمْ سَمَاءٌ ظَلِيلَةٌ وَ أَرْضٌ زَكِيَّةٌ، وَ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ، وَ قَمَرٌ مُنِيرٌ، قَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَافَّتِكُمْ بِفَضْلِ مُوَالَاتِهِ، وَ مَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا

---

(۱). «ظهر» أ، س.

(۲). «کبر» ص، ق، و البحار.

(۳). أی اعوجاج.

ص: ۵۵۷

وَ حَکَّمْتُهُ عَلَیْکُمْ، یَعْمَلُ بِمَا یُرِیدُ اللَّهُ- فَلَنْ یُخْلِیَهُ مِنْ تَوْفِیقِهِ- کَمَا أَکْمَلَ [مِنْ] مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ شَرَفَهُ وَ حَظَّهُ، لَا یُؤَامِرُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ لَا یُطَالِعُهُ، بَلْ هُوَ السَّدِیدُ «۱» الْأَمِینُ، فَلْیَعْمَلِ الْمُطِیعُ مِنْکُمْ، وَ لْیَفِ «۲» بِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لِیُسَرَّ بِشَرِیفِ الْجَزَاءِ، وَ عَظِیمِ الْحَبَاءِ، وَ لْیُوَفَّرِ «۳» الْمُخَالِفُ لَهُ بِشَدِیدِ الْعِقَابِ، وَ غَضَبِ الْمَلِکِ الْعَزِیزِ الْغَلَّابِ، وَ لَا یَحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْکُمْ فِی مُخَالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ، فَلَیْسَ الْأَکْبَرُ هُوَ الْأَفْضَلَ بَلِ الْأَفْضَلُ هُوَ الْأَکْبَرُ، وَ هُوَ الْأَکْبَرُ «۴» فِی مُوَالاتِنَا- وَ مُوَالاةِ أَوْلِیَائِنَا، وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا فَلِذَلِکَ جَعَلْنَاهُ الْأَمِیرَ لَکُمْ وَ الرَّئِیسَ عَلَیْکُمْ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَمَرْحَباً بِهِ، وَ مَنْ خَالَفَهُ فَلَا یُبَعِّدِ اللَّهُ غَیْرَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا وَصَلَ إِلَیْهِمْ عَتَّابٌ، وَ قَرَأَ عَهْدَهُ، وَقَفَ فِیهِمْ مَوْقِفاً ظَاهِراً، وَ نَادَی فِی جَمَاعَتِهِمْ حَتَّی حَضَرُوهُ وَ قَالَ لَهُمْ:

مَعَاشِرَ أَهْلِ مَکَّةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص رَمَانِی بِکُمْ- شِهَاباً مُحْرِقاً لِمُنَافِقِیکُمْ، وَ رَحْمَةً وَ بَرَکَةً عَلَی مُؤْمِنِیکُمْ، وَ إِنِّی أَعْلَمُ النَّاسِ بِکُمْ وَ بِمُنَافِقِیکُمْ، وَ سَوْفَ آمُرُکُمْ بِالصَّلَاةِ فَیُقَامُ لَهَا، ثُمَّ أَتَخَلَّفُ «۵» أُرَاعِی النَّاسَ، فَمَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ لَزِمَ الْجَمَاعَةَ- الْتَزَمْتُ لَهُ حَقَّ الْمُؤْمِنِ عَلَی الْمُؤْمِنِ، وَ مَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ قَعَدَ عَنْهَا فَتَّشْتُهُ، فَإِنْ وَجَدْتُ لَهُ عُذْراً أَعْذَرْتُهُ، وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ عُذْراً ضَرَبْتُ عُنُقَهُ حَتْماً «۶» مِنَ اللَّهِ- مَقْضِیّاً عَلَی کَافَّتِکُمْ لِأُطَهِّرَ حَرَمَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِینَ.

فَأَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الصِّدْقَ أَمَانَةٌ، وَ الْفُجُورَ خِیَانَةٌ، وَ لَنْ تَشِیعَ الْفَاحِشَةُ فِی قَوْمٍ

---

(۱). «السیّد» ق، د.

(۲). الأمر من وفی. «کیف» ق، د، ط.

(۳). «لیتوقی» البحار. وفّر علیه حقّه: أعطاه حقّه کلّه.

(۴). «الأکیس» ب، ص، ق، د.

(۵). «أختلف» س، ص، د. أی أتردّد.

(۶). «حکما» البحار.

ص: ۵۵۸

إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، قَوِيُّكُمْ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ، وَ ضَعِيفُكُمْ عِنْدِي قَوِيٌّ حَتَّى آخُذَ لَهُ الْحَقَّ، اتَّقُوا اللَّهَ وَ شَرِّفُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ، وَ لَا تُذِلُّوهَا بِمُخَالَفَةِ رَبِّكُمْ . فَفَعَلَ وَ اللَّهِ كَمَا قَالَ، وَ عَدَلَ وَ أَنْصَفَ وَ أَنْفَذَ الْأَحْكَامَ، مُهْتَدِياً بِهُدَى اللَّهِ، غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى مُؤَامَرَةٍ وَ لَا مُرَاجَعَةٍ «۱».

[فی عزل الرسول ص أبا بکر بأمر الله]

۳۳۰ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ «بَرَاءَةَ» مَعَ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَ فِيهَا ذِكْرُ نَبْذِ الْعُهُودِ إِلَى الْكَافِرِينَ، وَ تَحْرِيمِ قُرْبِ مَكَّةَ «۲» عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

فَأَمَرَ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ عَلَى الْحَجِّ، لِيَحُجَّ بِمَنْ ضَمَّهُ «۳» الْمَوْسِمُ وَ يَقْرَأَ

---

(۱). عنه البحار: ۲۱- ۱۲۱ ح ۲۰، و البرهان: ۱- ۱۴۴ صدر ح ۱، و إثبات الهداة:

۲- ۱۶۳ ح ۶۱۴ (قطعة) و مستدرک الوسائل: ۲- ۱۴۳ باب ۱۳ ح ۴.

(۲). لاحظ، ترى بعد قوله: «و فيها ... و تحريم قرب مكّة» أنّها إشارة إلى قوله تعالى خطابا للمؤمنين يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ، فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا، ...» التّوبة: ۲۸.

روى القمّيّ فی تفسيره: ۲۵۸ قال: حدّثنی أبی عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمرنی عن اللّه أن لا يطوف بالبيت عريان، و لا يقرب المسجد الحرام مشرک بعد هذا العام.

فالظّاهر أنّ فی الكلام تصحيفا أو سقطا، مرجعه إلى: و تحريم قرب خصوص المسجد الحرام لا كلّ مكّة.

نعم ورد فی ذيل الحديث فی كتابنا «فمضى علىّ عليه السّلام لأمر اللّه و نبذ العهود إلى أعداء اللّه، و أيس المشركون من الدّخول بعد عامهم ذلک إلى حرم اللّه».

و الظّاهر أنّ هذا من آثار نبذ العهود، و قوله: فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ، فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، فتدبّر.

(۳). «معه» ب، س، ص، ق، د.



عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ، فَلَمَّا صَدَرَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ جَاءَهُ الْمُطَوَّقُ بِالنُّورِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ:

- يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ- وَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَابْعَثْ عَلِيّاً ع لِيَتَنَاوَلَ الْآيَاتِ، فَيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْبِذُ الْعُهُودَ وَ يَقْرَأُ الْآيَاتِ.

يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ بِدَفْعِهَا إِلَى عَلِيٍّ ع وَ نَزْعِهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ سَهْواً وَ لَا شَكّاً- وَ لَا اسْتِدْرَاكاً عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً- وَ لَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لِضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْمَقَامَ الَّذِي يَقُومُهُ أَخُوكَ عَلِيٌّ ع لَنْ يَقُومَهُ غَيْرُهُ سِوَاكَ يَا مُحَمَّ دُ وَ إِنْ جَلَّتْ فِي عُيُونِ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مَرْتَبَتُهُ- وَ شَرُفَتْ عِنْدَهُمْ مَنْزِلَتُهُ.

فَلَمَّا انْتَزَعَ «١» عَلِيٌّ ع الْآيَاتِ مِنْ يَدِهِ، لَقِيَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ : بِأَبِي [أَنْتَ] وَ أُمِّي (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَمَرْتَ عَلِيّاً أَنْ أَخَذَ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ يَدَيَ ) «٢» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَا، وَ لَكِنَّ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ أَمَرَنِي- أَنْ لَا يَنُوبَ عَنِّي إِلَّا مَنْ هُوَ مِنِّي، وَ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ بِمَا قَدْ حَمَّلَكَ مِنْ آيَاتِهِ- وَ كَلَّفَكَ مِنْ طَاعَاتِهِ الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةَ وَ الْمَرَاتِبَ الشَّرِيفَةَ- أَمَا إِنَّكَ إِنْ «٣» دُمْتَ عَلَى مُوَالاتِنَا، وَ وَافَيْتَنَا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ- وَفِيّاً بِمَا أَخَذْنَا بِهِ عَلَيْكَ [مِنَ] الْعُهُودِ وَ الْمَوَاثِيقِ- فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِنَا وَ كِرَامِ أَهْلِ مَوَدَّتِنَا. فَسُرِّيَ «٤» بِذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

---

(١). «أخذ» ص.

(٢). «أ لموجدة كان نزع هذه الآيات منّى» ب، س، ص، ق، د، و البحار.

(٣). «لو» ب، س، ص، ط.

أقول: فيا أولى الأبصار انظروا: ما أعظم الشّرط و أجلّ الخطر ... أ ما ترى قوله تعالى «يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ...» الأحزاب: ٣٢.

و تقدّم ص ٥١٣ مثل ذلک فی قوله «ما إن أطاع اللّه ...».

(۴). أی زال ما کان یجده من همّ.

ص: ۵۶۰

قَالَ: فَمَضَى عَلِيٌّ ع لِأَمْرِ اللَّهِ، وَ نَبَذَ الْعُهُودَ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَ أَيِسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الدُّخُولِ بَعْدَ عَامِهِمْ ذَلِكَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَدَداً كَثِيراً وَ جَمّاً غَفِيراً، غَشَّاهُ اللَّهُ نُورَهُ، وَ كَسَاهُ فِيهِمْ هيبة [هَيْبَةً] وَ جَلَالًا، لَمْ يَجْسُرُوا مَعَهَا عَلَى إِظْهَارِ خِلَافٍ وَ لَا قَصْدٍ بِسُوءٍ.

قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.

وَ هِيَ مَسَاجِدُ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ لِمَا مَنَعُوهُمْ مِنَ التَّعَبُّدِ فِيهَا- بِأَنْ أَلْجَئُوا رَسُولَ اللَّهِ ص إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ مَكَّةَ وَ سَعى فِي خَرابِها خَرابَ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ لِئَلَّا تُعْمَرَ «١» بِطَاعَةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ أَنْ يَدْخُلُوا بِقَاعَ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ فِي الْحَرَمِ إِلَّا خَائِفِينَ مِنْ عَدْلِهِ «٢» وَ حُكْمِهِ النَّافِذِ عَلَيْهِمْ- أَنْ يَدْخُلُوهَا كَافِرِينَ- بِسُيُوفِهِ وَ سِيَاطِهِ لَهُمْ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ هُوَ طَرْدُهُ إِيَّاهُمْ عَنِ الْحَرَمِ، وَ مَنْعُهُمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهِ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ «٣»..

[تخليفه ص عليا ع في غزوة تبوك]

٣٣١ وَ قَالَ [الْبَاقِرُ، عَنْ] عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ لَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ الضُّعَفَاءِ مِنْ أَشْبَاهِ ا لْمُنَافِقِينَ- مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَيْضاً- قَصَدَ إِلَى تَخْرِيبِ الْمَسَاجِدِ بِالْمَدِينَةِ، وَ إِلَى تَخْرِيبِ مَسَاجِدِ الدُّنْيَا كُلِّهَا- بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ قَتْلِ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيٍّ ع بِالْمَدِينَةِ، وَ مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْعَقَبَةِ، وَ لَقَدْ زَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ السَّيْرِ إِلَى تَبُوكَ فِي بَصَائِرِ الْمُسْتَبْصِرِينَ وَ فِي قَطْعِ مَعَاذِيرِ

---

(١). «يقام فيها» البحار.

(٢). «عذابه» البحار و البرهان.

(٣). عنه البحار: ٣٥- ٢٩٧ ح ٢١، و البرهان: ١- ١٤٥ ذ ح ١، و مستدرک الوسائل:

١- ٢٤١ ح ٦ قطعه.



مُتَمَرِّدِيهِمْ- زِيَادَاتٍ تَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ طَوْلِهِ عَلَى عِبَادِهِ.

مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَسِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ قَالُوا : لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ع وَ كَانَتْ آيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص الظَّاهِرَةُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ- أَعْظَمَ مِنَ الْآيَةِ الظَّاهِرَةِ لِقَوْمِ مُوسَى.

وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ ا للَّهِ ص لَمَّا أَمَرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ، أَمَرَ بِأَنْ يُخَلِّفَ عَلِيّاً ع بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ ع : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَنْكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكَ، وَ أَنْ أَغِيبَ عَنْ مُشَاهَدَتِكَ، وَ الرِّظَرِ إِلَى هَدْيِكَ وَ سَمْتِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَلِيُّ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، «١» تُقِيمُ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ لَكَ فِي مُقَامِكَ مِنَ الْأَجْرِ- مِثْلَ الَّذِي يَكُونُ لَكَ لَوْ خَرَجْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ لَكَ مِثْلُ أُجُورِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُوقِناً طَائِعاً، وَ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ- يَا عَلِيُّ أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ بِمَحَبَّتِكَ «٢» أَنْ تُشَاهِدَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَمْتَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ، إِنَّ اللَّهَ «٣» يَأْمُرُ جَبْرَئِيلَ فِي جَمِيعِ مَسِيرِنَا هَذَا «٤» أَنْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ الَّتِي نَسِيرُ عَلَيْهَا، وَ الْأَرْضَ الَّتِي تَكُونُ أَنْتَ عَلَيْهَا، وَ

يُقَوِّيَ بَصَرَکَ حَتَّى تُشَاهِدَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ- فِي سَائِرِ أَحْوَالِکَ وَ أَحْوَالِهِمْ، فَلَا يَفُوتُکَ الْأُنْسُ مِنْ رُؤْيَتِهِ وَ رُؤْيَةِ أَصْحَابِهِ، وَ يُغْنِيکَ ذَلِکَ عَنِ الْمُکَاتَبَةِ وَ الْمُرَاسَلَةِ.

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع لَمَّا ذَکَرَ هَذَا- وَ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَيْفَ يَکُونُ هَذَا لِعَلِيٍّ إِنَّمَا يَکُونُ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ، لَا لِغَيْرِهِمْ! فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع: هَذَا هُوَ مُعْجِزَةٌ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا لِغَيْرِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا رَفَعَهُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ، زَادَ فِي نُورِهِ أَيْضاً بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّى شَاهَدَ

---

(١). تقدّم حديث المنزلة ص ٣٨٠ و ٤٨٥.

(٢). «و إنّ لک على اللّه (يا عليّ) لمحبّتک» ب، س، الإحتجاج، و البحار.

(٣). «بأن» الإحتجاج، و البحار.

(٤). «غدا» س، ق، د.



مَا شَاهَدَ، وَ أَدْرَکَ مَا أَدْرَکَ.

ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ ع: [يَا عَبْدَ اللَّهِ] مَا أَکْثَرَ ظُلْمَ [کَثِيرٍ مِنْ] هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ أَقَلَّ إِنْصَافَهُمْ لَهُ! يَمْنَعُونَ عَلِيّاً مَا يُعْطُونَهُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ وَ عَلِيٌّ ع أَفْضَلُهُمْ، فَکَيْفَ يَمْنَعُونَ مَنْزِلَةً يُعْطُونَهَا غَيْرَهُ قِيلَ: وَ کَيْفَ ذَاکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: لِأَنَّکُمْ تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّي أَبِي بَکْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَ تَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ کَائِناً مَنْ کَانَ، وَ کَذَلِکَ تَتَوَلَّوْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَ تَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ کَائِناً مَنْ کَانَ، وَ تَتَوَلَّوْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَ تَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ کَائِناً مَنْ کَانَ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالُوا: نَتَوَلَّى مُحِبِّيهِ وَ لَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِ، بَلْ نُحِبُّهُمْ! وَ کَيْفَ يَجُوزُ هَذَا لَهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي عَلِيٍّ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» «١» أَ فَتَرَاهُمْ لَا يُعَادُونَ «٢» مَنْ عَادَاهُ [وَ لَا يَخْذُلُونَ مَنْ] «٣» خَذَلَهُ! لَيْسَ هَذَا بِإِنْصَافٍ! ثُمَّ أُخْرَى أَنَّهُمْ إِذَا ذُکِرَ لَهُمْ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيّاً ع بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَرَامَتِهِ عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى، جَحَدُوهُ، وَ هُمْ يَقْبَلُونَ مَا يَذْکُرُ لَهُمْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَا الَّذِي مَنَعَ عَلِيّاً ع مَ ا جَعَلَهُ «٤» لِسَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّهُ کَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْمَدِينَةِ يَخْطُبُ- إِذْ نَادَى فِي خِلَالِ خُطْبَتِهِ: يَا سَارِيَةُ، «٥» الْجَبَلَ. وَ عَجِبَتِ الصَّحَابَةُ وَ قَالُوا: مَا هَذَا مِنَ

---

(١). تقدّم ص ١١١ ح ٥٨ ضمن قصّة الغدير مع بيان فراجع.

(٢). «أ فترونه لا يعادى» س، ص، ق، د، و الإحتجاج.

(۳). من البحار.

(۴). «ما جعلوه» البحار.

(۵). هو سارية بن زنيم بن عبد اللّه بن جابر الكنانىّ الديلى، تناوله ابن الأثير (و القصّة الملفّقة) فى الكامل: ۳- ۴۲ عند ذكره «فتح فسا و دارابجرد».

و اليعقوبىّ: ۲- ۱۵۶ فى فتح نهاوند.

ص: ۵۶۳

الْكَلَامِ الَّذِي فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ! فَلَمَّا قَضَى الْخُطْبَةَ وَ الصَّلَاةَ قَالُوا: مَا قَوْلُكَ فِي خُطْبَتِكَ يَا سَارِيَةُ الْجَبَلَ فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّي- وَ أَنَا أَخْطُبُ- رَمَيْتُ بِبَصَرِي نَحْوَ النَّاحِيَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِخْوَانُكُمْ- إِلَى غَزْوِ الْكَافِرِينَ بِنَهَاوَنْدَ، وَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَفَتَحَ اللَّهُ لِيَ الْأَسْتَارَ وَ الْحُجُبَ، وَ قَوَّى بَصَرِي حَتَّى رَأَيْتُهُمْ- وَ قَدِ اصْطَفُّوا بَيْنَ يَدَيْ جَبَلٍ هُنَاكَ، وَ قَدْ جَاءَ بَعْضُ الْكُفَّارِ لِيَدُورُوا خَلْفَ سَارِيَةَ، «۱» وَ سَائِرِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيُحِيطُوا بِهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ، فَقُلْتُ «يَا سَارِيَةُ، الْجَبَلَ» لِيَلْتَجِئَ إِلَيْهِ- فَيَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يُحِيطُوا بِهِ ثُمَّ يُقَاتِلُوا، وَ مَنَعَ اللَّهُ إِخْوَانَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ أَكْتَافَ الْكَافِرِينَ «۲» وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ، فَاحْفَظْ هَذَا الْوَقْتَ فَسَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْخَبَرَ بِذَلِكَ.

وَ كَانَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَ نَهَاوَنْدَ «۳» مَسِيرَةُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ يَوْماً.

قَالَ الْبَاقِرُ ع: فَإِذَا كَانَ هَذَا لِعُمَرَ فَكَيْفَ لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِفُونَ، بَلْ يُكَابِرُونَ.

ثُمَّ عَادَ الْبَاقِرُ ع إِلَى حَدِيثِهِ. عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْفَعُ الْبِقَاعَ- الَّتِي عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ ص وَ يَسِيرُ فِيهَا، لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع حَتَّى يُشَاهِدَهُمْ عَلَى أَحْوَالِهِمْ.

قَالَ عَلِيٌّ ع: وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ كُلَّمَا أَرَادَ غَزْوَةً- وَرَّى بِغَيْرِهَا إِلَّا غَزَاةَ

---

(۱). «سعد» ب، س، ص، ق، د.

(۲). كناية عن نصر المؤمنين و هزيمة الكافرين. و فى «أ، ص، ق، د» و فتح ... أكناف.

(۳). و هى مدينة عظيمة فى قبلة همدان بينهما ثلاثة أيّام ... و هى أعتق مدينة فى الجبل.

(معجم البلدان: ۵- ۳۱۳).

أقول: و إن كانت هذه القصّة قد ذكرت بألفاظ مختلفة فى بعض كتب التّاريخ، إلّا أنّ جماعة من فقهاء أصحاب الحديث أنكروا صحّته و طعنوا فى راويه، ناهيک عن رفض العقل لمثل هذه التّخرّصات، و لا نريد الخوض أكثر فى هذا المجال، فاللّبيب تكفيه الإشارة ... و انظر كتاب الإستغاثة: ١٥٠.

ص: ٥٦٤

تَبُوکَ، فَإِنَّهُ عَرَّفَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا! وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا «١» فَتَزَوَّدُوا لَهَا دَقِيقاً يَخْتَبِزُونَهُ فِي طَرِيقِهِمْ، وَ لَحْماً مَالِحاً وَ عَسَلًا وَ تَمْراً، وَ كَانَ زَادُهُمْ كَثِيراً، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ حَثَّهُمْ عَلَى التَّزَوُّدِ- لِبُعْدِ الشُّقَّةِ «٢» وَ صُعُوبَةِ الْمَفَاوِزِ، وَ قِلَّةِ مَا بِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ.

فَسَارُوا أَيَّاماً، وَ عَتَقَ طَعَامُهُمْ، وَ ضَاقَتْ مِنْ بَقَايَاهُ صُدُورُهُمْ، فَأَحَبُّوا طَعَاماً طَرِيّاً فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَئِمْنَا هَذَا الَّذِي مَعَنَا مِنَ الطَّعَامِ، فَقَدْ عَتَقَ وَ صَارَ يَابِساً «٣» وَ كَانَ يُرِيحُ «٤» وَ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: «وَ مَا مَعَكُمْ» قَالُوا: خُبْزٌ وَ لَحْمٌ قَدِيدٌ مَالِحٌ وَ عَسَلٌ وَ تَمْرٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَنْتُمُ الْآنَ كَقَوْمِ مُوسَى لَمَّا قَالُوا لَهُ لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ، فَمَا الَّذِي تُرِيدُونَ قَالُوا: نُرِيدُ لَحْماً طَرِيّاً قَدِيداً، وَ لَحْماً مَشْوِيّاً مِنْ لُحُومِ الطَّيْرِ، وَ مِنَ الْحَلْوَاءِ الْمَعْمُولِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ لَكِنَّكُمْ تُخَالِفُونَ فِي هَذِهِ الْوَاحِدَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْبَقْلَ وَ الْقِثَّاءَ- وَ الْفُومَ وَ الْعَدَسَ وَ الْبَصَلَ، فَاسْتَبْدَلُوا الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَ أَنْتُمْ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ بِالَّذِي هُوَ دُونَهُ، وَ سَوْفَ أَسْأَلُهُ لَكُمْ رَبِّي.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فِينَا مَنْ يَطْلُبُ مِثْلَ مَا طَلَبُوا مِنْ بَقْلِهَا وَ قِثَّائِهَا وَ فُومِهَا

---

(١). تقدّم هذا الخبر ص ٤٨٢ و له بيان.

(٢). أى المسافة الّتى يشقّها السّائر.

(٣). «عفنا» ص، «عائبا» ب، س،. «غابا» ط. الغابّ: اللّحم البائت.

(٤). أراح اللّحم: أى أنتن، و راح الشّىء و يريحه إذا وجد ريحه (طيّبا كان أو نتنا).

«يزنح» أ، و لعلّها تصحيف «زنخ» أى تغيّر و فسد.

ص: ٥٦٥

وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَسَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّهُ ذَلِكَ- بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، فَآمِنُوا بِهِ وَ صَدِّقُوهُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عِبَادَ اللَّهِ- إِنَّ قَوْمَ عِيسَى لَمَّا سَأَلُوا عِيسَى أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ- فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً- لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ «۱» فَأَنْزَلَهَا عَلَيْهِمْ، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدُ مِنْهُمْ مَسَخَهُ اللَّهُ إِمَّا خِنْزِيراً، وَ إِمَّا قِرْداً وَ إِمَّا دُبّاً وَ إِمَّا هِرّاً، وَ إِمَّا عَلَى صُورَةِ بَعْضٍ مِنَ الطُّيُورِ- وَ الدَّوَابِّ الَّتِي فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى مُسِخُوا عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْخِ.

فَإِنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ لَا يَسْتَنْزِلُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ- حَتَّى يَحِلَّ بِكَافِرِكُمْ مَا حَلَّ بِكُفَّارِ قَوْمِ عِيسَى ع، وَ إِنَّ مُحَمَّداً أَرْأَفُ بِكُمْ مِنْ أَنْ يُعَرِّضَكُمْ لِذَلِكَ «۲».

ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ- فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قُلْ لِهَذَا الطَّائِرِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُكَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ. فَقَالَهَا فَوَقَعَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْبُرَ، وَ تَزْدَادَ عِظَماً.

فَكَبُرَ، فَازْدَادَ عِظَماً حَتَّى صَارَ كَالتَّلِّ الْعَظِيمِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَصْحَابِهِ: أَحِيطُوا بِهِ. فَأَحَاطُوا بِهِ، وَ كَانَ عِظَمُ ذَلِكَ

---

(۱). المائدة: ۱۱۵.

(۲). قد يتوهّم أنّه كيف قال صلّى اللّه عليه و آله: لا يستنزل- استعراضا- بما حلّ ...

ثمّ استنزل! و يحتمل أن يكون قوله صلّى اللّه عليه و آله فى مقام فضله على عيسى عليه السّلام، فإنّه استنزل لهم ما سألوه حتّى حلّ بكافرهم ما حلّ.

و أمّا نبيّ الرّحمة صلّى اللّه عليه و آله فإنّه- كما قال- لا يستنزل بهذا الوجه فإنّه أرأف بل هو إمّا أ ن لا يستنزل ابتداء أو يستنزل لهم ما سألوه بحيث لا يحلّ بهم ما حلّ بقوم عيسى عليه السّلام، و لذلك قال ثمّ استنزل، و لم يذكر نزول عذاب.

كيف لا و قال عزّ و جلّ «و ما كان اللّه ليعذّبهم و أنت فيهم» الأنفال: ۳۳.

الطَّائِرِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافٍ اصْطَفُّوا حَوْلَهُ فَاسْتَدَارَ صَفُّهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُفَارِقَكَ أَجْنِحَتُكَ وَ زَغَبُكَ وَ رِيشُكَ . فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ، وَ بَقِيَ الطَّائِرُ لَحْماً عَلَى عَظْمٍ، وَ جِلْدُهُ فَوْقَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ يُفَارِقَكَ- أَيُّهَا الطَّائِرُ- عِظَامُ بَدَنِكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ مِنْقَارُكَ . فَفَارَقَهُ ذَلِكَ أَجْمَعُ، وَ صَارَ حَوْلَ الطَّائِرِ، وَ الْقَوْمُ حَوْلَ ذَلِكَ أَجْمَعَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ هَذِهِ الْعِظَامَ- أَنْ تَعُودَ «١» قِثَّاءً فَعَادَتْ كَمَا قَالَ- ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنِحَةَ- وَ الزَّغَبَ وَ الرِّيشَ أَنْ تَعُودَ بَقْلًا وَ بَصَلًا وَ فُوماً وَ أَنْوَاعَ الْبُقُولِ. فَعَادَتْ كَمَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا عِبَادَ اللَّهِ- ضَعُوا الْآنَ أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهَا، فَمَزِّقُوا مِنْهَا بِأَيْدِيكُمْ، وَ قَطِّعُوا مِنْهَا بِسَكَاكِينِكُمْ فَكُلُوهُ . فَفَعَلُوا.

فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ: إِنَّ مُحَمَّداً يَزْعُمُ [أَنَ] فِي الْجَنَّةِ طُيُوراً يَأْكُلُ مِنْهَا الْجَنَانِيُّ مِنْ جَانِبٍ لَهُ قَدِيداً، وَ مِنْ جَانِبٍ [لَهُ] مَشْوِيّاً، فَهَلَّا أَرَانَا نَظِيرَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا! فَأَوْصَلَ اللَّهُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ:

عِبَادَ اللَّهِ لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَتَهُ وَ لْيَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ » وَ لْيَضَعْ لُقْمَتَهُ فِي فِيهِ، فَإِنَّهُ يَجِدُ طَعْمَ مَا يَشَاءُ قَدِيداً، وَ إِنْ شَاءَ مَشْوِيّاً، وَ إِنْ شَاءَ مَرَقاً طَبِيخاً، وَ إِنْ شَاءَ سَائِرَ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الطَّبِيخِ، أَوْ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الْحَلْوَاءِ.

فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَوَجَدُوا الْأَمْرَ- كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى شَبِعُوا.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَبِعْنَا، وَ نَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ نَشْرَبُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ وَ لَا تُرِيدُونَ اللَّبَنَ أَ وَ لَا تُرِيدُونَ سَائِرَ الْأَشْرِبَةِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مَنْ يُرِيدُ ذَلِكَ.

---

(١). عاد الأمر كذا: صار نحو «عاد فلان شيخا».



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَةً مِنْهَا، فَيَضَعُهَا فِي فِيهِ وَ لْيَقُلْ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ » فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ فِي فِيهِ مَا يُرِيدُ، إِنْ أَرَادَ مَاءً أَوْ لَبَناً أَوْ شَرَاباً مِنَ الْأَشْرِبَةِ.

فَفَعَلُوا، فَوَجَدُوا الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُکَ- أَيُّهَا الطَّائِرُ- أَنْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ، وَ يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنِحَةَ وَ الْمِنْقَارَ- وَ الرِّيشَ وَ الزَّغَبَ الَّتِي قَدِ اسْتَحَالَتْ إِلَى الْبَقْلِ- وَ الْقِثَّاءِ وَ الْبَصَلِ وَ الْفُومِ- أَنْ تَعُودَ جَنَاحاً وَ رِيشاً وَ عَظْماً- كَمَا كَانَتْ عَلَى قَدْرِ قَالَبِهَا «۱». فَارْتَقَبَتْ وَ عَادَتْ أَجْنِحَةً وَ رِيشاً وَ زَغَباً وَ عِظَاماً، ثُمَّ تَرَكَّبَتْ عَلَى قَدْرِ الطَّائِرِ كَمَا كَانَتْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَيُّهَا الطَّائِرُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الرُّوحَ الَّتِي كَانَتْ فِيکَ فَخَرَجَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَ يْکَ. فَعَادَتْ رَوْحُهَا فِي جَسَدِهَا.

ثُمَّ قَالَ ص: أَيُّهَا الطَّائِرُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُکَ أَنْ تَقُومَ فَتَطِيرَ كَمَا كُنْتَ تَطِيرُ.

فَقَامَ فَطَارَ فِي الْهَوَاءِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ هُنَاکَ مِنْ ذَلِکَ الْبَقْلِ وَ الْقِثَّاءِ- وَ الْبَصَلِ وَ الْفُومِ شَيْءٌ «۲».

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ [الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ.].

[خاتمة]

[تم الجزء الأول من تفسير الإمام الحسن بن على «۳» بن محمد- بن على بن

---

(۱). «قلتها» أ، البحار.

(۲). عنه البحار. ۱۴- ۲۳۵ ح ۸ (قطعة)، و ج ۲۱- ۲۳۷ ح ۲۴، و رواه الطّبرسىّ فى الإحتجاج: ۲- ۶۶ بإسناده عن أبى محمّد الحسن العسكرىّ عليه السّلام (إلى قوله: و لكنّهم قوم لا ينصفون بل يكابرون) عنه البحار: ۲۱- ۲۴۴ ملحق ح ۲۴، و إثبات الهداة: ۲- ۵۲ ح ۳۶۱.

(۳). بعدها فى «س» هكذا: عليهما السلام و على آبائهما الطيبين الطاهرين فى يوم الإثنين سابع ذى الحجة ستة و ثمانين و ثمانمائة هجرية على يد العبد الفقير الحقير إلى ا لله العلى القدير أضعف العباد، و أقلهم للزاد، و أرجاهم عفوا يوم المعاد، المتمسک بحب النبى الأمى و أهل بيته المعصومين الراجى عفو الخالق البارى بابا حاجى بن سعد الدين بن حاجى على حامدا و مصليا، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين.

و فى «ق، د» هكذا: العسكرى عليهما السلام و على آبائهما الطيبين الطاهرين حامدا و مصليا. وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين.



موسى بن جعفر بن محمد- بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

و قد وفقنى الله لإتمام هذا الجزء من تفسير الإمام عليه و على ابنه و آبائه الطيبين السلام، مما وجدنا مرتبا من أول الحمد إلى هذه الآية من سورة البقرة.

و يتلوه شى ء آخر من هذا التفسير- مما وجد مفقودا مطلع الآية، ساقطا من الآية المزبورة إليها- بقدر ثلث جزء من الأجزاء الثلاثين للقرآن تقريبا.

و نرجو الله أن يرزقنا الوصول إلى تمام هذا التفسير- الجليل العظيم الكبير المتضمن لمعارف الأعراف- الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم- الحاوى لعلومهم و أسرارهم و إشاراتهم و تلويحاتهم- بحسب مراتبهم و مقاماتهم- من إمامتهم و بشريتهم إلى حقائقهم.

و نسأل الله بحقهم الواجب على ربهم- أن يدخلنا فى جملة العارفين بهم و بحقهم، و فى زمرة المرحومين بشفاعتهم- إنه أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين.

و قد وفقنى الله سبحانه لكتابة هذا الجزء- و إتمامه فى عشرين من شهر ذى الحجة الحرام- من شهور سنة ١٣١٤] «١».

---

(١). «فى يوم سلخ شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢٠٦» ب.

«فى يوم الأحد سلخ شهر ربيع الثانى من شهور سنة ١٢٥٢» خ.



[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ شيء آخر من هذا التفسير، من هذه السورة، مما وجد مفقودا مطلع الآية.

٣٣٢ ثُمَّ قَالَ: «١» يَا أَمَةُ- إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ حَقٌ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ- فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَأَكْثِرِي «٢» الطَّوَافَ، فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ «٣» لِصَنِيعِهِ بِحُسْنِ جَزَائِهِ، عَلِيمٌ بِنِيَّتِهِ، وَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ يُعَظِّمُ ثَوَابَهُ، وَ يُكْرِمُ مَآبَهُ.

يَا أَمَةُ! هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ شَرَّفَنِي- بِنُبُوَّةِ «٤» عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، فَاشْكُرِي نِعَمَ اللَّهِ الْجَلِيلَةَ عَلَيْكِ، فَإِنَّ مَنْ شَكَرَ النِّعَمَ اسْتَحَقَّ مَزِيدَهَا، كَمَا أَنَّ مَنْ كَفَرَهَا اسْتَحَقَّ حِرْمَانَهَا.

فَقِيلَ ذَلِكَ أَيْضاً بَعْدُ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: سَيَخْرُجُ مِنْهُ كُبَرَاءُ، وَ سَيَكُونُ أَبَا عِدَّةٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَ أَبَا الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي

---

(١). الظّاهر من سياق العبارة و هى قوله : «يا أمة» إلى قوله «و جورا» أنّها ليس فى التفسير، و لم تكن هى موجودة فى النّسخة الصّحيحة المعتمدة، و اللّه أعلم. حاشية «ط».

(۲). كذا استظهرناها، و فى الأصل: فأكثر.

(۳). «شاكِرٌ عَلِيمٌ» ق، د، ط.

(۴). «بنبوّته و ولاية» س.

ص: ۵۷۰

يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً.

] «۱» «۲».

قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُوا فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

۳۳۳ قَالَ الْإِمَامُ ع قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ صِفَةِ عَلِيٍّ وَ حِلْيَتِهِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ [قَالَ:] وَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ مِنْ [بَعْدِ] الْهُدَى، هُوَ مَا أَظْهَرْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى فَضْلِهِمْ وَ مَحَلِّهِمْ.

كَالْغَمَامَةِ الَّتِي كَانَتْ تُظِلُّ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي أَسْفَارِهِ، وَ الْمِيَاهِ الْأُجَاجَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْذُبُ فِي الْآبَارِ- وَ الْمَوَارِدِ «۳» بِبُصَاقِهِ «۴» وَ الْأَشْجَارِ الَّتِي كَانَتْ تَتَهَدَّلُ «۵» ثِمَارُهَا بِنُزُولِهِ تَحْتَهَا- وَ الْعَاهَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزُولُ عَمَّنْ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَيْهِ- أَوْ يَنْفُثُ بُصَاقَهُ فِيهَا.

وَ كَالْآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى عَلِيٍّ ع مِنْ تَسْلِيمِ الْجِبَالِ- وَ الصُّخُورِ وَ الْأَشْجَارِ قَائِلَةً: «يَا وَلِيَّ اللَّهِ، وَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص» وَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا

---

(۱). كذا فى «ب، س، ط» و فى «أ»: هذا تفسير اثنتان و أربعون آية، رزقنا الله بجاه محمد و آله الطيبين شى ء آخر من بيرات [نيرات- ظ] هذا التفسير من سورة البقرة أيضا و فى «ص»: شىء آخر من متممات هذا التفسير من سورة البقرة أيضا.

(۲). عنه إثبات الهداة: ۳- ۶۸ ح ۷۵۲ قطعة.

(۳). الورد- بكسر الواو-: الماء الّذى يورد.

(۴). «ببزاقه» أ، و البحار. و كذا بعدها، و كلاهما بمعنى.

(۵). أى تندلى.

ص: ٥٧١

مَنْ سَمَّى باسْمِهِ عَلَيْهَا- وَ لَمْ يُصِبْهُ بَلَاؤُهَا، وَ الْأَفْعَالِ الْعَظِيمَةِ: مِنَ التِّلَالِ وَ الْجِبَالِ الَّتِي قَلَعَهَا وَ رَمَى بِهَا كَالْحَصَاةِ الصَّغِيرَةِ، وَ كَالْعَاهَاتِ الَّتِي زَالَتْ بِدُعَائِهِ، وَ الْآفَاتِ وَ الْبَلَايَا الَّتِي حَلَّتْ بِالْأَصِحَّاءِ بِدُعَائِهِ، وَ سَائِرِهَا مِمَّا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ.

فَهَذَا مِنَ الْهُدَى الَّذِي بَيَّنَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِي كِتَابِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أُولئِكَ [أَيْ أُولَئِكَ] الْكَاتِمُونَ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ مُحَمَّدٍ ص وَ مِنْ عَلِيٍّ ع الْمُخْفُونَ لَهَا عَنْ طَالِبِيهَا- الَّذِينَ يَلْزَمُهُمْ إِبْدَاؤُهَا لَهُمْ عِنْدَ زَوَالِ التَّقِيَّةِ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ يَلْعَنُ الْكَاتِمِينَ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ.

فِيهِ وُجُوهٌ: مِنْهَا يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مُحِقّاً كَانَ أَوْ مُبْطِلًا إِلَّا وَ هُوَ يَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الْكَاتِمِينَ لِلْحَقِّ، إِنَّ الظَّالِمَ الْكَاتِمَ لِلْحَقِّ ذَلِكَ يَقُولُ أَيْضاً- لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الْكَاتِمِينَ، فَهُمْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي لَعْنِ كُلِّ اللَّاعِنِينَ، وَ فِي لَعْنِ أَنْفُسِهِمْ.

وَ مِنْهَا: أَنَّ الِاثْنَيْنِ إِذَا ضَجَرَ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ- وَ تَلَاعَنَا ارْتَفَعَتِ اللَّعْنَتَانِ، فَاسْتَأْذَنَتَا رَبَّهُمَا فِي الْوُقُوعِ لِمَنْ بُعِثَتَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا، فَإِنْ كَانَ اللَّاعِنُ أَهْلًا لِلَّعْنِ وَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ أَهْلًا- فَأَنْزِلُوهُمَا جَمِيعاً بِاللَّاعِنِ.

وَ إِنْ كَانَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَهْلًا، وَ لَيْسَ اللَّاعِنُ أَهْلًا فَوَجِّهُوهُمَا إِلَيْهِ.

وَ إِنْ كَانَا جَمِيعاً لَهَا أَهْلًا، فَوَجِّهُوا لَعْنَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ، وَ وَجِّ هُوا لَعْنَ ذَلِكَ إِلَى هَذَا . وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لَهَا أَهْلًا لِإِيمَانِهِمَا، وَ إِنَّ الضَّجَرَ أَحْوَجَهُمَا إِلَى ذَلِكَ، فَوَجِّهُوا اللَّعْنَتَيْنِ إِلَى الْيَهُودِ الْكَاتِمِينَ نَ عْتَ مُحَمَّدٍ وَ صِفَتَهُ ص وَ ذِكْرَ عَلِيٍّ ع وَ حِلْيَتَهُ، وَ إِلَى النَّوَاصِبِ الْكَاتِمِينَ لِفَضْلِ عَلِيٍّ، وَ الدَّافِعِينَ لِفَضْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ كِتْمَانِهِ وَ أَصْلَحُوا أَعْمَالَهُمْ، وَ أَصْلَحُوا مَا كَانُوا أَفْسَدُوهُ بِسُوءِ التَّأْوِيلِ- فَجَحَدُوا بِهِ فَضْلَ الْفَاضِلِ

ص: ٥٧٢

وَ اسْتِحْقَاقَ الْمُحِقِ وَ بَيَّنُوا مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى- مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ ص وَ صِفَتِهِ وَ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ ع وَ حِلْيَتِهِ، وَ مَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ «١».

قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ

٣٣٤ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ- فِي رَدِّهِمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ص، وَ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ عَلَى كُفْرِهِمْ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْبُعْدَ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَ السُّحْقَ «٢» مِنَ الثَّوَابِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ يَلْعَنُونَهُمْ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَعْنَةُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلٌّ يَلْعَنُهُمْ- لِأَنَّ كُلَّ الْمَأْمُورِينَ الْمَنْهِيِّينَ «٣» يَلْعَنُونَ

الْكَافِرِينَ، وَ الْكَافِرُونَ أَيْضاً يَقُولُونَ : لَعَنَ اللَّهُ الْكَافِرِين، فَهُمْ فِي لَعْنِ أَنْفُسِهِمْ أَيْضاً خالِدِينَ فِيها فِي اللَّعْنَةِ، فِي نَارِ جَهَنَّمَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يَوْماً وَ لَا سَاعَةً وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ لَا يُؤَخَّرُونَ سَاعَةً، وَ لَا يُخَلُ «۴» بِهِمُ الْعَذَابُ «۵».

۳۳۵ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكَاتِمِينَ لِصِفَةِ [مُحَمَّدٍ] رَسُولِ اللَّهِ، وَ الْجَاحِدِينَ لِحِلْيَةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ- إِذَا أَتَاهُمْ

---

(۱). عنه البحار: ۳۶- ۱۰۷ ح ۵۷، و ج ۷۲- ۲۰۹ ح ۵ قطعة، و مستدرک الوسائل:

۲- ۱۱۰ باب ۱۴۰ ح ۳.

(۲). السّحق: البعد. يقال «سحقا له» أى أبعده اللّه عن رحمته.

(۳). «كلّا من المأمورين المنتهين» س، ق، د، و البحار.

(۴). «إلا يحل» ب، س، ط، ق، د، و البحار. أخلّ بالشّيء: قصّر فيه، تركه و لم يأت به.

(۵). عنه البحار: ۶- ۱۸۹ صدر ح ۳۳.



مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ، أَتَاهُمْ بِأَفْظَعِ الْمَنَاظِرِ، وَ أَقْبَحِ الْوُجُوهِ، فَيُحِيطُ بِهِمْ عِنْدَ نَزْعِ أَرْوَاحِهِمْ مَرَدَةُ شَيَاطِينِهِمُ- الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ:

أَبْشِرِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ- الْكَافِرَةُ بِرَبِّهَا بِجَحْدِ نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ، وَ إِمَامَةِ عَلِيٍّ وَصِيِّهِ بِلَعْنَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ غَضَبِهِ، ثُمَّ يَقُولُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ طَرْفَكَ وَ انْظُرْ، [فَيَنْظُرُ] فَيَرَى دُونَ الْعَرْشِ مُحَمَّداً ص عَلَى سَرِيرٍ- بَيْنَ يَدَيْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَ يَرَى عَلِيّاً ع عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ سَائِرَ الْأَئِمَّةِ ع عَلَى مَرَاتِبِهِمُ الشَّرِيفَةِ بِحَضْرَتِهِ، ثُمَّ يَرَى الْجِنَانَ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا، وَ يَرَى الْقُصُورَ وَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلَ- الَّتِي تَقْصُرُ عَنْهَا أَمَانِيُّ الْمُتَمَنِّينَ، فَيَقُولُ لَهُ : لَوْ كُنْتَ لِأُولَئِكَ مُوَالِياً- كَانَتْ رُوحُكَ يَعْرُجُ بِهَا إِلَى حَضْرَتِهِمْ، وَ كَانَ يَكُونُ مَأْوَاكَ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ، وَ كَانَتْ تَكُونُ مَنَازِلُكَ فِيهَا، «۱» وَ إِنْ كُنْتَ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ، فَقَدْ حُرِمْتَ [عَلَى] حَضْرَتِهِمْ، وَ مُنِعْتَ مُجَاوَرَتَهُمْ، وَ تِلْكَ مَنَازِلُكَ، وَ أُولَئِكَ مُجَاوِرُوكَ وَ مُقَارِبُوكَ، فَانْظُرْ.

فَيُرْفَعُ لَهُ عَنْ حُجُبِ الْهَاوِيَةِ، فَيَرَاهَا بِمَا فِيهَا مِنْ بَلَايَاهَا وَ دَوَاهِيهَا- وَ عَقَارِبِهَا وَ حَيَّاتِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ ضُرُوبِ عَذَابِهَا وَ أَنْكَالِهَا «۲» فَيُقَالُ لَهُ: فَتِلْكَ إِذَنْ مَنَازِلُكَ.

ثُمَّ تَمَثَّلُ لَهُ شَيَاطِينُهُ- هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ وَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ- مُقَرَّنِينَ مَعَهُ هُنَاكَ فِي تِلْكَ الْأَصْفَادِ «۳» وَ الْأَغْلَالِ، فَيَكُونُ مَوْتُهُ بِأَشَدِّ حَسْرَةٍ وَ أَعْظَمِ أَسَفٍ «۴».

قوله عز و جل وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ

۳۳۶ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ إِلهُكُمْ الَّذِی أَكْرَمَ مُحَمَّداً ص وَ عَلِيّاً ع بِالْفَضِيلَةِ وَ أَكْرَمَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ بِالْخِلَافَةِ، وَ أَكْرَمَ شِيعَتَهُمْ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ الْكَرَامَةِ وَ الرِّضْوَانِ

---

(۱). فی البحار بلفظ: و کانت تکون منازلک و أولیاؤک و مجاوروک ..

(۲). النّکل- بکسر النّون-: القید الشّدید من کلّ شیء.

(۳). الصّفد: الوثاق.

(۴). عنه البحار: ۶- ۱۹ ذ ح ۳۳.



إِلهٌ واحِدٌ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ لَا نَظِيرَ وَ لَا عَدِيلَ.

لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْخَالِقُ، «۱» الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، الرَّازِقُ، «۲» الْبَاسِطُ، الْمُغْنِی، الْمُفْقِرُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ.

الرَّحْمنُ يَرْزُقُ مُؤْمِنَهُمْ وَ كَافِرَهُمْ، وَ صَالِحَهُمْ وَ طَالِحَهُمْ، لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ فَضْلِهِ وَ رِزْقِهِ، وَ إِنِ انْقَطَعُوا هُمْ عَنْ طَاعَتِهِ.

الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَسَّعَ لَهُمْ فِی التَّقِيَّةِ يُجَاهِرُونَ بِإِظْهَارِ مُوَالَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ- وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ إِذَا قَدَرُوا، وَ يَسْتُرُونَهَا «۳» إِذَا عَجَزُوا «۴».

۳۳۷ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَوْ شَاءَ لَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ التَّقِيَّةَ، وَ أَمَرَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا يَنَالُكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عِنْدَ إِظْهَارِكُمُ الْحَقَّ.

أَلَا فَأَعْظَمُ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ- بَعْدَ فَرْضِ مُوَالَاتِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا- اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ إِخْوَانِكُمْ «۵» [وَ مَعَارِفِكُمْ، وَ قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمْ] فِی اللَّهِ.

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ كُلَّ ذَنْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَا يَسْتَقْصِی.

فَأَمَّا هَذَانِ «۶» فَقُلْ مَنْ يَنْجُو مِنْهُمَا- إِلَّا بَعْدَ مَسِّ عَذَابٍ شَدِيدٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَظَالِمُ عَلَى النَّوَاصِبِ وَ الْكُفَّارِ، فَيَكُونُ عَذَابُ هَذَيْنِ عَلَى أُولَئِكَ الْكُفَّارِ وَ النَّوَاصِبِ قِصَاصاً بِمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ، وَ مَا لَهُمْ إِلَيْكُمْ مِنَ الظُّلْمِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ بِتَرْكِ التَّقِيَّةِ، وَ التَّقْصِيرِ فِی حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ «۷».

(۱). «الخلّاق» أ، و البحار.

(۲). «الرّزّاق» أ.

(۳). «یسرّون بها» الوسائل.

(۴). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۵ ح ۱۲ قطعة و البحار: ۷۵- ۴۰۹ صدر ح ۵۲.

(۵). «أموالکم» الوسائل.

(۶). أی تارک التّقیّة و تارک الحقوق.

(۷). عنه الوسائل: ۱۱- ۴۷۵ ح ۱۳، و البحار: ۷۵- ۴۰۹ ذ ح ۵۲. أقول تقدم نحو ذلک فی وجوب الاهتمام بالتقیة و قضاء الحقوق ص ۳۲۰، فراجع.

ص: ۵۷۵

قوله عز و جل إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ

۳۳۸ قَالَ الْإِمَامُ ع لَمَّا تَوَعَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْیَهُودَ وَ النَّوَاصِبَ فِی جَحْدِ النُّبُوَّةِ وَ الْخِلَافَةِ، قَالَ مَرَدَةُ الْیَهُودِ وَ عُتَاةُ النَّوَاصِبِ: مَنْ هَذَا الَّذِی یَنْصُرُ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً عَلَی أَعْدَائِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَ لَ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بِلَا عُمُدٍ مِنْ تَحْتِهَا تَمْنَعُهَا مِنَ السُّقُوطِ، وَ لَا عِلَاقَةَ مِنْ فَوْقِهَا تَحْبِسُهَا «۱» مِنَ الْوُقُوعِ عَلَیْکُمْ، وَ أَنْتُمْ یَا أَیُّهَا الْعِبَادُ وَ الْإِمَاءُ أُسَرَائِی فِی قَبْضَتِی، الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِکُمْ لَا مَنْجَی لَکُمْ مِنْهَا أَیْنَ «۲» هَرَبْتُمْ، وَ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِکُمْ لَا مَحِیصَ لَکُمْ عَنْهَا أَیْنَ ذَهَبْتُمْ، فَإِنْ [شِئْتُ أَهْلَکْتُکُمْ بِهَذِهِ، وَ إِنْ] شِئْتُ أَهْلَکْتُکُمْ بِتِلْکَ. ثُمَّ فِی السَّمَاوَاتِ مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِیرَةِ فِی نَهَارِکُمْ لِتَنْتَشِرُوا فِی مَعَایِشِکُمْ، وَ مِنَ الْقَمَرِ الْمُضِیءِ لَکُمْ فِی لَیْلِکُمْ- لِتَبْصُرُوا فِی ظُلَمَاتِهِ، وَ أَلْجَئُوکُمْ بِالِاسْتِرَاحَةِ بِالظُّلْمَةِ- إِلَی تَرْکِ مُوَاصَلَةِ الْکَدِّ الَّذِی یَنْهَکُ أَبْدَانَکُمْ.

وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ الْمُتَتَابِعَیْنِ- الْکَادَّیْنِ «۳» عَلَیْکُمْ بِالْعَجَائِبِ الَّتِی یُحَدِّثُهَا رَبُّکُمْ- فِی عَالَمِهِ مِنْ إِسْعَادٍ وَ إِشْقَاءٍ، وَ إِعْزَازٍ وَ إِذْلَالٍ وَ إِغْنَاءٍ وَ إِفْقَارٍ، وَ صَیْفٍ وَ شِتَاءٍ، وَ خَرِیفٍ وَ رَبِیعٍ، وَ خِصْبٍ وَ قَحْطٍ، وَ خَوْفٍ وَ أَمْنٍ.

وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ الَّتِی جَعَلَهَا اللَّهُ مَطَایَاکُمْ

(۱). «تحفظها» أ. حبس عن الشّیء: منعه.

(۲). «إن» ب، س، ط، ق، د، و البحار و كذا بعدها.

(۳). من الكدّ بمعنى الشّدّة و الإلحاح فى الطّلب، كناية عن عدم تخلّفهما.

و الباء فى قوله عليه السّلام «بالعجائب» بمعنى مع. قاله المجلسىّ ره.

ص: ۵۷۶

لَا تَهْدَأُ لَيْلًا وَ لَا نَهاراً، وَ لَا تَقْضِيكُمْ «۱» عَلَفاً وَ لَا مَاءً، وَ كَفَاكُمْ بِالرِّيَاحِ مَئُونَةَ تَسْيِيرِهَا بِقُوَاكُمُ- الَّتِى كَانَتْ لَا تَقُومُ لَهَا لَوْ رَكَدَتْ عَنْهَا الرِّيَاحُ- لِتَمَامِ مَصَالِحِكُمْ وَ مَنَافِعِكُمْ وَ بُلُوغِكُمُ الْحَوَائِجَ لِأَنْفُسِكُمْ.

وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ وابِلًا وَ هَطْلًا وَ رَذَاذاً لَا يُنْزِلُ عَلَيْكُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً- فَيُغْرِقَكُمْ وَ يُهْلِكَ مَعَايِشَكُمْ، لَكِنَّهُ يُنْزِلُ مُتَفَرِّقاً مِنْ عَلَا- حَتَّى يَعُمَّ الْأَوْهَادَ وَ التِّلَالَ وَ الْقِلَاعَ «۲».

فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها فَيُخْرِجُ نَبَاتَهَا وَ حُبُوبَهَا وَ ثِمَارَهَا.

وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْهَا مَا هُوَ لِأَكْلِكُمْ وَ مَعَايِشِكُمْ، وَ مِنْهَا سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ حَافِظَةٌ عَلَيْكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ، لِئَلَّا تُشَذَّ «۳» عَلَيْكُمْ خَوْفاً مِنِ افْتِرَاسِهَا.

وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ الْمُرَيِّبَةِ لِحُبُوبِكُمُ، الْمُبْلِغَةِ لِثِمَارِ كُمْ، النَّافِيَةِ لِرَكْدِ الْهَوَاءِ وَ الْأَقْتَارِ «۴» عَنْكُمْ وَ السَّحابِ الْوَاقِفِ الْمُسَخَّرِ الْمُذَلَّلِ «۵» بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ يَحْمِلُ أَمْطَارَهَا، وَ يَجْرِى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَصُبُّهَا حِينَ يُؤْمَرُ.

لَآياتٍ دَلَائِلَ وَاضِحَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَتَفَكَّرُونَ بِعُقُولِهِمْ أَنَّ مِنْ هَذِهِ الْعَجَائِبِ مِنْ آثَارِ قُدْرَتِهِ، قَادِرٌ عَلَى نُصْرَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا ع عَلَى مَنْ تَأَذَّاهُمَا «۶» وَ جَعَلَ الْعَاقِبَةَ الْحَمِيدَةَ لِمَنْ يُوَالِيهِ، فَإِنَّ الْمُجَازَاةَ لَيْسَتْ عَلَى الدُّنْيَا، وَ إِنَّمَا هِيَ [عَلَى]

---

(۱). انقضى و تقضى الشّىء: ذهب و فنى «تقتضيكم» ق، د، و البحار.

(۲). القلاع- بضمّ القاف-: الطّين الّذى ينشقّ إذا نضب عنه الماء، أو الحجارة «التّلاع» البحار. و هى ما ارتفع من الأرض و ما انهبط منها (من الأضداد).

أقول: و تقدّم مثله ص ۱۴۳ ذ ح ۷۲.

(۳). «تشذ» س، ص، و البحار. شذّ عن الجماعة: خالفها. شذّ على العدوّ، حمل عليه.

(۴). كأنّه جمع القترة بمعنى الغبرة، أى يذهب الأغبرة و الأبخرة المجتمعة فى الهواء ا لموجبة لكثافتها و تعفّنها . قاله المجلسىّ ره.

(۵). فی «أ»: «المذلل» بدل «الواقف» و بالعکس.

(۶). «ناواهما» ص «من یشاء» البحار.



الْآخِرَةِ- الَّتِی یَدُومُ نَعِیمُهَا وَ لَا یَبِیدُ عَذَابُهَا «۱»..

۳۳۹ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَجَباً لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ شِیعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع أَنْ یُنْصَرَ «۲» فِی الدُّنْیَا عَلَی أَعْدَائِهِ، فَقَدْ جُمِعَ لَهُ خَیْرُ الدَّارَیْنِ، وَ إِنَّ مَا امْتُحِنَ فِی الدُّنْیَا ذُخِرَ لَهُ فِی الْآخِرَةِ، مَا [لَا] یَکُونُ لِمِحْنَتِهِ فِی الدُّنْیَا قَدْرٌ- عِنْدَ إِضَافَتِهَا إِلَی نَعِیمِ الْآخِرَةِ، وَ کَذَلِکَ عَجَباً لِلْعَبْدِ الْمُخَالِفِ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ، إِنْ خُذِلَ فِی الدُّنْیَا، وَ غُلِبَ بِأَیْدِی الْمُؤْمِنِینَ، فَقَدْ جُمِعَ لَهُ «۳» عَذَابُ الدَّارَیْنِ، وَ إِنْ أُمْهِلَ فِی الدُّنْیَا، وَ أُخِّرَ عَنْهُ عَذَابُهَا- کَانَ لَهُ فِی الْآخِرَةِ مِنْ عَجَائِبِ الْعَذَابِ، وَ ضُرُوبِ الْعِقَابِ، مَا یَوَدُّ لَوْ کَانَ فِی الدُّنْیَا مُسْلِماً، وَ مَا لَا قَدْرَ لِنِعَمِ الدُّنْیَا الَّتِی کَانَتْ لَهُ- عِنْدَ الْإِضَافَةِ إِلَی تِلْکَ الْبَلَایَا.

فَلَوْ أَنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ نَعِیماً فِی الدُّنْیَا، وَ أَطْوَلَهُمْ فِیهَا عُمُراً مِنْ مُخَالِفِینَا، غُمِسَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی النَّارِ غَمْسَةً، ثُمَّ سُئِلَ هَلْ لَقِیتَ نَعِیماً قَطُّ لَقَالَ: لَا. وَ لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَیْشاً فِی الدُّنْیَا، وَ أَعْظَمَهُمْ بَلَاءً مِنْ مُوَافِقِینَا وَ شِیعَتِنَا، غُمِسَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی الْجَنَّةِ غَمْسَةً، ثُمَّ سُئِلَ هَلْ لَقِیتَ بُؤْساً [قَطُّ] لَقَالَ: لَا. فَمَا ظَنُّکُمْ بِنَعِیمٍ وَ بُؤْسٍ هَذِهِ صِفَتُهُمَا، فَذَلِکَ النَّعِیمُ فَاطْلُبُوهُ، وَ ذَلِکَ الْعَذَابُ فَاتَّقُوهُ «۴».

قوله عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا کَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ کَما تَبَرَّؤُا مِنَّا کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ

---

(۱). عنه البحار: ۳- ۵۴ ح ۲۶ إلی قوله: علی من یشاء (تأذاهما).

(۲). کذا استظهرها فی «ط»، «یصبر (ما) بما» أ، ص، ط. «یصیر» ب، س، ق، د.

(۳). «علیه» ب، س، ط، و البحار.

(۴). عنه البحار: ۶۷- ۲۳۴ ح ۴۹.

٣۴٠ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ قَبِلَ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع الْعَاقِلُونَ، وَ صَدَّ عَنْهَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أَعْدَاءً يَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يُحِبُّونَ تِلْكَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ كَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ الرُّبُوبِيَّةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُونَ [بِهِ].

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا باتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَاداً- وَ اتِّخَاذِ الْكُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ- لِكُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً يَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ، لَا قُوَّةَ لِلْكُفَّارِ يَمْتَنِعُونَ بِهَا مِنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ «١» لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَنِيَتْ حِيَلُهُمْ، وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةٌ: رَجْعَةٌ إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاكَ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا هَاهُنَا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: كَذلِكَ [كَمَا] تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ، فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ- قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا، وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ، أَ وْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ١جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ١۴٠٩ ق.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَداً دَائِماً،

---

(١). «العذاب» ب، س، ق، د.



وَ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً، لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ، وَ لَا وَصِيٍّ، وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ «١».

٣٤١ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ زَالَ عَنْ وَلَايَتِنَا، وَ خَالَفَ طَرِيقَتَنَا، وَ سَمَّى غَيْرَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ أَهْلِنَا- الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ، وَ لَقَّبَهُ بِأَلْقَابِنَا وَ هُوَ لِذَلِكَ يُلَقِّبُهُ مُعْ تَقِداً، لَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ تَقِيَّةُ خَوْفٍ، وَ لَا تَدْبِيرُ مَصْلَحَةِ دِينٍ، إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْ مَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً، وَ حُشِرَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ.

فَقَالَ [لَهُ]: يَا عَبْدِي أَ رَبّاً مَعِي، هَؤُلَاءِ كُنْتَ تَعْبُدُ وَ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَمِنْهُمْ فَاطْ لُبْ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ، لَكَ مَعَهُمْ عِقَابُ أَجْرَائِكَ «٢».

ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُحْشَرَ الشِّيعَةُ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا ع مِمَّنْ كَانَ فِي تَقِيَّةٍ لَا يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ، وَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ تَقِيَّةٌ، وَ كَانَ يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انْظُرُوا حَسَنَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَضَاعِفُوهَا.

قَالَ: فَيُضَاعِفُونَ «٣» حَسَنَاتِهِمْ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انْظُرُوا ذُنُوبَ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ.

فَيَنْظُرُونَ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ- فَكَانَتْ مَغْمُورَةً فِي طَاعَاتِهِ، فَهَؤُلَاءِ السُّعَدَاءُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ عَظُمَتْ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَدِّمُوا الَّذِينَ كَانُوا لَا تَقِيَّةَ عَلَيْهِمْ- مِنْ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، فَيُقَدَّمُونَ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : انْظُرُوا حَسَنَاتِ عِبَادِي هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ مُحَ مَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مِنْ دُونِ خُلَفَائِهِمْ، فَاجْعَلُوهَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، لِمَا كَانَ

---

(١). عنه البحار: ٧- ١٨٨ صدر ح ٥١، و ج ٩- ١٨٦ ح ١٦.

(٢). «إجرامک» س، ق، د، و البحار.

(٣). «فتضاعف» س، و البحار.



مِنِ اغْتِيَابِهِمْ «١» لَهُمْ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ، وَ قَصْدِهِمْ إِلَى أَذَاهُمْ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَتَصِيرُ حَسَنَاتُ النَّوَاصِبِ لِشِيعَتِ نَا الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ تَقِيَّةٌ.

ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى سَيِّئَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ زِيَادَاتٌ، فَاحْمِلُوا عَلَى أُولَئِكَ النُّصَّابِ بِقَدْرِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لِهَؤُلَاءِ الشِّيعَةِ. فَيُفْعَلُ ذَلِكَ.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ائْتُوا بِالشِّيعَةِ الْمُتَّقِينَ لِخَوْفِ الْأَعْدَاءِ، فَافْعَلُوا فِي حَسَنَاتِهِمْ وَ سَيِّئَاتِهِمْ، وَ حَسَنَاتِ هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ وَ سَيِّئَاتِهِمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَوَّلِينَ.

فَيَقُولُ النَّوَاصِبُ: يَا رَبَّنَا- هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَنَا فِي مَشَاهِدِنَا حَاضِرِينَ، وَ بِأَقَاوِيلِنَا قَائِلِينَ، وَ لِمَذَاهِبِنَا مُعْتَقِدِينَ ! فَيُقَالُ: كَلَّا وَ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النُّصَّابُ مَا كَانُوا لِمَذَاهِبِكُمْ مُعْتَقِدِينَ، بَلْ كَانُوا بِقُلُوبِهِمْ لَكُمْ إِلَى اللَّهِ مُخَالِفِينَ، وَ إِنْ كَانُوا بِأَقْوَالِكُمْ قَائِلِينَ، وَ بِأَعْمَالِكُمْ عَامِلِينَ لِلتَّقِيَّةِ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الْكَافِرِينَ، قَدِ اعْتَدَدْنَا لَهُمْ بِأَقَاوِيلِهِمْ وَ أَفَاعِيلِهِمْ- اعْتِدَادَنَا بِأَقَاوِيلِ الْمُطِيعِينَ وَ أَفَاعِيلِ الْمُحْسِنِينَ، إِذْ كَانُوا بِأَمْرِنَا عَامِلِينَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْظُمُ حَسَرَاتُ النُّصَّابِ إِذَا رَأَوْا حَسَنَاتِهِمْ فِي مَوَازِينِ شِيعَتِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ رَأَوْا سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا عَلَى ظُهُورِ مَعَاشِرِ النُّصَّابِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ «٢».

قوله عز و جل يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ

٣٤٢ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يا أَيُّهَا النَّاسُ- كُلُوا مِمَّا فِي

---

(١). «اغتيالهم» س، ق، د، و البحار.

(٢). عنه البحار: ٧- ١٨٩ ذ ح ٥١.



الْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ ثِمَارِهَا وَ أَطْعِمَتِهَا حَلَالًا طَيِّباً لَكُمْ- إِذَا أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ فِي تَعْظِيمِ مَنْ عَظَّمَهُ، وَ الِاسْتِخْفَافِ بِمَنْ أَهَانَهُ وَ صَغَّرَهُ وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ مَا يَخْطُو بِكُمْ إِلَيْهِ، وَ يَغُرُّكُمْ بِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا- أَفْضَلَ الْمُرْسَلِينَ، وَ أَمَرَهُ بِنَصْبِ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ أَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ، وَ سَائِرِ مَنْ جَعَلَ خُلَفَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ.

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ يُبِينُ لَكُمُ الْعَدَاوَةَ، وَ يَأْمُرُكُمْ إِلَى مُخَالَفَةِ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ وَ مُعَانَدَةِ أَشْرَفِ الْوَصِيِّينَ.

إِنَّما يَأْمُرُكُمُ الشَّيْطَانُ بِالسُّوءِ بِسُوءِ الْمَذْهَبِ وَ الِاعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ [مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ] وَ جُحُودِ وَلَايَةِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بِإِمَامَةِ «١» مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي الْإِمَامَةِ حَظّاً، وَ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَاذِلِ أَعْدَائِهِ وَ أَعْظَمِهِمْ كُفْراً [بِهِ] «٢».

٣٤٣ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فُضِّلْتُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَ شُرِّفْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَ اخْتُصِصْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَ أُكْرِمْتُ بِعَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَ عُظِّمْتُ بِشِيعَتِهِ خَيْرِ شِيعَةِ النَّبِيِّينَ وَ الْوَصِيِّينَ.

وَ قِيلَ لِي: يَا مُحَمَّدُ قَابِلْ نَعْمَائِي عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ الْمُمْتَرِي «٣» لِلْمَزِيدِ.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّي وَ مَا أَفْضَلُ مَا أَشْكُرُكَ بِهِ فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ أَفْضَلُ ذَلِكَ بَثُّكَ «٤» فَضْلَ أَخِيكَ عَلِيٍّ وَ بَعْثُكَ «٥» سَائِرَ عِبَادِي عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ تَعْظِيمِ شِيعَتِهِ، وَ أَمْرُكَ إِيَّاهُمْ أَنْ لَا يَتَوَادُّوا إِلَّا فِيَّ، وَ لَا يَتَبَاغَضُوا

---

(١). «بإقامة» ب، س، ق، د.

(٢). عنه البحار: ٢٤- ٣٧٩ صدر ح ١٠٦، و ج ٦٥- ١٥٦ ح ٢٧ قطعة، مستدرک الوسائل: ٣- ١٠٣ باب ١ ح ١ قطعة.

(٣). امترى الشّيء: استخرجه.

(٤). بثّ الحبر: أذاعه. و نشره.

(٥). بعثه على الشّيء: حمله على فعله. و استظهرها فى «ص» حثک: حثّ الرّجل على الأمر: نشطه على فعله.



إِلَّا فِيَّ، وَ لَا يُوَالُوا وَ لَا يُعَادُوا إِلَّا فِيَّ، وَ أَنْ يَنْصِبُوا الْحَرْبَ لِإِبْلِيسَ وَ عُتَاةِ مَرَدَتِهِ الدَّاعِينَ إِلَى مُخَالَفَتِي- وَ أَنْ يَجْعَلُوا جُنَّتَهُمْ «١» مِنْهُمُ الْعَدَاوَةَ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، وَ أَنْ يَجْعَلُوا أَفْضَلَ سِلَاحِهِمْ عَلَى إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ- تَفْضِيلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَ تَفْضِيلَ عَلِيٍّ عَلَى سَائِرِ أُمَّتِهِ أَجْمَعِينَ، وَ اعْتِقَادَهُمْ بِأَنَّهُ الصَّادِقُ لَا يَكْذِبُ، وَ الْحَكِيمُ لَا يَجْهَلُ، وَ الْمُصِيبُ لَا يَغْفُلُ، وَ الَّذِي بِمَحَبَّتِهِ تَثْقُلُ مَوَازِينُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ بِمُخَالَفَتِهِ تَخِفُّ مَوَازِينُ النَّاصِبِينَ، فَإِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَانَ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ الْمَرَدَةُ- أَخْسَأَ الْمَهْزُومِينَ وَ أَضْعَفَ الضَّعِيفِينَ. «٢».

قوله عز و جل وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ

٣٤٤ قَالَ الْإِمَامُ ع وَصَفَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُتَّبِعِينَ لِخُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتابِهِ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ ص، وَ حِلْيَةِ عَلِيٍّ ع، وَ وَصْفِ فَضَائِلِهِ، وَ ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ، وَ تَعَالَوْا إِلَى الرَّسُولِ لِتَقْبَلُوا مِنْهُ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ- قَالُوا: «حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا مِنَ الدِّينِ وَ الْمَذْهَبِ» فَاقْتَدَوْا بِآبَائِهِمْ «٣» فِي مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مُنَابَذَةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [لَا يَعْلَمُونَ] شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّوَابِ «٤».

٣۴۵ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّبِعُوا أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

---

(١). الجنّة- بالضّمّ-: كلّ ما وقى من السّلاح، التّرس.

(٢). عنه البحار: ٢۴- ٣٧٩ ذ ح ١٠۶، و إثبات الهداة: ٣- ٥٧٧ ح ۶۶٩ قطعة.

(٣). «بدين آبائهم» البحار.

(۴). عنه البحار: ٢۴- ٣٨٠ صدر ح ١٠٧.



أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ- تَقْلِيداً لِجُهَّالِ آبَائِهِمُ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْمُقَلِّدَ دِينَهُ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ دِينَ اللَّهِ، بُؤْءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَ يَكُونُ مِنْ أُسَرَاءِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَخِي عَلِيّاً أَفْضَلَ زِينَةٍ عِ تْرَتِي، فَقَالَ [اللَّهُ]: مَنْ وَالاهُ وَ صَافَاهُ وَ وَالَى أَوْلِيَاءَهُ وَ عَادَى أَعْدَاءَهُ- جَعَلْتُهُ [مِنْ] أَفْضَلِ زِينَةِ جِنَانِي، وَ مِنْ أَشْرَفِ أَوْلِيَائِي وَ خُلَصَائِي . وَ مَنْ أَدْمَنَ «١» مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِهَا، «٢» وَ أَبَاحَهُ جَمِيعَهَا يَدْخُلُ م مَّا شَاءَ مِنْهَا، وَ كُلُّ أَبْوَابِ الْجِنَانِ تُنَادِيهِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَ لَمْ تَدْخُلْنِي أَ لَمْ تَخُصَّنِي مِنْ بَيْنِنَا «٣».

قوله عز و جل وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ

٣۴۶ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِبَادَتِهِمْ لِلْأَصْنَامِ، وَ اتِّخَاذِهِمْ لِلْأَنْدَادِ- مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ [ص] كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ [يَصُوتُ بِمَا لَا يَسْمَعُ] إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً لَا يَفْهَمُ مَا يُرَادُ مِنْهُ فَيُغِيثَ الْمُسْتَغِيثَ، وَ يُعِينَ مَنِ اسْتَعَانَهُ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ عَنِ الْهُدَى- فِي اتِّبَاعِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ الْأَضْدَادَ لِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ- الَّذِينَ سَمَّوْهُمْ بِأَسْمَاءِ خِيَارِ خَلَائِفِ اللَّهِ، وَ لَقَّبُوهُمْ بِأَلْقَابِ أَفَاضِلِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللَّهُ لِإِقَامَةِ دِينِ اللَّهِ

---

(١). أيّ أدام. «زاد من» أ. ص.

(٢). استظهرها في «ط» من أبوابها.

أقول: روى الصّدوق ره في الخصال: ٢- ۴٠٧ ح ۶ بإسناده عن عليّ عليه السّلام أن للجنّة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النّبيّون و الصّدّيقون، و باب يدخل منه الشّهداء و الصّالحون ... الحديث.

(٣). عنه البحار: ٢۴- ٣٨٠ ذ ح ١٠٧، و ج ٢٧- ١٠١ ح ۶٢ قطعة، و إثبات الهداة:

٣- ٥٧٧ ح ٦٧٠ قطعة.

ص: ٥٨٤

فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ أَمرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: هَذَا فِي عُبَّادِ الْأَصْنَامِ، وَ فِي النُّصَّابِ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ص نَبِيِّ اللَّهِ، هُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسَ وَ عُتَاةُ مَرَدَتِهِ، سَوْفَ يَصِيرُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ «١».

٣٤٧ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْهُ أَعَاذَهُ اللَّهُ [وَ تَعَوَّذُوا] مِنْ هَمَزَاتِهِ وَ نَفَخَاتِهِ وَ نَفْثَاتِهِ.

أَ تَدْرُونَ مَا هِيَ أَمَّا هَمَزَاتُهُ: فَمَا يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نُبْغِضُكُمْ- بَعْدَ مَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَكُمْ قَالَ ص: بِأَنْ تُبْغِضُوا أَوْلِيَاءَنَا وَ تُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا، فَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ مَحَبَّةِ أَعْدَائِنَا وَ عَدَاوَةِ أَوْلِيَائِنَا، فَتَعَاذُوا مِنْ بُغْضِنَا وَ عَدَاوَتِنَا، فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بَرِيءٌ «٢».

قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِ نَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

٣٤٨ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص رَسُولِ اللَّهِ وَ بِإِمَامَةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ: كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنْهَا بِالْمُقَامِ عَلَى وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ لِيَقِيَكُمُ ا لَلَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ شُرُورَ الشَّيَاطِينِ- الْمُتَمَرِّدَةِ عَلَى رَبِّهَا عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا جَدَّدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ- وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع تَجَدَّدَ عَلَى مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ لَعَائِنُ اللَّهِ، وَ أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ نَفَخَاتِهِمْ وَ نَفْثَاتِهِمْ.

---

(١). عنه البحار: ٩- ١٨٧ ح ١٨، و ج ٢٧- ٥٩ صدر ح ٢٠.

(٢). عنه البحار: ٢٧- ٥٩ ذ ح ٢٠، و ج ٦٣- ٢٤ صدر ح ٢٩.

ص: ٥٨٥

فَلَمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ مَا نَفَخَاتُهُمْ قَالَ: هِيَ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ فِي الْإِنْسَانِ- الَّذِي يَحْمِلُونَهُ عَلَى هَلَاكِهِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ، وَ قَدْ يَنْفُخُونَ فِي غَيْرِ حَالِ الْغَضَبِ بِمَا يَهْلِكُونَ بِهِ.

أَ تَدْرُونَ مَا أَشَدُّ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ هُوَ مَا يَنْفُخُونَ بِأَنْ «۱» يُوهِمُوهُ- أَنَّ أَحَداً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَاضِلٌ عَلَيْنَا، أَوْ عِدْلٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، كَلَّا- وَ اللَّهِ- بَلْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً ص ثُمَّ آلَ مُحَمَّدٍ فَوْقَ جَمِيعِ هَذِهِ ا لْأُمَّةِ، كَمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ كَمَا زَادَ نُورُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ عَلَى السُّهَا «۲».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ أَمَّا نَفَثَاتُهُ: فَأَنْ يَرَى أَحَدُكُمْ أَنَّ شَيْئاً بَعْدَ الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْنَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءً لِلصُّدُورِ، وَ جَعَلَ الصَّلَوَاتِ عَلَيْنَا مَاحِيَةً لِلْأَوْزَارِ وَ الذُّنُوبِ، وَ مُطَهِّرَةً مِنَ الْعُيُوبِ وَ مُضَاعِفَةً لِلْحَسَنَاتِ «۳».

۳۴۹ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [أَيْ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ] فَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ- مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِمُ الطَّيِّبِينَ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ الَّتِي مَاتَتْ حَتْفَ أَنْفِهَا بِلَا ذَبَاحَةٍ مِنْ حَيْثُ أَذِنَ اللَّهُ فِيهَا وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ أَنْ تَأْكُلُوهُ وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذُكِرَ اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ، وَ هِيَ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْكُفَّا رُ بِأَسَامِي أَنْدَادِهِمُ الَّتِي اتَّخَذُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: فَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ غَيْرَ باغٍ وَ هُوَ غَيْرُ بَاغٍ- عِنْدَ الضَّرُورَةِ عَلَى إِمَامٍ هُدًى وَ لا عادٍ وَ لَا مُعْتَدٍ قَوَّالٍ بِالْبَاطِلِ- فِي نُبُوَّةِ مَنْ لَيْسَ بِنَبِيٍّ، أَوْ إِمَامَةِ مَنْ لَيْسَ بِإِمَامٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي تَنَاوُلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ «۴» إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ سَتَّارٌ لِعُيُوبِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، رَحِيمٌ بِكُمْ حِينَ أَبَاحَ لَكُمْ

---

(۱). «بأذنه» البحار: ۲۶.

(۲). السّها و السّها: كوكب خفيّ من بنات نعش». «السّماء» أ، ص.

(۳). عنه البحار: ۲۶- ۲۳۲ صدر ح ۱، و ج ۶۳- ۲۰۴ ذ ح ۲۹ قطعة. و ج ۶۵- ۱۵۶ ح ۲۸ قطعة، و مستدرک الوسائل: ۲- ۴۰۴ باب ۲۳ ح ۱.

(۴). راجع الفقيه: ۳- ۳۴۵ ح ۴۲۱۴، عنه الوسائل: ۱۶- ۳۸۹ ح ۳ و فی البحار: ۶۵- ۱۵۸- ۱۶۱ بيان.



فِي الضَّرُورَةِ مَا حَرَّمَهُ فِي الرَّخَاءِ «۱».

۳۵۰ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا الْمُحَرَّمَاتِ كُلَّهَا- وَ اعْلَمُوا أَنَّ غِيبَتَكُمْ لِأَخِيكُمُ الْمُؤْمِنِ- مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَعْظَمُ فِي التَّحْرِيمِ مِنَ الْمَيْتَةِ- قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا:

«وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً- أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ » «۲» وَ إِنَّ الدَّمَ أَخَفُّ عَلَيْكُمْ- فِي تَحْرِيمِ أَكْلِهِ- مِنْ أَنْ يَشِيَ أَحَدُكُمْ بِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ «۳» ص إِلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ قَدْ أَهْلَكَ نَفْسَهُ وَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ وَ السُّلْطَانَ الَّذِي وَشَى بِهِ إِلَيْهِ.

وَ إِنَّ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ أَخَفُّ تَحْرِيماً- مِنْ تَعْظِيمِكُمْ مَنْ صَغَّرَهُ اللَّهُ، وَ تَسْمِيَتِكُمْ بِأَسْمَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ تَلَقُّبِكُمْ بِأَلْقَابِنَا مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ بِأَسْمَاءِ الْفَاسِقِينَ، وَ لَقَّبَهُ بِأَلْقَابِ الْفَاجِرِينَ وَ إِنَّ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ أَخَفُّ تَحْرِيماً عَلَيْكُمْ- مِنْ أَنْ تَعْقِدُوا «۴» نِكَاحاً أَوْ صَلَاةَ جَمَاعَةٍ بِأَسْمَاءِ أَعْدَائِنَا الْغَاصِبِينَ لِحُقُوقِنَا- إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ تَقِيَّةٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

فَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ مَنِ اضْطُرَّهُ اللَّهُوُ إِلَى تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ- وَ هُوَ مُعْتَقِدٌ لِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا زَالَتِ التَّقِيَّةُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ . وَ كَذَلِكَ مَنِ اضْطُرَّ إِلَى الْوَقِيعَةِ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ، لِيَدْفَعَ عَنْهُ أَوْ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ الْهَلَاكَ- مِنَ الْكَافِرِينَ النَّاصِبِينَ، وَ مَنْ وَشَى بِهِ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ- أَوْ وَشَى بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيُهْلِكَهُمْ، فَانْتَصَرَ لِنَفْسِهِ وَ وَشَى بِهِ وَحْدَهُ بِمَا يَعْرِفُهُ مِنْ عُيُوبِهِ- الَّتِي لَا يَكْذِبُ فِيهَا، وَ مَنْ عَظَّمَ مُهَاناً فِي حُكْمِ اللَّهِ، أَوْ أَوْهَمَ الْإِزْرَاءَ عَلَى عَظِيمٍ فِي دِينِ اللَّهِ- لِلتَّقِيَّةِ عَلَيْهِ وَ عَلَى نَفْسِهِ، وَ مَنْ سَمَّاهُ بِالْأَسْمَاءِ الشَّرِيفَةِ خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ، وَ مَنْ تَقَبَّلَ أَحْكَامَهُمْ تَقِيَّةً، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسَّعَ لَهُمْ فِي التَّقِيَّةِ «۵».

۳۵۱ نَظَرَ الْبَاقِرُ ع إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ وَ قَدْ دَخَلَ خَلْفَ بَعْضِ الْمُخَالِفِينَ «۶» إِلَى الصَّلَاةِ وَ أَحَسَّ الشِّيعِيُّ بِأَنَّ الْبَاقِرَ ع قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَصَدَهُ وَ قَالَ : أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ صَلَاتِي خَلْفَ فُلَانٍ، فَإِنِّي أَتَّقِيهِ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَصَلَّيْتُ وَحْدِي.

قَالَ لَهُ الْبَاقِرُ ع: يَا أَخِي- إِنَّمَا كُنْتَ تَحْتَاجُ أَنْ تَعْتَذِرَ لَوْ تَرَكْتَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُؤْمِنَ مَا زَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ- وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ تُصَلِّي عَلَيْكَ، وَ تَلْعَنُ إِمَامَكَ ذَاكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ تُحْسَبَ لَكَ صَلَاتُكَ خَلْفَهُ لِلتَّقِيَّةِ- بِسَبْعِمِائَةِ صَلَاةٍ لَوْ صَلَّيْتَهَا وَحْدَكَ فَعَلَيْكَ بِالتَّقِيَّةِ، وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْقُتُ تَارِكَهَا كَمَا يَمْقُتُ الْمُتَّقِيَ مِنْهُ، فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مَنْزِلَتُكَ عِنْدَ اللَّهِ كَمَنْزِلَةِ أَعْدَائِهِ «۷».

قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ

[فی عقاب من کتم شیئا من فضائلهم ع:]

۳۵۲ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صِفَةِ الْكَاتِمِينَ لِفَضْلِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَ فَضْلِ عَلِيٍّ ع عَلَى جَمِيعِ الْوَصِيِّينَ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ بِالْكِتْمَانِ ثَمَناً قَلِيلًا يَكْتُمُونَهُ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا يَسِيراً، وَ يَنَالُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ جُهَّالِ عِبَادِ اللَّهِ رِئَاسَةً.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلَّا النَّارَ» بَدَلًا مِنْ [إِصَابَتِهِمُ] «۸» الْيَسِيرَ مِنَ الدُّنْيَا لِكِتْمَانِهِمُ الْحَقَّ.

وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِكَلَامِ خَيْرٍ- بَلْ يُكَلِّمُهُمْ بِأَنْ يَلْعَنَهُمْ وَ يُخْزِيَهُمْ وَ يَقُولُ:

بِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ، غَيَّرْتُمْ تَرْتِيبِي، وَ أَخَّرْتُمْ مَنْ قَدَّمْتُهُ، وَ قَدَّمْتُمْ مَنْ أَخَّرْتُهُ وَ وَالَيْتُمْ مَنْ عَادَيْتُهُ، وَ عَادَيْتُمْ مَنْ وَالَيْتُهُ.

وَ لا يُزَكِّيهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، لِأَنَّ الذُّنُوبَ إِنَّمَا تَذُوبُ وَ تَضْمَحِلُّ- إِذَا قَرَنَ بِهَا مُوَالاةُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ع- فَأَمَّا مَا يَقْرُنُ بِهَا الزَّوَالُ عَنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، فَتِلْكَ ذُنُوبٌ تَتَضَاعَفُ وَ أَجْرَامٌ تَتَزَايَدُ، وَ عُقُوبَاتُهَا تَتَعَاظَمُ.

وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مُوجِعٌ فِي النَّارِ.

أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدى أَخَذُوا الضَّلَالَةَ عِوَضاً عَنِ الْهُدَى وَ الرَّدَى- فِي دَارِ الْبَوَارِ بَدَلًا مِنَ السَّعَادَةِ- فِي دَارِ الْقَرَارِ وَ مَحَلِّ الْأَبْرَارِ.

وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ اشْتَرَوُا الْعَذَابَ- الَّذِي اسْتَحَقُّوهُ بِمُوَالاتِهِمْ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ- بَدَلًا مِنَ الْمَغْفِرَةِ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ لَهُمْ- لَوْ وَالَوْا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى عَمَلٍ- يُوجِبُ عَلَيْهِمْ عَذَابَ النَّارِ.

ذلِكَ يَعْنِي ذَلِكَ الْعَذَابَ الَّذِي وَجَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ- بِآثَامِهِمْ وَ أَجْرَامِهِمْ لِمُخَالَفَتِهِمْ لِإِمَامِهِمْ، وَ زَوَالِهِمْ عَنْ مُوَالاةِ سَيِّدِ خَلْقِ اللَّهِ- بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ، أَخِيهِ وَ صَفِيِّهِ.

بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِ نَزَّلَ الْكِتَابَ- الَّذِي تَوَعَّدَ فِيهِ مَنْ خَالَفَ الْمُحِقِّينَ وَ جَانَبَ الصَّادِقِينَ، وَ شَرَعَ فِي طَاعَةِ الْفَاسِقِينَ، نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ- أَنَّ مَا يُوعَدُونَ بِهِ يُصِيبُهُمْ وَ لَا يُخْطِئُهُمْ.

وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ سِحْرٌ وَ بَعْضُهُمْ:

---

(١). عنه البحار: ٢٦- ٢٣٣ ضمن ح ١، و ٦٥- ١٥٨ ح ٣٦ و ص ٣٢٥ ح ٣٤، و مستدرک الوسائل: ٢- ٨٠ باب ٤٠ ح ٥ قطعة.

(٢). الحجرات: ١٢.

(٣). «آل محمّد» البحار.

(۴). كذا استظهرها فی «ط». «تعتقدوا» الأصل و البحار.

(۵). عنه البحار: ٢٦- ٢٣٤ ضمن ح ١، و ج ٧٥- ٢٥٨ ح ٥٢، و مستدرک الوسائل: ٢- ١٠٥ باب ١٣٢ ح ١.

(۶). «المنافقين» ب، س، ط، ق، د.

(٧). عنه البحار: ٢٦- ٢٣٥ ذ ح ١، و ج ٨٨- ٨٩ ح ٥٢ قطعة، و مستدرک الوسائل: ١- ٤٨٩ باب ٥ ح ١.

(۸). أصاب من الشّیء: أخذ و تناول.

ص: ۵۸۷

إِنَّهُ شِعْرٌ. وَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ كِهَانَةٌ لَفِی شِقاقٍ بَعِیدٍ مُخَالَفَةٍ بَعِیدَةٍ عَنِ الْحَقِّ، كَأَنَّ الْحَقَّ فِی شِقٍّ وَ هُمْ فِی شِقٍّ غَیْرِهِ یُخَالِفُهُ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع : هَذِهِ أَحْوَالُ مَنْ كَتَمَ فَضَائِلَنَا، وَ جَحَدَ حُقُوقَنَا وَ سَمَّی «۱» بِأَسْمَائِنَا، وَ لَقَّبَ «۲» بِأَلْقَابِنَا وَ أَعَانَ ظَالِمَنَا عَلَی «۳» غَصْبِ حُقُوقِنَا، وَ مَالَأَ «۴» عَلَیْنَا أَعْدَاءَنَا، وَ التَّقِیَّةُ [عَلَیْكُمْ] لَا تُزْعِجُهُ، وَ الْمَخَافَةُ عَلَی نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ حَالِهِ «۵» لَا تَبْعَثُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ شِیعَتِنَا، لَا تَسْتَعْمِلُوا الْهُوَیْنَا «۶» وَ لَا تَقِیَّةَ عَلَیْكُمْ، وَ لَا تَسْتَعْمِلُوا الْمُهَاجَرَةَ وَ التَّقِیَّةُ تَمْنَعُكُمْ، وَ سَأُحَدِّثُكُمْ فِی ذَلِكَ بِمَا یَرْدَعُكُمْ وَ یَعِظُكُمْ:

دَخَلَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَوَطِئَ أَحَدُهُمَا عَلَی حَیَّةٍ فَلَدَغَتْهُ، وَ وَقَعَ عَلَ ی الْآخَرِ فِی طَرِیقِهِ مِنْ حَائِطٍ عَقْرَبٌ فَلَسَعَتْهُ «۷» وَ سَقَطَا جَمِیعاً فَكَأَنَّهُمَا لِمَا بِهِمَا یَتَضَرَّعَانِ وَ یَبْكِیَانِ، فَقِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع.

فَقَالَ: دَعُوهُمَا فَإِنَّهُ لَمْ یَحِنْ حِینُهُمَا، وَ لَمْ تَتِمَّ مِحْنَتُهُمَا فَحُمِلَا إِلَی مَنْزِلَیْهِمَا، فَبَقِیَا عَلِیلَیْنِ الْیَمِینِ فِی عَذَابٍ شَدِیدٍ شَهْرَیْنِ.

ثُمَّ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع بَعَثَ إِلَیْهِمَا فَحُمِلَا إِلَیْهِ، وَ النَّاسُ یَقُولُونَ: سَیَمُوتَانِ عَلَی أَیْدِی الْحَامِلِینَ لَهُمَا.

فَقَالَ لَهُمَا: كَیْفَ حَالُكُمَا قَالَا: نَحْنُ بِأَلَمٍ عَظِیمٍ، وَ فِی عَذَابٍ شَدِیدٍ.

قَالَ لَهُمَا: اسْتَغْفِرَا اللَّهَ مِنْ [كُلِ] ذَنْبٍ أَدَّاكُمَا إِلَی هَذَا، وَ تَعَوَّذَا بِاللَّهِ مِمَّا یُحْبِطُ أَجْرَكُمَا، وَ یُعْظِمُ وِزْرَكُمَا . قَالَا: وَ كَیْفَ ذَلِكَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ

---

(۱). «تسمّی» ب، س، ق، د و البحار.

(۲). «تلقب» ب، س، ق، د، و البحار.

(۳). «و» أ.

(۴). مالاه علی الأمر: ساعده و عاونه.

(۵). «إخوانه» البحار.

(۶). الهوینا: تصغیر الهونی، تأنیث الأهون، و هو الرّفق و اللّین فی أمر الدّین.

(۷). «فلذعته» أ، اللّذع و اللّسع سواء. قیل: اللّدغ بالفم و اللّسع بالذّنب.

قال الأزهریّ: المسموع من العرب أنّ اللّسع لذوات الإبر من العقارب و الزّنابیر و أمّا الحیّات فإنّها تنهش و تعضّ و تجذب و تنشط. (لسان العرب: ۸- ۳۱۸ و ص ۴۴۷).

ص: ۵۸۸

فَقَالَ [عَلِیٌّ] ع: مَا أُصِیبَ وَاحِدٌ مِنْکُمَا إِلَّا بِذَنْبِهِ : أَمَّا أَنْتَ یَا فُلَانُ- وَ أَقْبَلَ عَلَی أَحَدِهِمَا- فَتَذْکُرُ یَوْمَ غَمَزَ عَلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فُلَانٌ- وَ طَعَنَ عَلَیْهِ لِمُوَالاتِهِ لَنَا، فَلَمْ یَمْنَعْکَ مِنَ الرَّدِّ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِهِ- خَوْفٌ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا عَلَی أَهْلِکَ وَ لَا عَلَی وُلْدِکَ وَ مَالِکَ، أَکْثَرَ مِنْ أَنَّکَ اسْتَحْیَیْتَهُ، فَلِذَلِکَ أَصَابَکَ.

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ یُزِیلَ اللَّهُ مَا بِکَ، فَاعْتَقِدْ أَنْ لَا تَرَی مُزْرِئاً «۱» عَلَی وَلِیٍّ لَنَا- تَقْدِرُ عَلَی نُصْرَتِهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ إِلَّا نَصَرْتَهُ، إِلَّا أَنْ تَخَافَ عَلَی نَفْسِکَ أَوْ أَهْلِکَ أَوْ وُلْدِکَ أَوْ مَالِکَ.

وَ قَالَ لِلْآخَرِ: فَأَنْتَ، أَ فَتَدْرِی لِمَا أَصَابَکَ مَا أَصَابَکَ قَالَ: لَا.

قَالَ: أَ مَا تَذْکُرُ حَیْثُ أَقْبَلَ قَنْبَرٌ خَادِمِی- وَ أَنْتَ بِحَضْرَةِ فُلَانٍ الْعَاتِی، «۲» فَقُمْتَ إِجْلَالًا لَهُ لِإِجْلَالِکَ لِی فَقَالَ لَکَ : وَ تَقُومُ لِهَذَا بِحَضْرَتِی! فَقُلْتَ لَهُ: وَ مَا بَالِی لَا أَقُومُ- وَ مَلَائِکَةُ اللَّهِ تَضَعُ لَهُ أَجْنِحَتَهَا فِی طَرِیقِهِ، فَعَلَیْهَا یَمْشِی.

فَلَمَّا قُلْتَ هَذَا لَهُ، قَامَ إِلَی قَنْبَرٍ وَ ضَرَبَهُ وَ شَتَمَهُ، وَ آذَاهُ، وَ تَهَدَّدَهُ وَ تَهَدَّدَنِی، وَ أَلْزَمَنِی الْإِغْضَاءَ عَلَی قَذًی، «۳» فَلِهَذَا سَقَطَتْ عَلَیْکَ هَذِهِ الْحَیَّةُ.

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ یُعَافِیَکَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ هَذَا، فَاعْتَقِدْ أَنْ لَا تَفْعَلَ بِنَا، وَ لَا بِأَحَدٍ مِنْ مَوَالِینَا بِحَضْرَةِ أَعْدَائِنَا مَا یُخَافُ عَلَیْنَا وَ عَلَیْهِمْ مِنْهُ.

أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَانَ مَعَ تَفْضِیلِهِ لِی- لَمْ یَکُنْ یَقُومُ لِی عَنْ مَجْلِسِهِ إِذَا حَضَرْتُهُ- کَمَا [کَانَ] یَفْعَلُهُ بِبَعْضِ مَنْ لَا یُعَشِّرُ «۴» مِعْشَارَ جُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ إِیجَابِهِ «۵» لِی- لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِکَ یَحْمِلُ بَعْضَ أَعْدَاءِ اللهِ عَلَی مَا یَغُمُّهُ، وَ یَغُمُّنِی،

---

(۱). أی معیبا.

(۲). أی الجبّار.

(۳). یقال «فلان یغضی علی القذی» أی یحتمل الضّیم و لا یشکو. أغضی عینه: طبّق جفنیها حتّی لا یبصر شیئا، و القذی: ما یقع فی العین.

قال المجلسیّ (ره): و هو کنایة عن الصّبر علی الشّدائد:

و فی بعض النّسخ «و ألزمنی (لزمنی) علی إغضاء فلهذا القذی» و فی أخری «ألزمنی الإغضاء علی قلبی».

(۴). «یقیس» البحار.

(۵). «إجابة» أ، ص.

ص: ۵۸۹

وَ یَغُمُّ الْمُؤْمِنِینَ، وَ قَدْ کَانَ یَقُومُ لِقَوْمٍ لَا یَخَافُ عَلَی نَفْسِهِ وَ لَا عَلَیْهِمْ- مِثْلَ مَا خَافَ عَلَیَّ لَوْ فَعَلَ ذَلِکَ بِی «۱»..

قوله عز و جل لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِکَةِ وَ الْکِتابِ وَ النَّبِیِّینَ وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ وَ السَّائِلِینَ وَ فِی الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَی الزَّکاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِینَ الْبَأْسِ أُولئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

۳۵۳ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا الْآیَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا فَضَّلَ عَلِیّاً ع وَ أَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَبَانَ عَنْ فَضَائِلِ شِیعَتِهِ وَ أَنْصَارِ دَعْوَتِهِ، وَ وَبَّخَ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی عَلَی کُفْرِهِمْ، وَ کِتْمَانِهِمْ لِذِکْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا ع فِی کُتُبِهِمْ بِفَضَائِلِهِمْ وَ مَحَاسِنِهِمْ، فَخَرَتِ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی عَلَیْهِمْ.

فَقَالَتِ الْیَهُودُ: قَدْ صَلَّیْنَا إِلَی قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْکَثِیرَةَ، وَ فِینَا مَنْ یُحْیِی اللَّیْلَ صَلَاةً إِلَیْهَا، وَ هِیَ قِبْلَةُ مُوسَی الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا.

وَ قَالَتِ النَّصَارَی: قَدْ صَلَّیْنَا إِلَی قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْکَثِیرَةَ، وَ فِینَا مَنْ یُحْیِی اللَّیْلَ صَلَاةً إِلَیْهَا، وَ هِیَ قِبْلَةُ عِیسَی الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا.

وَ قَالَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِیقَیْنِ: أَ تَرَی رَبُّنَا یُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْکَثِیرَةَ، وَ صَلَوَاتِنَا إِلَی قِبْلَتِنَا- لِأَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُحَمَّداً عَلَی هَوَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ أَخِیهِ!

---

(۱). عنه البحار: ۷- ۲۱۳ ح ۱۱۵ قطعة، و ح ۲۶- ۲۳۵ ح ۲، و مستدرک الوسائل: ۲- ۳۹۲ باب ۴۰ ح ۱ من قوله «دخل علی أمیر المؤمنین علیه السلام ...».

ص: ۵۹۰

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی: قُلْ یَا مُحَمَّدُ ص لَیْسَ الْبِرَّ الطَّاعَةَ الَّتِی تَنَالُونَ بِهَا الْجِنَانَ وَ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَ الرِّضْوَانَ.

أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ بِصَلَاتِکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ أَیُّهَا النَّصَارَی، وَ قِبَلَ الْمَغْرِبِ أَیُّهَا الْیَهُودُ، وَ أَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ وَ عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ مُغْتَاظُونَ.

وَ لكِنَّ الْبرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ بِأَنَّهُ «۱» الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، يُعَظِّمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ، وَ يُهِينُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُذِلُّهُ، لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ آمَنَ ب الْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مَنْ يُوَافِيهَا «۲» مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ «۳» وَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ «۴» سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ الَّتِي لَا يَحْضُرُهَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ- إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ، فَسَارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، هُوَ وَ إِخْوَانُهُ وَ أَزْوَاجُهُ وَ ذُرِّيَّاتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ، وَ الدَّافِعُونَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ، وَ لَا يَحْضُرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلُمَاتُهَا فَيَسِيرُ فِيهَا إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ- هُوَ وَ شُرَكَاؤُهُ فِي عَقْدِهِ وَ دِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ، وَ الْمُتَقَرِّبُونَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ- لِغَيْرِ تَقِيَّةٍ لَحِقَتْهُمْ [مِنْهُ].

وَ الَّتِي تُنَادِي الْجِنَانُ فِيهَا: إِلَيْنَا، إِلَيْنَا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتَهُمَا، وَ عَنَّا عَنَّا أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَهْلَ مُخَالَفَتِهِمَا.

وَ تُنَادِي النِّيرَانُ: عَنَّا عَنَّا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتَهُمَا، وَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتَهُمَا.

يَوْمَ تَقُولُ الْجِنَانُ: يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا، وَ أَنْ تَأْذَنَا فِي الدُّخُولِ إِلَيْنَا مَنْ تُدْخِلَانِهِ، فَامْلَئَانَا بِشِيعَتِكُمَا، مَرْحَباً بِهِمْ وَ أَهْلًا وَ سَهْلًا.

وَ تَقُولُ النِّيرَانُ: يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا، وَ أَنْ يُحْرِقَ بِنَا

---

(۱). «يعنى بأنّه» ق، د، ط.

(۲). «بوأ فيها» أ. أوفى المكان: أتاه. بوّأ المكان: حلّ فيه.

(۳). «النّبيّين» ق، د.

(۴). «صفيّه» البحار: ق، د ۹ و ۲۶.



مَنْ تَأْمُرَانِنَا بِحَرْقِهِ، فَامْلَئَانَا بِأَعْدَائِكُمَا.

وَ الْمَلَائِكَةَ وَ مَنْ آمَنَ بِالْمَلَائِكَةِ- بِأَنَّهُمْ عِبَادٌ مَعْصُومُونَ، لا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ ما أَمَرَهُمْ، وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ ، وَ أَنَّ أَشْرَفَ أَعْمَالِهِمْ فِي مَرَاتِبِهِمُ- الَّتِي قَدْ رُتِّبُوا فِيهَا مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَ اسْتِدْعَاءُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ لِشِيعَتِهِمُ الْمُتَّقِينَ، وَ اللَّعْنُ لِلْمُتَابِعِينَ لِأَعْدَائِهِمُ الْمُجَاهِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ.

وَ الْكِتابِ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ، مُشْتَمِلًا عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع سَيِّدِ (الْمُسْلِمِينَ وَ الْوَصِيِّينَ) «۱» وَ الْمَخْصُوصِينَ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ تَبِعَهُمَا وَ أَطَاعَهُمَا مِ نَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ بُغْضِ مَنْ خَالَفَهُمَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ.

وَ النَّبِيِّنَ [وَ مَنْ] آمَنَ بِالنَّبِيِّينَ- أَنَّهُمْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ دَلُّوا عَلَى فَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَ فَضْلِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَ فَضْلِ شِيعَتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّبِيِّينَ وَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍ «٢» مُعْتَرِفِينَ وَ لَهُمَا بِمَا خَصَّهُمَا [اللَّهُ] بِهِ مُسَلِّمِينَ، وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّداً ص مِنَ الشَّرَفِ وَ الْفَضْلِ- مَا لَمْ تَسْمُ إِلَيْهِ نَفْسُ أَحَدٍ مِنَ النَّبِيِّينَ- إِلَّا نَهَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَ زَجَرَهُ وَ أَمَرَهُ- أَنْ يُسَلِّمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَضْلَهُمْ، وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَ مُحَمَّداً بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، مَا أَعْطَاهَا أَحَداً قَبْلَهُ إِلَّا مَا أَعْطَى سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ع مِنْهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فَرَآهَا أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِهِ الَّتِي أُعْطِيَهَا.

فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا أَشْرَفَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ- إِنَّهَا لَآثَرُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِيَ- الَّتِي وَهَبْتَهَا لِي. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

يَا سُلَيْمَانُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ- وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ سَمَّانِي بِهَا- إِلَّا أَوْجَبْتُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ أَلْفَ ضِعْفٍ- مَا أُوجِبُ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضِعْفِ مَمَالِكِكَ.

---

(١). «المرسلين» ص. «المسلمين و على» ق، د.

(٢). زاد فى بعض النّسخ «و آلهما».



يَا سُلَيْمَانُ، هَذِهِ سُبُعُ مَا أَهَبُهُ «١» لِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، تَمَامَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهَا.

فَقَالَ: يَا رَبِّ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ تَمَامَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا سُلَيْمَانُ اقْنَعْ بِمَا أَعْطَيْتُكَ، فَلَنْ تَبْلُغَ شَرَفَ مُحَمَّدٍ، وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقْتَرِحَ عَلَى دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ وَ فَضْلِهِ وَ جَلَالِهِ، فَأُخْرِجَكَ عَنْ مُلْكِكَ كَمَا أَخْرَجْتُ آدَمَ عَنْ تِلْكَ الْجِنَانِ «٢» لَمَّا اقْتَرَحَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ فِي الشَّجَرَةِ- الَّتِي أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا، يَرُومُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَضْلُهُمَا، وَ هِيَ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا مُحَمَّدٌ، وَ أَكْبَرُ أَغْصَانِهَا عَلِيٌّ، وَ سَائِرُ أَغْصَانِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَى قَدْرِ مَرَاتِبِهِمْ، وَ فُضْبَانُهَا شِيعَتُهُ وَ أُمَّتُهُ- عَلَى [قَدْرِ] مَرَاتِبِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ، إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ (يَا سُلَيْمَانُ مِنْ دَرَجَاتِ الْفَضَائِلِ عِنْدِي مَا لِمُحَمَّدٍ) «٣».

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا رَبِّ- قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي. فَأَقْنَعَهُ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَ رَضِيتُ، وَ قَنِعْتُ وَ عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ.

وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ أَعْطَى فِي اللَّهِ الْمُسْتَحِقِّينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- عَلَى حُبِّهِ لِلْمَالِ وَ شِدَّةِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، يَأْمُلُ الْحَيَاةَ وَ يَخْشَى الْفَقْرَ، لِأَنَّهُ صَحِيحٌ شَحِيحٌ.

ذَوِي الْقُرْبَى أَعْطَى لِقَرَابَةِ النَّبِيِّ الْفُقَرَاءِ- هَدِيَّةً أَوْ بِرّاً لَا صَدَقَةً، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَجَلَّهُمْ عَنِ الصَّدَقَةِ، وَ آتَى قَرَابَةَ نَفْسِهِ صَدَقَةً وَ بِرّاً وَ عَلَى أَيِّ سَبِيلٍ أَرَادَ.

وَ الْيَتامى وَ آتَى الْيَتَامَى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ الْفُقَرَاءَ بِرّاً، لَا صَدَقَةً، وَ آتَى يَتَامَى غَيْرِهِمْ صَدَقَةً وَ صِلَةً.

وَ الْمَساكِينَ مَسَاكِينَ النَّاسِ.

وَ ابْنَ السَّبِيلِ الْمُجْتَازَ الْمُنْقَطَعَ بِهِ لَا نَفَقَةَ مَعَهُ.

وَ السَّائِلِينَ الَّذِينَ يَتَكَفَّفُونَ وَ يَسْأَلُونَ الصَّدَقَاتِ.

---

(١). «أوهبه» أ، أوهب لک الشّیء. أمکنک أن تأخذه و تناله.

(٢). «ملک التّیجان» البحار: ٢۴.

(٣). «مثل درجات محمّد» ب، س، ق، د، و البحار.

ص: ۵۹٣

وَ فِي الرِّقابِ الْمُكَاتَبِينَ يُعِينُهُمْ «١» لِيُؤَدُّوا فَيُعْتَقُوا. قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَحْتَمِلُ الْمُوَاسَاةَ، فَلْيُجَدِّدِ الْإِقْرَارَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ لْيَجْهَرْ بِتَفْضِيلِنَا، وَ الِاعْتِرَافِ بِوَاجِبِ حُقُوقِنَا أَهْلَ ا لْبَيْتِ وَ بِتَفْضِيلِنَا عَلَى سَائِرِ [آل] «٢» النَّبِيِّينَ وَ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَ مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِنَا، وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا، وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ كَائِناً مَنْ كَانَ، آبَاؤُهُمْ وَ أُمَّهَاتُهُمْ وَ ذَوِي قَرَابَاتِهِمْ وَ مَوَدَّاتِهِمْ، فَإِنَّ وَلَايَةَ اللَّهِ لَا تُنَالُ إِلَّا بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ.

وَ أَقامَ الصَّلاةَ قَالَ: وَ الْبِرُّ، بِرُّ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ بِحُدُودِهَا، وَ عَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُدُودِهَا ا لدُّخُولُ فِيهَا، وَ الْخُرُوجُ مِنْهَا- مُعْتَرِفاً بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ ص سَيِّدِ عَبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ الْمُوَالَاةِ لِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ- وَ أَفْضَلِ الْأَتْقِيَاءِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ، وَ قَائِدِ الْأَخْيَارِ، وَ أَفْضَلِ أَهْلِ دَارِ الْقَرَارِ- بَعْدَ النَّبِيِّ الزَّكِيِّ «٣» الْمُخْتَارِ.

وَ آتَى الزَّكاةَ الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِ لِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُزَكِّيهِ فَزَكَاةُ بَدَنِهِ وَ عَقْلِهِ، وَ هُوَ أَنْ يَجْهَرَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ إِذَا قَدَرَ، وَ يَسْتَعْمِلَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ الْبَلَايَا إِذَا عَمَّتْ، وَ الْمِحَنِ إِذَا نَزَلَتْ، وَ الْأَعْدَاءِ إِذَا غَلَبُوا، وَ يُعَاشِرَ عِبَادَ اللَّهِ بِمَا لَا يَثْلِمُ دِينَهُ، وَ لَا يَقْدَحُ فِي عَرْضِهِ، وَ بِمَا يَسْلَمُ مَعَهُ دِينُهُ وَ دُنْيَاهُ، فَهُوَ بِاسْتِعْمَالِ التَّقِيَّةِ يُوَفِّرُ نَفْسَهُ عَلَى طَاعَةِ مَوْلَاهُ، وَ يَصُونُ عِرْضَهُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ [عَلَيْهِ] صِيَانَتَهُ، وَ يَحْفَظُ عَلَى نَفْسِهِ أَمْوَالَهُ- الَّتِي قَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ قِيَاماً، وَ لِدِينِهِ وَ عِرْضِهِ وَ بَدَنِهِ قَوَاماً، وَ لَعَنَ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْآخِذِينَ مِنَ الْخِصَالِ بِأَرْذَلِهَا، وَ مِنَ الْخِلَالِ بِأَسْخَطِهَا لِدَفْعِ هِمُ الْحُقُوقَ عَنْ أَهْلِهَا وَ تَسْلِيمِهِمُ الْوِلَايَاتِ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحِقِّهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا قَالَ: وَ مِنْ أَعْظَمِ عُهُودِهِمْ أَنْ لَا يَسْتُرُوا مَا يَعْلَمُونَ- مِنْ شَرَفِ مَنْ شَرَّفَهُ اللَّهُ، وَ فَضْلِ مَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَ أَنْ لَا يَضَعُوا الْأَسْمَاءَ الشَّرِيفَةَ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا- مِنَ الْمُقَصِّرِينَ وَ الْمُسْرِفِينَ الضَّالِّينَ- الَّذِينَ ضَلُّوا عَمَّنْ دَلَّ اللَّهُ

(۱). «یغنیهم» أ، ص.

(۲). من البحار: ۹۶.

(۳). «الولیّ» أ، ص.



عَلَیْهِ بِدَلَالَتِهِ- وَ اخْتَصَّهُ بِکَرَامَاتِهِ، الْوَاصِفِینَ لَهُ بِخِلَافِ صِفَاتِهِ، وَ الْمُنْکِرِینَ لِمَا عَرَفُوا مِنْ دَلَالاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ، الَّذِینَ سَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ مَنْ لَیْسُوا بِأَکْفَائِهِمْ- مِنَ الْمُقَصِّرِینَ الْمُتَمَرِّدِینَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْسَاءِ یَعْنِی فِی مُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ، وَ لَا عَدُوَّ یُحَارِبُهُ أَعْدَی مِنْ إِبْلِیسَ وَ مَرَدَتِهِ، یَهْتِفُ «۱» بِهِ، وَ یَدْفَعُهُ وَ إِیَّاهُمْ- بِالصَّلَاةِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ ع.

وَ الضَّرَّاءِ الْفَقْرِ وَ الشِّدَّةِ، وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنْ فَقْرِ الْمُؤْمِنِ، یَلْجَأُ إِلَی التَّکَفُّفِ «۲» مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، یَصْبِرُ عَلَی ذَلِکَ، وَ یَرَی مَا یَأْخُذُهُ مِنْ مَالِهِمْ مَغْنَماً یَلْعَنُهُمْ بِهِ، وَ یَسْتَعِینُ بِمَا یَأْخُذُهُ- عَلَی تَجْدِیدِ ذِکْرِ وَلَایَةِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ.

وَ حِینَ الْبَأْسِ عِنْدَ شِدَّةِ الْقِتَالِ یَذْکُرُ اللَّهَ، وَ یُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَی عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ، وَ یُوَالِی بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ، وَ یُعَادِی کَذَلِکَ أَعْدَاءَ اللَّهِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : أُولئِکَ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِی ذَکَرَهَا، الْمَوْصُوفُونَ بِهَا الَّذِینَ صَدَقُوا فِی إِیمَانِهِمْ فَصَدَّقُوا أَقَاوِیلَهُمْ بِأَفَاعِیلِهِمْ.

وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لِمَا أُمِرُوا بِاتِّقَائِهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَ لِمَا أُمِرُوا بِاتِّقَائِهِ مِنْ شُرُورِ النَّوَاصِبِ الْکُفَّارِ «۳».

قوله عز و جل یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِصاصُ فِی الْقَتْلی الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثی بِالْأُنْثی فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسانٍ ذلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ رَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدی بَعْدَ ذلِکَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِیمٌ وَ لَکُمْ فِی الْقِصاصِ حَیاةٌ یا أُولِی الْأَلْبابِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ

(۱). الهتف: الصّوت الجافی العالی.

(۲). تکفّف النّاس: مدّ کفّه إلیهم.

(۳). عنه البحار: ۸- ۵۵ ح ۶۳، و ج ۹- ۱۸۷ ح ۱۹: و ج ۲۴- ۳۸۱ ح ۱۰۸، و ج ۸۴- ۴۵ و ج ۹۲- ۸۲۵۷ ح ۴۹، و ج ۹۴- ۶۲ ح ۴۹ و ۵۰، و ج ۹۶- ۶۹ ح ۴۲.

و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۹۰ باب ۳۱ ح ۳۶ و ص ۳۹۱ ح ۳۷ قطعات.

ص: ۵۹۵

۳۵۴ قَالَ الْإِمَامُ ع: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى يَعْنِي الْمُسَاوَاةَ، وَ أَنْ يُسْلَكَ بِالْقَاتِلِ طَرِيقُ الْمَقْتُولِ- الَّذِي سَلَكَهُ بِهِ لَمَّا قَتَلَهُ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى تُقْتَلُ الْمَرْأَةُ بِالْمَرْأَةِ إِذَا قَتَلَتْهَا.

فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ- الْقَاتِلُ- وَ رَضِيَ هُوَ وَ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ أَنْ يَدْفَعَ الدِّيَةَ وَ عَفَا عَنْهُ بِهَا فَاتِّبَاعٌ مِنَ الْوَلِيِّ (الْمُطَالَبَةُ، وَ) تَقَاصٌّ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ مِنَ (الْمَعْفُوِّ لَهُ) الْقَاتِلِ بِإِحْسانٍ لَا يُضَارُّهُ وَ لَا يُمَاطِلُهُ [لِقَضَائِهَا] ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ إِذْ أَجَازَ أَنْ يَعْفُوَ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ عَنِ الْقَاتِلِ عَلَى دِيَةٍ يَأْخُذُهَا، فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الْعَفْوُ- لَقَلَّمَا طَابَ نَفْسُ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ بِالْعَفْوِ بِلَا عِوَضٍ يَأْخُذُهُ فَكَانَ قَلَّمَا يَسْلَمُ الْقَاتِلُ مِنَ الْقَتْلِ.

فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ مَنِ اعْتَدَى بَعْدَ الْعَفْوِ عَنِ الْقَتْلِ بِمَا يَأْخُذُهُ مِنَ الدِّيَةِ- فَقَتَلَ الْقَاتِلَ بَعْدَ عَفْوِهِ عَنْهُ بِالدِّيَةِ- الَّتِي بَذَلَهَا وَ رَضِيَ هُوَ بِهَا فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ بِالْقِصَاصِ لِقَتْلِهِ مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ قَتْلُهُ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ لِأَنَّ مَنْ هَمَّ بِالْقَتْلِ فَعَرَفَ أَنَّهُ يُقْتَصُّ مِنْهُ، فَكَفَّ لِذلِكَ عَنِ الْقَتْلِ- كَانَ حَيَاةً لِلَّذِي [كَانَ] هَمَّ بِقَتْلِهِ، وَ حَيَاةً لِهَذَا الْجَانِي الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ، وَ حَيَاةً لِغَيْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ، إِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْقِصَاصَ وَاجِبٌ- لَا يَجْرَءُونَ عَلَى الْقَتْلِ مَخَافَةَ الْقِصَاصِ يا أُولِي الْأَلْبابِ أُولِي الْعُقُولِ «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

» «۱».

۳۵۵ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع عِبَادَ اللَّهِ هَذَا قِصَاصُ قَتْلِكُمْ- لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِي الدُّنْيَا

---

(۱). عند الوسائل: ۱۹- ۳۸ ح ۸ و البحار: ۱۰۴- ۳۸۸ ح ۱۲. و رواه فی الإحتجاج : ۲- ۵۰ بإسناده عن علی بن الحسین علیهما السلام (من قوله: و لکم یا أمة محمد) الوسائل المذکور ص ۳۸ ح ۶ و البحار المذکور ص ۳۷۰ ح ۴ و ج ۷۲- ۲۲۰ ح ۷ و البرهان: ۱- ۱۷۷ ح ۱.

ص: ۵۹۶

وَ تُفْنُونَ رُوحَهُ، أَ وَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ، وَ مَا يُوجِبُ [اللَّهُ] عَلَى قَاتِلِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ قَالُوا: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ تَقْتُلَهُ قَتْلًا لَا يَنْجَبِرُ، وَ لَا يَحْيَى بَعْدَهُ أَبَداً.

قَالُوا: مَا هُوَ قَالَ: أَنْ تُضِلَّهُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ وَ لَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص وَ تَسْلُكَ بِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ تُغْرِيَهُ «۱» بِاتِّبَاعِ طَرِيقِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ ع وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ وَ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ حَقِّهِ، وَ جَحْدِ فَضْلِهِ، وَ لَا تُبَالِيَ بِإِعْطَائِهِ وَاجِبَ تَعْظِيمِهِ.

فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِي هُوَ تَخْلِيدُ هَذَا الْمَقْتُولِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِداً مُخَلَّداً أَبَداً فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ- مِثْلُ ذَلِكَ الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ «۲».

۳۵۶ وَ لَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ يَوْماً إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع بِرَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ فَاعْتَرَفَ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقِصَاصَ، وَ سَأَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ لِيُعْظِمَ اللَّهُ ثَوَابَهُ، فَكَأَنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَطِبْ بِذَلِكَ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِلْمُدَّعِي- وَلِيِّ الدَّمِ الْمُسْتَحِقِّ لِلْقِصَاصِ: إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَيْكَ حَقّاً «۳» فَهَبْ لَهُ هَذِهِ الْجِنَايَةَ، وَ اغْفِرْ لَهُ هَذَا الذَّنْبَ. قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَهُ عَلَيَّ حَقٌّ- وَ لَكِنْ لَمْ يَبْلُغْ [بِهِ] أَنْ أَعْفُوَ لَهُ عَنْ قَتْلِ وَالِدِي.

قَالَ: فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ: أُرِيدُ الْقَوَدَ «۴» فَإِنْ أَرَادَ لِحَقِّهِ عَلَيَّ أَنْ أُصَالِحَهُ عَلَى الدِّيَةِ صَالَحْتُهُ وَ عَفَوْتُ عَنْهُ.

---

(۱). «تغويه» أ. أغوى الرّجل: أضلّه.

(۲). عنه البحار: ۲- ۲۳ ح ۶۹، و رواه فى الإحتجاج: ۲- ۵۰ بإسناده عن على بن الحسين عليهما السلام، عنه البحار: ۷۲- ۲۲۰ ح ۷، و ج ۱۰۴- ۳۷۰ ح ۴، و البرهان: ۱- ۱۷۷ ح ۱.

(۳). «فضلا» الإحتجاج، و البحار.

(۴). بالتّحريک: القصاص. و منه «لا قود إلّا بالسّيف» أى لا يقام القصاص إلّا به.



قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: فَمَا ذَا حَقُّهُ عَلَيْكَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَقَّنَنِي تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ إِ مَامَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةِ ع.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: فَهَذَا لَا يَفِي بِدَمِ أَبِيكَ! بَلَى وَ اللَّهِ، هَذَا يَفِي بِدِمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ- مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ سِوَى [الْأَنْبِيَاءِ وَ] الْأَئِمَّةِ ع إِنْ قُتِلُوا فَإِنَّهُ لَا يَفِي بِدِمَائِهِمْ شَيْءٌ، أَ وَ تَقْنَعُ مِنْهُ بِالدِّيَةِ قَالَ: بَلَى.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِلْقَاتِلِ: أَ فَتَجْعَلُ لِي ثَوَابَ تَلْقِينِكَ لَهُ «۱» حَتَّى أَبْذُلَ لَكَ الدِّيَةَ فَتَنْجُوَ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا، وَ أَنْتَ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا فَإِنَّ ذُنُوبِي عَظِيمَةٌ، وَ ذَنْبِي إِلَى هَذَا الْمَقْتُولِ أَيْضاً بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، لَا بَيْنِي وَ بَيْنَ وَلِيِّهِ هَذَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: فَتَسْتَسْلِمُ لِلْقَتْلِ- أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ نُزُولِكَ عَنْ ثَوَابِ هَذَا التَّلْقِينِ قَالَ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِوَلِيِّ الْمَقْتُولِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ قَابِلْ بَيْنَ ذَنْبِهِ هَذَا إِلَيْكَ، وَ بَيْنَ تَطَوُّلِهِ عَلَيْكَ، قَتَلَ أَبَ اكَ فَحَرَمَهُ لَذَّةَ الدُّنْيَا، وَ حَرَمَكَ التَّمَتُّعَ بِهِ فِيهَا، عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ وَ سَلَّمْتَ فَرَفِيقُ أَبِيكَ «٢» فِي الْجِنَانِ، وَ لَقَّنَكَ الْإِيمَانَ فَأَوْجَبَ لَكَ بِهِ جَنَّةَ اللَّهِ الدَّائِمَةَ، وَ أَنْقَذَكَ مِنْ عَذَابِهِ الدَّائِمِ، فَإِحْسَانُهُ إِلَيْكَ [أَضْعَافُ] أَضْعَافِ جِنَايَتِهِ عَلَيْكَ فَإِمَّا أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ جَزَاءً عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ! «٣» لِأُحَدِّثَكُمَا بِحَدِيثٍ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا، وَ إِمَّا أَنْ تَأْبَى أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ- حَتَّى أَبْذُلَ لَكَ الدِّيَةَ لِتُصَالِحَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ أُحَدِّثَهُ بِالْحَدِيثِ دُونَكَ، وَ لَمَا يَفُوتُكَ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَوِ اعْتَبَرْتَ بِهِ.

فَقَالَ الْفَتَى: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ بِلَا دِيَةٍ، وَ لَا شَيْءٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ

---

(١). «تلقينه لک» الأصل. و هو تصحيف واضح.

(٢). «فرفيقک أبوک» البحار.

(٣). زاد فی بعض النّسخ «أضعاف جنابته عليک».

ص: ٥٩٨

وَ لِمَسْأَلَتِكَ فِي أَمْرِهِ، فَحَدِّثْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَدِيثِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا بُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً، وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً، جَعَلَتِ الْوُفُودُ تَرِدُ عَلَيْهِ، وَ الْمُنَازِعُونَ يَكْثُرُونَ لَدَيْهِ، فَمِنْ مُرِيدٍ قَاصِدٍ لِلْحَقِّ مُنْصِفٍ مُتَبَيِّنٍ- مَا يُورِدُهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ آيَاتِهِ وَ يُظْهِرُ لَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَصِيرَ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ- وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، وَ مِنْ مُعَانِدٍ يَجْحَدُ مَا يَعْلَمُ وَ يُكَابِرُهُ فِيمَا، يَفْهَمُ- فَيَبُوءُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ قَدْ صَوَّرَهُ عِنَادُهُ- وَ هُوَ مِنَ الْعَالِمِينَ فِي صُورَةِ الْجَاهِلِينَ.

فَكَانَ مِمَّنْ قَصَدَ رَسُولَ اللَّهِ لِمُحَاجَّتِهِ وَ مُنَازَعَتِهِ طَوَائِفُ- فِيهِمْ مُعَانِدُونَ مُكَابِرُونَ وَ فِيهِمْ مُنْصِفُونَ مُتَبَيِّنُونَ مُتَفَهِّمُونَ، فَكَانَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ يَهُودُ وَ خَمْسَةٌ نَصَارَى وَ أَرْبَعَةٌ صَابِئُونَ وَ عَشَرَةٌ مَجُوسٌ وَ عَشَرَةٌ ثَنَوِيَّةٌ وَ عَشَرَةٌ بَرَاهِمَةٌ وَ عَشَرَةٌ دَهْرِيَّةٌ مُعَطِّلَةٌ وَ عِشْرُونَ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ جَمَعَهُمْ مَنْزِلٌ قَبْلَ وُرُودِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِي الْمَ نْزِلِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ نَفَرٌ- مِنْهُمْ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، «١» وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ بِلَالٌ.

فَاجْتَمَعَ أَصْنَافُ الْكَافِرِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا يَدَّعِيهِ مِنَ الْآيَاتِ ، وَ يَذْكُرُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

إِنَّ مَعَنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَ هَلُمُّوا بِنَا إِلَيْهِمْ نَسْأَلُهُمْ عَنْهُ قَبْلَ مُشَاهَدَتِهِ، فَلَعَلَّنَا أَنْ نَقِفَ مِنْ جِهَتِهِمْ- عَلَى بَعْضِ أَحْوَالِهِ فِي صِدْقِهِ وَ كِذْبِهِ، فَجَاءُوا إِلَيْهِمْ، فَرَحَّبُوا بِهِمْ وَ قَالُوا : أَنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ قَالُوا : بَلَى، نَحْنُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ

سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ الْمَخْصُوصِ بِأَفْضَلِ الشَّفَاعَاتِ فِي يَوْمِ الدِّينِ، وَ مَنْ لَوْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ، فَحَضَرُوهُ لَمْ يَلْقَوْهُ إِلَّا مُسْتَفِيدِينَ مِنْ عُلُومِهِ، آخِذِينَ مِنْ حِكْمَتِهِ، خَتَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ النَّبِيِّينَ،

---

(١). «الأرب» ب، ط. ط «الأرق» س. «الأدب» أ. و كلّها تصحيف لما فى المتن، هو ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد: .. (سير أعلام النبلاء: ٣- ٣٢٣).

ص: ٥٩٩

وَ تَمَّمَ بِهِ الْمَكَارِمَ، وَ كَمَّلَ بِهِ الْمَحَاسِنَ، فَقَالُوا : فَبِمَا ذَا أَمَرَكُمْ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا: أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَ أَنْ نُقِيمَ «١» الصَّلَاةَ، وَ نُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَ نَصِلَ الْأَرْحَامَ، وَ نُنْصِفَ لِلْأَنَامِ، وَ لَا نَأْتِيَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِمَا لَا نُحِبُّ أَنْ يَأْتُوا بِهِ إِلَيْنَا، وَ أَنْ نَعْتَقِدَ وَ نَعْتَرِفَ أَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ أَنَّ عَلِيّاً ع أَخَاهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّ ينَ، وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْمَخْصُوصِينَ بِالْإِمَامَةِ- هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ- الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَهُمْ- وَ أَلْزَمَ مُتَابَعَتَهُمْ وَ مُوَالاتِهِمْ.

فَقَالُوا: يَا هَؤُلَاءِ- هَذِهِ أُمُورٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِحُجَجٍ ظَاهِرَةٍ، وَ دَلَائِلَ بَاهِرَةٍ، وَ أُمُورٌ بَيِّنَةٌ- لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُلْزِمَهَا أَحَداً بِلَا أَمَارَةٍ «٢» تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَ لَا عَلَامَةٍ صَحِيحَةٍ تَهْدِي إِلَيْهَا، أَ فَرَأَيْتُمْ لَهُ آيَاتٍ بَهَرَتْكُمْ، وَ عَلَامَاتٍ أَلْزَمَتْكُمْ قَالُوا: بَلَى وَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْنَا مَا لَا مَحِيصَ عَنْهُ، وَ لَا مَعْدِلَ «٣» وَ لَا مَلْجَأَ، وَ لَا مَنْجَى لِجَاحِدِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَ لَا مَوْئِلَ «٤» فَعَلِمْنَا أَنَّهُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَاتِ اللَّهِ- الْمُؤَيَّدُ بِآيَاتِ اللَّهِ، الْمُشَرَّفُ بِمَا اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ. قَالُوا: فَمَا الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: أَمَّا الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا، فَإِنِّي قَصَدْتُهُ وَ أَنَا فِيهِ شَاكٌّ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ لَا سَبِيلَ إِلَى التَّصْدِيقِ بِكَ- مَعَ اسْتِيلَاءِ الشَّكِّ فِيكَ عَلَى قَلْبِي، فَهَلْ مِنْ دَلَالَةٍ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: مَا هِيَ قَالَ: إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ- فَاسْأَلْ عَنِّي مَا لَقِيتَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ- تُصَدِّقْنِي بِرِسَالَتِي، وَ تَشْهَدُ عِنْدَكَ بِنُبُوَّتِي.

فَرَجَعْتُ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِيتُهُ، وَ لَا شَجَرٍ رَأَيْتُهُ إِلَّا نَادَيْتُهُ: يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ، يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ، إِنَّ مُحَمَّداً يَدَّعِي شَهَادَتَكَ بِنُبُوَّتِهِ، وَ تَصْدِيقَكَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ، فَبِمَا ذَا تَشْهَدُ لَهُ

---

(١). «نتمّ» أ.

(٢). أى علامة.

(٣). يقال: أخذ معدل الباطل: أى طريقه.

(٤). أى ملجأ، و فى بعض النّسخ «مؤمّل».

ص: ۶۰۰

فَنَطَقَ الْحَجَرُ وَ الشَّجَرُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولُ رَبِّنَا «۱».

[خاتمة]

[هذا آخر ما وجد من هذا التفسير فی هذا الموضع، و نرجو من الله أن يرزقنا تمام هذا التفسير، و جملة ذلک الكتاب الكبير- سيما هذا الحديث الشريف- المشتمل على المعجزات الظاهرة و الآيات الباهرة- الشاهدة على حقية نبوة البشير النذير و السراج المنير، عليه و على آله صلوات الله الملک الكبير] «۲».

---

(۱). عنه البحار: ۲- ۱۲ ح ۲۴ و ج ۱۷- ۳۸۳ ح ۵۱ (من قوله: قال عمار بن ياسر)، و عوالم العلوم: ۳- ۲۸۹ ح ۸۰ و إثبات الهداة: ۲- ۱۶۴ ح ۶۱۶ قطعة، و رواه فی الإحتجاج:

۲- ۵۰ بإسناده عن العسكری عليه السلام عنه الوسائل: ۱۹- ۳۸ ح ۷ قطعة.

(۲). «من قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إلى قوله فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ) اثنتان و عشرون آية تفسيرها مفقود، رزقنا الله تمامه بجاه محمد و آله» أ، س، ص.

ص: ۶۰۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ شیء آخر [مما وقع إلينا] من هذا التفسير- من موضع آخر من هذه السورة أيضا [و هو آخر تفسير قوله تعالى.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ

۳۵۷ قَالَ ص فَكَيْفَ «۱» تَجِدُ قَلْبَکَ لِإِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِينَ- الْمُوَافِقِينَ لَکَ فِی مَحَبَّتِهِمَا «۲» وَ عَدَاوَةِ أَعْدَائِهِمَا قَالَ: أَرَاهُمْ كَنَفْسِی، يُؤْلِمُنِی مَا يُؤْلِمُهُمْ، وَ يَسُرُّنِی مَا يَسُرُّهُمْ، وَ يُهِمُّنِی مَا يُهِمُّهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَأَنْتَ إِذاً وَلِیُّ اللَّهِ لَا تُبَالِ، فَإِنَّکَ قَدْ تُوَفَّرُ عَلَيْکَ مَا ذَكَرْتَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ رِبْحٌ كَرِبْحِکَ «۳» إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِکَ، فَلْيَكُنْ لَکَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بَدَلًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَافْرَحْ بِهِ، وَ بَدَ لًا مِنَ الْوَلَدِ وَ الْعِيَالِ فَأَبْشِرْ بِهِ، فَإِنَّکَ مِنْ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ، وَ أَحْیِ أَوْقَاتِکَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ.

فَفَرِحَ الرَّجُلُ وَ جَعَلَ يَقُولُهَا.

فَقَالَ ابْنُ أَبِی هَقَاقِمَ «۴» وَ قَدْ رَآهُ-: يَا فُلَانُ قَدْ زَوَّدَکَ مُحَمَّدٌ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ.

وَ قَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ: قَدْ زَوَّدَکَ مُحَمَّدٌ الْأَمَانِیَّ الْبَاطِلَةَ، مَا أَكْثَرَ مَا يَقُولُهَا

(۱). «جاء رجل من المؤمنين إلى النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال له: كيف» البحار.

(۲). «محبّة محمّد و علىّ» البحار.

(۳). «ريح كريحک» ص. الرّيح: الرّحمة، النّصرة، الغلبة، القوّة.

(۴). لعلّ المراد بابن أبى هقاقم و أبى الدّواهى [كما سيأتى] كليهما عمر، و يحتمل أن يكون المراد بابن أبى هقاقم عثمان، يقال: هقم- كفرح- اشتدّ جوعه، فهو هقم- ككتف و الهقّم- بكسر الهاء و فتح القاف المشدّدة- : الكثير الأكل. قاله المجلسىّ (ره) و قد تقدّم بيان فى ذلک ص: ۱۴۹.

ص: ۶۰۲

وَ لَا يَجِيءُ بِطَائِلٍ «۱».

وَ قَدْ حَضَرَ الرَّجُلُ السُّوقَ فِي غُدُوٍّ، وَ قَدْ حَضَرَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: هَلُمَّ نَظْنُزْ «۲» بِهَذَا الْمَغْرُورِ بِمُحَمَّدٍ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ- قَدِ اتَّجَرَ النَّاسُ الْيَوْمَ وَ رَبِحُوا، فَمَا ذَا كَانَتْ تِجَارَتُکَ قَالَ الرَّجُلُ : كُنْتُ مِنَ النَّظَّارَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَشْتَرِي وَ لَا مَا أَبِيعُ، لَكِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ: قَدْ رَبِحْتَ الْخَيْبَةَ، وَ اكْتَسَبْتَ الْخِرْقَةَ «۳» وَ الْحِرْمَانَ، وَ سَبَقَکَ إِلَى مَنْزِلِکَ مَائِدَةُ الْجُوعِ- عَلَيْهَا طَعَامٌ مِنَ التَّمَنِّي «۴» وَ إِدَامٌ- وَ أَلْوَانٌ مِنْ أَطْعِمَةِ الْخَيْبَةِ الَّتِي تَتَّخِذُهَا لَکَ الْمَلَائِكَةُ- الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْخَيْبَةِ- وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ وَ الْعُرْيِ وَ الذِّلَّةِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: كَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ إِنَّ مَنْ آمَنَ بِهِ فَمِنَ الْمُحِقِّينَ السَّعِيدِينَ، سَيُوَفِّرُ «۵» اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ- مِنْ سَعَةٍ يَكُونُ بِهَا مُتَفَضِّلًا، وَ مِنْ «۶» ضِيقٍ يَكُونُ بِهِ عَادِلًا وَ مُحْسِناً لِلنَّظَرِ لَهُ، وَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَحْسَنُهُمْ تَسْلِيماً لِحُكْمِهِ.

فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ بِيَدِهِ سَمَكَةٌ قَدْ أَرَاحَتْ، «۷» فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَ هُوَ يَظْنُزُ : بِعْ هَذِهِ السَّمَكَةَ مِنْ صَاحِبِنَا هَذَا. يَعْنِي صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ الرَّجُلُ: اشْتَرِهَا مِنِّي فَقَدْ بَارَتْ «۸» عَلَيَّ. فَقَالَ: لَا شَيْءَ مَعِي.

فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ: اشْتَرِهَا- لِيُؤَدِّيَ ثَمَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ يَظْنُزُ- أَ لَسْتَ تَثِقُ بِرَسُولِ

(۱). الطّائل: الفضل الغنى. «و لا تحلّى هلمّ بطائل» ب، «و لا يحلّى بطائل» البحار.

قال المجلسیّ (ره): قال الجوهریّ: لم یحل منه بطائل: أی لم یستفد منه کبیر فائدة، و لا یتکلّم به إلّا مع الجحد.

(۲). طنز به: سخر.

(۳). أی سوء التّصرّف و ضعف الرّأی. «الحرمة» ب، ط.

(۴). «المعنی» ب، ط، و البحار.

(۵). «سیؤمن» ب. وفّر اللّه حظّه من کذا: أسبغه.

(۶). «منفصلا من» أ.

(۷). أی أنتنت.

(۸). أی کسدت.

ص: ۶۰۳

اللَّهِ أَ فَلَا تَبَسَّطُ «۱» إِلَیْهِ فِی هَذَا الْقَدْرِ فَقَالَ: نَعَمْ بِعْنِیهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ بِعْتُکَهَا بِدَانِقٍ «۲». فَاشْتَرَاهَا بِدَانِقَیْنِ عَلَی أَنْ یُحِیلَهُ «۳» عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَبَعَثَ بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أُسَامَةَ [بْنَ حَارِثٍ] أَنْ یُعْطِیَهُ دِرْهَماً.

فَجَاءَ الرَّجُلُ فَرِحاً مَسْرُوراً بِالدِّرْهَمِ- وَ قَالَ: إِنَّهُ أَضْعَافُ «۴» قِیمَةِ سَمَکَتِی.

فَشَقَّهَا الرَّجُلُ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ، فَوَجَدَ فِیهَا جَوْهَرَتَیْنِ نَفِیسَتَیْنِ- قُوِّمَتَا مِائَتَیْ أَلْفِ «۵» دِرْهَمٍ فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَی أَبِی الشُّرُورِ وَ ابْنِ أَبِی هَقَاقِمَ، فَسَعَیَا «۶» إِلَی الرَّجُلِ صَاحِبِ السَّمَکَةِ وَ قَالا لَهُ: أَ لَمْ تَرَ الْجَوْهَرَتَیْنِ إِنَّمَا بِعْتَهُ السَّمَکَةَ لَا مَا فِی جَوْفِهَا فَخُذْهُمَا مِنْهُ. فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُشْتَرِی، فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا بِیَمِینِهِ، وَ الْأُخْرَی بِشِمَالِهِ، فَحَوَّلَهُمَا اللَّهُ عَقْرَبَیْنِ لَدَغَتَاهُ، فَتَأَوَّهَ وَ صَاحَ وَ رَمَی بِهِمَا مِنْ یَدِهِ، فَقَالَ: «۷» مَا أَعْجَبَ سِحْرَ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ أَعَادَ الرَّجُلُ نَظَرَهُ إِلَی بَطْنِ السَّمَکَةِ، فَإِذَا جَوْهَرَتَانِ أُخْرَیَانِ، فَأَخَذَهُمَا، فَقَالا لِصَاحِبِ السَّمَکَةِ: خُذْهُمَا فَهُمَا لَکَ أَیْضاً. فَذَهَبَ یَأْخُذُهُمَا فَتَحَوَّلَتَا حَیَّتَیْنِ، وَ وَثَبَتَا عَلَیْهِ وَ لَسَعَتَاهُ، فَصَاحَ وَ تَأَوَّهَ وَ صَرَخَ، وَ قَالَ لِلرَّجُلِ: خُذْهُمَا عَنِّی.

فَقَالَ الرَّجُلُ: هُمَا لَکَ عَلَی مَا زَعَمْتَ، وَ أَنْتَ أَوْلَی بِهِمَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: خُذْ وَ اللَّهِ جَعَلْتُهُمَا لَکَ. فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ عَنْهُ، وَ خَلَّصَهُ مِنْهُمَا، فَإِذَا هُمَا قَدْ عَادَتَا جَوْهَرَتَیْنِ وَ تَنَاوَلَ الْعَقْرَبَیْنِ فَعَادَتَا جَوْهَرَتَیْنِ.

فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ لِأَبِی الدَّوَاهِی: أَ مَا تَرَی سِحْرَ مُحَمَّدٍ وَ مَهَارَتَهُ فِیهِ وَ حِذْقَهُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ: یَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ وَ سِحْراً تَرَی هَذَا لَئِنْ کَانَ هَذَا سِحْراً فَالْجَنَّةُ وَ النَّارُ أَیْضاً تَکُونَانِ بِالسِّحْرِ! فَالْوَیْلُ لَکُمَا فِی مَقَامِکُمَا- عَلَی تَکْذِیبِ مَنْ یَسْحَرُ بِمِثْلِ

---

(۱). تبسّط و انبسط: تجرّأ و ترک الاحتشام.

(۲). «بدانقین» البحار. و الدّانق: سدس الدّرهم.

(۳). «یجعله» البحار.

(۴). «أتینا بأضعاف» ب.

(۵). «ما بین (ألفی)» أ، س، ص.

(۶). «فتبعا» أ، س، ص، و البحار. سعی: مشی و عدا.

(۷). «فقالا» البحار.



الْجَنَّةِ وَ النَّارِ. فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّمَکَةِ- وَ تَرَکَ الْجَوَاهِرَ الْأَرْبَعَةَ عَلَی الرَّجُلِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِی الشُّرُورِ وَ لِأَبِی الدَّوَاهِی: یَا وَیْلَکُمَا آمِنَا بِمَنْ آثَرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَیْهِ ص وَ عَلَی مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ، أَ مَا رَأَیْتُمَا الْعَجَبَ الْعَجِیبَ ثُمَّ جَاءَ بِالْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعَةِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ، وَ جَاءَ تُجَّارٌ غُرَبَاءُ یَتَّجِرُونَ- فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا کَانَ أَعْظَمَ بَرَکَةَ سُوقِیَ الْیَوْمَ یَ ا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: هَذَا بِتَوْقِیرِکَ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، وَ تَعْظِیمَکَ عَلِیّاً ع، أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِیَّهُ، وَ هُوَ عَاجِلُ «۱» ثَوَابِ اللَّهِ لَکَ، وَ رِبْحُ عَمَلِکَ الَّذِی عَمِلْتَهُ، أَ فَتُحِبُّ أَنْ أَدُلَّکَ عَلَی تِجَارَةٍ تَشْغَلُ «۲» هَذِهِ الْأَمْوَالَ بِهَا قَالَ: بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اجْعَلْهَا بُذُورَ أَشْجَارِ الْجِنَانِ. قَالَ: کَیْفَ أَجْعَلُهَا قَالَ: وَاسِ مِنْهَا إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ [الْمُسَاوِینَ لَکَ فِی مُوَالاتِنَا- وَ مُوَالاةِ أَوْلِیَائِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا، وَ آثِرْ بِهَا إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ ] الْمُقَصِّرِینَ عَنْکَ فِی رُتَبِ مَحَبَّتِنَا، وَ سَاوِ فِیهَا إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ- الْفَاضِلِینَ عَلَیْکَ فِی الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّنَا، وَ التَّوْقِیرِ لِشَأْنِنَا، وَ التَّعْظِیمِ لِأَمْرِنَا، وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا، لِیَکُونَ ذَلِکَ بُذُورَ شَجَرِ الْجِنَانِ.

أَمَا إِنَّ کُلَّ حَبَّةٍ تُنْفِقُهَا عَلَی إِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِینَ- الَّذِینَ ذَکَرْتُهُمْ- لِتُرَبِّیَ «۳» لَکَ حَتَّی تُجْعَلَ کَأَلْفِ ضِعْفِ أَبِی قُبَیْسٍ، وَ أَلْفِ ضِعْفِ أُحُدٍ وَ ثَوْرٍ وَ ثَبِیرٍ «۴» فَتُبْنَی لَکَ بِهَا قُصُورٌ فِی الْجَنَّةِ شُرُفُهَا الْیَاقُوتُ، وَ قُصُورُ الْجَنَّةِ «۵» شُرُفُهَا الزَّبَرْجَدُ.

فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا فَقِيرٌ، وَ لَمْ أَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدَ هَذَا، فَمَا لِي

---

(١). «جاء على» أ، س، ص، ط. «جاعل» ب، و البحار.

أقول: لعلّ الثّانية تصحيف «جعل» و هو أجر العامل أو ما يعطى للمحارب إذا حارب.

(٢). «تستغل» س.

(٣). «لترقى» أ، س، ص.

(۴). أسماء جبال بمكّة.

(۵). «الذّهب» أ، ب، ط، و البحار. أى ستبنى له تلك القصور مضافا إلى ما هو موجود أصلا.

ص: ۶۰۵

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَكَ مِنَّا الْحُبُّ الْخَالِصُ، وَ الشَّفَاعَةُ النَّافِعَةُ الْمُبَلِّغَةُ أَرْفَعَ دَرَجَ اتِ الْعُلَى- بِمُوَالاتِكَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ مُعَادَاتِكَ أَعْدَاءَنَا «١».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ

۳۵۸ قَالَ الْإِمَامُ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْحَاجِّ : فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ وَ مَضَيْتُمْ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ بِآلَائِهِ وَ نَعْمَائِهِ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ، وَ عَلَى عَلِيٍّ سَيِّدِ أَصْفِيَائِهِ، وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَما هَداكُمْ لِدِينِهِ وَ الْإِيمَانِ بِرَسُولِهِ وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ عَنْ دِينِهِ- مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْدِيَكُمْ إِلَى دِينِهِ.

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ ارْجِعُوا مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ مِنْ حَيْثُ رَجَعَ النَّاسُ مِنْ «جَمْعٍ» وَ النَّاسُ هَاهُنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْحَاجُّ غَيْرُ الْخُمْسِ «٢» فَإِنَّ الْخُمْسَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ.

وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِذُنُوبِكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِلتَّائِبِينَ.

---

(١). عنه الوسائل: ۶- ۳۶۱ ح ۵ قطعة، و البحار: ۱۷- ۳۸۳ ح ۵۲، و إثبات الهداة: ۲- ۱۶۵ ح ۶۱۷ قطعة.

(۲). الحمس- بالضّمّ-: قريش لأنّهم كانوا يتشدّدون فى دينهم ... و قيل: كانوا لا يستنظلون أيّام منى، و لا يدخلون البيوت من أبوابها و هم محرومون ... و كانوا لا يخرجون أيّام الموسم إلى عرفات إنّما يقفون بالمزدلفة و يقولون: نحن أهل اللّه، و لا نخرج من الحرم و صارت بنو عامر من الحمس ... (لسان العرب: ۶- ۵۷ و ۵۸).



فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ الَّتِى سُنَّتْ لَكُمْ فِى حَجِّكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ اذْكُرُوا اللَّهَ بِآلائِهِ لَدَيْكُمْ وَ إِحْسَانِهِ إِلَيْكُمْ- فِيمَا وَفَّقَكُمْ لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص سَيِّدِ الْأَنَامِ- وَ اعْتِقَادِ وَصِيِّهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ زَيْنِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ بِأَفْعَالِهِمْ وَ مَآثِرِهِمُ الَّتِى تَذْكُرُونَهَا أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً خَيَّرَهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ- وَ لَمْ يُلْزِمْهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَهُ أَشَدَّ ذِكْراً مِنْهُمْ لِآبَائِهِمْ- وَ إِنْ كَانَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ مِنْ نِعَمِ آبَائِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ [اللَّهُ] عَزَّ وَ جَلَ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا أَمْوَالَهَا وَ خَيْرَاتِهَا وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ نَصِيبٍ- لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ لَهَا عَمَلًا وَ لَا يَطْلُبُ فِيهَا خَيْراً.

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً خَيْرَاتِهَا وَ فِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً مِنْ نِعَمِ جَنَّاتِهَا وَ قِنا عَذابَ النَّارِ نَجِّنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ هُمْ بِاللَّهِ مُؤْمِنُونَ، وَ بِطَاعَتِهِ عَامِلُونَ وَ لِمَعَاصِيهِ مُجَانِبُونَ، أُولئِكَ الدَّاعُونَ بِهَذَا الدُّعَاءِ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا مِنْ ثَوَابِ مَا كَسَبُوا فِى الدُّنْيَا وَ فِى الْآخِرَةِ.

وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ لِأَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وَ لَا مُحَاسَبَةُ أَحَدٍ مِنْ مُحَاسَبَةِ آخَرَ، فَإِذَا حَاسَبَ وَاحِداً فَهُوَ فِى تِلْكَ الْحَالِ مُحَاسِبٌ لِلْكُلِّ، يُتِمُّ حِسَابَ الْكُلِّ بِتَمَامِ حِسَابِ وَاحِدٍ، وَ هُوَ كَقَوْلِهِ ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ «۱» لَا يَشْغَلُهُ خَلْقُ وَاحِدٍ عَنْ خَلْقِ «۲» آخَرَ [وَ لَا بَعْثُ وَاحِدٍ عَنْ بَعْثِ آخَرَ] «۳».

[فِى أَنَّ الْحَاجَّ هُمُ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع:]

۳۵۹ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَاتٍ لِلزُّهْرِيِّ:

كَمْ تُقَدِّرُ هَاهُنَا مِنَ النَّاسِ.

قَالَ: أُقَدِّرُ أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفٍ وَ خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ- كُلُّهُمْ حُجَّاجٌ قَصَدُوا اللَّهَ بِآمَالِهِمْ وَ يَدْعُونَهُ بِضَجِيجِ أَصْوَاتِهِمْ.

---

(۱). لقمان: ۲۸.

(۲). «بعث» أ، ص.

(۳). عنه البحار: ۹۹- ۲۵۷ صدر ح ۳۶.

[فَقَالَ لَهُ: يَا زُهْرِيُّ مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَ أَقَلَّ الْحَجِيجَ! فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: كُلُّهُمْ حُجَّاجٌ، أَ فَهُمْ قَلِيلٌ].

فَقَالَ لَهُ: يَا زُهْرِيُّ أَدْنِ لِي وَجْهَكَ. فَأَدْنَاهُ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ.

[فَنَظَرَ] إِلَى النَّاسِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَرَأَيْتُ أُولَئِكَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ قِرَدَةً، لَا أَرَى فِيهِمْ إِنْسَاناً- إِلَّا فِي كُلِّ عَشَرَةِ آلَافٍ وَاحِداً مِنَ النَّاسِ.

ثُمَّ قَالَ لِيَ: ادْنُ مِنِّي يَا زُهْرِيُّ.

فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ وَجْهِي- ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ. فَنَظَرْتُ إِلَى النَّاسِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ:

فَرَأَيْتُ أُولَئِكَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ [خَنَازِيرَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَدْنِ لِي وَجْهَكَ. فَأَدْنَيْتُ مِنْهُ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ وَجْهِي، فَإِذَا هُمْ كُلُّهُمْ] «۱» ذِئْبَةٌ- إِلَّا تِلْكَ الْخَصَائِصَ مِنَ النَّاسِ نَفَراً يَسِيراً.

فَقُلْتُ: بِأَبِي وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَدْهَشَتْنِي آيَاتُكَ، وَ حَيَّرَتْنِي عَجَائِبُكَ! قَالَ: يَا زُهْرِيُّ مَا الْحَجِيجُ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا النَّفَرُ الْيَسِيرُ- الَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: امْسَحْ يَدَكَ عَلَى وَجْهِكَ.

فَفَعَلْتُ، فَعَادَ أُولَئِكَ الْخَلْقُ فِي عَيْنِي نَاساً- كَمَا كَانُوا أَوَّلًا.

ثُمَّ قَالَ لِي: مَنْ حَجَّ وَ وَالَى مُوَالِيَنَا، وَ هَجَرَ مُعَادِيَنَا، وَ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى طَاعَتِنَا، ثُمَّ حَضَرَ هَذَا الْمَوْقِفَ مُسَلِّماً إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَا قَلَّدَهُ اللَّهُ مِنْ أَمَانَاتِنَا، وَ وَفِيّاً بِمَا أَلْزَمَهُ «۲» مِنْ عُهُودِنَا، فَذَلِكَ هُوَ الْحَاجُّ، وَ الْبَاقُونَ هُمْ مَنْ قَدْ رَأَيْتَهُمْ.

يَا زُهْرِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ:

لَيْسَ الْحَاجُّ الْمُنَافِقِينَ الْمُعَادِينَ «۳» لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مُحِبِّيهِمَا- الْمُوَالِينَ «۴» لِشَانِئِهِمَا.

وَ إِنَّمَا الْحَاجُّ الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلِصُونَ- الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مُحِبِّيهِمَا،

---

(۱). كذا فى بعض النّسخ. و لعلّها زيادة من النّسّاخ.

(۲). «لزمه» أ.

(۳). «المعاندون» ب، س، ط، و البحار.

(۴). «المحبّون» أ، ب، ط.

ص: ۶۰۸

الْمُعَادُونَ لِشَانِئِهِمَا، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَالِينَ لَنَا، الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا- لَتَسْطَعُ أَنْوَارُهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مُوَالاتِهِمْ لَنَا.

فَمِنْهُمْ مَنْ يَسْطَعُ نُورُهُ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْطَعُ نُورُهُ مَسِيرَةَ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ- وَ هُوَ جَمِيعُ مَسَافَةِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْطَعُ نُورُهُ إِلَى مَسَافَاتٍ بَيْنَ ذَلِكَ- يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ- عَلَى قَدْرِ مَرَاتِبِهِمْ فِي مُوَالاتِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْعَرَصَاتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْكَافِرِينَ بِأَنَّهُمُ الْمُوَالُونَ الْمُتَوَلُّونَ وَ الْمُتَبَرِّءُونَ.

يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ- انْظُرْ فِي هَذِهِ الْعَرَصَاتِ- إِلَى كُلِّ مَنْ أَسْدَى إِلَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً، أَوْ نَفَّسَ عَنْكَ كَرْباً، أَوْ أَغَاثَكَ إِذْ كُنْتَ مَلْهُوفاً، أَوْ كَفَّ عَنْكَ عَدُوّاً، أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ فِي مُعَامَلَتِهِ، فَأَنْتَ شَفِيعُهُ.

فَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُحِقِّينَ- زِيدَ بِشَفَاعَتِهِ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَ إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَصِّرِينَ كُفِيَ تَقْصِيرَهُ بِشَفَاعَتِهِ، وَ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ خُفِّفَ مِنْ عَذَابِهِ بِقَدْرِ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ.

وَ كَأَنِّي بِشِيعَتِنَا هَؤُلَاءِ يَطِيرُونَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ- كَالْبُزَاةِ وَ الصُّقُورِ، فَيَنْقَضُّونَ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ- انْقِضَاضَ الْبُزَاةِ وَ الصُّقُورِ عَلَى اللُّحُومِ تَتَلَقَّفُهَا وَ تَحْفَظُهَا «۱» فَكَذَلِكَ يَلْتَقِطُونَ مِنْ شَدَائِدِ الْعَرَصَاتِ- مَنْ كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا- فَيَرْفَعُونَهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

[وَ] قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّا إِذَا وَقَفْنَا بِعَرَفَاتٍ وَ بِمِنًى، ذَكَرْنَا اللَّهَ وَ مَجَّدْنَاهُ، وَ صَلَّيْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَ ذَكَرْنَا آبَاءَنَا أَيْضاً بِمَآثِرِهِمْ وَ مَنَاقِبِهِمْ- وَ شَرِيفِ أَعْمَالِهِمْ «۲» نُرِيدُ بِذَلِكَ قَضَاءَ حُقُوقِهِمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: أَ وَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا هُوَ أَبْلَغُ فِي قَضَاءِ الْحُقُوقِ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

---

(۱). «تخطفها» أ، س، و البحار. خطف الشّيء: استلبه بسرعة.

(۲). «أفعالهم» ب، ط.

قَالَ: أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ أَنْ تُجَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِکُمْ- ذِکْرَ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الشَّهَادَةَ بِهِ، وَ ذِکْرَ مُ حَمَّدٍ ص رَسُولِ اللَّهِ، وَ الشَّهَادَةَ لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، «۱» وَ ذِکْرَ عَلِيٍّ ع وَلِيِّ اللَّهِ، وَ الشَّهَادَةَ لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ ذِکْرَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ بِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ.

[فَضْلُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ:]

۴ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا کَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ وَ ضَحْوَةُ يَوْمِ مِنًى، بَاهَى کِرَامَ مَلَائِکَتِهِ بِالْوَاقِفِينَ بِعَرَفَاتٍ وَ مِنًى وَ قَالَ لَهُمْ:

هَؤُلَاءِ عِبَادِي وَ إِمَائِي حَضَرُونِي هَاهُنَا- مِنَ الْبُلْدَانِ السَّحِيقَةِ، شُعْثاً غُبْراً، قَدْ فَارَقُوا شَهَوَاتِهِمْ، وَ بِلَادَهُمْ وَ أَوْطَانَهُمْ، وَ إِخْوَانَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، أَلَا فَانْظُرُوا إِلَى قُلُوبِهِمْ وَ مَا فِيهَا، فَقَدْ قَوِيَتْ أَبْصَارُکُمْ «۲» يَا مَلَائِکَتِي عَلَى الِاطِّلَاعِ عَلَيْهَا.

قَالَ: فَتَطَّلِعُ الْمَلَائِکَةُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا اطَّلَعْنَا عَلَيْهَا، وَ بَعْضُهَا سُودٌ مُدْلَهِمَّةٌ يَرْتَفِعُ عَنْهَا دُخَانٌ کَدُخَانِ جَهَنَّمَ.

فَيَقُولُ [اللَّهُ]: «۳» أُولَئِکَ الْأَشْقِيَاءُ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا، وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً تِلْکَ قُلُوبٌ خَاوِيَةٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ، خَالِيَةٌ مِنَ الطَّاعَاتِ، مُصِرَّةٌ عَلَى الْمُرْدِيَاتِ الْمُحَرَّمَاتِ ، تَعْتَقِدُ تَعْظِيمَ مَنْ أَهَنَّاهُ، وَ تَصْغِيرَ مَنْ فَخَّمْنَاهُ وَ بَجَّلْنَاهُ، لَئِنْ وَافَوْنِي کَذَلِکَ لَأُشَدِّدَنَّ عَذَابَهُمْ، وَ لَأُطِيلَنَّ حِسَابَهُمْ.

تِلْکَ قُلُوبٌ اعْتَقَدَتْ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ [اللَّهِ ص] کَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَوْ غَلَطَ عَنِ اللَّهِ فِي تَقْلِيدِهِ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ إِقَامَةَ أَوَدِ «۴» عِبَادِ اللَّهِ، وَ الْقِيَامَ بِسِيَاسَاتِهِمْ، حَتَّى يَرَوُا الْأَمْنَ فِي إِقَامَةِ الدِّينِ فِي إِنْقَاذِ «۵» الْهَالِکِينَ، وَ تَعْلِيمِ الْجَاهِلِينَ، وَ تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ الَّذِينَ بِئْسَ

---

(۱). «المرسلين» أ، س.

(۲). «بصائركم» ص.

(۳). من البحار و المستدرک.

(۴). أی عوج.

(۵). «انقياد» الأصل.



الْمَطَايَا إِلَى جَهَنَّمَ مَطَايَاهُمْ.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا. فَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا- قَدِ اطَّلَعْنَا عَلَى قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْآخَرِينَ، وَ هِيَ بِيضٌ مُضِيئَةٌ- تُرْفَعُ عَنْهَا الْأَنْوَارُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ، وَ تَخْرِقُهَا إِلَى أَنْ تَسْتَقِرَّ عِنْدَ سَاقِ عَرْشِكَ يَا رَحْمَانُ.

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أُولَئِكَ السُّعَدَاءُ- الَّذِينَ تَقَبَّلَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَ شَكَرَ سَعْيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَحْسَنُوا فِيهَا صُنْعاً تِلْكَ قُلُوبٌ حَاوِيَةٌ لِلْخَيْرَاتِ، مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الطَّاعَاتِ، مُدْمِنَةٌ عَلَى الْمُنْجِيَاتِ الْمُشْرِفَاتِ، تَعْتَقِدُ تَعْظِيمَ مَنْ عَظَّمْنَاهُ، وَ إِهَانَةَ مَنْ أَرْذَلْنَاهُ، لَئِنْ وَافَوْنِي كَذَلِكَ لَأُثَقِّلَنَّ مِنْ جِهَةِ الْحَسَنَاتِ مَوَازِينَهُمْ، وَ لَأُخَفِّفَنَّ مِنْ جِهَةِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينَهُمْ، وَ لَأُعَظِّمَنَّ أَنْوَارَهُمْ، وَ لَأَجْعَلَنَّ فِي دَارِ كَرَامَتِي- وَ مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِي مَحَلَّهُمْ وَ قَرَارَهُمْ.

تِلْكَ قُلُوبٌ اعْتَقَدَتْ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ الصَّادِقُ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ، «١» الْمُحِقُّ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ، الشَّرِيفُ فِي كُلِّ خِلَالِهِ، الْمُبَرِّزُ بِالْفَضْلِ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ وَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ فِي نَصْبِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً إِمَاماً، وَ عَلَماً عَلَى دِينِ اللَّهِ وَاضِحاً، وَ اتَّخَذُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع إِمَامَ هُدًى، وَاقِياً مِنَ الرَّدَى، الْحَقُّ مَا دَعَا إِلَيْهِ، وَ الصَّوَابُ وَ الْحِكْمَةُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ، وَ السَّعِيدُ مَنْ وَصَلَ حَبْلَهُ بِحَبْلِهِ، وَ الشَّقِيُّ الْهَالِكُ مَنْ خَرَجَ مِنْ جُمْلَةِ «٢» الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَ الْمُطِيعِينَ لَهُ.

نِعْمَ الْمَطَايَا إِلَى الْجِنَانِ مَطَايَاهُمْ، سَوْفَ نُنْزِلُهُمْ مِنْهَا أَشْرَفَ غُرَفِ الْجِنَانِ، وَ نُسْقِيهِمْ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ- مِنْ أَيْدِي الْوَصَائِفِ وَ الْوِلْدَانِ، وَ سَوْفَ نَجْعَلُهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِمْ «٣» زَيْنِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ سَوْفَ يَضُمُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جُمْلَةِ شِيعَةِ عَلِيٍّ الْقَرْمِ «٤» الْهُمَامِ، فَنَجْعَلُهُمْ بِذَلِكَ [مِنْ] مُلُوكِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، الْخَالِدِينَ

---

(١). «أحواله» أ.

(٢). «عن جهة» أ، س.

(٣). «نبيّه» الأصل و المستدرک.

(٤). أى السّيّد العظيم.



فِي الْعَيْشِ السَّلِيمِ وَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ.

هَنِيئاً لَهُمْ هَنِيئاً جَزَاءً بِمَا اعْتَقَدُوهُ وَ قَالُوا، بِفَضْلِ [اللَّهِ] الْكَرِيمِ الرَّحِيمِ نَالُوا مَا نَالُوهُ «١».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

٣٦٠ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ «٢» وَ هِيَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ، وَ هَذَا الذِّكْرُ هُوَ التَّكْبِيرُ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ يَبْتَدِئُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ:

«اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ» «٣» «٤».

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَانْصَرَفَ مِنْ حَجِّهِ إِلَى بَلَدِهِ اتَّقَى هُوَ

---

(١). عنه البحار: ٩٩- ٢٥٧ ح ٣٦ و ٣٧، و إثبات الهداة: ٣- ٥٧٧ ح ٦٧٢ (قطعة)، و مستدرک الوسائل: ٢- ١٦٧ باب ٢٤ ح ٢.

(٢). يظهر- من قوله تعالى «فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ..» البقرة: ٢٠٠.

و من قوله: «أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ ... لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ... فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ» الحجّ: ٢٢ أنّ ذكر اللّه مرّة عند رمى الجمرات فى كلّ يوم من الأيّام المعدودات.

و مرّة بالتّسمية على واجب الهدى فى أيّام معلومات: أوّلها يوم النّحر.

(٣). زاد فى «س»: اللّه أكبر على ما هدانا، اللّه أكبر على ما رزقنا.

(٤). عنه البحار: ٩٩- ٣١١ ح ٣٦، و مستدرک الوسائل: ١- ٤٣١ باب ١٧ ح ٣.

ص: ٦١٢

مِنْهَا «فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ «١»» «٢».

---

(١). الإثم هو الأثر الحاصل من الذّنب يكسبه الآثم على نفسه، كما قال تعالى «وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ» النّساء ١١١.

فارتكاب الحرام يورث رينا على القلب فيبطئ عن الخيرات، و التّوبة تزيله و تظهره.

و يأتى فى الهامش رقم (٢) أنّ فى قوله «لا إثم عليه» إطلاقا بمعنى أنّه قد يراد منه فى مورد نفى الحرج، و أخرى نفى الذّنب، و أخرى يراد كلاهما.

(٢). قوله «لا إثم عليه»- إطلاقا- برفع الحرج المتوقّع، أو برفع الذّنوب السّالفة و غفرانها أو بجامعهما معا.

فإنّه قد يراد منه فى قوله تعالى: «فَمَنِ اضْطُرَّ ... فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ» رفع الحرج الّذى كان فى أكل الميتة من المضطرّ.

و قد يراد نفى ما اكتسب إثما و رينا على نفسه فى قوله تعالى : «مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ» و ذلک بمغفرته لناسک الحجّ تماما، سواء توفّى أو نفر فى اليوم الثّالث، فصار مغفورا له كمن كان طاهرا يوم ولد أو معتصما باللّه لم يكسب على نفسه إثما، و هذا نظير ما قال يوسف لإخوته «لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ » و قد يراد بهما جميعا كما فى قوله تعالى «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ» أى لا فى تمام اليوم الثّانى «فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ» فإنّ الجامع أنّه لا إثم عليه، أىّ شىء كان و بأىّ شىء رفع.

و ليس هذا من باب استعمال اللّفظ فى أكثر من واحد بل فى الواحد الكلّىّ المنطبق على مختلف الموارد.

و على هذا ترى فى قوله «من أتى النّساء فى إحرامه لم يكن له أن ينفر فى النّفر الأوّل » و قوله «إذا أصاب المحرم الصّيد فليس له أن ينفر فى النّفر الأوّل » و قوله: من نفر فى النّفر الأوّل فليس له أن يصيب الصّيد حتّى ينفر الثّانى و هو قول اللّه «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ ... فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى» قال: اتّقى الصّيد «جامع الأحاديث ١٢- ١٩٨- ٢٠٥.

و ترى أيضا فى باب فضل الحجّ و العمرة . قال: لا إثم عليه تعجّل أو تأخّر : غفر له ذنبه فيما تقدّم و ما تأخّر » جامع الأحاديث ج ١٠- ١٤٩- ١٩٥.

و هذا لا ينافى اختلاف أصنافهم الثّلاثة و درجاتهم، فمنهم لا إثم عليه فيما سلف من ذنبه و منهم من لا إثم عليه فيما تقدّم و تأخّر إلى السّنة القادمة و أفضلهم الثّالث و هو المغفور له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر إلى ما بقى من عمره.

فإنّه بتمام حجّه غفر له ما تقدّم من ذنبه الّذى كسبه على نفسه و ران على قلبه، و إذا اتّقى لما تأخّر فلا يأثم إلى ما بقى من عمره، فهذا معنى «لا إثم عليه» إطلاقا.

و بهذا أشار فى هذا التّفسير بقوله «لمن اتّقى من أن يوقع الموبقات بعدها » تفسير لقوله «لا إثم عليه لمن اتّقى » بنفى الحرج و الذّنوب مع خصوص من يريد النّفر متعجّلا و قد اتّقى، و ثبوت الحرج لمن اتّقى و لكن أراد أن يتعجّل وقت الغروب بعد تمام اليوم الثّانى أو لمن لم يتّق فهو ينفر حتّى يصبح فى اليوم الثّالث، فيرمى ثمّ ينفر متى شاء، و إن كان فى اليوم الثّالث.

و الّذى يدلّ على ما قلنا من الإطلاق لقوله «لا إثم عليه» ما ورد فى الفقيه ٢- ٤٨٢:

«سئل الصّادق عن قول اللّه عزّ و جلّ «فَمَنْ تَعَجَّلَ ... فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى» قال: ليس هو على أنّ ذلک واسع: إن شاء صنع و إن شاء صنع ذا، و لكنّه يرجع مغفورا له لا إثم عليه و لا ذنب له ».

بيان ذلک: أنّه لا يريد نفى ما يثبته الكتاب من نفى الحرج فى التّعجيل و التّأخير، بل يريد نفى انحصار الدّلالة على المعنى الأوّل بل إثباته مع نفى الإثم عليهما.

و فى بعض النّسخ (ليبيّن) أى ليعلم أنّه مع التّقديم و التّأخير مغفور له، و قرأه الفاضل التّفرشىّ «لينبئنّ» أى ليخبر هو- أى الحاجّ- بتلک البشارة، و فى بعض النّسخ «ليبشّر» من التّبشير، و فى بعضها «ليبيّن» من التّبيين و المعنى واحد.

---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

«وَ مَنْ تَأَخَّرَ» إِلَى تَمَامِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ «۱».

---

(۱). و هى كما فى الأخبار و الأحكام الفقهيّة المعمول بها- فى ضرورة المسلمين- بمعنى أنّه إذا أصبح اليوم الثّالث و رمى الجمرات فله أن ينفر أىّ ساعة شاء إلى تمام الثّالث، فإنّه إذا لم ينفر إلى تمامه فليس عليه أن يبيت ليلة الرّابع عشر، و على ذلك فمن ذكر اللّه بالنّهار ثمّ تأخّر النّفر إلى تمام الثّالث كما قال تعالى: «وَ اذْكُرُوا اللَّهَ «فِي» أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ فلا حرج و لا إثم عليه، فإنّ الحاجّ إذا أصبح فى الثّالث و رمى بالجمرات أتمّ حجّة ثمّ ينفر متى شاء.

و هذا قبال من تعجّل فى يومين فلا ينفر حتّى تزول الشّمس أىّ ساعة شاء لا إلى تمام اليوم الثّانى، فإنّه إذا بقى إلى تمام اليوم الثّانى وقت الغروب كان عليه أن يبيت بمنى.

و بالجملة ففى التّعجيل فى اليوم الثّانى حرجان:

الأوّل: إذا لم يتّق فليس له أن يخرج فى اليوم الثّانى.

الثّانى: إذا اتّقى و بقى إلى تمام اليوم الثّانى فعليه أن يبيت إلى اليوم الثّالث.

هذا فى قبال من تأخّر فإنّه اتّقى أو لم يتّق فله أن ينفر بعد رمى الجمرات، كان ذلك قبل الزّوال أو بعده، إلى تمام اليوم الثّالث أو بعده.



«فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ» [أَىْ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ] مِنْ ذُنُوبِهِ السَّالِفَةِ، لِأَنَّهَا قَدْ غُفِرَتْ لَهُ كُلُّهَا بِحَجَّتِهِ هَذِهِ- الْمُقَارَنَةُ لِنَدَمِهِ عَلَيْهَا وَ تَوَقِّيهِ مِنْهَا.

«لِمَنِ اتَّقى» «۱» أنْ يُواقِعَ الْمُوبِقَاتِ بَعْدَهَا، فَإِنَّهُ إِنْ وَاقَعَهَا كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُهَا،

---

(۱). قال: «لمن اتّقى» و لم يقل «إن اتّقى» و ذلک بمعنى أنّ هذا الفضل و الثّواب «نفى الإثم- إطلاقيّا- عليه) مختصّ بمن حجّ و اتّقى، سواء تعجّل أو تأخّر، لا مشروط به، و إن كان يرجع إليه لتحصيل النّفع.

و هذا واضح، و يجوز تقدير لفظ «ذلک» فيه، نظير ما قال تعالى فى آيات:

«ذلِکَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ» البقرة ۱۹۸.

«ذلِکَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ» النّساء: ۲۵.

«ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِى» إبراهيم: ۱۴.

و فيه أمران: الأوّل: أنّه أطلق وقت الاتّقاء، و لم يقل اتّقى الصّيد فى إحرامه قبلا.

و لم يقل اتّقى الصّيد من اليوم الثّانى إلى اليوم الثّالث أى بعدا . و لا أن يواقع الموبقات مستقبلا . فعلى ذلک هو قابل للانطباق بمعناه العام عليها فى مختلف الرّوايات فلاحظ.

الثّانى: أنّه أطلق ما يتّقى منه، و لم يصرّح بشى ء ممّا ذكره فى كتابه كثيرا، و لا بما ذكر فى الرّوايات تارة: اللّه، الصّيد، النّساء، الرّفث، الفسوق، الجدال، ما حرّم اللّه فى الإحرام، الكبائر، و فى بعضها «أن يكون مبرّءا من الكبر و هو أن يجهل الحقّ و يطعن على أهله » و فى هذا التّفسير قال : اتّقى أن يواقع الموبقات بعدها » و فى بعض أن يتّقى الصّيد إلى أن ينفر الرّاس من منى- أى فى النّفر الثّانى- راجع جامع الأحاديث ۱۲ و فى بعضها قال «هنّ لكم و النّاس سواد، و أنتم الحاجّ » بمعنى أنّها خاصّة للمتّقين أهل الولاية، و فيه إشارة إلى قوله تعالى إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » و إلى أحاديث دعائم الإسلام خمسة خامسها : الولاية، و بها يشترط قبول الأعمال.

و أمّا توجيه من تعجّل على أهل البادية و من تأخّر على أهل الحضر فلا شاهد له.

ثمّ إنّه قد مرّ عليک : ۶۱۳ فى ذيل قوله «لا إثم عليه لمن اتّقى » بيانا للإطلاق بنفى الإثم عليه سواء كان من الذّنوب السّالفة أو الحرج المتوقّع بالتّعجيل.

فراجع يكون نافعا فى بيان الإطلاق هناک فى الأمرين.

ص: ۶۱۵

وَ لَمْ تُغْفَرْ لَهُ [...] «۱» تِلْکَ الذُّنُوبُ السَّالِفَةُ- بِتَوْبَةٍ قَدْ أَبْطَلَهَا بِمُوبِقَاتٍ بَعْدَهَا، وَ إِنَّمَا يَغْفِرُهَا بِتَوْبَةٍ يُجَدِّدُهَا.

«وَ اتَّقُوا اللَّهَ» يَا أَيُّهَا الْحَاجُّ- الْمَغْفُورُ لَهُمْ سَالِفُ ذُنُوبِهِمْ- بِحَجِّهِمُ الْمَقْرُونِ بِتَوْبَتِهِمْ، فَلَا تُعَاوِدُوا الْمُوبِقَاتِ فَيَعُودَ إِلَيْكُمْ أَثْقَالُهَا، وَ يُثَقِّلَكُمُ احْتِمَالُهَا، فَلَا يُغْفَرُ لَكُمْ إِلَّا بِتَوْبَةٍ بَعْدَهَا.

وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَيَنْظُرُ فِي أَعْمَالِكُمْ فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا «٢».

٣٦١ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع عِبَادَ اللَّهِ اجْعَلُوا حَجَّتَكُمْ مَقْبُولَةً مَبْرُورَةً، وَ إِيَّاكُمْ وَ أَنْ تَجْعَلُوهَا مَرْدُودَةً عَلَيْكُمْ أَقْبَحَ الرَّدِّ، وَ أَنْ تُصَدُّوا عَنْ جَنَّةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْبَحَ الصَّدِّ أَلَا وَ إِنَّ مَا يُحِلُّهَا مَحَلَّ الْقَبُولِ- مَا يَقْتَرِنُ بِهَا مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ

---

(١). إنّ المراد واضح، و اللّفظ ناقص، و لعلّه كان هكذا: «و لم تغفر له (مع) تلك الذّنوب السّالفة» فإنّ قبول التّوبة المقارنة للنّدامة و قصد التّوقّي من الموبقات كالعلّة لمحو الذّنوب، و هي بمنزلة ماء البحر يزيل الدّنس، ما لم يتنجّس بقذا رة جديدة، هذا بضرورة العقل و النّقل.

فعلى هذا من تاب و اتّقى و لم يكسب إثما فلا إثم عليه إطلاقا.

و أمّا من تاب و لم يتّق الموبقات بعدها و عمل سوءا فلا يغفر له إلّا بتوبة يجدّدها.

(٢). عنه البحار: ٧٠- ٢٦٨ (قطعة)، و ج ٩٩- ٣١٦ ح ١٠، و مستدرک الوسائل: ٢- ١٨٥ ب ٩ ح ٣.



وَ إِنَّ مَا يُسَفِّلُهَا وَ يُرْذِلُهَا مَا يَقْتَرِنُ بِهَا- مِنِ اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ أَئِمَّةِ الْحَقِّ- وَ وُلَاةِ الصِّدْقِ:

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْمُنْتَجَبِينَ مِمَّنْ يَخْتَارُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ ذَوِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: طُوبَى لِلْمُوَالِينَ عَلِيّاً إِيمَاناً بِمُحَمَّدٍ وَ تَصْدِيقاً لِمَقَالِهِ كَيْفَ يُذَكِّرُهُمُ اللَّهُ بِأَشْرَفِ الذِّكْرِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ.

وَ كَيْفَ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةُ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْهَوَاءِ، وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ مَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى.

وَ كَيْفَ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَمْلَاكُ الْغُيُومِ وَ الْأَمْطَارِ، وَ أَمْلَاكُ الْبَرَارِي وَ الْبِحَارِ، وَ شَمْسُ السَّمَاءِ وَ قَمَرُهَا وَ نُجُومُهَا، وَ حَصْبَاءُ الْأَرْضِ وَ رِمَالُهَا، وَ سَائِرُ مَا يَدِبُّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَيُشَرِّفُ اللَّهُ تَعَالَى بِصَلَاةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَدَيْهِ مَحَالَّهُمْ، وَ يُعَظِّمُ عِنْدَهُ جَلَالَهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَ قَدْ شُهِرُوا بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ جُعِلُوا مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَفِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ الْوَيْلُ لِلْمُعَانِدِينَ عَلِيّاً كُفْراً بِمُحَمَّدٍ وَ تَكْذِيباً بِمَقَالِهِ كَيْفَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ بِأَخْزَى اللَّعْنِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ.

وَ كَيْفَ يَلْعَنُهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْهَوَاءِ، وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَ مَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى.

وَ كَيْفَ يَلْعَنُهُمْ أَمْلَاكُ الْغُيُومِ وَ الْأَمْطَارِ، وَ أَمْلَاكُ الْبَرَارِي وَ الْبِحَارِ، وَ شَمْسُ السَّمَاءِ وَ قَمَرُهَا وَ نُجُومُهَا، وَ حَصْبَاءُ الْأَرْضِ وَ رِمَالُهَا، وَ سَائِرُ مَا يَدِبُّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ.

فَيُسَفِّلُ اللَّهُ بِلَعْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَدَيْهِ مَحَالَّهُمْ، وَ يُقَبِّحُ عِنْدَهُ أَحْوَالَهُمْ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ شُهِرُوا بِلَعْنِ «١» اللَّهِ وَ مَقْتِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ جُعِلُوا مِنْ رُفَقَاءِ إِبْلِيسَ وَ نُمْرُودَ وَ فِرْعَوْنَ [وَ] أَعْدَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ [إِنَ] مِنْ عَظِيمِ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ خِيَارُ أَمْلَاكِ الْحُجُبِ وَ السَّمَاوَاتِ- الصَّلَاةَ عَلَى

---

(١). «للعن» أ، ص.

ص: ٦١٧

مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اللَّعْنَ لِشَانِئِينَا «١».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ

٣٦٢ قَالَ الْإِمَامُ ع فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِهَذِهِ الْآيَاتِ بِالتَّقْوَى سِرّاً وَ عَلَانِيَةً، أَ خْبَرَ مُحَمَّداً ص أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ يُظْهِرُهَا وَ يُسِرُّ خِلَافَهَا، وَ يَنْطَوِي عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا بِإِظْهَارِهِ لَكَ الدِّينَ وَ الْإِسْلَامَ، وَ تَزَيُّنِهِ بِحَضْرَتِكَ بِالْوَرَعِ وَ الْإِحْسَانِ وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ بِأَنْ يَحْلِفَ لَكَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ مُصَدِّقٌ لِقَوْلِهِ بِعَمَلِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ شَدِيدُ الْعَدَاوَةِ وَ الْجِدَالِ لِلْمُسْلِمِينَ.

وَ إِذا تَوَلَّى عَنْكَ أَدْبَرَ «٢» سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها يَعْصِي بِالْكُفْرِ الْمُخَالِفِ لِمَا أَظْهَرَ لَكَ، وَ الظُّلْمِ الْمُبَايِنِ لِمَا وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ بِحَضْرَتِكَ.

وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ بِأَنْ يُحْرِقَهُ أَوْ يُفْسِدَهُ، وَ النَّسْلَ بِأَنْ يَقْتُلَ الْحَيَوَانَ فَيَنْقَطِعَ نَسْلُهُ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ لَا يَرْضَى بِهِ وَ لَا يَتْرُكُ أَنْ يُعَاقِبَ عَلَيْهِ.

وَ إِذا قِيلَ لَهُ لِهَذَا الَّذِي يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعْ سُوءَ صَنِيعِكَ.

أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ الَّذِی هُوَ مُحْتَقِبُهُ، «۳» فَیَزْدَادُ إِلَی شَرِّهِ شَرّاً، وَ یُضِیفُ إِلَی ظُلْمِهِ ظُلْماً.

---

(۱). عنه البحار: ۶۸- ۳۷ ح ۷۹.

(۲). «أدبر و انصرف عنک» س،.

(۳). احتقب الإثم: جمعه. «مخفیه» س.

ص: ۶۱۸

فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جَزَاءً لَهُ عَلَی سُوءِ فِعْلِهِ، وَ عَذَاباً.

وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ یُمَهِّدُهَا وَ یَکُونُ دَائِماً فِیهَا «۱».

۳۶۳ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَی هَذَا الظَّالِمَ الْمُعْتَدِی [مِنَ «۲» الْمُخَالِفِینَ] وَ هُوَ عَلَی خِلَافِ مَا یَقُولُ منطوی [مُنْطَوٍ]، و الْإِسَاءَةِ إِلَی الْمُؤْمِنِینَ مُ ضْمِرٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ «۳» [الْمُنْتَحِلِینَ لِمَحَبَّتِنَا] «۴» وَ إِیَّاکُمْ وَ الذُّنُوبَ الَّتِی قَلَّ مَا أَصَرَّ عَلَیْهَا صَاحِبُهَا إِلَّا أَدَّاهُ إِلَی الْخِذْلَانِ- الْمُؤَدِّی إِلَی الْخُرُوجِ عَنْ وَلَایَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَ لِیٍّ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِمَا، وَ الدُّخُولِ فِی مُوَالاةِ أَعْدَائِهِمَا، فَإِنَّ مَنْ أَصَرَّ عَلَی ذَلِکَ فَأَدَّی خِذْلَانُهُ إِلَی الشَّقَاءِ الْأَشْقَی- مِنْ مُفَارَقَةِ وَلَایَةِ سَیِّدِ أُولِی النُّهَی، فَهُوَ مِنْ أَخْسَرِ الْخَاسِرِینَ.

قِیلُوا: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا الذُّنُوبُ الْمُؤَدِّیَةُ إِلَی الْخِذْلَانِ الْعَظِیمِ قَالَ: ظُلْمُکُمْ لِإِخْوَانِکُمُ- الَّذِینَ هُمْ لَکُمْ فِی تَفْضِیلِ عَلِیٍّ ع، وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَ إِمَامَةِ مَنِ انْتَجَبَهُ [اللَّهُ] مِنْ ذُرِّیَّتِهِ مُوَافِقُونَ- وَ مُعَاوَنَتُکُمُ النَّاصِبِینَ عَلَیْهِمْ، وَ لَا تَغْتَرُّوا بِحِلْمِ اللَّهِ عَنْکُمْ، وَ طُولِ إِمْهَالِهِ لَکُمْ، فَتَکُونُوا کَمَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

کَمَثَلِ الشَّیْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ- فَلَمَّا کَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکَ- إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ «۵» «۶».

---

(۱). عنه البحار: ۹- ۱۸۸ ح ۲۰، و ج ۷۳- ۱۸۳ قطعة، و ج ۷۵- ۳۱۷ صدر ح ۴۱.

(۲). «علی» الأصل.

(۳). «معشر» س.

(۴). لیس فی البحار.

(۵). اللّام فی قوله تعالی «لِلْإِنْسانِ» هی للعهد بالفرد الخاصّ- لا للجنس- بدلالة التّمثیل الواقع خارجا لا فرضا، لقوله (قال الشّیطان) و لم یقل- یقول- «اکفر- أنت- فلمّا کفر- هو- و تحقّق بالماضی کفر هذا الفرد، لا جمیعا- قال- له- (إنّی بریء منک» لا منکم.

و القصّة مشهورة، أوردها الطّبرسیّ فی مجمع البیان: ۹- ۲۶۵ بروایة ابن عبّاس، (عنه البحار: ۱۴- ۴۸۶)، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور: ۶- ۱۹۹ من طرق متعدّدة، و أشار إلیها البیضاویّ فی تفسیره: ۴- ۱۹۷، و ...

(۶). الحشر: ۱۶.



[قِصَّةُ عَابِدِ بَنِی إِسْرَائِیلَ:]

۱۱ کَانَ هَذَا رَجُلٌ «۱» فِیمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ- فِی زَمَانِ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَتَعَاطَی الزُّهْدَ وَ الْعِبَادَةَ وَ قَدْ کَانَ قِیلَ لَهُ: إِنَّ أَفْضَلَ الزُّهْدِ، الزُّهْدُ فِی ظُلْمِ إِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِینَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ ع وَ الطَّیِّبِ ینَ مِنْ آلِهِمَا، وَ إِنَّ أَشْرَفَ الْعِبَادَةِ خِدْمَتُکَ إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ، الْمُوَافِقِینَ لَکَ عَلَی تَفْضِیلِ سَادَةِ الْوَرَی مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی، وَ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَی، وَ الْمُنْتَجَبِینَ الْمُخْتَارِینَ لِلْقِیَامِ بِسِیَاسَةِ الْوَرَی.

فَعُرِفَ الرَّجُلُ بِمَا کَانَ یَظْهَرُ [مِنَ] الزُّهْدِ، فَکَانَ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ یُودِعُونَهُ فَیَدَّعِی [بِهَا] أَنَّهَا سُرِقَتْ وَ یَفُوزُ بِهَا، وَ إِذَا لَمْ یُمْکِنْهُ دَعْوَی السَّرِقَةِ جَحَدَهَا وَ ذَهَبَ بِهَا.

وَ مَا زَالَ هَکَذَا وَ الدَّعَاوِی لَا تُقْبَلُ فِیهِ، وَ الظُّنُونُ تُحْسَنُ بِهِ، وَ یُقْتَصَرُ مِنْهُ عَلَی أَیْمَانِهِ الْفَاجِرَةِ- إِلَی أَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی، فَوُضِعَتْ عِنْدَهُ جَارِیَةٌ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ قَدْ جُنَّتْ لِیُرْقِیَهَا بِرُقْیَةٍ فَتَبْرَأَ، أَوْ یُعَالِجَهَا بِدَوَاءٍ، فَحَمَلَهُ الْخِذْلَانُ عِنْدَ غَلَبَةِ الْجُنُونِ عَلَیْهَا- عَلَی وَطْیِهَا، فَأَحْبَلَهَا.

فَلَمَّا اقْتَرَبَ وَضْعُهَا جَاءَهُ الشَّیْطَانُ، فَأَخْطَرَ بِبَالِهِ أَنَّهَا تَلِدُ وَ تُعْرَفُ «۲» بِالزِّنَا بِهَا فَتُقْتَلُ، فَاقْتُلْهَا وَ ادْفِنْهَا تَحْتَ مُصَلَّاکَ. فَقَتَلَهَا وَ دَفَنَهَا، وَ طَلَبَهَا أَهْلُهَا فَقَالَ: زَادَ بِهَا جُنُونُهَا فَمَاتَتْ. فَاتَّهَمُوهُ وَ حَفَرُوا تَحْتَ مُصَلَّاهُ، فَوَجَدُوهَا مَقْتُولَةً مَدْفُونَةً حُبْلَی مُقْرِبَةً «۳» فَأَخَذُوهُ وَ انْضَافَ إِلَی هَذِهِ الْخَطِیئَةِ- دَعَاوِی الْقَوْمِ الْکَثِیرَةِ الَّذِینَ جَحَدَهُمْ، فَقَوِیَتْ عَلَیْهِ التُّهَمَةُ وَ ضُوِیقَ [عَلَیْهِ الطَّرِیقُ] فَاعْتَرَفَ عَلَی نَفْسِهِ بِالْخَطِیئَةِ بِالزِّنَا بِهَا، وَ قَتْلِهَا فَمُلِئَ بَطْنُهُ وَ ظَهْرُهُ سِیَاطاً، وَ صُلِبَ عَلَی شَجَرَةٍ.

فَجَاءَهُ بَعْضُ شَیَاطِینِ الْإِنْسِ وَ قَالَ لَهُ: مَا الَّذِی أَغْنَی عَنْکَ عِبَادَةُ مَنْ کُنْتَ تَعْبُدُهُ

---

(۱). اسمه «برصیصا» کما فی روایة ابن عبّاس.

(۲). «تقرن» أ، س، ص.

(۳). المقرب من الحوامل: الّتی قرب ولادها.

وَ مُوَالاةُ مَنْ كُنْتَ تُوَالِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ «۱» مِنْ آلِهِمَا الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي الشَّدَائِدِ أَنْصَارُكَ، وَ فِي الْمُلِمَّاتِ أَعْوَانُكَ.

وَ ذَهَبَ مَا كُنْتَ تُؤَمِّلُ هَبَاءً مَنْثُوراً، وَ انْكَشَفَتْ أَحَادِيثُهُمْ لَكَ، وَ أَطْمَاعُهُمْ إِيَّاكَ «۲» مِنْ أَعْظَمِ الْغُرُورِ، وَ أَبْطَلِ الْأَبَاطِيلِ، وَ أَنَا الْإِمَامُ الَّذِي كُنْتَ تُدْعَى إِلَيْهِ، وَ صَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِي كُنْتَ تُدَلُّ عَلَيْهِ، وَ قَدْ كُنْتَ بِاعْتِقَادِ إِمَامَةِ غَيْرِي مِنْ قَبْلُ مَغْرُوراً- فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ أُخَلِّصَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَ أَذْهَبَ بِكَ إِلَى بِلَادٍ نَازِحَةٍ، «۳» وَ أَجْعَلَكَ هُنَاكَ رَئِيساً سَيِّداً فَاسْجُدْ لِي عَلَى خَشَبَتِكَ هَذِهِ سَجْدَةَ مُعْتَرِفٍ- بِأَنِّي أَنَا الْمَلِكُ لِإِنْقَاذِكَ لِأُنْقِذَكَ.

فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَ الْخِذْلَانُ، وَ اعْتَقَدَ قَوْلَهُ وَ سَجَدَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنْقِذْنِي.

فَقَالَ لَهُ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلَ يَسْخَرُ وَ يَطْنِزُ بِهِ، وَ تَحَيَّرَ الْمَصْلُوبُ، وَ اضْطَرَبَ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ، وَ مَاتَ بِأَسْوَإِ عَاقِبَةٍ، فَذَلِكَ الَّذِي أَدَّاهُ إِلَى هَذَا الْخِذْلَانِ «۴».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ

۳۶۴ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ «۵» يَبِيعُهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

---

(۱). أقول: لاحظ أنّ الشّيطان هنا هو فی مقام الإغواء لمن صلب و به رمق، فهو بالّتالی لا بدّ أن یسالمه و یسایره علی ما یدّعی اعتقاده من دون أن یجرحه فی شی ء من ذلک، حتّی یقول له «... و الطّیّبین من آلهما الّذین زعموا ... ذهب ما کنت تؤمّل ...» فتدبّر.

(۲). «إطاعتک إیّاهم» البحار.

(۳). أی بعیدة.

(۴). عنه البحار: ۷۵- ۳۱۸ ضمن ح ۴۱. و قصّة العابد مرویّة فی مصادر عدیدة کما ذکرنا، فراجع.

(۵). أقول: اتّفقت روایات الفریقین علی أنّ الآیة نزلت بحقّ مولانا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام «لیلة المبیت» حین اتّفق المشرکون علی قتل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فخرج إلی الغار، و بات علیه السّلام فی فراشه، و لبس ثوبه ...

و هو لا ینافی أن یکون مفهوم الآیة عامّا لتضمّ تحت لوائها أولئک المخلصون الّذین شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة اللّه، و مصداقه ذیل الآیة المبارکة «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ» و لا منافاة إذن، فتدبّر.

عَزَّ وَ جَلَّ فَيَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِهَا، وَ يَصْبِرُ عَلَى مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْأَذَى فِيهَ ا، فَيَكُونُ كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ، وَ سَلَّمَهَا مَرْضَاةَ اللَّهِ عِوَضاً مِنْهَا، فَلَا يُبَالِي مَا حَلَّ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَحْصُلَ لَهَا رِضَاءُ رَبِّهَا وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ كُلِّهِمْ.

أَمَّا الطَّالِبُونَ لِرِضَاهُ، فَيُبْلِغُهُمْ أَقْصَى أَمَانِيِّهِمْ، وَ يَزِيدُهُمْ عَلَيْهَا مَا لَمْ تَبْلُغْهُ آمَالُهُمْ وَ أَمَّا الْفَاجِرُونَ فِي دِينِهِ فَيَتَأَ نَّاهُمْ، وَ يَرْفُقُ بِهِمْ، وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ، وَ لَا يُقْطَعُ مِنْ عِلْمٍ أَنَّهُ سَيَتُوبُ عَنْ ذُنُوبِهِ التَّوْبَةَ- الْمُوجِبَةَ لَهُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ «۱».

[ذِكْرُ جَلَالَةِ قَدْرِ بِلَالٍ]

۳۶۵ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ هَؤُلَاءِ «۲» خِيَارٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَذَّبَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ لِيُفْتِنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، مِنْهُمْ بِلَالٌ، وَ صُهَيْبٌ، وَ خَبَّابٌ، وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبَوَاهُ:

فَأَمَّا بِلَالٌ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَ افَةَ بِعَبْدَيْنِ لَهُ أَسْوَدَيْنِ، وَ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَكَانَ تَعْظِيمُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَضْعَافَ تَعْظِيمِهِ لِأَبِي بَكْرٍ.

فَقَالَ الْمُفْسِدُونَ: يَا بِلَالُ كَفَرْتَ النِّعْمَةَ، وَ نَقَضْتَ تَرْتِيبَ الْفَضْلِ، أَبُو بَكْرٍ مَوْلَاكَ

---

(۱). عنه البحار: ۲۲- ۳۳۸ صدر ح ۵۰، و ج ۷۰- ۲۱۷.

(۲). لا يخفى أنّ لذيل الكريمة معنى عامّا، و مفهوما واسعا، ينطبق على غير واحد من المؤمنين و على رأسهم أميرهم عليّ بن أبى طالب عليه السّلام، و من ظهر و أتمّ ما ينطبق عليه سيّد الشّهداء من الأوّلين و الآخرين «الحسين بن عليّ بن أبى طالب» عليهما السّلام و أصحابه الّذين بذلوا مهجهم ابتغاء مرضاة اللّه تعالى، و هذا لا ينافى أن يكون فضل نزول الآية خاصّا بيعسوب الدّين أمير المؤمنين، عليه و على أولاده المعصومين أفضل صلوات المصلّين.



الَّذِي اشْتَرَاكَ وَ أَعْتَقَكَ، وَ أَنْقَذَكَ مِنَ الْعَذَابِ، وَ وَقَّرَ «۱» عَلَيْكَ نَفْسَكَ وَ كَسْبَكَ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَمْ يَفْعَلْ بِكَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ، وَ أَنْتَ تُوَقِّرُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيّاً بِمَا لَا تُوَقِّرُ أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ هَذَا كُفْرٌ لِلنِّعْمَةِ وَ جَهْلٌ بِالتَّرْتِيبِ.

فَقَالَ بِلَالٌ: أَ فَيَلْزَمُنِي أَنْ أُوَقِّرَ أَبَا بَكْرٍ فَوْقَ تَوْقِيرِي لِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ.

قَالَ: قَدْ خَالَفَ قَوْلُكُمْ هَذَا قَوْلَكُمُ الْأَوَّلَ، إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أُفَضِّلَ عَلِيّاً ع عَلَى أَبِي بَكْرٍ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَنِي، فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ أُفَضِّلَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى أَبِي بَكْرٍ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَنِي، قَالُوا لَا سَوَاءٌ إِنَّ رَسُ ولَ اللَّهِ ص أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ قَالَ

بِلَالٌ: وَ لَا سَوَاءٌ أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ وَ عَلِيٌّ، إِنَّ عَلِيّاً [هُوَ] نَفْسُ أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ، فَهُوَ [أَيْضاً] أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ ص، وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى- لِأَكْلِهِ الطَّيْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي دَعَا : «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ» «٢» وَ هُوَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِرَسُولِ اللَّهِ لَمَّا جَعَلَهُ أَخَاهُ فِي دِينِ اللَّهِ.

وَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَمِسُ [مِنِّي] مَا تَلْتَمِسُونَ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ ع مَا تَجْهَلُونَ أَيْ يَعْرِفُ أَنَّ حَ قَّ عَلِيٍّ [عَلَى] أَعْظَمُ مِنْ حَقِّهِ، لِأَنَّهُ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ الْعَذَابِ- الَّذِي لَوْ دَامَ عَلَيَّ وَ صَبَرْتُ عَلَيْهِ- لَصِرْتُ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَ عَلِيٌّ أَنْقَذَنِي مِنْ رِقِّ عَذَابِ الْأَبَدِ، وَ أَوْجَبَ لِي بِمُوَالاتِي لَهُ وَ تَفْضِيلِي إِيَّاهُ نَعِيمَ الْأَبَدِ.

---

(١). يقال: وفّر عليه حقّه: أعطاه حقّه كلّه، و وفّر عرض فلان: صانه و لم يشتمه، وفّر العطاء ردّه «ردّ» البحار. «وقّر» أ، ط. تصحيف. ظ.

(٢). حديث الطّير، من الأحاديث المتواترة روته الخاصّة و العامّة بأسانيد متعدّدة و ألفاظ شتّى راجع المجلّد الخاصّ به من عبقات الأنوار. ج ١.



[فَضِيلَةٌ لِصُهَيْبٍ:]

٤، ١٤ قَالَ ع وَ أَمَّا صُهَيْبٌ، «١» فَقَالَ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَضُرُّكُمْ كُنْتُ مَعَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ فَخُذُوا مَالِي وَ دَعُونِي وَ دِينِي. فَأَخَذُوا مَالَهُ وَ تَرَكُوهُ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص [لَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ]: يَا صُهَيْبُ كَمْ كَانَ مَالُكَ الَّذِي سَلَّمْتَهُ قَالَ: سَبْعَةَ آلَافٍ. قَالَ: طَابَتْ نَفْسُكَ بِتَسْلِيمِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً- لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا ذَهَبَةً حَمْرَاءَ لَجَعَلْتُهَا عِوَضاً عَنْ نَظْرَةٍ أَنْظُرُهَا إِلَيْكَ، وَ نَظْرَةٍ أَنْظُرُهَا إِلَى أَخِيكَ وَ وَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا صُهَيْبُ قَدْ أَعْجَزْتَ خُزَّانَ الْجِنَانِ عَنْ إِحْصَاءِ مَا لَكَ فِيهَا بِمَالِكَ هَذَا وَ اعْتِقَادِكَ، فَلَا يُحْصِي بِهَا «٢» إِلَّا خَالِقُهَا.

[فَضِيلَةٌ لِخَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ:]

٤، ١٤ وَ أَمَّا خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، فَكَانُوا قَدْ قَيَّدُوهُ بِقَيْدٍ وَ غُلٍ «٣» فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ

---

(١). هذا يروى عن صهيب مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آل ه فى أوّل عهده به أيّام حياته و درجة جهاده و حبّه، و النّظر إليه و إلى وصيّه، فكيف بالإيمان القلبىّ برسالته و وصيّه.

و هذا الشّيخ الكبير- على ما ادّعاه- فإلى متى بقى و عاش و متى توفّى، و بعد فهل بقى على العهد الّذى كان فى أيّام حياة رسول اللّه صلّى اللّه ع ليه و آله كما كان بلال، أو انقلب على عقبيه- كما فى ظاهر رواية الكشّىّ : ٣٨ ح ٧٩، و الإختصاص: ۶۸، و عليک بمراجعة السّند فيهما، و ترجمته فى كتب التراجم- أو تظاهر به تقيّة و إذا شككت فقف عنده، و ذرّه فى بقعة الإمكان، وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فإنّا رأينا مختلف الرّواية، و بعض الطّعون على بعض أصحابنا، و أصحابنا رفضوها.

(٢). هذا من فضل اللّه و رحمته، و كان فضله عظيما، و كم له نظير فى المثوبات، و منه ما آثرناه فى فضل صلاة الجماعة إذا كان عددهم كثيرا، و اللّه العالم.

(٣). طوق من حديد يجعل فى اليد أو العنق.

ص: ۶۲۴

وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، فَحَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَيْدَ فَرَساً رَكِبَهُ، وَ حَوَّلَ الْغُلَّ سَيْفاً بِحَمَائِلَ تَقَلَّدَهُ «١» فَخَرَجَ [عَنْهُمْ] مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

فَلَمَّا رَأَوْا مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ ص لَمْ يَجْسُرْ «٢» أَحَدٌ أَنْ يَقْرَبَهُ، وَ جَرَّدَ سَيْفَهُ وَ قَالَ: مَنْ شَاءَ فَلْيَقْرُبْ، فَإِنِّي سَأَلْتُهُ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع أَنْ لَا أُصِيبَ بِسَيْفِي أَبَا قُبَيْسٍ «٣» إِلَّا قَدَدْتُهُ نِصْفَيْنِ، فَضْلًا عَنْكُمْ. فَتَرَكُوهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص.

[فَضِيلَةٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ:]

۴، ١۴ وَ أَمَّا [أَبُو عَمَّارٍ] يَاسِرٌ، وَ أُمُّ عَمَّارٍ فَقُتِلَا فِي اللَّهِ صَبْراً.

وَ أَمَّا عَمَّارٌ فَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يُعَذِّبُهُ، فَضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَا تَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ «۴» حَتَّى أَضْرَعَهُ «۵» وَ أَذَلَّهُ، وَ ثَقُلَ عَلَيْهِ قَمِيصُهُ حَتَّى صَارَ أَثْقَلَ مِنْ بَدَنَاتٍ «۶» حَدِيدٍ، فَقَالَ لِعَمَّارٍ:

خَلِّصْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عَمَلِ صَاحِبِكَ. فَخَلَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ وَ قَمِيصَهُ مِنْ بَدَنِهِ، وَ قَالَ الْبَسْهُ، وَ لَا أَرَاكَ بِمَكَّةَ تَفْتِنُهَا «٧» عَلَيَّ، وَ انْصَرَفَ إِلَى مُحَمَّدٍ.

فَقِيلَ لِعَمَّارٍ: مَا بَالُ خَبَّابٍ نَجَا «٨» بِتِلْكَ الْآيَةِ، وَ أَبَوَاكَ أُسْلِمَا لِلْعَذَابِ حَتَّى قُتِلَا قَالَ عَمَّارٌ: ذَلِكَ حُكْمُ مَنْ أَنْقَذَ إِبْرَاهِيمَ ع مِنَ النَّارِ، وَ امْتَحَنَ بِالْقَتْلِ يَحْيَى وَ زَكَرِيَّا ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَنْتَ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ يَا عَمَّارُ.

فَقَالَ عَمَّارٌ: حَسْبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ- مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَ أَنَّ أَخَاكَ عَلِيّاً وَصِيُّكَ وَ خَلِيفَتُكَ، وَ خَيْرُ مَنْ تُخَلِّفُهُ بَعْدَكَ، وَ أَنَّ الْقَوْلَ الْحَقَّ قَوْلُكَ وَ قَوْلُهُ، وَ الْفِعْلَ الْحَقَّ فِعْلُكَ وَ فِعْلُهُ، وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا

(۱). قلّده السّيف: جعل حمالته فى عنقه.

(۲). «يجرأ» أ س.

(۳). اسم جبل.

(۴). زاد فى «أ، ط» و قميصه من بدنه.

(۵). أضرع الرّجل: أذلّه.

(۶). البدن- بالتّحريک-: الدّرع القصير:.

(۷). «تضيقها» ط.

(۸). فى «ب» الفعل على بناء المجهول، و كذا الّذى بعده.



وَفَّقَنِى لِمُوَالاتِكُمَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِكُمَا- إِلَّا وَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَنِى مَعَكُمَا فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: هُوَ كَمَا قُلْتَ يَا عَمَّارُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ بِکَ الدِّينَ وَ يَقْطَعُ بِکَ مَعَاذِيرَ الْغَافِلِينَ، وَ يُوضِحُ بِکَ عَنْ عِنَادِ الْمُعَانِدِينَ- إِذَا قَتَلَتْکَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ عَلَى الْمُحِقِّينَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَمَّارُ بِالْعِلْمِ نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ، فَازْدَدْ مِنْهُ تَزْدَدْ فَضْلًا، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِى طَلَبِ الْعِلْمِ- نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ:

مَرْحَباً بِکَ يَا عَبْدِى أَ تَدْرِى أَيَّةَ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ وَ أَيَّةَ دَرَجَةٍ تَرُومُ مُضَاهَاةَ «۱» مَلَائِکَتِى الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً لَأُبَلِّغَنَّکَ مُرَادَکَ وَ لأصلنک [لَأُوصِلَنَّکَ] بِحَاجَتِکَ.

قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع: مَا مَعْنَى مُضَاهَاةِ مَلَائِکَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً قَالَ: أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ- وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ- لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «۲».

فَابْتَدَأَ بِنَفْسِهِ، وَ ثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ، وَ ثَلَّثَ بِأُولِى الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَنَاءُ مَلَائِكَتِهِ [أَوَّلُهُمْ] وَ سَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ ص، وَ ثَانِيهِمْ عَلِيٌّ ع، وَ ثَالِثُهُمْ (أَقْرَبُ أَهْلِهِ إِلَيْهِ)، «۳» وَ أَحَقُّهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ الْعُلَمَاءُ لِعِلْمِنَا تَالُونَ لَنَا، مَقْرُونُونَ «۴» بِنَا وَ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، شُهَدَاءُ [لِلَّهِ] بِتَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ، قَاطِعُونَ لِمَعَاذِيرِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ عَبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ، فَنِعْمَ الرَّأْىُ لِأَنْفُسِكُمْ رَأَيْتُمْ، وَ نِعْمَ الْحَظُّ

الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ، وَ بِأَشْرَفِ السَّعَادَةِ سَعِدْتُمْ- حِينَ «۵» بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ ع قُرِنْتُمْ، وَ عُدُولُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ، وَ هَنِيئاً لَكُمْ، إِنَّ مُحَمَّداً

---

(۱). «تضاهى» ب، البحار، و العوالم. ضاهى مضاهاة الرّجل: شاكله و شابهه.

(۲). آل عمران: ۱۸.

(۳). «أهله» البحار.

(۴). «معروفون» أ، ص.

(۵). «و» س.

ص: ۶۲۶

لَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ آلِ النَّبِيِّينَ، وَ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ لِأَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع، وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا، أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ، وَ إِنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ، الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا، أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا- إِلَّا بِهَذَا الِاعْتِقَادِ، وَ لَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً، وَ لَا يَقْبَلُ لَهُ حَسَنَةً، وَ لَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَةً إِلَّا بِهِ «۱».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

۳۶۶ قَالَ الْإِمَامُ ع فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَرِيقَيْنِ: أَحَدُهُمَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ وَ الثَّانِي:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ وَ بَيَّنَ حَالَهُمَا، دَعَا النَّاسَ إِلَى حَالِ مَنْ رَضِيَ صَنِيعَهُ- فَقَالَ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً.

يَعْنِي فِي السِّلْمِ وَ الْمُسَالَمَةِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ كَافَّةً جَمَاعَةً ادْخُلُوا فِيهِ، [وَ ادْخُلُوا] فِي جَمِيعِ الْإِسْلَامِ، فَتَقَبَّلُوهُ وَ اعْمَلُوا فِيهِ، «۲» وَ لَا تَكُونُوا كَمَنْ «۳» يَقْبَلُ بَعْضَهُ وَ يَعْمَلُ بِهِ، وَ يَأْبَى بَعْضَهُ وَ يَهْجُرُهُ.

قَالَ: وَ مِنْهُ الدُّخُولُ فِي قَبُولِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع كَالدُّخُولِ فِي قَبُولِ نُبُوَّةِ [مُحَمَّدٍ] رَسُولِ اللَّهِ ص، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مُسْلِماً مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فَاعْتَرَفَ بِهِ وَ لَمْ يَعْتَرِفْ بِأَنَّ عَلِيّاً وَصِيُّهُ- وَ خَلِيفَتُهُ وَ خَيْرُ أُمَّتِهِ.

(۱). عنه البحار: ۱- ۱۸ ح ۶۸ من قوله «إن العبد إذا خرج ... و ج ۲۲- ۳۳۸ ح ۵۰ إلى قوله: «و لا وصلک بحاجتک». و عوالم العلوم: ۱۴۷ ح ۸۱، و سفينة البحار: ۱- ۱۰۴ قطعة.

(۲). «للّه» البحار: ۳۶.

(۳). «ممّن» أ.

ص: ۶۲۷

وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ مَا يَتَخَطَّى بِكُمْ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ طُرُقِ الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ، وَ يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنِ ارْتِكَابِ الْآثَامِ الْمُوبِقَاتِ «۱» إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، بِعَدَاوَتِهِ يُرِيدُ اقْتِطَاعَكُمْ عَنْ عَظِيمِ الثَّوَابِ، وَ إِهْلَاكَكُمْ بِشَدِيدِ الْعِقَابِ.

فَإِنْ زَلَلْتُمْ عَنِ السَّلَمِ وَ الْإِسْلَامِ الَّذِي تَمَامُهُ بِاعْتِقَادِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع، وَ لَا يَنْفَعُ الْإِقْرَارُ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ جَحْدِ إِمَامَةِ عَلِيٍّ ع، كَمَا لَا يَنْفَعُ الْإِقْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ مَعَ جَحْدِ النُّبُوَّةِ إِنْ زَلَلْتُمْ.

مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فَضِيلَتِهِ، وَ أَتَتْكُمُ الدَّلَالاتُ الْوَاضِحَاتُ الْبَاهِرَاتُ- عَلَى أَنَّ مُحَمَّداً الدَّالَّ عَلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ ع نَبِيٌّ صِدْقٍ، وَ دِينُهُ دِينُ حَقٍّ.

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [عَزِيزٌ] قَادِرٌ عَلَى مُعَاقَبَةِ الْمُخَالِفِينَ لِدِينِهِ- وَ الْمُكَذِّبِينَ لِنَبِيِّهِ- لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَرْفِ انْتِقَامِهِ مِنْ مُخَالِفِيهِ، وَ قَادِرٌ عَلَى إِثَابَةِ الْمُوَافِقِينَ لِدِينِهِ وَ الْمُصَدِّقِينَ لِنَبِيِّهِ ص لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَرْفِ ثَوَابِهِ عَنْ مُطِيعِيهِ.

حَكِيمٌ فِيمَا يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ، غَيْرُ مُسْرِفٍ عَلَى مَنْ أَطَاعَهُ وَ إِنْ أَكْثَرَ لَهُ الْخَيْرَاتِ، وَ لَا وَاضِعٌ لَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا (وَ إِنْ أَتَمَّ لَهُ الْكَرَامَاتِ)، «۲» وَ لَا ظَالِمٍ لِمَنْ عَصَاهُ وَ إِنْ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَاتِ.

[بَعْضُ احْتِجَاجَاتِ عَلِيٍّ ع يَوْمَ الشُّورَى:]

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: وَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ غَيْرِهَا احْتَجَّ عَلِيٌّ ع يَوْمَ الشُّورَى عَلَى مَنْ دَافَعَهُ عَنْ حَقِّهِ، وَ أَ خَّرَهُ عَنْ رُتْبَتِهِ، وَ إِنْ كَانَ مَا ضَرَّ الدَّافِعُ إِلَّا نَفْسَهُ، فَإِنَّ عَلِيّاً ع كَالْكَعْبَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِاسْتِقْبَالِهَا لِلصَّلَاةِ.

(۱). أى المهلكات.

(۲). كذا فى «س» و فى غيرها «للكرامات».

جَعَلَهُ اللَّهُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا، كَمَا لَا يَنْقُصُ الْكَعْبَةُ، وَ لَا يَقْدَحُ فِي شَيْ ءٍ مِنْ شَرَفِهَا وَ فَضْلِهَا- إِنْ وَلَّى عَنْهَا الْكَافِرُونَ، فَكَذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي عَلِيٍّ ع إِنْ أَخَّرَهُ عَنْ حَقِّهِ- الْمُقَصِّرُونَ، وَ دَافَعَهُ عَنْ وَاجِبِهِ الظَّالِمُونَ.

قَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع يَوْمَ الشُّورَى فِي بَعْضِ مَقَالِهِ- بَعْدَ أَنْ أَعْذَرَ وَ أَنْذَرَ، وَ بَالَغَ وَ أَوْضَحَ : مَعَاشِرَ الْأَوْلِيَاءِ الْعُقَلَاءَ أَ لَمْ يَنْهَ اللَّهُ تَعَالَى- عَنْ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَاداً مِمَّنْ لَا يَعْقِلُ وَ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَفْهَمُ «۱» أَ وَ لَمْ يَجْعَلْنِي رَسُولُ اللَّهِ ص لِدِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ قَوَّاماً أَ وَ لَمْ يَجْعَلْ إِلَيَّ مَفْزَعَكُمْ أَ وَ لَمْ يَقُلْ لَكُمْ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ «۲» أَ وَ لَمْ يَقُلْ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ «۳» وَ عَلِيٌّ بَابُهَا «۴» أَ وَ لَا تَرَوْنِي غَنِيّاً عَنْ عُلُومِكُمْ- وَ أَنْتُمْ إِلَى عِلْمِي مُحْتَاجُونَ أَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعُلَمَاءَ بِاتِّبَاعِ مَنْ لَا يَعْلَمُ، أَمْ مَنْ لَا يَعْلَمُ بِاتِّبَاعِ مَنْ يَعْلَمُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِمَ تَنْقُضُونَ تَرْتِيبَ الْأَلْبَابِ «۵» لِمَ تُؤَخِّرُونَ مَنْ قَدَّمَهُ الْكَرِيمُ الْوَهَّابُ أَ وَ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَجَابَنِي- إِلَى مَا رَدَّ عَنْهُ أَفْضَلَكُمْ : فَاطِمَةَ لَمَّا خَطَبَهَا أَ وَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَنِي أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ [إِلَى اللَّهِ] لَمَّا أَطْعَمَنِي مَعَهُ مِنَ الطَّائِرِ «۶»

---

(۱). زاد فی بعض النّسخ و البحار: «کما (لا یفهم (نفهم».

(۲). و هذا حدیث متواتر روته الخاصّة و العامّة بأسانید شتّی و ألفاظ مختلفة یضیق بنا المجال لسردها، استقصیناها عند تحقیقنا کتاب «الأربعین» لمنتجب الدّین ح ۱۷.

انظر البحار: ۳۸- ۲۶- ۴۰، و إحقاق الحقّ: ۵- ۶۲۳- ۶۳۸، و ج ۱۶- ۳۸۵- ۳۹۷.

(۳). «الحکمة» البحار: ۳۶.

(۴). تقدّم ص ۴۹۷ بلفظ «مدینة الحکمة» و له بیان، فراجع.

(۵). اللّبّ: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذکا من العقل، فکل لبّ عقل، و لا یعکس.

(۶). راجع المجلّد الخاصّ بحدیث الطّیر من عبقات الأنوار.



أَ وَ لَيْسَ جَعَلَنِيَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ شَبَهاً بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ص أَ فَأَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً تُؤَخِّرُونَ وَ أَبْعَدَ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً تُقَدِّمُو نَ مَا لَكُمْ لَا تَتَفَكَّرُونَ وَ لَا تَعْقِلُونَ قَالَ: فَمَا زَالَ يَحْتَجُّ بِهَذَا وَ نَحْوِهِ عَلَيْهِمْ- وَ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ «۱» عَمَّا دَبَّرُوهُ، وَ لَا يَرْضَوْنَ «۲» إِلَّا بِمَا آثَرُوهُ.

! «۳»

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

٣٦٧ قَالَ الْإِمَامُ ع لَمَّا بَهَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِآيَاتِهِ، وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِمُعْجِزَاتِهِ أَبَى بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ، وَ اقْ تَرَحَ عَلَيْهِ الِاقْتِرَاحَاتِ الْبَاطِلَةَ [وَ هِيَ مَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ- حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً- أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ- فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً- أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً- أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا «٤» وَ سَائِرُ مَا ذُكِرَ فِي الْآيَةِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ يَنْظُرُونَ أَيْ هَلْ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ- بَعْدَ إِيضَاحِنَا لَهُمُ الْآيَاتِ، وَ قَطْعِنَا مَعَاذِيرَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ كَمَا كَانُوا اقْتَرَحُوا عَلَيْكَ- اقْتِرَاحَهُمُ الْمُحَالَ فِي الدُّنْيَا- فِي إِتْيَانِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِتْيَانُ، وَ [اقْتِرَاحِهِمُ] الْبَاطِلَ فِي إِتْيَانِ الْمَلَائِكَةِ- الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ إِلَّا مَعَ زَوَالِ هَذَا

---

(١). غفل عنه: سها عنه و تركه.

(٢). «يصرون» أ، س، ص.

(٣). عنه البحار: ٣٦- ١١٠ ح ٥٩، و ج ٦٨- ٢٣٠ قطعة.

(٤). الإسراء: ٩٠- ٩٢.

ص: ٦٣٠

التَّعَبُّدِ، وَ حِينَ وُقُوعِ هَلَاكِ الظَّالِمِينَ بِظُلْمِهِمْ- وَ (وَقْتُكَ هَذَا وَقْتُ تَعَبُّدٍ ) «١» لَا وَقْتُ مَجِي ءِ الْأَمْلَاكِ بِالْهَلَاكِ، فَهُمْ فِي اقْتِرَاحِهِمْ بِمَجِي ءِ الْأَمْلَاكِ جَاهِلُونَ.

وَ قُضِيَ الْأَمْرُ أَيْ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَجِي ءَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِذَا جَاءُوا وَ كَانَ ذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ بِهَلَاكِهِمْ.

وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَهُوَ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِيهَا، يَحْكُمُ بِالْعِقَابِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَ يُوجِبُ كَرِيمَ الْمَآبِ لِمَنْ أَرْضَاهُ «٢».

٣٦٨ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع طَلَبُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ الْآيَاتِ، وَ لَمْ يَقْنَعُوا بِمَا أَتَاهُمْ مِنْهَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ- وَ الْبَلَاغُ حَتَّى قِيلَ لَهُمْ:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ أَيْ إِذَا لَمْ يَقْنَعُوا بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ [الدَّافِعَةِ] فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ، وَ ذَلِكَ مُحَالٌ، لِأَنَّ الْإِتْيَانَ عَلَى اللَّهِ لَا يَجُوزُ.

وَ كَذَلِكَ النَّوَاصِبُ اقْتَرَحُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي نَصْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع إِمَاماً- وَ اقْتَرَحُوا- حَتَّى اقْتَرَحُوا الْمُحَالَ.

وَ كَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لِمَا نَصَّ عَلَى عَلِيٍّ ع بِالْفَضِيلَةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ سَكَنَ [إِلَى] ذَلِكَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ عَانَدَ فِيهِ أَصْنَافُ الْجَاحِدِينَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ، وَ شَكَّ فِي ذَلِكَ ضُعَفَاءُ مِنَ الشَّاكِّينَ، وَ احْتَالَ فِي السِّلْمِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ- مِنَ النَّبِيِّ وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ، وَ مِنْ أَصْنَافِ أَعْدَائِهِ- جَمَاعَةُ الْمُنَافِقِينَ، وَ فَاضَ فِي صُدُورِهِمُ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ وَ الْحَسَدُ وَ الشَّحْنَاءُ حَتَّى قَالَ قَائِلُ الْمُنَافِقِينَ:

لَقَدْ أَسْرَفَ مُحَمَّدٌ فِي مَدْحِ [نَفْسِهِ- ثُمَّ أَسْرَفَ فِي مَدْحِ] أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ مَا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ لَكِنَّهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمُتَقَوِّلِينَ- يُرِيدُ أَنْ يُثْبِتَ لِنَفْسِهِ الرِّئَاسَةَ عَلَيْنَا حَيّاً، وَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ.

---

(١). «هذا وقت التّعبّد» البحار.

(٢). عنه البحار: ٩- ٢٨١ ح ٥.

ص: ٦٣١

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ: وَ أَيَّ شَيْ ءٍ أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ هُوَ عَزِيزٌ «١» حَكِيمٌ كَرِيمٌ، ارْتَضَى عِبَاداً مِنْ عِبَادِهِ، وَ اخْتَصَّهُمْ بِكَرَامَاتٍ لِمَا عَلِمَ مِنْ حُسْنِ طَاعَاتِهِمْ، وَ انْقِيَادِهِمْ لِأَمْرِهِ فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمُورَ عِبَادِهِ، وَ جَعَلَ إِلَيْهِمْ سِيَاسَةَ خَلْقِهِ بِالتَّدْبِيرِ الْحَكِيمِ الَّذِي وَفَّقَهُمْ لَهُ.

أَ وَ لَا تَرَوْنَ مُلُوكَ الْأَرْضِ إِذَا ارْتَضَى أَحَدُهُمْ- خِدْمَةَ بَعْضِ عَبِيدِهِ، وَ وَثِقَ بِحُسْنِ اضْطِلَاعِهِ «٢» بِمَا يَنْدُبُ لَهُ «٣» مِنْ أُمُورِ مَمَالِكِهِ، جَعَلَ مَا وَرَاءَ بَابِهِ إِلَيْهِ، وَ اعْتَمَدَ فِي سِيَاسَةِ جُيُوشِهِ وَ رَعَايَاهُ عَلَيْهِ.

كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِي التَّدْبِيرِ الَّذِي رَفَعَهُ لَهُ رَبُّهُ، وَ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتَهُ فِي أَهْلِهِ وَ قَاضِيَ دَيْنِهِ، وَ مُنْجِزَ عِدَاتِهِ، وَ الْمُؤَازِرَ لِأَوْلِيَائِهِ، وَ الْمُنَاصِبَ «٤» لِأَعْدَائِهِ فَلَمْ يَقْنَعُوا بِذَلِكَ، وَ لَمْ يُسْلِمُوا وَ قَالُوا:

لَيْسَ الَّذِي يُسْنِدُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِأَمْرٍ صَغِيرٍ ، إِنَّمَا هُوَ دِمَاءُ الْخَلْقِ، وَ نِسَاؤُهُمْ، وَ أَوْلَادُهُمْ، وَ أَمْوَالُهُمْ، وَ حُقُوقُهُمْ [وَ أَنْسَابُهُمْ] وَ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتُهُمْ، فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ تَلِيقُ بِجَلَالَةِ هَذِهِ الْوَلَايَةِ.

[احْتِجَاجَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ص لِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع:]

٣٦٨ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَ مَا كَفَاكُمْ نُورُ عَلِيٍّ الْمُشْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ لَيْلَةَ خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَنْزِلِهِ أَ مَا كَفَاكُمْ أَنَّ عَلِيّاً جَازَ وَ الْحِيطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَفُتِحَتْ لَهُ وَ طُرِّقَتْ، «٥» ثُمَّ عَادَتْ

---

(١). «عظيم» ب، ط، و البحار.

(۲). «اصطناعه» أ، ط. «إطاعته» البحار. يقال: اضطلع بحمله: نهض به و قوى عليه:.

(۳). ندب فلانا للأمر: عاده و رشحه للقيام به، و حثّه عليه.

(۴). ناصبه مناصبة: عاداه و قاومه. «المصائب» أ، س، ص.

(۵). طرق- بتشديد الرّاء- له: جعل له طريقا.

ص: ۶۳۲

وَ الْتَأَمَتْ أَ مَا كَفَاكُمْ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ أَنَّ عَلِيّاً لَمَّا أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ رَأَيْتُمْ أَبْوَابَ السَّ مَاءِ مُفَتَّحَةً، وَ الْمَلَائِكَةَ مِنْهَا مُطَّلِعِينَ تُنَادِيكُمْ: هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، وَ إِلَّا حَلَّ بِكُمْ عَذَابُ اللَّهِ فَاحْذَرُوهُ أَ مَا كَفَاكُمْ رُؤْيَتُكُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ يَمْشِي وَ الْجِبَالُ تَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِئَلَّا يَحْتَاجَ إِلَى الِانْحِرَافِ عَنْهَا، فَلَمَّا جَازَ رَجَعَتِ الْجِبَالُ إِلَى أَمَاكِنِهَا ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ زِدْهُمْ آيَاتٍ، فَإِنَّهَا عَلَيْكَ سَهْلَاتٌ يَسِيرَاتٌ- لِتَزِيدَ حُجَّتُكَ عَلَيْهِمْ تَأْكِيداً.

قَالَ: فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَأَرَادُوا دُخُولَهَا فَاعْتَقَلَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ مَنَعَتْهُمْ، وَ نَادَتْهُمْ:

حَرَامٌ عَلَيْكُمْ دُخُولُهَا- حَتَّى تُؤْمِنُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع. قَالُوا: آمَنَّا. وَ دَخَلُوا.

ثُمَّ ذَهَبُوا يَنْزِعُونَ ثِيَابَهُمْ لِيَلْبَسُوا غَيْرَهَا، فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ، وَ لَمْ يُقِلُّوهَا «۱» وَ نَادَتْهُمْ:

حَرَامٌ عَلَيْكُمْ سُهُولَةُ نَزْعِنَا- حَتَّى تُقِرُّوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع. فَأَقَرُّوا، وَ نَزَعُوهَا.

ثُمَّ ذَهَبُوا يَلْبَسُونَ ثِيَابَ اللَّيْلِ، فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَ نَادَتْهُمْ: حَرَامٌ عَلَيْكُمْ لُبْسُنَا- حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع. فَاعْتَرَفُوا.

ثُمَّ ذَهَبُوا يَأْكُلُونَ، فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمُ اللُّقْمَةُ، وَ مَا لَمْ يَثْقُلْ مِنْهَا اسْتَحْجَرَ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَ نَادَتْهُمْ: حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَكْلُنَا- حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع فَاعْتَرَفُوا.

ثُمَّ ذَهَبُوا يَبُولُونَ وَ يَتَغَوَّطُونَ، فَتَعَذَّبُوا وَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ، وَ نَادَتْهُمْ بُطُونُهُمْ وَ مَذَاكِيرُهُمْ:

حَرَامٌ عَلَيْكُمُ السَّلَامَةُ مِنَّا- حَتَّى تَعْتَرِفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

فَاعْتَرَفُوا ثُمَّ ضَجَرَ بَعْضُهُمْ وَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ- فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ- أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فَإِنَّ عَذَابَ الِاصْطِلَامِ الْعَامِّ إِذَا نَزَلَ، نَزَلَ بَعْدَ خُرُوجِ النَّبِيِّ ص مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

(۱). قله- بتشديد اللّام- عن الأرض: رفعه.



وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «۱» يُظْهِرُونَ التَّوْبَةَ وَ الْإِنَابَةَ، فَإِنَّ مِنْ حُكْمِهِ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَأْمُرَكَ بِقَبُولِ الظَّاهِرِ، وَ تَرْكِ التَّفْتِيشِ عَنِ الْبَاطِنِ، لِأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ إِمْهَالٍ وَ إِنْظَارٍ، وَ الْآخِرَةَ دَارُ الْجَزَاءِ بِلَا تَعَبُّدٍ.

قِيلَ: وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ فِيهِمْ مَنْ يَسْتَغْفِرُ- لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ- أَوْ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ- يَجُودُ رَبُّكَ عَلَى أُولَئِكَ بِالْإِيمَانِ وَ بِثَوَابِهِ، وَ لَا يَقْتَطِعُهُمْ بِاخْتِرَامِ «۲» آبَائِهِمُ الْكُفَّارِ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَهْلَكَهُمْ.

فَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص : كَذَلِكَ اقْتَرَحَ النَّاصِبُونَ آيَاتٍ فِي عَلِيٍّ ع حَتَّى اقْتَرَحُوا مَا لَا يَجُوزُ فِي حُكْمِ [اللَّهِ]، جَهْلًا بِأَحْكَامِ اللَّهِ، وَ اقْتِرَاحاً لِلْأَبَاطِيلِ عَلَى اللَّهِ «۳».

سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ ضَعِيفاً ۲۱۱، ۲۸۲- اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ آيَةً تَفْسِيرُهَا مَفْقُودٌ «۴».

رَزَقَنَا اللَّهُ تَمَامَهُ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ [إِلَى يَوْمِ الدِّينِ]

(۱). الآيات من سور الأنفال: ۳۲- ۳۳.

(۲). أيّ بإهلاك.

(۳). عنه البحار: ۹- ۲۸۲ ذ ح ۵ قطعة، و ج ۴۲- ۴۰ ح ۱۴ من قوله «إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما نصّ على ...»، و إثبات الهداة: ۳- ۵۷۸ ح ۶۷۴ قطعة، و ج ۴- ۵۹۷ ح ۲۹۳ قطعة.

(۴). «تمّ ما وجدناه من هذه الآيات و تفسيرها» ب.



[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] شَيْءٌ آخَرُ مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ- مِنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ وَ ابْنِهِ الْقَائِمِ ع الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ السَّلَامُ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ «۱»

٣٦٩ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ قَالَ ضَعِيفاً فِي بَدَنِهِ- لَا يَقْدِرُ أَنْ يُمِلَّ، «٢» أَوْ ضَعِيفاً فِي فَهْمِهِ وَ عِلْمِهِ- لَا يَقْدِرُ أَنْ يُمِلَّ وَ يُمَيِّزَ الْأَلْفَاظَ- الَّتِي هِيَ عَدْلٌ عَلَيْهِ وَ لَهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ- الَّتِي هِيَ جَوْرٌ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى حَمِيمِهِ.

أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ يَعْنِي بِأَنْ يَكُونَ مَشْغُولًا فِي مَرَمَّةٍ «٣» لِمَعَاشٍ، أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، فَإِنَّ تِلْكَ [هِيَ] الْأَشْغَالُ- الَّتِي لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يَشْرَعَ فِي غَيْرِهَا.

قَالَ: فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ يَعْنِي النَّائِبَ عَنْهُ، وَ الْقَيِّمَ بِأَمْرِهِ بِالْعَدْلِ، بِأَنْ لَا يَحِيفَ عَلَى الْمَكْتُوبِ لَهُ، وَ لَا عَلَى الْ مَكْتُوبِ عَلَيْهِ «٤».

---

(١). «و ممّا أوصل إلينا من هذا التّفسير عن هذه السّورة أيضا» أ، س، ص.

(٢). أمللت الكتاب على الكاتب إملالا: ألقيته عليه، و أمليته عليه إملاء و الأولى لغة الحجاز و بنى أسد و الثّانية لغة بنى تعميم و قيس، و جاء الكتاب العزيز بهما «وَ لْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ »، «فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا » الفرقان: ٥. (المصباح المنير: ٥٨٠).

(٣). رمّ رما و مرمّة الأمر: أصلحه. «بدنه» ب.

(٤). عنه البحار: ١٠٤- ٣٠٤ صدر ح ١٠.



[فِي إِعَانَةِ الضَّعِيفِ:]

٣٧٠ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَعَانَ ضَعِيفاً فِي بَدَنِهِ عَلَى أَمْرِهِ، أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَمْرِهِ، وَ نَصَبَ لَهُ فِي الْقِيَامَةِ مَلَائِكَةً- يُعِينُونَهُ عَلَى قَطْعِ تِلْكَ الْأَهْوَالِ- وَ عُبُورِ تِلْكَ الْخَنَادِقِ مِنَ النَّارِ، حَتَّى لَا يُصِيبَهُ مِنْ دُخَانِهَا وَ لَا سُ مُومِهَا، وَ عَلَى عُبُورِ الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ سَالِماً آمِناً.

وَ مَنْ أَعَانَ ضَعِيفاً فِي فَهْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ- فَلَقَّنَهُ حُجَّتَهُ عَلَى خَصْمٍ أَلَدَّ «١» طُلَّابِ الْبَاطِلِ، أَعَانَهُ اللَّهُ عِنْدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ- عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ الْإِقْرَارِ بِمَا يَتَّصِلُ بِهِمَا، وَ الِاعْتِقَا دِ لَهُ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُهُ مِنَ الدُّنْيَا- وَ رُجُوعُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَفْضَلِ أَعْمَالِهِ، وَ أَجَلِّ أَحْوَالِهِ فَيَجِي ءُ «٢» عِنْدَ ذَلِكَ بِرَوْحٍ وَ رَيْحَانٍ، وَ يُبَشَّرُ بِأَنَّ رَبَّهُ عَنْهُ رَاضٍ، وَ عَلَيْهِ غَيْرُ غَضْبَانَ.

وَ مَنْ أَعَانَ مَشْغُولًا بِمَصَالِحِ دُنْيَاهُ أَوْ دِينِهِ عَلَى أَمْرِهِ- حَتَّى لَا يَنْتَشِرَ «٣» عَلَيْهِ أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى- يَوْمَ تَزَاحُمِ الْأَشْغَالِ وَ انْتِشَارِ الْأَحْوَالِ، يَوْمَ قِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، فَيُمَيِّزُهُ مِنَ الْأَشْرَارِ وَ يَجْعَلُهُ مِنَ الْأَخْيَارِ «٤».

[فِي أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقَدَرِ أَسْكَتُهُمْ عَنْهُ:]

٣٧١ [قَالَ:] وَ لَقَدْ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى قَوْمٍ- مِنْ أَخْلَاطِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ فِيهِمْ مُهَاجِرِيٌّ وَ لَا أَنْصَارِيٌّ، وَ هُمْ قُعُودٌ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ، إِذَا هُمْ يَخُوضُونَ فِي أَمْرِ الْقَدَرِ وَ غَيْرِهِ- مِمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ، قَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ

---

(١). لد يلد لددا- من باب تعب- اشتدّت خصومته فهو ألد و المرأة: لداء، و الجمع: لد.

«الّذى (هو)» أ، س. «الدّين» البحار.

(٢). «فيحيى» ص، و البحار.

(٣). «يتعسّر» البحار: ٧٥.

(۴). عنه البحار: ٨- ١۶۶ صدر ح ١١١ قطعة، و ج ٧٥- ٢١ ح ١٩، و ج ١٠۴- ٣٠٥ ضمن ح ١٠.

ص: ۶٣۶

وَ اشْتَدَّ فِيهِ مَحْكُهُمْ «١» وَ جِدَالُهُمْ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمَ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَ أَوْسَعُوا وَ قَامُوا إِلَيْهِ- يَسْأَلُونَهُ الْقُعُودَ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَحْفِلْ بِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ- وَ نَادَاهُمْ-:

يَا مَعْشَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ وَ لَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ، أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَاداً- قَدْ أَسْكَتَتْهُمْ «٢» خَشْيَتُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَ لَا بَكَمٍ، وَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْفُصَحَاءُ الْعُقَلَاءُ الْأَلِبَّاءُ «٣» الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ وَ أَيَّامِهِ «۴».

وَ لَكِنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ انْكَسَرَتْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَ انْقَطَعَتْ أَفْئِدَتُهُمْ، وَ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ، وَ هَامَتْ حُلُومُهُمْ، إِعْزَازاً لِلَّهِ وَ إِعْظَاماً وَ إِجْلَالًا لَهُ.

فَإِذَا أَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ- اسْتَبَقُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ، يَعُدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الظَّالِمِينَ وَ الْخَاطِئِينَ، وَ أَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنَ الْمُقَصِّرِينَ وَ الْمُفْرِطِينَ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ لِلَّهِ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لِلَّهِ الْ كَثِيرَ، وَ لَا يُدِلُّونَ «٥» عَلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ- فَهُمْ مَتَى مَا رَأَيْتَهُمْ مَهْمُومُونَ «۶» مُرَوَّعُونَ، خَائِفُونَ مُشْفِقُونَ، وَجِلُونَ.

فَأَيْنَ أَنْتُمْ مِنْهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُبْتَدِعِينَ- أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقَدَرِ أَسْكَتُهُمْ عَنْهُ وَ إِنْ أَجْهَلَ النَّاسِ بِالْقَدَرِ أَنْطَقُهُمْ فِيهِ.

[وَجْهُ تَسْمِيَةِ شَعْبَانَ:]

١، ١۴ يَا مَعْشَرَ الْمُبْتَدِعِينَ هَذَا يَوْمُ غُرَّةِ شَعْبَانَ الْكَرِيمِ- سَمَّاهُ رَبُّنَا شَعْبَانَ لِتَشَعُّبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ ، قَدْ فَتَحَ رَبُّكُمْ فِيهِ أَبْوَابَ جِنَانِهِ، وَ عَرَضَ عَلَيْكُمْ قُصُورَهَا وَ خَيْرَاتِهَا بِأَرْخَصِ

(۱). المحک: المنازعة فی الکلام، و التّمادی فی اللّجاجة.

(۲). «أسکنتهم» ب، س.

(۳). جمع لبیب و هو العاقل. و فی البحار: البلغاء بدل «العقلاء».

(۴). أیّام اللّه: نعمه و نقمه.

(۵). أیّ یجترءون. قال المجلسیّ (ره): أدل علیه أیّ أوثق بمحبّته فأفرط علیه. «یزالون» أ، س، ص.

(۶). «مغتمون» س. «مهیّمون» البحار. اغتمّ: حزن. و الهیام: الجنون من العشق.

ص: ۶۳۷

الْأَثْمَانِ، وَ أَسْهَلِ الْأُمُورِ فَأَبَيْتُمُوهَا «۱» وَ عَرَضَ لَكُمْ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ بِشُعَبِ شُرُورِهِ وَ بَلَايَاهُ فَأَنْتُمْ دَائِباً «۲» تَنْهَمِكُونَ فِي الْغَيِّ وَ الطُّغْيَانِ، وَ تَتَمَسَّكُونَ بِشُعَبِ إِبْلِيسَ، وَ تَحِيدُونَ عَنْ شُعَبِ الْخَيْرِ الْمَفْتُوحِ لَكُمْ أَبْوَابُهُ.

هَذِهِ غُرَّةُ شَعْبَانَ، وَ شُعَبُ خَيْرَاتِهِ الصَّلَاةُ، وَ الصَّوْمُ، وَ الزَّكَاةُ، وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ الْقَرَابَاتِ وَ الْجِيرَانِ، وَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ، تَتَكَلَّفُونَ مَا قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ، وَ مَا قَدْ نُهِيتُمْ عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ مِنْ كَشْفِ سَرَائِرِ اللَّهِ- الَّتِي مَنْ فَتَّشَ عَنْهَا كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ وَقَفْتُمْ عَلَى مَا قَدْ أَعَدَّهُ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ- لِلْمُطِيعِينَ مِنْ عِبَادِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لَقَصَرْتُمْ «۳» عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ، وَ شَرَعْتُمْ فِيمَا أُمِرْتُمْ بِهِ- قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الَّذِي أَعَدَّ اللَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِلْمُطِيعِينَ لَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : لَا أُحَدِّثُكُمْ إِلَّا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص:

لَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَيْشاً ذَاتَ يَوْمٍ- إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَشِدَّاءِ الْكُفَّارِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ خَبَرُهُمْ، وَ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِمْ. وَ قَالَ: لَيْتَ [لَنَا] مَنْ يَتَعَرَّفُ أَخْبَارَهُمْ، وَ يَأْتِينَا بِأَنْبَائِهِمْ.

بَيْنَا هُوَ قَائِلٌ هَذَا، إِذْ جَاءَهُ الْبَشِيرُ بِأَنَّهُمْ قَدْ ظَفِرُوا بِأَعْدَائِهِمْ- وَ اسْتَوْلَوْا [عَلَيْهِمْ] وَ صَيَّرُوهُمْ بَيْنَ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ وَ أَسِيرٍ، وَ انْتَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ، وَ سَبَوْا ذَرَارِيَّهُمْ وَ عِيَالَهُمْ.

فَلَمَّا قَرُبَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَدِينَةِ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَصْحَابِهِ يَتَلَقَّاهُمْ، فَلَمَّا لَقِيَ هُمْ وَ رَئِيسُهُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَ كَانَ قَدْ أَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ- فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ص نَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ، وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص، وَ قَبَّلَ رِجْلَهُ، ثُمَّ قَ بَّلَ يَدَهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ

(۱). «فابتاعوها» أ، و المستدرک. ابتاع الشّیء: اشتراه.

(۲). فی حدیث البعیر الّذی سجد له صلّی اللّه و آله، فقال لصاحبه: إنّه یشکو إلی أنّک تجیعه و تدئبه. أیّ تکده و تتعبه. و کلّ ما أدمته فقد أدأبته.

(۳). قصّر عن الشّیء: کفّ عنه و ترکه مع العجز.



اللَّهِ ص وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ. [ثُمَّ نَزَلَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَبَّلَ یَدَهُ وَ رِجْلَهُ وَ ضَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی نَفْسِهِ.

ثُمَّ نَزَلَ إِلَیْهِ قَیْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِیُ «۱» فَقَبَّلَ یَدَهُ- وَ رِجْلَهُ وَ ضَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَیْهِ].

(۱). تشتمل هذه القصّة علی ذکر: زید بن حارثة، عبد اللّه بن رواحة، و قیس بن عاصم المنقریّ فی غرّة شعبان ... و حسب التّاریخ المشهور فی کتب القوم، قد استشهد الأوّلان مع جعفر الطّیّار فی غزوة مؤتة فی السّنة الثّامنة من الهجرة النّبویّة- قبل الفتح- فی شهر جمادی الأولی.

و فی کتبهم أیضا: أن الرّسول صلّی اللّه علیه و آله بعث فی المحرّم سنة تسع من الهجرة سرّیّة عیینة بن الحصن الفزاریّ إلی بنی تمیم، قدم علی أثرها وفد من رؤسائهم فیهم قیس بن عاصم ... (طبقات ابن سعد: ۲- ۱۶۰).

قال ابن حجر فی الإصابة: ۳- ۲۵۳: وفد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی وفد بنی تمیم فأسلم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله هذا سیّد أهل الوبر ...

و قال فی ص ۲۵۴: و ذکر ابن شاهین من طریق المدائنیّ عن أبی معشر و رجاله قالوا:

قدم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قیس بن عاصم و نعیم بن بدر و عمرو بن الأهتم قبل وفد بنی تمیم، و کان النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله استبطأ قیس بن عاصم، فقال له عتبة: ائذن لی أن أغزوه فأقتل رجاله و أسبی نساءه. فأعرض عنه، و قدم قیس، فقال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله: هذا سیّد أهل الوبر. ثمّ تقدّم فأسلم.

و روی الصّدوق (ره) فی أمالیه: ۱۲ ح ۴ و فی معانی الأخبار: ۲۳۳، و فی الخصال:

۱- ۱۱۴ ح ۹۳ بإسناده عن العلاء بن محمّد بن الفضل، عن أبیه، عن جدّه، قال: قال قیس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بنی تمیم إلی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله فدخلت و عنده الصلصال بن الدلهمس، فقلت: یا نبیّ اللّه عظنا موعظة ننتفع بها ...

(عنها البحار: ۷۱- ۱۷۰ ح ۱).

و إلى الآن لم نعثر على تحقيق صحيح يرفع التّعارض بين ما ورد فى التّفسير و التّاريخ فارتقب إنّا مرتقبون.

ص: ۶۳۹

ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ سَائِرُ الْجَيْشِ وَ وَقَفُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَ رَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْراً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: حَدِّثُونِي خَبَرَكُمْ- وَ حَالَكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ.

وَ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أُسَرَاءِ الْقَوْمِ- وَ ذَرَارِيِّهِمْ وَ عِيَالاتِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ- مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ صُنُوفِ الْأَمْتِعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ كَيْفَ حَالُنَا لَعَظُمَ تَعَجُّبُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ ذَلِكَ- حَتَّى عَرَّفَنِيهِ الْآنَ جَبْرَئِيلُ ع، وَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ كِتَابِهِ وَ دِينِهِ أَيْضاً- حَتَّى عَلَّمَنِيهِ رَبِّي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا- ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ- إِلَى قَوْلِهِ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۱».

وَ لَكِنْ حَدِّثُوا بِذَلِكَ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأُصَدِّقَكُمْ [فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ بِصِدْقِكُمْ]. فَقَالُوا: «۲» يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَّا قَرُبْنَا مِنَ الْعَدُوِّ بَعَثْنَا عَيْناً لَنَا- لِيَعْرِفَ أَخْبَارَهُمْ وَ عَدَدَهُمْ لَنَا، فَرَجَعَ إِلَيْنَا يُخْبِرُنَا أَنَّهُمْ قَدْرُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَ كُنَّا أَلْفَيْ رَجُلٍ، وَ إِذَا الْقَوْمُ قَدْ خَرَجُوا- إِلَى ظَاهِرِ بَلَدِهِمْ فِي أَلْفِ رَجُلٍ، وَ تَرَكُوا فِي الْبَلَدِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ يُوهِمُونَنَا أَنَّهُمْ أَلْفٌ، وَ أَخْبَرَنَا صَاحِبُنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: نَحْنُ أَلْفٌ وَ هُمْ أَلْفَانِ وَ لَسْنَا نُطِيقُ مُكَافَحَتَهُمْ، وَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّحَاصُنُ فِي الْبَلَدِ- حَتَّى تَضِيقَ صُدُورُهُمْ مِنْ مُنَازَلَتِنَا، فَيَنْصَرِفُوا عَنَّا.

فَتَجَرَّأْنَا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ زَحَفْنَا إِلَيْهِمْ، فَدَخَلُوا بَلَدَهُمْ، وَ أَغْلَقُوا دُونَنَا بَابَهُ، فَقَعَدْنَا نُنَازِلُهُمْ «۳».

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ، وَ صِرْنَا إِلَى نِصْفِهِ، فَتَحُوا بَابَ بَلَدِهِمْ، وَ نَحْنُ غَارُّونَ «۴»

---

(۱). الشّورى: ۵۲.

(۲). «فقال» البحار: ۹۷.

(۳). «منازلهم» الأصل. تصحيف. و نازله فى الحرب: نزل فى مقابلته و قاتله.

(۴). الغار: الغافل.

لِلْمُونَ- مَا كَانَ فِينَا مُنْتَبِهٌ إِلَّا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ:

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ عَسْكَرِنَا- يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي جَانِبٍ آخَرَ- يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

وَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فِي جَانِبٍ آخَرَ- يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

وَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَانِبٍ آخَرَ- يُصَلِّي وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

فَخَرَجُوا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ الدَّامِسَةِ، «۱» وَ رَشَقُونَا بِنِبَالِهِمْ، وَ كَانَ ذَلِكَ بَلَدَ هُمْ، وَ هُمْ بِطُرُقِهِ وَ مَوَاضِعِهِ عَالِمُونَ، وَ نَحْنُ بِهَا جَاهِلُونَ، فَقُلْنَا فِيمَا بَيْنَنَا: دُهِينَا وَ أُوتِينَا، هَذَا لَيْلٌ مُظْلِمٌ لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَّقِيَ النِّبَالَ، لِأَنَّا لَا نُبْصِرُهَا.

فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا ضَوْءاً خَارِجاً- مِنْ فِي «۲» قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيِّ كَالنَّارِ الْمُشْتَعِلَةِ.

وَ ضَوْءاً خَارِجاً مِنْ فِي قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ كَضَوْءِ الزُّهْرَةِ وَ الْمُشْتَرِي، وَ ضَوْءاً خَارِجاً مِنْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ كَشُعَاعِ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ.

وَ نُوراً سَاطِعاً مِنْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ.

---

(۱). دمس اللّيل أو الظّلام: اشتدّ سواده فهو دامس.

(۲). من كان آمن باللّه و قدرته، و آياته، و استمع إلى كتاب اللّه فى آيات موسى : «وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرى» طه: ۲۲. «وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ» الأعراف: ۱۰۸، الشّعراء: ۳۳، فلا شكّ له فى إمكان ذلك ببركة نور كتاب اللّه النّازل على الرّسول الأعظم و النّور الأتم صلّى اللّه عليه و آله، المتجلى فى أعمال أصحابه، كما قال فى ذيل الحديث: و هذه الأنوار بأعمال إخوانكم ... و ذلك بسبب قراءة القرآن.

أ لا تنظرون إلى قوله تعالى: «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ ... يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ.

قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ...» الحديد: ۱۲ و ۱۳.

و قوله تعالى: «وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ» النّور: ۲۴.

وَ إِذَا تِلْکَ الْأَنْوَارُ قَدْ أَضَاءَتْ مُعَسْکَرَنَا- حَتَّى إِنَّهُ أَضْوَأُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَ أَعْدَاؤُنَا فِی ظُلْمَةٍ شَدِیدَةٍ، فَأَبْصَرْنَاهُمْ وَ عَمُوا [عَنَّا]، فَفَرَّقَنَا زَیْدُ بْنُ حَارِثَةَ عَلَیْهِمْ حَتَّى أَحَطْنَا بِهِمْ، وَ نَحْنُ نُبْصِرُهُمْ وَ هُمْ لَا یُبْصِرُونَنَا، وَ نَحْنُ بُصَرَاءُ، وَ هُمْ عُمْیَانٌ، فَوَضَعْنَا عَلَیْهِمُ السُّیُوفَ فَصَارُوا بَیْنَ قَتِیلٍ وَ جَرِیحٍ وَ أَسِیرٍ.

وَ دَخَلْنَا بَلَدَهُمْ فَاشْتَمَلْنَا عَلَى الذَّرَارِیِّ وَ الْعِیَالِ- وَ الْأَثَاثِ [وَ الْأَمْوَالِ]، وَ هَذِهِ عِیَالاتُهُمْ وَ ذَرَارِیُّهُمْ، وَ هَذِهِ أَمْوَالُهُمْ، وَ مَا رَأَیْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْجَبَ مِنْ تِلْکَ الْأَنْوَارِ- مِنْ أَفْوَاهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، الَّتِی عَادَتْ ظُلْمَةً عَلَى أَعْدَائِنَا حَتَّى مُکِّنَّا مِنْهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ- عَلَى مَا فَضَّلَکُمْ بِهِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ هَذِهِ کَانَتْ [لَیْلَةَ] غُرَّةِ شَعْبَانَ، وَ قَدِ انْسَلَخَ عَنْهُمُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، وَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ بِأَعْمَالِ إِخْوَانِکُمْ هَؤُلَاءِ فِی غُرَّةِ شَعْبَانَ أَسْ لَفُوا «۱» بِهَا أَنْوَاراً فِی لَیْلَتِهَا- قَبْلَ أَنْ یَقَعَ مِنْهُمُ الْأَعْمَالُ.

قَالُوا: یَا رَسُولَ اللهِ وَ مَا تِلْکَ الْأَعْمَالُ لِنُثَابِرَ «۲» عَلَیْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَمَّا قَیْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِیُّ، فَإِنَّهُ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ فِی یَوْمِ غُرَّةِ شَعْبَانَ، وَ قَدْ نَهَى عَنْ مُنْکَرٍ، وَ دَلَّ عَلَى خَیْرٍ، فَلِذَلِکَ قُدِّمَ لَهُ النُّورُ فِی بَارِحَةِ یَوْمِهِ- عِنْدَ قِرَاءَتِهِ الْقُرْآنَ.

وَ أَمَّا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَإِنَّهُ قَضَى دَیْناً کَانَ عَلَیْهِ فِی [یَوْمِ] غُرَّةِ شَعْبَانَ، فَلِذَلِکَ أَسْلَفَهُ اللَّهُ النُّورَ فِی بَارِحَةِ یَوْمِهِ.

وَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَإِنَّهُ کَانَ بَرّاً بِوَالِدَیْهِ، فَکَثُرَتْ غَنِیمَتُهُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فَلَمَّا کَانَ مِنْ غَدٍ، قَالَ لَهُ أَبُوهُ: إِنِّی وَ أُمُّکَ لَکَ مُحِبَّانِ، وَ إِنَّ امْرَأَتَکَ فُلَانَةَ تُؤْذِینَا وَ تُعَنِّینَا «۳» وَ إِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ أَنْ تُصَابَ فِی بَعْضِ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، وَ لَسْنَا نَأْمَنُ أَنْ تُسْتَشْهَدَ فِی

---

(۱). «لیسلفوا» أ. السّلف: کلّ عمل صالح قدّمته.

(۲). ثابر على الأمر: واظب علیه و داومه. «لنثاب» البحار.

(۳). «تعنتنا» س. «تعیبنا» البحار: ۲۷. «تبغینا» البحار: ۹۷. عنى الرّجل: آذاه و کلّفه ما یشقّ علیه . عننه: شدّد علیه و ألزمه ما یصعب علیه أداؤه، و یشقّ علیه تحمله.



بَعْضِهَا، فَتُدَاخِلَنَا هَذِهِ فِی أَمْوَالِکَ، وَ یَزْدَادَ عَلَیْنَا بَغْیُهَا وَ عَنَتُهَا.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا كُنْتُ أَعْلَمُ بَغْيَهَا عَلَيْكُمْ، وَ كَرَاهَتَكُمَا لَهَا، وَ لَوْ كُنْتُ عَلِمْتُ ذَلِكَ لَأَبَنْتُهَا «۱» مِنْ نَفْسِي، وَ لَكِنِّي قَدْ أَبَنْتُهَا الْآنَ لِتَأْمَنَا «۲» مَا تَحْذَرَانِ، فَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أُحِبُّ مَنْ تَكْرَهَانِ. فَلِذَلِكَ أَسْلَفَهُ اللَّهُ النُّورَ الَّذِي رَأَيْتُمْ.

وَ أَمَّا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ نُورٌ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، وَ هُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَ أَفْضَلُهُمْ، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْهُ، فَاخْتَارَهُ وَ فَضَّلَهُ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَلِيَ هَذِهِ اللَّ يْلَةَ- الَّتِي كَانَ فِيهَا ظَفَرُ الْمُؤْمِنِينَ- بِالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ مِنْ فِيهِ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مُنَافِقِي عَ سْكَرِهِ «۳» يُرِيدُ التَّضْرِيبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ إِفْسَادَ مَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ [لَهُ]: بَخْ بَخْ- أَصْبَحْتَ لَا نَظِيرَ لَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ صَحَابَتِهِ هَذَا بَلَاؤُكَ، وَ هَذَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ نُورُكَ.

فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ- وَ لَا تُفْرِطْ فِي الْمَقَالِ، وَ لَا تَرْفَعْنِي فَوْقَ قَدْرِي، فَإِنَّكَ [لِلَّهِ] بِذَلِكَ مُخَالِفٌ وَ [بِهِ] كَافِرٌ، وَ إِنِّي إِنْ تَلَقَّيْتُ «۴» مَقَالَتَكَ هَذِهِ بِالْقَبُولِ لَكُنْتُ كَذَلِكَ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَ لَا أُحَدِّثُكَ- بِمَا كَانَ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ وَ مَا بَعْدَهُ، حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ «۵» وَ زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ «۶» ع، وَ وُلِدَ لَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع قَالَ: بَلَى.

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ لِي شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ- حَتَّى تَبَنَّانِي لِذَلِكَ «۷» فَكُنْتُ

---

(۱). أيّ طلّقتها.

(۲). «لتكفيا» س، ص.

(۳). «عسكرهم» البحار.

(۴). «قبلت» أ، س، ص.

(۵). «دخل رسول اللّه المدينة مع علىّ» ظ.

(۶). «و زوج الفاطمة» أ، س، ص.

(۷). و كيف لا يكون شديد الحبّ لزيد هذا و لا يتبناه، و لا يؤويه، و قد آثره على والده، و أخلص فى الإيمان و الحبّ له، حتّى رفضه من كان رءوفا عليه، و تبرّأ منه، فصار كمن كان يتيما لا يجده أباه. فهل جزاؤه إلّا أن يتبناه، و هل يؤويه إلّا من أحسّ اليتم و قد خاطبه عزّ و جلّ بقوله: «أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى ... فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ» الضّحى: ۶- ۹.



أُدْعَى «زَيْدَ بْنَ «۱» مُحَمَّدٍ» إِلَى أَنْ وُلِدَ لِعَلِيٍّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَكَرِ هْتُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمَا، «۲» وَ قُلْتُ- لِمَنْ كَانَ يَدْعُونِي-: أُحِبُّ أَنْ تَدْعُونِي زَيْداً مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ

(۱). إليک هذه الآيات: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَ مْسِکْ عَلَيْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ، وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ . فَلَمَّا قَضی زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا يَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِی أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً، وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا.

ما کانَ عَلَی النَّبِیِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ...

ما کانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِکُمْ وَ لکِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ.» ۳۷- ۴۰.

«وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَکُمْ أَبْناءَکُمْ ذلِکُمْ قَوْلُکُمْ بِأَفْواهِکُمْ ...

ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّينِ ...» الأحزاب: ۴- ۵.

أقول: و الضّابط أن من کان أبا أو أخا أو ابنا بالحقيقة، فله أحکام خاصّة بين الأب و ابنه و بين الأخوين، و إذا کان ادعائيا، کأنّ تبنی رسول اللّه زيدا، أو قال : أنا و علیّ أبوا هذه الأمة، أو جعل عليّا أخاه، بل نف سه فی آية المباهلة «أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ» فهذا ليس إلّا ادّعاء و شرافة، و لها أحکامها الخاصّة بها، و لا تغيّر ما کان لها من قبل إلّا أن تناله يد التّنزيل و الاعتبار کما ثبت فی النّسب الرضاعی.

و علی هذا تزوّج النّبیّ صلّی اللّه عليه و آله من أمّته، و زوج فاطمة من علیّ (ع) و کذلک الحال فی أزواج الأدعياء شرعا، و إنّما کان رسول اللّه أسوة لِکَیْ لا يَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِی أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ ... و السّرّ فی ذلک ما قاله تعالی «ذلِکُمْ قَوْلُکُمْ بِأَفْواهِکُمْ»

(۲). لا عجب من زيد هذا إذ عرف النّبیّ صلّی اللّه عليه و آله و أخلص فی حبّه له و آله متفانيا و آثر آل الرّسول صلّی اللّه عليه و آله بما نهی النّفس عن الهوی متفاخرا.

فکان حقّا لهذا المحبّ الواله النّاطق بلسان قلبه أن يستحيی من أن يدّعی ب «زيد بن محمّد» مضاهيا بالنّبوّة لريحانتی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و ابنيه الحسن و الحسين عليهما السّلام کيف لا و أنّ الحسين عليه السّلام وصفه جبرئيل الأمين عن ربّ العالمين- يوم هبط للتّهنئة بميلاده بأنّه سيّد الشّهداء من الأوّلين و الآخرين.

و هذا فضل من اللّه و مقام محمود لا ينال إلّا بهدی اللّه و تقاه، و لا يطعن بفرية اللّسان، و جرح القلم و اللّسان.

و فضل زيد هذا لا ينال من فضل أبی الفضل العبّاس بن علیّ بن أبی طالب عليه السّلام إذ لا يقول لأخيه- حقّا- إلّا: «سيّدی و مولای» و قد حلّ بفنائه شهيدا.

فيا أيّها القارئ الکريم لا تعجب من شدّة حبّ زيد و إخلاصه، و لا تقس بنفسک، و لا. و لا ...

فإنّ هذا کمال الإخلاص و العرفان الّذی لا يناله إلّا من آتاه اللّه من فضله و رحمته.

قال تعالى: «إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَذِکْرٰی لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ»: ق- ۳۷.

ص: ۶۴۴

ص فَإِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أُضَاهِیَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ ع، فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ حَتَّی صَدَّقَ اللَّهُ ظَنِّی، وَ أَنْزَلَ عَلَی مُحَمَّدٍ ص:

ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ «۱».

یَعْنِی قَلْباً یُحِبُّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ، وَ یُعَظِّمُهُمْ، وَ قَلْباً یُعَظِّمُ بِهِ غَیْرَهُمْ کَتَعْظِیمِهِمْ.

أَوْ قَلْباً یُحِبُّ بِهِ أَعْدَاءَهُمْ، بَلْ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَهُمْ فَهُوَ یُبْغِضُهُمْ وَ لَا یُحِبُّهُمْ.

[وَ مَنْ سَوَّی بِهِمْ مَوَالِیَهُمْ فَهُوَ یُبْغِضُهُمْ وَ لَا یُحِبُّهُمْ].

ثُمَّ قَالَ: وَ ما جَعَلَ أَزْواجَکُمُ- اللّٰائِی تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِکُمْ وَ ما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ «۲» یَعْنِی الْحَسَنُ ع وَ الْحُسَیْنُ ع أَوْلَی بِبُنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ فَرْضِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ- إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً إِحْسَاناً وَ إِکْرَاماً لَا یَبْلُغُ ذَلِکَ مَحَلَّ الْأَوْلَادِ کانَ ذٰلِکَ فِی الْکِتابِ مَسْطُوراً

---

(۱). أقول: لا دلالة علی أنّه أنزل اللّه تعالی الآیة فی خصوص المورد لیکون من شأنه النّزول بل یحتمل أن یکون ممّا أنزل اللّه نورا- علی نحو العموم- ینطبق بما له من المعنی علی المورد، فإذا وجد ما فی قلبه م وافقا لما فی کتاب اللّه تعالی اطمأنّ به، و إن خالفه، فیدعه.

و منه ما ورد فی تفسیر القمّیّ ص ۵۱۴ عن أبی جعفر علیه السّلام عند تفسیره للآیة:

لا یجتمع حبّنا و حبّ عدوّنا فی جوف إنسان.

و إن قلت لا یجتمع حبّ المسلم و حبّ الکافر فی جوف إنسان، کان حقّا.

(۲). الأحزاب: ۴- ۶.

ص: ۶۴۵

فَتَرَكُوا ذَلِكَ- وَ جَعَلُوا يَقُولُونَ زَيْدٌ أَخُو «١» رَسُولِ اللَّهِ. فَمَا زَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي هَذَا [وَ أَكْرَهُهُ] حَتَّى أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُؤَاخَاةَ- بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ زَيْداً مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَمَا هُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص، فَلَا تَجْعَلْهُ نَظِيرَهُ، وَ لَا تَرْفَعْهُ فَوْقَ قَدْرِهِ، فَتَكُونَ كَالنَّصَارَى لَمَّا رَفَعُوا عِيسَى ع فَوْقَ قَدْرِهِ، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ [الْعَلِيِ] الْعَظِيمِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَلِذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ زَيْداً بِمَا رَأَيْتُمْ، وَ شَرَّفَهُ بِمَا شَاهَدْتُمْ.

وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً- إِنَّ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِزَيْدٍ فِي الْآخِرَةِ لَيَصْغُرُ «٢» فِي جَنْبِهِ مَا شَاهَدْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ نُورِهِ، إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ نُورُهُ- يَسِيرُ أَمَامَهُ وَ خَلْفَهُ وَ يَمِينَهُ وَ يَسَارَهُ وَ فَوْقَهُ وَ تَحْتَهُ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ..

[فَضَائِلُ شَهْرِ شَعْبَانَ]

١٤ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ وَ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِهَزِيمَةٍ تَقَعُ فِي إِبْلِيسَ وَ أَعْوَانِهِ «٣» وَ جُنُودِهِ أَشَدَّ مِمَّا وَقَعَتْ فِي أَعْدَائِكُمْ هَؤُلَاءِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً، إِنَّ إِبْلِيسَ إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ بَثَّ جُنُودَهُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ آفَاقِهَا، يَقُولُ لَهُمْ: اجْتَهِدُوا فِي اجْتِذَابِ بَعْضِ عِبَادِ اللَّهِ- إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ. وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَثَّ الْمَلَائِكَةَ- فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ آفَاقِهَا يَقُولُ [لَهُمْ]: سَدِّدُوا عِبَادِي وَ أَرْشِدُوهُمْ. فَكُلُّهُمْ يَسْعَدُ بِكُمْ إِلَّا مَنْ أَبَى

---

(١). قال تعالى- على العموم-: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» الحجرات: ١٠، فالمؤمن أخو المؤمن، و أمّا عقد المؤاخاة خاصّة فكان بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام، بلا ثالث (انظر البحار: ٣٨- ٣٣٠- ٣٤٧ باب ٦٨).

و أمّا قول جمع من النّاس ذلك، فمحتمل، إذ لم نعثر على صدّقه، و لا على كذّبه، فإذا شككت، فهو كما قيل : ذرّه فى بقعة الإمكان، و ليس بحكم شرعىّ و لا موضوعه.

(٢). «ليقصر» أ.

(٣). «إخوانه» أ، س.

ص: ٦٤٦

وَ تَمَرَّدَ وَ طَغَى، فَإِنَّهُ يَصِيرُ فِي حِزْبِ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ أَمَرَ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتُفَتَّحُ، وَ يَأْمُرُ شَجَرَةَ طُوبَى فَتُطْلِعُ أَغْصَانَهَا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا، [ثُمَّ يَأْمُرُ بِأَبْوَابِ النَّارِ فَتُفَتَّحُ، وَ يَأْمُرُ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ فَتُطْلِعُ أَغْصَانَهَا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا ] ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ: يَا عِبَادَ

اللَّهِ هَذِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةِ طُوبَى، فَتَمَسَّكُوا بِهَا، تَرْفَعْكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ هَذِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ، فَإِيَّاكُمْ وَ إِيَّاهَا، لَا تُؤَدِّيكُمْ «١» إِلَى الْجَحِيمِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً- إِنَّ مَنْ تَعَاطَى بَاباً مِنَ الْخَيْرِ وَ الْبِرِّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ طُوبَى، فَهُوَ مُؤَدِّيهِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ مَنْ تَعَاطَى بَاباً مِنَ الشَّرِّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ، فَهُوَ مُؤَدِّيهِ إِلَى النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَمَنْ تَطَوَّعَ لِلَّهِ بِصَلَاةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ صَامَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

[وَ مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلِمَةٍ، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ ] وَ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ، أَوِ الْوَالِدِ وَ وَلَدِهِ أَوِ الْقَرِيبِ وَ قَرِيبِهِ- أَوِ الْجَارِ وَ جَارِهِ «٢» أَوِ الْأَجْنَبِيِّ أَوِ الْأَجْنَبِيَّةِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ خَفَّفَ عَنْ مُعْسِرٍ مِنْ دَيْنِهِ أَوْ حَطَّ «٣» عَنْهُ، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِرْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ نَظَرَ فِي حِسَابِهِ فَرَأَى دَيْناً عَتِيقاً- قَدْ أَيِسَ مِنْهُ صَاحِبُهُ، فَأَدَّاهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ كَفَلَ يَتِيماً، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ كَفَّ سَفِيهاً عَنْ عِرْضِ مُؤْمِنٍ، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَوْ شَيْئاً مِنْهُ- فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَ نَعْمَاءَهُ وَ يَشْكُرُهُ عَلَيْهَا، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ عَادَ مَرِيضاً فَقَدْ تَعَلَّقَ مِرْهُ بِغُصْنٍ.

---

(١). «و لا تعود بكم» أ، س، ص، و المستدرک.

(٢). «لقريبه أو الجار و الجارة» أ، ص.

(٣). حطّ الشّيء: تركه.



وَ مَنْ شَيَّعَ فِيهِ جَنَازَةً فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ عَزَّى فِيهِ مُصَاباً، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ- فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ.

وَ مَنْ كَانَ أَسْخَطَهُمَا قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ- فَأَرْضَاهُمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ وَ كَذَلِكَ مَنْ فَعَلَ شَيْئاً- مِنْ [سَائِرِ] مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُصْنٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً، وَ إِنَّ مَنْ تَعَاطَى بَاباً مِنَ الشَّرِّ وَ الْعِصْيَانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ فَهُوَ مُؤَدِّيهِ إِلَى النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً، فَمَنْ قَصَّرَ فِي صَلَاتِهِ الْمَفْرُوضَةِ وَ ضَيَّعَهَا، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

[وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ فَرْضُ صَوْمٍ فَفَرَّطَ فِيهِ وَ ضَيَّعَهُ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ].

وَ مَنْ جَاءَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقِيرٌ ضَعِيفٌ- يَعْرِفُ «١» سُوءَ حَالِهِ، وَ هُوَ يَقْدِرُ «٢» عَلَى تَغْيِيرِ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُ، وَ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَنُوبُ عَنْهُ وَ يَقُومُ مَقَامَهُ، فَتَرَكَهُ يُضَيَّعُ وَ يَعْطَبُ، وَ لَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مُسِيءٌ، فَلَمْ يَعْذِرْهُ، ثُمَّ لَمْ يَقْتَصِرْ بِهِ عَلَى قَدْرِ عُقُوبَةِ إِسَاءَتِهِ، بَلْ أَرْبَى عَلَيْهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ ضَرَبَ «٣» بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ، أَوِ الْوَالِدِ وَ وَلَدِهِ، أَوْ الْأَخِ وَ أَخِيهِ، أَوِ الْقَرِيبِ وَ قَرِيبِهِ، أَ وْ بَيْنَ جَارَيْنِ، أَوْ خَلِيطَيْنِ أَوْ أَجْنَبِيَّيْنِ «٤» فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ شَدَّدَ عَلَى مُعْسِرٍ وَ هُوَ يَعْلَمُ إِعْسَارَهُ، فَزَادَ غَيْظاً وَ بَلَاءً، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَكَسَّرَهُ «٥» عَلَى صَاحِبِهِ، وَ تَعَدَّى عَلَيْهِ حَتَّى أَبْطَلَ دَيْنَهُ، فَقَدْ

---

(١). «يشكو إليه» البحار: ٨.

(٢). «يقض» أ، س، ص.

(٣). «أفسد» البحار: ٨ و كلاهما بمعنى.

(٤). «أختين» أ، س، و البحار: ٩٧.

(٥). الكسر- من الحساب-: ما لا يبلغ سهما تامّا. و الكسر: الجزء.



تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ جَفَا يَتِيماً وَ آذَاهُ وَ تَهَضَّمَ «۱» مَالَهُ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ وَقَعَ فِي عِرْضِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ وَ مَنْ تَغَنَّى بِغِنَاءِ حَرَامٍ يَبْعَثُ فِيهِ عَلَى الْمَعَاصِي- فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ قَعَدَ يُعَدِّدُ قَبَائِحَ أَفْعَالِهِ فِي الْحُرُوبِ، وَ أَنْوَاعَ ظُلْمِهِ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ يَفْتَخِرُ بِهَا فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ كَانَ جَارُهُ مَرِيضاً فَتَرَكَ عِيَادَتَهُ اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ مَاتَ جَارُهُ، فَتَرَكَ تَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ تَهَاوُناً بِهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُصَابٍ، وَ جَفَاهُ إِزْرَاءً «۲» عَلَيْهِ، وَ اسْتِصْغَاراً لَهُ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ مَنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَاقّاً لَهُمَا، فَلَمْ يُرْضِهِمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَ [هُوَ] يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ- فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ كَذَا مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ سَائِرِ أَبْوَابِ الشَّرِّ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهُ.

وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً، إِنَّ الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ طُوبَى- تَرْفَعُهُمْ تِلْكَ الْأَغْصَانُ إِلَى الْجَنَّةِ [وَ إِنَّ الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ تَخْفِضُهُمْ تِلْكَ الْأَغْصَانُ إِلَى الْجَحِيمِ].

ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ مَلِيّاً، وَ جَعَلَ «۳» يَضْحَكُ وَ يَسْتَبْشِرُ- ثُمَّ خَفَضَ طَرْفَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَقْطِبُ وَ يَعْبِسُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ:

وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لَقَدْ رَأَيْتُ شَجَرَةَ طُوبَى تَرْتَفِعُ [أَغْصَانُهَا] وَ تَرْفَعُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ مِنْهَا بِغُصْنٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ

---

(۱). أيّ غصب.

(۲). «ازدراء» ب. ازدرى و استزرى الرّجل: احتقره و استخفّ به.

(۳). «هو» أ، س، ص.

مِنْهَا بِغُصْنَيْنِ أَوْ بِأَغْصَانٍ- عَلَى حَسَبِ اشْتِمَالِهِمْ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَ إِنِّي لَأَرَى زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ قَدْ تَعَلَّقَ بِعَامَّةِ أَغْصَانِهَا فَهِيَ تَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى عَالِيهَا، فَلِذَلِكَ ضَحِكْتُ وَ اسْتَبْشَرْتُ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لَقَدْ رَأَيْتُ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ تَنْخَفِضُ أَغْصَانُهَا- وَ تَخْفِضُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا إِلَى الْجَحِيمِ، وَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ، وَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ مِنْهَا بِغُصْنَيْنِ، أَوْ بِأَغْصَانٍ، عَلَى حَسَبِ اشْتِمَالِهِمْ عَلَى الْقَبَائِحِ، وَ إِنِّي لَأَرَى بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ تَعَلَّقَ بِعَامَّةِ أَغْصَانِهَا، وَ هِيَ تَخْفِضُهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِهَا فَلِذَلِكَ عَبَسْتُ وَ قَطَبْتُ «١».

قَالَ: ثُمَّ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ- يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَلِيّاً وَ هُوَ يَضْحَكُ وَ يَسْتَبْشِرُ، ثُمَّ خَفَضَ طَرْفَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ هُوَ يَقْطِبُ وَ يَعْبِسُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ- أَمَّا لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَآهُ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ إِذاً لَأَظْمَأْتُمْ لِلَّهِ بِالنَّهَارِ أَكْبَادَكُمْ، وَ لَجَوَّعْتُمْ لَهُ بُطُونَكُمْ، وَ لَأَسْهَرْتُمْ لَهُ لَيْلَكُمْ، وَ لَأَنْصَبْتُمْ فِيهِ أَقْدَامَكُمْ وَ أَبْدَانَكُمْ، وَ لَأَنْفَدْتُمْ «٢» بِالصَّدَقَةِ أَمْوَالَكُمْ، وَ عَرَضْتُمْ لِلتَّلَفِ فِي الْجِهَادِ أَرْوَاحَكُمْ. قَالُوا: وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاؤُكَ الْآبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ وَ الْبَنُونَ وَ الْبَنَاتُ وَ الْأَهْلُونَ وَ الْقَرَابَاتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً- لَقَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْأَغْصَانَ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى عَادَتْ إِلَى الْجَنَّةِ، فَنَادَى مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ خُزَّانَهَا: يَا مَلَائِكَتِي! انْظُرُوا كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ طُوبَى- فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَانْظُرُوا إِلَى مِقْدَارِ مُنْتَهَى ظِلِّ ذَلِكَ الْغُصْنِ، فَأَعْطُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ- مِثْلَ مَسَاحَتِهِ قُصُوراً وَ دُوراً وَ خَيْرَاتٍ.

فَأُعْطُوا ذَلِكَ:

فَمِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ [وَ مِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ ضِعْفَهُ] وَ مِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافِهِ، وَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافِهِ، وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ [قُوَّةِ] إِيمَانِهِمْ،

---

(١). قطب الرّجل: زوى ما بين عينيه و كلح و عبس.

(٢). أنفد الشّيء: أفناه.



وَ جَلَالَةِ أَعْمَالِهِمْ.

وَ لَقَدْ رَأَيْتُ صَاحِبَكُمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ أُعْطِيَ أَلْفَ ضِعْفِ مَا أُعْطِيَ جَمِيعُهُمْ- عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِمْ فِي قُوَّةِ الْإِيمَانِ وَ جَلَالَةِ الْأَعْمَالِ، فَلِذَلِكَ ضَحِكْتُ وَ اسْتَبْشَرْتُ.

وَ لَقَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْأَغْصَانَ مِنْ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ عَادَتْ إِلَى جَهَنَّمَ، فَنَادَى مُنَادِي رَبِّنَا خُزَّانَهَا: يَا مَلَائِكَتِي- انْظُرُوا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَانْظُرُوا إِلَى مُنْتَهَى مَبْلَغِ حَدِّ «١» ذَلِكَ الْغُصْنِ وَ ظُلْمَتِهِ، فَابْنُوا لَهُ مَقَاعِدَ مِنَ

النَّارِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ، مِثْلَ مَسَاحَتِهِ قُصُورَ النِّيرَانِ، وَ بِقَاعَ غِيرَانٍ، «٢» وَ حَيَّاتٍ، وَ عَقَارِبَ، وَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالٍ، وَ قُيُودٍ، وَ أَنْكَالٍ يُعَذَّبُ بِهَا.

فَمِنْهُمْ مَنْ أُعِدَّ لَهُ فِيهَا مَسِيرَةُ سَنَةٍ، أَوْ سَنَتَيْنِ، أَوْ مِائَةِ سَنَةٍ، أَوْ أَكْثَرَ عَلَى قَدْرِ ضَعْفِ إِيمَانِهِمْ وَ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ.

وَ لَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ الْمُنَافِقِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ- مَا أُعْطِيَ جَمِيعَهُمْ عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ كُفْرِهِ وَ شَرِّهِ، فَلِذَلِكَ قَطَبْتُ وَ عَبَسْتُ.

ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ أَكْنَافِهَا، فَجَعَ لَ يَتَعَجَّبُ تَارَةً، وَ يَنْزَعِجُ تَارَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : طُوبَى لِلْمُطِيعِينَ كَيْفَ يُكْرِمُهُمُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَ الْوَيْلُ لِلْفَاسِقِينَ كَيْفَ يَخْذُلُهُمُ اللَّهُ، وَ يَكِلُهُمْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ.

وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً- إِنِّي لَأَرَى الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ طُوبَى كَيْفَ قَصَدَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ لِيُغْوُوهُمْ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَقْتُلُونَهُمْ- وَ يُثْخِنُونَهُمْ «٣» وَ يَطْرُدُونَهُمْ عَنْهُمْ، فَنَادَاهُمْ مُنَادِي رَبِّنَا: يَا مَلَائِكَتِي- أَلَا فَانْظُرُوا كُلَّ مَلَكٍ فِي الْأَرْضِ- إِلَى مُنْتَهَى مَبْلَغِ نَسِيمِ هَذَا الْغُصْنِ- الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ مُتَعَلِّقٌ- فَقَاتِلُوا «٤» الشَّيَاطِينَ عَنْ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ

---

(١). «حرّ» أ، س، ص.

(٢). جمع غار (مغارة فى الجبل (، و قيل: الجحر الّذى يأوى إليه الوحش.

(٣). «يسحطونهم» البحار: ٩٧. يقال: أثخن فى العدوّ: بالغ و غلظ فى قتلهم.

و سحطه: ذبحه ذبحا سريعا.

(٤). «فقابلوا» أ، س، ص.

ص: ٦٥١

وَ أَخِّرُوهُمْ عَنْهُ، فَإِنِّي لَأَرَى بَعْضَهُمْ، وَ قَدْ جَاءَهُ مِنَ الْأَمْلَاكِ مَنْ يَنْصُرُهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ الْمَرَدَةَ.

أَلَا فَعَظِّمُوا هَذَا الْيَوْمَ مِنْ شَعْبَانَ بَعْدَ تَعْظِيمِكُمْ لِشَعْبَانَ، فَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ فِيهِ وَ كَمْ مِنْ شَقِيٍّ فِيهِ لِتَكُونُوا مِنَ السُّعَدَاءِ فِيهِ، وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ. «١».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ «وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ»

٣٧٢ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ قَالَ: مِنْ أَحْرَارِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [الْعُدُولِ] «٢».

(۱). عنه البحار: ۳- ۲۶۵ ح ۳۰ قطعة، و ج ۸- ۱۶۶ ح ۱۱۱ قطعة، و ج ۲۲- ۷۹ ح ۳۱ (قطعة)، و ج ۷۶- ۳۵۷ ح ۲۶ قطعة، و ج ۷۹- ۲۶۲ ح ۸ قطعة، و ج ۹۷- ۵۵- ۶۵ ح ۱، و مستدرک الوسائل: ۱- ۵۹۷ باب ۲۵ ح ۱، و ج ۲- ۹۰ باب ۱۰۳ ح ۱۱ قطعة و ص ۴۰۹ باب ۲۸ ح ۹ قطعة.

(۲). أقول: يأتى ص ۶۵۶ «فإن لم يكونا رجلين فرجل ...» قال أمير المؤمنين عليه السّلام: كنّا نحن مع رسول اللّه و هو يذاكرنا بقوله تعالى:

«وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ » قال: أحراركم دون عبيدكم، فإنّ اللّه تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمّل الشّهادات و عن أدائها».

و لا يخفى أن التّعليل بهذا يقتضى كون «رجالكم» شاملا للعبيد، و أن الاستثناء كان لأجل اشتغالهم بخدمة مواليهم، فكأنّه عفى عنهم الأمر بتحمّل الشّهادة و أدائها.

و هذا لا يستلزم أن لا تقبل شهادتهم إذا تحملوا الشّهادة و أدّوها فإنّه خلاف السّياق و المنّ.

و أمّا فى سائر الرّوايات على اختلافها فيصرح بجواز شهادة العبد إذا كان عدلا.

نعم يعتبر أن لا تكون شهادته لمواليه، لئلّا يكون متّهما:

روى الكلينىّ عن أبى جعفر عليه السّلام ضمن حديث قال : إنّ عليّا عليه السّلام كان قاعدا فى مسجد الكوفة فمرّ به عبد اللّه بن قفل التّميمىّ و معه درع طلحة، فقال علىّ عليه السّلام:

هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة.

فقال له عبد اللّه بن قفل : فاجعل بينى و بينک قاضيک الّذى رضيته للمسلمين، فجعل بينه و بينه شريحا ... إلى أن قال لشريح:

ثمّ أتيتک بقنبر فشهد أنّها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة . فقلت: هذا مملوک و لا أقضى بشهادة مملوک، و لا بأس بشهادة المملوک إذا كان عدلا . (الكافى: ۷- ۳۸۵ ح ۵) هذا مع أن ما شهد به أمير المؤمنين حقّ، و إتيانه قنبرا للشّهادة تعديل له، و أين هذا من العبيد تحت الموالى متهمون فى شهادتهم، و لعلّه لذلک عفى عنهم.

و على كلّ فتمام البحث فى محلّه، فراجع الوسائل: ۱۸ باب ۲۳.

و نظير هذا الحكم فى المرحلتين ما كان فى صلاة الجمعة على العبد و المرأة و المسافر و المريض و الأعمى، فإنّه لا يجب ابتداء، و لكن إذا حضروها فإنّها مجزية.

راجع الوسائل: ۵- ۲ باب ۱، و ص ۳۴ باب ۱۸، و فيه:

سأل ابن أبی لیلی عن الجمعة، هل تجب علی العبد و المرأة و المسافر قال: لا.

قال: فإن حضر واحد منهم الجمعة مع الإمام فصلّاها هل تجزیه تلک الصّلاة عن ظهر یومه قا ل: نعم ... عن أبی عبد اللّه (ع).



قَالَ ع: اسْتَشْهِدُوهُمْ- لِتَحُوطُوا «۱» بِهِمْ أَدْیَانَکُمْ وَ أَمْوَالَکُمْ- وَ لِتَسْتَعْمِلُوا أَدَبَ اللَّهِ وَ وَصِیَّتَهُ، فَإِنَّ فِیهِمَا النَّفْعَ وَ الْبَرَکَةَ، وَ لَا تُخَالِفُوهُمَا فَیَلْحَقَکُمُ النَّدَمُ، حَیْثُ لَا یَنْفَعُکُمُ النَّدَمُ.

[فِی مَنْ لَا یُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ:]

۱۴ ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا یَسْتَجِیبُ اللَّهُ لَهُمْ «۲» بَلْ یُعَذِّبُهُمْ وَ یُوَبِّخُهُمْ:

أَمَّا أَحَدُهُمْ فَرَجُلٌ ابْتُلِیَ بِامْرَأَةِ سَوْءٍ- فَهِیَ تُؤْذِیهِ وَ تُضَارُّهُ، وَ تَع یبُ «۳» عَلَیْهِ دُنْیَاهُ، وَ تُنَغِّصُهَا، «۴» وَ تُکَدِّرُهَا، وَ تُفْسِدُ عَلَیْهِ آخِرَتَهُ فَهُوَ یَقُولُ: اللَّهُمَّ یَا رَبِّ خَلِّصْنِی مِنْهَا یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی: یَا أَیُّهَا الْجَاهِلُ قَدْ خَلَّصْتُکَ مِنْهَا، جَعَلْتُ بِیَدِکَ طَلَاقَهَا، وَ التَّفَصِّیَ

---

(۱). حاطه حوطا: حفظه و تعهده.

(۲). «دعاءهم» س.

(۳). «تعیث» س، عاث الشّیء: أفسده.

(۴). «تنقصها» أ، و البحار. نغصّ عیشه: کدره.



---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

مِنْهَا، طَلِّقْهَا «۱» وَ انْبِذْهَا عَنْکَ نَبْذَ الْجَوْرَبِ الْخَلَقِ الْمُمَزَّقِ.

وَ الْمُتَنَحِّی : رَجُلٌ مُقِیمٌ فِی بَلَدٍ قَدِ اسْتَوْبَلَهُ، «۲» وَ لَا یَحْضُرُهُ، لَهُ فِیهِ [کُلُ] مَا یُرِیدُهُ وَ کُلُّ مَا الْتَمَسَهُ حُرِمَهُ.

یَقُولُ: اللَّهُمَّ [یَا رَبِ] خَلِّصْنِی مِنْ هَذَا الْبَلَدِ الَّذِی قَدِ اسْتَوْبَلْتُهُ.

یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : یَا عَبْدِی- قَدْ خَلَّصْتُکَ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ، وَ قَدْ أَوْضَحْتُ لَکَ طَرِیقَ الْخُرُوجِ مِنْهُ، وَ مَکَّنْتُکَ مِنْ ذَلِکَ، فَاخْرُجْ مِنْهُ إِلَی غَیْرِهِ- تَجْتَلِبْ عَافِیَتِی وَ تَسْتَرْزِقْنِی، وَ الثَّالِثُ : رَجُلٌ أَوْصَاهُ «۳» اللَّهُ تَعَالَی- أَنْ یَحْتَاطَ لِدِیْنِهِ بِشُهُودٍ، وَ کِتَابٍ، فَلَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ، وَ دَفَعَ مَالَهُ إِلَی غَیْرِ ثِقَةٍ بِغَیْرِ وَثِیقَةٍ، فَجَحَدَهُ، أَوْ بَخَسَهُ- فَهُوَ یَقُولُ: اللَّهُمَّ [یَا رَبِ] رُدَّ عَلَیَّ مَالِی.

یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ [لَهُ]: یَا عَبْدِی- قَدْ عَلَّمْتُکَ کَیْفَ تَسْتَوْثِقُ لِمَالِکَ، لِیَکُونَ مَحْفُوظاً لِئَلَّا یَتَعَرَّضَ لِلتَّلَفِ، فَأَبَیْتَ، فَأَنْتَ الْآنَ تَدْعُونِی، وَ قَدْ ضَیَّعْتَ مَالَکَ وَ أَتْلَفْتَهُ وَ خَالَفْتَ وَصِیَّتِی، فَلَا أَسْتَجِیبُ لَکَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [أَلَا] فَاسْتَعْمِلُوا وَصِیَّةَ اللَّهِ- تُفْلِحُوا وَ تَنْجُوا، وَ لَا تُخَالِفُوهَا فَتَنْدَمُوا «۴».

۳۷۳ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَمَا (أَمَرَکُمْ) أَنْ تَحْتَاطُوا

---

(۱). فی أکثر النّسخ و البحار و البرهان و المستدرک بلفظ «جعلت طلاقها بیدک، و التّقصّی (و التّخلّص) منها طلاقها».

یقال: تقصّی من، أو عن الشّدّة، أو غیرها: تخلّص. و تقصی- بالقاف- تباعد.

(۲). استوبل الأرض: إذا لم توافقه فی بدنه، و لم یستمرئ بها الطّعام، و إن کان محبّا لها.

(۳). «أدّاه» أ، ص. تقول: استأداه- بالهمز- فأدّاه- بالمدّ- أیّ أعانه و قوّاه.

(۴). عنه البحار: ۱۰۴- ۳۰۵ ضمن ح ۱۰، و البرهان: ۱- ۲۶۲ ح ۳، و مستدرک الوسائل:

۱- ۳۷۶ باب ۴۷ ح ۴.



لِأَنْفُسِکُمْ وَ أَدْیَانِکُمْ «۱» وَ أَمْوَالِکُمْ، بِاسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ الْعُدُولِ عَلَیْکُمْ.

فَكَذَلِکَ قَدِ احْتَاطَ عَلَى عِبَادِهِ- وَ لَهُمْ «۲» فِی اسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ عَلَيْهِمْ- فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ رُقَبَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ يَحْفَظُونَ «۳» عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ: مِنْ أَعْمَالِهِ، وَ أَقْوَالِهِ، وَ أَلْفَاظِهِ، وَ أَلْحَاظِهِ، فَالْبِقَاعُ الَّتِی تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ شُهُودُ رَبِّهِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ، وَ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامُ وَ الشُّهُورُ شُهُودٌ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ، وَ سَائِرُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ، وَ حَفَظَتُهُ الْكَاتِبُونَ أَعْمَالَهُ شُهُودٌ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ، فَكَمْ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَعِيدٍ بِشَهَادَتِهَا لَهُ، وَ كَمْ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِیٍّ بِشَهَادَتِهَا عَلَيْهِ.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِبَادَهُ أَجْمَعِينَ وَ إِمَاءَهُ، فَيَجْمَعُهُمْ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَنْفُذُهُمُ «۴» الْبَصَرُ، وَ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِی، وَ يُحْشَرُ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامُ، وَ تُسْتَشْهَدُ الْبِقَاعُ وَ الشُّهُورُ عَلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ، فَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً شَهِدَتْ لَهُ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ، وَ شُهُورُهُ، وَ أَعْوَامُهُ

---

(۱). «ديونكم» ب، ط.

(۲). كذا فی الأصل، و فی البحار: لكم.

(۳). «يحيطون» أ، س.

(۴). قال الجزریّ فی النّهاية: ۵- ۹۱:

و فی حديث ابن مسعود «أنّكم مجموعون فی صعيد واحد، ينفذكم البصر» يقال: نفذنی بصره، إذا بلغنی، و جاوزنی. و أنفذت القوم، إذا خرقتهم، و مشيت فی وسطهم، فإن جزتهم حتّى تخلفهم قلت: نفذتهم، بلا ألف. و قيل: يقال فيها بالألف.

قيل: المراد به ينفذهم بصر الرّحمن حتّى يأتی عليهم كلّهم.

و قيل: أراد ينفذهم بصر النّاظر، لاستواء الصّعيد.

قال أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة، و إنّما هو بالمهملة: أیّ يبلغ أوّلهم و آخرهم. حتّى يراهم كلّهم و يستوعبهم، من نفد الشّیء و أنفدته.

و حمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرّحمن، لأنّ اللّه جلّ و عزّ يجمع النّاس يوم القيامة فی أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده، و يرون ما يصير إليه.

و منه حديث أنس «جمعوا فی صردح ينفذهم البصر، و يسمّهم الصّوت».

وَ سَاعَاتُهُ، وَ أَيَّامُهُ. وَ لَيَالِي الْجُمَعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا، فَيَسْعَدُ بِذَلِكَ سَعَادَةَ الْأَبَدِ وَ مَنْ عَمِلَ سُوءاً شَهِدَتْ عَ لَيْهِ جَوَارِحُهُ، وَ بِقَاعُهُ، وَ شُهُورُهُ وَ أَعْوَانُهُ، وَ سَاعَاتُهُ [وَ أَيَّامُهُ] وَ لَيَالِي الْجُمَعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا، فَيَشْقَى بِذَلِكَ شَقَاءَ الْأَبَدِ.

أَلَا فَاعْمَلُوا [الْيَوْمَ] لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّنَادِ، وَ تَجَنَّبُوا الْمَعَاصِيَ، فَبِتَقْوَى اللَّهِ يُرْجَى الْخَلَاصُ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ حُرْمَةَ رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ، وَ وَصَلَهُمَا بِشَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، شَهِدَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّهُورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ كَانَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شُهُودَهُ بِتَعْظِيمِهِ لَهَا.

وَ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا رَجَبُ وَ يَا شَعْبَانُ وَ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ كَيْفَ عَمَلُ هَذَا الْعَبْدِ فِيكُمْ وَ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ «١» فَيَقُولُ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ:

يَا رَبَّنَا مَا تَزَوَّدَ مِنَّا إِلَّا اسْتِعَانَةً عَلَى طَاعَتِكَ، وَ اسْتِمْدَاداً [لِمَوَادِّ] فَضْلِكَ، وَ لَقَدْ تَعَرَّضَ بِجُهْدِهِ «٢» لِرِضَاكَ، وَ طَلَبَ بِطَاقَتِهِ مَحَبَّتَكَ.

فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الشُّهُورِ: مَا ذَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الشَّهَادَةِ لِهَذَا الْعَبْدِ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَدَقَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ، مَا عَرَفْنَاهُ إِلَّا مُتَقَبِّلًا «٣» فِي طَاعَتِكَ مُجْتَهِداً فِي طَلَبِ رِضَاكَ، صَائِراً فِيهِ إِلَى الْبِرِّ وَ الْإِحْسَانِ، وَ لَقَدْ كَانَ بِوُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الشُّهُورِ- فَرِحاً مُبْتَهِجاً وَ أَمَّلَ فِيهَا رَحْمَتَكَ، وَ رَجَا فِيهَا عَفْوَكَ وَ مَغْفِرَتَكَ، وَ كَانَ عَمَّا مَنَعْتَهُ فِيهَا مُمْتَنِعاً، وَ إِلَى مَا نَدَبْتَهُ إِلَيْهِ فِيهَا مُسْرِعاً، لَقَدْ صَامَ بِبَطْنِهِ، وَ فَرْجِهِ، وَ سَمْعِهِ، وَ بَصَرِهِ، وَ سَائِرِ جَوَارِحِهِ [وَ يَرْجُو دَرَجَةً] وَ لَقَدْ ظَمَأَ فِي نَهَارِهَا، وَ نَصَبَ فِي لَيْلِهَا، وَ كَثُرَتْ نَفَقَاتُهُ فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ، وَ عَظُمَتْ أَيَادِيهِ وَ إِحْسَانُهُ إِلَى عِبَادِكَ، صَحِبَهَا أَكْرَمَ صُحْبَةٍ، وَ وَدَّعَهَا أَحْسَنَ تَوْدِيعٍ، أَقَامَ بَعْدَ انْسِلَاخِهَا عَنْهُ عَلَى طَاعَتِكَ، وَ لَمْ يَهْتِكْ عِنْدَ إِدْبَارِهَا سُتْرَ حُرُمَاتِكَ، فَنِعْمَ الْعَبْدُ هَذَا.

---

(١). «كان فى طاعة اللّه» أ، س.

(٢). «بحمده» أ.

(٣). تقبل العمل: التزمه. «متقلبا (» البحار.

ص: ۶۵۶

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْعَبْدِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَتَلَقَّاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِبَاءِ وَ الْ كَرَامَاتِ وَ يَحْمِلُونَهُ عَلَى نُجُبِ «١» النُّورِ، وَ خُيُولِ الْبُرَاقِ «٢» وَ يَصِيرُ إِلَى نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ، وَ دَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا يَخْرُجُ سُكَّانُهَا، وَ لَا يَهْرَمُ شُبَّانُهَا، وَ لَا يَشِيبُ وِلْدَانُهَا، وَ لَا يَنْفَدُ سُرُورُهَا وَ حُبُورُهَا وَ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا، وَ لَا يَتَحَوَّلُ إِلَى الْغُمُومِ سُرُورُهَا، لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ، وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ، قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ، وَ كُفُّوا سُوءَ الْحِسَابِ، كَرُمَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ «٣».

٣٧۴ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ قَالَ:

عَدَلَتْ امْرَأَتَانِ فِي الشَّهَادَةِ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا كَانَ رَجُلَانِ، أَوْ رَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ، أَقَامُوا الشَّهَادَةَ قُضِيَ بِشَهَادَتِهِمْ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: كُنَّا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يُذَاكِرُنَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ قَالَ: أَحْرَارُكُمْ دُونَ عَبِيدِكُمْ «۴» فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَغَلَ الْعَبِيدَ بِخِدْمَةِ مَوَالِيهِمْ- عَنْ تَحَمُّلِ الشَّهَادَاتِ وَ عَنْ أَدَائِهَا، وَ لْيَكُونُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكُمْ- فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ [إِنَّمَا] شَرَّفَ الْمُسْلِمِينَ الْعُدُولَ بِقَبُولِ

---

(۱). النّجيب من الإبل: القويّ منها، الخفيف السّريع.

(۲). كذا فى «ب»، و فى غيرها «البريق»، و فى البحار «النواق»، و فى المستدك: «البلق».

البراق: مشتقة من البرق- الّذى يلمع فى الغيم- و هو الدّابّة الّتى ركبها صلّى اللّه عليه و آله ليلة الإسراء كما ذكر فى الحديث، سمّى بذلك لنصوع لونه و شدّة بريقه، و قيل: سرعة حركّته، شبهه فيها فى البرق.

و بلق بلقا، و ابلولق: كان فى لونه سواد و بياض. و الأبرق: ما اجتمع فيه سواد و بياض.

و النّوق: بياض فيه حمرة يسيرة.

(۳). عنه البحار: ۷- ۳۱۵ ح ۱۱، و ج ۹۷- ۳۸ ح ۲۳، و مستدرک الوسائل: ۱- ۵۹۸ باب ۲۶ ح ۱.

(۴).

قد تقدّم الكلام حوله ص ۶۵۱ فراجع.



شَهَادَاتِهِمْ، وَ جَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ الْعَاجِلِ لَهُمْ، وَ مِنْ ثَوَابِ دُنْيَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى الْآخِرَةِ إِذْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَوَقَفَتْ قُبَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَتْ:

بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، مَا مِنِ امْرَأَةٍ يَبْلُغُهَا مَسِيرِي هَذَا إِلَيْكَ إِلَّا سَرَّهَا ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَبُّ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ خَالِقُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ رَازِقُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ إِنَّ آدَمَ أَبُو الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ إِنَّ حَوَّاءَ أُمُّ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَمَا بَالُ امْرَأَتَيْنِ برَجُلٍ فِي الشَّهَادَةِ وَ الْمِيرَاثِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: [يَا] أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ- إِنَّ ذَلِكَ قَضَاءٌ مِنْ مَلِكٍ [عَدْلٍ، حَكِيمٍ] لَا يَجُورُ، وَ لَا يَحِيفُ، وَ لَا يَتَحَامَلُ، لَا يَنْفَعُهُ مَا مَنَعَكُنَّ، وَ لَا يَنْقُصُهُ مَا بَذَلَ لَكُنَّ، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ بِعِلْمِهِ، يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ لِأَنَّكُنَّ نَاقِصَاتُ الدِّينِ وَ الْعَقْلِ

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا نُقْصَانُ دِينِنَا قَالَ: إِنَّ إِحْدَاكُنَّ تَقْعُدُ نِصْفَ دَهْرِهَا- لَا تُصَلِّي بِحَيْضَةٍ، «۱» وَ إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَ تَكْفُرْنَ النِّعْمَةَ «۲» تَمْكُثُ إِحْدَاكُنَّ عِنْدَ الرَّجُلِ عَشْرَ سِنِينَ- فَصَاعِداً يُحْسِنُ إِلَيْهَا، وَ يُنْعِمُ عَلَيْهَا، فَإِذَا ضَاقَتْ يَدُهُ يَوْماً، أَوْ خَاصَمَهَا- قَالَتْ لَهُ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ النِّسَاءِ هَذَا خُلُقُهَا- فَالَّذِي يُصِيبُهَا مِنْ هَذَا النُّقْصَانِ مِحْنَةٌ عَلَيْهَا- لِتَصْبِرَ فَيُعْظِمَ اللَّهُ ثَوَابَهَا، فَأَبْشِرِي.

ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا مِنْ رَجُلٍ رَدِيٍّ إِلَّا وَ الْمَرْأَةُ الرَّدِيَّةُ أَرْدَى مِنْهُ، وَ لَا مِنِ امْرَأَةٍ صَالِحَةٍ إِلَّا وَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَفْضَلُ مِنْهَا، وَ مَا سَاوَى اللَّهُ قَطُّ امْرَأَةً بِرَجُلٍ- إِلَّا مَا كَانَ مِنْ تَسْوِيَةِ اللَّهِ فَاطِمَةَ بِعَلِيٍّ ع وَ إِلْحَاقِهَا بِهِ وَ هِيَ امْرَأَةٌ تَفْضُلُ نِسَاءَ «۳» الْعَالَمِينَ،

---

(۱). زاد فی بعض النّسخ و البحار: ۱۰۴: عن الصّلاة للّه.

(۲). «العشیر» س، و الوسائل.

(۳). «بأفضل رجال» ب، و البحار. «تفضل رجال» ط.

ص: ۶۵۸

وَ كَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ إِلْحَاقِ اللَّهِ إِيَّاهُمَا بِالْأَفْضَلِينَ الْأَكْرَمِينَ- لَمَّا أَدْخَلَهُمْ فِي الْمُبَاهَلَةِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَلْحَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فِي الشَّهَادَةِ، وَ أَلْحَقَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بِهِمْ ع، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ- فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ- ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «۱».

فَكَانَ الْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع جَاءَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَقْعَدَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَجَرْوَيِ الْأَسَدِ وَ أَمَّا النِّسَاءُ فَكَانَتْ فَاطِمَةَ ع جَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقْعَدَهَا خَلْفَهُ كَلَبْوَةِ الْأَسَدِ وَ أَمَّا الْأَنْفُسُ- فَكَانَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ كَالْأَسَدِ، وَ رَبَضَ هُوَ ص كَالْأَسَدِ، وَ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ:

هَلُمُّوا الْآنَ نَبْتَهِلْ، «۲» فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: «۳» اللَّهُمَّ هَذَا نَفْسِي وَ هُوَ عِنْدِي عِدْلُ نَفْسِي، اللَّهُمَّ هَذِهِ [نِسَائِي] أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ هَذَانِ وَلَدَايَ وَ سِبْطَايَ، فَأَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبُوا، وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمُوا، مَيَّزَ اللَّهُ بِذَلِكَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْكَاذِبِينَ «۴».

---

(۱). آل عمران: ۶۱.

(۲). «نتباهل» ب، و البحار.

(۳). زاد فی «ب، ط» لعلیّ علیه السّلام.

(۴). أجمعت الخاصّة و العامّة علی أن الخمسة أصحاب الکساء علیهم السّلام هم المخصوصون بهذه الآیة الشّ ریفة، و تواترت بذلک أحادیثهم بألفاظ مختلفة، و أسانید شتّی، یضیق المجال لذکرها، استقصیناها جمیعا فی کتابنا «فهرس الآیات المؤوّلة» قید التّحقیق إلی الطّبع و راجع فی ذلک : أمالی الصّدوق: ۴۲۲ ضمن ح ۱، و أمالی الطّوسیّ: ۱- ۲۶۵ و ۲۷۸ و ۳۱۳، و الإختصاص للمفید : ۱۰۹- ۱۱۳، تفسیر فرات : ۱۴- ۱۷ و ص ۲۷، و تفسیر القمّیّ : ۹۴، و تفسیر العیّاشیّ : ۱- ۱۱۷ ح ۵۸ و ۵۹، و إحقاق الحقّ:

۳- ۴۶- ۶۲ و ج ۴- ۴۶۱ و ۴۶۲ و ج ۹- ۷۰- ۹۱ و ج ۱۴- ۱۳۱- ۱۴۷، فراجع.

ص: ۶۵۹

فَجَعَلَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ ع أَصْدَقَ الصَّادِقِینَ- وَ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِینَ، فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَأَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِینَ، وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَهُوَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِینَ بَعْدَهُ، وَ أَمَّا فَاطِمَةُ فَأَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ.

وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَسَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا کَانَ مِنِ ابْنَیِ الْخَالَةِ عِیسَی وَ یَ حْیَی بْنِ زَکَرِیَّا ع فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی مَا أَلْحَقَ صِبْیَاناً بِرِجَالٍ کَامِلِی الْعُقُولِ- إِلَّا هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ: عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ، وَ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا، وَ الْحَسَنَ، وَ الْحُسَیْنَ ع:

أَمَّا عِیسَی فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی حَکَی قِصَّتَهُ وَ قَالَ «فَأَشارَتْ إِلَیْهِ قالُوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِیًّا » «۱» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَاکِیاً عَنْ عِیسَی ع:

قالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا «۲» الْآیَةَ.

وَ قَالَ فِی قِصَّةِ یَحْیَی یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا «۳».

قَالَ: لَمْ نَخْلُقْ أَحَداً قَبْلَهُ اسْمُهُ یَحْیَی، فَحَکَی اللَّهُ قِصَّتَهُ إِلَی قَوْلِهِ:

یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّةٍ- وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا «۴».

قَالَ: وَ مِنْ ذَلِکَ الْحُکْمِ أَنَّهُ کَانَ صَبِیّاً- فَقَالَ لَهُ الصِّبْیَانُ: هَلُمَّ نَلْعَبْ.

فَقَالَ: أُوَّهْ وَ اللَّهِ مَا لِلَّعِبِ خُلِقْنَا، وَ إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْجِدِّ لِأَمْرٍ عَظِیمٍ.

ثُمَّ قَالَ وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا یَعْنِی تُحَنُّناً وَ رَحْمَةً عَلَی وَالِدَیْهِ وَ سَائِرِ عِبَادِنَا وَ زَکاةً یَعْنِی طَهَارَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ کَانَ تَقِیًّا یَتَّقِی الشُّرُورَ وَ الْمَعَاصِیَ وَ بَرًّا بِوالِدَیْهِ مُحْسِناً إِلَیْهِمَا مُطِیعاً لَهُمَا وَ لَمْ یَکُنْ جَبَّاراً عَصِیًّا یَقْتُلُ عَلَی الْغَضَبِ وَ یَضْرِبُ عَلَی

الْغَضَب، لَكِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ، عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا وَ قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطَإٍ «۵» مَا خَلَا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، فَإِنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ، وَ لَمْ يَهُمَّ بِذَنْبٍ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

---

(۱). مريم: ۲۹.

(۲). مريم: ۳۰.

(۳). مريم: ۷.

(۴). مريم: ۱۲.

(۵). «بخطيئة» ب، ط، و البحار.



وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ- وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا «۱».

وَ قَالَ فِي قِصَّةِ يَحْيَى وَ زَكَرِيَّا : هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ- رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً- إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ «۲» يَعْنِي لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عِنْدَ مَرْيَمَ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَ فَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَ قَالَ لَهَا :

يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ وَ أَيْقَنَ زَكَرِيَّا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِذْ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ مَرْيَمَ بِفَاكِهَةِ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَ فَاكِهَةِ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، لَقَادِرٌ أَنْ يَهَبَ لِي وَلَداً وَ إِنْ كُنْتُ شَيْخاً، وَ كَانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً، فَ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فَقَالَ:

رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً- إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ يَعْنِي نَادَتْ زَكَرِيَّا.

وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ : أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ: مُصَدِّقاً يُصَدِّقُ يَحْيَى بِعِيسَى ع : وَ سَيِّداً يَعْنِي رَئِيساً فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ حَصُوراً وَ هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ «۳» وَ قَالَ: وَ كَانَ أَوَّلُ تَصْدِيقِ يَحْيَى بِعِيسَى ع أَنَّ زَكَرِيَّا كَانَ لَا يَصْعَدُ إِلَى مَرْيَمَ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ غَيْرُهُ، يَصْعَدُ إِلَيْهَا يُسَلِّمُ، فَإِذَا نَزَلَ أَقْفَلَ عَلَيْهَا، ثُمَّ فَتَحَ لَهَا مِنْ فَوْقِ الْبَابِ كُوَّةً صَغِيرَةً- يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْهَا الرِّيحُ.

فَلَمَّا وَجَدَ مَرْيَمَ قَدْ حَبِلَتْ سَاءَهُ ذَلِكَ، وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا كَانَ يَصْعَدُ إِلَى هَذِهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَ قَدْ حَبِلَتْ، الْآنَ أَفْتَضِحُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يَشُكُّونَ أَنِّي أَحْبَلْتُهَا.

فَجَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ:

(۱). مریم: ۱۵.

(۲). آل عمران: ۳۸.

(۳). الآیات من سورة آل عمران: ۳۷- ۳۹.



یَا زَکَرِیَّا لَا تَخَفْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یَصْنَعُ بِکَ إِلَّا خَیْراً، وَ ائْتِنِی بِمَرْیَمَ أَنْظُرْ إِلَیْهَا، وَ أَسْأَلْهَا عَنْ حَالِهَا . فَجَاءَ بِهَا زَکَرِیَّا إِلَی امْرَأَتِهِ، فَکَفَی اللَّهُ مَرْیَمَ مَئُونَةَ الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ وَ لَمَّا دَخَلَتْ إِلَی أُخْتِهَا- وَ هِیَ الْکُبْرَی وَ مَرْیَمُ الصُّغْرَی- لَمْ تَقُمْ إِلَیْهَا امْرَأَةُ زَکَرِیَّا فَأَذِنَ اللَّهُ لِیَحْیَی وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ- فَنَخَسَ «۱» بِیَدِهِ- فِی بَطْنِهَا- وَ أَزْعَجَهَا وَ نَادَی أُمَّهُ: «۲» تَدْخُلُ إِلَیْکِ سَیِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ، مُشْتَمِلَةً عَلَی سَیِّدِ رِجَالِ الْعَالَمِینَ، فَلَا تَقُومِینَ إِلَیْهَا ! فَانْزَعَجَتْ، وَ قَامَتْ إِلَیْهَا، وَ سَجَدَ یَحْیَی وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ.

فَذَلِکَ أَوَّلُ تَصْدِیقِهِ لَهُ، فَذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی الْحَسَنِ وَ فِی الْحُسَیْنِ ع إِنَّهُ مَا سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا کَانَ مِنِ ابْنَیِ الْخَالَةِ «عِیسَی وَ یَحْیَی».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ عِیسَی وَ یَحْیَی وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَهَبَ اللَّهُ لَهُمُ الْحُکْمَ، وَ أَبَانَهُمْ بِالصِّدْقِ مِنَ الْکَاذِبِینَ، فَجَعَلَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ الصَّادِقِینَ فِی زَمَانِهِمْ، وَ أَلْحَقَهُمْ بِالرِّجَالِ الْفَاضِلِینَ الْبَالِغِینَ.

وَ فَاطِمَةُ ع جَعَلَهَا مِنْ أَفْضَلِ الصَّادِقِینَ- لَمَّا مَیَّزَ الصَّادِقِینَ مِنَ الْکَاذِبِینَ.

وَ عَلِیٌّ ع جَعَلَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص جَعَلَهُ أَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِیَاراً مِنْ کُلِّ مَا خَلَقَهُ، فَلَهُ مِنَ الْبِقَاعِ خِیَارٌ، وَ لَهُ مِنَ ا للَّیَالِی [خِیَارٌ]، وَ [مِنَ] الْأَیَّامِ خِیَارٌ، وَ لَهُ مِنَ الشُّهُورِ خِیَارٌ، وَ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ خِیَارٌ، وَ لَهُ مِنْ خِیَارِهِمْ خِیَارٌ:

فَأَمَّا خِیَارُهُ مِنَ الْبِقَاعِ فَمَکَّةُ، وَ الْمَدِینَةُ، وَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ، وَ إِنَّ صَلَاةً فِی مَسْجِدِی هَذَا أَفْضَلُ- مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِیمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَی یَعْنِی

(۱). نخسه: أزعجه و هیجه.

(۲). «و ناداها یا أمة» ب، ط.

مَكَّةَ وَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ «۱».

أَمَّا خِيَارُهُ مِنَ اللَّيَالِي فَلَيَالِي الْجُمَعِ، وَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَ لَيْلَتَا الْعِيدِ.

وَ أَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْأَيَّامِ فَأَيَّامُ الْجُمَعِ، وَ الْأَعْيَادِ.

وَ أَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الشُّهُورِ فَرَجَبٌ، وَ شَعْبَانُ، وَ شَهْرُ رَمَضَانَ.

وَ أَمَّا خِيَارُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَوُلْدُ آدَمَ، وَ خِيَارُهُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَنِ اخْتَارَهُمْ- عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا اخْتَارَ خَلْقَهُ، اخْتَارَ وُلْدَ آدَمَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشاً، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ هَاشِماً

---

(۱). أقول: تلاحظ أن ترتيب الذّكر بين المساجد هنا ظاهر فى الفضل بينها، و أن الرّوايهٔ ناظرهٔ إلى تعيين درجهٔ الفضل بين الصّلاهٔ فيها.

و على هذا جعل مقياس الفضل بين مسجد النّبىّ (ص) و غيره ألفا فى غير المسجدين و سكت عن بيان الفضل بينه و بينهما.

نعم روى معاويهٔ بن عمّار قال : قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لابن أبى يعفور : «أكثر الصّلاهٔ فى مسجد رسول اللّه، فإنّ رسول اللّه قال: صلاهٔ فى مسجدى هذا كألف صلاهٔ فى مسجد غيره إلّا المسجد الحرام، فإن صلاهٔ فى المسجد الحرام تعدل ألف صلاهٔ فى مسجدى» (كامل الزّيارات: ۲۰، عنه البحار: ۹۹- ۳۸۲ ح ۱۲).

و أمّا فضل مسجد النّبىّ على المسجد الأقص ى ففى رواياتنا هو أيضا أفضل من المسجد الأقصى بعشرهٔ درجات، لا ألفا، فراجع.

نعم فى روايهٔ (سنن ابن ماجهٔ: ۱- ۴۵۳ ح ۱۴۱۳) عن أنس فهو يعدله و لا فضل بينهما.

و لا يخفى أنّه سكت أيضا عن ذكر رابع المساجد الأربع أعنى مسجد الكوفهٔ- و ما أدراك ما مسجد الكوفهٔ عجبا، مشرف محرابه بثار اللّه المولود فى الكعبهٔ- راجع البحار:

۹۷- ۴۷ ح ۳۴ و الوسائل و جامع أحاديث الشّيعهٔ باب فضل مسجد الكوفهٔ- و المحصل أن درجهٔ الفضل بين مسجد النّبىّ و غيره ألف إلّا فى المسجد الأقصى، فهى عشرهٔ لا ألف، و أمّا المسجد الحرام فهو الأفضل منه بألف.

ثُمَّ اخْتَارَنِی مِنْ هَاشِمٍ، «۱» وَ أَهْلُ بَیْتِی کَذَلِکَ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَبِحُبِّنِی وَ أَحَبَّهُمْ، وَ مَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِبُغْضِنِی وَ أَبْغَضَهُمْ «۲».

[فَضَائِلُ شَهْرِ رَمَضَانَ]

۱۴، ۱ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَجَبٍ، وَ شَعْبَانَ، وَ شَهْرَ رَمَضَانَ:

فَشَعْبَانُ أَفْضَلُ الشُّهُورِ- إِلَّا مِمَّا کَانَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُنْزِلُ فِی شَهْرِ رَمَ ضَانَ مِنَ الرَّحْمَةِ- أَلْفَ ضِعْفِ مَا یُنْزِلُ فِی سَائِرِ الشُّهُورِ، وَ یَحْشُرُ شَهْرَ رَمَضَانَ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَیُقِیمُهُ [فِی الْقِیَامَةِ] عَلَی قُلَّةٍ «۳» لَا یَخْفَی- وَ هُوَ عَلَیْهَا عَلَی أَحَدٍ مِمَّنْ ضَمَّهُ ذَلِکَ الْمَحْشَرُ، ثُمَّ یَأْمُرُ، فَیُخْلَعُ عَلَیْهِ مِنْ کِسْوَةِ الْجَنَّةِ وَ خِلَعِهَا وَ أَنْوَاعِ سُنْدُسِهَا وَ ثِیَابِهَا، حَتَّی یَصِیرَ فِی الْعِظَمِ بِحَیْثُ لَا یَنْفُذُهُ بَصَرٌ، وَ لَا یَعِی عِلْمَ مِقْدَارِهِ أُذُنٌ وَ لَا یَفْهَمُ «۴» کُنْهَهُ قَلْبٌ.

ثُمَّ یُقَالُ لِلْمُنَادِی مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: نَادِ! فَیُنَادِی: یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ- أَ مَا تَعْرِفُونَ هَذَا فَیُجِیبُ الْخَلَائِقُ یَقُولُونَ: بَلَی لَبَّیْکَ دَاعِیَ رَبِّنَا وَ سَعْدَیْکَ، أَمَا إِنَّنَا لَا نَعْرِفُهُ.

ثُمَّ یَقُولُ مُنَادِی رَبِّنَا: هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ مَا أَکْثَرَ مَنْ سَعِدَ بِهِ مِنْکُمْ وَ مَا أَکْثَرَ مَنْ شَقِیَ بِهِ أَلَا فَلْیَأْتِهِ کُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ، مُعَ ظَّمٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِیهِ، فَلْیَأْخُذْ حَظَّهُ مِنْ هَذِهِ الْخِلَعِ فَتَقَاسَمُوهَا بَیْنَکُمْ عَلَی قَدْرِ طَاعَتِکُمْ لِلَّهِ، وَ جِدِّکُمْ.

قَالَ: فَیَأْتِیهِ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِینَ کَانُوا لِلَّهِ [فِیهِ] مُطِیعِینَ، فَیَأْخُذُونَ مِنْ تِلْکَ الْخِلَعِ

---

(۱). زاد فی «ب» قال الشّاعر:

للّه فی عالمه صفوة و صفوة الخلق بنو هاشم.

و صفوة الصّفوة من هاشم محمّد الطّهر أبو القاسم

.

(۲). «فبحبی أحبّهم ... فببغضی أبغضهم» البحار.

(۳). التّلّ من الأرض: قطعة أرفع قلیلا ممّا حولها. «قلعة» ب، ط. «تلعة» البحار، و هی ما علا من الأرض.

(۴). «یعرف» ب، ط.

عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمُ [الَّتِي كَانَتْ] فِي الدُّنْيَا.

فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَلْفَ خِلْعَةٍ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ عَشَرَةَ آلَافٍ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقَلَّ، فَيُشَرِّفُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَرَامَاتِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ أَقْوَاماً يَتَعَاطَوْنَ تَنَاوُلَ تِلْكَ الْخِلَعِ، يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ : لَقَدْ كُنَّا بِاللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ لَهُ مُوَحِّدِينَ، وَ بِفَضْلِ هَذَا الشَّهْرِ مُعْتَرِفِينَ، فَيَأْخُذُونَهَا وَ يَلْبَسُونَهَا، فَتَنْقَلِبُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مُقَطَّعَاتِ «۱» نِيرَانٍ، وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ، يَخْرُجُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ «۲» مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ- أَفْعًى وَ عَقْرَبٌ وَ حَيَّةٌ، وَ قَدْ تَنَاوَلُوا مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَعْدَاداً- مُخْتَلِفَةً عَلَى قَدْرِ أَجْرَامِهِمْ: كُلُّ مَنْ كَانَ جُرْمُهُ أَعْظَمَ فَعَدَدُ ثِيَابِهِ أَكْثَرُ.

فَمِنْهُمُ الْآخِذُ أَلْفَ ثَوْبٍ، وَ مِنْهُمُ الْآخِذُ عَشَرَةَ آلَافِ ثَوْبٍ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَ إِنَّهَا لَأَثْقَلُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي عَلَى الضَّعِيفِ مِنَ الرِّجَالِ، وَ لَوْ لَا مَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ لَمَاتُوا- مِنْ أَقَلِّ قَلِيلِ ذَلِكَ الثِّقْلِ وَ الْعَذَابِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ فِي تِلْكَ السَّرَابِيلِ- مِنَ الْقِطْرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ أَفْعًى وَ حَيَّةٌ وَ عَقْرَبٌ وَ أَسَدٌ وَ نَمِرٌ- وَ كَلْبٌ مِنْ سِبَاعِ النَّارِ، فَهَذِهِ تَنْهَشُهُ، وَ هَذِهِ تَلْدَغُهُ وَ هَذَا يَفْتَرِسُهُ، وَ هَذَا يَمْزِقُهُ وَ هَذَا يَقْطَعُهُ.

يَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا- مَا لَنَا تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا [هَذِهِ الثِّيَابُ، وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ- وَ أَنْوَاعِ خِيَارِ ثِيَابِ الْجَنَّةِ تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا] مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ، وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ وَ هِيَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثِيَابٌ فَاخِرَةٌ مُلَذَّذَةٌ مُنَعَّمَةٌ! فَيُقَالُ لَهُمْ: ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يُطِيعُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُنْتُمْ تَعْصُونَ، وَ كَانُوا يَعِفُّونَ وَ كُنْتُمْ تَزْنُونَ، وَ كَانُوا يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ كُنْتُ مْ تَجْتَرِءُونَ، وَ كَانُوا يَتَّقُونَ السَّرِقَةَ وَ كُنْتُمْ تَسْرِقُونَ، وَ كَانُوا يَتَّقُونَ ظُلْمَ عِبَادِ اللَّهِ وَ كُنْتُمْ تَظْلِمُونَ، فَتِلْكَ نَتَائِجُ أَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةِ!

---

(۱). المقطعات: القصّار من الثّياب.

(۲). أيّ خيط.



وَ هَذِهِ نَتَائِجُ أَفْعَالِكُمُ الْقَبِيحَةِ.

فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ لَا يَشِيبُونَ فِيهَا وَ لَا يَهْرَمُونَ، وَ لَا يُحَوَّلُونَ عَنْهَا وَ لَا يَخْرُجُونَ وَ لَا يَقْلَقُونَ فِيهَا وَ لَا يَغْتَمُّونَ، بَلْ هُمْ فِيهَا مَسْرُورُونَ، فَرِحُونَ، مُبْتَهِجُونَ، آمِنُونَ، مُطْمَئِنُّونَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ أَنْتُمْ فِي النَّارِ خَالِدُونَ، تُعَذَّبُونَ فِيهَا

وَ تُهَانُونَ، وَ مِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمْهَرِيرِهَا تُنْقَلُونَ، وَ فِي حَمِيمِهَا تُغْمَسُونَ وَ مِنْ زَقُّومِهَا تُطْعَ مُونَ، وَ بِمَقَامِعِهَا «۱» تُقْمَعُونَ وَ بِضُرُوبِ عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ- لَا أَحْيَاءً أَنْتُمْ فِيهَا وَ لَا تَمُوتُونَ أَبَدَ الْآبِدِينَ، إِلَّا مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِ ينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ- بَعْدَ [مَسِ] الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ النَّكَالِ الشَّدِيدِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عِبَادَ اللَّهِ- فَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ بِشَهْرِ شَعْبَانَ فِي ذَلِكَ، وَ كَمْ مِنْ شَقِيٍّ هُنَاكَ، أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: مُحَمَّدٌ فِي عِبَادِ اللَّهِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ فِي الشُّهُورِ، وَ آلُ مُحَمَّدٍ فِي عِبَادِ اللَّهِ كَشَهْرِ شَعْبَانَ فِي الشُّهُورِ.

وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فِي آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ أَيَّامِ شَعْبَانَ وَ لَيَالِيهِ، وَ هُوَ لَيْلَةُ النِّصْفِ وَ يَوْمُهُ.

وَ سَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ كَشَهْرِ رَجَبٍ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ طَبَقَاتٌ، فَأَجَدُّهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُهُمْ شَبَهاً بِآلِ مُحَمَّدٍ.

أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِرَجُلٍ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَوَائِلِ أَيَّامِ [رَجَبٍ مِنْ أَوَائِلِ أَيَّامِ] شَعْبَانَ: قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: هُوَ «۲» الَّذِي يَهْتَزُّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ بِمَوْتِهِ، «۳» وَ تَسْتَبْشِرُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ

---

(۱). القمعة: خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان لذلّ.

(۲). «منهم» أ، ب، ص، و البحار.

(۳). تقدّم بيانه ص ۱۵۰ هامش ۲، فراجع.

ص: ۶۶۶

بِقُدُومِهِ، وَ تَخْدُمُهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَ فِي الْجِنَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَلْفُ ضِعْفِ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا- مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ «۱» إِلَى آخِرِهِ، وَ لَا يُمِيتُهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا- حَتَّى يَشْفِيَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ يَشْفِيَ صَاحِباً لَهُ، وَ أَخاً فِي اللَّهِ مُسَاعِداً لَهُ عَلَى تَعْظِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ.

قَالُوا: وَ مَنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: هَا هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْكُمْ غَضْبَانُ، فَاسْأَلُوهُ عَنْ غَضَبِهِ، فَإِنَّ غَضَبَهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ خُصُوصاً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

فَطَمَحَ «۲» الْقَوْمُ بِأَعْنَاقِهِمْ، وَ شَخَصُوا بِأَبْصَارِهِمْ، وَ نَظَرُوا، فَإِذَا أَوَّلُ طَالِعٍ عَلَيْهِمْ «سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ» وَ هُوَ غَضْبَانُ، فَأَقْبَلَ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ:

يَا سَعْدُ أَمَا إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ لِمَا غَضِبْتَ لَهُ أَشَدُّ، فَمَا الَّذِي أَغْضَبَكَ حَدِّثْنَا بِمَا قُلْتَهُ فِي غَضَبِكَ- حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِمَا قَالَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِمَنْ قُلْتَ لَهُ، وَ مَا قَالَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَجَابَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ.

فَقَالَ سَعْدٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى بَابِي، وَ بِحَضْرَتِي نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِيَ الْأَنْصَارِ، إِذْ تَمَادَى رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَرَأَيْتُ فِي أَحَدِهِمَا النِّفَاقَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْنَهُ مَا مَخَافَةَ أَنْ يَزْدَادَ شَرُّهُمَا، وَ أَرَدْتُ أَنْ يَتَكَافَّا فَلَمْ يَتَكَافَّا، وَ تَمَادَيَا فِي شَرِّهِمَا حَتَّى تَوَاثَبَا- إِلَى أَنْ جَرَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السَّيْفَ عَلَى صَاحِبِهِ، فَأَخَذَ هَذَا سَيْفَهُ وَ تُرْسَهُ، وَ هَذَا سَيْفَهُ وَ تُرْسَهُ وَ تَجَاوَلَا «٣» وَ تَضَارَبَا، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَّقِي سَيْفَ صَاحِبِهِ بِدَرَقَتِهِ، «٤» وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْنَهُمَا- مَخَافَةَ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيَّ يَدُ خَاطِئَةٍ، وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي: اللَّهُمَّ انْصُرْ أَحَبَّهُمَا لِنَبِيِّكَ وَ آلِهِ.

---

(١). «الدّنيا» س.

(٢). طمح ببصره: استشرف له، و أصله قولهم: جبل طامح أيّ عال مشرف.

(٣). جاوله: طارده و دافعه.

(٤). أيّ بترسه.



فَمَا زَالا يَتَجَاوَلَانِ وَ لَا يَتَمَكَّنُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِنَ الْآخَرِ- إِلَى أَنْ طَلَعَ عَلَيْنَا أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَصِحْتُ بِهِمَا : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَمْ تُوَقِّرَاهُ فَوَقِّرَاهُ وَ تَكَافَّا، فَهَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ.

فَلَمَّا أَحَدُهُمَا، فَإِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ مَقَالَتِي- رَمَى بِسَيْفِهِ وَ دَرَقَتِهِ مِنْ يَدِهِ.

وَ أَمَّا الْآخَرُ فَلَمْ يَحْفِلْ بِذَلِكَ، فَتَمَكَّنَ لِاسْتِسْلَامِ صَاحِبِهِ مِنْهُ، فَقَطَعَهُ بِسَيْفِهِ قِطَعاً أَصَا بَهُ بِنَيِّفٍ وَ عِشْرِينَ ضَرْبَةً، فَغَضِبْتُ عَلَيْهِ، وَ وَجَدْتُ «١» مِنْ ذَلِكَ وَجْداً شَدِيداً، وَ قُلْتُ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ- لَمْ تُوَقِّرْ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ، وَ أَثْخَنْتَ بِالْجِرَاحِ مَنْ وَقَّرَهُ، وَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَرْناً «٢» كَفِلِّ بِدِفَاعِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَ مَا تَمَكَّنْتَ مِنْهُ إِلَّا بِتَوْقِيرِهِ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَمَا الَّذِي صَنَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَمَّا كَفَّ صَاحِبُكَ وَ تَعَدَّى عَلَيْهِ الْآخَرُ قَالَ : جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئاً، وَ لَا يَمْنَعُهُ ثُمَّ جَازَ وَ تَرَكَهُمَا، وَ إِنَّ ذَلِكَ الْمَضْرُوبَ لَعَلَّهُ بِآخِرِ رَمَقٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا سَعْدُ لَعَلَّكَ تَقْدِرُ «٣» أَنَّ ذَلِكَ الْبَاغِيَ الْمُتَعَدِّيَ ظَافِرٌ إِنَّهُ مَا ظَفِرَ، يَغْنَمُ مَنْ ظَفِرَ بِظُلْمٍ ! إِنَّ الْمَظْلُومَ يَأْخُذُ مِنْ دِينِ الظَّالِمِ- أَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُ الظَّالِمُ مِنْ دُنْيَاهُ، إِنَّهُ لَا يُحْصَدُ «٤» مِنَ الْمُرِّ حُلْوٌ، وَ لَا مِنَ الْحُلْوِ مُرٌّ.

وَ أَمَّا غَضَبُکَ لِذَلِکَ الْمَظْلُومِ عَلَى ذَلِکَ الظَّالِمِ- فَغَضَبُ اللَّهِ لَهُ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ وَ غَضَبُ الْمَلَائِکَةِ [عَلَى ذَلِکَ الظَّالِمِ لِذَلِکَ الْمَظْلُومِ] «۵».

وَ أَمَّا کَفُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنْ نُصْرَةِ ذَلِکَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّ ذَلِکَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ إِظْهَارِ آيَاتِ مُحَمَّدٍ فِي ذَلِکَ، لَا أُحَدِّثُکَ يَا سَعْدُ بِمَا قَالَ اللَّهُ وَ قَالَتْهُ الْمَلَائِکَةُ

---

(۱). أيّ غضبت.

(۲). «قويّا» أ، ب، ط. و القرن: من يقاومک في علم أو قتال.

(۳). «ظننت» البحار.

(۴). «يحصل» أ، س.

(۵). من البحار.

ص: ۶۶۸

لِذَلِکَ الظَّالِمِ وَ لِذَلِکَ الْمَظْلُومِ وَ لَکَ، حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالرَّجُلِ الْمُثْخَنِ «۱» فَتَرَى فِيهِ آيَاتِ اللَّهِ الْمُصَدِّقَةَ لِمُحَمَّدٍ.

فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ کَيْفَ آتِي بِهِ وَ عُنُقُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِجِلْدَةٍ رَقِيقَةٍ «۲» وَ يَدُهُ وَ رِجْلُهُ کَذَلِکَ، وَ إِنْ حَرَّکْتُهُ تَمَيَّزَتْ أَعْضَاؤُهُ وَ تَفَاصَلَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَا سَعْدُ إِنَّ الَّذِي يُنْشِئُ السَّحَابَ- وَ لَا شَيْءَ مِنْهُ حَتَّى يَتَکَاثَفَ، وَ يُطْبِقُ أَکْنَافَ السَّمَاءِ وَ آفَاقَهَا ثُمَّ يُلَاشِيهِ مِنْ بَعْدُ حَتَّى يَضْمَحِلَّ فَلَا تَرَى مِنْهُ شَيْئاً، لَقَادِرٌ إِنْ تَمَيَّزَتْ تِلْکَ الْأَعْضَاءُ أَنْ يُؤَلِّفَهَا مِنْ بَعْدُ، کَمَا أَلَّفَهَا إِذْ لَمْ تَکُنْ شَيْئاً.

قَالَ سَعْدٌ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَ ذَهَبَ، فَجَاءَ بِالرَّجُلِ، وَ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ فَلَمَّا وَضَعَهُ انْفَصَلَ رَأْسُهُ عَنْ کَتِفِهِ، وَ يَدُهُ عَنْ زَنْدِهِ، وَ فَخِذُهُ عَنْ أَصْلِهِ.

فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الرَّأْسَ فِي مَوْضِعِهِ، وَ الْيَدَ وَ الرِّجْلَ فِي مَوْضِعِهِمَا، ثُمَّ تَفَلَ عَلَى الرَّجُلِ، وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى مَوَاضِعِ جِرَاحَاتِهِ- وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُحْيِي لِلْأَمْوَاتِ، وَ الْمُمِيتُ لِلْأَحْيَاءِ، وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ، وَ عَبْدُکَ هَذَا مُثْخَنٌ بِهَذِهِ الْجِرَاحَاتِ- لِتَوْقِيرِهِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ شِفَاءً مِنْ شِفَائِکَ، وَ دَوَاءً مِنْ دَوَائِکَ، وَ عَافِهِ مِنْ عَافِيَتِکَ.

قَالَ: فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِیّاً، إِنَّهُ لَمَّا قَالَ ذَلِکَ الْتَأَمَتِ الْأَعْضَاءُ، وَ الْتَصَقَتْ وَ تَرَاجَعَتِ الدِّمَاءُ إِلَی عُرُوقِهَا، وَ قَامَ قَائِماً سَوِیّاً سَالِماً صَحِیحاً، لَا بَلِیَّةَ بِهِ، وَ لَا یَظْهَرُ عَلَی بَدَنِهِ أَثَرُ جِرَاحَةٍ، کَأَنَّهُ مَا أُصِیبَ بِشَیْءٍ الْبَتَّةَ «۳».

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی سَعْدٍ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : الْآنَ بَعْدَ ظُهُورِ آیَاتِ اللَّهِ لِتَصْدِیقِ مُحَمَّدٍ، أُحَدِّثُکُمْ بِمَا قَالَتِ الْمَلَائِکَةُ لَکَ- وَ لِصَاحِبِکَ هَذَا وَ لِذَلِکَ الظَّالِمِ،

---

(۱). «الممتحن» أ. و کذا فی المواضع التالیة.

(۲). «رقبته» ص.

(۳). أیّ مطلقا.

ص: ۶۶۹

إِنَّکَ لَمَّا قُلْتَ لِهَذَا الْعَبْدِ : أَحْسَنْتَ فِی کَفِّکَ عَنِ الْقِتَالِ- تَوْقِیراً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَخِی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، کَمَا قُلْتَ لِصَاحِبِهِ: أَسَأْتَ فِی تَعَدِّیکَ عَلَی مَنْ کَفَّ عَنْکَ- تَوْقِیراً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ قَدْ کَانَ لَکَ قَرْناً کَفِیّاً «۱» کُفُواً، قَالَتِ الْمَلَائِکَةُ کُلُّهَا لَهُ: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ [یَا عَدُوَّ اللَّهِ] وَ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ فِی تَعَدِّیکَ- عَلَی مَنْ کَفَّ عَنْ دَفْعِکَ عَنْ نَفْسِهِ- تَوْقِیراً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَخِی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص.

[وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ یَا عَبْدِی- فِی تَعَدِّیکَ عَلَی مَنْ کَفَّ عَنْکَ تَوْقِیراً لِأَخِی مُحَمَّدٍ] ثُمَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ، وَ صَلَّی عَلَیْکَ یَا سَعْدُ فِی حَثِّکَ عَلَی تَوْقِیرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ عَلَی صَاحِبِکَ فِی قَبُولِهِ مِنْکَ.

ثُمَّ قَالَتِ الْمَلَائِکَةُ: یَا رَبَّنَا- لَوْ أَذِنْتَ [لَنَا] لَانْتَقَمْنَا مِنْ هَذَا الْمُتَعَدِّی.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : یَا عِبَادِی- سَوْفَ أُمَکِّنُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنَ الِانْتِقَامِ مِنْهُمْ، «۲» وَ أَشْفِی غَیْظَهُ حَتَّی یَنَالَ فِیهِمْ بُغْیَتَهُ، وَ أُمَکِّنَ هَذَا الْمَظْلُومَ مِنْ ذَلِکَ الظَّالِمِ وَ ذَوِیهِ بِمَا هُوَ أَحَبُّ إِلَیْهِمَا «۳» مِنْ إِهْلَاکِکُمْ لِهَذَا الْمُتَعَدِّی، إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَةُ: یَا رَبَّنَا- أَ فَتَأْذَنُ لَنَا أَنْ نُنْزِلَ إِلَی هَذَا الْمُثْخَنِ بِالْجِرَاحَاتِ- مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَ رَیْحَانِهَا- لِیَنْزِلَ بِهِ عَلَیْهِ الشِّفَاءُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : سَوْفَ أَجْعَلُ لَهُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ- رِیقَ مُحَمَّدٍ یَنْفُثُ مِنْهُ عَلَیْهِ وَ مَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهِ، فَیَأْتِیهِ الشِّفَاءُ وَ الْعَافِیَةُ، یَا عِبَادِی إِنِّی أَنَا الْمَالِکُ لِلشِّفَاءِ، وَ الْإِحْیَاءِ وَ الْإِمَاتَةِ، وَ الْإِغْنَاءِ وَ الْإِفْقَارِ، وَ الْإِسْقَامِ، وَ الصِّحَّةِ، وَ الرَّفْعِ، وَ الْخَفْضِ، وَ الْإِهَانَةِ وَ الْإِعْزَازِ دُونَکُمْ وَ دُونَ سَائِرِ خَلْقِی.

قَالَتِ الْمَلَائِکَةُ: کَذَلِکَ أَنْتَ یَا رَبَّنَا.

---

(۱). «وفیّا» ص، و البحار.

(۲). الظّاهر أن المتعدى- و الّذى رأى سعد فيه الرفّاق- كان مدفوعا من بنى قريظة على ما سيأتى.

(۳). «إليه» البحار.

ص: ۶۷۰

فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أُصِيبَ أَكْحَلِي «۱» هَذَا، وَ رُبَّمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الدَّمُ وَ أَخَافُ الْمَوْتَ وَ الضَّعْفَ- قَبْلَ أَنْ أَشْفِيَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ. [فَمَسَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ فَبَرَأَ- إِلَى أَنْ شَفَى اللَّهُ صَدْرَهُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ] «۲» فَقُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ. وَ غُنِمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَ سُبِيَتْ ذَرَارِيُّهُمْ، ثُمَّ انْفَجَرَ كَلْمُهُ «۳» وَ مَاتَ، وَ صَارَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَلَمَّا رَقَأَ «۴» دَمُهُ [مِنْ جِرَاحَاتِهِ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

يَا سَعْدُ سَوْفَ يَشْفِي اللَّهُ [بِكَ] غَيْظَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ يَزْدَادُ لَكَ غَيْظَ الْمُنَافِقِينَ.

فَلَمْ يَلْبَثْ [إِلَّا] يَسِيراً حَتَّى كَانَ حُكِّمَ سَعْدٌ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ لَمَّا نَزَلُوا [بِحُكْمِهِ] وَ هُمْ تِسْعُ «۵» مِائَةٍ وَ خَمْسُونَ رَجُلًا جَلْداً «۶». شَلِيًا ضَرَّابِينَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ: أَ رَضِيتُمْ بِحُكْمِي قَالُوا: بَلَى.

وَ هُمْ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ يَسْتَبْقِيهِمْ «۷» لِمَا كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ- مِنَ الرَّحِمِ وَ الرَّضَاعِ وَ الصِّهْرِ قَالَ : فَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ. فَوَضَعُوهَا، قَالَ: اعْتَزِلُوا. فَاعْتَزَلُوا، قَالَ: سَلِّمُوا حِصْنَكُمْ. فَسَلَّمُوهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: احْكُمْ فِيهِمْ يَا سَعْدُ.

فَقَالَ: قَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِأَنْ يُقْتَلَ رِجَالُهُمْ، وَ تُسْبَى نِسَاؤُهُمْ وَ ذَرَارِيُّهُمْ وَ تُغْنَمُ أَمْوَالُهُمْ فَلَمَّا سَلَّ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ لِيَضَعُوا عَلَيْهِمْ «۸» قَالَ: سَعْدٌ: لَا أُرِيدُ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَيْفَ تُرِيدُ اقْتَرِحْ، وَ لَا تَقْتَرِحِ الْعَذَابَ، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْقَتْلِ.

---

(۱). الأكحل: عرق فى وسط الذّراع يكثر فصدّه.

(۲). «فدعا رسول اللّه له فبقى حتّى حكّم فى بنى قريظة» البحار.

(۳). أىّ جرحه. «دمه» البحار.

(۴). أىّ جفّ و انقطع. «و فى» البحار. تصحيف ظ.

(۵). «سبع» ب.

(۶). الجلد: الشّديد القوىّ.

(۷). «يستفتيهم» أ.

(۸). «ليضعوها فيهم» ظ. وضع السّلاح فى العدوّ: قاتلهم. وضع السّيف: ضرب به.



قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَقْتَرِحُ الْعَذَابَ إِلَّا عَلَى وَاحِدٍ، وَ هُوَ الَّذِى تَعَدَّى عَلَى صَاحِبِنَا هَذَ ا، لَمَّا كَفَّ عَنْهُ تَوْقِيراً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ع، وَ رَدَّهُ نِفَاقُهُ «۱» إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ فَهُوَ مِنْهُمْ، يُؤْتَى وَاحِدٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَضْرِبُهُ بِسَيْفٍ مُرْهَفٍ «۲» إِلَّا ذَاكَ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا سَعْدُ، أَلَا مَنِ اقْتَرَحَ عَلَى عَدُوِّهِ عَذَاباً بَاطِلًا، فَقَدِ اقْتَرَحْتَ أَنْتَ عَذَاباً حَقّاً.

فَقَالَ سَعْدٌ لِلْفَتَى: قُمْ بِسَيْفِكَ هَذَا- إِلَى صَاحِبِكَ الْمُتَعَدِّى عَلَيْكَ فَاقْتَصَّ مِنْهُ.

قَالَ: تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَمَا زَالَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ- حَتَّى ضَرَبَهُ بِنَيِّفٍ «۳» وَ عِشْرِينَ ضَرْبَةً- كَمَا كَانَ ضَرَبَهُ [هُوَ] فَقَالَ: هَذَا عَدَدُ مَا ضَرَبَنِى بِهِ فَقَدْ كَفَانِى.

ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَهُ، ثُمَّ جَعَلَ الْفَتَى يَضْرِبُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ يَعُدُّونَ عَنْهُ، وَ يَتْرُكُ قَوْماً يَقْرُبُونَ فِى الْمَسَافَةِ مِنْهُ، ثُمَّ كَفَّ وَ قَالَ: دُونَكُمْ.

فَقَالَ سَعْدٌ: فَأَعْطِنِى السَّيْفَ. فَأَعْطَاهُ- فَلَمْ يُمَيِّزْ أَحَداً، وَ قَتَلَ كُلَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ- حَتَّى قَتَلَ عَدَداً مِنْهُمْ، ثُمَّ مَلَ «۴» وَ رَمَى بِالسَّيْفِ وَ قَالَ: دُونَكُمْ.

فَمَا زَالَ الْقَوْمُ يَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْفَتَى: مَا بَالُكَ قَتَلْتَ مَنْ بَعُدَ فِى الْمَسَافَةِ عَنْكَ- وَ تَرَكْتَ مَنْ قَرُبَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَتَنَكَّبُ عَنِ «۵» الْقَرَابَاتِ- وَ آخُذُ فِى الْأَجْنَبِيِّ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: وَ قَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ كَانَ- لَيْسَ لَكَ بِقَرَابَةٍ وَ تَرَكْتَهُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ أَيَادٍ فِى الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَوَلَّى قَتْلَهُمْ وَ لَهُمْ عَلَيَّ تِلْكَ الْأَيَادِى.

---

(۱). «بغاه» أ، و ليس فى البحار.

(۲). «مرهّق» أ س، ط. «مرصف» ب. سيف مرهف: محدّد مرقق الحدّ. و الرصيف: المحكم قال المجلسىّ ره: سيف مرهف على بناء المفعول من الأفعال، أىّ مرقق ليكون أسرع فى القتل.

(۳). «سبعة» ب، ط.

(۴). أیّ مضی و خرج بتأن و تدرّج. «ملّ» ب، ص، ط.

(۵). تنکّب عنه: عدل عنه، تجنّبه.



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَمَا إِنَّکَ لَوْ شَفَعْتَ إِلَیْنَا فِیهِمْ لَشَفَّعْنَاکَ.

فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا کُنْتُ لِأَدْرَأَ «۱» عَذَابَ اللَّهِ عَنْ أَعْدَائِهِ، وَ إِنْ کُنْتُ أَکْرَهُ أَنْ أَتَوَلَّاهُ بِنَفْسِی.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِسَعْدٍ: وَ أَنْتَ فَمَا بَالُکَ لَمْ تُمَیِّزْ أَحَداً.

قَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ عَادَیْتُهُمْ فِی اللَّهِ، وَ أَبْغَضْتُهُمْ فِی اللَّهِ، فَلَا أُرِیدُ مُرَاقَبَةَ غَیْرِکَ وَ غَیْرِ مُحِبِّیکَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: یَا سَعْدُ أَنْتَ مِنَ الَّذِینَ لَا تَأْخُذُهُمْ فِی اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ آخِرِهِمْ انْفَجَرَ کَلْمُهُ وَ مَاتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

هَذَا وَلِیٌّ مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ حَقّاً، اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِهِ «۲» وَ لَمَنْزِلُهُ فِی الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا، إِلَی سَائِرِ مَا یُکْرَمُ بِهِ فِیهَا، حَبَاهُ اللَّهُ مَا حَبَاهُ. «۳».

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ

۳۷۵ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ دِینَهُ وَ أَمَانَتَهُ، وَ صَلَاحَهُ وَ عِفَّتَهُ، وَ تَیَقُّظَهُ «۴» فِیمَا یَشْهَدُ بِهِ، وَ تَحْصِیلَهُ وَ تَمْیِیزَهُ، فَمَا کُلُّ صَالِحٍ مُمَیِّزٌ، وَ لَا مُحَصِّلٌ، وَ لَا کُلُّ مُحَصِّلٍ مُمَیِّزٍ صَالِحٌ ، وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَمَنْ هُوَ أَهْلُ [الْجَنَّةِ] لِصَلَاحِهِ وَ عِفَّتِهِ- لَوْ شَهِدَ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ لِقِلَّةِ تَمْیِیزِهِ «۵».

فَإِذَا کَانَ صَالِحاً عَفِیفاً، مُمَیِّزاً مُحَصِّلًا، مُجَانِباً لِلْمَعْصِیَةِ وَ الْهَوَی وَ الْمَیْلِ وَ التَّحَامُلِ

---

(۱). أیّ لأدفع.

(۲). تقدّم ص ۱۵۰ و ۶۶۵ و له بیان.

(۳). عنه- قطع- فی الوسائل: ۱۸- ۱۹۸ ح ۵ و ص ۲۵۷ ح ۱۵، و البحار: ۷- ۱۹۰ ح ۵۲، و ج ۸- ۱۶۶ ح ۱۱۱، و ج ۳۷- ۴۸- ۵۹ ح ۲۷، و ج ۹۱- ۱۲۶ ح ۲۳، و ج ۹۶- ۳۷۳ ح ۶۱ و ج ۹۷- ۶۵ ح ۲، و ج ۱۰۳- ۲۵۹ ح ۱۱، و ج ۱۰۴- ۳۰۴ ح ۱۰ و البرهان: ۱- ۲۶۳ ح ۳، و مستدرک الوسائل: ۱- ۳۷۶ باب ۴۷ ح ۴ و ص ۵۷۶ باب ۱۱ ح ۱۴، و ج ۲- ۱۴۲ باب ۱۲ ح ۴.

(۴). «و تيقنه» ب.

(۵). عنه الوسائل: ۱۸- ۲۹۵ ح ۲۳.

ص: ۶۷۳

فَذَلِكُمُ الرَّجُلُ الْفَاضِلُ، فَبِهِ فَتَمَسَّكُوا، وَ بِ هُدَاهُ فَاقْتَدُوا، وَ إِن انْقَطَعَ عَنْكُمُ الْمَطَرُ فَاسْتَمْطِرُوا بِهِ، وَ إِن امْتَنَعَ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ فَاسْتَخْرِجُوا بِهِ النَّبَاتَ، وَ إِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْكُمُ الرِّزْقَ فَاسْتَدِرُّوا بِهِ الرِّزْقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّنْ لَا يَخِيبُ طَلَبُهُ، وَ لَا تُرَدُّ مَسْأَلَتُهُ.

وَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ- بِالْبَيِّنَاتِ وَ الْأَيْمَانِ فِي الدَّعَاوِي، فَكَثُرَتِ الْمُطَالَبَاتُ وَ الْمَظَالِمُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ، وَ أَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ، وَ لَعَلَّ بَعْضَكُمْ يَكُونُ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ [مِنْ بَعْضٍ] «۱» وَ إِنَّمَا أَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بِشَيْءٍ فَلَا يَأْخُذَنَّهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ «۲».

[فِي كَيْفِيَّةِ حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص:]

۳۷۶ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا تَخَاصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي حَقٍّ، قَالَ لِلْمُدَّعِي:

لَكَ بَيِّنَةٌ «۳» فَإِنْ أَقَامَ بَيِّنَةً يَرْضَاهَا وَ يَعْرِفُهَا، أَمْضَى «۴» الْحُكْمَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ، حَلَفَ «۵» الْمُدَّعَى عَلَيْهِ بِاللَّهِ- مَا لِهَذَا قِبَلَهُ ذَلِكَ الَّذِي ادَّعَاهُ وَ لَا شَيْ ءٌ مِنْهُ، وَ إِذَا جَاءَ بِشُهُودٍ لَا يَعْرِفُهُمْ بِخَيْرٍ وَ لَ ا شَرٍّ، قَالَ لِلشُّهُودِ: أَيْنَ قَبَائِلُكُمَا فَيَصِفَانِ، أَيْنَ سُوقُكُمَا فَيَصِفَانِ، أَيْنَ مَنْزِلُكُمَا فَيَصِفَانِ.

ثُمَّ يُقِيمُ الْخُصُومَ وَ الشُّهُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَأْمُرُ فَيُكْتَبُ أَسَامِي الْمُدَّعِي وَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَ الشُّهُودِ- وَ يَصِفُ مَا شَهِدُوا بِهِ- ثُمَّ يَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخِيَارِ، ثُمَّ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى [رَجُلٍ] آخَرَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ:

---

(۱). من الوسائل، و ألحن فلانا القول فلحنه: أفهمه إيّاه، ففهمه.

(۲). عنه الوسائل: ۱۸- ۱۶۹ ح ۳.

(۳). «حجّة» الوسائل.

(۴). فى بعض النّسخ و الوسائل: أنفذ. و كلاهما بمعنى.

(۵). «أحلف» ب، ط.

لِيَذْهَبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ الْآخَرُ- إِلَى قَبَائِلِهِمَا وَ أَسْوَاقِهِمَا أَوْ مَحَالِّهِمَا وَ الرَّبَضِ «۱» الَّذِي يَنْزِلَانِهِ، فَلْيَسْأَلْ عَنْهُمَا. فَيَذْهَبَانِ وَ يَسْأَلَانِ.

فَإِنْ أَتَوْا خَيْراً، أَوْ ذَكَرُوا فَضْلًا، رَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَاهُ بِهِ، وَ أَحْضَرَ الْقَوْمَ الَّ ذِينَ أَثْنَوْا «۲» عَلَيْهِمَا، وَ أَحْضَرَ الشُّهُودَ، وَ قَالَ لِلْقَوْمِ الْمُثْنِينَ عَلَيْهِمَا : هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَ هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَ تَعْرِفُونَهُمَا فَيَقُولُونَ : نَعَمْ. فَيَقُولُ: إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً جَاءَنِي مِنْكُمْ فِيهِمَا بِنَبَإٍ جَمِيلٍ، وَ ذِكْرٍ صَالِحٍ، أَ فَكَمَا قَالا فَإِذَا قَالُوا: نَعَمْ. قَضَى حِينَئِذٍ بِشَهَادَتِهِمَا عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ.

وَ إِنْ رَجَعَا بِخَبَرٍ سَيِّئٍ، وَ نَبَإٍ قَبِيحٍ دَعَا بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: أَ تَعْرِفُونَ فُلَاناً وَ فُلَاناً فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيَقُولُ: اقْعُدُوا حَتَّى يَحْضُرَا. فَيَقْعُدُونَ، فَيُحْضِرُهُمَا، فَيَقُولُ لِلْقَوْمِ: أَ هُمَا هُمَا فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَإِذَا ثَبَتَ عِنْدَهُ ذَلِكَ، لَمْ يَهْتِكْ سِتْرَ الشَّاهِدَيْنِ، «۳» وَ لَا عَابَهُمَا وَ لَا وَبَّخَهُمَا، وَ لَكِنْ يَدْعُو الْخُصُومَ إِلَى الصُّلْحِ، فَلَا يَزَالُ بِهِمْ حَتَّى يَصْطَلِحُوا لِئَلَّا يَفْتَضِحَ الشُّهُودُ، وَ يَسْتُرُ عَلَيْهِمْ، وَ كَانَ رَءُوفاً عَطُوفاً مُتَحَنِّناً عَلَى أُمَّتِهِ.

فَإِنْ كَانَ الشُّهُودُ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ، غُرَبَاءَ لَا يُعْرَفُونَ، وَ لَا قَبِيلَةَ لَهُمَا- وَ لَا سُوقَ وَ لَا دَارَ أَقْبَلَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِيهِمَا. فَإِنْ قَالَ: مَا عَرَفْتُ إِلَّا خَيْراً، غَيْرَ أَنَّهُمَا قَدْ غَلِطَا فِيمَا شَهِدَا عَلَيَّ، أَنْفَذَ عَلَيْهِ شَهَادَتَهُمَا.

فَإِنْ جَرَحَهُمَا، «۴» وَ طَعَنَ عَلَيْهِمَا، أَصْلَحَ بَيْنَ الْخَصْمِ وَ خَصْمِهِ، وَ أَحْلَفَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، وَ قَطَعَ الْخُصُومَةَ بَيْنَهُمَا «۵».

---

(۱). الرّبض: مسكّن القوم.

(۲). «أبثوا» ب، ط. و كذا ما يأتي، انبث: انتشر، و أثنى عليه: مدحه.

(۳). «سترا بشاهدين» الوسائل.

(۴). أيّ عابهما و تنقصهما.

(۵). عنه الوسائل: ۱۸- ۱۷۴.



أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرى

۳۷۷ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ:

أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى قَالَ: إِذَا ضَلَّتْ إِحْدَاهُمَا عَنِ الشَّهَادَةِ وَ نَسِيَتْهَا، ذَكَّرَتْ إِحْدَاهُمَا بِهَا الْأُخْرَى فَاسْتَقَامَتَا فِي أَدَاءِ الشَّهَادَةِ.

عَدَلَ اللَّهُ شَهَادَةَ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، لِنُقْصَانِ عُقُولِهِنَّ وَ دِينِهِنَّ.

ثُمَّ قَالَ ع: مَعَاشِرَ النِّسَاءِ- خُلِقْتُنَّ نَاقِصَاتِ الْعُقُولِ، فَاحْتَرِزْنَ مِنَ الْغَلَطِ فِي الشَّهَادَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَظِّمُ ثَوَابَ الْمُتَحَفِّظِينَ «1» وَ الْمُتَحَفِّظَاتِ فِي الشَّهَادَةِ.

وَ لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: مَا مِنِ امْرَأَتَيْنِ احْتَرَزَتَا فِي الشَّهَادَةِ فَذَكَّرَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى حَتَّى تُقِيمَا الْحَقَّ، وَ تَنْفِيَا الْبَاطِلَ إِلَّا إِذَا بَعَثَهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَظَّمَ ثَوَابَهُمَا، وَ لَا يَزَالُ يَصُبُّ عَلَيْهِمَا النَّعِيمَ- وَ يُذَكِّرُهُمَا الْمَلَائِكَةُ مَا كَانَ مِنْ طَاعَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا، وَ مَا كَانَتَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْهُمُومِ فِيهَا، وَ [مَا] أَزَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَلَّدَهُمَا فِي الْجِنَانِ.

وَ إِنَّ فِيهِنَّ لَمَنْ تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِهَا قَبْلَ أَنْ تُعْطَى كِتَابَهَا، فَتَرَى السَّيِّئَاتِ بِهَا مُحِيطَةً، وَ تَرَى حَسَنَاتِهَا قَلِيلَةً، فَيُقَالُ لَهَا:

يَا أَمَةَ اللَّهِ هَذِهِ سَيِّئَاتُكِ فَأَيْنَ حَسَنَاتُكِ فَتَقُولُ: لَا أَذْكُرُ حَسَنَاتِي.

فَيَقُولُ اللَّهُ لِحَفَظَتِهَا: يَا مَلَائِكَتِي- تَذَاكَرُوا حَسَنَاتِهَا وَ تَذْكُرُوا خَيْرَاتِهَا.

فَيَتَذَاكَرُونَ حَسَنَاتِهَا.

يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلْمَلَكِ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ: أَ مَا تَذْكُرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا. فَيَقُولُ: بَلَى، وَ لَكِنِّي أَذْكُرُ مِنْ سَيِّئَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا. فَيُعَدِّدُ.

فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لَهُ: أَ فَمَا تَذْكُرُ تَوْبَتَهَا مِنْهَا قَالَ: لَا أَذْكُرُ.

---

(1). تحفظ: احترز.



قَالَ: أَ مَا تَذْكُرُ أَنَّهَا وَ صَاحِبَتَهَا تَذَاكَرَتَا الشَّهَادَةَ- الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمَا حَتَّى اتَّفَقَتَا وَ شَهِدَتَا [بِهَا] وَ لَمْ يَأْخُذْهُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلَّذِي عَلَى الشِّمَالِ: أَمَا إِنَّ تِلْكَ الشَّهَادَةَ مِنْهُمَا تَوْبَةٌ مَاحِيَةٌ لِسَالِفِ ذُنُوبِهِمَا، ثُمَّ تُعْطَيَانِ كِتَابَهُمَا بِأَيْمَانِهِمَا، فَتَجِدَانِ حَسَنَاتِهِمَا كُلَّهَا مَكْتُوبَةً [فِيهِ] وَ سَيِّئَاتِهِمَا كُلَّهَا.

ثُمَّ تَجِدُ فِی آخِرِهِ: یَا أَمَتِی أَقَمْتِ الشَّهَادَةَ بِالْحَقِّ لِلضُّعَفَاءِ عَلَی الْمُبْطِلِینَ، وَ لَمْ تَأْخُذْکِ فِی اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، فَصَیَّرْتُ لَکِ ذَلِکِ کَفَّارَةً لِذُنُوبِکِ الْمَاضِیَةِ، وَ مَحْواً لِخَطِیئَاتِکِ السَّالِفَةِ «۱» «۲».

وَ لا یَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا

۳۷۸ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لا یَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا قَالَ: مَنْ کَانَ فِی عُنُقِهِ شَهَادَةٌ، فَلَا یَأْبَ إِذَا دُعِیَ لِإِقَامَتِهَا، وَ لْیُقِمْهَا وَ لْیَنْصَحْ فِیهَا وَ لَا یَأْخُذْهُ فِیهَا لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَ لْیَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَ لْیَنْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ «۳».

۳۷۹ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ وَ لا یَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا.

قَالَ: نَزَلَتْ فِیمَنْ إِذَا دُعِیَ لِسَمَاعِ الشَّهَادَةِ أَبَی، وَ نَزَلَتْ فِیمَنِ امْتَنَعَ عَنْ أَدَاءِ الشَّهَادَةِ- إِذَا کَانَتْ عِنْدَهُ.

وَ لا تَکْتُمُوا الشَّهادَةَ، وَ مَنْ یَکْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ یَعْنِی کَافِرٌ قَلْبُهُ «۴».

---

(۱). إلی هنا تنتهی نسخة «ص».

(۲). عنه الوسائل. ۱۸- ۲۴۵ ح ۱، و البحار: ۱۰۴- ۳۰۷ ذ ح ۱۰.

(۳). عنه البحار: ۱۰۴- ۳۱۳ ح ۲۲.

(۴). عنه الحبار: ۱۰۴- ۳۱۳ ح ۲۳.



[خَاتِمَةٌ]

هَذَا آخِرُ مَا وُجِدَ- مِنْ تَفْسِیرِ الْإِمَامِ الْهُمَامِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِّ عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ الطَّیِّ بِینَ، وَ ابْنِهِ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِیِّ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَی فَرَجَهُ وَ سَهَّلَ مَخْرَجَهُ- صَلَوَاتُ اللَّهِ الْمَلِکِ الْعَلِیِّ.

وَ أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَرْزُقَنِی الْوُصُولَ إِلَی تَمَامِ ذَلِکَ التَّفْسِیرِ- الْفَرِیدِ الَّذِی هُوَ کَکِتَابِ اللَّهِ الْحَمِیدِ الْمَجِیدِ- فِی جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَ عِظَمِ مَنْزِلَتِهِ.

لِأَنِّی قَدْ وَ جَدْتُ فِی ذَلِکَ التَّفْسِیرِ- مِنْ أَسْرَارِ عُلُومِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ، وَ مِنْ أَخْبَارِهِمُ الْعَجِیبَةِ، وَ آثَارِهِمُ الْغَرِیبَةِ، وَ أَقْوَالِهِمُ الشَّرِیفَةِ، وَ أَحْوَالِهِمُ اللَّطِیفَةِ، مَا لَمْ یُوجَدْ فِی کِتَابٍ إِلَّا مَا الْتُقِطَ مِنْهُ.

تَمَّ الْکِتَابُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ قُدْرَتِهِ

*** [و نحمده جلّ و علا إذ وفّقنا لإتمام هذا الکتاب و إخراجه محقّقا بهذه الصورة و کان اللّه شاکرا علیما].

و أنا العبد السيّد محمّد باقر نجل آية اللّه السيّد مرتضى الموحّد الأبطحىّ الأصفهانىّ

ص: ۶۷۸

الفهارس العامّة:

فهرس الآيات القرانية

فهرس التعليقات و الايضاحات

فهرس الاعلام

فهرس محتويات الكتاب

ص: ۶۷۹

فهرس الآيات المذكورة فى المتن و الهامش

«سورة البقرة» اتَّقُوا يَوْماً/ ۴۸، ۱۲۳، ۲۸۱/ ۱۴۰ ه

لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً .../ ۵۵/ ۴۹۶

أ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً .../ ۱۰۰/ ۹۲ ه

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... ما يَوَدُّ الَّذِينَ .../ ۱۰۴- ۱۰۹/ ۵۱۵ ه

وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا .../ ۱۱۵/ ۴۹۵

يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ/ ۱۴۲/ ۴۹۳

وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا .../ ۱۴۳/ ۴۹۵

قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِى السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ .../ ۱۴۴/ ۴۹۳

أُولئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا .../ ۱۵۹- ۱۶۰/ ۳۰۲

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ .../ ۱۸۳/ ۱۴۱ ه

ذلِکَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ/ ۱۹۸/ ۶۱۴ ه

فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ .../ ۲۰۰/ ۶۱۱ ه

: اتَّقِ اللَّهَ. أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ .../ ۲۰۶/ ۵۴

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ .../ ۲۰۷/ ۳۷۳ ه

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى/ ۲۶۴/ ۳۱۵

كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ/ ۲۶۵/ ۴۱۵ ه

«آل عمران» شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ .../ ۱۸/ ۶۲۵

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ .../ ۲۳/ ۳۵۱

ص: ۶۸۰

لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ .../ ۲۸/ ۱۷۵

يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا؟ قالَتْ هُوَ .../ ۳۷- ۳۹/ ۶۶۰

هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ .../ ۳۸/ ۶۶۰

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ .../ ۶۱/ ۶۵۸

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ/ ۱۰۲/ ۱۴۰ ه

اتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ/ ۱۳۱/ ۱۴۰ ه

«النساء» ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ/ ۲۵/ ۶۱۴ ه

مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ .../ ۴۶/ ۴۷۸

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ .../ ۵۳/ ۲۸۴

وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ .../ ۶۹/ ۴۸

قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .../ ۷۸/ ۱۳۴

وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ./ ۱۱۱/ ۶۱۲

شُبِّهَ لَهُمْ/ ۱۵۷/ ۲۷۲ ه

«المائدة» إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ/ ۲۷/ ۴۶

وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً/ ۳۲/ ۳۴۸

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ... فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ/ ۵۵- ۵۶/ ۴۶ ه

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ .../ ۶۰/ ۵۰

قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ .../ ۷۷/ ۵۰

إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ .../ ۱۱۵/ ۵۶۵

ص: ۶۸۱

«الانعام» الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ .../ ۱/ ۵۴۲

وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ .../ ۸- ۹/ ۵۰۴

قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ .../ ۴۰- ۴۱/ ۲۷

وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ .../ ۷۵/ ۵۱۳

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ .../ ۱۵۸/ ۴۷۸

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها .../ ۱۶۰/ ۴۵

وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى/ ۱۶۴/ ۲۷۲

«الأعراف» ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ .../ ۲۰- ۲۱/ ۲۲۲

وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ/ ۱۰۸/ ۶۴۰ ه

وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ .../ ۱۴۲/ ۲۴۷ ه

أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا/ ۱۴۸/ ۲۵۱ ه

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي .../ ۱۵۰/ ۲۵۰ ه

وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا .../ ۱۵۵/ ۴۶۶ ه

وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ/ ۱۶۳/ ۲۶۹

عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ/ ۱۶۶/ ۲۶۹

«الأنفال» اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ .../ ۳۲/ ۶۳۲

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ/ ۳۳/ ۵۶۵ ه ۶۳۲

وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ/ ۳۳/ ۶۳۳

ص: ۶۸۲

«التوبة» ... ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ/ ۲۶/ ۴۶۶ ه

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ .../ ۲۸/ ۵۵۸ ه

ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ .../ ۴۰/ ۴۶۶ ه

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي/ ۴۹/ ۱۹۲ ه

وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً/ ۱۰۷/ ۴۸۸

«يونس» فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ/ ۳۸/ ۱۵۳ ه

يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ .../ ۵۷- ۵۸/ ۱۵

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ .../ ۹۶- ۹۷/ ۴۹۰

«هود» هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ .../ ۷/ ۱۴۴

فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ .../ ۱۲/ ۵۰۳

فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ/ ۱۳/ ۱۵۳ ه

إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ .../ ۱۲۳/ ۱۴۶

«يوسف» يا صاحِبَيِ السِّجْنِ/ ۴۱/ ۴۶۶ ه

وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ إِلَّا رِجالًا .../ ۱۰۹/ ۴۷۶

ص: ۶۸۳

«الرعد» رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها/ ۲/ ۱۴۴ ه

«إبراهيم» ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی/ ۱۴/ ۶۱۴ ه

فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ/ ۳۷/ ۳۳۲ ه

«الحجر» رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ/ ۲/ ۲۴۲

وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ/ ۲۷/ ۴۷۶

وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ/ ۸۷/ ۲۹

«النحل» خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ/ ۴/ ۲۷۶ ه

فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ .../ ۹۸- ۱۰۰/ ۱۶

ادْعُ إِلی سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ .../ ۱۲۵/ ۵۲۷

«الاسراء» انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا .../ ۴۸/ ۵۰۳

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ يَأْتُوا .../ ۶۲۸۸، ۱۵۳ ه ۱۵۴

وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ .../ ۹۰- ۹۲/ ۶۲۹

وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ .../ ۹۰- ۹۳/ ۵۰۱

قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا/ ۹۳/ ۵۱۲

وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلی وُجُوهِهِمْ .../ ۹۷/ ۱۳۱

ص: ۶۸۴

«الكهف» قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ .../ ۳۷/ ۴۶۶ ه

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا .../ ۵۰/ ۴۷۶

فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ .../ ۶۵- ۸۲/ ۴۴۸ ه

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا ..../ ۱۰۳- ۱۰۴/ ۹۱

قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي .../ ۱۰۹/ ۱۱

يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ/ ۱۱۰/ ۵۰۴

«مريم» يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ .../ ۷- ۱۲/ ۶۵۹

وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا .../ ۱۳- ۱۵/ ۶۵۹

يا أُخْتَ هارُونَ/ ۲۸/ ۴۳۷ ه

فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ .../ ۲۹- ۳۰/ ۶۵۹

«طه» وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ .../ ۲۲/ ۶۴۰ ه

هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى/ ۸۸/ ۲۵۱

وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً .../ ۹۷/ ۴۲۶

«الأنبياء» بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ .../ ۲۶- ۲۸/ ۴۷۵

وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ .../ ۴۶/ ۲۳۲ ه

«الحجّ» فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ/ ۵/ ۴۱۵ ه

ص: ۶۸۵

أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ .../ ۲۷- ۲۸/ ۶۱۱ ه

يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ/ ۷۳/ ۲۰۵

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً/ ۷۳/ ۲۰۵

«المؤمنون» وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ/ ۵۰/ ۴۱۵ ه

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ/ ۱۰۴/ ۲۳۲ ه

«النور» وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً .../ ۴۰/ ۶۴۰ ه

«الفرقان» فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا/ ۵/ ۶۳۴ ه

وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي .../ ۷- ۸/ ۵۰۱، ۵۰۳

انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا .../ ۹/ ۵۰۶

تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ .../ ۱۰/ ۵۰۳

يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا/ ۲۷/ ۱۳۲

«الشعراء» وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ/ ۳۲- ۳۳/ ۶۴۰ ه

أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ/ ۶۳/ ۲۴۶

فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ/ ۶۳/ ۴۲۸ ه

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ .../ ۱۹۳- ۱۹۵/ ۴۴۹

«النمل» إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ .../ ۲۹- ۳۰/ ۲۹

ص: ۶۸۶

«القصص» وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا/ ۴۶/ ۳۳

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ/ ۸۵/ ۵۵۵

«العنكبوت» مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ .../ ۴۱/ ۲۰۵

وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ/ ۴۶/ ۵۲۷

«لقمان» يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ .../ ۱۶/ ۱۴۴

وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ .../ ۲۷/ ۱۱

ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ/ ۲۸/ ۶۰۶

«الأحزاب» وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ .../ ۴- ۵/ ۶۴۳ ه

وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللَّائِی تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ .../ ۴- ۶/ ۶۴۴

النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ/ ۶/ ۳۳۱

یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ .../ ۳۲/ ۵۵۹ ه

وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ .../ ۳۷- ۴۰/ ۶۴۳ ه

وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ/ ۴۸/ ۱۹

إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ .../ ۵۷- ۵۸/ ۱۳۷

«فاطر» وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ .../ ۱۹- ۲۱/ ۲۵۸ ه

فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ .../ ۳۲/ ۱۱۰ ه

ص: ۶۸۷

«یس» وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَةِ رَجُلٌ یَسْعی/ ۲۰/ ۳۱۵

قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ .../ ۷۸- ۸۰/ ۵۲۸

أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ .../ ۸۱/ ۵۲۹

«الصافّات» وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ/ ۲۴/ ۴۰۵

أَ ذلِکَ خَیْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ/ ۶۲/ ۱۲۹

وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیمَ .../ ۸۳- ۸۴/ ۳۰۹

«الزمر» قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ/ ۹/ ۳۵۲

وَ یُنَجِّی اللَّهُ الَّذِینَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا یَمَسُّهُمُ السُّوءُ/ ۶۱/ ۱۴۱ ه

لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ/ ۶۵/ ۴۶۶ ه

«غافر» یا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاةِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ .../ ۴۱- ۵۱/ ۳۵۸ ه

وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ/ ۴۵/ ۳۵۹

«فصلت» وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَکِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ .../ ۵/ ۳۹۰

إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا .../ ۳۰/ ۲۴۰

فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَیْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ/ ۳۹/ ۴۱۵ ه

«الشوری» وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ .../ ۳۰/ ۲۳، ۳۱۳ ۳۲۱

ص: ۶۸۸

وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا .../ ۵۲/ ۶۳۹

«الزخرف» قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ .../ ۳۱/ ۵۰۱ ۵۰۷

أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ .../ ۳۲/ ۵۰۷

وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ/ ۳۲/ ۵۰۸

«الفتح» سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ/ ۲۹/ ۲۴۹ ه

«الحجرات» یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ .../ ۲/ ۴۷۷

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ/ ۱۰/ ۴۳۷ ه ۶۴۵ ه

«ق» إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ .../ ۳۷/ ۶۴۴ ه

«الذاریات» وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ/ ۵۶/ ۱۴۱

«الطور» وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ/ ۶/ ۲۸۲

فَلْیَأْتُوا بِحَدِیثٍ مِثْلِهِ/ ۳۴/ ۱۵۳ ه

وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا .../ ۴۴/ ۵۰۲

«النجم» ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی/ ۲/ ۴۶۶ ه

ص: ۶۸۹

«الحدید» یَوْمَ تَرَی الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ یَسْعی .../ ۱۲- ۱۳/ ۶۴۰ ه

«المجادلة» يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا .../ ۱۱/ ۳۵۱

«الحشر» لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ .../ ۲۱/ ۲۸۵

كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ .../ ۱۶/ ۶۱۸

التحريم» لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ/ ۶/ ۴۷۵

«الإنسان» فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ/ ۱۱/ ۱۴۱ ه

لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً/ ۱۳/ ۲۵۸ ه

«المطففين» فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ .../ ۳۴- ۳۵/ ۱۲۵

«الأعلى» سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ/ ۶- ۷/ ۴۹۱

«الضحى» أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى .../ ۶- ۹/ ۶۴۲ ه

«العلق» اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .../ ۱- ۵/ ۱۵۷

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى/ ۶- ۷/ ۸۵ ۵۰۳

«قريش» فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ .../ ۴/ ۴۲۱

ص: ۶۹۰

فهرس التعليقات فأول من ... يأمره بسد الأبواب العباس بن عبد المطّلب ... «۱» ۱۷

قولوا- للائمة بعد عبوديّتهم للّه- ما شئتم و لن تبلغوا ... ۵۰

فاذا لم ينزل عالم إلى عالم ... ۵۳

المنتحلين مودّتنا: ۵۳

تنظروا ما عقدة عقله؟ ۵۴

يمدّه يده ... فى طغيانه: ۵۵

... كتاب لا يمحوه الباطل. ۶۲

(۱) أقول: ان حديث سد الأبواب هو من الاخبار المتواترة روته الخاصّة و العامّة و ذكر فی معظمها أن العباس كان ممن اعترض على ذلک الامر الذی يستفاد معه أن وقائع الاحداث كانت بعد معركة أحد سنة ۳ ه ان لم يكن أكثر من ذلک، كما روى السمعانیّ عن جابر عن ابن عمر، و قد ذكر بناء المسجد مترددا «و قالوا كان فی آخر عمر النبیّ صلّى اللّه عليه و آله» و يؤيد ذلک قرائن: ۱- قعود الحسين مع أخيه و أمه عليهم السلام علما أن ولادته كانت سنة ۳ ه.

۲- نزول آيات من سورة الأحزاب، و قد صرّح الطبرسیّ بأنها نزلت بعد معركة احد.

۳- بلوغ زيد بن أرقم و كان الرسول صلّى اللّه عليه و آله قد اعتبره حديث السن يوم احد.

و لعلّ أن لفظ الرجل هو ليس لتحديد سنوات العمر بل هو إشارة الى كبر العقل و نضوجه، و الى ابراز صفات الرجولة- من كرم و شجاعة و اباء- للشخص المتحدث عنه ... انظر:

أمالى الصدوق: ۴۲۳ ضمن ح ۱، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۲ بإسناده عن الرضا عليه السلام، عنه البحار: ۳۹/ ۲۰ ح ۶، مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۱۹۰ عن فضائل السمعانیّ، كشف الغمّة: ۱/ ۳۳۲.

و أخرجه فی إحقاق الحقّ: ۵/ ۵۴۰- ۵۸۶ بأسانيد شتّى و ألفاظ مختلفة، فراجع.

ص: ۶۹۱

مالک بن الصّيف، و حيى بن أخطب ...، و أبو لبابة ... ۹۲

فأخطر الشّيطان ببالى: ۱۰۵

ثابت بن قيس ... ۱۰۸

قوم مقتصدون. ۱۱۰

... بسماعهم منه لها (مرجع الضّمير). ۱۳۰

حاطب بن أبى بلتعة و بريدة الأسلمى ۱۳۶

... اعبدوه بتعظيم محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. ۱۳۹

لعلّكم تتّقون «لها و جهان». ۱۴۰

... الصّفا على الحوت، و الحوت على الثور، و الثور على صخرة. ۱۴۴ و ۱۴۶

... «بسورة من مثله» من مثل محمّد صلّى اللّه عليه و آله. ۱۵۲

ألكتب الأربعة عشر ... ۱۵۳

أیّ شیء «یرد» علیکم من هذا الطفل!؟ ۱۶۱

فی حدیث الشجرتین ... انضمّتا انضمام متحابین ... ۱۶۴

... یزید ... ۱۶۷

... البراء بن معرور. ۱۷۷

حسد ابن أبیّ للنبی صلّی اللّه علیه و آله. ۱۹۰

جدّ بن قیس ... ۱۹۲

أبو الفصیل، أبو الشرور، أبو الدواهی. ۱۹۴

«ما بعوضة». ۲۰۵

أبی (أخی/ خ) علیّ بن أبی طالب علیه السّلام ۲۱۱

قال اللّه عزّ و جلّ ... ۲۱۶

أنا آخرهم بقاء فی الدنیا (الحسین علیه السّلام). ۲۱۸



نفحات النیران. ۲۳۲

... بیّنوه. ۲۳۶

و إذ واعدنا موسی أربعین لیلة ... ۲۴۷

---

حسن بن علی علیه السلام، امام یازدهم، التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف – ایران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

.. «آخر» الأيّام، «استاک» قبل «الفطر». ۲۴۸- ۲۵۰

فأوحى اللّه ... صم عشرا، و لا تستک ... فشبّه على مستضعفى بنى إسرائيل ۲۵۰

قال السّامرى ... فقالوا له: فكيف يكون العجل. ۲۵۱

حرّ الشّمس و برد القمر. ۲۵۸

وقت أيماننا أموالنا. ۲۷۳

تحريم العمل يوم السبت. ۲۷۴

نطفة ميتة. ۲۷۶

إنّ اللّه قد أمركم ... ۲۷۷

الصدق ينبىء عنكم لا الوعيد. ۲۸۶

الحنبوط الّتى فى رأسک ... ۲۹۴

عمار الدّهنى. ۳۱۰

«أعطوه ألفى درهم». ۳۲۲

«الأبوان» ۳۳۱

تلک الصدقة «وبال» على صاحبها. ۳۴۲- ۳۴۳

«فوقاه اللّه» يعنى حزقيل ... ۳۵۸

«و قال» ۳۶۰

... عند الرضا عليه السّلام. ۳۶۱

دموع الفرحين الضاحكين. ۳۶۹

أسرع من إنحدار الظلّ ... ۳۷۱

ألقى شبهه (عیسی) علی من رام قتله. ۳۷۲- ۳۷۳

أمره لحذیفة أن یستتر. ۳۸۷

«غلف». ۳۹۰

«فلم تقتلون» لم کان یقتل أسلافکم ...؟ ۴۰۴

«ثابت بن الأفلح». ۴۱۳

... قتل ثابت علی ربوة ... البشارة بقتله ۴۱۵

«أبی سعید الخدری». ۴۱۹

أخص حاشیة لیزید بن معاویة ... ۴۲۳

«أبو البختری بن هشام». ۴۳۷

بخت نصر ... دانیال. ۴۴۸

دانیال فی طلب بخت نصر. ۴۵۴

أولی الناس بالناس بعدی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام. ۴۶۴

آمرک أن تستصحب أبا بکر. ۴۶۵

... فانّه إن آنسک و ساعدک ... ۴۶۶

... لبعض الحیوانات تمتهنها. ۴۶۷

... کلّما أراد غزوا وریّ بغیره. ۴۸۲

فی عشرین من المسلمین ... ۴۸۶

«إن استقاما». ۴۸۷

«إن أطاع اللّه فیک». ۵۱۳

«حتی یأتی اللّه بأمره» فیهم بالقتل یوم فتح مکّة. ۵۱۵

«اللصوص». ۵۲۲

«الدّهريّة». ۵۲۶



إخراج النّار من الشّجر الأخضر. ۵۲۹

الخليل، و الخلّة و الخلّة. ۵۳۳

عدم المشاهدة لا يوجب الإنكار. ۵۳۵

فلا تنكروا للّه قدرة. ۵۳۶

كيف اختلط النّور و الظّلمة. ۵۳۸

فكان ذلک بعد قوله هذا بزمان. (من كلام الامام أو غيره؟) ۵۴۷

«نزار بن معد». ۵۴۹

فی ذلک اليوم اتی بالرأسين. ۵۵۲

فقال ندماؤه عليه السّلام. ۵۵۳

«عتاب بن أسيد» ابن ثمانية عشر سنة. ۵۵۵

تحريم قرب مكّة على المشركين. ۵۵۸

إن دمت على موالاتنا ... ۵۵۹

يا سارية، الجبل ... ۵۶۲

... «نهاوند». ۵۶۳

إن محمّدا أرأف بكم من أن يعرّضكم لذلک. ۵۶۵

إبن أبی هقاقم. ۶۰۱

«الحمس». ۶۰۵

«اذكروا اللّه فى أيّام معدودات». ۶۱۱

«فلا إثم عليه». ۶۱۲

«و من تأخر» إلى تمام اليوم الثالث. ۶۱۳

«لمن اتّقى» أن يواقع الموبقات. ۶۱۴

لم تغفر له [...] تلك الذّنوب السالفة. ۶۱۵

ص: ۶۹۵

«كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلمّا كفر ...» ۶۱۸

ألموالاة لمحمّد و على و الطيّبين من آلهما. ۶۲۰

«و من الناس من يشرى نفسه». ۶۲۰

... هؤلاء خيار من الأصحاب. ۶۲۱

«صهيب». ۶۲۳

... فلا يحصيها. ۶۲۳

لا يقدر أن يملّ ... ۶۳۴

«قيس بن عاصم المنقرىّ». ۶۳۸

ضوءا خارجا من فى قيس. ۶۴۰

زيد: تبنّانى لذلک. ۶۴۲

ادعى: زيد بن محمّد. ۶۴۳

... فكرهت ذاک لأجلهما. ۶۴۳

«ما جعل اللّه لرجل من قلبين فى جوفه». ۶۴۴

... زيد أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. ۶۴۵

المسلمين العدول ... ۶۵۱

فينفذهم البصر. ۶۵۴

آية المباهلة فى أصحاب الكساء عليهم السّلام. ۶۵۸

فضل الصلاة فى المساجد الاربع. ۶۶۲



فهرس الاعلام

الملائكة عليهم السلام اسرافيل: ۱۰۷، ۳۷۶، ۴۵۱.

جبرائيل: ۱۷، ۲۰، ۴۲، ۱۰۰، ۱۰۷، ۱۱۵، ۱۲۱، ۱۳۸، ۱۵۷ ۱۹۱، ۲۶۶، ۲۸۹، ۳۶۵، ۳۷۱ ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۸۰، ۳۸۲، ۴۰۶، ۴۰۷ ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۳۰، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۶، ۴۵۸، ۴۵۹ ۴۸۰، ۴۹۲، ۴۹۳، ۵۳۳، ۵۶۱، ۶۳۹، ۶۵۷، ۶۵۸.

عزرائيل: ۱۰۷، ۳۷۶، ۴۵۱.

ماروت: ۴۷۳.

ميكائيل: ۱۰۷، ۳۷۶، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۶، ۴۵۸، ۴۵۹

هاروت: ۴۷۳.

الأنبياء عليهم السلام النبىّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله: لم ندرج أرقام الصفحات الوارد فيها، لذكره فى معظمها.

آدم: ۶۷، ۲۱۷، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۸۷، ۳۸۴، ۳۸۵ ۳۹۱، ۳۹۲، ۴۹۷، ۵۹۲، ۶۲۲.

شيت: ۴۴۸، ۴۹۷

إدريس: ۶۷، ۲۸۷، ۴۹۸

نوح: ۶۷، ۷۰، ۷۱، ۲۸۷، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۷۳ ۴۹۸.

صالح: ۲۸۹.

إبراهيم: ۶۷، ۸۸، ۹۳، ۱۵۳، ۳۰۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۴۹، ۴۶۲، ۴۶۵، ۴۸۵، ۴۹۸، ۵۱۲ ۵۱۳، ۵۳۳، ۵۳۴، ۶۲۴.

إسماعيل: ۳۹۳، ۴۶۵.

يوسف: ۴۲۰.

موسى: ۳۱، ۳۲، ۳۵، ۳۶، ۶۲، ۶۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۴۰، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷ ۲۴۸، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵ ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۹، ۲۶۱، ۲۷۲، ۲۷۴، ۲۷۵ ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲ ۲۸۳، ۲۹۰، ۲۹۲، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۴۲، ۳۷۱ ۳۸۰، ۳۹۴، ۳۹۸، ۴۰۲، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹ ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۲۴، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹ ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۴، ۴۵۱، ۴۵۶، ۴۶۱، ۴۸۰ ۴۸۳، ۴۸۵، ۴۹۰، ۴۹۶، ۴۹۸، ۵۰۱، ۵۱۲ ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۴، ۵۶۱، ۵۶۴، ۵۸۹.

هارون: ۲۴۰، ۳۸۰، ۴۵۶، ۴۸۵، ۵۶۱.

سليمان: ۲۹، ۴۷۱، ۴۷۲، ۵۹۱، ۵۹۲.

الياس: ۲۰.

زكريا: ۳۷۹، ۶۲۴، ۶۶۰، ۶۶۱.

يحيى: ۳۷۹، ۶۲۴، ۶۶۰، ۶۶۱.

عيسى: ۱۹۵، ۳۱۹، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۶، ۴۰۲ ۴۳۰، ۴۳۵، ۴۳۷، ۴۵۱، ۴۹۸، ۵۳۲، ۵۳۳ ۵۳۴، ۵۶۵، ۵۸۹، ۶۴۵، ۶۶۰، ۶۶۱

ص: ۶۹۷

العزير: ۵۳۱، ۵۳۲.

دانيال: ۴۴۸، ۴۵۴، ۵۵۱.

الخضر: ۲۰.

لقمان: ۱۴۴.

الأئمّة و المعصومون عليهم السلام الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام : لم ندرج أرقام الصفحات الوارد فيها، لذكره فى معظمها.

فاطمة الزهراء عليها السلام : ۱۷، ۱۸، ۷۴، ۱۵۸، ۲۱۷، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱ ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۴۱، ۲۵۵، ۲۶۱، ۲۸۱، ۲۸۴ ۳۰۸، ۳۲۷، ۳۳۰، ۳۳۴، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۶ ۳۵۴، ۳۷۶، ۴۳۴، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۷۳، ۶۴۲، ۶۵۸، ۶۵۹، ۶۶۱.

الامام الحسن بن علىّ عليهم السلام : ۱۷، ۱۸، ۷۴، ۸۸، ۱۵۸، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۷ ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۴۱، ۲۵۵ ۲۶۱، ۲۸۱، ۲۸۴، ۳۰۸، ۳۱۳، ۳۲۱ ۳۲۷، ۳۳۰، ۳۳۴، ۳۴۱، ۳۴۷، ۳۵۵ ۳۷۶، ۴۱۳، ۴۳۴، ۴۴۲، ۴۴۴، ۴۴۷، ۴۴۸ ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۷۳، ۵۴۴، ۵۴۷، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۵۸، ۶۵۹، ۶۶۱.

الإمام الحسين بن علىّ عليه السلام : ۱۳، ۱۷، ۱۸، ۷۴، ۸۹، ۱۵۸، ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۵ ۲۲۶، ۲۴۱، ۲۵۵، ۲۶۱، ۲۶۷، ۲۷۱، ۲۸۱ ۲۸۴، ۳۰۱، ۳۰۹، ۳۱۳، ۳۲۱، ۳۲۷، ۳۳۰ ۳۴۱، ۳۴۸، ۳۶۹، ۳۷۶، ۴۱۳، ۴۳۴، ۴۵۷ ۴۵۸، ۴۷۳، ۵۴۷، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۵۸ ۶۵۹، ۶۶۱.

الامام زين العابدين علىّ بن الحسين (ع) ۱۳، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۳۰، ۵۲، ۵۳، ۸۹، ۱۳۵، ۱۷۰، ۱۷۹، ۱۹۲، ۲۰۰، ۲۰۴، ۲۱۹، ۲۶۸ ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۳۰۹، ۳۲۱، ۳۲۸، ۳۳۰ ۳۳۵، ۳۴۲، ۳۴۸، ۳۵۵، ۴۶۰، ۵۴۷، ۵۴۸ ۵۵۲، ۵۵۳، ۵۵۴، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۶۳، ۵۷۲ ۵۷۹، ۵۸۱، ۵۸۳، ۵۸۴، ۵۸۷، ۵۸۹، ۵۹۵ ۵۹۶، ۵۹۷، ۵۹۸، ۶۰۶، ۶۰۸، ۶۱۵، ۶۱۸ ۶۲۱، ۶۲۴، ۶۲۵، ۶۳۰.

الإمام محمّد الباقر عليه السلام : ۱۳، ۲۰، ۲۵، ۳۰، ۹۲، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۷۱، ۳۰۹، ۳۲۱، ۳۲۸، ۳۳۰، ۳۳۵ ۳۴۲، ۳۴۹، ۳۵۵، ۴۶۴، ۵۶۰، ۵۶۲، ۵۶۳ ۵۸۵.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام : ۱۱، ۱۳، ۲۲، ۴۰، ۴۴، ۴۵، ۴۶ ۴۷، ۶۳، ۹۹، ۲۴۱، ۲۹۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۲۲، ۳۲۸، ۳۳۱، ۳۳۵، ۳۴۳ ۳۴۹، ۳۵۳، ۳۵۵، ۳۵۶، ۴۷۱، ۴۷۳، ۵۲۷، ۵۲۹، ۵۴۲.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام : ۱۳، ۱۱۱، ۱۱۳: ۱۱۴، ۱۱۸، ۱۱۹ ۱۲۰، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۳۰، ۳۱۲، ۳۲۲ ۳۲۸، ۳۳۱، ۳۳۵، ۴۴۳، ۳۵۰، ۳۵۹ ۳۶۰، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۸۱، ۴۸۸.

ص: ۶۹۸

الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السلام : ۱۳، ۳۰، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۵، ۳۱۲ ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۶، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۸ ۳۳۱، ۳۳۶، ۳۴۴، ۳۵۰، ۳۶۱، ۴۷۶، ۴۸۸.

الامام محمّد بن على الجواد (ع) ۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۲۴، ۳۲۹، ۳۳۲ ۳۳۶، ۳۴۴، ۳۵۱، ۳۶۲، ۳۹۱

الامام على الهادى عليه السلام: ۱۳، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۹، ۱۶۳، ۱۶۵ ۱۶۸، ۳۲۴، ۲۲۹، ۳۳۲، ۳۳۶، ۳۴۴ ۳۵۱، ۳۶۲، ۴۹۶، ۵۰۰.

الامام الحسن العسكرىّ عليه السلام : ۱۰، ۱۳، ۱۶، ۲۹، ۴۱، ۵۸، ۸۸ ۱۴۲، ۱۵۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۱، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۹، ۳۳۳ ۳۳۷، ۳۴۵، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۶۳، ۳۶۴، ۴۷۵، ۴۹۳، ۵۰۰، ۵۱۵، ۵۲۹، ۵۶۷، ۶۳۴.

الامام الحجة- عج- ۲۰، ۳۶۳، ۴۷۵، ۵۱۵، ۵۶۹، ۶۳۴.

الاعلام و الرواة حرف الالف: ابن أبى هقافم: ۶۰۱.

ابن صوریا: ۴۵۳.

أبو البختری بن هشام: ۴۳۷، ۴۷۰، ۵۰۱

أبو بکر بن أبی قحافة: ۱۱۲، ۳۵۲ ۳۶۳، ۴۶۵، ۴۶۷، ۵۵۸، ۵۹۵، ۵۶۲، ۶۲۱، ۶۲۲.

أبو جهل بن هشام: ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۷۵، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۵، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۶۹، ۴۷۰، ۵۰۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۶۲۴.

أبو الحسن: ۹، ۱۰، ۳۱۶، ۳۶۱، ۳۶۳ ۴۷۵.

أبو الدواهی: ۱۹۳، ۱۹۵، ۳۲۴، ۶۰۳ ۶۰۴.

أبوذر الغفاری (ره): ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۹۵ ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۷۸، ۱۹۵، ۲۴۲، ۳۱۲، ۳۱۳.

أبو سعید الخدریّ: ۴۱۹.

أبو سفیان: ۴۱۵.

أبو الشرور: ۱۹۳، ۳۲۴، ۶۰۱، ۶۰۲ ۶۰۳، ۶۰۴.

أبو طالب (ره): ۱۶۰.

أبو عامر الراهب: ۴۸۱، ۴۸۲.

أبو الفصیل: ۱۹۴، ۳۲۴.

أبو لبابه بن عبد المنذر: ۹۲، ۹۳، ۹۵، ۹۷.

أبو لهب: ۲۰، ۳۷۳.

أبو النکث: ۱۹۵.

أبو یاسر بن أخطب: ۹۲.

أبو یعقوب: ۹، ۱۰، ۳۱۶، ۳۶۱، ۳۶۳



۴۱۰، ۴۷۵.

أسامة: ۴۲۲، ۴۴۱.

أكيدر: ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۶.

أمّ سلمة: ۳۷۶، ۴۵۸.

حرف الباء بختنصر: ۴۴۸، ۴۵۱، ۴۵۴، ۴۵۵.

البراء بن معرور الأنصاریّ الخزرجی:

۱۷۷، ۱۷۸.

بریدة الاسلمی: ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹.

بلال الحبشی: ۹۰، ۱۷۸، ۴۶۲، ۶۹۸ ۶۲۱، ۶۲۲.

بلقیس: ۲۹.

بنت عبد اللّه بن أبی: ۱۹۲.

حرف الثاء ثابت بن الافلح: ۴۱۳.

ثابت بن قیس بن شماسی الأنصاریّ:

۹۷، ۹۸، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰.

ثوبان مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ۳۷۰.

حرف الجیم جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ: ۴۰۲، ۴۰۶

جد بن قیس: ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۷.

جدی بن أخطب: ۹۲.

جعفر بن أحمد بن علی القمّیّ (أبو محمّد): ۹.

حرف الحاء الحارث بن کلدة الثقفی: ۱۶۸.

حاطب بن أبی بلتعة: ۱۳۶.

الحجاج بن يوسف الثقفى: ۵۴۷، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۰، ۵۵۱، ۵۵۲.

حذيفه بن اليمان: ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۵۱۵، ۵۱۶.

حزقيل (مؤمن آل فرعون): ۳۱۵، ۳۵۶، ۳۵۷.

الحسن بن زيد العلوى (الداعى الى الحق):

۹، ۱۱، ۱۲.

حمزة بن عبد المطلب (ره): ۴۶، ۴۳۵، ۴۳۶.

حواء: ۶۷.

حيى بن أخطب: ۹۲.

حرف الخاء خباب بن الارت: ۵۹۸، ۶۲۱، ۶۲۳ ۶۲۴.

خديجة بنت خويلد (ره): ۱۵۵.

حرف الزاى الزبير بن العوام: ۴۸۶، ۴۸۷.

زيد بن أرقم: ۱۸، ۱۹.

زيد بن ثابت: ۱۶۴.

زيد بن حارثة: ۸۷، ۴۴۱، ۶۳۷، ۶۴۰ ۶۴۱، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۵، ۶۵۰.

حرف السين سابور ذو الاكتاف: ۵۴۹، ۵۵۰.

سارية: ۵۶۲، ۵۶۳.

السامرى: ۲۵۰.

سعد بن معاذ الأنصارىّ الاوسى: ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۴۸۷، ۴۷۹، ۴۸۰،

ص: ۷۰۰

۶۶۶، ۶۶۷، ۶۶۸، ۶۷۰، ۶۷۱، ۶۷۲.

سلمان الفارسیّ (ره): ۶۸، ۶۹، ۷۰ ۷۱، ۹۵، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲ ۱۷۸، ۱۹۶، ۲۴۲، ۳۱۲، ۳۱۳، ۴۵۳ ۴۵۶، ۴۵۷.

سماک بن خرشة: ۴۸۶، ۴۸۷.

سمیة (أم عمار): ۶۲۱.

حرف الشین شعبة: ۹۲.

شمر بن ذی الجوشن: ۵۵۲.

شیبة: ۲۹۵.

حرف الصاد صهیب: ۱۷۸، ۶۲۱، ۶۲۳.

حرف العین عائشة: ۳۵۴.

العاص بن وائل السهمی: ۵۰۱.

العباس بن عبد المطلب: ۱۷، ۲۰، ۲۱۰.

العباسیّ: ۳۵۲.

عبد اللّه بن أبی بن سلول: ۱۸، ۸۷، ۱۱۱ ۱۹۰، ۱۹۵، ۱۹۶، ۳۵۴.

عبد اللّه بن أبی أمیّة المخزومی: ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲.

عبد اللّه بن سلام: ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴.

عبد اللّه بن رواحة: ۶۳۸، ۶۴۰، ۶۴۱ ۶۴۲، ۶۴۵.

عبد اللّه بن العباس: ۳۵۲.

عبد اللّه بن مسعود ۲۹۶.

عبد اللّه بن یحیی: ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵.

عبد الملک بن مروان: ۵۵۰، ۵۵۱، ۵۵۲.

عبید اللّه بن زیاد: ۵۵۲.

عتاب بن اسيد: ۵۵۵، ۵۵۷.

عتبة: ۲۹۵.

عثمان بن عفان: ۵۶۲، ۵۶۳.

عروة: ۵۰۶.

علی بن محمّد بن سیار (أبو الحسن):

۹، ۱۰، ۳۱۶، ۳۶۱، ۳۶۳، ۴۷۵.

عمار بن یاسر (ره): ۴۶، ۸۴، ۸۵ ۹۵، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۷۸ ۱۹۵، ۱۹۶، ۲۴۲، ۳۱۲، ۳۱۳، ۵۱۵ ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۹۸، ۵۹۹ ۶۲۱، ۶۲۴، ۶۲۵.

عمار الدهنی: ۳۱۰، ۳۱۱.

عمر بن الخطّاب: ۱۷، ۱۱۲، ۳۵۲ ۳۶۳: ۵۶۲، ۵۶۳.

عمرو بن العاص: ۴۶، ۱۶۷.

حرف الفاء فرعون: ۱۱۷، ۲۴۲، ۲۴۵، ۲۴۷، ۲۵۶، ۳۰۲، ۳۴۳، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۹، ۶۱۶.

حرف القاف قتادة بن النعمان: ۶۴۰، ۶۴۱.

قنبر: ۱۶۶، ۳۲۵، ۵۸۸.

ص: ۷۰۱

قیس بن عاصم المنقریّ: ۶۳۸، ۶۴۰ ۶۴۱.

حرف الکاف کلب بن یوحنا: ۲۴۵، ۵۱۷.

کعب بن أشرف: ۹۲، ۹۳، ۹۷، ۱۰۳.

حرف المیم مالک بن الصیف: ۹۲، ۹۳.

محمّد بن أبی بکر: ۳۱۳.

محمّد بن أحمد بن علیّ بن الحسن بن شاذان (أبو الحسن): ۹.

محمّد بن الحنفیة: ۳۲۵، ۳۲۶.

محمّد بن عبد الرحمان بن أبی لیلی: ۳۱۰.

محمّد بن علیّ بن الحسن بن موسی بن بابویه القمّیّ (أبو جعفر): ۹.

محمّد بن علیّ بن محمّد بن جعفر بن دقاق: ۹.

محمّد بن [علی بن] مسلم بن شهاب الزهری: ۲۵، ۲۶، ۳۵۵، ۶۰۶، ۶۰۷.

محمّد بن القاسم المفسر الاستر آبادی الخطیب (أبو الحسن): ۹.

المختار ابن أبی عبیدة: ۵۴۷، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۰، ۵۵۱، ۵۵۲.

مریم: ۶۶۰، ۶۶۱.

مسیلمة الکذاب: ۸۹، ۹۱.

معاذ بن جبل: ۱۷.

معاویة بن أبی سفیان: ۴۶، ۱۶۷، ۴۲۳

معتب: ۱۹۷.

المقداد بن الأسود: ۹۵، ۱۱۹، ۱۲۰ ۱۲۱، ۱۷۸، ۱۹۵، ۱۹۶، ۲۴۲ ۳۱۲، ۳۱۳، ۴۵۷، ۵۹۸.

حرف النون نزار بن معد بن عدنان: ۵۴۹، ۵۵۰.

نمرود بن کنعان: ۱۱۷، ۲۵۶، ۳۰۲، ۶۱۶.

حرف الواو الولید: ۲۹۵.

الولید بن المغیرة المخزومی: ۵۰۱، ۵۰۶.

حرف الیاء یاسر (أبو عمار): ۶۲۱.

یزید: ۱۶۷، ۳۰۱.

یوسف بن محمّد بن زیاد (أبو یعقوب):

۹، ۱۰، ۳۱۶، ۳۶۱، ۳۶۳، ۴۱۰، ۴۷۵.



فهرس محتويات الكتاب

العنوان رقم الصفحة

فضل القرآن. ۱۳

فضل العالم بتأويل القرآن، و العالم برحمته. ۱۵

آداب قراءة القرآن. ۱۶

سدّ الأبواب عن المسجد دون باب على عليه السّلام. ۱۷

سورة الفاتحة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: ۱. ۲۱

الافتتاح بالتسمية عند كل فعل. ۲۲

فضل فاتحة الكتاب. ۲۹

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ: ۲. ۳۰

تفسير الحمد. ۳۰

تفضيل امة محمّد على جميع الأمم. ۳۱

نداء الربّ سبحانه و تعالى امة محمّد صلّى اللّه عليه و آله ۳۲

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: ۳. ۳۴

ما يكون كفّارة للذنوب. ۳۶

الحثّ على صلة رحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. ۳۷

الرَّحِيمِ: ۳. ۳۷

شفاعة المؤمنين. ۳۷

مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ: ۴. ۳۸

إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ: ۵. ۳۹

أعظم الطاعات. ۴۲

اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ: ۶. ۴۳

ص: ۷۰۳

صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ: ۷. ۴۷

غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ: ۷. ۵۰

سورة البقرة ۶۰ فضل سورة البقرة. ۶۰

الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ: ۱ و ۲. ۶۲

الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ: ۳. ۶۷

التوسّل إلی اللّه بمحمّد و آله. ۶۸

وَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ: ۳. ۷۳

إنّ الأعمال لا تقبل إلّا بالولایة. ۷۶

مستحق الزکاة، و عدم جواز دفعها إلی المخالف. ۷۹

استحباب صیانة العرض بالمال. ۸۰

فضل إعانة المجاهدین. ۸۰

ثواب القرض. ۸۰

ثواب نصر الضعفاء و المظلومین. ۸۱

ردّ غیبة المؤمن. ۸۲

عبادة علیّ علیه السّلام. ۸۳

وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ...: ۴. ۸۸

من دفع فضل على عليه السّلام. ۸۸

من شکّ فى أن الحقّ لعلىّ عليه السّلام. ۸۹

أُولئِکَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: ۵. ۸۹

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ ...: ۶. ۹۱

معجزاته صلّى اللّه عليه و آله. ۹۲

خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى ...: ۷. ۹۸

ص: ۷۰۴

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ: ۸. ۱۱۱

قصة يوم الغدير. ۱۱۱

يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ...: ۹. ۱۱۳

نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. ۱۱۳

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ...: ۱۰. ۱۱۴

وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ...: ۱۱ و ۱۲. ۱۱۸

وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ ...: ۱۳. ۱۱۹

وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ...: ۱۴ و ۱۵. ۱۲۰

أُولئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ ...: ۱۶. ۱۲۵

محبّة على عليه السّلام و آله. ۱۲۷

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً ...: ۱۷ و ۱۸. ۱۳۰

ما يتمثّل للمنافقين عند حضور ملک الموت. ۱۳۱

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ ...: ١٩ و ٢٠. ١٣٢

يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ...: ٢١. ١٣٥

كيفيّة خلق الإنسان و تطوّراته. ١٣٥

شكاية بريدة من على عليه السّلام عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ردّه عليه. ١٣٦

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً ...: ٢٢. ١٤٢

أركان العرش و حملته. ١٤٦

قصة سعد بن معاذ، و جليل مرتبته. ١٤٨

وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا ...: ٢٣- ٢٥. ١٥١

قصة الغمامة. ١٥٥

تسليم الجبال و الصخور و الأحجار عليه صلّى اللّه عليه و آله. ١٥٦

حديث الدجاجة المشويّة. ١٥٩

ص: ٧٠٥

إتفاق اليهود على قتله صلّى اللّه عليه و آله. ١٦١

حديث الشجرتين. ١٦٣

نظير المعجزة المذكورة لعلى عليه السّلام أيضا. ١٦٥

حديث الثقفى، و شهادة الشجرة. ١٦٨

حديث الطبيب اليونانى مع أمير المؤمنين عليه السّلام. ١٧٠

الأمر بالمواساة مع الاخوان. ١٧٥

الأمر بالتقيّة. ١٧٥

حديث تكلّم الذراع المسمومة مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. ١٧٧

كلام الذئب مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. ۱۸۱

حديث حنين العود، و فيه ما يدلّ على فضل عليّ عليه السّلام. ۱۸۸

قلب السمّ على اليهود. ۱۹۰

نظير المعجزة المذكورة لعلى عليه السّلام أيضا. ۱۹۲

تكثير اللّه القليل من الطعام. ۱۹۴

ما يدلّ على مؤاخذة الشيعة بمظالم العباد المؤمنين. ۲۰۴

إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ...: ۲۶ و ۲۷. ۲۰۴

حديث صلة الرحم، و أن صلة رحم آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله أوجب. ۲۰۶

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً ...: ۲۸. ۲۱۰

حديث نعيم القبر و عذابه، و رؤية المحتضر للائمة عليهم السّلام. ۲۱۰

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ ...: ۲۹. ۲۱۵

وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ ...: ۳۰- ۳۳. ۲۱۵

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ...: ۳۴. ۲۱۷

سجود الملائكة لآدم عليه السّلام، و معناه. ۲۱۹



وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ ...: ۳۵- ۳۹. ۲۲۱

وسوسة الشيطان، و ارتكاب المعصية. ۲۲۲

توسّل آدم عليه السّلام بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله، و قبول توبته بهم عليهم السّلام. ۲۲۵

يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي ...: ۴۰. ۲۲۷

وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ ...: ۴۱. ۲۲۸

وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ ...: ۴۲- ۴۹. ۲۲۹

حديث «إنّ الصلوات الخمس كفّارة للذنوب». ۲۳۱

فضل الزكاة. ۲۳۲

حديث «من تواضع لاخوانه المؤمنين». ۲۳۳

ورود ملک الموت على المؤمن، و إراءته منازله و ساداته. ۲۳۹

بيان الأعراف، و وقوف المعصومين عليه. ۲۴۱

فضل الصلاة على النبىّ و آله صلّى اللّه عليه و آله. ۲۴۳

وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ ...: ۵۰- ۵۳. ۲۴۵

نجاة بنى إسرائيل لإقرارهم بولاية محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و تجويدها. ۲۴۵

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ ..: ۵۴- ۵۶. ۲۵۵

إرتفاع القتل عن بنى إسرائيل بتوسّلهم بمحمّد و آله صلّى اللّه عليه و آله. ۲۵۵

وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا ...: ۵۷. ۲۵۷

وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها ...: ۵۸- ۶۲. ۲۵۹

وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ...: ۶۳- ۶۶. ۲۶۵

قصة أصحاب السبت. ۲۶۸

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ ...: ۶۷- ۷۳. ۲۷۲

قصة ذبح بقرة بنى إسرائيل و سببها. ۲۷۳

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ ...: ۷۴. ۲۸۳

معجزة عظيمة من معجزات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله باقتراح اليهود. ۲۸۶

أ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ ...: ۷۵- ۷۷. ۲۹۰

رسالة أبی جهل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الجواب عنها. ۲۹۴

وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ ...: ۷۸- ۷۹. ۲۹۸

وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ...: ۸۰- ۸۲. ۳۰۳

ولایة علی علیه السّلام حسنة لا یضرّ معها سیّئة. ۳۰۵

بیان معنی الشیعة. ۳۰۷

معنی الرافضی، و أن أول من سمّی به سحرة موسی. ۳۱۰

وجوب الاهتمام بالتقیة، و قضاء حقوق المؤمنین. ۳۲۰

التواضع، و فضل خدمة الضیف. ۳۲۵

وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ ...: ۸۳. ۳۲۶

إنّ الوالدین محمّد صلّی اللّه علیه و آله و علی علیه السّلام. ۳۲۹

الحثّ علی رعایة حقّ قرابات أبوی الدین. ۳۳۳

إنّ الیتیم الحقیقی هو المنقطع عن الامام علیه السّلام. ۳۳۹

إن المسکین الحقیقی مساکین الشیعة الضعفاء، فی مقابل أعدائهم. ۳۴۶

مداراة النواصب. ۳۵۴

وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ ...: ۸۴- ۸۶. ۳۶۷

ثواب الحزن و البکاء علی الحسین علیه السّلام. ۳۶۹

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ...: ۸۷. ۳۷۱

ذکر المقایسة بین آیات عیسی علیه السّلام، و معجزات نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله ۳۷۳

إشارة إلی حدیث العباءة. ۳۷۶

واقعة ليلة العقبة. ٣٨٠

حديث المنزلة. ٣٨٠

إشارة إلى أنّ محبّى على عليه السّلام أفضل من الملائكة. ٣٨٣

ص: ٧٠٨

ذكر فضل العلم. ٣٨٥

أمره صلّى اللّه عليه و آله لحذيفة، و ما جرى له. ٣٨٧

وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ: ٨٨. ٣٩٠

ذكر توبة آدم و توسّله بمحمّد و آله صلّى اللّه عليه و آله . ٣٩١

وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ ...: ٨٩. ٣٩٣

توسّل اليهود أيّام موسى عليه السّلام بمحمّد و آله صلّى اللّه عليه و آله. ٣٩٣

دحر إبليس و أعوانه بمحمّد و آله صلّى اللّه عليه و آله. ٣٩۶

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ ...: ٩٠. ٤٠١

وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا: نُؤْمِنُ ...: ٩١. ٤٠٣

إنّ عليّا عليه السّلام قسيم الجنة و النار. ٤٠٥

وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ...: ٩٢. ٤٠٧

حديث الحدائق. ٤٠٨

وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ...: ٩٣. ٤٢۴

رفع الطور فوق رؤوس بنى إسرائيل. ٤٢٧

إن للرسول صلّى اللّه عليه و آله من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السّلام. ٤٢٩

ما كان مثل آية نوح عليه السّلام. ٤٣١

ما كان مثل آية إبراهيم عليه السّلام. ۴۳۲

ما كان مثل آية موسى عليه السّلام. ۴۳۴

ما كان مثل آية عيسى عليه السّلام. ۴۳۷

مدح زيد بن حارثة و ابنه. ۴۴۱

قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ ...: ۹۴- ۹۶. ۴۴۲

قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ...: ۹۷ و ۹۸. ۴۴۸

فضائل القرآن، و فضل تعلّمه و تعليمه. ۴۴۹



---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

إنّ أشرف الملائكة أشدّهم حبّا لعلى عليه السّلام. ۴۵۲

وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ ...: ۹۹. ۴۵۹

قصّة سلام عبد اللّه بن سلام. ۴۶۰

أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ...: ۱۰۰. ۴۶۴

قصّة ليلة المبيت. ۴۶۵

وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ ...: ۱۰۱- ۱۰۳. ۴۷۱

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا ...: ۱۰۴. ۴۷۷

مدح سعد بن معاذ. ۴۷۹

ذمّ ترک الأمر بالمعروف. ۴۸۰

بناء مسجد ضرار. ۴۸۳

حديث المنزلة. ۴۸۵

ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ ...: ۱۰۵. ۴۸۸

ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها ...: ۱۰۶ و ۱۰۷. ۴۹۱

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ ...: ۱۰۸. ۴۹۶

إنّ عليّا عليه السّلام باب مدينة الحكمة. ۴۹۷

شباهته عليه السّلام بالأنبياء عليهم السّلام. ۴۹۷

إحتجاجاته صلّى اللّه عليه و آله على المشركين و إلزامهم. ۵۰۰

قصة رؤية إبراهيم عليه السّلام ملكوت السماوات و الأرض. ۵۱۲

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً ...: ۱۰۹. ۵۱۴

أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ...: ۱۱۰. ۵۲۰

ثواب الوضوء. ۵۲۱

ثواب الصلاة. ۵۲۲

ثواب إعطاء الزكاة. ۵۲۴

ص: ۷۱۰

قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى ...: ۱۱۱- ۱۱۲. ۵۲۶

إن الجدال على قسمين. ۵۲۷

احتجاج الرسول و جداله، و مناظرته. ۵۳۰

وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَ قالَتِ ...: ۱۱۳. ۵۴۳

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا ...: ۱۱۴. ۵۵۴

عزل الرسول صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر يأمر اللّه ۵۵۸

تخليفه صلّى اللّه عليه و آله عليا عليه السّلام فى غزوة تبوك ۵۶۰

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى ...: ۱۵۹- ۱۶۰. ۵۷۰

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ ...: ۱۶۱- ۱۶۲. ۵۷۲

وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ.: ۱۶۳. ۵۷۳

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ ...: ۱۴. ۵۷۵

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً ...: ۱۶۵- ۱۶۷. ۵۷۷

يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً ...: ۱۶۸- ۱۶۹. ۵۸۰

وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ ...: ۱۷۰. ۵۸۲

وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما ... ۵۸۳۱۷۱

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ...: ۱۷۲- ۱۷۳. ۵۸۴

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ .. ۱۷۴- ۱۷۶. ۵۸۵

عقاب من كتم شيئا من فضائلهم عليهما السّلام. ۵۸۵

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ ... ۱۷۷. ۵۸۹

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ: ۱۹۸. ۶۰۱

فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ ... ۱۹۸- ۲۰۲. ۶۰۵

إن الحاجّ هم الموالون لمحمّد و على عليهما السّلام. ۶۰۶

فضل الوقوف بعرفة. ۶۰۹

وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي ... ۲۰۳. ۶۱۱

قصة عابد بنى إسرائيل. ۶۱۹

ذكر جلالة قدر بلال. ۶۲۱

فضيلة لصهيب. ۶۲۳

فضيلة لخباب بن الارت. ۶۲۳

فضيلة لعمار بن ياسر. ۶۲۴

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ... ۲۰۸- ۲۰۹. ۶۲۶

بعض احتجاجات على عليه السّلام يوم الشورى. ۶۲۷

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ ...: ۲۱۰. ۶۲۹

احتجاجات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لولاية على عليه السّلام ۶۳۱

سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ ... أَوْ ضَعِيفاً ... ۲۱۱- ۲۱۲. ۶۳۳

أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ...: ۲۸۲. ۶۳۴

إعانة الضعيف. ۶۳۵

إن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه. ۶۳۵

وجه تسمية شعبان. ۶۳۶

فضائل شهر شعبان. ۶۴۵

وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ ۲۸۲. ۶۵۱

من لا يستجاب دعاؤه. ۶۵۲

فضائل شهر رمضان. ۶۶۳

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ: ۲۸۲. ۶۷۲

كيفيهٔ حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. ۶۷۳

أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى ۲۸۲. ۶۷۵

وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا ۲۸۲. ۶۷۶

ص: ۷۱۳

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كلمهٔ أخيرهٔ: إن كتابا كهذا يحتاج إلى دراسهٔ و استقصاء و تحليل لكلّ ما ورد فيه، و لئلا يطول بنا المقام- فى هذه المرحلهٔ- نكتفى بما أوردناه من بحوث و تعليقات عجلى فى مواطنها فى التفسير، و بما كتبه الباحث المحقق الحجهٔ الشيخ رضا الأستادى دامت تأييداته فى رسالهٔ جمع فيها آراء العلماء حوله، و ما قيل فيه سلبا و إيجابا، إلى أن يوفّقنا اللّه تعالى بما يستوفى بحثنا هذا، و له المنّ و عليه التكلان.

و إليک نصّ الرسالهٔ:

ص: ۷۱۴

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

[مقالهٔ المحقق الشيخ رضا الأستادى فى تحليل نسبهٔ هذا الكتاب إلى الإمام العسكرى عليه السلام]

[لفت نظر]

الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاهٔ و السلام على رسول اللّه خاتم النبيين و آله الطاهرين و بعد إنّ المحدّثين، و المفسّرين، و الفقهاء، و أصحاب كتب الرجال منذ القرن الرابع إلى عصرنا هذا إختلفوا فى اعتبار التفسير المشهور بتفسير الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

فمنهم من يقول بصدوره عن الامام عليه السّلام و يأخذه كسائر كتبنا المعتبرهٔ الحديثهٔ مصدرا لتفسير آيات القرآن الكريم.

و منهم من يعتقد بكونه موضوعا و مختلقا على الامام عليه السّلام.

و منهم من يرى أنّ سنده ضعيف و لكن بعض منقولاته صحيح و صادر عن المعصوم بشهادهٔ القرائن الخارجيهٔ و فى بعض الموارد بشهادهٔ المتن و اتقانه.

و منهم من يقول بغير هذه الأقوال.

فنحن ننقل ما وقفنا عليه من كلماتهم و نجعله كالمقدّمة للرسالة التى ألّفها المرحوم الشيخ محمّد جواد البلاغى فى هذا الصدد، ثمّ نأتى بأصل الرسالة مع تذييلات منا و اللّه هو الموفق العاصم.

فنقول: أمّا النافون لحجيّته، لقائلون بكونه موضوعا فجماعة:

[فى نسبة هذا الكتاب قولان الأوّل للنافون و الثانى القول بأنّه كسائر كتبنا الحديثية]

[أما النافون]

١- منهم ابن الغضائرى صاحب كتاب «الضعفاء»

قال فيه: محمّد بن القاسم المفسّر الاستر ابادى روى عنه أبو جعفر ابن بابويه ضعيف كذّاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف ابن محمّد بن زياد، و الآخر علىّ بن محمّد بن يسار، عن أبيهما، عن أبى الحسن الثالث

ص: ٧١٥

عليهم السّلام و التفسير موضوع عن سهل الديباجى عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير. «١»

٢- و منهم العلّامة الحلّىّ (ره) صاحب «الخلاصة».

قال فيه: محمّد بن القاسم و قيل ابن أبى القاسم المفسّر الاستر آبادى روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذّاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين:

أحدهما يعرف بيوسف بن محمّد بن زياد و الآخر علىّ بن محمّد بن يسار، عن أبيهما، عن أبى الحسن الثالث عليه السّلام و التفسير موضوع عن سهل الديباجى، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير «٢».

٣- و منهم التفرشى (ره) صاحب «نقد الرجال»

نقل فيه كلام ابن الغضائرى فلا نعيده.

٤- و منهم المحقق الداماد صاحب «شارع النجاة»

قال فيه:

مسألة: ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مختونا و مطهّرا بالإجماع، و كذلك الأئمة المعصومين عليهم السّلام على الأصح، و روى فى باب النوادر : و هو آخر أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه، موثقة علىّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه ، عن مولانا أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليهما السّلام فى علامات الامام المفترض الطاعة، و من جملة هذه العلامات المتعدّدة قال: و يولد مختونا و يكون مطهّرا ... «٣»

و قال أيضا: «و يكون محدّثا و يستوى عليه درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا يرى له بول و لا غائط، لانّ اللّه عزّ و جلّ قد و كلّ الأرض بابتلاع ما يخرج منه» «۴».

«محدّث»- بفتح الدال المشددة على صيغة المفعول- هو أن يسمع صوت

---

(۱) مجمع الرجال للقهبائى ۶/ ۲۵ نقلا عن ابن الغضائرى . و فى كلامه اشكالات متعدّدة تأتى فى ض من اقوال المثبتين لحجية التفسيران شاء اللّه تعالى.

(۲) خلاصة الأقوال ص ۲۵۶ و معلوم انه (ره) اخذه من كتاب ابن الغضائرى، و الاشكال الاشكال.

(۳) من لا يحضره الفقية: ۴/ ۴۱۸.

(۴) المصدر السابق.



الملائكة و حديثهم من غير أن يرى شبحا لها.

و الامام عليه السّلام يشترک مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى هذه الخصوصية فى ابتلاع الأرض لنجوه [النجو: ما يخرج من البطن] كما أن ما ورد فى هذا الحديث يطابق مضمون أحاديث كثيرة:

و قد ورد فى أخبار أهل البيت عليهم السّلام أنّه فى حرب معاوية ابتلعت الأرض نجو أمير المؤمنين عليه السّلام . و فى التفسير المشهور بالعسكرى، و المنسوب إلى مولانا صاحب العسكر، حديث طويل يشتمل على حكاية الحال بالتفصيل . «۱»

و أنا أقول: إن صاحب هذا التفسير (كما أورده محمّد بن علىّ بن شهر اشوب (ره) فى معالم العلماء «۲»، و حققته أنا فى حواشى كتابى النجاشىّ و رجال الشيخ (ره) هو الحسن بن خالد البرقى- أخو أبى عبد اللّه محمّد بن خالد البرقى، و عمّ أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى- و هو ثقة باتفاق العلماء، و قد صنّف كتبا معتبرة.

قال: قلت: و من شركائى يا نبى اللّه؟ قال: الأئمة من ولدک، بهم تسقى أمّتى الغيث، و بهم يستجاب دعاؤهم، و بهم يصرف اللّه عنهم البلاء، و بهم تنزل الرحمة من السماء، و هذا أوّلهم و أومأ بيده إلى الحسن بن علىّ عليه السّلام، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين عليه السّلام، ثمّ قال: و الأئمة من ولده.

قال فى معالم العلماء: هو أخو محمّد بن خالد، من كتبه تفسير العسكرىّ من إملاء الامام عليه السّلام. «۳»

و أمّا تفسير محمّد بن القاسم المفسّر الأسترآبادىّ- من مشايخ أبى جعفر بن بابويه و عدّه رجال الحديث ضعيفا- فهو تفسير مروىّ عن رجلين مجهولى الحال، و أسنداه إلى أبى الحسن الثالث الهادى العسكرىّ عليهما السّلام، و عدّ القاصرون- لا المتبحّرون-

---

(١) راجع تفسير العسكرىّ: ۶۴.

(٢) معالم العلماء: ٢٩.

(٣) معالم العلماء: ٢٩. و فيه: مائة و عشرون مجلدة.



هذا الاسناد معتبرا، و لكن حقيقة الحال أن هذا التفسير موضوع، و يسند إلى أبى محمّد سهل بن أحمد الديباجى، و يحتوى على أحاديث منكرة، و أخبار كاذبة، و إسناده إلى الإمام المعصوم اختلاق، و افتراء.

و ما يتوهّمه المتوهم فى عصرنا هذا من أنه : يجوز أن يكون تفسير العسكرىّ هو تفسير علىّ بن إبراهيم بن هاشم القمّىّ . هو أيضا و هم كاذب، و خيال باطل سببه ضعف الخبرة، و نقصان المهارة، و قلة الاطلاع على كتب الرجال.

و يجب أن يعلم أن لعلماء العامّة تفسيرا يقولون : أنه تفسير العسكرىّ ينقلون منه فى مؤلّفاتهم و تصانيفهم و يعتمدون عليه . و مصنف هذا التفسير هو أبو هلال العسكرىّ صاحب هذا التفسير و مصنّفات اخر، كما هو م بيّن فى المعرب و المغرب و غيرهما.

و «عسكر» محلة و قرية فى مصر، و محلة فى البصرة، و محلة فى نيشابور، و موضع فى خوزستان، و موضع فى نابلس، و اسم سرّ من رأى «١».

٥- و منهم الاسترابادى: صاحب «منهج المقال»

نقل فيه كلام العلامة الحلّى (رحمه اللّه) الذى مرّ آنفا. «٢»

٦- و منهم الأردبيلىّ: صاحب «جامع الرواة»

ذكر فيه كلام العلامة الحلّى (رحمه اللّه) نقلا عن الأسترآبادىّ «٣».

٧- و منهم القهبائى: صاحب «مجمع الرجال»

نقل فيه كلام ابن الغضائرى الذى قد مرّ فى أول المقال «۴»، اللّهمّ إلّا أن يقال إنّه فى صدد جمع الكلمات لا القبول و الرد و البحث حولها.

(۱) شارع النجاة: ۱۱۸- ۱۲۱. و فی کلامه ره اشکالات عدیدة سیأتی بیانها فی ضمن کلام المثبتین.

(۲) منهج المقال: ص ۳۱۵.

(۳) جامع الرواة: ۲/ ۱۸۴.

(۴) مجمع الرجال: ۶/ ۲۵.



۸- و منهم العلامة الشیخ محمّد جواد البلاغی صاحب تفسیر «آلاء الرحمن»

قال فیه: و أمّا التفسیر المنسوب إلی الامام الحسن العسکریّ علیه السّلام فقد أوضحنا فی رسالة منفردة فی شأنه أنّه مکذوب موضوع، و ممّا یدلّ علی ذلک نفس ما فی التفسیر من التناقض و التهافت فی کلام الراویین و ما یزعمان أنّه روایة، و ما فیه من مخالفة الکتاب المجید، و معلوم التاریخ کما أشار إلیه العلامة فی الخلاصة و غیره «۱».

۹- و منهم المحقق التستریّ دام فیضه صاحب کتاب «الاخبار الدخیلة»

قال فیه: الباب الثانی فی الأحادیث الموضوعة، و فیه فصول ... الفصل الثانی فی أخبار التفسیر الذی نسبوه إلی العسکریّ علیه السّلام بهتانا، یشهد لافترائها علیه علیه السّلام و بطلان نسبتها إلیه: أولا: شهادة خرّیت الصناعة و نقّاد الآثار أحمد بن الحسین الغضائری استاذ النجاشیّ أحد أئمة الرجال، فقال: إن محمّد بن أبی القاسم الذی یروی عنه ابن بابویه ضعیف کذّاب.

روی عنه تفسیرا یرویه عن رجلین مجهولین: أحدهما یعرف بیوسف بن محمّد بن زیاد، و الآخر بعلی بن محمّد بن یسار، عن أبویهما، عن أبی الحسن الثالث علیه السّلام. و التفسیر موضوع عن سهل الدیباجی عن أبیه بأحادیث من هذه المناکیر و ثانیا بسبر أخباره، فنراها واضحة البطلان مختلقة بالعیان.

و ثمّ ذکر نحوا من أربعین موردا من الموارد التی زعم، أنها تشهد بکذب هذا التفسیر و کونه موضوعا.

ثمّ قال: ما نقلت من هذا الکتاب نموذج منه، و لو أردت الاستقصاء لاحتجت إلی نقل جلّ الکتاب لولا کله، فان الصحیح فیه فی غایة الندرة.

ثمّ قال: و أیضا لو لم یکن هذا الکتاب جعلا لنقل هذه المعجزات العجیبة التی نقلها عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السّلام و باقی الأئمّة علیهم السّلام، و لرواها علماء الإمامیّة.

(۱) آلاء الرحمن ۱/ ۴۹.

و أيضا لو كان الكتاب من العسكرىّ عليه السّلام لنقل شيئا منه علىّ بن إبراهيم القمّىّ، و محمّد بن مسعود العيّاشىّ اللذان كانا فى عصره عليه السّلام و محمّد بن العباس بن مروان الذى كان مقاربا لعصره عليه السّلام فى تفاسيرهم، و الكل موجود ليس فى شىء منها أثر منه.

ثمّ قال: و بالجملة هذا تفسير و إن كان مشتملا على ذكر معجزات كثيرة لامير المؤمنين عليه السّلام كالنبى صلّى اللّه عليه و آله و هو بمنزلة نفس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بشهادة القرآن، إلّا أنّه ليس كل ما نسب إليهم عليهم السّلام صحيحا، فقد وضع جمع من الغلاة أخبارا فى معجزاتهم و فضائلهم و غير ذلک ... كما أنّه وضع جمع من النصّاب و المعاندين أخبارا منكرة فى فضائلهم و معجزاتهم بقصد تخريب الدين، و لان يرى الناس الباطل منه فيكفروا بالحق منه

قال الباقر عليه السّلام: «و رووا عنا ما لم نقله، و لم نفعله، ليبغضونا إلى الناس ...» «۱»

۱۰- و منهم الأستاذ الجامع للمعقول و المنقول الشيخ الميرزا أبو الحسن الشعرانى (ره) صاحب «حاشية مجمع البيان»

قال فيها:

و لم ينقل المصنّف (الشيخ الطبرسىّ) عن التفسير المنسوب إلى العسكرىّ عليه السّلام.

و قال العلامة فى محمّد بن القاسم الاستر ابادى: إنّه موضوع، وضعه سهل بن أحمد الديباجى، و أحاديثه مناكير.

أقول: و من أغلاطه أن الحجّاج حبس المختار بن أبى عبيدة و همّ بقتله و لم يمكّنه اللّه منه حتّى نجّاه و انتقم من قتلة الحسين عليه السّلام، مع أنّ إمارة الحجّاج كان من سنة ۷۵ و قتل المختار قبل ذلک بسنين و كان ظهوره على قتلة الحسين سنة ۶۴، و إنّما قتل المختار مصعب بن زبير و قتل مصعبا عبد الملک بن مروان، و فى ذلک قال له رجل:

هذا رأس مصعب لديک، و رأيت رأس المختار هنا لدى مصعب، و رأس ابن زياد لدى المختار، و رأس الحسين عليه السّلام لدى ابن زياد. فقال عبد الملک: لا أراک اللّه الخامس، فى

---

(۱) الاخبار الدخيلة ۱/ ۱۵۲- ۲۲۸.



قصّة خرّب بسببها عبد الملک قصر الامارة بالكوفة.

و لم يكن واضع هذا التفسير عارفا بالتاريخ.

و العجب أن ما نقلناه عن التفسير موجود فى البحار و لم يتعرض المجلسى (قدس سره) لردّه. راجع البحار ۴۵- ۳۳۹.

و من أغلاطه أيضا أنّه توهّم أن سعد بن أبى وقاص كان فى فتح نهاوند.

و ذكر فى تفسير «إن كنتم فى ريب ممّا نزّلنا ...» ما يستحيى من نقله و يشمئز الطبع من قرائته . نعوذ باللّه من الضلال، و نسأله الهداية و الصواب «۱».

۱۱- و منهم آية اللّه السيّد الخوئى صاحب «معجم رجال الحديث»

قال فيه: التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ عليه السّلام إنّما هو برواية هذا الرجل (على بن محمّد بن سيّار) و زميله يوسف بن محمّد بن زياد، و كلاهما مجهولا الحال و لا يعتد برواية أنفسهما عن الامام عليه السّلام اهتمامه عليه السّلام بشأنهما و طلبه من أبويهما إبقاءهما لافادتهما العلم الذى يشرّفهما اللّه به.

هذا مع أنّ الناظر فى هذا التفسير لا يشكّ فى أنّه موضوع . و جلّ مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالامام عليه السّلام «۲».

۱۲- و منهم العلامة السيّد محمّد هاشم الخوانسارى (ره) صاحب رسالة فى تحقيق حال الكتاب المعروف بفقه الرضا

قال فيه: إنّ احتمال الوضع فيه (أى فقه الرضا) بعيد لما يلوح عليه من حقيقة الصدق و الحق.

و لأن ما اشتمل عليه من الأصول و الفروع و الأخلاق أكثرها مطابق لمذهب الإماميّة، و ما صحّ عن الأئمة، و لا يخفى أنّه لا داعى للوضع فى مثل ذلك، فانّ غرض الواضعين تزييف الحق، و ترويج الباطل، و الغالب وقوعه عن الغلاة و المفوّضة

---

(۱) مجمع البيان ۱۰/ ۵۸۰ و التفسير ص ۲۰۰.

(۲) معجم رجال الحديث ۱۳/ ۱۵۹ و راجع ۲۰/ ۲۰۹ و ۱۷/ ۱۷۲.



و الكتاب خال عما يوهم ذلك بخلاف غيره ممّا نسب إلى الأئمة عليهم الصلاة و السلام كمصباح الشريعة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السّلام، و تفسير الإمام المنسوب إلى سيّدنا أبى محمّد العسكرىّ، فانّ من أمعن النظر فى ت ضاعيفهما إطّلع على أمور عظيمة مخالفة لاصول الدين أو المذهب، مغايرة لطريقة الأئمّة عليهم السّلام و سياق كلماتهم «۱».

و أمّا القائلون بكونه كسائر كتبنا الحديثية

و فيه الصحيح و الضعيف، أو هو كتاب معتبر كلّه أو جلّه، النافون لكونه موضوعا فجماعة:

۱- منهم الشيخ الصدوق

محمّد بن علىّ بن بابويه القمّىّ صاحب «الفقيه و التوحيد و العيون و الاكمال و الأمالى و العلل و معانى الأخبار»:

نقل فی کل من هذه الکتب بعض روایات هذا التفسیر أو غیرها إمّا بعین سند التفسیر و إمّا مع اختلاف یسیر.

و معلوم أنه (ره) لا ینقل فی الفقیه إلاّ روایة تکون حجة بینه و بین اللّه کما قاله فی مقدّمته و ما نقل فی الفقیه بسند هذا التفسیر موجود بعینه فی تفسیر العسکریّ، فراجع «۲».

۲- منهم أبو منصور الطبرسیّ صاحب کتاب «الاحتجاج»

قال فی مقدّمته:

و لا نأتی فی أکثر ما نورده من الاخبار بإسناده إمّا لوجود ا لإجماع علیه، أو موافقته لما دلّت العقول علیه، أو لاشتهاره فی السیر و الکتب بین المخالف و المؤالف، إلّا ما أوردته عن أبی محمّد الحسن العسکریّ علیهما السّلام فانّه لیس فی الاشتهار علی حدّ ما سواه، و إن کان مشتملا علی مثل الذی قدمناه، فلاجل ذلک ذکرت إسناده فی أول جزء من ذلک دون غیره لأن جمیع ما رویت عنه علیه السّلام، إنّما رویته باسناد واحد من جملة الأخبار

---

(۱) رسالة فی تحقیق فقه الرضا ص ۷ و لا یخفی أن السیّد ره مع قوله هذا قال فی مقام آخر باعتبار بعض ما فی التفسیر فراجع المقالات اللطیفة له ص ۱۶۳ و ۱۶۵ و ۱۶۷.

(۲) الفقیه ۲/ ۳۲۷، تفسیر العسکریّ ص ۳۱، التوحید: ۴۷ و ۲۳۰ و ۴۰۳، العیون ۱/ ۲۸۲ و ۳۰۰ و ۳۰۱، اکمال الدین، الأمالی، ص ۱۰۵ و ۱۰۶، العلل ۱/ ۲۱۹ و ۲۸۱ و ۱۳۴، معانی الأخبار ص ۴.



التی ذکرها علیه السّلام فی تفسیره. «۱»

۳- و منهم القطب الراوندیّ صاحب «الخرائج»

نقل فیه جملة وافرة من هذا التفسیر «۲».

۴- و منهم ابن شهر اشوب صاحب «المناقب» و «معالم العلماء»

نسب فی الأول التفسیر إلی الامام جزما، و نقل عنه فی عدة موارد من المناقب «۳».

و قال فی الثانی: الحسن بن خالد البرقی أخو محمّد بن خالد، من کتبه تفسیر العسکریّ، من إملاء الامام علیه السّلام مائة و عشرون مجلّدا «۴».

و قال المحدث النوریّ (ره): یظهر منه أمران:

الأول: أن سند التفسير ليس منحصرا فى الأسترآبادىّ شيخ الصدوق، بل يرويه الحسن بن خالد الثقة (فى النجاشىّ و الخلاصة) صاحب الكتب (فى الفهرست) التى يرويها عنه ابن أخيه أحمد البرقى الذى للمشايخ إليه طرق صحيحة.

الثانى: أن التفسير كبير تام غير مقصور على الموجود الذى فيه تفسير الفاتحة و بعض سورة البقرة «۵».

۵- و منهم المحقق الشيخ على الكركى (ره)

قال فى ضمن إجازته للقاضى صفى الدين ع يسى (قده): و لنورد حديثا واحدا ممّا نرويه متّصلا تبرّكا و تيمّنا و جريا على عادتهم الجليلة الجميلة فنقول: أخبرنا شيخنا العلامة أبو الحسن على بن هلال بالاسناد المتقدم، إلى شيخنا الإمام أبى عبد اللّه محمّد بن مكى السعيد الشهيد ... و أعلى منه بالاسناد إلى الامام جمال الدين الحسن بن المطهّر ...

---

(۱) الإحتجاج: ۱/ ۴ و سنده عين سند التفسير الموجود و ما نقله عن التفسير موجود فى هذا التفسير.

(۲) قاله المحدث النورىّ (ره) فى خاتمة المستدرک: ۳/ ۶۶۱.

(۳) المناقب: ج ۲ ص ۳۰۰ و ۳۱۳ و ۳۲۹.

(۴) معالم العلماء: ۲۹.

(۵) المستدرک: ۳/ ۶۶۱.



و أعلى منهما بالاسناد إلى شيخنا الشهيد ... و أعلى من الجميع بالاسناد إلى العلامة جمال الدين أحمد بن فهد ... عن الشيخ الإمام عماد الفرقة الناجية أبى جعفر محمّد ابن الحسن الطوسىّ، قال أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه الغضائرى، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن بابويه، حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانىّ، حدّثنا يوسف ابن محمّد بن زياد، و علىّ بن محمّد بن سنان (كذا)، عن أبويهما، عن مولانا و مولى كافة الأنام الإمام أبى محمّد الحسن العسكرىّ عن أبيه ... قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد اللّه أحبب فى اللّه و أبغض فى اللّه و عاد فى اللّه فانه لا تنال ولاية اللّه إلّا بذلک، و لا يجد رجل طعم الايمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتّى يكون كذلک و قد صارت مواخاة الناس يومكم هذا، أكثرها فى الدنيا، عليها يتوادّون و عليها يتباغضون، و ذلک لا يغنى عنهم من اللّه شيئا.

فقال الرجل: يا رسول اللّه كيف لى أعلم أنى واليت و عاديت فى اللّه عزّ و جلّ و من ولىّ اللّه؟ حتّى اواليه، و من عدوّه؟ حتّى اعاديه. فأشار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى ع لى عليه السّلام قال: ألا ترى هذا؟ قال: بلى. فقال: ولىّ هذا ولىّ اللّه، فواله، و عدوّ هذا عدوّ اللّه، فعاده، وال ولىّ هذا و لو أنّه قاتل أبيک و ولدک، و عاد عدوّه و لو أنّه أبوک أو ولدک ... «۱»

و الحديث المذكور مع ذلک السند موجود فی تفسير العسكریّ عليه السّلا م «۲» و معانی الأخبار، و عيون الأخبار، و علل الشرايع كلها للصدوق كما فی البحار «۳».

قال المحدّث النوریّ رحمه اللّه بعد نقل كلام المحقق: و يظهر منه أن هذا التفسير عنده فی غاية الاعتبار، و لاقتصاره (كذا) فی نقل الخبر المرسوم عندهم نقله فی آخر كثير من الاجا زات، كما يظهر منه أن الشيخ و الغضائری «۴» رواياه عنه عليه السّلام بالسند

---

(۱) البحار: ج ۱۰۵ ص ۷۸، و المستدرک ۳/ ۶۶۱.

(۲) تفسير العسكریّ ص ۴۹.

(۳) البحار ج ۲۷ ص ۵۴- ۵۵.

(۴) هو والد صاحب كتاب «الضعفاء» الذی قال: هذا التفسير موضوع.



المذكور، فيكون معتبرا عندهما و إلّا لاستثنياه عن مرويّاتهما، كما لا يخفی علی من عرف طريقة المشايخ «۱».

۶- و منهم الشهيد الثانی صاحب «منية المريد»

قال فيه:

فصل من تفسير العسكریّ عليه السّلام فی قوله تعالی و إذ أخذنا ميثاق ... «۲»

و ما نقل موجود فی تفسير العسكریّ. «۳»

و قال فی إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد: و لو حاولنا ذكر طريق إلی كل من بلغنا من المصنّفين و المؤلّفين لطال الخطب و اللّه تعالی ولیّ التوفيق، و لنذكر طريقا واحدا هو أعلی ما اشتمل عليه هذه الطرق ... أخبرنا شيخنا ... عن المفيد، عن الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الجرجانیّ ...

و ساق مثل مامرّ عن المحقق الكركی، فراجع. «۴»

۷- و منهم المجلسیّ الأول (ره) صاحب «روضة المتقين» و «شرح الفقيه الفارسیّ»

قال فی الأول: المفسّر الأسترآباديّ و اعتمد عليه الصدوق و كان شيخه، فما ذكره ابن الغضائری باطل، و توهم أنّ مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلی المعصوم عليه السّلام [مردود]، و من كان مرتبطا بكلام الأئمّة عليهم السّلام يعلم أنّه كلامهم

عليهم السّلام و اعتمد عليه شيخنا الشهيد الثانى، و نقل أخبارا كثيرة عنه فى كتبه، و اعتماد التلميذ ا لذى كان مثل الصدوق يكفى، عفى اللّه عنا و عنهم. «۵»

و قال فى الثانى: و هذا الحديث- أى حديث التلبية- مأخوذ من تفسير حضرة الامام الحسن العسكرىّ عليه السّلام الذى يرويه الصدوق عنه بثلاثة وسائط، و الصدوق

---

(۱) المستدرک: ۳/ ۶۶۲.

(۲) منية المريد ص ۱۹ و فيه: فصل من التفسير المنسوب الى العسكرىّ عليه السّلام.

(۳) تفسير العسكرىّ ص ۳۳۵.

(۴) البحار: ۱۰۵ ص ۱۶۹، المستدرک ج ۳ ص ۶۶۲.

(۵) روضة المتقين: ۱۴/ ۲۵۰.



يروى عن استاذه محمّد بن القاسم، و هذا عن أساتذته، و لمّا كان للصدوق معاشرة مع محمّد بن القاسم، فمن الممكن أن يكون له معاشرة مع أساتذته، و حكم بصحة هذا الخبر، و قال: هو حجة بينى و بين اللّه.

و باليقين كان الصدوق أعرف بحالهم من ابن الغضائرى الذى لم يوثّقه العلماء صراحة، و لم نعرف حاله، بل الظاهر أنّه لا ورع له.

فانه قال: إنّ المفسّر الأسترآبادىّ كذّاب، لنقله هذا الخبر.

و لا شک فى أنّ الأسترآبادىّ يعرف أهل الاسترابا‌د أكثر من البغداديين، و كيف يجزم غير المعصوم أن هذا التفسير موضوع.

بل كل من كان له أقلّ ارتباط بكلام الأئمّة عليهم السّلام يجزم بأنّ التفسير من المعصوم عليه السّلام

و الصدوق روى هذا التفسير عن محمد، و أوصله إلينا فحول علمائنا من الثقاة المعتمدين، حتّى أنّ المحدّثين اعتبروا هذا السند من أعلى الأسانيد.

و من جملته هذا الحديث تناقلوه مشافهة خلفا عن سلف، كما أخبرنا شيخ المحدّثين بهاء الملّة و الدين محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن الشيخ زين الدين ... «۱» و علماؤنا ذكروا هذا الحديث تيمّنا و تبرّكا فى إجازاتهم الشفهية.

و الحقيقة أنّ هذا التفسير كنز من كنوز اللّه سبحانه و تعالى، و إن شاء اللّه لا يفوتنا شى ء منه، و سنذكره كلّه «۲» فى مجمع البحرين. «۳»

۸- و منهم المجلسىّ الثانى (ره) صاحب «البحار»

قال فيه: كتاب تفسير الامام من الكتب المعروفة، و اعتمد الصدوق عليه و أخذ منه و إن طعن فيه بعض المحدّثين، و لكنّ الصدوق أعرف و أقرب عهدا ممن طعن فيه، و قد روى عنه أكثر

---

(۱) نقل المرحوم المجلسىّ هذا السند و الحديث المنقول عن الشهيد الثانى بالتفصيل.

(۲) راجع كتاب شرح من لا يحضره الفقيه ج ۵/ ۱۴۲ و ص ۲۱۳ كتاب الصلاة (فارسى).

(۳) هو من تأليفات المجلسىّ (ره)، و لم يذكر فى حرف الميم من الذريعة، فراجع.



العلماء من غير غمز فيه. «۱»

۹- و منهم الشيخ الحرّ العاملىّ صاحب «الوسائل» و «اثبات الهداة»

قال فى الأول: و نروى تفسير الإمام الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهم السّلام، بالاسناد عن الشيخ أبى جعفر الطوسىّ، عن المفيد، عن الصدوق، عن محمّد بن القاسم المفسر الأسترآبادىّ، عن يوسف بن محمّد بن زياد، و علىّ بن محمّد بن سيّار- قال الصدوق و الطبرسىّ: و كانا من الشيعة الإماميّة- عن أبويهما، عن الامام، و هذا التفسير ليس هو الذى طعن فيه بعض علماء الرجال لأنّ ذلک يروى عن أبى الحسن الثالث عليه السّلام، و هذا عن أبى محمّد عليه السّلام، و ذلک يرويه سهل الديباجى، عن أبيه، و هما غير مذكورين فى سند هذا التفسير أصلا، و ذاک فيه أحاديث من المناكير، و هذا خال من ذلک.

و قد اعتمد عليه رئيس المحدّثين إبن بابويه، فنقل منه أحاديث كثيرة فى كتاب من لا يحضره الفقيه و فى سائر كتبه، و كذلک الطبرسىّ و غيرهما من علمائنا «۲».

و جعل الشيخ الحرّ هذا التفسير من مآخذ الوسائل و اثبات الهداة فراجع.

۱۰- و منهم الفيض الكاشانى صاحب تفسيرى «الصافى» و «الاصفى»

نقل فيهما مطالب هذا التفسير، و اعتمد عليه ظاهرا.

۱۱- و منهم السيّد هاشم البحرانىّ صاحب تفسير «البرهان»

نقل فيه كل ما فى تفسير العسكرىّ.

۱۲- و منهم صاحب تفسير «نور الثقلين»

نقل فيه بعض ما فى هذا التفسير، عن كتاب الإحتجاج و غيره، فراجع.

۱۳- و منهم الحسن بن سليمان الحلى تلميذ الشهيد الأول صاحب كتاب «المحتضر»

قال فيه: و ممّا يدلّ على رؤية المحتضر النبىّ و عليا و الأئمّة عليهم السّلام عند الموت ما قد جاء فى تفسى ر الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام- ثم نقل عنه الخبرين- و قال: هذان الحديثان

---

(۱) البحار: ۱/ ۲۸.

(۲) وسائل الشيعة: ۲۰/ ۵۹.



يصرّحان برؤية المحتضر محمّدا و عليا و غيرهما صلوات اللّه عليهما و ليس للشک فيها مجال، و كيف يقع الشک فى مثل هذه الأحاديث المجمع عليها التى يروونها عن الأئمّة عليهم السّلام جماعة علماء الإماميّة ... «۱».

۱۴- و منهم السيّد نعمة اللّه الجزائرىّ (ره) «۲»

۱۵- و منهم المولى محمّد جعفر الخراسانىّ صاحب اكليل الرجال

قال فيه:

أخرج من هذا التفسير أصحابنا كابن بابويه، و غيره ممن التزم أن لا يذكر فى كتابه إلّا ما صحّ عن الأئمّة عليهم السّلام «۳».

۱۶- و منهم الشيخ سليمان البحرانىّ (ره) صاحب «الفوائد النجفية»

قال فيه:

قال بعض الأفاضل المتأخرين (فى ردّ ما قاله ابن الغضائرى و العلامة، ره ): كيف يكون محمّد بن القاسم ضعيفا كذّابا، و الحال أن رئيس المحدّثين (ره) كثيرا ما يروى عنه فى الفقيه، و كتاب التوحيد، و عيون أخبار الرضا عليه السّلام، و فى كل موضع يذكره يقول بعد ذكره: رضى اللّه عنه، أو رحمه اللّه.

ثمّ قال: و فى ما ذكره العلامة رحمه اللّه إشكالات ... و قد صرّح جماعة من الأفاضل باعتبار هذا التفسير المشهور الآن، و اعتمدوه ... «۴»

۱۷- و منهم صاحب «منتهى المقال»

ذكر فيه بعد نقل كلام العلامة الحلّى كلمات المؤيدين لاعتبار التفسير، فراجع «۵».

۱۸- و منهم الوحيد البهبهانى (ره) صاحب «التعليق على منهج المقال الاسترابادى»

قال فيه (فى ردّ ما قاله العلامة (ره) تبعا لابن الغضائرى) قلت: ضعف تضعيف

---

(۱) المحتضر ص ۲۰، و الحديثان موجودان فى تفسير العسكرىّ (ع)، راجع أيضا ص ۶۲- ۶۴ قال فيه: و من كتاب التفسير المنقول برواية محمّد بن بابويه ع ن رجاله عن الامام الحسن العسكرىّ عليه السلام و قال أيضا : و من التفسير الشريف المذكور ...

(۲) قاله المحدث النورىّ فى المستدرک.

(۳) المستدرک: ۳/ ۶۶۴.

(۴) منتهى المقال ص ۲۸۸.

(۵) منتهى المقال ص ۲۸۸.



ابن الغضائرى مرّ مرارا، على أن الظاهر أن منشأ تضعيفه، ما ذكره من أنّه روى تفسيرا عن رجلين مجهولين- إلى آخر ما قال ابن الغضائرى- و مضى فى سهل بن أحمد ما يؤيد هذا، و قال جدى : ما ذكره ابن الغضائرى باطل، و توهّم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم، و من كان مرتبطا بكلام الأئمة يعلم أنّه كلامهم.

إلى آخر ما نقلناه عن المجلسى الأول فى الروضة، فراجع «۱».

۱۹- و منهم الشيخ أبو الحسن الشريف صاحب تفسير «مرآة الأنوار»

أخذ من تفسير الإمام عليه السّلام كسائر المآخذ الحديثية «۲».

۲۰- و منهم الشيخ محمّد طه (ره) صاحب «إتقان المقال»

قال فيه بعد ذكر ما قاله ابن الغضائرى: قلت: و قد روى عنه الصدوق فى الفقيه، و هذا التفسير هو التفسير المعروف بتفسير العسكرىّ عليه السّلام، و قد روى عنه الشيخ الجليل أحمد بن أبى طالب الطبرسىّ فى الإحتجاج، و لعلّ الثقة بابن بابويه و الطبرسىّ أولى، سيما الأول كما هو معلوم من ترجمته، و كما يشهد به استثناؤه جماعة من رواة نوادر الحكمة و عدم روايته ما رووه منها، كما روى عن محمّد بن عيسى بن عبيد.

و لعلّ السرّ فی دعوی الوضع، تضمّن التفسیر المذکور کثیرا من الاسرار، و نوادر الاخبار، کما قد یتفق ذلک منهم، کما یشهد به دعوی الوضع للقاء سعد بن عبد اللّه الأشعریّ أبا محمّد العسکریّ علیه السّلام، فراجع «۳».

۲۱- و منهم السیّد عبد اللّه الشبر صاحب «تسلیة الفؤاد»

جعل تفسیر الإمام علیه السّلام من مصادره فی هذا الکتاب، فراجع «۴».

۲۲- و منهم السیّد حسین البروجردی صاحب «نخبة المقال» و «الصراط المستقیم»

قال فی الأول:

---

(۱) رجال الاسترابادی: التعلیقة ص ۳۱۶.

(۲) مرآة الأنوار ص ۱۹۷ و ۱۹۹ و ۱۲۳ و غیرها.

(۳) إتقان المقال ۳۵۹.

(۴) تسلیة الفؤاد ص ۱۹۸ و غیره.



ثمّ ابن قاسم مفسّر حسن تضعیف «غض» له ضعیف موتهن

قال ابن الغضائری: إنّه ضعیف، و التفسیر موضوع عن سهل الدیباجی.

أقول: ذکره الصدوق مترضّیا عنه و مترحمّا له، قال فی البحار : تفسیر الإمام من الکتب المعروفة- إلی آخر ما نقلناه من البحار- فراجع «۱».

و قال فی الثانی : و التفسیر المنسوب إلی الإمام الهمام الحسن بن علیّ العسکریّ علیه و علی آبائه و علی ولده الخلف الحجة أفضل الصلاة و السلام، و الاسناد إلیه مذکور فی أوله و شهرته بین الإمامیّة و تلقّیهم له بالقبول، و إیرادهم أخباره فی کثیر من الکتب و الأصول، یکفینا مؤنة التأمل فی أحوال رجاله، فضلا عن الاصغاء إلی قدح من یقدح ف یه من المحدّثین، سیّما مع کون الأصل فی ذلک هو ابن الغضائری الذی لا یکاد یسلم من طعنه جلیل.

و لذا قال شیخنا المجلسی رحمه اللّه فی أول البحار : أن تفسیر الإمام علیه السّلام من الکتب المعروفة- إلی آخر ما نقلناه من البحار.

مع أن الأصل فی قدحه، إنّما هو رمی محمّد بن القاسم المفسّر بالضعف و الكذب و أنّه يرويه عن رجلين مجهولين، و فيهما ما لا يخفی، أما محمّد بن القاسم فقد أكثر الصدوق من النقل عنه، فی كثير من كتبه كالفقيه، و كتاب التوحيد، و عيون أخبار الرضا، و غيرها و فی كل موضع يذكره يقول: رحمه اللّه أو رضی اللّه عنه، مع أنه قد قال فی أول الفقيه ما قال.

و أمّا الرجلان فالصدوق أعرف بحالهما، مع أن شيخنا الطبرسیّ قال فی أول الاحتجاج قال- أی الصدوق رحمه اللّه-: حدّثنی أبو الحسن محمّد بن القاسم الأسترآباديّ المفسّر قال: حدّثنی أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، و أبو الحسن علیّ بن محمّد السيّار و كانا من الشيعة الإماميّة- الحديث- و من هنا و غيره قد بالغ غير واحد من

---

(۱) نخبة المقال ص ۹۴.



الإماميّة فی الذبّ عنه، و حكموا بالاعتماد عليه، و لذا أوردناه بتمامه فی هذا التفسير (أی الصراط المستقيم) مفرّقا علی ما يناسبه من الآيات. «۱»

۲۳- و منهم حجّة الإسلام التبريزی صاحب «صحيفة الابرار»

قال فيه:

تفسير الإمام عليه السّلام برواية الصدوق قال المجلسی فی البحار: و كتاب تفسير الإمام من الكتب المعروفة، و اعتمد عليه الصدوق، و أخذ عنه، و إن طعن بعض المحدّثين ...

أقول: الظاهر أن المراد من هذا البعض أحمد بن الحسين الغضائری ...

و قد عرفت فی مقدمات هذا الكتاب حال تضعيفات ابن الغضائری، و أنّها عند المحققين مردودة مطروحة ... فالصدوق أعرف بحال الرجل منه للقائه إياه، و روايته عنه، و قد ملأ كتبه من الرواية عنه، مشفعا له كلما ذكره بالرحمة ...

و أمّا وصف الرجلين (أی أبی يعقوب يوسف بن محمّد، و أبی الحسن علی بن محمّد) فيكفی فی كونهما معروفين رواية من هذا حاله عند الصدوق عنهما و اعتماده علی روايتهما و وصفه لهما بأنهما كانا من الشيعة الإماميّة، كما فی سند التفسير، و ليس من شرط معروفية الرجل كونه معروفا عند خصوص ابن الغضائری لا محالة ...

و بالجملة الكتاب ممّا لا عيب فيه، و لا ريب يعتريه، و قد اعتمد عليه، و روی عنه ثلّة من الاولين و الأخرين، و طعن ابن الغضائری فيه بمقتضی اجتهاده، و عدّه لما فيه من المنكرات لا حجية فيه، بل غلط مردود نشأ من ضعف التحصيل «۲».

۲۴- و منهم صاحب «العوالم» (ره)

راجع مجلداته المطبوعة.

۲۵- و منهم الشيخ الأنصاريّ (ره) صاحب «فرائد الأصول»

قال فيه- بعد نقل رواية طويلة من الاحتجاج و هو رواه عن تفسير الإمام عليه السّلام- دلّ هذا الخبر الشريف اللايح منه آثار الصدق على جواز قبول قول من عرف بالتحرّز عن الكذب،

---

(۱) الصراط المستقيم ص ۸۸.

(۲) صحيفة الابرار ص ۳۹۴- ۴۹۴ مع تلخيص:.



و إن كان ظاهره اعتبار العدالة بل ما فوقها، لكنّ المستفاد من مجموعه، أن المناط فى التصديق هو التحرّز عن الكذب، فافهم. «۱»

۲۶- و منهم الشيخ عبد اللّه المامقانى صاحب «تنقيح المقال»

قال فيه عن بعض الفقهاء المتأخرين: إن من له أدنى ربط بأحاديث الأئمة الاطهار عليهم السّلام يجزم بأن هذا التفسير من كلام المعصوم، و نحوه ما عن المجلسى الأول ... «۲»

۲۷- و منهم آية اللّه البروجردى (ره) صاحب جامع أحاديث الشيعة

جعل تفسير الإمام من مآخذ هذا الكتاب. «۳»

۲۸- و منهم المولى علىّ بن الحسن الزوارى

المفسر المترجم المعروف استاذ صاحب المنهج، قال صاحب «رياض العلماء» ره و للزوارى أيضا ترجمة كتاب تفسير الإمام الحسن العسكرىّ بالفارسية ... رأيت تلك الترجمة فى قصبة لنكر من أعمال جام ... «۴»

۲۹- و منهم العلامة الطهرانىّ صاحب «الذريعة»

قال فيه: تفسير العسكرىّ ...

و قد فصل القول باعتباره شيخنا فى خاتمة المستدرک فذكر من المعتمدين عليه الشيخ الصدوق فى الفقيه و غيره من كتبه، و الطبرسىّ فى الاحتجاج، و ابن شهر اشوب فى المناقب، و المحقق الكركى فى إجازته لصفى الدين، و الشهيد الثانى فى المنية و المولى محمّد تقىّ المجلسى فى شرح المشيخة، و ولده العلّامة المجلسى فى البحار و غيرهم ...

و قال فى حاشية الذريعة: إعلم أنّه ليس طريق الصدوق إلى هذ ا التفسير منحصرا فى محمّد بن القاسم الخطيب المنسوب جرحه إلى ابن الغضائرى، بل يوجد فى

(۱) فرائد الأصول ص ۸۶ و فی هذا الخبر المشهورة التی استدلّ بها فقهاؤنا فی مباحث الاجتهاد و التقلید : فأما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدینه مخالفا علی هواه مطیعا لامر مولاه فللعوام أن یقلدوه ...

(۲) تنقیح المقال ۳/ ۱۷۵ مع تلخیص.

(۳) راجع مجلداته المطبوعة.

(۴) ریاض العلماء ۳/ ۳۹۵.

ص: ۷۳۲

بعض تصانیف الصدوق طریق آخر إلی روایة هذا التفسیر عن الولدین کما فی الامالی ص ۱۰۵ روی الصدوق عن محمّد بن علی الأسترآبادیّ رضی اللّه عنه قال:

حدّثنا یوسف بن محمّد بن زیاد، و علیّ بن محمّد بن سیار، و النسخة صحیحة ظاهرا، و احتمال وقوع التصحیف من الناسخ و تبدیل القاسم بعلی خلاف الأصل ... «۱»

۳۰- و منهم المحدث النوریّ صاحب «المستدرک»

فانه (ره) قد فصل فیه القول باعتباره و قد استفدنا أکثر ما نقلنا فی هذا المقال ممّا کتب، فجزاه اللّه خیر الجزاء، و إن کان فی بعض ما قال، و اختاره إشکال.

۳۱- و منهم المامقانی (ره) فی رجاله

عند ترجمته لعمار الدهنی قال فیه فی شرح مشیخة کتاب من لا یحضره الفقیه : و إلی محمّد بن القاسم الأسترآبادیّ مشافهة من غیر واسطة و هو الراوی له التفسیر المنسوب إلی الإمام أبی محمّد العسکریّ علیه السّلام الذی أکثر من النقل عنه فی أغلب کتبه الموجودة عندنا، کالفقیه و الامالی و العلل و غیرها، و اعتمد علی ما فیه کما لا یخفی علی من راجع مؤلّفاته، و تبعه علی ذلک أساطین المذهب و سدنة الاخبار : فمنهم أبو منصور أحمد بن علیّ بن أبی طالب [الطبرسیّ صاحب الاحتجاج]، و منهم قطب الدین سعید بن هبة اللّه الراوندیّ، فانه أخرج فی خرائجه من التفسیر المذکور جملة وافرة، و منهم رشید الدین محمّد بن علی بن شهر اشوب [صاحب المناقب] و منهم المحقق الثانی علیّ بن عبد العالی الکرکی، و منهم فخر الفقهاء الشهید الثانی، و منهم المجلسیان (ره) و الأستاذ الأکبر فی التعلیقة، و المحقق البحرانیّ الشیخ سلیمان و صاحب إکلیل الرجال، و الحرّ العامليّ و المحدّث الجزائریّ و المحدّث التوبلی و صاحب ک تاب المحتضر و صاحب نور الثقلین و خاتمة المحدّثین المولی أبو الحسن الشریف، و غیرهم.

ثمّ ذکر کلام العلّامة الحلّی فی الخلاصة و قال : و لم یسبقه- فیما بأیدینا من الکتب الرجالیة و الحدیث- أحد سوی إبن الغضائری و لم یلحقه أیضا أحد سوی المحقق الداماد «۲»

(۱) الذريعة ۴/ ۲۸۳- ۲۹۳ و فيه فوائد جمة، فراجع.

(۲) مر كلام المحقق الداماد فى ضمن أقوال النافين ص ۷۱۵ فراجع.



و لم يزد على ما فى الخلاصة شيئا و ما فى الخلاصة مأخوذ بعينه من ابن الغضائرى كما يظهر من نقد الرجال [و مجمع الرجال للقهبائى].

[خلاصة الأقوال]

و قد أكثر المحققون من الطعن فيه، و الايراد عليه، بوجوه نذكره مع ما عندنا:

الأول: ما قرر فى محله من ضعف تضعيفات ابن الغضائرى، و عدم الاعتماد عليه.

الثانى: أن الصدوق- الآخذ عن محمّد بن القاسم المصاحب له، الذى قد أكثر النقل عنه من هذا الكتاب فى أكثر كتبه، و ما يذكره إلّا و يعقبه بقوله رضى اللّه عنه أو رحمه اللّه، و قد يذكره مع كنيته- كيف خفى عليه ضعفه و كذبه!

الثالث: كيف خفى كذبه و ضعفه على الجماعة الذين رووا هذا التفسير الموضوع بزعم ابن الغضائرى عن الصدوق، و هم عدة: منهم الحسين بن عبيد اللّه الغضائرى والد «أحمد صاحب الرجال» كما قد مرّ فى إجازة المحقق الكركى.

الرابع: أن التفسير منسوب إلى أبى محمّد الحسن العسكرىّ عليه السّلام لا، والده أبى الحسن الثالث، كما فى كلام ابن الغضائرى.

الخامس: أن سهل الديباجى و أباه غير داخلين فى سند هذا التفسير، و لم يذكرهما أحد فيه، فنسبة ابن الغضائرى الوضع إليه لا وجه له، بل هذا يكشف عن الاختلاط المسقط لكلامه عن الاعتبار.

السادس: أن الطبرسىّ نصّ فى الاحتجاج أن الراويين من الشيعة الإماميّة، فكيف يقول يرويه عن رجلين مجهولين!

و العجب أن المحقق الداماد نسب الذين اعتبروا السند و اعتمدوا على التفسير:

- و هم جدّه المحقق الثانى، و الشهيد الثانى، و القطب الراوندىّ، و ابن شهر اشوب و الطبرسىّ و غيرهم- إلى القصور و عدم التمهّر، مع عدم تأمله فى هذه الاشتباهات الواضحة فى كلام ابن الغضائرى، و العلّامة الحلّى، فاقتحم فيها من حيث لا يعلم، بل زاد عليها.

السابع: نسبة [المحقق الداماد] التضعيف إلى علماء الرجال، مع أنّه ليس فى الكشّىّ، و النجاشىّ، و الفهرست، و رجال الشيخ ذكر له أصلا، و هذه الأصول الأربعة هى المعتمدة فى هذا الفن، و المضعّف منحصر فى ابن الغضائرى، و أمّا العلامة فى

الخلاصة فهو ناقل لكلامه و إن ارتضاه، و الناظر يتوهم فى كلامه [الداماد] غير ما هو الواقع، فلا يخلو من نوع تدليس.

الثامن: ظنه [المحقق الداماد] أن التفسير الذى رواه الأسترآبادىّ غير التفسير الذى ر واه الحسن البرقى، و هو توهّم فاسد ... «۱»

التاسع: أن حديث النجو الذى أشار إليه المحقق الداماد، موجود فى هذا التفسير «۲»، و ذكر مختصره بعبارة ابن شهر اشوب فى المناقب، فراجع.

العاشر: الحكم بوجود المناكير و الاكاذيب فيه تبعا لابن الغضائرى، فياليته أشار إلى بع ضها، نعم فيه بعض المعاجز الغريبة و القصص الطويلة التى لا توجد فى غيره، و عدّها من المنكرات يوجب خروج جملة من الكتب المعتمدة عن حريم حدّ الاعتبار، و ليس فيه شى ء، من أخبار الارتفاع و الغلوّ أبدا ... و كيف يخفى على الصدوق ! و هو رئيس المحدّثين مناكير هذا التفسير، مع شدة تجنّبه عنها، و معرفته بها و انسه بكلامهم عليهم السّلام، و قربه بعصرهم عليهم السّلام، و عدّه من الكتب المعتمدة، و ولوعه فى إخراج متون أحاديثه، و تفريقها فى كتبه، و ما أبعد ما بينه و بين ما تقدم عن التقى المجلسى فى الشرح من قوله: «و من كان مرتبطا بكلام الأئمّة عليهم السّلام يعلم أنّه كلامهم»

نعم قصة المختار مع الحجاج المذكور فيه «۳» مما يخالفه تمام ما فى السير و التواريخ من أن المختار قتله مصعب الذى قتله عبد الملك الذى ولى الحجاج على العراق بعد ذلك، لكنه لا يوجب عدم اعتبار التفسير، و إلّا لزم عدم اعتبار الكافى، فان ثقة الإسلام روى فيه عن يزيد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول : إن يزيد بن معاوية دخل المدينة و هو يريد الحجّ ... «۴»

قال فى البحار: و اعلم أن فى هذا الخبر إشكالا و هو أن المعروف فى السير أن هذا الملعون لم يأت بالمدينة بعد ا لخلافة، بل لم يخرج من الشام حتّى مات و دخل النار، فنقول مع عدم الاعتماد على السير لا سيّما مع معارضة الخبر، يمكن

---

(۱) العلامة الطهرانىّ هنا فى الذريعة كلام مع أستاده النورىّ فراجع ۴/ ۲۸۳:.

(۲) ص ۶۴، المناقب: ۲/ ۳۲۹.

(۳) ص ۵۴۷.

(۴) الكافى: ۸/ ۲۳۴.



أن يكون اشتبه على بعض الرواة، و كان فى الخبر أنّه جرى ذلك بينه و بين من أرسله الملعون لأخذ البيعة و هو مسلم بن عقبة ... «۱»

أقول: كلّما ذكره رحمه اللّه يجرى فى الخبر المتقدم [فى التفسير]، ثمّ قال رحمه اللّه فى خاتمة كلامه: فانقدح من جميع ما ذكرنا، أن هذا التفسير داخل فى جملة الكتب المعتمدة التى أشار إليها الصدوق فى أول الفقيه، و اللّه العالم. «٢»

و قال المحقق التسترىّ صاحب «الاخبار الدخيلة» فيه- فى جواب بعض هذه الايرادات ظاهرا: إن أحمد بن الحسين الغضائرى من الأئمة النقاد، و هو أستاد النجاشىّ، و قد اعترف الشيخ بأنّه ألّف فهرستا لم يؤلّف أحد من أصحابنا مثله:

«حجيّة قول مثل الصدوق تكون فيما لم يعلم بطلانه، و قد أوضحنا اشتمال التفسير على أكاذيب واضحة فاضحة»

و ما نقله الصدوق فى كتبه غير ما فيه من الأمور الباطلة. و ليس فيها مناكير معلومة، فلعلّه أخذه عن غير الكتاب الموجود بأيدينا، و كذلك ما نقل عنه الاحتجاج.

و قول ابن الغضائرى: «التفسير موضوع عن سهل الديباجى عن أبيه» لعل فى الكلام سقطا، و الأصل: «التفسير موضوع كما عن سهل الديباجى عن أبيه».

و المراد بكون الرجلين مجهولين، جهل حالهما من حيث الضعف و القوّة، و كثيرا ما يطعن أئمة الرجال فى الراوى بأنّه مجهول، و قد عقد لهم ابن داود فصلا فى آخر كتابه، فلا ينافى قوله معروفية اسميهما و نسبيهما كما لا ينافى وقوعهما فى روايات اخر، كما نقل أنّ الثانى منهما و هو علىّ بن محمّد بن سيّار، وقع فى طريق سند ندبة السجّاد. «٣» أمّا أن الصدوق فى كتبه و غيره كلهم أنهوا السند إلى أبى محمّد العسكرىّ عليه السّلام و ابن الغضائرى قال: «عن أبى الحسن الثالث عليه السّلام فيمكن أن يكون منشأ و همه اشتراك «الهادى» بين الهادى، و ابنه الحسن عليهما السّلام ...»

و كلام المحقق الداماد كلام قشرىّ بلا لبّ، فانه لو كان التفسير واحدا لم يكن

---

(١) البحار ٤٦/ ١٣٧- ١٣٩.

(٢) المستدرک ٣/ ٦٦١- ٦٦٤ مع تلخيص و تصرف نقل بالمعنى، و فيه فوائد ثمينة فراجع.

(٣) أشارة الى ما قال الطهرانىّ ره فى الذريعة: ٤/ ٢٨٦، فراجع.



لكلامه معنى، و إن كان متعدّدا كان موضوع المثل «أقلب تصب»، و كان القول بسقوط هذا الموجود المشتمل على الأمور الواضحة البطلان التى شرحناها متعينا ... «١»

[خلاصة الأدلة]

و بعد نقل كلمات النافين و المثبتين نقول: ملخص الكلام أن للنافين أدلّة ثلاثة:

١- شهادة قسم من متن الكتاب بكذبه و عدم اعتباره.

و جوابه: أن العلم بعدم صدور بعض الكتاب من المعصوم لا يوجب الحكم بكذب كلّه.

۲- تضعيف ابن الغضائرى رواة الكتاب، أى محمّد بن القاسم، و الرجلين الآخرين.

و جوابه: هو معارض باعتماد الصدوق عليهم، و الترضّى و الترحّم على محمّد بن القاسم عند ذكره، و أيضا نقل روايتهم فى الفقيه، مع أنّه التزم بأن لا يروى فيه إلّا ما كان حجّة بينه و بين ربّه إلّا أن يقال : اعتقاده بأنّ متن تلك الرواية حجة لا يستلزم اعتقاده بكون رواته ثقات.

۳- عدم توثيق رواة الكتاب فى الكتب الرجالية و اعتماد الصدوق على بعض رواياته، لا يدلّ على توثيقه إياهم.

و هذا الدليل كاف ظاهرا للحكم بضعف رواياته- لا كونها موضوعة- إلّا إذا أحرزنا من غير جهة السند إعتبار بعضه ا و كونها موثوقة الصدور، كما قال الشيخ الأنصارى فى ذيل خبر : «أمّا من كان من الفقهاء ...» و إلّا إذا أحرزنا موضوعية بعضها الآخر أو تحريفه و تصحيفه ... كما فى خبر الحجاج المذكور آنفا.

فتحصل أن لا دليل على الوضع كلّيا، و لا الصدور من المعصوم عليه السّلام كلّى ا، بل أمر بين الأمرين، فيكون التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ عليه السّلام كسائر كتبنا الحديثية، فيه صحيح و مقبول و ضعيف و مردود، و يحتاج الردّ و القبول بالنسبة إلى كل رواية من رواياته إلى بحث و تحقيق و تحصيل القرائن، و اللّه العالم «۲»

---

(۱) الاخبار الدخيلة ۱/ ۲۱۲- ۲۱۵ مع تلخيص و نقل بالمعنى و فيه مطالب اخرى مفيدة فراجع.

(۲) ثم ذكر هنا قائمة بالمصادر و الماخذ التى اعتمد عليها فى هذه الرسالة.

---

حسن بن على عليه السلام، امام يازدهم، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ۱جلد، مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.